الجزء السابع

٨٠١ — ٩٠٠

شذرات الذهب

في

أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بجوار الأزهر الشريف

سنة ١٣٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سنة احدى وثمانمائة ﴾

وهي أول القرن التاسع من الهجرة . قال ابن حجر دخلت وسلطان مصر والشام والحجاز الملك الظاهر أبو سعيد برقوق وسلطان الروم أبو يزيد بن عثمان وسلطان اليمن من نواحي تهامة الملك الأشرف اسماعيل بن الأفضل بن المجاهد وسلطان اليمن من نواحي الجبال الامام الزيدى الحسنى علي بن صلاح وسلطان المغرب الأوسط أبو سعيد عثمان المزيني وسلطان المغرب الأقصى ابن الاحمر وصاحب البلاد الشرقية تيمور كوركان المعروف باللنك وصاحب بغداد أحمد بن أويس وأمير مكة حسن بن عجلان بن رميثة الحسنى وبالمدينة ثابت بن نفير والخليفة العباسي أبو عبد الله محمد المتوكل على الله بن المعتضد بالله أبي بكر ويدعى أمير المؤمنين ونازعه في هذا الاسم الامام الزيدى وبعض ملوك المغرب وصاحب اليمن لكن خطيبها يدعو في خطبته للمستعصم العباسي أحد الخلفاء ببغداد وكان نائب دمشق يومئذ تنم الحسنى وبحلب أرغون شاه وبطرابلس أقبغا الجمالي وبحماة يونس الغلمطاوى و بصفد شهاب الدين بن الشيخ علي و بغزة طيفورا انتهى .

وقال الحافظ السخاوي قد أفردت تراجم أهله في ست مجلدات .

وفيها غزا اللنك بلاد الهند واستولى على دلي وسبي منها خلقاً كثيراً ولما رجع الى سمرقند بيع السبي الهندى برخص عظيم لكثرته .

وفيها توفى العلامة برهان الدين أبو محمد ابراهيم بن موسى بن أيوب الابناسي ـ بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون وفى آخره سين نسبة الى أبناس قرية

صغيرة بالوجه البحرى - ولد على ما نقل من خطه بابناس سنة خمس وعشرين وسبعمائة(١) تقريباً وقدم القاهرة وله بضع وعشرون سنة وسمع بها وبدمشق من جماعة وخرج له الحافظ ولى الدين بن العراقى مشيخة وتخرج فى فقه الشافعية على الشيخين جمال الدين الاسنائى وولى الدين المنفلوطى وغيرهما وتخرج فى الحديث بمغلطاى قال المؤرخ ناصر الدين بن الفرات كان شيخ الديار المصرية مربيا للطلبة وله مصنفات فى الحديث والفقه والاصول والعربية وحج وجاور مرات وقال الحافظ ابن حجر مهر فى الفقه والأصول والعربية وشغل فيها وبنى زاوية بالمقس ظاهر القاهرة وأقام بها يحسن الى الطلبة ويجمعهم على التفقه ويرتب لهم ما يأكلونه ويسعى لهم فى الرزق خصوصاً الواردين من النواحى فصار أكثر الطلبة بالقاهرة تلامذته وتخرج به خلق كثير وكان حسن التعليم لين الجانب متواضعا بشوشا متعبداً متقشفا مطرح التكلف وقد عين للقضاء فتوارى وذكر انه فتح المصحف فخرج (قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه) ولم يزل مستمراً على طريقته وافادته ونفعه الى أن حج فمات راجعا فى المحرم بعيون القصب بالقرب من عقبة ايلة ودفن هناك.

وفيها شهاب الدين أحمد بن ابراهيم بن عبد العزيز بن على الموصلى الاصل الدمشقى ابن الخباز نزيل الصالحية قال فى انباء الغمر سمع من أبى بكر بن الرضى وزينب بنت الكمال وغيرهما وحدث سمع منه صاحبنا الحافظ غرس الدين وأظنه استجازه لى ومات فى شهر ربيع الاول عن بضع وثمانين سنة انتهى.

وفيها شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن محمد العبادى الحنفى تفقه على السراج الهندى وفضل ودرس وشغل ثم صاهر القليجى وناب فى الحكم ووقع على القضاء ودرس بمدرسة الناصر حسن وكان يجمع الطلبة ويحسن اليهم

(١) فى الضوء اللامع «أول سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقال مرة حين سئل عنه: لا أدرى - يعنى تحقيقا».

وحصلت له محنـــة مع السالمي وأخرى مـع الملك الظاهر وتوفى فى ثامن أوتاسع عشر ربيع الآخر .

وفيها أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مروان الشيبانى البعلبكى ثم الصالحى أحـد رواة الصحيح عن الحجار وسمع أيضا منه غيره وله اجازة من أبى بكر بن محمد بن عنتر السلمى وغيره وحدث ومات فى ذى الحجة .

وفيها القاضى برهان الدين أحمد بن عبدالله السيواسى الحنفى قاضى سيواس قدم حلب واشتغل بها ودخل القاهرة و رجع الى سيواس فصاهر صاحبها ثم عمل عليه حتى قتله وصار حاكما بها وقد قتل فى المعركة لما نازله التتار الذين كانوا باذربيجان وكان جوادا فاضـلا وله نظم .

وفيها القاضى عماد الدين أبو عيسى أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل المعيرى ـ بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح التحتية وآخره راء نسبة الى معير بطن من بنى أسد(١) ـ الكركى العامرى الازرقى الشافعى ولد فى شعبان سنة احدى وأربعين وسبعمائة وحفظ المنهاج واشتغل بالفقه وغيره وسمع الحـديث من التبانى(٢) وغيره وسمع بالقاهرة من أبى نعيم بن الحافظ تقى الدين عبيد الاسعردى وغيره وحدث ببلده قديما سنة ثمان وثمانين ولمـا قدم القاهرة قاضيا خرج له الحافظ أبو زرعة مشيخة سمعها عليه الحافظ ابن حجر وكان أبوه قاضى الـكرك فلما مات استقر مكانه وقدم القاهرة سنة اثنتين وسبعين ثم قدمها سنة اثنتين وثمانين وكان كبير القدر فى بلده محببا الى أهلها بحيث لا يصدرون الا عن رأيه فاتفق ان الظاهر لمـا سجن فى الـكرك قام هو وأخوه عـلاء الدين على فى خدمته فحفظ لهما ذلك فلما تمكن أحضرهما الى القاهرة وولى عماد الدين قضاء الشافعية وعلاء الدين كتابة السر وذلك فى رجب سـنة اثنتين وسبعين فباشر بحرمة ونزاهـة واستـكثر من النواب وشـدد فى رد رسائل الـكبار وتصلب فى الاحكام فتمالؤا عليه فعزل فى أواخر سنة أربع وتسعين واستمرت عليه

---

(١) وفى الضوء « المقبرى ـ بضم الميم ثم قاف مفتوحة وآخره راء مصغراً نسبة للمقبرى قرية من أعمال الـكرك» . (٢) فى الضوء «البيانى» .

وظائف كثيرة ثم شغرت خطابة الاقصى وتدريس الصلاحية سنة تسع وتسعين فقررهما عليه السلطان وباشرهما بالقدس وانجمع عن الناس وأقبل على العبادة والتلاوة الى أن مرض فنزل عن خطابة القدس لولده شرف الدين عيسى ثم مات فى سابع عشرى ربيع الأول .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن السلار الصالحى ابن أخى الشيخ ناصر الدين ابراهيم ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وأحضر على أبى العباس بن الشحنة وأجاز له أيوب بن نعمة الكحال والشرف بن الحافظ وعبد الله بن أبى التايب وآخرون وحدث فسمع منه الحافظ غرس الدين والمعازفى وتوفى فى أواخر ذى الحجة .

وفيها تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن البلبيسى الشافعى الخطيب ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة واشتغل وتفقه ولم يحصل له من سماع الحديث مايناسب سنه لكنه لما جاور بمكة سمع من الكمال بن حبيب عدة كتب حدث عنه بها كمعجم ابن قانع وأسباب النزول وجزء ابن ماجه وولى أمانة الحكم بالقاهرة ودرس بالجامع الخطيرى وخطب به وناب فى الحكم ببولاق ومات فى ربيع الاول .

وفيها ناصر الدين أحمد بن جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن رشيد الدين محمد بن عوض الاسكندرانى الزبيرى ـ نسبة الى الزبير بن العوام ـ المالكى قال ابن حجر بهر وفاق الاقران فى العربية وولى قضاء بلده ثم قدم القاهرة وظهرت فضائله وولى قضاء المالكية بها فباشره بعفة ونزاهة وناب عنه البدر الدمامينى وقال فيه من أبيات :

وأجاد فكرك فى بحار علومه   سبحا لانك من بنى العوام

وكان عاقلا متوددا موسعا عليه فى المال سليم الصدر طاهر الذيل قليل الكلام لم يؤذ أحدا بقول ولا فعل وعاشر الناس بجميل فأحبوه شرح

التسهيل ومختصر ابن الحاجب وتوفى فى أول شهر رمضان .

وفيها الملك الظاهر برقوق بن أنس بن عبد الله الجركسى العثمانى ذكر الخواجا عثمان الذى أحضره من بلاد الجركس انه اشتراه منه يلبغا الكبير واسمه حينئذ الطنبغا فسماه برقوقاً لنتوء فى عينيه فكان فى خدمة يلبغا من جملة المماليك الكتابية ثم كان فيمن نفى الى الكرك بعد قتل يلبغا ثم اتصل بخدمة منجك نائب الشام ثم حضر معه الى مصر ثم اتصل بخدمة الأشرف شعبان فلما قتل الأشرف ترقى برقوق الى ان أعطى امرة أربعين وكان هو وجماعة من اخوته فى خدمة اينبك ثم لما قام طلعتمر على اينبك وقبض عليه ركب بركة وبرقوق ومن تابعهما على المذكور وأقاما طاشتمر العلائى مدبراً لمملكة اتابكا واشتهروا فى خدمته الى أن قام عليه مماليكه فى أواخر سنة تسع وسبعين فآل الأمر الى استقلال بركة وبرقوق فى تدبير المملكة بعض القبض على طشتمر فلم تطل الأيام حتى اختلفوا وتباينت اغراضهما وقد سكن برقوق فى الاصطبل السلطانى وأول شيء صنعه ان قبض على ثلاثة من أكابر الأمراء كانوا من اتباع بركة فبلغه ذلك فركب على برقوق ودام الحرب بينهما أياماً الى أن قبض على بركة وسجنه بالاسكندرية وانفرد برقوق بتدبير المملكة الى أن دخل شهر رمضان سنة أربع وثمانين تم له الأمر استقلالا بالملك فجلس على تخت الملك ولقب الملك الظاهر وبايعه الخليفة وهو المتوكل محمد بن المعتضد والقضاة والأمراء ومن تبعهم وخلعوا الصالح حاجى بن الأشرف وأدخل به الى دور أهله بالقلعة واستمر فى الملك الى وفاته وجرت عليه اتعاب وكان شهماً شجاعاً ذكياً خبيراً بالأمور عارفاً بالفروسية خصوصاً اللعب بالرمح يحب الفقراء ويتواضع لهم ويتصدق كثيراً ولاسيما اذا مرض وأبطل فى ولايته كثيرا من المكوس وضخم ملكه حتى خطب له على منابر توريز وضربت الدنانير والدراهم فيها باسمه وعلى منابر ماردين والموصل وسنجار وغير ذلك وكان جهورى

الصوت كبير اللحية واسع العينين محباً لجمع المال طماعا جداً ومن آثاره المدرسة القائمة بين القصرين بالقاهرة لم يتقدم بناء مثلها وعمل جسر الشريعة وانتفع به المسافرون كثيراً وفى ذلك يقول شمس الدين محمد المزين :

بنى سلطاننا للناس جسراً بأمر والوجوه له مطيعه
مجازاً فى الحقيقة للبرايا وأمرا بالسلوك على الشريعه

وبالجملة فانه كان أعظم ملوك الجراكسة بلا مدافعة بل المتعصب يقول انه أعظم ملوك الترك قاطبة وتوفى على فراشه ليلة نصف شوال بالقاهرة عن نحو ستين سنة وترك من الذهب العين ألفى ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ومن الأثاث وغيره ماقيمته ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار قاله المقريزى وعهد بالسلطنة الى ابنه فرج وله يومئذ عشر سنين .

وفيها الشيخ الصالح عبدالله بن سعد بن عبدالكافى المصرى ثم المكى المعروف بالحرفوش صاحب كتاب الحريفيش فى الوعظ كان رجلا عالما زاهدا صوفيا واعظا مشهورا بالخير وللناس فيه اعتقاد زائد ويخبر بأشياء فتقع كما يقول وجاور بمكة أكثر من ثلاثين سنة ومات فى أول هذه السنة .

وفيها ست القضاة بنت عبد الوهاب بن عمر بن كثير ابنة أخى الحافظ عماد الدين حدثت بالاجازة عن القسم بن عساكر وغيره من شيوخ الشام وعن على الوانى وغيره من شيوخ مصر وخرج لها صلاح الدين أربعين حديثا عن شيوخها وتوفيت فى جمادى الآخرة وقد جاوزت الثمانين .

وفيها صفية بنت القاضى عماد الدين اسمعيل بن محمد بن العز الصالحية ولى أبوها القضاء وحدثت هى بالاجازة عن الحجار وأيوب الكحال وغيرهما وسمعت من عبد القادر الأيوبى وماتت فى المحرم .

وفيها جمال الدين عبدالله بن شهاب الدين حمد بن صالح بن أحمد بن خطاب الزهرى الشافعى ولد فى جمادى الآخرة سنة تسع وستين وحفظ التميز وأذن

له أبوه فى الافتاء ودرس بالقليجية وغيرها وناب فى الحكم وكان عالى الهمة توفى فى المحرم .

وفيها جمال الدين عبد الله بن أبى عبدالله السكونى -بفتح السين المهملة وضم الكاف وفى آخره نون نسبة الى سكون بطن من كندة- المالكى أحد المدرسين فى مذهبه كان بارعا فى العلم مع الدين والخير ودرس بالأشرفية وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن الموفق اسمعيل بن أحمد الصالحى المعروف بابن الذهبي الحنبلى ناظر المدرسة الصلاحية بالصالحية حدث عن ابن أبى التايب ومحمد بن أيوب بن حازم وزينب بنت الكمال وأجاز له الحجار وأجاز هو للشهاب بن حجر وقال بلغنى انه تغير بآخره ولم يحدث فى حال تغيره وتوفى فى جمادى الأولى وقد جاوز السبعين .

وفيها صدر الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن داود الكفرى الشافعى عنى بالفقه وناب فى الحكم فى دمشق ومات بها فى المحرم عن أربعين سنة وكانت له همة فى طلب الرياسة قاله ابن حجر .

وفيها عبد الرحمن بن موسى بن راشد بن طرخان الملكاوى ابن أخى الشيخ شهاب الدين الشافعى اشتغل بالفقه وحفظ المنهاج ونظر فى الفرائض واعترته فى آخر أمره غفلة وكان مع ذلك حافظاً لأمره وتوفى فى المحرم ولم يكمل الخمسين.

وفيها على بن أحمد بن الأمير بيبرس الحاجب المعروف بأمير على بن الحاجب المقرىء تلا بالسبع وكان حسن الاداء مشهورا بالمهارة فى العلاج يقال عالج بمائة وعشرة أرطال مات فى ربيع الآخر وقد شاخ قاله ابن حجر .

وفيها على بن ايبك بن عبد الله الدمشقى الشاعر اشتهر بالنظم وكان له المام بالتاريخ وعلق تاريخاً لحوادث زمانه ومن شعره:

كأن الراح لما راح يسعى ... بها فى الراح مياس القوام

سنا المريخ فى كف الثريا يحيينا به بدر التمام

ومنه :

مليح قام يجذب غصن بان فمال الغصن منعطفا عليه

وميل الغصن نحو أخيه طبع وشبه الشىء منجذب اليه

وأجاز ابن حجر العسقلانى وتوفى فى ثانى عشر ربيع الأول عن اثنتين وسبعين سنة .

وفيها عمر بن سراج الدين عبد اللطيف بن أحمد المصرى الفيومى الشافعى نزيل حلب تفقه بالقاهرة على السراج البلقينى وغيره ثم رحل الى حلب فولى بها قضاء العسكر ثم عزل وكان فقيها بارعا فى الفرائض مشاركا فى بقية العلوم وله نثر ونظم وخمس البردة ومن شعره :

دع منطقا فيه الفلاسفة الأولى ضلت عقولهم ببحر مغرق

واجنح الى نحو البلاغة واعتبر ان البلاء موكل بالمنطق

ومنه فيما يحيض من الحيوان الناطق وغيره :

المرأة والخفاش ثم الأرنب والضبع الرابع ثم المراب

وفى كتاب الحيوان يذكر للجاحظ أنكر عنه مالا ينكر قتل فى أواخر المحرم فى خان غباغب خارج دمشق وهو قاصد للديار المصرية .

وفيها قنبر بن عبد الله العجمى الشروانى الأزهرى الشافعى اشتغل فى بلده وقدم الديار المصرية فأقام بالجامع الأزهر وكان معرضا عن الدنيا قانعا باليسير يلبس صيفا وشتاءاً قميصا ولبادا وعلى رأسه كوفية لبد لاغير وكان لا يتردد الى أحد ولا يسأل من أحد شيئا واذا فتح عليه بشىء ما أنفقه على من حضر وكان يحب السماع والرقص و يتنزه فى أماكن النزهة على هيئته ومهر فى الفنون العقلية وتصدر بالجامع الأزهر واشتغل و كان حسن التقرير جيد التعليم قال ابن حجر اجتمعت به مرارا وسمعت درسه وكان يذكر بالتشيع وشوهد مرارا

يمسح على رجليه من غير خف وتوفى فى شعبان .

وفيها شمس الدين محمدبن أحمد بن أبىالعز بن أحمد بن أبىالعز بن صالح بن وهب الأذرعى الأصل الدمشقى الحنفى المعروف بابن النشو ولد سنةاحدى، وعشرين وأسمع من الحجار واسحق الآمدى وعبد القادر بنالملوك وغيرهم وحدث وكان أحد العدول بدمشق وتوفى فى صفر .

وفيهاشرف الدينأبو بكر محمد بن عمر العجلونى نزيل حلب المعروف بابن خطيب سرمين أصله من عجلون ثم سكن أبوه عزاز وولى خطابة سرمين وقرأ المترجم بحلب على البارينى وسمع منابن العجمى وغيره و وعظ على الكرسى بحلب وحجوجاور بمكةمرارا وسمعمنهفى مجاورتهفى هذهالسنةابن حجر وكتب هو عنأبى عبدالله بنجابر الأعمىالمغربىقصيدته البديعة وحدثبهاعنهوسمعها منه ابن حجر وتوفى بمكة فى سادس عشر صفر .

وفيها بدر الدين محمد بن أحمد بن موسى الدمشقى الرشادى الفقيه الشافعى اشتغل كثيرا ونسخ بخطه الكثير ودرس بالعصرونية وكان منجما قليل الشر أفتى ودرس وتوفى فى ربيع الاول وقد جاوز الاربعين .

وفيها الملكالمنصور محمدبن الملك المظفر حاجى بن الناصرمحمدبنقلاوون الصالحى ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وولى السلطنة بعد عمه الناصر حسن فى جمادى الاولى سنة اثنتينوستين ودبر دولته يلبغاوسافر معهالى الشاموكان عمره اذ ذاك نحو خمس عشرةسنة فترعرع بعد ان رجع من السفر وكثرأمره ونهيه فخشى يلبغا منه فأشاع انه مجنون وخلعه من السلطنةفى شعبان سنة أربع وستين فكانت مدة سلطنته ثلاثسنين وشهرينوخمسة أيام واعتقل بالحوش فى المكانالذىبه ذريةالملكالناصر الى انمات فى تاسع محرم هذه السنةوخلف عشرة أولاد وقررلهم الملك الظاهر مرتبا .

وفيهانسيمالدينأبوعبد اللهمحمد بن سعيدبنمسعود بنمحمدبن علىالنيسابورى

ثم الكازرونى الفقيه الشافعى نشأ بكازرون وكان يذكر انه من ذرية أبى على الدقاق وانه ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وان المزى أجازله واشتغل بكازرون على أبيه وبرع فى العربية وشارك فى الفقه وغيره مشاركة حسنة مع عبادة ونسك وخلق رضى وحج وأقام بمكة مدة طويلة ثم حج سنة اثنتين وثمانين وجاور بمكة أيضا نحو ست عشرة سنة وكان حسن التعليم غاية فى الورع وانتفع به أهل مكة وغيرهم قال السيوطى وروى لنا عنه جماعة من شيوخنا المكيين وتوفى ببلده فى هذه السنة .

وفيها أمين الدين محمد بن على بن عطا الدمشقى كان فاضلا فارعا فى التصوف والعقليات درس بالأسدية وكان يسجل على القضاة واليه النظر على وقف جده الصاحب شهاب الدين بن تقى الدين مات فى ذى الحجة .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن على بن ضرغام بن عبد الكافى البكرى بن سكر -بضم المهملة وتشديد الكاف- الحنفى المصرى نزيل مكة ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة وطلب الحديث والقراءات وسمع مالا يحصى ممن لا يحصى وجمع شيئا كثيرا بحيث كان لا يذكر له جزء حديثى الا ويخرج سنده من ثبته عاليا أو نازلا وذكر أن سبب كثرة مروياته وشيوخه انه كان اذا قدم الركب مكة طاف على الناس فى رحالهم ومنازلهم يسأل من له رواية أو حظ من علم فيأخذ عنه مهما استطاع وكتب بخطه مالا يحصى من كتب الحديث والفقه والأصول والنحو وغيرها وخطه ردىء وفهمه بطىء وأوهامه كثيرة قال ابن حجر سمعت منه بمكة وقد أقرأ القراءات بها وتغير بآخره تغيرا يسيرا وكان ضابطا للوفيات محبا للمذاكرة مات فى صفر انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن يعقوب الشافعى النابلسى الأصل نزيل حلب ولد سنة بضع وخمسين وسبعمائة وكان فقيها مشاركا فى العربية والميقات وحفظ أكثر المنهاج والتمييز للبارزى وأكثر الحاوى والعمدة والشاطبية

والتسهيل ومختصر ابن الحاجب ومنهاج البيضاوى وغيرها وكان يكرر عليها قال البرهان المحدث بحلب كان سريع الادراك محافظا على الطهارة سليم اللسان صحيح العقيده لاأعلم بحلب أحدا من الفقهاء على طريقته مات فى تاسع عشر ربيع الآخر .

وفيها بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن احمد بن طوق الطواويسى الكاتب سمع بعناية زوج أخته الحافظ شمس الدين الحسينى من أصحاب الفخر وغيرهم وحدث عن زينب بنت الخباز وغيرها وأجاز له جماعة وباشر ديوان الانشاء مع الشهرة بالأمانة وتوفى فى آخر ذى الحجة وقد قارب التسعين .

وفيها بدر الدين محمود بن عبد الله الكلستانى نسبة الى الكلستان لأنه كان فى مبدأ أمره يقرأ كتاب سعد العجمى المعروف بالكلستانى السرائى نسبة الى مدينة من مدن الدشت الحنفى كاتب السر بالديار المصرية اشتغل ببلاده ثم ببغداد وقدم دمشق خاملا ثم قدم مصر فحصل له نوع يسر وظهور لقربه عند الجوبانى فلما ولى نيابة الشام قدم معه وولى تدريس الظاهرية ثم ولى مشيخة الأسدية بعد الياسوفى وأعطى تصدير الجامع الاموى ثم رجع الى مصر فأعطاه الظاهر وظائف كانت لجمال الدين محمود القشيرى فلما رضى عن جمال الدين استعاده بعضها منها تدريس الشيخونية ثم لما سار السلطان الى حلب احتاج الى من يقرأ له كتابا بالتركى ورد عليه من اللنك فلم يجد من يقرؤه فاستدعى به وكان قد صحبهم فى الطريق فقرأه وكتب الجواب فأجاد فأمره السلطان أن يكون صحبته الى أن ولاه كتابة السر وباشرها بحشمة ورياسة وكان يحكى عن نفسه انه أصبح ذلك اليوم لا يملك الدرهم الفرد فما أمسى ذلك اليوم الا وعنده من الخيل والبغال والجمال والمال والمماليك والملبوس والآلات مالا يوصف كثرة وكان حسن الخط جدا مشاركا فى النظم والنثر والفنون مع طيش وخفة وتوفى فى خامس جمادى الاولى وخلف أموالا جمة يقال انها

وجدت بعده مدفونة فى كراسى المستراح قاله ابن حجر .

﴿ سنة اثنتين وثمانمائة ﴾

فى آخر شوال وقع بالحرم المكى حريق عظيم أتى على نحو ثلثه واحترق من العمد الرخام مائة وثلاثون عمودا صارت كلسا والذى احترق من باب العمرة الى باب حزورة .

وفيها توفى ابراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان السرائى الشافعى قدم القاهرة وولى مشيخة الرباط بالبيبرسية وكان يعرف بابراهيم شيخ واعتنى بالحديث كثيرا ولازم الشيخ زين الدين العراقى وحصل النسخ الحسنة واعتنى بضبطها وتحسينها وكان يحفظ الحاوى ويدرس غالبه مع الخير والدين ومن لطائف قوله كان أول خروج تمرلنك فى سنة (عذاب) يشير ان ظهوره سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وكان يحسن عمل صنائع عديدة مع الدين والصيانة وتوفى فى ربيع الأول .

وفيها ابراهيم بن محمد بن عثمان بن اسحق الدجوى ـ بضم الدال المهملة وسكون الجيم وبالواو نسبة الى دجوة قرية على شط النيل الشرقى على بحر رشيد ـ ثم المصرى النحوى قال ابن حجر أخذ عن الشهاب بن المرحل والجمال ابن هشام وغيرهما ومهر فى العربية وأشغل الناس فيها وكان جل ماعنده حل الألفية وفيه دعابة مات فى ربيع الأول وقد بلغ الثمانين .

وفيها برهان الدين أبو محمد ابراهيم بن موسى بن أيوب الابناسى الشافعى نزيل القاهرة ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة وسمع من الوادى آشى وأبى الفتح الميدومى ومغلطاى وبه تخرج وغيرهم واشتغل فى الفقه والحديث والأصول والعربية وتفقه بالاسنوى والمنفلوطى وغيرهما ودرس بعدة أماكن واتخذ بظاهر القاهرة مدرسة فأقام بها يحسن الى الطلبة ويجمعهم على الفقه ورتب

لهم ما يأكلون وسعى لهم فى الأرزاق حتى صار كبار الطلبة بالقاهرة من تلامذته وممن أخذ عنه الفقه ابن حجر العسقلانى وكان متقشفا عابدا طارحا للتكلف وعين للقضاء فتوارى وتفاءل بالمصحف فخرج له (قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه) الآية ولم يزل على طريقته الحسنة الى أن حج فتوفى راجعا فى المحرم ودفن بعيون القصب ورثاه الزين العراقى بأبيات دالية(١) .

وفيها القاضى برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن قاضى القضاة نصر الله ناصر الدين أبى الفتح بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد العسقلانى الأصل ثم المصرى الكنانى الحنبلى الامام العالم ولد فى رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة وأخذ العلم عن أبيه وغيره ونشأ على طريقة حسنة وناب عن والده ثم استقل بالقضاء فى الديار المصرية بعد وفاة والده فى شعبان سنة خمس وتسعين وسلك مسلك والده فى العقل والمهابة والحرمة وكان الظاهر برقوق يعظمه قال ابن حجر كان خيرا صيناً وضيء الوجه ولم يزل على ولايته الى ان توفى يوم السبت تاسع ربيع الأول ودفن عند والده بتربة القاضى موفق الدين وهو والد قاضى القضاة عز الدين الكنانى .

وفيها جلال الدين أحمد بن نظام الدين اسحق بن مجد الدين محمد بن أسعد الدين عاصم الاصبهانى الحنفى المعروف بالشيخ اصلم(٢) ولد فى حدود الستين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة وتفقه بوالده وغيره وولى مشيخة سرياقوس وسار فيها سيرة جيدة الى الغاية وكان جميلا فصيحاً مهاباً بهيا وله فضل وافضال ومكارم وكان له خصوصية عند الملك الظاهر برقوق أولا ثم تنكر له وعزله عن مشيخة سرياقوس ثم أعيد اليها بعد موته الى ان مات قال العينى كان ينسب الى معرفة علم الحرف وليس بصحيح وكان يجمع من أموال الخانقاه ويطعم

---

(١) تقدمت ترجمته قبل فى السنة الأولى من القرن ، ولعل وفاته كانت فى سنة اثنتين على ما فى الضوء (٢) قال فى الضوء «و بخط العينى اسلام»

الناس من غير استحقاق وكان يجمع فى مجلسه ناسا أراذل وأصحاب ملاهى انتهى وتوفى بالخانقاه المذكورة خامس عشرى ربيع الآخر.

وفيها أبو الخير أحمد بن خليل بن كيكلدى العلائى المقدسى قال ابن حجر سمع بافادة أبيه من الكبار كالحجار وغيره من المسندين والمزى وغيره من الحفاظ بدمشق ورحل به الى القاهرة فأسمعه من أبى حيان ومن عدة من أصحاب النجيب وسكن بيت المقدس الى ان صار من أعيانه وكانت الرحلة فى سماع الحديث بالقدس اليه فحدث بالكثير وظهر له فى أواخر عمره سماع ابن ماجه على الحجار رحلت اليه من القاهرة بسببها فى هذه السنة فبلغنى وفاته وانا بالرملة فعرجت عن القدس الى الشام وكان موته فى ربيع الأول وله ست وسبعون سنة وقد أجاز لى غير مرة انتهى.

وفيها أحمد بن عبد الخالق بن محمد بن خلف الله المجاصى - بفتح الميم والجيم مخففا احدى قرى العرب - وكان شاعرا ماهرا طاف البلاد وتكسب بالشعر وله مدايح وأهاجى كثيرة مات بالقاهرة فى ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين.

وفيها جمال الدين أحمد بن على بن محمد بن على بن يوسف الدمشقى الحنفى المعروف بابن عبد الحق ويعرف قديما بابن قاضى الحصن وعبد الحق هو جده لأمه(١) وهو ابن خلف الحنبلى سمع الكثير بافادة جده لأمه من محمد بن أبى النايب وعائشة بنت المسلم الحرانية والمزى وخلق كثير من أصحاب ابن عبد الدايم قال ابن حجر سمعت عليه كثيرا وكان قد تفرد بكثير من الروايات وكان عسرا فى التحديث مات فى ثانى ذى الحجة وقد جاوز السبعين.

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة المقدسى الحنبلى قال ابن حجر سمع من العز محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن أبى عمر وغيره ولى منه اجازة وتوفى فى المحرم وله احدى وستون سنة.

---

(١) فى الضوء «وعبد الحق جد جده لأمه»

وفيها أبو طاهر أحمد بن محمد الأخوى الخجندى الحنفى نزيل المدينة الامام العلامة حدث بجزء عن عز الدين بن جماعة واشغل الناس بالمدينة اربعين سنة وانتفع به لدينه وعلمه وتوفى وقد جاوز الثمانين .

وفيها القاضى مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن على بن موسى قاضى القضاة الكنانى البلبيسى الحنفى قاضى مصر ولد ليلة السابع من شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن عبد الهادى وعبدالرحمن ابن الحافظ المزى وصدر الدين الميدومى وخلائق وتفقه فبرع فى الفقه والأصلين والفرائض والحساب والأدب وشارك فى عدة علوم كالحديث والنحو والقراءات و باشر فى مبدأ أمره توقيع الحكم مدة طويلة ثم ولى نيابة الحكم بالقاهرة مرارا ثم استقل بقضاء قضاة الحنفية بها وكان اماما بارعا متفننا فكه المحاضرة بهج الزى له يد فى النظم والنثر وله ديوان شعر فى مجلد منه :

ان كنت يوما كاتباً رقعة تبغى بها نجح وصول الطلب
اياك أن تغرب ألفاظها فتكتسى حرفة أهل الأدب

ومنه :

لاتحسبن الشعر فضلا بارعا ما الشعر الا محنة وخبال
فالهجو قذف والرثاء نياحة والعتب ضغن والمديح سؤال

قال المقريزى وشعره كثير وأدبه غزير وفضله جم غير يسير ولقد صحبته مدة أعوام وأخذت عنه فوائد وكان لى به أنس وللناس بوجوده جمال الا انه امتحن بالقضاء فى دنياه كما امتحن به ابن ميلق فى دينه وكان فى ولايتهما كما قال الآخر :

تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صدوق

انتهى وتوفى فى أول ربيع الأول .

وفيها بركة بنت سليمان بن جعفر الاسنائى زوج القاضى تقى الدين

الاسنائى سمعت على عبدالرحمن بن عبدالهادى وحدثت وماتت فى سلخ المحرم .

وفيها خديجة بنت العماد أبى بكر بن يوسف بن عبد القادر الحينية ثم الصالحية قاله ابن حجر روت عن عبدالله بن قسيم الضيائية وماتت فى أواخر السنة ولى منها اجازة .

وفيها سليمان بن أحمد بن عبد العزيز الهلالى المغربى ثم المدنى المعروف بالسقا قال ابن حجر سمع من محمد بن على الجزرى وفاطمة بنت العز ابراهيم وابن الخباز وغيرهم وحدث سمعت منه بالمدينة الشريفة وكان باشر أوقاف الصدقات بالمدينة وسيرته مشكورة ثم أضر بآخره ومات فى أواخر هذه السنة وقد ناهز الثمانين انتهى .

وفيها سراج الدين عبداللطيف بن أحمد الفوى الشافعى نزيل حلب ولد سنة أربعين وسبعمائة تقريباً وقدم القاهرة واشتغل بالفقه على الاسنوى وغيره وأخذ الفرائض عن صلاح الدين العلائى (١) فمهر فيها ثم دخل حلب فولى قضاء العسكر ثم عزل ثم ولى تدريس الظاهرية ثم نوزع فى نصفها وكان يقرىء فى محراب الجامع الكبير ويذكر الميعاد بعد صلاة الصبح فى محراب الحنابلة وكان ماهرا فى علم الفرائض مشاركا فى غيرها وله نظم ونثر ومجاميع طارح الشيخ زاده لما قدم عليهم بنظم ونثر فأجابه ولم يزل مقيما بحلب الى أن خرج منها طالبا القاهرة فلما وصل خان غباغب أصبح مقتولا وذهب دمه هدرا .

وفيها عبد اللطيف بن أبى بكر بن أحمد بن عمر الشرجى ـ بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها جيم ـ نزيل زبيد كان عارفا بالعربية مشاركا فى الفقه ونظم مقدمة ابن بابشاذ فى ألف بيت وشرح ملحة الاعراب وله تصنيف فى النجوم قال ابن حجر كان حنفى المذهب اجتمعت به بزبيد وسمع على شيئاً من الحديث وكان السلطان الاشرف يشتغل عليه وانجب ولده أحمد انتهى .

وفيها عبد المنعم بن عبد الله المصرى الحنفى اشتغل بالقاهرة ثم قدم حلب

---

(١) فى الاصل «الكلاى» .

فقطنها وعمل المواعيد وكان يحفظ مايلقيه فى الميعاد دائما من مرة أو مرتين شهد له بذلك البرهان المحدث قال وكان يجلس مع الشهود ثم دخل الى بغداد فأقام بها ثم عاد الى حلب فمات بها فى ثالث صفر .

وفيها علاء الدين على بن محمود بن أبى بكر بن اسحق بن أبى بكر بن سعد الدين بن جماعة الكنانى الحموى بن القبانى اشتغل بحماة قدم دمشق فى حدود الثمانين وسبعمائة وولى اعادة البادرائية ثم تدريسها عوضا عن شرف الدين الشريشى وكان ربما أم وخطب بالجامع الاموى وكان يفتى و يدرس و يحسن المعاشرة وكان طويلا بعيد مابين المنكبين حج مرارا وجاور وتوفى فى ذى القعدة وقد شارك علاء الدين بن مقلى قاضى حماة فى اسمه واسم أبيه وجده ونسبه حمويا وليس هو ابن مغلى فليعلم .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى الفتح بن ادريس الدمشقى بن السراج أخو المحدث عماد الدين سمع من الحجار الصحيح ومن محمد بن حازم والمزى والبرزالى والجزرى وغيرهم وتوفى فى رجب وقد قارب الثمانين .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد المعرى و يعرف بابن شيخ السنيين الحنفى برع فى المذهب ودرس وأفتى وناب فى الحكم وأحسن فى ايراد مواعيده بجامع الحاكم وكتب الخط الحسن وخرج الأربعين النووية وجمع مجاميع مفيدة وتوفى فى سلخ صفر فى الأربعين وتأسف الناس عليه .

وفيها أبو السعود محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومى المكى الشافعى ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة واشتغل بالفقه والفرائض ومهر فيها وناب فى الحكم عن صهره القاضى شهاب الدين وهو والد أبى البركات وتوفى فى صفر .

وفيها محمد بن عبدالله بن نشابة الحرضى ـ بفتح المهملتين ومعجمة ـ ثم العريشى ـ بعين مهملة وراء وشين معجمة نسبة الى قرية يقال لها عريش من عمل حرض

وحرض آخر بلاد اليمن من جهة الحجاز بينها وبين جلا مفازة ـ كان محمد المذكور فقيها شافعيا ذكره ابن الأهدل فى ذيل تاريخ الجيدى .

وقال خلفه ولده عبد الرحمن وكان مولده سنة أربع وسبعين وتفقه بابيه وبأحمد مفتى مور وذكر انه اجتمع به بعد الثلاثين وثمانمائة بأبيات حسين وهو مفتى بلده ومدرسها وينوب فى الحكم انتهى ملخصا .

وفيها بدر الدين محمد بن عسال الدمشقى الشافعى ولد قبل الخمسين وسبعمائة وتفقه بالسراج البلقينى وأجازه بالافتاء وشهد عند الحكام وولى قضاء بعلبك عن البرهان بن جماعة ثم ولى قضاء حمص وتوفى فى ربيع الأول .

وفيها شمس الدين محمد بن جمال الدين عمر بن ابراهيم بن العجمى الحلبى الشافعى ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة واشتغل فى شبيبته وحفظ الحاوى ونزل فى المدارس وجلس مع الشهود ثم ولى بعض المدارس بعد والده ونازعه الأذرعى ثم الفوى ثم استقر ذلك بيده وكان سمع المسلسل بالأولية من الشيخ تقى الدين السبكى ومن محمد بن يحيى بن سعد وحدث به عنهما وله اجازة حصلها له أبوه فيها المزى وتلك الطبقة ولكنه لم يحدث بشىء منها وكان سليم الفطرة نظيف اللسان خيرا لا يغتاب أحدا رحمه الله .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن على بن عبد الرزاق الغمارى ثم المصرى المالكى قال ابن حجر أخذ العربية عن أبى حيان وغيره وسمع الكثير من مشايخ مكة كاليافعى والفقيه خليل وسمع بالاسكندرية من النويرى وابن طرخان وحدث بالكثير وكان عارفا باللغة والعربية كثير المحفوظ للشعر لا سيما الشواهد قوى المشاركة فى فنون الأدب تخرج به الفضلاء وقد حدثنا بسماعه من أبى حيان عن ناظمها وأجاز لى غير مرة وقال السيوطى فى طبقات النحاة تفرد على رأس الثمانمائة خمسة علماء بخمسة علوم : البلقينى بالفقه والعراقى بالحديث والغمارى هذا بالنحو والشيرازى صاحب القاموس باللغة ولا استحضر الخامس

انتهى وتوفى فى شعبان عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها نجم الدين محمد بن محمد بن عبد الدايم الباهى ـ نسبة الى باهة بالموحدة التحتية قرية من قرى مصر من الوجه القبلى ـ المصرى الحنبلى قال ابن حجر اشتغل كثيرا وسمع من شيوخنا ونحوهم وعنى بالتحصيل ودرس وأفتى وكان له نظر فى كلام ابن عربى فيما قيل انتهى وقال ابن حجى كان أفضل الحنابلة بالديار المصرية وأحقهم بولاية القضاء توفى فى شعبان عن ستين سنة .

وفيها محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الغلقى ـ بضم المعجمة وسكون اللام ثم فاء ـ بن شيخ المعظمية قال ابن حجر سمع الحجار وحضر على اسحق الآمدى واجاز له أيوب الكحال وغيره وأجاز لى غير مرة وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها محمد بن محمد الجريدى القيروانى تفقه ثم تزهد وانقطع وظهرت له كرامات وكان يقضى حوائج الناس وكان ورعه مشهورا وحج سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة فجاور بمكة الى ان مات .

وفيها مقبل بن عبد الله الرومى الشافعى عتيق الناصر حسن طلب العلم واشتغل فى الفقه وتعمق فى مقالة الصوفية الاتحادية وكتب الخط المنسوب الى الغاية وأتقن الحساب وغيره ومات فى أوائل السنة وقد جاوز الستين قاله ابن حجر .

وفيها ملكة بنت الشريف عبد الله بن العز ابراهيم بن عبد الله بن أبى عمر المقدسى الصالحى قال ابن حجر أحضرت على الحجار وعلى محمد بن الفخر البخارى وعلى أبى بكر بن الرضى وزينب بنت الكمال وغيرهم وأجاز لها ابن الشيرازى وابن عساكر وابن سعد واسحق الآمدى وغيرهم وحدثت بالكثير وأجازت لى وتوفيت فى تاسع عشر جمادى الأولى وقد جاوزت الثمانين .

وفيها عز الدين يوسف بن الحسن بن الحسن بن محمود السراى ثم التبريزى الحلاوى الحنفى ظنا ويعرف بالحلوانى أيضا قال فى تاريخ حلب قال ولده بدر

الدين لما قدم علينا ولد أى صاحب الترجمة سنة ثلاثين وسبعمائةوأخذ عن العضد وغيره ورحل الى بغداد فقرأعلى الكرمانى ثم رجع الى تبريزفأقام بها ينشرالعلم ويصنف الى ان بلغه ان ملك الدءدع قصد تبريز لكون صاحبها أساء السيرة مع رسول أرسله اليه فى أمر طلبه منه وكانالرسول جميل الصورة الى الغاية فتولع به صاحب تبريز فلما رجع الى صاحبه أعلمه بما صنع معه وانه اغتصبه نفسه اياما وهو لايستطيع الفلت منه فغضب أستاذه وجمع عسكره وأوقع بأهل تبريز فأخربها وكان أول مانازلها سأل عن علمائهافجمعوا اله فآواهم فى مكان وأكرمهم فسلم معهم ناس كثيرممن اتبعهم ثم لمانزح عنهم تحول عز الدين الى ماردين فأكرمه صاحبها وعقد له مجلسا حضره فيه علماؤها مثل شريح والهمام والصدر فأقروا له بالفضل ثم لما ولى امرة تبريز أمير زاده بن اللنك طلب عز الدين المذكور وبالغ فى اكرامه وأمره بالاستقرار عنده فأخبره بما كان شرع فى تصنيفه واستعفاه ثم انتقل بآخره الى الجزيرةفقطنها الى ان مات بها فى هذه السنة ومن سيرته انه لم تقع منه كبيرة ولما لمس بيده دينارا ولا درهما وكان لايرى الا مشغولا بالعلم أو التصنيف وشرح منهاج البيضاوى وعمل حواشى على الكشاف وشرح الأسماء الحسنى قاله ابن حجر .

وفيها يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم بن عمر الكتانى بالمثناة الفوقية الثقيلة الصالحى سمع من الحجار حضورا ومن الشرف بن الحافظ وأحمد بن عبد الرحمن الصرخدى وعائشة بنت مسلم الحرانية وغيرهم وأجاز له الرضى الطبرى وهو خاتمة أصحابه وأجاز له أيضا ابن سعد وابن عساكر وآخرون وحدث بالكثير وكان خيرا وأجاز لابن حجر وغيره وتوفى فى نصف صفر عن ثلاث وثمانين سنة.

﴿سنة ثلاث وثمانمائة﴾

دخلت والناس فى أمر مريج من اضطراب البلاد الشمالية بطروق تمرلنك وفيها كائنته بدمشق وما والاها وسيأتى ذلك مفصلا فى ترجمته فى سنة سبع وثمانمائة ان شاء الله تعالى .

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن الشيخ عماد الدين اسمعيل النقيب بن ابراهيم المقدسى النابلسى الحنبلى أقضى القضاة تفقه على جماعة منهم ابن مفلح وكان فقيها جيدا متقنا للفرائض وناب عن قاضى القضاة شمس الدين النابلسى فباشر مباشرة حسنة وله تعليقة على المقنع توفى بالصالحية فى خامس رمضان وقد ناهز الستين ودفن بالروضة .

وفيها برهان الدين أبو سالم ابراهيم بن محمد بن على التادلى ـ بالمثناة الفوقية وفتح المهملة نسبة الى تادلة من جبال البربر بالمغرب ـ المالكى قاضى المالكية بدمشق ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وكان قوى العين مصمما فى الأمور ملازما لتلاوة القرآن والاسباع شجاعا جريئا ولى قضاء الشام سنة ثمان وسبعين الى هذه المدة عشر مرار يتعاقب هو والقفصى وغيره وولى أيضاً قضاء حلب وتوفى فى جمادى الاولى من جراحات جرحها لما حضر وقعة اللنكية .

وفيها برهان الدين وتقى الدين أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج الرامينى الاصل ثم الدمشقى الحنبلى الحافظ شيخ الحنابلة ورئيسهم وقاضى قضاتهم ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة وحفظ كتبا عديدة وأخذ عن جماعة منهم والده وجده قاضى القضاة جمال الدين المرداوى وقرأ على البهاء السبكى واشتغل وأشغل وأفتى ودرس وناظر وصنف وشاع اسمه واشتهر ذكره وبعد صيته ودرس بدار الحديث الأشرفية بالصالحية والصاحبية وغيرهما وأخذ عنه جماعات منهم ابن حجر العسقلاني ومن تصانيفه كتاب

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليـه وسلم وكتاب الملائكة وشرح المقنع ومختصر ابن الحاجب وطبقات أصحاب الامام أحمد وتلف غالبها فى فتنة تيمور وناب فى الحكم لابن المنجا وغيره وانتهت اليه مشيخة الحنابلة وكان له ميعاد فى الجـامع الاموى بمحراب الحنابلة بكرة نهار السبت يسرد فيه نحو مجلد ويحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب ثم ولى القضاء بدمشق ولمـا وقعت فتنة التتار كان ممن تأخر بدمشق ثم خرج الى تيمور ومعه جماعة ووقع بينه وبين عبد الجبار المعتزلى امام تيمور مناظرات والزامات بحضرة تمرلنك فأعجبه ومال اليه فتكلم معه فى الصلح فأجاب الى ذلك ثم غدر فتألم صاحب الترجمة الى أن توفى فى يوم الثلاثاء سابع عشرى شـعبان ودفن عنـد رجل والده بالروضة .

وفيها عز الدين أبو جعفر أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد ابن على بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحق بن جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الاسحاقى الحلبي الشافعى الرئيس الجليل نقيب الاشراف ولد سنة احدى وأربعين وسبعمائة وسمع من جده لأمه الجمال ابراهيم بن الشهاب محمود والقاضى ناصر الدين بن العـديم وغيرهمـا وأجاز له بمصر أبو حيان والوادى آشى والميدومى وآخرون من دمشق وغيرها واشتغل كثيرا واعتنى بالأدب ونظم الشعر فأجاد قال القاضى علاء الدين كان من حسنات الدهر زهداً وورعا ووقارا ومهابة وسخاء لا يشك من رآه انه من السلالة النبوية حتى انفرد فى زمانه برياسة حلب وتردد اليه القضاة فمن دونهم وحدث بالاجازة من الوادى آشى وأجاز لابن حجر وغيره ومن شعره :

يارسول الله كن لى   شافعا فى يوم عرضى
فأولو الأرحام نصاً   بعضهم أولى ببعض

وكان تحول فى كائنة تيمور الى تبريز من أعمال حلب بينهما مرحلتان من جهة الفرات فمات بها فى رجب ونقل الى حلب فدفن عند أهله .

وفيها أحمد بن آقبرس(١) بن بلغان(٢) بن كنجك(٣) الخوارزمى ثم الصالحى قال ابن حجر سمع من اسحق بن يحيى الآمدى ومحمد بن عبد الله بن المحب وزينب بنت الكمال أخذت عنه بالصالحية كثيرا وكان خيرا مات فى الفتنة انتهى .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن راشد بن طرخان المكاوى الدمشقى الشافعى أقضى القضاة كان أحد العلماء الأئمة المعتبرين اشتغل فى الفقه والحديث والنحو والأصول قال الزهرى مافى البلد من أخذ العلوم على وجهها غيره وكان ملازما للاشتغال وتخرج به جماعة وناب فى القضاء ودرس فى الدماغية وناب فى الشامية الجوانية وقصد بالفتاوى من سائر الاقطار وكان يكتب عليها كتابة حسنة وخطه جيد كان فى ذهنه وقفة وعبارته ليست كقلمه وكان يميل الى ابن تيمية كثيراً ويعتقد رجحان كثير من مسائله وفى أخلاقه حدة وعنده نفرة من الناس انفصل من الوقعة وهو متألم مع ضعف بدنه السابق وحصل له جوع فمات فى رمضان وهو فى عشر السبعين ظناً ودفن بمقبرة باب الفراديس بطرفها الشمالى من جهة الغرب قاله ابن قاضى شهبة .

وفيها أحمد بن ربيعة المقرىء أحد المجودين للقراءة والعارفين بالعلل أخذ عن ابن اللبان وغيره وانتهت اليه رياسة هذا الفن بدمشق ومع ذلك كان عاملا لمعاناة ضرب المندل واستحضار الجن توفى فى شعبان وقد جاوز السبعين .

وفيها القاضى شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريرى المالكى قدم القاهرة وهو فقير جداً فاشتغل وأقرأ الناس فى العربية ثم ولى قضاء طرابلس فسار اليها ونالته محنة من منطاش ضربه فيها وسجنه بدمشق فلما فر منطاش رجع

---

(١) فى الضوء «آق برس بالسين المهملة آخره وربما قلبت صاداً» (٢) فى نسخة من الضوء «بلغاق» (٣) فى الأصل «لنجك» مهملة من النقط .

الى القاهرة وقد تمول فسعى الى أن ولى قضاء المالكية فى محرم سنة أربع وتسعين فلم تحمد سيرته فصرف فى ذى القعدة منها واستمر الى أن مات معزولا فى رجب .

وفيها سعد الدين أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن على المحمدى القوصى ولد بقوص وتفقه ثم دخل القاهرة واشتغل ثم دخل الشام فأقام بها ثم دخل العراق فأقام بتبريز وأصبهان ويزد وشيراز ثم استمر مقيما بشيراز بالمدرسة البهائية الى ان مات فى ربيع الآخر .

وفيها أحمد بن على بن يحيى بن تميم الحسينى الدمشقى وكيل بيت المال بها سمع الكثير من الحجار وابن تيمية والمزى وغيرهم وولى نظر المارستان النورى قديما ووكالة بيت المال ونظر الأوصياء وكان مشكورا فى مباشراته ثم ترك ذلك وانقطع فى بيته يسمع الحديث الى ان مات قال ابن حجر قرأت عليه كثيراً فكان ناصر الدين بن عدنان يطعن فى نسبه، مات فى ربيع الآخر وله سبع وثمانون سنة واستراح من رعب الكائنة العظمى .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الايلى الفارسى نزيل بيت المقدس ثم الرملة يلقب زغلش ـ بزاى أوله ومعجمتين بينهما لام ـ الحنبلى ويعرف بابن العجمى وبابن المهندس سمع من ابن الميدومى فمن بعده بالقدس والشام ثم طلب بنفسه وحصل كثيراً من الاجزاء والكتب وتمهر ثم افتقر قال ابن حجر سمعت منه بالرملة فوجدته حسن المذاكرة لكنه عانى الكدية واستطابها وصار زرى الملبس والهيئة سمعت منه فى ثانى عشر رمضان سنة اثنتين وثمانمائة وقد سمع أبوه من الفخر على وحدث ومات شهاب الدين هذا فى وسط السنة وتمزقت كتبه مع كثرتها انتهى .

وفيها موفق الدين أبو العباس أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكنانى الحنبلى العسقلانى قاضى الحنابلة

بالديار المصرية استقر فيها بعد موت أخيه برهان الدين فى يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة وتفقه على والده وعلى الشيخ مجدالدين سالم وقرأ العربية على البرهان الواحدى وسمع الحديث من والده وابن الفصيح وأجاز له ابن أميلة وغيره ولم يحدث وكان حسن الذات جميل الصفات كثير الحياء حسن السيرة وتوفى بمصر فى حادى عشر رمضان عن أربع وثلاثين سنة .

وفيها جلال الدين أسعد بن محمد بن محمود الشيرازى الحنفى قدم بغداد صغيرا فاشتغل على الشيخ شمس الدين السمرقندى والشمس الكرمانى وقرأ عليه صحيح البخارى أكثر من عشرين مرة وجاور معه بمكة سنة خمس وسبعين وكان يقرىء ولديه ويشغلهما ويشغل فى النحو والصرف وغيرهما ودرس وأعاد وحدث وأفاد وكانت عنده سلامة باطن ودين وتعفف وتواضع ويكتب خطاً حسنا كتب البخارى فى مجلد وأخرى فى مجلدين وكتب الكشاف والبيضاوى وغير ذلك وولى آخر امامة السميساطية بدمشق ومات بها فى جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين .

وفيها الملك الأشرف اسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد على بن المؤيد داود بن المظفر عمر بن المنصور على بن رسول اليمنى ممهدالدين قال ابن حجر : التركمانى الأصل ولى السلطنة بعد أبيه فأقام بها خمسا وعشرين سنة وكان فى ابتداء أمره طائشا ثم توقر وأقبل على العلم والعلماء وأحب جمع الكتب وكان يكرم الغرباء ويبالغ فى الاحسان اليهم امتدحته لما قدمت بلده فأثابنى أحسن الله جزاءه توفى فى ربيع الأول بمدينة تعز ودفن بمدرسته التى أنشأها بها ولم يكمل الستين انتهى .

وفيها اسماعيل بن عبدالله المغربى المالكى نزيل دمشق كان بارعا فى مذهبه وناب فى الحكم وأفتى وتفقه به الشاميون ومات فى شعبان عن نحو سبعين

سنة وقد ضعف بصره .

وفيها عماد الدين أبو بكر ابراهيم بن العز محمد بن العز ابراهيم بن عبد الله ابن أبى عمر المقدسى ثم الصالحى الحنبلى المعروف بالفرائضى سمع الكثير على الحجار وابن الزراد وغيرهما وأجاز له أبو نصر بن الشيرازى والقسم بن عساكر وآخرون قال ابن حجر أكثرت عليه وكان قبل ذلك عسرا فى التحديث فسهل الله تعالى له خلقه مات عام الحصار عن نحو ثمانين سنة انتهى .

وفيها شرف الدين أبو بكر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة الحموى الأصل ثم المصرى الشافعى سمع الكثير من جده والميدومى ويحيى بن فضل الله وغيرهم وأجاز له مشايخ مصر والشام إذ ذاك بعناية أبيه واشتغل مدة وناب عن أبيه فى الحكم والتدريس ثم ترك وخمل لاشتغاله بما لا يليق بأهل العلم قال ابن حجر وكان يدرى أشياء عجيبة رأيته يجعل الكتاب فى كمه ويقرأ مافيه من غير أن يكون شاهده مات فى رابع عشر جمادى الأولى بمصر عن خمس وسبعين سنة .

وفيها عز الدين الحسن بن محمد بن على العراقى المعروف بأبى أحمد الشاعر المشهور نزيل حلب قال ابن خطيب الناصرية كان من أهل الأدب وله النظم الجيد وكان خاملا و ينسب الى التشيع وقلة الدين وكان يجلس مع العدول للشهادة بمكتب داخل باب النيرب ومن نظمه :

ولما اعتنقنا للوداع عشية ... وفى كل قلب من تفرقنا جمر
بكيت فأبكيت المطى توجعا ... ورق لنا من حادث السفر السفر
جرى در دمع أبيض من جفونهم ... وسالت دموع كالعقيق لنا حمر
فراحوا وفى أعناقهم من دموعنا ... عقيق وفى أعناقنا منهم در

وله مؤلف سماه الدر النفيس من أجناس التجنيس يشتمل على سبع قصائد وله عدة قصائد فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة على حروف المعجم

وتوفى بحلب فى سابع عشر المحرم .

وفيها خديجة بنت أبى بكر بن على بن أبى بكر بن عبد الملك الصالحية المعروفة بينت اللورى قال ابن حجر حدثتنا عن زينب بنت الكمال وماتت فى حصار دمشق .

وفيها بهاء الدين أبو الفتح رسلان بن أبى بكر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقينى الشافعى ابن أخى سراج الدين اشتغل بالفقه كثيرا ومهر وشارك فى غيره وناب فى الحكم وتصدى للافتاء والتدريس وانتفع به فى جميع ذلك وكان كثير المنازعة لعمه فى اعتراضاته على الرافعى قال ابن حجى كان من أكابر العلماء وحمدت سيرته فى القضاء وتوفى فى آخر جمادى الأولى وله سبع وأربعون سنة وكثر تأسف الناس عليه .

وفيها زينب بنت العماد أبى بكر بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عباس ابن جعوان قال ابن حجر سمعت من الحجار وعبد القادر بن الملوك وغيرهما وماتت فى شوال وسمعت عليها أيضا .

وفيها ست الكل بنت أحمد بن محمد بن الزين القسطلانية ثم المكية حدثت بالاجازة عن يحي بن فضل الله ويحي بن البصرى وابن الرضى وغيرهم من الشاميين والمصريين وسمع منها ابن حجر بمكة .

وفيها شرف الدين شعبان بن على بن ابراهيم المصرى الحنفى سمع من أصحاب الفخر وكان بصيرا بمذهبه ودرس فى العربية وحصل له خلل فى عقله ومع ذلك يدرس ويتكلم فى العلم وتوفى فى شوال .

وفيها شمس الملوك بنت ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن أبى بكر بن يعقوب ابن الملك العادل الدمشقية قال ابن حجر روت عن زينب بنت الكمال وماتت فى شعبان ولى منها اجازة انتهى .

وفيها تقي الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن

عبيدالله القدسي ثم الصالحي سمع من الحجار وغيره وقال ابن حجر قرأت عليه الكثير بالصالحية مات بعد الوقعة .

وفيها تقي الدين أبو الفتح عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سلمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف قاضي القضاة الكفرى الدمشقى الحنفي ولد بدمشق سنة ست وأربعين وسبعمائة وسمع على أصحاب ابن عبدالدايم وغيرهم وتفقه بوالده وغيره وبرع في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك وتولى قضاء قضاة الحنفية بدمشق هو وأخوه زين الدين عبد الرحمن وأبوه وجده وكان مشكور السيرة محمود الطريقة وتوفي في عشري ذي القعدة في أسر الطاغية تيمور .

وفيها تقي الدين عبد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي المعروف بابن عبيد الله كان اماما علامة رحلة سمع على الحجار ومن ابن الرضى وبنت الكمال والجزرى وغيرهم وسمع من ابن حجر سمع من لفظه المسلسل بالأولية وسمع عليه غير ذلك وتوفي بالصالحية بعد كائنة تيمور .

وفيها عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن الفخر عبد الرحمن البعلي الدمشقى الحنبلي قال ابن حجر حدثنا عن المزى وغيره مات في رجب .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن لاجين الرشيدى الشافعي ولد سنة احدى وأربعين وسبعمائة وأسمع على جماعة وسمع بدمشق من جماعة وحدث وكان عنده علم بالميقات وولى رياسة المؤذنين قال الحافظ ابن حجي كان بارعا في الحساب والفرائض والميقات شرح الجعبرية والاشنهية والياسمينية وله مجاميع حسنة انتهى وأخذ عنه ابن حجر وتوفي في مستهل جمادى الأولى .

وفيها عز الدين عبد العزيز بن محمد بن محمد بن الخضر بن الخضرى الطيبي -بتشديد التحتانية بعدها موحدة- ولد قبل ثلاثين وسبعمائة وأسمع على يحيى بن

فضل الله وصالح بن مختار وآخرين ووقع فى الحكم عند أبى البقاء فمن بعده وباشر نظر الأوقاف قال ابن حجر سمعت عليه شيئا وخرجت له جزءاً ومات فى ثالث عشر المحرم .

وفيها عبد القادر بن محمد بن على بن عمر بن نصر الله الدمشقى الفراء المعروف بابن القمرسبط الحافظ الذهبي سمع بافادة جده منه ومن زينب بنت الكمال وأحمد بن على الجزرى فى آخرين قال ابن حجر حدثنا فى حانوته وكان نعم الرجل مات فى الكائنة .

وفيها كريم الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الرزاق بن ابراهيم ابن مكانس ولى الوزارة وغيرها مرارا وكان مهابا مقداماً متهورا وقبض عليه بسبب تهوره وصودر ثم ضرب بالمقارع ولم يكن فيه مافى أخيه فخر الدين من الانسانية والأدب الا انه كان مفضالا كثير الجود لأصحابه قال فى المنهل كان من أعاجيب الزمان فى الخفة والطيش وقلة العقل وسرعة الحركة يقال انه لما أعيد الى الوزارة بعد أن ضرب بالمقارع قال لمن معه وهو فى موكبه بالحلقة والناس بين يديه يافلان ماهذه الركبة غالية بعلقة مقارع وتوفى يوم الثلاثاء رابع عشرى جمادى الآخرة .

وفيها فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن موسى بن جعفر الأنصارى السعدى العبادى ـ بالضم والتخفيف ـ الكركى ثم الدمشقى الشافعى الكاتب المجود ولد بالكرك سنة سبع وعشرين وسبعماية وقدم دمشق سنة احدى وأربعين فسمع بها من أحمد بن على الجزرى والسلاوى ثم عاد الى بلده ثم استوطن دمشق من سنة خمس وأربعين واشتغل فى الفقه وسمع أيضاً من زينب ومحمد ابنى اسمعيل بن الخباز وفاطمة بنت العز ثم دخل مصر فأقام بها مدة وتزوج بنت العلامة جمال الدين بن هشام ثم جاور بمكة ثم عاد الى دمشق وحدث سمع منه الياسوفى وغيره ومات فى شعبان .

وفيها علاء الدين على بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمود المرداوى ثم الصالحى الحنبلى سبط أبى العباس بن المحب ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وكان أقدم من بقى من شهود الحكم بدمشق فانه شهد عندقاضى القضاة جمال الدين المرداوى وكان رجلا خيرا سمع من ابن الرضى وزينب بنت الكمال وعائشة بنت المسلم وقرأ عليه الشهاب بن حجر وغيره وتوفى فى رمضان .

وفيها على بن أيوب الماحوزى النساج الزاهد كان يسكن بقرية قبر عاتكة وينسج بيده ويباع ماينسجه بأغلى ثمن ويتقوت منه هو وعائلته ولا يزور أحداً وكانت له مشاركة فى العلم قال ابن حجى هو عندى خير من يشار اليه بالصلاح فى وقتنا وكان طلق الوجه حسن العشرة له كرامات ومكاشفات توفى فى عاشر ربيع الآخر .

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن عباس بن شيبان البعلى ثم الدمشقى الحنبلى المعروف بابن اللحام شيخ الحنابلة فى وقته اشتغل على الشيخ زين الدين بن رجب قال البرهان بن مفلح فى طبقاته وبلغنى أنه أذن له فى الافتاء وأخذ الأصول عن الشهاب الزهرى ودرس وناظر واجتمع عليه الطلبة وانتفعوا به وصنف فى الفقه والأصول فمن مصنفاته القواعد الأصولية والاخبار العلمية فى اختيارات الشيخ تقى الدين بن تيمية وتجريد العناية فى تحرير أحكام النهاية وناب فى الحكم عن قاضى القضاة علاء الدين بن المنجا رفيقاً للشيخ برهان الدين بن مفلح ثم ترك النيابة وتوجه الى مصر وعين له وظيفة القضاء بها فلم ينبرم ذلك واستقر مدرس المنصورية الى ان توفى يوم عيد الفطر وقيل الأضحى وقد جاوز الخمسين .

وفيها علاء الدين على بن محمد بن يحيى الصرخدى الشافعى نزيل حلب تفقه بالموضعين وسمع من المزى وغيره وجالس الأزرعى وكان يبحث معه ولا يرجع اليه وكان يلازم بيته غالباً ولا يكتب على الفتاوى الانادرا ثم

درس بجامع تغرى بردى قال القاضى علاء الدين قاضى حلب فى تاريخه قرأت عليه وانتفعت به كثيرا وناب فى الحكم عن ابن أبى الرضا وغيره وكان البلقينى لما قدم حلب وجالسه يثنى عليه وتوفى بأيدى اللنكية .

وفيها نور الدين على بن يوسف بن مكى بن عبد الله الدميرى ثم الغزى ابن الجلال المالكى أصله من حلب وكان جده مكى يعرف بابن نصر ثم قدم مصر وسكن دميرة فولد له بها يوسف فاشتغل بفقه المالكية وسكن القاهرة وناب عن البرهان الاخنائى وعرف بجلال الدميرى وولد له هذا فاشتغل حتى برع فى مذهب مالك ولم يكن يدرى من العلوم شيئاً سوى الفقه وكان كثير النقل لغرايب مذهبه شديد المخالفة لأصحابه الى أن اشتهر صيته فى ذلك وناب فى الحكم مدة ثم ولى القضاء استقلالا فى أول هذه السنة وعيب بذلك لأنه اقترض مالا بفائدة حتى بذله للولاية وكان منحرف المزاج مع المعرفة التامة بالأحكام وسافر مع العسكر الى قتال اللنك فمات قبل أن يصل فى جمادى الآخرة ودفن باللجون .

وفيها زين الدين عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد المقدسى الحنبلى الشيخ المسند المعمر أحضر على زينب بنت الكمال وأسمع على أحمد بن على الجزرى وعبد الرحيم بن أبى اليسر وهو ابن أخت الشيخة فاطمة بنت محمد ابن عبد الهادى الآتى ذكرها توفى فى شعبان فى فتنة التيمور .

وفيها زين الدين عمر بن براق الدمشقى الحنبلى كان سريع الحفظ قوى الفهم على طريقة ابن تيمية وكان له طلبة وأتباع وكان ممن أوذى فى الفتنة وأخذ ماله وأصيب فى أهله وولده فصبر واحتسب ثم مات فى عاشر شوال .

وفيها زين الدين عمر بن جمال الدين عبد الله بن داود الكفرى الفقيه الشافعى قال ابن حجر اشتغل كثيرا حتى قيل انه كان يستحضر الروضة وعرض عليه الحكم فامتنع وأفتى بدمشق ودرس وتصدر بالجامع وكان قوى النفس

يرجع الى دين ومروءة قتل فى الفتنة التمرية .

وفيها زين الدين عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان البالسى ثم الصالحى الملقن أسمعه أبوه الكثير من المزى والذهبي والبرزالى وزينب بنت الكمال وخلق كثير وكان مكثرا جداً كثير البر للطلبة شديد العناية بأمرهم يقوم باحوالهم ويؤدبهم وكان لا يضجر من التسميع قال ابن حجر قرأت عليه الكثير وسمعت عليه ومعه ، مات فى شعبان وقد جاوز السبعين .

وفيها عائشة بنت أبى بكر بن الشيخ أبى عبد الله محمد بن عمر بن قوام البالسية ثم الصالحية قال ابن حجر روت لنا عن أبى بكر بن أحمد بن أبى بكر المغار وماتت فى ثالث عشر شعبان .

وفيها عمران بن ادريس بن معمر ـ بالتشديد ـ الجلجولى ثم الدمشقى الشافعى ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وعنى بالقراءات فقرأ على ابن اللبان وغيره ولازم القاضى تاج الدين السبكى وقرأ وحصل وكان فى لسانه ثقل فكان لا يفصح بالكلام الا اذا قرأ وكان يحج على قضاء الركب الشامى وسمع من بعض أصحاب الفخر قال ابن حجى لم يكن مشكوراً فى ولايته ولا شهاداته وكان يلبس دلقاً ويرخى عذبة عن يساره وكان فقير النفس لا يزال يظهر الفاقة واذا حصلت له وظيفه نزل عنها وكان كثير الأكل جداً وكان يقرأ حسناً مات بعد الكائنة العظمى .

وفيها فاطمة بنت محمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى المقدسية ثم الصالحية الحنبلية أم يوسف كان أبوها محتسب الصالحية وهو عم الحافظ شمس الدين أسمعت الكثير على الحجار وغيره وأجاز لها أبو نصر بن الشيرازى وآخرون من الشام وحسين الكردى وعبد الرحيم المنشاوى وآخرون من مصر قال ابن حجر قرأت عليها الكثير من الكتب والأجزاء بالصالحية ونعم الشيخة كانت ماتت فى شعبان وقد جاوزت الثمانين .

وفيها قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي محمد بن ابراهيم بن أسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن السلمي المناوي ثم القاهري الشافعي ولد في رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وأبوه حينئذ ينوب في القضاء عن عز الدين بن جماعة وأمه بنت قاضي القضاة زين الدين عمر البسطامي فنشأ في حجر السعادة وحفظ التنبيه وأسمع من الميدومي وابن عبد الهادي وغيرهما تجمعهم مشيخته التي خرجها له أبو زرعة في خمسة أجزاء وناب في الحكم وهو شاب ودرس وأفتى وولى افتاء دار العدل وتدريس الشيخونية والمنصورية وخرج أحاديث المصابيح قال ابن حجر سمعت منه وكتب على جامع المختصرات ثم ولى القضاء استقلالا وكان كثير التودد الى الناس معظما عند الخاص والعام محبباً اليهم وكان له عناية بتحصيل الكتب النفيسة على طريق ابن جماعة فحصل منها شيئاً كثيراً وسافر مع العسكر فأسرع مع اللنكية فلم يحسن المداراة مع عدوه فأهانه وبالغ في اهانته حتى مات وهو معهم في القيد غريقاً غرق في نهر الفرات في شوال بعد أن قاسى أهوالا عسى الله أن يكون كفر بها عنه ماجباه عليه القضاء انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي الجزري ثم الدمشقي بن الظهير سمع من ابن الخباز وغيره وأكثر عن أصحاب الفخر بطلبه وكان خيرا يتغالى في مقالات ابن تيمية توفي في تاسع عشر شوال عن ستين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن سليمان المعري ثم الحلبي بن الركن الشافعي كان ينسب الى أبي الهيثم التنوخي عم أبي العلاء المعري ولد سنة تسع وثلاثين وسبعماية تفقه وأخذ عن الزين الباريني والتاج بن الدريهم وبدمشق عن التاج السبكي وكتب كثيرا وخطب بجامع حلب مدة وكان حاد الخلق مع كثرة البر والصدقة وله ديوان خطب ونظم وسط وأخذ عنه القاضي علاء الدين وابن الرسام وتوفي في الكائنة العظمى .

وفيها شمس الدين محمد بن اسمعيل بن الحسن بن صهيب بن خميس البابي ثم

الحلبي ولد بالباب ثم قدم حلب وكان يسمى سالما فتسمى محمدا وقرأ على عمه العلامة علاء الدين على البابي والزين البارينى وبرع فى الفرائض والنحو وشارك فى الفنون واشغل الطلبة وأفتى ودرس وكان ديناً عفيفا وولاه القاضى شرف الدين الأنصارى قضاء ملطية فلما حاصرها ابن عثمان عاد الى حلب الى أن عدم فى الكائنة التيمورية .

وفيها بدر الدين محمد بن الحافظ عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير البصروى ثم الدمشقى الشافعى ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة واشتغل وتميز وطلب وسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر ومن بعدهم قال ابن حجر وسمع معى بدمشق ثم رحل الى القاهرة فسمع من بعض شيوخنا وتمهر فى هذا الشأن قليلا وتخرج بابن النجيب وشارك فى الفضائل مع خط حسن ودرس فى مشيخة الحديث بعد أبيه بتربة أم الصالح مات فى ربيع الآخر فاراً عن دمشق بالرملة وكان قد علق تاريخا للحوادث التى فى زمنه انتهى وقال ابن حجى لم يكن محمود السيرة .

وفيها محمد بن حسن بن عبد الرحيم الصالحى الدقاق قال ابن حجر حدثنا عن الحجار سمعت منه أجزاء انتهى .

وفيها شمس الدين أبو عبيد الله محمد بن خليل بن محمد بن طوغان الدمشقى الحريرى الحنبلى المعروف بابن المنصفى ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة واشتغل فى الفقه وشارك فى العربية والأصول وسمع الكثير من أصحاب ابن البخارى وسمع بمصر أيضا وحصلت له محنة بسبب مسألة الطلاق المنسوبة الى ابن تيمية ولم يرجع عن اعتقاده وكان خيرا دينا قاله ابن حجر وقال سمعت منه شيئا ومات فى شعبان بعد أن عوقب واستمر متألما انتهى وقال ابن حجى كان فقيها محدثا حافظا قرأ الكثير وضبط وحرر وأتقن وألف وجمع مع المعرفة التامة تخرج بابن المحب وابن رجب وكان يفتى ويتقشف مع الانجماع ولم تكن الحنابلة ينصفونه أقام بالضيائية ثم بالجوزية انتهى :

وفيها شمس الدين محمد بن سليم بن كامل الحوراني ثم الدمشقي الشافعي تفقه ومهر واعتنى بالأصول والعربية وكان من عدول دمشق وقرأ الروضة على علاء الدين حجي وكتب عليها حواشي مفيدة وأذن له في الافتاء ودرس وأجاد وتصدر وأفاد وكان أكثر أقرانه استحضارا للفقه وكان أسمر شديد السمرة وكان يكتب المحكم وكتب من مصنفات التاج السبكي له كثيرا وتوفي في رجب بعد أن عوقب بأيدي اللنكية وقد قارب الستين .

وفيها شمس الدين محمد بن عبدالله بن عثمان بن شكر البعلي الحنبلي الشيخ الامام سمع الحديث من جماعة وروى وألف وجمع وكانت كتابته حسنة وعباراته جيدة في التصنيف حدث بمعجم ابن جميع وتوفي بغزة .

وفيها الحافظ ناصر الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الحنبلي المعروف بابن زريق الشيخ الامام تفقه وطلب الحديث فسمعه من صلاح الدين بن أبي عمر وتخرج بابن المحب وتمهر في فنون الحديث وسمع العالي والنازل وخرج ورتب المعجم الأوسط على الأبواب وصحيح ابن حبان قال ابن حجر استفدت منه كثيرا وسمع معي على الشيوخ بالصالحية وغيرها ولم أر في دمشق من يستحق اسم الحافظ غيره وتوفي في ذي القعدة أسفا على ولده أحمد ولم يكمل الخمسين وكان اللنكية قد أسروه وله نحو عشر سنين انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله الذهبي الكفر بطناوي سمع بافادة جده منه ومن زينب بنت الكمال وغيرهما قال ابن حجر سمعت منه وكان من شيوخ الرواية قتل بالعقوبة في حادي عشري جمادى الأولى وقيل بل ضرب عنقه صبرا وكان ببلده كفر بطنا فأخذه العسكر التمري وقتلوه .

وفيها شمس الدين محمد بن عثمان بن عبدالله بن شكر -بضم المعجمة وسكون

الكاف ـ البعلى ثم الدمشقى الحنبلى النبحالى ـ بفتح النون وسكون الموحدة بعدها مهملة ـ سمع من ابن الخباز وغيره وأجاز له الميدومى وغيره وكان خيرا صالحا دينا متواضعا أفاد وحدث وجمع مجاميع حسنة منها كتاب فى الجهاد وكان خطه حسنا ومباشرته محمودة وجمع وألف بعبارة جيدة توفى بغزة فى رمضان عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد المقدسى الحنفى قاضى قضاة دمشق وليه فحسنت سيرته وكان فقيها بارعا ذكيا أفتى ودرس وأقرأ وتوفى بغزة فارا من تيمور فى ربيع الأول .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن مكين المالكى العلامة مدرس ظاهرية برقوق كان اماما فقيها بارعا أفتى ودرس وأشغل عدة سنين وانتهت اليه رياسة المالكية فى زمنه وتوفى بالقاهرة فى عشرى ربيع الآخر .

وفيها شرف الدين محمد بن معين الدين محمد بن أبى بكر بن عبدالله بن محمد المخزومى الدمامينى ثم الاسكندرانى الشافعى تفقه واشتغل بالعربية والمعقول وكان دينا يعانى الكتابة و باشر فى أعمال الدولة بالاسكندرية ثم سكن القاهرة وكان حديد الذهن وبرع فى الفقه والأصول وولى حسبة القاهرة مرارا ووكالة بيت المال مع الكسوة ثم نظر الجيش وسعى فى القضاء فلم يتم له ودفع فى كتابة السر قنطارا من الذهب وهو عشرة آلاف دينار فلم يتفق له وقبض عليه ثم أفرج عنه وولى قضاء الاسكندرية فلم يلبث أن مات بها مسموما فى المحرم .

وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى بن على بن تمام السبكى الخزرجى الشافعى أسمع فى صغره من ابن أبى اليسر ونفيسة بنت الخباز وعلى ابن العز عمر وغيرهم واشتغل بالفقه والأصول وولى القضاء مرارا وفرض

له قضاء الشام لكن عزل قبل أن يتوجه إليه وولى خطابة الجامع بعد ابن جماعة ودرس بالاتابكية بدمشق وكان لين الجانب قليل الحرمة فى مباشرته وكان بخيلا بالوظائف وغيرها مع حسن خلق وفكاهة كثير الانصاف واذا وقع عليه البحث لا يغضب بخلاف والده واستقر فى يده تدريس الشافعى الى أن مات فى ربيع الآخر وقد جاوز السبعين .

وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمى التونسى المالكى شيخ الاسلام بالمغرب سمع من ابن عبد السلام الهوارى والوادى آشى وابن سلمة وغيرهم واشتغل بالفنون قال ابن ظهيرة فى معجمه إمام علامة ولد بتونس سنة ست عشرة وسبعمائة وقرأ بالروايات على ابن سلمة وغيره وبرع فى الأصول والفروع والعربية والمعانى والبيان والفرائض والحساب وسمع من الوادى آشى الصحيحين وكان رأسا فى العبادة والزهد والورع ملازما للشغل بالعلم رحل إليه الناس وانتفعوا به ولم يكن بالعربية من يجرى مجراه فى التحقيق ولا من اجتمع له فى العلوم ما اجتمع له وكانت الفتوى تأتى إليه من مسافة شهر وله مؤلفات مفيدة منها المبسوط فى المذهب فى سبعة أسفار ومختصر الحوفى فى الفرائض وقال ابن حجر أجاز لى وكتب لى خطه لما حج وعلق عنه بعض أصحابه كلاما فى التفسير كثير الفوائد فى مجلدين وتوفى ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ولم يخلف بعده مثله .

وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن الفقيه أبى بكر بن قوام الصالحى قال ابن حجر كان ديناً خيرا به طرش كثير سمع الكثير من الحجار واسحق الآمدى وغيرهما فقرأنا عليه شيئا بالأذان وكنا نتحقق أنه يسمع مانقرؤه بامتحانه تارة وبصلاته على النبى صلى الله عليه وسلم أخرى وبالرضا عن الصحابة كذلك، مات فى شعبان محترقا بدمشق وقد جاوز الثمانين انتهى .

وفيها محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن منيع الصالحى الموقت المعروف

بالوراق قال فى انباء الغمر سمع من ابن أبى التائب وابن الرضا وغيرهما سمعت منه الكثير ومات فى رمضان بدمشق .

وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد المقدسى ثم الدمشقى الحنفى ولد سنة أربع وأربعين وسبعمائة وبرع فى الفقه والعربية والمعقول ودرس وأفتى وناب فى الحكم ثم ولى القضاء استقلالا نحو سنة ثم عزل ولم تحمد مباشرته ثم سار الى القاهرة فسعى فى العود فأعيد فوصل الى الرملة فمات بها فى ربيع الآخر .

وفيها محمدبن محمدالبصروى ثم الدمشقى الضرير قرأ بالروايات واشتغل فى الفقه ومات فى رجب .

وفيهامحمد بن محمود بن أحمد بن رميثة بن أبى نمى الحسينى المكى من بيت الملك وقد ناب فى امرة مكة وكان خاله على بن عجلان لايقطع أمرا دونه وكانت لديه فضيلة وينظم الشعر مع كرم وعقل مات فى شوال وقد جاوز الأربعين .

وفيها القاضى شرف الدين موسى بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن جمعة الأنصارى الشافعى قاضى حلب ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ونشأ فى حجر عمه شهاب الدين خطيب حلب قال فى المنهل تفقه على شمس الدين محمد العراقى شارح الحاوى وعلى الشيخ شهاب الدين الأذرعى وقدم القاهرة فأخذ عن الجمال الأسنوى والولى الملوى وسمع من الحافظ مغلطاى وغيره وبدمشق من ابن المهندس وأحمد الأيكى المعروف بابن زغلش (١) ثم عادالى حلب وقد برع فى فنون وتولى خطابة الجامع ثم استقر قاضى قضاة حلب وفى أيامه قدم تيمور الى البلاد الشامية وحضر مجلس تيمور ورسم عليه ثم أفرج عنه وكان عالما كبيرا مشكور السيرة وله شرح الغاية القصوى للبيضاوى وتوفى بحلب

---

(١) فى الأصل هنا « زغلس » بالسين المهملة وفيه فى مواضع بالمعجمة ضبطا صحيحا .

فى شهر رمضان .

وفيها يوسف بن ابراهيم بن عبدالله الأذرعى نزيل حلب اشتغل كثيرا فى الفقه وغيره بدمشق ثم قدم حلب فقرر فى قضاء الباب ثم قضاء سرمين وكان فاضلا فى الفقه مقتصرا عليه مات فى الكائنة العظمى قاله القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب .

وفيها جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن عبدالله الملطى ثم الحلبى الحنفى أصله من خرت برت وولد سنة ست وعشرين وسبعمائة ونشأ بملطية واشتغل بحلب حتى مهر ثم رحل الى الديار المصرية وهو كبير فأخذ عن علمائها وسمع من العز بن جماعة ومغلطاى وحدث عنه بالسيرة النبوية وذكر انه سمعها منه سنة ستين واشتغل وحصل وأفتى ودرس وكان يستحضر الكشاف والفقه على مذهبهم فاستدعاه برقوق لما مات شمس الدين الطرابلسى فحضر من حلب سنة ثمانمائة واستقر فى قضاء الحنفية مدة قدرها مائة وعشرة أيام فباشر مباشرة عجيبة فانه قرب الفساق واستكثر من استبدال الأوقاف وقتل مسلما بنصرانى ثم لما مات الكلستانى استقر بعده فى تدريس الصرغتمشية واشتهر أنه كان يفتى بأكل الحشيش وبوجوه من الحيل فى أكل الربا وأنه كان يقول من نظر فى كتاب البخارى تزندق قاله ابن حجر وقد أثنى ابن حجى على علمه وقال العينى كان عنده بعض شح وطمع وتغفل وكان قد حصل بحلب مالا كثيرا فنهب فى الفتنة وكان ظريفا ربع القامة قال وهو أحد مشايخى قرأت عليه بحلب سنة ثمانين انتهى . وقال القاضى علاء الدين الحلبى فى تاريخه لما هجم اللنكية البلاد عقد مجلس بالقضاة والعلماء لمشاطرة الناس فى أموالهم فقال الملطى إن كنتم تعملون بالشوكة فالأمر لكم وأما نحن فلا نفتى بهذا ولا يحل أن يعمل فوقفت الحال وكانت من حسناته ولما طلب إلى مصر على رأس القرن قال لى أنا الآن ابن خمس وسبعين ومات

بالقاهرة فى ربيع الآخر انتهى .

وقال فى التاريخ المذكور مات فى هذه السنة من الفقهاء الشافعية فى الكائنة وبعدها علاء الدين الصرخدى وشرف الدين الداديخى وشهاب الدين بن الضعيف وشمس الدين البابى وبهاء الدين داود الكردى وشمس الدين بن الزكى الجعبرى انتهى .

﴿ سنة اربع وثمانمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن محمد بن راشد الملكاوى الشافعى اشتغل بدمشق وحصـــل ومهر فى القراءات وكان يشغل بالفرائض بالجامع بين العشاءين وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن الحسن بن محمد بن زكريا بن يحيى المقدسى ثم المصرى السويدائى ـ نسبة الى السويداء قرية من أعمال حوران ـ الشافعى اعتنى به أبوه فأسمعه الكثير من يحيى بن المصرى وجماعة من أصحاب ابن عبد الدايم والنجيب وغيرهم وأكثر له من الشيوخ والمسموع واشتغل فى الفقه وبحث فى الروضة وكان يتعانى الشهادات ثم أضر بآخره وانقطع بزاوية الست زينب خارج باب النصر قال ابن حجر قرأت عليه الكثير ونعم الشيخ كان وتفرد بروايات كثيرة وكان الشيخ جمال الدين الحلاوى يشاركه فى أكثر مسموعاته مات فى تاسع عشر ربيع الآخر وقد قارب الثمانين أو أكملها .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الخالق بن على بن حسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات المالكى اشتغل بالفقه والعربية والأصول والطب والأدب ومهر الفنون ونظم الشعر الحسن ومنه :

اذا شئت ان تحيا حياة سعيدة ... ويستحسن الأقوام منك التقبحا
تزيا بزى الترك واحفظ لسانهم ... والا فجانبهم وكن متصولحاً

وفيها نور الدين أحمد بن على بن أبى الفتح الدمشقى نزيل حلب المعروف

بالمحدث سمع الكثير من أصحاب الفخر وغيرهم بدمشق وحلب واشتغل فى علم الحديث وأقرأ فيه مدة بحلب ودمشق وأخذ الأدب عن الصلاح الصفدى وكان حسن المحاضرة .

وفيها القاضى تقى الدين أحمد بن محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد ابن محمد بن المنجا الحنبلى الشيخ الامام حصل ودأب وكان له شهامة ومعرفة وذهن مستقيم وناب لأخيه القاضى علاء الدين ثم اشتغل بقضاء قضاة دمشق بعد فتنة تيمور مدة أشهر وذكر عنه الشيخ شرف الدين بن مفلح انه ابتدأ عليه قراءة الفروع لوالده فلما انتهى فى القراءة الى الجنائز حضره أجله ومات معزولا فى ذى الحجة ولم يكمل الخمسين سنة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد المصرى نزيل القرافة ابن الناصح قال ابن حجر سمع من الميدومى (١) وذكر انه سمع من ابن عبد الهادى وحدث عنه بمكة بصحيح مسلم وحدث عن الميدومى بسنن أبى داود وجامع الترمذى سماعا أخذت عنه قليلا وكان للناس فيه اعتقاد ونعم الشيخ كان سمتا وعبادة ومروءة مات فى أواخر رمضان وتقدم فى الصلاة عليه الخليفة انتهى .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المهندس المقدسى الحنبلى المتقن الضابط ولد سنة أربع وأربعين وسبعمائة ورحل وكتب وسمع على الحفاظ وروى عنه جماعة من الأعيان منهم القاضى سعد الدين الديرى الحنفى وتوفى بالقدس الشريف فى شهر رمضان .

وفيها تقى الدين أبو بكر بن عثمان بن خليل الحورانى المقدسى الحنفى سمع من الميدومى وحدث عنه وناب فى الحكم وتوفى فى أواخر السنة ببيت المقدس .

وفيها عماد الدين أبو بكر بن أبى المجد بن ماجد بن أبى المجد بن بدر بن سالم السعدى الدمشقى ثم المصرى الحنبلى ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وسمع من المزى

---

(١) قوله من «وذكر» الى قوله «بسنن أبى داود» غير موجود فى الاصل .

والذهبي وغيرهما وأحب الحديث فحصل طرفا صالحا منه وسكن مصر قبل الستين فقرر فى طلب الشيخونية فلم يزل بها حتى مات وجمع الأوامر والنواهى من الكتب الستة واختصر تهذيب الكمال قال ابن حجر اجتمعت به وأعجبنى سمته وانجماعه وملازمته للعبادة وحدث عن الذهبي ومات فى أواخر جمادى الأولى .

وفيها بركة السيد الشريف المعتقد المعروف بالشريف بركة قال فى المنهل الصافى كان لتيمور فيه اعتقاد كثير الى الغاية وله معه ماجريات من ذلك أن تيمور لما أخذ السلطان حسين صاحب بلخ سنة احدى وسبعين وسبعمائة ثم سار لحرب القان تقتمش ملك التتار وتلاقيا على أطراف تركستان واشتد الحرب بينهما حتى قتل أكثر أصحاب تيمور وهم تيمور بالفرار وظهرت الهزيمة على عسكره ووقف فى حيرة واذا بالسيد هذا قد أقبل على فرس فقال له تيمور ياسيدى انظر حالى فقال له لاتخف ثم نزل عن فرسه ووقف على رجليه يدعو ويتضرع ثم أخذ من الأرض ملء كفه من الحصباء ورمى بها فى وجوه عسكر تغتمش خان وصرخ بأعلى صوته باغى قجتى ومعناه باللغة التركية العدو هرب فصرخ بها معه تيمور وعسكره وحمل بهم على القوم فانهزموا أقبح هزيمة وظفر تيمور بعساكر تقتمش وقتل وأسر على عادته القبيحة وله معه أشياء من هذا النمط ولهذا كانت منزلته عند تيمور الى الغاية ودام معه الى أن قدم دمشق سنة ثلاث وثمانمائة وقد اختلف فى أصل هذا الشريف فقيل انه كان مغربياً حجاما بالقاهرة ثم سافر الى سمرقند وادعى انه شريف علوى وقيل انه من أهل المدينة النبوية وقيل من أهل مكة وعلى كل حال فأنا لاأعتقد عليه لمصاحبته واعانته لتيمور على أغراضه الكفرية فأمره الى الله تعالى انتهى باختصار.

وفيها صالح بن خليل بن سالم بن عبد الناصر بن محمد بن سالم الغزى الشافعي سمع من الميدومي وحدث عنه وناب فى الحكم وتوفى فى ذي القعدة

بيت المقدس .

وفيها زين الدين عبد اللطيف بن تقى الدين محمد بن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصرى قال ابن حجر أحضر على ابن عبد الهادى وسمع من الميدومى وسمعت منه وكان وقورا خيرا مات فى وسط صفر .

وفيها عبد المؤمن العينتابى المعروف بمؤمن الحنفى قال العينى فى تاريخه كان فاضلا فى عدة علوم منها الفقه و كان حسن الوجه مليح الشكل درس بعينتاب ثم تحول الى حلب فأقام بها الى ان مات .

وفيها فخر الدين عثمان بن عبد الرحمن المخزومى البلبيسى ثم المصرى الشافعى المقرىء الضرير امام الجامع الأزهر تصدى للاشتغال بالقراءة فأتقن السبع وصار أمة وحده قال ابن حجر وأخبرنى انه لما كان ببلبيس كان الجن يقرؤن عليه قرأ عليه خلق كثير وكان صالحاً خيراً أقام بالجامع الأزهر يؤم فيه مدة طويلة وقد حدث عنه خلق كثير فى حياته انتفع به مالايحصى عددهم فى القراءة وانتهت اليه الرياسة فى هذا الفن وعاش ثمانين سنة وتوفى فى ثانى ذى القعدة .

وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن أبى الحسن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصارى الأندلسى الوادى آشى ثم المصرى المعروف بابن الملقن قال فى المنهل رحل أبوه نور الدين من الأندلس الى بلاد الترك وأقرأ أهلها هناك القرآن الكريم فنال منهم مالا جزيلا فقدم به الى القاهرة واستوطنها فولد له بها سراج الدين هذا فى يوم السبت رابع عشرى ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وتوفى والده وله من العمر سنة واحدة وأوصى الى الشيخ شرف الدين عيسى المغربى الملقن لكتاب الله بالجامع الطولونى وكان صالحا فتزوج أم الشيخ سراج الدين ورباه فعرف بابن الملقن نسبة اليه وقرأه القرآن ثم العمدة ثم أراد أن يشغله على مذهب الامام مالك فقال له بعض أولاد

ابن جماعة أقرئه المنهاج فأقرأه وأسمعه على الحافظين ابن سيد الناس وقطب الدين الحلبي وأجاز له الحافظ المزى وغيره من دمشق ومصر وحلب وطلب الحديث بنفسه وعنى به وسمع الكثير من حفاظ عصره كابن عبد الدايم وغيره وتخرج بابن رجب ومغلطاى ورحل الى دمشق فى سنة سبع وسبعين فسمع بها من متأخرى أصحاب الفخر بن البخارى وبرع وأفتى ودرس وأثنى عليه الأئمة ووصف بالحافظ ونوه بذكره القاضى تاج الدين السبكى وكتب له تقريظا على شرحه للمنهاج وتصدى للافتاء والتدريس دهرا طويلا وناب فى الحكم ثم طلب للاستقلال بوظيفة القضاء فامتحن بسبب ذلك فى سنة ثمانين ولزم داره وأكب على الاشغال والتصنيف حتى صار أكثر أهل زمانه تصنيفا وبلغت مصنفاته نحو ثلاثمائة مصنف وكان جماعة للكتب جدا ثم احترق غالبها قبل موته وكان ذهنه مستقيما قبل أن تحترق كتبه ثم تغير حاله بعد ذلك وهو ممن كان تصنيفه أحسن من تقريره وبالغ بعضهم فقال انه أحضر اليه بعض تصانيفه فعجز عن تقرير ماتضمنه وقام من المجلس ولم يتكلم وأخذ عنه جماعات من الحفاظ وغيرهم منهم حافظ دمشق ابن ناصر الدين ووصفه بالحفظ والاتقان وقال ابن حجر كان موسعا عليه فى الدنيا مديد القامة حسن الصورة يحب المزاح والمداعبة مع ملازمة الاشتغال والكتابة حسن المحاضرة جميل الأخلاق كثير الانصاف شديد القيام مع أصحابه وربما اشتهر بابن النحوى وربما كتب بخطه كذلك ولذلك اشتهر بها ببلاد اليمن وتغير حاله بآخره فحجبه ولده نور الدين الى ان مات فى سادس شهر ربيع الأول بالقاهرة ودفن على والده بحوش الصوفية خارج باب النصر.

وفيها نجم الدين محمد بن نور الدين على بن العلامة نجم الدين محمد بن عقيل ابن محمد بن الحسن بن على البالسى ثم المصرى الشافعى قال ابن حجر تفقه كثيرا ثم تعانى الخدم عند الأمراء ثم ترك ولزم بيته ودرس بالطيبرسية الى ان مات

وأضر قبل موته بيسير ونعم الشيخ كان خيرا واعتقادا ومروءةوفكاهةلازمته مدة وحدثني عن ابن عبد الهادي ونور الدين الهمداني وغيرهما مات في عاشر المحرم وله أربع وسبعون سنة انتهى .

وفيها أبو جعفر محمد بن محمد بن عنقه ـ بنون وقاف وفتحات ـ البسكري ـ بفتح الموحدة وبعدها مهملة نسبة الى بسكرة بلد بالمغرب ـ ثم المدني كان يسكن المدينة ويطوف البلاد وقد سمع من جمال الدين بن نباتة قديما ثم طلب بنفسه فسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر بدمشق وحمل عن ابن رافع وابن كثير وحصل الاجزاء وتعب كثيرا ولم ينجب قال ابن حجر سمعت منه يسيرا وكان متوددا رجع من اسكندرية الى مصر فمات بالساحل غريبا رحمه الله تعالى .

وفيها عز الدين يوسف بن الحسن بن محمود السرائي الأصل التبريزي الشهير بالحلوائي ـ بفتح أوله وسكون اللام مهموز ـ الفقيه الشافعي ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وتفقه ببلاده وقرأ على القاضي عضد الدين وغيره وأخذ ببغداد عن شمس الدين الكرماني الحديث وشرحه للبخاري ومهر في أنواع العلوم وأقبل على التدريس وشغل الطلبة وعمل على البيضاوي شرحا وتحول من تبريز لما خربه الدعادعة وهم أصحاب طغتمش خان الى ماردين فأقام بها مدة ثم أرسله مرزا ابن اللنك وقدم عليه تبريز فبالغ في اكرامه فأقام بها وكتب على الكشاف حواشي وشرح الأربعين النواوية وكان زاهداً عابداً معرضاً عن أمور الدنيا مقبلا على العلم حج وزار المدينة وجاور بها سنة وكان لايرى مهموما قط ورجع الى الجزيرة لما كثر الظلم في تبريز فقطنها الى أن توفي بها وخلف ولدين بدر الدين محمد وجمال الدين محمد .

وفيها يوسف بن حسين الكردي الشافعي نزيل دمشق كان عالما صالحا معتقدا تفقه وحصل قال الشيخ شهاب الدين الملكاوي قدمت من حلب سنة أربع وستين وسبعمائة وهو كبير يشار اليه وكان يميل الى السنة و ينكر على

الاكراد فى عقائدهم وبدعتهم وكان له اختيارات منها المسح على الجور بين مطلقا وكان يفعله وله فيه مؤلف لطيف جمع فيه أحاديث وآثارا ومنها تزويج الصغيرة التى لاأب لها ولاجد وقال ابن حجى كان يميل الى ابن تيمية ويعتقد صواب مايقول فى الفروع والأصول وكان من يحب ابن تيمية يجتمع اليه وكان قد ولى مشيخة الخانقاه الصالحية وأعاد بالظاهرية وقد وقع بينه و بين ولده الشيخ زين الدين عبد الرحمن الواعظ بسبب العقيدة وتهاجرا مدة الى أن وقعت فتنة اللنك فتصالحا ثم جلس مع الشهود وأحسن إليه ولده فى فاقته ولم يلبث أن مات فى شوال .

﴿سنة خمس وثمانمائة﴾

فيها استولى تمرلنك على أبى يزيد بن عثمان وأسر ولده موسى ثم مات أبو يزيد فى الأسر إما من القهر أو من غيره وكان أبو يزيد من خيار ملوك الأرض ولم يكن يلقب ولا أحد من أبنائه وذريته ولا دعى بسلطان ولا ملك وانما يقال الأمير تارة وخوند خان تارة أخرى وكان مهابا يحب العلم والعلماء ويكرم أهل القرآن وكان يجلس بكرة النهار فى مراح من الأرض متسع ويقف الناس بالبعد منه بحيث يراهم فمن كانت له ظلامة رفعها اليه فأزالها فى الحال وكان الأمن فى بلاده فاشيا للغاية وكان يشرط على كل من يخدمه أن لا يكذب ولا يخون الى غير ذلك من الأوصاف الحسنة وترك لما مات سلمان ومحمدا وموسى وعيسى فاستقل بالملك سلمان وسيأتى شى من ذكره فى ترجمة تيمور .

وفيها استولى تيمور على غالب البلاد الرومية ورجع الى بلاده فى شعبان من هذه السنة .

وفيها استشهد سعد الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن على بن صبر الدين ملك الحبشة استقر فى مملكة الحبشة بعد أخيه حق الدين فسار سيرته فى جهاد

الكفر وكانت عنده سياسة وكسرت عساكره وتعددت غاراته واتسعت مملكته حتى وقع له مرة ان بيع الأسرى الذين أسرهم من الحبشة كل عبدين بتفصيلة وبلغ سهمه من بعض الغنايم أربعين ألف بقرة لم تبت عنده بقرة واحدة بل فرقها وله فى مدة ولايته وقايع وأخبار يطول ذكرها فلما كان فى هذه السنة جمع الحطى صاحب الحبشة جمعاً عظيما وجهز عليه أميراً يقال له باروا فالتقى الجمعان فاستشهد من المسلمين جمع كثير منهم أربعمائة شيخ من الصلحاء أصحاب العكاكيز وتحت يدكل واحد منهم عدة فقرأ واستبحر القتل فى المسلمين حتى هلك أكثرهم وانهزم من بقى ولجأ سعد الدين الى جزيرة زيلع فى وسط البحر فحصروه فيها الى أن وصلوا اليه فأصيب فى جبهته بعد وقوعه فى الماء ثلاثة أيام فطعنوه فمات وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة واستولى الكفار على بلاد المسلمين وخربوا المساجد وبنوا بدلها الكنايس وأسروا وسبوا ونهبوا وفر أولاد سعد الدين وهم صبر الدين على ومعه تسعة من اخوته الى البر الآخر فدخلوا مدينة زبيد فأكرمهم الناصر أحمد بن الأشرف وأنزلهم وأعطاهم خيولا ومالا فتوجهوا الى مكان يقال له سيارة فلحق بهم بعض عساكرهم واستمر صبر الدين على طريقة أبيه وكسر عدة من جيوش الحطى وحرق عدة من الكنايس وغنم عدة غنايم قاله ابن حجر .

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن البوصيرى الشافعى تفقه ولازم الشيخ ولى الدين الملوى وبرع فى الفنون ودرس مدة وأفاد وتعانى التصوف وتكلم على مصطلح المتأخرين فيه وكان ذكيا وسمع منه ابن حجر ومات فى جمادى الأولى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحلبى ثم الدمشقى قاضى كرك نوح قال ابن حجى كان من خيار الفقهاء وقد ولى قضاء القدس وولى الخطابة والقضاء بكرك نوح ثم القدس وناب فى الخطابة بالجامع الأموى وفى تدريس البادرائية

وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله الحنبلى نزيل غزة سمع من الميدومى ومحمد بن ابراهيم بن أسد وأكثر عن العلائى وغيرهم وكان صالحا دينا خيرا بصيرا ببعض المسائل سكن غزة واتخذها جامعا وكان للناس فيه اعتقاد ونعم الشيخ كان وقرأ عليه ابن حجر عدة أجزاء ومات فى صفر وله اثنتان وسبعون سنة .

وفيها أحمد بن محمد بن عيسى بن الحسن الياسوفى ثم الدمشقى المعروف بالثوم ـ بمثلثة مضمومة ـ قال ابن حجر روى عن أحمد بن على بن الجزرى وغيره وكان له مال وثروة ثم افتقر بعد الكائنة وتوفى فى جمادى الآخرة عن ست وستين سنة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أحمد بن مالك العثمانى الصرميني من معرة صرمين الشافعي اشتغل ومهر وكان قاضي بلده مدة ثم ولى قضاء حلب بعد الفتنة العظمى دون الشهر فاغتيل بعد صلاة الصبح ضرب فى خاصرته فمات ثالث عشر شوال وكانت سيرته حسنة وفيه سكون .

وفيها تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز قاضى القضاة ابن الديرى المالكى كان اماما فى الفقه والعربية وغيرهما وتصدر للافتاء والتدريس عدة سنين وانتفع به الطلبة ثم ولى قضاء قضاة المالكية بالديار المصرية فحمدت سيرته ولم يزل ملازما للاشتغال والاشغال وقد انتهت اليه رياسة السادة المالكية فى زمنه وتوفى يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة .

وفيها سعد الدين سعد بن يوسف بن اسماعيل بن يوسف بن يعقوب بن سرور ابن نصر بن محمد النووى ثم الخليلى الشافعى ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة وقدم دمشق بعد الأربعين فاشتغل بها ومهر وأخذ عن الذهبي وشمس الدين ابن نباتة وغيرهما وحمل عن التاج المراكشي وابن كثير وقرأ عليه مختصره فى علم الحديث وأذن له وحدث وافتى ودرس قال ابن حجى كان ذا ثروة جيدة

فاحترقت داره فى الفتنة وأخذ ماله فافتقر فاحتاج أن يجلس مع الشهود ثم ولى قضاء بعض القرى وقضاء بلد الخليل عليه السلام فمات هنالك فى جمادى الأولى.

وفيها سارة بنت على بن عبد الكافى السبكى قال ابن حجر أسمعت من أحمد ابن على الجزرى وزينب بنت الكمال وسمعت على أبيها أيضا وتزوجها (١) أبو البقاء فلما مات تحولت الى القاهرة ثم رجعت الى دمشق فى أيام سرى الدين وكان صاهرها ثم رجعت الى القدس ثم الى القاهرة فسمعنا منها قديما ثم (٢) فى سنة موتها ماتت بالقاهرة فى ذى الحجة وقد جاوزت السبعين.

وفيها عبد الله بن خليل بن الحسن بن طاهر بن محمد بن خليل بن عبد الرحمن الحرستانى ثم الصالحى المؤذن سمع من الشرف بن الحافظ وغيره وأجاز له الحجار وسمع منه ابن حجر.

وفيها عبد الجبار بن عبد الله المعتزلى الحنفى الخوارزمى عالم الدشت صاحب تيمورلنك وامامه وعالمه ولد فى حدود سنة سبعين وسبعمائة وكان اماما عالما بارعا متقنا للفقه والأصلين والمعانى والبيان والعربية واللغة انتهت اليه الرياسة فى أصحاب تيمور وكان هو عظيم دولته ولما قدم تيمور البلاد الحلبية والشامية كان عبد الجبار هذا معه وباحث وناظر علماء البلدين وكان فصيحا باللغات الثلاثة العربية والعجمية والتركية وكانت له ثروة ووجاهة وعظمة وحرمة زائدة الى الغاية وكان ينفع المسلمين فى غالب الاحيان عند تيمور وكان يتبرم من صحبة تيمور ولا يسعه الا موافقته ولم يزل عنده حتى مات فى ذى القعدة.

وفيها أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسينى الفاسى ثم المكى المالكى سمع من تاج الدين ابن بنت أبى سعد وشهاب الدين الهكارى وغيرهما وعنى بالفقه فمهر فيه الى

(١) فى الأصل «تزوجت» (٢) «ثم» غير موجودة فى الأصل.

الغاية وشارك فى غيره ودرس وأفتى أكثر من أربعين سنة وتوفى بمكة فى نصف ذى القعدة عن خمس وستين سنة .

وفيها تاج الدين عبد الوهاب بن الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد ابن على اليافعى المكى الشافعى اشتغل بالفقه وأذن له الابناسى وسمع من أبيه وجماعة بمكة ورحل الى دمشق فسمع من ابن أميلة وغيره وتفقه بالاميوطى وغيره وكان خيرا عابدا ورعا قليل الكلام فيما لا يعنيه وسمع منه ابن حجر وتوفى فى رجب عن خمس وخمسين سنة .

وفيها الحافظ سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ـ وصالح هذا أول من سكن بلقينة ـ ابن شهاب الدين بن عبد الخالق بن مسافر بن محمد البلقينى الكنانى الشافعى شيخ الاسلام ولد ليلة الجمعة ثانى عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة وحفظ القرآن العظيم وهو ابن سبع سنين وحفظ المحرر فى الفقه والكافية لابن مالك فى النحو ومختصر ابن الحاجب فى الاصول والشاطبية فى القراءات وأقدمه أبوه الى القاهرة وله اثنتا عشرة سنة فطلب العلم واشتغل على علماء عصره وأذن له فى الفتيا وهو ابن خمس عشرة سنة وسمع من الميدومى وغيره وقرأ الأصول على شمس الدين الاصفهانى والنحو على أبى حيان وأجاز له من دمشق الحافظان المزى والذهبى وغيرهما وفاق الاقران واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها فقيل انه مجدد القرن التاسع ومارأى مثل نفسه وأثنى عليه العلماء وهو شاب وانفرد فى آخره برياسة العلم و ولى افتاء دار العدل وقضاء دمشق سنة تسع وستين وسبعمائة فباشره مدة يسيرة ثم عاد الى القاهرة وسافر الى حلب سنة ثلاث وتسعين صحبة الظاهر برقوق واشتغل بها ثم عاد صحبة السلطان وعظم وصار يجلس فى مجلس السلطان فوق قضاة القضاة وأكب على الاشغال والتصنيف وانتفع به عامة الطلبة وأتته الفتاوى من الأقطار ومن تصانيفه شرحان على الترمذي، تصحيح المنهاج لكنه لم يكمل وكان أعجوبة زمانه حفظا واستحضارا

قال برهان الدين المحدث رأيته فريد دهره فلم ترعينى أحفظ للفقه ولأحاديث الأحكام منه ولقد حضرت دروسه وهو يقرىء مختصر مسلم للقرطبي يتكلم على الحديث الواحد من بكرة الى قريب الظهر وربما أذن الظهر ولم يفرغ من الحديث الواحد واعترفت له علماء جميع الأقطار بالحفظ وكثرة الاستحضار انتهى وتزوج بنت ابن عقيل ولازمته فى شبيبته وممن أخذ عنه حافظ دمشق ابن ناصر الدين وأثنى عليه بالحفظ وغيره والحافظ ابن حجر وقال خرجت له أربعين حديثا عن أربعين شيخا حدث بها مرارا وقرأت عليه دلائل النبوة للبيهقى فشهدلى بالحفظ فى المجلس العام وقرأت عليه دروساً من الروضة وأذن لى وكتب خطه بذلك انتهى وتوفى بالقاهرة نهار الجمعة حادى عشر ذى القعدة وصلى عليه ولده جلال الدين عبد الرحمن ودفن بمدرسته التى أنشأها .

وفيها عميد بن عبد الله الخراسانى الحنفى قاضى تمرلنك مات بعد رجوعه من الروم فى هذه السنة قاله ابن حجر .

وفيها أم عمر كليم بنت الحافظ تقى الدين محمد بن رافع السلامى الدمشقية سمعت من عبد الرحيم بن أبى اليسر حضورا وغيره وأجازت لابن حجر وتوفيت فى ربيع الأول .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن محمود النابلسى الحنبلى الشيخ الامام العلامة تفقه على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر وقرأ عليه العربية وأحكمها ثم قدم دمشق بعد السبعين فاستمر فى طلب العلم فى حلقة بهاء الدين السبكى ثم جلس يشهد واشتهر أمره وعلا صيته وقصد فى الاشغال ولم يزل يترقى حتى ولى قضاء قضاة الحنابلة بدمشق وعزل وتولى مرارا وكانت له حلقة لاقراء العربية يحضرها الفضلاء ودرس بعدة مدارس وكان ذا عظمة وبهجة زائده لكن باع من الأوقاف كثيرا بأوجه واهية سامحه الله وتوفى بمنزله

بالصالحية ليلة السبت ثانى عشر المحرم .

وفيها جمال الدين محمد بن أحمـــد البهنسى ثم الدمشقى الشافعى اشتغل بالقاهرة وحفظ المنهاج واتصل بالقاضى برهان الدين بن جماعة ولما ولى قضاء الشام استنابه واعتمد عليه فى أمور كثيرة وكان حسن المباشرة مواظبا عليها وعنده ظرف ونوادر وكان مقلا مع العفة ولما وقعت الكائنة العظمى بدمشق فر الى القاهرة فاستنابه القاضى جلال الدين ومات فى ذى القعدة .

وفيها علم الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن محمد الدمشقى القفصى المالكى كان أبوه جنديا ثم ألبس ولده كذلك ثم شغله بالعلم وهو كبير ودار فى الدروس واشتغل كثيرا لكن مع قصور فهم وقلة عقل وعناية بالعلم ولى قضاء دمشق احدى عشرة مرة فى مدة خمس وعشرين سنة أولها سنة تسع وسبعين وولى قضاء حلب وحماة مرارا وكان عفيفا قال القاضى علاء الدين فى ذيل تاريخ حلب أصيب فى الوقعة الكبرى بماله وأسرت له ابنة وسكن عقب الفتنة بقرية من قرى سمعان الى أن نزح التتر عن البلاد رجع الى حلب على ولايته قال وكان بيننا صحبة وكان يكرمنى وولانى عدة وظايف علمية ثم توجه الى دمشق فقطنها وولى قضاءها ومات بها فى المحرم ولم يكمل الستين وهو قاضى دمشق انتهى .

وفيها محمد بن يوسف الاسكندرانى المالكى قال ابن حجر كان فقيه أهل الثغر درس وأفتى وانتهت اليه الرياسة فى العلم وكان عارفا بالفقه مشاركا فى غيره مع الدين والصلاح انتهى .

وفيها محمود بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد المجيد بن هلال الدولة عمر ابن منير الحارثى الدمشقى موقع الدست بدمشق كان كاتبا مجودا ناظما ناثرا مشهورا بالخفة والرقاعة والضنانة بنفسه أخذ عن صلاح الدين الصفدى وغيره وسمع من ابراهيم بن الشهاب محمود وأجازت له زينب بنت الكمال ومن عيون(١)

---

(١) فى الأصل «عنوان»

شعره ماقاله فى فرجية خضراء أعطاه إياها بعض الرؤساء :

مدحت امام العصر صدقا بحقه ... وماجئت فيماقلت بدعا ولاوزرا

تبعت ابى ذر بمصداق لهجتى ... فمن أجل هذا قد أظلتنى الخضرا

وتوفى بالقاهرة فجأة وله فوق الستين .

وفيها بدر الدين محمود بن محمد بن عبد الله العينتابى الحنفى العابد الواعظ. أخذ فى بلاد الروم عن الشيخ موفق الدين وجمال الدين الاقصرائى ثم قدم عينتاب فنزل بجامع مؤمن مدة يذكر الناس وكان يحصل للناس فى مجلسه دقة وخشوع وبكاء وتاب على يده جماعة ثم توجه الى القدس زائرا فأقام مدة ثم رجع الى حلب فوعظ الناس فى الجامع العتيق قال البدر العينتابى أخذت عنه فى سنة ثمانين تصريف العزى والفرائض السراجية وغيرذلك وذكرته فى هذه السنة تبركا انتهى .

وفيها أم عيسى مريم بنت أحمد بن أحمد بن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم الأذرعى قال ابن حجر سمعت الكثير من على بن عمر الوانى وأبى أيوب الدبوسى والحافظ قطب الدين الحلبي وناصر الدين بن سمعون وغيرهم وأجاز لها التقى الصائغ وغيره من المسندين بمصر والحجاز وغيره من الأئمة بدمشق خرجت لها معجما فى مجلدة وقرأت عليها الكثير من مسموعاتها وأشياء كثيرة بالاجازة وهى أخت شمس الدين المتقدم ذكره فى هذه السنة عاشت أربعا وثمانين سنة ونعمت الشيخة كانت ديانة وصيانة ومحبة فى العلم وهى آخر من حدثت عن أكثر مشايخها المذكورين وقد سمع أبو العلاء الفرضى من يوسف الدبوسي وسمعت هى منه وبينهما فى الوفاة مائة وبضع سنين انتهى .

﴿سنة ست وثمانمائة﴾

وفيها توفي ابراهيم بن محمد بن صديق بن ابراهيم بن يوسف المؤذن المعروف

بالرسام كان أبوه بواب الظاهرية مسند الدنيا من الرجال سمع صاحب الترجمة الكثير من الحجار واسحق الآمدي والشيخ تقى الدين بن تيمية وطائفة وتفرد بالرواية عنهم ومتع بسمعه وعقله قال ابن حجر سمعت منه بمكة وحدث بها بسائر مسموعاته وقد رحل فى السنة الماضية الى حلب ومعه ثبت مسموعاته فأكثروا عنه وانتفعوا به وألحق جماعة من الأصاغر بالأكابر و رجع الى دمشق ولم يتزوج فمات فى شوال وله خمس وثمانون سنة وأشهر انتهى .

وفيها أحمد بن ابراهيم بن على العسلقى نسبة الى عسالق عرب قال ابن الأهدل فى تاريخ اليمن كان فقيها نحويا لغوياً مفسراً محدثا وله معرفة تامة بالرجال والتواريخ ويد قوية فى أصول الدين تفقه بأبيه وغيره ولم يكن يخاف فى الله لومة لائم فى انكار ما أنكره الشرع لازم التدريس واسماع الحديث والعكوف على العلم وعليه نور وهيبة وأضر بآخره قاله السيوطى فى طبقات النحاة .

وفيها أحمد بن على بن محمد بن على البكرى العطاردى المؤذن المعروف بابن سكر سمع بافادة أخيه شمس الدين من يحيى بن يوسف بن المصرى وغيره وحدث بالقاهرة فسمع منه ابن حجر وغيره وتوفى فى رجب وقد جاوز السبعين.

وفيها عبد الله بن عبد الله الا كارى المغربى المالكى نزيل المدينة أقرأ بها ودرس وأفاد وناب فى الحكم عن بعض القضاة وكان يتجرأ على العلماء سامحه الله قاله ابن حجر .

وفيها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن ابراهيم المهرانى المولد العراقى الأصل الكردى العراقى الشافعى حافظ العصر قال فى انباء الغمر ولد فى جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وحفظ التنبيه واشتغل بالقراءات ولازم المشايخ فى الرواية وسمع فى غضون ذلك من عبد الرحيم بن شاهد الجيش وابن عبد الهادى وعلاء الدين التركمانى وقرأ بنفسه على الشيخ شهاب الدين بن البابا وتشاغل بالتخريج ثم تنبه للطلب

بعد ان فاته السماع من مثل يحيي المصرى آخر من روى حديث السافى عاليا بالاجازة ومن الكثير من أصحاب ابن عبد الدايم والنجيب بن علاق وأدرك أبا الفتح الميدومى فأكثر عنه وهو من أعلى مشايخه اسنادا وسمع أيضا من ابن الملوك وغيره ثم رحل الى دمشق فسمع من ابن الخباز ومن أبي عباس المرداوى ونحوهما وعنى بهذا الشأن ورحل فيه مرات الى دمشق وحلب والحجاز وأراد الدخول الى العراق ففترت همته من خوف الطريق ورحل الى الاسكندرية ثم عزم على التوجه الى تونس فلم يقدر له ذلك وصنف تخريج أحاديث الاحياء واختصره فى مجلد وبيضه وكتبت منه النسخ الكثيرة وشرع فى اكمال شرح الترمذى لابن سيد الناس ونظم علوم الحديث لابن الصلاح وشرحها وعمل عليه نكتاً وصنف أشياء أخر كبارا وصغارا وصار المنظور اليه فى هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الاسنائى وهلم جراً ولم نر فى هذا الفن أتقن منه وعليه تخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم به نور الدين الهيثمى وهو الذى در به وعلمه كيفية التخريج والتصنيف وهو الذى يعمل له خطب كتبه ويسميها له وصار الهيثمى لشدة ممارسته أكثر استحضارا للمتون من شيخه حتى يظن من لاخبرة له أنه احفظ منه وليس كذلك لأن الحفظ المعرفة وولى شيخنا العراقى قضاء المدينة سنة ثمان وثمانين فأقام بها نحو ثلاث سنين ثم سكن القاهرة وأنجب ولده قاضى القضاة ولى الدين ، لازمت شيخنا عشر سنين تخلل فى أثنائها رحلاتى الى الشام وغيرها وقرأت عليه كثيرا من المسانيد والاجزاء وبحثت عليه شرحه على منظومته وغير ذلك وشهد لى بالحفظ فى كثير من المواطن وكتب لى خطه بذلك مرارا وسئل عند موته من بقى بعده من الحفاظ فبدأبي وثنى بولده وثلث بالشيخ نور الدين وتوفى عقب خروجه من الحمام فى ثانى شعبان وله احدى وثمانون سنة وربع سنة نظير عمر شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين وفى ذلك أقول فى المرثية :

لا ينقض عجبي من وفق عمرهما العام كالعام حتى الشهر كالشهر
عاشا ثمانين عاما بعدها سنة وربع عام سوى نقص لمعتبر

انتهى باختصار.

وفيها القاضي بل السلطان برهان الدين أبو العباس أحمد صاحب سيواس وقاضيها وسلطانها ولد بها وبها نشأ ثم قدم حلب وقرأ بها مدة قليلة وقدم القاهرة وأقام بها مدة ثم عاد الى سيواس قال المقريزي أحمد حاكم قيصرية وتوقات وسيواس اعلم أن ممالك الروم كانت أخيرا لبني قلج أرسلان الذين أقاموا بها دين الاسلام لما انتزعوها من يد ملك القسطنطينية وكان كرسيهم قونية وأعمالهم كثيرة جدا الى أن اتخذت سيواس كرسي ملكهم ثم ان صاحب الترجمة قدم القاهرة وأخذ بها عن شيوخ زمانه فعرف بالذكاء حتى حصل على طرف من العلم فبشره بعض الفقراء بأنه يتملك بلاد الروم وأشار اليه بعوده اليها فمضى الى سيواس ودرس بها وصنف ونظم الشعر وهو يتزيا بزي الأجناد وسلك طريقة الأمراء فيركب بالجوارح والكلاب الى الصيد و يلازم الخدم السلطانية الى أن مات ابن ارتنا صاحب سيواس عن ولد صغير اسمه محمد فأقيم بعده وقام الأمراء بأمره وأكبرهم الذي يرجعون اليه في الرأي قاضي سيواس والد البرهان هذا فدبر الأمر المذكور مدة حياة القاضي فلما مات ولي ابنه برهان الدين هذا مكانه فسد مسده وأربى عليه بكثرة علمه وحسن سياسته وجودة تدبيره وأخذ في احكام أمره فأول ما بدأ به بعد تمهيد قواعده ان فرق أعمال ولايته على الأمراء وبقي من الأمراء اثنان فريدون وغضنفر فثقلا عليه فتمارض ليقعا في قبضته فدخلا عليه يعودانه فلما استقر بهما الجلوس خرج عليهما من رجاله جماعة أقعدهم في مخدع فقبضوا عليهما وخرج من فوره فملك الأمر من غير منازع ولقب بالسلطان ثم خرج فاستولى على مملكة قرمان وقاتل من عصى عليه ونزع توقات واستمال اليه تتار الروم وهم جمع كبير لهم بأس ونجدة وشجاعة وانضاف اليه الأمير عثمان

قرانبك بتراكينه فعز جانبه ثم ان قرانبك خالف عليه ومنع تقادمه التى كان يحملها اليه فلم يكترث به القاضى برهان الدين احتقارا له فصار قرانبك يتردد الى أماسية وأرزنجان الى أن قصد ذات يوم مصيفا بالقرب من سيواس ومر بظاهر المدينة فشق على القاضى برهان الدين كونه لم يعبأ به وركب عجلا بغير اهبة ولا كثرة جماعة وساق فى اثره ليوقع به فكر عليه قرانبك بجماعته فأخذه قبضا باليد وتفرقت عسكره شذرمذر وكان قرانبك عزم ان يعيده الى مملكته فنزل عليه شيخ نجيب فما زال به حتى قتله وكان رحمه الله فقيها فاضلا كريما جوادا قريبا من الناس شديد البأس أديبا شاعرا ظريفا لبيبا مقداما يحب العلم والعلماء ويدنى اليه أهل الخير والفقراء وكان دائما يتخذ يوم الاثنين والخميس والجمعة لأهل العلم خاصة لايدخل عليه سواهم وأقلع قبل موته وتاب ورجع الى الله تعالى ومن مصنفاته كتاب الترجيح على التلويح وكان للأدب وأهله عنده سوق نافق وقتل فى ذى القعدة انتهى كلام المقريزى باختصار .

وفيها الشيخ الكبير الولى الشهير العارف بالله تعالى الشيخ أبو بكر بن داود الصالحى الحنبلى المسلك المخلص الفقيه المتين قال الشهاب بن حجى كان معدودا فى الصالحين وهو على طريقة السنة وله زاوية حسنة بسفح قاسيون فوق جامع الحنابلة وله الملم بالعلم ومات فى سابع عشرى رمضان انتهى أى ودفن بحوش تربته من جهة الشمال قريبا من الطريق قال الشيخ ابراهيم بن الأحدب فى ثبته والدعاء عند قبره مستجاب وقال فيه أيضا له التصانيف النافعة منها قاعدة السفر ومنها الوصية الناصحة لم يسبق الى مثلها ومنها النصيحة الخالصة وغير ذلك من التصانيف النافعة الدالة على فقهه وعلمه وبركته له مغارة فى زاويته انقطع عن الخلق فيها انتهى.

وفيها عبد الصادق بن محمد الحنبلى الدمشقى كان من أصحاب ابن المنجا ثم ولى قضاء طرابلس وشكرت سيرته وقدم دمشق فتزوج بنت السلاوى زوجة مخدومه تقى الدين بن المنجا وسعى فى قضاء دمشق وتوفى فى المحرم سقط عليه سقف

بيته فهلك تحت الردم .

وفيها نور الدين أبو الحسن على بن خليل بن على بن أحمد بن عبد الله الحكرى المصرى الفقيه الحنبلى العالم الواعظ قاضى القضاة ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة واشتغل فى الحديث والفقه وولى القضاء بالديار المصرية بعد عزل القاضى موفق الدين فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانمائة وقدم مع السلطان الناصر الفرج الى دمشق وكان يجلس بمحراب الحنابلة يعظ الناس وكانت مدة ولايته للقضاء خمسة أشهر واستمر معزولا الى أن مات فى تاسع المحرم .

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن عمر بن سلمان الخوارزمى وكان أبوه من الأجناد فنشأ هو على أجمل طريق وأحسن سيرة وأكب على الاشتغال بالعلم ثم طالع فى كتب ابن حزم فهوى كلامه واشتهر فى محبته والقول بمقالته وتظاهر بالظاهر وكان حسن العبادة كثير الاقبال على التضرع والدعاء والابتهال ونزل عن اقطاعه سنة بضع وثمانين وأقام بالشام ثم عاد الى مصر وباشر عند بعض الأمراء وتوفى فى تاسع صفر .

وفيها نور الدين على بن عبد الوارث بن جمال الدين محمد بن زين الدين عبد الوارث بن عبد العظيم بن عبد المنعم بن يحى بن حسن بن موسى بن يحيى ابن يعقوب بن محمد بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح ابن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق القرشى البكرى التيمى الشافعى ظنا اشتغل بالعلم ومهر فى الفقه خاصة وكان كثير الاستحضار قائما بالأمر بالمعروف شديدا على من يطلع منه على أمر منكر فجره الاكثار من ذلك الى أن حسن له بعض أصحابه أن يتولى الحسبة فولى حسبة مصر مرارا وامتحن بذلك حتى أضر ذلك به ومات فى ذى القعدة مفصولا وله ثلاث وستون سنة .

وفيها زين الدين عمر بن ابراهيم بن سليمان الرهاوى الأصل ثم الحلبى كاتب الانشاء بحلب قرأ على الشيخ شمس الدين الموصلى وأبى المعالى بن عشاير وتعانى

الأدب وبرع فى النظم وصناعة الانشاء وحسن الخط وولى كتابة السر بحلب ثم ولى خطابتها مع الاموى بعد وفاة أبى البركات الأنصارى وكان فاضلا ذاعصبية ومروءة وهو القائل :

ياغائبين وفى سرى محلهم ... دم الفؤاد بسهم البين مسفوك
أشتاقهم ودموع العين جارية ... والقلب فى ربقة الأشواق مملوك

ومن شعره :

وحائك يحكيه بدر الدجى ... وجها ويحكيه القنا قدا(١)
ينسج أكفاناً لعشاقه ... من غزل جفنيه وقد سدا

توفى فى ثانى ربيع الآخر .

وفيها أبو حيان محمد بن فريد الدين حيان بن العلامة أثير الدين أبى حيان محمد بن يوسف الغرناطى ثم المصرى ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وسمع من جده ومن ابن عبد الهادى وغيرهما وكان حسن الشكل منور الشيبة بهى المنظر حسن المحاضرة أضر بآخره وسمع منه ابن حجر وغيره وتوفى فى ثالث رجب .

وفيها شمس الدين محمد بن سعد بن محمد بن على بن عثمان بن اسمعيل الطائى الشافعى ابن خطيب الناصرية ولد سنة ثلاث وأربعين وحفظ التنبيه وتفقه على أبى الحسن البابى والكمال بن العجمى والجمال بن الشريشى وسمع من بدر الدين بن حبيب وغيره وولى خطابة الناصرية واشتهر بها أيضا وكان كثير التلاوة والعبادة سليم الصدر وهو والد قاضى قضاة حلب وتوفى فى جمادى الأولى .

وفيها شمس الدين محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحرانى الشافعى الحموى نزيل حلب أصله من الشرق وأقدمه أبوه طفلا فسكن حماة وعلمه صناعة الحرف ثم ترك وأقبل على الاشتغال وأخذ عن شرف الدين يعقوب خطيب القلعة

(١) فى الأصل «العنا» بالعين، والتصحيح من الضوء .

والجمال يوسف بن خطيب المنصورية وصاهره ثم رحل الى دمشق وأخذعن بدر الدين القرشي ورأس وحصل وشارك فى الفنون ثم قدم حلب سنة ثلاث وسبعين وناب فى الحكم ثم قضاء الرها ثم قضاء بزاعة ثم ناب فى الحكم بحلب أيضا وولى عدة تداريس وكان فاضلا تقيا مشكورا فى أحكامه وتوفى فى سابع ربيع الأول بالفالج .

وفيها محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسن المصرى القمنى الصوفى سمع من شمس الدين بن القماح صحيح مسلم بفوت وسمع من غيره وحدث فسمع منه ابن حجر وغيره وتوفى عن سبع وسبعين سنة .

وفيها أبو بكر يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن زكريا الغرناطى كان اماما فى الفرائض والحساب وشارك فى الفنون وصنف فى الفرائض كتاب المفتاح وولى القضاء ببلده وتوفى فى ربيع الأول .

﴿سنة سبع وثمانمائة﴾

فيها توفى محيى الدين أبو اليسر أحمد بن تقى الدين عبد الرحمن بن نور الدين محمد بن محمد بن محمد بن الصائغ الأنصارى نزيل الصالحية ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وسمع من الوادى آشى وأحمد بن على الجزرى وزينب بنت الكمال بعناية أبيه فأكثر وسمع من زين الدين بن الوردى وعنى بالآداب وطلب بنفسه وكتب الطباق وتخرج بابن سعد وتفرد بأشياء سمعها وسمع منه ابن حجر وغيره بدمشق وكان عسراً فى الرواية توفى فى شهر رمضان .

وفيها شهاب الدين أحمد بن كندغدى ـ بضم الكاف وسكون النون ودال مضمومة وغين معجمة ساكنة ودال مهملة مكسورة لفظ تركي معناه بالعربية

ولد النهار - الامام العلامة الفقيه الحنفى ولد بالقاهرة وكان أبوه علاء الدين استادار للأمير اقتمر وكان شهاب الدين هذا يتزيا بزى الجند وطلب العلم واشتغل على علماء عصره و برع فى الفقه والأصول والعربية وغير ذلك وتفقه به جماعة وصحب الأمير شيخ الصفوى ثم اختص عند الملك الظاهر برقوق وعظم فى الدولة بذلك قال المقريزى وكان يتهم بأنه هو الذى رخص للسلطان فى شرب النبيذ على قاعدة مذهبه فأفضى ذلك الى ان تعاطى ماأجمع على تحريمه وقد شافهته بذلك فلم ينكره منى فلما كانت أيام الناصر فرج بعثه رسولا الى تيمور بعد ان عينت انا فمات بحلب فى شهر ربيع الأول وقد قارب الخمسين أو بلغها و كان من أذكياء الناس وفضلائهم انتهى .

وفيها تاج الدين تاج بن محمود الاصفهندى العجمى الشافعى نزيل حلب قدم من بلاد العجم حاجا ثم رجع فسكن فى حلب بالمدرسة الرواحية وأقرأ بها النحو ثم أقبلت عليه الطلبة فلم يكن يتفرغ بغير الاشتغال بل يقرىء من بعد صلاة الصبح الى الظهر بالجامع ومن الظهر الى العصر بجامع منكلى بغا و يجلس من العصر الى المغرب بالرواحية وكان عفيفا ولم يكن له حظ ولا يطلع على أمر من أمور الدنيا وأسر مع اللنكية فاستنقذه الشيخ ابراهيم صاحب شماخى وأحضره الى بلده مكرما فاستمر عنده الى أن مات فى ربيع الأول وأخذ عنه غالب أهل حلب وانتفعوا به وشرح المحرر فى الفقه وتوفى عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها تمر وقيل تيمور - كلاهما يجوز - ابن ايتمش قنلغ بن زنكى بن سيبا ابن طارم طر بن طغربك بن قليج بن سنقور بن كنجك بن طغر سبوقا الطاغية تيمور كوركان ومعناه باللغة العجمية صهر الملوك ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقرية تسمى خواجا ابغار من عمل كش أحد مداين ماوراء النهر و بعد هذه البلدة عن سمرقند يوم واحد يقال أنه رؤى ليلة ولد كأن

شيئا يشبه الخودة تراءى طائرا فى جو السماء ثم وقع الى الأرض فى فضاء فتطاير منه شرر حتى ملأ الأرض وقيل انه لما خرج من بطن أمه وجدت كفاه مملوءتين دماً فزجروا أنه تسفك على يديه الدماء وقيل ان والده كان اسكافا وقيل بل كان أميرا عند السلطان حسين صاحب مدينة بلخ وكان أحد أركان دولته وان أمه من ذرية جينكزخان وقيل إن أول ماعرف من حاله أنه كان يتحرم فسرق فى بعض الليالى غنمة وحملها ليمر بها فانتبه الراعى ورماه بسهم فأصاب كتفه ثم ردفه بآخر فلم يصبه ثم بآخر فأصاب فخذه وعمل عليه الجرح الثانى حتى عرج منه ولهذا يسمى تمرلنك فان لنك باللغة العجمية أعرج ثم أخذ فى التحرم وقطع الطريق وصحبه فى تحرمه جماعة عدتهم أربعون رجلا وكان تيمور يقول لهم فى تلك الأيام لابد أن أملك الأرض وأقتل ملوك الدنيا فيسخر منه بعضهم و يصدقه البعض لما يروه من شدة حزمه وشجاعته قال ابن حجر كان من أتباع طقتمش خان آخر الملوك من ذرية جنكز خان فلما مات وقرر فى السلطنة ولده محمود استقر تيمور أتابك وكان أعرج وهو اللنك بلغتهم فعرف بتمراللنك ثم خفف وقيل تمرلنك وتزوج أم محمود وصار هو المتكلم فى المملكة و كانت همته عالية و يتطلع إلى الملك فأول ماجمع عسكرا ونازل صاحب بخارى فانتزعها من يد أميرها حسن المغلى ثم نازل خوارزم فاتفق وفاة أميرها حسن المغلى واستقر أخوه يوسف وانتزعها اللنك أيضا ولم يزل الى أن انتظم له ملك ماوراء النهر ثم سار الى سمرقند وتملكها ثم زحف الى خراسان وملكها ثم ملك هراة ثم ملك طبرستان وجرجان بعد حروب طويلة سنة أربع وثمانين فلجأ صاحبها شاه وتعلق بأحمد بن أويس صاحب العراق فتوجه اللنك اليهم فنازلهم بتبريز وأذربيجان فهلك شاه فى الحصار وملكها اللنك ثم ملك أصبهان وفى غضون ذلك خالف عليه أمير من جماعته يقال له قمر الدين وأعانه طقتمش خان صاحب صراى فرجع اليهم

ولم يزل يحاربهم الى أن أبادهم واستقل بمملكة المغل وعاد الى أصبهان سنة أربع وتسعين فملكها ثم تحول الى فارس وفيها أعيان بنى المظفر اليزدى فملكها ثم رجع الى بغداد سنة خمس وتسعين فنازلها الى أن غلب عليها وفر أحمد بن اويس صاحبها الى الشام واتصلت مملكة اللنك بعد بغداد بالجزيرة وديار بكر فبلغته اخباره الظاهر برقوق فاستعد له وخرج بالعساكر الى حلب فرجع الى اذربيجان فنزل بقراباغ فبلغه رجوع طقتمش الى صراى فسار خلفه ونازله الى أن غلبه على ملكه فى سنة سبع وتسعين ففر الى بلغار وانضم عسكر المغل الى اللنك فاجتمع معه فرسان التتار والمغل وغيرهم ثم رجع الى بغداد وكان أحمد فر منها ثم عاد اليها فنازلها الى أن ملكها وهرب أحمد ثانيا وسار الى أن وصل سيواس فملكها ثم حاصر بهنسا مدة وبلغ ذلك أهل حلب ومن حولها فانجفلوا ونازل حلب فى ربيع الأول فملكها وفعل فيها الأفاعيل الشنيعة ثم تحول الى دمشق فى ربيع الآخر أى سنة ثلاث وثمانمائة وسار حتى اناخ على ظاهر دمشق من داريا الى قطنا والحوله وما يلى تلك البلاد ثم احتاط بالمدينة وانتشرت عساكره فى ظواهرها تتخطف الهاربين وقال صاحب المنهل الصافى وصار تيمور يلقى من ظفر به تحت أرجل الفيلة حتى خرج اليه أعيان المدينة بعد ان أعياه أمرهم يطلبون منه الأمان فأوقفهم(١) ساعة ثم اجلسهم وقدم اليهم طعاما واخلع عليهم واكرمهم ونادى فى المدينة بالامان والاطمئنان وان لا يعتدى أحد على أحد فاتفق أن بعض عسكره نهب شيئا من السوق فشنقه وصلبه برأس سوق البزوريين فمشى ذلك على الشاميين وفتحوا أبواب المدينة فوزعت الأموال التى كان فرضها عليهم لأجل الأمان على الحارات وجعلوا دار الذهب هى المستخرج ونزل تيمور بالقصر الأبلق من الميدان ثم تحول منه الى دار وهدمه وحرقه وعبر المدينة من باب الصغير حتى صلى الجمعة بجامع بنى أمية وقدم القاضى الحنفى محمود بن الكشك

(١) من قوله «فأوقفهم» الى «الاطمئنان» غير موجود فى الأصل.

للخطبة والصلاة ثم جرت مناظرة بين امامه عبد الجبار وفقهاء دمشق وهو يترجم عن تيمور بأشياء منها وقائع علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع معاوية وما وقع ليزيد بن معاوية مع الحسين وان ذلك كله كان بمعاونة أهل دمشق له فان كانوا استحلوه فهم كفار والا فهم عصاة بغاة واثم هؤلاء على أولئك فأجابوه بأجوبة قبل بعضها ورد البعض ثم قام من الجامع وجد في حصار القلعة حتى أعياه أمرها ولم يكن بها يومئذ الا نفر يسير جدا ونصب عليها عدة مناجيق وعمر تجاهها قلعة عظيمة من خشب فرمى من بالقلعة على القلعة التي عمرها بسهم فيه نار فاحترقت عن آخرها فأنشأ قلعة أخرى ثم سلموها له بعد أربعين يوما بالامان ولما أخذ تيمور قلعة دمشق أباح لمن معه النهب والسلب والقتل والاحراق فهجموا المدينة ولم يدعوا بها شيئا قدروا عليه وطرحوا على أهلها أنواع العذاب وسبوا النساء والأولاد ونجروا بالنساء جهارا ولا زالوا على ذلك أياما وألقوا النار في المباني حتى احترقت بأسرها ورحل عنها يوم السبت ثالث شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ثم اجتاز بحلب وفعل بأهلها ماقدر عليه ثم على الرها وماردين ثم على بغداد وحصرها أيضا حتى أخذها عنوة في يوم عيد النحر من السنة ووضع السيف في أهلها وألزم جميع من معه ان يأتي كل واحد منهم برأسين من رؤس أهلها فوقع القتل حتى سالت الدماء انهارا وقد أتوه بما التزموه فبنى من هذه الرؤس مائة وعشرين مأذنة ثم جمع أموالها وامتعتها وسار الى قرى باغ فجعلها خرابا بلقعا ثم قال ابن حجر فلما كان سنة أربع وثمانمائة قصد بلاد الروم فغلب عليها وأسر صاحبها أي أبايزيد بن عثمان ومات معه في الاعتقال ودخل الهند فنازل مملكة المسلمين حتى غلب عليها وكان مغرى بقتل المسلمين وغزوهم وترك الكفار وكان شيخا طوالا شكلا مهولا طويل اللحية حسن الوجه بطلا شجاعا جبارا ظلوما غشوما سفاكا للدماء مقداما على ذلك وكان أعرج سلت رجله في أوائل أمره وكان يصلي عن قيام وكان جهوري

الصوت يسلك الجد مع القريب والبعيد ولا يحب المزاح ويحب الشطرنج وله فيها يد طولى وزاد فيها جملا و بغلا وجعل رقعته عشرة فى احد عشر وكان ماهراً فيه لا يلاعبه فيه الا الأفراد وكان يقرب العلماء والصلحاء والشجعان والأشراف وينزلهم منازلهم ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه وكانت هيبته لا تدانى بهذا السبب وما أخرب البلاد لا بذلك وكان من أطاعه فى أول وهلة أمن ومن خالفه أدنى مخالفة وهن وكان له فكر صائب ومكايد فى الحرب وفراسة قل ان تخطىء وكان عارفا بالتواريخ لادمانه على سماعها لا يخلو مجلسه عن قراءة شىء منها سفرا ولا حضرا وكان مغرى بمن له صناعة ما إذا كان حاذقا فيها وكان أميا لا يحسن الكتابة وكان حاذقا باللغة الفارسية والتركية والمغلية خاصة وكان يقدم قواعد جنكزخان و يجعلها أصلا ولذلك أفتى جمع جما بكفره مع ان شعائر الاسلام فى بلاده ظاهرة وكان له جواسيس فى جميع البلاد التى ملكها والتى لم يملكها وكانوا ينهون اليه الحوادث الكائنة على جليتها ويكاتبونه بجميع مايروم فلا يتوجه الى جهة الا وهو على بصيرة من أمرها وبلغ من دهائه انه كان اذا قصد جهة جمع أكابر الدولة وتشاوروا الى ان يقع الرأى على التوجه فى الوقت الفلانى الى الجهة الفلانية فيكاتب جواسيس تلك الجهات فيأخذ أهل تلك الجهة المذكورة حذرها ويأنس غيرها فاذا ضرب بالنفير وأصبحوا سائرين ذات الشمال عرج بهم ذات اليمين فلا يصل الخبر الثانى الا ودهم الجهة التى يريد وأهلها غافلون وكان أنشأ بظاهر سمرقند بساتين وقصوراً عجيبة وكانت من أعظم النزه وبنى عدة قصاب سماها بأسماء البلاد الكبار كحمص ودمشق و بغداد وشيراز انتهى وقال فى المنهل وكان يستعمل المركبات والمعاجين ليستعين بها على افتضاض الابكار وخرج من سمرقند فى شهر رجب أى من هذه السنة قاصدا بلاد الصين والخطا وقد اشتد البرد حتى نزل على سيحون وهو جامد فعبره ومر سائرا واشتد عليه وعلى من

معه الرياح والثلج وهلكت دوابهم وتساقط الناس هلكى ومع ذلك فلا يرق لأحد ولا يبالى بما نزل بالناس بل يجد فى السير فلما وصل الى مدينة انزار أمر أن يستقطر له الخمر حتى يستعمله بأدوية حارة وافاويه لدفع البرد وتقوية الحرارة وشرع يتناوله ولا يسأل عن أخبار عسكره وماهم فيه الى ان أثرت حرارة ذلك فى كبده وامعائه فالتهب مزاجه حتى ضعف بدنه وهو يتجلدو يسير السير السريع واطباؤه يعالجونه بتدبير مزاجه الى ان صاروا يضعون الثلج على بطنه لعظم مابه من التلهب وهو مطروح مدة ثلاثة أيام فتلفت كبده وصار يضطرب ولونه يحمر الى ان هلك فى يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان وهو نازل بضواحى انزار ولم يكن معه من أولاده سوى حفيده خليل بن أميران شاه بن تيمور فملك خزائن جده وتسلطن وعاد الى سمرقند برمة جده الى ان دفنه على حفيده محمد سلطان بمدرسته وعلق بقبته قناديل الذهب من جملتها قنديل زنته عشرة أرطال دمشقية وتقصد تربته بالنذور للتبرك من البلاد البعيدة لاتقبل الله ممن يفعل ذلك واذا مر على هذه المدرسة أمير أو جليل خضع ونزل عن فرسه اجلالا لقبره لما له فى صدورهم من الهيبة وتوفى عن نيف وثمانين سنة وخلف من الأولاد أميران شاه والقان معين الدين شاهرخ صاحب هراةو بنتا يقال لها سلطان بخت وعدة احفاد انتهى باختصار.

وفيها جمال الدين أبو المعالى عبدالله بن عمر بن على بن مبارك الهندى السعودى الأزهرى المعروف بالحلاوى ـ بمهملة ولام خفيفة ـ ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وسمع الكثير من يحيي المصرى وأحمد بن على المستولى وابراهيم الخيمى وجمع جم من أصحاب النجيب وابن علان وابن عبدالدايم فأكثر قال ابن حجر كان ساكتا خيرا صبورا على الاسماع قل ان يعتريه نعاس قرأت عليه مسند أحمد فى مدة يسيرة فى مجالس طوال وكان لا يضجر وفى الجملة لم يكن فى شيوخ الرواية من شيوخنا أحسن أداء منه ولا أصغي للحديث وتوفى فى صفر وقد قارب الثمانين.

وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن ادريس بن نصر النحريرى المالكى ولد سنة أربعين وسبعمائة واشتغل بالعلم بدمشق وبمصر وسمع من الظهير ابن العجمى وغيره ثم ناب فى الحكم بحلب ثم ولى قضاء حلب سنة سبع وستين ثم أراد الظاهر امساكه لما قام عليه فأحس بذلك فهرب الى بغداد فأقام بها على صورة فقير فلم يزل هناك الى أن وقعت الفتنة اللنكية ففر الى تبريز ثم الى حصن كيفا فأكرمه صاحبها فأقام عنده وكان صاحب الترجمة يحب الفقهاء الشافعية وتعجبه مذاكرتهم ثم رجع الى حلب ثم توجه الى دمشق سنة ست فحج ورجع قاصدا الحصن وكان اماما فاضلا فقيها يستحضر كثيرا من التاريخ ويحب العلم وأهله وكان من أعيان الحلبيين وتوفى بسرمين راجعا من الحج بكرة يوم الجمعة ثانى عشر ربيع الأول.

وفيها عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن لاجين الرشيدى قال ابن حجر سمع الميدومى وابن الملوك وغيرهما وكان يلازم قراءة صحيح البخارى وسمعت لقراءته وكان حسن الأداء وسمعت منه من المعجم الكبير أجزاء مات فى رجب وقد جاوز السبعين بأشهر انتهى.

وفيها أبو بكر عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد بن عثمان بن أبى الرجال ابن أبى الأزهر الدمشقى المعروف بابن السعلوس سمع من زينب بنت الخباز وحدث عنها وأجاز لابن حجر.

وفيها شرف الدين عبد المنعم بن سليمان بن داود البغدادى ثم المصرى الحنبلى ولد ببغداد قدم الى القاهرة وهو كبير فحج وصحب القاضى تاج الدين السبكى وأخاه الشيخ بهاء الدين وتفقه على قاضى القضاة موفق الدين وغيره وعين لقضاء الحنابلة بالقاهرة فلم يتم ذلك ودرس بمدرسة أم الأشرف شعبان وبالمنصوريه وولى افتاء دار العدل ولازم الفتوى وانتهت اليه رياسة الحنابلة بها وانقطع نحو عشر سنين بالجامع الأزهر يدرس ويفتى ولا يخرج منه الا فى النادر وأخذ عنه جماعات وأنشد قبل موته من نظمه:

قرب الرحيل الى ديار الآخرة　　فاجعل بفضلك خير عمرى آخره
وارحم مقيلى فى القبور ووحدتى　　وارحم عظامى حين تبقى ناخره
فأنا المسكين الذى أيامه　　ولت بأوزار غدت متواترة
لا تطردن فمن يكن لى راحما　　وبحار جودك ياالٓهى ذاخره
يامالكى ياخالقى يارازقى　　ياراحم الشيخ الكبير وناصره
مالى سوى قصدى لبابك سيدى　　فاجعل بفضلك خير عمرى آخره

وتوفى بالقاهرة فى ثامن عشر شوال .

وفيها جلال الدين عبدالله بن عبدالله الأردبيلى الحنفى لقى جماعة من الكبار بالبلاد العراقية وغيرها وقدم القاهرة فولى قضاء العسكر ودرس بمدرسة الأشرف بالتبانة وغير ذلك وتوفى فى أواخر شهر رمضان .

وفيها علاء الدين على بن ابراهيم بن على القضامى الحموى الحنفى تفقه بالقاضى صدر الدين بن منصور وأخذ النحو عن سرى الدين المالكى وبرع فى الأدب وكتب فى الحكم عن البارزى ثم ولى القضاء بحماة وكان من أهل العلم والفضل والذكاء مع الدين والخير والرياسة وسمع منه ابن حجر لما قدم القاهرة فى آخر سنة ثلاث وثمانمائة ومن شعره :

عين على المحبوب قد قال لى　　راح الى غيرك يبغى اللجين
فجئته بالتبر مستدركا　　وقلت ماجئتك الا بعين

وتوفى ثامن عشر ربيع الأول .

وفيها نور الدين على بن سراج الدين عمر بن الملقن الشافعى ولد فى سابع شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة وتفقه قليلا وسمع من أبيه وبعض المشايخ بالقاهرة ورحل مع أبيه الى دمشق وحماة وأسمعه هناك وناب فى الحكم ودرس بمدارس أبيه بعده وكان عنده سكون وحياء وتمول فى الآخر وكثرت معاملاته وتوفى فى شعبان .

وفيها نور الدين أبو الحسن على بن أبى بكر بن سليمان بن أبى بكر الهيثمى الشافعى الحافظ ولد فى رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وصحب الشيخ زين الدين العراقى وهو صغير فسمع معه من ابتداء طلبه على أبى الفتح الميدومى وابن الملوك وابن القطروانى وغيرهم من المصريين ومن ابن الخباز وابن الحموى وابن قيم الضيائية وغيرهم من الشاميين ثم رحل جميع رحلاته معه أى مع العراقى وحج معه حجاته ولم يكن يفارقه حضرا ولا سفرا وتزوج بنته(١) وتخرج به فى الحديث وقرأ عليه أكثر تصانيفه فكتب عنه جميع مجالس املائه وسمع بنفسه وعنى بهذا الشأن وكتب وجمع وصنف فمن تصانيفه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جمع فيه زوائد المعاجم الثلاثة الطبرانى ومسند الامام أحمد بن حنبل ومسند البزار ومسند أبى يعلى وحذف أسانيدها وجمع ثقات ابن حبان ورتبها على حروف المعجم وكذا ثقات العجلى ورتب الحلية على الابواب وصار كثير الاستحضار للمتون جدا لكثرة الممارسة(٢) وكان هينا لينا خيرا محبا لأهل الخير لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث كثير الخير سليم الفطرة قال ابن حجر قرأت عليه الكثير قرأنا للشيخ ومما قرأت عليه بانفراده نحو النصف من مجمع الزوائد له وغير ذلك وكان يشهد لى بالتقدم فى الفن جزاه الله عنى خيرا وكنت قد تتبعت أوهامه فى كتابه مجمع الزوائد فبلغنى ان ذلك شق عليه فتركته رعاية له انتهى وتوفى بالقاهره ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر رمضان ودفن خارج باب البرقوقية .

وفيها أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن وفا قال فى المنهل الصافى : الشيخ الواعظ المعتقد الصالح الأديب الأستاذ المعروف بسيد على بن وفا الاسكندرى الأصل المالكى الشاذلى صاحب النظم الفائق والألحان المحزنة الحسنة والحزب

---

(١) فى الأصل «ولا تزوج بنته» (٢) من قوله «الحلية» الى «الممارسة» ساقط من غير الأصل .

المعروف عند بنى وفا ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة ومات أبوه وتركه صغيرا ونشأ هو وأخوه أحمـــد تحت كنف وصيهما العبد الصالح شمس الدين محمد الزيلعى فأدبهما وفقههما فنشآعلى أحسن حال وأجمل طريقة ولما صار عمر سيدى على هذا سبع عشرة سنة جلس موضع أبيه وعمل الميعاد وأجاد وأفاد وشاع ذكره وبعدصيته واشتهر أعظم من شهرة أبيه قال المقريزى وتعددت أتباعه وأصحابه ودانوا بحبه واعتقدوا رؤيته عبادة وتبعود فى أقواله وأفعاله وبالغوا فى ذلك مبالغة زائدة وسمعوا ميعاده المشهد وبذلوا رغائب أموالهم هذا مع تحجبه وتحجب أخيه التحجب الكثير إلا عند عمل الميعاد والبروز لقبر أبيهما أوتنقلهما فى الآماكن فنالا من الحظ مالا ناله من هو فى طريقتهما وكان أى صاحب الترجمة جميل الطريقة مهابا معظما صاحب كلام بديع ونظم جيد انتهى ثم قال فى المنهل وكان فقيها عارفا بفنون من العلوم بارعا فى التصوف مستحضرا لتفسير القرآن الكريم وله تآليف منها كتاب الباحث على الخلاص فى احوال الخواص وتفسير القرآن العزيز وكتاب الكوثر المترع فى الأبحر الأربع فى الفقه وديوان شعر معروف منه :

ترفق فسهم الوجد فى مهجتى رشق ملكت فأحسن فالتجلد قد ابق
وطال على الهجر واتصل الضنى وقصر عنى الصبر وانعدم الرمق

وهى طويلة انتهى ملخصا . وقال ابن حجر فى انباء الغمر كان له نظم كثير واقتدار على جلب الخلق مع خفة ظاهرة اجتمعت به مرة فى دعوة فأنكرت على أصحابه ايمائهم الى جهته بالسجود فتلا هو وهو فى وسط السماع يدور فأينما تولوا فثم وجه الله فنادى من كان حاضرا من الطلبة : كفرت كفرت فترك المجلس وخرج هو واصحابه وكان ابوه معجبا به واذن له فى الكلام على الناس وكان اكثر اقامته بالروضة قريب المشتهى وشعره ينعق بالاتحاد المفضى الى الالحاد وكذا نظم والده ونصب فى اواخر امره منبرا فى داره

وصار يصلي الجمعة هو ومن يصاحبه مع انه مالكي المذهب يرى ان الجمعة لاتصح في البلد وان كبر الا في المسجد العتيق من البلد انتهى باختصار وتوفي بالروضة يوم الثلاثاء ثاني عشري ذي الحجة ودفن عند أبيه في القرافة .

وفيها شمس الدين محمد بن عبدالرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبدالعزيز ابن محمد الحنفي المعروف بابن الفرات المصري سمع من أبي بكر بن الصباح راوي دلائل النبوة وتفرد بالسماع منه وسمع الشفاء للقاضي عياض من الدلاصي (١) وأجاز له أبو الحسن البندنيجي وتفرد اجازته في آخرين وكان لهجا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا بيض بعضه فأكمل منه المائة الثامنة ثم السابعة ثم السادسة في نحو عشرين مجلدا ثم شرع في تبييض الخامسة والرابعة فأدركه أجله وكتب شيئا يسيرا منه أول القرن التاسع وتاريخه هذا كثير الفائدة الا انه بعبارة عامية جدا وكان يتولى عقود الأنكحة و يشهد في الحوانيت ظاهر القاهرة مع الخير والدين والسلامة مات ليلة عيد الفطر وله اثنتان وسبعون سنة .

وفيها أبو الطيب محمد بن عمر بن علي السحولي ـ بضم المهملتين ـ اليمني ثم المكي المؤذن ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في رمضان وسمع الشفاء على الزبير بن علي الاسواني وهو آخر من حدث عنه وسمع على الجمال المطري وغيره وأجاز له عيسى الحجي وآخرون وسمع منه ابن حجر في آخرين وتوفي يوم التروية وقد أضر بآخره وكان حسن الخط جيد الشعر .

وفيها شمس الدين محمد بن قرموز الزرعي تفقه قليلا وحصل ومهد ونظم الشعر الحسن وولي قضاء القدس وغيره ثم توجه الى قضاء الكرك فضعف فرجع الى دمشق فمات بها في رجب وقد بلغ السبعين .

وفيها سراج الدين أبو الطيب محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود

---

(١) في الأصل «الدماصي» .

الربعي المعروف بابن الكويك قال ابن حجر سمع من الميدومي وغيره وهو أخو شيخنا شرف الدين أبو الطيب الأصغر توفي في وسط السنة .

وفيها شرف الدين عيسى بن حجاج السعدي المصري الحنبلي الأديب الفاضل المعروف بعويس العالية كان فاضلا في النحو واللغة وله النظم الرايق وله بديعية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها :

سل ماحوى القلب في سلمى من العبر فكلما خطرت أمسى على خطر

وله أشياء كثيرة وسمي عويس العالية لأنه كان عالية في لعب الشطرنج وكان يلعب به استدبارا وتوفي في أوائل المحرم ذكره العليمي في طبقاته .

﴿سنة ثمان وثمانمائة﴾

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف الأقفهسي -بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الفاء وسكون الهاء- المعروف بابن العماد أحد أئمة الفقهاء الشافعية ولد قبل الخمسين وسبعمائة واشتغل في الفقه والعربية وغير ذلك وأخذ عن الجمال الاسنوي وغيره وصنف التصانيف المفيدة نظما ونثرا ومتناً وشرحا منها أحكام المساجد وأحكام النكاح وحوادث الهجرة وكتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان ورفع الالباس (١) عن دهم الوسواس وشرح حوادث الهجرة له والقول التام في أحكام المأموم والامام وغير ذلك وسمع منه ابن حجر وكتب عنه برهان الدين محدث حلب .

وفيها أبو هاشم أحمد بن محمد بن اسماعيل بن عبد الرحيم بن يوسف بن شمير ابن حازم المصري المعروف بابن البرهان الظاهري التيمي ولد بين القاهرة ومصر في ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة وهو أحد من قام على الظاهر برقوق وكان أبوه من العدول ونشأ أحمد بالقاهرة واشتغل بالفقه على

(١) «الالباس» ساقطة من الأصل .

مذهب الشافعي ثم صحب شخصا ظاهري المذهب فجلبه الى النظر فى كلام أبي محمد بن حزم فأحبه ثم نظر فى كلام ابن تيمية فغلب عليه حتى صار لا يعتقد أن أحدا أعلم منه وكانت له نفس أبية ومروءة وعصبية ونظر كثيرا فى أخبار الناس فكانت نفسه تطمح الى المشاركة فى الملك وليس له قدم فيه لا من عشيرة ولا من وظيفة ولا من مال ثم رحل الى الشام والعراق يدعو الى طاعة رجل من قريش فاستقرأ جميع الممالك فلم يبلغ قصدا ثم رجع الى الشام فاستغوى كثيرا من أهلها ومن أهل خراسان وآخر الأمر قبض عليه وعلى جماعة من أصحابه بحمص وحمل الجميع فى القيود الى الديار المصرية فأوقفه الظاهر برقوق بين يديه ووبخه على فعله وضرب أصحابه بالمقارع ثم حبسه مدة طويلة ثم أطلقه فى سنة احدى وتسعين وطال خموله الى أن توفى وأطنب المقريزى فى الثناء عليه وأمعن وزاد لكونه كان ظاهريا وذكر انه كان فقيرا عادما للقوت وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من جمادى الأولى.

وفيها شيخ زاده العجمى الحنفى قدم من بلاده الى حلب سنة أربع وتسعين وسبعمائة وهو شيخ ساكن يتكلم فى العلم بسكون ويتعانى حل المشكلات فنزل فى جوار القاضى محب الدين بن الشحنة فشغل الناس قال ابن حجر وكان عالما بالعربية والمنطق والكشاف وله اقتدار على حل المشكلات من هذه العلوم ولقد طارحه سراج الدين الفوى بأسئلة من العربية وغيرها نظم ونثر منها فى قول الكشاف ان الاستثناء فى قوله تعالى (انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط) متصل أو منقطع فأجابه جوابا حسنا بأنه ان كان يتعلق بقوم يكون منقطعا لأن القوم صفتهم الاجرام أو عن الضمير فى صفتهم فيكون متصلا واستشكل ان الضمير هو الموصوف المقيد بالصفة فلو قلت مررت بقوم مجرمين الا رجلا صالحا كان الاستثناء منقطعا فينبغى أن يكون الاستثناء منقطعا فى الصورتين فأجاب بأنه لا اشكال قال وغاية ما يمكن ان يقال ان الضمير المستكن فى المجرمين

وان كان عائدا الى القوم بالاجرام الا أن اسناد الاجرام اليه يقتضى تجرده عن اعتبار اتصافه بالاجرام فيكون اثباتا للنائب الى آخر كلامه ثم دخل القاهرة وولى بعد ذلك تدريس الشيخونية ومشيختها فأقام مدة طويلة الى أن كان فى أواخر هذه السنة فانه طال ضعفه فسعى عليه القاضى كمال الدين بن العديم انه خرف ورتب على الوظيفة فاستقر فيها بالجاه فتألم لذلك هو وولده ومقت أهل الخيرابن العديم بسبب هذا الصنيع ومات الشيخ زاده عن قرب ودفن بالشيخونية .

وفيها أمين الدين سالم بن سعيد بن علوى الحسانى الشافعى قدم القدس وهو ابن عشرين سنة فتفقه بها ثم قدم دمشق فى حياة السبكى واشتغل وداوم على ذلك وتفقه بعلاء الدين حجى وغيره وأخذ النحو عن السكسكى وغيره وقدم القاهرة فقرأ فى النحو على ابن عقيل وفى الفقه على البلقينى وقدم معه دمشق ولما ولى قضاءها ولاه قضاء بصرى ثم لم يزل ينتقل فى النيابة بالبلاد الى أن مات فى جمادى الأولى وقد جاوز السبعين .

وفيها زين الدين أبو العز طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب(١) بن شريح الحلبى الحنفى ولد بعد الأربعين وسبعمائة بقليل واشتغل بالعلم وتعانى الأدب ولازم الشيخين أبا جعفر الغرناطى وابن حازم وسمع من ابراهيم بن الشهاب محمود وغيره وأجاز له أبو العباس المرداوى خاتمة أصحاب ابن عبد الدايم وجماعة وحصل وبرع فى الادب وغيره وصنف وكتب فى ديوان الانشاء بحلب ثم رحل الى دمشق وأقام بها مدة ثم توجه الى القاهرة وكتب بها فى ديوان الانشاء وولى عدة وظائف وكان يكتب الخط المنسوب وله نظم ونثر نظم تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان وشرح البردة للبوصيرى وخمسها وذيل على تاريخ والده ومن شعره :

قلت له اذ ماس فى أخضر　　وطرفه ألبابنا يسحر

---

(١) فى الأصل «جليب» .

لحظك ذا أو أبيض مرهف   فقال هذا موتك الأحمر

وتوفى فى القاهرة يوم الجمعة سابع عشر ذى الحجة .

وفيها زين الدين عبدالرحمن بن على بن خلف الفارسكورى الشافعى العلامة ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقدم القاهره ولازم الاشتغال وتفقه على الشيخ جمال الدين والشيخ سراج الدين وغيرهما وسمع الحديث فأكثر وكتب بخطه المليح كثيراً ثم تقدم وصنف وعمل شرحا على شرح العمدة لابن دقيق العيد وجمع فيه أشياء حسنة وكان له حظ من العبادة والمروءة والسعى فى قضاء حوائج الغرباء لاسيما أهل الحجاز وقد ولى قضاء المدينة ولم تتم له مباشرة ذلك واستقر فى سنة ثلاث وثمانمائة فى تدريس المنصورية ونظر الظاهرية ودرسها فعمرها أحسن عمارة وجد فى مباشرته وقد جاور بمكة وصنف بها شيئا يتعلق بالأحكام قال ابن حجر وكان يودنى وأوده وسمع بقراءتى وسمعت بقراءته وأسفت عليه جدا وقد سئل فى مرض موته أن ينزل عن بعض وظائفه لبعض من يحبه من رفقته فقال لاأتقيد بها حيا وميتا وتوفى فى رجب وله ثلاث وخمسون سنة .

وفيها ولى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمى الاشبيلى المالكى المعروف بابن خلدون ولد يوم الأربعاء أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بمدينة تونس ونشأ بها وطلب العلم وسمع من الوادى آشى وغيره وقرأ القرآن على عبد الله بن سعد بن نزال افرادا وجمعا وأخذ العربية عن أبيه وأبى عبد الله السايرى وغيرهما وأخذ الفقه عن قاضى الجماعة ابن عبد السلام وغيره وأخذ عن عبد المهيمن الحضرمى ومحمد بن ابراهيم الاربلى شيخ المعقول بالمغرب وبرع فى العلوم وتقدم فى الفنون ومهر فى الأدب والكتابة وولى كتابة السر بمدينة فاس لأبى عنان ولأخيه أبى سالم ورحل الى غرناطة

فى الرسيلة سنة تسع وستين وكان ولى بتونس كتابة العلامة ثم ولى الكتابة بفاس ثم اعتقل سنة ثمان وخمسين نحو عامين ودخل بجاية فراسله صاحبها فدبر أموره ثم رحل بعدأن مات الى تلمسان باستدعاء صاحبها فلم يقم بها ثم استدعاه عبد العزيز بفاس فمات قبل قدومه فقبض عليه ثم خلص فسار الى مراكش وتنقلت به الأحوال الى أن رجع الى تونس سنة ثمانين فأكرمه سلطانها فسعوا به عند السلطان الى أن وجد غفلة ففر الى الشرق وذلك فى شعبان سنة أربع وثمانين ثم ولى قضاء المالكية بالقاهرة ثم عزل وولى مشيخة البيبرسية ثم عزل عنها ثم ولى القضاء مرارا آخرها فى رمضان من هذه السنة فباشره ثمانية أيام فأدركه أجله وكان ممن رافق العسكر الى تمرلنك وهو مفصول عن القضاء واجتمع بتمرلنك وأعجبه كلامه وبلاغته وحسن ترسله الى أن خلصه الله من يده وصنف التاريخ الكبير فى سبع مجلدات ضخمة أظهرت فيه فضائله وابان فيه عن براعته وكان لايتزيا بزى القضاء بل هو مستمر على طريقته فى بلاده قال لسان الدين بن الخطيب فى تاريخ غرناطة رجل فاضل جم الفضائل رفيع القدر أسيل المجد وقور المجلس عالى الهمة قوى الجأش متقدم فى فنون عقلية ونقلية كثير الحفظ صحيح التصور بارع الخط حسن العشرة فخر من مفاخر الغرب قال هذا كله فى ترجمته والمترجم فى حد الكهولة وتوفى وهو قاض فجأة يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر وله ست وسبعون سنة وخمسة وعشرون يوما .

وفيها قوام الدين قوام بن عبد الله الرومى الحنفى قال ابن حجر قدم الشام وهو فاضل فى عدة فنون فأشغل وأفاد وصاهر بدر الدين بن مكتوم وولى تصديرا بالجامع وصحب النواب وكان سليم الباطن كثير المروءة والمساعدة للناس مات فى ربيع الآخر بدمشق ,

وفيها شمس الدين محمد بن أبى بكر بن ابراهيم الجعبرى الحنبلى العابر كان يتعاطى صناعة القبان وتنزل فى دروس الحنابلة وتنزل فى سعيد السعداء وفاق فى تعبير الرؤيا ومات فى جمادى الآخرة .

وفيها أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد أبى بكر ابن المستكفى سليمان بن الحاكم أحمد العباسى ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة أونحوها وتولى الخلافة فى سنة ثلاث وستين بعهد من أبيه اليه واستمر فى ذلك الى ان مات فى شعبان من هذه السنة سوى ماتخلل من السنين التى غضب عليه فيها الظاهر برقوق واستقر بعده فى الخلافة ولده أبو الفضل العباسى ولقب المستعين بالله بعهد من أبيه .

وفيها شمس الدين محمد بن شرف الدين أبى بكر بن محمد بن الشهاب محمود ابن سلمان بن فهد الحلبى الأصل الدمشقى ولد فى شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وحضر على البرزالى وأبى بكر بن قوام (١) وشمس الدين بن السراج والعلم سليمان المنشد بطريق الحجاز فى سنة تسع وثلاثين وسمع فى سنة ثلاث وأربعين من عبد الرحيم بن أبى اليسر ويعقوب بن يعقوب الجزرى وغيرهما وحدث وكان شكلا حسناً كامل الثغر مفرط السمن ثم ضعف بعد الكائنة العظمى وتضعضع حاله بعد ما كان مثريا وكان يكثر الانجماع عن الناس مكبا على الاشغال بالعلم ودرس بالبادرائية نيابة وكان كثير من الناس يعتمد عليه لأمانته ونقله توفى فى خامس عشرى جمادى الأولى وكان أبوه موقع الدست بدمشق وكان قد ولى قبل ذلك كتابة السر .

وفيها شمس الدين محمد بن الحسن الأسيوطى كان عالما بالعربية حسن التعليم لها انتفع به جماعة وكان يعلم بالأجرة وله فى ذلك وقائع عجيبة تنبىء عن دناءة شديدة وشح مفرط وكان منقطعا الى القاضى شمس الدين بن الصاحب الموقع

---

(١) فى الأصل « وابن أبى بكر بن قوام » .

ونبغ له ولده شمس الدين محمد لكن مات شاباقبله رحمهماالله تعالى قاله ابن حجر.

وفيها محمد بن عبدالرحمن بن عبد الخالق بن سنان البرشسي -بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء وفتح المعجمة بعدها سين مهملة- الشافعي اشتغل قديما وسمع من القلانسي ونحوه وحدث وأفاد ودرس مع الدين والخير وله منظومة فى علم الحديث وشرحها وشرح أسماء رجال الشافعي وله كتاب فى فضل الذكر وغير ذلك وسمع عليه ابن حجر وتوفى عن سبعين سنة.

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الخضرى الزبيدى العيزرى الغزى الشافعي ولد فى ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة وتفقه بالقاهرة على ابن عدلان وأحمد بن محمد العطار ومحي الدين ولد مجد الدين الزنكلونى وقرأ على البرهان الحكرى ورجع الى غزة سنة أربع وأربعين وسبعمائة فاستقربها ودخل دمشق وأخذ عن البهاء المصرى والتقى والتاج السبكيين وغيرهم وأذن له البدر محمود بن على بن هلال فى الافتاء وأخذ عن القطب التحتانى وصنف تصانيف فى عدة فنون وكتب على أسئلة من عدة علوم وله مناقشة على جمع الجوامع وذكر انه شرحه واختصر القوت للأذرعى وله تعليق على الشرح الكبير للرافعي ونظم فى العربية ارجوزة سماها قضم الضرب فى نظم كلام العرب وتوفى فى نصف ذي الحجة.

وفيها كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن على الدميرى -بالفتح والكسر نسبة الى دميرة قرية بمصر- الشافعي العلامة ولد فى أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وتفقه على الشيخ بهاء الدين أحمد السبكي والشيخ جمال الدين الاسنوى والقاضى كمال الدين النويرى المالكى وأجازه بالفتوى والتدريس واخذ الأدب عن الشيخ برهان الدين القيراطى وبرع فى الفقه والحديث والتفسير والعربية وسمع جامع الترمذى على المظفر العطار المصرى وعلى على ابن أحمد الفرضي الدمشقي مسند أحمد بن حنبل بفوت يسير وسمع بالقاهرة

من محمد بن علي الحراوى وغيره ودرس فى عدة أماكن وكان ذا حظ من العبادة تلاوة وصياما ومجاورة بالحرمين ويذكر عنه كرامات كان يخفيها وربما أظهرها وأحالها على غيره وصنف شرح المنهاج فى أربع مجلدات ونظم فى الفقه أرجوزة طويلة وله كتاب حياة الحيوان كبرى وصغرى ووسطى أبان فيها عن طول باعه وكثرة اطلاعه وشرع فى شرح ابن ماجه فكتب مسودة وبيض بعضه ودرس بالأزهر وبمكة المشرفة وتزوج بها فى بعض مجاوراته ورزق فيها أولادا وتوفى بالقاهرة فى ثالث جمادى الأولى .

وفيها شمس الدين محمد الحنبلى المعروف بابن المصرى قال ابن حجر كان من نبهاء الحنابلة يحفظ المقنع وهو آخر طلبة القاضى موفق الدين موتا وكان قد ترك وصار يتكسب فى حانوت بالصاغة .

وفيها محيي الدين محمود بن نجم الدين أحمد بن عماد الدين اسماعيل بن العز الحنفى ابن الكشك اشتغل قليلا وناب عن أبيه واستقل بالقضاء وقتا ولما كانت فتنة تيمور دخل معهم فى المنكرات وولى القضاء من قبلهم ولقب قاضى المملكة واستخلف بقية القضاة من تحت يده وخطب بالجامع ودخل فى المظالم وبالغ فى ذلك فكرهه الناس ومقتوه ثم اطلع تمر على انه خانه فصادره وعاقبه وأسره الى أن وصل تبريز فهرب ودخل القاهرة فكتب توقيعا بقضاء الشام فلم يمضه نائب الشام شيخ واستمر خاملا وتفرق أخوه وأولاده وظائفه ثم صالحوه على بعضها وتوفى فى ذى الحجة قاله ابن حجر وهو والد رئيس الشام شهاب الدين .

﴿ سنة تسع وثمانمائة ﴾

فيها قويت فتن جكم وشيخ ونوروز حتى بويع جكم بالسلطنة بالشام ولقب بالعادل ثم قتل فى أثناء ذلك كبابه فرسه فمات .

وفيها توفى صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق الحنفى ولد بمصر فى حدود خمسين وسبعمائة وتزيا بزى الجند وطلب العلم وتفقه يسيرا ومال

الى الأدب ثم حبب اليه التاريخ فمال اليه بكليته وكتب الكثير وصنف قال الشيخ تقي الدين المقريزى مال الى فن التاريخ فأكب عليه حتى كتب نحو مائتى سفر من تأليفه وغيره وكتب تاريخا كبيرا على السنين وآخر على الحروف واخبار الدولة التركية فى مجلدين وافرد سيرة الملك الظاهر برقوق وكتب طبقات الحنفية وامتحن بسببها وكان عارفا بأمور الدولة التركية ومذاكرا بجملة اخبارها مستحضرا لتراجم أمرائها ويشارك فى اخبار غيرها مشاركة جيدة وكان جميل العشرة فكه المحاضرة كثير التودد حافظا للسانه من الوقيعة فى الناس لا تراه يذم أحدا من معارفه بل يتجاوز عن ذكر ما هو مشهور عنهم مما يرمى به أحدهم ويعتذر عنهم بكل طريق صحبته مدة وجاورنى سنين انتهى كلام المقريزى قال ابن حجر ولى فى آخر الأمر امرة دمياط فلم تطل مدته فيها ورجع الى القاهرة وكان مع اشتغاله بالأدب عريا عن العربية عامى العبارة مات بالقاهرة فى أواخر ذى الحجة وقد جاوز الستين.

وفيها شهاب الدين أحمد بن خاص التركى الحنفى أحد الفضلاء المتميزين من الحنفية أخذ عن بدر الدين العينى المحتسب وكان يطريه وتوفى بالقاهرة قاله ابن حجر.

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله العجمى الحنبلى أحد الفضلاء الأذكياء قال ابن حجر أخذ عن كثير من شيوخنا ومهر فى العربية والاصول وقرأ فى علوم الحديث ولازم الاشغال فى الفنون مات عن ثلاثين سنة بالطاعون فى شهر رمضان بالقاهرة انتهى.

وفيها شهاب الدين أحمد بن عمر بن على بن ... بن عبد الصمد البغدادى الجوهرى ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقدم من بغداد قديما مع أخيه عبد الصمد فسمعا من المزى والذهبي وداود بن العطار وغيرهم وسمع بالقاهرة من شرف الدين بن عسكر وكان يحب التواجد فى السماع مع المروؤة التامة

والخير والمعرفة بصنف الجوهر قال ابن حجر قرأت عليه سنن ابن ماجه بجامع عمرو بن العاص وقرأت عليه قطعة كبيرة من طبقات الحفاظ للذهبي وقطعة كبيرة من تاريخ بغداد للخطيب مات في ربيع الأول وقد جاوز الثمانين وتغير ذهنه قليلا .

وفيها أحمد بن محمد بن عبد الخالب الما كسيني (١) ولد في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وسمع من جماعة وحدث وهو من بيت رواية وكان يكتب القصص ثم جلس مع الشهود بالعادلية وكان يكتب خطا حسنا وتوفي في صفر.

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن قماقم -وقماقم لقب أبيه- الدمشقي الفقاعي الشافعي كان أبوه فقاعيا واشتغل هو بالعلم وأخذ هو عن علاء الدين ابن حجي وقرأ بالروايات على ابن السلار قدم القاهرة في سنة الكائنة العظمى فأقام بها مدة ورجع الى دمشق وسمع على البلقيني في الفقه والحديث قال ابن حجي كان يستحضر البويطي سمعت البلقيني يسميه البويطي الكبير في استحضاره له ودرس بالأمجدية وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد الشافعي قال ابن قاضي شهبة : الامام العالم أبو العباس الحواري الدمشقي مولده سنة سبع وخمسين وسبعمائة قدم دمشق وقرأ القرآن ثم أقرأ ولدي الشيخ شهاب الدين الزهري واشتغل في العلم معهما و بسببهما على الشيخ شهاب الدين ولازمه كثيراً وحضر عند مشايخ العصر الى ان تنبه وفضل وانتهى في الشامية البرانية سنة خمس وثمانين وظهر فضله وأذن له الشيخ شهاب الدين الزهري بالافتاء ثم نزل له الشيخ شهاب الدين بن حجي عن اعادة الشامية البرانية بعوض وجلس للاشغال بالجامع ولما كان بعد الفتنة ناب في القضاء ولازم الجامع للاشغال وانتفع به الطلبة وقصد بالفتاوى وكان يكتب عليها

(١) في الأصل «المساكيني» والتصحيح من الضوء .

كتابة حسنة ودرس فى آخر عمره بالعذراوية وكان عاقلا ذكيا يتكلم فى العلم بتؤدة وسكون عنده انصاف وله محاضرة حسنة ونظم وكان فى يده جهات كثيرة ومات ولم يحج مرض بالاستسقاء وطال مرضه حتى رأى العبر فى نفسه وتوفى بالبيمارستان النورى فى جمادى الأولى ودفن بمقابر الصوفية عند شيخه انتهى باختصار .

وفيها بدر الدين أحمد بن محمد بن عمر بن محمد الطنبذى ـ بضم الطاء والموحدة بينهما نون ساكنة آخره معجمة نسبة الى طنبذا قرية بمصر ـ الشافعى العالم الأوحد قال ابن قاضى شهبة: أحد مشاهير الشافعية الأعلام بالقاهرة اشتغل كثيرا ولازم أبا البقاء والاسنوى والبلقينى وغيرهم وأفتى ودرس ووعظ ومهر فى العربية والتفسير والأصول والفقه وسمع الحديث من جماعة وكان ذكيا فصيحا يلقى على الطلبة دروسا حافلة وتخرج به جماعة كثيرة لكنه لم يكن مرضى الديانة سامحه الله توفى فى ربيع الأول .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد البالسى الأصل ثم الدمشقى الحنفى الحواشى اشتغل فى صباه وصاهر أبا البقاء على ابنته وأفتى ودرس وناب فى الحكم وولى نظر الأوصياء ووظائف كثيرة بدمشق وكان حسن السيرة ثم ناب فى الحكم وسعى فى القضاء استقلالا فباشر قليلا جدا ثم عزل ثم سعى فلم يتم له ذلك وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها بدر الدين حسن بن على بن عمر الأسعردى قال ابن حجر صاحبنا كان من بيت نعمة وثروة فأحب سماع الحديث فسمع الكثير وكتب الطباق وحصل الاجزاء وسمع من أصحاب التقى سليمان وغيرهم وأحب هذا الشأن وذهبت اجزاؤه فى قصة تمرلنك وقد رافقنى فى السماع وأعطانى اجزاء بخطه وبلغنى انه حدث فى هذه السنة بدمشق ببعض مسموعاته ومات بدمشق فى ربيع الأول .

وفيها خير الدين خليل بن عبد الله الفايزى الحنفى كان فاضلا فى مذهبه محبا للحديث وأهله مذاكرا بالعربية كثير المروءة وقد عين لقضاء الحنفية مرة فلم يتم ذلك وولى قضاء القدس .

وفيها شهاب الدين رسول بن عبد الله القيصرى ثم الغزى الحنفى قدم دمشق فى حدود السبعين وسبعمائة وهو فاضل وسمع من ابن أميلة وابن حبيب ثم ولى نيابة الحكم بدمشق فى أول دولة الظاهر ثم ولى قضاء غزة فى أيام ابن جماعة وحصل مالا كثيرا بعد فقر شديد ثم مات بدمشق فى جمادى الأولى وقد شاخ .

وفيها شرف الدين صديق بن على بن صديق الانطاكى ولد سنة بضع وأربعين وقدم من بلاده بعد الستين فاشتغل بالعلم وتنزل فى المدارس ورافق الصدر الياسوفى فى السماع فأكثر عن ابن رافع وسمع من بقية أصحاب الفخر وغيرهم وكان على دين وصيانة ولم يتزوج ثم سكن القاهرة وصار أحد الصوفية بالبيبرسية وأجاز لابن حجر وكان يتردد الى دمشق توفى بمصر بالطاعون فى رمضان .

وفيها جمال الدين عبد الله بن خليل بن يوسف الماردانى الحاسب أبو أم سبط المارديني وانتهت اليه الرياسة فى علم الميقات فى زمانه وكان عارفا بالهيئة مع الدين المتين وله أوضاع وتأليف وانتفع به أهل زمانه وكان أبوه من الطبالين ونشأ هو مع قراء الجوق وكان له صوت مطرب ثم مهر فى الحساب وكان شيخ الخاصكى قد قدمه ونوه به ومات فى جمادى الآخرة :

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الكفرى الحنفى قال ابن حجر ولد سنة احدى وخمسين وتفقه على ابن الخباز وأسمعه أبوه من جماعة سمعت منه فى الرحلة وولى القضاء غير مرة بعد الفتنة ولم يكن محمود السيرة وكان متحريا الكتبه ويعرف أسماءها مع وفور جهل بالفقه وغيره ومات في يوم

الأحد ثالث ربيع الآخر .

وفيها قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصرى سمع من الحسن الاربلى وأحمد بن على المستولى وغيرهما وتصرف بأبواب القضاة وسمع منه ابن حجر وتوفى فى نصف السنة عن ثلاث وسبعين سنة .

وفيها علاء الدين على بن ابراهيم القضاعى الحموى الحنفى أحد الفضلاء أخذ العربية عن سرى الدين أبو هانى المالكى والفقه عن أثير الدين بن وهبان وتمهر وبهرت فضائله وولى قضاء بلده وقدم القاهرة سنة الكائنة العظمى فاشتهرت فضائله وعرفت فنونه وحدث وأفاد فسمع منه ابن حجر وغيره وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها على بن أحمد اليمنى الملقب بالأزرق قال ابن حجر من أهل أبيات حسين كان كثير العناية بالفقه فجمع فيه كتابا كبيرا انتهى .

وفيها سراج الدين عمر بن منصور بن سليمان القرمى الحنفى المعروف بالعجمى قال فى المنهل كان فقيها بارعا فاضلا قدم الى الديار المصرية فنوه قاضى القضاة جمال الدين محمود القيصرى العجمى بذكره فولى حسبة مصر وعدة وظائف ودرس التفسير بالقبة المنصورية وغيرها وتصدر للاقراء والتدريس وكان مشكور السيرة فى دينه ودنياه وله عبادة وأوراد وصلاة وقراءة وصدقات وكان يغلب عليه الخير وسلامة الباطن وكانت العامة تسميه فاق فانه كان اذا أراد تأديب أحد يقول هات فلق يعنى الفلقة وكان جميل الصورة مليح الشكل عنده بشاشة وطلاقة وتوفى يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى انتهى .

وفيها أبو اليمن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبى بكر الطبرى المكى الشافعى امام المقام ولد فى شعبان سنة ثلاثين وسبعمائة وسمع من عيسى الحجي والزين أحمد بن محمد بن المحب الطبري وابن عم أبيه

عثمان بن الصفى الطبرى وقطب الدين بن مكرم وعثمان بن شجاع بن عيسى الدمياطى وعيسى بن الملك المعظم وأجاز له يحي بن فضل الله وأبو بكر ابن الرضى وزينب بنت الكمال ونحوهم وولى امامة المقام نيابة ثم استقلالا وسمع منه ابن حجر وغيره وكان خيرا سليم الباطن معتقدا وهو آخر من حدث عن عيسى ومن ذكر بعده بالسماع وعن يحي بالاجازة وتوفى فى صفر وقد ناهز الثمانين .

وفيها شمس الدين محمد بن تقى الدين اسماعيل بن على القلقشندى المصرى ثم القدسى الشافعى ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة وسمع من الميدومى وغيره وأخذ عن الشيخ صلاح الدين وعن والده تقى الدين ومهر وبهر وساد حتى صار شيخ بيت المقدس فى الفقه وعليه مدار الفتوى وتوفى بها فى رجب .

وفيها ناصر الدين محمد بن أنس الحنفى الطنبذاوى نزيل القاهرة كان عارفا بالفرائض وأقرأ بالجمع وانتفعوا به وكان حسن السمت كثير الديانة محبا للحديث قال ابن حجر كتبت عنه الكثير وسمع من ناصر الدين الجرداوى وغيره ومات وله دون الأربعين .

وفيها محمد بن أبى بكر بن أحمد النحريرى المالكى أخو خلف ناب فى الحكم وتنبه فى الفقه ودرس ومات فى صفر .

وفيها تقى الدين أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة الشافعى الدجوى ـ بضم الدال المهملة وسكون الجيم نسبة الى دجوة قرية على شط النيل الشرقى على بحر رشيد ـ ولد سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وسمع من ابن عبد الهادى والميدومى وغيرهما وتفقه واشتغل وتقدم ومهر وكان ذاكرا للعربية واللغة والغريب والتاريخ مشاركا فى الفقه وغيره وكان بيده عمالة المودع الحكمى فشانته هذه الوظيفة وكان كثير الاستحضار سمع منه

ابن حجر وغيره ونوه السالمي بذكره وقرره مستمعا عند كثير من الأمراء وحدث مرارا بصحيح مسلم وقرأ عليه طاهر بن حبيب وغيره توفى ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى .

وفيها محمد بن معالى بن عمر بن عبد العزيز الحلبي نزيل القاهرة ومكة جاور كثيرا وسكن القاهرة زمانا وحدث عن أحمد بن محمد الجوخى ومحمود ابن خليفة وابن أبي عمر وغيرهم وسمع منه ابن حجر و توفى بمكة .

وفيها يحيي بن محمد التلمسانى الأصبحى المالكى النحوى قال السيوطى فى طبقات النحاة ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة تقريبا وكان ماهرا فى العربية والشعر وسمع صحيح مسلم من أبي عبد الله بن مرزوق والموطأ من أبي القسم العنبرى وأجاز له الوادياشى وأبو القسم بن يربوع واشتغل فى عدة فنون وأجاز لابن حجر قدم حاجا سنة تسع وثمانمائة ومات راجعا من الحج فى ذى الحجة من السنة .

وفيها جمال الدين يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مسعود ابن عبد الله بن خطيب المنصورية الحموى الشافعي القاضي ولد فى ذى الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة واشتغل بحماة فأخذ عن بهاء الدين الاخميمى المصرى وبدمشق على صدر الدين الخابورى وتاج الدين السبكى وجمال الدين الشريشى وجد ودأب وحصل الى أن تميز ومهر وفاق اقرانه فى العربية وغيرها من العلوم وشرح الاهتمام مختصر الالمام فى ست مجلدات وألفية ابن مالك وفرائض المنهاج وغير ذلك وله نظم حسن وشهرة ببلده وغيرها وانتهت اليه مشيخة العلم بالبلاد الشمالية ورحل الناس اليه وفاق الإقران وكان ساكنا خيرا و توفى بحماة فى تاسع شوال .

﴿ سنة عشر وثمانمائة ﴾

فيها توفى أحمد بن محمد المغربى المالكى نزيل مكة جاور بها مدة وكان خيرا فاضلا عارفا بالفقه تذكر له كرامات وتوفى فى رمضان .

وفيها سيف الدين سيف وقيل يوسف ـ وبه سماه المقريزى ـ ابن عيسى السيرافى الحنفى نزيل القاهرة قال ابن حجر كان منشأه بتبريز ثم قدم حلب لما حرقها تمرلنك ثم استدعاه الظاهر من حلب فقرره فى المشيخة بمدرسته عوضا عن علاء الدين السيرامى سنة تسعين ثم ولاه مشيخة الشيخونية بعد وفاة عز الدين الرازى مضافة الى الظاهرية وأذن له أن يستنيب فى الظاهرية ولده الكبير وهو محمود فباشر مدة ثم ترك الشيخونية واختصر على الظاهرية وكان دينا خيرا كثير العبادة وكان شيخنا عز الدين بن جماعة يثنى على فضائله وتوفى فى ربيع الأول وولى المشيخة بعده ولده يحيى .

وفيها أبو المعالى عبد الله بن المحدث شهاب الدين أحمد بن على بن محمد ابن قاسم العريانى الشافعى ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وأحضره أبوه على الميدومى وأسمعه على القلانسى والفرضى وغيرهما وطلب بنفسه فسمع الكثير وحصل الاجزاء ثم ناب فى الحكم وفتر عن الاشتغال وتوفى فى عاشر رمضان .

وفيها عبد الله بن أبى يحيى الدويرى اليمانى الشافعى أحد الفضلاء من أهل تعزافتى ودرس بالمظفرية وكان مشكور السيرة .

وفيها عبد الله بن محمد الهمدانى الحنفى مدرس الجوهرية بدمشق كان يدرى القراءات ويقرىء وكان خيرا عارفا بمذهبه توفى فى جمادى الأولى وقد بلغ السبعين .

وفيها جلال الدين أبو المعالى محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب الانصارى

النيسابوري الأصل ثم الدمشقي المعروف بابن خطيب داريا قال ابن حجر ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وعني بالأدب ومهر في اللغة وفنون الأدب وقال الشعر في صباه ومدح جماعات من الأمراء والعلماء وتقدم في الاجادة الى أن صار شاعر عصره من غير مدافع وقد طلب الحديث بنفسه كثيرا وسمع من القلانسي ومن بعده ولازم الشيخ مجد الدين الشيرازي صاحب اللغة وصاهره وسمعت من شعره ومن حديثه وطارحني وطارحته ومدحني وكان بعد الفتنة أقام بالقاهرة مدة في كنف ابن غراب ثم رجع الى بيسان من الغور الشامي فسكنها وكان له بها وقف وتوفي بها في ربيع الأول.

وفيها موسى بن عطية المالكي الفقيه قال ابن حجر سمع من ابراهيم الزيتاوي سنن ابن ماجه وقرأ عليه الكلوتاتي بعضا وهو والد شمس الدين محمد صاحبنا.

﴿ سنة احدى عشرة وثمانمائة ﴾

في عاشر شعبانها جاءت زلزلة عظيمة في نواحي بلاد حلب وطرابلس فخرب من اللاذقية وجبلة وبلاطنس أماكن عديدة وسقطت قلعة بلاطنس فمات تحت الردم خمسة عشر نفسا وخربت شغر كاس كلها وقلعتها ومات جميع أهلها الا خمسين نفسا وانتقلت بلد قدر ميل بأشجارها وأبنيتها وأهلها لم يشعروا بذلك وخرب من قبرص أماكن كثيرة وشوهد بلح على رأس الجبل الأقرع وقد نزل البحر وطلع وبينه و بين البحر عشرة فراسخ وذكر أهل البحر ان المراكب في البحر المالح وصلت الى الأرض لما انحسر البحر ثم عاد الماء كما كان قاله ابن حجر.

وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان ابن عبد الله الأوحدي المقرىء الأديب ولد في المحرم سنة احدى وستين

وقرأ بالسبع على التقى البغدادى ولازم الشيخ فخر الدين البلبيسى قال ابن حجر وسمع معى من بعض مشايخى وكان لهجا بالتاريخ وكتب مسودة كبيرة لخطط مصر والقاهرة وبيض بعضه وأفاد فيه وأجاد وله نظم كثير منه :

انى اذا ما نابنى أمر نفى تلذذى
واشتدمنى جزعى وجهت وجهى للذى

وتوفى فى تاسع عشر جمادى الآخرة .

وفيها تاج الدين أحمد بن على بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى البلبيسى الأصل المقرى المالكى المعروف بابن الظريف (١) سمع من ناصر الدين بن التونسى (٢) وغيره وطلب العلم فأتقن الشروط ومهر فى الفرائض وانتهى اليه التمييز فى فنه مع حظ كبير من الأدب ومعرفة حل المترجم وفك الالغاز مع الذكاء البالغ وقد وقع للحكام وناب فى الحكم وقد نقم عليه بعض شهاداته وحكمه ثم نزل عن وظائفه بآخره وتوجه الى مكة فمات بها فى شهر رجب .

وفيها احمد بن محمد بن ناصر بن على الكنانى المكى الحنبلى ولد قبل الخمسين وسبعمائة ورحل الى الشام فسمع من ابن قوالح وابن أميلة بدمشق ومن بعض أصحاب ابن مزهر بحماة وتفقه وكان خيرا فاضلا جاور بمكة فحصل له مرض العقدة فعجز عن المشى حتى مات .

وفيها تقى الدين أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز الدمشقى الحنفى ابن شيخ الربوة اشتغل فى الفقه ومهر فى المذهب ودرس بالمقدمية وأفتى وكان اشتغل على الشيخ صدر الدين بن منصور وغيره وتوفى فى ربيع الأول

(١) فى الأصل «الطريف» بالطاء المهملة . ويقول فى الضوء اللامع «الظريف بالمعجمة المضمومة وتشديد التحتانية بعدها فاء» (٢) فى الأصل «البويسى» والتصحيح من ضوء السخاوى .

عن ستين سنه .

وفيها أبو بكر بن محمد بن صالح الجبلى -بكسر الجيم وسكون الموحدة وباللام نسبة الى جبلة مدينة باليمن- اليمنى الشافعى نشأ بتعز وتفقه بجماعة من أئمة بلده ومهر فى الفقه ودرس بالاشرفية وغيرها من مدارس تعز وتخرج به جماعة وكان يقرر من الرافعى وغيره بلفظ الأصل ويشارك فى غير الفقه وله أجوبة كثيرة على مسائل شتى وولى القضاء مكرها مدة يسيرة ثم استعفى وتوفى فى شهر رمضان.

وفيها الجنيد بن محمد البلبانى الأصل نزيل شيراز قال ابن حجر سمع مع أبيه بمكة من ابن عبد المعطى والشهاب بن ظهيرة وأبى الفضل النويرى وجماعة وبالمدينة وبلاده وأجاز له القاضى عز الدين بن جماعة ومن دمشق عمر بن أميلة وحسن بن هبل والصلاح ابن أبى عمر فى آخرين خرج له عنهم الشيخ شمس الدين الجزرى مشيخة وحدث بها وصار عالم شيراز ومحدثها وفاضلها وتوفى بها.

وفيها صدر الدين سليمان بن عبد الناصر بن ابراهيم الابشيطى الشافعى ولد قبل الثلاثين وسبعمائة واشتغل قديما وسمع من الميدومى وغيره وبرع فى الفقه وغيره وناب فى الحكم بالقاهرة وغيرها وكانت فيه سلامة وكان الصدر المناوى يعظمه وعجز بآخره وتغير قليلا مع استحضاره للعلم جيدا جاوز الثمانين قاله ابن حجر.

وفيها زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الحسن ابن سليمان بن فزارة بن محمد بن يوسف الكفرى الحنفى قاضى القضاة قال فى المنهل الصافى ولد سنة خمسين وسبعمائة تقريبا وأحضر على محمد بن اسماعيل بن الخباز وسمع على بشر بن ابراهيم بن محمود البعلى وتفقه بعلماء عصره حتى برع فى الفقه والأصلين والعربية وشارك فى عدة فنون وأفتى ودرس وتولى

قضاء القضاة بدمشق هو وأبوه وأخوه وجده وهم بيت علم وفضل ورياسة ثم قدم القاهرة بعد سنة ثلاث وثمانمائة وولى قضاءها مدة وحمدت سيرته وأفتى ودرس بها ولازم الاشتغال والاشغال الى ان توفى ثالث ربيع الآخر انتهى.

وفيها جمال الدين أبو حفص عمر بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن أبى جرادة قاضى القضاة ابن العديم الحنفى العقيلى الحلبى ولد بحلب سنة ستين أو احدى وستين وسبعمائة ونشأ بها وتفقه وبرع وتولى قضاء العسكر بها ثم استقل بقضائها سنة أربع وتسعين وأفتى ودرس وشارك فى العربية والأصول والحديث وسمع من ابن حبيب وابنه وباشر القضاء بحرمة وافرة وكان رئيسا محترما من بيت علم وفضل ورياسة قال ابن حجر قدم القاهرة غير مرة وفى الآخر استوطنها لما طرق التتار البلاد الشامية وأسر مع من اسر ثم خلص بعد رجوع اللنك فقدم القاهرة فى شوال أى سنة ثلاث وثمانمائة ثم سعى وولى قضاء القضاة بها فى سادس عشرى رجب سنة خمس وثمانمائة ودرس بالشيخونية والمنصورية ثم نزل عنهما ٤
لولده محمد وباشرهما فى حياته وكان عمر هذا من رجال الدنيا دهاء ومكرا ماهرا فى الحكم ذكيا خبيرا بالسعى فى أموره يقظا غير متوان فى حاجته كثير العصبية لمن يقصده لا يتحاشى من جمع المال من أى وجه كان انتهى ملخصا وقال صاحب المنهل وحط عليه المقريزى وذكر له مساوىء وقوله فيه غير مقبول لأمور جرت بينهما وتوفى قاضيا بمصر ليلة السبت ثانى عشر جمادى الآخرة.

وفيها أبو القسم قاسم بن على بن محمد بن على الفاسى المالكى سمع من أبى جعفر الطحالى الخطيب والقاضى أبى القسم بن سلمون والحسين بن محمد بن أحمد التلمسانى فى آخرين وتلا بالسبع على جماعة وقرأ الأدب وتعانى النظم وجاور بمكة فخرج له غرس الدين خليل الأقفهسى مشيخة وحدث بها وكان يذكر انها سرقت منه بعد رجوعه من الحج ويكثر التأسف عليها ومن شعره :

معانی عیاض اطلعت لجـر نحره لمـا قد شفى من مـؤلم الجهل بالشفا
مغانی ریاض من افادة ذکـره شذا زهرها یحیي من اشفى على شفى

توفى بالبيمارستان المنصوری .

وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الله الكردى القدسى نزيل القاهرة الشافعى ولد سنة سبع وأربعين وسبعمائة وصحب الصالحين ولازم الشيخ محمد القرمى ببيت المقدس وتلمـذ له ثم قدم القاهرة فقطنها وكان لا يضع جنبه الى الأرض بل يصلى فى الليل ويتلو فاذا نعس أغفى اغفاءة وهو محتبي ثم يعود وكان يواصل الاسبوع كاملا وذكر أن السبب فيه انه تعشى مع أبويه قديماً فأصبح لا يشتهى أكلا فتمادى على ذلك ثلاثة أيام فلمـا رأى انه له قدرة على الطي تمـادى فيه فبلغ أربعينا ثم اقتصر على سبع وكان فقيها وكان يكثر فى الليل من قول سبحان ربنا ان كان وعـد ربنا لمفعولا وكان يذكر انه يقيم أربعة أيام لايحتاج الى تجديد وضوء ومن شعره :

لم يزل الطامع فى ذلة قد شبهت عندى بذل الكلاب
وليس يمتاز عليهم سوى بوجهه الكالح ثم الثياب

توفى بمكة فى ذى القعدة .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله القزوينى ثم المصرى قال ابن حجر سمع من مظفر الدين بن العطار وغيره وكان على طريقة الشيخ يوسف الـكورانى المعروف بالعجمى لـكنه حسن المعتقـد كثير الانكار على مبتدعة الصوفية اجتمع بى مرارا وسمعت منه أحاديث وكان كثير الحج والمجاورة بالحرمين ومات فى شعبان بمكة .

وفيها رضى الدين أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلف الخزرجى المدنى الشافعى ابن الطبرى ولد سنـة ست وأربعين وسبعمائة وسمع من العز بن جماعة وأجاز له يوسف القاضي والميدومى وغيرهما من مصر وابن

الخباز وجماعة من دمشق وكان نبيها فى الفقه له حظ من حسن خط ونظم ودرس وكان مؤذن الحرم النبوى وبيده نظر مكة قال ابن حجر ثم نازع صهره شيخنا زين الدين بن الحسين فى قضاء المدينة فوليه فى أول سنة احدى عشرة فوصلت اليه الولاية وهو بالطائف فرجع الى مكة وسار الى المدينة فباشره بقية السنة وحج فتمرض فمات فى خامس عشر ذى الحجة عن اثنتين وستين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن محمد بن محمود بن يحيي بن عبد الله بن منصور السلمى الدمشقى الحنفى المعروف بابن خطيب زرع كان جدوالده خطيب زرع فاستمرت بأيديهم وولد هذا فى ذى الحجة سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكان حنفيا فتحول شافعيا وناب فى قضاء بلده ثم تعلق على فن الأدب ونظام الشعر وباشر التوقيع عند الأمراء ثم اتصل بابن غراب وامتدحه وقدم معه الى القاهرة وكان عريض الدعوى جدا واستخدمه ابن غراب فى ديوان الانشاء وصحب بعض الأمراء وحصل وظائف ثم رقت حاله بعد موت ابن غراب ومن شعره :

وأشقر فى وجهه غرة كأنها فى نورها فجر
بل زهرة الأفق لأنى أرى من فوقها قد طلع البدر

وله فيما يقرأ مدحاً فاذا صحف كان هجواً :

التاج بالحق فوق الرأس يرفعه اذ كان فردا حوى وصفا مجالسه
فضلا وبذلا وصنعا فاخرا وسخا واسأل الله يبقيه ويحرسه

وتصحيفه هجو كما قال :

الباخ بالخف فوق الرأس يرقعه اذ كان قردا حوى وضعا مخالسه
فصلا ونذلا وضيعا فاجرا وسخا فأسأل الله ينفيه ويخرسه

وفيها نجم الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد القرشي

الهاشمى المكى الشافعى ولد بمكة سنة ستين وسبعمائة تقريبا وسمع من العز بن جماعة مالا يحصى ومن ابن حبيب سنن ابن ماجه بفوت ومقامات الحريرى وغير ذلك وأجازله عدة مشايخ من الشام ومصر والاسكندرية وحدث وكان رحل الى القاهرة وسكن بالصعيد ببلدة يقال لها اصفون لأن جده لأمه الشيخ نجم الدين الأصفونى كان له بها رزق ودور موقوفة على ذريته فأقام بها مدة ثم عاد الى مكة وتوفى بها يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الأول.

وفيها جلال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن أبى البقاء محمد بن عبد الله ابن يحيى بن على بن تمام السبكى الشافعى المصرى ولد سنة سبعين وسبعمائة واشتغل فى صباه قليلا وكان جميل الصورة قال ابن حجر لكنه صار قبيح السيرة كثير المجاهرة بما أذرى بأبيه فى حياته وبعد موته بل لولا وجوده لما ذم أبوه وقد ولى تدريس الشافعى بعد أبيه بجاه ابن غراب بعد أن بذل فى ذلك دارا تساوى ألف دينار وولى تدريس الشيخونية بعد صدر الدين المناوى بعدأن بذل النوروز مالا جزيلا وكان ناظرها مات فى جمادى الأولى انتهى.

وفيها يلبغا بن عبدالله السالمى الظاهرى قال ابن حجر كان من مماليك الظاهر ثم صيره خاصكيا وكان ممن قام له بعد القبض عليه فى أخذ صفد فحمد له ذلك ثم ولاه النظر على خانقاه سعيد السعداء سنة سبع وتسعين وتنقلت به الأحوال فعمل الاستدارية الكبرى والاشارة وغير ذلك وكان طول عمره يلازم الاشتغال بالعلم ولم يمتح عليه بشىء سوى انه يصوم يوما بعد يوم و يكثر التلاوة وقيام الليل والذكر والصدقة وكان يحب العلماء والفضلاء ويجمعهم وقد لازم سماع الحديث معنا مدة وكتب بخطه الطباق وأقدم علاء الدين بن أبى المجد من دمشق حتى سمع الناس عليه صحيح البخارى مرارا وكان يبالغ فى حب

ابن العربى وغيره من أهل طريقته ولا يؤذى من ينكر عليه مات مخنوقا وهو صائم فى رمضان بعد صلاة عصر يوم الجمعة انتهى ملخصا والله أعلم .

﴿ سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ﴾

فى ثالث عشر شعبانها قتل بالقاهرة شريف لأنه ادعى عليه انه عوتب فى شىء فعله فعزر بسببه فقال قد ابتلى الأنبياء فزجر عن ذلك فقال قد جرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حارة اليهود أكثر من هذا فاستفتى فى حقه فأفتوا بكفره فضربت عنقه بين القصرين بحكم القاضى المالكى شمس الدين المدنى قاله ابن حجر .

وفيها قتل محمد بن أميرزا شيخ ابن عم تمرلنك صاحب فارس قام عليه أخوه اسكندر شاه فغلبه وكان محمد كثير العدل والاحسان فيما يقال فتمالأ (١) عليه بعض خواصه فقتله تقربا الى خاطر أخيه اسكندر واستولى اسكندر على ممالك أخيه فاتسعت مملكته .

وفيها شمس الدين محمد بن (٢) أحمد بن عبد اللطيف بن أبى بكر بن عمر الشرجى ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الراء و بالجيم نسبة الى شرجة موضع بنواحى مكة ـ ثم الزبيدى قال السيوطى النحوى ابن النحوى اشتغل كثيرا ومهر فى العربية ودرس بصلاحية زبيد وقال ابن حجر اجتمعت به وسمع على شيئا من الحديث وسمعت من فوائده مات بحرض عن أربعين سنة انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد قال فى المنهل : الشيخ الزاهد الصالح المعروف بابن وفاء الشاذلى المالكى ولد بظاهر مدينة مصر سنة ست وخمسين وسبعمائة ونشأ على قدم جد ولزم الخلوة وقام أخوه سيدى على بعمل الميعاد وتربية الفقراء كل ذلك وسيدى أحمد هذا ملازم للخلوة قليل الاجتماع

---

(١) فى الأصل « فتمالى » (٢) « محمد بن » غير موجودة فى الأصل .

بالناس الى أن توفى يوم الأربعاء ثانى عشر شوال ودفن بالقرافة عند أبيه وأخيه وترك أولادا عدة كبيرهم سيدى أبو الفضل عبد الرحمن غرق فى النيل سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وله شعر جيد الى الغاية وسيدى أبو الفتح محمد وهو عالمهم ورئيسهم رحمه الله وسيدى أبو المكارم ابراهيم ومات سنة ثلاث وثلاثين عن خمس وثلاثين سنة وسيدى أبو الجود حسن ومات سنة ثمان وثمانمائة عن تسع عشرة سنة وسيدى أبو السيادات يحيي وهو باق الى الآن ومولده سنة ثمان وتسعين وسبعمائة انتهى .

وفيها أبو بكر بن عبدالله بن ظهيرة المخزومى الشافعى أخو الشيخ جمال الدين اشتغل قليلا وسمع من عز الدين بن جماعة وغيره وتوفى بمكة فى جمادى الاولى.

وفيها أبو بكر بن عبدالله بن قطلوبك المنجم الشاعر تعانى التنجيم والآداب وكان بارعا فى النظم والمجون وله مطارحات مع أدباء عصره أولهم شمس الدين المزين ثم خطيب زرع ثم على البهائى واشتهر بخفة الروح والنوادر المطربة وهو القائل :

حنق مدرس حاز خداً ... كرياض الشقيق فى التنميق
لو رآه النعمان فى مجلس الدر ... س لقال النعمان هذا شقيقى

وتوفى فى صفر :

وفيها عبدالله بن أحمد اللخمى التونسى الفريانى -بضم الفاء وتشديد الراء بعدها تحتانية خفيفة و بعد الألف نون- نسبة الى فريانة قرية قرب سفاقس(١) المالكى كان فاضلا مشاركا فى الفقه والعربية والفرائض مع الدين والخير توفى راجعا من مكة الى مصر ودفن بعد عقبة ايلة .

وفيها موفق الدين أبو الحسن على بن الحسين بن أبى بكر بن الحسن بن على بن وهاس الخزرجى الزبيدى مؤرخ اليمن اشتغل بالأدب ولهج بالتاريخ فمهر فيه وجمع لبلده تاريخاً كبيرا على السنين وآخر على الأسماء وآخر على الدول

(١) فى الاصل «سفاسف» وهو خطأ على ما فى المعجم وغيره .

وكان ناظما ناثرا ، وعلى بن وهاس جد جده هو الذى يقول فيه الزمخشرى صاحب الكشاف : ولولا ابن وهاس وسابق فضله رعيت هشيما واستقيت مصردا

وتوفى المترجم فى أواخر هذه السنة وقد جاوز التسعين .

وفيها موفق الدين على بن محمد بن اسماعيل بن أبى بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن الناشرى الزبيدى الشاعر المشهور اشتغل بالأدب ففاق أقرانه ومدح الأفضل ثم الأشرف ثم الناصر وكانوا يقترحون عليه الأشعار فى المهمات فيأتيها على أحسن وجه وكانت طريقة شعره الانسجام والسهولة دون تعانى المعانى التى لهج بها المتأخرون حج فى سنة احدى عشرة ورجع فمات بنواحى حرض فى المحرم أو فى الذى بعده وقد جاوز الستين .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن أبى بكر القليوبى الشافعى العالم الكبير تلمذ للشيخ ولى الدين الملوى قال ابن حجر رأيت سماعه على العرضى ومظفر الدين بن العطار فى جامع الترمذى وما أظنه حدث عنهما واشتهر بالدين والخير وكان متقللا جدا الى ان قرر فى مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس فباشرها الى ان مات فى جمادى الأولى وكان متواضعا لينا انتهى .

وفيها ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الحلبى المعروف بابن سحلول كان عمه عبد الله وزيرا بحلب وسمع محمد المسلسل بالأولية من عبد الكريم وسمع عليه الأربعين المخرجة من صحيح مسلم بسماعه من زينب الكندية عن المؤيد وسمع من ابن الحبال جزء المناديلى وولى مشيخة خانقاه والده ثم فى مشيخة الشيوخ بعد موت الشيخ عز الدين الهاشمى وكان أهل حلب يترددون اليه لرياسته وحشمته وسؤدده ومكارم أخلاقه وكان مواظبا على اطعام من يرد عليه ثم عظم جاهه لما استقر جمال الدين الأستادار فى التكلم فى المملكة فانه كان قريبه من قبل الام وسافر من حلب الى القاهرة فبالغ جمال الدين فى اكرامه وجهزه الى الحجاز فى ابهة زائدة وأحمد ولد جمال الدين يومئذ أمير

الركب فحج وعاد فمات بعقبة ايلة فى شهر الله المحرم وسلم مما آل اليه أمر قريبه جمال الدين وآله .

وفيها ناصر الدين محمد بن عمر بن ابراهيم بن القاضى العلامة شرف الدين هبة الله البارزى الشافعى الحموى قاضى حماة هو واسلافه كان موصوفا بالخير والمعرفة فاضلا عفيفا مشكورا فى الحكم باشر القضاء مدة ومات بحماة .

وفيها جلال الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التسترى الأصل ثم البغدادى الحنبلى نزيل القاهرة ولد فى حدود الثلاثين وسبعمائة ومات أبوه وهو صغير فرباه الشيخ الصالح أحمد السقا وأقرأه القرآن واشتغل بالفقه فمهر وسمع الحديث من جمال الدين الحضرى وكمال الدين الانبارى وآخرين وقرأ الأصول على بدر الدين الاربلى وأخذ عن الكرمانى شارح البخارى شرح العضد على ابن الحاجب وباشر عدة مدارس ببغداد وصنف فى الفقه وأصوله ونظم الوجيز فى الفقه فى ستة آلاف بيت وذكر صاحب الانصاف انه من جملة الكتب التى نقل منها فى انصافه ونظم ارجوزة فى الفرائض مائة بيت جيدة فى بابها واختصر ابن الحاجب وله غير ذلك وذكر ببغداد وانتفع الناس به وخرج منها لما قصدها اللنك فوصل الى دمشق فبالغوا فى اكرامه ثم قدم القاهرة وتقرر فى تدريس الحنابلة بمدرسة الظاهر برقوق وحدث بالقاهرة بجامع المسانيد لابن الجوزى وتوفى فى عشرى صفر .

وفيها جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيرى ثم الحلبى نزيل القاهرة ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وكان أبوه خطيب البيرة فصاهر الوزير شمس الدين عبد الله بن سحلول فنشأ جمال الدين فى كنف خاله وكان أولا بزى الفقهاء وحفظ القرآن وكتبا فى الفقه (١) والعربية وسمع من ابن جابر الأندلسى قصيدته البديعية وعرض عليه ألفية ابن معطى وأخذ عنه

---

(١) فى الاصل «اللغة» مكان «الفقه» التى فى غيره .

شرحها له بحلب ثم قدم مصر بعد سنة سبعين وهو بزى الجند. فتنقلت به الأحوال بها الى أن باشر الوزارة مع عدة وظائف كبار وصار هو مرجع الاقليمين المصرى والشامى لايتم أمر من أمورهما وان قل الا بمعرفته وارادته ولم يبق فوق منصبه الا الملك مع انه كان ربما مدح باسم السلطنة فلا يغير ذلك ولا ينكره ثم آل أمره الى أن قتل فى جمادى الآخرة قال ابن حجر ولقد رأيت له مناما صالحا بعد قتله حاصله انى ذكرت وانا فى النوم ماكان فيه وما صار اليه وما ارتكب من الموبقات فقال لى قائل ان السيف محاء للخطايا فلما استيقظت اتفق انى نظرت هذا اللفظ بعينه فى صحيح ابن حبان فى أثناء حديث فرجوت له بذلك الخير.

﴿سنه ثلاث عشرة وثمانمائة﴾

فى ليلة الحادى والعشرين من محرمها اجتمع رجلان من العوام بدمشق فشربا الخمر فأصبحا محروقين ولم يوجد بينهما نار ولا أثر حريق فى غير بدنهما وبعض ثيابهما وقد مات أحدهما وفى الآخر رمق فأقبل الناس أفواجا الى رؤيتهما والاعتبار بحالهما.

وفيها كانت الحادثة العظيمة بفاس من بلاد المغرب حتى خربت.

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن رضوان الحريرى الدمشقى المعروف بالسلاوى الشافعى ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة أو نحوها وسمع من ابن رافع وابن كثير وتفقه على علاء الدين ابن حجى والتقى الفارقى وسمع الحديث بنفسه فأخذه عن جده محمد بن عمر السلاوى وتقى الدين بن رافع وابن كثير ثم أخذ فى قراءة المواعيد وقرأ الصحيح مرارا على عدة مشايخ وعلى العامة وكان صوته حسنا وقراءته جيدة وولي قضاء بعلبك سنة ثمانين ودرس وأفتي ثم ولى قضاء المدينة ثم تنقل في

ولاية القضاء بصفد وغزة والقدس وغيرها وكان كثير العيال وتوفى فى صفر .

وفيها غياث الدين أحمد بن أويس بن الشيخ حسن بن حسين بن أقبغا ابن ايلكان سلطان بغداد وتبريز وغيرهما من بلاد العراق قال فى المنهل الصافى ملك بعد موت أخيه الشيخ حسين بن أويس سنة أربع وثمانين وسبعمائة وكان سلطانا فاتكا له سطوة على الرعية مقداما شجاعا مهابا سفاكا للدماء وعنده جور وظلم على أمرائه وجنده وكانت له مشاركة فى عدة علوم ومعرفة تامة بعلم النجامة ويد فى معرفة الموسيقى وفى تأديته يجيد ذلك الى الغاية منهمكا فى اللذات التى تهواها الأنفس فأكرمه برقوق غاية الاكرام وأنعم عليه أجل الانعام وأعطاه تقليد نيابة السلطنة ببغداد فأهوى ابن أويس لتقبيل الأرض فلم يمكنه الظاهر من ذلك اجلالا له ثم سار الى بغداد فدخلها بعد ذهاب التتار منها بعد وفاة تيمور واستمر بها حاكما على عادته الى أن تغلب قرا يوسف على التتار وأخذ منهم تبريز وما والاها فوقع الخلف بينه وبين ابن أويس فتقابلا للقتال فكانت الكرة على ابن أويس وأخذ أسيراً ثم قتل يوم الأحد آخر شهر ربيع الآخر .

وفيها تقى الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن تاج الرياسة المحلى الزبيرى الشافعى ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة واشتغل قديما ووقع على القضاة وصاهر القاضى موفق الدين الحنبلى على ابنته وكان قد سمع من الميدومى وحدث عنه ثم ناب فى الحكم مدة طويلة وكانت معه عدة جهات من الضواحى ينوب فيها وقرره الملك الظاهر فى القضاء سنة تسع وتسعين فى جمادى الأولى فباشره الى اثناء رجب سنة احدى وثمانمائة واستمر بطالا خاملا الى أن مات وكان عارفا بالشروط والوثائق مطرحا للتكلف وفوض له تدريس الناصرية والصالحية فباشرهما مباشرة حسنة ولم يذم فى مدة قضائه وكتب قطعة على التنبيه وعمل تاريخا حسنا نقل منه ابن حجر كثيرا وتوفى فى أول شهر رمضان .

وفيها علاء الدين أبو الحسن على ابن ابراهيم بن المؤرخ شمس الدين محمد ابن أبى بكر بن ابراهيم بن عبد العزيز الجزرى ثم الدمشقى الشافعى المعروف بابن الجزرى ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ومات أبوه وله سنة فرباه عمه نصير الدين وأسمعه من جماعة من أصحاب الفخر وحضر على المرداوى صاحب عمر الكرمانى وقرأ وأعاد بالتقوية وحدث و باشر نظر الايتام مع خفض جناح وطهارة لسان ولين عريكة وحج غير مرة وجاور وعلق وفيات وأصيب بماله فى فتنة اللنك ولم يكن مايعاب به الا مباشرته مع قضاة السوء و برع فى مذهبه وعمل الميعاد وأقرأ الحديث بجامع بنى أمية وتوفى بدمشق فى ذى الحجة .

وفيها على بن أحمد بن أبى بكر بن عبدالله الأدمى الشافعى سمع من الطيالسى وحدث عنه ولازم الشيخ ولى الدين المنفلوطى ونحوه واشتغل كثيرا وتنبه وأشغل وأفاد ودرس وأعاد وأفتى وشارك فى العلوم وانتفع به أهل مصر كثيرا مع الدين المتين والسكون والتقشف والانجماع وكان يتكلم على الناس بجامع عمرو وتحول الى القاهرة وسكن جوار جامع الأزهر ومات رابع شعبان عن سبعين سنة .

وفيها أبو زيد على بن زيد بن علوان بن صبرط بن مهدى بن حريز الردماوى الزبيدى تسمى بآخره عبدالرحمن ولد بردما وهو مشارق اليمن دون الاحقاف فى جمادى سنة احدى وأربعين وسبعمائة ونشأ بها وجال فى البلاد ثم حج وجاور مدة وسكن الشام ودخل العراق ومصر وسمع من اليافعى والشيخ خليل وابن كثير وابن خطيب يبرود وبرع فى فنون من حديث وفقه ونحو وتاريخ وأدب وكان يستحضر من الحديث كثيراً ومن الرجال و يذاكر من كتاب سيبويه و يميل الى مذهب ابن حزم وتحول الى البادية فأقام بها نحو عشرين سنة يدعو الى الكتاب والسنة ثم قدم القاهرة وقد ضعف بصره وكان شهما قوى النفس له معرفة بأحوال الناس على اختلاف طبقاتهم

ومن شعره :

ماالعلم الا كتاب الله والأثر　　وما سوى ذاك لاعين ولا أثر

الا هوى وخصومات ملفقة　　فلا يغرنك من أربابها هدر

توفى بالقاهرة فى أول ذى القعدة قاله المقريزى .

وفيها نور الدين على بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الربعى الرشيدى نزيل القاهرة الشافعى قدم القاهرة فاشتغل بالعلم ولازم البلقينى ثم الدميرى ودرس بعده فى الحديث بقبة بيبرس وكان قد فاق فى استحضار الفقه فصار كبير النقل كثير البحث وكان يقظا نبيها كثير العصبية توفى فى رجب وقدجاوز الخمسين ودرس بعده بالقبة المذكورة ابن حجر .

وفيها نور الدين على بن عبد الرحمن الصريحى قال ابن حجر سمع صحيح مسلم على ابن عبد الهادى وسنن أبى داود على عبد القادر بن أبى الدر سمعت منه قديما وحديثاً وحدث فى العام الماضى مع الشيخ نور الدين الانبارى بالسنن فى البيبرسية وكان صوفيا بها مات فى شعبان انتهى .

وفيها علاء الدين على بن محمد بن على الدمشقى الجزيرى الحنفى ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وتفقه وتعانى حفظ السير والمغازى فكان يستحضر شيئا كثيرا منها وكان كثير اليسار فتزوج الشيخ شهاب الدين الغزى ابنته فماتت بعد أمها بقليل قاله ابن حجر .

وفيها أبو الحسن على بن مسعود بن على بن عبد المعطى المالكى المكى الخزرجى ولد سنة أربعين وسبعمائة وسمع من عثمان بن الصفى الطبرى سنن أبى داود ومن ابراهيم بن محمد بن نصر الله الدمشقى مشيخته وحدث بمكة وكان مشاركا فى الفقه مع الديانة والمروءة وتوفى فى تاسع المحرم .

وفيها أم الحسن فاطمة بنت أحمد بن محمد على بن محمد بن على ابن عبد الله بن جعفر بن زيد الحسنية الحلبية أخت نقيب الأشراف ولدت

سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة وسمعت على جدها لأمها جمال الدين ابراهيم بن الشهاب محمود وأجازلها المزى وجماعة وحدثت بحلب و توفيت فى العشر الأول من المحرم وقد جاوزت الثمانين سنة ،

وفيها بدر الدين محمد بن خاص بك السبكى الحنفى كان ينسب الى الظاهر بيبرس من جهة النساء اشتغل فى مذهب الحنفية فبرع وأخذ عن أكمل الدين وغيره وكان يجيد البحث مع الديانة والمروءة والعصبية لمذهبه وأهله وتوفى فى خامس رجب وقد جاوز الخمسين .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن محمد بن عمر بن عيسى المصرى الشافعى المعروف بابن القطان كان أبوه قطانا وأخوه كذلك واشتغل هذا بالعلم ومهر ولازم الشيخ بهاء الدين بن عقيل وصاهره على بنت له من جارية وسكن مصر ودرس وأفتى وصنف قال ابن حجر قرأت عليه وأجازلى ولم يحصل له سماع فى الحديث على قدر سنه وقد حدث بصحيح مسلم باسناد نازل وسمع معنا على بعض شيوخنا كثيرا وبقراءتى وكان ماهرا فى القراءات والعربية والحساب وناب فى الحكم بآخره فتهالك على ذلك الى أن مات انتهى أى وتوفى فى أواخر شوال عن نيف وثمانين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن سعد الدين بن محمد بن نجم الدين محمد البغدادى نزيل القاهرة الزركشى مهر فى القراءات وشارك فى الفنون وتعانى النظم وله قصيدة حسنة فى العروض وشرحها ونظم العواطل الحوالى ست عشرة قصيدة على ستة عشر بحرا ليس فيها نقطة وسمع منه ابن حجر وسمع هو أيضا من ابن حجر ورافقه فى السماع وجرت له فى آخر عمره محنة وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد الشوبكى الحنبلى قدم دمشق وتفقه بها وتولى وظائف وخطابة وتوفى فى المحرم .

وفيها شمس الدين محمد بن محمود بن نون الخوارزمى الحنفى المعروف

بالمعيد نزيل مكة وامام مقام الحنفية بها جاور بمكة زيادة على أربعين سنة وسمع الحديث وتفقه وبرع وافتى ودرس واستقر معيداً بدرس الحنفية للاتابك يلبغا العمري بمكة فعرف بالمعيد وكان بارعاً فى الفقه والأصول والعربية وتصدر للاقراء بالمسجد الحرام عدة سنين وانتفع الناس به مع الديانة والصيانة وحدث عن الوادى آشي وغيره ومن شعره :

افنى بكل وجودى فى محبته ... وأنثنى ببقاء الحب مابقيا
لاخير فى الحب ان لم يغن صاحبه ... وكيف يوجد صب بعد مالقيا

وتوفى بمكة المشرفة فى آخر جمادى الأولى وقد جاوز الثمانين .

﴿سنة أربع عشرة وثمانمائة﴾

فى رجبها رجم رجل تركمانى بدمشق تحت قلعتها اعترف بالزنا وهو محصن فأقعد فى حفرة ورجم حتى مات .

وفيها توفى ابراهيم بن محمد بن حسين الموصلى ثم المصرى نزيل مكة المشرفة المالكى اقام بمكة ثلاثين سنة وكان يتكسب بالنسخ بالأجرة مع العبادة والورع والدين المتين وكان يحج ماشيا من مكة واثنى عليه المقريزى وتوفى بمكة .

وفيها محي الدين احمد بن ابراهيم بن احمد الشيخ الامام العلامة القدوة ابن النحاس الدمشقى الشافعى صنف فى الجهاد كتابا حافلا سماه مصارع العشاق استجاب الله فيه دعاءه فانه قال فى اول سجعة فيه احمدك اللهم وأسألك أعلى رتب الشهادة واختصره هو بنفسه وله تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين فى الحوادث والبدع نفيس فى بابه قتل بدمياط لما دهمها الفرنج فخرج هو وجماعة من أهلها وجرت وقعة كبيرة فقتل فى المعركة مقبلا غير مدبر .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن مفلح بن مفرج الرامينى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى أخو الشيخ تقى الدين ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل على أخيه الشيخ برهان الدين وغيره وحصل ودأب وأجاز له جده قاضى القضاة جمال الدين المرداوى وقاضى القضاة شرف الدين بن قاضى الجبل وناب فى الحكم بدمشق مدة ثم ترك ذلك وأقبل على الله تعالى وكان فقيها صالحا متعبدا توفى بالصالحية وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن بالروضة عند رجل والديه .

وفيها بدر الدين حسين بن على بن محمد بن عبد الرحمن الاذرعى ثم الصالحى الشافعى المعروف بابن قاضى اذرعات تفقه فى صباه على الشرف ابن الشريشى والنجم بن الجابى وتعانى الادب وفاق الاقران ومهر فى الفنون ودرس وافتى وناظر وناب فى الحكم ثم تركه تورعا وولى عدة اعادات واذن له البلقينى بالافتاء لما قدم الشام سنة ثلاث وتسعين وكان يثنى عليه كثيرا ودخل القاهرة بعد الكائنة العظمى واجتمع بابن حجر فسمع كل منهما من الآخر وتوفى بدمشق بالطاعون فى المحرم أو صفر ودفن بمقبرة الشيخ رسلان .

وفيها أبو الفضل عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى الوفا الشاذلى المالكى المصرى اشتغل فى صباه قليلا وتعانى النظم فقال الشعر الفائق وكان ذكيا حسن الاخلاق لطيف الطباع ومن نظمه فى مرثية محبوب له:

مضت قامة كانت أليفة مضجعى ... فلله ألحاظ لها ومراشف

ولله أصداغ حكين عقاربا ... فهن على الحكم المعنى سوالف

وما كنت أخشى أمس الامن الجفا ... وانى على ذاك الجفا اليوم آسف

رعى الله أياما وناسا عهدتهم ... جيادا ولكن الليالى صيارف

غرق فى بحر النيل هو ومحمد بن عبيد البشكالسى وعبد الله بن أحمد التنسى

جمال الدين قاضي المالكية وابن قاضيهم .

وفيها علي بن سند بن علي بن سليمان اللواتي الاصل الابياري النحوي الشافعي المصري نزيل دمشق ولد سنة بضع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بغزة يتيما فقيرا فحفظ التنبيه ثم دخل دمشق فعرضه على تاج الدين السبكي فقرره في بعض المدارس واستمر في دمشق وأخذ عن العناني وغيره ومهر في العربية واشغل الناس وأدب أولاد ابن الشهيد وقرأ عليه التيسير وسمع الكمال بن حبيب وابن أميلة وغيرهما وكان خازن كتب السميساطية وحصل كثيرا من الكتب والوظائف وفاق في حفظ اللغة وعني بالاصول فقرأ مختصر ابن الحاجب دروسا على المشايخ وأكثر مطالعة كتب الادب ولم يتزوج قط ونهب ماحصله في فتنة اللنك ودخل القاهرة بعد الكائنة العظمى فأقام بها وحصل كتبا ثم قدم دمشق ثم رجع ففوضت له مشيخة البيبرسية ثم قرر في تدريس الشافعي وحدث بالبيبرسية بسنن أبي داود وجامع الترمذي عن ابن اميلة وبغير ذلك وسمع منه ابن حجر قال وكان فقير النفس شديد الشكوى وكلما حصل له شيء اشترى به كتبا ثم تحول بما جمعه الى دمشق في هذه السنة وجمع جزءا في الرد على تعقبات ابي حيان لابن مالك وتوفي بدمشق في ذي الحجة وتفرقت كتبه شذر مذر .

وفيها شمس الدين محمد بن خليل بن محمد العرضي الغزي الشافعي ولد قبل الستين وسبعمائة واشتغل بالفقه فمهر فيه الى أن فاق الأقران وصار يستحضر اكثر المذهب مع المعرفة بالطب وغيره توفي في جمادى الأولى .

وفيها فتح الدين محمد بن محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد ابن محمد بن يوسف بن الجزري الدمشقي الشافعي نزيل بلاد الروم ثم دمشق باشر الاتابكية بدمشق الى أن مات قال ابن حجي كان ذكيا جيد الذهن يستحضر التنبيه ويقرأ بالروايات أخذ ذلك عن أبيه وعن الشيخ صدقة

وغيرهما وعاش والده بعده دهرا وباشر تدريس الاتابكية بدمشق ونظرها الى أن توفى فى صفر مطعوناً .

وفيها محمد الشبراوى قال ابن حجر اشتغل كثيرا وكان مقتدرا على الدرس فدرس كتاب الشفا وعرضه ثم درس مختصر مسلم للمنذرى ولم يكن بالماهر مات فى سلخ السنة انتهى .

وفيها يحيي بن محمد بن حسن بن مرزوق المرزوقى الجبلى - بكسر الجيم وسكون الباء الموحدة - اليمانى الشافعى تفقه على رضى الدين بن أبى داود وسمع من على بن شداد واشتغل كثيرا وكان عابدا خيرا دينا يتعانى السماعات على طريق الصوفية ويجتمع الناس عنده لذلك توفى فى جمادى الآخرة وقد بلغ ثمانين سنة .

﴿سنة خمس عشرة وثمانمائة﴾

فيها تسلطن شيخ المحمودى ولقب بالمؤيد و كنى بابى نصر وذلك بعد خلع الناصر وسلطنة المستعين الخليفة وخلعه وقتل الناصر فرج .

وفيها توفى ابراهيم بن احمد بن حسين الموصلى المالكى تفقه واحترف بتأديب الاطفال بالقاهرة ثم حج وجاور وسلك طريق الورع والنسك وصار يتكسب بالنسخ ويحج ماشيا وكان غاية فى الورع والتحرى مات فى عشر التسعين.

وفيها شهاب الدين ابو العباس احمد بن اسماعيل بن خليفة بن عبد العال قاضى القضاة الدمشقى الشافعى المعروف بابن الحسبانى ولد سنة ثمان واربعين وسبعماية قال المقريزى وتفقه بابيه وغيره وسمع من اصحاب الفخر وطلب بنفسه فاكثر جدا بدمشق والقاهرة ولم يزل يسمع حتى سمع من هو دون شيوخه مع ذكاء وتفنن وكتب تفسيرا اجاد فيه لو كمل وعلق على الحاوى فى الفقه شرحا وخرج احاديث الرافعى وشرح الفية ابن مالك

فى النحو وناب فى الحكم بدمشق مدة ثم ولى قضاء القضاة بها غير مرة فلم تحمد سيرته وكان لايزال يخرج على السلطان ويترامى على الشر ويلج فى مضايق الفتن حبا فى الرياسة انتهى كلام المقريزى وعده ابن ناصر الدين فى الحفاظ واثنى عليه وتوفى بدمشق فى يوم الاربعاء عشر ربيع الآخر عن خمس وستين سنة وسبعة أشهر وأيام .

وفيها شهاب الدين احمد بن رضى الدين أبى بكر بن موفق الدين على بن محمد الناشرى الزبيدى اليمنى الشافعى قال ابن حجر فى أنباء الغمر عنى بالعلم وبرع فى الفقه وشارك فى غيره وتخرج به أهل بلده مدة طويلة وولى قضاء زبيد فراعى الحق فى أحكامه فتعصبوا عليه فعزل وانتهت اليه رياسة الفتوى ببلده وكان شديد الحط على صوفية زبيد المنتمين الى كلام ابن العربى وكان يستكثر من كلام من يرد عليه فجمع من ذلك شيئا كثيرا فى فساد مذهبه ووهاء عقيدته اجتمعت به بزبيد ونعم الشيخ كان مات فى خامس عشرى المحرم وقد جاوز السبعين . انتهى .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن عماد بن على المصرى ثم المقدسى الشافعى الفرضى الحاسب ابن الهايم ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة واشتغل بالقاهرة وحصل طرفاً صالحاً من الفقه وعنى بالفرائض والحساب حتى فاق الأقران ورحل اليه الناس من الآفاق وصنف التصانيف النافعة فى ذلك ودرس بالقدس فى اماكن وناب عن القمنى فى تدريس الصلاحية مدة فلما قدم نوروز القدس فى هذه السنة لملاقاة زوجته بنت الظاهر قرر الهروى فى الصلاحية ثم قسمها بينه وبين ابن الهائم لقيام أهل البلد معه وسمع منه ابن حجر وتوفى فى بيت المقدس فى جمادى الآخرة .

وفيها تغرى بردى بن عبدالله ـ ومعنى تغرى بردى بلغة التتار الله أعطى ـ الظاهرى نائب الشام قال ولده فى المنهل الصافى كان والدى رومى الجنس اشتراه

الملك الظاهر برقوق فى اوائل سلطنته تقريبا وأعتقه وجعله فى يوم عتقه خازكيا ثم صار ساقيا وانعم عليه فجعله رأس نوبة الجدارية وتنقلت به الأحوال الى أن ولى نيابة دمشق غير مرة وقال ابن حجر ولى نيابة حلب فسار فيها سيرة حسنة وانشأ بها جامعاً ثم ولى نيابة دمشق قال القاضى علاء الدين فى تاريخه كان عنده عقل وحياء وسكون حليما عاقلا مشارا اليه بالتعظيم فى الدول وكان جميلا حسن الصورة جدا وكان يلهو لكن فى سترة وحشمة وافضال والله يسمح له انتهى وقال ولده استقر فى نيابة دمشق ثالث مرة على كره منه وذلك سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وتوفى واليا بها يوم الخميس سادس عشر المحرم وصلى عليه الملك الناصر فرج لأنه كان يومئذ فى دمشق وشهد دفنه يوم الجمعة بتربة الأمير تم نائب الشام بميدان الحصا ثم قتل الناصر بعد أيام فى صفر من السنة المذكورة وخلف والدى عشرة أولاد ستة ذكور وأربع اناث وخلف أموالا كثيرة استولى عليها الملك الناصر فرج منها ألف مملوك الا ثلاثين مملوكا .

وفيها جار الله بن صالح بن احمد بن عبدالكريم الشيبانى المكى سمع على تاج الدين ابن بنت أبى سعد ونور الدين الهمدانى وعز الدين بن جماعة وشهاب الدين الهكارى وحدث عنهم قال ابن حجر قرأت عليه أحاديث من جامع الترمذى بمدينة ينبع وكان خيرا عاقلا مات فى هذه السنة وهو الذى قال فيه صدر الدين بن الآدمى البيتين المشهورين وسنذكرهما فى ترجمته انتهى .

وفيها رقيه بنت العفيف عبد السلام بن محمد بن مزروع المدنية حدثت بالاجازة عن شيوخ مصر والشام كالختنى وابن المصرى وابن سيد الناس من المصريين والمزى وغيره من الشاميين وتوفيت عن سبع وثمانين سنة.

وفيها طنبغا الشريفى عتيق الشريف شهاب الدين نقيب الاشراف بحلب

قال القاضي عـــلاء الدين في تاريخه سمع من أولاد مولاه من الجمال بن الشهاب محمود وتعلم الخط معهم ففاق في الخط الحسن وكتب الناس عليه واستقر في وظيفة تعليم الخط بالجامع الكبير وتسمى عبد الله واجلسه الكمال بن العديم مع الشهود العدول وفر في الكائنة العظمى الى القاهرة فأقام بها مدة وحدث بها وعلم الخط كتبت عليه بحلب وقرأت عليه الحديث بالقاهرة في سنة ثمان وثمانمائة وتوفي في آخر هذه السنة انتهى .

وفيها عائشة بنت علي بن محمد بن عبد الغني بن منصور الدمشقية سمعت مع زوجها الحافظ شمس الدين الحسني من ابن الخباز والمرداوي ومن بعدهما وحدثت وتوفيت في رمضان عن بضع وستين سنة .

وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن طيمان ـ بفتح الطاء المهملة وسكون الياء التحتانية ـ المصري الطيماني الشافعي نزيل دمشق ولد قبل السبعين وسبعمائة بيسير وحفظ الحاوي الصغير ولازم البلقيني وعز الدين بن جماعة واشتغل بالقاهرة ونبغ في الفقه وشارك في الفنون ثم نزل دمشق وأفتى ودرس وكان يلبس قريبا من زي الترك وكان ذكيا ماهرا لا يتكلم الا معربا ويتعانى طريق الصوفية وكان يتردد الى دمشق بسبب وقف له وحضر عند شيوخها وشهدوا له بالتقدم في الفقه . واقام بدمشق يفتي ويشغل ويصنف ويدرس وشرع في جمع أشياء لم تكمل واختصر شرح الشيخ شرف الدين الغزي على المنهاج ولخص من كلام الاذرعي وغيره أشياء على المنهاج لم تشتهر لغلاقة لفظه واختصاره واثنى عليه ابن حجي وأخبر أنه أخذ عنه وقتل بمنزله بالتعديل في الفتنة التي بين الناصر وغرمائه في صفر عن نحو سبع وأربعين سنة ودفن بمقابر الحموية بالقرب من قبر عاتكة الى جانب الشيخ الزاهد علي بن أيوب رحمهما الله تعالى .

وفيها سراج الدين عمر بن عبد الله الهندي المعروف بالفافا قال ابن

حجر كان عارفا بالفقه والاصول والعربية اقام بمكة ازيد من اربعين سنة فأفاد الناس فى هذه العلوم ومات فى ذى الحجة عن سبعين سنة .

وفيها الملك الناصر فرج بن برقوق بن أنس ولد سنة احدى وتسعين وسبعمائة وسماه أبوه بلغاق ثم سماه فرجا واجلس على التخت يوم الجمعة نصف شوال سنة احدى وثمانمائة بعهد من أبيه وعمره عشر سنين وستة أشهر وقتل بمصر سلطانا ليلة السبت سادس عشر صفر .

وفيها زين الدين ابو الخير محمد بن زين الدين ابى الطاهر أحمد بن جمال الدين محمد بن الحافظ محب الدين عبد الله الطبرى سمع من الفخر القونوى وابن بنت سعد وابن جماعة والعلائى واجاز له أحمد بن على الجزرى وابن القماح وابن عالى والمستورى وغيرهم وتفرد باجازة الجزرى بمكة وحدث بأشياء كثيرة بالاجازة عن جماعة من المصريين والشاميين وبرع فى العلم وعرف بالمروءة وتوفى فى رمضان .

وفيها بهاء الدين ابو حامد محمد بن أبى الطيب احمد بن بهاء الدين محمد ابن على بن سعيد بن امام المشهد الشافعى ظنا ولد سنة سبع وستين وسبعمائة واحضره ابوه واسمعه على أصحاب الفخر وابن القواس ونحوهم وتوفى ابوه وهو صغير فأدبه رجل اعمى وبرع من صباه وكان صحيح الفهم دينا عاقلا نشأ نشأة حسنة وافتى ودرس وعرض عليه حموه شهاب الدين الحسبانى النيابة فى الحكم فامتنع وتوفى فى ذى القعدة بعلة الاستسقاء .

وفيها جمال الدين محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم المكى الحلوى - بفتح المهملة وسكون اللام نسبة الى حلى كظبي مدينة باليمن - المعروف بابن العليف - بمهملة ولام وفاء مصغر - ولد بحلى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ونزل بمكة وسمع من العز بن جماعة وكان غاليا فى التشيع وتعانى النظم فمهر فيه وفاق اقرانه الا انه كان عريض الدعوى

ومدح ملوك اليمن وامراء مكة وينبع وانقطع الى حسن ابن عجلان بمكة ومن مدائحه فى الناصر لدين الله صلاح الدين بن على بن محمد صاحب صنعا:

جادك الغيث من طلول بوالى كبروج من النجوم خوالى
فقدت بيض انسها فتساوى بيض ايامها وسود الليالى
قاسمتنى وجدى بها فتساوى حالها بعد من أحب وحالى

وهى طويلة وله فيه من اخرى

يا وجه آل محمد فى وقته لم يبق بعدك منهم الا قفا
لو كانت الأشراف آل محمد كتب العلوم لكنت فيها المصحفا
أو كانت الاسباط آل محمد يابن النبي لكنت فيها يوسفا

وتوفى فى سابع رجب.

وفيها جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن على بن احمد البعلبكى المعروف بابن اليونانية ولد أول سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وسمع الحديث وقرأ ودرس وأفتى وشارك فى الفضائل وكان عارفا باخبار اهل بلده.

وفيها محب الدين ابو الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازى ابن ايوب بن الشحنة محمود والشحنة جده الاعلى محمود الشهير بابن الشحنة التركى الاصل الحلبي الحنفى ولد سنة تسع واربعين وسبعمائة وحفظ القرآن العظيم وعدة متون وتفقه وبرع فى الفقه والاصول والنحو والادب وافتى ودرس وتولى قضاء قضاة الحنفية بحلب ثم دمشق الى ان قبض عليه الظاهر برقوق فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وقدم به الى القاهرة ثم افرج عنه ورجع الى حلب فاقام بها الى ان قبض عليه الملك الناصر فرج سنة ثلاث عشرة وثمانمائة لقيامه مع جماعة على الناصر ثم افرج عنه فقدم القاهرة ثم عاد الى دمشق صحبة الملك الناصر المذكور سنة اربع عشرة وثمانمائة فلما انكسر الناصر وحوصر بدمشق ولاه قضاء الحنفية بالقاهرة

فلم يتم لانه لما ازيلت دولة الناصر اعيد ابن العديم لقضاء الديار المصرية واستقر ابن الشحنة فى قضاء حلب واعطى تداريس بدمشق. قال ابن حجر كان كثير الدعوى والاستحضار عالى الهمة وعمل تريخا لطيفا فيه اوهام عديدة وله نظم فائق وخط رائق ومن نظمه :

سق المدام دع المدام فكل ما   فى الناس من وصف المدامة فيكا
فعل المدام ولونها ومذاقها   فى مقلتيك ووجنتيك وفيكا

وله

اسير بالجرعى اسيرا ومن   همى لا اعرف كيف الطريق
فى منحنى الاضلع وادى الغضا   وفوق سفح الخد وادى العقيق

انتهى وقال القاضى علاء الدين فى ذيل تاريخ حلب وله ألفية رجز تشتمل على عشرة علوم وألفية لاختصر فيها منظومة النسفى وضم اليها مذهب احمد وله تآليف اخرى فى الفقه والاصول والتفسير انتهى وتوفى بحلب يوم الجمعة ثانى عشر ربيع الآخر.

وفيها شرف الدين مسعود بن عمر بن محمود بن انمار الانطاكى النحوى نزيل دمشق قدم الى حلب وقد حصل طرفا صالحا من العربية ثم قدم دمشق فأخذ عن الصفدى وابن كثير وغيرهما وتقدم فى العربية وفاق فى حسن التعليم حتى كان يشارط عليه الى امد معلوم بمبلغ معلوم وكان يكتب حسنا وينظم جيدا وكان يتعانى الشهادة ولو لم يكن بالمحمود فيها وكان مزاحا قليل التصون مات فى تاسع شعبان وهو فى عشر الثمانين قاله ابن حجر.

﴿سنه ست عشرة وثمانمائة﴾

في ربيعها الاول ظهر الخارجي الذي ادعى انه السفياني وهو رجل عجلوني يسمى عثمان بن ثقالة اشتغل بالفقه قليلا بدمشق ثم قدم عجلون فنزل بقرية الجيدور ودعا الى نفسه فاجابه بعض الناس فأقطع الاقطاعات ونادى ان مغل هذه السنة مسامحة ولا يؤخذ من اهل الزراعة بعد هذه السنة التي سومح بها سوى العشر فاجتمع عليه خلق كثير من عرب وعشير وترك وعمل له ألوية خضراء وسار الى وادي الياس وبث كتبه الى النواحي ترجمتها بعد البسملة السفياني الى حضرة فلان ان يجمع فرسان هذه الدولة السلطانية الملكية الامامية الاعظمية الربانية المحمدية السفيانية ويحضر بخيله ورجاله مهاجرا الى الله ورسوله ومقاتلا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا فسار عليه في اوائل ربيع الآخر غانم الغزاوي وجهز اليه طائفة وطرقوه وهو بجامع عجلون فقاتلهم فقبضوا عليه وعلى ثلاثة من اصحابه فاعتقل الاربعة وكتب الى المؤيد بخبره فأرسلهم الى قلعة صرخد.

وفيها توفي ابراهيم بن احمد بن خضر الصالحي الحنفي ولد في رمضان سنة اربع واربعين وسبعمائة واشتغل على ابيه وناب في القضاء بمصر ودرس وافتى وولي افتاء دار العدل وكان جريئا مقداما ثم ترك الاشتغال بآخره وافتقر وتوفي في ربيع الاول وكانت وفاة ابيه سنة خمس وثمانين وسبعمائة.

وفيها برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد الشافعي الغزي القرشي النوفلي الشهير بابن زقاعة بضم الزاي وفتح القاف المشددة والف وعين مهملة وهاء قال في المنهل كان اماما بارعا مفننا في علوم كثيرة

لاسيما معرفة الاعشاب والرياضة وعلم التصوف مولده سنة اربع وعشرين وسبعمائة على الصحيح قال المقريزى عانى صناعة الخياطة واخذ القراءات عن الشيخ شمس الدين الحكرى والفقه عن بدر الدين القونوى والتصوف عن الشيخ عمر حفيد الشيخ عبد القادر وسمع الحديث من نور الدين على الفوى وقال الشعر ونظر فى النجوم وعلم الحرف وبرع فى معرفة الاعشاب وساح فى الارض وتجرد وتزهد فاشتهر ببلاد غزة وعرف بالصلاح انتهى اختصارا قلت بالجملة كانت رياسته فى علوم كثيرة وله حظ وافر عند ملوك مصر ونال من الحرمة والوجاهة مالم ينله غيره من ابناء جنسه فانه كان يجلس فوق قضاة القضاة ومن شعره اللطيف :

ومن عجبي ان النسيم اذا سرى　　سحيرا بعرف البان والرند والآس
يعيد على سمعى حديث احبتى　　فيخطر لى ان الأحبة جلاسى

ومنه ايضا

ووردى خد نرجسى لواحظ　　مشايخ علم السحر عن لحظه رووا
وواوات صدغيه حكين عقاربا　　من المسك فوق الجلنار قد التووا
ووجنته الحمرا تلوح كجمرة　　عليها قلوب العاشقين قد انكووا
وودى له باق ولست بسامع　　لقول حسود والعواذل ان عووا
ووالله لا اسلو ولو صرت رمة　　وكيف واحشائى على حبه انطووا

وتوفى بالقاهرة فى ثامن عشر ذى الحجة ودفن خارج باب النصر انتهى ما قاله صاحب المنهل باختصار.

وفيها شهاب الدين ابو العباس احمد بن علاء الدين حجى بن موسى بن احمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن على بن مسرور بن تركى الحسبانى الدمشقى الشافعى الحافظ مؤرخ الاسلام قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته ولد فى المحرم سنة احدى وخمسين وسبعمائة وحفظ التنبيه وغيره وسمع

الحديث من خلائق واجاز له خلق من بلاد شتى وقرأ بنفسه الكثير وكتب الكثير وقد كتب أسماء مشايخه مجردا فى بعض مجاميعه على حروف المعجم وأخذ الفقه عن والده والشيخ شمس الدين بن قاضى شهبة وقاضى القضاة بهاء الدين أبى البقاء وغيرهم واستفاد من مشايخ العصر منهم الاذرعى والحسبانى وابن قاضى الزبدانى وابن خطيب يبرود والغزى والقاضى تاج الدين السبكى وشمس الدين الموصلى وتخرج فى علوم الحديث بالحافظين ابن كثير وابن رافع واخذ النحو عن أبى العباس العنانى وغيره ودرس وافتى واعاد وناب فى الحكم وصنف وكتب بخطه الحسن مالا يحصى كثرة فمن ذلك شرح على المحرر لابن عبد الهادى كتب منه قطعة ورد على مواضع من المهمات للاسنوى وعلى مواضع من الالغاز له بين غلطه فيها وجمع فوائد فى علوم متعددة فى كراريس كثيرة سماها جمع المفترق وكتابا سماه الدارس من اخبار المدارس يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه وتراجم من درس بالمدرسة الى آخر وقت وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير وقد وقفت على كراريس منه وكتب ذيلا على تاريخ ابن كثير وغيره بدأ فيه من سنة احدى واربعين يذكر فيه حوادث الشهر ثم من توفى فيه وهو مفيد جدا كتب منه ست سنين ثم بدأ من سنة تسع وستين فكتب الى قبيل وفاته بيسير وكان قد أوصانى بتكميل الخرم المذكور فاكملته واخذت التاريخ المذكور وزدت عليه حوادث من تواريخ المصريين وغيرهم بقدر ماذكره الشيخ وتراجم اكثر من التراجم التى ذكرها بكثير وبسطت الكلام فى ذلك وجاء الى آخر سنة أربعين وثمانمائة فى سبع مجلدات كبار ثم اختصرته فى نحو نصفه وقد ولى الشيخ فى آخر عمره الخطابة ومشيخة الشيوخ شريكا لغيره وانتهت المشيخة فى البلاد الشامية اليه وكان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة وخطه مليح وكان يضرب المثل بجودة ذهنه وحسن ابحاثه وكان حسن الشكل دينا خيرا له اوراد

من صلاة وصيام وعنده ادب كثير وحشمة وحسن معاشرة وعنه أخذت هذا الفن واستفدت منه كثيراً توفى فى المحرم ودفن عند والده على جادة الطريق انتهى كلام ابن قاضي شهبة .

وفيها احمد بن على بن النقيب المقدسى الحنفى قال ابن حجر ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائة وتقدم فى فقه الحنفية وشارك فى فنون وكان يؤم بالمسجد الاقصى .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصرى الباعونى الشافعى قال ابن قاضى شهبة فيه : الشيخ الامام العالم المفنن قاضى القضاة خطيب الخطابة امام البلغاء ناصر الشرع ولد بقرية الناصرة من البلاد الصفدية سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن وله عشر سنين وحفظ المنهاج فى مدة يسيرة ثم المنهاج للبيضاوى والألفية وغير ذلك وقدم دمشق وعرض كتبه على جماعة من العلماء منهم القاضى تاج الدين السبكى والمشايخ ابن خطيب يبرود وابن قاضى الزبدانى وابن قاضى شهبة وابن الشريشى والزهرى وغيرهم وأخذ عنهم وسمع الحديث من جماعة من المسندين وقرأ النحو على الشيخ أبى عبد الله المالكى وغيره ومهر فى ذلك وكتب الخط الحسن ثم رجع الى صفد وقد أجيز وأخذ من طلب العلم أربه فاشتغل بالعلم وأفتى وفاق فى النظم والنثر وصحب الفقراء والصالحين ثم توجه الى الديار المصرية واجتمع بالملك الظاهر فولاه خطابة بالجامع الأموى فقدم فى ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين ثم لما قدم السلطان فى سنة ثلاث وتسعين ولاه القضاء فى ذى الحجة فباشر بعفة ومهابة زائدة وتصميم فى الأمور مع نفوذ لحكمه وكان يكاتب السلطان بما يريد فيرجع الجواب بما يختاره وانضبطت الأوقاف فى أيامه وحصل للفقهاء معاليم كثيرة ودرس الفقه والتفسير فى مدارس

كثيرة وولى مشيخة الشيوخ ثم وقعت له أمور أوجبت تغير خاطر السلطان عليه منها أنه طلب أن يقرضه من مال الايتام شيئا فامتنع فعزله بعد ما باشر سنتين ونصفا وكشف عليه وعقدت له مجالس وحصل فى حقه تعصب ولفقت عليه قضايا باطلة أظهر الله براءته منها ولم يسمع عنه مع كثرة أعدائه أنه ارتشى فى حكم من الأحكام ولا أخذ شيئا من قضاة البر كما فعله من بعده من القضاة ثم ولى خطابة القدس مدة طويلة ثم خطابة دمشق ومشيخة الشيوخ ثم ولاه الناصر القضاء فى صفر سنه اثنتى عشرة وثمانمائة ولم يمكنه اجراء الأمور على ما كان أولا لتغير الأحوال واختلاف الدول ثم صرفه الأمير شيخ عند استيلائه على دمشق فى جمادى الآخرة من السنة وفى فتنة الناصر ولى قضاء الديار المصرية مدة الحصار ثم انتقض وكان خطيبا بليغا له اليد الطولى فى النظم والنثر مع السرعة فى ذلك وكان من أعظم أنصار الحق وأعوانه أعز الله تعالى به الدين وكف به اكف المفسدين وكان ظاهر الديانة كثير البكاء وكتب الكثير بخطه وجمع أشياء انتهى باختصار وقال ابن حجر اجتمعت به ببيت المقدس والقاهرة وانشدنى من نظمه وسمعت عليه وهو القائل :

ولما رأت شيب رأسى بكت ... وقالت عسى غير هذا عسى
فقلت البياض لباس الملوك ... وان السواد لباس الأسى
فقالت صدقت ولكنه ... قليل النفاق بسوق النسا

وله فى العقيدة قصيدة اولها

أثبت صفات العلى وانف الشبيه فقد ... اخطا الذين على ما قد بدا جمدوا
وضل قوم على التأويل قد عكفوا ... فعطلوا وطريق الحق مقتصد

انتهى وتوفى فى اوائل المحرم ودفن بسفح قاسيون بحوش زاوية الشيخ ابى بكر بن داود .

وفيها زين الدين هو زين الدين أبو بكر بن حسين بن عمر بن محمد بن يونس العثماني المراغي ثم المصري الشافعي نزيل المدينة ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وأجاز له أبو العباس بن الشحنة فكان آخر من حدث عنه فى الدنيا بالاجازة وأجاز له أيضا المزى والبرزالى والحجار وآخرون من دمشق وحماة وحلب وغيرها وتفرد بالرواية عن أكثرهم وسمع بالقاهرة من جماعة وخرج له الحافظ ابن حجر أربعين حديثا عن أربعين شيخا وقرأ على الشيخ تقى الدين السبكى شيئاً من محفوظاته عرضا قبل أن يلى القضاء ولازم الشيخ جمال الدين الأسنوى وولى قضاء المدينة وخطابتها سنة تسع وثمانمائة وأخذ عن مغلطاى وغيره من المحدثين وشرح المنهاج الفقهى واختصر تاريخ المدينة وحصل للمدينة جهات تقوم بحاله ولازم الاشغال والتحديث بالروضة الشريفة الى أن صار شيخها المشار اليه ثم عزل عن قضائها فتألم لذلك وتوفى بالمدينة المنورة فى ذى الحجة .

وفيها رضى الدين أبو بكر بن يوسف بن أبى الفتح العدنى بن المستأذن قال ابن حجر حج كثيرا وقدم القاهرة وتعانى النظر فى الأدب ومهر فى القراات وتكلم على الناس بجامع عدن وخطب ولم ينجب سمعت من نظمه وسمع منى كثيرا مات وقد جاوز السبعين انتهى .

وفيها حسام الدين حسن بن على بن محمد الأبيوردى ـ بفتح الهمزة والواو وسكون التحتية وكسر الباء وسكون الرا ـ نسبة الى باورد بلدة بخراسان ـ الشافعى الخطيب نزيل مكة أخذ عن السعد التفتازانى وغيره وبرع فى المعقولات ودخل اليمن واجتمع بالناصر ففوض اليه تدريس بعض المدارس بتعز فعاجلته المنية بها وصنف ربيع الجنان فى المعانى والبيان وغير ذلك .

وفيها عائشة بنت محمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن

يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الأصل أبوها الصالحية الحنبلية المذهب المحدثة محدثة دمشق ولدت سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وحضرت فى أوائل الرابعة من عمرها جميع صحيح البخارى على مسند الآفاق الحجار وروت عن خلق وروى عنها الحافظ ابن حجر وقرأ عليها كتبا عديدة وكانت فى آخر عمرها أسند أهل زمانها مكثرة سماعا وشيوخا قاله العلموى فى طبقات الحنابلة وتوفيت فى أحد الربيعين ودفنت بالصالحية قال ابن حجر تفردت بالسماع من الحجار ومن جماعة وسمع منها الرحالة فأكثروا وكانت سهلة فى الاسماع سهلة الجانب ومن العجائب أن ست الوزراء كانت آخر من حدثت عن ابن الزبيدى بالسماع ثم كانت عائشة آخر من حدثت عن صاحبه الحجار بالسماع وبين وفاتيهما مائة سنة.

وفيها عبد القوى (١) بن محمد بن عبد القوى المالكى البجائى المغربى الأصل والمولد والمنشأ نزيل مكة قال ولده قطب الدين أبو الخير ولد والدى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ببجاية من بلاد الغرب ورحل من بلده وعمره ثمان عشرة سنة وقدم القاهرة وحج سنة أربع وستين ثم عاد الى القاهرة ثم حج فى سنة سبعين وقطن بمكة الى أن مات وقال الشيخ تقى الدين الفاسى قدم ديار مصر فى شبيبته فأخذ بها عن الشيخ موسى المراكشى وغيره وسمع بها من المناوى وسعد الدين الاسفرايينى وغيرهما ودرس بالحرم الشريف وأفتى باللفظ تورعا وكان ذا معرفة بالفقه قال ابن حجر تفقه وأفاد ودرس وأعاد وأفتى وتوفى بمكة فى شوال ودفن بالمعلاة .

وفيها فخر الدين عثمان بن ابراهيم بن احمد الشيخ الامام البرماوى الشافعى شيخ قراء مدرسة الظاهر برقوق قال فى المنهل كان اماما بارعا فى

(١) فى غير الأصل «عبد القوى بن أحمد بن محمد» ولعله غلط على مافى الأصل وانباء الغمر .

معرفة القراءات عالما بالفقه والحديث والعربية تصدر الاقراء عدة سنين الى أن توفى فجأة بعد خروجه من الحمام يوم الاثنين تاسع عشر شعبان والبرماوى نسبة الى برمة بلدة بالغربية من اعمال القاهرة بالوجه البحرى واليها ينسب جماعة كثيرة من الفقهاء وغيرهم انتهى .

وفيها فتح الدين فتح الله بن معتصم بن نفيس الداودى التبريزى الحنفى الطبيب ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة وقدم مع أبيه الى القاهرة فمات أبوه وهو صغير فكفله عمه بديع بن نفيس فتميز فى الطب وقرأ المختار فى الفقه وتردد الى مجالس العلم وتعلم الخط وباشر العلاج وكان بارع الجمال فانتزعه برقوق وصار من أخص المماليك عنـــده واشتهر وشاع ذكره واستقر فى رياسة الطب بعد موت عمه بديع ثم عالج برقوق فأعجبه وكان يدرى كثيرا من الألسن ومن الأخبار فراج عند برقوق وباشر رياسة الطب بعفة ونزاهة قال البقاعى كان ذا باع طويل فى الطب حتى انه مر يوما فى سوق الكتبيين فرأى شخصا ينسخ فى كتاب وليس به مرض فتأمله وقال هذا يموت اليوم فكان كذلك وقال المقريزى كان له فضائل جمة غطاها شحه حتى اختلق عليه اعداؤه معايب برأه الله منها فأنى صحبته مدة طويلة تزيد على العشرين ورافقته سفراً وحضراً فما علمت عليه الا خيرا بل كان من خير أهل زمانه عقلا وديانة وحسن عبادة وتأله ونسك ومحبة للسنة واهلها وانقياد الى الحق وصبر على الاذى وجودة للحافظة وكان يعاب بالشح بماله فانه كان يخذل صديقه احوج ما يكون اليه وقد جوزى بذلك فانه لما نكب فى هذه السنة تخلى عنه كل احد عن الزيارة فلم يجد مغنيا ولا معينا فلا قوة الا بالله .

وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن خليل المصرى العراقى - بفتح المهملة وتشديد الراء وبعد الألف قاف نسبة الى بعض قرى الديار المصرية - الشافعى

اشتغل كثيرا وتمهر فى الفرائض واشغل الناس فيها بالجامع الازهر وكثرت طلبته وأم بالجامع المذكور نيابة مع الدين والخير وحسن السمت والتواضع والصبر على الطلبة وكان يقسم التنبيه والمنهاج فيقرن بينهما جميعا فى مدة لطيفة وقد سمع من العز بن جماعة بمكة وحدث وجاور كثيرا وكان يعتمر فى كل يوم اربع عمر ويختم كل يوم ختمة وتوفى فى خامس شعبان.

وفيها محمد بن عبد الله الحجي الحنفى الملقب بالقطعة قال ابن حجر كان من اكثر الحنفية معرفة باستحضار الفروع مع جمود ذهنه وكان خطه رديئا الى الغاية وكان رث الثياب والهيئة خاملا مات فى رمضان انتهى.

وفيها جمال الدين محمد بن عمر العوارى - بفتح المهملة وتخفيف الواو - التعزى الشافعي اشتغل ببلده واشغل الناس كثيراً واشتهر وافتى ودرس ونفع الناس وكثرت تلامذته وولى القضاء ببلده فباشر بشهامة وترك مراعاة لاهل الدولة فتعصبوا عليه حتى عزل وقد أراق فى مباشرته الخمور وأزال المنكرات والزم اليهود بتغيير عمائمهم ثم بعد عزله اقبل على الاشتغال والنفع للناس الى ان مات.

وفيها شهاب الدين موسى بن احمد بن موسى الرمثاوى ثم الدمشقى الشافعي ولد تقريباً سنة ستين وسبعمائة واشتغل على الشيخ شرف الدين الغزى ولازمه واذن له فى الافتاء واخذ الفرائض عن محب الدين المالكى وفضل فيها وأخذ بمكة عن ابن ظهيرة واخذ طرفا من الطب عن الرئيس جمال الدين وكتب بخطه ومهر وتعانى الزراعة ثم تزوج بنت شيخه فماتت معه فورث منها مالا ثم بذل مالا حتى ناب فى الحكم واستمر ثم ولى قضاء الكرك قال ابن قاضى شهبة فى تاريخه كان سيء السيرة وفتح ابوابا من الاحكام الباطلة فاستمرت

بعد وكان عنده دهاء وصاهر الاخنائى وقد امتحن ومات بدمشق فى ربيع الاول وقيل إنه سم والله أعلم .

﴿سنة سبع عشرة وثمانمائة﴾

فى سابع شعبانها دخل الفرنج مدينة سبتة من بلاد المغرب وخربوها واخذوا ماكان بها من الأموال والذخائر حتى الكتب العلميه وتركوها قاعا خرابا ومع ذلك فهى بايديهم فلا قوة الا بالله وكان أهلها وهم محاصرون ارسلوا قصيدة طنانة يستنجدون فيها اهل الاسلام من اهل مصر وغيرها مطلعها

حماة الهدى سبقا وان بعد المدى فقد سألتكم(١) نصرها ملة الهدى

فلم تفدهم شيئا غير ان اجيبوا بقصيدة من نظم لابن حجة وياليتها مثلها .

وفيها توفى تقى الدين ابو بكر بن على بن سالم بن أحمد الكنانى العامرى نسبة الى قرية كفر عامر من قرى الزبدانى ابن قاضى الزبدانى الشافعى ولد فى ذى الحجة سنة خمسين وسبعمائة واشتغل بدمشق فبرع فى الحساب وشارك فى الفقه وقرأ فى الأصول وولى قضاء بعلبك وبيروت وقدم القاهرة بعد الفتنة الكبرى وكان قد أسر مع التمرية ثم تخلص واخبر عن بعض من اسره انه قال له علامة وقوع الفتنة كثرة نباح الكلاب وصياح الديكة فى اول الليل قال وكان ذلك قد كثر بدمشق قبل مجىء تمرلنك وكان يقرأ فى المحراب جيدا وولى قضاء كفر طاب وتقدم فى معرفة الفرائض والحساب وكان دينا خيرا يتعانى المتجر توفى بدمشق فى ذى الحجة.

وفيها سعد الدين سعد بن على بن اسماعيل الهمدانى الحنفى ثم العينى نزيل حلب كان فاضلا عاقلا دينا له مروءة ومكارم اخلاق وله وقع فى النفوس لخيره ونفعه للطلبة واحسانه اليهم بعلمه وجاهه مات فى اول شعبان

---

(١) فى الأصل « سألتم »

وخلف ولده سعد الدين سعد الله ولم تطل مدته بل مات سنة احدى وعشرين ولم يكتهل.

وفيها عبد الله بن صالح بن احمد بن عبد الكريم ابن ابى المعالى الشيبانى المكى سمع من عثمان ابن الصفى الطبرى والسراج الدمنهورى وغيرهما وتفرد بالرواية عنهم بمكة وكان خطيبا بجدة توفى فى ربيع الآخر وقد قارب الثمانين.

وفيها جمال الدين عبد الله بن علاء الدين على بن محمد بن على بن عبد الله الكنانى العسقلانى الحنبلى المعروف بالجندى سبط ابى الحرم بن القلانسى ولد سنة خمسين وسبعمائة واحضر على الميدومى وسمع من الاتقوى والعرضى والبسه الميدومى خرقة التصوف وحدث باليسير فى آخر عمره واحب الرواية واكثروا عنه وكان ذاسمت حسن وديانة ونادرة حسنة ويتكلم فى مسائل الفقه وسمع منه ابن حجر جزءاً من حديث ابى الشيخ بسماعه على جده ابى الحرم القلانسى بسنده وقرأ عليه ايضا سباعيات مونسة خاتون بنت الملك العادل بسماعه على جده ايضا عنها سماعاً وتوفى فى القاهرة فى رجب.

وفيها زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن يوسف بن الحسن بن محمود المدنى الزرندى - بالزاى والراء والنون نسبة الى زرند بلد باصبهان - الحنفي ولد فى ذى القعده سنة ست واربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية وسمع على العز بن جماعة والصلاح العلائى واجاز له الزبير الاسوانى وهو آخر من حدث عنه وتفقه وبرع فى الفقه وغيره وولى قضاء الحنفية بالمدينة النبوية نحوا من ثلاث وثلاثين سنة مع حسبتها وحمدت سيرته لعفته ودينه ولم يزل بالمدينة الى ان توفى بها فى ربيع الاول .

وفيها الحافظ جمال الدين ابو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد ابن عبد الله بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن سلمان المخزومى المكى الشافعى ولد سنة خمسين وسبعمائة تقريبا وعنى بالحديث فرحل

فيه الى دمشق وحماة وحلب والقدس ومصر وغيرها وحصل الاجزاء ونسخ وكتب الكثير بخطه الدقيق الحسن وبرع فى الفقه والحديث واخذ عن ابن اميلة وصلاح الدين بن ابى عمر وجمع من اصحاب التقى سليمان ومن بعدهم وتفقه بعمه ابى الفضل النويرى وبالبهاء السبكى وبالاذرعى والبلقينى ولزم العراقى فى الحديث وانتفع الناس به بمكة واشغلهم نحوا من اربعين سنة وخرج له غرس الدين خليل معجما عن شيوخه بالسماع والاجازة فى مجلدة وشرح هو قطعة من الحاوى وله عدة ضوابط نظماً ونثراً وله اسئلة تدل على باع واسع فى العلم استدعى الجواب عنها من البلقينى فاجابه عنها وهى معروفة تلقب بالاسئلة المكية وحدث بكثير من مروياته بالمسجد الحرام وسمع منه ابن حجر وقال وهو اول شيخ سمعت الحديث بقراءته بمصر فى سنة ست وثمانين وولى قضاء مكة وعزل واعيد مرارا وكان كثير العبادة والاوراد مع السمت الحسن والسكون والسلامة وتوفى قاضيا بمكة فى شهر رمضان .

وفيها مجدالدين ابو الطاهر محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن عمر الفيروزابادى اللغوى الشافعى العلامة قال السخاوى فى الضوء اللامع ولد فى ربيع سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع وانتقل الى شيراز وهو ابن ثمان واخذ الادب واللغة عن والده وغيره من علماء شيراز وانتقل الى العراق فدخل واسط واخذ عن الشرف عبد الله بن بكتاش(١) وهو قاضى بغداد ومدرس النظامية بها وولى بها تداريس وتصادير وكثرت فضائله وظهرت وكثر الآخذون عنه فكان ممن اخذ عنه الصفدى والفهامة ابن عقيل والجمال الاسنوى وابن هشام ثم قدم القاهرة واخذ عن علمائها وجال فى البلاد الشرقية والشامية ودخل الروم والهند ولقى جمعا من

(١) فى الأصل «بكباش».

الفضلاء وحمل عنهم شيئا كثيرا تجمعه مشيخته تخريج الجمال بن موسى المراكشي وفيه ان مروياته الكتب الستة وسنن البيهقي ومسند أحمد وصحيح ابن حبان ومصنف ابن أبي شيبة وغير ذلك على مشايخ عديدة وجم غفير ثم دخل زبيد في رمضان سنة ست وتسعين بعد وفاة قاضي الاقضية باليمن كله الجمال الريمي شارح التنبيه فتلقاه الاشرف اسماعيل وبالغ في اكرامه وصرف له ألف دينار سوى ألف أخرى امر صاحب عدن ان يجهزه بها واستمر مقيما في كنفه على نشر العلم وكثر الانتفاع به وأضيف اليه قضاء اليمن كله في ذي الحجة سنة سبع وتسعين بعد ابن عجيل فارتفق بالمقام في تهامة وقصده الطلبة وقرأ السلطان فمن دونه عليه واستمر بزبيد مدة عشرين سنة وهي بقية أيام الاشرف ثم ولده الناصر وكان الاشرف قد تزوج ابنته لمزيد جمالها ونال منه رفعة وبرا بحيث انه صنف كتابا واهداه له على طباق فملأها له دراهم وفي اثناء هذه المدة قدم مكة مرارا وجاور بالمدينة والطائف وعمل بها مآثر حسنة وكان يحب الانتساب الى مكة ويكتب بخطه الملتجيء الى حرم الله تعالى ولم يدخل بلدا الا واكرمه متوليها وبالغ في تعظيمه مثل شاه منصور ابن شجاع صاحب تبريز والاشرف صاحب مصر والسلطان بايزيد خان بن عثمان متولي الروم وابن اويس صاحب بغداد وتمر لنك وغيرهم راقتني كتبا كثيرة حتى نقل عنه انه قال اشتريت بخمسين الف مثقال ذهبا وكان لا يسافر الا وفي صحبته منها احمال ويخرجها في كل منزل وينظر فيها لكنه كان كثير التبذير واذا املق باع منها واذا ايسر اشترى غيرها وصنف كتبا كثيرة منها بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجلدان وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس اربع مجلدات، تيسير فاتحة الاهاب بتفسير فاتحة الكتاب مجلد كبير والدر النظيم المرشد الى فضائل القرآن العظيم وحاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الاخلاص وشرح خطبة الكشاف وشوارق الاسرار العلية

فى شرح مشارق الانوار النبوية مجلدان وفتح البارى بالسيل الفسيح الجارى فى شرح صحيح البخارى كمل ربع العبادات منه فى عشرين مجلداً والاسعاد بالاصعاد الى درجة الاجتهاد ثلاثة مجلدات والنفحة العنبرية فى مولد خير البرية والصلات والبشر فى الصلاة على خير البشر والوصل والمنى فى فضل منى والمغانم المطابة فى معالم طابة وتهييج الغرام الى البلد الحرام واثارة الشجون لزيارة الحجون عمله فى ليلة واحاسن اللطائف فى محاسن الطايف وفصل الدرة من الخرزة فى فضل السلامة على الخبزة وروضة الناظر فى ترجمة الشيخ عبد القادر والمرقاة الوفية فى طبقات الحنفية والبلغة فى ترجمة ائمة النحاة واللغة والفضل الوفى فى العدل الاشرفى ونزهة الاذهان فى تاريخ اصبهان مجلد وتعيين الغرفات للمعين على عين عرفات ومنية السول فى دعوات الرسول والتجاريح فى فوائد متعلقة باحاديث المصابيح وتسهيل طريق الوصول الى الاحاديث الزائدة على جامع الاصول والاحاديث الضعيفه والدر الغالى فى الاحاديث العوالى وسفر السعادة والمتفق وضعا المختلف صقعا واللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب قدر تمامه فى مائة مجلد يقرب كل مجلد منه صحاح الجوهرى كمل منه خمس مجلدات والقاموس المحيط والقابوس الوسيط ومقصود ذوى الالباب فى علم الاعراب مجلد وتحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين تبع فيه اوهام المجمل لابن فارس فى الف موضع والمثلث الكبير فى خمس مجلدات والروض المسلوف فيما له اسمان الى الوف وتحفة القماعيل فيمن تسمى من الناس والملائكة باسماعيل واسماء السراح فى اسماء النكاح والجليس الانيس فى اسماء الخندريس مجلد وانواء الغيث فى اسماء الليث وترقيق الاسل فى تضعيف العسل كراسين وزاد المعاد فى وزن بانت سعاد وشرحه فى مجلد والنخب الطرائف فى النكت الشرائف وغير ذلك من مختصر ومطول

وقال الخزرجي في تاريخ اليمن انه لم يزل في ازياد من علو الجاه والمكان ونفوذ الشفاعات والاوامر على القضاة في الامصار ورام في عام تسع وتسعين الوصول الى مكة شرفها الله تعالى فكتب الى السلطان مامثاله ومما ينهيه الى المعلوم الشريف ضعف العبد ورقة جسمه ودقة بنيته وعلو سنه وآل امره الى أن صار كالمسافر الذى تحزم وانتقل اذ وهن العظم والرأس اشتعل وتضعضع السن وتقعقع الشن فما هو الا عظام في جراب وبنيان قد اشرف على الخراب وقد ناهز العشر التى تسميها العرب دقاقة الرقاب وقد مر على المسامع الشريفة غير مرة في صحيح البخارى من قول النبي ﷺ اذا بلغ المرء ستين سنة فقد اعذر الله اليه فكيف من نيف على السبعين واشرف على الثمانين ولا يجمل بالمؤمن ان يمضى عليه اربع سنين ولا يتجدد له شوق الى رب العالمين وزيارة سيد المرسلين وقد ثبت في الحديث النبوى ذلك والعبد له ست سنين عن تلك المسالك وقدغلب عليه الشوق حتى فاق عمرو بن طوق ومن أقصى امنيته ان يجدد العهد بتلك المعاهد ويفوز مرة أخرى بتلك المشاهد وسؤاله من المراحم العلية الصدقة عليه بتجهيزه في هذا العام قبل اشتداد الحر وغلبة الاوام فان الفصل اطيب والريح أزيب وايضا كان من عادة الخلفا سلفاً وخلفاً انهم كانوا يبردون البريد لتبليغ سلامهم الى حضرة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه فاجعلنى جعلنى الله فداك ذلك البريد فلا أتمنى شيئا سواه ولا اريد :

شوقي الى الكعبة الغراء قد زادا　　فاستحمل القلص الوخادة الزادا
واستأذن الملك المنعام زيد على　　واستودع الله أصحابا وأولادا

فلما وصل كتابه الى السلطان كتب على طرته مامثاله ان هذا الشيء ماينطق به لساني ولايجرى به قلمي فقد كانت بلاد اليمن عمياء فاستنارت

فكيف يمكن ان نتقدم وأنت اعلم ان الله قد احيا بك ما كان ميتا من العلم فبالله عليك الا ماوهبتنا بقية هذا العمر والله يامجد الدين يمينا بارة انى أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمن وأهله. وقال الفاسى وله شعر كثير ونثرأعلى وكان كثير الاستحضار لمستحسنات الشعر والحكايات وله خط جيد مع السرعة وكان كثير الحفظ حتى قال ما كنت انام حتى احفظ مائتى سطر وكانت له دار بمكة على الصفا عملها مدرسة للاشرف صاحب اليمن وقرر بها مدرسين وطلبة وفعل بالمدينة كذلك وله بمنى دور وبالطائف بستان وقد سارت الركبان بتصانيفه سيما القاموس فانه أعطى قبولا كثيرا قال الاديب المفلق نور الدين بن العفيف المكى الشافعى لما قرأ عليه القاموس:

مذ مد مجد الدين فى ايامه   من فيض بحر علومه القاموسا
ذهبت صحاح الجوهرى كأنها   سحر المدائن حين القى موسا

ومن شعره هو:

احبتنا الاماجد ان رحلتم   ولم ترعوا لنا عهدا وإلا
نودعكم ونودعكم قلوبا   لعل الله يجمعنا وإلا

وقال المقرى فى كتاب زهر الرياض فى أخبار عياض قلت ومن أغرب مامنح الله به المجد مؤلف القاموس انه قرأ بدمشق بين باب النصر والفرج تجاه نعل النبى ﷺ على ناصر الدين أبى عبد الله محمد بن جهبل صحيح مسلم فى ثلاثة ايام وتبجح بذلك فقال:

قرأت بحمد الله جامع مسلم   بجوف دمشق الشام جوف لاسلام
على ناصر الدين الامام بن جهبل   بحضرة حفاظ مشاهير اعلام
وتم بتوفيق الاله وفضله   قراءة ضبط فى ثلاثة ايام

فسبحان المانح الذى يؤتى فضله من يشاء. وكان يرجو وفاته بمكة فما قدر له

ذلك بل توفى بزبيـــد ليلة العشرين من شوال وهو متمتع بحواسه وقد ناهز التسعين .

وفيها ـ او فى التى قبلها وبه جزم فى المنهل الصافى ـ صدر الدين ابو الحسن على بن محمد قاضى القضاة الدمشقى الحنفى المعروف بابن الآدمى ولد بدمشق سنة سبع وستين وسبعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم وطلب العلم حتى تفقه وبرع وشارك فى عدة فنون ومهر فى الادب وقال الشعر الفائق الرائق وولى كتابة سر دمشق ثم عزل وولى قضاها وكان خصيصا بالأمير شيخ المحمودى نائب دمشق وامتحن من اجله فلما تسلطن شيخ المذكور عرف له ذلك وولاه قضاء قضاة الحنفية بالديار المصرية فلم تطل مدته بل باشر اقل من سنة ومن شعره :

يامتهمى بالسقم كن مسعفى   ولا تطل رفضى فانى عليل

انت خليلى فبحق الهوى   كن لشجونى راحما ياخليل

ومنه :

قد نمق العاذل يامنيتى   كلامه بالزور عند الملام

وما درى جهلا بأنى فتى   لم يرع سمعى عاجلا فيك لام

ومنه قصيدته الرائية المشهورة:

عدمت غداة البين قلبى وناظرى   فيامقلتى حاكى السحاب وناظرى

وتوفى ليلة السبت ثامن شهر رمضان.

﴿سنة ثمان عشرة وثمانمائة﴾

فيها كان بمصر طاعون وغلاء عظيمين. وفى اولها كانت كائنة الشيخ سليم ـ بفتح السين ـ وذلك انه كان بالجيزة بالجانب الغربى من النيل كنيسة للنصارى فقيل انهم جددوا فيها شيئا كثيرا فتوجه الشيخ سليم من الجامع الازهر

ومعه جماعة فهدموها فاستعان النصارى بأهل الديوان من القبط فسعوا عند السلطان بأن هذا الشيخ افتات على المملكة وفعل ماأراد بيده بغير حكم حاكم فاستدعى بالمذكور فأهين فاشتد الم المسلمين لذلك ثم توصل النصارى ببعض قضاة السوء الى ان اذن لهم فى اعادة ماتهدم فجر ذلك الى ان شيدوا ما شاؤا بعلة اعادة المتهدم الأول فلله الأمر .

وفيها كانت كائنة شمس الدين بن عطاء الله الرازى المعروف بالهروى الذى شاع عنه انه يحفظ اثنى عشر الف حديث وانه يحفظ صحيح مسلم بأسانيده ويحفظ متون البخارى فجرت مناظرة بينه وبين ابن حجر بحضرة الملك المؤيد وظهر زيفه ومن جملتها انه سأله ان يزيد على السبعة الذين يظلهم الله فى ظله فعجز فزاد ابن حجر سبعة اخرى بأحاديث حسان واربعة عشر باحاديث ضعاف وذكر ذلك فى انباء الغمر فراجعه قلت اوصلهم بعضهم الى تسع وثمانين وممن اوصلهم الى هذا المقدار العلامة ابن علان المكى المدرك فى كتابه شرح رياض الصالحين للنووى .

وفيها توفى ايوب بن سعد بن علوى الحسبانى الشاغورى الدمشقى الشافعى ولد سنة تسع واربعين وسبعمائة وحفظ التنبيه وعرض على ابن جملة وطبقته واخذ عن العماد الحسبانى وذويه ثم فتر عن الطلب واعتذر بانه لم يحصل له نية خالصة وكان ذا أوراد من تلاوة وقيام وقناعة واقتصاد فى الحال وفراغ عن الرياسة مع سلامة الباطن توفى فى صفر .

وفيها خلف بن ابى بكر النحريرى المالكى اخذ عن الشيخ خليل فى شرح ابن الحاجب وبرع فى الفقه وناب فى الحكم وافتى ودرس ثم توجه الى المدينة المنورة فجاور بها معتنيا بالتدريس والافادة والانجماع والعبادة الى أن مات بها فى صفر عن ستين سنة .

وفيها جمال الدين عبد الله بن ابى عبد الله الدمشقى الفرخاوى ـ نسبة

الى فرخا بفاء وخاء معجمة مفتوحتين بينهما راء ساكنة قرية من عمل نابلس. قال ابن حجر عنى بالفقه والعربية والحديث ودرس وافاد وكان قد اخذ عن العنابى فمهر فى النحو وكان يعتنى بصحيح مسلم ويكتب منه نسخا وقد سمع من جماعة من شيوخنا بدمشق ومات فى عمل الرملة .

وفيها موفق الدين على بن احمد بن على بن سالم الزبيدى الشافعى اصله من مكة ولد بها سنة سبع واربعين وسبعمائة وعنى بالعلم فبرع فى الفقه والعربية ورحل الى مصر والشام واخذ عن جماعة ثم رجع الى مكة وتحول الى زبيد فمات بها فى ذى القعدة.

وفيها علاء الدين ابو الحسن على بن محمد بن العفيف النابلسى الحنبلى ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة وولى قضاء نابلس قال العليمى فى طبقاته كان من ائمة الحديث وهو من مشايخ شيخنا شيخ الاسلام تقى الدين القرقشندى توفى بنابلس انتهى.

وفيها عز الدين محمد بن احمد بن محمد بن جمعة بن مسلم الدمشقى الحنفى الصالحى المعروف بابن خضر ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة واشتغل ومهر واذن له فى الافتاء وناب فى الحكم وصار المنظور اليه فى اهل مذهبه بالشام وتوفى فى شوال .

وفيها شمس الدين محمد بن جلال بن احمد بن يوسف التركمانى الأصل التبانى ـ بالمثناة الفوقية وتشديد الموحدة نسبة الى بيع التبن ـ الحنفى ولد فى حدود السبعين وسبعمائة واخذ عن ابيه وغيره ومهر فى العربية والمعانى وافاد ودرس ثم اتصل بالملك المؤيد وهو حينئذ نائب الشام فقرره فى نظر الجامع الأموى وفى عدة وظائف وباشر مباشرة غير مرضية ثم ظفر به الناصر فأهانه وصادره فباع ثيابه واستعطى بالسيد فأحضره الى القاهرة ثم افرج عنه فلما قدم المؤيد القاهرة عظم قدره ونزل له القاضى جلال الدين البلقينى عن درس التفسير

بالجماليه واستقر فى قضاء العسكر ثم رحل مع السلطان فى سفرته الى نوروز فاستقر قاضى الحنفية بالشام فباشره مباشرة لابأس بها ولم يكن يتعاطى شيئا من الاحكام بنفسه بل له نواب يفصلون القضايا بالنوبة على بابه وتوفى بدمشق فى تاسع عشرى رمضان.

وفيها نجم بن عبد الله القابونى احد الفقراء الصالحين انقطع بالقابون ظاهر دمشق مدة وكان صحب جماعة من الصالحين وكان ذا اجتهاد وعبادة وتحكى عنه كرامة وللناس فيه اعتقاد وتوفى فى صفر .

﴿سنة تسع عشرة وثمانمائة﴾

استهلت والغلاء والطاعون باقيين زائدين بمصر وطرابلس حتى قيل مات بطرابلس فى عشرة ايام عشرة آلاف نفس وتواتر انتشار الطاعون فى البلاد حتى قيل ان اهل اصبهان لم يبق منهم الا النادر وان اهل فاس احصوا من مات منهم فى شهر واحد فكانوا ستة وثلاثين الفا حتى كادت البلدان تخلو من اهلها .

وفيها امر السلطان الخطباء اذا وصلوا الى الدعاء له فى الخطبة ان يهبطوا من المنبر درجة ادبا ليكون اسم الله ورسوله فى مكان اعلى من المكان الذى يذكر فيه السلطان فصنع ذلك واستمر.

وفيها شهاب الدين ابو العباس احمد ابن قاضى المالكية بمكة تقى الدين على بن محمد بن عبد الرحمن السيد الشريف الحسنى الفاسى محتدا المكى مولدا ومنشأ ووفاة المالكى مذهبا والد الحافظ المؤرخ تقى الدين الفاسى قال ولده المذكور فى تاريخه ولد والدى فى الثانى والعشرين من ربيع الاول سنة اربع وخمسين وسبعمائة بمكة وسمع بها على قاضيها شهاب الدين الطبرى تساعيات جده الرضى الطبرى وتفرد بها عنه وعلى الشيخ خليل

المالكى صحيح مسلم خلا المجلد الرابع من تجزئة اربعة وسمعه بكماله على الشيخ عبدالله بن اسعد اليافعى وعلى القاضى عز الدين بن جماعة الاربعين التساعية له ومنسكه الكبير وغير ذلك وعلى القاضى موفق الدين الحنبلى قاضى الحنابلة بمصر وسمع بالقاهرة من قاضيها ابى البقاء السبكى صحيح البخارى ومن غيره وسمع بحلب واجاز له جماعة من اصحاب ابن البخارى وطبقته وغيرهم وحفظ كتبا علمية فى صغره واشتغل فى الفقه والمعانى والبيان والعربية والأدب وغير ذلك وكان ذا فضل ومعرفة تامة بالاحكام والوثائق وله نظم كثير ونثر ويقع له فى ذلك أشياء حسنة الى ان قال وتوفى بإثر صلاة الصبح من يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال بمكة ودفن بالمعلاة .

وفيها شهاب الدين ابو العباس أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان ابن محمد بن احمد الحورانى ثم الدمشقى الشافعى ولد سنة سبع وخمسين وسبعمائه وقدم دمشق من بلده وقرأ القرآن ثم أقرأ ولدى الشيخ شهاب الدين الزهرى واشتغل فى العلم معهما وبسببهما على الشيخ شهاب الدين ولازمه كثيرا وحضر عند مشايخ العصر الى ان تنبه وفضل ومهر واشتهر بالفضل وناب فى الحكم بدمشق وافتى ودرس ولازم الجامع للاشغال وانتفع به الطلبة وقصد بالفتاوى وكان يكتب عليها كتابة حسنة ودرس فى آخر عمره بالعذراوية وكان عاقلا ذكيا يتكلم فى العلم بتؤدة وسكون وعنده انصاف وله محاضرة حسنة ونظم رائق منه قوله :

واخجلتى وفضيحتى فى موقف صعب المسالك والخلائق تعرض
وتوقعى لمهدد لى قائل أصحيفة سودا وشعرك ابيض

وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ووهم من ارخه سنة تسع .

وفيها ظهيرة بن حسين بن على بن احمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة وسمع بمكة من العز بن جماعة

وغيره واجاز له من شيوخ مصر الجزايرى وابو الحرم القابسى وجماعة وروى عن القلانسى جزء الغطريف بسماعه له من ابن خطيب المزة واخذ عنه حافظ العصر ابن حجر جزء الغطريف لغرابة اسمه وتوفى بمكة ليلة الخميس عاشر صفر.

وفيها عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسى الحنبلى قال ابن حجر من بيت كبير ولد فى ذى الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن ابراهيم بن على بن بقاء الملقن واحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادى وغيرهما وحدث ومات بالصالحية انتهى.

وفيها زين الدين ابو هريرة عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحيم الدكالى - بفتح الدال المهملة والكاف المشددة وباللام نسبة الى دكالة بلد بالمغرب - ثم المصرى الشافعى ابن النقاش قال ابن حجر ولد رابع عشر ذى الحجة سنة سبع واربعين وسبعمائة بالقاهرة واشتغل بالعلم ودرس بعد وفاة ابيه وله بضع عشرة سنة وسمع من محمد ابن اسماعيل الايوبى والقلانسى وغيرهما واشتهر بصدق اللهجة وجودة الرأى وحسن التذكير والامر بالمعروف مع الصرامة والصدع بالوعظ فى خطبه وقصصه وصارت له وجاهة عند الخاصة والعامة وانتزع خطابة جامع ابن طولون من ابن بهاء الدين السبكى فاستمرت بيده وكان مقتصدا فى ملبسه مفضالا على المساكين كثير الاقامة فى منزله مقبلا على شأنه عارفا بأمر دينه ودنياه يتكسب من الزراعة وغيرها ويبر اصحابه مع المحبة التامة فى الحديث واهله وله حكايات مع اهل الظلم وامتحن مرارا ولكن ينجو سريعا بعون الله وقد حج مرارا وجاور وكانت بيننا مودة تامة مات ليلة الحادى عشر من ذى الحجة ودفن عند باب القرافة وكان الجمع

فى جنازته حافلا جدا فرحمـــه الله تعالى انتهى .

وفيها زين الدين عبدالرحمن بن يوسف الكردى الدمشقى الشافعى حفظ التنبيه فى صباه وقرأ على الشرف بن الشريشى ثم تعانى عمل المواعيد فنفق سوقه فيها واستمر على ذلك اكثر من اربعين سنة وصار على ذهنه من التفسير والحديث واسماء الرجال شئ كثير وكان رائجا عند العامة مع الديانة وكثرة التلاوة وكان ولى قضاء بعلبك ثم طرابلس ثم ترك واقتصر على عمل المواعيد بدمشق وقدم مصر وجرت له محنة مع القاضى جلال الدين البلقينى ثم رضى عنه والبسه ثوبا من ملابسه واعتذر اليه ورجع الى بلده وكان يعاب بانه قليل البضاعة فى الفقه ومع ذلك لا يسأل عن شيء الا بادر بالجواب ولم يزل بينه وبين الفقهاء منافرات قال ابن حجر ويقال انه يرى حل المتعة على طريقة ابن القيم وذويه ومات مطعونا فى ربيع الآخر وهو فى عشر السبعين.

وفيها امين الدين عبدالوهاب بن محمد بن احمد بن ابى بكر الحنفى الطرابلسى نزيل القاهرة القاضى ابن القاضى ولد سنة اربع وسبعين وسبعمائة واشتغل فى حياة ابيه وولى القضاء استقلالا بعد موت الملطى فباشره بعفة ومهابة وكان مشكور السيرة الا انه كان كثير التعصب لمذهبه مع اظهار محبته للآثار عار من اكثر الفنون الا استحضار شيء يسير من الفقه توفى بالطاعون فى خامس عشرى ربيع الاول .

وفيها علاء الدين ابو الحسن على بن عيسى الفهرى البسطى اشتغل ببلاده ثم حج ودخل الشام ونزل بحلب على قاضيها الجمال النحريرى واقرأ بحلب التسهيل وعمل المواعيد وكان يذكر فى المجلس بنحو سبعمائة سطر يرتبها اولا ثم يلقيها ويطرزها بفوائد ومجانســـات ثم رحل الى الروم وعظم قدره ببرصا وكان فاضلا ذكيا اديبا يعمل المواعيد بالجامع ثم دخل الروم فسكنها وحصل له ثروة ثم دخل القرم وكثر ماله واستمر هناك الى ان مات.

وفيها شمس الدين ابو الحسن على بن محمد بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر الحسينى الدمشقى الشافعى المحدث الشهير مات ابوه سنة خمس وستين وسبعمائة وهو صغير فحفظ القرآن والتنبيه وقرأ على ابن السلار وابن اللبان ومهر فى ذلك حتى صار شيخ الاقراء بالقرمية وكتب الخط المنسوب وجلس مع الشهود مدة ووقع وكان عين البلد فى ذلك وكان مشكورا فى ذلك وولى نقابة الاشراف مدة يسيرة وولى نظر الأوصياء ايضا ومات فى شوال .

وفيها جلال الدين غانم بن محمد بن محمد بن يحي بن سالم الخشبي - بمعجمتين مفتوحتين ثم موحدة - المدنى الحنفى ولد سنة احدى واربعين وسبعمائة وسمع من ابن اميلة وغيره بدمشق وسمع منه ابن حجر وكان نبيها فى العلم ثم خمل وانقطع بالقاهرة وتوفى بالطاعون .

وفيها محمد بن احمد بن ابى بكر البيرى بن الحداد الشافعى اخذ عن ابى جعفر وابى عبد الله الاندلسيين وتمهر فى العربية وحفظ المنهاج وكان يستحضر اشياء حسنة وحدث عن شرف الدين بن قاضى الجبل وغيره وتوفى فى البيرة.

وفيها ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن عمر التونسى المالكى المعروف بالوانوغى - بتشديد النون المضمومة وسكون الواو بعدها معجمة - قال السيوطى ولد بتونس سنة تسع وخمسين وسبعمائة ونشأ بها وسمع من مسندها ابى الحسن بن ابى العباس البوانى خاتمة اصحاب ابن الزبير بالاجازة وسمع ايضا من ابن عرفة واخذ عنه الفقه والتفسير والاصلين والمنطق وعن الولى بن خلدون الحساب والهندسة والاصلين والمنطق والنحو عن ابى العباس البصار وكان شديد الذكاء سريع الفهم حسن الاداء للتدريس والفتوى واذا رأى شيئا وعاه وقرره وان لم يعتن به وله تآليف على قاعدة ابن عبد السلام وعشرون سؤالا فى فنون من العلم تشهد بفضله بعث بها الى القاضى جلال الدين البلقينى

وقد وقفت على الاسئلة وجوابها ولم اقف على الرد وكان يعاب عليه اطلاق لسانه فى العلماء ومرعاة السائلين فى الافتاء اجاز لغير واحد من شيوخنا المكين ومات بمكة المشرفة سحر يوم الجمعة تاسع عشرى ربيع الآخر.

وفيها محمد بن ايوب بن سعيد بن علوى الحسبانى الاصل الدمشقى الشافعى ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة واشتغل وحفظ المنهاج الفقهى والمحرر لابن عبد الهادى وغيرهما واخذ عن الزهرى والشريشى والصرخدى وغيرهم ولازم الملكاوى ومهر فى الفقه والحديث وجلس للاشتغال بالجامع والنفع الى الطلبة وكان قليل الغيبة والحسد بل حلف انه ماحسد احدا توفى مطعونا فى ربيع الآخر.

وفيها عز الدين محمد بن شرف الدين ابى بكر بن عز الدين عبد العزيز ابن بدر الدين محمد بن برهان الدين ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعى ولد سنة تسع واربعين وسبعمائة بمدينة ينبع قال السيوطى فى ترجمته العلامة المفنن المتكلم الجدلى النظار النحوى اللغوى البيانى الخلافى استاذ الزمان فخر الاوان الجامع لأشتات جميع العلوم وقال ابن حجر سمع من القلانسى والعرضى وغيرهما وحفظ القرآن فى شهر واحد كل يوم حزبين واشتغل بالعلوم على كبر واخذ عن السراج الهندى والضياء القرمى والمحب ناظر الجيش والركن القرمى والعلاء السيرامى وجار الله والخطابى وابن خلدون والحلاوى والتاج السبكى واخيه البهاء والسراج البلقينى والعلاء بن صفير الطبيب وغيرهم وأتقن العلوم وصار بحيث يقضى له فى كل فن بالجميع حتى صار المشار اليه بالديار المصرية فى الفنون العقلية والمفاخر به علماء العجم فى كل فن والمعول عليه واقرأ وتخرج به طبقات من الخلق وكان اعجوبة زمانه فى التقرير وليس له فى التأليف حظ مع كثرة مؤلفاته حتى جاوزت الألف فأن له على كل كتاب اقرأه التاليف والتاليفين والثلاثة واكثر مابين شرح مطول ومتوسط ومختصر

وحواش ونكت الى غير ذلك وكان قد سمع الحديث على جده والبيانى والقلانسى وغيرهم واجاز له اهل عصره مصرا وشاماً وكان ينظم شعرا عجيبا غالبه بلا وزن وكان منجمعا عن بنى الدنيا تاركا للتعرض للمناصب باراً بأصحابه مبالغا فى اكرامهم يأتى مواضع النزه ويحضر حلق المناقفين وغيرهم ويمشى بين العوام ولم يحج ولم يتزوج وكان لايحدث الا متوضئا ولا يترك احدا يستغيب عنده مع محبته المزاح والمفاكهة واستحسان النادرة وكان يعرف علوما عديدة منها الفقه والتفسير والحديث والاصلان والجدل والخلاف والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والمنطق والهيئة والحكمة والزيج والطب والفروسية والرمح والنشاب والدبوس والثقاف والرمل وصناعة النفط والكيمياء وفنون اخر وعنه انه قال اعرف ثلاثين علما لا يعرف اهل عصرى اسماءها وقال فى رسالته ضوء الشمس سبب ما فتح به على من العلوم منام رأيته قال السيوطى وقد علقت اسماء مصنفاته فى نحو كراستين وعن عيونهـــا فى الاصول شرح جمع الجوامع مع نكت عليه وثلاث نكت على مختصر ابن الحاجب وحاشية على شرح البيضاوى للاسنوى وحاشية على المغنى وثلاثة شروح على القواعد الكبرى وثلاث نكت عليها وثلاثة شروح على القواعد الصغرى وثلاث نكت عليها واعانة الانسان على احكام اللسان وحاشية على الالفية وحاشية على شرح الشافية للجاربردى وغير ذلك وأخذ عنه جمع منهم الكمال بن الهمام وابن قزيل والشمس القاياتى والمحب بن الاقصرائى وابن حجر وقال لازمته من سنة تسعين الى ان مات وكنت لااسميه فى غيبته الا امام الائمة وقد اقبل فى الاخير على النظر فى كتب الحديث وكان ينهى اصحابه عن دخول الحمام ايام الطاعون فقدر أن الطاعون ارتفع او كاد فدخل هو الحمام وخرج فطعن عن قرب ومات وقال العلامة البقاعى حدثنى الشيخ محب الدين الاقصرائى وكان ممن لازم الشيخ عز الدين

انه رأى رجلا تكروريا اسمه الشيخ عثمان ماغفا ـ بالغين المعجمة والفاء ـ ورد الى القاهرة وله عشرة بنين رجال اتى بهم الى الشيخ عز الدين للاستفادة فقرأ عليه كتابا فكان اذا قرر له مسألة وقف ودار ثلاث دورات على هيئة الراقص ثم انحنى للشيخ على هيئة الراكع وجلس فاذا جلس قام بنوه العشرة ففعلوا مثل فعله وقال ابن حجر وكان يعاب الشيخ عز الدين بالتزيي بزى العجم من طول الشارب وعدم السواك حتى سقطت اسنانه وتوفى فى عشرى ربيع الآخر واشتد اسف الناس عليه ولم يخلف بعده مثله .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن محمد المشهدى بن القطان قال ابن حجر اخذ عن الشيخ ولى الدين الملوى ونحوه واعتنى بالعلوم العقلية واشتغل كثيرا حتى تنبه وكان يدرى الطب ولكن ليست له معرفة بالعلاج سمعت من فوائده ومات فى الطاعون عن نحو ستين سنة انتهى.

وفيها محمد بن على بن معبد القدسى المالكى المعروف بالمدنى ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة واشتغل قليلا واخذ عن جمال الدين بن خير ولازمه وسمع الحديث من محيي الدين بن عبد القادر الحنفى وحدث ثم ولى تدريس الحديث بالشيخونية فباشره مع قلة علمه به مدة ثم نزل عنه ثم ولى القضاء فى الايام الناصرية ثم صرف وأعيد مرارا وكان مشكورا فى احكامه ووقعت له كائنة صعبة مع شريف حكم بقتله فأنكر عليه ذلك اهل مذهبه ولم يكن بالماهر فى مذهبه وتوفى فى عاشر ربيع الاول.

وفيها ناصر الدين محمد بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن محمد بن أبى جرادة العقيلى الحلبي نزيل القاهرة ابن العديم الحنفى ولد سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بحلب وأسمع على عمر بن ايدغمش مسند حلب وعلى غيره وقدم القاهرة مع ابيه وهو شاب فشغله فى عدة فنون على عدة مشايخ وقرأ بنفسه على العراقى قليلا من منظومته وكان يتوقد ذكاء

مع هوج ومحبة فى المزاح والفكاهة الى ان مات ابوه واوصاه ان لايترك منصب القضاء ولو ذهب فيه جميع ماخلفه فقبل الوصية ورشا على الحكم الى ان وليه ثم صار يرشى اهل الدولة بأوقاف الحنفية بأن يؤجرها لمن يخطر منه ببال بأبخس اجرة ليكون عونا له على مقاصده الى ان كاد يخربها ولو دام قليلا لخربت كلها وصار فى ولايته القضاء كثير الوقيعة فى العلماء قليل المبالاة بأمر الدين كثير التظاهر بالمعاصى ولاسيما الربا سيء المعاملة جدا احمق اهوج متهورا وقد امتحن وصودر وهو مع ذلك قاضى الحنفية ثم قام فى موجب قتل الناصر قياما بالغا ولم ينفعه ذلك لانه ظن ان ذلك يبقيه فى المنصب فعزل عن قرب ثم لما وقع الطاعون فى هذه السنة ذعر منه ذعرا شديداً وصار دأبه ان يستوصف مايدفعه ويستكثر من ذلك ادوية وأدعية ورقى ثم تمارض لئلا يشاهد ميتا ولايدعى الى جنازة لشدة خوفه من الموت فقدر الله انه سلم من الطاعون وابتلى بالقولنج لصفراوى فتسلسل به الامر الى ان اشتد به الخطب فاوصى ثم مات فى ليلة السبت تاسع ربيع الآخر قاله ابن حجر .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مؤذن الزنجيلية الحنفى اشتغل وهو صغير لحفظ مجمع البحرين والالفية وغيرهما واخذ الفقه عن البدرى المقدسى وابن الرضى ومهر فى الفرائض واخذها عن الشيخ محب الدين واحتاج الناس اليه فيها وجلس للاشتغال بالجامع الاموى وكان خيرا دينا وتوفى فى شوال .

وفيها نجم الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدايم الباهى الحنبلى برع فى الفنون وتقرر مدرسا للحنابلة فى مدرسة جمال الدين برحبة باب العيد وكان عاقلا صيناً كثير التأدب توفى ليلة الجمعة رابع عشرى ربيع الاول بالطاعون عن بضع وثلاثين سنة .

وفيها قطب الدين محمد الابرقوهى احد الفضـــلاء ممن قدم القاهرة فى رمضان سنة ثمانى عشرة فأقرأ الكشاف والعضد وانتفع به الطلبة ومات فى آخر صفر مطعونا .

وفيها مساعد بن سارى بن مسعود بن عبد الرحمن الهوارى المصرى نزيل دمشق الشافعى ولد سنة بضع وثلاثين وسبعمائة وطلب بعد ان كبر فقرأ على الشيخ صلاح الدين العلائى والولى المنفلوطى والبهاء بن عقيل والاسنوى وغيرهم ومهر فى الفرائض والميقات وكتب بخطه الكثير لنفسه ولغيره ثم سكن دمشق وانقطع بقرية عقربا وكان الرؤساء يزورونه وهو لا يدخل البلد مع انه لا يقصده احد الا اضافه وتواضع معه وكان متدينا متقشفا سليم الباطن حسن الملبس مستحضراً الكثير من الفوائد وتراجم الشيوخ الذين لقيهم وله كتاب سماه بدر الفلاح فى اذكار المساء والصباح وتوفى بقرية عقربا شهيدا بالطاعون وكان ذميم الشكل جداً رحمه الله .

وفيها همام الدين همام بن احمد الخوارزمى الشافعى اشتغل فى بلاده ثم جاء الى حلب قبل النكبة فأنزله القاضى شرف الدين فى دار الحديث البهائية ثم قدم القاهرة فى الدولة الناصرية وحصل له بها حظ وجاه كبير وسماع كلمة واقبل عليه الطلبة لأجل الجاه وأقرأ الحاوى والكشاف ثم طال الامر فاقتصر على الكشاف وكان ماهرا فى اقرائه الا انه بطىء العبارة جدا بحيث يمضى قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات وكانت له مشاركة فى العلوم العقلية مع اطراح التكلف وكان يمشى فى السوق ويتفرج فى الحلق فى بركة الرطلى وغيرها وكانت له ابنة ماتت امها فصار يلبسها بزى الصبيان ويحلق شعرها ويسميها سيدى على وتمشى معه فى الاسواق الى ان راهقت (١) وهى التى تزوجها الهروى فحجبها بعد ذلك وتوفى فى العشر الاخير من ربيع الاول

---

(١) « الى ان راهقت » غير موجودة فى الاصل .

وقد جاوز السبعين قاله ابن حجر.

وفيها صلاح الدين يوسف ابن اخى الملك العادل سليمان قال البرهان البقاعى كان اماما عالما صالحا ذكيا جدا زاهدا حتى قال شيخنا ما رأيت مثله وكان قد عزفت نفسه عن الدنيا فتركها ورحل الى القاهرة لقصد الاشتغال بالعلم ثم التوجه الى بعض الثغور للجهاد فاخترمته المنية فى الطاعون.

وفيها يوسف بن عبد الله الماردينى الحنفى قدم القاهرة ووعظ الناس بالجامع الازهر وحصل كثيرا من الكتب مع لين الجانب والتواضع والخير والاستحضار لكثير من التفسير والمواعظ توفى بالطاعون وقد جاوز الخمسين وخلف تركة جيدة ورثها اخوه ابو بكر ومات بعده بقليل.

﴿ سنة عشرين وثمانمائة ﴾

فيها قتل الشيخ نسيم الدين التبريزى نزيل حلب وهو شيخ الحروفية سكن حلب وكثر اتباعه ونشأت بدعته وشاعت فآل الامر الى ان امر السلطان بقتله فضربت عنقه وسلخ جلده وصلب.

وفيها كما قال ابن حجر وضعت جاموسة ببلبيس مولودا برأسين وعينين واربع ايد وسلسلتى ظهر ودبر واحد ورجلين اثنتين لاغير وفرج واحد انثى والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله تعالى.

وفى أواخرها مالت المأذنة التى بنيت على البرج الشمالى بباب زويلة بمصر من جامع المؤيد وكادت تسقط واشتد خوف الناس منها وتحولوا من حواليها فأمر السلطان بنقضها فنقضت بالرفق الى ان امنوا شرها وعامل السلطان من ولى بناءها بالحلم وكان ناظر العمارة ابن البرجى فقال تقى الدين بن حجة فى ذلك:

على البرج من بابى زويلة انشئت   منارة بيت الله والمعبد المنجى

فانحنى بها البرج الخبيث امالها ألا اصرحوا ياقوم باللعن للبرجى

وقال الشهاب بن حجر العسقلانى :

لجامـــع مولانا المؤيد رونق منارته بالحسن تزهو وبالزين

تقول وقد مالت عن القصد امهلوا فليس على جسمى اضر من العين

فغضب الشيخ بدر الدين العينى وظن ان ابن حجر عرض به فاستعان بالنواجى الابرص فنظم له بيتين معرضا بابن حجر ونسبهما العينى لنفسه :

منارة كعروس الحسن اذ جليت وهدمها بقضاء الله والقـــدر

قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ما اوجب الهدم الاخسة الحجر

وفيها توفى شهاب الدين احمد بن احمد الغزاوى المالكى قال ابن حجر اشتغل كثيرا وبرع فى العربية وغيرها وشارك فى الفنون وشغل الناس وقد عين مرة للقضاء فلم يتم ذلك مات فى تاسع عشر شعبان انتهى .

وفيها شهاب الدين احمد بن يهودا الدمشقى الطرابلسى النحوى الحنفى ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة وتعانى العربية فهر فى النحو واشتهر به وأقرأ فيه ونظم التسهيل فى تسعمائة بيت وكان تحول بعد فتنة اللنك الى طرابلس فقطنها فانتفع به اهلها الى ان مات فى آخر هـــذه السنة وكان يتكسب بالشهادة .

وفيها برهان الدين حيدرة الشيرازى ثم الرومى قال السيوطى كان علامة بالمعانى والبيان والعربية اخذ عن التفتازانى وشرح الايضاح للقزوينى شرحا ممزوجا وقدم الروم واخذ عنه شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجى انتهى.

وفيها داود بن موسى الغمارى المالكى عنى بالعلم ثم لازم العبادة وتزهد وجاور بالحرمين اكثر من عشرين سنة وكانت اقامته بالمدينة المنورة اكثر منها بمكة وتوفى فى مستهل المحرم .

وفيها جمال الدين عبد الله بن ابراهيم بن خليل البعلبكى الدمشقى المعروف بابن الشرايحى الشافعى قال ابن حجر ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة واخذ عن الشيخ جمال الدين بن بردس وغيره ثم دخل دمشق فأدرك جماعة من اصحاب الفخر واحمد بن سنان ونحوهم فسمع منهم ثم من اصحاب ابن القواس وابن عساكر ثم من اصحاب القاضى والمطعم ومن اصحاب الحجار ونحوه ومن اصحاب الجزرى وبنت الكمال والمزى فاكثر جدا وهو مع ذلك امى وصار اعجوبة دهره فى معرفة الاجزاء والمرويات ورواتها ولديه مع ذلك محفوظات وفضائل ومذكرات حسنة وكان لا ينظر الا نظراً ضعيفاً وقد حدث بمصر والشام وسمعت منه وسمع معى الكثير فى رحلتى وافادنى اشياء وكان شهما شجاعا مهابا جدا كله لا يعرف الهزل قدم القاهرة بعد الكائنة العظمى فقطنها مدة طويلة ثم رجع الى دمشق وولى تدريس الحديث بالاشرفية الى ان مات فى هذه السنة انتهى وقال ابن ناصر الدين: الحافظ المفيد الضرير كان فقيها فرضيا آية فى حفظ الرواة المتأخرين حدث بصحيح مسلم وثانى ليلة ختمه مات انتهى.

وفيها جمال الدين عبد الله بن احمد بن عبد العزيز بن موسى بن ابى بكر البشيتى-بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وتحتية وفوقية نسبة الى بشيت قرية بأرض فلسطين _ولد عاشر شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة وتفقه بسراج الدين بن الملقن واخذ العربية عن الشمس الغمارى واختص به وبرع فى الفقه والعربية واللغة وكتب الخط المنسوب وصنف كتابا جليلا فى الالفاظ المعربة وكتابا استوعب فيه اخبار قضاة مصر وكتابا فى شواهد العربية اوسع الكلام فيه وتوفى بالاسكندرية فى رابع ذى القعدة.

وفيها فراج الكفل الحنبلى قال العليمى فى طبقاته هو الشيخ الامام العالم الفقيه توفى فى هذه السنة انتهى .

وفيها عز الدين محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد العزيز النويرى ثم المكى العقيلى الشافعى ولد سنة اربع او خمس وسبعين وسبعمائة واشتغل وهو صغير وناب لابيه فى الخطابة والحكم ثم استقل بعد وفاته فى رمضان سنة تسع وتسعين الى ان صرف فى ذى الحجة سنة ثمانمائة ثم وليها مرارا ثم استقرت بيده الخطابة وغيرها ثم استقر فى الخطابة ونظر الحرم والحسبة حتى مات وكان مشكور السيرة فى غالب اموره وتوفى فى ربيع الاول.

وفيها شمس الدين محمد بن على بن جعفر البلالى - نسبة الى بلالة من اعمال عجلون- نشأ هناك وسمع الحديث واشتغل بالعلم وسلك طريق الصوفية وصحب الشيخ ابا بكر الموصلى ثم قدم القاهرة فاستوطنها بضعا وثلاثين سنة واستقر فى مشيخة سعيد السعداء مدة متطاولة مع التواضع الكامل والخلق الحسن واكرام الوراد وصنف مختصر الاحياء فأجاد فيه وطار اسمه فى الآفاق ورحل اليه بسببه ثم صنف تصانيف اخرى وكانت له مقامات واوراد وله محبون معتقدون ومبغضون منتقدون توفى فى رابع شوال وقد جاوز السبعين.

وفيها عز الدين محمد بن بهاء الدين على بن عز الدين عبد الرحمن بن محمد بن التقى سليمان المقدسى الحنبلى خطيب الجامع المظفرى بالصالحية وابن خطيبه ولد سنة اربع وستين وسبعمائة وحفظ المقنع وسمع الحديث وبرع فى الفقه والحديث واخذ عن ابن رجب وابن المحب وكان له النظم الرائق وباشر القضاء وحج واكثر المجاورة بمكة ودرس بدار الحديث الأشرفية بالجبل وكان فى آخره عين الحنابلة والف مؤلفات حسنة منها نظم المفردات سماه النظم المفيد الاحمد فى مفردات الامام احمد واقترح عليه صاحب مجد الدين عمل مؤلف على نمط عنوان الشرف لابن المقرى فعمل قطعة نظما أولها:

أشار المجد مكتمل المعانى   بأن احدو على حدو اليمانى

وتوفى مغرب ليلة الأحد سابع عشرى ذى القعدة .

وفيها كمال الدين أبو البركات محمد بن أبى السعود محمد بن حسين بن على بن ظهيرة المخزومى المكى الشافعى قاضى مكة ولد سنة خمس وستين وسبعمائة واحضر فى سنة سبع وستين على العز بن جماعة وسمع من غير واحد وولى قضاء مكة ونظر الأوقاف بها والربط وباشر ذلك ثم عزل واستمر معزولا الى أن توفى بمرض ذات الجنب ليلة الخميس ثالث عشر ذى الحجة ودفن صبيحتها بالمعلاة وخلف عدة أولاد صغار قاله فى المنهل .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبادة السعدى الأنصارى الحنبلى قاضى قضاة دمشق أخذ عن ابن رجب وابن اللحام وكان فرداً فى زمنه فى معرفة الوقائع والحوادث استقل بقضاء دمشق بعد وفاة ابن المنجا وكانت وظيفة القضاء دولا بينه وبين القاضى عز الدين ناظم المفردات الى أن لحق بالله تعالى ليلة الخميس خامس رجب وله خمسون سنة .

واما ولده قاضى القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد فولد فى صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وكان من خيار المسلمين كثير التلاوة لكتاب الله العزيز ناب لأبيه فى القضاء ثم استقل بعد وفاة والده فى ربيع الاول سنة احدى وعشرين ثم عزل فى صفر سنة ثلاث وعشرين ثم عرض عليه المنصب مرارا فلم يقبله وحصلت له الراحة الوافرة الى أن توفى ودفن عند والده بالروضة قريبا من الشيخ موفق الدين ولم أطلع على تاريخ وفاته .

وفيها شرف الدين نعمان بن فخر بن يوسف الحنفى ولد سنة ثلاث واربعين وسبعمائة وكان والده عالماً فأخذ عنه وقدم دمشق وجلس بالجامع بعد اللنك للاشغال ودرس فى أماكن وكان ماهراً فى الفقه بارعاً فى ذلك مات فى شعبان قاله ابن حجر.

﴿ سنة احدى وعشرين وثمانمائة ﴾

فيها كما قال برهان الدين البقاعى ومن خطه نقلت فى ليلة الأحد تاسع شعبان اوقع ناس من قريتنا خرجت روحا من البقاع يقال لهم بنو مزاحم باقارنى بنى حسن من القرية المذكورة فقتلوا تسعة انفس منهم ابو عمر بن حسن الرباط بن على بن ابى بكر واخواه محمد سويد شقيقه وعلى اخوهما لا بيهما وضربت انا بالسيف ثلاث ضربات احداها فى رأسى فجرحتنى و كنت اذ ذاك ابن اثنتى عشرة سنة فخرجنا من القرية المذكورة واستمرينا ننقل فى قرى وادى التيم والعرقرب وغيرهما الى ان اراد الله تعالى باقبال السعادتين الدنيوية والأخروية فنقلنى جدى لأمى على بن محمد السليمى الى دمشق فجودت القرآن وجددت حفظه وأفردت القراآت وجمعتها على بعض المشايخ ثم على الشمس بن الجزرى لماقدم الى دمشق سنة سبع وعشرين وثمانمائة واشتغلت بالنحو والفقه وغيرهما من العلوم وكان ماأراد الله من التنقل فى البلاد والفوز بالعز والحج ادام الله نعمه آمين ومن ثمرات ذلك ايضا الاراحة من الحروب والوقائع التى اعقبتها هذه الواقعة فانها استمرت اكثر من ثلاثين سنة ولعلها زادت على مائة وقعة كان فيها ماقاربت القتلى فيه الفا انتهى بحروفه .

وفيها توفى القاضى شهاب الدين احمد بن على بن احمد القلقشندى الشافعى نزيل القاهرة تفقه ومهر وتعانى الادب و كتب فى الانشاء وناب فى الحكم وكان يستحضر الحاوى و كتب شيئا على جامع المختصرات وصنف كتابا حافلا سماه صبح الاعشى فى معرفة الانشا وكان مستحضرا لا كثر ذلك وصنف غير ذلك وكان مفضالا وقورا فى الدول الى ان توفى ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة عن خمس وستين سنة .

وفيها بدر الدين ابو عمر حسن بن على بن محمد بن داود البيضاوى

الاصل المكى المعروف بالزمزمى ولد قبل السبعين وسبعمائة واجاز له الصلاح بن ابى عمر وابن اميلة وحسن بن الهبل وجماعة من قادمى مكة واشتغل بالعلم ومهر فى الفرائض والحساب وفاق الاقران فى معرفة الهيئة والهندسة وحدث باليسير وتوفى فى ذى الحجة.

وفيها صلاح الدين وغرس الدين ابو الصفا خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاقفهسى المصرى المحدث الحافظ ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة تقريبا واشتغل بالفقه قليلا وبالفرائض والحساب والأدب ثم احب الحديث فسمع بنفسه من غرس الدين المليجى وصلاح الدين البلبيسى وصلاح الدين الزفتاوى وغيرهم ثم حج سنة خمس وتسعين وجاور فسمع بمكة من شيوخها ثم قدم دمشق سنة سبع وتسعين للسماع فسمع من ابن الذهبى وغيره واكثر عن ابن العز وسمع الكثير قال ابن حجر ثم قدم الى مصر سنة ثمان وتسعين فلازمنا فى الاسمعة وسافر صحبتى الى مكة فى البحر فجاوربها ثم رحل الى دمشق مرة ثانية فأقام بها ورافقنى فى السماع فى سنة اثنتين وثمانمائة بدمشق ورجع معى الى القاهرة ثم حج سنة اربع وجاور سنة خمس فلقيته فى آخرها مشمرا على ما اعهده من الخير والعبادة والتخريج والافادة وحسن الخلق وخدمة الاصحاب واستمر مجاورا الى ان خرج الى المدينة وتوجه فى ركب العراق ثم ركب البحر الى كنباية من بلاد الهند ثم رجع الى هرمز ثم جال فى بلاد المشرق فدخل هراة وسمرقند وغيرها وقد خرج لشيخنا مجد الدين الحنفى مشيخة ولشيخنا جمال الدين بن ظهيرة معجما وخرج لنفسه المتباينات فبلغت مائة حديث وخرج احاديث الفقهاء الشافعية ونظم الشعر وتوفى بيزد خرج من الحمام فمات فجأة انتهى.

وفيها سعد الله بن سعد بن على بن اسماعيل الهمدانى الحنفى قدم حلب مع والده وهو شاب واشتغل بالعلم وتفقه ومهر ودرس فى حلب بمدارس

منهافاتفق ان فجاه الموت فى رابع جمادى الأولى واسف الناس عليه .

وفيها عبد اللهبن ابراهيم بن احمد الحرانى ثم الحلبي الحنبلي كان يذكرانه من ذرية ابن ابىعصرون وكان شافعي الاصل وولىقضاءالثغرشافعياوكانت له وظائف فى الشافعية ثم انتقل حنبليا وولىقضاء الحنابلةبحلب قال القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب كان حسن السيرة ولى القضاء ثم صرف ثم اعيد مرارا ثم صرف قبل موته بعشرة اشهر فمات فى شعبان .

وفيها عبد الرحمن بن هبة الله الملحانى اليمانى قال ابن حجر جاور بمكة وكان بصيرا بالقراآت سريع القراءة قرأ فى الشتاء فى يوم ثلاث ختمات وثلث ختمة وكان دينا عابدا مشاركا فى عدة علوم مات فى رجب انتهى .

وفيها كمال الدين محمد بنحسن بن محمدبن محمد بنخلف الله الشمنى- بضم المعجمة والميم وتشديد النون نسبة الى شمنة مزرعة بباب قسطنطينية- ثم الاسكندرى المالكىولد سنة بضع وستين واشتغل بالعلم فى بلده ومهرثمقدم القاهرة فسمع بهامنشيوخها وسمع فىالاسكندرية وتقدمفى الحديثوصنف فيه وتخرج بالبدر الزركشي والزين العراقىونظم الشعر الحسنثماستوطن القاهرة واصيب فى بعض كتبه وتوفى فى ربيع الاول.

وفيها غياث الدين محمد بن على بن نجم الكيلانى التاجر ولد فى حدود سبعين وسبعمائة وكان ابوه من اعيان التجار فنشأ ولده هذا فى عز ونعمة طائلة ثم شغله ابوه بالعلم بحيث كان يشترى له الكتاب الواحد بمائة دينار وازيد ويعطى معلميه فيفرط فمهر فى ايام قلائل واشتهر بالفضـــل ونشأ متعاظما ثم لما مات ابوه التهى عن العلم بالتجارة وتنقلت به الاحوال فصعد وهبط وغرق وسلم وزاد ونقص الى ان تزوج جارية من جوارى الناصر يقال لهـا سمراء فهام بها واتلف عليها ماله وروحه وطلق لأجلها زوجته ابنة عمه وافرطت هى فى بغضه الى ان قيل انها سقته السم فتعلل مدة ولم تزل بها

حتى فارقها فتدله عقله من حبها الى ان مات ولها بها ويحكى انها تزوجت بعده رجلا من العوام فأذاقها الهوان واحبته وابغضها عكس ماجرى لها مع غياث الدين ويحكى انها زارته فى مرضه واستحللته فحاللها من شـــدة حبه لها ومن شعره فيها :

سلوا سمراء عن حربى وحزنى　　وعن جفن حكى هطال مزن
ســـلوها هل عراها ما عرانى　　من الجن الهواتف بعـــد جن
سلوا هل هرت الاوتار بعدى　　وهل غنت كما كانت تغنى

ويقول فى آخرها :

سأشكوها الى مولى حليم　　ليعفو فى الهوى عنها وعنى

قال ابن حجر وهذا آخر من عرفنا خبره من المتيمين مات فى سابع عشر شوال.

وفيها شرف الدين أبو الطاهر محمد بن عز الدين ابى اليمن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود المعروف بابن الكويك الربعى التكريتى ثم الاسكندرى نزيل القاهرة الشافعي المسند المحدث ولد فى ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأجاز له فيها المزى والبرزالى والذهبي وبنت الكمال وابراهيم بن القريشة وابن المرابط وعلى بن عبد المؤمن فى آخرين وهو آخر من حدث عنهم بالاجازة فى الدنيا وسمع بنفسه من الاسعردى وابن عبد الهادى وغيرهما ولازم القاضى عز الدين بن جماعة وتعانى المباشرات فكان مشكورا فيها وتفرد بآخره بأكثر مشايخه وتكاثر عليه الطلبة ولازموه وحبب اليه التحديث ولازمه قال ابن حجر قرأت عليه كثيرا من المرويات بالاجازة والسماع من ذلك صحيح مسلم فى اربعة مجالس سوى مجلس الختم وقال فى المنهل تصدر للاسماع عدة سنين وأضر بآخره وكان شيخاً دينا ساكناً كافا عن الشر من بيت رياسة ولم يشتهر بعلم وتوفى يوم السبت سادس عشرى ذى القعدة .

وفيها جمال الدين يوسف بن محمد بن عبد الله الحميدى ـ نسبة الى امرأة ربته كانت تعرف بأم عبد الحميد ـ الحنفى نشأ بالاسكندرية وتفقه وبرع فى عدة علوم وكانت له ثروة ويتعانى المتجر وتولى قضاء الاسكندرية فحمدت سيرته وكانت له ديانة وصيانة وأفتى ودرس بالثغر الى أن توفى بالاسكندرية ليلة خمس وعشرين من جمادى الآخرة وقد أناف على الثمانين .

﴿ سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ﴾

فى ربيع الآخر منها كما قال ابن حجر اتفق أن شخصاً له أربعة اولاد ذكور فلما وقع الموت فى الاطفال سألت أمهم أن تختنهم لتفرح بهم قبل أن يموتوا فجمع الناس لذلك على العادة واحضر المزين فشرع فى ختن واحد بعد آخر وكل من يختن يسقى شرابا مذاباً بالماء على العادة فمات الاربعة فى الحال عقب ختنهم فاستراب أبوهم بالمزين وظن أن مبضعه مسموم فجرح المزين نفسه ليبرىء ساحته وانقلب فرحهم عزاء ثم ظهر فى الزير الذى كان يذاب منه الشراب حية عظيمة ماتت فيه وتمزعت فكانت سبب هلاك الاطفال ولله الأمر .

وفيها توفى شهاب الدين أبو نعيم احمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن يزيد بن عثمان بن جابر العامرى الغزى ثم الدمشقى الشافعى ولد سنة بضع وستين وسبعمائة بغزة وأخذ عن الشيخ علاء الدين بن خلف وحفظ التنبيه وقدم دمشق بعد الثمانين وهو فاضل فأخذ عن الشريشى والزهرى وشرف الدين الغزى بلديه وغيرهم ومهر فى الفقه والاصول وجلس بالجامع يشغل الناس فى حياة مشايخه وأفتى ودرس وأعاد ثم أصيب بماله وكتبه بعد الفتنة اللنكية وناب فى القضاء وعين مرة مستقلا فلم يتم وولى افتاء دار العدل واختصر المهمات اختصاراً حسناً وكتب على الحاوى وجمع الجوامع ودرس

باماكن وأقبل على الحديث حتى لم يبق بالشام فى آخر عمره من يقاربه فى رياسة فقه الشافعية الا ابن نشوان وكان يرجع الى دين وعفة من صغره وعلو همة ومروءة ومساعدة لمن يقصده مع عجلة فيه وحسن عقيدة وسلامة باطن وجاور فى أواخر أمره بمكة فمات بها مبطوناً فى شوال وله اثنتان وستون سنة .

وفيها أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد المطرى المدنى سمع من العز ابن جماعة وعنى بالعلم وكان يذاكر بأشياء حسنة ثم تزهد ودخل اليمن فأقام بها نحواً من عشرة أعوام وكان ينسب الى معاناة الكيمياء توفى فى أول ذى الحجة .

وفيها احمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن على بن عياش الجوخى الدمشقى نزيل تعز ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة وتعانى بيع الجوخ فرزق منه دنيا طائلة وعنى بالقرا آت فقرأ على جماعة وكان يقرأ فى كل يوم نصف ختمة وكان قد أسمع فى صغره على على بن العز عمر حضوراً جزء ابن عرفة وحدث به عنه وقرأ بدمشق على شمس الدين بن اللبان وابن السلار وغيرهما وتصدى للقرا آت فانتفع به جمع من أهل الحجاز واليمن وكان غاية فى الزهد فى الدنيا فانه ترك بدمشق أهله وماله وخيله وخدمه وساح فى الأرض وحدث وهو مجاور بمكة واستمر فى اقامته باليمن فى خشونة العيش حتى مات وكان بصيراً بالقرا آت كثير الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وانجب ولده المقرىء عبدالرحمن مقرىء الحرم :

وفيها احمد بن يوسف بن محمد الدمشقى الشاعر المشهور عرف بابن الزعيفرينى قال فى المنهل الصافى كانت له فضيلة ويكتب الخط المنسوب وينظم الشعر ويشتغل بعلم الحرف ويزعم ان له فيه اليد الطولى وحصل له حظ بهذا المعنى عند جماعة من اعيان الامراء وغيرهم الى ان ظفر ببعض

اعيان الدولة بابيات من نظمه بخطه نظمها للامير جمال الدين الاستادار يوهمه انه سيملك مصر ويملك بعده ابنه فقطع الملك الناصر فرج لسانه وعقدتين من اصابعه ورفق به عند القطع فلم يمنعه ذلك من النطق لكنه اظهر الخرس مدة ايام الناصر ثم تكلم بعد ذلك واخذ فى الظهور والكتابة بيده اليسرى فلم يرج فى الايام المؤيدية وانقطع الى ان مات ومن شعره ما كتبه بيده اليسرى الى قاضى القضاة صدر الدين على بن الادمى الحنفى :

لقد عشت دهرا فى الكتابة مفردا   اصور منها احرفا تشبه الدرا
وقد صار خطى اليوم اضعف ما ترى   وهذا الذى قد يسر الله لليسرى

فأجابه صدر الدين المذكور :

لئن فقدت يمناك حسن كتابة   فلا تحتمل هما ولا تعتقد عسرا
وابشر ببشر دائم ومسرة   فقد يسر الله العظيم لك اليسرى

وتوفى ابن الزعيفرينى يوم الاربعاء ثانى ربيع الاول .

وفيها تندو بنت حسين بن أويس كانت بارعة الجمال وقدمت مع عمها احمد ابن أويس الى مصر فتزوجها الظاهر برقوق ثم فارقها فتزوجها ابن عمها شاه ولد ابن شاه زاده بن اويس فلما رجعوا الى بغداد ومات احمد اقيم شاه ولد فى السلطنة فدبرت مملكته حتى قتل واقيمت هى بعده فى السلطنة ثم ملكت تستر وغيرها واستقلت بالمملكة مدة وصار فى ملكها الحويزة وواسط يدعى لها على منابرها وتضرب السكة باسمها الى ان ماتت فى هذه السنة وقام بعدها ابنها اويس بن شاه ولد قاله ابن حجر.

وفيها علم الدين ابو الربيع سليمان بن نجم الدين فرج بن سليمان الحجى الحنبلى بن المنجا ولد سنة سبع وستين وسبعمائة واشتغل على ابن الطحان وغيره ورحل الى مصر فاخذ عن ابن الملقن وغيره ثم عاد بعد فتنة اللنك فناب فى القضاء وشارك فى الفقه وغيره واشغل الناس بالجامع الاموى

وبمدرسة ابى عمر وتوفى فى ربيع الآخر.

وفيها عز الدين عبد العزيز بن مظفر بن ابى بكر البلقينى قريب شيخ الاسلام سراج الدين الشافعى اشتغل على الشيخ سراج الدين وكان يشارك فى الفنون ويذاكر بالفقه مذاكرة حسنة قال ابن حجر رافقنا فى سماع الحديث كثيرا وناب فى الحكم وكان سيء السيرة فى القضاء جماعة للمال من غير حله فى الغالب زرى الملبس مقترا على نفسه الى الغاية توفى فى ثالث عشرى جمادى الاولى وخلف مالا كثيرا جداً فحازه ولده.

وفيها نجم الدين عبد اللطيف بن احمد بن على الفاسى الشافعى قال ابن حجر سمع معنا كثيرا من شيوخنا ولازم الاشتغال فى عدة فنون واقام فى القاهرة مدة بسبب الذب عن منصب اخيه تقى الدين قاضى المالكية الى ان مات مطعونا فى هذه السنة.انتهى.

وفيها مجد الدين فضل الله بن القاضى فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن ابراهيم الشهير بابن مكانس القبطى المصرى الحنفى الشاعر المشهور ولد فى سابع شعبان سنة سبع وستين وسبعمائة ونشأ فى كنف والده الوزير فخر الدين وعنه اخذ الادب وقرأ النحو والفقه والادب على علماء مصره الى ان برع ومهر ونظم الشعر وهو صغير السن جدا وكتب فى الانشاء وتوقيع الدست مدة فى حياة ابيه بدمشق وكان ابوه وزيرا بها ثم قدم القاهرة وساءت حالته بعد ابيه ثم خدم فى ديوان الانشاء وتنقلت رتبته فيه الى ان جاءت الدولة المؤيدية فاحسن اليه القاضى ناصر الدين البارزى كثيرا واعتنى به ومدح السلطان بقصائد فاثابه ثوابا حسنا وشعره فى الذروة العليا وكذلك منثوره وجمع هو ديوان ابيه ورتبه وفيه يقول والده:

اری ولدی قد زاده الله بهجة　　وكمله فى الخلق والخلق مذ نشا
ساشكر ربى حيث اوتيت مثله　　وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

ومن شعره هو:

تساومنا شذا ازهار روض تحير ناظرى فيه وفكرى
فقلت نبيعك الارواح حقاً بعرف طيب منه ونشر

ومنه:

جزى الله شيبي كل خير فانه دعانى لما يرضى الاله وحرضا
فاقلعت عن ذنبي واخلصت تائبا واسكت لما لاح لى الخيط ابيضا

قال ابن حجر وكانت بيننا مودة اكيدة اتصلت نحوا من ثلاثين سنة وبيننا مطارحات وكان قليل البضاعة من العربية فربما وقع له اللحن الظاهر واما الخفى فكثير جداً مات فى يوم الاحد خامس عشرى ربيع الآخر انتهى.

وفيها الخواجا محمد الزاهد البخارى قال فى المنهل الصافى فى ترجمة تيمور اجتمع فى ايامه - أى تمرلنك - بسمرقند مالم يجتمع لغيره من الملوك فمن ذلك الفقيه عبد الملك من اولاد صاحب الهداية الفقهية فانه كان بلغ الغاية فى الدروس والفتيا ونظم القريض ويعرف النرد والشطرنج ويلعب بهما جيداً فى حالة واحدة دائما مدى الايام والخواجا محمد الزاهد البخارى أى صاحب الترجمة المحدث المفسر صنف تفسيرا للقرآن العظيم فى مائة مجلد ومات بالمدينة النبوية سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة انتهى.

وفيها محمد بن عبد الله بن شوعان الزبيدى الحنفى قال ابن حجر انتهت اليه الرياسة فى مذهب ابى حنيفة بزبيد ودرس وافاد. انتهى.

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الماجد العجيمى سبط العلامة جمال الدين بن هشام الشافعى اخذ عن خاله الشيخ محب الدين بن هشام ومهر فى الفقه والاصول والعربية ولازم الشيخ علاء الدين البخارى لما قدم القاهرة وكذلك الشيخ بدر الدين الدماميني وكان كثير الادب فائقا فى معرفة

العربية ملازما للعبادة وقورا ساكنا توفى فى العشرين من شعبان .

وفيها نظام الدين محمد بن عمر الحوى الاصل الحنفى المعروف بالتفتازانى لعله تشبيها لنفسه بالسعد قال ابن حجر كان ابوه حصريا فنشأ هذا بين الطلبة وقرأ فى مذهب ابى حنيفة وتعانى الآداب واشتغل فى بعض العلوم الآلية وتعلم كلام العجم وتزيا بزيهم وتسمى نظام الدين التفتازانى وغلب عليه الهزل والمجون وجاد خطه وقرر موقعا فى الدرج وكان عريض الدعوى وله شعر وسط وقال محب الدين الحنبلى كان حسن المنادمة لطيف المعاشرة ولم يتزوج قط وكان متهما بالولدان وكان يأخذ الصغير فيربيه احسن تربية فاذا كبر وبلغ حد التزويج زوجه انتهى وتوفى فى رابع عشرى ذى القعدة عن نحو الستين .

وفيها ابو البركات محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمرى المالكى قاضى المدينة مات بها فى المحرم قاله ابن حجر .

وفيها فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد النحريرى المعروف بابن امين الحكم قال ابن حجر سمع على جماعة من شيوخنا وعنى بقراءة الصحيح وشارك فى الفقه والعربية واكثر المجاورة بالحرمين ودخل اليمن فقرأ الحديث بصنعاء وغيرها ثم قدم القاهرة بآخره فوعك ومات بالمارستان عن نحو من خمسين سنة انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمود الجعفرى البخارى اشتغل ببلاده ثم قدم مكة فجاور بها وانتفع الناس به فى علوم المعقول وتوفى بمكة فى العشر الاخير من ذى الحجة عن ست وسبعين سنة ،

وفيها يوسف ابن شريكار (١) العنتابى المقرى قال العنتابى فى تاريخه ولد بعنتاب وتعانى القراآت فمهر فيها وانتفعوا به وكان يتكلم على الناس بلسان الوعظ

---

(١) فى الاصل لم ينقط الياء ، وفى انباء الغمر «شريكار» بالياء .

وكان فصيح اللسان حلو المنطق مليح الوجه له يد فى التفسير وعاش خمساً وستين سنة . انتهى .

﴿ سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ﴾

فى ثالث رمضان ذبح جمل بغزة فأضاء لحمه كما تضىء الشموع وشاع ذلك وذاع حتى بلغ حد التواتر قاله ابن حجر .

وفيها توفى صارم الدين ابراهيم بن شيخ المحمودى الظاهرى الملك المؤيد ابوه قال فى المنهل ولد بالبلاد الشامية فى اوائل القرن تقريبا وامه ام ولد جاركسية تسمى نوروز وكان ملكا شجاعا شاباً حسناً مقداماً كريماً ساكناً وعنده أدب وحشمة ملوكية وكان يميل الى الخير والعدل والعفة عن اموال الرعية الا انه كان مسرفاً على نفسه سامحه الله انتهى وقال ابن حجر اغرى والده عليه بانه كان يتمنى موته ويعد الامراء بمواعيد اذا وقع ذلك فحقد عليه ودس بعض خواصه ان يعطيه ما يكون سبباً لقتله من غير اسراع فدسوا عليه من سقاه من الماء الذى يطفأ فيـــه الحديد فلما شربه احس بالمغص فى جوفه فعالجه الاطباء مدة وندم السلطان على ما فرط منه فتقدم الاطباء بالمبالغة فى علاجه فلازموه نصف شهر الى ان كاد يتعافى فدسوا اليه ثانيا من سقاه بغير علم ابيه فانتكس واستمر الى ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة فمات فاشتد جزع السلطان عليه الا انه تجلد واسف الناس كافة على فقده ولم يعش أبوه بعــــده الا ستة اشهر تزيد اياماً لدأب من قتل اباه أو ابنه على الملك قبله عادة مستقرة وطريقة مستقرأة انتهى .

وفيها زين الدين ابو المحاسن تغرى برمش بن يوسف بن عبدالله التركمانى الحنفى قدم القاهرة شاباً وقرأ على الجلال التبانى وغيره وتفقه بجماعة من

اعيان العلماء وكان كثير الاستحضار لفروع مذهبه ويحفظ بعض مختصرات
قال فى المنهل وكان يميل الى الصوفية مع انه يبالغ فى ذم ابن عربى
واتباعه واحرق كتبه وارسله المؤيد شيخ الى الحجاز وعلى يده مراسيم
تتضمن النظر فى احوال مكة المشرفة وجاور بها واخذ بالامر فيها بالمعروف
والنهى عن المنكر ومنع المؤذنين من المدائح النبوية فوق المنابر
ليلا ومنع المداحين من الانشاد فى المسجد الحرام وجرى له مع أهل مكة
امور بسبب ذلك يطول شرحها ثم عاد الى القاهرة وكان يميل الى دين وخير
انتهى وقال ابن حجر كان يكثر الحط على ابن العربى وغيره من متصوفى
الفلاسفة وبالغ فى ذلك وصار يحرق مايقدر عليه من كتب ابن العربى
وربط مرة كتاب الفصوص فى ذنب كلب وصارت له بذلك سوق نافقة
عند جمع كثير وقام عليه جماعة من اضداده فما بالى بهم وقال المقريزى
ذاماً له رضى من دينه واماتته بالحط على ابن العربى مع عدم معرفته بمقالته
وكان يتعاظم مع دناءته ويتمصلح مع رذالته حتى انكشفت للناس سيرته
وانطلقت الالسن بذمه بالداء العضال مع عدم مداراته وشدة انتقامه ممن يعارضه
فى اغراضه ولم يزل على ذلك حتى مات بمكة ليلة الاربعاء مستهل المحرم .

وفيها جمال الدين عبد الله بن مقداد بن اسماعيل قاضى القضاة الاقفهسى
المالكى قاضى الديار المصرية نشأ بالقاهرة وطلب العلم وتفقه بالشيخ خليل
وغيره الى ان برع فى الفقه والاصول وافتى ودرس وناب فى الحكم ثم استبد به
ثم صرف ثم ولى وكان مشكور السيرة فى احكامه دينا خيرا وشرح رسالة
الشيخ خليل وتوفى على القضاء فى رابع عشر جمادى الاولى .

وفيها محمد بن مورمه البخارى الحنفى قال ابن حجر يلقب نبيرة ـ بنون وموحدة
وزن عظيمة ـ ذكر انه من ذرية حافظ الدين النسفى ونشأ ببلاده وقرأ الفقه
وسلك الزهد وحج فى هذه السنة واراد ان يرجع الى بلاده فذكر انه راى

النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال له ان الله قد قبل حج كل من حج فى هذا العام وانت منهم وأمره ان يقيم بالمدينة فاقام فاتفقت وفاته يوم الجمعة ودفن بالبقيع انتهى.

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن حسين المخزومى البرقى الحنفى كان مشهورا بمعرفة الاحكام مع قلة الدين وكثرة التهتك وقد باشر عدة انظار وتداريس مات فى جمادى الاولى قاله ابن حجر.

وفيها شمس الدين محمد بن العلامة شمس الدين محمد بن سليمان بن الخراط الحموى الشاعر المنشىء الموقع أخذ عن ابيه وغيره وقال الشعر فأجاد ووقع فى ديوان الانشاء وكان مقربا عند ابن البارزى ومات ولم يكمل الخمسين وعاش اخوه زين الدين عبد الرحمن بعده وهو اسن منه الى سنة اربعين.

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن احمد الصغير - بالتصغير - الطبيب المشهور ولد فى خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس واربعين وسبعمائة وكان ابوه فراشا فاشتغل هو بالطب وحفظ الموجز وشرحه وتصرف فى العلاج فمهر وصحب البهاء الكازرونى وكان حسن الشكل له مروءة مات بعد مرض طويل فى عاشر شوال قاله ابن حجر.

وفيها القاضى ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان البارزى الشافعى كاتب السر ولد فى شوال سنة تسع وستين وسبعمائة وحفظ الحاوى فى صغره واستمر يكرر عليه ويستحضر منه وتعانى الشعر والادب وكتب الخط الجيد ثم ولى قضاء بلده وكتابة السر بها وقضاء حلب وكتابة السر بالقاهرة طول دولة المؤيد وكان لطيف المنادمة كبير الرياسة ذا طلاقة وبشر واحسان للعلماء والفضلاء على طريقة قدماء الكرماء وتوفى بالقاهرة يوم الاربعاء ثامن شوال.

وفيها الحافظ جمال الدين ابو المحاسن محمد بن موسى بن على بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله المراكشى الاصل ثم المكى ولد فى ثالث رمضان سنة سبع وثمانين

وسبعمائة وحفظ القرآن العظيم واجاز له وهو صغير قبل التسعين وبعدها ابو عبد الله بن عرفة وتقى الدين بن حاتم وناصر الدين بن الملق وجماعة وتفقه وحبب اليه الطلب فسمع بمكة على مشايخ مكة كابن صديق ومن دونه وعلى القادمين عليها واخذ علم الحديث عن الشيخ جمال الدين بن ظهيرة والحافظ تقى الدين الفاسى والحافظ صلاح الدين الاقفهسى وتخرج به فى معرفة العالى والنازل ورحل الى الديار المصرية فسمع من شيوخها ثم رحل الى الشام فأدرك عائشة بنت عبد الهادى خاتمة اصحاب الحجار وجال فى رحلته فسمع بحلب وحماة وحمص وبعلبك والقدس والخليل وغزة والرملة والاسكندرية وغيرها ورجع وقد كمل معرفته وخرج لغير واحد من مشايخه وعمل تراجم مشايخه فأفاد وخرج لنفسه اربعين متباينة لكن لم يلتزم فيها السماع ورحل الى اليمن فسمع بها ومدح الناصر احمد فاجازه وولاه مدرسة هناك فاقام بتلك البلاد وصار يحج كل سنة وكان حافظا ذا مروءة وقناعة وصبر على الاذى باذلا كتبه وفوائده موصوفا بصدق اللهجة وقلة الكلام قدم فى هذه السنة حاجا فعاقهم الريح فخشى فوات الحج فركب البحر واجهد نفسه فادرك الحج لكنه توعك واستمر مريضا الى ان مات بمكة فى ثامن عشر ذى الحجة ودفن بالمعلاة .

وفيها القاضى شرف الدين ابو الفتح موسى بن محمد بن نصر البعلبكى المعروف بابن السقيف - تصغير سقف - الشافعى ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة واخذ الفقه عن الخطيب جلال الدين والحديث عن عماد الدين ابن بردس وغيرهما واشتغل بدمشق على ابن الشريشى والزهرى وغيرهما ومهر وتصدى للافتاء والتدريس ببلده من اول سنة احدى وثمانين وهلم جرا وولى قضاء بلده مرارا فحمدت سيرته وكان كثير البر للطلبة سليم الباطن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وله اوراد وعبادة وانتهت اليه رياسة الفقه ببلده الى ان توفى فى جمادى الآخرة.

وفيها جمال الدين يوسف بن الشيخ اسمعيل الانبابي قال ابن حجر : ابن القدوة اسمعيل اخذ الكثير عن شيوخنا وقرأ فى الفقه والاصول والعربية واكثر جدا ثم انقطع بزاوية ابيه بانبابة واحبه الناس واعتقدوه وحج مرارا وكان يذكر لنفسه نسباً الى سعد بن عبادة ومات فى شوال وخلف مالا كثيرا جداً انتهى .

وفيها السلطان قرا يوسف بن محمد قرا التركمانى ملك العجم كان فى اول امره من التركمان الرحالة النزالة فتنقلت به الاحوال الى ان استولى بعد اللنك على عراق العرب والعجم ثم ملك تبريز وبغداد وماردين وغيرها واتسعت مملكته وكان ينتمى الى احمد بن اويس وتزوج احمد اخته ثم وقع بينهما وتقابلا فهرب احمد منه فملك بغداد سنة خمس وثمانمائة فارسل اليه اللنك عسكرا فهرب الى دمشق واجتمع مع احمد بن اويس وتصالحا ثم تنقلت به الاحوال الى ان قتل مرزاشاه بن اللنك فى ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة واستبد بملك العراق وسلطن ابنه محمد شاه ببغداد ثم نهب سنجار والموصل واوقع بالاكراد واختلف الحال بينه وبين شاه رخ ثم تصالحا وتحالفا وتصاهرا ثم انتقض الصلح سنة سبع عشرة وتحاربا وفى سنة احدى وعشرين سبي اهل عنتاب وقتل واسر وافحش فى القتل والسبي بحيث ابيع صغير واحد بدرهمين وحرق المدينة واخذ اموالها وتوجه الى البيرة فنهبها ثم بلغه ان ولده محمد شاه عصى عليه ببغداد فتوجه اليه وحصره واستصفى امواله وعاد الى تبريز وكان شديد الظلم قاسى القلب لا يتمسك بدين واشتهر عنه ان فى عصمته اربعين امرأة وقد خربت فى ايامه وايام اولاده مملكة العراقين وتوفى بتبريز فى ذي القعدة وقام بعده ابنه اسكندر .

﴿سنة اربع وعشرين وثمانمائة﴾

فيها توفي شهاب الدين احمد بن هلال الحابي اشتغل قديما على الشيخ شمس الدين بن الخراط وغيره وكان مفرط الذكاء واخذ التصوف عن شمس الدين البلالى ثم توغل فى مذهب اهل الوحدة ودعا اليه وصار كثير الشطح وجرت له وقائع وكان اتباعه يبالغون فى اطرائه ويقولون هو نقطة الدائرة الى غير ذلك من مقالاتهم المستبشعة قاله ابن حجر •

وفيها جقمق كان من ابناء التركمان فاتفق مع بعض التجار ان يبيعه ويقسم ثمنه بينهما ففعل فتنقل فى الخدم حتى تقرر دويدارا ثانيا عند الملك المؤيد قبل سلطنته ثم استمر وكان يتكلم بالعربية لا يشك من جالسه انه من اولاد الاحرار ثم استقر دويدارا كبيرا الى ان قرره الملك المؤيد فى نيابة الشام فبنى السوق المعروف بسوق جقمق واوقفه على المدرسة التى بناها قرب الاموى ثم اظهر العصيان لما مات الملك المؤيد قال المقريزى كان سيء السيرة شديدا فى دواداريته على الناس حصل اموالا كثيرة وكان فاجرا ظلوما غشوما لا يكف عن قبح انتهى قتله ططر بدمشق بعد ان صادره فى امواله فى اواخر شعبان ودفن بمدرسته لصيق الكلاسة .

وفيها الملك المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودى قدم القاهرة وهو ابن اثنتى عشرة سنة وكان جميل الصورة فمات جالبه فاشتراه محمود تاجر المماليك وانتسب اليه وقدمه لبرقوق فاعجبه وجعله خاصكيا ثم جعله من السقاة ونشأ ذكيا فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح ورمى النشاب والضرب بالسيف وغير ذلك ومهر فى جميع ذلك مع جمال الصورة وكمال العشرة والتهتك وضرب بسبب ذلك ثم تنقلت به الاحوال من الامارة على الحاج وغير ذلك الى أن ولى نيابة الشام ثم تسلطن يوم الاثنين مستهل شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة قال فى المنهل

وكان ملكا شجاعا مقداما مهابا سيوسا عارفا بالحروب والوقائع جوادا على من يستحق الانعام بخيلا على من لا يستحقه الى الغاية طويلا بطينا واسع العينين أشهلهما كث اللحية جهورى الصوت فحاشا سبابا ذا خلق سيء وسطوة وجبروت وهيبة زائدة يرجف القلب عند مخاطبته محبا لأهل العلم مبجلا للشرع مذعنا له غير مائل الى شيء من البدع الا أنه كان مسرفا على نفسه متظاهرا بذلك وبنى أماكن تقام فيها الخطبة منها جامعه المؤيدى داخل باب زويلة الذى ما عمر فى الاسلام اكثر زخرفة وأحسن ترخيما منه بعد جامع دمشق وتوفى يوم الاثنين تاسع المحرم وسلطنوا ولده المظفر أبا السعادات وعمره سنة واحدة وثمانية أشهر وسبعة أيام قال المقريزى واتفق فى موته موعظة وهو انه لما غسل لم يوجد له منشفة ينشف بها فنشف فى منديل لبعض من حضر من الأمراء ولا وجد له مئزر يستره حتى أخذ له مئزر صوف صعيدى من فوق رأس بعض جواريه ولا وجد له طاسة يصب بها عليه الماء وهو يغسل مع كثرة ما خلف من الاموال انتهى ودفن بقبته التى أنشاها بالجامع المؤيدى بباب زويلة ٠

وفيها أبو الفتح ططر بن عبد الله الظاهرى ملك الديار المصرية والشامية كان من جملة مماليك الظاهر برقوق ولا زال يترقى حتى صار أمير مائة مقدم الف بالديار المصرية وتنقلت به الاحوال الى أن مرض الملك المؤيد وأوصى له بالتكلم على ابنه أحمد فلما مات المؤيد خرج ططر الى البلاد الشامية بالسلطان والخليفة والقضاة والعساكر وعزل وولى ثم دخل حلب ثم عاد الى دمشق واستمال الخواطر وتحبب الى الامراء ثم عزم على خلع الملك المظفر لصغره فخلعه فى تاسع عشرى شعبان من هذه السنة وتسلطن هو ولقب بالملك الظاهر أبى الفتح وجلس على كرسى الملك ثم فى سابع عشر شهر رمضان برز من دمشق الى الديار المصرية فوصلها يوم الخميس رابع شوال فمرض ولزم بيته الى يوم الثلاثاء أول ذى القعدة نصل ودخل الحمام وتباشر الناس بعافيته ثم أخذ مرضه يتزايد الى

ثانى ذى الحجة فجمع الخليفة المعتضد بالله داود والقضاة وعهد لولده محمد وأن يكون الأمير جانبك الصوفى متكلما فى الأمور وحلف الأمراء على ذلك كما حلف هو غير مرة لابن الملك المؤيد وتوفى ضحى يوم الاحد رابع ذى الحجة وله نحو خمسين سنة ودفن بالقرافة بجوار الامام الليث بن سعد وكانت مدة سلطنته أربعة وتسعين يوما وفى هذه المدة اليسيرة لا يستقل مافعل من الانتقام والجور وسفك الدماء فاتعب نفسه ومهد لغيره وكان ملكا عارفا فطنا عفيفا عن المنكرات مائلا الى العدل يحب الفقهاء وأهل العلم ويذاكر بالفقه ويشارك فيه وله فهم وذوق فى البحث بارعا فى حفظ الشعر التركى عارفا بمعانيه وعنده اقدام وجرأة و كرم مفرط مع طيش وخفة وكان قصيرا اجدا كبير اللحية اسودها مليح الشكل يتكلم باعلى حسه وفى صوته بحة شنعة كثير التعصب لمذهب الحنفية يريد أن لا يدع أحدا من الفقهاء غير الحنفية قاله فى المنهل الصافى .

وفيها جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى الشافعى ولد فى جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة وامه بنت القاضى بهاء الدين بن عقيل النحوى ونشأ بالقاهرة وحفظ القرآن وعدة متون فى عدة علوم وتفقه بوالده وغيره وبرع فى الفقه والاصول والعربية والتفسير والمعانى والبيان وافتى ودرس فى حياة والده وتولى قضاء العسكر بالديار المصرية فى حياة والده ايضا قال المقريزى لم يخلف بعده مثله فى كثرة علومه بالفقه واصوله والحديث والتفسير والعربية والنزاهة عما ترمى به قضاة السوء انتهى وممن اثنى عليه جلال الدين بن ظهيرة المكى وانشد فيه لنفسه :

هنيئا لكم يا أهل مصر جلالكم عزيز فكم من شبهة قد جلا لكم
ولولا اتقاء الله جل جلاله لقلت لفرط الحب جل جلالكم

وقال ابن تغرى بردى بعد ان اثنى عليه احسن الثناء وانا اعرف به من غيرى فانه كان تأهل بكريمتى وما نشأت إلا عنده وقرأت عليه غالب القرآن الكريم

وكان اذا توجه الى منتزه يأخذنى صحبته الى حيث سار فاذا اقمنا بالمكان يطلبنى ويقول اقرأ الماضى من محفوظك فأقرأ عليه ما شاء الله ان اقرأه وتوفى ليلة الخميس بعد العشاء الآخرة بساعة الحادى عشر من شوال .

وفيها تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن احمد بن صالح بن احمد بن خطاب البقاعى الفارى ـ بالفاء والراء الخفيفة نسبة الى قرية بالبقاع تسمى بيت فار ـ الدمشقى الشافعى ولد سنة سبع وستين وسبعمائة وحفظ التمييز وغيره واشتغل على والده وعلى النجم بن الجابى والشريشى وغيرهم ونشأ هو وأخوه عبدالله على خير وتصون ودرس فى حياة أبيه بالعادلية الصغرى واستمرت بيده الى ان مات ودرس بعد أبيه بالشامية البرانية وولى افتاء دار العدل وناب فى الحكم مدة طويلة وولاه الامير نوروز القضاء باتفاق الفقهاء عليه بعد موت الاخنائى فباشره مباشرة حسنة فلما غلب المؤيد على نوروز صرفه ولم يعزله بسوء فلزم الشباك الكمالى بجامع دمشق يفتى وبالشامية يدرس وكان حسن الرأى والتدبير دينا له حظ من عبادة الا انه لم يكن مشكورا فى مباشرة الوظائف وكان عاقلا ساكنا كثير التلاوة يقوم الليل كثير الادب والحشمة طاهر اللسان توفى فى احد الربيعين قاله ابن حجر .

وفيها قتل ابو سعيد عثمان بن احمد بن ابراهيم بن على بن عثمان بن يعقوب ابن عبد الخالق المرينى قتله مدبر مملكته عبد العزيز الكنانى وقتل اخوته واولاده واكابر البلد وابطالها وشيوخها وكانت فتنة كبيرة انقطعت فيها دولة بنى مرين من فاس واقام محمد بن ابى سعيد فى المملكة واستبد هو بتدبير الامور فسبحان من لا يزول ملكه .

وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم البوصيرى الشافعى قال ابن حجر كان خيرا دينا كثير النفع للطلبة يحج كثيرا ويقصد الاغنياء لنفع الفقراء

وربما استدان للفقراء على ذمته ويوفى الله عنه وكانت له عبادة وتؤثر عنه كرامات مات فى سادس ربيع الآخر انتهى.

وفيها عز الدين محمد بن خليل بن هــــلال الحاضرى الحلبي الحنفى ولد فى احــــد الجمادين سنة سبع واربعين وسبعمائة ورحل الى دمشق فاخذ بها عن جمــــاعة منهم ابن اميلة قرأ عليه سنن ابى داود والترمذى ودخل القاهرة فاخذ عن الشيخ ولى الدين المنفلوطى والجمال الاسنوى ورحل الى القاهرة مرة اخرى وتفقه ببلده وحفظ كتباً نحو الخمسة عشر كتابا فى عدة فنون وقرأ على العراقى فى علوم الحديث واجاز له ولازم العلم الى ان انفرد وصار المشار اليه ببلاده وولى قضاء بلده ودرس وافتى وكان محمود السيرة مشكور الطريقة قال البرهان المحدث لا اعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه الذى اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع والدين المتين والذكر والتلاوة انتهى وتوفى فى احد الجمادين .

وفيها رضى الدين ابو حامد محمد بن عبد الرحمن بن ابى الخير محمد بن ابى عبد الله الفاسى الحسنى المكى المالكى ولد فى رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وسمع الحديث وتفقه وافتى ودرس وولى قضاء المالكية ثم عزل فناب عن القاضى الشافعى وكان خيرا ساكنا متواضعا ذاكرا للفقه توفى فى ربيع الأول .

واخوه محب الدين ابو عبد الله محمــــد كان اسن منه اجاز له ابن اميلة وغيره ومهر فى الفقه.

﴿سنة خمس وعشرين وثمانمائة﴾

فيها كما قال ابن حجر ولدت فاطمة بنت القاضى جلال الدين البلقينى من بعلها تقى الدين رجب بن العماد قاضى الفيوم ولداً خنثى له ذكر وفرج انثى

وقيل ان له يدين زائدتين نابتتان فى كتفيه وفى رأسه قرنان كقرنى الثور فيقال ولدته ميتا ويقال مات بعد ان ولدته انتهى .

وفيها اخذ الفرنج مدينة سبتة من ايدى المسلمين . وفيها كان الطاعون الشديد بحلب حتى خلى اكثر البلد من الناس .

وفيها برهان الدين ابراهيم بن احمد البيجورى الشافعى ولد فى حدود الخمسين وسبعمائة واخذ عن الاسنوى ولازم البلقينى ورحل الى الاذرعى بحلب سنة سبع وسبعين وبحث معه وكان الاذرعى يعترف له بالاستحضار وشهد له الشيخ جمال الدين الحسبانى عالم دمشق بأنه اعلم الشافعية بالفقه فى عصره وقال محي الدين المصرى فارقته سنة خمس وثمانين وهو يسرد الروضة حفظا وكان دينا خيرا متواضعا لا يتردد الى احد سليم الباطن لا يكتب على الفتوى تورعا وولى بآخره مشيخة الفخرية بين السورين وكان الطلبة يصححون عليه تصانيف العراقى نقلاً وفهماً وكانوا يراجعون العراقى فى ذلك فلا يزال يصلح فى تصانيفه ما ينقلونه له عنه ولم يخلف بعده من يقارنه وكان فقيرا جدا مع قلة وظائف وتوفى يوم السبت رابع عشر رجب رحمه الله تعالى .

وفيها برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن عيسى بن عمر بن زياد العجلونى الدمشقى الشافعى الشهير بابن خطيب عذرا ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بعجلون وحفظ المنهاج فى صغره واشتغل على مشايخ عصره ودأب فى الفقه خصوصا الروضة وتصدر للاشغال مدة طويلة وولى قضاء صفد فى ايام الظاهر برقوق سنة ثلاث وثمانمائة وقدم دمشق سنة ست وثمانمائة وولى نيابة الحكم واقام على ذلك سنين ثم تنزه عن ذلك كله واكب على الاشغال وصار يفتى ويدرس الى ان حصل له فالج فلزم منه الفراش من غير ان يتكلم الى ان توفى سابع عشرى المحرم .

وفيها صـــدر الدين ابو بكر بن تقى الدين ابراهيم بن محمد بن مفلح المقدسى الاصل ثم الدمشقى الحنبلى ولد سنة ثمانين وسبعمائة وتفقه قليلا واستنابه ابوه وهو صغير واستنكر الناس منه ذلك ثم ناب لا بن عبادة وشرع فى عمل المواعيد بجامع الارموى وشاع اسمه وراج بين العوام وكان على ذهنه كثير من التفسير والاحاديث والحكايات مع حضور شديد فى الفقه وولى القضاء استقلالا فى شوال سنة سبع عشرة فباشر خمسة اشهر ثم عزل وتوفى فى جمادى الآخرة قاله ابن حجر ·

وفيها نفيس الدين سليمان بن ابراهيم بن عمر التعزى الشافعى الفقيه العلوى- نسبة الى على بن بلى بن وائل- سمع اباه وابن شداد وغيرهما وعنى بالحديث واحب الرواية واستجيز له من جماعة من اهل مكة قال ابن حجر وسمع منى وسمعت منه وكان محبا فى السماع والرواية محثا على ذلك مع عدم مهارة فيه فذكر لى انه مر على صحيح البخارى مائة وخمسين مرة ما بين قراءة وسماع واسماع ومقابلة وحصل من شروحه كثيراً وحدث بالكثير وكان محدث اهل بلده مات فى ذى الحجة وقد جاوز الثمانين .

وفيها صدقة بن سـلامة بن حسين بن بدران بن ابراهيم بن جملة الجيدورى ثم الدمشقى المقرئ عنى بالقراآت واتقنها واقرأ بالجامع الاموى وأدب خلقا وانتفعوا به وله تآليف فى القراآت توفى فى عاشر جمادى الأولى ·

وفيها اسد الدين عبد الرحمن بن محمد بن طولوبغا التنكزى مسند الشام قال ابن حجر تفرد وحدث وحج فى سنة اربع وعشرين وثمانمائة بمكة ورجع فمات بدمشق فى ثانى عشر ذى القعدة وكان مسند الشام .

وفيها عثمان بن سليمان الصنهاجى قال ابن حجر فى انباء الغمر : من اهـــل الجزائر الذين بين تلمسان وتونس رأيته كهلا وقد جاوز الخمسين وقد شاب

اكثر لحيته وطوله الى رأسه ذراع واحد بذراع الآدميين لا يزيد عليه شيئاً وهو كامل الاعضاء واذا قام قائما يظن من رآه انه صغير قاعد وهو اقصر آدمى رأيته وذكر لى انه صحب ابا عبد الله بن الغمار وابا عبد الله بن عرفة وغيرهما ولديه فضيلة ومحاضرة حسنة انتهى .

وفيها على بن احمد بن على الماردينى سمع من ابن قواليح صحيح مسلم بدمشق وحدث عنه وتوفى بمكة فى شوال .

وفيها صبر الدين على بن سعد الدين محمد ملك المسلمين بالحبشة كان شجاعا فارسا شديدا على كفرة الحبشة وجرت له معهم وقائع عديدة وتوفى مبطونا واستقر بعده اخوه .

وفيها شمس الدين ابو المعالى محمد بن احمد بن معالى الحبتى ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وفوقية نسبة الى حبتة بنت ملك بن عمرو بن عوف ـ الحنبلى المحدث ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة وسمع من عمر بن اميلة والعماد بن كثير وغيرهما ومهر فى فنون كثيرة وتفقه بابن قاضى الجبل وابن رجب وغيرهما وتعانى الآداب فمهر وقدم القاهرة فى رمضان سنة اربع وثمانمائة وحدث بها ببعض مسموعاته وقص على الناس فى عدة اماكن وناب فى الحكم وكان يحب جمع المال مع مكارم الاخلاق وحسن الخلق وطلاقة الوجه والخشوع التام قال ابن حجر سمعنا بقراءته صحيح البخارى فى عدة سنين بالقلعة وسمعنا من مباحثه وفوائده ونوادره وماجرياته وتوفى فجأة ليلة الخميس وقت العشاء ثامن عشرى المحرم بالقاهرة .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن خالد الشافعى المعروف بابن البيطار سمع من مشايخ ابن حجر معه وغيره وكان وقورا ساكنا حسن الخلق كثير التلاوة .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن احمد الزراتيتى الحنبلى المقرىء امام

الظاهرية البرقوقية ولد سنة سبع واربعين وسبعمائة وعنى بالقراآت ورحل فيها الى دمشق وحلب واخذ عن المشايخ واشتهر بالدين والخير قال ابن حجر سمع معنا الكثير وسمعت منه شيئا يسيرا ثم اقبل على الطلبة بآخره فاخذوا عنه القراآت ولازموه واجاز للجماعة وانتهت اليه الرياسة فى الاقراء بمصر ورحل اليه من الاقطار ونعم الرجل كان توفى يوم الخميس سادس جمادى الآخرة بعد ان اضر .

وفيها السلطان محمد جلبي بن ابى يزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان كان كان يلقب بكرشى كان شجاعا مقداما مجاهدا فتح عدة قلاع وبلاد وبنى المدارس وعمر العماير وهو اول من عمل الصر للحرمين الشريفين من آل عثمان رحمه الله تعالى .

وفيها بدرالدين محمود بن العلامة شمس الدين الاقصرائى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة الحنفى ولد سنة بضع وتسعين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة وطلب العلم فبرع فى الفقه والعربية وشارك فى عدة فنون ورأس على اقرانه وجالس الملك المؤيد شيخ ثم اختص بالملك الظاهر ططر اختصاصا زائدا وتردد الناس الى بابه وتحدثوا برفعته فعوجل بمنيته ليلة الثلاثاء خامس المحرم .

﴿ سنة ست وعشرين وثمانمائة ﴾

فيها كان طاعون مفرط بالشام حتى قيل ان جملة من مات فى ايام يسيرة زيادة على خمسين الفا ووقع ايضاً بدمياط طاعون عظيم .

وفيها توفى ابراهيم بن مبارك شاه الاسعردى الخواجا التاجر المشهور صاحب المدرسة بالجسر الابيض كان كثير المال واسع العطاء كثير البذل قاله ابن حجر .

وفيها الحافظ ولى الدين أبو زرعة أحمد بن حافظ العصر شيخ الاسلام عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقى الامام ابن الامام والحافظ ابن الحافظ وشيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشافعى ولد فى ذى الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة وبكر به أبوه فأحضره عند المسند أبى الحرم القلانسى فى الاولى وفى الثانية واستجاز له من أبى الحسن العرضى ثم رحل به الى الشام فى سنة خمس وستين وقد طعن فى الثالثة فاحضره عند جمع كثير من أصحاب الفخر بن البخارى (١) وانظارهم ثم رجع فطلب بنفسه وقد أكمل أربع عشرة سنة فطاف على الشيوخ وكتب الطباق وفهم الفن واشتغل فى الفقه والعربية والمعانى والبيان واحضر على جمال الدين الاسنوى وشهاب الدين بن النقيب وغيرهما وأقبل على التصنيف فصنف أشياء لطيفة فى فنون الحديث ثم ناب فى الحكم واقبل على الفقه فصنف النكت على المختصرات الثلاثة جمع فيها بين التوشيح للقاضى تاج الدين السبكى وبين تصحيح الحاوى لابن الملقن وزاد عليهما فوائد من حاشية الروضة للبلقينى ومن المهمات للاسنوى وتلقى الطلبة هذا الكتاب بالقبول ونسخوه وقرأوه عليه واختصر أيضا المهمات وأضاف اليها حواشى البلقينى على الروضة وكان لما مات أبوه تقرر فى وظائفه فدرس بالجامع الطولانى وغيره ثم ولى القضاء الاكبر وصرف عنه فحصل له سوء مزاج من كونه صرف ببعض تلامذته بل ببعض من لا يفهم عنه كما ينبغى فكان يقول لو عزلت بغير فلان ماصعب على وكان من خير أهل عصره بشاشة وصلابة فى الحكم وقياما فى الحق وطلاقة وجه وحسن خلق وطيب عشرة وتوفى فى يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رمضان عن ثلاث (٢) وستين سنة وثمانية أشهر ودفن عند والده

---

(١) فى الاصل « النجار » والتصحيح من ذيول طبقات الحفاظ وغيرها

(٢) فى الاصل « ثلاثين » مكان « ثلاث » وهو سبق قلم . وفى شهر وفاته اختلاف ، راجع ذيول طبقات الحفاظ .

رحمهما الله تعالى .

وفيها مجد الدين أبو البركات سالم بن سالم بن احمد المقدسى ثم المصرى الحنبلى قاضى القضاة بالديار المصرية وشيخ الاسلام بها ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة وقدم القاهرة فى سنة اربع وستين واستقر فى القضاء بعد وفاة القاضى موفق الدين بن نصر الله المتقدم ذكره وكان يعد من فقهاء الحنابلة وأخيارهم باشر القضاء نيابة واستقلالا أكثر من ثلاثين سنة بتواضع وعفة وعزل بابن مغلى فقال بعضهم عند عزله :

قضى المجد قاضى الحنبلية نحبه   بعزل وما موت الرجال سوى العزل
وقد كان يدعى قبل ذلك سالما   فخالطه فرط انسهال من المغلى

وتوفى يوم الخميس تاسع عشرى ذى القعدة بعد أن ابتلى بالزمانة والعطلة عدة سنين.

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد بن اسماعيل القلقشندى الشافعى سبط الشيخ صلاح الدين العلائى اشتغل على أبيه وغيره وأحب الحديث وطلبه وكتب الطباق بخطه وصنف ونظم وكان فاضلا نبيها قال ابن حجر سمع معى فى الرحلة الى دمشق كثيرا بها وبنابلس والقدس وغيرها وصار مفيد بلده فى عصره وقدم القاهرة فى هذه السنة فأسمع ولده بها من جماعة وكان حسن العقل والخط حاذقا رجع الى بلده فمات بها واسفنا عليه رحمه الله تعالى انتهى .

وفيها عز الدين عبد العزيز بن على بن احمد النويرى ثم المكى الشافعى العقيلى ولد سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وتفقه ومهر وقرأ سنن أبى داود على السراج البلقينى سنة اثنتين وثمانمائة وكان أبوه مالكى المذهب فخالفه وأقام بالقاهرة مدة وأخذ عن شيوخها وأذن له الشيخ برهان الدين الانباسى وبدر الدين الطنبدى ثم دخل اليمن وولى القضاء بتعز ثم رجع الى مكة فتوفى بها فى

حادي‌عشرى ذى الحجة .

وفيها عبد القادر ويدعى محمداً ابن‌قاضى الحنابلة علاء الدين على بن محمود ابن‌المغلى السليمانى‌ثم الحموى الحنبلى نشأ على طريقة حسنة ونبغ وحفظ‌المحرر وغيره وتوفى مراهقا فى‌نصف ذى‌القعدة واسف أبوه عليه‌جدا ولم يكن له ولد غيره .

وفيها نور الدين على بن رمح بن سنان بن قنا الشافعى سمع من عز الدين ابن‌جماعة وغيره ولم ينجب وصار بآخره يتكسب فى حوانيت الشهود وهو احد الصوفية بالخانقاه البيبرسية وتوفى عن أزيد من ثمانين سنة .

وفيهاز ين‌الدين وسراج الدين عمربن عبد الله بن على بن‌أبى بكرالاديب الشاعر الأنصارى الاسوانى نزيل القاهرة ولد باسوان سنة اثنتين وستين وسبعمائة وقدم القاهرة فاقام بها مدة ثم توجه الى‌دمشق وأخذ الأدب عن الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا ثم عاد الى القاهرة واستوطنها الى أن مات بهـا قال المقريزى كان يقول الشعر ويتقن شيئا من العربية مع تعاظم وتطاول وأعجاب‌بنفسه واطراح جانب الناس‌لا يرى أحداوأن‌جل شيئابل يصرح بأن ابناء زمانه كلهم ليسوا بشىء وأنه هو العالم دونهم وأنه يجب‌على الكافة تعظيمه والقيام بحقوقه وبذل أموالهم كلها له لا لمعنى فيه يقتضى ذلك بل سوء طباع وكان يمدح فلا يجـدمن يوفيه حقه بزعمـه فيرجع الى الهجاء فلذلك كان مشنوءا عندالناس‌ومن‌شعره :

ان دهرى لقد رمانى بقوم هم عـلى بلوتى أشد حثيثـا
ان افه بينهم بشىء أجدهم لا يكادون يفقهون حديثا

وتوفى يوم الجمعة حادى عشر ربيع الاول .

وفيها زين الدين عمربن‌محمد الصفدى ثم النينى- بنون مفتوحة ثم ياء تحتية ساكنة ثم نون ـ الشافعى‌اشتغل‌قديما ومهر حتى صار يستحضر الـكفاية‌لابن

الرفعة وأخذ بدمشق عن علاء الدين حجى وأنظاره وسمع من ابن قوالح وناب فى الحكم فى بلاد عديدة فى معاملات حلب ثم قدم القاهرة قبل العشرين وثمانمائة ونزل بالمؤيدية فى طلبة الشافعية وكان كثير التقتير على نفسه وتوفى بمصر فى جمادى الاولى وقد قارب الثمانين ووجد له مبلغ عند بعض الناس فوضع يده عليه ولم يصل لوارثه منه شىء عفا الله عنه ٠

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن عمر بن يوسف المقدسى الصالحى الحنبلى المعروف بابن المكى ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائة وتفقه قليلا وتعانى الشهادة ولازم مجلس القاضى شمس الدين بن التقى وولى رياسة المؤذنين بجامع الاموى وكان من خيار العدول عارفا جهورى الصوت حسن الشكل طلق الوجه منور الشيبة اصيب بعدة اولاد له كانوا اعيان عدول البلدة مع النجابة والوسامة فماتوا بالطاعون ثم توفى هو فى جمادى الأولى ٠

وفيها شمس الدين محمد بن على بن احمد الغزى الحلبي المقرىء المعروف بابن الركاب ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بغزة وتعانى الاشتغال بالقرا آت فمهر وقطن بحلب واشتغل فى الفقه بدمشق مدة ثم اقبل على التلاوة والاقراء فانتفع به اهل حلب واقرأ اكابرهم وفقراءهم بغير اجرة وممن قرأ عليه قاضى حلب علاء الدين بن خطيب الناصرية وكان قائما بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومواظبة الاقراء مع الهرم وتوفى فى تاسع عشر ربيع الأول .

وفيها محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدايم البرماوى كان قد مهر وحفظ عدة كتب وتوجه مع ابيه الى الشام فمات بالطاعون ولم يكمل العشرين سنة وأسف عليه ابوه ولم يقم بالشام بعده بل قدم القاهرة .

﴿ سنة سبع وعشرين وثمانمائة ﴾

فيها توفى الملك الناصر احمد بن الاشرف اسماعيل بن الافضل عباس بن المجاهد على صاحب اليمن استقر فى المملكة بعد ابيه سنة ثلاث وثمانمائة وجرت له كائنات وكان فاجرا جائرا قال ابن حجر مات بسبب صاعقة سقطت على حصنه من زجـــاج فارتاع من صـوتها فتوعك ثم مات فى سادس عشر جمادى الآخرة قال الله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) انتهى بحروفه .

وفيهاشهاب الدين احمدبن‌عبد الله البوتيجى(١)الشافعى‌تفقه‌ومهر وحفظ المنهاج وكان يتكسب بالشهادة ثم تركها تورعاً ٠

وفيها شهاب الدين احمد بن على بن احمد النويرى المكى المالكى قاضى مكة وامام المالكية بحرمها الشريف وابن امامهم ولد فى صفر سنة ثمانين وسبعمائة وسمع على والده والعفيف عبد الله وبقراءة اخيه عبد العزيز المذكور فى السنة التى قبلها على الشيخ نصر الله بن احمد البغدادى الحنبلى ومن جماعة اخر بمكة وحفظ رسالة ابن ابى زيد(٢) المالكى و تفقه على الشريف ابى الخير الفاسى وغيره وافتى ودرس وولى بعد وفاة والده بمدة امامة المالكية بالحرم ثم بعد مدة طويلة ولى القضاء فلم يتم امره ودام مصروفا الى ان توفى قبيل العصر من يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع الآخر ودفن بالمعلاة وكان له ثروة ٠

وفيها القاضى محب الدين احمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيرة المخزومى الشافعى قاضى مكة وابن قاضيها ومفتيها وابن مفتيها ولد فى جمادى

---

(١) فى الاصل «الاوتيجى» والتصحيح من الضوء اللامع ومعجم البلدان.
(٢) فى الاصل «يزيد» والتصحيح من الضوء وغيره .

الاولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة وحفظ المنهاج وعــدة كتب وتفقه بوالده وغيره واذن له فى الافتاء الشهاب الغزى والشهاب بن حجى وغيرهما وكان ماهرا فى الفقه والفرائض حسن السيرة فى القضاء ولى من سنة ثمانى عشرة الى ان مات وتوفى فى جمادى الاولى وخلت مكة بعده ممن يفتى فيها على مذهب الشافعى قاله ابن حجر ·

وفيها زين الدين ابو بكر بن عمر بن محمد الطرينى ثم المحلى المالكى الشيخ الفاضل المعتقد كان صالحا ورعاً حسن المعرفة بالفقه قائما فى نصر الحق وله اتباع وصيت كبير وتوفى فى حادى عشر ذى الحجة وقد جاوز الســتين .

وفيها الملك العادل فخر الدين ابو المفاخر سليمان بن الملك الكامل غازى ابن محمد بن ابى بكر بن شادى صاحب حصن كيفا وابن صاحبه تسلطن فى الحصن بعد موت ابيه وحسنت ايامه وكان مشكور الســيرة محبباً للرعية مع الفضيلة التامة والذكاء والمشاركة الحسنة وله نظم ونثر وديوان شعر لطيف ومن شعره:

اربعان الشباب عليك منى ســلام كلما هب النســيم
سرورى مع زمانك قد تناءى وعندى بعــده وجد مقيم
فلا برحت لياليك الغوادى وبــدر التم لى فيها نديم
يغازلنى بغنــج والمحــيا يضىء وثغــره در نظــيم
وقد مثــل لدن ان تثنى وريقته بها يشفى الســقيم
اذا مزجت رحيق مع رضاب ونحن بليل طرته نهــيم
ونصبح فى ألذ العيش حتى تقول وشـاتنا هـذا النعيم
ونرتع فى رياض الحسن طورا وطورا للتعانق نســتديم

واستمر فى مملكة الحصـن الى ان توفى واقيم بعـده ولده الملك الاشرف

احمد المقتول بيد اعوان قرايلك فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة .

وفيها عبيد الله بن محمد بن محمدبن محمد بن ز بد-بالزاى والباء الموحدة - البعلبكى الشافعى المعروف بابن زبد ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبا وتفقه على ابن الشريشى والقرشى وغيرهما بدمشق ثم ولى قضاء بلده قبل اللنك ودرس وافتى ثم ولى قضاء طرابلس فى سنة عشر ثم ولاه المؤيد قضاء دمشق عوضاً عن نجم الدين بن حجى فى سنة تسع عشرة ثم فى سنة ست وعشرين فى ايام الأشرف وكانت مدته فى الولايات يسيرة جداً الاولى ستة اشهر والثانية شهرا ونصفاً ولما صرف فى النوبة الثانيـــة حصل له ذل كبير وقهر زائد وذهب غالب ما كان حصله فى عمره ولحقه فالج فاستمر به الى ان مات فى ربيع الأول قاله ابن حجر .

وفيها ابو محمد عبدالله بن مسعود بن على الحلبي المعروف بابن القرشية اخذ عن ابيه عن الوادياشى وعن ابى عبدالله بن عرفة وابى على عمر بن قداح الهوارى واحمد بن ادريس الزواوى شيخ بجاية اخذ عنه المسلسل بالاولية ومصافحة المعمرين وابى عبدالله بن مرزوق فى آخرين تتضمنهم فهرسته التى أجاز فيها الا بن أخيه أبى الفرج سرور بن عبدالله القرشى وتوفى بتونس على ما ذكره ابن أخيه سرور .

وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن يوسف بن الحسن ابن محمد الزرندى المدنى الحنفى قاضى الحنفية بالمدينة المنورة ولد فى ذى القعدة سنة ست واربعين وسبعمائة بالمدينة وسمع على عز الدين بن جماعة وصلاح الدين العلائى وأجازله الزبير بن على الاسوانى فكان خاتمة اصحابه وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها محي الدين عبدالقادر بن ابى الفتح محمد بن أبى المكارم احمد بن أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن الشريف الحسنى الفاسى الاصل المكى الحنبلى أخو قاضى القضاة سراج الدين عبد اللطيف الحنبلى ولد سنة احدى وتسعين

وسبعمائة وقرأ وتفقه وناب فى الحكم عن أخيه شقيقه سراج الدين المذكور وتوفى بمكة فى يوم الاربعاء الثانى والعشرين من شعبان ودفن بالمعلاة قاله تقى الدين الفاسى فى تاريخه .

وفيها نور الدين على بن عبد الكريم الفوى قال ابن حجر سمع من الشيخ جمال الدين بن نباتة واحمد بن يوسف الخلاطى وغيرهما وحدث بالكثير سمعت عليه السيرة النبوية لابن هشام ونعم الشيخ كان مات فى خامس ذى الحجة وبلغ الستين .

وفيها نور الدين على بن لولو قال ابن حجر كان عالما متورعا لا يأكل الا من عمل يده ولم يتقلد وظيفة قط ولازم الاقراء بالجامع الأزهر وغيره وانتفع الناس به وله مقدمة فى العربية سهلة المأخذ مات فى عشر الستين انتهى.

وفيها عيسى بن يحيى الريغى - براء ومثناة تحية وغين معجمة نسبة الى ريغة اقليم بالمغرب - المغربى المالكى نزيل مكة قال الفاسى كان خيرا متعبدا معتنيا بالعلم نظرا وافادة وله فى النحو وغيره يد وسمع الحديث بمكة على جماعة من شيوخها والقادمين اليها وكان كثير السعى فى مصالح الفقراء والطرحاء وجمعهم من الطرقات الى البيمارستان المستنصرى بالجانب الشامى من المسجد الحرام وربما حمل الفقراء المنقطعين بعد الحج الى مكة من منى وجاور بمكة سنين كثيرة تقارب العشرين وتأهل فيها بنساء من أعيان مكة ورزق بها أولادا وبها توفى ليلة الاثنين سلخ المحرم ودفن بالمعلاة وهو فى عشر الستين ظنا .

وفيها محمد بن احمد بن المبارك الحموى بن الخرزى الحنفى ولد قبل سنة ستين وسبعمائة واشتغل على الصدر منصور من أشياخ الحنفية بدمشق ثم سكن حماة وتحول الى مصر بعد اللنك وناب فى الحكم ثم تحول الى دمشق ودرس وكان مشاركا فى عدة فنون الا ان يده فى الفقه ضعيفة وكان كثير المرض وتوفى فى شعبان .

وفيها بدر الدين محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان ابن جعفر القرشى المخزومى(١) الاسكندرانى المالكى النحوى الاديب قال السيوطى فى طبقات النحاة ولد بالاسكندرية سنة اربع وستين وسبعمائة وتفقه وتعانى الأدب ففاق فى النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط وشارك فى الفقه وغيره وناب فى الحكم ودرس بعدة مدارس وتقدم ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الازهر لاقراء النحو ثم رجع الى الاسكندرية واستمر يقرىء بها ويحكم ويتكسب بالتجارة ثم قدم القاهرة وعين للقضاء فلم يتفق له ودخل دمشق سنة ثمانمائة وحج منها وعاد الى بلده وتولى خطابة الجامع وترك الحكم واقبل على الاشتغال ثم أقبل على أشغال الدنيا وامورها فتعانى الحياكة وصار له دولاب متسع فاحترقت داره وصار عليه مال كثير ففر الى الصعيد فتبعه غرماؤه واحضروه مهانا الى القاهرة فقام معه الشيخ تقى الدين بن حجة وكاتب السر ناصر الدين البارزى حتى صلحت حاله ثم حج سنة تسع عشرة ودخل اليمن سنة عشرين ودرس بجامع زبيد نحو سنة فلم يرج له بها امر فركب البحر الى الهند فحصل له اقبال كثير وعظموه واخذوا عنه وحصل له دنيا عريضة فبغته الاجل ببلد كلبرجة من الهند فى شعبان قتل مسموماً وله من التصانيف شرح الخزرجية وجواهر البحور فى العروض وتحفة الغريب فى شرح مغنى اللبيب وشرح البخارى وشرح التسهيل والفواكه البدرية من نظمه ومقاطع الشرب ونزول الغيث وهو حاشية على الغيث الذى انسجم فى شرح لامية العجم للصفدى وعين الحياة مختصر حياة الحيوان للدميرى وغير ذلك روى لنا عنه غير واحد ومن شعره:

رمانى زمانى بما ساءنى ... فجاءت نحوس وغابت سعود
واصبحت بين الورى بالمشيب ... عليلا فليت الشباب يعود

(١) وهو المعروف بابن الدماميني، كما فى البغية.

وله فى امرأة جبانة :

مذ تعانت لصنعة الجبن خود   قتلتنا عيـــونها الفتـانه

لا تقل لى كم مات فيها قتيل   كم قتيل بهـــذه الجبانة

انتهى كلام السيوطى بحروفه ومن نظمه ايضا :

قلت له والدجى مـــول   ونحن بالانس فى التـلاقى

قد عطس الصبح يا حبيبى   فـــلا تشمته بالفراق

وله ملغزا فى غزال :

انـــ من قـــد هويته   مختـــتى فى وقوفـــه

فاذا زال ربعـــه   زال باقى حروفـــه

وفيها نجم الدين محمد بن ابى بكر بن على بن يوسف الذروى الاصل الصعيدى ثم المكى الشافعى المعروف بالمرجانى ولد سنة ستين وسبعمائة بمكة واسمع على العز بن جماعة وغيره وقرأ فى الفقه والعربية وتصدى للتدريس والافادة وله نظم حسن ونفاذ فى العربية وحسن عشرة ورحل فى طلب الحديث الى دمشق فسمع من ابن خطيب المزة وابن المحب وابن الصيرفى وغيرهم بافادة الياسوفى وغيره وكان يثنى عليه وعلى فضائله وحدث قليلا فسمع منه ابن حجر وتوفى فى رجب .

وفيها شمس الدين محمد بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن ابى بكر ابن مصلح بن ابى بكر بن سعد المقدسى الحنفى المعروف بابن الديرى نسبة الى مكان بمردا من جبل نابلس ولد سنة اثنتين أو ثلاث واربعين وسبعمائة وتعانى الفقه والاشتغال فى الفنون وعمل المواعيد ثم تقدم فى بلده حتى صار مفتيها والمرجوع اليه فيها وكانت له احوال مع الامراء وغيرهم يقوم فيها عليهم ويأمرهم بكف الظلم واشتهر اسمه فلما مات ناصر الدين بن العديم فى سنة تسع عشرة استدعاه المؤيد فقرره فى قضاء الحنفية بالقاهرة وكان

قدمها مرارافباشرها بصرامة وشهامة وقوة نفس ثم امتزج مع المصريين ومازج الناس وكان منقادا لما يأمر ويروم ابن البارزى و لما كملت المؤيدية قرر فى مشيختها وظن ان السلطان لا يخرج عنه القضاء فجاء الامر بخلاف ظنه فانه لما قرره فى المشيخة قال له استرحنا واسترحت يشير بذلك الى كثرة الشكاوى عليه من الامراء وكان ابن الديرى كثيرالازدراء بأهل عصره لا يظن ان احدا منهم يعرف شيئاً مع دعوى عريضة وشدة اعجاب مع شدة التعصب لمذهبه والحط على مذهب غيره سامحه الله وكان يأسف على بيت المقدس ويقول سكنته اكثر من خمسين سنة ثم اموت فى غيره فقدرت وفاته به فى سابع ذى الحجة واستقر ولده سعد الدين فى مشيخة المؤيدية .

وفيها المولى حافظ الدين محمد بن محمد الكردى الحنفى المشهور بابن البزازى له كتاب مشهور من الفتاوى اشتهر بالفتاوى البزازية وكتاب فى مناقب الامام الأعظم و كتاب فى المطالب العالية نافع جدا ولما دخل بلاد الروم ذاكر وباحث المولى الفنارى وغلبه فى الفروع وغلبه الفنارى فى الاصول وتوفى فى اواسط رمضان .

وفيها شرف الدين يعقوب بن جلال واسم جلال رسولا ويسمى ايضاً احمد الرومى الحنفى العجمى الاصل المصرى المولدوالدار والوفاة المعروف بالتبانى- بفتح المثناةالفوقية وتشديد الموحدة التحتية لسكنه بالتبانة خارج القاهرة- نشأ بالقاهرةوتفقه بوالده وغيره وبرع فى الفقه والاصلين والعربية والمعانى والبيان وافتى ودرس سنين وولى وكالة بيت المال ونظر الكسوة ومشيخة خانقاه شيخون وكان ذاهمة عالية ومكارم وبر وايثار وصدقة وحرمة فى الدولة وكلمة مسموعة وصلة بالامراء والاكابر واختص بالملك المؤيد شيخ اختصاصاً كثيرا وعظم وضخم وتردد الناس الى بابه وهو مع

ذلك ملازم للاشتغال والاشغال مع الديانة والصيانة قاله فى المنهل الصافى وشرع فى شرح المشارق وتوفى بالقاهرة فجأة يوم الاربعاء سادس عشر صفر عن نيف وسبعين سنة واستقر بعده فى الشيخونية سراج الدين قارى الهداية .

﴿ سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين احمد بن ابى بكر بن عبد الله الاسدى العبشمى الشهير جده بالطواشى ولد بعد الستين وسبعمائة واحضر فى الثالثة على ابن جماعة واسمع على الضياء الهندى وغيره واجاز له الكمال بن حبيب ومحمد ابن جابر وابو جعفر الرعينى وابو الفضل النويرى والزرندى والأميوطى وغيرهم وكان خيراً ديناً منقطعاً عن الناس توفى بمكة يوم الجمعة سابع عشر شعبان .

وفيها الامام فى الادب وفنونه الزين شعبان بن محمد بن داود المصرى الاثارى قاله فى ذيل دول الذهبي .

وفيها الحافظ نور الدين ابو الحسن على بن احمد بن محمد بن سلامة بن عطوف الشافعى المكى السلمى المعروف بابن سلامة ولد فى سابع شوال سنة ست واربعين وسبعمائة بمكة وسمع بها من الشيخ خليل المالكى والعز ابن جماعة وغيرهما ورحل الى بغداد فسمع بها على جماعة ورحل الى البلاد الشامية والمصرية فسمع بها على من لا يحصى مالا يحصى وسمع ببيت المقدس وبلد الخليل ونابلس والاسكندرية وعدة من البلاد واجاز له جماعة كثيرة وله مشيخة شيوخه بالسماع والاجازة وفهرست ما سمعه وقرأه من الكتب والاجزاء تخريج الامام تقى الدين بن فهد وتفقه بجماعة واذن له بالافتاء والتدريس جماعة منهم سراج الدين بن الملقن وبرهان الدين

الابناسى وكان له حظ من العبادة وله عناية كثيرة بالقراآت ومن نظمه وقد اهدى للشيخ شمس الدين بن الجزرى من ماء زمزم :

ولقد نظرت فلم اجد يهدى لكم   غير الدعاء المستجاب الصالح
او جرعة من ماء زمزم قد سمت   فضلا على مد الفرات السائح
هذا الذى وصلت له يد قدرتى   والحق قلت ولست فيه بمازح

فأجابه الشيخ شمس الدين بن الجزرى :

وصل المشرف من امام مرتضى   نور الشريعة ذى الكمال الواضح
وذكرت انك قد نظرت فلم تجد   غير الدعاء المستجاب الصالح
او جرعة من ماء زمزم حبذا   ما قد وجدت ولست فيه بمازح
اما الدعاء فلست ابغى غيره   ما كنت قط الى سواه بطامح

وتوفى ابن سلامة بمكة المشرفة يوم السبت رابع عشرى شوال .

وفيها القاضى علاء الدين ابو الحسن على بن محمود بن ابى بكر بن مغلى الحنبلى اعجوبة الزمان الحافظ قال فى المنهل ولد بحماة وقيل بسلمية سنة احدى وسبعين وسبعمائة ونشأ بحماة وطلب العلم وقدم دمشق فتفقه بابن رجب الحنبلى وغيره وسمع مسند الامام احمد وغيره وبرع فى الفقه والنحو والحديث وغير ذلك وتولى قضاء حماة وعمره نحو عشرين سنة ثم قضاء حلب وعاد الى بلده حماة وولى قضاءها وحمدت سيرته الى ان طلبه السلطان المؤيد شيخ الى الديار المصرية وولاه قضاء قضاتها وحمدت سيرته الى ان طلبه السلطان المؤيد شيخ الى الديار المصرية وولاه قضاء قضاة الحنابلة بها مضافاً الى قضاء حماة وكان اماما عالما حافظا يحفظ فى كل مذهب من المذاهب الاربعة كتاباً يستحضره فى مباحثه وكان سريع الحفظ الى الغاية ويحكى عنه فى ذلك غرائب منها ما حكى بعض الفقهاء قال استعار منى اوراقا نحو عشرة كراريس فلما اخذها منى احتجت الى مراجعتها فى اليوم فرجعت اليه

بعد ساعة هينة وقلت اريد انظر فى الكراريس نظرة ثم خذها ثانيا فقال مابقى لى فيها حاجة قد حفظتها ثم سردها من حفظه وتوفى بالقاهرة قاضيا يوم الخميس العشرين من المحرم ودفن بتربة باب النصر وخلف مالا جما ورثه ابن اخيه محمود انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن احمد الحريرى البيرى الشافعى اخو جمال الدين الاستادار ولد فى حدود الخمسين وسبعمائة وتفقه على ابى البركات الانصارى وسمع من ابى عبد الله بن جابر وابى جعفر الغرناطى نزيل البيرة بحلب وولى قضاء البيرة مدة ثم قضاء حلب سنة ست وثمانمائة ثم تحول الى القاهرة فى دولة اخيه وتوجه الى مكة فجاور بها ثم قدم فعظم قدره وعين للقضاء ثم ولى مشيخة البيبرسية ثم درس بالمدرسة المجاورة للشافعى ثم انتزعتا منه بعد كائنة اخيه ثم اعيدت اليه البيبرسية فى سنة ست عشرة ثم صرف عنها بابن حجر فى سنة ثمانى عشرة ثم قرر فى مشيخة سعيد السعداء وكان قد ولى خطابة بيت المقدس وتوفى فى سحر يوم الجمعة رابع عشرى ذى الحجة .

وفيها شمس الدين محمد بن القاضى شهاب الدين احمد الدمزى المالكى ولد سنة بضع وستين وسبعمائة وتفقه واحب الحديث فسمعه وطاف على الشيوخ قال ابن حجر وسمع معنا كثيرا من المشايخ وكان حسن المذاكرة جيد الاستحضار ودرس بالناصرية الحسنية وغيرها وكان قليل الحظ مات فى العشرين من جمادى الأولى انتهى .

وفيها شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن المحب عبد الله السعدى المقدسى الاصل ثم الدمشقى الحنبلى المحدث الامام ولد فى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة واحضره والده فى السنة الأولى من عمره مجالس الحديث واسمعه كثيراً على عدة شيوخ منهم عبد الله بن القيم واحمد

ابن الحوفى وعمر بن اميلة وست العزابنة محمد بن الفخر بن البخارى وحدث قبل فتنة تمرلنك وبعدها وصنف شرحا على البخارى وله نظم ونثر وكان يقرأ الصحيحين فى الجامع الاموى وحصل به النفع العام توفى بطيبة فى رمضان وقد رأى فى نومه من نحو عشرين سنة ما يدل على موته هناك .

وفيها شمس الدين محمد الحموى النحوى المعروف بابن العيار قال ابن حجر كان فى اول امره حائكا ثم تعانى الاشتغال فمهر فى العربية واخذ عن ابن جابر وغيره ثم سكن دمشق ورتب له على الجامع تصدير بعناية البارزى وكان حسن المحاضرة ولم يكن محموداً فى تعاطى الشهادات مات فى ذى القعدة انتهى .

﴿ سنة تسع وعشرين وثمانمائة ﴾

فى رمضانها كان فتح قبرس وعمل زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن الخراط موقع الدست بالقلعة قصيدة طويلة فائية اولها :

بشراك يامللك الملوك الاشرف   بفتح قبرس بالحسام المشرفى

فتح بشـهر الصـوم تم قتاله   من اشرف فى اشرف فى اشرف

قالت دما تلك البلاد وقد عفا   انجيلهم اهلا باهل المصحف

وفى آخرها :

لم تخلف الايام مثلك فاتـكا   ملـكا ومثلى شـاعراً لم تخلف

فيك التقى والعدل والاحسان فى   كل الرعية والوفا والفضل فى

وبيع السبي والغـنـايم وحمل الثمن الى الخزانة السلطانية وفرق فى الذين جاهدوا منه بعضه .

وفيها نهب المدينة المنورة عاملها عجلان بن ثابت لما بلغه انه عزل بابن عمه حسن بن جماز وهدم اكثر بيوتها وحرق وسلم منه بيوت الرافضة واقام

قاضيا رافضيا بها يقال له الصيقل ولم يسلم منه من ارباب الخدم الا القاضى الشافعى لانه استجار بقريب لعجلان يقال له مانع فأجاره .

وفيها توفى شهاب الدين احمد بن محمد القطوى الشافعى ولد بقطية سنة تسع وسبعين وسبعمائة وابوه اذ ذاك الحكم بها ونشأ نشأة حسنة وحفظ الحاوى واشتغل فى الفرائض ولازم الشيخ شمس الدين العراقى فى ذلك وكان يستحضر الحاوى وكثيرا من شرحه واشتغل فى العربية قليلا ثم ولى قضاء قضية بعد أبيه ثم ولى قضاء غزة فى اول الدولة المؤيدية ثم استقر فى دمياط فى غاية الاعزاز والاكرام وكان كثير الاحتمال حسن الاخلاق وصاهر ابن حجر على ابنته رابعة ودخل بها وهى بكر سنة خمس عشرة وولدت منه بنتا ثم مات عنها فى شهر رمضان وكثر الاسف عليه .

وفيها الشيخ تقى الدين ابو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى بن موسى بن حريز بن سعيد بن داود بن قاسم بن على بن علوى بن ناشى بن جوهر ابن على بن أبى القسم بن سالم بن عبد الله بن عمر بن موسى بن يحيي بن على الاصغر بن محمد المتقى بن حسن بن على بن محمد الجواد بن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب الحصنى نسبة الى الحصن قرية من قرى حوران ثم الدمشقى الفقيه الشافعى ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وتفقه بالشريشى والزهرى وابن الجابى والصرخدى والغزى وابن غنوم واخذ عن الصدر الياسوفى ثم انحرف عن طريقته وحط على ابن تيمية وبالغ فى ذلك وتلقى ذلك عنه الطلبة بدمشق وثارت بسبب ذلك فتن كثيرة وكان يميل الى التقشف ويبالغ فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وللناس فيه اعتقاد زائد ولخص المهمات فى مجلد وكتب على التنبيه قال القاضى تقى الدين الاسدى كان خفيف الروح منبسطا له نوادر ويخرج الى النزه

ويبعث الطلبة على ذلك مع الدين المتين والتحرى فى اقواله وافعاله وتزوج عدة نساء ثم انقطع وتقشف وانجمع كل ذلك قبل القرن ثم ازداد بعد الفتنة تقشفه وانجماعه وكثرت مع ذلك أتباعه حتى امتنع من مكالمة الناس ويطلق لسانه فى القضاة واصحاب الولايات وله فى الزهد والتقلل من الدنيا حكايات تضاهى ما نقل عن الاقدمين وكان يتعصب للاشاعرة واصيب فى سمعه وبصره فضعف وشرع فى عمارة رباط داخل باب الصغير فساعده الناس بأموالهم وانفسهم ثم شرع فى عمارة خان السبيل ففرغ فى مدة قريبة وكان قد جمع تآليف كثيرة قبل الفتنة وكتب بخطه كثيرا فى الفقه والزهد وقال السخاوى شرح التنبيه والمنهاج وشرح مسلم فى ثلاث مجلدات ولخص المهمات فى مجلدين وخرج أحاديث الاحياء مجلد وشرح النواوية مجلد واهوال القيامة مجلد وجمع سير نساء السلف العابدات مجلد وقواعد الفقه مجلد وتفسير القرآن الى الانعام آيات متفرقة مجلد وتأديب القوم مجلد وسير السالك مجلد وتنبيه السالك على مظان المهالك ست مجلدات وشرح الغاية مجلد وشرح النهاية مجلد وقمع النفوس مجلد ودفع الشبه مجلد وشرح اسماء الله الحسنى مجلد والمولد مجلد وتوفى بخلوته بجامع المزاز بالشاغور بعد مغرب ليلة الاربعاء خامس عشر جمادى الآخرة وصلى عليه بالمصلى صلى عليه ابن اخيه ثم صلى عليه ثانيا عند جامع كريم الدين ودفن بالقبيبات فى اطراف العمارة على جادة الطريق عند والدته وحضر جنازته عالم لا يحصيهم الا الله مع بعد المسافة وعدم علم اكثر الناس بوفاته وازدحموا على حمله للتبرك به وختم عند قبره ختمات كثيرة وصلى عليه امم ممن فاتته الصلاة على قبره ورؤيت له منامات صالحة فى حياته وبعد موته انتهى .

وفيها شمس الدين شمس بن عطاء الهروى الرازى الاصل القاضى

الشافعي كان يكتب ايام قضائه محمد بن عطا قال ابن حجر كان شيخا ضخما طوالا ابيض اللحية مليح الشكل الا ان في لسانه مسكة وقال الحافظ تاج الدين محمد بن الغرابيلي ما نصه كما نقله عنه البرهان البقاعي : محمد بن عطا شمس الدين ابو عبد الله الهروى شيخنا الامام العالم احد عجائب الوقت فى كل اموره حتى فى كذبه وزوره ولم ير مثل نفسه ولا والله مارأى من أهل عصره احد مثله فى كل شيء من العلوم والظلم والمخرقة ولولا انى كنت اشاهد جوارحه فى كل وقت لقلت انه شيطان خرج الى الناس فى زى انسان افردت ترجمة تشتمل على عجائبه فى نحو كراسة مات رحمه الله وارضى عنه خصومه يوم الاثنين بعد الفجر تاسع عشر ذى الحجة من جمرة طلعت بين كتفيه وصلى عليه بعد الظهر بالمسجد الاقصى وحمل الى تربة ماملا فدفن الى جوار شيخنا العلامة احد الزهاد عمر البالخى رحمه الله تعالى انتهى بحروفه .

وفيها علاء الدين ابو الحسن على بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن على ابن اسحق بن سلام بن عبد الوهاب بن الحسن بن سلام الدمشقي الشافعي ولد سنة خمس او ست وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن والتنبيه والالفية ومختصر ابن الحاجب وتفقه على عـــلاء الدين بن حجى وابن قاضى شهبة وغيرهما واخذ الاصول عن الضيا القرمى وارتحل الى القاهرة فقرأ المختصر على الركراكي وكان يطريه حتى كان يقول يعرفه اكثر من مصنفه فاشتهر وتميز ومهر واصيب فى الفتنة الكبرى بماله وفى يده بالحرق واسروه فسار معهم الى ماردين ثم انفلت منهم وقرره ابن حجى فى الظاهرية البرانية ونزل له التاج الزهرى عن العذراوية ودرس بالركنية وكان يقرىء فى الفقه والمختصر اقراء حسنا وله يد فى الادب والنظم والنثر وكان بحثه اقوى من تقريره وكان مقتصدا فى ملبسه وغيره شريف النفس حســن

المحاضرة ينسب الى نصرة مقالة ابن العربى وكان يطلق لسانه فى جماعة من الكبار واتفق انه حج فى هذه السنة فلما رد من الحج والزيارة مات فى وادى بنى سالم فى اواخر ذى الحجة وحمل الى المدينة فدفن بالبقيع وقد شاخ .

وفيها سراج الدين ابو حفص عمر بن على بن فارس المصرى الحنفى المعروف بقارى الهداية قال فى المنهل : شيخ الاسلام وعلم زمانه ولد بالحسينية ظاهر القاهرة ونشأ بالقاهرة وحفظ القرآن العظيم وطلب العلم وتفقه بجماعة من علماء عصره وجد ودأب حتى برع فى الفقه واصوله والنحو والتفسير وشارك فى عدة علوم وصار امام عصره ووحيد دهره وتصدى للاقراء والتدريس والفتوى عدة سنين وانتهت اليه رياسة السادة الحنفية فى زمانه وانتفع به غالب الطلبة وصار المعول عليه فى الفتوى بالديار المصرية وشاع ذكره وبعد صيته وتولى عدة مدارس ووظائف دينية وكان مهابا وقورا اوقاته مقسمة للطلبة وعلى دروسه خفر ومهابة هذا مع اطراح الكلفة والاقتصاد فى ملبسه والتعاطى لشراء مايحتاجه من الاسواق بنفسه وكان يسكن بين القصرين ويذهب لتدريس الشيخونية على حمار ولم يركب الخيل انتهى ملخصاً .

وفيها كمال الدين ابو الفضل محمد بن احمد بن ظهيرة المخزومى المكى الشافعى ابن عم الشيخ جمال الدين محمد ولد فى ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع من عز الدين بن جماعة والشيخ خليل المالكى والموفق الحنبلى وابن عبد المعطى وناب فى الخطابة وحدث واضر بآخره وتوفى فى صفر .

وفيها القاضى جمال الدين يوسف بن خالد بن ايوب الحفناوى -بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ونون نسبة الى حفنا قرية بمصر - الشافعى نشأ بحلب وقرأ الفقه على ابن أبى الرضى وقرأ عليه القراآت ثم سافر الى ماردين فأخذ

عن زين الدين سريجا(١) وولى قضاء ملطية مدة ثم دخل القاهرة وتولى قضاء حلب ثم قضاء طرابلس ثم كتابة السر بصفد وكان حسن الشكل فائق الخط قوى النظم وتوفى بطرابلس فى ثالث عشر المحرم .

﴿سنة ثلاثين وثمانمائة﴾

فى عاشر جمادى الآخرة منها قبض على تغرى بردى المحمودى وهو يومئذ رأس نوبة وهو يلعب مع السلطان بالاكرة فى الحوش وذكر ان ذنبه انه اختلس من اموال قبرس وشيع فى الحال الى الاسكندرية مقيدا.

ومن عجائب ما اتفق له فى تلك الحال ان شاهد ديوانه شمس الدين محمد بن الشامية لحقه قبل ان يصل الى البحر فقال له وهو يبكى ياخوند هل لك عندى مال وقصد ان يقول لا فينفعه ذلك بعده عند السلطان وغيره فكان جوابه له انا لا مال لى بل للسلطان فلما سمعها ابن الشامية دق صدره واشتد حزنه وسقط ميتا من غير ضعف ولا علة قاله ابن حجر .

وفيها توفى شهاب الدين احمد بن يوسف الزعيفرينى الدمشقى ثم القاهرى قال ابن حجر كان اديبا بارعا .

وفيها شهاب الدين احمد بن موسى بن نصير المتبولى الشافعى القاضى احد نواب الحكم قال فى المنهل ولد فى حدود سنة خمس واربعين وسبعمائة وكان فقيها محدثا سمع الكثير وحدث عن محمد بن ازبك وعمر بن اميلة وست العرب وآخرين وتوفى يوم الاربعاء ثانى ربيع الاول انتهى .

وفيها اويس بن شاه در بن شاه زاده بن اويس صاحب بغداد قتل فى الحرب بينه وبين محمد شاه بن قرا يوسف واستولى محمد شاه على بغداد مرة أخرى .

وفيها الملك المنصور عبد الله بن الناصر احمد بن الاشرف صاحب اليمن

---

(١) فى الاصل مهملة من النقط .

توفى فى جمادى الاولى واستقر بعده الاشرف اسمعيل بن الناصر احمد .

وفيها نجم الدين ابو الفتوح عمر بن حجى بن موسى بن احمد بن سعد السعدى الحسبانى الاصل الدمشقى الشافعى ولد بدمشق سنة سبع وستين وسبعمائة وقرأ القرآن ومات والده وهو صغير فحفظ التنبيه فى ثمانية اشهر وحفظ كثيرا من المختصرات واسمعه اخوه الشيخ شهاب الدين من ابن اميلة وجماعة واستجاز له من جماعة وسمع هو بنفسه من جماعة كثيرة واخذ العلم عن اخيه وابن الشريشى والزهرى وغيرهم ودخل مصر سنة تسع وثمانين فاخذ عن ابن الملقن والبدر الزركشى والعز بن جماعة وغيرهم واذن له ابن الملقن ولازم الشرف الانطاكى قال ابن حجر تعلم العربية وكان قليل الاستحضار الا انه حسن الذهن جيد التصرف وحج سنة ست وثمانين ثم ولى افتاء دار العدل سنة اثنتين وتسعين وجرت له كائنة مع الباعونى هو والغزى وغيرهما فضربهم وطوفهم وسجنوا بالقلعة وذلك فى رمضان سنة خمس وتسعين ثم حج سنة تسع وتسعين وجاور وولى قضاء حماة مرتين ثم قضاء الشام مرارا وقال فى المنهل ثم طلب لقضاء الديار المصرية فامتنع ولما كانت دولة الاشرف برسباى طلبه الى الديار المصرية وخلع عليه باستقراره فى كتابة السر فى حادى عشر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة وباشر ذلك بتجمل وحرمة وافرة وعدم التفات الى رفقته من مباشرى الدولة فعمل عليه بعضهم حتى عزل واخرج من القاهرة على وجه شنع فى جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين الى دمشق ثم جهز اليه تقليد بقضاء دمشق فباشر وكان حاكما صارما مقداما رئيسا فاضلا ذا حرمة واحسان لاهل العلم والخير واستمر قاضيا الى ان قتل ببستانه فى النيرب خارج دمشق ولم تدر زوجته الا وهو يضطرب فى دمه وذلك فى ليلة الاحد مستهل ذى القعدة ولم يعرف قاتله .

وفيها فتح الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمود بن غازى بن ايوب ابن محمود بن ختلو الحلبي بن الشحنة اخو العلامة محب الدين الحنفى كان اصغر سنا من اخيه واشتغل كثيرا فى الفقه وناب عن اخيه فى الحكم ثم تحول بعد الفتنة العظمى مالكيا وولى القضاء ثم عزل وحصل له نكد لاختلاف الدول ثم عاد الى القضاء مرارا قال القاضى علاء الدين الحلبي رافقته فى القضاء وكان صديقى وصاحبي وعنده مروءة وحشمة وانشد له من نظمه :

لا تلوموا الغمام ان صب دمعاً   وتوالت لاجله الانواء
فالليالى اكثرن فينا الرزايا   فبكت رحمة علينا السماء

وفيها تاج الدين ابو عبد الله محمد بن المحدث عماد الدين اسمعيل بن محمد ابن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكى الحنبلي ولد يوم السبت تاسع عشرى جمادى الآخرة سنة خمس واربعين وسبعمائة ببعلبك وسمع من والده واسمعه ايضا من عدة منهم ابو عبد الله بن الخباز سمع منه صحيح مسلم وجزء ابن عرفة وهو آخر من حدث عنه وسمع من ابى عبد الله محمد بن يحيي بن السعر جميع مسند الامام احمد وتفرد برواية المسند عنه ومن ابن الجوخى وابن اميلة وجماعة من اصحاب ابن البخارى وحدث ورحل الناس اليه وانتفع به جماعة منهم الشيخ تقى الدين بن قندس وكان ملازما للاشغال فى العلم ورواية الحديث ولا يخل بتلاوة القرآن مع قراءته لمحفوظاته وكان طلق الوجه حسن الملتقى كثير البشاشة ذا فكاهة ولين مع عبادة وصلاح وصلابة فى الدين مبالغا فى حب الشيخ تقى الدين بن تيمية وكان كثير الصدقة سرا ملازما لقيام الليل وله نظم ونثر ومن نظمه ما كتب على استدعاء اجازته لجماعة :

اجزت للاخوان ما قد سألوا   مولهم رب العلى فى الاثر

وذاك بالشرط الذى قرره أئمة النقــل رواة الاثر

وتوفى ببعلبك فى شوال .

وفيها بدر الدين محمد بن ابراهيم بن محمد الدمشقى الاصل البشتكى كان ابوه فاضلا فنزل بخانقاه بشتاك الناصرى فولد له بدر الدين هذابها وكان جميل الصورة فنشأ محبا فى العلم وحفظ القرآن وعدة مختصرات وتعانى الادب فمهر فيه ولازم ابن ابى حجلة وابن الصايغ ثم قدم ابن نباتة فلازمه ثم رافق جلال الدين بن خطيب داريا واخذ عن البهاء السبكى وغيره قال ابن حجر وبالجملة كان عديم النظير فى الذكاء وسرعة الادراك الا انه تبلد ذهنه بكثرة النسخ سمعت منه كثيرا من شعره وفوائده، ومن نظمه :

وكنت اذا الحوادث دنستى فزعت الى المدامة والنديم
لأغسل بالكؤوس الهم عنى لان الراح صابون الهموم

وكانت وفاته فجأة دخل الحمام فمات فى الحوض يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الآخرة .

وفيها شمس الدين محمد بن خالد بن موسى الحمصى القاضى الحنبلى المعروف بابن زهرة ـ بفتح الزاى ـ اول حنبلى ولى قضاء حمص كان ابوه خالد شافعيا فيقال ان شخصا رأى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له ان خالداً ولد له ولد حنبلى فاتفق انه كان ولد له هذا فشغله لما كبر بمذهب الحنابلة وقرأ على ابن قاضى الجبل وزين الدين بن رجب وغيرهما وولى قضاء حمص .

وفيها تقى الدين محمد بن عبد الواحد بن العماد محمد بن القاضى علم الدين احمد بن ابى بكر الاخنائى المالكى نائب الحكم قال ابن حجر كان من خيار القضاة مات فى سادس ذى الحجة بمكة وكان قد جاور بها فى هذه السنة انتهى .

وفيها محي الدين ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الامام ابى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الشافعى الطوسى قدم من بلاده الى حلب فى شهر رمضان من هذه السنة بعد ان كان دخل الشام قديما وسمع من مسند الوقت ابن اميلة وحدث عنه فى هذه القدمة قال فى ذيل تاريخ حلب رأيت اتباعه يذكرون عنه علما كثيرا وزهداً وورعا واخبر عنه بعض الطلبة انه حج مرارا منها واحدة ماشيا على قدم التجريد وكان معظماً فى بلاده واخذ عنه ابراهيم بن على الزمزمى المكى وتوفى بحلب فى العشر الأخير من شهر رمضان وكانت جنازته مشهودة انتهى والله اعلم .

﴿ سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها ولد السخاوى تلميذ ابن حجر .

وفيها توفى شمس الدين محمد بن احمد بن موسى بن عبد الله الكفيرى الشافعى العجلونى الاصل ثم الدمشقى ولد فى العشر الاول من شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة وحفظ التنبيه واخذ عن ابن قاضى شهبة وغيره ولازم الشيخ شمس الدين الغزى مدة طويلة واشتهر بحفظ الفروع وكتب بخطه الكثير وناب فى الحكم وولى بعض التداريس وحج مراراً وجاور وولى مرة قضاء الركب وجمع شرحا على البخارى فى ست مجلدات وكان قد لخص شرح ابن الملقن وشرح الكرمانى ثم جمع بينهما وسمع على ابن اميلة وابن قوالح وابن المحب وابن عوض وخلائق وصنف عين النبيه فى شرح التنبيه واختصر الروض الانف للسهيلى وسماه زهر الروض وتوفى فى ثالث عشر المحرم .

وفيها تاج الدين ابو حامد محمد بن بهادر بن عبد الله قال البرهان البقاعى:

الامام العلامة القدوة سبط ابن الشهيد كان يعرف علوما كثيرة ويحل أى كتاب قرىء عليه سواء كان عنده له شرح ام لا وكان فصيح العبارة حسن التقرير صحيح الذهن ديناً شديد الانجماع عن الناس مع خفة الروح ولطافة المزاج والصبر على الطلبة وعدم الميل الى الدنيا وكثرة التلاوة لكتاب الله تعالى وايثار العزلة والانقطاع فى الجامع مع التجمل فى اللباس والهيئة وتوفى صبح يوم الثلاثاء تاسع شهر رمضان بدمشق عن ثلاث وثلاثين سنة ولم ار جنازة احفل من جنازته ووالله لم يحصل لى بأحد من النفع ما حصل لى به انتهى ملخصا .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الدايم بن عيسى بن فارس البرماوى الشافعى ولد فى نصف ذى القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان اسم والده فارسا فغيره البرماوى وتفقه وهو شاب وسمع من ابراهيم بن اسحق الآمدى وعبد الرحمن بن القارى وغيرهما قال الحافظ تاج الدين بن الغرابيلى الكركى ما نصه هو احد الائمة الاجلاء والبحر الذى لا تكدره الدلاء فريد دهره ووحيد عصره ما رأيت اقعد منه بفنون العلوم مع ما كان عليه من التواضع والخير وصنف التصانيف المفيدة منها شرح البخارى شرح حسن ولخص المهمات والتوشيح ونظم الفية فى اصول الفقه لم يسبق الى مثل وضعها وشرحها شرحا حافلا نحو مجلدين وكان يقول اكثر هذا الكتاب هو جملة ما حصلت فى طول عمرى وشرح لامية ابن مالك شرحا فى غاية الجودة واختصر السيرة وكتب الكثير وحشى الحواشى المفيدة وعلق التعاليق النفيسة والفتاوى العجيبة وكان من عجائب دهره جاور بمكة سنة ثم قدم الى القاهرة فوافى موت شيخنا شمس بن عطا الهروى فولى الصلاحية وقدم القدس فأقام بها قريب سنة غالبها ضعيف بالقرحة وتوفى بها يوم الخميس ثامن عشرى احد الجمادين ودفن بتربة ماملا بجوار

الشيخ ابى عبدالله القرشى انتهى وكان بينه وبين ابن حجر نوع وقفة والله اعلم.

﴿ سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها توفى احمد بن ابراهيم بن احمد بن ابى بكر بن عبد الوهاب المرشدى المكى أخو محمد وعبد الواحد قال ابن حجر ولد سنة ستين وسبعمائة وسمع من محمد بن احمد بن عبد المعطى صحيح ابن حبان ومن عبد الله بن اسعد اليافعى صحيح البخارى ومن عز الدين بن جماعة وغيرهم واجاز له الصلاح ابن ابى عمر وابن اميلة وابن هبل وابن قواليح وغيرهم وحدث وتوفى بمكة يوم الخميس رابع ذى القعدة .

وفيها شهاب الدين ابو العباس محمد بن عمر بن احمد وقيل عبد الله المعروف بالشاب التائب الشافعى قال فى المنهل الصافى : الفقيه الشافعى الواعظ المذكر بالله تعالى مولده بالقاهرة فى حدود الستين وسبعمائة وبها نشأ وطلب العلم وتفقه ومال الى التصوف وطاف البلاد وحج مرارا ودخل اليمن مرتين والعراق والشام وكثيرا من البلاد الشرقية وكان ماهرا فى الوعظ وللناس فيه اعتقاد زائد وبنى زوايا بعدة بلاد كمصر والشام وغيرهما واستوطن دمشق فمات بها يوم الجمعة ثامن عشر رجب انتهى ملخصا.

وفيها نور الدين على بن عبد الله قال فى المنهل : الشيخ الاديب المعتقد النحريرى المولد والمنشأ والدار والوفاة الشهير بابن عامرية كان اديبا شاعرا فاضلا واكثر شعره فى المدائح النبوية توفى بالنحريرية فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر .

وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الله الشطنوفى ـ بفتح الشين المعجمة وتشديد الطاء المهملة نسبة الى شطنوف بلد بمصر ـ النحوى قال السيوطى ولد بعد الخمسين وسبعمائة وقدم القاهرة شاباً واشتغل بالفقه ومهر

فى العربية وتصدر بالجامع الطولونى فى القراآت وفى الحديث بالشيخونية وانتفع به الطلبة وسمع الحديث وحدث ولم يرزق الاسناد العالى وكان كثير التواضع مشكور السيرة اخذ عنه النحو جماعة منهم شيخنا تقى الدين الشمنى وحدثنا عنه خلق منهم شيخنا علم الدين البلقينى وتوفى ليلة الاثنين سادس عشر ربيع الأول ·

وفيها الحافظ تقى الدين ابو الطيب محمد بن احمد بن على الفاسى ثم المكى المالكى مفيد البلاد الحجازية وعالمها ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة واجاز له بافادة الشيخ نجم الدين المرجانى بن عوض وابن السلار وابن المحب وجماعة من الدماشقة وعنى بالحديث فسمع بعد التسعين من جماعة ببلده ورحل الى القاهرة والشام مراراً وولى قضاء بلده للمالكية وهو أول مالكى ولى القضاء بها استقلالا وصنف اخبار مكة واخبار ولاتها واخبار من نبل بها من اهلها وغيرهم عدة مصنفات طوال وقصار وذيل على العبر للذهبي وعلى التقييد لابن نقطة وعمل الاربعين المتباينة وفهرست مروياته وكان لطيف الذات حسن الاخلاق عارفا بالأمور الدينية والدنيوية له تمور ودهاء وتجربة وحسن عشرة وحلاوة لسان يخلب القلوب بحسن عبارته ولطيف اشارته قال ابن حجر رافقنى فى السماع كثيرا بمصر والشام واليمن وغيرها وكنت اوده واعظمه واقوم معه فى مهماته ولقد ساءنى موته واسفت على فقد مثله فلله الامر وكان قد اصيب ببصره وله فى ذلك اخبار ومكن من قدحه فما اطاق ذلك ولا افاده انتهى ومن مصنفاته العقد الثمين فى اخبار البلد الامين وغاية المرام فى اخبار البلد الحرام وتوفى بمكة فى رابع شوال .

وفيها ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارنبارى ـ بالباء الموحدة وبعد الالف راء ثم نون ثم موحدة نسبة الى بارنبار قرية قرب دمياط ـ الشافعى النحوى قال السيوطى ولد قبيل سبعين وسبعمائة وقدم القاهرة

فاشتهر ومهر فى الفقه والعربية والحساب والعروض وغير ذلك وتصدر بالجامع الازهر تبرعا ودرس وافتى مدة واقرأ وخطب وناب فى الجمالية عن حفيد الشيخ ولى الدين العراقى ثم انتزعها منه الشيخ شمس الدين البرماوى واصابه فالج ابطل نصفه واستمر موعكا الى ان مات ليلة الاحد حادى عشر ربيع الأول ·

وفيها محمد ويدعى الخضر بن على بن احمد بن عبدالعزيز بن القسم النويرى الشافعى ولد فى ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة وتفقه قليلا واسمع على العز بن جماعة وابن حبيب وابن عبد المعطى والاميوطى ومن بعدهم واجاز له البهاء بن خليل والجمال الاسنوى وابو البقاء السبكى وغيرهم وناب فى الحكم عن قريبه عز الدين بن محب الدين وولى قضاء المدينة مدة يسيرة ولم يصل اليها بل استناب ابن المطرى وصرف وكان ضخماً جدا وانصلح بآخره وهو والد ابى اليمن خطيب الحرم وتوفى فى رابع عشر ذى الحجة .

﴿ سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها كما قال البرهان البقاعى اخبرنى الفاضل البارع بدر الدين حسين البيرى الشافعى انه سكن آمد مدة وانها امطرت بها ضفادع وذلك فى فصل الصيف واخبرنى ان ذلك غير منكر فى تلك الناحية بل هو امر معتاد وان الضفادع تستمر الى زمن الشتاء فتموت واخبرنى ان اهل المدينة وهى آمد اخبروه انها امطرت عليهم مرة حيات ومرة اخرى دماً انتهى .

وفيها كان الغلاء الشديد بحلب ودمشق والطاعون المفرط بدمشق وحمص ومصر حتى قال ابن حجر ركب اربعون نفسا مركبا يقصدون الصعيد فما وصلت الى الميمون حتى مات الجميع وان ثمانية عشر صيادا اجتمعوا فى مكان فمات منهم فى يوم واحد اربعة عشر فجهزم الاربعة فمات منهم وهم

مشاة ثلاثة فلما وصل بهم الآخر الى المقبرة مات انتهى .

وفيها مات صاحب الحبشة اسحق بن داود بن سيف ارغد الحبشى الامحرى توفى فى ذى القعدة وكانت ولايته احدى وعشرين سنة .

واقيم بعده ولده اندراس فملك اربعة اشهر وهلك . فأقيم عمه خرنباى ابن داود فهلك فى سبعة اشهر . فاقيم سلمون بن اسحق بن داود المذكور فهلك سريعا فاقيم بعده صبي صغير الى ان هلك فى طاعون سنة تسع وثلاثين .

وفيها صارم الدين ابراهيم بن ناصر الدين بن الحسام الصقرى نشأ طالبا للعلم فتأدب وتعلم الحساب والكتابة والادب والخط البارع وولى حسبة القاهرة فى اواخر ايام المؤيد وتوفى مطعونا فى ثامن عشر جمادى الآخرة .

وفيها زين الدين ابو بكر بن عمر بن عرفات القمنى الشافعى الشيخ الامام العالم ولد بناحية قمن من ريف مصر وقدم القاهرة وتفقه بها على جماعة من علماء عصره وبرع فى المذهب وصحب اعيان الامراء فاثرى بعد فقر وتولى تدريس الصلاحية بالقدس الشريف ودرس بعدة مدارس وكتب على الفتاوى واشغل وتوفى ليلة الجمعة ثالث عشر رجب عن نحو ثمانين سنة .

وفيها شهاب الدين احمد بن على بن ابراهيم بن عدنان الشريف الحسينى الدمشقى الاصل والمولد والمنشأ المصرى الوفاة الشافعى ولد فى سنة اربع وسبعين وسبعمائة ومع والده نقابة الاشراف قال ابن حجر وكان فيه جراءة واقدام ثم ترقى بعد موت ابيه فولى نقابة الاشراف بدمشق ثم كتابة السر فى سلطنة المؤيد ثم ولى القضاء بدمشق فى سلطنة الاشرف انتهى وقال فى المنهل تفقه على مذهب الشافعى وولى بدمشق عـــدة وظائف سنية وتكرر قدومه الى القاهرة الى ان طلبه الاشرف برسباى الى الديار المصرية وولاه كتابة سرها فباشرها مباشرة حســنة وسار فيها اجمل سيرة على انه لم تطل ايامه فان قدومه الى القاهرة كان فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وتوفى

ليلة الخميس ثامن عشرى جمادى الآخرة بالطاعون.

وتولى كتابة السر بعده اخوه ابو بكر الملقب عماد الدين ولم تطل ايامه فمات ليلة الجمعة ثالث عشر رجب من هذه السنة بعد اخيه بستةعشر يوماً قدم مصر لزيارة اخيه فطعن ومات.

وفيها شهاب الدين ابو العباس احمد بن على بن محمد بن عبد الله بن على ابن حاتم الشيخ الامام الرحلة قاضى القضاة ابن الحبال البعـلى الحنبلى ولد سنة تسع واربعين وسبعمائة وتفقه وسمع الحديث وولى قضاء طرابلس ثم قضاء دمشق سنة اربع وعشرين وثمانمائة الى ان صرف سنة اثنتين وثلاثين فى شعبان بسبب ما اعتراه من ضعف البصر والارتعاش وكان مع ذلك كثير العبادة ملازما على الجمعة والجماعة منصفا لاهل العلم قال الشاب التائب كان اهل طرابلس يعتقدون فيه الكمال بحيث انه لو جاز ان يبعث الله نبيا فى هذا الزمان لكان هو وتوفى بطرابلس بعد قدومه اليها فى يوم واحد وذلك فى ربيع الأول.

وفيها صدر الدين احمد بن محمود بن محمد بن عبد الله القيسرى المعروف بابن العجمى الحنفى ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها واعتنى به ابوه فى صغره وصلى بالناس التراويح بالقرآن اول ما فتحت الظاهرية سنة ثمان وثمانين وهو ابن احدى عشرة سنة لم يكملها وبرع فى الفقه والاصول والعربية وباشر التوقيع فى ديوان الانشاء ثم ولى الحسبة مرارا ونظر الجوالى وغير ذلك الى ان تمت له عشر وظائف نفيسة وافتى ودرس وكان كريما حسن المحاضرة متواضعا فصيحا بحاثا طاق اللسان مستحضرا ذكيا توفى بالطاعون يوم السبت رابع عشر رجب.

وفيها تاج الدين اسحق بن ابراهيم بن احمد بن محمد التدمرى الشافعى خطيب الخليل قال ابن حجر ذكر انه عن قاضى حلب شمس الدين محمد بن

احمد بن المهاجر وعن شيوخنا العراقي وابن الملقن وغيرهما وأجاز له ابن الملقن فى الفقه ومات ليلة عيد رمضان انتهى .

وفيها أمير المؤمنين المستعين ابو الفضل العباس بن المتوكل بن المعتضد استقر فى الخلافة بعهد من ابيه فى رجب سنة ثمان وثمانمائة وقرر ايضاً سلطانا مع الخلافة مدة الى ان تسلطن المؤيد فعزله من الخلافة وقرر فيها اخاه داود ولقب المعتضد واعتقل المستعين بالاسكندرية فلم يزل بها الى ان تكلم ططر فى المملكة فارسل فى اطلاقه واذن له فى المجئ الى القاهرة فاختار الاستمرار بالاسكندرية لانه استطابها وحصل له مال كثير من التجارة الى ان توفى بها شهيدا بالطاعون وخلف ولده يحيى .

وفيها جمال الدين عبد الله بن محب الدين خليل بن فرح بن سعيد القدسي الاصل الدمشقى البرماوى المعروف بالقلعي قال البرهان البقاعي هو شيخنا الربانى الصوفى العارف كان اماماً عارفا مسلكا مربياً قدوة ذاقدم راسخ فى علم الباطن مشاركا فى الفقه والنحو مشاركة جيدة استاذا فى علم الكلام ذا حافظة قوية مفتوحا عليه فى الكلام فى الوعظ يحفظ حديثا كثيراً ويعزوه الى مخرجيه وله مصنفات منها منار سبل الهدى وعقيدة اهل التقى بحثت عليه بعضه واقمت عنده مدة بزاويته بالعقيبة الصغرى ومات بدمشق يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الاول انتهى .

وفيها نسيم الدين عبد الغنى بن جلال الدين عبد الواحد بن ابراهيم المرشدى المكى اشتغل كثيرا ومهر وهو صغير واحب الحديث فسمع الكثير وحفظ وذاكر ودخل اليمن فسمع من الشيخ مجد الدين الفيروزبادى وكتب عن ابن حجر الكثير وتوفى مطعونا بالقاهرة .

وفيها على بن عنان بن مغامس بن رميثة بن ابى نمى الحسينى المكى الشريف ولى امرة مكة مدة ودخل المغرب بعد عزله عنها فاكرمه ابو

فارس متولى تونس ثم عاد الى القاهرة فتوفى بها مطعونا فى ثالث جمادى الآخرة وكان عنده فضيلة ومعرفة ويحاضر بالأدب وغيره .

وفيها فاطمة بنت خليل بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح الشيخة المسندة المعمرة الحنبلية الاصيلة بنت الشيخ صلاح الدين وهى بنت أخى قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد الحنبلى شاركت الشيخ زين الدين القبابى فى اكثر مروياته وهى التى ذكرها شيخ الاسلام ابن حجر فى المشيخة المخرجة للقبابى التى سماها بالمشيخة الباسمة للقبابى وفاطمة توفيت فى آخر يوم الجمعة الأول من جمادى الاولى بالقاهرة وصلى عليها بباب النصر ودفنت هناك .

وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن سليمان الاذرعى الحنفى اخذ عن ابن الرضى والبدر المقدسى وتفقه حنفيا ثم بعد اللتك انتقل الى مذهب الشافعى وولى قضاء بعلبك وغيرها ثم عاد حنفيا وناب فى الحكم ودرس وافتى وكان يقرىء البخارى جيدا ويكتب على الفتوى كتابة حسنة بخط مليح وتوجه الى مصر فى آخر عمره فعند وصوله طعن فمات غريباً شهيداً فى جمادى الآخرة .

وفيها السلطان الصالح محمد ططر خلع فى خامس عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين واقام عند السلطان الملك الاشرف مكرما الى ان طعن ومات فى سابع عشرى جمادى الآخرة .

وفيها الحافظ شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف المعروف بابن الجزرى الشافعى مقرىء الممالك الاسلامية ولد بدمشق ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وخمسين وسبعمائة وتفقه بها ولهج بطلب الحديث والقراآت وبرز فيهما وعمر للقراء مدرسة سماها دار القرآن واقرأ الناس وعين لقضاء الشام

مرة ولم يتم ذلك لعارض وقدم القاهرة مراراً وكان شكلا حسنا مثرياً فصيحا بليغا وكان باشر عند قطلبك استادار ايتمش فاتفق انه نقم عليه شيئاً فتهدده ففر منه فنزل البحر الى بلاد الروم فى سنة ثمان وتسعين فاتصل بابى يزيد بن عثمان فعظمه واخذ اهل البلاد عنه علم القراآت واكثروا عنه ثم كان فيمن حضر الوقعة مع ابن عثمان واللنكية فلما اسر ابن عثمان اتصل ابن الجزرى باللنك فعظمه وفوض له قضاء شيراز فباشره مدة طويلة وكان كثير الاحسان لاهل الحجاز واخذ عنه اهل تلك البلاد القراآت والحديث ثم اتفق انه حج سنة اثنتين وعشرين فنهب ففاته الحج واقام بينبع ثم بالمدينة المنورة ثم بمكة الى ان حج ورجع الى العراق ثم عاد سنة ست وعشرين وحج ودخل القاهرة سنة سبع فعظمه الملك الاشرف واكرمه وحج فى آخرها واقام قليلا ودخل اليمن تاجرا فاسمع الحديث عند صاحبها ووصله ورجع ببضاعة كثيرة فدخل القاهرة فى سنة سبع واقام بها مدة الى ان سافر على طريق الشام ثم على طريق البصرة الى ان وصل شيراز قال ابن حجر وقد انتهت اليه رياسة علم القراآت فى الممالك وكان قديما صنف الحصن الحصين فى الادعية ولهج به اهل اليمن واستكثروا منه وسمعوه على قبل ان يدخل هو اليهم ثم دخل اليهم فاسمعهم وحدث بالقاهرة بمسند احمد ومسند الشافعي وغير ذلك وسمع بدمشق وبمصر من ابن اميلة وابن الشيرجي ومحمود بن خليفة وعماد الدين بن كثير وابن ابى عمر وخلائق وبالاسكندرية من عبدالله بن الدماميني وبيعلبك من احمد بن عبد الكريم وطلب بنفسه وكتب الطباق وعنى بالنظم وكانت عنايته بالقراآت اكثر وذيل طبقات القراء للذهبي وأجاد فيه ونظم قصيدة فى قراآت الثلاثة وجمع النشر فى القراآت العشر وقد سمعت بعض العلماء يتهمه بالمجازفة فى القول واما الحديث فما اظن ذلك به الا انه كان اذا رأى للمصريين شيئا اغار عليه ونسبه لنفسه وهذا امر

قدا كثر المتأخرون منه ولم ينفرد به وكان يلقب فى بلاده الامام الاعظم ولم يكن محمود السيرة فى القضاء واوقفنى بعض الطلبة من اهل تلك البلاد على جزء فيه اربعون حديثا عشاريات فتأملتها فوجدته خرجها باسانيده من جزء الانصارى وغيره واخذ كلام شيخنا العراقى فى اربعينه العشاريات انتهى باختصار وبالجملة فانه كان عديم النظير طائر الصيت انتفع الناس بكتبه وسارت فى الافاق مسير الشمس وتوفى بشيراز فى ربيع الأول ودفن بمدرسته التى بناها بها رحمه الله تعالى .

وفيها جلال الدين نصر الله بن عبد الرحمن بن احمد بن اسمعيل المعروف بالشيخ نصر الله العجمى الحنفى الانصارى البخارى الرويانى الكحورى ولد بكحور احدى قرى رويان من بلاد العجم سنة ست وستين وسبعمائة تقريبا ونسبته الى انس بن مالك وتجرد وبرع فى علم الحكمة والتصوف وشارك فى الفنون وكتب الخط الفائق ودخل القاهرة على قدم التجريد وصحب الامراء والاكابر وحصل له قبول زائد ونالته السعادة وجمع الكتب النفيسة وكان يتكلم فى علم التصوف على طريقة ابن عربى وفاق فى علم الحرف وما اشبهه قال ابن تغرى بردى وكانت له تصانيف كثيرة فى عدة فنون وصنع مرة للوالد خاتما يضعه على الثعبان فيفر منه او يموت فاعجب به الوالد اعجابا كثيرا وانعم عليه برزقة فى بر الجيزة نحو مائة فدان واظنها الى الآن وقفا على زاويته بقرب خان الخليلى وكانت له وجاهة فى الدولة ولم يزل وافر الحرمة الى ان توفى بالقاهرة ليلة الجمعة سادس رجب ودفن ببيته واوصى ان يكون زاوية فوقع ذلك وفتح لها شباك على الطريق بالقرب من خان الخليلى.

وفيها القاضى تقى الدين يحيى بن العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى البغدادى ولد فى رجب سنة اثنتين وستين وسبعمائة وسمع من ابيه وغيره ونشأ ببغداد وتفقه بابيه وغيره وشارك فى عدة علوم وقدم

القاهرة هو وأخوه فى حدود الثمانمائة بشرح ابيهما على البخارى فابتهج الناس به وكتبت منه نسخ عديدة وعرف تقى الدين هذا بالفضيلة وتقرب غاية التقرب من السلطان شيخ فى خال امارته وسلطنته وكان عالما فاضلا شرح البخارى ومسلم واختصر الروض الانف وله مصنف فى الطب وغير ذلك وتوفى بالقاهرة فى الطاعون يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة قاله فى المنهل.

وفيها نظام الدين يحيي بن يوسف وقيل سيف وهو الاشهر ابن عيسى السيرامى الاصل والمولد المصرى الدار والوفاة الحنفى شيخ الشيوخ بمدرسة الظاهر برقوق وابن شيخها قدم مع والده واخوته فى السابعة من عمره الى القاهرة بعد موت العلاء السيرامى ونشأ بالقاهرة تحت كنف والده وبه تفقه حتى برع فى الفقه والاصلين واللغة والعربية والمعانى والبيان والجبر والمقابلة والمنطق والطب والحكمة والهندسة والهيئة وشارك فى عدة فنون وتصدر للافتاء والتدريس والاشغال عدة سنين وتفقه به جماعة من اعيان الناس وانتفعوا به فى المعقول والمنقول وكان اماما ديناً وافر الحرمة مهاباً وقوراً معظما فى الدول محبباً للملوك كثير الخير حاد الذهن جيد التصور مليح الشكل فصيح العبارة بحاثا مناظراً مقداما شهما قويا فى ذات الله كثير العبادة توفى بالقاهرة فى الطاعون فى جمادى الآخرة.

وفيها يعقوب بن ادريس بن عبد الله الشهير بقرا يعقوب الرومى الحنفى النكدى نسبة الى نكدة من بلاد ابن قرمان ولد سنة تسع وثمانين وسبعمائة واشتغل فى بلاده ومهر فى الاصول والعربية والمعانى والبيان وكتب على المصابيح شرحا وعلى الهداية حواشى ودخل البلاد الشامية وحج سنة تسع عشرة ثم رجع واقام بلارندة يدرس ويفتى ثم قدم القاهرة فاجتمع بمدبر المملكة ططر فاكرمه اكراما زائداو وصله بمال جزيل فاقتنى كتبا كثيرة ورجع الى بلاده فاقام بلارندة الى ان مات فى شهر ربيع الاول بها .

﴿ سنة اربع وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها توفى مجد الدين اسمعيل بن أبى الحسن على بن محمد البرماوى المصرى الشافعى ولد فى حدود الخمسين وسبعمائة ودخل القاهرة قديما واخذ عن المشايخ وسمع ومهر فى الفقه والفنون وتصدى للتدريس وخطب بجامع عمرو بمصر وتوفى فى نصف ربيع الآخر.

وفيها شرف الدين أبو محمد عبدالله بن القاضى شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الرامينى ثم الدمشقى الحنبلى الامام علامة الزمان شيخ المسلمين قال ابن حجر ولد فى ربيع الاول سنة خمسين وسبعمائة وتوفى أبوه وهو صغير لحفظ القرآن وصلى به وكان يحفظه الى آخر عمره ويقوم به فى التراويح فى كل سنة بجامع الافرم وله محفوظات كثيرة منها المقنع فى الفقه ومختصر ابن الحاجب فى الاصول والفية ابن مالك والفية الجوينى فى علوم الحديث والانتصار فى الحديث مؤلف جده جمال الدين المرداوى وكان علامة فى الفقه يستحضر غالب فروع والده استاذا فى الأصول بارعاً فى التفسير والحديث مشاركاً فيما سوى ذلك وكان شيخ الحنابلة بالمملكة الاسلامية واثنى عليه أئمة عصره كالبلقينى والديرى وسمع من جده لامه جمال الدين المرداوى وابن قاضى الجبل وغيرهما وأفتى ودرس وناظر واشغل وتوفى ليلة الجمعة ثانى ذى القعدة ودفن عند والده واخوته بالروضة.

وفيها وحيد الدين عبد الرحمن بن الجمال المصرى ولد بزبيد وتفقه وتزوج بنت عمه النجم المرجانى وقطن مكة واشغل الناس بها فى الفقه واشتهر بمعرفته وتوفى فى سابع عشر رجب.

وفيها سراج الدين عمر بن منصور بن عبد الله البهادرى الحنفى أحد خلفاء الحكم بالقاهرة ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة وكان اماما بارعا فى

الفقه والنحو واللغة انتهت اليه الرياسة فى علم الطب وتقدم على أقرانه فى ذلك لغزير حفظه وكثرة استحضاره ونقول أقوال الحكماء قديما وحديثا وكان شيخا معتدل القامة مصفر اللون جدا وكان مع تقدمه فى علم الطب غير ماهر بالمداواة يفوقه أقل تلامذته لقلة مباشرته لذلك فانه لم يتكسب بهذه الصناعة وناب فى الحكم وتوفى يوم السبت ثانى عشر شوال ولم يخلف بعده مثله .

وفيها شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد الحسنى الحصنى ـ ابن أخي الشيخ تقى الدين ـ الشافعى اشتغل على عمه ولازم طريقته فى العبادة والتجرد ودرس بالشامية وقام فى عمارة البادرائية وكان شديد التعصب علي الحنابلة وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي بن الفنرى ـ بالفاء والراء المهملة بالنسبة الى صنعة الفنار ـ الحنفي قال السيوطى كان عارفا بالعربية والمعانى والقراآت كثير المشاركة فى الفنون ولد فى صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وأخذ عن العلامة علاء الدين الاسود شارح المغنى والجمال محمد بن محمد بن محمد الاقصرائي ولازم الاشتغال ورحل الى مصر وأخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره ثم رجع الى الروم فولي قضاء برصة وارتفع قدره عند ابن عثمان جداً واشتهر ذكره وشاع فضله وكان حسن السمت كثير الفضل والافضال غير أنه لعاب بنحلة ابن العربى وباقراء الفصوص ولما دخل القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك واجتمع به فضلاء العصر وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة ثم رجع وكان قد أثرى وصنف فى الاصول كتابا أقام فى عمله ثلاثين سنة واقرأ العضد نحو العشرين مرة وأخذ عنه ولازمه شيخنا العلامة الكافيجي وكان يبالغ في الثناء عليه ومات في رجب انتهى كلام السيوطى .

وفيها محمد بن الشيخ بدر الدين الحمصى المعروف بابن العصيانى قال ابن

حجر اشتغل كثيرا وكان فى أول أمره جامد الذهن ثم اتفق أنه سقط من مكان فانشق رأسه نصفين ثم عولج فالتأم فصار حفظة ومهر فى العلوم العقلية وغيرها وكان يرجع الى دين وينكر المنكر ويوصف بحدة ونقص عقل مات فى صفر انتهى.

وفيها قاضى القضاة نور الدين أبو الثناء محمود بن أحمد بن محمد الهمدانى الفيومي الشافعى المعروف بابن خطيب الدهشة أصله من الفيوم وولد والده بالفيوم وكان يعرف بابن ظهير ثم رحل الى حماة واستوطنها وولى خطابة الدهشة وولد له ابنه هذا في حدود سنة خمسين وسبعمائة وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وعدة متون وتفقه علي جماعات من علماء حماة وغيرهم وبرع فى الفقه والعربية والاصول واللغة وغير ذلك وأفتى ودرس مع الدين المتين والورع والعفة واشتهر ذكره وعظم قدره وانتفع به عامة أهل حماة الى أن نوه بذكره القاضى ناصر الدين بن البارزى كاتب السر بالديار المصرية عند الملك المؤيد شيخ فولاه قضاء حماة وحسنت سيرته وأظهر فى ولايته من العفة والصيانة ماهو مشهور عنه ودام فى الحكم الى أن صرف فى دولة الاشرف برسباى فلزم داره على أجمل طريقة وأخذ فى الاقراء والاشغال. ومن تصانيفه مختصر القوت للاذرعى في أربع مجلدات سماه لباب القوت وتكملة شرح منهاج النووى فى الفقه للسبكى فى ثلاث عشرة مجلدة وكتاب التحفة فى المبهمات وكتاب تحرير الحاشية فى شرح الكافية لابن مالك في النحو ثلاث مجلدات وكتاب تهذيب المطالع فى اللغة الواردة فى الصحيحين والموطأ ست مجلدات واختصره في جزءين وسماه التقريب ومنظومة في صناعة الكتابة نحو تسعين بيتا وشرحها وكتاب اليواقيت المضية فى المواقيت الشرعية وغير ذلك ومن شعره :

غصن النقا لا تحكه فما له فى ذا شبه
فرامه قلت اتئد ما أنت الا حطبه

ومنــــه : وصـــــل حبيبي خبر لانه قـــد رفعه
بنصب قلبي غرضا اذ صار مفعولا معه

وتوفى بحماة يوم الخميس سابع شوال قيل لما احتضر تبسم ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون .

﴿ سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها خرب الشرق من بغداد الى تبريز من فرط الغـلاء وعمومه حتى أكلوا الـكلاب والميتة .

وفيها أجريت عيون مكة حتى دخلتها وامتلأت برك باب المعلى ومرت على الصفا وسوق الليل وعم النفع بها .

وفيها كما قال ابن حجر ثارت فتنة عظيمة بين الحنابلة والاشاعرة بدمشق وتعصب الشيخ علاء الدين البخارى نزيل دمشق على الحنابلة وبالغ فى الحط على ابن تيمية وصرح بتـكفيره فتعصب جماعة من الدماشـقة لابن تيميـة وصنف صاحبنا الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين جزءاً فى فضل ابن تيمية وسرد أسماء من أثنى عليه وعظمه من أهل عصره فمن بعدهم على حروف المعجم مبينا لـكلامهم وأرسله الى القاهرة فـكتب عليه غالب المصريين التصويب وخالفوا علاء الدين البخارى فى اطلاق القول بتكفيره وتكفير من أطلق عليه أنه شيخ الاسلام وخرج مرسوم السلطان الى أن كل أحد لا يعترض على مذهب غيره ومن أظهر شيئاً مجمعاً عليه سمع منه وسكن الامر انتهى .

وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أحمد بن اسمعيل الابشيطى(١) قال ابن حجر تفقه قليلا ولزم قريبه الشيخ صدر الدين الابشيطى وأدب جماعة من أولاد الاكابر ولهج بالسيرة النبوية فـكتب منها كثيرا الى أن شرع فى جمع

---

(١) بكسر الهمزة ثم موحدة ساكنة بعدها معجمة ثم تحتانية وطاء مهملة قرية من قرى المحلة من الغربية ، كما فى الضوء .

كتاب حافل فى ذلك وكتب منه نحوا من ثلاثين سفرا تحتوى علي سيرة ابن اسحق وما وضع عليها من كلام السهيلى وغيره وعلى مااحتوت عليه المغازى للواقدى وضم الى ذلك مافى السيرة للعماد بن كثير وغير ذلك وعنى بضبط الالفاظ الواقعة فيها ومات فى سلخ شوال وقد جاوز السبعين انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن على المعروف ببواب الكاملية الحنبلى قال العليمي فى طبقاته : الشيخ الامام العالم القدوة عني بالحديث كثيراً وسمع وكان يتغالى فى حب الشيخ تقى الدين و يأخذ بأقواله وأفعاله وكتب بخطه تاريخ ابن كثير وزاد فيه أشياء حسنة وكان يؤم فى مسجد ناصر الدين تجاه المدرسة التى أنشأها نورالدين الشهيد وكان قليل الاجتماع بالناس وعنده عبادة وتقشف وتقلل من الدنيا وكان شافعيا ثم انتقل الى عند جماعة الحنابلة وأخذ بمذهبهم وتوفى يوم السبت تاسع عشر صفر وقد قارب الثمانين ودفن بسفح قاسيون .

وفيها شهاب الدين أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن العلامة جمال الدين ابن هشام المصرى النحوى اشتغل كثيرا بمصر وأخذ عن الشيخ عز الدين ابن جماعة وغيره وفاق فى العربية وغيرها وكان يجيد لعب الشطرنج وانصلح بآخره قال البرهان البقاعى كان شريف النفس لم يتدنس بشيء من وظائف الفقهاء وكان ثاقب الذهن نافذ الفكر فاق جميع أقرانه فى هذا الشأن مع صرف غالب زمانه فى لعب الشطرنج انتهى،سكن دمشق فمات بها فى رابع جمادى الآخرة.

وفيها شهاب الدين أحمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله الكلوتاتي الحنفي قال فى المنهل الصافى : المسند المعمر المحدث ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة واعتنى بالحديث وسمع الكثير وقرأ من سنة تسع وسبعين بنفسه على المشايخ فأكثر حتى قرأ صحيح البخارى نحوا من خمسين مرة ودأب وحصل وأفاد الطلبة وحدث سنين بالقاهرة الى أن توفى يوم الاثنين الرابع والعشرين من

جمادى الآخرة انتهى .

وفيها حسين بن علاء الدولة بن أحمد بن أويس آخر ملوك العراق من ذرية اويس كان اللنك أسره وأخاه حسنا وحملهما الى سمرقند ثم أطلقا فساحا فى الارض فقيرين مجردين فأماحسن(١) فاتصل بالناصرفرج وصار فى خدمته ومات عنده قديماً وأما حسين هذا فتنقل فى البلاد الى أن دخل العراق فوجد شاه محمد بن شاه ولد بن أحمد بن اويس وكان أبوه صاحب البصرة فمات فملك ولده شاه محمد فصادفه حسين قدحضره الموت فعهد اليه بالمملكة فاستولى على البصرة وواسط وغيرها ثم حاربه اصبهان شاه بن قرايوسف فانتهى حسين الى شاه رخ بن اللنك فتقوى بالانتماء اليه وملك الموصل واربل وتكريت وكانت مع قرا يوسف فقوى اصبهان شاه واستنقذ البلاد وكان يخرب كل بلد ويحرقه الى أن حاصر حسينا بالحلة منذ سبعة أشهر ثم ظفر به بعد أن أعطاه الامان فقتله خنقاً .

وفيها زين الدين خالد بن قاسم العاجلى ثم الحلبي الحنبلى ولد فى رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ولازم القاضى شرف الدين بن فياض وولده أحمد وأخذ عن شمس الدين بن اليونانية(٢) وأحب مقالة ابن تيمية وكان من رءوس القائمين مع أحمد بن البرهان على الظاهر وهو آخر من مات منهم وتنزل بالآثار النبوية وكان قد غلب عليه حب المطالب فمات ولم يظفر بطائل ونزله المؤيد بمدرسته فى الحنابلة ومات فى ثالث ذى الحجة قاله ابن حجر .

وفيها قطب الدين وجمال الدين عبد الله بن نور الدين محمد بن قطب الدين عبد الله بن حسن بن يوسف بن عبد الحميد بن أبي الغيث البهنسى ولد فى رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة واشتغل وسمع الحديث وقال الشعر وكان موسرا لكنه أكثر التقتير على نفسه جدا وأصيب فى عقله بآخره

---

(١) حسن ساقطة من الاصل . (٢) فى الاصل (اليانونية).

وأكمل الثمانين سنة ومن شعره :

اذا الخل قد ناجاك بالهجر فاصطبر وسامح له واغفر بنصح وداره
فان عاد فاقله ثم لا تذكر اسمه وحول طريق القصد عن باب داره

توفي في شهر رمضان .

وفيها القاضي زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم التّفهّني - بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وسكون الهاء ونون نسبة الى تفهن قرية بمصر - الحنفي ولد سنة بضع وستين وسبعمائة ومات أبوه وهو صغير فانتقل الى القاهرة وهو شاب وتنزل فى مكتب اليتامى بمدرسة صرغتمش ثم ترقى الى أن صار عريفا وتنزل في الطلبة هناك ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ فمهر فى الفقه والعربية وجاد خطه وشهر اسمه وخالط الاتراك وصحب بدر الدين محمود الكلستاني كاتب السر فاشتهر ذكره وناب في الحكم وولي تدريس الصرغتمشية وولاه المؤيد شيخ قضاء الحنفية فى سنة اثنتين وعشرين فباشره مباشرة حسنة وكان حسن العشرة كثير العصبية لأصحابه عارفاً بأمور الدنيا على أنه يقع منه فى بعض الامور لجاج شديد يعاب به ولا يستطيع يتركه وصرف عن القضاء سنة تسع وعشرين بالعيني ثم أعيد فى سنة ثلاث وثلاثين ثم صرف قبل موته في جمادى الآخرة وتوفى ليلة الاحد تاسع شوال ويقال ان أم ولده دست عليه سما لانه لما توفيت زوجته ظنت أم ولده انها تنفرد به فتزوج امرأة وأخرج أم ولده فحصلت لها غيرة والعلم عند الله .

وفيها زين الدين عمر بن أبي بكر بن عيسى بن عبد الحميد المغربي الاصل البصروى قدم دمشق فاشتغل بالفقه والعربية والقراآت وفاق في النحو وشغل الناس وهو بزى أهل البر وكان قانعا باليسير حسن العقيدة موصوفا بالخير والدين سليم الباطن فارغا من الرياسة توفي في رابع جمادى الآخرة .

وفيها شرف الدين عيسى بن محمد بن عيسى الاقفهسى الشافعي أحد نواب

الحكم تفقه بالجمال الاسنوى ولازم البلقينى وأذن له بالتدريس قيل والفتوى وناب فى الحكم عن البرهان بن جماعة وغيره مدة طويلة ومات فى جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين .

وفيها جمال الدين محمد بن سعد الدين ملك الحبشة للمسلمين ولى بعد فقد أخيه منصور فى سنة ثمان وعشرين وكان شجاعا بطلا مديما للجهاد وأسلم على يديه خلائق من ا لحبشة قتله بنو عمه في جمادى الآخرة واستقر بعده أخوه شهاب الدين أحمد .

وفيها الحافظ تاج الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن مسلم ابن على بن أبى الجود الكركى بن الغرابيلي سبط العماد الكركى قال ابن حجر ولد سنة ست وتسعين بالقاهرة حيث كان جده لأمه حاكما ونقله أبوه الى الكرك حيث عمل امرتها ثم تحول به الى القدس سنة سبع عشرة فاشتغل وحفظ عدة مختصرات كالكافية لابن الحاجب والمختصر الاصلى والالمام والألفية فى الحديث ولازم الشيخ عمر البلخى فبحث عليه فى العضد والمعانى والمنطق وتخرج أيضاً بنظام الدين قاضى العسكر وبابن الديرى الكبير ومهر فى الفنون الا الشعر ثم أقبل على الحديث بكليته فسمع الكثير وعرف العالى والنازل وقيد الوفيات وغيرها من الفنون وشرع فى شرح علي الالمام ونظر فى التواريخ والعلل وسمع الكثير ببلده ورحل الى الشام والقاهرة فلازمنى وكان الاكابر يتمنون رؤيته والاجتماع به لما يبلغهم من جميل أوصافه فيمتنع ،انتهى باختصار، وألف مجلداً لطيفاً فى الحمام يرحل اليه وتوفى بالقاهرة فى جمادى الآخرة .

﴿سنة ست وثلاثين وثمانمائة﴾

فى ثامن عشرى شوالها كسفت الشمس كسوفا عظيما من بعد العصر

الى قرب المغرب وصلوا الكسوف وظنوا أنها غربت كاسفة فانجلت قبيل الغروب انجلاء تاماً .

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن حجاج الابناسى الشافعي قال البرهان البقاعى كان علامة وقته ومحقق زمانه ملازماً لابن حجر ومعظما له ونفعه كثيراً وكان اماماً عالماً بالمعقولات فقيهاً نحوياً مفوهاً جريئاً فى قوله شهم النفس حديد الذهن فحل المناظرة ثابتا عند المضايق وتوفى بالمغس فى زاوية شيخه وسميه البرهان الانباسي ودفن بباب الشعرية بمكان هناك كأنه زاوية انتهى .

وفيها الملك الاشرف أحمد بن العادل سليمان الايوبي صاحب حصن كيفا قال ابن حجر كان دينا فاضلا له شعر حسن وقفت على ديوانه وهو يشتمل على نوائح فى أبيه وغزل وزهديات وغير ذلك وكان جواداً محبا فى العلماء خرج فى عسكره لملاقاة السلطان على حصار آمد فاتفق أنه نزل لصلاة الصبح فوقع به فريق من التركمان فاوقعوا به على غرة فقتل ووصل بقية أصحابه وولده خليل فقرر ولده فى مملكة أبيه ولقب بالصالح .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن محمد المعروف بابن خازوق الحنبلى قاضى القضاة قال العليمى ولى قضاء حلب ثم عزل عنها فولى قضاء طرابلس ثم أعيد الى قضاء حلب وتوفى بها فى آخر السنة .

وفيها زين الدين أبو بكر الانبابى الشافعى أحد نواب الحكم كان كثير الاشتغال وأخذ عن الشيخ علاء الدين الاقفهسى وابن العماد والبلقينى وغيرهم وكان خيراً مات فى شعبان .

وفيها قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن قاضى القضاة محيي الدين المعروف بابن الكشك الدمشقى الحنفى قاضى قضاة دمشق ورئيسها من بيت علم ورياسة وعراقة ولد بدمشق ونشأ بها وطلب العلم وتفقه وولى قضاءها مراراً وجمع فى بعض الاحيان بين قضائها ونظر جيشها وقدم القاهرة غير مرة

وكانت له ثروة وافضال وتوفى بدمشق ليلة الخميس سابع ربيع الأول .

وفيها بدر الدين حسن بن شرف الدين أبى بكر بن أحمد القدسى المشهور بابن بقيرة ـ بالتصغير واماله الراء ـ الحنفى اشتغل قديما من سنة ثمانين وهلم جرا بالقدس ثم بالشام ثم بالقاهرة وكان مفوها عارفا بالعربية وغيرها وولي مشيخة الشيخونية وتوفى يوم الخميس ثالث ربيع الآخر وقد قارب السبعين .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد القزوينى الشافعى المعروف بالحلالى ـ بمهملة ولام مشددة ـ من أهل جزيرة ابن عمر وهو ابن أخت العالم نظام الدين عالم بغداد ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة وأخذ عن أبيه وغيره وبرع فى الفقه والقراءات والتفسير وحج وقدم حلب لزيارة القدس فزاره ثم رجع الى حلب وهو فى سن الكهولة فظهرت فضائله ودخل القاهرة فى سنة أربع وثلاثين وأخذوا عنه ثم رجع فلما وصل الى بلده مات بعد أربعة أشهر .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن أحمد المنهاجى الشافعي المعروف بسبط ابن اللبان ولد بعد السبعين وسبعمائة واشتغل قديما فأخذ عن العز بن جماعة وشمس الدين بن القطان ومشايخ العصر قال ابن حجر قرأ على ابن القطان البخارى بحضورى وقرأ على ترجمة البخارى يوم الختم وتعانى نظم الشعر فمهر فيه ومهر فى الفقه والاصول وعمل المواعيد وشغل الناس وكان واسع المعرفة بالفنون حج فى هذه السنة من البحر فسلم ودخل مكة فى شهر رجب فجاور الى زمن اقامة الحج فحج وقضى نسكه ورمى جمرة العقبة ثم رجع فمات بمنى قبل أن يطوف طواف الافاضة .

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن اسمعيل السبتى المالكى قال ابن حجر ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وأخذ عن الحاج أبى القسم بن أبى حجة ببلده ووصل الى غرناطة وتفرد بالأدب وقدم القاهرة سنة اثنتين

وثلاثين فحج وحضر عندى فى الاملاء وأوقفنى على شرح البردة له وله آداب وفضائل مات فى صفر انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن موسى الدمشقى الشافعى المعروف بابن قديدار ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة تقريباً وقرأ القرآن فى صغره وحفظ المنهاج والعمدة والألفية وتلا بالسبع على جماعة منهم ابن اللبان وصحب الشيخ أبا بكر الموصلى وغيره وأقبل على العبادة واشتهر من بعد سنة تسعين حتى ان اللنك لما طرق الشام أرسل من حماة وحمى من معه وكان السلطان شيخ يعظمه وكان سهل العريكة لين الجانب متواضعا جدا محبا فى العلماء والمحدثين يتردد الى بيروت للمرابطة وله بها زاوية فيها سلاح كثير وكلمته نافذة عند الفرنج ويكتب اليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به وحصل له فى آخر عمره ضعف فى بدنه وثقل سمعه وتوفى ليلة عيد الفطر .

﴿ سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها أحصى من بالاسكندرية من الحاكة فكان فيها ثمانمائة نول وكان ذلك وقع آخر القرن الثامن فكانت أربعة عشر ألف نول ، ومن ذلك أن كتاب الجيش أحصوا قرى مصر قبليها وبحريها فكانت ألفين ومائة وسبعين قرية بعد ان كانت فى أوائل دولة الفاطميين عشرة آلاف قرية .

وفيها هبت بدمياط رياح عاصفة فتقصف نخيل كثير وتلفت أشجار الموز وقصب السكر من الصقيع وانهدمت عدة دور وفزع الناس من شدة الريح حتى خرجوا إلى ظاهر البلد وسقطت صاعقة فأحرقت شيئا كثيرا ثم نزل المطر فدام طويلا .

وفى ليلة الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الاولى وقع بمكة سيل عظيم ارتفع فى المسجد الحرام أربعة أذرع وتهدمت منه دور كثيرة ومات تحت الردم جماعة .

وفيها توفى ابراهيم بن داود بن محمد بن أبى بكر العباسى ولد أمير المؤمنين المعتضد بن المتوكل العباسى الشافعي كان رجلا حسنا كبير الرياسة قرأ القرآن وحفظ المنهاج واشتغل كثيرا وخلف أباه لما سافر خلافة حسنة شكر عليها ومات بمرض السل فى ليلة الاربعاء ثالث عشر ربيع الاول بالقاهرة ولم يكمل الثلاثين ولم يبق لابيه ولا ذكر وذكر أنه تمام عشرين ولداً ذكرا ·

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمود بن أحمد بن اسمعيل الدمشقى الحنفى المعروف بابن الكشك قال ابن حجر انتهت اليه رياسة أهل الشام فى زمانه وكان شهما قوى النفس يستحضر الكثير من الاحكام ولى قضاء الحنفية استقلالا مدة ثم أضيف اليه نظر الجيش فى الدولة المؤيدية وبعدها ثم صرف عنهما معا ثم أعيد لقضاء الشام وكان بينه وبين نجم الدين بن حجى معاداة فكان كل منهما يبالغ فى الآخر لكن كان ابن الكشك أجود من حجى سامحهما الله تعالى وتوفى ابن الكشك بالشام فى صفر عن بضع وخمسين سنة.

وفيها تقى الدين أبو بكر بن على بن حجة الحموى الاديب البارع الحنفى شاعر الشام المعروف بابن حجة ولد بحماة سنة سبع وسبعين وسبعمائة وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وطلب العلم وعانى عمل الحرير يعقد الازر وينظم الازجال ثم مال الى الأدب ونثر ونظم ثم سافر الى دمشق ومدح أعيانها واتصل بخدمة نائبها الامير شيخ المحمودى ثم قدم صحبته الى القاهرة فلما تسلطن قربه وأدناه وجعله من ندمائه وخواصه وصار شاعره وله فيه عدة مدائح وعظم فى الدولة وصارت له ثروة وحشمة وسئل الحافظ ابن حجر من شاعر العصر فقال الشيخ تقي الدين بن حجة انتهي ونظم بديعيته المشهورة علي طريقة شيخه الشيخ عز الدين الموصلى وشرحها شرحا حافلا عديم النظير وجمع مجاميع أخرى مخترعة ولما توفى الملك المؤيد تسلط عليه جماعة من شعراء عصره وهجوه لانه كان ظنينا بنفسه وشعره مزريا بغيره من الشعراء

ينظر شعراء عصره كأحد تلامذته ولا زالوا به حتى خرج من مصر وسكن وطنه حماة ومات بها ومن قولهم فيه :

زاد ابن حجة بالاسهال من فمه ... وصار يسلح منثورا ومنظوما

وظن أن قد تنبا فى ترسله ... لو صح ذلك قطعا كان معصوما

ومن شعره هو :

سرنا وليل شعره منسدل ... وقد غدا بنومنا مظفرا

فقال صبح ثغره مبتسما ... عند الصباح يحمد القوم السرى

ومنه :

فى سويداء مقلة الحب نادى ... جفنه وهو يقنص الاسد صيدا

لاتقولوا ما فى السويدا رجال ... فأنا اليوم من رجال السويدا

ومنه: أرشفنى ريقه وعانقنى ... وخصره يلتوى من الدقه

فصرت من خصره و ريقته ... أهيم بين الفرات والرقة

ومنه وقد بدا به مرضه الذى مات فيه وكان بردية وسخونة :

بردية بردت عظمى وطابقها ... سخونة ألفتها قدرة البارى

فامنن بتفرقة الضدين من جسدى ... ياذا المؤلف بين الثلج والنار

وتوفى بحماة فى خامس عشرى شعبان على حالة حسنة ·

وفيها شرف الدين أبو محمد اسماعيل بن أبى بكر بن عبد الله المقرى ابن على بن عطية الشاورى اليمني الشافعي عالم البلاد اليمنية وامامها ومفننها المعروف بابن المقرى ولد سنة خمس وستين وسبعمائة بأبيات حسين وبها نشأ وتفقه على الكاهلي وغيره ثم انتقل الى زبيد فأكمل تفقهه على العلامة جمال الدين شارح التنبيه وغيره وبرع فى العربية والفقه وبرز فى المنظوم والمنثور وأقبل عليه ملوك اليمن وولاه الاشرف صاحب اليمن تدريس المجاهدية بتعز والنظامية بزبيد ولما مات مجد الدين الفيروز بادى طمع المذكور

فى ولاية القضاء فلم يتم له واستمر على ملازمة العلم والتصنيف والاقراء ومن مصنفاته مختصر الروضة للنووى سماه الروض ومختصر الحاوى الصغير وشرحه وكتاب عنوان الشرف الوافى وهو كتاب حسن لم يسبق الى مثله يحتوى على خمسة فنون وفيه يقول بعضهم :

لهذا كتاب لا يصنف مثــــله لصاحبه الجزء العظيم من الحظ
عروض وتاريخ ونحو محقق وعلم القوافى وهو فقه أولى الحفظ
فأعجب به حسنا وأعجب أنه بطين من المعنى خميص من اللفظ

وله مع ذلك النظم الرائق والنثر الفائق ونظم بديعية على نمط بديعية العز الموصلى وشرحها شرحا حسنا التزم فى البديعية فى كل بيت تورية مع التورية باسم النوع البديعي وعمل مرة مايتفرع من الخلاف فى مسئلة الماء المشمس فبلغت آلافا وشهد بفضله علماء عصره منهم ابن حجر وقد اجتمع به بمكة المشرفة وأنشده:

مد الشهاب بن على بن حجر سورا على مودتى من الغير
فسور ودى فيــك قد بنيته من الصفــا والمروتين والحجر

فأجابه ابن حجر بقصيدة أولهــا :

يا أيها القاضى الذى مراده يأتي على وفق القضاء والقدر

ومن شعر ابن المقرى :

يامن لدمع مارقى وحبيبه ولوجد قلب ما انقضى ولهيبه
ومتيم قد هذبته يد الهوى بصحيح وجد غير ما تهذيبه
خانته مهجته فما تمشى على عاداته الاولى ولا تجريبه
وحشا تعسفه الغرام وحله قسراً وليس بكفئه وضريبه
ياهند قد اضرمت من ذكر(١) الجفا فى القلب مالا ينطفى وغريبه
أنا من عرفت غرامه فاستخبرى عن حال مأخوذ الحجا وسليبه

---

(١) فى الاصل «فكر» مكان «ذكر» .

توفى بزبيد يوم الأحد آخر صفر .

وفيها عبد الله بن مسعود التونسى المالكى الشيخ الجليل المعروف بابن القرشية قال ابن حجر أخذ عن والده وقرأت بخطه أن من شيوخه شيخنا بالاجازة أبا عبد الله بن عرفة وقاضى الجماعة أبا العباس أحمد بن محمد بن جعدة وأبا القسم أحمد الغبريني وأحمد بن ادريس الزواوي شيخ بجاية وأبا عبد الله بن مرزوق ومنهم أبو الحسن محمد بن أبى العباس الانصارى البطرنى وذكر أنه قرأ عليه القرآن وسمع عليه كثيراً من الحديث وألبسه خرقة التصوف انتهى باختصار .

وفيها السلطان أبو فارس عبد العزيز بن أبى العباس أحمد صاحب تونس قال أبو عبد الله محمد بن عبد الحق السبتى كان لا ينام من الليل الا قليلا وليس له شغل الا النظر فى مصالح ملكه وكان يؤذن بنفسه ويؤم بالناس فى الجماعة ويكثر من الذكر ويقرب أهل الخير وقد أبطل كثيراً من المفاسد بتونس منها الصالة وهو وكان يباح فيه الخمر للفرنج ويحصل منه فى السنة شيء كثير ولم يكن ببلاده كلها شيء من المكوس لكنه يبالغ فى أخذ الزكاة والعشر وكان محافظا على عمارة الطرق حتى أمنت القوافل فى أيامه فى جميع بلاده وكان يرسل الصدقات الى القاهرة والحرمين وغيرها ولا يلبس الحرير ولا يتختم بالذهب ويسلم على الناس وكتب اليه ابن عرفة مرة والله لا أعلم يوماً يمر الا وأنا داع لكم بخير الدنيا والآخرة فانكم عماد الدين ونصرة المسلمين وتوفى وهو قاصد تلمسان .

وفيها أبو الحسن علي بن حسين بن عروة المشرقى ثم الدمشقى الحنبلى المعروف بابن زكنون قال ابن حجر ولد قبل الستين وكان فى ابتداء أمره جمالا وسمع على يحي بن يوسف الرحبي ويوسف الصيرفى ومحمد بن محمد ابن داود وغيرهم وكان يذكر أنه سمع من ابن المحب ثم أقبل على العبادة

والاشتغال فبرع وأقبل على مسند أحمد فرتبه علي الابواب ونقل فى كل باب مايتعلق بشرحه من كتاب المغنى وغيره وفرغ فى مجلدات كثيرة وكان منقطعا فى مسجد يعرف بمسجد القدم خارج دمشق وكان يقرىء الاطفال ثم انقطع ويصلى الجمعة بالجامع الأموى ويقرأ عليه بعد الصلاة فى الشرح وثار بينه وبين الشافعية شر كبير بسبب الاعتقاد وكان زاهدا عابداً قانتاً خيراً لايقبل لاحد شيئاً ولا يأكل الا من كسب يده توفى فى ثانى عشر جمادى الآخرة وكانت جنازته حافلة انتهى ·

وفيها بدر الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن سلامة الماردينى الحلبي الحنفي اشتغل ببلده مدة ولقى أكابر المشايخ وحفظ عدة مختصرات ومهر فى الفنون وشغل الناس وقدم الى حلب مرارا فاشتغل بها ثم درس فى أماكن وأقام بها مدة عشرين سنة ثم رجع ولما غلب قرا ملك على ماردين نقله الى آمد فأقام مدة ثم أفرج عنه فرجع الى حلب فقطنها ثم حصل له فالج قبل موته بنحو عشر سنين فانقطع ثم خف عنه وصار يقبل الحركة وكان حسن النظم والمذاكرة فقيها فاضلا صاحب فنون من العربية والمعاني والبيان وتوفى بحلب عن اثنتين وثمانين سنة ولم يخلف بعده مثله ·

وفيها تاج الدين محمد بن أبي بكر بن محمد المقرىء الشهير بابن تمريه ولد قبل الثمانين وسبعمائة بيسير وكان أبوه تاجرا بزازا فنشأهو محباً فى الاشتغال مع حسن الصورة والصيانة وتعانى القراءات فمهر فيها ولازم الشيخ فخر الدين بالجامع الازهر والشيخ كمال الدين الدميرى وصار شيخ الاقراء بالقاهرة وتوفى يوم الجمعة عاشر صفر ·

وفيها جمال الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر العبدرى الشيبي الشافعى قاضى مكة ولد فى رمضان سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسمع على برهان الدين بن صديق وغيره وأجازه الحافظ العراقى وغيره ورحل

الى شيراز وبغداد ونظر فى التواريخ وصنف حوادث زمانه وطيب الحياة مختصر حيـــاة الحيوان مع زوائد وتعاليق على الحاوى وولى قضاء مكة وحجابة البيت وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشرى ربيع الآخر.

وفيها القاضى بدر الدين أبو اليمن محمد بن العلامة نور الدين علي الحكرى المصرى الحنبلى ناب فى الحكم بالقاهرة دهرا طويلا وكان من أعيانهم وأعاد ببعض المدارس ومهر فى الفقه والفنون وكان شكلا حسنا وكان يستشرف أن يلى قضاء الحنابلة بالديار المصرية ولو فسح فى أجله لوصل ولكن اخترمته المنية ثالث ربيع الأول بالقاهرة فى حياة شيخ المذهب قاضى القضاة محب الدين أبو نصر الله.

وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن القماح التونسى المالكى المحدث بتونس سمع من ابن عرفة وجماعة وحج فسمع من تاج الدين بن موسى خاتمة من كان عنده حديث السلفى بالعلو بالسماع المتصل بالقاهرة من حافظ العصر الزين العراقى ومن مسند القاهرة برهان الدين السامى ومن جماعة وحدث بالاجازة العامة عن البطرنى الاندلسى مسند تونس وخاتمة أصحاب ابن زبير بالاجازة وعن غيره من المشارقة وحدث بالكثير وكان حسن الأخلاق محباً للحديث وأهله وتوفى بتونس فى أواخر ربيع الآخر.

وفيها شمس الدين محمد بن شفشيل(١) الحلبى قال ابن حجر: أحد الفقهاء بها اشتغل كثيراً وفضل سمعت من نظمه بحلب وكتب عنى كثيراً مات فى جمادى الأولى انتهى.

وفيها ناصر الدين محمد بن الفخر المصرى المعروف بابن النيدى قال ابن حجر كان أبوه تاجراً فنشأ هو محباً فى العلم فمهر فى العربية وصاهر شيخنا العراقى على ابنته ثم ماتت معه فتزوج بركة بنت الشيخ ولي الدين أخي زوجته

(١) فى تاريخ حلب (شفليش).

الأولى وماتت فى عصمته وخلف ولدين وكان معروفاً بكثرة المال فلم يظهر له شئ وله بضع وستون سنة انتهى .

وفيها جلال الدين أبو المظفر محمد بن فندو ملك بنجالة ويلقب بكاس كان أبوه كافراً فثار على شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة بن غياث الدين أعظم شاه بن اسكندر شاه فغلبه على بنجالة وأسره وكان أبو المظفر قد أسلم فثار على أبيه واستملك منه البلاد وأقام شعار الاسلام وجدد ماخربه أبوه من المساجد وراسل صاحب مصر بهدية واستدعى بعهد من الخليفة وكانت هداياه متواصلة بالشيخ علاء الدين البخارى نزيل مصر ثم دمشق وعمر بمكة مدرسة هائلة وكانت وفاته فى ربيع الآخر واقيم بعده ولده المظفر أحمد شاه وهو ابن أربع عشرة سنة .

وفيها ناصر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الدمشقى الحنبلى ولد سنة سبع وخمسين وسبعمائة وكان يتعانى التجارة وولي قضاء الاسكندرية مدة وكان عارفاً بالطب وله دعاو فى الفنون أكثر من علمه وتوفى بالقاهرة يوم الأحد سابع شهر رمضان .

﴿ سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها كان وباء عام فى بلاد المسلمين والكفار مات به من لا يحصى كثرة .

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحيي بن عبد الخالق ابن عبد العزيز الأسيوطي سمع من أبيه ومن عبد الرحمن بن القارى وأجاز له وكان يواظب التكسب بالشهادة فى جامع ظاهر الوراقين ومات فى ثاني عشر ربيع الآخر .

وفيها شهاب الدين أحمد بن ناصر الدين محمد بن أبى بكر بن رسلان بن نصير البلقيني الشافعى ابن أخى سراج الدين البلقيني ولد سنة ست وتسعين

وسبعمائة وقرأ القرآن وحفظ كتباً ودربه أبوه فى توقيع الحكم واشتغل فى القراآت والعربية وكان حسن الصوت بالقرآن أم بالمدرسة المالكية بالقرب من مشهد الحسين ووقع فى الحكم ثم ناب فى القضاء بآخره وخدم ابن الكوين وهو كاتب السر ثم ابن مزهر فأثرى وصارت له وجاهة وحصل جهات ثم تمرض أكثر من سنة وتوفى فى السادس والعشرين من رجب بعلة السل ودفن عند أبيه بمقابر الصوفية .

وفيها مجد الدين أبو الطاهر اسمعيل بن على بن محمد بن داود بن شمس ابن عبد الله بن رستم البيضاوى الزمزمى المؤذن بمكة قال ابن حجر ولد سنة ست وستين وسبعمائة وأجاز له صلاح الدين بن أبي عمر وعمر بن أميلة وأحمد بن النجم وابن مقبل وآخرون وكان يتعانى النظم وله نظم مقبول ومدائح نبوية من غير اشتغال بآلاته ثم أخذ العروض عن الشيخ نجم الدين المرجاني ومهر وكان فاضلا ورحل الى القاهرة فسمع من بعض شيوخنا وكان قليل الشر مشتغلا بنفسه وعياله مشكور السيرة ملازماً لخدمة قبة العباس وله سماع من قدماء المكيين وحدث بشئ يسير سمعت من نظمه .

وأخوه ابراهيم ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة وأجاز له فى سنة سبع وثمانين الشهاب بن ظهيرة وآخرون واشتغل فى عدة فنون وأخذ عن أخيه حسين علم الفرائض والحساب فمهر فيها انتهى كلام ابن حجر .

وفيها زكى الدين أبو بكر بن أحمد بن عبد الله بن الهليس المهجمى الاصل ثم المصرى قال ابن حجر : رفيقي ولد بعد السبعين وسبعمائة بيسير ونشأ فى حال بزة وترفه ثم اشتغل بالعلم بعد أن جاوز العشرين ولازم الشيوخ وسمع معي من عوالى شيوخى مثل ابن الشحنة وابن أبى المجد وبنت الاذرعى وغيرهم فأكثر جدا وأجاز له عامة من أخذت عنه فى الرحلة الشامية ورافقنى فى الاشتغال على الابناسى والبلقينى والعراقى وغيرهم ثم دخل اليمن سنة ثمانمائة

فاستمر بالمهجم وبعدن الى أن عاد من قرب فسكن مصر ثم ضعف بالدرب واختل عقله جداً وسئم منه جيرانه فنقلوه الى المارستان فأقام به نحو شهرين ومات وصليت عليه ودفنته بالتربة الركنية بيبرس في سلخ المحرم انتهى .

وفيها الشيخ تقي الدين أبو بكر اللوبياني الفقيه الشافعي أحد الفضلاء الشافعية بدمشق باشر تدريس الشامية الجوانية وغيرها وتوفي في شوال .

وفيها شرف الدين وبدر الدين حسين بن علي بن سبع المالكي البوصيري قال ابن حجر ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وسمع على المحب الخلاطي أكثر الدارقطني أنا الدمياطي وصفة التصوف لابن طاهر خلا من أول زهد الى آخر الكتاب وسمع أيضاً على عز الدين بن جماعه غالب الادب المفرد للبخاري وعرض على مغلطاي شيئاً من محفوظه وأجاز له وكان من الطلبة بالشيخونية وحدث سمع منه رضوان وابن فهد والبقاعي وغيرهم وأجاز لابنى محمد ومن معه ومات في ربيع الاول انتهى .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي المعروف بابن زريق ولد في رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة وأسمعه عمه الكثير من ابن المحب وابن عوض وابن داود وابن الذهبي وابن العز ومن مسموعه على ابن العز السادس من مسند أنس من المختارة للضياء والثاني والسبعين منها وسمع على ابن داود من أمالي المحاملي رواية أبي عمر بن مهدي أنا سليمان بن حمزة وتوفي فجأة ليلة الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر .

وفيها زين الدين أبو زيد وأبو هريرة عبد الرحمن بن نجم الدين عمر ابن عبد الرحمن بن حسين بن يحيى بن عمر بن عبد المحسن القبابي - نسبة الى القباب الكبرى من قرى أشمون الرمان بالوجه الشرقي من أعمال القاهرة - ثم المقدسي الحنبلي المسند ولد في ثالث عشر شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وأجاز

له أبو الفتح الميـدومى وجل شيوخ العراقى وسمع من الشيخ تقي الدين السبكى وصلاح الدين بن أبى عمر وابن أميلة وصلاح الدين العلائي والتبانى وابن رافع والخلاطى وابن جماعة ومغلطاى وابن هبل وخلائق تجمعهم ميشخة خرجها له ابن حجر سماها المشيخة الباسمة للقبابى وفاطمة وكان أحد الفقهاء المبجلين بالقدس الشريف وقـد أكثر عنه الرحالة وغـيرهم وقصد لذلك وتفرد بأكثر مشايخه وأخذ عنه خلق منهم ابن حجر وتوفى ببيت المقدس فى سابع ربيع الآخر .

وفيها جلال الدين أبو المحامد عبـد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب الفوى الاصل ثم المكى العلامة النحوى الشهير بالمرشدى قال ابن حجر ولد فى جمادى الآخرة سنة ثمانين وسبعمائة بمكة وأسمع علي الشاورى والاميوطى والشهاب بن ظهيرة وغيرهم ورحل الى القاهرة فسمع بها من بعض شيوخنا ومهر في العربية وقرأ الاصول والمعانى والفقه وكان نعم الرجل مروءة وصيانة ومات فى يوم الجمعة رابع عشرى شعبان وكثر الأسف عليه انتهى .

وفيها علاء الدين علي بن طيبغا بن حاجى بك التركمانى العينتابى الحنفى كان فاضلا وقوراً مهر فى الفنون وقرره السلطان الاشرف مدرساً وخطيباً بالتربة التى أنشاها بالصحراء وتوفي بطريق الحجاز ودفن بالقرب من الينبع .

وفيها نور الدين على بن محمد بن موسى بن منصور المحلى ثم المدني قال ابن حجر ولد فى جمادى الاولى سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالمدينـة المنورة وسمع على ابن حبيب وابن خليـل وابن القارى وأبى البقاء السبكى وغيرهم وأجاز له ابن أميلة وابن الهبل وابن أبى عمر وحدث باليسير وأجاز لنا وليس ببلاد الحجاز أسند منه يوم مات وتوفي فى ثالث شوال .

وفيها نجم الدين محمد بن عبد الله بن عبـد القادر الواسطى السكاكينى

الشافعي قرأ على العاقولي وصدر الدين الاسفراييني مصنف ينابيع الاحكام في مذاهب الأربعة الاعلام ومهر في النظم والقراءات والفقه يقال انه أقرأ الحاوي ثلاثين مرة وله شرح على منهاج البيضاوي ونظم بقية القراءات العشر وتكملة للشاطبي على طريقه حتى يغلب على سامعه أنه نظم الشاطبي وخمس البردة وبانت سعاد وتوفي بمكة في سادس عشري ربيع الآخر.

وفيها تقي الدين محمد بن بدر الدين محمد بن سراج الدين عمر البلقيني الشافعي ولد سنة تسع وثمانين وسبعمائة ومات أبوه وهو طفل فرباه جده وحفظ القرآن وصلى بالناس وهو صغير نحو عشرة سنين ودرس في المنهاج ولازم الكمال الدميري وغيره وكان ذكيا حسن النغمة ونشأ في املاق ولما ولي عمه القضاء نبه قليلا وولي بآخره نيابة الحكم بمنية الأمل وغيرها من الضواحي ودرس بعد موت عمه جلال الدين بجامع طولون وتمول بملازمة ناظر الجيوش عبد الباسط وحصل وظائف واقطاعات وصار كثير المال جداً في مدة يسيرة وحدث عن جده بشيء يسير وتوفي بالقاهرة ليلة الثاني عشر من شوال ودفن على أبيه وجده وخلف ولداً كبيراً وآخر صغيراً وابنتين.

﴿ سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها وقع ببرصا طاعون عظيم واستمر أربعة أشهر.

وفيها وقع الوباء ببلاد كرمان وفشا الطاعون بهراة حتى قيل ان عدة من مات بهراة ثمانمائة ألف وكذلك فشا الوباء في بلاد اليمن جميعها وفي بلاد البربر والحبشة.

وفيها توفي أميرزاه ابراهيم بن شاه رخ صاحب شيراز وكان قد ملك البصرة وكان فاضلا حسن الخط جداً توفي في رمضان.

وفيها أحمد بن شاه رخ ملك الشرق مات في شعبان بعد أن رجع من

بلاد الجزيرة ثم فرار الروم فحزن عليه أبوه واتفق أنه مات له فى هذه السنة ثلاثة أولاد كانوا ملوك الشرق بشيراز وكرمان وهذا كان أشدهم (١) ويقال له أحمد جوكى(٢) قاله ابن حجر .

وفيها همام الدين أحمد بن عبد العزيز السبكى ثم الشيرازى قال ابن حجر قرأ على الشريف الجرجانى المصباح فى شرح المفتاح وقدم مكة فنزل فى رباط فاتفق أنه كان يقرىء فى بيته فسقط بهم البيت الى طبقة سفلى فلم يصب أحداً منهم شيء وخرجوا يمشون فلما برزوا سقط السقف الذى كان فوقهم ، وكان حسن التقرير قليل التكلف مع لطف العبارة وكثرة الورع عارفاً بالسلوك على طريق كبار الصوفية وكان يحذر من مقالة ابن عربى وينفر عنها مات فى خامس عشرى شهر رمضان انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن اسمعيل بن على بن محمد بن محمد الزاهدى الحفار المعمر العابد خادم ضريح الشيخ رسلان بدمشق ولد سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأسمع من زينب بنت الكمال وغيرها وقرأ الناس عليه باجازتها وتوفى فى تاسع جمادى الأولى وله مائة سنة وسنتان .

وفيها الامير حسين بن أمير المسلمين أبى فارس الحفصى قال ابن حجر : الامام العلامة المفتى الامير ابن الامير كان أخوه لما مات فى العام الماضى استقر ولده فى المملكة أى مملكة المغرب ثم أراد الحسين هذا الثورة فظفر به وقتله وقتل أخوين له وعظمت المصيبة بقتل الحسين فانه كان فاضلا مناظراً ذكياً رحمه الله .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الفخر محمد بن على المصرى ثم الدمشقي تفقه قليلا وأسمعه أبوه الكثير من مشايخ عصره فسمع على الكمال بن حبيب سنن ابن ماجه وعلى ابن المحب جزء العالى أنا الحجار

---

(١) فى الاصل « أعهدهم » والتصحيح من الضوء .

(٢) بالجيم الفارسية ، وفى الاصل «حوكى» بالمهملة وهو خطأ على ما فى الضوء وغيره

وعشرة الحداد أنا ابراهيم بن صالح وعلي الصلاح بن أبي عمر مسند عائشة من مسند أحمد وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها ركن الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الحلبي الحنفى الشريف المعروف بالدخان اشتغل بدمشق فمهر فى المذهب وناب فى الحكم مدة ثم ولى القضاء استقلالا بعد موت ابن الكشك وتوفى ليلة الاحد سابع المحرم .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العدناني الشهير بالبرشكى المحدث الرحال الفاضل أخذ ببلاده عن جماعة ورحل الى المشرق سنة ست عشرة فحج وحمل عن المشايخ وأجاز له البرهان الشامى وكان حسن الاخلاق لطيف المجالسة كريم الطباع رحمه الله تعالى قاله ابن حجر .

وفيها عبد الملك بن على بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الباقى بن عبد الله بن أبي المنا البابي نزيل حلب الشافعى الضرير النحوى المعروف بالشيخ عبيد ولد فى حدود سنة ست وستين وسبعمائة واشتغل على شرف الدين الانصارى وشمس الدين النابلسى وغيرهما وتقدم فيهما وأخذ عنه جمع جم وناب فى الامامة والخطابة بالجامع الى أن مات فى جمادي الآخرة وكانت جنازته حافلة جداً .

وفيها ولى الدين عبد الولى بن محمد بن الحسن الخولانى اليمنى الشافعى ولد بقرب تعز ولازم بها الامام رضى الدين بن الخياط والامام جمال الدين محمد بن عمر العوادى وغيرهما ولازم الشيخ مجد الدين الفيروزبادى وأخذ عنه النحو واللغة وجاور معه بمكة والطائف ومهر الى أن صار مفتى تعز مع ابن الخياط وتوفى بالطاعون .

وفيها الحافظ جمال الدين محمد بن الامام رضى الدين أبي بكر بن محمد ابن الخياط اليمنى الشافعى حافظ البلاد اليمنية قال ابن حجر تفقه بأبيه وغيره حتى مهر ولازم الشيخ نفيس الدين العلوى فى الحديث فما مضى الا اليسير

حتى فاق عليه حتى كان لايجاريه فى شيء وتخرج بالشيخ تقى الدين الفاسى وأخذ عن القاضى مجد الدين الشيرازى أى صاحب القاموس واغتبط به حتى كان يكاتبه فيقول إلىالليث ابن الليث والماء ابن الغيث ودرس جمال الدين بتعز وأفتى وانتهت اليه رياسة العلم بالحديث هناك وأخذ عن الشيخ شمس الدينالجزرى لما دخل اليمن بآخره ومات بالطاعون فىهذهالسنةانتهى .

وفيها تاجالدينأبو الفتح محمدبن عمر بن أبى بكر بن محمدبن علي بن الشرايبثى الشافعي طلب الفقه وسمع من ابن خليل وأكثر عنه وسمع الكثير من أصحاب أصحابالسبط وهذه الطبقة ولازم ابنالملقنوالعراقىقالابن حجر وسمع معي كثيراً وأجاز لي فى استدعاء أولادى غير مرة وتصدى للاسماع وأكثر عنه الطلبة من بعد سنة ثلاث وثمانمائة الى أن مات وكان يعلق الفوائد التى يسمعها فى مجالس المشايخ والائمة حتىحصل منذلك جملة كبيرة ثم تسلط عليه بعض أهله يسرقون المجلدات مفرقات من عدة كتب قد أتقنها وحررها فيبيعونها تفاريق والتى لم تجلد يبيعونها كراريس وتغير عقله بآخره وتوفى يومالاحد تاسععشرجمادىالآخرةعن بضع وثمانينسنة .

وفيها المنتصر أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبى فارس صاحب تونس لم يتهن فى أيام ملكه لطول مرضهوكثرة الفتن وتوفى فى حادى عشرى صفر واستقر بعده شقيقه عثمان ففتك فى أقاربه وغيرهم بالقتل والاسر وخرج عليه عمه أبوالحسن صاحب بجاية .

وفيها محيي الدين أبو زكريا يحيي بن يحيي بن أحمد بنحسنالعبابي ـ نسبة الى عباب بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة جد ـ الشافعى المصرى ولد فى آخر سنة ستين وسبعمائة وقدم القاهرة فاشتغل بها وحفظ التنبيه والالفية ومختصرابن الحاجب وحضردروس البلقينى وابن الملقن والابناسى وغيرهم واشتغل فى علم الحديث علي العراقى ولازم العز بن جماعة فى قراءة

المختصر ومحب الدين بن هشام فى العربية وطاف على الشيوخ ثم ارتحل الى دمشق وهو فاضل فلازم الزهرى وأثنى على فضائله حتي قال ماقدم علينامن طلبة مصر مثله وأذن له وتكلم على الناس بالجامع وسكن بعدالفتنة بيت روحا فأقام بهاودخل الى مصرمع الشاميين ثم عاد فلازم عمل الميعاد واجتمع عليه العامة وانتفعوا به وقرأ صحيح البخارى عند نوروز ثم ناب فى الحكم عن ابن حجي سنة احدى عشرة وثمانمائة واستمر فى ذلك قال ابن حجر ولم يكن فى أحكامه محمودا وكان فى بصره ضعف فتزايد الى أن أضر وهومستمر على الحكم وكان يؤخذ بيده فيعلم بالقلم وكان فصيحا ذكياجيد الذهن مشاركا فى عدة فنون مفتيا وأقبل فى آخره على اقراء الفقه والتدريس وسمع على شيئاً وتوفى فى ثامن عشر صفر انتهى باختصار .

وفيها الشيخ أبوالطاهر بن عبد الله المراكشى المالكى قال ابن حجر : الشيخ المغربى نزيل مكة كان قرأ على عبد العزيز الحلماوى قاضى مراكش وغيره وكان خيراًديناً صالحاًتوفى بمكة فى شوال .

﴿ سنة أربعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى ابراهيم بن عبدالكريم الكردى الحلبي قال ابن حجردخل بلاد العجم وأخذ عن الشريف الجرجانى وغيره وأقام بمكة وكان حسن الخلق كثيرالبشر بالطلبة انتفعوا به كثيراً فى عدة فنون وجلها المعاني والبيان وكان يقررها تقريراً واضحا مات فى آخر المحرم انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن اسمعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان بن عمر البوصيرى الشافعى ولد فى المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة وسكن القاهرة ولازم العراقى على كبر فسمع منه الكثير ولازم ابن حجر فكتب عنه لسان الميزان والنكت على الكاشف والكثير من التصانيف

ثم أكب على نسخ الكتب الحديثية وكان كثير السكون والعبادة والتلاوة مع حدة الخلق وجمع أشياء منها زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الاصول الستة وعمل زوائد المسانيد العشرة وزوائد السنن الكبير للبيهقى وكتاب تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد فى الترغيب والترهيب لم يبيضه ولم يزل مكبا على الاشتغال والنسخ الى أن توفى ليلة ثامن عشرى المحرم بالقاهرة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان بن على بن السمسار الشافعي المعروف بابن المحمرة ويعرف أبوه بابن البحلاق ولد فى صفر سنة سبع وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وهو صغير والعمدة والمنهاج وسمع من عبد الله بن علي الباجي وتقى الدين بن حاتم ونحوهما وأكثر عن البرهان الشامى وابن أبي المجد وناب فى الحكم وباشر عدة مدارس قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته ناب فى القضاء مدة ودخل فى قضايا كبار وفصلها وولى بعض البلاد فحصل منها مالا وصار يتجر بعد ان كان مقلا يتكسب من شهادة المخبز بالخانقاه الصلاحية ولما ولى قضاء الشام سار سيرة مرضية بحسب الوقت ولم يعدم من يفترى عليه الا أنه كان متساهلا بحيث لا يتجنب عن القضايا الباطلة وكان لا يتولى الحكم بنفسه ولا يفصل شيئا ولا ينكر على ما يصدر من نوابه مع اطلاعه على حالهم انتهى وقال ابن حجر استمر بالقاهرة الى أن شغرت مشيخة الصلاحية بصرف الشيخ عز الدين القدسى عنها فسار اليها فى ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين فباشرها الى أن مات فى شهر ربيع الآخر انتهى .

وفيها ست العيش أم عبد الله وأم الفضل عائشة بنت القاضى علاء الدين على بن محمد بن على بن عبد الله بن أبى الفتح بن هاشم بن اسمعيل بن ابراهيم ابن نصر الله بن أحمد الكاتبة الفاضلة الصالحة الكنانية العسقلانية الأصل ثم المصرية الحنبلية سبطة القلانسى ولدت سنة احدى وستين وسبعمائة وحضرت

على جدها فتح الدين القلانسى أكثر العلامات وغيرها وسمعت من العز ابن جماعة والقاضي موفق الدين الحنبلى وناصر الدين الحراوى ولها اجازة من محب الدين الخلاطى وجماعة من الشاميين والمصريين وأكثر عنها الطلبة آخرا وكانت خيرة تكتب خطاً جيداً وهى والدة القاضيعز الدين ابن قاضى المسلمين برهان الدين ابراهيم بن نصر الله الحنبلى .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله المروزى الاصل نزيل القاهرة المعروف بابن الخراط الاديب الشاعر موقع الدست ولد بحماة فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة وقدم مع والده الى حلب فنشأ بها واشتغل على والده وغيره فى الفقه وغيره ثم تولع بالادب واشتهر وأكثر من مدح أكابر أهل حلب ومدح جكم بقصائد طنانة فأجازه واختص به ونادمه ثم بعد اقامته بمصر مدح ملوكها ورؤساءها وقدم أخوه شمس الدين الى القاهرة صحبة ابن البارزى فسعى له فى كتابة السر بطرابلس فوليها ثم قدم الديار المصرية فقطنها وقرر فى كتابة الانشاء وكانت بيده وظائف كثيرة وولى قضاء الباب بعدوالده فاستمر معهالىأنماتواعتراه فىآخر عمر انحراف بعد ان كان في غاية اللطافة والكياسة وتوفى ليلة الثلاثاء مستهل المحرم .

وفيها تاج الدين عبد الرحمن بن عمر بن محمود بن محمد الشافعي الحلبي المعروف بابن الكركى ولد بحلب سنة احدى وسبعين وسبعمائة وسمع من جماعات وولى قضاء حلب مدة ثم نزل عن ذلك واستمرت بيده جهات قليلة يتبلغ منها قال ابن حجر سكن القاهرة مدة وناب عنى فى الحكم وحج وتوجه فلقيته بحلب لما توجهت اليها وأجاز لأولادى وتوفى فى ثانى عشرى شهر رمضان.

وفيها شمس الدين محمد بن اسماعيل بن أحمد الضبي الشافعى قال ابن حجر كان خطيباً بجامع يونس بالقرب من قنطرة السباع وكان دينا خيراً مقبلا على شأنه لازمنى نحو الثلاثين سنة وكتب أكثر تصانيفي منها أطراف المسند

وما كمل من شرح البخاري وهو أحد عشر سفراً والمشتبه ولسان الميزان والامالى وهي فى قدر أربع مجلدات وتخريج الرافعى وكتب لنفسه من تصانيف غيرى واشتغل بالعربية ولم تكن له همة فى غير الكتابة وكان متقللا من الدنيا قانعاً باليسير صابرا توفى يوم الثلاثاء ثانى عشرى رمضان .

وفيها شمس الدين محمد بن محمدبن أحمد المناوى الاصل الجوهرى الشافعى المعروف بابن الريفى قال ابن حجر حصلت له ثروة من قبل بعض حواشى الناصر من النساء وأكثر من القراءة على الشيخ برهان الدين البيجورى فقرأ عليه الروضة وفى الرافعى الكبير وفى الرافعي الصغير وغير ذلك ولازم دروس الولى العراقى وكان كثير التلاوة والاحسان للطلبة توفى يوم الخميس خامس شوال وكانت جنازته مشهودة .

وفيهامجد الدين أبو الطاهر محمد بن محمد بن على بن ادريس بن أحمد بن محمد ابن عمر بن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن العلوى - نسبة الى بنى علي بن بلى بن وائل - التعزى الشافعي ولد فى أول شوال سنة ست وثمانمائة وقرأ القرآن وحصل طرفا من العربية ونظم الشعر وأحب طلب الحديث فأخذ عن الجمال بن الخياط بتعز وحضر عند الفيروزبادى وأجاز له وحج سنة تسع وثلاثين فسمع بمكة ثم قدم القاهرة فأكثر على ابن حجر السماع ليلا ونهاراً وكتب بخطه كثيراً ثم بغته الموت فتوعك أياماً وتوفى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة .

وفيها شمس الدين محمد المغربي الاندلسى النحوى قال ابن حجر ولي قضاء حماة وأقام بها مدة ثم توجه الى الروم فأقام بها وأقبل الناس عليه وكان شعلة نار فى الذكاء كثير الاستحضار عارفا بعدة علوم خصوصاً العربية وقد قرأ فى علوم الحديث على وكان حسن الفهم مات فى شعبان ببرصا من بلاد الروم .

وفيها شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن سليمان السبكى الشافعى ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة تقريبا فى شبك العبيد.

وكان متصديا لشغل الطلبة بالفقه جميع نهاره وأقام على ذلك نحو عشرين سنة ولم يخلف بعده نظيره فى ذلك وتوفى بمرض السل يوم الخميس سابع عشر ذى القعدة .

وفيها شهاب الدين أبو الخير نعمة الله بن الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الرحيم البكرى الجرهى - بكسر الجيم وفتح الراء الخفيفة - ولد بشيراز سنة خمس عشرة وثمانمائة وسمع الكثير وحبب اليه الطلب قال ابن حجر سمع من أبيه وجماعة بمكة ثم قدم القاهرة فأكثر عنى وعن الشيوخ وفهم وحصل كثيراً من تصانيفى ومهر فيها وكتب الخط الحسن وعرف العربية .

ثم بلغه أن أباه مات فى العام الماضى فتوجه فى البحر فوصل الى البلاد .

ورجع هو وأخوه قاصدين مكة فغرق نعمة الله فى نهر الحسا فى رجب أو شعبان ظناً ونجا أخوه فلما وصل الى اليمن ركب البحر الى جده فاتفق وقوع الحريق بها فاحترق مع من احترق لكنه عاش وفقد رجليه معاً فانهما احترقا والله أعلم .

﴿ سنة احدى وأربعين وثمانمائة ﴾

فيها وقع الطاعون فى نصف الشتاء فى البلاد الشامية فأكثر بحماة وحلب وحمص ثم تحول الى دمشق أواخر الشتاء ثم اتصل بالبلاد المصرية .

وفيها توفى الحافظ برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن خليل الشيخ الامام الحافظ الحلبي المعروف بالقوف (١) سبط ابن العجمي قال فى المنهل الصافى مولده فى ثانى عشرى رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وبها نشأ وطلب العلم وقرأ الحديث على الشيخ كمال الدين عمر بن العجمى وشرف الدين بن حبيب والظهير بن العجمى وخلق وقرأ النحو على الشيخين أبي جعفر وأبي عبد الله الاندلسيين وغيرهما واشتغل فى الفقه والقرا آت والتصريف

---

(١) لقبه به بعض أعدائه وكان يغضب منه . الضوء اللامع .

والبديع والتصوف ورحل فسمع بحماة ودمشق والقاهرة من الحافظ ابن المحب وصلاح الدين بن أبي عمر والحافظ زين الدين العراقي والحافظ سراج الدين بن الملقن وغيرهم وسمع بالاسكندرية والقدس وغزة وسمع منه جماعة كثيرون منهم ابن حجر وابن ناصر الدين حافظ دمشق وغيرهما ورحلت اليه الطلبة وكان اماماً حافظا بارعا مفيداً سمع الكثير وألف التآليف المفيدة الحسنة وكتب على صحيح البخاري وعلى سيرة ابن سيد الناس وعلى كتاب الشفا للقاضي عياض وصنف نهاية السول فى رواية الستة الأصول وشرح سنن ابن ماجه وذيل على كتاب الميزان للذهبي وتوفى بحلب ضحى يوم الاثنين السادس والعشرين من شوال انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن المادح المعروف بالقرداح(١) الواعظ ولد سنة ثمانين وسبعمائة قال ابن حجر قد انتهت اليه رياسة الفن ولم يكن فى مصر والشام من يدانيه وكان طيب النغمة عارفا بالموسيقى يجيد الاعمال ويتقنها ولا ينشد غالباً الا معربا ومهر فى علم الميقات وكان ينظم نظما وسطاسمعت منه ومدحني مراراً وكان يعمل الالحان وينقل كثيراً منها الى ما ينظمه فاذا اشتهر وكثر استعمل غيره وهو أحد مفاخير الديار المصرية ولم يخلف بعده مثله وخلف كتبا كثيرة تزيد على ألف مجلد وخلف مالا جزيلا خفي غالبه على ورثته انتهى .

وفيها الملك الاشرف برسباى بن عبد الله أبو النصر الدقماقى الظاهر الجاركسي سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والاقطار الحجازية الثاني والثلاثون من ملوك الترك والثامن من ملوك الجراكسة أخذ من بلاد الجركس وأبيع بالقرم ثم اشتراه بعض التجار وقدم به إلى الجهة الشامية فلما وصل الى مدينة ملطية اشتراه نائبها الامير دقماق المحمدى ثم أرسله إلى الملك الظاهر برقوق فى جملة تقدمة هائلة ثم أعتقه برقوق وتنقلت به الايام إلى أن

---

(١) أو ابن القرداح ـ بضم القاف ومهملات ـ وهو لقب أبيه. الضوء .

صار ساقيا فى دولة الناصر فرج ثم انحرف الى جهة الاميرين شيخ ونوروز
وصار معهما الى أن قتل الناصر وقدم صحبة الامير شيخ الى الديار المصرية
وصار من جملة الأمراء بها ولازال يترقى الى أن صار أمير مائة مقدم ألف ثم
ولى نيابة طرابلس سنة احدى وعشرين وثمانمائة ثم عزل وقبض عليه وحبس
بالمرقب ثم أفرج عنه وصار أمير مائة ومقدم ألف بدمشق ثم عاد الى الديار
المصرية صحبة الملك الظاهر ططر سنة أربع وعشرين ثم تنقلت به الاحوال
الى أن بويع بالسلطنة فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين فساس الملك
أحسن سياسة ونالته السعادة وفتحت فى أيامه عدة فتوحات منها ماغوصة
قبرص ثم بقية جزيرة قبرص وأسر ملكها جينوس ولم يقتل من المسلمين
الا القليل ثم عرض عليه جينوس ومن معه من الأسرى وهو يرفل فى قيوده
على برسباى فذرفت عيناه وأعلن بالحمد و لشكر ورتب لهما يكفيه ثم أطلقه
وأعاده بعد أن ضرب عليه الجزية واستمرت وكان برسباى ملكا جليلا
مهابا عارفا سيوسا متواضعا حسن الخلق شهما شجاعا ذا شيبة نيرة وهيئة
حسنة متجملا فى حركاته حريصا على ناموس الملك لا يتعاطى شيئا من
المسكرات محبا لجمع المال مكثرا من المماليك شرها فى جمع الخيول والجمال
وغيرها وكانت أيامه فى غاية الحسن مرض فى أوائل شعبان وتطاول به
المرض ولما قوى عليه المرض وسط طبيبه العفيف الاسلمى رئيس الاطباء
وزين الدين خضر فى يوم السبت رابع شوال ولما قدم العفيف للتوسيط
استسلم وثبت حتى صار قطعتين وقدم خضر فراع و جزع جزعا شديدا
ودافع عن نفسه وصاح وبكى فتكاثروا عليه ووسطوه توسيطا معذبا لتلويه
واضطرابه فساءت القالة فى السلطان وقوى مرضه من حينئذ وابتلى بالصرع
المهول الى أن توفى قبيل عصر يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة عن نيف
وستين سنة وتسلطن بعده ولده العزيز يوسف بعهد منه وكانت مدة سلطنته

ست عشرة سنة وثمانية شهور وخمسة أيام وهو الذى أنشأ المدرسة الاشرفية فى القاهرة بين القصرين وغيرها من الآثار الجميلة .

وفيها قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن أقضى القضاة ناصر الدين محمد ابن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة الشيخ الامام العالم المحدث الحنبلى الشهير بابن زريق قرأ القرآن واشتغل فقرأ الخرقى وأخذ الفقه عن جماعة منهم الشيخ شرف الدين بن مفلح قرأ عليه قطعة كبيرة من فروع والده ويقال انه كان يحفظ ثلث الفروع والشيخ شمس الدين بن القباقبي وأذن له فى الافتاء وكان له ذهن جيد ومحاضرة حسنة وناب فى الحكم ثم ترك وأقبل على عمل الميعاد بالجامع المظفرى وقرأ صحيح البخارى فيه مع تقشف وديانة الى أن لحق بالله تعالى فى الطاعون ودفن بالروضة قريبا من الشيخ موفق الدين وتأسف الناس على فقده .

وفيها أحمد بن يحي الشاوى اليمنى الصوفى قال المناوى فى طبقاته كان كبير القدر سريا رفيع الذكر سنيا صاحب أحوال وكرامات منها أنه قصده جمع من الزيدية ممن لا يثبت الكرامات وقصدوا امتحانه وكان عنده جب فيه ماء فجعل يغرف منه تارة لبناً وتارة سمنا وأخرى عسلا وغير ذلك بحسب ما اقترحوا عليه ودخل على القاضى عثمان بن محمد الناشرى وقد أرجف بموته ثم خرج وعاد اليه وقال لأهله قد استمهلت له ثلاث سنين فأقام القاضى بعدها ثلاث سنين لا تزيد ولا تنقص وكان يحصل له وجد عظيم عند السماع فيتكلم بغرائب من العلوم والمعارف والحقائق انتهى .

وفيها القاضى تاج الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الطرابلسى الحنفى سمع على ابن مناع الدمشقي بعض الاجزاء الحديثية بسماعه من عيسى المطعم وسمع على البرهان الشامى وغيره وحدث قليلا وناب فى الحكم عن أخيه أمير الدين وغيره وولى افتاء دار العدل وكان يصمم في

الاحكام ولا يتساهل كغيره وأقعد فى أواخر عمره وحصلت له رعشة ثم فلج فحجب وأقام على ذلك الى أن مات ليلة الثانى والعشرين من المحرم ·

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن مصلح الدين موسى بن ابراهيم الرومى الحنفي الشيخ الامام العلامة ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وكان فقيها بارعا مفننا فى علوم شتى تخرج بالشريف الجرجانى والسعد التفتازانى وحضر ابحاثهما بحضرة تيمور وغيره فكان يحفظ تلك الأسئلة والأجوبة المفحمة و يتقنها وقدم مصر مرات ونالته الحرمة الوافرة من الملك الاشرف برسباى وولاه مشيخة الصوفية بمدرسته التى أنشأها وتدريسها فباشرها مدة ثم تركها وتوجه الى الحج وكان دأبه الانتقال من بلد الى بلد وكان متضلعا من العلوم عالما مفننا محققا عارفا بالجدل بارعاً في علوم كثيرة الاأنه يستخف بكثير من علماء مصر وانضم اليه طلبتها لما قدم آخرا وأخذ فى الاشغال فلم تطل مدته وتوفي يوم الاحد العشرين من شهر رمضان ·

وفيها علاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد البخارى العجمى الحنفي العلامة علامة الوقت قال ابن حجر ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم ونشأ ببخارى فتفقه بأبيه وعمه العلاء عبد الرحمن وأخذ الادبيات والعقليات عن السعد التفتازني وغيره ورحل الى الاقطار واجتهد فى الاخذ عن العلماء حتى برع فى المعقول والمنقول والمفهوم والمنطوق واللغة والعربية وصار إمام عصره وتوجه الى الهند فاستوطنه مدة وعظم أمره عند ملوكه الى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه ثم قدم مكة فأقام بها ودخل مصر فاستوطنها وتصدر للاقراء بها فأخذ عنه غالب من أدركناه من كل مذهب وانتفعوا به علما وجاها ومالا ونال عظمة بالقاهرة مع عدم تردد الى أحد من أعيانها حتى ولا السلطان والكل يحضر اليه وكان ملازما للاشغال والامر بالمعروف والنهي

عن المنكر والقيام بذات الله تعالى مع ضعف كان يعتريه وآل أمره الى أن توجه الى الشام فسار اليها بعد أن سأله السلطان الاقامة بمصر مرارا فلم يقبل وسار اليها فأقام بها حتي مات فى خامس شهر رمضان ولم يخلف بعده مثله فى العلم والزهد والورع واقماع أهل الظلم والجور.

﴿ سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ﴾

فيها خلعوا الملك العزيز بن برسباى بعد ان كان له فى السلطنة ثلاثة أشهر وأقيم الملك الظاهر أبو سعيد جقمق.

وفيها توفى ابراهيم بن حجي الحنبلى الكفل حارسى الشيخ الامام العلامة برهان الدين قاله العليمي فى طبقاته.

وفيها شهاب الدين أحمد بن تقى الدين محمد بن أحمد الدميرى المالكى المعروف بابن تقى وكانت أمه أخت القاضى تاج الدين بهرام فكان ينتسب اليها ولا ينتسب لأبيه ويكتب بخطه فى الفتاوى وغيرها أحمد بن أخت بهرام قال ابن حجر كان فاضلا مستحضرا للفقه والأصول والعربية والمعانى والبيان وغيرها فصيحا عارفاً بالشروط والاحكام جيد الخط قوى الفهم لكنه كان زرى الهيئة مع ماينسب اليه من كثرة المال وقد عين للقضاء مرارا فلم يتفق وكان فى صباه آية فى سرعة الحفظ بحيث يحفظ الورقة من مختصر ابن الحاجب من مرتين أو ثلاث وتوفى فى ثاني عشر ربيع الاول ولم يكمل الستين وخلف ذكرين وأنثى.

وفيها علم الدين أحمد بن القاضى تاج الدين محمد بن القاضى علم الدين محمد بن القاضى كمال الدين محمد بن القاضى برهان الدين محمد الاخنائى المالكي أحد نواب الحكم بالقاهرة قال فى المنهل كان فقيها فاضلا مستحضرا لفروع مذهبه من بيت علم ورياسة وفضل ناب فى الحكم عدة سنين وكان مشكور السيرة فى أحكامه وله ثروة وحشمة مات بعد مرض طويل بالقاهرة فى يوم

الاربعاء خامس عشرى شهر رمضان .

وفيها الملك الظاهر هزبر الدين عبد الله وقيل يحيي بن اسمعيل بن على بن داود ابن يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن بن الاشرف ملك اليمن في رجب سنة ثلاثين وثمانمائة وضعفت مملكته وخربت ممالك اليمن في أيامه لقلة محصوله بها من استيلاء العربان على أعمالها ولم يزل على ذلك الى أن توفى يوم الخميس سلخ رجب وملك بعده ابنه الملك الاشرف اسمعيل وله نحو العشرين سنة فساءت سيرته .

وفيها على بن عبد الرحمن بن محمد الشلقامى الشافعي قال ابن حجر ولد فى الطاعون الكبير سنة تسع وأربعين وسبعمائة أو فى حدودها وهو أسن من بقى من الفقهاء الشافعية حضر دروس الجمال الاسنائى وكان من أعيان الشهود وله فضيلة ونظم مات راجعا من الحج بالقرب من السويس .

وفيها موفق الدين على بن محمد بن قحر - بضم القاف وسكون المهملة بعدها راء - الشافعي الزبيدى قال في المنهل : الامام العامل المفنن عالم زبيد ومفتيها ولد سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وانتهت اليه رياسة العلم والفتوى بزبيد الى أن توفي بها في ثانى شوال انتهى .

وفيها حافظ دمشق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله(١) ابن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن على القيسى الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين الشافعي وقيل الحنبلي ولد فى أواسط محرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق وبها نشأ وحفظ القرآن العزيز وعدة متون وسمع الحديث فى صغره من الحافظ أبى بكر بن المحب وتلا بالروايات على ابن البانياسي ثم أكب على طلب الحديث ولازم الشيوخ وكتب الطباق وسمع من خلق منهم بدر الدين بن قوام ومحمد بن عوض والعز الابناسي وابن غشم المرداوى

(١) فى الاصل (بن عبد الله) والتصحيح من التنبيه والايضاح .

والصدر المناوى ونجم الدين بن العز وبرهان الدين بن عبد الهادى وأبو هريرة بن الذهبي وخلائق يطول ذكرهم وأخبر السخاوى أنه قرأ على ابن حجر وابن حجر قرأ عليه ومهر فى الحديث وكتب وخرج وعرف العالى والنازل وخرج لنفسه ولغيره وصار حافظ الشام بلا منازع وأخذ العربية عن البانياسى وغيره والفقه عن ابن خطيب الدهشة والسراج البلقينى وأجاز له من القاهرة الحافظ الزين العراقى والسراج بن الملقن وغيرهما واشتهر اسمه وبعد صيته وألف التآليف الجليلة منها توضيح مشتبه الذهبي فى ثلاث مجلدات كبار وجرد منه كتاب الاعلام بما وقع فى مشتبه الذهبي من الاوهام وبديعة البيان عن موت الاعيان نظما وشرحها فى مجلد سماه التبيان وقصيدة فى أنواع علوم الحديث سماها عقود الدرر فى علوم الاثر وشرحها شرحين مطول ومختصر وكتاب السراق من الضعفاء وكشف القناع عن حال من افترى الصحبة والاتباع واتحاف السالك برواية الموطأ عن مالك وجامع الآثار فى مولد المختار ثلاثة أسفار كبار ومورد الصادى فى مولد الهادى واختصر منه اللفظ الرائق فى مولد خير الخلائق وله مصنفات فى المعراج وكذا فى الوفاة النبوية وافتتاح القارى لصحيح البخارى وتحفة الاخباري بترجمة البخارى ومنهاج السلامة فى ميزان القيامة والتنقيح لحديث التسبيح وجزء فى فضل يوم عرفة وجزء فى فضل يوم عاشوراء وبرد الاكباد عن موت الاولاد ونفحات الاخيار في مسلسلات الاخبار والاربعون المتباينة الاسانيد والمتون ومسند تميم الداري وترجمته وعرف العنبر فى وصف المنبر والروض الندى في الحوض المحمدى مجلد ذكر فيه طرق حديث الحوض من ثمانين طريقاً وربع الفرع فى شرح حديث أم زرع ورفع الدسيسة بوضع الهريسة وجزء فيه أحاديث ستة عن حفاظ ستة فى معان ستة من مشايخ الأئمة الستة بين مخرجيها وبين رواتها ستة ونيل الامنية بذكر الخيل النبوية والاملاء الانفسى فى ترجمة

عسعسى واعلام الرواة بأحكام حديث القضاة والاعلام الواضحةفي أحكام المصافحة واطفاء حرقة الحوبة بالباس خرقة التوبة ومختصر فى مناسك الحج وعدة مصنفات أخر وتوفى بدمشق فى ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب الفراديس .

وفيها تاج الدين عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفرى النابلسى الحنبلي قال العليمي : الشيخ الامام العالم القاضى كان من أهل الفضل وهو من بيت علم ورياسة وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة تدل على فضله وصنف مناسك الحج وهو حسن وله رواية فى الحديث وخط حسن ولى قضاء الحنابلة بنابلس وباشر مدة طويلة وتوفى بها .

وتوفي ولده زين الدين جعفر فى سنة أربع وأربعين . وولده الثانى القاضى زين الدين عمر في سنة ست وأربعين وثمانمائة .

وفيها قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غنام البساطي المالكى النحوى قال السيوطي ولد فى جمادى الاولى سنة ستين وسبعمائة ببساط وانتقل الى مصر واشتغل بها كثيراً فى عدة فنون وكان نابغة الطلبة فى شبيبته واشتهر أمره وبعد صيته وبرع في فنون المعقول والعربية والمعانى والبيان والاصلين وصنف فيها وفي الفقه وعاش دهراً في بؤس بحيث انه كان ينام على قشر القصب ثم تحرك له الحظ فولى تدريس المالكية بمدرسة جمال الدين الاستادار ثم مشيخة تربة الملك الناصر ثم تدريس البرقوقية وتدريس الشيخونية وناب فى الحكم عن ابن عمه ثم تولى القضاء بالديار المصرية سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فأقام فيه عشرين سنة متوليا لم يعزل منه وكان سمع الحديث من التقى البغدادى وغيره ولم يعتن به ومن تصانيفه المغنى فى الفقه وشفاء الغليل فى مختصر الشيخ خليل وشرح ابن الحاجب الفرعي وحاشية على المطول وحاشية

على شرح المطالع للقطب وحاشية على المواقف للعضد ونكت على الطوالع للبيضاوى ومقدمة فى أصول الدين وأخذ عنه جماعة من أئمة العصر منهم شيخنا الامام الشمنى وقاضى القضاة محيي الدين المالكى قاضى مكة وحدثنا عنه غير واحد ومات بالقولنج ثانى عشر شهر رمضان وأمطرت السماء بعد دفنه مطراً غزيراً أى وكانت وفاته بالقاهرة .

وفيها جمال الدين محمد بن سعيد بن كبن ـ بفتح الكاف وشدة الموحدة بعدها نون ـ اليمنى قاضى عدن كان فاضلا مشاركا فى علوم كثيرة ولى القضاء بعدن نحواً من أربعين سنة تخللتها ولاية للقاضى عيسى اليافعي مدداً مفرقة وتوفى بعدن وأسف الناس عليه لما كان فيه من المداراة وخفض الجناح ولين الجانب والاصلاح بين الخصوم وقد قارب الثمانين .

وفيها شرف الدين أبو النون يونس بن حسين بن على بن محمد بن زكريا الزبيرى بن الجزار الالواحى نزيل القاهرة الشافعى ولد بالقاهرة سنة خمس وستين وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن القارى وناصر الدين الطبردار وغيرهما وحدث بالكثير وعرض العمدة على الجمال الاسنوى ولازم السراج البلقينى قال ابن حجر وجمع لنفسه مجاميع مفيدة لكنه كان عريا من العربية فيقع له اللحن الفاحش وكان كثير الابتهال والتوجه ولا يعدم فى طول عمره عاميا يتسلط عليه وخصوصاً ممن يجاوره وسمع منه خلق وتوفى ليلة الخميس رابع عشر ذى الحجة .

﴿ سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى برهان ابراهيم بن فلاح النابلسى الحنبلى كان من العلماء العاملين توفى بصالحية دمشق .

وفيها تقى الدين عبد اللطيف بن القاضى بدر الدين محمد بن الامانة قال

ابن حجر درس فى الحديث بالمنصورية وفى الفقه بالمدرسة الهكارية مكان أبيه أياما ومات وهو شاب فى يوم الاحد ثامن عشرى ذى القعدة وكان مشكور السيرة على صغر سنه انتهى .

وفيها القاضى علاء الدين على بن محمد بن سعد بن محمد بن على بن عمر بن اسمعيل بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب بن على بن هبة الله بن ناجية الطائي الشافعي الحلبي قاضى حلب وفقيهها المعروف بابن خطيب الناصرية ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة وسمع من أحمد بن عبد العزيز بن المرحل وهو أقدم شيخ له ومن عمر بن أيدغمش خاتمة أصحاب ابراهيم بن خليل وكان اماماً عالما مفننا شديد الحب للقضاء حتى بلغ من غيرته عليه أنه أوصى بأن يسعى به لابن بنته أثير الدين بن الشحنة فى قضاء الشافعية بحلب مع انه حنفي المذهب توفى يوم الخميس حادى عشر ذى القعدة بحلب ولم يخلف بعده مثله ولا قريبا منه .

وفيها جمال الدين محمد بن عبد الله الكازروني المدنى الشيخ الامام العالم انتهت اليه رياسة العلم بالمدينة النبوية وولى قضاءها وخطابتها ثم صرف ودخل القاهرة مرارا ولم يخلف بعده من يقارنه بالمدينة المنورة .

وفيها شمس الدين محمد بن يحيى بن على بن محمد بن أبى بكر المصرى الصالحى ـ نسبة الى قرية يقال لها مينة أم صالح بناحية مليج الغربية والى حارة الصالحية بالبرقية داخل القاهرة ـ الشافعي المذهب ولد قبل الستين وسبعمائة وعنى بالقراءات فأتقن السبع على جماعة ورحل الى دمشق واشتغل بالفقه وتولى تدريس الفقه بالبرقوقية عن الشيخ أوحد بحكم نزوله له عنه بمبلغ كبير من الذهب واتصل بالامير قطلوبغا الكركى فقرره اماما بالقصر وناب بجاهه فى الحكم أحيانا وأم قطلوبغا المذكور ثم ولى مشيخة القراءات بالمدرسة المؤيدية لما فتحت وما تزوج وكان مولعاً بالمطالب ينفق ما يتحصل له فيها مع

التقتير على نفسه وكف بصره فى أواخر عمره واختل ذهنه عفا الله عنه قاله ابن حجر .

وفيها صلاح الدين خليل بن أحمد الاديب المعروف بابن الفرس المصرى الشاعر المشهور قال فى المنهل الصافى كان أديبا ذكيا فاضلا يلبس لبس أولاد الاتراك واشتغل فى ابتداء أمره بفقه الحنفية ثم غلب عليه الادب حتى صار معدودا من الشعراء المجيدين وكان ضخما جسيما الا أنه كان لطيفا حاذقا حلو المحاضرة حسن البديهة ومن شعره :

عجوزة حدباء عاينتها　　تبسمت قلت استرى فاكى
سبحان من بدل ذاك البها　　بقبح أشداق وأحناك

ومنه أيضاً :

خليلى ابسطالى الانس انى　　نقير مت فى حب الغوانى
وان تجدا مداما أو قيانا　　خذانى للمدامة والقيان

توفى فى شعبان وقد نيف على الخمسين .

﴿ سنة أربع وأربعين وثمانمائة ﴾

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن رسلان بن نصير بن صالح الشافعي المعروف بالعجيمي قاضى المحلة قال فى المنهل كان فقيها عالما فاضلا ولى نيابة الحكم بالمحلة وغيرها عدة سنين وكثر ماله منذ ذلك وكانت له وجاهة واستمر على ذلك الى أن توفى يوم الثلاثاء رابع عشرى جمادى الاولى عن أكثر من ثمانين سنة .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن أرسلان المقدسى الشافعى الصوفى الشيخ الامام العالم الصالح القدوة ولد برملة فلسطين سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ثم رحل لأخذ العلوم فسمع الحديث على جماعة كثيرة

وبرع فى الفقه حتى أجازه قاضى القضاة الباعونى بالافتاء وتصدى للاقراء وماقرأ عليه أحد الاانتفع وكان يكنى جماعته بكنى كأبي طاهر وأبى المواهب فلا يتخلف أثرها ولزم الافتاء والتدريس مدة ثم ترك ذلك وسلك طريق الصوفية القويم وجد واجتهد حتى صار مناراً يهتدى به السالكون وشعاراً يقتدى به الناسكون وغرست محبته فى قلوب الناس فأثمرله ذلك الغراس ومن تصانيفه النافعة شرح سنن أبي داود والبخارى وعلق على الشفا وشرح مختصر ابن الحاجب وجمع الجوامع ومنهاج البيضاوى وشرح أرجوزته الزبد فى كبير وصغير وتصحيح الحاوى ومختصر الروضة والمنهاج وأدب القاضى للغزى والاذكار وحياة الحيوان ونظم فى علم القراآت وأعرب الألفية وشرح الملحة وعمل طبقات الشافعية ونظم من علوم القرآن ستين نوعاً ومن نظمه فى المواضع التى لايجب فيها رد السلام :

رد السلام واجب الاعلى … من فى صلاة أو بأكل شغلا
أو شرب أو قراءة أو أدعية … أو ذكر أو فى خطبة أو تلبية
أو فى قضاء حاجة الانسان … أو فى امامة أو الأذان
أو سلم الطفل أو السكران … أو شابة يخشى بها افتتان
أو فاسق أو ناعس أو نائم … أو حالة الجماع أو محاكم
أو كان فى الحمام أو مجنونا … هى اثنتان بعدها عشرونا

قال المناوى فى طبقات الاولياء وله كرامات لاتكاد تحصى منها أنه شفع عند طوغان كاشف الرملة فلم يقبل شفاعته وقال طولتم علينا ياابن رسلان ان كان له سر فليرم هذه النخلة لنخلة بقربه فما تم كلامه الاوهبت ريح عاصفة فألقتها فبادر الى الشيخ معتذرا ومنها أنه لما أتم كتاب الزبد أتى به الى البحر وثقله بحجر وألقاه فى قعره وقال اللهم ان كان خالصاً لك فأظهره والا فأذهبه فصعد من قعر البحر حتى صار على وجه الماء ولم يذهب منه حرف ومنها أنه سمع

عند انزاله القبر يقول (رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) وكان صائماً قائما قلما يضطجع بالليل وتوفى بالقدس يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان عن احدى وسبعين سنة وارتجت الدنيا لموته ولم يخلف بعده بتلك الديار مثله .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح المحلى الشافعى قال فى المنهل : الشيخ الامام العلامة كان اماما بارعا فى الفقه والاصول والفرائض والنحو والتصريف وتصدر للتدريس عدة سنين وخطب مدة مع سلوك ونسك وعبادة وصلاح وكان للناس فيه اعتقاد حسن ولم يزل على ذلك الى أن توفى يوم الاربعاء ثامن عشرى ذى الحجة انتهى .

وفيها قاضى القضاة محب الدين أبو الفضل أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادى ثم المصرى الحنبلى شيخ الاسلام وعلم الاعلام المعروف بابن نصر الله شيخ المذهب ومفتى الديار المصرية ولد ببغداد فى ضحوة يوم السبت سابع عشر رجب سنة خمس وستين وسبعمائة وسمع بها من والده الشيخ نصر الله ومن نجم الدين أبي بكر بن قاسم ونور الدين على بن أحمد المقرى وعنى بالحديث ثم قدم القاهرة مع والده وأخذ عن مشايخ منهم سراج الدين البلقينى وزين الدين العراقى وابن الملقن وأخذ عن الشيخ زين الدين بن رجب بالشام وسمع بحلب من الشهاب بن المرحل وولى تدريس الظاهرية البرقوقية وغيرها وناب فى الحكم عن ابن المغلى وناظر وأفتى وانتفع به الناس وكان متضلعا بالعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وأصول قال برهان الدين بن مفلح فى طبقاته . وهو من أجل مشايخنا وانتهت اليه مشيخة الحنابلة بعد موت مستخلفه علاء الدين بن مغلى وله عمل كثير فى شرح مسلم وله حواش على المحرر حسنة وعلى الفروع وكتابة على الفتوى نهاية وأفتى بصحة الخلع حيلة وعدم وقوع الطلاق بفعل المحلوف عليه فى

زمن البينونة ويأتي نظيرذلك فى ترجمة نور الدين الشيشينى ومن فوائده أن من اشترى حصة مبلغها النصف مثلا من بناء على أرض محتكرة فليس لشريكه طلب الشفعة فى البناء المبيع دون الارض ومنها قوله كثيرا مايقع فى سجلات القضاة الحكم بالموجب تارة والحكم بالصحة أخرى وقد اختلف كلام المتأخرين فى الفرق بينهما وعدمه ولم أجد لأحد من أصحابنا كلاما منقولا فى ذلك والذى نقوله بعد الاستعصام بالله تعالى وسؤاله التوفيق ان الحكم بالصحة لا شك أنه يستلزم ثبوت الملك والحيازة قطعاً فاذا ادعى رجل أنه ابتاع من آخر عينا واعترف المدعي عليه بذلك لم يجز للحاكم الحكم بصحة البيع بمجرد ذلك حتى يدعى المدعي أنه باعه العين المذكورة وهو مالك لها ويقيم البينة بذلك فأما لو اعترف له البائع بذلك لم يكن جواز الحكم بالصحة لان اعترافه يقتضى ادعاء ملك العين المبيعة وقت البيع ولا يثبت ذلك بمجرد دعواه فلا بد من بينة تشهد بملكه وحيازته حال البيع حتى يسوغ للحاكم الحكم بالصحة واما الحكم بالموجب بفتح الجيم فمعناه الحكم بموجب الدعوى الثابتة بالبينة أو علم القاضي أوغيرهما هذا هو معنى الموجب ولا معنى للموجب غير ذلك. وكان لا ينظر باحدى عينيه مع حسن شكله وأبهته واستقل بقضاء مصر مددا وأجازه الشمس الكرماني باجازة عظيمة ووصفه بالفضيلة مع صغر السن وتمثل فيه بقول الشاعر :

ان الهلال اذا رأيت نموه   أيقنت أن سيصير بدراً كاملا

وتوفى بالقاهرة صبيحة يوم الاربعاء النصف من جمادى الآخرة عن ثمان وسبعين سنة وعشرة أشهر إلا يومين واستقر ولده يوسف بعده فى تدريس المنصورية والاشرفية .

وفيها قاضى القضاة موفق الدين على بن أبي بكر اليمنى الشافعى الشهير بالناشرى كان عالم مدينة تعز باليمن وقاضيها ومفتيها وبها توفى فى خامس

عشرى صفر عن تسعين سنة .

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن عثمان بن عمر بن صالح الدمشقى الشافعى الشهير بابن الصيرفى ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وبها نشأ وطلب العلم وسمع الحديث على أبي الحسن على بن أبى المجد والزين عمر البالسى وفاطمة بنت المنجا والكمال بن النحاس وغيرهم وحفظ عدة متون فى مذهبه وتفقه على الشرف الغزى والشهاب الملكاوى وبرع فى الفقه والاصول والعربية والحديث وقدم القاهرة سنة ثلاث وثمانمائة فأخذ عن السراج البلقينى والحافظ الزين العراقى وقرأ الاصول على العز بن جماعة ثم عاد الى دمشق واشتهر فى آخر عمره وتصدر بجامع بنى أمية وأفتى ودرس بالشامية البرانية وبدار الحديث الاشرفية وصنف عدة تصانيف منها كتاب الوصول الى مافى الرافعي من الاصول مجلد وكتاب نتائج الفكر فى ترتيب مسائل المنهاج على المختصر فى أربع مجلدات وكتاب ذهن الفقيه السارى فى ترتيب مسائل المنهاج على أبواب البخارى وهو كبير جداً وكتاب خطب فى مجلد وكتاب زاد السائرين فى فقه الصالحين وهو شرح للتنبيه وناب فى الحكم فى أواخر عمره وكان ديناً سليم الصدر متواضعاً متقشفاً فى ملبسه ملازماً للاشتغال والاشغال الى أن توفى بدمشق ليلة الاثنين حادى عشر رمضان ودفن بمقابر الصوفية .

وفيها برهان الدين ابراهيم بن البجلاق البعلى الحنبلى شيخ الحنابلة ومدرسهم ومفتيهم بمدينة بعلبك له سماع كثير للحديث وتوفى ببعلبك فى أواسط شوال .

وفيها قاضى القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن أحمد ابن على بن اسمعيل الحنبلى المعروف بابن الرسام ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وولى قضاء حماة ثم قضاء حلب وقدم الشام والقاهرة مراراً

وأسمع الصحيح من شمس الدين بن اليونانية وسمع من العراقى وأجاز له جماعة منهم ابن المحب وابن رجب وكان يعمل المواعيد وله كتاب فى الوعظ على نمط كتاب شيخه ابن رجب المعروف بلطائف المعارف وتوفى فى شوال .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن سليمان بن أبى الكرم الحنبلى المعروف بابى شعر الشيخ الامام العلامة القدوة الحافظ نشأ على خير ودين واشتغل على الشيخ علاء الدين بن اللحام وأذن له بالافتاء شمس الدين القباقبي وحضر زين الدين بن رجب وعنى بالحديث وعلومه وكان أستاذاً فى التفسير وله مشاركة جيدة فى الفقه والاصلين والنحو وكان متبحرا فى كلام الشيخ تقى الدين بن تيمية الى أن وقع له كائنة مع بعض الناس فلزم بيته بصالحية دمشق وعكف عليه جماعة كثيرة وانتفعوا به وكانت هيئته تذكر بالسلف الصالح وله كشف سريع وصبر فى حق الله تعالى توفى فى ثامن عشرى شوال ودفن بالروضة قريبا من الشيخ موفق الدين .

وتوفى قبله ولده برهان الدين ابراهيم فى الطاعون سنة احدى وأربعين وكان شابا حسنا دينا فاضلا تأسف الناس عليه .

وفيها نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن حسن بن حسين بن على بن صالح التلوانى الشافعي أصله من الغرب وسكن والده بجروان قرية بالمنوفية بالوجه البحرى من أعمال القاهرة فولد له بها الشيخ نور الدين هذا بعد سنة ستين وسبعمائة فنشأ بها وحفظ القرآن العزيز ثم سكن تلوانة بالمنوفية أيضا فعرف بالتلوانى ثم قدم القاهرة وطلب العلم وأكب على الاشتغال ولازم السراج البلقينى وغيره وأجازه البلقينى بالفتوى والتدريس وتصدر لهما وانتفع به جماعة وحضر دروسه غالب علماء العصر وتولى عدة وظائف دينية وتداريس عديدة منها تدريس قبة الشافعى الى أن توفى يوم الاثنين ثالث عشرى ذى القعدة وقد أناف على الثمانين وحواسه سليمة .

وفيها شمس الدين محمد بن عمار بن محمد المالكى الامام العالم العلامة ولد فى حدود الستين وسبعمائة واشتغل قديما ولقى المشايخ وسمع من كثيرين وقرأ بنفسه قال ابن حجر وسمع معي بالقاهرة والاسكندرية وكان صاحب فنون وقد جمع مجاميع كثيرة وشرح العمدة وكتب على التسهيل واختصر كثيرا من الكتب المطولة وسكن بمصر بجوار جامع عمرو بن العاص وانتفع به المصريون وسكن تربة الشيخ أبى عبدالله الجبرتى بالقرافة مدة وكان حسن المحاضرة محباً فى الصالحين حسن المعتقد وتوفى ليلة السبت رابع عشرى ذى الحجة وقد أكمل ستاً وثمانين سنة انتهى .

﴿سنة خمس وأربعين وثمانمائة﴾

فيها توفى تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن براهيم بن محمد بن تميم بن عبدالصمد المقريزى(١) الحنفى البعلى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة الامام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين ولد بعد سنة ستين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة وتفقه على مذهب الحنفية وهو مذهب جده(٢) العلامة شمس الدين محمد بن الصايغ ثم تحول شافعيا بعد مدة طويلة(٣) وسمع الكثير من البرهان النشاورى(٤) والبرهان الآمدى والسراج البلقينى والزين العراقى وسمع بمكة من ابن سكر وغيره وله اجازة من الشيخ شهاب الدين الاذرعى والجمال الاسنوى وغيرهما وكان علما من الاعلام ضابطا مؤرخاً مفننا محدثا معظما فى الدول ولى حسبة القاهرة غير مرة

---

(١) وهى نسبة لحارة فى بعلبك تعرف بحارة المقارزة ، كما فى الضوء .

(٢) أى جده لأمه لان والده وجده لابيه كانا حنبليين . كما فى الضوء .

(٣) واستقر عليه أمره كما فى الضوء .

(٤) فى الاصل « النشاى » والتصحيح من الضوء اللامع .

وعرض عليه قضاء دمشق فأبى وكتب الكثير بخطه وانتقى وحصل الفوائدواشتهر ذكره فى حياته وبعدموته فى التاريخ وغيره حتىصار يضرب به المثل وكان منقطعاً فى داره ملازما للخلوةوالعبادة قل أن يتردد لأحدالا لضرورة الا أنه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله الى مذهب الظاهر قال ابن تغرى بردى قرأت عليه كثيراً من مصنفاته وكان يرجع الى قولى فيما أذكره له من الصواب وأجاز لى جميع ماتجوز له وعنه روايته ومن مصنفاته امتاع الاسماع فيما للنبي صلى الله عليه وسلم من الحفدة والمتاع فى ست مجلدات وكتاب الخبر عن البشر ذكر فيه القبائل لأجل نسب النبي صلى الله عليه وسلم فى أربع مجلدات وعمل له مقدمة فى مجلد وله كتاب السلوك فى معرفة دول الملوك فى عدة مجلدات يشتمل على ذكر الحوادث الى يوم موته ذيلت عليه فى حياته من سنة أربعين وثمانمائة وسميته حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ولم ألتزم فيه ترتيبه وله كتاب درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة ذكر فيهمن مات بعد مولده الى يوم وفاته وكتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار في عدة مجلدات وهو فى غاية الحسن وكتاب مجمع الفرائد ومنبع الفوائد كمل منه نحو الثمانين مجلداً كالتذكرة وله غير ذلك وتوفى يوم الخميس سادس عشر(١) شهر رمضان بالقاهرة ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر انتهى .

وفيها أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله كانت خلافته ثمانية وعشرين سنة وشهرين وتوفى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول وقد قارب التسعين واستقر بعده شقيقه المستكفى بالله أبو الربيع سليمان بعهد منه .

وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن الجلال نائب الحكم الزيتونى الشافعي

---

(١) فى الضوء اللامع « عشرى » مكان « عشر » التى فى الاصل .

قال ابن حجر أخذ عن شيخنا برهان الدين الابناسى وغيره واشتغل كثيراً وتقدم ومهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب فى الحكم وتصدر وكان قليل الشر كثير السكون والكلام وتوفي فى يوم الخميس سادس عشر رجب وأظنه قارب السبعين .

وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن الدماميني - نسبة الى دمامين قرية بالصعيد - الاسكندرانى قاضي الاسكندرية وليها أكثر من ثلاثين سنة وكان قليل البضاعة فى العلم لكنه كثير البذل ضخم الرياسة سخي النفس أفنى مالا كثيراً فى قيام صورته في المنصب ودفع من يعارضه وركبه الدين ثم توفى يوم الأحد ثانى عشر القعدة عن نحو خمس وستين سنة .

وفيها زين الدين أبو ذر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزركشى المصرى الحنبلي المسند العلامة بن الامام العلامة شمس الدين أبى عبد الله المتقدم ذكره ولد فى سابع عشر رجب سنة خمسين وسبعمائة وسمع الكثير وانفرد فى آخر عمره بسماع مسلم من البياني بسنده فانه آخر من روى عنه بالسماع وكان خيراً فاضلا ناب فى الحكم بمصر مدة طويلة واستقر فى تدريس الاشرفية المستجدة بالقاهرة فى رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وروى عنه خلق من الاعيان منهم القاضى عز الدين الكناني الآتى ذكره وقاضى القضاة سعد الدين الديرى الحنفى وكمال الدين بن أبى شريف الشافعي وخلق من العلماء وغيرهم وتوفى بالقاهرة فى أحد الجمادين .

وفيها زين الدين أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد ابن سليمان بن داود بن سليمان بن قريج - بقاف وجيم مصغراً - بن الطحان الحنبلى الصالحي المسند ولد فى خامس عشر محرم سنة ثمان وستين وسبعمائة على الصحيح واعتنى به أبوه فأسمعه علي صلاح الدين بن أبى عمر وعلى ابن أميلة جامع الترمذى والسنن لأبى داود ومشيخة الفخر بن البخارى وعمل اليوم

والليلة(١) لابن السني وعلى زينب بنت قاسم ما في المشيخة من جزء الانصارى وصحيح مسلم وغيرهم وقرأ بنفسه على ابن المحب وسمع على أبي الهول على بن عمر الجزرى كتاب الذكر لابن أبي الدنيا وقرأ على أحمد بن العماد وأبي بكر بن العز ومحمد بن الرشيد وغيرهم وأكثر من الرواية والمشايخ بحيث صار من كبار المسندين المشار اليهم وأخذ عنه خلق كثير وقدم مصر فأسمع سنن أبي داود وقطعة كبيرة من المسند وتوفى بقلعة الجبل يوم الاثنين سابع عشرى صفر .

وفيها عبد المؤمن بن المشرقى الشافعى قال البرهان البقاعي : نزيل القدس الشريف مات يوم الجمعة يوم عرفة بالقدس وكان يوماً مشهوداً وكان فاضلا وله يد طولى فى الوعظ وله صوت عال بحيث انه اذا وعظ فى باب حطة سمعه من تحت الزيتون انتهى .

وفيها علاء الدين على بن اسماعيل بن محمد بن بردس البعلى الحنبلي الشيخ الامام المسند المحدث ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة وبكر به أبوه الى السماع فأسمعه كثيراً وعمر وصار اليه المنتهى فى علو الاسناد فى الدنيا ورحل اليه الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقى بجماعة من أهل الشام للسماع عليه ببعلبك وتوفى يوم الثلاثاء العشرين من ذى الحجة قاله العليمى .

وفيها شمس الدين محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازى الدنجاوى الشافعى الامام البارع المفنن الاديب ولد بثغر دمياط سنة اثنتين وثمانمائة تقريباً واشتغل فى الفقه والعربية فبرع فيهما وتعانى الادب فمهر وقرره شرف الدين يحيى بن العطار فى خزانة الكتب بالمؤيدية وكان خفيف ذات اليد توعك يسيراً فرأى فى توعكه أنه يؤم بناس كثيرة وانه قرأ سورة نوح ووصل الى قوله تعالى (ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر) فاستيقظ وجلاً فقص المنام

(١) فى الاصل « عمل يوم وليلة » .

على بعض أصحابه وقال هذا دليل انني أموت في هذا الضعف وكان كما قال وتوفى بالقاهرة يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى القعدة وصلى عليه بالازهر الشمس القاياتي .

وفيها ضياء الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمدبن عبد الرزاق بن عيسى بن عبدالمنعم بن عمران بن حجاج الانصاري الصفطي(١) قال ابن حجر هو ابن شيخنا ناصر الدين شيخ الآثار النبوية على شاطىء النيل كان خيرا فاضلا مشهوراً بالخير والديانة وولي المشيخة بعد أبيه فأقام فيها نيفاً وثلاثين سنة وتوفي في شوال .

وفيها شمس الدين محمد بن محمود بن محمد البالسي ثم القاهري ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة وسمع الكثير من ابن الملقن وصاهره على ابنته وسمع من غيره أيضا واستجاز له ابن الملقن من مسندي الشام منهم عمر ابن أميلة وأحمد بن السيف وصلاح الدين بن أبي عمر وأحمد بن المهندس وآخرون وحدث في أواخر عمره وكان حسن الخط أحد رؤساء القاهرة ناب في الحكم في عدة بلاد تمرض مدة ومات صحيح السمع والبصر والاسنان .

﴿ سنة ست وأربعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى زين الدين عبادة - بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة - بن على بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل الله بن فهد بن عمرو الانصاري الخزرجي المالكي النحوي قال السيوطي مشهور باسمه ولد في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ومهر في الفقه والعربية وسمع الحديث من التنوخي والحلاوي وغيرهما وصار رأس المالكية وعين للقضاء بعد موت الدمياطي فامتنع وولي تدريس الاشرفية والشيخونية والظاهرية وانقطع في آخر عمره الى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس وامتنع

(١) في معجم البلدان « سفط » بالسين .

من الافتاء وانتفع به جماعة وسمع منه صاحبنا النجم بن فهد وغيره وتوفى في رمضان وقيل شوال انتهى .

وفيها جمال الدين عبد الله السنباطي الشافعي الواعظ قال ابن حجر لازم مجلس الشيخ سراج الدين البلقيني يقرأ عليه من كلامه وكلام غيره وكان يتكلم على الناس بالجامع الازهر من نحو سبعين سنة ومع ذلك يشتغل بالعلم ويستحضر في الفقه وقد ناب في الحكم عن القاضي جلال الدين وغيره وتوفي في رمضان بعد مرض طويل .

وفيها قاضي الاقاليم عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن الامام العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن العز بن عبد العزيز بن عبد المحمود البغدادي مولداً ثم المقدسي الحنبلي الشيخ الامام العالم المفسر ولد ببغداد في سنة سبعين وسبعمائة واشتغل بها ثم قدم دمشق فأخذ الفقه عن ابن اللحام وعرض عليه الخرقي واعتنى بالوعظ وعلم الحديث ودرس وأفتى وله مصنفات منها مختصر المغني وشرح الشاطبية وصنف في المعاني والبيان وجمع كتاباً سماه القمر المنير في أحاديث البشير النذير وولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة اللنك في سنة أربع وثمانمائة وهو أول حنبلي ولي القدس وطالت مدته وجرى له فصول ثم ولي المؤيدية بالقاهرة ثم ولي قضاء الديار المصرية في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ثم ولي قضاء دمشق في دفعات يكون مجموعها ثمان سنين وكان يسمى بقاضي الاقاليم لأنه ولي قضاء بغداد والعراق وبيت المقدس ومصر والشام وكان فقيها دينا متقشفا عديم التكلف في ملبسه ومركبه له معرفة تامة ولما ولي قضاء مصر صار يمشي لحاجته في الاسواق ويردف عبده على بغلته وأشياء من هذا النسق وكانت جميع ولاياته من غير سعي وتوفي بدمشق ليلة الاحد مستهل ذي القعدة ودفن عند قبر والده بمقابر باب كيسان الى جانب الطريق قاله العليمي .

وفيها القاضي جمال الدين محمد بن عمر بن علي الطنبذي المعروف بابن عرب الشافعي ولد بعد الخمسين وسبعمائة بيسير واشتغل وحفظ التنبيه ووقع على القضاة في العشرين من عمره شهد على أبي البقاء السبكي سنة ثلاث وسبعين فأداها بعد نيف وسبعين سنة وولي حسبة القاهرة ووكالة بيت المال غير مرة وناب في الحكم وجرت له خطوب وانقطع بآخره في منزله مع صحة عقله وقوة جسده وكان أكثر اقامته ببستان له بجزيرة الفيل سقط من مكان فانكسرت ساقه فحمل في محفة من جزيرة الفيل الى القاهرة فأقام نحو أربعة أشهر ثم توفي ليلة الخميس الثامن من شهر رمضان .

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد البدري ثم القاهري الشافعي كان إماما عالما توفي في شوال عن نحو ستين سنة .

﴿سنة سبع وأربعين وثمانمائة﴾

فيها توفي زين الدين أبو بكر بن اسحق بن خالد الكختاوي المعروف بالشيخ باكير النحوي قال السيوطي ولد في حدود السبعين وسبعمائة وكان إماما عالما بارعا متفننا في علوم وتفرد بالمعاني والبيان وفي لسانه لكنة مع سكون وعقل زائد وحسن شكل وشيبة منورة وجلالة عند الخاص والعام ولي قضاء حلب فحمدت سيرته وأفتى ودرس بها واستدعاه الملك الاشرف برسباي الى مصر وولاه مشيخة الشيخونية بحكم وفاة البدر القدسي وانتفع به جماعة وممن أخذ عنه والدي رحمه الله تعالى مات ليلة الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى انتهى .

وفيها نور الدين علي بن أحمد بن خليل بن ناصر بن علي بن طيء المشهور قديما بابن السقطي وأخيرا بابن بصال الاسكندراني الاصل ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة قال ابن حجر واشتغل كثيرا في عدة فنون ولم يكن

بالماهر وكان يتعانى توقيع الانشاء وسمع من سراج الدين بن الملقن وغيره وكتب بخطه كثيرا من تصانيف ابن الملقن وحدث باليسير ولازم مجالس الاملاء عندي نحواً من عشرين سنة وتوفى آخر يوم الاربعاء ثالث عشرى جمادى الاولى انتهى ·

وفيها نورالدين أبوالمعالى محمد بن السلطان الظاهر جقمق ولد فى رجب سنة ست عشرة وثمانمائة وقرأ القرآن واشتغل بالعلم وحفظ كتبا ومهر فى مدة يسيرة ولازم الشيخ سعدالدين بن الديرى قبل أن يلي القضاء وأخذعن الكافيجي وغيره وكان محبا فى العلم والعلماء وولى الامرة بعد سلطنة أبيه بقليل وجلس رأس الميسرة وأصابه مرض السل ثم بعده توفى ليلة السبت الثانى عشر من ذى الحجة بعلة البطن فى القاهرة ·

وفيها جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمد بن المجبر التزمنتى ـ بكسر المثناة الفوقية وسكون الزاى والنون وفتح الميم آخره فوقية نسبة الى تزمنت قرية من عمل البهنسا ـ ولد سنة سبعين وسبعمائة قال ابن حجر كان فاضلا اشتغل ودار على الشيوخ ودرس فى أماكن وناب فى الحكم عن علم الدين البلقينى وكان صديقه وتوفى ليلة الجمعة خامس عشر رجب انتهى أى واختلط قبل موته والله تعالى أعلم .

﴿سنة ثمان وأربعين وثمانمائة﴾

فيها كان بالقاهرة الطاعون العظيم بحيث كان يخرج فى اليوم الواحد ما يزيد على الالف ·

وفيها توجه الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الفريانى ـ بضم الفاء وكسر الراء المشددة نسبة الى فريانة قرية قرب سفاقس ـ المغربى الى جبال حميدة بالارض المقدسة وهي جبال شاهقة صعبة المرتقى ليس لها مسلك يسع أ كثر

من واحد و بأعلى جبل منها سهلة بها مزدرع وعيون ماء وكروم وأقوام فى غاية المنعة والقوة من التجأ اليهم أمن ولو حاربه السلطان فمن دونه فنزل الفريانى عندهم وادعى أنه المهدى وقيل ادعى انه القحطانى وراج أمره هناك وكان قدم القاهرة وأكثر التردد الى المقريزى وواظب الجولان فى قرى الريف الأدنى يعمل المواعيد و يذكر الناس وكان يستحضر كثيرا من التواريخ والاخبار الماضية و يدعى معرفة الحديث النبوى ورجاله وتحول عن مذهب مالك وادعى أنه يقلد الشافعي وولى قضاء نابلس الى أن ظهر منه ماظهر ·

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم الفيشى ـ بالفاء والشين المعجمة بينهما تحتية مثناة ـ الحنائى ـ بكسر المهملة وتشديد النون مع المد ـ النحوي المالكى ولد فى شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة قال ابن حجر سمع من جماعة قبلنا وسمع معنا من شيوخنا وقرأ بنفسه وطلب وولى نيابة الحكم ودرس فى أماكن وكان من الصوفية البيبرسية وكان وقوراً ساكنا قليل الكلام كثير الفضل انتفع به جماعة فى العربية وغيرها وقال السيوطى ألف فى النحو وسمع منه صاحبنا ابن فهد وتوفى ليلة ثامن عشر جمادى الاولى ·

وفيها زين الدين عبد الرحيم بن علي الحموى الواعظ المعروف بابن الآدمى قال ابن حجر تعانى عمل المواعيد فبرع فيها واشتهر وأثرى وقدم القاهرة بعد اللنكية فاستوطنها الى أن مات وولى فى غضون ذلك خطابة المسجد الاقصى ثم صرف واستمر فى عمل المواعيد والكلام فى المجالس المعدة لذلك واشتهر اسمه وطار صيته وكان غالبا لايقرأ الا من كتاب مع نغمة طيبة وأداء صحيح وكان يقرأ صحيح البخارى فى شهر رمضان فى عدة أماكن الى أن مات فجأة فى الثاني من ذى القعدة بعد أن عمل يوم موته الميعاد فى موضعين وقد جاوز الثمانين وترك أولادا أحدهم شيخ يقرب من الستين ·

وفيها زين الدين عبد الخلاق بن أحمد بن الفرزان الحنبلى الشيخ الامام

توفى بنابلس فى هذ السنة .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر بن كميل المنصورى الشافعى الشهير بابن كميل قال ابن حجر اشتغل كثيرا وحفظ الحاوى ونظم الشعر ففاق الأقران عرفته سنة أربع وعشرين حججنا جميعا وكنا نجتمع فى السير ونتذاكر فى الفنون وكان يتناوب نيابة الحكم بالمنصورة هو وابن عمه شمس الدين محمد بن خلف بن كميل ويتعاهد السفر للقاهرة فى كل سنة مرة أو مرتين وله مدائح نبوية مفلقة وقصائد فى جماعة من الاعيان ثم استقل بقضاء المنصورة وضم اليه سلمون ثم زدته مينة بنى سلسيل فباشر ذلك كله وكان مشكور السيرة ونشأ له ولد اسمه أحمد فنبغ واغتبط به مات أى فى ذى القعدة شمس الدين فجأة وذلك أنه توجه الى سلمون فنزل فى المسجد وله فيه خلوة فوقها طبقة وللطبقة سطح مجاور المأذنة فاتفق هبوب ريح عاصف فى تلك الليلة واشتد فى آخرها وفى أول النهار فصلى الصبح ودخل خلوته فقصف الريح نصف المأذنة فوقع على سطح الطبقة فنزل به الى سطح الخلوة فنزل الجميع على الخلوة وشمس الدين لم يشعر بذلك حتى نزل الجميع عليه وجاء الخبر الى ولده فتوجه من المنصورة مسرعا فنبش عنه فوجد الخشب مصلبا عليه ولم يخدش شىء من جسمه بل تبين أنه مات غما لعجزه عن التخلص .

وفيها الخواجا الكبير الشمس محمد بن على بن أبى بكر بن محمد الحلبى ثم الدمشقى ويعرف بابن المزلق كان ذا ثروة كبيرة ومآثر حسنة بالشام وغيرها .

﴿ سنة تسع وأربعين وثمانمائة ﴾

فيها فى ليلة الجمعة ثامن المحرم سقطت بالقاهرة المنارة التى بالمدرسة الفخرية فى سويقة الصاحب التى أنشئت بعد الستمائة بقليل وهلك فى الروم جماعة كثيرة .

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسمعيل بن

أحمد بن محمد الذهبي المعروف بابن ناظر الصاحبية(١) الحنبلي المسند المعدل الضابط ولد سنة ست وستين(٢) وسبعمائة قال ابن حجر وسمع على محمد بن الرشيد وعبد الرحمن المقدسي جزء أبي الجهم أنا الحجار وسمع على والده شيخنا وعلى ابن المهندس الحنفي جميع رسالة الحسن البصري الى عبد الرحمن الرفادي يرغبه فى المقام بمكة وعلى العماد الخليلي قالا أنا الحجار وسمع على الشهاب أحمد بن العز وذكر لى شيخنا الامام المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ناصر الدين رحمه الله غير مرة أنه قال ذكر لى يعنى زين الدين بن ناظر الصاحبة أنه قال مافرحت بشيء أعظم من أنى أحضرت ولدى هذا يعنى أحمد المذكور جميع مسند الامام أحمد على البدر أحمد بن محمد بن محمود بن الزقاق بن الجوخى أنا زينب بنت مكى أنا حنبل قال شيخنا ابن ناصر الدين وكان شيخنا زين الدين بن ناظر الصاحبة من الثقات قدم القاهرة فحدث بها بالمسند وغيره ثم رجع الى بلده فمات فى هذه السنة انتهى كلام ابن حجر .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن عمر النحريرى المعروف بالسعودى الشافعى ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن والتنبيه وغير ذلك وطلب العلم وجلس مؤدباً الاولاد مدة ثم قدم القاهرة فى حدود التسعين فأجلس مع الشهود ولازم البلقينى الكبير وخدمه وصار يجمع له أجرة أملاكه وهو مع ذلك يؤدب الأولاد وخرج من تحت يده جماعة فضلاء وكان كثير المذاكرة وحج فأخذ عن جماعة هناك ودخل بيت المقدس فسمع من شهاب الدين بن الحافظ صلاح الدين العلائى ومن ابن خاله شمس الدين القلقشندى وغيرهما ومرض مرضاً شديداً فى حدود سنة ثلاثين فلما عوفى منه عمى وتنوعت عليه فى آخر عمره الامراض حتى ثقل سمعه جداً وأقعد ولسانه

---

(١) فى الاصل « الصاحبة » وفى الضوء « الصاحبية وربما أسقطت الباء »

(٢) فى الضوء «ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة وأرخه بعضهم بسنة ست وستين لغرض» .

لا يفتر عن التلاوة الى أن توفى فجأة فى العشر الأخير من شهر رمضان .

وفيها شمس الدين محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد الونائى - بفتح الواو والنون نسبة الى ونا قرية بصعيد مصر - القرافى الشافعي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم وأخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوى وطبقته واشتهر بالفضل وتزوج الى الشيخ نور الدين التلواني وصحب جماعة من الأعيان ونزل فى المدارس طالباً ثم تدريسا وولى تدريس الشيخونية ثم ولى قضاء الشام مرتين ثم رجع بعد أن استعفى من القضاء فأعفى وذلك سنة سبع وأربعين فسعى فى تدريس الصلاحية بجوار الشافعى فباشرها سنة ونيفاً ثم ضعف نحو الشهرين الى أن توفى فى يوم الثلاثاء سابع عشر صفر .

وفيها شمس الدين محمد بن خليل بن أبى بكر الحلبي الاصل الغزى القدسى كان مقرئا بارعا صاحب فضائل وله بديعية عارض بها الصفى الحلى وتوفى فى رجب وقد جاوز السبعين .

وفيها القاضي شمس الدين محمد بن قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن بن علي التفهنى الحنفى ولد قبيل القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثير الأدب والتواضع عارفاً بأمور دنياه مالكا لزمام أمره ولى فى حياة والده قضاء العسكر وافتاء دار العدل وتدريس الحديث بالشيخونية وولى بعد وفاة والده تدريس الفقه بها ومشيخة البهائية الرسلانية وتدريس الفانبيهية بالرميلة وحصلت له محن من جهة تغرى بردى الدويدار مع اعترافه باحسان والده له ومرض مرضا طويلا الى أن مات فى ثامن شهر رمضان .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن أحمد الواسطي الاصل ثم الغمرى ثم المحلى الشافعى المعروف بالغمرى ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة بمنية غمر ونشأ بها فحفظ القرآن والتنبيه ثم قدم القاهرة فأقام بالجامع الازهر للاشتغال مدة وأخذ الفقه عن شيوخ الجامع وعن الماردينى فى الميقات

وتدرب بغيره فى الشهادة وتكسب بها قليلا وكان فى غاية التقلل حتى كان يقع له أنه يطوى اسبوعا كاملا ويتقوت بقشر الفول وقشر البطيخ ونحو ذلك وتكسب ببلده وبلبيس بالعطر حرفة أبيه وكان يطلب منه الشيء فيبذله لطالبه مجانا فيجيء والده فيسأله مابعت فيقول كذا وكذا بلاش فيحمده ويدعو له ثم أعرض عن جميع ذلك ولازم التجرد والتعبد واعتزل دهراً طويلا بعد ماتفقه وصحب غير واحدمن سادات الصوفية حتى فتح له وأذن له فى التربية والارشادوتصدى لذلك بكثير من النواحي وقطن المحلة الكبرى ووسع المدرسة الشمسية وأحكم بناءها ثم عمر بالقاهرة بخط سوق أمير الجيوش جامعا كانت الخطة مفتقرة اليه جدا واشتهر صيته وكثر اتباعه وذكرت له أحوال وخوارق وجدد عدة مواضع بكثير من الأماكن يعجز عنها السلطان وقصد للزيارة والتبرك من جميع الاقطار كل جميع ذلك مع الزهد والتحذير من البدع والحوادث والاعراض عن أبناء الدنيا وأرباب المناصب وحج مراراً وجاور وزار بيت المقدس ومن تصانيفه كتاب النصرة فى أحكام الفطرة ومحاسن الخصال فى بيان وجوه الحلال والعنوان فى تحريم معاشرة الشباب والنسوان والمحكم المضبوط فى تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار والرياض المزهرة فى أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط فى بيان الشروط جمع فيه شروط أبواب الفقه ومنح المنة فى التلبس بالسنة فى أربع مجلدات والوصية الجامعة والمناسك ومن كراماته أنه دخل عليه أحمد النحال فوجد له سبع أعين فغشى عليه فلما أفاق قال له الشيخ اذا كمل الرجل صار له سبع أعين على عدد أقاليم الدنيا ومنها أنه كان يقعد فى الهواء متربعا أخبر القاضى زكريا أنه رآه كذلك وتوفى يوم الثلاثاء آخر يوم من شعبان بالمحلة الكبرى ودفن فى جامعه .

وفيها شمس الدين محمد بن أمين الدين محمد بن أحمد المنهاجي الشافعي وأبوه

سبط الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وسبعمائة وحفظ القرآن والتنبيه وولي حسبة مصر وكان مثريا وناب فى الحكم مراراً ولازال ينخفض ويرتفع الى أن مات .

﴿ سنة خمسين وثمانمائة ﴾

فيها تم تاريخ ابن حجر انباء الغمر .

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن رضوان الحلبي الشافعي قال ابن حجر كان ممن اشتغل بالفقه ومهر وتميز ونزل فى المدارس بحلب وولى بعض التداريس وناب فى الحكم ثم صحب ولد السلطان الظاهر جقمق لما أقام مع والده بحلب فاختص به ثم قدم عليه القاهرة فلازمه حتى صار اماماً له وكان ممن مرضه فى ضعفه الذى مات فيه وقررت له بجاهه وظائف وندبه السلطان فى الرسيلة الى حلب فى بعض المهمات فلما مات ولد السلطان رقت حاله واستعيد منه التدريس الذى كان استقرفيه بحلب ثم توجه الى الحج فى العام الماضى فسقط عن الجمل فانكسر منه شيء ثم تداوى فلما رجع سقط مرة أخرى فدخل القاهرة مع الركب وهو سالم الى أن مات وكان ينسب الى شيء يستقبح ذكره والله أعلم بسريرته انتهى .

وفيها تقريبا برهان الدين ابراهيم بن عبد الخالق السيلى الحنبلي شيخ الحنابلة بنابلس قال العليمى كان من أهل العلم ويقصده الناس للكتابة علي الفتوى وعبارته حسنة جدا لكن خطه فى غاية الضعف وتوفى بمكة المشرفة ودفن بباب المعلاة .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المرداوى الحنبلي الامام الحافظ المفنن العلامة أحد مشايخ المذهب أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين ابن اللحام باشر القضاء بمردا مدة طويلة وكان يقصد بالفتاوى من كل اقليم

ومن تلامذته الاعيان شمس الدين العليمي وغيره وعرض عليه قضاء حلب فامتنع واختار قضاءمردا وكان يكتب على الفتاوى بخط حسن وعبارته جيدة تدل على تبحره وسعة علمه وكان اماماً فى النحو يحفظ محرر الحنابلة ومحرر الشافعية واذا سئل عن مسئلة أجاب عنها على مذهبه ومذهب غيره وتوفى بمردا في صفر وقد جاوز السبعين .

وفيها شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيبغا الشهير بابن المجدى الشافعي الفرضى العلامة ولد بالقاهرة سنة سبع وستين وسبعمائة ونشأ بها ولازم علماء عصره وجد فى الطلب الي أن برع في الفقه والفرائض والحساب والعربية وشارك في علوم كثيرة غيرها كالهندسة والميقات وفاق فيها أهل عصره وانفردبها ومازال مستمراً على الاشتعال والاشغال وصنف تصانيف كثيرة مشهورة منها شرح الجعبرية في الفرائض الى أن توفى ليلة السبت حادى عشر ذى القعدة .

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتى - بالقاف وبعد الالف الاولى ياء تحتية وبعد الثانية مثناة فوقية نسبة الى قايات بلد قرب الفيوم - ثم القاهرى الشافعي قاضى القضاة ومحقق الوقت وعلامة الآفاق ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا وحضر دروس السراج البلقيني وأخذ عن البدر الطنبذى والعز بن جماعة والعلاء البخارى وغيرهم وبرع في الفقه والعربية والاصلين والمعانى وسمع الحديث وحدث باليسير وولى تدريس البرقوقية والاشرفية والشافعى والشيخونية وقضاء الشافعية بمصر فباشره بنزاهة وعفة وأقرأ زمانا وانتفع به خلق وشرح المنهاج توفى ليلة الاثنين ثامن عشرى المحرم بالقاهرة رحمه الله تعالى .

﴿ سنة احدى وخمسين وثمانمائة ﴾

في أثناء شوالها وقعت صاعقة هائلة ببيت المقدس .

وفيها توفي برهان الدين ابراهيم بن أحمدبن محمدبن محمد بن محمدالخجندى(١) المدني العالم وقد جاوز السبعين .

وفيها الشيخ تقى الدين أبو بكر بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن قاضى شهبة الشافعى صاحب طبقات الشافعية كان اماما علامة تفقه بوالده وغيره وسمع من أكابر أهل عصره وأفتى ودرس وجمع وصنف ، من مصنفاته شرح المنهاج ولباب التهذيب والذيل على تاريخ ابن كثير والمنتقى من تاريخ الاسكندرية للنويرى والمنتقى من الانساب لابن السمعانى والمنتقى من نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر والمنتقى من تاريخ ابن عساكر وغيرذلك وتوفى بدمشق فجأة يوم الخميس حادى عشر ذى القعدة .

وفيها القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك صاحب سمرقند وبخارى وغيرهما .

وفيها القاضى عز الدين عبد الرحيم بن القاضى ناصر الدين على بن الحسين الحنفى الامام المسند المعمر المحدث الرحلة المؤرخ المعروف بابن الفرات

(١) فى الاصل «الجحدرى» وفى الضوء اللامع «الخجندى - بضم ثم فتح ، نشأ بالمدينة فحفظ القرآن وتلا بالسبع على الشيخين : عبدالله الشنيني - بفتح المعجمة وكسر النونين بينهما تحتانية ، ويحى التلمسانى الضرير ، وعن والده الجلال أخذ النحو وعن أبيه وغيره الفقه وانتفع بأخيه وسمع على ابن صديق ختم الصحيح وعلى أبيه الزين العراقى والمراغى وعبدالرحمن الانصارى قاضى المدينة والبرهان بن فرحون وابن الجزرى وناصر الدين بن صالح وقرأ على الجمال الاسيوطى ، وأجاز له أبو هريرة بن الذهبى والتنوخى والبلقينى وابن الملقن والهيثمى وأبو عبد الله بن مرزوق الكبير فى آخرين وحج غير مرة وبرع فى العربية وتعانى الأدب وجمع لنفسه ديواناً وأنشأ عدة رسائل بحيث انفرد ببلده بذلك ، ودرس وحدث بالبخاري وغيره ، وسمع منه الطلبة ، ولقيه البقاعى فكتب عنه . وكان فاضلا بارعا ناظما ناثراً كيساً حسن المجالسة كثير النوادر والملح ذا كرم زائد . وهو عند المقريزي باختصار . وغلط فسمى جد جده أحمد وكناه أبا اسحق » .

ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة وسمع بها من والده والحسين ابن‌عبد الرحمن بن سباع التكريتي وغيرهما وأجاز له‌العز بن‌جماعة والصلاح الصفدي وابن قاضي الجبل وغيرهم تجمعهم مشيخة تخريج الامام المحدث سراج الدين عمر بن فهد وحدث سنين وتفرد بأشياء عوال وسمع منه الاعيان والفضلاء وصار رحلة زمانه قال ابن تغرى بردى وأجاز لي بجميع مسموعاته ومروياته وكانت له معرفة تامة بالفقه والاحكام وناب فى الحكم بالقاهرة سنين الى أن توفى بها فى أواخر ذي الحجة .

وفيها ركن الدين عمر بن قديد الحنفى النحوى قال السيوطي كان علامة بارعا فاضلا عالما بالاصول والنحو والصرف وغيرها لازم الشيخ عز الدين بن جماعة وأخذ عنه عدة فنون وتصدر للاقراء وتخرج به جماعة وله حواش وتعاليق وفوائد وكان منقطعا عن أبناء الدنيا طارحا للتكلف متقشفا فى ملبسه انتهى .

﴿سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة﴾

فيها توفى شيخ الاسلام علم الاعلام أمير المؤمنين فى الحديث حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر نسبة الى آل حجر ـ قوم تسكن الجنوب الآخر على بلاد الجريد وأرضهم قابس ـ الكنانى العسقلانى الاصل المصرى المولد والمنشأ والدار والوفاة الشافعي ولد فى ثانى عشرى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومات والده وهو حدث السن فكفله بعض أوصياء والده (١) الى أن كبر وحفظ القرآن العظيم وتعانى المتجر وتولع بالنظم وقال الشعر الكثير المليح الى الغاية ثم حبب الله اليه طلب الحديث فأقبل عليه وسمع الكثير بمصر وغيرها

(١) وهو الزكى الخروبي ، كما في الضوء .

ورحل وانتقى وحصل وسمع بالقاهرة من السراج البلقينى والحافظين ابن الملقن والعراقى وأخذ عنهم الفقه أيضا ومن البرهان الابناسى ونور الدين الهيثمي وآخرين وبسرياقوس من صدر الدين الابشيطي وبغزة من أحمد ابن محمد الخليلي وبالرملة من أحمد بن محمد الايكى وبالخليل من صالح بن خليل ابن سالم وببيت المقدس من شمس الدين القلقشندى وبدر الدين بن مكى ومحمد المنبجى ومحمد بن عمر بن موسى وبدمشق من بدر الدين بن قوام البالسى وفاطمة بنت المنجا التنوخية وفاطمة بنت عبد الهادى وعائشة بنت عبد الهادي وغيرهم وبمنى من زين الدين أبي بكر بن الحسين ورحل الى اليمن بعد أن جاور بمكة وأقبل على الاشتغال والاشغال والتصنيف وبرع فى الفقه والعربية وصار حافظ الاسلام قال بعضهم كان شاعرا طبعا محدثا صناعة فقيها تكلفا انتهى اليه معرفة الرجال واستحضارهم ومعرفة العالى والنازل وعلل الاحاديث وغير ذلك وصار هو المعول عليه فى هذا الشأن فى سائر الاقطار وقدوة الامة وعلامة العلماء وحجة الاعلام ومحيي السنة وانتفع به الطلبة وحضر دروسه وقرأ عليه غالب علماء مصر ورحل الناس اليه من الاقطار وأملى بخانقاة بيبرس نحواً من عشرين سنة ثم انتقل لما عزل عن منصب القضاء بالشمس القاياتى الى دار الحديث الكاملية بين القصرين واستمر على ذلك وناب فى الحكم عن جماعة ثم ولاه الملك الاشرف برسباى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية عن علم الدين البلقينى بحكم عزله وذلك فى سابع عشرى محرم سنة سبع وعشرين ثم لازال يباشر القضاء ويصرف مرارا كثيرة الى أن عزل نفسه سنة مات فى خامس عشرى جمادى الآخرة وانقطع فى بيته ملازما للاشغال والتصنيف ومن مصنفاته تعليق التعليق وصل فيه تعليقات البخاري وهو أول تصانيفه وهو كتاب نفيس وشرح البخارى فى نيف وعشرين مجلداً سماه فتح الباري وصنف له مقدمة فى مجلد وكتاب فوائد الاحتفال فى بيان أحوال

الرجال المذكورين فى البخارى زيادة على تهذيب الكمال فى مجلد ضخم وكتاب تجريد التفسير من صحيح البخارى على ترتيب السور وكتاب تقريب الغريب واتحاف المهرة بأطراف العشرة فى ثمان مجلدات ثم أفرد منه أطراف مسند الامام أحمد وسماه أطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلى فى مجلدات وأطراف الصحيحين وأطراف المختارة للضياء مجلد ضخم وتهذيب تهذيب الكمال للحافظ المزى فى ست مجلدات ومختصره تقريب التهذيب مجلد ضخم وكتاب تعجيل المنفعة برواية رجال الائمة الاربعة أصحاب المذاهب والاصابة فى تمييز الصحابة خمس مجلدات ولسان الميزان وتحرير الميزان وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه مجلد ضخم وطبقات الحفاظ فى مجلدين والدرر الكامنة فى المائة الثامنة وانباء الغمر بأبناء العمر وقضاة مصر مجلد ضخم والكاف الشاف فى تحرير أحاديث الكشاف مجلد والاستدراك عليه مجلد آخر والتمييز فى تخريج أحاديث الوجيز مجلدين والدراية فى منتخب تخريج أحاديث الهداية والاعجاب ببيان الاسباب مجلد ضخم والاحكام لبيان مافى القرآن من الابهام والزهر المطول في بيان الحديث المعدل وشفاء الغلل فى بيان العلل وتقريب النهج بترتيب الدرج والافنان فى رواية القرآن والمقترب في بيان المضطرب والتعريج على التدريج ونزهة القلوب فى معرفة المبدل من المقلوب ومزيد النفع بما رجح فيه الوقف على الرفع وبيان الفصل بما رجح فيه الارسال علي الوصل وتقويم السناد بمدرج الاسناد والايناس بمناقب العباس وتوالى التأسيس(١) بمعاني ابن ادريس والمرجة الغيثية عن الترجمة الليثية والاستدراك علي الحافظ العراقى فى تخريج أحاديث الاحياء مجلد وتخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب الاصلي مجلدين وتحفة الظراف بأوهام الاطراف مجلد والمطالب العالية من رواية المسانيد الثمانية والتعريف الاوحد بأوهام

---

(١) فى الاصل « التأنيس ».

من جمع رجال المسند وتعريف أولى التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس وكتاب الاعلام بمن ولى مصر في الاسلام وتعريف الفئة بمن عاش مائة من هذه الامة والقصد الاحمد فيمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد واقامة الدلائل على معرفة الاوائل والخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة والشمس المنيرة في معرفة الكبيرة والاتقان في فضائل القرآن مجلد والانوار بخصائص المختار والآيات النيرات للخوارق المعجزات والنبأ الانبه في بناء الكعبة والقول المسدد في الذب عن المسند وبلوغ المرام بأدلة الاحكام وبذل الماعون بفضل الطاعون والمنحة فيما علق به الشافعي القول على الصحة والاجوبة المشرقة على الاسئلة المفرقة ومنسك الحج وشرح مناسك المنهاج وتصحيح الروضة كتب منه ثلاث مجلدات ونخبة الفكر في مصطلح أهل الاثر وشرحها نزهة النظر بتوضيح نخبة الفكر والانتفاع بترتيب الدارقطني على الانواع ومختصر البداية والنهاية لابن كثير وتخريج الاربعين النووية بالاسانيد العلية والاربعين المتباينة وشرح الاربعين النووية وترجمة النووي وغير ذلك وله ديوان شعر ومن شعره:

أحببت وقاداً كنجم طالع   أنزلته برضا الغرام فؤادى
وأنا الشهاب فلا تعاند عاذلى   إن ملت نحو الكوكب الوقاد

وكان رحمه الله تعالى صبيح الوجه للقصر أقرب ذا لحية بيضاء وفى الهامة نحيف الجسم فصيح اللسان شجي الصوت جيد الذكاء عظيم الحذق راوية للشعر وأيام من تقدمه ومن عاصره هذا مع كثرة الصوم ولزوم العبادة واقتفاء السلف الصالح وأوقاته مقسمة للطلبة مع كثرة المطالعة والتأليف والتصدى للافتاء والتصنيف وتوفى ليلة السبت ثامن عشرى ذى الحجة ودفن بالرميلة وكانت جنازته حافلة مشهورة.

وفيها الامير سيف الدين أبو محمد تغرى برمش بن عبدالله الجلالي المؤيدى

الفقيه الحنفى نائب القلعة بالديار المصرية قال هو قدم بي الخواجا جلال الدين من بلادى الى حلب فاشترانى جقمق بحلب ولى سبع أو ثمان سنين وأتى بى الى الديار المصرية وقدمنى الى أخيه الامير جاركس القاسمى المصارع فاقمت عنده الى أن خرج عن طاعة الملك الناصر فرج واستولى الناصر على مماليكه فأخذني فيمن أخذ وجعلنى من جملة المماليك السلطانية الكتابية بالطبقة بقلعة الجبل إلى أن قتل الناصر واستوى المؤيد شيخ على الديار المصرية اشترانى فيمن اشتراه من المماليك الناصرية وأعتقنى وجعلنى جمدارا أمدة طويلة قال صاحب المنهل استمر تغرى برمش الى أول رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة فأنعم عليه بامرة عشرة ونيابة القلعة فباشر ذلك بحرمة وافرة وصار معدودا من أعيان الدولة وقصدته الناس لقضاء حوائجهم ثم أخذ أمره فى انتقاص لسوء تدبيره وصار يتكلم فى كل وظيفة ويداخل السلطان فيما لا يعنيه فتكلم فيه من له رأس عند السلطان وهو لا يعلم إلى أن أمر بنفيه إلى القدس فى السنة التى قبل هذه فذهب إلى القدس وأقام به إلى أن توفى به وكان له فضل ومعرفة بالحديث لاسيما أسماء الرجال فانه كان بارعاً فى ذلك وكانت له مشاركة جيدة فى الفقه والتاريخ والأدب محسنا لفنون الفروسية فصيحا باللغة العربية والتركية مقداماً محباً لطلبة العلم وأهل الخير متواضعا كثير الأدب جهورى الصوت أشقر ضخما للقصر أقرب كث اللحية بادره الشيب قرأ صحيح البخارى على القاضى محب الدين بن نصر الله الحنبلى وصحيح مسلم على الزين الزركشى والسنن الصغرى للنسائى على الشهاب الكلوتاتى وسنن ابن ماجه على شمس الدين محمد المصري وسنن أبى داود على الحافظ ابن حجر وقرأ مالا يحصى على من لا يحصى وتفقه بسراج الدين قارىء الهداية وبسعد الدين الديرى وتوفى فى ثالث شهر رمضان عن نيف وخمسين سنة .

وفيها زين الدين أبو النعيم ـ بفتح النون المشددة ـ رضوان بن محمد بن يوسف

ابن سلامة بن البهاء بن سعيد العتبي الشافعي المستملي المصري البارع مفيد القاهرة ولد فى رجب سنة تسع وستين وسبعمائة بمينة عقبة بالجيزة ونشأ بها ثم دخل القاهرة واشتغل بها فى عدة علوم وتلا بالسبع على الامام نور الدين الدميرى المالكى سبع ختمات ثم بالسبع وقراءة يعقوب على الشمس الغمارى وأجاز له ثم بالثمان المذكورة على ركن الدين الاشعرى المالكى وتفقه بالشمس العراقى والشمس الشطنوفى والشمس القليوبى والصدر الامشيطى والعز بن جماعة وغيرهم وأخذ النحو عن شمس الدين الشطنوفى والغمارى والشمس البساطى وكتب عن الزين العراقى مجالس كثيرة من أماليه وسمع الحديث من التقى بن حاتم والبرهان الشامي وابن الشحنة وخلائق ثم حبب اليه الحديث فلازم السماع من أبي الطاهر بن الكويك فأكثر عنه ولازم الحافظ ابن حجر وكتب عنه الكثير وتفقه به أيضا وحج ثلاث حجات وجاور مرتين وسمع بمكة من الزين المراغى وغيره وخرج لبعض الشيوخ ولنفسه الاربعين المتباينات وغير ذلك وكان ديناً خيرا متواضعا غزير المروءة رضى الخلق ساكناً بشوشا طارحا للتكلف سليم الباطن توفى عصر يوم الاثنين ثالث رجب بالقاهرة .

وفيها قطب الدين محمد بن عبد القوى بن محمد بن عبد القوى البجائي ثم المكى المالكى شاعر مكة كان إماما أديبا ماهرا توفى فى ذى الحجة وقد جاوز التسعين والله أعلم .

﴿ سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ﴾

فيها توفى ألوغ بك بن القان معين الدين شاه رخ صاحب هراة ابن الطاغية تيمورلنك وقيل اسمه تيمور على اسم جده وقيل محمد صاحب سمرقند فريد دهره ووحيد عصره فى العلوم العقلية والهيئة والهندسة طوسى زمانه

الحنفي المذهب ولد في حدود تسعين وسبعمائة ونشأ فى أيام جده وتزوج فى أيامه أيضا وعمل له جده للعرس المشهور ولما مات جده تيمور وآل الامر الى أبيه شاه رخ ولاه سمرقند وأعمالها فحكمها نيفاً وثلاثين سنة وعمل بها رصداً عظيما انتهى به الى سنة وفاته وقد جمع لهذا الرصد علماء هذا الفن من سائر الاقطار وأغدق عليهم الأموال وأجزل لهم الرواتب الكثيرة حتى رحل اليه علماء الهيئة والهندسة من البلاد البعيدة وهرع اليه كل صاحب فضيلة وهو مع هذا يتلفت الى من يسمع به من العلماء فى الاقطار ويرسل يطلب من سمع به هذا مع علمه الغزير وفضله الجم واطلاعه الكبير وباعه الواسع فى هذه العلوم مع مشاركة جيدة الى الغاية في فقه الحنفية والاصلين والمعانى والبيان والعربية والتاريخ وأيام الناس قيل انه سأل بعض حواشيه ماتقول الناس عنى وألح عليه فقال يقولون انك ماتحفظ القرآن الكريم فدخل من وقته وحفظه فى أقل من ستة أشهر حفظاً متقناً وكان أسن أولاد أبيه واستمر بسمرقند الى أن خرج عن طاعته ولده عبد اللطيف وسببه أنه لما ملك المترجم هراة طمع عبد اللطيف أن يوليه هراة فلم يفعل وولاه بلخ ولم يعطه من مال جده شاه رخ شيئاً وكان الوغ بك هذا مع فضله وغزير علمه مسيكا فسأمته أمراؤه لذلك وكاتبوا ولده عبد اللطيف فى الخروج عن طاعته وكان فى نفسه ذلك فانتهز الفرصة وخرج عن الطاعة وبلغ أباه الخبر فتجرد لقتاله والتقى معه وفى ظنه أن ولده لايثبت لقتاله فلما التقى الفريقان وتقابلا هرب جماعة من أمراء الوغ بك الى ابنه فانكسر الوغ بك وهرب على وجهه وملك ولده سمرقند وجلس على كرسى والده أشهرا ثم بدا لالوغ بك العود الى سمرقند ويكون الملك لولده ويكون هو كآحاد الناس واستأذن ولده فى ذلك فأذن له ودخل سمرقند وأقام بها . الى أن قبض عبد اللطيف على أخيه عبد العزيز وقتله صبراً فى حضرة والده ألوغ بك فعظم

ذلك عليه فانه كان فى طاعته وخدمتـه حيث سار ولم يمكنه الكلام فأذن ولده عبد اللطيف فى الحج فأذن له فخرج قاصدا للحج الى أن كان عن سمرقند مسافة يوم أو يومين وقد حذر بعض الامراء ابنه منه وحسن له قتله فأرسل اليه بعض امرائه ليقتله فدخل عليه مخيمه واستحيا أن يقول جئت لقتلك فسلم عليه ثم خرج ثم دخل ثانيـا وخرج ثم دخل ففطن ألوغ بك وقال له لقد علمت بما جئت به فافعل ماأمرك به ثم طلب الوضوء وصلى ثم قال والله لقد علمت أن هلاكى على يد ولدى عبد اللطيف هذا من يوم ولد ولـكن أنسانى القـدر ذلك والله لايعيش بعدى الا خمسة أشهر ثم يقتل أشر قتلة ثم سلم نفسه فقتله المذكور وعاد الى ولده . وقتل ولده عبد اللطيف بعد خمسة أشهر .

وفيها زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش المقرىء المسند الزاهد المعمر الشهير بابن عياش ولد بدمشق فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وأخذ القراءات عن أبيه افراداً وجمعاً وقرأ عليه ختمة جامعة للقراءات العشرة بما تضمنه كتـاب ورقات المهرة فى تتمة قراءات الائمة العشرة تأليف والده وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن أحمـد العسقلانى القراءات العشرة فساوى والده فى علو السند وذلك لما رحل الى القاهرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة ثم رحل الى مكة المشرفة واستوطنها وانتصب بها لاقراء القراءات بالمسجد الحرام كل يوم وانتفع به عامة الناس وصار رحلة زمانه وتردد الى المدينة المنورة وجاور بها غير مرة وتصدى بها أيضاً للاقراء وأقام بها سنين ثم عاد الى مكة واستمر الى أن مات بها فى هذه السنة .

وفيها قاضى قضاة الحرمين الشريف الحسيب سراج الدين أبو المـكارم عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الحسنى الفاسى

الاصل المكى الحنبلي ولد فى شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة المشرفة ونشأبها وسمع الحديث على العفيف النشاورى والجمال الاميوطي وابراهيم ابن صديق وغيرهم وأجاز له السراج البلقينى والحافظان الزين العراقى والنور الهيثمي والسراج بن الملقن والبرهان الشامى وأبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلائى وجماعة وخرج له التقى بن فهد مشيخة وولى امامة الحنابلة بالمسجد الحرام وقضاء مكة المشرفة ثم جمع له بين قضاء الحرمين الشريفين مكة والمدينة سنة سبع وأربعين وثمانمائة واستمر الى أن مات وهو أول من ولى قضاء الحنابلة بالحرمين ودخل بلاد العجم غير مرة وكان له حظ وافر عند الملوك والاعيان وتوفى بعلة الاسهال ورمي الدم فى ضحى يوم الاثنين سابع شوال بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة .

وفيها قاضى القضاة أمين الدين أبو اليمن محمد بن محمد بن على النويرى المكى الشافعى قاضى مكة وخطيبها باشر خطابة مكة عدة سنين ثم ولى قضاءها فى سنة اثنتين وأربعين ثم عزل ثم ولى ومات قاضياً وخطيبا بمكة فى هذه السنة .

وفيها شرف الدين يحي بن أحمد بن عمر الحموى الأصل الكركى القاهرى ويعرف بابن العطار الشافعي المفنن توفى فى ذى الحجة عن أزيد من أربع وستين سنة .

وفيها (١) شرف الدين يحي بن سعدالدين محمد بن محمد المناوى المصرى الشافعي قاضى القضاة ولد بالقاهرة وبها نشأ تحت كنف والده وكان والده يتعانى الخدم الديوانية وتزوج ولى الدين العراقى بابنته أخت المترجم فحبب لصاحب الترجمة طلب العلم لصهارته بالولى العراقى فاشتغل وتفقه بجماعة

---

(١) هذه الترجمة ستأتى سنة احدى وسبعين على الصواب وذكرها هنا غلط كما فى هامش الاصل .

من علماء عصره وأخذ المعقول عن الكمال بن الهمام وغيره وبرع فى الفقه وشارك في غيره وأفتى ودرس وعرف بالفضيلة والديانة واشتهر ذكره وولى تدريس الصلاحية ثم ولى قضاء قضاة الشافعية بعد علم الدين البلقينى فلم يمتنع بل ابتهج بذلك وأظهر السرور ثم غير ملبسه ومركبه وترك ما كان عليه أولا من التقشف والتواضع وسلك طريق من تقدمه من القضاة من مراعاة الدولة وامتثال ما يأمرونه به ومال الى المنصب ميلا كليا بخلاف ما كان يظن به واستكثر من النواب وولى جماعة كثيرة وانقسم الناس فى أمره الى قادح ومادح وكانت ولايته القضاء قبيل موته بيسير وتوفى بالقاهرة في ثانى رجب.

وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن اسمعيل المغربي الاندلسى ثم القاهرى ويعرف بالراعي المالكى كان إماماً عالماً ولد بغرناطة سنة نيف وثمانين وسبعمائة واشتغل بالفقه والاصول والعربية ومهر فيها واشتهر اسمه بها وسمع من أبى بكر بن عبد الله بن أبي عامر وأجاز له جماعة ودخل القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة واستوطنها وحج ثم رجع الى القاهرة وأقرأ بها وانتفع به جماعة وأم بالمؤيدية وله نظم حسن وشرح الالفية والجرومية وحدث عنه ابن فهد وغيره وأضر بآخره وتوفى فى سابع عشرى ذى الحجة.

وفيها ـ بل في التى قبلها كما جزم به السيوطى ـ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيي السنديسى ـ بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية آخره سين مهملة ـ النحوى ابن النحوى ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة تقريبا وبرع فى الفنون لاسيما في العربية وكان أخذها عن الزين الفارسكورى وأخذ الحديث عن الولى العراقى وسمع من الحلاوى وابن الشحنة والسويداوى وجماعة وأجاز له ابن العلاء وابن الذهبى وخلق وكان عالما فاضلا بارعا مواظبا على الاشتغال حسن الديانة كثير التواضع أقرأ الناس وحدث بجامع الحاكم وسمع منه النجم بن فهد وغيره وتوفي ليلة

الاحد سابع عشر صفر .

﴿ سنه أربع وخمسين وثمانمائة ﴾

فيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم قال ابن تغرى بردى : الامام العالم العلامة المفنن الاديب الفقيه اللغوى النحوى المؤرخ الدمشقي الحنفى المعروف بابن عربشاه كان امام عصره فى المنظوم والمنثور تردد الى القاهرة غير مرة وصحبنى فى بعض قدومه الى القاهرة وانتسج بيننا صحبة أكيدة ومودة وأسمعنى كثيراً من مصنفاته نظما ونثراً بل غالب ما نظمه ونثره وألفه وكان له قدرة على نظم العلوم وسبكها فى قالب المديح والغزل وسيظهر لك فيما كتبه لى لما استجزته كتبه بخطه وأسمعنيه من لفظه غير مرة وهو هذا : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى زين مصر الفضائل بجمال يوسفها العزيز وجعل حقيقة ذراه مجاز أهل الفضل فحل به كل مجاز ومجيز أحمده حمد من طلب اجازة كرمه فأجاز وأشكره شكرا أوضح لمزيد نعمه علينا سبيل المجاز وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له إله يجيب سائله ويثيب آمله ويطيب لراجيه نائله وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد من روى عن ربه وروى عنه والمقتدى لكل من أخذ عن العلماء وأخذ منه صلى الله عليه ما رويت الاخبار ورؤيت الآثار وخلدت أذكار الابرار فى صحائف الليل والنهار وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحزابه وسلم وكرم وشرف وعظم وبعد فقد أجزت الجناب الكريم العالى ذا القدر المنيف الغالى والصدر الذى هو بالفضائل حالى وعن الرذائل خالى المولوى الاميرى الكبيرى الاصيلى العريقي الكاملى الفاضلي المخدومى أبا المحاسن الذى ورد فضائله وفواضله غير آسن يوسف بن المرحوم المقر الأشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى المالكي المخدومى السيفى تغرى بردى الملكى

الظاهرى أدام الله جماله وأبلغه من المرام كماله وهو ممن تغذى بلبان الفضائل. وتربى فى حجر قوابل الفواضل وجعل اقتناء العلوم دأبه ووجه الى مدين الآداب ركابه وفتح الى دار الكمالات بابه وصير احرازها فى خزائن صدره اكتسابه فحاز بحمد الله تعالى حسن الصورة والسيرة وقرن بضياء الاسرة صفاء السريرة وحوى السماحة والحماسة والفروسية والفراسة ولطف العبارة والبراعة والعرابة واليراعة والشهامة والشجاعة فهو أمير الفقهاء وفقيه الامراء وظريف الادباء وأديب الظرفاء:

فهما تصفه صف وأكثر فانه   لأعظم مما قلت فيه وأكبر

فأجزت له معولا عليه أحسن الله اليه أن يروى عنى هذه المنظومة المزبورة المرقومة التى سميتها جلوة الامداح الجمالية فى حلتى العروض والعربية عظم الله تعالى شأن من أنشئت فيه وحرسه بعين عنايته وذويه وسائر ماتجوز لى وعنى روايته وينسب الى علمه ودرايته من منظوم ومنثور ومسموع ومسطور بشروطه المعتبرة وقواعده المحررة عموما وما أذكر لى من مصنفات خصوصا فمن ذلك مرآة الادب فى علمى المعانى والبيان منها بعد ذكر الخطبة فى تقسيم العربية وذكر فائدته وأقسامه:

بدا بتاج جمال فى حلى أدب   تسربل الفضل بين العجب والعجب
بدر تأدب حتى كله أدب   يقول من يهو وصلى يكتسب أدبي
يصن كلامي وخطى فى معاهدتي   عن الخطا اننى بدر من العرب
هذا وقدر علومى كالبروج(١) علا   فمن ينلها يصرفى الفضل كالشهب
أصولها مثل أبواب الجنان زهت   ينال من نالها مارام من رتب
خذ بكر نظم تجلت وجهها غزل   وروحها العلم والجثمان من أدب
فريد لفظي اذا مارمت جوهره   ترى الصحاح كثغر زين بالشنب

(١) يشير الى تقسيم العربية الى اثنى عشر قسما . كما فى هامش الاصل .

وان تصرف من عقد ومن عقد ... الى عقود فهذا الصرف كالذهب
لفظي من الشهد مشتق بخطى ذا ... سيف فدونك علم الضرب والضرب
أصل المعانى اذا مارمت من كلامى ... فقل هى الدر واقصد نحونا تصب
معناى زاد على حسنى فصنف فى ... علم المعانى وفى حسنى وفى حسبي
طوراً أبين كما طوراً أبين لذا ... فن البيان غدا مرآة مطلبي
طبعي وشعري وأوزانى يناط بها ... علم العروض مناط الود بالسبب
حسنى وظرفى وأدابى قد انتظمت ... نظم القوافى فخذ علمى وسل نسبي
قد خلف البان قدى حين خط علي ... خدى لريحان خط ليس فى الكتب
هذا على أصل حسنى يستزاد فلا ... تعب ودونك علم الخط لا تخب
فى وصفى النظم والنثر البديع فخذ ... علم القريض مع الانشاء والخطب
وان تحاضر لحاضر فى مغازلتى ... واحفظ تواريخ ماأمليه من نخب
واقصد بديع معانى التى بهرت ... عند البيان عقول العجم والعرب
انى أنا البدر سار فى منازله ... مكمل الحسن بين الرأس والذنب

ومن ذلك العقد الفريد فى علم التوحيد وأوله بعد الخطبة :

سبي القلب ظبي من بنى العلم أغيد ... له مقلة كحلى وخد مورد
أوحد من أنشاه للخلق فتنة ... فيسأل ما التوحيد وهو يعربد
فقلت له الايمان بالله من يرى ... لحاظك بارى الخلق والكون يشهد
فبالكتب والاملاك والرسل صل فتى ... براه هواك القاتل المتعمد
وان تفنني هجراً أقم يوم بعثتي ... وقد نشر الأموات والحوض يورد
وقد كورت شمس وشققت السما ... وكل الورى نحو القصاص تحشدوا
وقد نصب الميزان وامتد جسرهم ... وأقبلت فى ثوب الجمال تردد
أنادي وقد شبثت كفى بذيله ... وتضريج أكفاني ولحظك يشهد
حبيبي بما استحللت قتل مبرأ ... وما ذنبه الا ضنى فيك مكمل

فقال أما هذا بتقدير من قضى ... وحكم مضى مافيه قط تردد
فقلت بلي والخير والشر قدرا ... وكل بتقدير المهيمن مرصد
فقال فمن هذا الذى ذاك حكمه ... وتقديره صفه لكيما أوحد
فقلت إله واحد لامشارك ... له لم يلد كلا ولا هو والد

واستطردت من ذلك الى ذكر الصفات وتنزيه الذات الى أن قلت :

هو الله من أنشاك للخلق فتنة ... ليسفك من جفنيه سيف مهند

ومن مصنفاتى المنثورة تاريخ تمرلنك عجائب المقدور فى نوائب تيمور ومنها فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ومنها خطاب الاهاب الناقب وجواب الشهاب الثاقب ومنها الترجمان المترجم بمنتهى الارب فى لغة الترك والعجم والعرب ومن النظم القصيدة المسماة بالعقود النصيحة أولها :

لك الله هل ذنب فيعتذر الجانى ... بلى صدق ما أنهاه انى بكم فانى
ومن سوء حظ الصب أن يلعب الهوى ... باحشائه والحب يومى بولعان
ومن شيم الاحباب قتل محبهم ... اذا علموه فيهم صادقا عانى

ومن ذلك غرة السير فى دول الترك والتتر . وكان عند كتابة هذه الاجازة لم يتم واقتصر فى التذكرة على هذه المصنفات العشرة للوجازه لا للاجازة هذا وأما مولدي فداخل دمشق ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة تسعين وسبعمائة ثم ذكر ترجمة طويلة لنفسه قال صاحب المنهل ومن نظمه معمى :

وجهك الزاهي كبدر ... فوق غصن طلعا
واسمك الزاكى كمشكا ... ة سناها لمعا
فى بيوت أذن الله ... لها أن ترفعا
عكسه صحفه تلقى ... الحسن فيها أجمعا

وتوفى يوم الاثنين خامس رجب بالقاهرة عن اثنتين وستين سنة وستة أشهر

وعشرين يوما انتهى .

وفيها كمال الدين محمد بن صدقة المجذوب الصاحي الولى المكاشف الدمياطي الاصل ثم المصرى الشافعي اشتغل وحفظ التنبيه والألفية وتكسب بالشهادة بمصر ثم حصل له جذب وظهرت عليه الأحوال الباهرة والخوارق الظاهرة وتوالت كراماته وتتابعت آياته واشتهر صيته وعظم أمره وهرع الاكابر لزيارته وانقاد له الاماثل حتى الفقهاء كالكمال امام الكاملية وغيره ومن كراماته أن رجلا سأله حاجة فأشار بتوقفها على خمسين ديناراً فارسلها اليه فوصل القاصد اليه بها فوجده قاعداً بباب الكاملية فبمجرد وصوله اليه أمره بدفعها لامرأة مارة بالشارع لا تعرف فأعطاها اياها فانكشف بعد ذلك أن ولدها كان فى الترسيم على ذلك المبلغ بعينه لا يزيد ولا ينقص عند من لا رحمة عنده بحيث خيف عليه التلف توفى بمصر وصلى عليه فى محفل حافل ودفن بالقرافة بجوار قبر الشيخ أبى العباس الخراز قاله المناوى فى طبقات الاولياء .

﴿ سنة خمس وخمسين وثمانمائة ﴾

فى خامسها بويع بالخلافة القائم بأمر الله حمزة بن المتوكل على الله بعد وفاة أخيه المستكفى بالله سليمان بن المتوكل على الله بويع سليمان هذا بالخلافة يوم موت أخيه المعتضد بالله وذلك فى سنة خمس وأربعين وثمانمائة وأقام فى الملك عشر سنين وبلغ من العز فوق أخيه وحمل السلطان نعشه .

وفيها توفى كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين أبى بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر ابن نجم الدين أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ العارف بالله همام الدين الهمامى الخضيرى السيوطي الشافعى قال ولده فى طبقات النحاة ولد

فى أوائل القرن بسيوط واشتغل بها ثم قدم القاهرة بعد عشرين وثمانمائة فلازم الشيوخ شيوخ العصر الى أن برع فى الفقه والاصلين والقراآت الحساب والنحو والتصريف والمعانى والبيان والمنطق وغير ذلك ولازم التدريس والافتاء وكان له فى الانشاء اليد الطولى وكتب الخط المنسوب وصنف حاشية على شرح الألفيه لابن المصنف حافلة فى مجلدين وكتاباً فى القراآت وحاشية على العضد وتعليقا على الارشاد لابن المقرى وكتابا فى صناعة التوقيع وغير ذلك أخبرنى بعض أصحابه أن الظاهر جقمق عينه مرة لقضاء القضاة بالديار المصرية وأرسل يقول للخليفة المستكفى بالله قل لصاحبك يطلع نوليه فأرسل الخليفة قاصداً الى الوالد يخبره بذلك فامتنع قال الحاكى فكلمته فى ذلك فأنشدنى :

وألذ من نيل الوزارة أن ترى   يوما يريك مصارع الوزراء

ومن نجباء تلامذته الشيخ فخر الدين المقدسى وقاضى مكة برهان الدين بن ظهيرة وقاضيها نور الدين بن أبى اليمن وقاضى المالكية محي الدين بن تقى والعلامة محي الدين بن مصيفح فى آخرين مات ليلة الاثنين وقت أذان العشاء خامس صفر ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الاصفهاني انتهى .

وفيها أمير المدينة أميان بن مانع بن على بن عطية الحسينى توفي فى جمادى الآخرة واستقر بعده زيرى بن قيس .

وفيها جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الامام العالم محب الدين أبى عبد الله محمد بن هشام الانصارى المصرى الحنبلى القاضى كان من أهل العلم ومن أعيان فقهاء الديار المصرية وقضاتها باشر القضاء نيابة عن قاضى القضاة محب الدين بن نصر الله ثم عن قاضى القضاة بدر الدين البغدادى فوقعت حادثة أوجبت تغير خاطر بدرالدين المذكور عليه فعزله عن القضاء ثم صار يحسن اليه ويبره الى أن توفي بمصر في المحرم الحرام .

وفيها الشيخ عبد الواحد البصير المقرىء الحنبلي الوفائي توفي بدرب الحجاز الشريف في عوده من الحج بالعلا .

وفيها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي الحنبلي قاضي مكة المشرفة ولد بكفر لبد من أعمال نابلس في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وسكن مدينة حلب قديما ودمشق وسمع على الاعيان وقرأ على ابن اللحام والتقي بن مفلح والحافظ زين الدين بن رجب وكان عالما خيراً كتب الشروط ووقع على الحكام دهراً طويلا وتفرد بذلك وصنف التصانيف الجيدة منها سفينة الأبرار الحاملة للآثار والأخبار ثلاث مجلدات في الوعظ وكتاب الآداب وكتاب المسائل المهمة في مايحتاج اليه العاقل في الخطوب المدلهمة وكتاب كشف الغمة في تيسير الخلع لهذه الامة والمنتخب الشافي من كتاب الوافي اختصر فيه الكافي للموفق وجاور بمكة مرارا وجلس بالحضرة النبوية بالمدينة الشريفة بالروضة واستجاز د الاعيان وآخر مجاوراته سنة ثلاث وخمسين فمات قاضي مكة في تلك السنة فجهز اليه الولاية في أوائل سنة أربع وخمسين فاستمر بها قاضيا نحو سنة وتوفي في أوائل هذه السنة وخلف دنيا ولاوارث له رحمه الله تعالى .

وفيها القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن خالد بن زهر الحمصي الحنبلي قرأ المقنع وشرحه على والده وأصول ابن الحاجب وألفية ابن مالك على غيره وأذن له القاضي علاء الدين بن المغلي بالافتاء وولي القضاء بحمص بعد وفاة والده واستمر قاضياً الى أن توفي بها في ذي القعدة ودفن بباب تدمر .

وفيها بدر الدين أبو الثناء وأبو محمد محمود بن القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي شرف الدين موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابي الاصل والمولد والمنشأ المصري الدار والوفاة الحنفي المعروف بالعيني قال تلميذه ابن تغري بردي هو العلامة فريد عصره ووحيد دهره عمدة المؤرخين

مقصد الطالبين قاضي القضاة ولد سادس عشرى شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة فى درب كيكن ونشأ بعينتاب وحفظ القرآن العظيم وتفقه على والده وغيره وكان أبوه قاضي عينتاب وتوفى بها فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة ورحل صاحب الترجمة الى حلب وتفقه بها أيضا وأخذ عن العلامة جمال الدين يوسف بن موسى الملطى الحنفى وغيره ثم قدم القدس فأخذ عن العلاء السيرامى لانه صادفه زائراً به ثم صحبه معه الى القاهرة فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وأخذ عنه علوما جمة ولازمه الى وفاته وأقام بمصر مكبا على الاشتغال والاشغال وولى حسبة القاهرة بعد محن جرت له من الحسدة وعزل عنها غير مرة وأعيد اليها ثم ولى عدة تداريس ووظائف دينية واشتهر اسمه وبعد صيته وأفتى ودرس وأكب على الاشغال والتصنيف الى أن ولى نظر الاحباس ثم قضاء قضاة الحنفية بالديار المصرية يوم الخميس سابع عشرى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائه فباشر ذلك بحرمة وافرة وعظمة زائدة لقربه من الملك الاشرف برسباى واستمر فيه الى سنة اثنتين وأربعين وكان فصيحا باللغتين العربية والتركية وقرأ وسمع مالا يحصى من الكتب والتفاسير وبرع فى الفقه والتفسير والحديث واللغة والنحو والتصريف والتاريخ ومن مصنفاته شرح البخارى فى أكثر من عشرين مجلداً وشرح الهداية وشرح الكنز وشرح مجمع البحرين وشرح تحفة الملوك فى الفقه وشرح الكلم الطيب لابن تيمية وشرح قطعة من سنن أبى داود وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام وشرح العوامل المائة وشرح الجار بردى وله كتاب فى المواعظ والرقائق فى ثمان مجلدات ومعجم مشايخه مجلد ومختصر الفتاوى الظهيرية ومختصر المحيط وشرح التسهيل لابن مالك مطولا ومختصراً وشرح شواهد ألفية ابن مالك شرحاً مطولا وآخر مختصرا وهو كتاب نفيس احتاج اليه صديقه وعدوه وانتفع به غالب علماء عصره فمن

بعــــدهم وشرح معانى الآثار للطحاوى فى اثنتى عشرة مجلدة وله كتاب طبقات الشعراء وطبقات الحنفيــة والتاريخ الكبير على السنين فى عشرين مجلدا واختصره فى ثلاث مجلدات والتاريخ الصغير فى ثمان مجلدات وعدة تواريخ أخر وله حواش على شرح ألفية بن مالك وحواش على شرح السيد عبد الله وشرح عروض ابن الحاجب واختصر تاريخ ابن خلكان وله غير ذلك وكان أحد أوعية العلم وأخذ عنه من لا يحصى ولما أخرج عنه نظر الاحباس فى سنة ثلاث وخمسين عظم عليه ذلك لقلة موجوده وصار يبيع من أملاكه وكتبه الى أن توفى ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة بالقاهرة وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بمدرسته التى بقرب داره وكثر أسف الناس عليه رحمه الله تعالى.

﴿سنة ست وخمسين وثمانمائة﴾

فيها توفى زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ تقي الدين أبى الصدق أبى بكر بن الشيخ نجم الدين أبى سليمان داود بن عيسى الحنبلى الدمشقي الصالحى الصوفى القادرى البسطامي شيخ الطريقة وعلم الحقيقة العالم الناسك ولد سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وتفقه بجماعة منهم برهان الدين وأكمل الدين ابنا شرف الدين بن مفلح صاحب الفروع وتخرج بجماعة منهم والده ونشأ على طريقة حسنة ملازما للذكر وقراءة القرآن والاوراد التى رتبها والده وكان محببا الى الناس يتردد اليه النواب والقضاة والفقهاء من كل مذهب اشتغل فى فنون كثيرة وكتب بخطه الحسن كثيرا وألف كتبا عديدة منها الكنز الاكبر فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو أجلها وكتاب نزهة النفوس والافكار في خواص النبات والحيوان والاحجار وكتاب الدر المنتقى المرفوع فى أوراد اليوم والليلة والاسبوع والمولد الشريف وكان بشوشا

يتعبد بقضاء الحوائج مسموع الكلمة فى الدولة الاشرفية والظاهرية وتكلم على مدرسة الشيخ أبى عمر والبيمارستان القيمرى فحصل له بهالنفع من عمارة جهاتهما وعمل مصالحهما ورغب الناس فى نفع الفقراء بكل ممكن وتوفى ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر ودفن بالتربة التى انشأها قبلى زاويته المشرفة على الطريق يمين الداخل أخبرني أخى فى الله الشيخ أحمد بن علي بن أبى سالم أنه سلم عليه فرد عليه السلام من قبره رحمه الله تعالى .

وفيها القاضى أمين الدين عبد الرحمن بن قاضى القضاة شمس الدين محمد وأخو شيخ الاسلام سعد الدين بن عبد الله بن الديرى العبسى المقدسى الحنفى ناظر حرمى القدس والخليل ولد بالقدس فى شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة وحفظ القرآن العزيز وبعض مختصرات فى مذهبه وتفقه بأخيه سعد الدين وغلب عليه الأدب وقال الشعر الجيد وكان له خفة وزهو ويتزيا بزى الامراء وله كرم وافضال على ذويه وربما يتحمل من الديون جملا بسبب ذلك وتوفى على نظر القدس الشريف فى أوائل ذى الحجة .

وفيها علاء الدين أبو الفتوح على بن أحمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل ابن على القلقشندي الشافعى القرشى ولد بالقاهرة فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وعدة متون فى مذهبه وتفقه بعلماء عصره كالسراج البلقينى وولده جلال الدين والعز بن جماعة وسراج الدين بن الملقن وغيرهم وأخذ الحديث عن الزين العراقى والنور الهيثمى وسمع على جماعة منهم البرهان الشامى والعلاء بن أبى المجد والجمال الحلاوى وبرع فى الفقه والاصول والعربيـة والمعاني والبيان والقرا آت وشارك فى عدة علوم وتصدى للافتاء والتدريس والاشغال وانتفع به الطلبة وتفقه به جماعة من الاعيان وولى تدريس الشافعى وطلب الى قضاء دمشق فامتنع ورشح لقضاء القضاة بالديار المصرية غير مرة وتصدر للتدريس وسنه دون العشرين

وولى عدة مدارس وتوفى أول يوم من هذه السنة .

وفيها القاضى كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد الجهنى الانصارى الحموى ثم القاهرى الشافعي أوحد الرؤساء كاتب السر بمصر كان اماما عالما ناظما ناثرا ولد بحماة فى ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة ونشأ بها تحت كنف والده وحفظ القرآن العظيم والتميز فى الفقه وقرأه على الحافظ برهان الدين الحلبي المعروف بالقوف ثم قدم الديار المصرية مع والده فتفقه بالولى العراقى والعز بن جماعة وأخذ عنهما العقليات وعن القاضى شمس الدين البساطى المالكى وغيرهم وأخذ النحو عن الشيخ يحيي المغربي العجيسى واجتهد فى التحصيل وساعده فرط ذكائه واستقامة ذهنه حتى برع فى المنطوق والمفهوم وصارت له اليد الطولى فى المنثور والمنظوم ومن شعره ما كتبه به على سيرة ابن ناهض تهكما بعد كتابة والده :

مرت على فهمى وحلو لفظها مكرر فما عسى أن أصنعا
ووالدي دام بقا سؤدده لم يبق فيها للكمال موضعا

وولي قضاء قضاة دمشق وحج قال فى المنهل وكان أعظم من رأينا فى هذا العصر وتوفى بالقاهرة يوم الاحد سادس عشرى صفر .

وفيها يوسف بن الصفى الكركى ثم القاهرى كان فاضلا أديبا ومن شعره:

كل يوم الى ورا بدل البول بالخرا
فزمانا تهودا وزمانا تنصرا
وستصبو الى المجو س ان الشيخ عمرا

توفى فى رجب عن نحو تسعين سنة .

﴿ سنة سبع وخمسين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر الناشرى الامام(١)

(١) درس وأفتى، واشتغل أولا بالقراآت السبع، له يد طولى فى الجبر والمقابلة . الضوء

العالم توفى فى حياة أبيه عن بضع وأربعين سنة .

وفيها الملك الظاهر أبو سعيد جقمق بن عبد الله العلائي الظاهرى سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والاقطار الحجازية الرابع والثلاثون من ملوك الترك والعاشر من الجراكسة جلب من بلاد الجركس الى الديار المصرية وآل أمره بعد تنقلات وتقلبات الى أن ولى السلطنة وتوطدت (١) له الدولة خصوصا بعد ان قتل نائب حلب ونائب الشام لما خرجا عن طاعته وصفاله الوقت وغزا فى أيامه رودس ولم يفتحها وعمر فى أيامه أشياء كثيرة من مساجد وجوامع وقناطر وجسور وغير ذلك مما فعله هو وأرباب دولته وعمر عين حنين وأصلح مجاريها وعمر مسجد الخيف بمنى وجدد فى الحرم الشريف مواضع ورم الكعبة وصرف مالا عظيما فى جهات الخير وله مآثر حميدة وكان مغرما بحب الايتام والاحسان اليهم والى غيرهم متواضعا محباً للعلماء والفقهاء والاشراف والصالحين يقوم لمن يدخل عليه منهم جوادا براً طاهر الفم والذيل فقيها فاضلا شجاعا عارفا بأنواع الفروسية لم يزن ولم يلط ولم يسكر عفيفا عن المنكرات والفروج لانعلم أحدا من ملوك مصر فى الدولة الايوبية والتركية على طريقته من العفة والعبادة مرض فى أواخر ذى الحجة سنة ست وخمسين وطال به المرض الى أن خلع نفسه من السلطنة فى يوم الخميس الحادى والعشرين من محرم هذه السنة وسلطن ولده الملك المنصور عثمان ثم توفى ليلة الثلاثاء ثالث صفر بعد خلعه باثنى عشر يوما عن نيف وثمانين سنة وكانت مدة سلطنته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ثم خلع ولده المنصور بعد أربعين يوما من ولايته وحبس بالاسكندرية وتولى السلطنة الملك الاشرف اينال . قلت وجقمق هذا غير بانى الجقمقية بقرب دمشق فان ذاك كان أمير دوادارا ثم ناب فى دمشق وتقدم ذكره

(١) فى الأصل « تأطدت » كما سبق .

فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

وفيها أبو القسم محمدبن ابراهيم بن عبد الله بن جعمان الصوفى وبنو جعمان بيت علم وصلاح قل أن يوجد لهم نظير فى اليمن قال المناوى فى طبقات الاولياء فى حق صاحب الترجمة كان اماماً عالماً عارفاً محققاً عابداً زاهدا مجتهدا أخذ عن الناشرى وغيره وانتهت اليه الرياسة فى العلم والصلاح فى اليمن وله كرامات منها أنه كان يخاطبه الفقيه أحمد بن موسى عجيل من قبره واذا قصده أحد فى حاجة توجه الى قبره فيقرأ عنده ماتيسر من القرآن ثم يعلمه فيجيبه انتهى.

وفيها أبو القسم محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد النويرى القاهرى المالكى اشتغل على علماء عصره ومهر وبرع ونظم ونثر وكان علامة وتوفي بمكة فى جمادى الاولى.

وفيها أكمل الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ شرف الدين أبى عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الشيخ الامام العلامة المفتى الحنبلى اشتغل بعد فتنة تمرلنك ولازم والده ومهر على يديه وكان له فهم صحيح وذهن مستقيم وسمع من والده والشيخ تاج الدين بن بردس وأفتى فى حياة والده وبعد وفاته وناب فى الحكم عن القاضى محب الدين بن نصرالله بالقاهرة وعين لقضاء دمشق فلم ينبرم ذلك وكان له سلطنة على الاتراك ووعظ ووقع له مناظرات مع جماعة من العلماء والأكابر وحصل له فى سنة ثلاث وأربعين داء الفالج وقاسى منه أهوالا ثم عوفى منه ولكن لم يتخلص بالكلية وتوفى بدمشق ليلة السبت سادس عشر شوال ودفن بالروضة على والده الى جانب جده صاحب الفروع رحمهم الله تعالى.

وفيها قاضى القضاة بدرالدين أبو المحاسن محمدبن ناصرالدين محمد بن شرف الدين عبد المنعم بن سليمان بن داود البغدادي الاصل ثم المصرى الحنبلي

الامام العالم ولد بالقاهرة سنة إحدى وثمانمائة ونشأ بها واشتغل بالعلم وناب فى القضاء بالديار المصرية واشغل ودرس وناظر وأفتى ثم استقل بقضاء القضاة يوم الاثنين عشرى جمادى الاولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة فباشر على أحسن وجه وكان عفيفا فى ولايته لايقبل رشوى ولاهدية وبهذا ظهر أمره واشتهر اسمه فى الآفاق وكان مقصدا وانتهت اليه فى آخر عمره رياسة المذهب بل رياسة عصره وكان معظما عند الملك الظاهر جقمق مسموع الكلمة عند أركان الدولة وكانت له معرفة تامة بأمور الدنيا ويقوم مع غير أهل مذهبه ويحسن اليهم ويرتب لهم الأموال ويأخذ لهم الجوائز ويعتنى بشأنهم خصوصا أهل الحرمين الشريفين وكان عنده كرم ويميل الى محبة الفقراء وفتح عليه بسبب ذلك قال البرهان بن مفلح ولقد شاهدته وهو فى أبهته وناموسه بمسجد الخيف يقبل يد شخص من الفقراء ويمرها على وجهه توفى يوم الخميس ثامن شهر جمادى الاولى .

وكان ولده شرف الدين محمد توفى قبله وكان دينا عفيفا فاضلا له معرفة بالأمور كأبيه وباشر نيابة الحكم عن والده وانقطع نسله ودفن خارج باب النصر فى تربة جد والده الشيخ عبدالمنعم ووجد عليه والده والناس .

﴿ سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ﴾

فيها تقريبا توفى الشيخ عفيف الدين أبو المعالى على بن عبد المحسن بن الدواليبى البغدادى ثم الشامى الحنبلى الخطيب شيخ مدرسة أبى عمر ولد ببغداد فى حادى عشرى المحرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسمع بها من شمس الدين الكرمانى صحيح البخارى فى سنة خمس وثمانمائة وقدم دمشق فاستوطنها وولى خطابة الجامع المظفرى ومشيخة مدرسة الشيخ أبي عمر وكان اماما عالما ذا سند عال فى الحديث وتوفى بصالحية دمشق ودفن بالسفح .

﴿ سنة تسع وخمسين و ثمانمائة ﴾

فيها وقع سيل عظيم بمكة ودخل الحرم حتى قارب الحجر الأسود .

وفيها توفى أمير مكة الزين أبو زهير بركات بن البدر أبي المعالى حسن ابن عجلان بن رميثة ولم يكمل ستين سنة .

وفيها صاحب حصن كيفا حسن بن عثمان بن العادل الايوبى .

وفيها عز الدين عبد السلام بن أحمدبن عبد المنعم بن محمدبن أحمد القيلوى ـ بالقاف ثم تحتانية ساكنة ثم لام مفتوحة وبعد الواو ياء النسب نسبة الى قرية بأرض بغداد يقال لها قيلويه مثل نفطويه ـ نزيل القاهرة الحنفى الامام العلامة قال البرهان البقاعى فى عنوان الزمان ولد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا بالجانب الشرقى من بغداد وقرأ به القرآن برواية عاصم وحفظ كتبا فى الفقه والاصول والنحو والمعاني وغير ذلك فأكثر من المحفوظات جداً ثم سمع البخارى على الشيخ محمدبن الجاردى وأخذ عنه فقه الحنابلة وعن الشيخ عبد الله بن عزيز ـ بالزايين والتثقيل المصغر ـ وعن الشيخ محمود المعروف بكريكر ـ بالتصغير ـ وغيرهم وبحث في فقه الشافعية أيضا ثم تحنف وأخذ الاصول عن الشيخ أحمد الدواليبي والنحو عن الشيخ أحمد بن المقداد وغيره والطب عن الموفق الهمذاني والفرائض عن الشيخ عبد القادر الواسطي وانتفع به فى غير ذلك ثم ارتحل الى العجم لما نجاه الله تعالى من فتنة تمرلنك العظمى فلازم ضياء الدين الهروى الحنفي وأخذ عنه فقه الحنفية بعد ان حفظ مجمع البحرين وقرأ على غيره وقرأ فى عدة علوم على من لايحصى ثم ارتحل الى أرزنجان من بلاد الروم فأخذ التصوف عن الشيخ يار على السيواسى ثم دخل بلاد الشام وحلب وبيت المقدس فاجتمع بالقدوة العلامة شهاب الدين بن الهايم ثم رحل الى القاهرة فأخذ الحديث عن الولى العراقى والجمال الحنبلى الجندى

والشمس الشامي وهذه الطبقة فأكثر جدا ودرس فى القاهرة بعدة أما كن ولازمه الناس وانتفعوا به جدا وهو رجل خير زاهد مؤثر للانقطاع عن الناس والعفة والتقنع بزراعات يزرعها ولم يحصل له انصاف من رؤساء الزمان فى أمر الدنيا وعنده رياضة زائدة وصبر على اشغال الناس له واحتمال جفاهم ولم يعتن بالتصنيف ومن شعره :

شرابك المختوم فى آنيه وخمر أعدائك فى آنيه
فليت أيامك لى آنيه قبل انقضاء العمر فى آنيه

انتهى ملخصاً أى وتوفى فى رمضان بالقاهرة وقد تجاوز الثمانين .

وفيها معين الدين عبد اللطيف بن أبى بكر بن سليمان القاضى بن القاضى الحلبى الاصل المصرى المولد والمنشأ الشافعى قال فى المنهل الصافى ولد بالقاهرة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة تخمينا ونشأبها تحت كنف والده وحفظ القرآن العزيز وصلى بالناس فى سنة أربع وعشرين وحفظ عدة مختصرات وتفقه على الشرف السبكى وقرأ المعقول على التقى الشمنى وعلى الشمس الرومي وكتب الخط المنسوب وتدرب بوالده وغيره وكتب فى التوقيع بديوان الانشاء بالديار المصرية ثم ولى كتابة سر حلب بعد عزل والده في آخر الدولة الاشرفية فباشرها على أحسن وجه وحظى عند نائبها ثم عزل وعاد الى توقيع دست القاهرة واستمر علي ذلك الى أن توفى والده سنة أربع وأربعين وثمانمائة فاستقر مكانه فى كتابة السر بمصر .

وفيها شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجي الشافعى المصرى الامام العلامة الاديب قال فى عنوان الزمان ولد بالقاهرة بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا وقرأ بها القرآن وتلا ببعض السبع على الشيخ أمير حاج والشمس الزراتيتى وعلى شيخنا الشمس الجزرى وحفظ العمدة والتنبيه والشاطبية والالفية وعرض بعضها على الشيخ زين الدين العراقى وذكر أنه

أجاز له وغيره ثم أقبل على التفهم فأخذ الفقه عن الشمس البرماوى والبرهان البيجورى وغيرهما والنحو وغيره من المعقول عن الشيخ عز الدين بن جماعة والشمس البساطي والشمس بن هشام العجيمي وحج مرتين ودخل دمياط واسكندرية وتردد الى المحلة وأمعن النظر فى علوم الادب وأنعم حتى فاق أهل العصر فما رام بديع معنى إلا أطاعه وأنعم وأطال الاعتناء بالأدب فحوى فيه قصب السبق الى أعلى الرتب ومن مصنفاته حاشية على التوضيح فى مجلدة وبعض حاشية على الجاربردى وكتاب تأهيل الغريب يشتمل على قصائد مطولات كلها غزل والشفافى بديع الاكتفا وخلع العذار فى وصف العذار وصحائف الحسنات وروضة المجالس فى بديع المجانسة ومراتع الغزلان فى وصف الحسان من الغلمان وحلية الكميت فى وصف الخمر وكان سماه أولا الحبور والسرور فى وصف الخمور فحصلت له بسببه محنة عظيمة واستفتى عليه فغير تسميته ومن شعره ما ذكره فى الشفا :

بعد صباح الوجه عيشى مضى   فيارعى الله زمان الصباح
وبت أرعى النجم لكننى   أهفو اذا هب نسيم الصباح

ومنـــه :

عسى شربة من ماء ريقك تنطفى   بها كبدى الحرى وتبرى من الظما
فحتام لا أحظى بها والى متى   أقضى زمانى فى عسى ولعلما

ومنـــه :

لقد تزايد همى مذ نأى فرج   عنى وصدرى أضحى ضيقا حرجا
ورحت أشكو الأسى والحال ينشدنى   يامشتكى الهم دعه وانتظر فرجا

ثم ذكر له أشياء حسنة وأخرى بضدها وأظهر تحاملا عليه فلذلك لم أذكر شيئاً من ذلك فرحمهما الله تعالى .

﴿ سنة ستين وثمانمائة ﴾

فيها توفى المولى سيد علي العجمي الحنفي قال فى الشقائق حصل العلوم في بلاده ويقال انه قرأ علي السيد الشريف ثم آتى بلاد الروم فأتى بلدة قسطمونى وواليها إذ ذاك اسمعيل بك فأكرمه غاية الاكرام ثم أتى الى مدينة أدرنة فأعطاه السلطان مرادخان مدرسة جده السلطان بايزيدخان بمدينة بروسا وعاش الى زمن السلطان محمد واجتمع عنده مع علماء زمانه وبحث معهم وظهر فضله بينهم وله من التصانيف حواش على حاشية شرح الشمسية للسيد الشريف وحواش علي حاشية شرح المطالع للسيد الشريف أيضا وحواش علي شرح المواقف للسيد الشريف وكان له خط حسن انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن محمد بن نصير الدمشقى ثم القاهرى كان ممن تعانى الأدب ومهر فى عمل المواليا وغيره وصارقيما .

وفيها منصور بن الحسين بن علي الكازرونى الشافعى الامام العلامة كان إماماً عالما مصنفا مفيداً صحيح العقيدة صنف حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة وتوفى بمكة المشرفة .

﴿ سنة احدى وستين وثمانمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن على البعلى الشافعى المعروف بابن المراحلى كان اماما فاضلا نبيلا توفى فى ذي الحجة عن أربع وثمانين سنة .

وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الغنى السوسى الحنفى العارف بالله تعالى المسلك العالم العامل القطب الغوث قال المناوى فى طبقاته كان من أفراد الصلحاء المسلكين بالقاهرة عالى الرتبة جداً حتى يقال ان الشيخ محمدا الحنفى انما نال ماوصل اليه بلحظه وكان تفقه على ذوى المذاهب الأربعة وله كرامات ومكاشفات منها أن الكمال بن الهمام لما دخل مكة سأل العارف

عبد الكريم الحضرمي أن يريه القطب فوعـــده لوقت معين ثم دخل معه فيه الى المطاف وقال له ارفع رأسك فرفع فوجد شيخا على كرسى بين السماء والارض فتأمله فاذاهو صاحب الترجمة فدهش(١)وصار يقول من دهشته بأعلى صوته هذا صاحبنا ولم نعرف مقامه فاختفى عنه ولما رجع الكمال الى مصر بادر للسلام عليه وقبل قدميه فقال أكتم ما رأيته وتوفى بالقاهرة عن نحو ثمانين سنة ودفن بالقرافة .

وفيها القاضى قاسم بن القاضى جلال الدين أبى عمر التلفيتى الشافعي الامام العالم توفى فى شوال عن خمس وستين سنة قاله فى ذيل الدول .

وفيها كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسى ثم الاسكندرى المعروف بابن الهمام الحنفى الامام العلامة قال فى بغية الوعاة ولد سنة تسعين وسبعمائة وتفقه بالسراج قارى الهداية ولازمه فى الأصول وغيرها وانتفع به وبالقاضى محب الدين بن الشحنة لما دخل القاهرة سنة ثلاث عشرة ولازمه ورجع معه الى حلب وأقام عنده الى أن مات وأخذ العربية عن الجمال الحميدى والاصول وغيره عن البساطي(٢) والحديث عن أبى زرعة ابن العراقى والتصوف عن الخوافى(٣) والقرا آت عن الزراتيتى وسمع الحديث عن الجمال الحنبلى والشمس الشامي وأجاز له المراغي وابن ظهيرة وتقدم على أقرانه وبرع فى العلوم وتصدى لنشر العلم فانتفع به خلق وكان علامة فى الفقه والاصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والتصوف والموسيقى وغيرها محققاً جدلياً نظاراً وكان يقول لا أقلد فى المعقولات أحداً وقال البرهان الابناسى من أقرانه طلبت حجج الدين ما كان فى بلدنا من يقوم بها غيره وكان للشيخ نصيب وافر مما لأرباب الاحوال من الكشف

(١) في الاصل « فاندهش » . (٢) فى البغية « السنباطى » .
(٢) « عن الخوافى » مستدركة من البغية .

والكرامات وكان تجرد أولا بالكلية فقال له أهل الطريق ارجع فان للناس حاجة بعلمك وكان يأتيه الوارد كما يأتي الصوفية لكنه يقلع عنه بسرعة لاجل مخالطته بالناس أخبرني بعض الصوفية من أصحابه أنه كان عنده في بيته الذى بمصر فأتاه الوارد فقام مسرعا قال الحاكى وأخذ بيدى يجرنى وهو يعدو فى مشيه وأنا أجرى معه الى أن وقف علي المراكب فقال مالكم واقفين هنا فقالوا أوقفنا الريح وما هو باختيارنا فقال هو الذى يسيركم وهو الذى يوقفكم قالوا نعم قال الحاكى وأقلع عنه الوارد فقال لعلى شققت عليك قال فقلت أى والله وانقطع قلبي من الجرى فقال لا تأخذ على فانى لم أشعر بشئ مما فعلته وكان الشيخ يلازم لبس الطيلسان كما هو السنة ويرخيه كثيراً على وجهه وقت حضور الشيخونية وكان يخفف الحضور جداً ويخفف صلاته كما هو شأن الابدال فقد نقلوا أن صلاة الابدال خفيفة وكان الشيخ أفتى برهة من عمره ثم ترك الافتاء جملة وولى من الوظائف تدريس الفقه بالمنصورية وبقبة الصالح وبالاشرفية والشيخونية فباشرها مدة أحسن مباشرة غير ملتفت الى أحد من الاكابر وأرباب الدولة ثم رغب عنها لما جاور بالحرمين واستقر بعده شيخنا العلامة محي الدين الكافيجى وكان حسن اللقاء والسمت والبشر والبزة طيب النغمة مع الوقار والهيبة والتواضع المفرط والمحاسن الجمة وكان أحد الاوصياء على وله تصانيف منها شرح الهداية سماه فتح القدير للعاجز الفقير وصل فيه الى أثناء الوكالة والتحرير فى أصول الفقه والمسايرة في أصول الدين وكراسة في اعراب سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وله مختصر فى الفقه سماه زاد الفقير وله نظم نازل مات يوم الجمعة سابع رمضان انتهى .

﴿ سنة اثنتين وستين وثمانمائة ﴾

فيها وقع فى بولاق حريق لم يسمع بمثله .

وفيها توفى ابراهيم الزيات المجذوب قال المناوى فى طبقاته كان معتقداً عند الخاصة والعامة يزوره الاكابر والاصاغر وله خوارق وكرامات كثيرة وقصد للزيارة من الآفاق وكان غالب أكله اللوز مات فى القعدة بموضع مقامه بقنطرة قديدار انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمدبن حسين القاهرى السيفى يشبك الحنفى الصوفى ويعرف بابن مبارك شاه قال فى ذيل الدول كان اماماً علامة انتهى .

وفيها ـ أوفى التى قبلها وبهجزم العلموى فى طبقاته ـ تقي الدين أبو الصدق أبوبكر بن ابراهيم بن يوسف بن قندس البعلى الحنبلى الامام العلامة ذو الفنون ولد على ما كتبه بخطه قرب سنة تسع وثمانمائة وسمع على التاج بن بردس وغيره وتفقه فى المذهب وحفظ المقنع وعنى بعلم الحديث كثيراً وقرأ الاصول على ابن العصياتى بحمص وأذن له بالافتاء والتدريس جماعة منهم الشيخ شرف الدين بن مفلح ثم قرأ المعانى والبيان على الشيخ يوسف الرومى والنحو على ابن أبى الجوف وكان مفنناً فى العلوم ذاذهن ثاقب ثم بعد وفاة شيخه ابن مفلح طلبه الشيخ عبدالرحمن بن داود وأجلسه فى مدرسة شيخ الاسلام أبي عمر فتصدى لاقراء الطلبة ونفعهم ثم ولى نيابة الحكم عن العز البغدادى مدة ثم ترك ذلك وأقبل على الاشتغال فى العلم وكسب يده وأخذ عنه العلم جماعة وانتفعوا به منهم شيخ المذهب علاء الدين المرداوى والشيخ تقى الدين الجراعى وغيرهما من الأعلام وكان من عباد الله الصالحين وله حاشية على الفروع وحاشية على المحرر وتوفى يوم عاشوراء ودفن بالروضة قريباً من الشيخ موفق الدين .

وفيها تقريباً داود بن محمد بن ابراهيم بن شداد بن المبارك النجدى الاصل الربيعي النسب الحموى المولد الحنبلي المعروف بالبلاعي ـ نسبة الى بلدة تسمي البلاعة ـ الفقيه الفرضى أخذ العلم عن قاضى القضاة علاء الدين بن المغلى

وكان له يد طولى فى الفرائض والحساب ومن تلامذته الاعيان من قضاة طرابلس وغيرها وتوفى بحماة .

وفيها القاضى نور الدين على بن محمد بن اقبرس الشافعي الامام العلامة قال فى العنوان ولد سنة احدى وثمانمائة بالقاهرة وأخبرنى أنه تلا بالسبع على الشمس الزراتيتى والشيخ أمير حاج وأنه أخذ الفقه عن الشيخ شمس الدين الابوصيري والشيخ عز الدين بن جماعة والشمس البرماوى والمنطق وكان رفيقه الكمال بن الهمام عن الجلال الهندى وأثنى على علمه به ولازم الشمس البساطى فانتفع به فى النحو والتصريف والمعاني والبيان والاصلين والمنطق وغيرذلك وعنده فضيلة وكلامه أكثر من فضيلته وعنده جراءة وطلاقة لسان وقدرة على الدخول فى الناس وعلى صحبة الاتراك صحب جقمق العلائي ولازمه حتى عرف به فلما ولى السلطنة حصل له منه حظ وولاه وظائف منهانظر الاوقاف ووسع فى دنياه جدا وناب فى القضاء للشمس الهروى وغيره وله نظم وسط ربما وقع فيه الجيد وكذا نثره وسمع شيخنا ابن حجر وغيره وحج وجاور وسافر الى دمشق وزار القدس ودخل ثغر اسكندرية ودمياط ومن نظمه :

يارب مالى غير رحمتك التى أرجو النجاة بها من التشديد
مولاى لاعلمى ولا عملى اذا حوسبت ماعندى سوى التوحيد

انتهى ملخصا وتوفى بالقاهرة فى صفر وقد جاوز الستين .

وفيها نورالدين أبوالحسن على بن محمد المتبولى الشهير بابن الرزاز الحنبلي الامام العلامة كان من أعيان فقهاء الديار المصرية وقضاتها باشر نيابة القضاء عن ابن المغلى ومن بعده وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة وتوفى بالقاهرة فى حادى عشر ربيع الاول ودفن بتربة الشيخ نصر المنبجى .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن زهر الحنبلى

الحمصي كان من أهل الفضل قرأ المقنع على والده وروى الحديث بسند عال روى عن الشيخ شمس الدين بن اليونانية عن الحجار وكان ملازما للعبادة والخشوع والصلاح .

﴿ سنة ثلاث وستين وثمانمائة ﴾

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن صالح بن عثمان الاسليمى ثم الحسيني القاهري الشافعي الامام العلامة (١) .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن المجد المخزومي الحنبلي النابلسي الامام العالم توفي بنابلس .

وتوفي فيها أيضا في هذه السنة زين الدين عبد المغيث بن الأمير ناصر الدين محمد بن عبد المغيث الحنبلي .

وفيها برهان الدين أبو الخير ابراهيم بن أحمد بن عبد الكافي الطباطبي المقرىء (٢) الصوفي الشافعي السيد الشريف قال المناوي كان يطلق بكل صالحة يده ولسانه ويطوي على المعارف اليقينية جنانه ولا يلتفت الى الدنيا ولا يقبلها ويشتري حاجته من السوق ويحملها أخذ عن المحب الطبري والكمال الكازروني والحافظ ابن حجر وتصدى للاقراء بالحرمين وأخذ عنه الاماثل وله اليد الطولى في التصوف وعنه أخذ جدنا الشرف المناوي التصوف واستمر ملازما طريقته المرضية الى أن حان أجله وأدركته المنية وتوفي بمكة انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن خليل بن أحمد البلاطنسي ثم الدمشقي الشافعي الامام العالم توفي في صفر عن أربع وستين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن أحمد الحموي ثم الحلبي

---

(١) يعرف بابن صالح ، أقبل على فن الادب ففاق فيه . الضوء

(٢) وأقصى ماتلا به للعشر . الضوء

الشافعي الصوفي ويعرف بابن الشماع كان اماماً عالما عاملا زاهدا علامة توفى بطيبة المشرفة فى ذى القعدة عن بضع وسبعين سنة ودفن بالبقيع .

﴿ سنة أربع وستين وثمانمائة ﴾

فيها كان الطاعون العظيم بغزة ثم الشام والقدس ومات فيه من لا يحصى .

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن على بن محمد بن داود البيضاوى ثم المكى الشافعي ويعرف بالزمزمى الامام العلامة توفي فى ربيع الاول عن ست وثمانين سنة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن على بن محمد الشحام الحنبلى المؤذن بالجامع الاموى ولد فى خامس عشرى المحرم سنة احدى وثمانين وسبعمائة وسمع من جماعة وروى عنه جماعة من الاعيان وتوفي بالقدس الشريف فى نهار الثلاثاء تاسع جمادى الآخرة .

وفيها تقريبا قاضى القضاة تقى الدين أبو الصدق أبو بكر بن محمد بن الصدر البعلى الحنبلي ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة وروى عمن روى عن الحجار وسمع على الشيخ شمس الدين بن اليونانية البعلي ببعلبك وولى قضاء طرابلس مدة طويلة وكان حسن السيرة وأجاز الشيخ نور الدين العصياتي وأخذ عنه جماعات .

وفيها جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم المحلي الشافعي تفتازانى العرب الامام العلامة قال فى حسن المحاضرة ولد بمصر سنة احدى وتسعين وسبعمائة واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاماً وأصولا ونحوا ومنطقا وغيرها وأخذ عن البدر محمود الاقصرائي والبرهان البيجورى والشمس البساطي والعلاء البخارى وغيرهم وكان علامة آية في الذكاء والفهم كان بعض أهل عصره يقول فيه ان ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه ان فهمى لا يقبل الخطأ ولم يك يقدر على الحفظ وحفظ كراسا من بعض الكتب .

فامتلأ بدنه حرارة وكان غرة هذا العصر فى سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ولا يأذن لهم فى الدخول عليه وكان عظيم الحدة جداً لا يراعي أحداً فى القول يؤسى فى عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه ويرجعون اليه وظهرت له كرامات وعرض عليه القضاء الاكبر فامتنع وولى تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية وقرأ عليه جماعة وكان قليل الاقراء يغلب عليه الملل والسآمة وسمع الحديث من الشرف بن الكويك وكان متقشفاً فى مركوبه وملبوسه ويتكسب بالتجارة وألف كتبا تشد اليها الرحال فى غاية الاختصار والتحرير والتنقيح وسلاسة العبارة وحسن المزج والحل وقد أقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها منها شرح جمع الجوامع فى الاصول وشرح المنهاج فى الفقه وشرح بردة المديح ومناسك وكتاب فى الجهاد ومنها أشياء لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليلا جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات وحاشية علي جواهر الاسنوى وشرح الشمسية فى المنطق وأجل كتبه التى لم تكمل تفسير القرآن كتب منه من أول الكهف الى آخر القرآن وهو ممزوج محرر فى غاية الحسن وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة وقد كملته بتكملة على نمطه من أول البقرة الى آخر الاسراء وتوفى في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة انتهى .

﴿ سنة خمس وستين وثمانمائة ﴾

فى صفرها كان بمكة سيل عظيم .

وفيها توفى الملك الاشرف سيف الدين أبو النصر اينال العلائي تسلطن فى صبيحة يوم الاثنين لثمان مضين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة

وهو الثاني عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم وهو جركسي جلبه الخواجا علاء الدين الى مصر فاشتراه الظاهر برقوق واعتقه الناصر فرج بن برقوق وتنقل في الدولة الى أن صار في أيام الاشرف برسباي أمير مائة مقدم ألف وولاه الظاهر جقمق الدوادارية الكبرى الى أن جعله أتابكا واستمر الى أن تسلطن وتم أمره في الملك وطالت أيامه نحو ثمان سنين وشهرين وأياما وكان طويلا خفيف اللحية بحيث اشتهر بإينال الاجرود وكان قليل الظلم قليل سفك الدماء متجاوزا عن الخطأ والتقصير الا أن مماليكه ساءت سيرتهم في الناس واستمر سلطاناً الى أن خلع نفسه من السلطنة وعقدها لولده الملك المؤيد شهاب الدين أبي الفتح أحمد بن اينال العلائي في يوم الاربعاء رابع عشر ليلة خلت من جمادى الاولى وتوفي والده بعد ذاك بيوم واحد ثم خلعه أتابكه خشقدم بعد خمسة أشهر وخمسة أيام وولي السلطنة عوضه الملك الظاهر خشقدم يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان .

وفيها القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عمر البلقيني الامام العالم توفي في ذي القعدة عن ثلاث وخمسين سنة .

وفيها عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الكناني الحموي المعروف بابن جماعة توفي في ذي القعدة عن خمس وثمانين سنة .

وفيها باعلوي عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن اليمني الصوفي كان شيخ حضرموت ورئيسها وصوفيها وزاهدها له أتباع وخدم مع الولاية الظاهرة والاسرار الباهرة وتوفي في رمضان .

﴿ سنة ست وستين وثمانمائة ﴾

فيها توفي السيد حسين بن محمد بن أيوب الحسني الشافعي المعروف بالسيد النسابة كان اماماً عالماً أخبارياً توفي في مستهل صفر وقد قارب المائة .

وفيها السلطان خلف الايوبي صاحب حصن كيفا وهو آخر ملوك الحصن من بني أيوب .

وفيها شمس الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي بكر القاهري الشافعي الصوفي الامام الزاهد توفي في ربيع الاول عن نحو ثمانين سنة .

﴿ سنة سبع وستين وثمانمائة ﴾

في ربيع الآخر وقع بمكة سيل عظيم حتى دخل المسجد الحرام وارتقى الماء الى نحو قفل باب الكعبة .

وفي حدودها توفي برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن التاج عبد الوهاب ابن عبد السلام بن عبد القادر البغدادي الحنبلي ولد في ثالث ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وقرأ على علماء عصره وجد واجتهد حتى صار اماما عالما محدثا زاهدا يشار اليه بالبنان (١) .

وفيها أبو بكر بن محمد بن اسمعيل بن علي القلقشندي المقدسي الشافعي، كان إماما عالما عاملا محدثا فقيها توفي ببيت المقدس في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة .

وفيها أبو السعادات بن محمد بن عبد الله بن سعد النابلسي الاصل المقدسي نزيل القاهرة الحنفي كان إماما علامة شيخ مذهب النعمان في زمنه توفي في ربيع الآخر عن نحو مائة سنة .

وفيها تقريبا زين الدين أبو عبد الله بلال بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم القادري الحنبلي الفقيه الامام العالم .

وفي حدودها شمس الدين محمد بن عبد الله المتبولي الحنبلي المشهور بابن الرزاز كان إماما عالما فقيها .

---

(١) نشأ ببغداد وسافر الى مكة وسمع بها على ابن صديق صحيح البخاري وغيره ، وقطن القاهرة وحدث فيها وسمع منه الفضلاء وأخذت عنه أشياء . الضوء .

﴿ سنة ثمان وستين وثمانمائة ﴾

فيها توفى قاضى القضاة علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقينى الشافعى الامام العلامة قال السيوطي فى حسن المحاضرة : وهو شيخنا حامل لواء مذهب الشافعى في عصره ولد سنة احدى وتسعين وسبعمائة وأخذ الفقه عن والده وأخيه والنحو عن الشطنوفى والاصول عن العز بن جماعة وسمع على أبيه جزء الجمعة وختم الدلائل وغير ذلك وعلى الشهاب ابن حجى جزء ابن نجيد وحضر عند الحافظ أبى الفضل العراقى فى الاملاء وتولى مشيخة الخشابية والتفسير بالبرقوقية بعد أخيه وتدريس الشريفية بعد القمنى وتولى القضاء الاكبر سنة ست وعشرين بعزل الشيخ ولى الدين وتكرر عزله واعادته وتفرد بالفقه وأخذ عنه الجم الغفير وألحق الاصاغر بالاكابر والاحفاد بالأجداد وألف تفسير القرآن وكمل التدريب لأبيه وغير ذلك قرأت عليه الفقه وأجازنى بالتدريس وحضر تصديرى وقد أفردت ترجمته بالتأليف ومات يوم الاربعاء خامس رجب انتهى .

وفيها جمال الدين عبدالله بن أبى بكر بن خالد بن زهرا الحمصى الحنبلى الامام العلامة قرأ الفروع على ابن مغلى وله عليه حاشية لطيفة وقرأ تجريد العناية على مؤلفه القاضى علاء الدين بن اللحام والاصول له أيضا وأخذ عن عمه القاضى شمس الدين وعلماء دمشق وكان من أكابر الفضلاء وتوفى فى هذه السنة عن أكثر من مائة سنة .

وفيها أبو الحسن على بن سودون البشبغاوى القاهرى الحنفى الامام العلامة أخذ عن علماء عصره وتفنن في العلوم وكان مملقا فأخذ فى رواج أمره بالمجون ويقال انه أول من أحدث خيال الظل وألف كتابا حافلا صدره نظم فائق في مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم وغيره وعجزه خرافات

ويقال ان والده كان قاضيا بمصر وأنه سمع بأن ولده تعاطى التمسخر مع الاراذل تحت قلعة دمشق فأتى الى الشام ووقف على حلقة فيها ولده يتعاطى ذلك فلما رأى والده أنشد :

قد كان يرجو والدى   بأن أكن قاضى البلد
ما تم الا ما يريد   فليعتبر من له ولد

وبالجملة فقد كان من أعاجيب الزمان وتوفي بدمشق فى رجب عن ثمان وخمسين سنة ٠

وفيها السيد يحي بن السيد بهاء الدين الشروانى الحنفي الصوفى الخلوتى قال فى الشقائق ولد بمدينة شماخي وهى أم مدائن ولاية شروان وكان أبوه من أهل الثروة وكان هو صاحب جمال وكمال يلعب بالصولجان فبينا هو يلعب فيه اذ مرعليه الشيخ بيرزاده الخلوتى فلما رأى (١) أدبه وجماله دعا له بالفوز بطريق الصوفية فالتجأ المترجم الى خدمة الشيخ صدرالدين الخلوتى ولازم خدمته فكره والده ذلك لدخوله الخلوة مع الصوفية مع هذا الجمال وأنكر على الشيخ صدر الدين لاذنه له في ذلك ونصح ولده فلم ينفع حتى قيل انه قصد اهلاك الشيخ صدرالدين واتفق أن السيد يحي لم يحضر الجماعة فى صلاة العشاء لاشتغاله بالتنور وكان الوقت بارداً فدخل الشيخ بيته من كوة الدار وأخذ بيده وقال قم ياولدي فقال له والده لأى شيء دخل شيخك من الكوة ولم يدخل من الباب وأنت تعتقد أنه متشرع فقال خاف من الشوك في الطريق فقال وأى شوك هو قال انكارك فعند ذلك زال انكاره ولازم أيضا خدمة الشيخ المذكور ثم أن السيد يحي انتقل بعد موت شيخه من شماخي(٢) الى بلدة باكو من ولاية شروان وتوطن هناك واجتمع عليه الناس حتى زادت جماعته علي عشرة آلاف ونشر الخلفاء الى أطراف الممالك

---

(١) « رأى » ساقطة من الاصل . (٢) فى الاصل هنا « شماخة » .

وكان هوأول من سن ذلك وكان يقول بجواز ا كثار الخلفاء لتعليم الآداب للناس وأما المرشد فلا يكون الا واحداً وحكىأنهلم يأ كل طعاما فيآخرعمره مقدار ستة أشهر وتوفى فى بلدة باكو انتهى ملخصاً ·

وفيها العزيز يوسف بن الاشرف برسباى توفى بالاسكندرية فى المحرم عن أربعين سنة ·

وتوفى بعده أخوه الشهابي أحمد عن نحو سبع وعشرين سنة فى هذه السنة أيضا ولم يكن بينهما ثلاثة أشهر .

﴿ سنة تسع وستين وثمانمائة ﴾

فيها توفي قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن الحسين العباسى السيد الحسيب النسيب الحنبلي الامام العلامة ولد سنة خمس وتسعين وسبعمائة وأخذ عن ابن المغلى وابن زهرا الحمصى وولى قضاء حماة فباشره فوق ثلاثين سنة بعفة وديانة وكان يروم الخلافة وربما تكلم له فيها لأنه كان من ذرية العباس رضى الله عنه وكان من أهل العلم والفضل وتوفى بحماة فى أوائل هذه السنة ·

وولى قضاء حماة بعده ولد ولده قاضى القضاة محيى الدين عبد القادر بن القاضى موفق الدين بن القاضى شهاب الدين واستمر بها نحو عشر سنين الى أن توفى رحمه الله ·

وفيها السلطان عبدالحق بن أبيسعيدالمرينى صاحب فاس توفىفيرمضان ·

﴿سنة سبعين وثمانمائة﴾

فهيا توفىبرهانالدينابراهيم بن أحمد بنناصر بن خليفة المقدسىالشافعى الناصرى الباعونى الدمشقى (١) الامام العالم العلامة توفى فى ربيع الاول

(١) ولد بصفد ثم انتقل الى الشام وأخذ عن مشايخها وباشر النيابة وصنف . الضوء

عن بضع وتسعين سنة .

وتوفى بعده فى رمضان هذه السنة أخوه شمس الدين محمد بن أحمد الامام العالم الناظم الناثر .

وفيها شهاب الدين أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى المنوفى الشافعى المعروف بابن أبى السعود كان اماماً فاضلا عالما توفى بطيبة فى شوال عن ست وخمسين سنة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن زيد الحنبلى الامام العلامة النحوى المفسر المحدث قال العليمي اعتنى بعلم الحديث كثيراً ودأب فيه وكان أستاذا فى العربية وله يد طولى فى التفسير وانتفع به الناس وكان يقرأ على الشيخ على بن زكنون ترتيب مسند الامام أحمد له وكذلك غيره من كتب الحديث وكان أستاذا فى الوعظ وله كتاب خطب فى غاية الحسن وتوفى فى سلخ صفر .

وفيها بير نصع بن جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد التركمانى صاحب بغداد توفى فى ثاني ذى القعدة .

وفيها أبو الفضل عبد الرحمن بن على بن عمر بن على الانصارى الاندلسى ثم القاهرى الشافعى المعروف بابن الملقن كان اماما علامة توفي في شوال عن ثمانين سنة قاله في ذيل الدول .

وفيها القاضى نور الدين أبو الحسن على بن شهاب الدين أحمد الشيشينى الحنبلى الامام العلامة قال العليمى كان من أهل العلم فقيها مفتيا باشر نيابة الحكم بالديار المصرية وكان يكتب على الفتوى كتابة جيدة وأفتى فى خلع الحيلة ان العمل على صحته ووقوعه ورأيت خطه بذلك وتقدم نظير ذلك في ترجمة ابن نصر الله البغدادي انتهى ملخصاً .

وفيها ملك صنعاء عامر بن طاهر العدني اليمانى .

وفيها قاضى القضاة نظام الدين عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الرامينى المقدسى ثم الصالحى الحنبلي الامام العلامة الواعظ الاستاذ ولد ظنا سنة ثمانين وسبعمائة فان له حضوراً علي الشيخ الصامت سنة أربع وثمانين وسمع من والده وعمه الشيخ شرف الدين وجماعة وحضر عند ابن البلقينى وابن المغلى وغيرهما من الأئمة وكان رجلا دينا يعمل الميعاد يوم السبت بكرة النهار على طريقة والده وقرأ البخارى على الشيخ شمس الدين بن المحب وأجازه وباشر نيابة الحكم بدمشق مدة ثم استقل بالوظيفة بعد عزل ابن الحبال سنة اثنتين وثلاثين واستمرت الوظيفة بينه وبين العز البغدادى دولا الى أن مات البغدادى وتوفي المترجم بصالحية دمشق ودفن بالروضة قريبا من والده وجده ·

وفيها شمس الدين محمد بن على الدمشقى ثم القوصى القاهرى الشافعى و يعرف بابن الفالاتى كان إماما عالما توفى في ذى القعدة عن ست وأربعين سنة .

﴿ سنة احدى وسبعين وثمانمائة ﴾

فى حدودها توفى أحمد بن عروس المغربي التونسى قال المناوى فى طبقات الأولياء كان من أكابر الاولياء من أهل الجذب بتونس له كرامات ظاهرة وأحوال باهرة منها أنه كانت الطيور الوحشية تنزل عليه وتأكل من يده ومنها أنه كان عنده جمع وافر من الفقراء فكان يمد يديه فى الهواء ويحضر لهم ما يكفيهم من القوت وكان مهاباً جداً لا يقدر على لقائه كل أحد يقشعر البدن لرؤيته وكان جالساً على سطح فندق بتونس ليلا ونهاراً ولم يزل كذلك حتى مات ·

وفيها شهاب الدين أحمد البيت لبدى الحنبلى الامام العلامة .

وفيها القاضي وجيه الدين أسعدبن على بن محمدبن المنجا التنوخى الحنبلى قال العليمى كان من أهل الفضل ورواة الحديث الشريف وهو من بيته مشهور بالعلماء وتقدم ذكر أسلافه باشر نيابة الحكم بدمشق عن بنى مفلح وكانت سيرته حسنة انتهى .

وفيها أبو الحسن على بن محمد بن ابراهيم بن أحمد الخجندى المدنى الحنفي الامام العالم توفى فى صفر ولم يكمل الثلاثين .

وفيها قاضى القضاة شرف الدين أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد ابن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام المناوي المصرى الشافعي جد الشيخ عبد الرؤف المناوى شارح الجامع الصغير ذكره فى طبقاته وأثنى عليه بما لامزيد عليه وقال السيوطى فى حسن المحاضرة هو شيخنا شيخ الاسلام ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ولازم الشيخ ولى الدين العراقى وتخرج به فى الفقه والاصول وسمع الحديث عليه وعلي الشرف بن الكويك وتصدر للاقراء والافتاء وتخرج به الاعيان وولى تدريس الشافعى وقضاء الديار المصرية وله تصانيف منها شرح مختصر المزنى وتوفى ليلة الاثنين ثانى جمادى الآخرة وهو آخر علماء الشافعية ومحققيهم وقد رثيته بقولى :

قلت لما مات شيخ العصر حقا باتفاق
حين صار الامر مابين جهول وفساق
أيها الدنيا لك الويل الى يوم التلاق انتهى .

﴿ سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ﴾

قال فى ذيل الدول في أواخر ربيعها الاول أمطرت السماء وقت العصر حصى أبيض زنة الحصاة مابين رطل وأكثر وأقل مع برق ورعد وظلمة ثم وقع فى عصر الذي يليه مطر على العادة انتهى .

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمدبن خالد بن زهرا الحمصى الحنبلى الامام العالم قرأ المقنع على عمه القاضى شمس الدين وألفية ابن مالك وبحثها عليه وقرأ الاصول على الشيخ بدر الدين العصياتى وتوفى بحمص .

وفيها تقى الدين أبو العبـاس أحمد بن العلامة كمال الدين محمد بن محمد بن على بن يحيى بن محمد بن خلف الله الشمنى ـ بضم المعجمة والميم وتشديد النون ـ القسطنطينى الحنفى هو المالـكي والده وجده قال السيوطى فى بغية الوعاة هو شيخنا الامام العلامة المفسر المحـــدث الاصولى المتكلم النحوى البياني . امام النحاة فى زمانه وشيخ العلمـاء فى أوانه شهد بنشر علومه العاكف والبادى وارتوى من بحار علومه الظمآن والصادي وأما التفسير فبحره المحيط وكشاف دقائقه بلفظه الوجيز الفائق على الوسيط والبسيط وأما الحديث فالرحلة فى الرواية والدراية اليه والمعول فى حل مشكلاته وفتح مقفلاته عليه وأما الفقه فلو رآه النعمان لأنعم به عينا أو رام أحد مناظرته لأنشد * وألفي قولها كذبا ومينا * وأما الـكلام فلو رآه الاشعرى لقربه وقربه وعلم أنه نصير الدين ببراهينه وحججه المهذبة المرتبة وأما الاصول فالبرهان لا يقوم عنده بحجة وصاحب المنهاج لا يهتدى معه الى محجة وأما النحو فلو أدركه الخليل لاتخذه خليلا أو يونس لآنس به وشفى منه غليلا وأما المعاني فالمصباح لا يظهر له نور عند هذا الصباح وما يفعل المفتاح مع من ألقت اليه المقاليد أبطال الـكفاح الى غير ذلك من علوم معدودة وفضائل مأثورة مشهودة :

هو البحر لا بل دون ماعلمه البحر　　هو البدر بل مادون طلعته البدر
هو النجم لا بل دونه النجم رتبة　　هو الدر لا بل دون منطقه الدر
هو الـكامل الاوصاف فى العلم والتقى　　فطاب به فى كل ما قطر ذكر
محاسنه جلت عن الحصر وازدهى　　بأوصافه نظم القصائد والنثر

ولد باسكندرية فى رمضان سنة إحدى وثمانمائة وقدم القاهرة مع والده وكان .

من علماء المالكية فتلا على الزراتيتي وأخذ عن الشمس الشطنوفى ولازم القاضي شمس الدين البساطي وانتفع به فى الاصلين والمعانى والبيان وأخذ عن الشيخ يحي السيرامى وبه تفقه وعن العلاء البخارى وأخذ الحديث عن الشيخ ولى الدين العراقى وبرع فى الفنون واعتنى به والده فى صغره وأسمعه الكثير من التقى الزبيرى والجمال الحنبلي والشيخ ولى الدين وغيرهم وأجاز له السراج البلقينى والزين العراقى والجمال بن ظهيرة والهيثمي والكمال الدميرى والحلاوى والجوهرى والمراغي وآخرون وخرج له صاحبنا الشيخ شمس الدين السخاوى مشيخة وحدث بها وبغيرها وخرجت له جزءاً فيه الحديث المسلسل بالنحاة وحدث به وهو إمام علامة مفنن منقطع القرين سريع الادراك قرأ التفسير والحديث والفقه والعربية والمعاني والبيان والاصلين وغيرها وانتفع به الجم الغفير وتزاحموا عليه وافتخروا بالأخذ عنه مع العفة والخير والتواضع والشهامة وحسن الشكل والأبهة والانجماع عن بنى الدنيا أقام بالجمالية مدة ثم ولى المشيخة والخطابة بتربة قايتباى الجركسى بقرب الجبل وطلب لقضاء الحنفية بالقاهرة سنة ثمان وستين فامتنع وصنف شرح المغنى لابن هشام وحاشية علي الشفا وشرح مختصر الوقاية فى الفقه وشرح نظم النخبة فى الحديث ولوالديه وله النظم الحسن ولم يزل الشيخ يودني ويحبنى ويعظمنى ويثني على كثيراً وتوفى رحمه الله تعالي قرب العشاء ليلة الاحد سابع عشرى ذى الحجة انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن صالح بن عمر المرعشلى الحلبي الامام العالم العلامة توفي فى ذى الحجة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن أسد بن عبد الواحد الاميوطي الشافعى الامام العالم توفى في ذى الحجة أيضا بين الحرمين قاله فى ذيل الدول .

وفيها الملك جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد التركمانى صاحب العراقين .

وفيها السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد خشقدم الناصرى قال فى الاعلام ولى السلطنة يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة وهو رومي جلبه الخواجا ناصرالدين وبه عرف واشتراه المؤيد شيخ وأعتقه وصار خاصكيا عنده وتقلب فى الدولة الى أن جعله الاشرف اينال أتابكا لولده فخلعه وتسلطن مكانه وكان محبا للخير وكسا الكعبة الشريفة فى أول ولايته على العادة ولكن كانت كسوة الجانب الشرقى والجانب الشامى بيضاء بجامات سود وفى الجامات التى بالجانب الشرقى بعض ذهب وأرسل فى سنة ست وستين منبراً وكانت مدة سلطنته ست سنين ونصفاً تقريباً ومرض فطال مرضه وتوفى يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول.

وتسلطن فى ذلك اليوم الملك الظاهر أبو النصر بلباى المؤيدى وهو الرابع عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم وكان ضعيفاً عن تدبير الملك وتنفيذ الامور فخلعه الامراء من السلطنة فى يوم السبت لسبع مضين من جمادى الاولى فكانت مدة سلطنته شهرين الاأربعة أيام.

وتسلطن بعد خلعه عوضاً عنه الملك الظاهر أبو سعيد تمربغا الظاهرى وهو الخامس عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم بمصر وكان له فضل وصلاح وتودد للناس وحذق ببعض الصنائع بحيث صار يعمل القسى الفائقة بيده ويعمل السهام عملا فائقاً ويرمي بها أحسن رمى مع الفروسية التامة ومع ذلك ماصفا له دهره يوماً ورماه عن كبد قوسه أبعد مرمى ومازال به الامر الى أن خلعوه ونفوه الى الاسكندرية .

وولى السلطنة الملك الاشرف قايتباى المحمودى فى ظهر يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم بمصر انتهى أى وكانت سلطنة الظاهر تمربغا شهرين الا يوماواحداً.

وفيها عبـد الأول بن محمد بن ابراهيم بن أحمـد المرشدى المكى الحنفى الامام العالم توفى فى ربيع الاول عن أربع وخمسين سنة .

وفيها نورالدين علي بن نردبك الفخرى الحنفى الامام الفاضل أحد الافراد توفى فى رمضان عن ثلاث وثلاثين سنة .

وفيها القاضى محب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن الجناق القرشى الحنبلى الامام العلامة اشتغل ودأب وقرأ على الشيخ تقى الدين بن قندس ثم على الشيخ علاء الدين المرداوى وأذن له فى الافتاء وولى نيابة الحكم بالديار المصرية فباشره بعفة وكان يلقى الدروس الحافلة ويشتغل عليه الطلبة ولما استخلفه القاضى عز الدين فى سنة ست وستين وثمانمائة أنشد لنفسه :

آلهى ظلمت النفس اذ صرت قاضيا ... وأبدلتها بالضيق من سعة الفضا
وحملتها مالا تكاد تطيقه ... فأسألك التوفيق واللطف فى القضا

وفيها قاضى القضاة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن محمد العمرى العليمي ـ نسبة الى سيدنا على بن عليل المشهور عند الناس بعلى بن عليم والصحيح أنه عليل باللام وهو من ذرية عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ الحنبلى المقدسى قال ولده فى طبقات الحنابلة ولد فى سنة سبع وثمانمائة بالرملة ونشأ بها ثم توجه الى مدينة صفد فأقام بها وقرأ القرآن وحفظه برواية عاصم وأتقنها وأجيز بهـا من مشايخ القراءة ثم عاد الى مدينة الرملة واشتغل بالعلم على مذهب الامام أحمد وحفظ الخرقى وكل أسلافه شافعية لم يكن فيهم حنبلى سواه وهو من بيت كبير ثم اجتهد فى تحصيل العلم وسافر الى الشام ومصر وبيت المقدس وأخذ عن علماء المذهب وأئمة الحديث وفضل فى فنون من العلم وتفقه بالشيخ يوسف المرداوى وبرع فى المذهب وأفتى وناظر وأخذ الحديث عن جماعة من أعيان العلماء وقرأ البخارى مراراً والشفا كذلك وكتب بخطه الكثير وكان بارعاً فى العربية خطيباً بليغاً وصنف فى الخطب وولى قضاء الرملة استقلالا ولم يعلم

أن حنبلياً قبله وليها ثم ولى قضاء القدس مدة طويلة ثم أضيف اليه قضاء بلد الخليل عليه السلام ثم ولي قضاء الرملة تسعة وخمسين يوماً الى أن دخل الوباء فتوفى بالطاعون يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة انتهى ملخصاً .

﴿ سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى جمال الدين محمد بن أبى بكر الناشرى الصامت قال المناوى فى طبقاته برع فى الفقه وشارك فى عدة فنون ثم أقبل على التعبد والتزهد وترك الرياسة وحب الخمول والعزلة واستقل بخويصة نفسه حتى مات ولم يخلف بعده مثله .

﴿ سنة أربع وسبعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الامير الكبير سيف الدين تغرى بردى الحنفى الامام العلامة ولد بالقاهرة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ورباه زوج أخته قاضى القضاة ناصر الدين بن العديم الحنفى الى أن مات فتزوج بأخته جلال الدين البلقينى الشافعى فتولى تربيته وحفظ القرآن العزيز ولما كبر اشتغل بفقه الحنفية وحفظ القدوري وتفقه بشمس الدين محمد الرومى وبالعينى وغيرهما وأخذ النحو عن التقى الشمنى ولازمه كثيراً وتفقه به أيضاً وأخذ التصريف عن الشيخ علاء الدين الرومي وغيره وقرأ المقامات الحريرية على قوام الدين الحنفى وأخذ عنه العربية أيضاً وقطعة جيدة من علم الهيئة وأخذ البديع والاديبات عن الشهاب بن عربشاه الحنفى وغيره وحضر على ابن حجر العسقلاني وانتفع به وأخذ عن أبى السعادات ابن ظهيرة وابن العليف وغيرهما ثم حبب اليه علم التاريخ فلازم مؤرخى عصره مثل العينى والمقريزى واجتهدفى ذلك الى الغاية وساعدته جودة ذهنه

وحسن تصوره وصحة فهمه ومهر وكتب وحصل وصنف وانتهت اليه رياسة هذا الشأن فى عصره وسمع شيئاً كثيراً من كتب الحديث وأجازه جماعات لاتحصى. مثل ابن حجر والمقريزى والعينى ومن مصنفاته كتاب المنهل الصافى والمستوفى. بعد الوافى فى ست مجلدات ومختصره المسمى بالذيل الشافى على المنهل الصافى ومختصر سماه مورد اللطافة فى ذكر من ولى السلطنة والخلافه والنجوم الزاهرة. فى ملوك مصر والقاهرة وذيل علي الاشارة للحافظ الذهبي سماه بالبشارة فى تكملة الاشارة وكتاب حلية الصفات في الاسماء والصناعات مرتبا على الحروف وغير ذلك ومن شعره:

تجارة الحب غـدت   فى حب خود كاسـده
ورأس مالى هـــبة   لفرحتى   بفائـــده

ومنه مواليا فى عدة ملوك الترك:

ايبك قطن يعقبو بيبرس ذوالا كمال   بعدو قلاوون بعدو كتبغا المفضال
لاجين بيبرس برقوق شيخ ذوالافضال   ططر برسباى جقمق ذوالعلا اينال

وتوفى فى ذى الحجة.

وفيها زين الدين عمر بن محمد بن أحمد بن عجيمة الحنبلى الامام العـالم الفقيه الصالح توفى بمردا فى هذه السنة رحمه الله.

وفى حدودها زين الدين عبـد الرحمن بن ابراهيم بن الحبـال الحنبلي الطرابلسى قال العليمي فى طبقاته سكن بصالحية دمشق مدة يقرىء بها القرآن والعلم وكان يباشر نيابة الحـكم عن قاضى القضاة شهاب الدين بن الحبـال ثم تركها وأقبل على الاشتغال بالعـلم وأخبرت أنه كان يأكل فى كل سنة مشمشة واحدة ومن الخوخ سبعة ولا يأكل طعاما بملح انتهى.

وفى حدودها أيضا شمس الدين محمد بن محمد اللولوى الحنبلي ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة وكان من الصالحين وله سند عال فى الحديث الشريف قاله العليمي أيضاً.

﴿ سنة خمس وسبعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن على بن حسن بن ابراهيم الانصارى الخزرجى القاهرى الشافعى المعروف بالشهاب الحجازى الشاعر المفلق ولد فى شعبان سنة تسعين وسبعمائة وسمع على المجد الحنفي والبرهان الابناسي وأجاز له العراقى والهيثمى وعنى بالادب كثيراً حتى صار أوحد أهل زمانه وصنف كتبا أدبية منها روض الآداب والقواعد والمقامات والتذكرة وغير ذلك ونظم ونثر وطارح وكتب الخط الحسن وتميز فى فنون لكنه هجر ماعدا الأدب منها وأثنى عليه الاكابر مع المداومة على التلاوة والكتابة وحسن العشرة والمجالسة وحلو الكلام وطرح التكلف والمحاسن الوافرة وتوفى فى شهر رمضان (١).

وفيها المولى علاء الدين على بن محمود بن محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر الشاهرودى - نسبة الى قرية قريبة من بسطام - البسطامي - وبسطام بلدة من بلادخراسان - الهروى الرازى العمرى البكرى الحنفى الشهير بمصنفك لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف فى حداثة سنه والكاف للتصغير فى لغة العجم وهو من أولاد الامام فخر الدين الرازى فان صاحب الترجمة قال فى بعض تصانيفه كان للامام الرازى ولد اسمه محمد وكان الامام يحبه كثيراً وأكثر مصنفاته صنفه لأجله وقد ذكر اسمه في بعضها ومات محمد فى عنفوان شبابه وولد له ولد بعد وفاته وسموه أيضا محمداً وبلغ رتبة أبيه فى العلم ثم مات وخلف ولدا اسمه محمود وبلغ أيضاً رتبة الكمال ثم عزم علي سفر الحجاز فخرج من هراة فلما وصل بسطام أكرمه أهلها لمحبتهم للعلماء سيما

---

(١) ومن نظمه ماأورده فى الضوء اللامع:

قالوا اذا لم يخلف ميت ذكراً ينسى فقلت لهم فى بعض أشعاري:
بعد الممات أصيحابي ستذكرني بما أخلف من أولاد أفكارى

أولاد فخر الدين الرازى فأقام هناك بحرمة وافرة وخلف ولدا اسمه مسعود وسعى فى تحصيل العلم لكنه لم يبلغ رتبة آبائه وقنع برتبة الوعظ لأنه لم يهاجر وخلف ولداً اسمه محمد فحصل من العلوم مايقتدي به أهل تلك البلاد ثم خلف ولداً اسمه مجد الدين محمود فصار هو أيضاً مقتدى الناس فى العلم وهو والدى انتهى . وولد مصنفك فى سنة ثلاث وثمانمائة وسافر مع أخيه الى هراة لتحصيل العلوم فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة وقرأ على المولى جلال الدين يوسف الاوبهى تلميذ التفتازانى وعلى قطب الدين الهروى وقرأ فقه الشافعي على الامام عبد العزيز الابهرى وفقه الحنفية على الامام فصيح الدين بن محمد ولما أتى بلاد الروم صار مدرسا بقونية ثم عرض له الصمم فأتى قسطنطينية فعين له السلطان محمد كل يوم ثمانين درهما وروى عنه أنه قال لقيت بعض المشايخ من بلاد العجم وجرى بيننا مباحثة وأغلظت القول فى أثنائها ولما انقطع البحث قال لى أسأت الادب عندى وانك تجازى بالصمم وبأن لايبقى بعدك عقب ، وكان إماما عالما علامة صوفيا أجيز له بالارشاد من بعض خلفاء زين الدين الخوافى وكان جامعا بين رياستى العلم والعمل ذا شيبة عظيمة نيرة وكان يلبس عباء وعلى رأسه تاج وحضر هو وحسن جلبي الفنارى عند محمود باشا الوزير فذكر حسن جلبي تصانيف المولى مصنفك وقال قد رددت عليه فى كثير من المواضع ومع ذلك فقد فضلته على فى المنصب وكان حسن جلبي لم ير مصنفك قبل فقال له الوزير هل تعرف مصنفك قال لا فقال هذا هو وأشار اليه فخجل حسن جلبي فقال له الوزير لاتخجل فان به صمما لايسمع أصلا ، وكان سريع الكتابة يكتب كل يوم كراسا من تصنيفه وكان يقرر للطلبة بالكتابة ، ومن تصانيفه شرح الارشاد وشرح المصباح فى النحو وشرح آداب البحث وشرح اللباب وشرح المطول وشرح شرح المفتاح للتفتازاني وحاشية على التلويح وشرح البزدوى وشرح القصيدة الروحية لابن

سينا وشرح الوقاية وشرح الهداية وحدائق الايمـان لاهل العرفان وشرح المصابيح للبغوى وشرح شرح المفتاح للسيد وحاشية على حاشية شرح المطالع وشرح بعضاً من أصول فخر الاسلام البزدوى وشرح الكشاف وصنف باللسان الفارسى أنوار الاحداق وحدائق الايمان وتحفة السلاطين والتحفة المحمودية والتفسير الفارسى أجاد فى ترتيبه واعتذر عن تأليفه بهذا اللسان أنه أمره بذلك السلطان محمد خان والمأمور معذور وله أيضا شرح الشمسية باللسان الفارسى وحاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحاشية على شرح العقائد وغير ذلك وتوفى رحمه الله تعالى بالقسطنطينية ودفن قرب مزار أبى أيوب الانصارى .

وفيها القاضى شمس الدين محمـــد بن محمد بن الامام النابلسى الحنبلى ولي قضاء نابلس وباشر قضاء الرملة وكان اماما عالما وتوفى بنابلس فى جمادى الآخرة . وتوفى ولده عبد المؤمن قبله فى سنة سبعين .

﴿ سنة ست وسبعين وثمـانمـائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن محمد بن محمد بن مفلح الحنبلي الكفل حارسي الامام العالم الخطيب المقرىء توفى يوم الجمعة ثانى عشر ذى الحجة بكفل حارس ودفن بحرم المسجد الكبير عند قبر جده .

وفيها قاضى القضاة عز الدين أبو البركات أحمد بن ابراهيم بن نصر الله ابن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكنانى العسقلانى الأصل ثم المصرى الحنبلى الامام العالم العامل المفنن الورع الزاهد المحقق المتقن شيخ عصره وقدوته ولد فى ذى القعدة سنة ثمانمائة وتوفى والده (١) وهو رضيع فنشأ هو واشتغل بالعلم وبرع ولقى المشايخ وروى الكثير ودأب

(١) «والده» مستدركة من الضوء ، وفى هامش الأصل «لعله والده . مؤلف» .

فى الصغر وحصل أنواعا من العلوم ثم باشر نيابة الحكم بالديار المصرية عن ابن سالم ثم عن ابن المغلى ثم عن المحب بن نصر الله ثم ولى قضاء الديار المصرية وكان ورعا زاهداً باشر بعفة ونزاهة وصيانة وحرمة مع لين جانب وتواضع وعلت كلمته وارتفع أمره عند السلاطين وأركان الدولة والرعية وكتب الكثير فى علوم شتى ولكن لم ينتفع بما كتبه لاخماله لذلك ودرس وأفتى وناظر وله من التصانيف مختصر المحرر فى الفقه وتصحيحه ونظمه ومنظومات متعددة فى علوم عديدة فقها ونحواً وأصولا وتصريفاً وبياناً وبديعاً وحساباً وغير ذلك وله من غير النظم توضيح الألفية وشرحها وشروح غالب هذه المنظومات وتوضيحاتها الى غير ذلك من التواريخ والمجاميع واختصر تصحيح الخلاف المطلق فى المقنع للشيخ شمس الدين بن عبد القادر النابلسى وكان ينظم الشعر الحسن وكان مرجع الحنابلة فى الديار المصرية اليه ولم يزل كذلك الى أن توفى ليلة السبت حادى عشر جمادى الاولى وصلى عليه السلطان قايتباى والقضاة وأركان الدولة وكانت جنازته حافلة ودفن بالصحراء من القاهرة .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد القلقشندى القاهرى الشافعى الامام العالم توفى فى ربيع الاول عن نحو ثمانين سنة .

وفيها نجم الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزرعى ثم الدمشقى الشافعي الامام العلامة المفنن المعروف بابن قاضى عجلون أخذ عن علماء عصره وبرع ومهر وأخذ عنه من لا يحصى وتوفى في شوال عن خمس وأربعين سنة .

وفى حدودها أم عبد الله نشوان بنت الجمال عبد الله بن على الكنانية ثم المصرية الحنبلية الرئيسة روت عن العفيف النشاورى وغيره وروى عنها جماعة من الاعيان منهم القاضى كمال الدين الجعفرى النابلسى وغيره

وكانت خيرة صالحة وتقدم ذكر والدها جمال الدين المعروف بالجندى وهي من أقارب القاضى عز الدين الكنانى وكانت على طريقته فى العفة والزهد حتى فى قبول الهدية وتوفيت بالقاهرة .

﴿ سنة سبع وسبعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن أحمد بن منصور العامرى الرملي الشافعى الامام العالم العلامة(١) توفى ليلة نصف شعبان عن بضع وسبعين سنة .

وفيها على بن أحمد بن عثمان بن محمد بن اسحاق السالمى المناوى الاصل القاهرى الامام العالم توفى يوم الجمعة سلخ ربيع الاول عن أربع وستين سنة .

﴿ سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى ابراهيم بن عبد ربه الصوفى قال المناوى فى طبقاته زاهد مشهور بالصلاح معدود من ذوى الفلاح أخذ عن الشيخ محمد الغمرى والشيخ مدين وغيرهما وكان مقيما فى خلوة بجامع الزاهد وللناس فيه اعتقاد وربما لقن الذكر وسلك بل كان من أرباب الاحوال دخل مرة بيت الشيخ مدين في مولده فأكل طعام المولد كله وأكل مرة لحم بقرة كاملة ثم طوى بعدها سنة ومن كراماته ماحكاه الشيخ أمين الدين امام جامع الغمرى أنه قال له بعدك نسأل فى مهماتنا من قال من بينه وبين أخيه ذراع من تراب فاسألنى أجيبك فمرضت بنته فالتمسوا لها بطيخة فما وجدت فجاء الى قبره وقال الوعد ثم رجع بعد العشاء فوجد فى سلم بيته بطيخة لم يعلم من أين جاءت ومناقبه كثيرة وتوفى في صفر ودفن بباب جامع الزاهد .

وفيها بدر الدين حسن بن أحمد بن عبد الهادى المشهور بابن المبرد

---

(١) دخل القاهرة وغيرها وأخذ عن ابن حجر وغيره ، ودرس وكان يتجر . الضوء

الحنبلى الامام العالم القاضى باشر نيابة الحكم بدمشق مدة وتوفي بها في رجب .

وفيها خطاب بن عمر بن مهنا الغزاوى العجلوني الدمشقى الشافعى الامام العالم توفى بدمشق في رمضان وقد قارب السبعين .

وفيها زين الدين عبد القادر بن عبد الله بن العفيف الحنبلى الشيخ الامام العالم توفي بنابلس فى ذى الحجة .

وفيها نور الدين على بن ابراهيم بن البدرشى المالكى القاهرى الاصل القاضى الامام العالم توفى ببيت المقدس في مستهل جمادى الاولى قاضياً بها .

﴿ سنة تسع وسبعين وثمانمائة ﴾

فيها تقريبا توفى المولى حسن جلبي بن محمد شاه الفنارى الحنفى الامام العلامة قال فى الشقائق كان عالماً فاضلا قسم أيامه بين العلم والعبادة وكان يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة للتواضع وكان يحب الفقراء والمساكين ويعاشر الصوفية وكان مدرساً بالمدرسة الحلبية بأدرنة وكان ابن عمه المولى على الفنارى قاضيا بالعسكر فى أيام السلطان محمد خان فدخل عليه وقال استأذن من السلطان انى أريد أن أذهب الى مصر لقراءة مغنى اللبيب فى النحو على رجل مغربى سمعته بمصر يعرف ذلك الكتاب غاية المعرفة فعرضه على السلطان فأذن له وقال قد اختل دماغ ذلك المرء وكان السلطان محمد لا يحبه لأجل أنه صنف حواشيه على التلويح باسم السلطان بايزيد فى حياة والده ثم انه دخل الى مصر وكتب كتاب مغنى اللبيب بتمامه وقرأه على ذلك المغربي قراءة تحقيق واتقان وكتب ذلك المغربى بخطه على ظهر كتابه اجازة له فى ذلك الكتاب وقرأ هناك صحيح البخارى على بعض تلامذة ابن حجر وحصل له منه اجازة فى ذلك الكتاب وفى رواية الحديث عنه ثم أنه حج وأتى بلاد الروم وأرسل كتاب مغنى اللبيب الى السلطان محمد فلما نظر فيه

زال عنه تكدر خاطره عليه وأعطاه مدرسة أزنيق ثم احدى الثمان وكان يذهب بعد الدرس الى زيارة قاضى زادة وفى الغديزوره قاضى زاده ثم عين له فى كل يوم ثمانين درهما وسكن ببرسا الي أن مات وله حواش على المطول وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على التلويح للعلامة التفتازانى وكلها مقبولة متداولة .

وفيها المولى خير الدين خليل بن قاسم بن حاجى صفارح الحنفى قال فى الشقائق وهو جدى لوالدى كان جده الاعلى أتى من بلاد العجم الى بلاد الروم هارباً من فتنة جنكزخان وتوطن فى نواحى قصطمونى وكان صاحب كرامات يستجاب الدعاء عند قبره وولد له ولد اسمه محمود حصل شيئاً من الفقه والعربية ولم يترق الى درجة الفضيلة وولد له ولد اسمه أحمد وهو أيضاً كان عارفا بالعربية والفقه ولم يبلغ مبلغ الفضيلة وولد له ولد اسمه حاجى صفا كان فقيها عابداً صالحا ولم تكن له فضيلة زائدة وولد له ولد اسمه قاسم مات وهو شاب فى طلب العلم وولدله صاحب الترجمة وقد بلغ مبلغ الفضيلة قرأ فى بلاده مبانى العلوم ثم سافر الى مدينة برسا وقرأ هناك على ابن البشير ثم سافر الى أدرنة وقرأ هناك على أخى مولانا خسرو وقرأ الحديث والتفسير على المولى خير الدين العجمى ثم أتى مدينة برسا وقرأ على المولى يوسف بالى بن المولى شمس الدين الفنارى ثم وصل الى خدمة المولى يكان واشتهر عنده بالفضيلة التامة وأرسله الى مدرسة مظفر الدين الواقعة فى بلدة طاش كبرى من نواحى قصطمونى وعين له كل يوم ثلاثون درهما لوظيفة التدريس وخمسون درهما من محصول كرة النحاس وعاش هناك فى نعمة وافرة وعزة متكاثرة ثم عزله السلطان محمد لما أخذ تلك البلاد من يد اسمعيل بك فذهب الى كرة النحاس فكان يعظ الناس هناك فى كل جمعة وتوفى هناك انتهى ملخصاً .

وفيها زين الدين قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله الجمال المصرى نزيل الاشرفية الحنفى العلامة المفنن قال البرهان البقاعي فى عنوان الزمان ولدسنة اثنتين وثمانمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم ثم أخذ فى الجد حتى شاع ذكره وانتشر صيته وأثنى عليه مشايخه وصنف التصانيف المفيدة فمن تصانيفه شرح درر البحار وتخريج أحاديث الاختيار بيض فى جزءين ورجال شرح معانى الآثار للطحاوى بيض في مجلد وتخريج أحاديث البزدوى فى الاصول مجلد لطيف وأحاديث الفرائض كذلك وتخريج أحاديث شرح القدورى للاقطع مجلد لطيف وثقات الرجال كل فى أربع مجلدات وتصحيح على مجمع البحرين لابن الساعاتى وشرح فرائض المجمع وحاشية على التلويح وصل فيها الى أثناء بحث السنة فى مجلد وشرح منظومة ابن الجزرى في علم الحديث المسماة بالهداية وغير ذلك مما غالبه فى المسودات الى الآن انتهى ملخصاً وأخذ عن ابن الهمام وغيره من علماء عصره وأخذ عنه من لا يحصى كثرة وبالجملة فهو من حسنات الدهر رحمه الله تعالى وتوفى فى ربيع الآخر عن سبع وسبعين سنة .

وفيها الظاهر أبو سعيد تمر بغا الرومي الظاهرى الجقمقي ولى السلطنة قليلا ثم خلع مع مزيد عقله وتودده ورياسته وفصاحته توفى بالاسكندرية فى ذى الحجة وقد جاوز الستين .

وفيها العادل خشقدم خير بك الدوادار خلع المترجم قبله وتسلطن ليلا ولقب بالعادل ثم أمسك وصودر وسجن بالاسكندرية وتوفى فى ربيع الثانى ببيت المقدس .

وفيها محي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومى البرعمي الحنفى المعروف بالكافيجى لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية فى النحو قال السيوطي فى بغية الوعاة شيخنا العلامة أستاذ الاستاذين ولدسنة

ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم أول مابلغ ورحل الى بلاد العجم والتتر ولقي العلماء الاجلاء فأخذ عن الشمس الفنرى والبرهان حيدرة والشيخ واجد وابن فرشته شارح المجمع وغيرهم ورحل الى القاهرة أيام الاشرف برسباى فظهرت فضائله وولى المشيخة بتربة الاشرف المذكور وأخذ عنه الفضلاء والاعيان ثم ولى مشيخة الشيخونية لما رغب عنها ابن الهمام وكان الشيخ اماماً كبيراً فى المعقولات كلها والكلام وأصول الفقه والنحو والتصريف والاعراب والمعانى والبيان والجدل والمنطق والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق أحد(١) غباره فى شيء من هذه العلوم وله اليد الحسنة فى الفقه والتفسير والنظر فى علوم الحديث وألف فيه وأما تصانيفه فى العلوم العقلية فلا تحصى بحيث انى سألته أن يسمى لى جميعها لأكتبها فى ترجمته فقال لا أقدر على ذلك قال ولى مؤلفات كثيرة أنسيتها فلا أعرف الآن أسماءها وأكثر تصانيف الشيخ مختصرات وأجلها وأنفعها على الاطلاق شرح قواعد الاعراب وشرح كلمتى الشهادة وله مختصر فى علوم الحديث ومختصر فى علوم التفسير يسمى التيسير قدر ثلاث كراريس وكان يقول انه اخترع هذا العلم ولم يسبق اليه وذلك لان الشيخ لم يقف على البرهان للزركشى ولا على مواقع العلوم للجلال البلقينى وكان الشيخ رحمه الله تعالى صحيح العقيدة فى الديانات حسن الاعتقاد فى الصوفية محبا لاهل الحديث كارها لأهل البدع كثير التعبد على كبر سنه كثير الصدقة والبذل لا يبقى على شيء سليم الفطرة صافى القلب كثير الاحتمال لأعدائه صبوراً على الأذى واسع العلم جداً لازمته أربع عشرة سنة فما جئته من مرة الا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب مالم أسمعه قبل ذلك قال لى يوما ما اعراب زيد قائم فقلت قد صرنا فى مقام الصغار ونسأل عن هذا فقال لى فى زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثا فقلت لا أقوم من هذا المجلس حتى

---

(١) « أحد » مستدركة من البغية المطبوعة والكلام مستقيم بدونها

أستفيدها فأخرج لى تذ كرتها فكتبتها منها وما كنت أعد الشيخ الا والداً بعد والدي وكان يذ كر أنه كان بينه وبين والدى صداقة تامة وان والدى كان منصفا له بخلاف أ كثر أهل مصر توفى الشيخ شهيداً بالاسهال ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد السيلى الامام الحنبلى العالم الفرضى قال العليمي قدم من السيلة الى دمشق فى سنة سبع عشرة وثمانمائة فاشتغل وقرأ المقنع وتفقه على الشيخ شمس الدين بن القباقبي وقرأعلم الفرائض والحساب على الشيخ شمس الدين الحوارى وصار أمةفيه وله اطلاع على كلام المحدثين والمؤرخين ويستحضر تاريخا كثيراً وله معرفة تامة بوقائع العرب ويحفظ كثيراً من أشعارهم أفتى ودرس مدة ثم انقطع فى آخر عمره فى بيته توفى يوم السبت سابع عشر شوال ودفن بالروضة انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن أمير حاج الحلبي الحنفى عالم الحنفية بحلب وصدرهم كان اماما عالما علامة مصنفا صنف التصانيف الفاخرة الشهيرة وأخذ عنه الا كابر وافتخروا بالانتساب اليه وتوفى بحلب فى رجب عن بضع وخمسين سنة .

وفيها أمين الدين يحي بن محمد الاقصرائى الحنفي قال فى حسن المحاضرة هو شيخ الحنفية في زمانه أى بالقاهرة ولد سنة نيف وتسعين وسبعمائة وانتهت اليه رياسة الحنفية فى زمانه انتهي أى ومات في أواخر ذى الحجة راجعاً من الحج .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد المصرى الشافعى المعروف بابن القطان الامام العالم العلامة توفي فى ذى القعدة وقد جاوز الستين .

وفيها يحي بن محمد بن أحمد الدمياطى ثم القاهرى الشافعي الامام العالم

توفى ليلة سابع المحرم عن نحو ثمانين سنة ؛

﴿ سنة ثمانين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد السلفيتى الحنبلى الشيخ الامام العالم الزاهد الورع .

وفيها قاضى القاضى محيي الدين عبد القادر بن أبى القسم بن أحمد بن محمد ابن عبد المعطى الانصارى العبادى المالكى النحوى نحوى مكة قال فى بغية الوعاة أما التفسير فانه كشاف خفياته وأما الحديث فاليه الرحلة فى رواياته وأما الفقه فانه مالك زمامه وناصب أعلامه وأما النحو فانه محيي مادرس من رسومه ومبدى ما أبهم من معلومه واذا ضل طالبوه عن محجته اهتدوا اليه بنجومه ورثه لاعن كلالة ثم قام به أتم قيام فلو رآه سيبويه لأقر له لامحالة وأما آدابه ومحاضراته فحدث عن البحر ولا حرج وأما مجالساته فأبهى من الروض الأنف اذا انفتح زهره وأرج وأما زهده فى قضاياه فقد سارت به الركبان وأما غير ذلك من محاسنه فكثير يقصر عن سردها اللسان ولد فى ثامن عشر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها صينا وسمع بها من التقى الفاسى وأبى الحسن بن سلامة وجماعة وأجازت له عائشة بنت عبد الهادى وابن الكويك وعبد القادر الارموى والبدر الدمامينى وتفقه على جماعة وأجاز له البساطى بالافتاء والتدريس وأخذ عنه العربية وبرع فيها وفى الفقه وكتب الخط المنسوب وتصدر بمكة للافتاء وتدريس الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك وهو امام علامة بارع فى هذه العلوم الثلاثة بل ليس بعد شيخى الكافيجى والشمنى أنحى منه مطلقا ويتكلم فى الاصول كلاما حسنا حسن المحاضرة كثير الحفظ للآداب والنوادر والاشعار والاخبار وتراجم الناس وأحوالهم فصيح العبارة طلق .

اللسان قادر علي التعبير عن مراده بأحسن عبارة وأعذبها وأفصحها لاتمل مجالسته كثير العبادة والصلاة والقراءة والتواضع ومحبة أهل الفضل والرغبة فى مجالستهم ولم ينصفنى فى مكة أحد غيره ولم أتردد لسواه ولم أجالس سواه وكتب لى على شرح الألفية تقريظا بليغا وقد دخل القاهرة واجتمع بفضلائها وولى قضاء المالكية بمكة بعد موت أبي عبد الله النويرى فى ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين فباشره بعفة ونزاهة وعزل وأعيد مراراً ثم أضر بآخره فأشار بأن يولى تلميذه ظهيرة بن أبى حامد بن ظهيرة ثم قدر أن ظهيرة المذكور توفى فى آخر سنة ثمان وستين وقدح قاضى القضاة محيي الدين فأبصر فأعيد الى الولاية واستمر وله تصانيف منها هداية السبيل فى شرح التسهيل لم يتم وحاشية على التوضيح وحاشية على شرح الالفية للمكودى وقرأت عليه جزء الامانى لابن عفان وأسندت حديثه فى الطبقات الكبرى ومات فى مستهل شعبان انتهى .

وفيها على بن محمد بن على بن محمد بن عمر المصري المكي الشافعي ويعرف بابن الفاكهاني الامام العالم العلامة توفى فى رمضان عن بضع وأربعين سنة .

وفيها زين الدين عمر بن اسمعيل المؤدب الحنبلي قال العليمى كان رجلا مباركا يحفظ القرآن ويقرىء الاطفال بالمسجد الاقصى بالمجمع المجاور لجامع المغاربة من جهة القبلة والناس سالمون من لسانه ويده توفى بالقدس الشريف في شهر رجب انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد التبريزى الايجى الشيرازي الشافعى السيد الشريف الحسنى الحسينى الامام العالم توفى بمكة عن خمس وستين سنة .

وفيها القاضى يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني المقدسى ثم الصالحى الدمشقي قاضى الشافعية بدمشق توفى فى ربيع الثاني عن

أربع وسبعين سنة .

﴿ سنة احدى وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها توفى - كما قال في ذيل الدول - شيخ فضلاء العصر أبو بكر بن محمد ابن شادى الحصنى الشافعى الامام العلامة توفي فى ربيع الاول عن خمس وستين سنة .

وفيها القاضى شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد النويرى الغزى المالكى قاضى المالكية الامام العالم توفى بغزة فى جمادى الآخرة .

وفيها تقريبا الشيخ جمال الدين بير جمال الشيرازى العجمى الشافعى الصوفى الامام القدوة المسلك العارف قال المناوى كان من كبار العابدين المسلكين ومن أهل العلم والدين المتين قدم مكة ثم القاهرة وصحبته نحو أربعين من مريديه مابين علماء أكابر وصوفية أماثل وأبناء رؤساء منهم الامام عميد الدين قاضى شيراز ترك الدنيا وتبعه وكان أتباعه على قلب واحد فى طاعته والانقياد التام اليه وكلهم على طهر دائماً وكان طريقه مداومة الذكر القلبى لا اللسانى وادامة الطهارة ولبس المسوح من وبر الابل وملازمة كل انسان حرفته وكانت جماعته على أقسام فالعلماء والطلبة يشغلهم بالكتابة ومن دونهم كل بحرفته مابين غزل ونسج وخياطة وتجليد كتب وغيرها وكان دائم النصيحة والتسليك موصلا الى الله تعالى من أراده وله كرامات منها أن السيد على بن عفيف الشيرازى عارضه وأنكر عليه فأصابه خراج فى جنبه فمات فوراً وتوفى صاحب الترجمة ببيت المقدس انتهى .

وفيها داود بن بدر الحسينى الصوفى قال المناوى كان من الأولياء المشهورين وأكابر العارفين نشأ بشرافات قرية بقرب بيت المقدس وله كرامات منها أن القرية التى كان بها أهلها كلهم نصارى ليس فيهم مسلم الا الشيخ وأهل بيته

وكانت حرفة أهل القرية عصر العنب وبيعه فشق ذلك عليه فتوجه بسببهم. فصار كل شيء عملوه خلا وماء وعجزوا فارتحلوا منها ولم يبق فيها الا الشيخ وجماعته فشق على مقطعها فاستأجرها منه وبنى بها زاوية لفقرائه ومنها انه لما عقد القبة التي على القبر الذى أعده ليدفن فيه أتى طائر فأشار اليها فسقطت. فأمر الشيخ باعادتها ففعل كذلك فأمر ببنائها ثالثا وحضر الشيخ فلما انتهت أتى الطائر ليفعل فعله فأشار اليه الشيخ فسقط ميتا فنظروا اليه فاذا هو رجل عليه أبهة وشعر رأسه مسدول طويل فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه. وقال بعث لحتفه وهو ابن عمى اسمه أحمد الطير غارت همته من همتنا وأراد طفى الشهرة بهدم القبة ويأبى الله الا ماأراده فكان أول من دفن فيها وتوفى المترجم فى هذه السنة ودفن بالقبة أيضا انتهى.

وفيها سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمرى القاهرى الحنفي النحوى قال السيوطي فى كتابيه حسن المحاضرة وطبقات النحاة: شيخنا الامام العلامة سيف الدين الحنفى ولد تقريبا على رأس ثمانمائة وأخذ عن السراج قارئ الهداية والزين التفهنى ولزم العلامة كمال الدين بن الهمام وانتفع به وبرع فى الفقه والاصول والنحو وغير ذلك وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه هو محقق الديار المصرية مع ماهو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير وعدم التردد الى أبناء الدنيا والانقباض عليهم لازم التدريس ولم يفت واستنابه ابن الهمام في مشيخة الشيخونية لما حج أول مرة وولى مشيخة مدرسة زين الدين الأستادار ثم تركها ودرس التفسير بالمنصورية والفقه بالاشرفية العتيقة وسئل تدريس الحديث في مدرسة العينى لما رتبت فيها الدروس فى سنة سبعين فامتنع مع الالحاح عليه وله حاشية مطولة على توضيح ابن هشام كثيرة الفوائد وتوفى يوم الثلاثاء ثاني عشرى ذى القعدة وهو آخر شيوخي موتا لم يتأخر بعده أحد ممن أخذت عنه العلم الا رجل.

قرأت عليه ورقات المنهاج ، وقلت أرثيه :

مات سيف الدين منفرداً وغدا فى اللحد منغمدا
عالم الدنيا وصالحها لم تزل أحواله رشدا
انما يبكى على رجل قد غدا فى الخير معتمدا
لم يكن فى دينه وهن لاولا للكبر منه ردا
عمره أفناه فى نصب لآله العرش مجتهدا
من صلاة أو مطالعة أو كتاب الله مقتصدا
لايوافيه لمظلمة بشره أو مدع فندا
فى الذى قد كان من ورع لم يخلف بعده أحدا
دانت الدنيا لمنصرم ورحيل الناس قد أفدا
ليت شعرى من تؤمله بعد هذا الحبر ملتحدا (١)
ثلمة فى الدين موته ماله من جابر أبدا
قد روينا ذاك فى خبر وهو موصول لنا سندا
فعليه هامعات رضا ومن الغفران سحب ندى
وبعثنا ضمن زمرته مع أهل الصدق والشهدا انتهى .

وفيها القاضى شمس الدين محمد بن محمود بن خليل الحلبى الحنفى المعروف بابن أجا الامام العالم توفى بحلب فى جمادى الآخرة عن ستين سنة .

وفيها محمد بن يعقوب بن المتوكل العباسى أخو أمير المؤمنين توفى فى جمادى الثانية عن أربع وستين سنة .

وفيها قاضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن قاضى القضاة شرف الدين عبد القادر بن العلامة المحقق شمس الدين أبى عبد الله محمد الجعفرى النابلسى الحنبلى تقدم ذكر والده وجده ولد سنة اثنتين وقيل احدى وتسعين وسبعمائة

(١) فى الاصل « متحدا » وفى حسن المحاضرة « ملتحدا »

ونشأ على طريقة حسنة وهو من بيت علم ورياسة وسمع من جده وابن العلائى وجماعة وباشر القضاء بنابلس نيابة عن ابن عمه القاضى تاج الدين عبدالوهاب المتقدم ذكره ثم وليها استقلالا بعد الاربعين والثمانمائة عوضا عن القاضى شمس الدين بن الامام المتقدم ذكره ثم أضيف اليه قضاء القدس مدة ثم عزل من القدس واستمر قاضيا بنابلس وولى أيضا قضاء الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية وكان حسن السيرة عفيفاً فى مباشرة القضاء له هيبة عند الناس حسن الشكل عليه أبهة ووقار رزق الأولاد وألحق الاحفاد بالاجداد ومتع بدنياه وعزل عن القضاء في أواخر عمره واستمر معزولا الى أن توفى بنابلس يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان وله نحو التسعين سنة.

﴿ سنة أثنتين وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها توفى تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن محمد الحمصى المنبجي الحنبلى قال العليمي قرأ العمدة للشيخ (١) الموفق والنظم للصرصرى ثم قرأ المقنع وأصول الطوفى وألفية ابن مالك وحفظ القرآن واشتغل بالمنطق والمعانى والبيان وأتقن الفرائض والجبر والمقابلة وتفقه على ابن قندس وأذن له فى الافتاء وكان مشتغلا بالعلم ويسافر للتجارة وصحب القاضى عز الدين الكناني بالديار المصرية وتوفى بالقاهرة فى رجب عن نحو ثلاث وستين سنة ودفن بالقرب من محب الدين بن نصر الله البغدادى .

وفيها حسن بك بن علي بك بن قرابلوك متملك العراقين وأذربيجان وديار بكر توفى فى جمادى الآخرة أو رجب .

وفيها العلمى شاكر بك عبد الغنى بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب القاهرى الشهير بابن الجيعان توفى فى ربيع الآخر وقد جاوز التسعين .

---

(١) من قوله « الموفق » الى « وفيها عبد العزيز » مخروم بعضه من الأصل فاستدرك من نسخة غيره مع المقابلة بالمنهج للعليمى والتصحيح منه .

وفيها عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن عمر العقيلي الحنفي المعروف بابن العديم ، الامام العالم توفى فى ذي الحجة وقد جاوز السبعين .

وفيها قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن بن(١) قاضي القضاة صدر الدين أبي بكر بن قاضى القضاة تقي الدين ابراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي الامام العلامة شيخ الاسلام ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة وكان من أهل العلم والرياسة ولى قضاء حلب وباشره مدة طويلة ثم قضاء الشام وأضيف اليه كتابة السر بها ثم أعيد الى قضاء حلب ثم عزل واستمر معزولا الى الموت ولم يكن له حظ من الدنيا وكان موصوفا بالسخاء والشهامة وتوفى بحلب فى صفر .

وفيها علاء الدين على بن محمد بن عبد الله بن الزكى الغزى الحنبلى الامام العالم توفى بنابلس فى جمادى الآخرة فى حياة والده ودفن بمقبرة القلاس .

وفيها القاضى علاء الدين على بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز النويرى المكى قاضى المالكية بها وابن قاضى الشافعية بها كان اماما عالما توفى فى ربيع الاول عن ست وستين سنة .

وفيها أبو المواهب محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التونسى ثم القاهرى المالكي الصوفى ويعرف بابن زغدان ـ بمعجمتين ونون آخره ـ البرلسى نسبة لقبيلة قال المناوى صوفى حبر كلامه مسموع وحديث قدره مرفوع امام الورعين كنز العارفين علم الزاهدين ولد سنة عشرين وثمانمائة بتونس فحفظ القرآن وكتباً وأخذ العربية عن أبى عبد الله الرملى وغيره والفقه عن البرزالى وغيره والمنطق عن الموصلى والاصلين والفقه عن ابراهيم الاخضرى ثم قدم مصر فأخذ الحديث عن ابن حجر والتصوف عن يحيى بن أبي وفاء وصار آية فى فهم كلام الصوفية وكان له اقتدار تام على التقرير وبلاغة فى التعبير وكان جميل الصورة والملبس والتعطر وأغلب أوقاته

---

(١) «الحسن بن» مخرومة من الاصل فاستدركت من العليمى .

مستغرق في الله ومع الله وكان له خلوة بسطح جامع الازهر مكان المنارة التى عملها الغورى وكان يغلب عليه سكر الحال فيتمايل فى صحن الجامع فيتكلم الناس فيه بحسب مافى أوعيتهم حسناً وقبحاً وله تصانيف منها مراتب الكمال فى التصوف وشرح الحكم لم يتم ولا نظير له فى شروحها ومواهب المعارف وكتاب فوائد حكم الاشراق الى صوفية جميع الآفاق قال الشعراوى ولم يؤلف فى الطريق مثله وكان داعيـــة الى ابن عربى شديداً فى المناضلة عنه والانتصار له وله مؤلف فى حل سماع العود ومن كلامه مااعترض أحد على أهل الطريق فأفلح ومنه انما نزلت سورة (ألم نشرح) عقب (وأما بنعمة ربك فحدث) اشارة الى من حدث بالنعمة فقد شرح الله صدره كأنه قال اذا حدثت بنعمتى ونشرتها شرحت لك صدرك قال فاعقلوه فانه لايسمع الامن ربانى وقال حكم الملك القدوس أن لايدخل حضرته أحدا من أهل النفوس ، توفى بالقاهرة ودفن بمقبرة الشاذلية مع أصحاب الشيخ أبى الحسن الشاذلى انتهى ملخصاً .

وفيها الكمالى أبو البركات قاضي جدة محمد بن علي بن محمد بن محمد بن حسين القرشى المكى الشافعى المعروف بابن ظهيرة الامام العالم الأصيل توفى سلخ ربيع الآخر عن ستين سنة .

وفيها جمال الدين يوسف بن محمد المرداوى السعدي الحنبلى المعروف بابن التنبالى الامام الفقيه العلامة قال العليمي كان من أهل العلم والدين اختصر كتاب الفروع للعلامة شمس الدين بن مفلح وكان يحفظ الفروع وجمع الجوامع وغيرهما ويكتب على الفتوى وتلمذ له جماعات من الافاضل وتوفى بدمشق انتهى .

﴿ سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن اسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد

الابشيطي - بكسر الهمزة وسكون الموحدة وكسر المعجمة آخره طاء مهملة - الشافعي ثم الحنبلي الصوفي الامام العلامة البارع المفنن قال العليمي مولده بابشيط في سنة اثنتين وثمانمائة وكان من أهل العلم والدين والصلاح مقتصداً في مأكله وملبسه وكان يلبس قميصاً خشناً ويلبس فوقه في الشتاء فروة كباشية واذا اتسخ قميصه يغسله في بركة المؤيدية بماء فقط وكان بيده خلوة له بقعة منها فيها برش خوص وتحت رأسه طوبتان والى جانبه قطعة خشب عليها بعض كتب له وبقية الخلوة فيها حبال الساقية والعليق بحيث لا يختص من الخلوة الا بقدر حاجته وكان له كل يوم ثلاثة أرغفة يأكل رغيفا واحداً ويتصدق بالرغيفين وكان معلومه في كل شهر نحو أشرفي يقتات منه في كل شهر بنحو خمسة انصاف فضة وهي عشرة دراهم شامية أو أقل والباقي من الاشرفي يتصدق به وكان هذا شأنه دائما لا يدخر شيئا يفضل عن كفايته مع الزهد ووقع له مكاشفات وأحوال تدل على أنه من كبار الاولياء وانقطع في آخر عمره بالمدينة الشريفة أكثر من عشرين سنة وتواتر القول بأنه كان يقرىء الجان وتوفي بالمدينة المشرفة في شهر رمضان.

وفيها تقي الدين أبو بكر بن زيد الجراعي الحنبلي الامام العلامة الفقيه القاضي كان من أهل العلم والدين وهو رفيق الشيخ علاء الدين المرداوي في الاشتغال على الشيخ تقي الدين بن قندس وباشر نيابة القضاء بدمشق وتوجه الى الديار المصرية فاستخلفه القاضي عز الدين الكناني في الحكم وباشر عنه بالمدرسة الصالحية وله غاية المطلب في معرفة المذهب وتصحيح الخلاف المطلق مجلد لطيف والألغاز الفقهية مجلد لطيف وشرح أصول ابن اللحام مجلد وكان يحد السكران بمجرد وجود الرائحة على احدى الروايتين وسئل عن دير قائم البناء تهدم من حيطانه المحيطة به هدما صارت الحيطان منه قريبة من الارض فطلع لاهله حرامية لصوص وقتلوا راهبا فهل للرهبان

رفع الحيطان كما كانت تحرزاً من اللصوص وهل لهم أن يبنوا على باب الدير فرناً وطاحوناً والحالة أن هذا الدير بعيد من المدينة غير مشرف على عمارة أحد من المسلمين فما الحكم فى ذلك فأجاب بالجواز فى بناء الحائط المتهدم قال وأما بناء الفرن والطاحون فان كانت الارض مقرة فى أيديهم فلهم البناء لانهم انما يمنعون من احداث المتعبدات لا من غيرها والله أعلم توفى بدمشق .

وفيها شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن العماد الحموي الحنبلى رحل فى ابتداء أمره الى القاهرة واشتغل بالعلم على القاضى جمال الدين بن هشام ثم اشتغل بدمشق علي الشيخ جمال الدين يوسف المرداوى وتفقه علي ابن قندس وأذن له بالافتاء وباشر نيابة الحكم بحلب ثم قدم القاهرة وأقام بهامدة يحترف بالشهادة ثم أتى مدينة حماة فتوفى بها فى شعبان .

وفيها علاء الدين على بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر البلقينى القاهرى الشافعى الامام العالم توفى فى شعبان وقد زاحم الثمانين .

وفيها ملك اليمن على بن طاهر بن تاج الدين توفى فى ربيع الثاني عن بضع وسبعين سنة .

وفيها قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن الزكى الغزى الحنبلى ولى قضاء الحنابلة بغزة فى دولة الملك الظاهر جقمق فباشر مباشرة حسنة وكان شكلا حسنا عليه أبهة ووقار واستمر فى الولاية الى أن توفى بغزة فى شوال .

﴿ سنة أربع وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها توفى أقضى القضاة برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الحنبلى الشيخ الامام البحر الهمام العلامة القدوة الرحلة الحافظ المجتهد الامة شيخ الاسلام سيد العلماء والحكام ذو الدين المتين

والورع واليقين شيخ العصر وبركته اشتغل وحصل ودأب وجمع وسلم اليه القول والفعل من أرباب المذاهب كلها وصار مرجع الفقهاء والناس والمعول عليه فى الأمور وباشر قضاء دمشق مرارا مع الدين والورع ونفوذ الكلمة وصنف شرح المقنع فى الفقه وطبقات الاصحاب مرتبة على حروف المعجم سماه المقصد الارشد فى ترجمة أصحاب الامام أحمد وصنف كتاباً فى الأصول وغير ذلك وتوفى بدمشق فى خامس شعبان بمنزله بالصالحية ودفن بالروضة عند أسلافه .

وفيها موفق الدين أحمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسى الشافعى الامام العالم توفى فى ذى القعدة عن ست وستين سنة .

وفيها شرف الدين عبد القادر بن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن عبد القادر الجعفرى النابلسى الحنبلى الامام العالم الصوفى كان أكبر أولاد أبيه وشيخ الفقراء الصمادية وكان يحترف بالشهادة بمجلس والده بنابلس وبمجلس أخيه القاضى كمال الدين بالقدس وكان رجلا خيراً على طريقة حسنة توفى بنابلس فى شوال .

وفيها أمير المؤمنين المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المتوكل على الله أبى بكر بن سليمان الهاشمى العباسى آخر الاخوة الخمسة المستقرين فى الخلافة توفى فى المحرم عن ست وثمانين سنة وبويع بالخلافة ولد أخيه العزى عبد العزيز بن الشرفي يعقوب بن المتوكل .

﴿ سنة خمس وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها توفى الامام برهان الدين ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعى المحدث المفسر الامام العلامة المؤرخ ولد سنة تسع وثمانمائة قال هو : فى ليلة الأحد تاسع شعبان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة أوقع ناس من

قريتنا خربة روحا من البقاع يقال لهم بنو مزاحم بأقاربي بنى حسن من القرية المذكورة فقتلوا تسعة أنفس منهم أبى عمر بن حسن الرباط بن على بن أبى بكر وأخواه محمد سويد وعلى أخوهما لابيهما وضربت أنا بالسيف ثلاث ضربات احداها فى رأسى فجرحتنى وكنت إذ ذاك ابن اثنتى عشرة سنة فخرجنا من القرية المذكورة واستمرينا نتنقل فى قرى وادى التيم والعرقوب وغيرهما الى أن أراد الله تعالى باقبال السعادتين الدنيوية والأخروية فنقلني جدى لأبى علي بن محمد السليمى الى دمشق فجودت القرآن وجددت حفظه وأفردت القراآت وجمعتها على بعض المشايخ ثم على الشمس بن الجزرى لما قدم الى دمشق سنة سبع وعشرين وثمانمائة واشتغلت بالنحو والفقه وغيرهما من العلوم وكان ماأراد الله تعالى من التنقل فى البلاد والفوز بالغزو والحج أدام الله نعمه آمين ومن ثمرات ذلك أيضا الا راحة من الحروب والوقائع التى أعقبتها هذه الواقعة فانها استمرت أكثر من ثلاثين سنة ولعلها زادت على مائة وقعة كان فيها ماقاربت القتلى فيه ألفا انتهى بحروفه . وأخذ المترجم عن أساطين عصره كابن ناصر الدين وابن حجر وبرع وتميز وناظر وانتقد حتى علي شيوخه وصنف تصانيف عديدة من أجلها المناسبات القرآنية وعنوان الزمان بتراجم الشيوخ والاقران وتنبيه الغبي بتكفير عمر بن الفارض وابن عربى وانتقد عليه بسبب هذا التأليف وتناولته الألسن وكثر الرد عليه فممن رد عليه العلامة السيوطي بكتابه تنبيه الغبي بتبرئة ابن العربى وبالجملة فقد كان من أعاجيب الدهر وحسناته وتوفى بدمشق فى رجب عن ست وسبعين سنة .

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي السعدى ثم الصالحى الحنبلى الشيخ الامام العلامة المحقق المفنن أعجوبة الدهر شيخ المذهب وامامه ومصححه ومنقحه بل شيخ الاسلام على الاطلاق ومحرر العلوم بالاتفاق ولد سنة سبع عشرة وثمانمائة وخرج من بلده مردا فى

حال الشبيبة فأقام بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بزاوية الشيخ عمر المجرد رحمه الله وقرأ بها القرآن ثم قدم الى دمشق ونزل بمدرسة شيخ الاسلام أبى عمر بالصالحية واشتغل بالعلم فلاحظته العناية الربانية واجتمع بالمشايخ وجد فى الاشتغال وتفقه على الشيخ تقى الدين بن قندس البعلى شيخ الحنابلة فى وقته فبرع وفضل فى فنون من العلوم وانتهت اليه رياسة المذهب وباشر نيابة الحكم دهرا طويلا فحسنت سيرته وعظم أمره ثم فتح عليه فى التصنيف فصنف كتبا كثيرة فى أنواع العلوم أعظمها الانصاف فى معرفة الراجح من الخلاف أربع مجلدات ضخمة جعله على المقنع وهو من كتب الاسلام فانه سلك فيه مسلكا لم يسبق اليه بين فيه الصحيح من المذهب وأطال فيه الكلام وذكر فى كل مسئلة مانقل فيها من الكتب وكلام الأصحاب فهو دليل على تبحر مصنفه وسعة علمه وقوة فهمه وكثرة اطلاعه ومنها التنقيح المشبع فى تحرير المقنع وهو مختصر الانصاف والتحرير فى أصول الفقه ذكر فيه المذاهب الاربعة وغيرها وشرحه وجزء فى الأدعية والاوراد سماه الحصون المعدة الواقية من كل شدة وتصحيح كتاب الفروع لابن مفلح وشرح الآداب وغير ذلك وانتفع الناس بمصنفاته وانتشرت فى حياته وبعد وفاته وكانت كتابته على الفتوى غاية وخطه حسن وتنزه عن مباشرة القضاء فى أواخر عمره وصار قوله حجة فى المذهب يعول عليه فى الفتوى والاحكام فى جميع مملكة الاسلام ومن تلامذته قاضى القضاة بدر الدين السعدى قاضى الديار المصرية وغالب من فى المملكة من الفقهاء والعلماء وقضاة الاسلام وماصحبه أحد الا وحصل له الخير وكان لايتردد الى أحد من أهل الدنيا ولا يتكلم فيما لايعنيه وكان الاكابر والاعيان يقصدونه لزيارته والاستفادة منه وحج وزار بيت المقدس مراراً ومحاسنه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر وتوفى بصالحية دمشق يوم الجمعة سادس جمادى الاولى ودفن بسفح

قاسيون قرب الروضة .

وفيها سراج الدين عمر بن حسين بن حسن بن علي العبادى القاهرى الشافعى الازهرى الامام العلامة شيخ الشافعية فى عصره توفى فى ربيع الأول وقد جاوز الثمانين سنة .

وفيها تقريبا المولى عز الدين عبد اللطيف بن الملك الحنفى الشهير بابن فرشته قال فى الشقائق كان عالماً فاضلا ماهراً فى جميع العلوم الشرعية شرح مجمع البحرين شرحاً حسناً جامعاً للفوائد مقبولاً فى بلادنا وشرح أيضا مشارق الأنوار للامام الصاغانى شرحا لطيفا وشرح كتاب المنار فى الأصول وله رسالة في علم التصوف تدل على أن له حظا عظيما من معارف الصوفية انتهى ملخصا .

وفيها نجم الدين عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الهاشمى المكى الشافعى المعروف بابن فهد الامام العالم العريق توفى فى رمضان عن ثلاث وسبعين سنة .

وفيها المولى خسرو محمد بن قراموز الرومي الحنفى الامام العلامة كان والده روميا من أمراء الفراسخة تشرف بالاسلام وكان له بنت زوجها من أمير آخر مسمي بخسرو فلما مات كان صاحب الترجمة في حجره فاشتهر بخسرو وأخذ العلوم عن برهان الدين حيدر الرومى المفتى فى البلاد الرومية ثم صار مدرساً بمدينة أدرنة بمدرسة شاه ملك وكان له أخ مدرس بالمدرسة الحلبية وتقيد المولى خسرو بأدرنة على المولى يوسف بالى بن شمس الدين الفنارى مدرس مدرسة السلطان محمد بمدينة برساو كتب المولى خسرو حواشيه على المطول فى المدرسة المذكورة ثم صار مدرساً بمدرسة أخيه بعد وفاته ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور ولما جلس السلطان محمد خان على سرير السلطنة ثانياً جعل له كل يوم مائة درهم ولما فتح قسطنطينية جعل المترجم قاضيا بها بعد وفاة المولى خضر بك وضم اليه قضاء غلطة واسكدار وتدريس

أياصوفيا وكان مربوع القامة عظيم اللحية يلبس الثياب الدنية وعلى رأسه عمامة صغيرة وكان السلطان محمد يجله كثيراً ويفتخر به ويقول لوزرائه هذا أبو حنيفة زمانه وكان متخشعا متواضعا صاحب أخلاق حميدة وسكينة ووقار يخدم بنفسه مع ماله من العبيد والخدم الذين لا يحصون كثرة وكان مع اشتغاله بالمناصب والتداريس يكتب كل يوم ورقتين من كتب السلف بخط حسن وآل به الأمر الى أن صار مفتيا بالتخت السلطاني وعظم أمره وطار ذكره وعمر عدة مساجد بقسطنطينية ومن مصنفاته حواش على المطول وحواشي التلويح وحواش على أول تفسير البيضاوى ومرقاة الوصول فى علم الاصول وشرحه والدرر والغرر ورسالة فى الولاء ورسالة متعلقه بتفسير سورة الانعام وغير ذلك وتوفى بقسطنطينية وحمل الى مدينة برسا فدفن بها فى مدرسته رحمه الله تعالى .

وفيها المولى محمد بن قطب الدين الازنيقى الحنفى الامام العالم العامل قرأ العلوم الشرعية والعقلية على المولى الفنارى وتمهر وفاق أقرانه ثم سلك مسلك التصوف فجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة وصنف شرحا لمفتاح الغيب للشيخ صدر الدين القونوي وهو فى غاية الحسن وشرح أيضا فصوص الصدر القونوى رحمهما الله تعالى .

وفى حدودها المولى سنان الدين يوسف المشهور بقراسنان الحنفى الامام العلامة قال فى الشقائق كانت له مهارة في العلوم العربية الأدبية صنف شرحا لمراح الارواح فى الصرف وشرحا للشافية في الصرف أيضاً وله شرح الملخص الجغميني في علم الهيئة وحواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة انتهى ملخصا .

﴿ سنة ست وثمانين وثمانمائة ﴾

في رمضانها كانت الصاعقة التى احترق بنارها المسجد الشريف النبوى

سقفه وحواصله وخزائن كتبه وربعاته ولم يبق من قناطره وأساطينه الا اليسير وكانت آية من آيات الله تعالى وقال بعضهم فيه :

لم يحترق حرم النبي لريبة تخشى عليه وما به من عار
لكنما أيدي الروافض لامست تلك الرسوم فطهرت بالنار

وفيها في سابع عشر المحرم كانت بمكة زلزلة هائلة لم يسمع بمثلها .

وفي حدودها توفي المولى شمس الدين أحمد بن موسى الشهير بالخيالي الحنفي الامام العلامة قرأ علي أبيه وعلى خضربك وهو مدرس بسلطانية برساومهر وبرع وفاق أقرانه وسلك طريق الصوفية وتلقن الذكر وله حواش على شرح العقائد النسفية تمتحن بها الأذكياء لدقتها وحواش على أوائل حاشية التجريد وشرح لنظم العقائد لأستاذه المولى خضر بك أجاد فيه كل الاجادة وغير ذلك من الحواشي والتعاليق رحمه الله تعالى .

وفيها علاء الدين علي بن محمد بن عيسى بن عطيف العدني اليمني الشافعي الامام العالم الفقيه توفي بمكة المشرفة في جمادى الاولى عن بضع وسبعين سنة .

وفيها سابع ملوك بني عثمان السلطان محمد بن السلطان مرادخان ولد سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وولي السلطنة سنة ست وخمسين وكانت مدة ولايته احدى وثلاثين سنة قال في الاعلام كان من أعاظم سلاطين بني عثمان وهو الملك الضليل الفاضل النبيل العظيم الجليل أعظم الملوك جهادا وأقواهم اقداما واجتهاداً وأثبتهم جأشاً وفؤاداً وأكثرهم توكلا على الله واعتماداً وهو الذي أسس ملك بني عثمان وقنن لهم قوانين صارت كالاطواق في أجياد الزمان وله مناقب جميلة ومزايا فاضلة جليلة وآثار باقية في صفحات الليالي والايام ومآثر لايمحوها تعاقب السنين والاعوام وغزوات كسر بها أصلاب الصلبان والاصنام من أعظمها أنه فتح القسطنطينية الكبرى وساق اليها السفن تجرى رخاءاً براً وبحراً وهجم عليها بجنوده وأبطاله وأقدم عليها بخيوله

ورجاله وحاصرها خمسين يوماً أشد الحصار وضيق على من فيهامن الكفار.
الفجار وسل على أهلها سيف الله المسلول وتدرع بدرع اللهالحصين المسبول
ودق باب النصر والتأييد ولج ومن قرع باباً ولج ولج وثبت على متن الصبر
الى أن اتاه الله تعالى بالفرج ونزلت عليه ملائكة الله القريب الرقيب بالنصر العزيز
من الله تعالى والفتح القريب ففتح اصطنبول فى اليوم الحادى والخمسين
من أيام محاصرته وهو يوم الاربعاء العشرون من جمادى الآخرة سنة سبع
وخمسين وثمانمائة وصلى فى أكبر كنائس النصارى صلاة الجمعة وهي أياصوفيا
وهي قبة تسامى قبة السماء وتحاكى فى الاستحكام قبب الاهرام ولا وهت
ولا وهنت كبراً ولا هرما وقد أسس فى اصطنبول للعلم أساسا راسخالايخشى
على شمسه الافول وبنى بها مدارس كالجفان لها ثمانية أبواب سهلة الدخول.
وقنن بها قوانين تطابق المعقول والمنقول فجزاه الله خيراً عن الطلاب ومنحه
بها أجرا وأكبر ثواب فانه جعل لهم أيام الطلب مايسد فاقتهم ويكون به
من خمار الفقر افاقتهم وجعل بعد ذلك مراتب يترقون اليها ويصعدون
بالتمكن والاشتبار عليها الى أن يصلوا الى سعادة الدنيا ويتوسلون بها أيضاً
الى سعادة العقبى وأنه رحمه الله تعالى استجلب العلماء الكبار من أقصى الديار
وأنعم اليهم وعطف باحسانه اليهم كمولانا على القوشجي والفاضل الطوسى
والعالم الكورانى وغيرهم من علماء الاسلام وفضلاء الانام فصارت اصطنبول
بهم أم الدنيا ومعدن الفخار والعليا واجتمع فيها أهل الكمال من كل فن
فعلماؤها الى الآن أعظم علماء الاسلام وأهل حرفها أدق الفطناء فى الانام.
وأرباب دولتها هم أهل السعادة العظام فللمرحوم المقدس قلادة منن لاتحصى
فى أعناق المسلمين لاسيما العلماء الأكرمين انتهى ملخصاً أى واستقر بعده فى.
المملكة ابنه الأكبر أبو يزيد يلدرم ومعناه البرق .

﴿ سنة سبع وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها فى أثناء ذى القعدة كان بمكة السيل الهائل الذى لم يسمع بمثله خرب نحو ربع بيوت مكة وجاز فى المسجد الحرام حلقتي باب الكعبة ومات من الخلق من لايحصيهم الا الله تعالى .

وفيها توفى برهان الدين ابرهيم بن على بن ابراهيم بن يوسف الحسينى العراقى الشافعي المعروف بابن أبي الوفا الامام العالم(١) توفى فى جمادى الأولى عن ست وسبعين سنة .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن محمد السلمي المنصورى الشافعي ثم الحنبلي ويعرف بابن الهايم وبالشهاب المنصورى وبالقائم كان شاعر زمانه ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة واشتغل وفهم شيئاً من العلم وبرع فى الشعر وفنونه وتفرد فى آخر عمره وله ديوان كبير منه :

شجاك بربع العامرية معهد ... به أنكرت عيناك ماكنت تعهد
ترحل عنه أهله بأهلة ... باحداجها غيد من العين خرد
كواكب أتراب حسان كأنها ... برود باغصان النقا تتأود

وهي طويلة وجميع شعره فى غاية الحسن وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها الصدر سليمان بن عبد الناصر الابشيطى ثم القاهرى الشافعي الصوفى قال المناوى تعبد قديماً وحدث واشتغل بالفقه وغيره ودرس وأفاد وأفتى وخطب ونزل بالشيخونية ثم تصوف وحج قاضى المحمل مراراً وشرح ألفية ابن مالك وغيرها ورام الاشتغال بالمنطق لكثرة معارضة من يبحث معه فيه فأخذ الشمسية فى كمه ودخل على الشيخ الحريفيش مستشيراً له بالحال فبمجرد رؤيته قال من الله تعالى علينا بكتابه العزيز والنحو والاصول فمالنا وللمنطق وكرر ذلك فرجع وعد ذلك من كراماتهما، ومن كراماته أيضاً أنه كان

---

(١) قرأ بالسبع وتفقه وصنف ، ودخل القاهرة ، ومات بزاويته بدمشق. الضوء.

يجيء لحضور الشيخونية فينزل عن بغلته ويرسلها ليس معها أحد فتذهب للرميلة فتقمقم ما تراه هناك ثم ترجع عند فراغ الدرس سواء بلا زيادة ولا نقص توفى رحمه الله تعالى عن نحو ثمانين سنة انتهى .

وفيها فقيه اليمن عمر بن محمد بن معيبد اليماني الزبيدي الشافعي الامام العلامة توفى فى صفر عن ست وثمانين سنة .

﴿ سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا الجديدى(١) البدراني الشافعى الامام العالم توفى في ربيع الآخر عن نحو سبعين سنة .

وفيها كريم الدين أبو المكارم عبد الكريم بن علي البويطى الحنبلي العدل قال العليمى كان رجلا خيراً وكان في ابتداء أمره يباشر عند الامراء بالقاهرة ثم احترف بالشهادة ولما ولى ابن أخته بدر الدين السعدى قضاء الديار المصرية ولاه العقود والفسوخ وكان يجلس لتحمل الشهادة بباب المدرسة الصالحية فى حانوت الحكم المنسوب للحنابلة وتوفي بالقاهرة .

وفيها نور الدين على بن محمد المناوى المصرى الحنبلي العدل المشهور بباهو الامام العالم ولاه القاضى بدر الدين البغدادى العقود والفسوخ بالديار المصرية ولم يزل الى أيام القاضى بدر الدين السعدي وتوفى فى أيامه .

وفيها شمس الدين محمد بن عثمان الجزيرى الحنبلي الامام العالم اشتغل بالعلم على القاضى محب الدين بن الجناق المتقدم ذكره وعلى القاضى بدر الدين السعدى والعز الكنانى وفضل وتميز وكان يحترف بالشهادة وصار من أعيان موقعى الحكم وكان أعجوبة توفى فى شوال بالقاهرة .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن محمـد بن قاسم القاهرى الشافعي

---

(١) فى الاصل «الحديدى» بالحاء ، وفى الضوء (بضم الجيم ثم دال مهملة مفتوحة بعدها تحتانية مشددة مكسورة ثم مهملة مفتوحة بعدها تحتانية مشددة مكسورة ثم مهملة .

المعروف بابن المرخم الامام العالم توفى فى جمادى الأولى عن ثمانين سنة .

وفيها كمال الدين محمد بن على بن الضياء المصرى الخانكى الحنبلى الامام العلامة أصله من الخانكاه السرياقوسية وكان يسكن بالقاهرة وباشر عقود الانكحة والفسوخ فى أيام القاضى عز الدين الكنانى ثم لما ولى بدر الدين السعدى استخلفه فى الحكم وأجلسه بباب البحر وكان يميل اليه بالمحبة وتوفى فى أيامه بالقاهرة .

﴿ سنة تسع وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها فى جمادى الآخرة كان اجراء عين عرفات .

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن يحيى بن شاكر بن عبدالغنى بن الجيعان توفى فى شعبان عن أربعين سنة .

وفيها تقى الدين أبو بكر بن خليل بن عمر بن السلم النابلسى الاصل ثم الصفدى الحنبلى المشهور بابن الحوائج كاش قاضى مدينة صفد وابن قاضيها اشتغل بالعلم ومهر وباشر القضاء بمدينة صفد مدة وعزل وولى مرات وكان فى زمن عزله يحترف بالشهادة الى أن توفى بصفد .

وفيها الشمس محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد الجوجرى ثم القاهرى الشافعى الامام العالم سليل العلماء توفى فى رجب عن سبع وستين سنة .

وفيها قاضى القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن قاضى القضاة بدرالدين أبى عبد الله محمدبن قاضى القضاة شرف الدين أبى حاتم عبدالقادرالجعفرى النابلسى الحنبلي المعروف بابن قاضى نابلس ولد سنة نيف وثلاثين وثمانمائة ودأب وحصل وسافر البلاد وأخذ عن المشايخ وأذن له الشيخ علاء الدين المرداوى بالافتاء وأذن لهأيضاً الشيخ تقي الدين بن قندس وبرع فى المذهب وأفتى وناظر وباشرالقضاء بنابلس نيابة عن والده ثم باشره بالديار المصرية عوضاً عن العز الكناني ثم باشره ببيت المقدس عوضا عن الشمس

العليمى ثم أضيف اليــــه قضاء الرملة ونابلس ثم عزل وأعيد مراراً وكان له معرفة ودربة بالاحكام ثم قطن فى دمشق ثلاث سنين ثم توجه الى ثغر دمياط و باشر نيابة الحكم ثم سافرمنه فورد خبر موته الى القاهرة باسكندرية فى هذه السنة .

وفيها القاضى جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن قاضى القضاة شيخ الاسلام محب الدين أبى الفضل أحمد المتقدم ذكره ابن نصر الله البغدادى الاصل ثم المصرى الحنبلى الامام العلامة تفقه بوالده وغيره وفضل وبرع فى حياة والده وشهد له بالفضل ونزل له عن تدريس البرقوقية وباشر نيابة الحكم بالديار المصرية فى أيام العز الكناني ثم ترك واستمر خاملا الى قبيل وفاته بيسير ففوض اليه القاضى بدر الدين السعدى نيابة الحكم فما كان الا القليل وكان يكتب على الفتاوى كتابة جيدة الى الغاية الا أنه لم يكن له حظ من الدنيا وتوفى بالقاهرة فى أحد الربيعين .

﴿ سنة تسعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى قاضى الشافعية شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر ابن رسلان البلقينى القاهري الشافعي الامام العالم الاصيل توفى بالقاهرة عن نحو سبعين سنة .

وفيها قاضى الحنفية بالديار المصرية شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن محمود بن الشهاب غازى الحلبي الحنفى المعروف كسلفه بابن الشحنة الامام العالم الناظم الناثر سليل العلماء الاجلاء ومن نظمه :

قلت له لما وفى موعدى   وما بقلبي لسواه نفاق
وجاد بالوصل على وجهه   حتى سما كل حبيب وفاق

وتوفى فى المحرم عن خمس وثمانين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الكريم القاهرى الشافعى سبط ابن البارزى الامام العالم توفى بمكة فى شعبان .

﴿ سنة احدى وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى عالم الحجاز برهان الدين ابراهيم بن على بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المكى القرشى الشافعى الامام العلامة توفى ليلة الجمعة سادس ذى القعدة عن ست وستين سنة .

وفيها تقريبا أبو علي حسين الصوفى المدفون بساحل بولاق قال المناوى فى طبقاته هو من أهل التصريف صوفى كامل وشيخ لأنواع اللطف والكمال شامل بهى الصورة كأن عليه مخايل الولاية مقصورة وكان كثير التطور يدخل عليه انسان فيجده سبعا ثم يدخل عليه آخر فيجده جنديا ثم يدخل عليه آخر فيجده فلاحاً أو فيلا وهكذا وقال آخرون كان التطور دأبه ليلا ونهاراً حتى في صورة السباع والبهائم ودخل عليه أعداؤه ليقتلوه فقطعوه بالسيوف ليلا ورموه على كوم بعيد فأصبحوا فوجدوه قائما يصلى بزاويته ومكث بخلوة في غيط خارج باب البحر أربعين سنة لا يأكل ولا يشرب وباب الخلوة مسدود ليس له الا طاق يدخل منه الهواء فقال الناس هو يعمل الكيمياء والسيميا ثم خرج بعدها وأظهر الكرامات والخوارق وكان اذا سأله أحد شيئاً قبض من الهواء وأعطاه اياه وكان جماعته يأخذون أولاد النموس ويربونهم فسموا بالنموسية وضرب قايتباى رقاب بعضهم لما شطحوا ونطقوا بما يخالف الشريعة انتهى كلام المناوى .

وفيها قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبادة السعدى الانصارى الدمشقى الصالحي الحنبلى كان صدراً رئيسا من رؤساء دمشق وهو من بيت علم ورآسة وتقدم ذكر أسلافه ولى قضاء دمشق عن البرهان

ابن مفلح ولم تطل مدته ثم عزل فلم يلتفت الى المنصب بعد ذلك واستمر فى منزله بالصالحية معظماً وكان عنده سخاء وحسن لقاء واكرام لمن يرد عليه وتوفى بمكة المشرفة يوم الخميس ثالث شعبان ودفن بالمعلاة .

وفيها القاضى شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن قدامة المقدسى الأصل الدمشقي الصالحي الحنبلى المشهور بابن زريق تقدم ذكر أسلافه وكان من أهل الفضل اماماً عالماً بارعا فى الفرائض أذن له الشيخ تقى الدين بن قندس بالتدريس والافتاء توفى فى ثامن ذى الحجة بدمشق .

وفيها المولى سنان الدين يوسف بن خضر بك بن جلال الدين الحنفى قال فى الشقائق كان فاضلا كثير الاطلاع علي العلوم عقلياتها وشرعياتها وكان ذكياً للغاية يتوقد ذكاءاً وفطنة وكان لحدة ذهنه وقوة فطنته غلب على طبعه ايراد الشكوك والشبهات وقلما يلتفت الى تحقيق المسائل حتى ان والده لامه على ذلك وقال له يوماً وهو يأكل معه لحماً بلغ بك الشك الى مرتبة يمكن أن تشك فى أن هذا الظرف من نحاس قال يمكن ذلك لان للحواس أغاليط فغضب والده وضرب بالطبق رأسه ولما مات والده كان مناهزاً للعشرين سنة فأعطاه السلطان محمد احدى المدارس الثمان ثم أعطاه دار الحديث بأدرنة ثم جعله معلماً لنفسه ومال الى صحبته وكان لا يفارقه ولما جاء المولى علي القوشجي أخذ عنه العلوم الرياضية ولازمه باشارة من السلطان محمد وكتب حواش علي شرح الجغمينى لقاضى زاده ثم جعله السلطان محمد وزيراً فى سنة خمس وسبعين ثم وقع بينه وبين السلطان أمر كان سبباً لعزله وحبسه فاجتمع علماء البلدة وقالوا لابد من اطلاقه والا نحرق كتبنا فى الديوان العالى ونترك مملكتك فأخرج وسلم اليهم ولما سكنوا أعطاه قضاء سفرى حصار مع مدرسته وأخرجه فى ذلك اليوم من قسطنطينية فلما وصل الى أزنيق أرسل خلفه طبيبا وقال عالجه فان عقله قد اختل فكان الطبيب المذكور

يدفع اليه كل يوم شربة ويضربه خمسين عصا فلما سمع المولى ابن حسام الدين بذلك أرسل الى السلطان كتابا بأن ترفع عنه هذا الظلم أو أخرج من مملكتك فرفع عنه ذلك وذهب الى سفرى حصار وأقام بها بحالا يمكن شرحه من الكآبة والحزن ومات السلطان محمد وهو فيها فلما جلس السلطان بايزيد خان على سرير الملك أعطاه مدرسة دار الحديث بأدرنة وعين له كل يوم مائة درهم فكتب هناك حواش على مباحث الجواهر من شرح المواقف وأورد أسئلة كثيرة على السيد الشريف وله كتاب بالتركية فى مناجاة الحق سبحانه وكتاب فى مناقب الأولياء بالتركية أيضا وتوفى بأدرنة ولم يوجد فى بيته حطب يسخن به الماء وذلك لفرط سخائه انتهى ملخصا .

وفيها تقريبا المولى يعقوب باشا بن المولى خضر بك بن جلال الدين الحنفي أخو المترجم قبله كان اماماً عالماً صالحاً محققاً صاحب أخلاق حميدة وكان مدرساً بسلطانية بروسا ثم صار مدرساً باحدى الثمان ثم ولى قضاء برسة ومات وهو قاض بها وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة أورد فيها دقائق وأسئلة مع الايجاز والتحرير وله غير ذلك رحمه الله تعالى .

﴿ سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها كان الغلاء المفرط .

وفيها توفى القاضى شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن موسى الابشيهى المحلى الشافعي الامام العالم توفى بالرحبة فى ذى القعدة .

وفيها فخر الدين عثمان بن على التليلى الحنبلى الامام العلامة الخطيب أخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر والفقه عن الشيخ عبد الرحمن أبي شعر وولى الامامة والخطابة بجامع الحنابلة بصالحية دمشق مدة تزيد على ستين سنة وكان صالحاً معتقداً توفى يوم الجمعة سابع عشرى شعبان ودفن بالروضة

وله سبع وتسعون سنة وكان لجنازته يوم مشهود .

وفيها الشيخ مدين خليفة الاشموني الزاهد قال المناوى أصله من ذرية الشيخ أبى مدين فرحل من المغرب جده الأدنى وهو مغربى فقير فأقام بطبلاى بالمنوفية فولد له بها على ودفن بطبلية ثم انتقل الى أشمون فولدله بها مدين هذا فاشتغل بالعلم حتى صار يفتى ثم تحرك لطلب الطريق فخرج يطلب شيخا بمصر فوافق خروجه خروج الشيخ محمد الغمرى يطلب مطلوبه فلقيهما رجل من أرباب الاحوال فقال اذهبا الى أحمد الزاهد ففتحكما على يديه ولا تطلبا الابواب الكبار يعنى الشيخ محمد الحنفى فدخلا على الزاهد فلقيهما وأخلاهما ففتح على مدين فى ثلاثة أيام وعلي الغمرى بعد خمس عشرة سنة وكان صاحب الترجمة صاحب همة وله عز فى الطريق وعزمه وكان له فى التصوف يد طولى واذا تكلم فى الطريق بلغ المريد مراما وسؤلا انتفع به خلق كثير من العلماء والصلحاء والفقراء والفقهاء والاجناد وغيرهم وكانت له كرامات منها أنها مالت منارة زاويته فقيل له لابد من هدمها فصعد مع المهندس وقال أرنى محل الميل فأراه ذلك فألصق ظهره اليه فاستقام ومنها أن الحريفيش جاءه بعد موت شيخه الغمرى فوجده يتوضأ وعبد حبشى يصب عليه وآخر واقف بالمنشفة فسأله عن نفسه لكونه لم ير عليه ملابس الفقراء بل الاكابر فقال أنا مدين قال فقلت فى نفسى من غير لفظ * لاذا بذاك ولاعتب على الزمن * بفتح التاء فقال عتب بسكون التاء قال فقلت فى سرى الله أكبر على نفسك الخبيثة أتيت لتزن على الفقراء أحوالهم بميزانك الخاسرة قال فتبت وعلمت أنه من الأولياء ومنها أنه لما ضاقت النفقة على السلطان جقمق أرسل يأخذ خاطره فأرسل له نصف عمود من معدن يثاقل به الفضة فجعل ثمنه في بيت المال واتسع الحال فقال السلطان الملوك حقيقة هؤلاء ومنها انه أتاه رجل طعن فى السن فقال أريد حفظ القرآن قال ادخل الخلوة واشتغل

بذ كرالله تحفظه فدخل فأصبح يحفظه وكان لايخرج من بيته الا لصلاة أو بعد عصر كل يوم ولم يزل دأبه ذلك الى أن حومت عليه المنية وعظمت على المسلمين الرذية فتوفى يوم الاربعاء تاسع ربيع الاول ودفن بزاويته انتهى ملخصاً ·

وفيها جمال الدين يوسف بن محمد الكفرسبي الحنبلي الفقيه الصالح كان من أهل الفضل ومن اخصاء الشيخ علاء الدين المرداوى وقد أسند وصيته اليه عند موته وتوفى بدمشق رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى الملك المؤيد الشهاب أبو الفتح أحمد بن الملك الاشرف أبى النصر اينال العلائي الظاهرى ثم الناصرى وهو من ذرية الظاهر بيبرس ولى السلطنة بعهد من أبيه يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس وستين وثمانمائة وتوفى والده بعد ذاك بيوم واحد ثم خلعه أتابكه خشقدم بعد خمسة أشهر وخمسة أيام واستمر خاملا الى أن توفى في صفر عن سبع وخمسين سنة .

وفيها المتوكل على الله أبو عمرو عثمان بن الامير محمد بن عبد العزيز أحمد الهنتاتى صاحب المغرب توفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وقد جاوز السبعين ·

وفيها المولى مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البرساوى الحنفي المعروف بخواجه زاده كان والده من التجار صاحب ثروة عظيمة وكان أولاده فى غاية الرفاهية وعين للمترجم في شبابه كل يوم درهما واحداً وكان ذلك لاشتغاله بالعلم وتركه طريقة والده فانه سخط عليه لذلك ثم دأب المترجم في الطلب واتصل بخدمة المولى ابن قاضي اياثلوغ فقرأ عنده الاصلين والمعانى

والبيان ثم وصل الى خدمة خضربك بن جلال وقرأ عليه علوماً كثيرة وكان يكرمه إكراماً عظيما وكان يقول اذا أشكلت عليه مسألة لتعرض على العقل السليم يريد به خواجه زاده ثم تنقل في المدارس مع الفقر الشديد وحفظ شرح المواقف ثم جعله السلطان محمدمعلمالنفسه وقرأ عليه تصريف العزى للزنجاني في الصرف فكتب عليه حاشية نفيسة وتقرب عند السلطان غاية القرب إلىأن صارقاضياً للعسكروكانوالده وقتئذ فىالحيف والاحتياجفسار الى ولده من برساالىأدرنة وخرج ولده للقائه ومعه علماء البلد وأشرافه ونزل خواجه زاده له عنفرسه وعانقه وعملله ولاخوته ضيافة عظيمة وجمع فيها العلماء والأكابر وجلس هو في صدر المجلس ووالده عنده وسائر الاكابر جلوس على قدر مراتبهم فلم يمكن اخوته الجلوس لازدحام الأكابرفقاموا مع الخدم بعد ما كانوا فيه من الرفاهية وما هو فيه من الفقر والاحتياج فسبحان المانح لامانع لما اعطى ثم أن السلطان محمد أعطاهتدريس سلطانية برسا وعين له كل يوم خمسين درهما وهو اذ ذاك ابن ثلاث وثلاثين سنة ثمأعطاه مدرسته بقسطنطينية وصنف هناك كتاب التهافت بأمر السلطان ثم استقضى بمدينة أدرنة ثم استفتى بمدينة قسطنطينية ثم أعطى بكرم من الوزير قضاء ازنيق وتدريسها فذهب اليها وترك القضاء وبقى على التدريس الى أنمات السلطان محمد فأتى الى قسطنطينية ثم أعطاه السلطان بايزيد سلطانية برساوعين له كل يوم مائة درهم ثمأعطاه فتيا برسا وقداختلت رجلاه ويده اليمنى فكان يكتب باليد اليسرى وكتب حاشية على شرح المواقف بأمر السلطان بايزيد الى أثناء مباحث الوجود ثم توفاه الله تعالى وله أيضا حواش على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده وشرحعلىالطوالع وحواشعلىالتلويح وغيرذلك .

وكان له ابنان اسم الكبير منهما شيخ محمد كان فاضلا عالما مدرسا باشر التداريس والقضاء وترك الكل ورغب في التصوف ثم ذهب مع بعض

العجم الى بلاد العجم و توفى هناك سنة اثنتين أو ثلاث و تسعمائة و كان محققاً مدققا.

واسم الاصغر منهما عبدالله كان صاحب ذكاء وفطنة ومشاركة حسنة وتوفى وهو شاب رحمهم الله تعالى .

﴿ سنة أربع وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى الشريف أبو سعد بن بركات بن حسن بن عجلان صاحب الحجاز توفى فى ربيع الثانى .

وفيها الشيخ عبدالله المشهور بحاجى خليفة أصله من ولاية قصطمونى واشتغل بالعلوم الظاهرة أولا فأتقنها ثم اتصل بخدمة الشيخ تاج الدين بن بخشى وحصل عنده طريقة الصوفية حتى أجازه بالارشاد وأقامه مقامه بعد وفاته وكان جامعا للعلوم والمعارف متواضعا متخشعا صاحب أخلاق حميدة وآثار سعيدة مظهراً للخيرات والبركات صاحب كرامات مرجعا للعلماء والفضلاء مربيا للفقراء والصلحاء آية فى الكرم والفتوة كثير البشر جميل الخلق والخلق وتوفى فى سلخ جمادى الآخرة رحمه الله تعالى .

وفيها المنصور عبد الوهاب بن داود صاحب اليمن توفى فى جمادى الاولى .

وفيها شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن عز الدين عبد العزيز المرداوي الحنبلي الاصيل العريق سليل الاعلام كان من فضلاء الحنابلة بارعا فى الفرائض مستحضراً فى الفقه وأصوله والحديث والنحو حافظاً لكتاب الله تعالى أذن له الشيخ تقي الدين بن قندس والشيخ علاء الدين المرداوى والبرهان بن مفلح بالافتاء والتدريس وولى القضاء ببلده مردامدة وتوفى بصالحية دمشق يوم الخميس ثالث عشر ذى القعدة ودفن بالروضة الى جانب القاضى علاء الدين المرداوى من جهة القبلة .

وفيها القاضى محب الدين أبو اليسر محمد بن الشيخ فتح الدين محمد بن الجليس

المصرى الحنبلي ولد فى حدود العشرين والثمانمائة ظناً وكان والده من أعيان الحنابلة بالقاهرة وكان هو من أخصاء القاضى بدر الدين البغدادى وكان فى ابتداء أمره يتجر ثم احترف بالشهادة وجلس فى خدمة نور الدين الشيشينى المتقدم ذكره وحفظ مختصر الخرقى وقرأ على العز الكناني وغيره وأذن له القاضى عز الدين المذكور فى العقود والفسوخ ثم استخلفه فى الحكم واستمر على ذلك الى أن توفى فى أحد الربيعين .

وفيها المتوكل على الله يحيى بن محمد بن مسعود بن عثمان بن محمد صاحب المغرب توفى فى رجب .

﴿ سنة خمس وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى السيد أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الحسينى الشيرازى الايجى الامام العالم(١) توفى فى جمادى الاولى عن احدى وسبعين سنة.

وفيها عبيد الله بن محمد المدعو حافظ عبيد الابيوردى الامام العلامة .

وفيها قاضى القضاة عبد الرحمن بن الكازرونى الحنبلى الامام العلامة المقرىء المحدث كان من أهل العلم ومشايخ القراءة وله سند عال فى الحديث الشريف ولى قضاء حماة مدة طويلة ووقع له العزل والولاية وكانت سيرته حسنة وللناس فيه اعتقاد توفى بحماة وقد جاوز الثمانين .

وفيها أمين الدين أبو اليمن محمد بن محب الدين أبي اليسر محمد المنصورى المصرى الحنبلى اشتغل في ابتداء أمره على الشيخ جمال الدين بن هشام واحترف بالشهادة وأذن له البدر البغدادى فى العقود والفسوخ وكذا العز الكناني ثم فوض اليه نيابة الحكم فباشر فى أيامه مدة طويلة ثم استمر على ما هو عليه

---

(١) ولد بشيراز وأخذ عن الشيوخ ، ودخل مكة والمدينة وبيت المقدس والشام وتلقى عن بعض علمائها ، وحدث وأقبلت ملوك عصره عليه ، ومات بمكة - الضوء -

فى أيام البدر السعدى وكان يباشر على أوقاف الحنابلة وعنده استحضار فى الفقه وخطه حسن وله معرفة تامة بمصطلح القضاء والشهادة وكان يلازم مجالس الامراء بالديار المصرية لفصل الحكومات وتوفى بالقاهرة فى أواخر السنة.

﴿ سـنة ست وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى القاضى برهان الدين ابراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف اللقانى المالكى الامام العالم(١) توفى فى المحرم.

وفيها العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الالهى الصوفى الحنفى قال فى الشقائق ولد بقصبة سماو من ولاية أناضولى واشتغل أول أمره بالعلوم وسكن مدة بقسطنطينية بمدرسة زيرك ولما ارتحل المولى علي الطوسى الى بلاد العجم ارتحل هو أيضا فلقيه بمدينة كرمان واشتغل عليه بالعلوم الظاهرة ثم غلبت عليه داعية الترك فقصد حرق كتبه أو إغراقها ولما كان فى هذا التردد دخل عليه فقير وقال له بع الكتب وتصدق بثمنها الا هذا الكتاب فانه يهمك فاذا هو كتاب فيه رسائل المشايخ ففعل ذلك وذهب إلى سمرقند وخدم العارف بالله خواجه عبد الله السمرقندى وتلقن منه الذكر ثم ذهب باشارة منه الى بخارى واعتكف هناك عند قبر خواجه بهاء الدين النقشبندى وتربى بروحانيته ثم عاد الى سمرقند وصحب خواجه عبيد ثم ذهب باشارته إلى بلاد الروم فمر ببلاد هراة وصحب المولى عبد الرحمن الجامى وغيره من مشايخ خراسان ثم أتى الى وطنه واشتهر حاله فى الآفاق واجتمعت عليه العلماء والطلاب ووصلوا الى مآربهم وبلغ صيته الى قسطنطينية وطلبه علماؤها وأكابرها فلم يلتفت اليهم الى زمن السلطان محمد فظهرت الفتن فى

(١) برع فى الفقه وتصدى للتدريس فيه والافتاء، واقرأ العربية وولى القضاء، ودفن بسعيد السعداء. الضوء

وطنه فأتى قسطنطينية وسكن بجامع زيرك واجتمع عليه الاكابر والاعيان ثم لما تزاحم عليه الناس تشوش من ذلك وارتحل الى ولاية رملى فتوفى هناك رحمه الله تعالى .

وفيها المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بابن وفاء الحنفى العارف بالله تعالى وكان يكتب على ظهر كتبه الفقير مصطفى بن أحمد الصدرى القونوى المدعو بوفاء أخذ التصوف أولا عن الشيخ مصلح الدين المشتهر بامام الدباغين ثم اتصل بأمر منه الى خدمة الشيخ عبد اللطيف القدسى وأكمل عنده الطريق وأجازه بالارشاد وكان صاحب الترجمة اماما عالما محققا جامعا بين علمى الظاهر والباطن له شأن عظيم من التصرفات الفائقة عارفا بعلم الوفق بليغاً فى الشعر والانشاء خطيباً مصقعاً منقطعاً عن الناس لايخرج الا فى أوقات معينة واذا خرج ازدحم الاكابر وغيرهم عليه للتبرك لايلتفت الى أرباب الدنيا ويؤثر صحبة الفقراء عليهم قصد السلطان محمد وبعده السلطان أبو يزيد الاجتماع به فلم يرض بذلك توطن القسطنطينية وله بها زاوية وجامع ولما توفى حضر السلطان أبو يزيد فى جنازته وأمر بكشف وجهه لينظر اليه اشتياقا اليه وتبركا به رحمهما الله تعالى .

وفيها يعقوب بك بن حسن بك سلطان العراقين .

﴿ سنة سبع وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها كان الطاعون العام العجيب الذى لم يسمع بمثله حتى قيل ان ربع أهل الارض ماتوا به .

وفيها توفى صدر الدين عبد المنعم بن القاضى علاء الدين على بن أبى بكر ابن مفلح الحنبلى الامام العلامة تقدم ذكر أسلافه وأخذ هو العلم عن والده وغيره وكان من أهل العلم والدين أفتى ودرس وأفاد بحلب وغيرها وكان

خيراً متواضعاً لكنه لم يكن له حظ من الدنيا كوالده وتوفى بحلب فى ربيع الآخر

﴿سنة ثمان وتسعين وثمانمائة﴾

فيها وقعت صاعقة بالمسجد النبوى قبيل ظهر يوم الاربعاء ثامن عشرى صفر أصابت المنارة الرئيسية بحيث تفطرت خودة هلالها وسقط جانب دورها السفلى .

وكان فيها الطاعون العجيب ببرسا واحترق نحو نصفها أيضا .

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن أبى بكر الشنويهى (١) ثم المصري الحنبلى العدل كان اماما عالما حفظ القرآن العظيم ومختصر الخرقى والعمدة للموفق وكان من أخصاء القاضى بدر الدين البغدادى وامامه وله رواية فى الحديث وأخذ عنه العلامة غرس الدين الجعبرى شيخ حرم سيدنا الخليل وذكره فى أول معجم شيوخه واحترف بالشهادة أكثر من ستين سنة لم يضبط عليه مايشينه وتوفى بالقاهرة يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان وقد جاوز الثمانين .

وفيها برهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن بن حسين بن حسن المدنى الشافعى المعروف بابن القطان الامام العالم (٢) توفى فى ذى القعدة عن تسع وسبعين سنة .

وفيها الامام العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن أحمد الجامى ولد بجام من قصبات خراسان واشتغل بالعلوم العقلية والشرعية فأتقنها ثم صحب مشايخ الصوفية وتلقن الذكر من الشيخ سعد الدين كاشغرى وصحب خواجه عبيد الله السمرقندى وانتسب اليه أتم الانتساب وكان يذكر فى كثير من

---

(١) بفتحات ثم تحتانية بعدها ساكنة ثم هاء . كما فى الضوء .

(٢) قرأ الصحيحين وغيرهما على بعض علماء المدينة ، وقدم القاهرة غير مرة ، ودخل الشام وغيرها ، وولى تدريس الحديث .

تصانيفه أوصاف خواجه عبيد الله ويذكر محبته له وكان مشتهراً بالفضائل وبلغ صيت فضله الآفاق وسارت بعلومه الركبان حتي دعاه السلطان بايزيد خان الى مملكته وأرسل اليه جوائز سنية فكان يحكى من أوصلها أنه تجهز للسفر وسافر من خراسان الى همذان ثم قال للذى أوصل الجائزة اني امتثلت أمره الشريف حتي وصلت الى همذان والآن أتشبث بذيل الاعتذار وأرجو العفو منه انى لا أقدر على الدخول الى بلاد الروم لما أسمع فيها من الطاعون. وكان رحمه الله تعالى أعجوبة دهره علماً وعملا وأدباً وشعراً وله مؤلفات جمة منها شرح فصوص الحكم لابن عربي وشرح الكافية لابن الحاجب وهو أحسن شروحها وكتب على أوائل القرآن العظيم تفسيراً أبرز فيه بعضاً من بطون القرآن العظيم وغوامضه وله كتاب شواهد النبوة بالفارسية وكتاب نفحات الانس بالفارسية أيضاً وكتاب سلسلة الذهب حط فيه على الرافضة وكتاب الدرة الفاخرة وتسميه أهل اليمن حط رحلك اشارة الى أنه كتاب تحط الرحال عنده ورسالة فى المعمى والعروض والقافية وله غير ذلك وكل تصانيفه مقبولة وتوفى بهراة وجاء تاريخ وفاته (ومن دخله كان آمناً) ولما توجهت الطائفة الطاغية الارديبلية الى خراسان أخذ ابنه ميتته من قبره ودفنه فى ولاية أخرى فأتت الطائفة المذكورة الى قبره وفتشوه فلم يجدوا جسده فأحرقوا ما فيه من الاخشاب .

وفيها قاضى القضاة محي الدين أبو صالح عبد القادر بن قاضى القضاة سراج الدين أبى المكارم عبد اللطيف بن محمد الحسينى الفاسى الاصل المكى الحنبلي الشريف الحسيب النسيب الامام العالم، العلامة المقرى المحدث ولد غروب شمس يوم الثلاثاء سادس عشرى شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بمكة المشرفة وحفظ بها القرآن العظيم وصلى به بمقام الحنابلة التراويح وحفظ قطعة من محرر ابن عبد الهادى والشاطبية ومختصر ابن

الحاجب الاصلى وكافيته وتلخيص المفتاح وتلا بالروايات السبع على الشيخ عمر الحموى البخارى نزيل مكة وأخذ الفقه عن العز الكنانى والعلاء المرداوى وأذن له فى الافتاء والتدريس والأصول عن الأمين الاقصرانى الحنفى والتقى الحصنى وأذنا له وأخذ عن الاخير المعانى والبيان والعربية وأصول الدين وسمع الحديث علىأبي الفتح المراغىوالتقي بن فهد والشهاب الزفتارى وأجازله والده وعمته أم الهدى وقريبه عبد اللطيف بن أبى السرور وزينب ابنة اليافعى وأبو المعالي الصالحى المكيون ومن أهل المدينة الشريفة المحب الطبرى وعبد الله بن فرحون والشهاب المحلى ومن القاهرة ابن حجر والمحب بن نصر الله والتقي المقريزى والزين الزركشى والعز بن الفرات وسارة بنت عمر بن جماعة والعلاء بن بردس وأبو جعفر ابن العجمى فى آخرين ورحل فىالطلب وجد واجتهد ثم أقام بمكة للاشغال وولى قضاء الحنابلة بها سنة ثلاث وستين ثم أضيف اليه قضاء المدينة سنة خمس وستينودرس بالمسجدالحرام وغيره وحدثوأفتى ونظم وأنشأ وكان له ذكاء مفرط وكثرة عبادة وصوم وحسن قراءة وطيب نغمةفيهاوكان يزور النبىصلىاللهعليهوسلمفى كلعام وزار بيتالمقدس والخليلوباشر القضاءأحسن مباشرة بعفة وصيانة ونزاهة وورع مع التواضع ولين الجانب وتوجه الى المدينة الشريفةللزيارة علي عادته فأدركته المنية بهافى يوم الجمعةالنصف من شعبان وصلى عليه بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحى الحنبلى الشيخ الصالح الخطيب المسند المعمر الاصل ولد بصالحية دمشق عشية عيد الفطر سنة خمس وثمانمائة واشتغل بالعلم وفضل وتميز وأفتى ودرس وحدث وباشر نيابة الحكم بالديار المصرية وبالمملكة

الشامية وكان له وجاهة عند الناس وتوفى بالقاهرة فى يوم الاربعاء خامس عشرى ذى القعدة وله أربع وتسعون سنة .

وفيها المولى سنان الدين يوسف المعروف بقول سنان الحنفى قال فى الشقائق كان من عبيد بعض وزراء السلطان مراد وقرأ فى صغره مباني العلوم واشتغل على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى علي القوشجى ثم تنقل فى المدارس حتى صار مدرساً باحدى الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما وكان كثير الاشتغال بالعلم نشراً وافادة وتصنيفاً وصنف شرحا للرسالة الفتحية فى الهيئة لأستاذه على القوشجى وهو شرح نافع للغاية وعلق حواشى على مشكلات البيضاوى من أوله الى آخره وحشى غيره من الكتب رحمه الله تعالى .

﴿ سنة تسع وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها تقريبا توفى اسماعيل بن محمد بن عيسى البرلسى المغربى الفاسى المالكى المعروف بزروق الامام العلامة الصوفى قال المناوى فى طبقاته عابد من بحر العبر يغترف وعالم بالولاية متصف تحلى بعقود القناعة والعفاف وبرع في معرفة الفقه والتصوف والأصول والخلاف خطبته الدنيا فخاطب سواها وعرضت عليه المناصب فردها وأباها ولد سنة ست وأربعين وثمانمائة ومات أبوه قبل تمام أسبوعه فنشأ يتيما وحفظ القرآن العظيم وعدة كتب وأخذ التصوف عن القورى وغيره وارتحل الى مصر فحج وجاور بالمدينة وأقام بالقاهرة نحو سنة واشتغل بها فى العربية والاصول على الجوجرى وغيره وأخذ الحديث عن السخاوى ثم غلب عليه التصوف فكتب علي الحكم نيفاً وثلاثين شرحاً وعلى القرطبية فى شرح المالكية وعلى رسالة ابن أبى زيد القيروانى عدة شروح كلها مفيدة نافعة وعمل فصل السالمى

أرجوزة وشرح كتاب صدور الترتيب لشيخه الحضرمى بن عقبة وشرح حزب البحر للشاذلى وشرح الاسماء الحسنى جمع فيه بين طريقة علماء الظاهر والباطن وكتاب قواعد الصوفية وأجاده جداً ومن كلامه : المؤمن يلتمس المعاذير والمنافق يتتبع المعايب والمعاثير والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه وقال مقام النبوة معصوم من الجهل بمولاه فى كل حال من أول شئونه الى أبد الآبدين وقال ما اتفق اثنان قط فى شىء واحد من جميع الوجوه وان اتفقا فى أصل الامر أو فروعه أو بعض جهاته ولذلك قالوا الطرق الى الله بعدد أنفاس الخلائق وقال كل علم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعمل بلا علم جهالة انتهى ملخصا .

وفيها القاضى تقي الدين أبو بكر بن شمس الدين محمد العجلوني الحنبلى المشهور بابن البيدق كان من أهل الفضل وأعيان الحنابلة بدمشق أخذ العلم عن ابن قندس والعلاء المرداوى والبرهان بن مفلح وناب فى الحكم بدمشق وأفتى وكانت سيرته حسنة وتوفى يوم الجمعة ثالث ذى الحجة .

وفيها المولى قاسم الشهير بقاضى زاده الحنفى الامام العالم كان أبوه قاضيا بقسطمونى ونشأ ولده نشأة حسنة واشتغل بالعلم والعبادة واتصل الى خدمة خضربك بن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة وتنقل في المدارس الى أن صار قاضيا ببرسا فحمدت سيرته ثم أعيد إلى إحدى المدارس الثمان ثم ولى برسا ثانيا وتوفي قاضيا بها وكان مشتغلا بالعلم ذكى الطبع جيد القريحة متصفا بالاخلاق الحميدة صحيح العقيدة سليم النفس له يد طولى في العلوم الرياضية رحمه الله تعالى .

وفيها المولى محي الدين الشهير بأخوين الحنفي الامام العالم قرأ علي علماء عصره وتنقل في المدارس حتي صار مدرساً باحدى الثمان وكان من أعيان العلماء له حاشية على شرح التجريد للشريف الجرجانى ورسالة في أحكام

الزنديق ورسالة فى شرح الربع المجيب رحمه الله تعالى .

وفيها تقريباً المولى يوسف بن حسين الكرماستى الحنفى الامام العلامة قرأ علي خواجه زاده و برع في العلوم العربية والشرعية وتنقل في المدارس وصار قاضياً بمدينة برسا ثم بمدينة قسطنطينية وكان فى قضائه مرضى السيرة محمود الطريقة سيفاً من سيوف الله لايخاف فى الله لومة لائم ومن مصنفاته حاشية على المطول وشرح الوقاية والوجيز فى أصول الفقه وكتاب فى علم المعانى ، توفى بمدينة القسطنطينية ودفن بجانب مكتبه الذى بناه عند جامع السلطان محمد .

﴿ سنة تسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين الناجى ابراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الحلبي القبيباتى الشافعى الامام العالم(١) توفى بدمشق عن أزيد من تسعين سنة .

وفيها عبد الرحمن بن حسن بن محمد الدميرى الشافعى الامام العالم توفى فى ربيع الثانى عن خمس وسبعين سنة .

وفيها قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن علي بن شمس الدين محمد بن العطار الشيبي الحموى الحنبلى المشهور بابن ادريس كان اماماً علامة له سند عال فى الحديث ناب فى القضاء بحماة مدة ثم ولى قضاء طرابلس نيفا وعشرين سنة وكانت له معرفة بطرق الاحكام ومصطلح الزمان وتوفى بطرابلس وقد جاوز الثمانين .

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن البهاء البغدادى الحنبلي الامام العلامة الفقيه المحدث ولد سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة تقريباً فى جهة العراق

(١) قرأ على العلاء بن بردس وأحمد بن عبد الهادي ،وقرأ بعض الستة وتكلم على الناس وخطب وألف . الضوء .

وقـدم من بلاده الى مدرسة شيخ الاسلام أبى عمر بصالحية دمشق فى سنة سبع وثلاثين وأخذ الحديث عن الأمين الـكركى والشمس بن الطحان وابن ناظر الصاحبة وأخذ العلم عن الشيخ تقى الدين بن قندس والنظام والبرهان ابنى مفلح وصار من أعيان الحنابلة أفتى ودرس وصنف كتاب فتح الملك العزيز بشرح الوجيز فى خمس مجلدات وتوجه الى القاهرة فاجتمع عليـه حنابلتها وقرأوا عليـه وأجاز بعضهم بالافتاء والتدريس وزار بيت المقدس والخليل عليـه السلام وباشر نيابة القضاء بدمشق وكان معتقداً عنـد أهلها وأكابرها ورعاً متواضعاً على طريقة السلف وتوفى بها يوم السبت ثالث عشري جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون .

وفيها القاضى ناصر الدين أبو البقاء محمد بن القاضى عماد الدين أبى بكر ابن زين الدين عبد الرحمن المعروف بابن زريق الصالحى الحنبـلى الامام العالم المحدث تقدم ذكر أسلافه ولد بصالحية دمشق فى شوال سنة اثنتى عشرة وثمانمائة وهو من ذرية شيخ الاسـلام أبى عمر قرأ على علماء عصره وبرع ومهر وأفاد وعلم وروى عنـه خلق من الأعيان وكان منور الشيبة شـكلا حسناً على طريقة السلف الصالح وولى النظر على مدرسة جده أبى عمر مدة طويلة وناب فى الحـكم ثم تنزه عن ذلك وتوفى بالصالحية عشية يوم السبت تاسع جمادى الآخرة .

وفيها القاضى شمس الدين محمد بن عمر الدورسى الحنبلى الامام العـالم كان من أصحاب البرهان بن مفلح وباشر عنده نيابة الحـكم مدة ولايته وكانت نيفاً وثلاثين سنة ثم باشر عند ولده نجم الدين ثم فوض اليه الحكم فى آخر عمره واستمر الى أن توفي .

وفيها بدر الدين أبو المعالى قاضى القضاة محمد بن ناصر الدين أبى عبـد الله محمد بن أبى بكر بن خالد بن ابراهيم السعدى المصرى الحنبلي شيخ الاسلام

الامام العلامة الرحلة ولد بالقاهرة سنة خمس أوست وثلاثين وثمانمائة وسمع على الحافظ ابن حجر وغيره واشتغل فى الفقه على عالم الحنابلة جمال الدين ابن هشام ولازمه ثم لازم العز الكنانى وجد واجتهد وقرأ كثيراً من العلوم وحققها وحصل أنواعا من الفنون وأتقنها وبرع فى المذهب وصار من أعيانه وأخذ عن علماء الديار المصرية وغيرهم ممن ورد الى القاهرة وأتقن العربية وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية وتميز وفاق أقرانه ولزم خدمة شيخه القاضى عز الدين وفضل عليه فاستخلفه فى الاحكام الشرعية وهو شاب ابن خمس وعشرين سنة أونحوها وأذن له فى الافتاء والتدريس وشهد بأهليته وندبه للوقائع المهمة والأمور المشكلة فساد على أبناء جنسه وعظم أمره وعلا شأنه واشتهر صيته وأفتى ودرس وحج الى بيت الله الحرام وقرأ على القاضى علاء الدين المرداوى لما توجه الى القاهرة كتابه الانصاف وغيره ولازمه فشهد بفضله وأذن له بالافتاء والتدريس أيضاً ولم يزل أمره فى ازدياد وعلمه فى اجتهاد وباشر نيابة الحكم أكثر من خمس عشرة سنة وصار مفتى دار العدل وكانت مباشرته بعفة ونزاهة ثم ولى قضاء القضاة بالديار المصرية بعد موت شيخه العز الكنانى فحصل بتوليته الجمال لممالك الاسلام وسلك أحسن الطرق من النزاهة والعفة حتى فى قبول الهدية وصنف مناسك الحج على الصحيح من المذهب وهو كتاب فى غاية الحسن وبالجملة فقد كان آية باهرة من حسنات الدهر ذكره تلميذه العليمي فى طبقاته وهو آخر من ذكرهم فيها الا أنه قال توفى فجأة ليلة الثلاثاء ثالث ذى القعدة والله أعلم .

تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه الجزء السابع من شذرات الذهب

ويليه الجزء الثامن وهو الأخير وأوله (سنة احدى وتسعمائة)

﴿ الفهـــرس العام ﴾

للجزء السابع من شذرات الذهب

الصفحة

الدمشقي . عمر بن عبد الله الكفرى

٣٣ عمر البالسي . عائشة البالسية . عمران بن معمر الجلجولى . فاطمة بنت عبد الهادى

٣٤ محمد بن ابراهيم المناوى . محمد بن الظهير بن الجزرى . محمد المعري . محمد ابن اسماعيل البابى

٣٥ محمد بن العماد بن كثير . محمد بن حسن الصالحى . محمد بن المنصفى

٣٦ محمد بن سليم الحورانى . محمد بن عبد الله البعلى . محمد بن زريق . محمد بن عبد الرحمن بن الذهبي . محمد بن شكر

٣٧ محمد بن مقلد المقدسى . محمد بن مكين المالكى . محمد بن محمد المخزومى . محمد بن محمد السبكى

٣٨ محمد بن عرفة الورغمى . بدر الدين بن قوام . محب الدين الوراق

٣٩ البدر بن مقلد . محمد البصروى . محمد بن أبى نمى . شرف الدين الأنصارى

٤٠ يوسف الاذرعي . جمال الدين الملطى

٤١ العلاء الصرخدى . الشرف الداديخي . الشهاب بن الضعيف . الشمس البابى . داود الكردى . ابن الزكى الجعبرى

٤١ (سنة أربع وثمانمائة) ابراهيم الملكاوى . أحمد السويدائى . أحمد بن الفرات . نور الدين المحدث

٤٢ تقى الدين بن المنجا . أحمد بن الناصح . الشهاب بن المهندس . أبو بكر الحورانى . ابن أبى المجد

٤٣ بركة الشريف . صالح بن خليل الغزى

٤٤ زين الدين بن منير الحلبي . عبد المؤمن العينتابى . فخر الدين البلبيسى . ابن الملقن

٤٥ محمد بن على بن عقيل البالسى

٤٦ ابن عنقة البسكرى . يوسف بن الحسن السرائى . يوسف بن حسين الكردى

٤٧ (سنة خمس وثمانمائة) استيلاء تمرلنك على أبى يزيد . أبو يزيد السلطان . استيلاء تيمور على غالب البلاد الرومية . سعد الدين ملك الحبشة

٤٨ أحمد بن عبد الله البوصيرى . أحمد بن عبد الله الحلبي القاضى

١٥٣ (سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة) موت أربعة أولاد شربوا من زيرفيه حية .
أحمد بن عبد الله الغزى
١٥٤ أحمد بن عبد الرحمن المطرى . أحمد بن محمد الجوخى . أحمد بن الزعيفرينى
١٥٥ تندو بنت حسين بن أويس . سليمان الحجبى بن المنجا
١٥٦ عبد العزيز البلقينى . عبد اللطيف الفاسى . فضل الله بن مكانس
١٥٧ محمد الزاهد البخارى . ابن شوعان الزبيدى . محمد بن عبد الماجد العجيمى
١٥٨ محمد التفتازانى الحموى . محمد بن فرحون . ابن أمين الحكم . محمد الجعفرى
البخارى . يوسف بن شريكار العنتابي
١٥٩ (سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة) لحم جمل يضيء . ابراهيم بن شيخ المحمودى .
مطلب من قتل أباه أوابنه على الملك لايعيش سوى ستة أشهر. تغرى برمش
١٦٠ عبد الله بن مقداد الاقفهسى . محمد نبيرة البخارى
١٦١ محمد بن محمد المخزومى . محمد الخراط الحوي . محمد بن الصفير الطبيب.
محمد بن عثمان البارزى . محمد بن موسى المراكشى
١٦٢ موسى بن السقيف
١٦٣ يوسف بن اسماعيل الانبابى . قرا يوسف بن قرا محمد ملك العجم
١٦٤ (سنة أربع وعشرين وثمانمائة) أحمد بن هلال الحلبى . جقمق الدويدار .
الملك المؤيد شيخ المحمودى
١٦٥ ططر بن عبد الله الظاهرى
١٦٦ عبد الرحمن بن السراج البلقينى
١٦٧ عبد الوهاب البقاعى الفارى . عثمان بن أحمد المرينى الملك . محمد بن
ابراهيم البوصيري
١٦٨ محمد بن هلال الحاضرى . أبوحامد الفاسى . محب الدين الفاسى
١٦٨ (سنة خمس وعشرين وثمانمائة) مولود عجيب
١٦٩ ابراهيم بن أحمد البيجورى . ابن خطيب عذرا.
١٧٠ أبو بكر بن مفلح المقدسى . سليمان التعزى العلوى . صدقة الجيدورى .

١٨٨ أحمد بن محمد القطوى . تقى الدين الحصنى
١٨٩ شمس الدين بن عطاء الهروي
١٩٠ على بن عبد الله بن سلام الدمشقى
١٩١ قارى الهداية . محمد بن ظهيرة المخزومى . يوسف الحفناوى
١٩٢ (سنة ثلاثين وثمانمائة)القبض على تغرى بردى المحمودى لاختلاسه . محمد بن الشامية . أحمد الزعيفرينى. أحمد بن موسى المتبولى. أويس بن شاه درصاحب بغداد
١٩٣ عمر بن حجي الحسبانى
١٩٤ عبد الرحمن بن الشحنة . محمد بن بردس البعلى
١٩٥ محمد بن ابراهيم الدمشقي . محمد بن زهرا الحمصى . محمد الاخنائى
١٩٦ محمد بن محمد بن الامام الغزالى
١٩٦ (سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة) مولد السخاوي . محمد بن أحمد الكفيري . محمد سبط ابن الشهيد
١٩٧ محمد بن عبد الدائم البرماوى
١٩٨ (سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة) أحمد المرشدى . الشاب التائب . على النحريرى . محمد الشطنوفى
١٩٩ تقى الدين الفاسى . محمد بن عبد الوهاب البارنبارى .
٢٠٠ محمد بن على النويري
٢٠٠ (سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة) مطر ضفادع . الغلاء الشديد بحلب ودمشق والطاعون بمصر ودمشق وحلب
٢٠١ اسحق بن داود الحبشى . ولده أندراس . عمه خرنباى . سلمون بن اسحاق . ابراهيم الصفرى . أبو بكر القمنى . أحمد بن على الشريف الحسينى
٢٠٢ أبو بكر بن على الشريف . أحمد بن الحبال . أحمد بن العجمى . اسحاق بن ابراهيم التدمري
٢٠٣ المستعين بالله بن المتوكل . عبد الله القلعى . عبد الغنى المرشدى . على بن أبى نمى الحسينى

﴿ فهـــرس الاعلام ﴾

(ا)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

الصفحة	السطر	خطأ	الصواب
٢	٧	المزينى	المرينى
٧	٢٢	حمد	أحمد
٩	١٥	أنكر	أنقل
١٧	٣	قسيم	قيم
٢٨	٣	اللورى	الكورى
٤٢	٢٣	قولهمن	من قوله
٤٩	١٩	سف	يوسف
٦٦	١٠	جمعاًجماً	جمع جم
٦٩	١١	القضامى	القضاعي
١٢٤	١٩	الهمدانى	الهمذانى
١٤٥	١٠	الغزاوى	المغراوى
١٤٩	٣	خرجت	خربة
١٧٣	١٥	الطولانى	الطرلونى
٢١٩	١٠	حرف	صرف
٢٦٤	٢٣	الباء	الياء
٢٧٢	١٩	بمعانى	بمعالى
٢٧٥	١	العتبى	العقبي
٣١٤	١٩	المرعشلى	المرعشى
٣٣٤	٢٠	بك	بن
٩	١٥	من قوله «وفى كتاب» الى «ينكر» بيت نظم	
١٢٢	٢٢	العراقى	الغراقى (كما فى الضوء)

الجزء الثامن

٩٠١ — ١٠٠٠

شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بجوار الازهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سنة إحدى وتسعمائة ﴾

فيها قدم الى مدينة زبيد بكتاب فتح البارى شرح البخارى للحافظ ابن حجر من البلد الحرام وهو أول دخوله اليمن كان سلطان اليمن عامر أرسل لاشترائه فاشترى له بمال جزيل . وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم بن عبدالرحيم الانصارى الخاملى المقدسى الشافعي ولد فى سنة ست وأربعين وثمانمائة واشتغل فى العلم على والده والكمال ابن أبى شريف وغيرهما و باشر نيابة الحكم بالقدس فى حياة والده وكان خيرا متواضعاً توفى فى حدود هذه السنة بالقدس .

وفى حدودها أيضا شهاب الدين أحمد بن عثمان الشهير بمنلا زادة السمرقندى الخطابى ـ نسبة الى الخطاب جد ـ الشافعى كان إماما علامة فقيها مقرئا عالي السند فى القراءات بينه وبين الشاطبى أربعة رجال ودخل بلاد العرب وحلب ودمشق وأخذ عنه أهلها وله مؤلفات عديدة منها كتاب جمع فيه من الهداية والمحرر وشرح هداية الحكمة قال النجم الغزى فى الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة أخذ عنه شيخ الاسلام الجد وقرأ عليه المتوسط وشرح الشمسية وغيرهما وأخذ عنه السيوفى مفتى حلب تفسير البيضاوى وأثني عليه وكان يخبر عنه أنه كان يقول عجبت لمن يحفظ شيئا كيف ينساه انتهى . وفيها شهاب الدين أبو المكارم أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله الشهير بالشارعى المالكى المصرى نزيل دمشق القاضى ولد فى ثانى عشر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بالشارع الاعظم قرب باب زويلة وتوفى

بدمشق ليلة الخميس ثانى عشر ربيع الاول . وفى حدودها أحمد بن يوسف المقرى المالكى المغربى الشيخ العارف بالله تعالى أحد رجال المغرب وأوليائها من أصحابه سيدى أحمد البيطار . وفيها اسمعيل بن عبد الله الصالحي الشيخ الصالح الموله جف دماغه بسبب كثرة التلاوة للقرآن فى مدرسة الشيخ أبى عمر فزال عقله وقيل عشق فعف وكان فى جذبه كثير التلاوة ويتكلم بكلمات حسنة وللناس جميعا فيه اعتقاد زائد وكان يلازم الجامع الجديد وجامع الافرم بالصالحية قال ابن طولون أنشدنى :

اذا المرء عوفى فى جسمه وملكه الله قلبا قنوعا
وألقى المطامع عن نفسه فذاك الغنى وان مات جوعا

توفى تاسع عشرى رمضان . وفيها عماد الدين اسمعيل بن محمد بن علي العلامة الشافعى السيوفى الشهير بخطيب جامع السقيفة بباب توما بدمشق ولد فى مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وحفظ التنبيه ومنهاج البيضاوى والشاطبية وعرض على التقي الحريرى والبرهان الباعونى والعلاء البخارى وسمع على الخردفوشي وابن بردس وابن الطحان وغيرهم وجلس فى أول أمره بمركز الشهود وخطب بجامع السقيفة .

وهو والد العلامة شمس الدين الشهير بابن خطيب السقيفة بينه وبينه فى السن احدى عشرة سنة لا تزيد ولا تنقص وتوفى ولده قبله سنة سبع وتسعين وثمانمائة وتوفى المترجم بدمشق يوم الخميس ثانى عشرى ربيع الاول ودفن عند ولده جوار الشيخ ارسلان .

وفى حدودها المولى حسام العالم الرومى الحنفي المعروف بابن الدلال كان خطيبا بجامع السلطان محمدخان بقسطنطينية وكان ماهرا فى العربية والقراآت حسن الصوت حسن التلاوة . وفيها بدر الدين حسن بن أحمد الكبيسى ثم الحلبي الشيخ الصالح سمع ثلاثة أحاديث بقراءة الشيخ أبي بكر الحبشى

على الشيخ محمد بن مقبل الحلبي وأجاز لها وكان معتقدا شديد الحرص على مجالس العلم والذكر قال الزين بن الشماع لم تر عيني مثله في ضبطه للسانه وتمسكه بالشريعة وقال ابن الحنبلي لم يضبط عنه أنه حلف يوما على نفي ولا اثبات . وفيها المولى حسن بن عبد الصمد السامونى قال فى الشقائق كان عالما فاضلا محبا للفقراء والمساكين ومريد المشايخ المتصوفة قرأ على علماء الروم ثم وصل إلى خدمة المولى خسرو وحصل جميع العلوم أصليها وفرعيها وعقليها وشرعيها ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى إحدى المدارس الثمان ثم صار معلما للسلطان محمد خان ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور ثم قاضيا بمدينة قسطنطينية وكان مرضى السيرة محمود الطريقة فى قضائه سليم الطبع قوى الاسلام متشرعا متورعا كتب بخطه كثيرا وله حواش على المقدمات الاربع وحواش على شرح المختصر انتهى .

وفى حدودها المولى حسن جلبي بن محمدشاه الفنارى كان عالما فاضلا قسم أيامه بين العلم والعبادة يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة متواضعا رحل الى مصر فقرأ هناك صحيح البخارى على بعض تلامذة ابن حجر وأجازه وقرأ مغنى اللبيب قراءة بحث واتقان وحج وأتى بلاد الروم وباشر إحدى المدارس الثمان ومن مصنفاته حواشيه على التلويح وحاشية المطول وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف كلها مقبولة متداولة رحمه الله تعالى .

وفيها تقريبا أبو الوفاء خليل بن أبي الصفا ابراهيم بن عبد الله الصالحى الحنفى المحدث ولد سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وأخذ عن الحافظ ابن حجر والسعد الديرى والعينى والقاياتى والعلم البلقينى وغيرهم وأجاز لابن طولون والكفرسوسى وابن شكم وغيرهم ثم أجاز لمن أدرك حياته رحمه الله تعالى .

وفيها أبو زيد عبد الرحمن بن على بن صالح المكودى نسبا الفاسى المكى شارح الالفية والاجرومية . وفى حدودها المولى عبد الكريم بن

عبد الله الرومى الحنفي العالم الفاضل المشهور كان من الارقاء ثم من الله عليه بالعتق وجد فى طلب العلم وحصل فنونا عدة وفضائل جمة وقرأ على المولى الطوسى والمولى سنان العجمى تلميذ المولى محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس الثمان التى بناها محمد خان عند فتح قسطنطينية ثم ولى قضاء العسكر ثم صار مفتيا زمن السلطان محمد المذكور واستمر بها إلى أن مات وله حواش على أوائل التلويح رحمه الله تعالى .

وفيها قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن العلامة شهاب الدين أحمد ابن محمد بن عرب شاه الحنفى ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وكان فى ابتداء أمره شاهداً وبلغ فى صناعة الشهادة غاية الدهاء وكان فقيراً فحصلت له ثروة وجاه ونظم فى مذهب الحنفيـة كتاباً كبيراً ثم ولى قضاء قضاة دمشق فى رجب سنة أربع وثمانين ثم عزل فى شوال سنة خمس ثم سافر إلى مصر فولى مشيخة الصرغتمشية بها إلى أن توفى فى خامس عشر رجب بها .

وفيها المولى علاء الدين على العربى العالم الفاضل كان أصله من نواحى حلب وقرأ على علماء حلب ثم قدم إلى بلادالروم وقرأ على المولى الكورانى قال فى الشقائق حكى الوالد رحمه الله تعالى أنه قال له المولى الكوراني يوماً أنت عندى بمنزلة السيد الشريف عنـــد مبارك شاه المنطقى وقص عليهما قصتهما ثم اتصل العربى بخدمة المولى خضربك بن جلال الدين وحصل عنده علوماً كثيرة ثم صار معيداً بمدرسة دار الحديث بأدرنة وصنف هناك حواشي شرح العقائد ثم تنقل فى المدارس إلى أن تولى مدرسة ببلده مغنيسا فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل أيضاً بطريقة التصوف فجمع بين رياستى العلم والعمل ويحكى عنـه أنه سكن فوق جبل هناك فى أيام الصيف فزاره يوماً رجل من أئمة بعض القرى فقال المترجم انى أجد منك رائحة النجاسة ففتش الامام ثيابه فلم يجد شيئا فلما أراد أن يجلس سقط من

حضنه رسالة هي واردات الشيخ بدر الدين بن قاضي سماوة(١) فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها مايخالف الاجماع فقال كان الريح المذكور لهذه الرسالة وأمر باحراقها وكان يختلي خلوات أربعينيات ثم صار مفتيا بقسطنطينية إلى أن مات بها وكان رجلا عالماً علامة سيما بالتفسير طويلا عظيم اللحية قوى المزاج جداً حتى كان يجلس للدرس فى أيام الشتاء مكشوف الرأس وكان له ذكر قلبي يسمع من بعد وربما يغلب صوت قلبه على صوته وله حواش على المقدمات الاربع وهو أول من حشى عليها انتهى ملخصاً .

وفيها علاء الدين علي بن علي بن يوسف بن خليل النووى ثم الدمشقي الشافعي الامام العلامة ولد فى حادى عشر شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة واشتغل فى العلم فبرع ودرس وأفتى وكان يتكسب بالشهادة فى مركز باب الشامية البرانية خارج دمشق وتوفى ليلة الخميس عاشر صفر ودفن بمقبرة النخلة غربى سوق صاروجا . وفيها المولى قاسم البغدادى الكرمانى ثم القسطنطيني العالم الفاضل الحنفى ابن أخت المولى شيخى الشاعر الحنفى أحدموالى الروم اشتغل فى العلم واتصل بخدمة الولى عبد الكريم ثم صار مدرسا ببلدة اماسية ثم بمدرسة أبي أيوب الانصارى ثم باحدى المدارس الثمان وكان ذكيا سليم القلب وافر العقل يدرس كل يوم سطرين أو ثلاثة ويتكلم عليها بجميع مايمكن ايراده من نحو وصرف ومعان وبيان ومنطق وأصول مع رفع جميع ماأشكل على الطلبة على أحسن الوجوه وألطفها وله حواش على شرح المواقف وأجوبة عن السبع الشداد التى علقها المولى لطفي واستعار لطيفة تركية وفارسية رحمه الله .

وفيها السلطان أبو النصر قايتباي الملك الاشرف الجركسى الظاهرى نسبة الى الظاهر جقمق الحادى والاربعون(٢) من ملوك الترك والسادس عشر من الجراكسة ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة ثم اتصل بالملك الظاهر فأعتقه

---

(١) في الاصل (سماونة) (٢) فى الاصل (الاربعين)

ولم يزل عنده يترقى من مرتبة الى مرتبة الى أن آل أمره الى أن بويع له بالسلطنة يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولم يكن له فى زمنه منازع ولا مدافع وسار فى الناس السيرة الحميدة واجتهد فى بناء المشاعر العظام وكان له فى الشيخ عبد القادر الدشطوتى غاية الاعتقاد وكان يتولى تربيته وارشاده كلما مر عليه ويمتثل هو أمره وربما نزل اليه فقبل يديه وقال له الشيخ يوما والذباب منعكف عليه ياقايتباى قل لهذا الذباب يذهب عنى فحار وقال له ياسيدى كيف يسمع الذباب منى فقال كيف تكون سلطانا ولا يسمع الذباب منك ثم قال الشيخ ياذباب اذهب عنى فلم تبق عليه ذبابة وكان قايتباى محتاطا فى الوظائف الدينية كالقضاء والمشيخة والتدريس لا يولى شيئا من ذلك الا الاصلح بعد التروى والتفحص قال ابن العيدروس فى كتابه النور السافر عن أعيان القرن العاشر وقع له فى بناء المشاعر العظام مالم يقع لغيره من الملوك كعمارة مسجد الخيف بمنى وحفر بنمرة صهريجا ذرعه عشرون ذراعا وعمر بركة خليص وأجرى العين الطيبة اليها وأصلح المسجد الذى هناك وأجرى عين عرفة بعد انقطاعها أزيد من قرن وعمر سقاية سيدنا العباس وأصلح بئر زمزم والمقام وجهز فى سنة تسع وسبعين للمسجد منبرا عظيما وكان يرسل للكعبة الشريفة كسوة فائقة جدا فى كل سنة وأنشأ بجانب المسجد الحرام مدرسة عظيمة وبجانبها رباطا مع إجراء الخيرات لاهلها كل يوم وسبيلا عظيما للخاص والعام ومكتبا للايتام وكذا أنشأ بالمدينة النبوية مدرسة بديعة بل بنى المسجد الشريف بعد الحريق وعمل ببيت المقدس مدرسة كبيرة وقال النجم الغزى فى كتابه الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة كان بين السلطان قايتباى وبين الجد رحمه الله غاية الاتحاد ولكل منهما فى الآخر مزيد الاعتقاد وكان الجد يقطع له بالولاية وكتب ديوانا لطيفا من نظمه وانشائه فى مناقبه ومآثره سماه بالدرة المضية فى المآثر الاشرفية وذكر فيه أن بعض

أولياء الله تعالى أظهره على مقام الملك الاشرف قايتباى في الولاية اجتمع الجد بالولى المذكور في حجر اسمعيل وقت السحر فعرفه بمقامه وأمره باعتقاده ونظم فى مآثره وعمايره قصيدةرائيةضمنها الديوانالمذكور فمنها أنه عمرحصنا بالاسكندرية ومدرسة بالقرب منه وحصن ثغر دمياط وحصونا برشيد ورم الجامعالاموى بدمشق وعمر بغزة مدرسة وجامعابالصالحية المعزية وجامع الروضة وجامع الكبش وتربة بصحراء مصر وقبة الامام فى مآثر أخرى ولم ينتقد عليه أحد عظيم أمرسوى ما كان من أمره باعادة كنيسة اليهود بالقدس الشريف بعد هدمها وعقوبته لعالم القدس البرهان الانصارىوقاضيها الشهاب بنعبيةوغيرهم بسبب هدمالكنيسة حتى حملوااليه وضرب بعضهم بين يديه وقد شنع ابن عبية عليه فى ذلك وبالغ فىحقهوهو تحامل منه بسبب تعزيره لهوقال السخاوى وبالجملة فلم يجتمع لملك ممن أدركناه ما اجتمع له ولا حوى من الحذق والذكاء والمحاسن بجمل ما اشتمل عليه ولا مفصله وربما مدحه الشعراء ولا يلتفت الى ذلك ويقول لو اشتغل بالمديح النبوى كان أعظم وترجمته تحتمل مجلدات قالوله تهجدوتعبد وأوراد وأذكار وتعفف وبكاء من خشية الله تعالى وميل لذوي الهيئات الحسنة ومطالعة فى كتب العلم والرقائق وسيرالخلفاء والملوك والاعتقاد فيمن يثبت عنده صلاحه من العلماء والصلحاء وتكرر توجهه لبيت المقدس والخليل وثغور دمياط والاسكندرية ورشيد وأزال كثيراً من الظلامات الحادثات وحج فى طائفة قليلة سنة أربع وثمانين ووهب وتصدق وأظهر من التواضع والخشوع فى الطواف والعبادة ما عد من حسناته وأنفق أموالا عظيمة فى غزو الكفار ورباط الثغور وحفظ الامصار رحمه الله انتهى وقال الشيخ مرعي فى كتابه نزهة الناظرين وأخبار الماضين كان ملكا جليلا وسلطانا نبيلا وله اليد الطولى فى الخيرات والطول الكامل فىاسداء المبرات وكانت

أيامه كالطراز المذهب وهو عقد ملوك الجراكسة وأطولهم مدة وأقام في السلطنة تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر وعشرين يوماً وتوفى آخر نهار الاحد سابع عشر ذى القعدة ودفن يوم الاثنين بقبة بناها بتربة الصحراء شرقى القاهرة وقبره ظاهر يزار وتولى ولده الناصر محمد أبو السعادات قبل موته بيوم وهو فى سن البلوغ فأقام ستة أشهر ويومين ثم خلع فى ثامن عشرى جمادى الاولى بعد هبوت عجزه عن السلطنة .

وفيها المولى محيي الدين محمد بن ابراهيم بن حسن النكشارى الرومى الحنفى الامام العالم كان عالماً بالعربية والعلوم الشرعية والعقلية ماهراً فى علوم الرياضة أخذ عن المولى فتح الله الشروانى وقرأ على الحسام التوقاتى والمولى يوسف بالى بن محمد الفنارى والمولى يكان وكان حافظا للقرآن العظيم عارفاً بالقرا آت ماهراً فى التفسير يذكر الناس كل جمعة تارة بأياصوفيا وتارة بجامع السلطان محمد وكان حسن الاخلاق قنوعاً راضياً بالقليل من العيش مشتغلا باصلاح نفسه منقطعاً الى الله تعالى صنف تفسير سورة الدخان وكتب حواش على تفسير القاضى البيضاوى وحاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة ولما آن أوان القضاء مدته ختم التفسير فى اياصوفيا ثم قال أيها الناس إنى سألت الله تعالى أن يمهلنى إلى ختم القرآن العظيم فلعل الله تعالى يختم لى بالخير والايمان ودعا فأمن الناس على دعائه ثم أتى بيته بالقسطنطينية فمرض وتوفى .

وفيها المولى محيي الدين محمد بن ابراهيم الرومى الحنفى الشهير بابن الخطيب العالم العلامة كان من مشاهير موالى الروم قرأ على والده المولى تاج الدين وعلى العلامة على الطوسى والمولى خضربك وتولى المناصب وترقى فيها حتى جعله السلطان محمد بن عثمان معلما لنفسه وألف حواش على شرح التجريد للسيد الشريف وحواش على حاشية الكشاف للسيد أيضا وغير ذلك .

وفيها قاضى القضاة شيخ الاسلام نجم الدين أبو البقاء محمد بن برهان

الدين ابراهيم بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن علي بن جماعة الكنانى المقدسى الشافعي ولد فى أواخر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ به واشتغل فى صغره بالعلم علي جده وغيره وأذن له تقى الدين بن قاضى شهبة بالافتاء والتدريس مشافهة حين قدم الى القدس وتعين فى حياة والده وجده وولى تدريس الصلاحية عن جده فباشره أحسن مباشرة وحضره الاعيان وجمع له فى صفر سنة اثنتين وسبعين بين قضاء القضاة وتدريس الصلاحية وخطابة الاقصى ولم يلتمس على القضاء ولا الدرهم الفرد حتى تنزه عن معاليم الانتظار بما يستحقه شرعا ثم صرف عن القضاء والتدريس بالعز الكنانى فانقطع فى منزله بالمسجد الاقصى يفتى ويدرس وله من المؤلفات شرح علي جمع الجوامع سماه بالنجم اللامع وتعليق على الروضة الى اثناء الحيض فى مجلدات وتعليق على المنهاج فى مجلدات والدر النظيم فى أخبار موسى الكليم وغير ذلك وتوفى بالقدس فى حدود هذه السنة . وفيها أبو المواهب محمد بن أحمد الشيخ الامام المدقق التونسى الشاذلى نزيل مصر وهو الذى كان متصدرا فى قبالة رواق المغاربة بالجامع الازهر وكان صاحب أوراد وأحوال .

وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد الحنفى المقرىء عرف بابن أبى عامر أخذ عن الشهاب الحجازى المحدث وأخبره أنه يروى ألفية الحديث والقاموس عن مؤلفيها وتلخيص المفتاح عن ابراهيم الشامى عن المؤلف . وفيها محمد بن داود النسيمى المنزلاوى الشيخ الصالح أحد المتمسكين بالسنة المحمدية فى أقوالهم وأفعالهم ألف رسالة سماها طريقة الفقر المحمدى ضبط فيها أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله التى ظهرت لأمته وكان يقول ليس لنا شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرى الضيوف ويخدم الفقراء والمنقطعين عنده وينظف ما تحتهم من بول

أو عائط ولا يتخصص عنهم بشيء وكان ربما طرقه الضيف ليلا ولم يكن عنده ما يقريه فيرفع القدر على النار ويضع فيه الماء ويوقد عليه فتارة يرونه أرزاً ولبنا وتارة ارزاً وحلواء وتارة لحما ومرقا وربما وجدوا فيه لحم الدجاج ومناقبه كثيرة توفى ببلدة النسيمية ودفن بجوار زاويته وقبره بها ظاهر يزار .

وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن على الامام العالم العلامة امام الكاملية بين القصرين لبس الخرقة من الشيخ الامام العلامة شمس الدين بن الجزرى المقرىء صاحب النشر فى تسع وعشرين وثمانمائة وتوفى فى أول هذا القرن .

وفيها القاضى شمس الدين محمد بن عمر الدورسى الدمشقى الحنبلى ولد سنة ست عشرة وثمانمائة وكان نقيباً لقاضى القضاة برهان الدين بن أكمل الدين بن شرف الدين بن مفلح ثم فوض اليه ولده قاضى القضاة نجم الدين بن مفلح نيابة القضاء قال النعيمى لقلة النواب فدخل فى القضاء مدخلا لا يليق وتوفى يوم الجمعة عشرى جمادى الاولى . وفيها مصلح الدين مصطفى القسطلانى الرومى الحنفى أحد موالى الروم العالم العامل قرأ على موالى الروم وخدم المولى خضربك ودرس فى بعض المدارس ثم لما بنى السلطان محمدخان ابن عثمان المدارس الثمان بقسطنطينية أعطاه واحدة منها وكان لا يفتر عن الاشتغال والدرس وكان يدعى انه لو أعطى المدارس الثمان كلها لقدر أن يدرس فى كل واحدة منها كل يوم ثلاثة دروس ثم ولى قضاء بروسا ثلاث مرات ثم قضاء أدرنة كذلك ثم القسطنطينية كذلك ثم ولاه السلطان محمد قضاء العسكر وكان لا يدارى الناس ويتكلم بالحق على كل حال فضاق الامر على الوزير محمد باشا القرمانى فقال للسلطان ان الوزراء أربعة فلو كان للعسكر قاضيان أحدهما فى ولاية روم ايلى والآخر فى ولاية أناضولى كان أسهل فى اتمام مصالح المسلمين ويكون زينة لديوانك فمال الى ذلك وعين المولى

المعروف بالحاجي حسن لقضاء أناضولي فأبى القسطلانى ذلك فلما مات السلطان محمد وتولى بعده ولده السلطان أبو يزيدخان عزل القسطلانى وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار قضاء العسكر ولايتين بعد ذلك قال في الكواكب السائرة وكان القسطلانى يداوم أكل الحشيش بالكيف وكان مع ذلك ذكيا فى أكثر العلوم حسن المحاضرة وأخبر عن نفسه أنه طالع الشفا لابن سينا سبع مرات وكان المولى خواجه زاده صاحب كتاب التهافت اذا ذكر القسطلانى يصرح بلفظ المولى ولا يصرح بذلك لاحد سواه من أقرانه وكان يقول انه قادر على حل المشكلات واحاطة العلوم الكثيرة فى مدة يسيرة ولم يهتم بأمر التصنيف لاشتغاله بالدرس والقضاء لكنه كتب حواشي على شرح العقائد ورسالة ذكر فيها سبع اشكالات وشرحها وحواش على المقدمات الاربع التي أبدعها صدر الشريعة ورد فيها على حواشى المولى على العربي وتوفى في هذه السنة بقسطنطينية ودفن بجوار أبى أيوب الانصارى .

وفيها شرف الدين موسى بن على الشيخ العالم الصالح الشهير بالحورانى الشافعى كان يحفظ القرآن العظيم والمنهاج ويدرس فيه وفى القراءات بمدرسة شيخ الاسلام أبى عمر وتفقه على النجم بن قاضى عجلون وسمع على البرهان الباعونى وغيره وولى نظر الشبلية والامامة بها وكان يقرىء بها سيرة ابن هشام كل يوم بعد العصر ودرس بمدرسة أبى عمر سنين وانتفع الناس به قال ابن طولون وحضرت عنده مرارا وتوفى بمنزله بمحلة الشبلية فى أحد الجمادين ودفن بالصالحية رحمه الله تعالى .

﴿سنة اثنتين وتسعمائة﴾

فيها أمر السلطان عامر بن عبد الوهاب بتقييد رئيس الاسمعيلية وعالمها سليمان بن حسن بمدينة تعز وأودعه دار الادب لانه كان يتكلم بمالا يعنيه

من المغيبات وأمر باتلاف كتبه فأتلفت ولله الحمد .

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن القاضى شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن يعقوب بن المعتمد القرشي الدمشقى الصالحى الشافعي ولد فى ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وحفظ المنهاج وعرضه علي جماعة من الافاضل وكتب له الشيخ بدر الدين ابن قاضى شهبة فى الشامية أربعين مسئلة كتب عليها فى سنة ثمان وستين وفوض اليه القضاء فى سنة سبعين ثم درس في المجاهدية والشامية الجوانية والاتابكية وتصدر بالجامع وله حاشية على العجالة فى مجلدين وحج وجاور فى سنة اثنتين وثمانين ولازم النجم بن فهد وسمع عليه وعلى غيره بمكة وكان حسن المحاضرة جميل الذكر يحفظ نوادر كثيرة من التاريخ وذيل على طبقات ابن السبكى وأكثر فيه من شعر البرهان القيراطى وقرأ عليه القاضى برهان الدين الاخنائى والشيخ تقى الدين القارى وغيرهما وتوفى عشية يوم الاحد ثالث عشر شعبان بدمشق ودفن بالروضة وخلف دنيا عريضة .

وفيها احمد ولى الدين العالم الفاضل المولى ابن المولى الحسينى الرومى الشهير بأحمد باشا قرأ على علماء عصره وفضل وتنقل فى المناصب حتى صار قاضى عسكر وجعله السلطان محمد خان معلماً لنفسه واشتد ميله اليه حتى استوزره ثم عزله عن الوزارة لامر وجعله أميراً على انقرة وبروسا وكان رفيع القدر عالى الهمة كريم الطبع سخى النفس ولم يتزوج لعنة كانت به وكان له نظم بالعربية والتركية وتوفى أميراً ببروسا ودفن بها بمدرسة وعلى قبره قبة كتب على بابها محمد بن أفلاطون تاريخ وفاته وهو :

هذه أنوار مشكاة لمن … عده الرحمن من ممدوحه
فرمن أدناس تلك الناس إذ … كان مشتاقاً الى سبوحه
قال روح القدس فى تاريخه … ان فى الجنات مأوي روحه .

وفيها أم الخير أمة الخالق الشيخة الاصيلة المعمرة ولدت سنة احدى عشرة وثمانمائة وحضرت على الجمال الحنبلى وأجاز لها الشرف بن الكويك وغيره وهي آخر من يروي البخارى عن أصحاب الحجار نزل أهل الارض درجة فى رواية البخاري بموتها رحمها الله تعالى ·

وفيها حبيب القرماني العمرى من جهة الاب البكرى من جهة الام العارف بالله تعالى أحد شيوخ الروم اشتغل فى أول عمره بالعلم وقرأ فى شرح العقائد ثم ارتحل إلى خدمة السيد يحيي بن السيد بهاء الدين الشيرازى فلقي في طريقه جماعة من مريديه فقال لهم هل يقدر شيخكم أن يريني الرب فى يوم واحد فلطمه أحدهم لطمة خر مغشياً عليه فعلم السيد يحيي بهذه القصة فدعا الشيخ حبيب وقال له لا بأس عليك ان الصوفية تغلب الغيرة عليهم وأن الامر كما ظننت وأمره بالجلوس فى موضع معين وأن يقص عليه مايراه ثم قال لمريديه أنه من العلماء فحكى عنه أنه قال لما دخلت هذا الموضع جاءتني تجليات الحق مرة بعد أخرى وفنيت عن كل مرة ثم داوم خدمة السيد يحيي اثنى عشرة سنة ثم استأذنه وعاد الى بلاد الروم وصحب الأكابر من سادات الروم وكان له اشراف على الخواطر ولم يره أحد راقداً ولا مستنداً إلا فى مرض موته توفى بأماسية ودفن بعمارة محمد باشا .

وفيها شمس الدين أبو الجود محمد بن شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم بن عبدالرحيم الانصارى الخليلى الشافعى الامام العلامة ولد بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام فى شعبان سنة خمس وأربعين وثمانمائة وحفظ القرآن والمنهاج وألفية بن مالك والجزرية وبعض الشاطبية واشتغل على والده ثم أخذ العلم عن جماعة من علماء مصر أجلهم الشرف المناوى والكمال بن امام الكاملية الشافعيان وأخذ العلوم عن التقى الشمنى الحنفي وفضل وتميز وأجيز بالافتاء والتدريس وله تصانيف منها شرح الجرومية وشرح الجزرية وشرح مقدمة الهداية فى علم

الرواية لابن الجزري ومعونة الطالبين في معرفة اصلاح المعربين وقطعةمن شرح تنقيح اللباب للولى العراقي وغير ذلك رحمه الله .

وفيها الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوى الاصل القاهرى المولد الشافعى المذهب نزيل الحرمين الشريفين ولد في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم وهو صغير وصلي به في شهر رمضان وحفظ عمدة الاحكام والتنبيه والمنهاج وألفية ابن مالك وألفية العراقى وغالب الشاطبية والنخبة لابن حجر وغير ذلك وكلما حفظ كتاباً عرضه على مشايخه وبرع في الفقه والعربية والقراءات والحديث والتاريخ وشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقات وغيرها وأما مقروآته ومسموعاته فكثيرة جدا لاتكاد تنحصر وأخذ عن جماعة لايحصون يزيدون على أربعمائة نفس وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس والاملاء وسمع الكثير علي شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني ولازمه أشد الملازمة وحمل عنه مالم يشاركه فيه غيره وأخذ عنه أكثر تصانيفه وقال عنه هو أمثل جماعتى وأذن له وكان يروى صحيح البخاري عن أزيد من مائة وعشرين نفسا ورحل الى الآفاق وجاب البلاد ودخل حلب ودمشق وبيت المقدس(١) وغيرها واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة مايفوق الوصف وكان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عشرة أنفس وحج بعد وفاة شيخه ابن حجر مع والديه ولقى جماعة من العلماء وأخذ عنهم كالبرهان الزمزمى والتقى بن فهد وأبي السعادات بن ظهيرة وخلائق ثم رجع الى القاهرة ولازم الاشتغال والاشغال والتأليف لم يفتر أبداً ثم حج سنة سبعين وجاور وحدث هناك بأشياء من تصانيفه وغيرها ثم حج في سنة خمس وثمانين وجاور سنة ست وسبع وأقام منهما ثلاثة أشهر

---

(١) «المقدس» ساقطة من الاصل ، والتصحيح من نسخة الشام .

بالمدينة النبوية ثم حج سنة اثنتين وتسعين وجاور سنة ثلاث وأربع ثم حج سنة ست وتسعين وجاور الى أثناء سنة ثمان فتوجه الى المدينة فأقام بها أشهراً وصام رمضان بها ثم عاد فى شوالها الى مكة وأقام بها مدة ثم رجع الى المدينة وجاور بها الى أن مات وحمل الناس من أهلهما والقادمين عليهما عنه الكثير جداً وأخذ عنه من لا يحصى كثرة وألف كتباً اليها النهاية لمزيد علوه وفصاحته من مصنفاته الجواهر والدرر فى ترجمة الشيخ ابن حجر وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث لا يعلم أجمع منه ولا أكثر تحقيقا لمن تدبره والضوء اللامع لاهل القرن التاسع (١) فى ست مجلدات ذكر فيه لنفسه ترجمة على عادة المحدثين والمقاصد الحسنة فى الاحاديث الجارية على الالسنة وهو أجمع وأتقن من كتاب السيوطي المسمى بالجواهر المنثرة فى الاحاديث المشتهرة وفى كل واحد منهما ماليس فى الآخر والقول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع وعمدة المحتج فى حكم الشطرنج والاعلان بالتوبيخ على من ذم علم التوريخ (٢) وهو نفيس جداً والتاريخ المحيط على حروف المعجم وتلخيص تاريخ اليمن والاصل الاصيل فى تحريم النقل من التوراة والانجيل وتحرير الميزان وعمدة القارىء والسامع فى ختم الصحيح الجامع وغنية المحتاج فى ختم صحيح مسلم بن الحجاج وغير ذلك وانتهى اليه علم الجرح والتعديل حتى قيل لم يكن بعد الذهبي أحد سلك مسلكه وكان بينه وبين البرهان البقاعي والجلال السيوطي مابين الاقران حتى قال السيوطي فيه :

قل للسخاوى ان تعروك نائبة (٣) علىَّ كبحر من الامواج ملتطم

---

(١) فى الاصل ونسخة الشام (فى اخبار أهل القرن التاسع) وما أثبتناه هو الذى ورد فى مقدمة الضوء .

(٢) فى اسم هذا الكتاب اختلاف ، راجع النسخة المطبوعة وكشف الظنون .

(٣) فى غير الشذرات (مشكلة) مكان (نائبة) ولعله الانسب .

والحافظ الديمى غيث السحاب فخذ غرفا من البحر أو رشفاً من الديم

وتوفى بالمدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام يوم الاحد الثامن والعشرين من شعبان وصلى عليه بعد صلاة صبح يوم الاثنين ووقف بنعشه تجاه الحجرة الشريفة ودفن بالبقيع بجوار مشهد الامام مالك ولم يخلف بعده مثله .

وفيها العلامة محمد بن مصطفى بن يوسف بن صالح البرسوى الحنفى الصوفى المشهور بخواجه زاده صاحب كتاب التهافت والده ولى القضاء والتدريس ببعض مدارس برسا ثم تركها فى حياة والده ورغب فى طريق التصوف واتصل بخدمة العارف بالله الحاجى خليفة ثم ذهب مع بعض ملوك العجم الى بلاده وتوفى هناك .

﴿ سنة ثلاث وتسعمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد الشهير بابن شكم العالم العلامة الشافعى الصالح الناصح الدمشقى الصالحى اشتغل على البدر بن قاضى شهبة والنجم ابن قاضى عجلون وغيرهما وكان على طريقة حميدة ساكنا فى أموره مطرحاً للتكليف نحيف البدن على وجهه أثر العبادة وانتفع به جماعة من أهل الصالحية وغيرهم لاسيما فى علوم العربية وتوفى يوم الاربعاء ثامن عشر رمضان . وفيها جمال الدين جمال بن خليفة القرماني الحنفي العالم العارف بالله كان مشتغلا بالعلم فاضلا فى فنونه قرأ على قاضى زاده وخدم المولى مصلح الدين القسطلاني وكان خطه حسناً استكتبه السلطان محمد خان كافية ابن الحاجب وأجازه بمال حج به ثم رجع الى قسطنطينية وصحب الشيخ حبيب القرمانى ولزم خدمته واشتغل بالرياضات والمجاهدات حتى أجازه بالارشاد وأقام مدة فى بلاد قرمان ثم دخل القسطنطينية وبنى له الوزير بيرى باشا بها زاوية فأقام بها حتى مات وكان يتكلم فى التفسير ويعظ الناس

ويذكرهم ويلحقه عند ذلك وجد وحال وربما غلب عليه الحال فألقى نفسه من على المنبر ولا يسمعه أحد الا ويحصل له حال وتاب على يديه جماعة وأسلم كافر وكان عابدا زاهداً ورعا متضرعا يستوى عنده الغنى والفقير يغسل أثوابه بنفسه مع ماله من ضعف المزاج ويقول ان مبنى الطريقة على رعاية الاحكام الشرعية رحمه الله تعالى . وفيها عز الدين عبدالعزيز ابن ناصر الدين محمد الجرباوى البغدادى نزيل دمشق الشيخ الصالح كان من أولياء الله تعالى وسمع على محدثى بغداد وقطن دمشق وبها مات ليلة الخميس خامس عشرى جمادى الاولى . وفيها زين الدين عبد القادر بن محمد ابن منصور بن جماعة الصفدى ثم الدمشقى الشافعي الفرضى الحيسوب المعروف فى صفد بابن المصرى وفى دمشق ببواب الشامية البرانية لانه نزلها حين دخل دمشق وكان بوابها سنين ثم سكن السميساطية ولد بصفد سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وأخذ عن الشمس بن حامد الصفدى والشمس البلاطنسى والبدر بن قاضى شهبة وزين الدين خطاب والنجم بن قاضى عجلون و الشمس الشروانى وغيرهم وكان له يد طولى فى الحساب والفرائض وقلم الغبار لم يكن له نظير بدمشق وكان نحيف البدن ضعيف البصر شرس الاخلاق انتفع به جماعة ولما توفى شيخه ابن حامد أخذ عنه نظر المدرسة الصارمية داخل باب الجابية وتدريسها وسكن بها وانقطع عن الناس وبها توفى سادس عشر ذى الحجة ودفن بباب الفراديس . وفيها علاء الدين على بن يوسف بن أحمد الرومى الحنفي سبط المولى شمس الدين الفنارى رحل فى صباه الى بلاد العجم فدخل هراة وقرأ على علمائها ثم سمرقند وبخارى وقرأ على علمائها أيضا وبرع فى العلوم حتى جعلوه مدرسا ثم غلب عليه حب الوطن فعاد الى بلاد الروم فى أوائل سلطنة محمد خان بن عثمان وكان المولى الكورانى يقول له لاتتم سلطنتك الا أن يكون عندك واحد من أولاد

الفنارى فلما دخل المترجم بلاد الروم أعطاه السلطان محمد مدرسة بمدينة بروسا بخمسين درهما ثم مدرسة والده مراد خان بها بستين ثم ولاه قضاءها ثم قضاء العسكر ومكث فيه عشر سنين وارتفع قدر العلماء فى زمن ولايته الى أوج الشرف وكانت أيامه تواريخ ثم لما تولى أبو يزيد جعله قاضياً بالعسكر فى ولاية روم ايلى ومكث فيه ثمان سنين وكان شديد الاهتمام بالعلم لاينام على فراش واذا غلبه النوم استند والكتب بين يديه فاذا استيقظ نظر فيها، وشرح الكافية وكتابا فى الحساب وكان ماهراً فى سائر العلوم ثم خدم العارف بالله حاج خليفة ودخل الخلوة عنده وحصل له فى علم التصوف ذوق لكنه كان مغرى بصحبة السلاطين بحيث كان يغلب عليه الصمت الا اذا ذكر له صحبة سلطان يورد الحكايات اللطيفة والنوادر وحكى عنه تلميذه الخيالى انه قال ما بقى من حوائجي الاثلاث الاولى أن يكون أول من يموت فى داري والثانية أن لا يمتد بى مرض والثالثة أن يختم لى بالايمان قال الخيالى فكان أول من مات فى داره وتوضأ بها للظهر ثم حم ومات مع أذان العصر فاستجيب له.

وفيها جمال الدين محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد الشهير بابن على بافضل السعدى ـ نسبة الى سعد العشيرة ـ الحضرمى ثم العدنى قال فى النور السافر: المتفق على جلالة قدره علما وعملا وورعا ولد بحضرموت بتريم سنة أربعين وثمانمائة ثم ارتحل الى عدن وأخذ عن الامامين محمد بن مسعود باشكيل ومحمد بن أحمد باحميش وجد فى الطلب ودأب حتى برع فى العلوم وانتصب للتدريس والفتوى وكان من أعلام الدين والتقوى إماماً كبيراً عالماً عاملا محققاً ورعا زاهدا مقبلا على شأنه تاركا لما لا يعنيه ذا مقامات وأحوال وكرامات حسن التعليم لين الجانب متواضعا صبورا مثابرا على السنة معظما لاهل العلم وكان هو وصاحبه عفيف الدين بامخرمة عمدة الفتوى بعدن وكان بينهما من

التودد والتناصف ماهو مشهور حتى كأنهما روحان فى جسد وأفرد المترجم بالترجمة وله تصانيف نافعة منها مختصر الانوار المسمى نور الابصار وشرح تراجم البخارى واختصر قواعد الزركشى وشرحه وكتاب العدة والسلاح لمتولى عقود النكاح وشرح المدخل وشرح البرماوية وغير ذلك ومن شعره:

ان العيادة يوم بعد يومين   واجلس قليلا كلحظ العين بالعين
لاتبرمن مريضا فى مساءلة   يكفيك من ذاك تسآل بحرفين

وتوفى يوم السبت خامس عشر شوال بعدن. وفيها بدر الدين الحسين ابن الصديق بن الحسين بن عبد الرحمن الاهدل اليمنى الشافعي ولد فى ربيع الثانى سنة خمس وثمانمائة بأبيات حسين من اليمن ونشأ بنواحيها واشتغل بها فى الفقه على الفقيهين أبى بكر بن قصيص وأبى القسم بن مطير وغيرهما وفى النحو على أولهما وغيره ثم دخل زبيد فاشتغل بها ثم حج سنة اثنتين وسبعين وجاور التي تليها وأخذ عن علمائها وزار النبى صلى الله عليه وسلم وسمع بالمدينة من أبى الفرج المراغي ثم رجع الى بلاده وكان إماماً فقيها حافظا محدثا بارعا فى أشتات العلوم ومن شعره :

أما لهـذا الهم من منتهى   أما لهذا الحزن من آخر
أما لهـذا الضيق من فارج   أما لناب الخطب من كاسر
أما لهذا العسر من دافع   باليسر عن هذا الشجى العاثر
بلى بلى مهلا فكن واثقا   بالواحـد الفرد العلى القادر

توفى ببندر عدن ليلة الاثنين سلخ ذى القعدة .

وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن على بن أحمد بن ابراهيم بامخرمة الحميرى الشيباني الهجرانى الحضرمي العدنى الشافعى ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالهجرين وحفظ القرآن بها ثم ارتحل الى عدن وتفقه بالامامين محمد باشكيل ومحمد باحميس ودأب واجتهد وأكب

على الاشتغال ليلا ونهارا وكان فقيرا لا يملك شيئا وقاسى فى أيام طلبه من الجوع والمكابدة ماهو مشهور عنه وبرع فى سائر العلوم وحقق الفنون وساد الاقران وسارت بفضله الركبان ووقع على تقدمه الاجماع وابتهجت بذكره النواظر والاسماع وصار عمدة يرجع الى قوله وفتواه فى زمن مشايخه وقرت به عيونهم وزوجه شيخه أبو شكيل بابنته ورزق منها أولادا فضلاء نجباء وكان مهابا جدا تخضع له الملوك آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لايراعي أحداً فى دين الله تعالى ولا يخاف فى الله لومة لائم وكلفه على بن طاهر قضاء عدن فدام قريب أربعة أشهر ثم ترك وتوجه لنفع الطلبة خاصة وعمل على جامع المختصرات نكتا فى مجلدة وكذا على ألفية النحو وشرح الملحة شرحا حسنا ولخص شرح ابن الهائم على هائميته الى غير ذلك من الرسائل فى علم الهندسة وغيرها قاله السخاوى ، وممن تخرج به عفيف الدين ابن الحاج ومحمد باقضام والعلامة محمد بحرق وغيرهم وله نظم كثير جدا منه :

اعط المعيـــة حقها　　واحفظ له حسن الادب

واعـــلم بأنك عبده　　فى كل حال وهو رب

وتوفى بعدن يوم السبت حادى عشرى المحرم .　　وفيها جمال الدين محمد بن ابراهيم المكدش ـ بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الدال المهملة آخره شين معجمة ـ فقيه اللامية ومفتيها ببلده سام وكان له بها مشهد عظيم وبنو المكدش هؤلاء أخيار صالحون اشتهر منهم جماعة بالولاية التامة وظهور الكرامات وقريتهم يقال لها الانفة ـ بفتح الهمزة وفتح النون والفاء آخره تاء تأنيث جهة بوادى سهام وهى محلة مقصودة للزيارة والتبرك ونسبهم فى الغنميين وهم قبيلة مشهورة من قبائل عك بن عدنان ومسكنهم فيما بين وادي سهام ووادى سردد قاله فى النور السافر .　　وفيها جمال الدين محمد ابن حسين بن محمد بن حسين القماط الزبيدى الشافعي ولد بزبيد فى صفر

سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ونشأ بها واشتغل بالعلم ولازم القاضى الناشرى صاحب الايضاح وغيره وبرع فى الفقه وأفتى ودرس وكان لايمل الاشتغال والاشغال اماما عالما توفى بزبيد فى سحر ليلة الاربعاء سادس عشر جمادى الاولى . وفيها جمال الدين محمد النور بن عمر الجبرتي الفقيه الصالح المعمر من بقية أصحاب الشيخ اسمعيل الجبرتى توفى يوم الاثنين ثاني ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة ودفن قريبا من ضريح شيخه .

وفيها رضى الدين الصديق بن محمد الحكم الشهير بالوزيغي كان فقيها علامة متقنا متفننا توفى بزبيد ليلة الجمعة ثالث جمادى الاولى ودفن بتربة القضاة الناشريين .

﴿سنة أربع وتسعمائة﴾

فيها توفى غرس الدين أبو القسم خليل بن خليل الفراديسى الصالحى الحنبلى قال ابن طولون حفظ القرآن ثم قرأ المحرر للمجد بن تيمية وأخذ عن النظام بن مفلح والشهاب بن زيد والشيخ صفى الدين ولازم شيخنا القاضى ناصر (١) الدين بن زريق وأكثر من الاخذ عنه ثم أقبل على الشهادة والمباشرة لاوقاف مدرسة أبى عمر وغيرها وأجاز لنا وكتبنا عنه وتوفى فى حبس كرتباى الاحمر ملك الامراء بدمشق . وفيها زين الدين شعبان الصورتانى الحنبلي أحد عدول دمشق سكن الصالحية وولى قضاء صفد وأخذ عن النظام بن مفلح وابن زيد وأكثر عن أبى البقاء بن أبى عمر وكان لابأس به وتوفى فى شوال . وفيها الملك الناصر أبو السعادات محمد ابن قايتباى بويع بالسلطنة بعد موت أبيه بيوم واحد وهو فى سن البلوغ

---

(١) فى الاصل (نار) مكان (ناصر) وهو تحريف قبيح أصلحناه من الكواكب السائرة والرجل مشهور .

فأقام ستة أشهر ويومين ثم خلع . وتولى الملك الاشرف قانصوه مملوك قايتباى فأقام نحو أحد عشر يوما وتحرك عليه العسكر فهرب الى غزة ثم فقد فى وقعة خان يونس ولم يعرف موته ولا حياته ثم عاد الملك الناصر بعدثبوت رشده فأقام سنة وستة أشهر ونصف شهر ثم شرع فى اللهو واللعب والشعبذة ومخالطة الاوباش وارتكاب الفواحش وأمور لايليق ذكرها فقتل شر قتلة قبل غروب شمس يوم الاربعاء خامس عشرى ربيع الاول قال القطبي فى تاريخ مكة يحكى عنه أمور قبيحة منها أنه كان اذا سمع بامرأة حسناء هجم عليها وقطع دائر فرجها ونظمه فى خيط أعده لنظم فروج النساء ومنها أن والدته وكانت من أعقل النساء وأجملهن هيئة هيأت له جارية جميلة جدا وجمعتها به فى بيت مزين أعدته لهما فدخل بها وقفل الباب على نفسه وعليها وربطها وشرع يسلخ جلدها عنها كالجلادين وهى حية فلما سمعوا صوت بكائها أرادوا الهجوم عليه فما أمكنهم لانه قفل الباب من داخل فاستمر كذلك الى أن سلخها وحشا جلدها بالثياب وخرج يظهر لهم استاذيته فى السلخ وان الجلادين يعجزون عن كماله فى صنعه انتهى .

وفيها المولى لطف الله الشهير بمولانا لطفى التوقاني الرومي الحنفي العالم الفاضل قال فى الكواكب تخرج بالمولى سنان وقرأ على القوشنجى (١) العلوم الرياضية باشارة المولى سنان ولما كان المولى سنان وزيرا عند السلطان محمد خان جعله السلطان أميناً على خزانة الكتب فاطلع على الغرائب منها ثم لما ولى السلطان أبو يزيد أعطاه مدرسة السلطان مراد بمدينة بروسا ثم أعطاه احدى الثمان ثم ولاه مدرسة مراد خان ثانيا وأقام ببرسا وكان ذكيا عالما خاشعا قرىء عليه صحيح البخاري الى آخره وكان حال الاقراء يبكى حتى تسقط دموعه غير انه كان يطيل لسانه على أقرانه حتى أبغضه علماء الروم

---

(١) فى الاصل (القوسجى) وفى الكواكب السائرة (القوشنجى)

ونسبوه الى الالحاد والزندقة وفتش عليه واستحكم فى قتله المولى أفضل الدين فلم يحكم فحكم المولى خطيب زاده باباحة دمه فقتلوه وكان يكرر كلمتى الشهادة وينزه عقيدته عما نسبوه اليه من الالحاد حتى قيل انه تكلم بالشهادة بعد ما سقط رأسه على الارض وقيل فى تاريخه ولقد مات شهيدا وله من المؤلفات شرح المطالع وحواشى على شرح المفتاح للسيد الشريف ورسالة سماها بالسبع الشداد مشتملة على سبعة أسئلة على السيد الشريف فى بحث الموضوع ولو لم يؤلف الا هذه الرسالة لكفته فضلا ورسالة ذكر فيها أقسام العلوم الشرعية والعربية بلغ فيها مقـــدار مائة علم أورد فيها غرائب وعجائب رحمه الله تعالى .

وفيها قاضى القضاة نور الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن يوسف الخزرجي الدمشقي الحنفى الصالحي المعروف بابن منعة ولد بصالحية دمشق رابع شعبان سنة ست وثلاثين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم ودرر البحار للقونوى والمنار للنسفى وسمع بعض مسانيد أبي حنيفة على قاضى القضاة حميـــد الدين وتصحيح القدورى على الشيخ قاسم قطلوبغا وتفقه بالشيخ عيسى القلوجى وولى تدريس الجمالية وكانت سكنه وبها ميلاده والجوهرية والشبلية الجوانية والمرشدية وأفتى ودرس وناب فى الحكم زمانا وكانت سيرته فيه حسنة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أمينا صابرا وحصل كتبا وانفرد فى آخره برياسة مذهب أبي حنيفة بدمشق وولى فى أواخر عمره قضاء قضاة الحنفية بعد ان أكره عليه واعتقل بقلعة دمشق ثم أطلق وتوفى مطعونا بقرية الفيجة فى مستهل الحجة . وفيها الاخوان قوام الدين أبو الخير محمد وشهاب الدين أبو المكارم أحمد ابنا القاضى رضى الدين الغزى قال حفيده فى الكواكب السائرة الشابان الفاضلان توفيا شهيدين بالطاعون فى دمشق ثانيهما وهو الاصغر قيل أولها وهو الاكبر وكان بينهما اثنان وعشرون يوما وكان والدهما

اذ ذاك بمصر ولم يبق له بعدها ولد فبشره القطب كما قيل بأن يعوضه الله تعالى بولد صالح فعوضه الوالد الشيخ بدر الدين ولد فى هذه السنة .

وفيها كمال الدين موسى بن عبد المنعم الضجاعى اليمنى الفقيه العلامة الخطيب مرض طويلا ودفن الى جنب قبر جده الفقيه الصالح علي بن قاسم الحكمي .

وفيها كمال الدين موسى بن أحمد اليمنى الدوالى المعروف بالمكشكش قال فى النور السافر كان اماما علامة توفى قرب مدينة تعز ليلة الاربعاء سلخ ربيع الاول ودفن بمقبرة زبيد .

﴿ سنة خمس وتسعمائة ﴾

فيها طلع من مشرق نجد نجم ذو ذؤابة وكان طلوعه من برج الحمل وذؤابته فى اليمن وسيره فى الشام فسبحان القادر على مايشاء .

وفيها القاضى شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبية المقدسى الاثرى الشافعى الشهير بابن عبية نزيل دمشق ولد فى ثانى عشر ربيع الاول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة واشتغل بالقدس الشريف وحصل وولى قضاء بيت المقدس وامتحن بسبب القمامة (١) ثم رحل إلى دمشق وقطن بها ووعظ وذكر الناس وكان اماماً عالماً ومن شعره :

وناعورة أنت فقلت لها اقصرى ... انينك هذا زاد للقلب فى الحزن

فقالت أنيني اذ ظننتك عاشقاً ... ترق لحال الصب قلت لها انى

توفى بدمشق ليلة السبت ثالث جمادى الاولى ودفن بباب الصغير شمالى ضريح الشيخ حماد رحمه الله تعالى . وفيها أبو العباس أحمد بن محمد الغمرى الصوفى كان رضى الله عنه جبلا راسياً وطودا راسخاً فى العلوم والمعارف وكان يحب بناء المساجد والجوامع حتى قيل انه بنى خمسين جامعاً منها جامعه المعروف به بمصر المدفون فيه وكان معانا على نقل العمد والرقام

(١) وهى الكنيسة المشهورة ، وتقدمت الاشارة الى ذلك .

وغيرها من الكيمان والبلاد الكفرية حتى أن عمد جامعيه بمصر والمحلة يعجز عن نقلها سلطان ذكر عنه امام جامعه بمصر الشيخ أمين الدين بن النجار أنه أقام صف العمد التي تلي محراب الجامع المذكور كلها في ليلة واحدة والناس نائمون وذكر المناوى أنه عمر هذا الجامع من عثمانى وضعه تحت سجادته وصار يأخذ منه ويصرف وكراماته رضي الله عنه كثيرة مستفيضة وأطنب الشعراوى فى ذكره وتوفى بالقاهرة فى رابع عشر صفر ودفن فى جامعه. وفيها سراج الدين أبو بكر بن على بن عمران اليمنى كان إماما علامة وولى قضاء قضاة تعز وتوفى بزبيد يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الاولى. وفيها بركات بن حسين الفيجى المقرىء أخذ عن والده وغيره وأجازه البدرى حسن بن الشويخ وتوفى فى هذه السنة ظنا.

وفيها زين الدين خالد بن عبد الله بن أبى بكر المصرى الازهرى الوقاد به النحوى اشتغل بالعلم على كبر قيل كان عمره ستا وثلاثين سنة فسقطت منه يوما فتيلة على كراس أحد الطلبة فشتمه وعيره بالجهل فترك الوقادة وا كب على الطلب وبرع وأشغل الناس وصنف شرحا حافلا على التوضيح ماصنف مثله واعراب ألفية ابن مالك وشرحا على الجرومية نافعا وآخر على قواعد الاعراب لابن هشام وآخر على الجزرية فى التجويد وآخر على البردة والمقدمة الازهرية وشرحها وكثر النفع بتصانيفه لاخلاصه ووضوحها توفى ببركة الحاج خارج القاهرة راجعا من الحج.

وفيها زين الدين خطاب بن محمد بن عبد الله الكوكبى ثم الصالحى الحنبلى حفظ القرآن فى مدرسة الشيخ أبى عمر وأخذ عن الشيخ صفر والنظام بن مفلح والشهاب بن زيد وغيرهم واشتغل فى العربية على الشهاب بن شكم وحل عليه ألفية العراقى فى علم الحديث واعتنى بهذا الشأن وأنشد له ابن طولون:

بطشت ياموت فى دمشق   وفى بنيها أشــــد بطش
وكم بنـات بها بدوراً   كانت فصارت بنات نعش

وقال عرض له ضعف فى بعض الاحيان وكان عند الناس أنه فقير فأوصى بملبغ من الذهب له كمية جيدة ثم برأ من ذلك الضعف فشنق نفسه بخلوته بالضيائية فى سابع عشر جمادى . وفيها الملك العادل سيف الدين طومان باى كان من أعيان مماليك قايتباى بويع بالسلطنة بعدخلع جان بلاط الآتى ذكره فى السنة التى بعد هذه فى الشام وجلس على السرير بعد ظهر يوم السبت ثامن عشرى جمادى الآخرة من هذه السنة وكانت مدته من حين تغلبه بالشام أربعة أشهر وخمسة عشر يوماً ومن حين بويع بقلعة الجبل ثلاثة أشهر وثلاثة وعشرون يوما وبنى مدرسة العادلية وتربته خارج باب النصر ثم هجم عليه العسكر وقتلوه قاله فى نزهة الناظرين .

وفيها علاء الدين على بن يوسف بن أحمد الدمشقى العاتكى الشافعى الشهير بالبصروي الامام العلامة ولد سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين وثمانمائة واشتغل في العلم علي الشيخ رضى الدين الغزى ولازمه وأخذعن غيره وبرع فى الفقه وغيره وهو والد الخطيب جلال الدين البصروى وتوفى فى نهار الاربعاء سادس عشر شهر رمضان . وفيها شمس الدين محمد بن عثمان بن اسماعيل البابي المعروف بابن الدغيم قاضى قضاة حلب وكاتب سرها وناظر جيوشها كان ذكيا فقيها متمولا قاله النجم الغزى .

وفيها نور الدين محمود بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن أيوب بن محمد الحمصى ثم الدمشقى الشافعى الشهير بابن العصياتى الامام العـــلامة ولد فى ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وأخذ عن والده والتقي بن الصدر الطرابلسى وقدم دمشق سنة تسعمائة فاستوطنها ووعظ بالجامع وغيره وتوفي راجعا من الحج بمنزلة رابغ يوم الجمعة مستهل المحرم .

(سنة ست وتسعمائة)

فيها توفى الملك الاشرف جان بلاط بن عبد الله أبو النصر سلطان مصر اشتراه بشتك الدوادار وقدمه للاشرف قايتباى بعد طلبه له فجعله خاصكيا وقربه اليه وعلمه القرآن والحساب والرمى وصار رئيسا محتشما ثم رقاه حتى أعطاه تقدمة ألف ثم ولى الدوادارية الكبرى في زمن ولده الناصر ثم أنعم عليه بنيابة حلب فأقام بها سنة ثم نقله الى نيابة الشام فأقام بها سبعة أشهر ثم قدم القاهرة فى زمن الظاهر فولاه الامرة الكبرى وزوجه بأخته وصار العادل طومان باى يرمى الفتنة بينه وبين الظاهر الى أن تنافرا وقدر جان بلاط على الظاهر فخرج من قلعة مصر وتركها له فتسلطن في ضحوة يوم الاثنين ثانى القعدة سنة خمس وتسعمائة فأقام نصف سنة وستة عشر يوما وبنى المدرسة الجنبلاطية خارج باب النصر وخلع ونفى الى الاسكندرية وقتل بها خنقا (١) ودفن فيها نحو شهر ثم نقل الى القاهرة ودفن بتربة استاذه قايتباى ثم رد الى تربته التي أعدها لنفسه خارج باب النصر فنقل اليها ولم تتغير جثته ثم تولى الملك الاشرف أبو النصر قانصوه الغورى يوم الاثنين عيد الفطر من هذه السنة .

وفيها زين الدين حامد بن عبـــد الله العجمى الحنفى العلامة قال ابن طولون هو شيخنا اشتغل ببلاده وحصل وبرع وقدم دمشق فدرس بها وكان فقيها بارعا توفى يوم السبت سابع عشر ذى الحجة ودفن بباب الصغير .

وفيها تقريباً بدرالدين حسن بن محمد العلامـة المقرىء الصوفى المقدسى الشافعى المعروف بابن الشويخ أخذ القراآت ولبس خرقة التصوف من الشمس امام الكاملية بحق لباسه لها من ابن الجزرى المقرىء ولبسها أيضا من

---

(١) فى الاصل «حتفا» والتصحيح من الكواكب السائرة وهو ظاهر .

الشيخ محمد البسطامي وأخذ عليه العهد ولقنه الذكر بمكة فى السنة التى قبلها وأخذ الحديث عن الحافظ الديمي وكان اماما عالما صالحا رحمه الله تعالى .

وفيها غرس الدين أبو سعيد خليل بن عبد القادر بن عمر الجعبرى الاصل الخليلى الشافعى سبط الشهاب القلقشندي، ولد فى محرم سنة تسع وستين وثمانمائة بالقدس الشريف واشتغل فى العلم على جماعة منهم الكمال بن أبى شريف والشيخ برهان الدين الخليلى الانصارى(١) وغيرهما وجمع معجما لاسماء شيوخه وولى حصة من مشيخة حرم الخليل عن والده المتوفى فى محرم سنة سبع وتسعين وثمانمائة وكان رجلا خيراً اماماً عالماً متواضعاً توفى فى أحد الربيعين . وفيها علاء الدين على بن أبى عمرو عبد الله الخطيب الحنبلى المؤذن بجامع بنى أمية بدمشق الشهير بعليق - بضم العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة وبعد المثناة التحتية قاف - ولد سنة احدى وثلاثين وثمانمائة قال النعيمى وهو آخر من سمع صحيح مسلم كاملا على الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين فى سنة ست وثلاثين وتوفى في هذه السنة .

وفيها كمال الدين أبو المعالى محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن أبى بكر ابن على بن أبى شريف المقدسى الشافعى المرى سبط الشهاب العميرى المالكى الشهير بابن عوجان الشيخ الامام شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام ولد ليلة السبت خامس ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ بها فحفظ القرآن العظيم والشاطبية والمنهاج الفقهى وعرضهما على ابن حجر العسقلانى والمحب بن نصر الله الحنبلى والسعد الديرى والعز المقدسى فى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ثم حفظ ألفية ابن مالك وألفية الحديث وقرأ القرآن بالروايات على أبى القسم النويرى وسمع عليه وقرأ عليه فى العربية والاصول والمنطق والعروض واصطلاح أهل الحديث

(١) فى الاصل «الانصار» مكان «الانصاري» والتصحيح من الكواكب وهو بين.

وأذن له بالتدريس فيها وتفقه على العلامة زين الدين ماهر والعماد بن شرف وحضر عند الشهاب بن أرسلان والعز القدسي ورحل الى القاهرة سنة أربع وأربعين وأخذ عن علمائها منهم ابن حجر و كتب له اجازة وصفه فيها بالفاضل البارع الأوحد والشمس القاياتي والعز البغدادي وغيرهم وسمع الحديث على ابن حجر والزين الزركشي الحنبلي والعز بن الفرات الحنفي وغيرهم وحج فسمع بالمدينة المنورة على المحب الطبري وغيره وبمكة على أبي الفتح المراغي وغيره ودرس وأفتى وأشير اليه ثم توجه في سنة احدى وثمانين الى القاهرة واستوطنها وانتفع به أهلها وارتفعت كلمته وعظمت هيبته ثم عاد الى بيت المقدس وتولى بها عدة مدارس وقد استوفى ترجمته تلميذه صاحب الانس الجليل فيه ومن مصنفاته لاسعاد بشرح الارشاد لابن المقرىء والدرر اللومع بتحرير جمع الجوامع في الاصول والفرائد في حل شرح العقائد والمسامرة بشرح المسايرة وقطعة على تفسير البيضاوي وقطعة على المنهاج وقطعة على صفوة الزبد لشيخه ابن ارسلان وغير ذلك ومن شعره ماأنشده في بيت المقدس :

أحي بقاع القدس ماهبت الصبا فتلك رباع الأنس من معهد الصبا
وما زلت من شوقي اليها مواصلا سلامي على تلك المعاهد والربى

وتوفي يوم الخميس خامس عشري جمادي الآخرة عن أخويه شيخ الاسلام البرهاني وكان حينئذ بمصر والعلامة جلال الدين وكان عنده بالقدس وخلف دنيا طائلة . وفيها شمس الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن علي بن صالح العوفي ـ يتصل نسبه بعبدالرحمن بن عوف أحد العشرة رضي الله عنهم ـ الاسكندري المولد الافاقي المنشأ العاتكي المزي الشافعي الصوفي المحدث الفقيه اللغوي المرشد ولد بالاسكندرية في أول محرم سنة ثمان عشرة وثمانمائة ولما حملت به والدته دخل والده الشيخ بدر الدين العوفي

على الشيخ الامام العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الشبريسى وسأله لها الدعاء فقال له ان زوجتك آمنة معها ولدان أحدهما يموت بعد سبعة أيام والآخر يعيش زمنا طويلا وسمه بأبى الفتح وسيكون له فتح من الله تعالى وتوكل على الله وسيره إلى الله يعيش سعيداً ويموت شهيدا يخرج من الدنيا كيوم ولدته أمه يضع قدمه على جبل قاف المحيط يسوح زماناو ينال من الله أمانا فاستوص به خيراً واصبر عليه وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً فلما وضعته أمه كان الامر كما قال الشيخ عبد الرحمن فصنع والده وليمة بعد تمام أربعين يوماً من ولادته ودعا الشيخ عبد الرحمن بجماعة من الفقراء والصالحين وأضافهم فلما رفعوا السماط حمله أبوه ووضعه بين أيديهم فأخذه الشيخ عبد الرحمن وحنكه بتمرة مضغها وعصرها فى فيه ثم طلب شيئاً من العسل فأحضر له فلعق الشيخ ثلاث لعقات ثم ألعق المولود ثلاثا ثم وضعه بين يدى الفقراء وأمرهم فلعقوا منه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات ثم قال لوالده ارفع هذا لأمه لا يشاركها فيه أحد ولا تخش على الولد المبارك فوالله انى لأرى روحه تجول حول العرش ثم خرج من ساعته وكان والد الشيخ أبى الفتح يقول مابات الا بشبريس ذكر ذلك صاحب الترجمة فى كتابه المسمى بالحجة الراجحة قال ثم انى رأيته يعنى الشيخ عبد الرحمن بعد مدة فلما أقبلت عليه قبل بين عينى ونظر بعين لطفه الى ثم لقننى الذكر وأخذ على العهد ثم قال عش فى أمان الله مؤيداً بالله هائما بالله فانياً عما سواه باقيا به أنت امام زمانك وفريد أوانك مقدما على أقرانك مباركا على أحوالك رعاك الله حفظك الله اواك الله فرحين بما آتاهم الله من فضله الآية قال ثم ألبسنى الخرقة الشريفة ثم قال أيامنا انقضت وساعاتنا انقرضت قال فلما تم لى سبع سنين لبستها من يد الشيخ الامام الورع العارف أبى الحسن الدمنهورى الصوفى ومن يد الشيخ أبى اسحق ابراهيم الاتكاوى بلباسهما من الشبريسى ثم نشأ الشيخ أبو الفتح وطلب العلم والحديث وتفقه

بجماعة أولهم جده لأبيه القاضى نور الدين أبو الحسن علي وسمع الحديث على ابن حجر والتقى الرسام وعائشة بنت عبد الهادى ومريم بنت أحمد الاذرعي والعز بن الفرات الحنفى وغيرهم وقرأ على الحافظ شمس الدين أبى الخير المقدسي الحموى صحيحى البخارى ومسلم وعوارف المعارف للسهروردى وكتاب ارتقاء الرتبة فى اللباس والصحبة للقطب القسطلاني والسيرة لابن هشام وسنن ابن ماجه وجامع الترمذى ومسند الرافعي ومجالس من مسند ابن حبان ومن الموطأ وسنن أبى داود وغير ذلك وأجازه بجميع ما تجوز له روايته وألبسه خرقة التصوف أيضا ولبسها من جماعة متعددة قال فى الكواكب السائرة وممن أخذ عن الشيخ أبى الفتح شيخ الاسلام الجد واستجازه لشيخ الاسلام الوالد وأحضره اليه وهو دون السنتين فلقنه الذكر وألبسه الخرقة وأجازه بكل ما تجوز له روايته والشيخ أبو المفاخر النعيمى وتلميذه الشيخ شمس الدين بن طولون والشيخ شمس الدين الوفائى وغيرهم وألف كتابا حافلا فى اللغة وآخر سماه بالحجة الراجحة فى سلوك المحجة الواضحة وآخر فى آداب اللباس والصحبة وغير ذلك ومن شعره :

يا ناظراً منعما فيما جمعت وقد أضحى يردد فى أثنائه النظرا
سألتك الله إن عاينت من خطأ فاستر على فخير الناس من سترا

ومنـــه :

لم أنس مذ قالوا فلان لقد أضحي كبير النفس ما أجهله
فقلت لا أصـــل لهذا وقا ل الناس لم يكبر سوى المزبله

ومنـــه :

من كان حقاً مع الرحمن كان معه نعم ومن ضر فيه نفسه نفعه
ومن تذلل للمولى فيرفعـــه ومن يفرق فيه شمله جمعه

وأخبرت عن شيخ الاسلام الوالد أنه كان يحكى عن شيخه الشيخ أبي

الفتح المزى أنه ذكر عن بعض شيوخه بدمشق أنه قال له يوما تعال الى عند صلاة العشاء فجاء اليه فصلى معه العشاء ثم خرج الشيخ المذكور وخرج معه أبو الفتح حتى كانا بالربوة خرج به من المكان المعروف بالمنشار وتعلقا بسفح قاسيون فلما أشرفا على الجبل قال الشيخ للشيخ أبي الفتح أنظر الى هذه المشاعل وعدها واحفظ عددها ثم سار به على السفح حتي وصلا الى مقام ابراهيم الخليل عليه السلام ببرزة فلما كانا هناك قال الشيخ لابي الفتح كم عددت مشعلا قال ثمانمائة قال تلك أرواح الانبياء المدفونين بهذا السفح المبارك عليهم الصلاة والسلام وتوفى الشيخ أبو الفتح ليلة الاحد ثامن عشر ذى الحجة بمحلة قصر الجنيد قرب الشويكة ودفن بالجانب الغربى فى الارض التى جعلت مقبرة وأضيفت لمقبرة الحمرية رحمه الله تعالى انتهى ملخصا . وفيها القاضى جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشرى اليمنى الشافعى كان إماما عالما عاملا عابدا من عباد الله الصالحين وهو خاتم القضاة الناشريين بزبيد وتوفى بها ليلة الاثنين ثامن عشرى المحرم .

﴿ سنة سبع وتسعمائة ﴾

فيها توفى أبو بكر بن عبد الله المعروف بفغيس اليمني العلامة الفقيه الشافعى توفى بزبيد يوم الخميس تاسع عشر شوال ودفن بتربة المرجاني .

وفيها القاضى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي الحسباني الدمشقى الاطروش الشافعى ولد ليلة الاربعاء خامس ذى الحجة سنة ثمان عشرة وثمانمائة وسمع قبل طرشه على الحافظ ابن حجر والمسند علاء الدين بن بردس البعلي وغيرهما وأذن للنعيمى فى الرواية عنه وأجازه بكل ما تجوز له روايته وتوفى يوم الاربعاء سابع رمضان ودفن بمقبرة باب الفراديس .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم النابلسى ثم

الدمشقي الشهير بابن مكية الشافعي ولد سنة أربع وأربعين وثمانمائة واشتغل علي الشمس بن حامد الصفدى وكان أول دخوله الى دمشق سنة ست وتسعين فوعظ بها فى جامع دمشق على كرسى ابن عبية وكان حاضرا اذ ذاك فتكلم المترجم على البسملة وأسماء الفاتحة ونقل كلام العلماء فى ذلك فأحسن وصار من مشاهير الوعاظ بالجامع الاموى وتوفى بدمشق فى آخر أيام التشريق ودفن عند قبر الشيخ ابراهيم الناجى غربي سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه بمقبرة باب الصغير .

وفيها شهاب الدين أحمد بن نور الدين على بن شهاب الدين الشعراوي الشافعي والد الشيخ عبد الوهاب اشتغل فى العلم علي والده ووالده حمل العلم عن الحافظ ابن حجر والعلم صالح البلقيني والشرف يحي المناوى وكان المترجم عالماً صالحاً فقيهاً نحوياً مقرئاً وله صوت شجى فى قراءة القرآن يخشع القلب عند سماع تلاوته بحيث صلى خلفه القاضى كمال الدين الطويل فكاد أن يخر إلى الارض من فرط الخشوع وقال له أنت لا يناسبك إلا امامة جامع الازهر وكان ماهراً فى علم الفرائض وعلم الفلك وكان يعمل الدواير ويشد المناكيب وكان له شعر وقوة فى الانشاء وربما أنشأ الخطبة حال صعود المنبر وكان مع ذلك لايخل بأمر معاشه من حرث وحصاد وغير ذلك وكان له توجه صادق فى قضاء حوائج الناس ويشهد بينهم ويحسب ويكتب محتسباً فى ذلك وكان يقوم كل ليلة بثلث القرآن أو بأكثر قال ولده الشيخ عبد الوهاب وقد كنت أقرأ عليه يوما فى سورة الصافات فلما بلغت قوله تعالى (فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين) بكى حتى أغمى عليه وصار يتمرغ فى الارض كالطير المذبوح قال وصنف عدة مؤلفات فى علم الحديث والنحو والأصول والمعاني والبيان فنهبت مؤلفاته كلها فلم يتغير وقال لقد ألفناها لله فلا علينا أن ينسبها الناس الينا أم لا ، توفى فى هذه

السنة ودفن فى بلدته بناحية ساقية أبي شعرة بزاويتهم إلى جانب قبر والده .

وفيها القاضى شهاب الدين أحمد ابن العلامة الولى المقرب جمال الدين محمد الطاهر بن أحمد جعمان قاضى مدينة حيس الشافعي كان إماماً مفتيا مفننا صالحا توفى سحر ليلة الثلاثاء سلخ السنة ودفن ببيت الفقيه عند قبر أبيه وجده بوصية منه ولم يخلف بعده مثله فى بنى جعمان علما ومعرفة .

وفيها عماد الدين اسمعيل النحاس الشهير بالشويكى الشافعى ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة وكانت وفاته فى عشرى رمضان .

وفيها الشيخ الصالح حسن الحلبى الشافعي الشهير بالشيخ حسن الطحينة قرأ فى الفقه على الشيخ عبد القادر الابار الحلبي ثم صار من مريدى الشيخ موسى الاريحاوى وانقطع بالجامع الكبير بحلب بالرواق المعروف يومئذ بمصطبة الطحينة نحو أربعين سنة بحيث لايتغير من مكانه صيفا ولاشتاء وحكيت عنه مكاشفات وهرع الناس اليه بالاموال وغيرها فيصرفها في وجوه الخير من عمل بعض الركايا واصلاح كثير من الطرقات وازالة مافيها وكان يخلط المآكل المنوعة اذا وضعت له فاذا قيل له فى ذلك قال الكل يجرى في مجرى واحد رحمه الله تعالى. وفيها عفيف الدين عبد العليم بن أبي القسم بن اقبال القربتي ـ نسبة إلى باب قربت باليمن أو إلى أبى قربتة جد ـ الحنفى ولد سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وكان اماما فقيها نبيها توفى بزبيد يوم الجمعة خامس ذى الحجة . وفيها جمال الدين محمد بن بدير بن بدير المقرىء قال في النور السافر كانت اليه النهاية في القراءات السبع وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من رجب عن تسعين سنة ممتعا بسمعه وبصره وعقله انتهى . وفيها جمال الدين محمد بن على الطيب اليمنى الحنفى إمام الحنفية بجامع زبيد كان إماما علامة فقيها توفى ليلة الاربعاء ثامن عشر شوال ودفن الى جنب أبيه وأخيه بمقبرة باب سهام .

وفيها محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هشام النحوى المصرى الحنفى نزيل دمشق ولد في جمادى الاولى سنة احدى وأربعين وثمانمائة وتفقه بالعلامة قاسم بن قطلوبغا والتقي الشمنى وغيرهما وأخذ النحو عنهما والحديث عن ابن حجر وغيره وكان إماما علامة توفى بدمشق يوم السبت رابع القعدة ودفن بباب الصغير جوار مزار سيدي بلال الحبشى رضي الله تعالى عنه ·

﴿سنة ثمان وتسعمائة﴾

فيها حصل بمدينة عدن زلازل عظيمة تواترت ليلا ونهاراً ووقع بها حريق عظيم احترقت فيه دور كثيرة بلغ عدتها تسعمائة بيت وذهب من الاموال والانفس مالا يعلمه الا الله تعالى .

وفيها توفى الامام أبو السعود قاضى مكة المشرفة قتله الشريف بركات .

وفيها برهان الدين أبو الطيب ابراهيم بن محمود بن أحمد بن حسن الاقصرائى الاصل القاهرى الشافعى الحنفى المواهبى - نسبة لتلميذه أبى المواهب التونسي - قرأطرفاً من العلم على شيوخ عصره كالسخاوى وغيره وصحب الشيخ الكامل أبا الفتوح محمد الشهير بابن المغربى وأخذ عنه التصوف ثم أخذ باذنه عن الولى الكبير أبى المواهب محمد التونسى فعادت عليه بركات عوارفه وانهلت على قلبه أمطار ذوارفه وفتح الله له على يديه قال جارالله بن فهد أقول وقد جاور صاحب الترجمة بمكة سنة أربع وتسعمائة وأقام بها ثلاث سنين وألف بها شرحاً على الحكم لابن عطاء الله سماه احكام الحكم لشرح الحكم وشرح رسالته المسماة أصول مقدمات الوصول وشرح كلمات على بن محمد وفا المعروف يامولانا ياواحد ياأحد سماه شرح التمويل فى بيان مشاهد يامولانا ياواحد ياأحد وشرح الرسالة السنوسية فى أصول الدين وله ديوان

نظم وعدة رسائل وسبعة أحزاب ومؤلفات فى الزيارات النبوية وغير ذلك. وأخذ الناس عنه التصوف رحمه الله انتهى وتوفى ليلة الخميس ثامن عشرى جمادى الثانية . وفيها شهاب الدين أحمد بن يوسف بن حميد الصفدى ثم الدمشقي الحنفى الشيخ المفيد الزاهد قال ابن طولون اشتغل وحصل بعد أن حفظ القرآن وكان له يد فى القرا آت والرسم وكتب عدة مصاحف والكشف الكبير المسمى بكشف الاسرار وهو شرح على كتاب أصول الفقه المنسوب الى أبى الحسن على بن محمد البزوري تصنيف الامام عبدالعزيز بن أحمد البخارى والكشف الصغير وهو شرح على المنار فى أصول فقهنا كلاهما للزاهد حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفى قرأت عليه المختار والمنار والخلاصة الالفية وتلخيص المفتاح حفظا واستفدت منه أشياء وقطن بالسميساطية المعدة للعزبان الى أن توفى فى سادس رمضان ودفن بباب الصغير انتهى . وفيها رضى الدين أبو بكر بن عمر البليما كان فقيها لغويا نحويا توفى ليلة الاربعاء الثالث من شوال بزبيد ودفن عند أخواله بنى الناشرى .

وفيها قاضى القضاة عماد الدين اسمعيل بن ابراهيم بن على الناصرى أخو محيي الدين كبش العجم قال ابن طولون اشتغل على القاضى حميد الدين النعماني وغيره وتعانى الشهادة ثم ولى نيابة الحكم لابن قاضى عجلون ثم ولى قضاء دمشق مرات وفى آخرها أهين بالقاهرة ثم عاد الى دمشق واستمر معزولا الى أن مات بالمدرسة المعينية داخل دمشق وكانت سكنه يوم الخميس سابع عشرى ربيع الاول ودفن قرب قبر سيدى بلال الحبشي بمقبرة باب الصغير انتهى .

وفيها القاضى بدر الدين حسن بن على المنوفى المصرى ثم الدمشقي المالكى الشهير بابن مشعل قال ابن طولون حدث بدمشق عن جماعة منهم الحافظ شمس الدين السخاوى وقرأت عليه فى دار الحديث وغيرها قطعا من كتب وأربعينيات وأجزاء ومنه وصلت المسلسل بالمالكية سنة سبع وتسعمائة

رحمه الله انتهى . وفيها حميد الدين حمد الله بن أفضل الدين الحسيني الحنفي العالم العلامة قرأ علي والده وكان والده عالماً صالحا زاهدا قانعا صبورا وقرأ على غيره ثم خدم المولى يكان ثم ولى تدريس مدرسة السلطان مرادخان ببروسا وعزل عنها فى أوائل دولة السلطان محمد خان فأتى القسطنطينية فبينما هو مار فى طرقاتها لقى السلطان محمد وهو ماش مع عدة من غلمانه وكان ذلك عادته قال فعرفته ونزلت عن فرسى ووقفت فسلم على وقال أنت ابن أفضل الدين قلت نعم قال احضر الديوان غدا قال فحضرت فلما دخل الوزراء عليه قال جاء ابن أفضل الدين قالوا نعم قال أعطيته مدرسة والدى السلطان مرادخان ببروسا وعينت له كل يوم خمسين درهما وطعاما يكفيه من مطبخ عمارته قال فلما دخلت عليه وقبلت يده أوصانى بالاشتغال بالعلم وقال أنا لا أغفل عنك ثم أعطاه السلطان محمد احدى المدارس الثمانية ثم جعله قاضيا بالقسطنطينية ثم صار مفتيا بها فى أيام السلطان أبى يزيد خان واستمر حتى مات وكان عالما كبيرا ذكر تلميذه المولى محيي الدين الفنارى أنه لم يجد مسألة شرعية أو عقلية الا وهو يحفظها وهذه مبالغة وكان حليما صبورا لا يكاد يغضب حتى تحاكم اليه وهو قاض رجل وامرأة فحكم للرجل فاستطالت عليه المرأة وأساءت القول فى حقه فلم يزدها على أن قال لا تتعبي نفسك حكم الله لا يغير وان شئت أن أغضب عليك فلا تطمعى ، وله حواش مقبولة متداولة على شرح الطوالع للاصبهانى وحواش مقبولة أيضا على شرح المختصر للسيد الشريف وتوفى فى هذه السنة .

وفيها خليل بن نور الله المعروف بمنلا خليل الشافعي نزيل حلب تلميذ منلا علي القوشجي قطن حلب وأكب على القراءة عليه بها جماعة منهم الشمس السفيرى وكتب على الفتوى وكان يختمها بخاتم له على طريقة الاعجام وكانت له مواعيد حسنة بالجامع الكبير وكان علامة ألف رسالة فى المحبة ورسالة

الفتوح فى بيان ماهية (١) النفس والروح ورسالة فى بيان نكتة التثنية فى قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) مع الافراد فى قوله (رب المشرق والمغرب) والجمع فى قوله (رب المشارق والمغارب) وتوفي بحلب وحمل سريره برسباى الجركسى كافل حلب ودفن خارج باب المقام . وفيها سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن يحيي الجهمى صاحب قرية المصباح من أصاب كان معتمد أهل أصاب ومرجعهم وعالمهم وحاكمهم قرأ على الفقيه أبى بكر البليما والقاضى جمال الدين القماط وغيرهما وكان فقيها علامة صالحا توفى ليلة الاربعاء التاسع عشر من رجب ببلده قرية المصباح قاله فى النور السافر .

وفيها القاضى فخر الدين عثمان بن يوسف الحموى ثم الدمشقى الشافعي ولد سنة أربع وأربعين وثمانمائة واشتغل بحل الحاوى الصغير علي العلامة مفلح الحبشى وكان يحوكه ثم صار بوابا بالبدرائية ثم تعانى صنعة الشهادة بخدمة شرف الدين بن عيد الحنفى ثم فوض اليه نيابة الحكم القاضى شهاب الدين بن الفرفور وتوفى بدمشق يوم الاثنين ثامن عشر القعدة ودفن بمقبرة باب الفراديس .

﴿ سنة تسع وتسعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ الصالح العارف بالله تعالى أبو بكر بن عبد الله الشاذلى المعروف بالعيدروس مبتكر القهوة المتخذة من البن المجلوب من اليمن وكان أصل اتخاذه لها أنه مر فى سياحته بشجر البن فاقتات من ثمره حين رآه متروكا مع كثرته فوجد فيه تجفيفا للدماغ واجتلابا للسهر وتنشيطا للعبادة فاتخذه قوتا وطعاما وشرابا وأرشد أتباعه الى ذلك ثم انتشرت فى اليمن ثم فى بلاد الحجاز ثم فى الشام ومصر ثم سائر البلاد واختلف العلماء فى أوائل

(١) سقط من الاصل « ماهية » وهى مستدركة من تاريخ حلب .

القرن العاشر فى القهوة حتى ذهب الى تحريمهاجماعة منهم الشيخ شهاب الدين العيثاوى الشافعى والقطب بن سلطان الحنفى والشيخ أحمد بن عبد الحق السنباطي تبعا لأبيه والاكثرون ذهبوا الى انها مباحة قال النجم الغزى فى الكواكب السائرة وقد انعقد الاجماع بعد منذ كرناه على ذلك وأما ماينضم اليها من المحرمات فلاشبهة فى تحريمه ولا يتعدى تحريمه الى تحريمها حيث هي مباحة فى نفسها قلت وقد ذكر أخوه العلامة الشيخ أبو الطيب الغزي فى مؤلف له بخصوص القهوة أن ابتداء ظهورها كان فى زمن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام قال ماملخصه كان سليمان صلى الله عليه وسلم اذا أراد سيرا الى مكان ركب البساط هو ومن أحب من جماعته وظلتهم الطير وحملتهم الريح فاذا نزل مدينة خرج اليه أهلها طاعة له وتبركا به فنزل يوما مدينة فلم يخرج اليه أحد من أهلها فأرسل وزيره على الجن الدمرياط فرأى أهل المدينة يبكون قال مايبكيكم قالوا نزل بنا نبي الله وملك الارض ولم نخرج الى لقائه قال مامنعكم من ذلك قالوا لان بنا جميعا الداء الكبير وهو داء من شأنه أن يتطير منه وتنفر منه الطباع خوف العدوى فرجع وأخبر سليمان بذلك فدعا ابن خالته آصف بن برخيا الله تعالى باسمه الاعظم أن يعلم سليمان مايكون سببا لبرئهم من ذلك فنزل جبريل على سليمان وأمره أن يأمر الجن أن تأتيه بثمر البن من بلاد اليمن وأن يحرقه ويطبخه بالماء ويسقيهم ففعل ذلك فشفاهم الله تعالى جميعا ثم تناسى أمرها الى أن ظهرت فى أوائل القرن العاشر انتهى ملخصا ثم قال النجم الغزى وأمامبتكرها صاحب الترجمة فانه فى حد ذاته من سادات الاولياء وأئمة العارفين وقد ألف كتابا فى علم القوم سماه الجزء اللطيف فى علم التحكيم الشريف وذكر فيه أنه لبس الخرقة الشاذلية من الشيخ الفقيه الصوفى العارف بالله تعالى جمال الدين محمد بن أحمد الدهماني المغربى القيرواني الطرابلسى المالكى فى المحرم سنة أربع وتسعمائة

كما لبسها من الشيخ ابراهيم بن محمود المواهبي بمكة فى صفر سنة ثلاث وتسعمائة كما لبسها من شيخه الكامل محمد أبي الفتوح الشهير بابن المغربى لما لبسها من الشيخ أبي عبد الله محمد بن حسين بن علي التيمى الحنفى كما أخذ من الشيخ ناصر الدين بن الميلق الاسكندرى الاصولى عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندرى عن الشيخ أبى العباس المرسى عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنهم انتهى بحروفه ·

وفيها أبو الخير الكليباتي قال النجم الغزى : الشيخ الصالح الولي المكاشف الغوث المجذوب كان رجلا قصيراً يعرج باحدى رجليه وله عصا فيها حلق وخشاخيش وكان لا يفارق الكلاب فى أى مجلس كان فيه حتى فى الجامع والحمام وأنكر عليه شخص ذلك فقال رح والا جرسوك على ثور دائر مصر فشهد ذلك النهار زورا فجرسوه على ثور دائر مصر وأنكر عليه بعض القضاة ذلك فقال هم أولى بالجلوس فى المسجد منك فانهم لا يأكلون حراما ولا يشهدون زوراً ولا يستغيبون أحدا ولا يدخرون عندهم شيئاً من الدنيا و يأكلون الرمم التى تضر رائحتها الناس ، وكان كل من جاءه فى ملمة يقول له اشتر لهذا الكلب رطل لحم شواء وهو يقضى حاجتك فيفعل فيذهب ذلك الكلب و يقضى تلك الحاجة قال الشعراوى أخبرنى سيدى على الخواص انهم لم يكونوا كلابا حقيقة وانما كانوا جنا سخرهم الله تعالى له يقضون حوائج الناس وقال الحمصي بعد ترجمته بالقطب الغوث كان صالحا مكاشفا وظهرت له كرامات دلت على ولايته وكان يصحو تارة ويغيب أخرى وكان يسعي له الامراء والا كابر فلا يلتفت اليهم وتوفى فى ثالث جمادى الآخرة وحمل جنازته القضاة والامراء ودفن بالقرب من جامع الحاكم بالقاهرة وبنى عليه عمارة وقبة .

وفيها شهاب الدين أحمد ابن شقير المغربى التونسى المالكى النحوي الامام العلامة المحقق المتقن الفهامة

المعروف بابن شقير وربما عرف بشقير نزيل القاهرة قال النجم الغزى عده شيخ الاسلام الجد ممن اصطحب بهم من أولياء الله تعالى من العلماء وهو من مشاهير المحققين من علماء القاهرة أخذ عنه السيد عبد الرحيم العباسى وغيره وتوفى يوم الاثنين سادس القعدة بمصر ·

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد العالم الزاهد المعروف بامام الكاملية توفي بالقدس الشريف فى هذه السنة·

وفيها المولى أمر الله بن محمد بن حمزة الشيخ العارف بالله تعالى المعروف باق شمس الدين الدمشقى الاصل الرومى المولد والمنشأ الحنفى قرأ على علماء عصره ثم اتصل بخدمة الخيالى ولما توفى والده أخذت أوقافه من يده فجاء شاكياً الى السلطان محمد خان فعوضه الوزير محمد باشا القرمانى عن أوقاف والده بتولية أوقاف الامير البخارى بمدينة بروسا وصار متوليا على أوقاف السلطان مراد خان بها أيضاً ثم ابتلى بمرض النقرس واختلت منه رجلاه واحدي يديه واقعد سنين كثيرة حتى مات واعطى تقاعداً وكان يبكى ويقول ماأصابتنى البلية الا بترك وصية والدى فانه كان يوصى أولاده ان لا يقبلوا منصب القضاء والتولية . وفيها غرس الدين خليل القاضى الاوسى الرملى الشافعى العالم قاضى الرملة المعروف بابن المدققة توفى بالقاهرة يوم الجمعة خامس شوال . وفيها زين الدين المقدسى الاصل الدمشقى عبدالرزاق بن احمد بن احمد بن محمود بن موسى المعروف جده احمد بالعجيمى وجده الاعلى موسى بالتركمانى كان اماما فاضلا مقرئا مجوداً شافعياً ولد فى سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة وأخذ القراآت وغيرها عن والده وغيره وتوفى بدمشق ودفن بمقبرة المزرعة المعروفة الآن بالجورة عند ميدان الحصى عند أخيه الشيخ ابراهيم القدسى رحمه الله .

وفيها عفيف الدين عبدالمجيد بن عبدالعليم اقبال المعروف بالقربتى الحنفى

قال فى النور السافر كان اماما فقيها علامة صالحاً رأس المفتين بمدينة زبيد توفى بها يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر رمضان انتهى . وفيها علاء الدين على البكاى الرومي الحنفي قرأ على علماء عصره وصار مدرسا ببعض مدارس الروم ثم درس فى ساطانية بروسا ثم باحدي الثمان ثم نصب مفتياً ببروسا وكان عالما سليم الطبع شديد الذكاء انتفع به كثيرون وتوفى فى هذه السنة وقيل فى تاريخه ٭ وحيد مات مرحوما سعيدا ٭

وفيها الشيخ الامام العلامة يس الشافعي شيخ المدرسة البيبرسية توفى فى سادس عشري ذى الحجة واستقر عوضه فى المشيخة العلامة كمال الدين الطويل .

وفيها جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى الشهير بابن المبرد(١) الصالحي الحنبلي ولد سنة أربعين وثمانمائة وقرأ على الشيخ احمد المصرى الحنبلي والشيخ محمد والشيخ عمر العسكريين وصلى بالقرآن ثلاث مرات وقرأ المقنع على الشيخ تقى الدين الجراعى والشيخ تقى الدين بن قندس والقاضى علاء الدين المرداوى وحضر دروس خلائق منهم القاضى برهان الدين بن مفلح والبرهان الزرعى وأخذ الحديث عن خلائق من أصحاب ابن حجر وابن العراقى وابن البالسى والجمال بن الحرستانى والصلاح بن أبى عمر وابن ناصر الدين وغيرهم وكان إماما علامة يغلب عليه علم الحديث والفقه ويشارك فى النحو والتصريف والتصوف والتفسير وله مؤلفات كثيرة وغالبها أجزاء ودرس وأفتى وألف تلميذه شمس الدين بن طولون فى ترجمته مؤلفا ضخماً وتوفي يوم الاثنين سادس عشر المحرم ودفن بسفح قاسيون .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الكافى المصري الخطيب بجامع القلعة الشهير بالدمياطى قال الشعراوى كان يقضى خارج باب القوس والناس يقرأون عليه العلم وكان لا يأخذ على القضاء أجراً وكان طويلا سمينا جدا ومع ذلك يتوضأ لكل صلاة من الخنس قال وما سمعته مدة قراءتى عليه يذكر

(١) بكسر الميم وسكون الموحدة وفتح الراء الخفيفة .

أحدا من أقرانه الذين يرون نفوسهم عليه الا بخير وكان كثير الصمت كثير الصيام طالبا للهزال فيز يدسمنه حلو المنطق حلو المعاشرة كريم النفس انتهى توفى بالقاهرة فى ثانى عشر جمادى الآخرة ودفن بالقرافة .

وفيها قاضى القضاة محب الدين أبو الفضل محمد بن على بن أحمد بن جلال بن عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن القصيف الدمشقى الحنفي ولد سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بمنزلة ذات حج من درب الحجاز وحفظ القرآن العظيم والمختار وعدة كتب واشتغل وبرع وأفتى ودرس بالمدرسة القصاعية عدة سنين وسمع الحديث على أبي الفتح المدنى والتقى بن فهد وغيرهما وصنف كتاب دليل المحتار الى مشكلات المختار ولم يتم وولى قضاء الشام مرات قال ابن طولون وظلم نفسه بأمور سامحه الله فيها وتوفى يوم الخميس سادس ربيع الاول . وفيها شمس الدين محمد بن شرف الدين موسى بن عيسى العجلونى الدمشقى الصالحي الشافعى ولد بالصالحية سنة ثمان وأربعين وثمانمائة وكان عالما صالحا توفى يوم الخميس ثانى ربيع الاول ودفن بمسكنه بزاوية محمد الخوام الشهير بالقادرى بالصالحية .

وفيها ولى الدين محمد بن محمد الشيخ الفاضل ابن الشيخ العالم محب الدين المحرق المباشر بالبيمارستان المنصورى بالقاهرة توفى بها فى هذه السنة ختام ربيع الاول . وفيها أقضى القضاة ولى الدين محمد بن فتح الدين محمد النحريرى المصرى المالكى الامام العلامة توفى سابع ربيع الاول بالقاهرة ودفن بالصحراء .

(سنة عشر وتسعمائة)

فيها حصل بمدينة زبيد ومدينة زيلع زلزلة عظيمة شديدة هائلة وقع منها دور وخرج أهل زيلع(١) الى الصحراء خوفا . وفيها انقض كوكب

(١) فى الاصل « زليع » .

عظيم وقت العشاء من اليمن فى الشام وتشظى منه شظايا عظيمة ثم حصل بعده هدة عظيمة . وفيها وجد بمدينة عدن كنز ذهب وبقرية هقدة بين مدينتي عدن وموزع كنز آخر من ذهب أعظم من الاول كان بها مسجد قد خرب فأراد رجل عمارته فوجد الحفارون فى الاساس الكنز شخوصا من ذهب مضروبة بسكة لاتشبه سكة الاسلام وزن كل شخص ربع وقية .

وفيها توفى العلامة شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن حسين الشهير بابن المهندس الشيرازى الاصل الدمشقى العاتكى الشافعي ولد سنة أربع وثلاثين وثمانمائة قال النعيمى رافقناه على جماعة من العلماء ثم انتهى اليه الاتقان فى كتابه الوثائق والتواقيع حتى صار أكبر من يشار اليه فى ذلك وكان عالما ورعا متقنا توفى ليلة الخميس سادس عشرى رجب .

وفيها قاضي القضاة عفيف الدين أبو الطيب حسين بن محمد بن محمد القاضى ابن القاضى ابن القاضي ابن الشحنة الحنفى وقيل الشافعي ولد سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وحصل بالقادرة طرفا من العلم وأخذ البخارى عن الشهاب الشاوى المصرى الحنفى الصوفى وهو خاتمة من يروى عن ابن أبى المجد الخطيب الدمشقي وقرأ شرح جمع الجوامع للمحلى بحلب على العلامة المنلا درويش الخوارزمى قراءة تحقيق وتدقيق وولى قضاء حلب وكتابة السر بها وتوفى بالقاهرة مطعونا يوم الثلاثاء حادى عشرى شوال .

وفيها السلطان العادل عبد الله بن جعفر الكثيرى سلطان الشحر من بلاد اليمن كان عادلا مشهورا بأفعال الخير وإقامة الشرع سيرته من أحمد السير وأحسنها توفى بالشحر يوم الاحد سلخ المحرم . وفيها شمس الدين عبد الله بن محمد السبتى المالكى قاضى المالكية بصفد وابن قاضيها ولد سنة احدى وأربعين وثمانمائة وكان اماما علامة وتوفى بصفد يوم الاربعاء ثامن عشر رجب . وفيها الحافظ تقى الدين عبدالرحيم بن الشيخ محب الدين

محمد الاوجاقى المصرى الشافعى قرأ القرآن على والده وسمع منه وأخذ عنه العلوم الشرعية وغيرها وقرأ على خلائق منهم العلامة ابن حجر والولى بن العراقى والشمس القاياتى وصالح البلقينى ولازم الشرف المناوى فى المنهاج والتنبيه والبهجة وغيرها قال وهو آخر شيخ قرأت عليه العلوم الشرعية وسمع من مسندى عصره وروى صحيح البخارى عن جمع كثير يزيد عددهم على مائة وعشرين نفسا ما بين قراءة وسماع ومناولة لجميعه مقرونة بالاجازة ولبس الخرقة القادرية من جماعة وكان اماما علامة مسندا رحلة حافظا حجة ناقدا ومن شعره :

تقول نفسي أتخشى من هول ذنب عظيم
لاتختشي من عقاب وأنت عبد الرحيم

ومنه : يا راحمى ورحيمى ومانحى كل نعمه
ابن الوقاجى عبد مراده منك رحمه

ومنه :

اذا كنت الرحيم فلست أخشى وان قالوا عذاب النار يحمى
وكم عبد كثير الذنب مثلى بفضلك من عذاب النار يحمى

وقال فى مرضه الذى مات فيه :

لما مرضت من الذنوب وثقلها وأيست من طب الطبيب النافع
علقت أطماعى برحمة سيدى وأتيته متوسلا بالشافعي

وتوفى بالقاهرة يوم الاثنين ثانى أوثالث جمادى الآخرة .

وفيها تقى الدين عبد السلام بن القاضى محمد بن عبد السلام الناشرى الشافعى الفقيه الصالح توفى بمدينة زبيد ضحى يوم الخميس العشرين من ذى القعدة . وفيها محيى الدين عبد القادر بن محمد بن عمر ابن عيسى بن سابق بن هلال بن يونس بن يوسف بن جابر بن ابراهيم

ابن مساعد المزى ثم الصالحى الحنبلى المعروف بابن الرجيحى وجده الاعلى الشيخ يونس هو العارف بالله تعالى شيخ الطائفة اليونسية ولد صاحب الترجمة فى ثانى عشر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم والخرقى واشتغل فى العلم ثم تصوف ولبس الخرقة من جماعة منهم والده والعلامة أبو العزم المقدسى نزيل القاهرة والشيخ أبو الفتح الاسكندرى ولازمه كثيرا وانتفع به وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه الترغيب والترهيب للمنذري كاملا وقرأ عليه غير ذلك وسمع منه وعليه أشياء كثيرة وناب فى الحكم عن النجم بن مفلح وكانت سيرته حسنة وسكن آخراً بالسهم الاعلى من الصالحية وبنى به زاوية وحماما وسكنا وكان من كبار العارفين بالله تعالى وتوفى ليلة الخميس رابع عشر المحرم ودفن بسفح قاسيون عند صفة الدعاء. وفيها علاء الدين على بن السيد ناصرالدين أبى بكر الشهير بابن نقيب الاشراف بدمشق الحنفى الدمشقى ولد فى نصف شوال سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو اليوم الذى ولد فيه قاضى القضاة شهاب الدين بن الفرفور وكان اماما علامة توفى ليلة الاثنين رابع عشر ذى الحجة ودفن بتربتهم لصيق مسجد الذبان بدمشق.

ومات فى أوائل هذه السنة شهاب الدين بن الفرفور المذكور (١).

وفيها علاء الدين على بن أحمد بن عربشاه الامام العالم أخو قاضى القضاة بدمشق تاج الدين عبد الوهاب بن عربشاه وأخو بدر الدين حسن أحد الشهود المعتبرين بدمشق ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة وتوفى يوم الثلاثاء حادى عشر شوال ودفن بالروضة بسفح قاسيون.

وفيها زين الدين عمر الشيخ العلامة الابشيمى الشافعي قاضى قلعة الجبل بالقاهرة كان له فضيلة تامة وتوفى يوم السبت ثاني عشر شعبان قاله النجم

(١) بل فى التى بعدها كما تراه. مصنف. من هامش الاصل

الغزى . وفيها أقضى القضاة زين الدين محمد بن عبد الغنى الشيخ العلامة الشهير بابن تقى المالكى المصرى قال الحمصى كان شابا عالما صالحا توفى فى حادى عشري المحرم ودفن بالقرافة . وفيها قاضى القضاة بهاء الدين محمد بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحى ثم المصرى الحنبلي ولد فى ربيع الاول سنة ثلاثين وثمانمائة واشتغل فى العلم وحصل وبرع وأفتى ودرس ثم ولى قضاء الحنابلة بالشام فلم تحمد سيرته لكن كان عنده حشمة وتوفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر وصلى عليه بجامع الحنابلة بسفح قاسيون ودفن بالروضة .

وفيها بهاء الدين محمد بن قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن أحمد الباعونى الشافعى ولد سنة سبع أو تسع وخمسين وثمانمائة بصالحية دمشق وقرأ القرآن العظيم وحفظ المنهاج وأخذ عن البرهان الباعونى والبرهان بن مفلح والبرهان المقدسى الانصارى والبرهان الاذرعى ووالده شهاب الدين وغيرهم وغلب عليه الأدب وجمع عدة دواوين وكان قليل الفقه وتوفى ليلة السبت حادى عشر شهر رمضان المعظم قاله النجم الغزى .

وفيها امام الزيدية محمد بن على امام أهل البدعة ورئيسهم قال فى النور السافر أسر في جمع عظيم أمره السلطان عامر بن عبد الوهاب فى وقعة عظيمة على باب صنعاء اليمن وتوفى أسيراً فى يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة بمدينة صنعاء .

﴿ سنة احدى عشرة وتسعمائة ﴾

فيها كما قال في النور السافر حصل بمدينة زبيد وسائر جهاتها ريح شديدة اقتلعت أشجاراً كثيرة وكسرتها وهدمت بعض البيوت . وفيها توفى بامخرمة أحمد بن عبد الله بن أحمد اليمنى ولد بعدن بعد وقت طلوع فجر يوم

الاربعاء أول يوم من صفر سنة ست وستين وثمانمائة وأخذ عن والده وبرع في الفقه وغيره من العلوم لاسيما الفرائض والحساب فانه لم يكن له فيهما نظير حتى ان والده مع تمكنه من هذين الفنين كان يقول هو أمهر مني فيهما وكان يحفظ جامع المختصرات في الفقه وممن أخذ عنه من الأئمة الاعيان الفقيه العلامة محمد بن عمر باقضام وانتفع به كثيراً توفي عشية الجمعة عاشر جمادى الآخرة . وفيها قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود الشهير بابن الفرفور الدمشقي الشافعي ولد في نصف شوال سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وأخذ عن البرهان الباعوني وأبي الفرج بن الشيخ خليل والنجم بن قاضي عجلون والشمس محمد بن محمد السعدي وأبي المحاسن بن شاهين وغيرهم وبرع وتميز على أقرانه وكان جامعاً بين العلم والرياسة والكرم وحسن العشرة بحيث ان الحمصي قال انه ختام رؤساء الدنيا على الاطلاق وسلطان الفقهاء والرؤساء ولي قضاء قضاة الشافعية بدمشق ثم جمع له بينه وبين قضاء مصر يوم الخميس رابع ربيع الاول سنة عشر وتسعمائة وأبيح له أن يستنيب في قضاء دمشق من يختار فعين ولده القاضي ولي الدين واستمرت عليه هاتان الوظيفتان الى أن مات وكان له شعر متوسط منه قصيدته التي مدح بها سلطان مصر الاشرف قانصوه الغوري التي مطلعها :

لك الملك بالفتح المبين مخلد لأنك بالنصر العزيز مؤيد
وأنت العزيز الظاهر الكامل الذي هو الاشرف الغوري وهو المسدد
تملكته والسيف كاللحظ هاجع بأجفانه والرمح هاد ممدد

وهي طويلة فلما وقف عليها السلطان الغوري ابتهج بها وقرأها بنفسه على من حضر وكافأه عنها بقصيدة من نظمه وجهزها اليه مطلعها :

أجاد لنا القاضي ابن فرفور أحمد مديحاً به أثني عليه وأحمد

ومنهـــا :

وقاضي قضاة الشام جاء يزورنا ويثبت دعوى حبنا ويؤكد

وهي طويلة أيضاً وأقرب الى الحسن من الاولى ومدح المترجم علاء الدين ابن مليك وغيره وتوفى بالقاهرة فى سابع جمادى الآخرة قال الحمصى شرع فى وضوء صلاة الصبح فتوفى وهو يتوضأ وكان مستسقيا وحمل تابوته الامراء وكانت جنازته حافلة ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعى رضى الله عنه . وفيها أم الهنا بنت محمد الشيخة المباركة الصالحة بنت القاضى ناصر الدين البدرانى المصرية قال الحمصى كانت فاضلة ولها رواية فى الحديث وتوفيت بالقاهرة فى ثامن جمادى الاولى . وفيها نور الدين أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جلال الدين أبي العلياء بن أبي الفضل جعفر بن علي بن أبي الطاهر بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن حسن بن محمد بن اسحق بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى ابن الحسن الاكبر بن علي بن أبي طالب الحسنى ويعرف بالسمهودى نزيل المدينة المنورة وعالمها ومفتيها ومدرسها ومؤرخها الشافعي الامام القدوة الحجة المفنن ولد فى صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة بسمهود ونشأ بها وحفظ القرآن والمنهاج الفرعي وكتباً ولازم والده حتى قرأه عليه بحثا مع شرحه للمحلي وشرح البهجة وجمع الجوامع وغالب ألفية ابن مالك وسمع عليه بعض كتب الحديث وقدم القاهرة معه غير مرة ولازم الشمس الجوجرى فى الفقه وأصوله والعربية وقرأ علي الجلال المحلى بعض شرحيه علي المنهاج وجمع الجوامع ولازم الشرف المناوى وقرأ عليه الكثير وألبسه خرقة التصوف وقرأ علي النجم بن قاضي عجلون تصحيحه للمنهاج وعلى الشمس البامى تقاسيم المنهاج وغيره وعلي الشيخ زكريا فى الفقه والفرائض وعلى السعد الديرى وأذن له

فى التدريس هو واليامى والجوجرى وقرأ على من لايحصى مالا يحصى قال السخاوى وسمع منى مصنفى الابتهاج وغيره وكان على خير كثير وقطن بالمدينة المنورة من سنة ثلاث وسبعين ولازم فيها الشهاب الابشيطي وقرأ عليه تصانيفه وغيرها وأذن له فى التدريس وأكثر من السماع هناك على أبى الفرج المراغى وسمع بمكة من كمالية بنت النجم المرجاني وشقيقها الكمال والنجم عمر بن فهد فى آخرين وانتفع به جماعة الطلبة فى الحرمين وألف عدة تآليف منها جواهر العقدين فى فضل الشرفين واقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى احترق قبل تمامه ومختصر الوفاومختصر خلاصة الوفا لما يجب لحضرة المصطفى وحاشية على الايضاح فى مناسك الحج للامام النووى سماها الافصاح وكذا على الروضة وسماها أمنية المعتنين بروضة الطالبين وصل فيها الى باب الربا وجمع فتاويه فى مجلد وهى مفيدة جداً وحصل كتباً نفيسة احترقت كلها وهو بمكة فى سنة ست وثمانين وزار بيت المقدس وعاد الى المدينة مستوطناً وتزوج بها عدة زوجات ثم اقتصر على السرارى وملك الدور وعمرها قال السخاوى قل أن يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه وبالجملة فهو امام مفنن متميز فى الاصلين والفقه مديم العلم والجمع والتأليف متوجه للعبادة والمباحثة والمناظرة قوى الجلادة طلق العبارة مع قوة يقين وعلى كل حال فهو فريد فى مجموعه انتهى وتوفى بالمدينة النبوية يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة . وفيها الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن ابن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب ابن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى السيوطى الشافعي المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ولد بعد مغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة وعرض محافيظه على العز الكنانى الحنبلى فقال له ما كنيتك فقال لا كنية لى فقال «أبو الفضل» وكتبه بخطه وتوفى والده وله

من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر وقد وصل فى القرآن اذ ذاك الى سورة التحريم وأسند وصايته الى جماعة منهم الكمال بن الهمام فقرره فى وظيفة الشيخونية ولحظه بنظره وختم القرآن العظيم وله من العمر دون ثمان سنين ثم حفظ عمدة الاحكام ومنهاج النووى وألفية ابن مالك ومنهاج البيضاوى وعرض ذلك على علماء عصره وأجازوه وأخذ عن الجلال المحلى والزين العقبي وأحضره والده مجلس الحافظ ابن حجر وشرع فى الاشتغال بالعلم من ابتداء ربيع الاول سنة أربع وستين وثمانمائة فقرأ على الشمس السيرامى صحيح مسلم الا قليلا منه والشفا وألفية ابن مالك فما أتمها الا وقد صنف وأجازه بالعربية وقرأ عليه قطعة من التسهيل وسمع عليه الكثير من ابن المصنف والتوضيح وشرح الشذور والمغنى فى أصول فقه الحنفية وشرح العقائد للتفتازانى وقرأ على الشمس المرزبانى الحنفى الكافية وشرحها للمصنف ومقدمة ايساغوجي وشرحها للكاتى وسمع عليه من المتوسط والشافية وشرحها للجاربردى ومن ألفية العراقى ولزمه حتى مات سنة سبع وستين وقرأ فى الفرائض والحساب على علامة زمانه الشهاب الشارمساحي (١) ثم دروس العلم البلقينى من شوال سنة خمس وستين فقرأ عليه مالا يحصى كثرة ولزم أيضاً الشرف المناوى الى أن مات وقرأ عليه مالا يحصى ولزم دروس محقق الديار المصرية سيف الدين محمد بن محمد الحنفى ودروس العلامة التقي الشمنى ودروس الكافيجى وقرأ على العز الكنانى وفى الميقات على مجد الدين ابن السباع والعز بن محمد الميقاتى وفى الطب على محمد بن ابراهيم الدوانى لما قدم القاهرة من الروم وقرأ على التقى الحصكفى والشمس البابى وغيرهم وأجيز بالافتاء والتدريس وقد ذكر تلميذه الداودى فى ترجمته أسماء شيوخه

---

(١) فى الاصل « السارساجى » وفى الكواكب « الشارساجى » ولعل الصحيح «الشارمساحى» .

اجازة وقراءة وسماعاً مرتبين على حروف المعجم فبلغت عدتهم احداً وخمسين. نفساً واستقصى أيضا مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافعة المتقنة المحررة. المعتمدة المعتبرة فنافت عدتها على خمسمائة مؤلف وشهرتها تغنى عن ذكرها وقد اشتهر أكثر مصنفاته فى حياته فى أقطار الارض شرقا وغربا وكان آية كبرى فى سرعة التأليف حتي قال تلميذه الداودى عاينت الشيخ وقد كتب فى يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفا وتحريرا وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغريبا ومتنا وسندا واستنباطا للاحكام منه وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث قال ولو وجدت أكثر لحفظته قال ولعله لا يوجد على وجه الارض الآن أكثر من ذلك ولما بلغ أربعين سنة أخذ فى التجرد. للعبادة والانقطاع الى الله تعالى والاشتغال به صرفا والاعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحدا منهم وشرع فى تحرير مؤلفاته وترك الافتاء والتدريس واعتذر عن ذلك فى مؤلف سماه بالتنفيس وأقام فى روضة المقياس فلم يتحول منها الى أن مات ولم يفتح طاقات بيته التى على النيل من سكناه وكان الامراء والاغنياء يأتون الى زيارته ويعرضون عليه الاموال النفيسة فيردها وأهدى اليه الغورى خصيا وألف دينار فرد الالف وأخذ الخصى فأعتقه وجعله خادما فى الحجرة النبوية وقال لقاصد السلطان لا تعد تأتينا بهدية قط فان الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر اليه ورؤي النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام والشيخ السيوطى يسأله عن بعض الاحاديث والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له هات ياشيخ السنة ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له هات ياشيخ الحديث وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلى فى كتاب ترجمته أنه كان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال لى ياشيخ الحديث فقلت له يارسول الله أمن أهل الجنة أنا

قال نعم فقلت من غير عذاب يسبق فقال لك ذلك وقال الشيخ عبد القادر قلت له كم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال بضعاوسبعين مرة وذكر خادم الشيخ السيوطى محمد بن على الحباك أن الشيخ قال له يوما وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشى بمصر بالقرافة أتريد أن تصلى العصر بمكة بشرط أن تكتم ذلك على حتى أموت قال فقلت نعم قال فأخذ بيدى وقال غمض عينيك فغمضتهما فرحل بى نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لى افتح عينيك فاذا نحن بباب المعلاة فزرنا أمنا خديجة والفضيل بن عياض وسفين ابن عيينة وغيرهم ودخلت الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا وشربنا من زمزم ثم قال لى يافلان ليس العجب من طي الارض لنا وانما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا ثم قال لى إن شئت تمضى معى وإن شئت تقيم حتى يأتى الحاج قال فقلت اذهب مع سيدى فمشينا الى باب المعلاة وقال لي غمض عينيك فغمضتهما فهرول بى سبع خطوات ثم قال لى افتح عينيك فاذا نحن بالقرب من الجيوشى فنزلنا الى سيدى عمر بن الفارض وذكر الشعراوي عن الشيخ أمين الدين النجار امام جامع الغمرى أن الشيخ أخبره بدخول ابن عثمان مصر قبل أن يموت وأنه يدخلها فى افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وأخبره أيضا بأمور أخرى فكان الأمر كما قال ومناقبه لاتحصر كثرة ولولم يكن له من الكرامات الا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة وله شعر كثير جيده كثير ومتوسطه أكثر وغالبه فى الفوائد العلمية والاحكام الشرعية فمنه وأجاد فيه :

فوض أحاديث الصفا ت ولا تشبه أو تعطل
الارمت الا الخوض فى تحقيق معضله فأول
ان المفوض سالم مما تكلفه المؤول

وقال : حدثنا شيخنا الكنانى عن أبه صاحب الخطابه
أسرع أخا العلم فى ثلاث الأكل والمشى والكتابه
وقال : أيها السائل قوما مالهم فى الخير مذهب
اترك الناس جميعا والى ربك فارغب
وقال :
عاب الاملاء للحديث رجال قد سعوا فى الضلال سعيا حثيثا
انما ينكر الامالى قوم لايكادون يفقهون حديثا
وقال : لم لا نرجى العفو من ربنا وكيف لانطمع فى حلمه
وفى الصحيحين أتى انه بعبده أرحم من أمه

وتوفى فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى فى منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد فى ذراعه الايسر عن احدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة . وفيها علاء الدين على بن أحمد الامام العلامة الحنفى نقيب أشراف دمشق كان عالما مفننا ذكيا بارعا فى العلوم العقلية والنقلية توفى يوم الاثنين سادس عشرى ذى القعدة . وفيها الشيخ العارف بالله تعالى الصوفى محمد بن سلامة الهمذاني الشافعي قال الحصى ضرب بالمقارع الى أن مات بسبب أنه تزوج بامرأة خنثى واضح ودخل بها وأزال بكارتها وكان لها ابن عم مغربي أراد أن يتزوجها فلم تقبل عليه فذهب الى رأس نوبة الامير طرباى واشتكى عليهما فأحضرهما وضربهما بالمقارع وجرسهما على ثورين وأشهرهما فى القاهرة فما وصل الى باب المقشرة حتي مات ولم يسأل عنه ولاحول ولا قوة الا بالله قال وتأسف الناس عليه كثيرا وكان موته فى حادى عشر شهر رمضان رحمه الله تعالى . وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن أبي بكر الشيخ العلامة الموقت التيزيني الدمشقي الحنفي ولد فى رجب

سنه ثمان وعشرين وثمانمائة وكان عنده عقل وتؤدة وحسن تصرف وكان رئيس الموقتين بالجامع الاموى وتوفى يوم السبت ثالث صفر .

وفيها شمس الدين محمد بن مصطفى بن الحاج حسن المولى الفاضل الرومى الحنفى قرأ علي علماء عصره واتصل بخدمة المولى يكان وولى التدريس والولايات وتنقلت به الاحوال الى ان ولاه السلطان محمد بن عثمان قضاء العسكر الاناضولية ولما تولى السلطان أبو يزيد أقره فى منصبه ثم جعله قاضياً بالعساكر الروميلية وبقى فيه حتى توفى قال فى الشقائق وكان رجلا طويلا عظيم اللحية طلق الوجه محباً للمشايخ بحراً فى العلوم محباً للعلم والعلماء ألف حاشية على سورة الانعام من تفسير القاضى البيضاوى وحاشية على المقدمات الأربع فى التوضيح و كتابا فى الصرف سماه ميزان التصريف وكتابا فى اللغة جمع فيه غرائب اللغات ولم يتم وبنى مدرسة بالقسطنطينية ومسجدا وداراً للتعليم وبها دفن وقد جاوز التسعين .

وفيها جمال الدين يوسف الحمامى المصرى المالكى القاضى الامام العلامة قال الحمصى كان صالحا مباركا وباشر نيابة الحكم العزيز بمصر القاهرة وتوفى بها سابع عشر شعبان . وفيها يوسف الحميدى المشهور بشيخ بستان الرومى الحنفى العالم الفاضل اشتغل بالعلم أشد الاشتغال ولم يكن ذكيا لكن كان طبعه خالصاً من الاوهام وصار معيداً عند قاضى زاده ثم وصل الى خدمة خواجه زاده ثم صار مدرساً ببعض المدارس وولى مدرسة أحمد باشا ابن ولى الدين ببروسا وكان ساكنا ببروسا فى بعض رباطاتها متجرداً عن العلائق راضياً بالقليل من العيش ولم يتزوج وله حواش على شرح المفتاح للسيد مقبولة وتوفى ببروسا .

﴿ سنة اثنتى عشرة وتسعمائة ﴾

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن حسن التلعفري الدمشقى

القبيباتي الشافعي العلامة الشهير بابن المحوجب ولد فى ربيع الاول سنة احدى أو اثنتين وأربعين وثمانمائة وطلب العلم وكان له خط حسن كتب به كثيراً وكان مهابا عند الملوك والامراء وله كرم وافر وسماطه من أفخر الاطعمة يأكل منه الخاص والعام حتى نائب دمشق وقاضيها وكانت له كلمة نافذة يأوى اليه كل مظلوم وكان قد جزأ الليل ثلاثة أثلاث ثلثاً للسمر والكتابة وثلثاً للنوم وثلثاً للتهجد والتلاوة وكان يتردد اليه أكابر الناس العلماء والامراء وغيرهم خصوصاً شيخ الاسلام زين الدين خطاب وبالجملة فقد انتهت اليه الرياسة والسيادة بالشام وتردد إلى مصر كثيرا ووجه اليه السلطان قايتباى خطابة القدس وهو بمصر فقبلها ثم نزل عنها لبعض المقادسة لما رأى من شدة عنايتهم بطلبها وكان كث اللحية والحاجبين أشعر الاذنين واسع الصدر توفى بدمشق يوم السبت ثالث عشرى ربيع الاول ودفن قبلى قبر الشيخ تقي الدين الحصنى . وفيها شهاب الدين أحمد بن العسكري الصالحي الدمشقي الحنبلى مفتى الحنابلة بها كان صالحا دينا زاهدا مباركا يكتب على الفتاوى كتابة عظيمة ولم يكن له فى زمنه نظير فى العلم والتواضع والتقشف على طريقة السلف منقطعا عن الناس قليل المخالطة لهم ألف كتابا فى الفقه جمع فيه بين المقنع والتنقيح مات قبل تمامه فى ذى الحجة ودفن بالصالحية . وفيها حسين بن أحمد بن حسين الموصلى الاصل العزازى الحلبي الشافعى المعروف بابن الاطعاني قال ابن الحنبلى كان صالحا فاضلا حسن الخط له اشتغال على البدر السيوفى فى العربية والمنطق توفى فى هذه السنة بمكة قال بعض السقائين طلبوا له منى ماء من سبيل الجوخي لقلة الماء بمكة اذ ذاك فذكرت انى الآن فارقته خاليا من الماء فصمموا على فى الذهاب اليه فذهبت لآتى بالماء من غيره فمررت به فاذا هو ممتلىء فملأت قربتى وعدت وعد ذلك من كراماته رحمه الله تعالى .

وفيها نور الدين حمزة المولى العالم الرومى الحنفي الشهير بليس جلبي قرأ علي علماء عصره وخدم المولى خواجه زاده ثم صار حافظا لدفتر بيت المال والديوان فى زمن السلطان محمد خان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان ببروسا ثم صار حافظا لدفتر بيت المال أيضا فى زمن السلطان أبى يزيد خان ثم عزل وبقي متوطنا ببروسا وبنى بها زاوية للفقراء ومات بها ودفن بزاويته المذكورة · وفيها علم الدين سليمان البحيري المصرى المالكى العلامة شيخ المالكية ومفتيهم بمصر توفى فى ثامن شعبان ودفن بالصحراء بالقاهرة · وفيها الشرف بن وهيب الامام العالم العلامة مفتى مدينة تعز باليمن توفى عشية الثلاثاء عشرى شوال ·

وفيها عبد الله بن عمر بن سليمان بن عمر بن نصر الكناوى الصفدى الشافعي جد موسى الكناوى لأمه كان عالما عاملا مؤثرا للصمت والعزلة عن الناس لايحضر مجالسهم الا لحضور الصلوات والجنائز والتدريس وقراءة صحيح البخارى علي كرسى بصوت حسن ونغمة طيبة وترتيل وتأن وحضور قلب وسكون جوارح وكان يقرر معاني الاحاديث لمن يحضر مجلسه وكان اماما بالمسجد الذى يجرى اليه الماء خارج كفركنا وكان يفتى أهل تلك البلاد ويقرئ الطلبة فى الحديث والفقه والفرائض والنحو ومكث على ذلك نحو خمسين سنة وكان صوته فى القرآن لطيفا ومع ذلك كان يسمعه من يتسمع لقراءته وهو يتهجد فى هدوء الليل من نحو ميل وانتفع كثيرا بابن أرسلان ولازمه بالقدس الشريف مدة وتوفى ببلده كفركنا في غرة شوال وهو فى عشر التسعين · وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن الشاوى الشافعى الشيخ الامام شيخ الاسلام توفي يوم الجمعة سابع عشر شعبان . وفيها محب الدين أبو الفضل محمد بن عرب المصرى الشافعى الامام العلامة أقضى القضاة خليفة الحكم العزيز

بالديار المصرية قال الحمصي كان عالما فاضلا مفننا ذكيا فقيها كثير الأدب توفي بالقاهرة ثامن عشرى المحرم. وفيها أقضى القضاة شمس الدين محمد بن عيسى الدمشقي الحنفي الامام العلامة قاضي دمشق ومفتيها قال الحمصي كان عالما فاضلا مفننا يعرف صناعة التوريق والشهادة معرفة تامة ذكيا متضلعا من العلوم محجاجا لايجارى في بحثه توفي بدمشق في رجب ودفن بالصالحية وتأسف الناس عليه. وفيها اقضى القضاة بدرالدين محمد بن الشيخ العلامة شمس الدين محمد القرافي المالكي خليفة الحكم بالديار المصرية كان إماماً علامة توفي بالقاهرة يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة ودفن بالصحراء وكانت جنازته حافلة.

وفيها أمين الدين محمد بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد الجوجري المصري الشافعي - شارح الارشاد - والده كان هو شابا عالما فاضلا بارعا مفننا توفي بالقاهرة مستهل صفر. وفيها شمس الدين محمد بن أبي عبيد المقرىء الشافعي الامام العالم العلامة خليفة الحكم العزيز بالقاهرة قال الحمصي كان فاضلا ذكيا مفننا توفي بالقاهرة يوم الجمعة ثالث عشرى شهر رمضان وكانت جنازته حافلة. وفيها تقريبا بدر الدين محمود بن محمد الرومي الحنفي العالم الفاضل كان اماما للسلطان أبي يزيد خان ثم ولاه قضاء العسكر بولاية اناضولي سنة احدي عشرة بعد أن ولاه قضاء بروسا أكثر من عشر سنين ثم عزل عن قضاء العسكر وأعطى تقاعداً عنه كل يوم مائة عثماني ومات بعد زمن يسير قال في الشقائق كان كريم النفس حميد الاخلاق محبا للعلماء والصلحاء رحمه الله تعالى.

وفيها شرف الدين موسى بن عبد الغفار المالكي خليفة الحكم العزيز بالقاهرة وكاتب مستندات السلطان الغوري كان اماما علامة توفي يوم الجمعة خامس عشرى رجب.

﴿ سنة ثلاث عشرة وتسعمائة ﴾

[فيها غلب الفرنج على مدينة هرموز وأخذوها .

وفيها توفى السيد الشريف برهان الدين ابراهيم بن محمد الحسني نقيب الاشراف بدمشق ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة قال الحمصى وكان رجلا شجاعا مقداما على الملوك ووقع له مع السلطان الاشرف قايتباى وقائع يطول شرحها ومات بالقاهرة وهو يومئذ نقيب الاشراف بدمشق فى يوم الخميس خامس المحرم وأسند الوصايا على أولاده لكاتب الاسرار المحب بن أجا قال ابن طولون وتقلد أمورا فى حياته وبعد موته رحمه الله تعالى . وفيها برهان الدين ابراهيم الدميرى المالكى قاضى قضاة المالكية بالقاهرة كان اماما علامة توفى ببيته بالقرب من الصالحية بين القصرين من القاهرة فى يوم الاربعاء ثالث عشرى رمضان وكان سبب موته خطبته بين يدى السلطان الغورى لما أراد أن يسمع الخطباء .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن خليل الحاضرى الاصل ثم الحلبى الحنفى عرف بابن خليل أخذ عن الحافظ برهان الدين الحلبى سبط ابن العجمى وكان اماما علامة يفتى بحلب ويعظ بجامعها وكان وعظه نافعا يكاد يغيب فيه لفرط خشوعه وكان دينا خيرا تلمذ له شيخ الشيوخ بحلب الموفق بن أبى ذر المحدث قال ابن الحنبلى وأخبرني انه كان يتمثل بقول القائل :

وكان فؤادى خالياً قبل حبكم ... وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح
فلما دعا قلبى هواك أجبته ... فلست أرى قلبى لغيرك يصلح

وتوفى بحلب وتأسف الناس عليه . وفيها شهاب الدين أحمد ابن على المقرىء القاهرى شيخ القراء بها كان أماماً عالماً توفى يوم الاحد

عاشر القعدة . وفيها شهاب الدين أحمد الاعزازى الدمشقى الصالحى. كان صالحاً مباركا ديناً ناب فى القضاء بدمشق وتوفى بها فى نهار الجمعة ثالث عشر ربيع الأول وصلى عليه بالأموى بعد صلاة الجمعة ودفن بمقبرة باب الصغير . وفيها شهاب الدين أحمد الخشاب الدمشقى العلامة الشافعى كان خطيباً بجامع القصب وتوفى فى ذى الحجة . وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد الزهيرى الصالحى ثم الدمشقى الشاب الفاضل قال ابن طولون اشتغل معنا على الشيخ محمد بن رمضان وغيره وبحث وتوفى يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الأول ودفن بمقابر باب الصغير انتهى .

وفيها نجم الدين طلحة بن محمد بن يحي الجهمى صاحب المصباح كان أماماً فقيها جليلا توفى باليمن ببلدة من أصاب ودفن هناك بجوار جده يحي بن أحمد الجهمى وكثر عليه الأسف . وفيها زين الدين عبد الغفار المصرى الضرير الشافعى الامام العلامة المفنن قال الحمصى مات قتلا ببلدة يقال لها مطبوس بالقرب من الاسكندرية قال وسبب ذلك أن هذه كانت جارية فى أقطاع الامير طرباى رأس نوبة النوب وبها رجل متدارك لمالها اسمه ابن عمرو فوقع بينه وبين أهل البلدة لفسقه وظلمه فشكوا حالهم للامير طرباى فأرسل أخاه للبلد يحرر ذلك فلما حضر شكا أهل البلدة اليه ظلم ابن عمرو فضرب أخو طرباى واحداً من أهل البلدة بالدبوس فرجمه أهل البلدة فأمر بضرب السيف فيهم فقتل منهم مايزيد على ثلاثين نفراً فقال الشيخ عبدالغفار هذا مايحل فضربت عنقه والقى فى البحر فساقه البحر الى قرية تسمى كوم الافراح بها جمع من الأولياء فدفن بها وكانت له جنازة لم يشهد مثلها وكان قتله رحمه الله تعالى يوم الجمعة سادس المحرم.

﴿ سنة أربع عشرة وتسعمائة ﴾

فيها كان حريق عظيم بمدينة عدن احترق به من الآدميين نحو ثلاثين.

نفساً وتلف من الأموال والبيوت مالا يحصى . وفيها توفى الشيخ العارف بالله تعالى ابراهيم الشاذلى المصرى كان ينفق نفقة الملوك ويلبس ملابسهم وذلك من غيب الله تعالى لايدرى أحد له جهة معينة تأتيه منها الدنيا ولم يطلب الطريق حتى لحقه المشيب فجاء الى سيدى محمدالمغربى الشاذلى وطلب منه التربية فقال له ياابراهيم تريد تربية بيتية والاسوقية فقال له مامعنى ذلك قال التربية السوقية هى أن أعلمك كلمات فى الفناء والبقاء ونحوهما وأجلسك على السجادة وأقول لك خذ كلاماً وأعط كلاماً من غير ذوق ولاانتفاع والتربية البيتية بأن تفنى اختيارك فى اختيارى وتشارك أهل البلاء وتسمع فى حقك ماتسمع فلاتتحرك لك شعرة اكتفاء بعلم الله تعالى فقال أطلب التربية البيتية قال نعم لكن لا يكون فطامك الابعدى على يد الشيخ أبي المواهب وكان الامر كذلك ولذلك لم يشتهر الا بالمواهى ثم قال له الشيخ محمد قف غلاما اخدم البيت والبغلة وحس الفرس وافرش تحتها الزبل وكب التراب فقال سمعا وطاعة فلم يزل يخدم عنده حتى مات فاجتمع على سيدى أبى المواهب ولم يزل عنده يخدم كذلك ولم يجتمع مع الفقراء فى قراءة حزب ولا غيره حتى حضرت سيدى أبا المواهب الوفاة فتطاول جماعة من فقرائه إلى الاذن فقال الشيخ هاتوا ابراهيم فجاءه فقال افرشوا له السجادة فجلس عليها وقال له تكلم على اخوانك فى الطريق فأبدى الغرائب والعجائب فأذعن له الجماعة كلهم وكان له ديوان شعر وموشحات وشرح حكم ابن عطاء الله شرحا حسنا وتوفى في هذه السنة ودفن بزوايته بالقرب من قنطرة سنقر وقبره بها ظاهر يزار . وفيها القطب الربانى شمس الشموس أبو بكر بن عبد الله باعلوي قال فى النور السافر ولد بتريم ـ وتريم بتاء مثناة فوقية ثم راء مكسورة ثم تحتية ثم ميم على وزن عظيم بلدة من حضرموت اعدل أرض الله هواء وأصحها تربة وأعذبها ماء وهى قديمة معشش الاولياء

ومعدنهم ومنشأ العلماء وموطنهم وهى مسكن الاشراف آل باعلوى روي أن الفقيه محمد بن أبى بكر عباد رحمه الله تعالى كان يقول اذا كان يوم القيامة أخذ أبو بكر الصديق رضى الله عنه آل تريم كلهم قبضة فى يده ورمى بهم فى الجنة قال فى النور ولما كانت خير بلاد الله بعد الحرمين وبيت المقدس أكرمها الله تعالى بخير عباده وأكرمهم عليه الذين زينهم باتباع السنة الغراء مع صحة نسبهم المتصل بالسيدة الزهراء ويذكر أنها تنبت الصالحين كما تنبت الارض البقل واجتمع بها فى عصر واحد من العلماء الذين بلغوا رتبة الافتاء ثلثمائة رجل وان بتربتها ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم من الصحابة سبعين نفراً انتهى ملخصا ـ ثم قال فى النور ولد المترجم بتريم سنة احدى وخمسين وثمانمائة وأخذ عن عمه الشيخ على والفقيه محمد بن أحمد بافضل وقرأ الكثير وأجازه علماء الآفاق كالسخاوى والشيخ يحي العامرى اليمنى وغيرهما وعده جار الله بن فهد فى معجمه من شيوخه فى الحديث وقد ذكر العلامة محمد بن عمر بحرق فى كتابه مواهب القدوس فى مناقب ابن العيدروس من مناقبه جملة كافية شافية تنشرح بمطالعتها الصدور ثم قال في النور وكان من أكابر الاولياء بل هو قطب زمانه كما شهد به العارفون بالله تعالى شرقا وغربا ولم يمتر فى ذلك ذو بصيرة من أهل الطريق وكان فى الجود آية من آيات الله تعالى يذبح لسماطه فى رمضان كل يوم ثلاثين كبشاً ولذلك بلغت ديونه مائتى ألف دينار فقضاها الامير الموفق ناصر الدين باحلوان فى حياته فانه كان يقول ان الله وعدنى أن لا أخرج من الدنيا الا وأدى عنى دينى وحكى من مجاهداته أنه هجر النوم بالليل أكثر من ثلاثين سنة ومن كراماته أنه لما رجع من الحج دخل زليع وكان الحاكم بها يومئذ محمد بن عتيق فاتفق أنه ماتت أم ولد للحاكم المذكور وكان مشغوفا بها فكاد عقله يذهب لموتها فدخل عليه سيدى لما بلغه عنه من شدة الجزع ليعزيه

ويأمره بالصبر وهي مسجاة بين يديه بثوب فعزاه وصبره فلم يفد فيه ذلك وأكب على قدمى الشيخ يقبلهما وقال ياسيدي ان لم يحي الله هذه مت أنا أيضاً ولم تبق لى عقيدة فى أحد فكشف سيدى عن وجهها وناداها باسمها فأجابته لبيك ورد الله روحها وخرج الحاضرون ولم يخرج سيدى الشيخ حتى أكلت مع سيدها الهريسة وعاشت مدة طويلة قال وقد صنف فى مناقبه غير واحد من العلماء الاعلام وله مؤلفات منها ثلاثة أوراد بسيط ووسيط ووجيز وديوان شعر منه :

أنا الجواد ابن عبد الله ان عرضت   للجود مكرمة اني لها الشارى

وانى العيدروس ابن البتول اذا   حر تسلسل من أصلاب أطهار

أما ترى انى قضيت دين أبى   وكان ذاك ثلاثون الف دينار

مجدى قديم أخير لايسايره   مجد لما حزت من صبر وايثار

توفى ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال بعدن وقبره بها أشهر من الشمس الضاحية يقصد للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة انتهى ملخصاً قلت ولعله هو مبتكر القهوة المتقدم ذكره فى سنة تسع وتسعمائة فليحرر والله سبحانه وتعالى أعلم .

وفيها شهاب الدين أحمد بن كرك الصالحى الحنفى العدل قال ابن طولون اشتغل على شيخنا الزينى بن العيني وغيره وذهب الى مصر صحبة التاج نائب ديوان القلعة فمرض فى بيت أمير مجلس سودون العجمي فتوفى يوم السبت تاسع عشر شوال وأوقف وقفاً على ذريته وعتقائه وقراءة بخارى انتهى وبخط القاضى أكمل بن مفلح هذا جد والدتى أبو أمها وهو حلبي الاصل يعرف بابن شموا معلم دار الضرب بها ولابن شموا وقف بحلب وفى آخره كتبه أكمل بن ستيته بنت آمنة بنت أحمد بن كرك انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عيد الحنفى ولى نيابة القضاء بالقاهرة وسافر الى دمشق وولى بها نيابة القضاء عن ابن يوسف وتزوج بدمشق زوجة

القاضى اسماعيل الحنفى وطلع هو وهى الى البستان بالمزاز فنزل عليه السراق ليلا فقتلوه وقتلوا غلامه فأصبح نائب الشام سيباى رسم على زوجته بسببه وكان ذلك يوم الخميس ثانى عشرى ذي الحجة قاله فى الكواكب .

وفيها محي الدين عبد القادر بن محمد بن عثمان بن على الماردينى الأصل الحلبي المولد والمنشأ والدار والوفاة الشافعي الشهير بالأبار هو وأبوه لأنه كان يصنع الابر بحانوت له ثم اشتغل بالعلم ورحل فى طلبه وأخذ الحديث عن السخاوى وكتب له اجازة حافلة وسمع منه المسلسل بالاولية وغيره وأخذ الفقه وغيره عن الشمس الجوجرى وغيره وأجازه وأذن له بالافتاء وأثنى عليه ومدحه وأنشده لنفسه ملحاً ومضمناً

كانت مساءلة الركبان تخبرنا عن علمكم ثم عنكم أحسن الخبر
ثم التقينا وشاهدت العجائب من غزير علم حمته دقة النظر
فقلت حينئذ والله ما سمعت أذناى أحسن مما قد رأى بصري

وبالجملة فقد برع وساد وأكب واجتهد حتى صار فقيه حلب ومفتيها وأخذ عنه فضلاؤها كالبرهان العمادى والزين بن الشماع وكان مع البراعة حسن العبارة شديد التحرى فى الطهارة طارح التكلف ظاهر التقشف حسن المحادثة حلو المذاكرة اتفق على محبته الخاص والعام وكانت علامة القبول والصدق ظاهرة في أقواله وأفعاله قال ابن الحنبلى وكان يقول نحن من بيت بماردين مشهور ببيت رسول وجدنا الشيخ أرسلان الدمشقى غير انى لاأحب بيان ذلك خوفا من أن أنسب الى تحميل نسبي على الغير وان يقدح فى بذلك وتوفى فى يوم الثلاثاء خامس عشر ذى القعدة .

وفيها بدر الدين محمد بن جمعة الفيومي الحنفى أحد أعيان علما مصر ومشاهيرهم دخل الى الروم مرتين ودخل فيهما دمشق قال النجم الغزى وكتب بدمشق عند جوازه بها قاصدا للملك أبي يزيد بن عثمان فى نصف

صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة لغزاً صورته :

يامن له أدب وفضل لايحد ومحاسن فوق الحساب فلا تعد
ويحل ان نفث البليغ معانيا في مبهمات اللفظ فهى لها عقد
ماسم تركب من حروف مثلما قد قامت الاركان منا بالجسد
فاعجب لها من أربع قد ركبت فردين مع زوجين فى اللفظ انعقد
فرد وزوج أولان اتصلا لأن ذا وذاك روح وجسد
وآخران انفصلا بعدهما كعاشق معشوقه عنه انفرد
فبين فردين أتى زوج كذا مابين زوجين لنا فرد ورد
والاول النصف لثان عده والثالث النصف لرابع العدد
والثالث الثلث لاول كما رابعه ثلث لثانيه يعد
وعد حرف منه ساوى عدد الباقى لمن قابل ذا بذا وعد
حرف له نصف وحرف ثلث وحرف السدس حساباً لن يرد
ذاك ثلاثة وهذا اثنان والآخران تطلبه واحد أحد
يلقى الذي يلقاه أو لم يلقه جوى بقلب واجب طول الابد
قد بان ماقد بان من لغز يرى طردا وعكساً فى نظام اطرد
فهاك لغزى ان ترد جوابه تجده دونه بدا ياذا الرشد
فأت به مبيناً مفصلا وحل مافى النظم حل وانعقد

فأجابه شيخ الاسلام الجد بقوله :

ياسيدا حاز الفضائل وانفرد بمعارف قد جد فيها واجتهد
مازلت تبدى كل حين تحفة بعجائب من بحر عرفان تمد
أرسلت لى لغزا بديعا وصفه عقدته بنوادر لاتنتقد
في اسم تركب من حروف أربع معلومة مثل الطبائع في العدد
فردين مع زوجين فيها ركبا من أول مع آخر أيضا ورد

مع ماذكرت به من الالغاز فى نظم ببحر كامل منه استمد
وطلبت فيه جواب ما ألغزته منى بتفصيل يحلل ما انعقد
وجواب لغزك بين أوضحته بصريح لفظ فيه بالمعنى اتحد
النصف منه الربع أوإن شئت قل نصف وربع نصفه من غير رد
والربع نصف ربعه أو ضعفه من طرده أو عكسه حيث اطرد
والربع نصف سدسه أو سدسه هندسة ما ثم من لها جحد
والقلب واجبا اذا انتدبته لذا وليس خافيا على أحد
وهو الصوابان حذفت أولا عوضته بسورة بلا فند
وهو الجوى بحذف آخر وان يبدل بدال فجواد ذو مدد
وانه المسئول عنه ظاهرا فدم بجنة الرضا الى الابد

توفى الشيخ بدر الدين بن جمعة صاحب الترجمة فى يوم الخميس ثانى جمادى الآخرة انتهى .

وفيها محمد بن زرعة المصرى أحد أتباع الشيخ ابراهيم المتبولى قال المناوى فى طبقاته كان مشمولا بالبركة مقبولا فى السكون والحركة أعلام ولايته مشهورة وألوية مصارفه منشورة وكان زمنا أقعده الفقراء بقنطرة قديدار ولم يزل قاعدا بالشباك الذي دفن فيه وكان يتكلم ثلاثة أيام ويسكت ثلاثة أيام ويتكلم على الخواطر انتهي توفى فى هذه السنة ودفن فى الشباك الذى كان يجلس فيه . وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن اسمعيل الشيخ الامام العالم العلامة الصالح الشهير بالقيراطي الدمشقى الشافعى ولد فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة قال الحمصى وكان فاضلا مفننا حفظ المنهاج للنووى والتصحيح الكبير عليه للشيخ نجم الدين بن قاضى عجلون وتوفى ليلة الثلاثاء ثانى عشر رمضان . وفيها أقضى القضاة محيي الدين يحيى بن شهاب الدين أحمد بن حسن بن عثمان الزرعى الشهير بالاخنائى

الشافعي خليفة الحكم العزيز بدمشق ولد في خامس عشر رمضان سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وخطب مرة بالجامع الأموى عن قريبه قاضي القضاة نجم الدين بن شيخ الاسلام تقي الدين بن قاضي عجلون لضعف حصل للخطيب سراج الدين الصيرفي فحصل له ارتعاد في الخطبة وكان ذلك تاسع شوال هذه السنة ثم توفي يوم الاثنين سابع القعدة ودفن بباب الصغير عند أبيه وأخيه غربي القلندرية .

﴿سنة خمس عشرة وتسعمائة﴾

فيها كما قال في النور ظهر في السماء في آخر الليل من مطلع العقرب على هيئة قوس قزح أبيض له شعاع وهو أزج له رأس مائل نحو مطلع سهيل واستدام يطلع كل ليلة في الوقت المذكور نحو ثلاث عشرة ليلة ثم اضمحل .

وفيها توفي برهان الدين ابرهيم بن حسن الشيخ العلامة النبيسي الشيشري ونبيس قرية في حلب والشيشر من بلاد العجم قاله النجم وقال كان من فضلاء عصره وله مصنفات في الصرف وقصيدة تائية في النحو لا نظير لها في السلاسة وله تفسير من أول القرآن الى سورة يوسف ومصنفات في التصوف وقتل في أرزنجان قتله جماعة من الخوارج انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد الامام العالم المحدث الدمشقي الشافعي الشهير بابن طوق ولد في ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وتوفي يوم الاحد ثالث أو رابع رمضان بدمشق .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الشيخ الامام الفرضي الشهير بابن أمير غفلة الحلبي الحنفي قال ابن الحنبلي كان عالماً عاملا منور الشيبة حسن السمت فقيها فرضياً حيسوبا تلمذ للعلامة الفرضي الحيسوب جمال الدين يوسف الاسعردي ثم الحلبي وعلق على نزهة الحساب تعليقا حمله على وضعه

شيخنا العلامة الموصلي كما نبه علي ذلك فى ديباجته ولم يزل علي ديانته يتعاطى صنعة التجارة الى أن مات وكان الناس مضطرين الى الغيث فأنزله الله فى أول ليلة مكث فى قبره رحمه الله تعالى انتهى . وفيها فقيه بيت الفقيه باليمن عبد الله بن الخطيب بن أحمد بن حشيبر اليمنى قال فى النور توفى ببلده يوم الاثنين خامس عشر ربيع الآخر وكان فقيه بلده وعالمها .

وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن ابراهيم الشيخ الامام القدوة الزاهد الربانى الدمشقي الصالحي الحنبلى حفظ القرآن العظيم ثم قرأ المقنع وغيره واشتغل وحصل وأخذ الحديث عن ابن زيد وابن عبادة وغيرهما وكان يقرىء الاطفال فى مكتب مسجد ناصر الدين غربى مدرسة أبي عمر وكان يقرأ البخارى فى البيوت والمساجد وجامع الحنابلة بسفح قاسيون وكان اذا ختم البخارى فى الجامع المذكور يحضر عنده خلائق فانه كان فصيحا وله فى الوعظ مسلك حسن ثم انجمع فى آخر عمره عن الناس وقطن بزاوية المحيوى الوجيحى بالسهم الاعلى اماما لها وقارئا للبخارى وتوفى فى هذه السنة ودفن بالروضة . وفيها العارف بالله تعالى عبد القادر ابن محمد بن عمر بن حبيب الصفدى الشافعي صاحب التائية المشهورة قال فى الكواكب أخذ العلم والطريق عن الشيخ العلامة الصالح شهاب الدين بن أرسلان الرملي صاحب الصفوة وعن غيره وكان خامل الذكر بمدينة صفد مجهول القدر عند أهلها لا يعرفون محله من العلم والمعرفة وكان يقرىء الاطفال ويباشر وظيفة الأذان حتى لقيه سيدى علي بن ميمون فسمع شيئا من كلامه فشهد له بالذوق وأنه من أكابر العارفين وأعيان المحبين فهنالك نشر ذكره وعرف الناس قدره كما ذكر ذلك الشيخ علوان الحموى فى أول شرح تائية ابن حبيب قال النجم وحدثنى بعض الصالحين الثقات أن السيد على ابن ميمون كان سبب رحلته من المغرب طلب لقى جماعة أمره بعض رجال المغرب

بلقيهم منهم ابن حبيب وأنه لا يزال يتطلع و يتنشق و يتصفح البلاد والناس حتى دخل صفد فتنشق أنفاس ابن حبيب فدخل عليه المكتب فأضافه الشيخ عبد القادر وأكرمه ثم لما أطلق الأولاد قال لابن ميمون يارجل انى أريد أن أغلق باب المكتب فنظر اليه سيدى علي وقال أعبد القادر أما كفاك ما أتعبتنى حتى تطردنى الآن فقال له يا أخى استرني قال بل والله لأفضحنك وأشهرنك فما زال به حتى أشهره انتهى ملخصاً وقال الشيخ علوان هذا وهو متسبب بأسباب الخمول متلبس بأمور لا تسلمها علماء النقول ولا تسعها منهم العقول اذ كان ممن أقيم فى السماع وكشف القناع والضرب ببعض الآلات والبسط والخلاعات ثم اعتذر عن ضربه بالآلات بما هو مذكور فى شرح التائية وبالجملة فكان ابن حبيب رضى الله عنه متستراً بالخلاعة والنفخ فى المواصيل والضرب على الدف على الايقاع حيثما كان فى الأسواق والمحافل كل ذلك لاجل التستر ويأبى الله الا أن يتم نوره و يظهر أمره حتى رسخ فى النفوس أنه من أكمل العارفين وكان حيثما سمع الأذان وقف وأذن وكان ربما مشى بدبوس أمام نائب صفد وكان لا يمكن أحداً من تقبيل يده وانما يبادىء بالمصافحة ويطوف على أهل السوق فيصافحهم فى حوانيتهم واحداً واحداً وكان يداعب الناس ويباسطهم وكان يقول يأتون فيقولون سلكناوغزلهم معرقل وكان يقول لو جاءني صادق لطبخته فى يومين وكان فى ابتدائه يثور به الغرام وتسرى فيه المحبة والشوق حتى يفيض على رأسه الماء فى اناء كبير فلا يصل الى سرته من شدة الحرارة الكائنة فى بدنه وكان ينفرد الأيام والليالى فى البرارى والصحارى حتى فجأته العناية ووافقته الهداية وجاءته الفيوض العرفانية والمواهب الربانية وكان لا يتكلم فى رمضان الا بالاشارة خوفاً من النطق بما لا يعنى وكان لا يقبل هدايا الامراء واذا جاءته رسالة من اخوانه لا يأخذها الا وهو متوضىء وقال مرة لبعض أصحابه تقدم فامش.

أمامى ثم أخبره عن سبب ذلك أنه كان معه كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ففعل ذلك تعظيما وكان مبتلى بأمراض وعلل خطيرة حتى عمت سائر جسده وربما طرحته فى الفراش وهو على وظائفه ومجاهداته وكان يعاقب نفسه اذا اشتهت شيئاً باحضار الشهوة ومنعها اياها أياماً وكان يعتقد ابن عربي اعتقاداً زائداً ويؤول كلامه تأويلا حسناً ومن شعره الدال على علو همته وسمو رتبته التائية التي ذيل بها على أبيات الشافعى رضى الله تعالى عنه التي أولها :

لما عفوت ولم أحقد على أحد أرحت نفسى من حمل المشقات

وقد تلقاها النـاس بالقبول وأداروا أبياتها فيما بينهم ادارة الشمول وخدمت بالشروح وهي جديرة بذلك وقد اتفق لناظمها أنه رأى روحانية النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقظان وعرضها عليه وأصلح له بعض أبيات وكان اذا ذكر فيها وصفاً حسناً قال له بلغك الله ذلك ياعبد القادر واذا نفر من وصف قبيح قال له أعاذك الله من ذلك ياعبد القادر ومن شعره أيضاً :

أنا الضيغم الضرغام صمصام عزمها على كل صعب فى الغرام مصمم
وما سدت حتى ذقت ماالموت دونه كذا حسن عشقي فى الانام يترجم

وتوفى بصفد يوم الاحد عاشر جمادى الاولى .

وفيها تقريباً زين الدين عبد القادر المنهاجي الامام العـــلامة المقرىء الشافعي المعروف بالمنهاجى نزيل مـكة المشرفة قرأ على البرهان العمادى أحاديث من الكتب الستة وأجازه برباط العباس .

وفيها عبد الودود الصواف الشيخ الصالح العـابد الزاهد المقيم بنواحي قلعة الجبل بالقاهرة وكان ينسج الصوف ويتقوت منه وكانت عمـامته قطعة من الصـوف الأحمر وكان سـيدى محمد بن عنان يقصده بالزيارة وكانت له مكاشفات وعليه أنس عظيم .

وفيها علاء الدين على بن ناصر المكى الامام العلامة الشافعي أخذ صحيح البخارى عن المسند زين الدين عبدالرحيم

المكى الاسيوطي وعن غيره وتفقه بالشرف المناوى عن الولي بن العراقى عن أبيه عن ابن النعماني عن النووى ومن مؤلفاته مختصر المنهاج وشرحه وتأليف فى الحديث والتفسير والأصول وأجاز البرهان العمادى .

وفيها شرف الدين موسى بن أحمد النحلاوى الاصل الحلبي الدار الارديلي الخرقة الشافعي المذهب الشهير بالشيخ موسى الاريحاوى لسكناه بأريحا قديما وكان اماماً عالماً زاهداً صوفياً فتح الله تعالى عليه من غير تعب بل من فضل الله تعالى وتوفى فى أواخر ذى الحجة بحلب ودفن بتربة الخشابين داخل باب قنسرين . وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن على الصمودى المالكى القاضى كان فقيها فاضلا ناب عن العفيف بن حنبل قاضى المالكية بحلب وكتب بها على الفتوى . وفيها محيي الدين يحي بن كمال الدين محمد ابن سلطان الحنفى كان عالما فاضلا توفى بمكة المشرفة رابع عشر ذى الحجة .

وفيها جمال الدين محمد الطيب بن اسماعيل مبارز اليمنى قال فى النور كان فقيها اماما عالما عاملا علامة فهامة مدققا توفى عشية يوم الاثنين خامس شهر ربيع الآخر انتهى والله تعالى أعلم .

﴿ سنة ست عشرة وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور انقض كوكب عظيم من نصف الليل آخذاً فى الشام وأضاءت الدنيا لذلك اضاءة عظيمة حتى لو أن الانسان حاول رؤية الذر لم يمتنع عليه ثم غاب فى الجهة الشامية وبقى أثره فى السماء ساعة طويلة .

وفيها زلزلت مدينة زبيد زلزالا شديداً ثم زلزلت مرة أخرى ثم ثالثة وانقض فى عصر ذلك اليوم كوكب عظيم من جهة المشرق آخذاً فى جهة الشام ورئى نهاراً وحصل عقبه رجفة عظيمة كالرعد الشديد وزلزلت مدينة موزع ونواحيها زلزالا عظيما ماسمع بمثله واستمرت تتردد ليلا ونهارا

زلازل صغار وزلازل كبار وقد أضرت بأهل الجهة اضرارا عظيما حتى تصدعت البيوت ولم يسلم بيت من تشعث وتشققت الارض المعدة للزراعة وتهدمت القبور واختلطت الآبار انتهى .

وفيها توفي برهان الدين ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عون بن مسلم بن مكي بن رضوان الهلالي الدمشقي الحنفي المعروف بابن عون مفتي الحنفية بدمشق ولد سنة خمس وخمسين وثمانمائة وأخذ الحديث عن جماعة منهم الحافظان السخاوي والديمي وترجمه الثاني في اجازته بالشيخ الامام الأوحد المقرىء المجود العالم المفيد وتفقه بجماعة منهم ابن قطلوبغا وأخذ عنه ابن طولون وتوفي ليلة الاحد سادس عشر شوال بدمشق ودفن بباب الصغير قبلي جامع جراح .

وفيها شهاب الدين أحمد بن شعبان بن علي بن شعبان الامام العلامة العمدة قال في الكواكب أخذ العلم والحديث عن الشهاب الحجازي والشرف المناوي والجلال أبي هريرة وعبدالرحمن القمصي والمسند الشمس الملتوني الوفائي وتلقن الذكر من العارف بالله زين الدين الحافي الشبريسي والجمال بن نظام الشيرازي بجامع الازهر وغيرهما ولبس الخرقة القادرية والسهروردية والاحمدية من جماعات وتوفي بغزة .

وفيها السلطان العادل المجاهد أبو الفتح أحمد بن محمد صاحب كجرات من بلاد الهند قال السخاوي في الضوء ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة تقريبا أسلم جده مظفر على يد محمد شاه صاحب دلي وكان عاملا له على فتن من كجرات فلما وقعت الفتن في مملكة دلي وتقسمت البلاد كان الذي خص مظفرا كجرات ثم وثب عليه ابنه وسجنه ولم يلبث أن استفحل أمر الاب بحيث قتل ولده ثم بعد سنين انتصر أحمد لابيه وقتل جده واستقر في كجرات وخلفه ابنه غياث الدين ثم ابنه قطب الدين ثم أخوه داود فلم يلبث سوى أيام وخلع واستقر أخوهم أحمد شاه صاحب الترجمة وذلك في سنة ثلاث

وستين حين كان ابن خمس عشرة سنة ودام فى المملكة الى الآن وأخذ من الكفار قلعة الشبابانير فابتناها مدينة وسماها أحمداباد ومن جملة ممالكه كنباية انتهي وقال فى النور قال جار الله بن فهد أقول وعمر بمكة رباطا مجاور باب الدريبة عرف بالكنباتية وقرر به جماعة ودروسا وغير ذلك وكان يرسل لهم مع أهل الحرمين عدة صدقات ثم قطعها لما بلغه استيلاء النظار عليها واستمر على ولايته الى أن توفى يوم الاحد ثانى رمضان بأحمداباد .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد الفرغانى الامام العلامة الصالح القاضى توفى يوم الاربعاء ثامن عشرى المحرم بمدينة تعز .

وفيها محب الدين أبو بكر أحمد بن شرف الدين أبي القسم محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الشيخ الامام خطيب الخطباء بالمسجد الحرام وامام الموقف الشريف القرشى الهاشمى العقيلى النويرى المكى الشافعى أخذ عن أبى الفتح المراغى وسمع ثلاثيات البخارى على جدته لأمه أم الفضل خديجة وتدعى سعادة بنت وجيه الدين عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن فهد المكى وعلى العلامة البرهان الزمزمى وعلى أخيه المحب الزمزمى كلهم عن أبى اسحق ابراهيم بن محمد الرسام عن الحجار وله شيوخ آخرون وأجاز البرهان العبادى فى السنة التى قبلها وتوفى فى هذه السنة ظناً .

وفيها القاضى بدر الدين حسن بن القاضى زين الدين أبى بكر بن مزهر كاتب أسرار القاهرة قال فى الكواكب صودر وحبس ثم ضرب بحضرة السلطان الغورى ثم عصر ثم لف القصب والمشاق على يديه وأحرقت ثم عصر رأسه ثم أحمى له الحديد ووضع على يديه وقطع ثديه وأطعم لحمه واستمر فى العذاب الى أن مات بقلعة مصر وعذب عذاباً شديداً رحمه الله تعالى وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع رجب سنة ست عشرة وتسعمائة انتهى قلت الصحيح موته فى اليوم المذكور من الشهر المذكور لكن سنة عشر والله أعلم .

وفيها بدر الدين

أبو علي حسن بن علي بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن ابراهيم المرداوي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي حفظ القرآن العظيم وعدة كتب واشتغل على جماعة من آخرهم الشيخ زين الدين بن العيني وقرأ عليه شرحيه على الالفية والخزرجية وأخذ الحديث عن ابن السلمي وابن الشريفة والنظام بن مفلح ورحل مع الجمال بن المبرد الى بعلبك فسمع بها غالب مسموعاته وسمع على جماعة كثيرين وكان له خط حسن وكان يتكسب بالشهادة وهو من شيوخ ابن طولون ومجيزيه توفي يوم الخميس تاسع رمضان . وفيها رضي الدين الصديق بن عبد العليم اقبال القربتي قال في النور كان فقيهاً نبيلا سرياً توفي عصر يوم الثلاثاء من عشر ذي الحجة ودفن بمجنة باب القرتب بجوار مشهد الفقيه أبي بكر بن علي الحداد انتهى . وفيها شمس الدين علي ابن موسى المشرع عجيل كان فقيهاً خيراً توفي بزبيد ليلة الاثنين خامس جمادى الأولى . وفيها تقريباً زين الدين عبد الرحيم بن صدقة المكي الشافعي كان اماماً علامة ورعاً زاهداً قرأ عليه البرهان العمادي الحلبي أحاديث من الكتب الستة وأجازه برباط العباس تجاه المسجد الحرام في العشر الأول من الحجة سنة خمس عشر وتسعمائة قاله في الكواكب .

وفيها القاضي جلال الدين محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن هبة الله النصيبي الحلبي الشافعي سبط المحب أبي الفضل بن الشحنة ولد في ربيع الأول سنة احدى وخمسين وثمانمائة بحلب وحفظ المنهاجين والالفيتين وجمع الجوامع وعرض ذلك علي الجمال الباعوني وأخيه البرهان والبدر بن قاضي شهبة والنجم بن قاضي عجلون وأخيه التقوى وأخذ الفقه عن أبي ذر والاصول والنحو عن السلامي وولده الزيني عمر ثم قدم القاهرة على جده لامه سنة ست وسبعين وثمانمائة فأخذ عن الجوجري وغيره وقرأ شرح الالفية لابن أم قاسم على الشمني وقرأ على السخاوي بعض مؤلفاته وبرع

وتميز وناب فى القضاء بالقاهرة ودمشق وحلب وولى قضاء حماة وقضاء حلب أنشد فيه بعضهم لما ولى قضاء حماة :

حماة مذ صرت بها قاضيا   استبشر الداني مع القاصى
وكل من فيها أتى طائعا   اليك وانقاد لك العاصى

وكان ذا فطنة وحافظة مع رفاهية وجمع تعليقا علي المنهاج سماه الابتهاج فى أربع مجلدات واختصر جمع الجوامع وجمع كتابا كبيرا فيه نوادر وأشعار وله شعر حسن منه تخميس الابيات المشهورة لابن العفيف :

غبتم فطرفى من الهجران ما غمضا   ولم أجد عنكم لى فى الهوى عوضا
فياعذولا بفرط اللوم قد نهضا   للعاشقين بأحكام الغرام رضا
فلا تكن يافتى بالعذل معترضا

أنا الوفى بعهد ليس ينتقض   وان هم نقضوا عهدى وان رفضوا
فقلت لما بقتلى بالاسى فرضوا   روحى الفداء لاحبابي وان نقضوا
عهد الوفاء الذى للعهد مانقضا

أحبابنا ليس لى عن عطفكم بدل   وعن غرامى ووجدى لست انتقل
ياسائلي عن أحبائي وقد رحلوا   قف واستمع سيرة الصب الذى قتلوا
فمات فى حبهم لم يبلغ الغرضا

قد حملوه غراما فوق ما يسع   وعذبوا قلبه هجرا وما انتفعوا
دعى أجاب توالى سهده هجعوا   رأى فحب فرام الصبر فامتنعوا
فسام صبرا فاعيا نيله فقضى

وتوفى فى ثالث عشر رمضان .   وفيها بدر الدين محمد بن محمد الشهير بابن الياسوفى الدمشقى الشافعى المفتى المدرس ولد سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وسافر الى القاهرة مراراً آخرها مطلوبا مع جماعة مباشرى الجامع الاموى فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وتسعمائة فحصل له قبل دخول القاهرة توعك واستمر الى رابع يوم من وصوله اليها فتوفى يوم الاثنين تاسع

رجب منها .   وفيها شرف الدين موسى بن عبدالله بن عبد الله الشهير بابن جماعة القدسى الشافعي الامام العلامة خطيب المسجد الاقصى ولد فى حادى عشرى رجب سنة خمس وأربعين وثمانمائة وأجازه الشيخ زين الدين ابن الشيخ خليل وغيره قال فى الانس الجليل اشتغل فى العلم على والده وغيره وخطب بالمسجد الاقصى وله نحو خمس عشرة سنةواستقر فى الخطابة مشاركا لبقية الخطباء هو وأخوه الخطيب بدر الدين محمد قال وأعادالخطيب شرف الدين بالمدرسة الصلاحية وفضل وتميز وصارمن أعيان بيت المقدس وهو رجل خير من أهل العلم وعنده فصاحة فى الخطبة وعلى صوته الانس والخشوع والناس سالمون من لسانه ويده انتهى ودخل دمشق مع والده حين اسمع والده بها غالب مسموعاته وكان والده من الاكابر يرحل للاخذ عنه وكان صاحب الترجمة رجلا مهيبا وتوفى ببيت المقدس فى رجب أوشعبان .

﴿ سنة سبع عشرة وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور السافر ولدت مولودة بقرية النويدرة من اليمن وطلب من يؤذن فى أذنها فحين بلغ أشهد أن محمداً رسول الله سمع الطفلة تقول الله أكبر الله أكبر ثلاث مرات .   وفيها خسف بفيل السلطان عامر بن عبد الوهاب المسمى مرزوق بقرية يقال لها الركز من زوايا الشيخ شهاب الدين قطب زمانه أحمد بن علوان قريباً من قرية يغرس وكان قد أدخله بيت بعض فقراء الشيخ كرها وسألهم مالا طاقة لهم بتسليمه فلم يشعروا حتى غاب أكثر الفيل فى الارض من قبل رجليه فصرخ صرخات ومات لارحم الله سايسه فكان عبرة لمن رأى ولم يقدر أحد على اخراج شىء منه من موضع الخسف انتهى .   وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله الحنبلى مفتى الحنابلة الامام العلامة ولد فى ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة

وأخذ عن أبيه وغيره وتوفى بقرية مضايا من الزبدانى ليلة الجمعة سادس عشر شعبان وحمل ميتاً الى منزله بالصالحية ودفن بالروضة قرب والده .

وفيها تقى الدين أبو بكر بن الحافظ ناصر الدين محمد بن زريق الحنبلى الدمشقى الصالحى كان اماما علامة توفى يوم السبت ثانى عشر صفر .

وفيها تقريبا أبو الخير بن نصر قال فى الكواكب هو شيخ البلاد الغربية من أعمال مصر ومحيي السنة بها توفى فى أواسط حدود هذه الطبقة رحمه الله تعالى انتهى . وفيها صفى الدين أحمد بن عمر المزجدالى قال فى النور كان فقيها إماماً عاملا صالحا مفتيا مدرساً توفى ضحى يوم الخميس رابع المحرم وأسف عليه والده أسفاً كثيراً وصبر انتهى .

وفيها أبو القسم بن على بن موسى المشرع قال فى النور كان فقيها صالحا حصل له فى ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الأول وهو قاعد فى بيته بين الناس لقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم من ضربه على رأسه فانكسر فاقام تسعة أيام ثم مات ولم يعلم قاتله ودفن بمرجام الى جنب أبيه وجده انتهى ؟

وفيها شهاب الدين أحمد الفيومى قال فى الكوا كب هو الشيخ العلامة خطيب جامع برديبك بدمشق وهو المعروف بالجامع الجديد خارج بابى الفراديس والفرج أيوهو المعروف الآن بجامع المعلق توفى ثانى رمضان وأخذ عنه الخطابة صاحب والد الشيخ يونس العيثاوى واستمرت فى يده إلى أن مات . وفيها المولى باشا جلي العالم ابن المولى زيرك الرومى الحنفى كان من الافاضل وله ذكاء تام ولطف محاورة وتخرج عنده كثير من الطلبة وكان من مشاهير المدرسين وتنقل في التدريس حتى ولى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنة وتوفى وهو مدرس بها في حدود هذه السنة ، وله شريك فى اسمه سيأتي ان شاء الله تعالى .

وفيها السيد الشريف الحسين بن عبد الله العيدورس ولد سنة احدى

وستين وثمانمائة وكان عالما بالكتاب والسنة حافظاً لكتاب الله تعالى مواظبا على تلاوته ليلا ونهارا قائما بما جرى عليه سلفه من الاوراد والاذكار واكرام الوافدين والفقراء والمساكين وبذل الجاه في الشفاعات للمسلمين واصلاح ذات بينهم ولله در من قال فيه :

ان الحسين تواترت أخباره في فضله عن سادة فضلاء
غيث يسح على العفاة سحابه سحاً اذا شحت يد الانواء
تال لآثار النبي محمد متمسك بالسنة البيضاء
ورث المكارم والعلى عن سادة ورثوا عن الآباء فالآباء

وروى عن والده أنه كان يقول كنت كثير الدعاء في سجودي أن يرزقني الله ولدا عالما سنيا وأرجو أن يكون هو الحسين قال في النور وكان مشاركا في جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم ومن مشايخه الفقيه عبد الله ابن أحمد باكثير والقاضي ابراهيم بن ظهيرة والشيخ عبدالهادي السودي قبل أن ينجذب وكانت له اليد الطولى في علم الفلك وحج وجاور بمكة سنتين وزار قبر جده مرتين وتوفي بتريم في سادس عشر المحرم ودفن عند أبيه انتهى .

وفيها خليل العالم الفاضل المولى الرومي الحنفي المشهور بمنلا خليل كان حليما كريما متواضعا متخشعا الا أنه كان يغلب عليه الغفلة في سائر أحواله درس في بعض مدارس الروم ثم باحدى الثمانية ثم بمدرسة أدرنة ثم اعطى قضاء القسطنطينية في دولة السلطان أبي يزيد ثم قضاء العسكر الاناضولي ثم الروم ايلي ومات على ذلك في أوائل دولة السلطان سليم خان قاله في الكواكب .

وفيها العارف بالله تعالى رستم خليفة الرومي البرسوي الحنفي أصله من قصبة كونيك من ولاية أناضولي وأخذ الطريق عن العارف حاجي خليفة الرومي وكان له خوارق ويتستر بتعليم الاطفال ولا يتكلم الا عن ضرورة وله انعام تام على الاغنياء والفقراء واذا أهدي اليه أحد شيئا كافأه

بأضعافه ولم يكن له منصب ولا مال وحكى عن نفسه أنه رمد مرة فلم ينفعه الدواء فرأى رجلا فقال له ياولدى اقرأ المعوذتين فى الركعتين الأخيرتين من السنن المؤكدة قال فداومت على ذلك فشفى بصرى وكان بعض جماعته يرى أن ذلك الرجل هو الخضر عليه السلام وتوفى ببروسا ودفن بها.

وفيها تقريبا المولى عبدالوهاب بن عبدالكريم الفاضل ابن الفاضل المولى ابن المولى الرومي الحنفي قرأ على جماعة منهم المولى عذارى والمولى لطفى التوقاتى والمولى خطيب زاده والمولى القسطلاني وكان ذكيا عارفا بالعلوم الشرعية والعقلية مهيبا طارحا للتكلف مع أصحابه ودرس بالقسطنطينية ثم صار حافظا لدفتر الديوان السلطانى ثم ولى قضاء بعض البلاد قاله فى الكواكب.

وفيها علاء الدين على بن محمد بن على بن عبد الله بن مليك الحموى ثم الدمشقى الفقاعى الحنفى الشاعر ولد بحماة سنة أربعين وثمانمائة وأخذ الأدب عن الفخر عثمان بن الصد التنوخي وغيره وأخذ النحو والعروض عن بهاء الدين بن سالم وقدم دمشق فتسبب ببيع الفقاع عند قناة العونى ثم تركه وصار يتردد الى دروس الشيخ برهان الدين بن عون وأخذ عنه فقه الحنفية وصارت له فيه يد طولى وشارك فى اللغة والنحو والصرف وكان له معرفة بكلام العرب وبرع فى الشعر حتى لم يكن له نظير فى فنونه وجمع لنفسه ديواناً فى نحو خمس عشرة كراسة وخمس المنفرجة ومدح النبي صلي الله عليه وسلم بعدة قصائد ومن لطائفه قوله :

لم أجعل الفقاع لى حرفة   الا لمعنى حسنك الشاهد
أقابل الواشى بالحد والعاذل أسقيه من البارد

ومنها :

ولما احتمت منا الغزالة فى السما   وعزت على قناصها أن تنالها
نصبنا شباك الماء فى الارض حيلة   عليها فلم نقدر فصدنا خيالها

ومن لطائفه :

يامن به رق شعرى وزاد بالنعت وصفه
قد مزق الشعرشاشى والقصد شيء ألفه

وكان له صوف عتيق فقلبه وقال

قد كان لى صوف عتيق طالما قد كنت ألبسه بغير تكلف
والآن لى قد قال حين قلبته قلبي يحدثني بانك متلفى

وحكى عنه أنه مر بالمرجة على قوم جلوس للشرب وكانوا يعرفونه فدعوه الى الزاد فقعد عندهم يذاكرهم فبينما هم كذلك اذ جاءهم جماعة الوالى فأخذوهم وأخذوه معهم فلما وصلوا للقاضى للتسجيل عليهم عرفه القاضى فلامه فقال :

والله ما كنت رفيقا لهم ولا دعتنى للهوى داعيه
وانما بالشعر نادمتهم لاجل ذا ضمتنى القافيه

فخلوا عنه وله دوبيت :

الطرف يقول قد رماني القلب والقلب لناظرى يقول الذنب
والله لقد عجبت من حالهما هذا دنف ودمع هذا صب

وشعره كله جيد وتوفى فى شوال بدمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس .

وفيها العارف بالله سيدى علي بن ميمون بن أبي بكر بن على بن ميمون ابن أبي بكر بن يوسف بن اسماعيل بن أبى بكر بن عطاء الله بن حسون بن سليمان بن يحيى بن نصر الشيخ المرشد المربى القدوة الحجة ولي الله تعالى السيد الحسيب النسيب الشريف أبو الحسن بن ميمون الهاشمى القرشى المغربي الغمارى التباسى أصله من جبل غمارا بالغين المعجمة من معاملة فاس وسكن مدينة فاس واشتغل بالعلم ودرس ثم ولي القضاء ثم ترك ذلك ولازم الغزو على السواحل وكان رأس العسكر ثم ترك ذلك أيضا وصحب مشايخ الصوفية منهم الشيخ عرفة القيرواني فأرسله الى أبي العباس أحمد

التوزى الدباسي - ويقال التباسي بالتاء - ومن عنده توجه الى المشرق قال الشيخ موسى الكناوى فدخل بيروت فى أول القرن العاشر وكان اجتماع سيدى محمد بن عراق به أولا هناك ولما دخل بيروت استمر ثلاثة أيام لم يأكل شيئاً فاتفق أن ابن عراق كان هناك فأتي بطعام فقال لبعض جماعته أدع لى ذلك الفقير فقام السيد على وأكل وقال ابن عراق لأصحابه قوموا بنا نزور الامام الأوزاعى فصحبهم ابن ميمون لزيارته فنى أثناء الطريق لعب ابن عراق على جواده كعادة الفرسان فعاب عليه ابن ميمون فقال له أتحسن لعب الخيل أكثر منى قال نعم فنزل ابن عراق عن فرسه فتقدم اليها ابن ميمون فحل الحزام وشده كما يعرف وركب ولعب على الجواد فعرفوا مقداره فى ذلك ثم انفتح الامر بينهما الى أن أشهر الله تعالى سيدى على بن ميمون وقال فى الشقائق انه دخل القاهرة وحج منها ثم دخل البلاد الشامية وربى كثيرا من الناس ثم توطن مدينة بروسا ثم رجع الى البلاد الشامية وتوفى بها قال وكان لا يخالف السنة حتى نقل عنه أنه قال لو أتاني السلطان أبو يزيد بن عثمان لأعامله الا بالسنة وكان لا يقوم للزائرين ولا يقومون له واذا جاء أحد من أهل العلم يفرش له جلد شاة تعظيما له وكان قوالا بالحق لا يخاف فى الله لومة لائم وكان له غضب شديد اذا رأى فى المريدين منكرا يضربهم بالعصا قال وكان لا يقبل وظيفة ولا هدايا الامراء والسلاطين وكان مع ذلك يطعم كل يوم عشرين نفسا من المريدين وله أحوال كثيرة ومناقب عظيمة انتهى وكان من طريقته ماحكاه عنه سيدى محمد بن عراق فى كتابه السفينة أنه لا يرى لبس الخرقة ولا الباسها وذكر الشيخ علوان أنه كان لا يرى الخلوة ولا يقول بها وكان يقول جواب الزفوت السكوت ومن وصاياه اجعل تسعة أعشارك صمتا وعشرك كلاما وكان يقول : الشيطان له وحي وفيض فلا تغتروا بما يجرى فى نفوسكم وعلى ألسنتكم من الكلام في التوحيد والحقائق

حتى تشهدوه من قلوبكم وكان ينهى أصحابه عن الدخول بين العوام وبين الحكام ويقول مارأيت لهم مثلا الا الغار والحيات فان كلا منهما مفسد في الاوض وكان شديد الانكار علي علماء عصره ويسمى القضاة القصاة ومن كلامه لاينفع الدار الا مافيها ومنه لاتشتغل بعد أموال التجار وأنت مفلس ومنه اسالك ماسلكوا تدرك ما أدركوا ومنه عجبت لمن وقع عليه نظر المفلح كيف لايفلح ومنه كنزك تحت جدارك وأنت تطلبه من عند جارك وله من المؤلفات شرح الجرومية على طريقة الصوفية وكتاب غربة الاسلام في مصر والشام وما والاهما من بلاد الروم والاعجام ورسائل عدة منها رسالة لطيفة سماها تنزيه الصديق عن وصف الزنديق ترجم فيها الشيخ محي الدين ابن العربى ترجمة فى غاية الحسن والتعظيم وذكر ابن طولون أنه دخل دمشق فى أواخر سنة اثنتى عشرة وتسعمائة ونزل بحارة السكة بالصالحية وهرع الناس اليه للتبرك به وممن صعد اليه للاخذ عنه الشيخ عبد النبي شيخ المالكية والشيخ شمس الدين بن رمضان شيخ الحنفية وتسلكا على يديه هم وخلق من الفضلاء وقال سيدى محمد بن عراق فى سفينته انه لم يشتهر فى بلاد العرب بالعلم والمشيخة والارشاد الا بعد رجوعه من الروم الى حماة سنة احدى عشرة ثم قدم منها الى دمشق فى سابع عشري رجب سنة ثلاث عشرة وتسعمائة قال وأقام فى قدمته هذه ثلاث سنوات وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً يربى ويرشد ويسلك ويدعو الى الله على بصيرة قال واجتمع عليه الجم الغفير ثم دخل عليه قبض وهو بصالحية دمشق واستمر ملازماً له حتى ترك مجلس التأديب وأخذ يستفسر عن الاماكن التي فى بطون الاودية ورؤس الجبال حتى ذكر له سيدى محمد بن عراق مجدل معوش فهاجر اليها فى ثاني عشر محرم هذه السنة قال سيدى محمد بن عراق ولم يصحب غيرى والولد على وكان سنه عشر سنين وشخص آخر عملا بالسنة وأقمت معه خمسة

أشهر وتسعة عشر يوما وتوفي ليلة الاثنين حادى عشر جمادى الآخرة ودفن بها فى أرض موات بشاهق جبل حسبما أوصى به قال ودفن خارج حضرته المشرفة رجلان وصبيان وامرأتان وأيضا امرأتان وبنتان ، الرجلان محمد المكناسي وعمر الاندلسى والصبيان ولدى عبد الله وكان عمره ثلاث سنين وموسى بن عبد الله التركمانى والامرأتان أم ابراهيم وبنتها عائشة زوجة الذعرى والامرأتان الأخريتان مريم القدسية وفاطمة الحموية وسألته عند وفاته اين أجعل دار هجرتى فقال مكان يسلم فيه دينك ودنياك ثم تلا قوله تعالى (الذين تتوفاهم الملائكة) الآية .

وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن عبـــد العزيز الفيومى الاصل الدمشقى قال فى الكواكب كانت له مشاركة جيدة وقال الشعر الحسن وله ديوان شعر في مجلد ضخم ومدح الاكابر والاعيان وخمس البردة تخميسا حسنا ورزق فيه السعادة التامة واشتهر فى حال حياته وكتبه الناس لحسنه وعذوبة ألفاظه ومن شعره :

ان كان هجرى لذنب حدثوك به　　عاتب به ليبين العبـد اعذاره
وان يكن حظ نفس ماله سبب　　فلا تطعها فان النفس أمارة

وتوفى بدمشق ودفن بمقبرة باب السريجة على والده .

وفيها شمس الدين أبو الفضل محمد بن صارم الدين ابراهيم الرملى الشافعى الشهير بابن الذهبى الامام العالم أحد الشهود المعتبرين بدمشق ذكر النعيمي أنه كان قائما بخدمة الشيخ رضى الدين الغزى وان ميلاده كان سنة تسع وخمسين وثمانمائة وقال البدر الغزى كان يعرف القراءات وتوفى بدمشق ليلة الجمعة ثالث عشر المحرم بعد عوده من القاهرة .

وفيها عز الدين محمد بن شهاب الدين أحمد الكوكاجى الحموى ثم الدمشقى الحنبلى أقضى القضاة ولد بعد الاربعين وثمانمائة وتوفى عشية الثلاثاء تاسع

عشر ذي القعدة بدمشق وصلى عليه بالجامع الأموى ودفن بالروضة من سفح قاسيون .

وفيها جمال الدين محمد بن اسمعيل المشرع عجيل اليمنى قال فى النور كان إماما عالماً صالحا توفى بمدينة زبيد ضحي يوم الخميس الثالث عشر من شهر رمضان ودفن إلى جنب أبيه قبلى تربة الشيخ اسمعيل الجبرتي انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن خليل الشيخ الامام العالم الطرابلسى الشافعي خليفة الحكم بمدينة طرابلس دخل الى دمشق فى ضرورة له فتوفى بها غريبا يوم الاربعاء سابع شعبان ودفن بباب الفراديس . وفيها محمد بن عبد الرحمن الاسقع باعلوى اليمنى الشافعي قال فى النور حفظ الحاوى ومنظومة البرماوي فى الاصول وألفية ابن مالك وقرأ الكثير ودأب فى الطلب وأخذ عن الكثير من الاعلام منهم ابراهيم بن ظهيرة والسخاوى وله منه اجازة ومكث فى مكة مدة لطلب العلم وحصل الكثير من العلوم وأقبل على نفع الناس اقراء وافتاء مع الدين المتين والتحقيق والاتقان وشدة الورع والزهد والعبادة والخمول وكان حسن التقرير أخذ عنه غير واحد وتوفى بتريم فى شوال ومن كراماته أن بعض خدمه سرق داره فقال له اذهب الى المكان الفلانى تجد ما أخذ لك ففعل فوجد ما سرق له فى ذلك المكان الذى عينه انتهى . وفيها تقريبا المولى قوام الدين يوسف العالم الفاضل الشهير بقاضى بغداد كان من بلاد العجم من مدينة شيراز وولى قضاء بغداد مدة فلما حدثت فيه فتنة ابن أردبيل ارتحل إلى ماردين وسكن بها مدة ثم رحل الى بلاد الروم فأعطاه السلطان أبو يزيد سلطانية بروسا ثم احدي الثمانية وكان عالما متشرعا زاهدا وقورا صنف شرحا عظيما على التجريد وشرحا على نهج البلاغة وكتابا جامعا لمقدمات التفسير وغير ذلك رحمه الله تعالي .

﴿ سنة ثمان عشرة وتسعمائة ﴾

فيها توفى العلامة برهان الدين ابراهيم بن علي القرصلى ثم الحلبي كان من قرصة ـ بفتح القاف وسكون الراء وضم الصاد المهملة قرية من القصير ـ وكان يدرس بمسجد العنابية بحلب وغيره قال ابن الحنبلي وأكب على دروسه جماعة فى العقليات لمهارته فيها وان كان فى النقليات أمهر وفضله فيها أظهر انتهى . وفيها السلطان الاعظم أبو يزيد خان بن السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان بن السلطان محمد خان بن السلطان بايزيد خان ابن السلطان مراد خان بن السلطان أورخان بن السلطان عثمان خان سلطان الروم وهو الثامن من ملوك بنى عثمان ولد سنة ست وخمسين وثمانمائة قال الشيخ مرعى في كتابه نزهة الناظرين ولى السلطنة سنة سبع وثمانين وثمانمائة وكان محباً للعلماء والمشايخ والأولياء وله رياضات وفى أيامه تزايد الفتح ببلاد الروم وفتح عدة قلاع وحصون وبنى المدارس والجوامع والتكايا والزوايا والخوانق ودار الشفاء والحمامات والجسور ورتب للمفتى الأعظم ومن فى رتبته من العلماء لكل واحد فى كل عام عشرة آلاف عثمانى وكان يرسل للحرمين فى كل سنة أربعة عشر ألف دينار نصفها لمكة ونصفها للمدينة . وفى أيامه قاتله أخوه السلطان جم على السلطنة ثم انهزم جم الى مصر وحج فى زمن السلطان قايتباى ثم عاد فأكرمه قايتباى اكراماً عظيما ثم رجع الى الروم وقاتل أخاه ثانياً فهزمه فهرب جم الى بلاد النصارى فأرسل بايزيد اليه من سمه فحلق رأسه بموسى مسموم فمات . وفى أيامه كان ظهور اسمعيل شاه فاستولى على ملوك العجم وأظهر مذهب الالحاد والرفض وغير

اعتقاد أهل العجم الى يومنا هذا وفى أيامه قدم عليه خطيب مكة الشيخ محيي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن العراقى والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين شاعر البطحا. وامتدحه بقصيدته التى أولها :

خذوا من ثنائي موجب الحمد والشكر ومن در لفظي أطيب النظم والنثر

فأجازه عليها الف دينار ورتب له فى دفتر الصر كل سنة مائة دينار فكانت تصل اليه ثم الى أولاده من بعده انتهى وقال فى الكواكب وكان قد استولى على المرحوم السلطان أبى يزيد فى آخر عمره مرض النقرس وضعف عن الحركة وترك الحروب عدة سنين فصارت عساكره يتطلبون سلطاناً شابا قوي الحركة كثير الاسفار ليغازى بهم فرأوا أن السلطان سليم خان من أولاد أبى يزيد أقوى أخوته وأجلدهم فمالوا اليه وعطف عليهم فخرج اليه أبوه محارباً فقاتله وهزمه أبوه ثم عطف على أبيه ثانياً لما رأى من ميل العساكر اليه فلما رأى السلطان أبو يزيد توجه أركان الدولة اليه استشار وزراءه واخصاءه فى أمره فأشاروا أن يفرغ له عن السلطنة ويختار التقاعد فى أدرنة وأبرموا عليه فى ذلك فأجابهم حين لم ير بداً من اجابتهم وعهد اليه بالسلطنة ثم توجه مع بعض خواصه الى أدرنة فلما وصل الى قرب جورا وكان فيها حضور أجله فتوفى بها . ووصل خبر موته هو وسلطان مكة قايتباي بن محمد بن بركات الشريف وسلطان اليمن الشيخ عامر بن محمد الى دمشق فى يوم واحد وهو يوم الأحد ثامن عشرى ربيع الاول من هذه السنة انتهى . وفيها شهاب الدين أحمد بن ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم بن منجك الأمير الدمشقى قال فى الكواكب لم يحمد ابن طولون سيرته فى أوقافهم وكانت وفاته بطرابلس وحمل الى دمشق فى محفة ودخلوا به دمشق يوم الاحد سابع عشر المحرم ودفن بتربتهم بميدان الحصا وتولى أوقافهم بعده الامير عبد القادر بن منجك انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن حسن مفتى مدينة تعز من اليمن توفى بها يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الأولى .

وفيها الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بافضل الحضرمي قال في النور ولد سنة خمسين وثمانمائة وارتحل لطلب العلم الى عدن وغيرها وأخذ عن الامامين محمد بن أحمد بافضل وعبد الله بن أحمد مخرمه ولازم الثانى وتخرج به وانتفع به كثيرا وأخذ أيضاً عن البرهان بن ظهيرة وتميز واشتهر ذكره وبعد صيته وأثنى عليه الائمة من مشايخه وغيرهم وكان حريا بذلك وكان اماما عالما عاملا عابداً ناسكا ورعا زاهداً شريف النفس كريما سخيا مفضالا كثير الصدقة حسن الطريقة لين الجانب صبورا على تعليم العلم متواضعا حسن الخلق لطيف الطباع آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر له حرمة وافرة عند الملوك وغيرهم حافظا أوقاته لايرى الافى تدريس علم أو مطالعة كتاب أو اشتغال بعبادة وذكر ولى التدريس بجامع الشحر وانتصب فيها الاشغال والفتوى وصار عمدة القطر وانتهت اليه رياسة الفقه في جميع تلك النواحي ولم يزل على ذلك حتى توفي يوم الاحد خامس شهر رمضان ودفن في طرف بلد الشحر من جهة الشمال فى موضع موات وهو أول من دفن هناك ودفن الناس الى جانبه حتى صارت مقبرة كبيرة انتهى . وفيها زين الدين عبد الحق بن محمد البلاطنسى الشافعي الامام العلامة ولد فى سنة ست وخمسين وثمانمائة وتوفى فجأة يوم الأربعاء سابع شعبان وصلى عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثالث رمضان قاله في الكواكب .

وفيها عفيف الدين عبد العليم بن القاضى جمال الدين محمد بن حسين القماط اليمنى قال فى النور كان نعم الرجل فقهاً وصلاحا وديناً وأمانا وعفة وصيانة قدم فى السنة التى قبلها من مدينة أب متوعكا إلى زبيد بعد طلوع ولده عفيف الدين عبد الله اليه فجعله نائباً له وقدم المدينة فلم يزل بها مريضاً

الى أن وصل ابنه عبد الله باستدعائه اليه فمات بعد قدومه فى ليلة الاثنين سادس عشر المحرم ودفن الى جنب والده بمجنة باب سهام انتهى ·

وفيها المولى مظفر الدين على بن محمد الشيرازى العمرى الشافعى قطن حلب سنة ست عشرة وتسعمائة واخذ بها عن جماعة منهم الشمس بن بلال و كتب حواشى على الكافية وكان صهراً لمنلا جلال الدوانى وكان ماهرا فى المنطق حتى كان يقول عنه منلا جلال الدين لو كان المنطق جسما لكان هو منلا مظفر الدين وذكر فى الشقائق انه دخل بلاد الروم وكان المولى ابن المؤيد قاضيا بالعسكر وكان المنلا مظفر الدين مقدما عليه حال قراءتهما على الدوانى فأكرمه ابن المؤيد اكراما عظيما وعرضه على السلطان ابى يزيد فأعطاه مدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية فدرس بها مدة ثم اعطاه احدى المدارس الثمان فدرس بها مدة أيضا ثم أضرت عيناه فعجز عن اقامة التدريس فعين له السلطان سليم خان كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد وتوطن مدينة بروسا قال وكانت له يد طولى فى الحساب والهيئة والهندسة وزيادة معرفة بعلم الكلام والمنطق خاصة فى حاشية التجريد وحواشى شرح المطالع قال ورأيت على كتاب اقليدس من فن الهيئة أنه قرأه من أوله الى آخره على الفاضل أمير صدر الدين الشيرازى قال و كتب عليه حواشى محال مشكلات قال وكان سليم النفس حسن العقيدة صالحا مشتغلا بنفسه راضيا من العيش بالقليل واختار الفقر على الغنى وكان يبذل ماله للفقراء والمحاويج وقال ابن الحنبلى انه مات مطعونا فى هذه السنة وقال فى الشقائق انه مات بمدينة بروسا سنة اثنتين وعشرين فالله اعلم ·

وفيها القاضى علاء الدين على الرملى الفاضل خليفة الحكم العزيز بدمشق قال فى الكواكب قتل بين المغرب والعشاء ليلة السبت حادى جمادى الآخرة بسوق الرصيف بالقرب من الجامع الأموى وهو السوق المعروف الآن بدرويش باشا عند باب البريد خرج عليه جماعة

فقتلوه ولم يعرف قاتله واتهم بقتله القاضى شهاب الدين الرملى امام الجامع الأموى لمـا كان بينهما من المخاصمات الشديدة انتهى .

وفيها محمد بن احمد بن ابى بكر بن عبدالله العيدروس باعلوى الشافعى قال فى النور كان مشاركا فى العلوم وقرأ المنهاج الفقهى ومن محفوظاته الارشاد وملحة الاعراب وتوفى بتريم ودفن بمشهد جده الشيخ عبد الله انتهى.

﴿ سنة تسع عشرة وتسعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ المعتقد ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الدسوقى الشافعى الصوفى الربانى ولد فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ولبس خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين بن قرا وتفقه به ولقنه الذكر ابو العباس القرشى وأخذ عليه العهد عن والده عن جده قال الحمصى وكان صالحا مباركا مكاشفا وقال ابن طولون كان شديد الانكار على صوفية هذا العصر المخالفين له خصوصا الطائفة العربية قال ولم ترعيناى متصوفا من أهل دمشق أمثل منه لبست منه الخرقة ولقننى الذكر وأخذ على العهد الجميع يوم السبت سادس عشرى ذى الحجة سنة اثنتى عشرة وتسعمائة انتهى وذكره الجمال يوسف ابن عبد الهادى فى كتابه الرياض اليانعة فى أعيان المائة التاسعة فقال اشتغل وتصوف . شاع ذكره وعنده ديانة ومشاركة وللناس فيه اعتقاد انتهى وتوفى بدمشق ليلة الاثنين ثالث شعبان ودفن بمقبرة باب الصغير.

وفيها برهان الدين ابراهيم بن عثمان بن محمد بن عثمان بن موسى بن يحيى المرداوى الدمشقى الصالحى الحنبلى المعروف بجابى بن عبادة ولد فى رمضان سنة سبع وأربعين وثمانمائة وسمع على البرهان بن الباعونى والنظام بن مفلح والشهاب بن زيد وكان من الافاضل وتوفى يوم الخميس مستهل رجب .

وفيها القاضى تقى الدين ابو بكر الشيخ العلامة الدمشقى الشافعى المعروف بابن قاضى زرع كان احد خلفاء الحكم بدمشق وتوفى يوم الثلاثاء عاشر شهر رمضان .

وفيها شهاب الدين احمد بن صدقة الشيخ الفاضل الشافعي احد العدول بدمشق توفي وهو متوجه الى مصر بالعريش في اواخر جمادى الآخرة .

وفيها قاضي القضاة العلامة شهاب الدين احمد الشيشني المصري الحنبلي ولي قضاء الحنابلة بمصر سنين وكان اماماً علامة وتوفي في صفر وولي قضاء الحنابلة عوضه ولده قاضي القضاة عز الدين. وفيها زين الدين ومحب الدين بركات بن ابراهيم بن محمد بن ابرهيم الاذرعي الدمشقي العاتكي الشافعي الشهير بابن سقط الشيخ الامام الفاضل ولد في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وكان أحد عدول دمشق وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شوال .

وفيها تقريباً شرف الدين شرف الصعيدي الشيخ الصالح الورع الزاهد دخل مصر في أيام الغوري واقام بها حتى مات وكان يصوم الدهر ويطوى اربعين يوما فاكثر وبلغ الغوري امره فحبسه في بيت واغلق عليه الباب ومنعه الطعام والماء ثم أخرجه فصلى بالوضوء الذي دخل به فاعتقده الغوري اعتقادا عظيما وكان يكاشف بما يقع للولاة وغيرهم قاله في الكواكب .

وفيها شيخ بن عبد الله بن العيدروس الشريف اليمني الشافعي قال حفيده في النور السافر كان من أعيان عباد الله الصالحين وخلاصة المقربين حسن الاخلاق والشيم جميل الاوصاف معروفا بالمعروف والكرم سليم الصدر رفيع القدر صحب غير واحد من الاكابر كابيه الشيخ عبد الله العيدروس وعمه الشيخ علي وعمه الشيخ أحمد واخيه الشيخ أبي بكر ومن في طبقتهم واخذ عنهم وتخرج بهم وصار وحيد عصره ومن المشار اليهم في قطره ومحاسنه كثيرة وبحار فضائله غزيرة لاسبيل الى حصرها والأولى الآن طيها دون نشرها وفيه يقول حفيده وسميه سيدى الشيخ الوالد قدس الله روحه

وفي شيخ ابن عبدالله جدي معاشرة لحسن الخلق تبدي
له قلب منيب ذو صفاء سليم الصدر بالانفاق يسدي

له فى الاوليا حسن اعتقاد   كريم الاصل ذو فخر ومجد
تربى بالولى القطب حقا   ابوه العيدروس الخير يهدى

انتهى بحروفه . وفيهاقاضى القضاة نجم الدين عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الرامينى الاصل الدمشقى الصالحى الحنبلى ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة وأخذ عن والده وغيره وولى قضاء قضاة الحنابلة بدمشق مرارا آخرها سنة عشر وتسعمائة واستمر فيه الى ان توفى ليلة الجمعة ثانى شوال ودفن بالصالحية على والده وكانت له جنازة حافلة حضرها نائب الشام سيباى والقضاة الثلاثة وخلائق لايحصون . وفيها سراج الدين عمر بن شيخ الاسلام علاء الدين على بن عثمان بن عمر بن صالح الشهير بابن الصيرفى الدمشقى الشافعى ولد سنة اربع او خمس وعشرين وثمانمائة وقيل سنة ثلاثين وكان اماما عالما علامة خطيباً مصقعا له أسانيد عالية بالحديث النبوى وولى نيابة القضاء بدمشق مدة طويلة والعرض والتقرير وباشر خطابة الجامع الاموى نحو أربعين سنة وتوفى ليلة الاحد سابع شوال وصلى عليه السيد كمال الدين بن حمزة بالاموى ودفن بمقبرة باب الصغير على والده الحافظ علاء الدين الصيرفى غربى مسجد النارنج .

وفيها ابو حفص عمر البجائى المغربى المالكى الامام العلامة القدوة الحجة الفهامة ولى الله تعالى والعارف به قدم الى مصر فى زمان السلطان الغورى وصار له عند الاكابر وغيرهم القبول التام وكان له كشف ظاهر يخبر بالوقائع الآتية فى مستقبل الزمان فتقع كما اخبر وهو ممن اخبر بزوال دولة الجراكسة وقتالهم لابن عثمان وقال ان الدولة تكون للسلطان سليم ومر على المعمار وهو يعمر القبة الزرقاء للغورى تجاه مدرسته فقال ليس هذا قبر الغورى فقالوا له واين قبره فقال يقتل فى المعركة فلا يعرف له قبر وكان الامر كما قال وكان شابا طويلا جميل الصورة طيب الرائحة على الدوام حفظ المدونة الكبرى للامام مالك وسمع الحديث الكثير وكان يصوم الدهر وقوته فى الغالب الزبيب ولم يكن على رأسه

عمامة انما كان يطرح ملاءة عريضة على رأسه وظهره ويلبس جبة سوداء واسعة الاكمام وسكن جامع الملك بالحسينية ثم انتقل الى جامع محمود ثم عاد الى قبة المارستان بخط بين القصرين وبقي بها الى ان مات ولما سكن بجامع محمود قال فيه الشيخ شمس الدين الدمياطي ابياتا منها :

سألتني ايها المولى مديح ابى حفص وماجمعت اوصافه الغرر
مكمل فى معانيه وصورته كمال من لا به نقص ولا قصر
مطهر القلب لاغل يدنسه ولاله قط فى غير التقى نظر
فهن جامع محمود بساكنه فانه الآن محمود ومفتخر
وقل له فيك بحر العلم ليس له حد فيالك بحرا كله درر

وتوفى فى هذه السنة اوالتى بعدها ودفن بالقرافة فى حوش عبد الله بن وهب بالقرب من قبر القاضي بكار . وفيها او فى التى بعدها مصلح الدين مصطفى الرومى الحنفى الشهير بابن البركى الامام العالم طلب العلم وخدم المولى قاسم الشهير بقاضى زاده ثم صار معيدا لدرسه ثم درس فى بعض المدارس ثم جعله السلطان ابو يزيد معلماً لولده السلطان احمد وهو أمير باماسية ثم اعطاه احدى الثمانية ثم قضاء ادرنة وكان فى قضائه حسن السيرة محمود الطريقة واستمر قاضيا بها مدة طويلة الى ان عزله السلطان سليم فى أوائل سلطنته وعين له كل يوم مائة وثلاثين عثمانيا وكان مفننا فصيح اللسان طلق الجنان رحمه الله تعالى .

وفيها نجم الدين محمد بن احمد الشهير بابن شكم الدمشقى الشافعى الامام العلامة قال الحمصى كان عالما صالحاً زاهداً وقال ابن طولون كتب على أربعين مسئلة بالشامية سأله عنها مدرسها شيخ الاسلام تقى الدين بن قاضى عجلون فكتب عليها وعرضها عليه يوم الاربعاء سادس عشرى ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وتسعمائة عند ضريح الواقفة فاسفر عن استحضار حسن وفضيلة تامة وتوفى

يوم الاثنين خامس عشر شوال ودفن بصالحية دمشق. وفيها محيي الدين محمد بن حسن بن عبد الصمد السامونى الرومى الحنفي العالم العامل الزاهد قرأ على والده وعلى المولى علاء الدين العربى ثم ولى التدريس وترقى فيه ثم صار قاضى ادرنة من قبل السلطان سليم وتوفى وهو قاض بها قال فى الشقائق كان مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال بحيث لا ينفك عن حل الدقائق ليلا ونهارا وكان معرضا عن مزخرفات الدنيا يؤثر الفقراء على نفسه حتى يختار لأجلهم الجوع والعرى راضيا من العيش بالقليل له محبة صادقة للصوفية وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحواش على حاشية التجريد للسيد أيضا وحواش على التلويح للتفتازانى انتهى. وفيها شمس الدين أبو عبدالله محمد بن حسن بن محمد بن أبى بكر البابى المولد الحلبى المنشأ الشافعى المعروف بابن البيلونى الامام العالم العامل لازم الشيخ بدر الدين بن السيوفى وحدث عنه وقرأ على الكمال محمد بن الناسخ الطرابلسى وهو نزيل حلب فى شعبان سنة خمس وتسعمائة من أول صحيح البخارى الى أول تفسير سورة مريم وأجازه ومن معه وأجازه جماعة آخرون منهم الحافظ السخاوى والبسه الطاقية وصافحه واسمعه الحديث المسلسل بالمصافحة ومنهم الكمال والبرهان ابنا ابى شريف المقدسيان وذلك عن اجتماع وقراءة عليهما وحدث بجامع حلب على الكرسى بصحيح البخارى وغيره وولى امامة السفاحية والحجازية بجامع حلب دهرا وكان متقشفا متواضعا يعبر عن نفسه بلفظ عبيدكم كثيرا وتوفى بحلب يوم السبت ثانى عشرى القعدة.

وفيها شمس الدين محمد بن جلال الدين محمد بن فتح الدين عبد الرحمن ابن وجيه الدين حسن المصرى المالكى ويعرف كسلفه بابن سويد قال فى النور ولد فى سادس شعبان سنة ست وخمسين وثمانمائة ونشأ فى كنف ابيه فحفظ القرآن وابن الحاجب الفرعى والأصلى والفية النحو وغير ذلك وعرض على

خلق واشتغل قليلا على والده وورث عنه شيئا كثيرا فأتلفه في أسرع وقت ثم املق وذهب الى الصعيد ثم الى مكة وقرأ هناك على الحافظ السخاوى الموطأ ومسند الشافعي وسنن الترمذي وابن ماجه وسمع عليه شرحه للالفية وغير ذلك من تصانيفه ولازمه مدة وذكره السخاوى في تاريخه فقال كان صاحب ذكاء وفضيلة في الجملة واستحضار وتشدق في الكلام وكانت سيرته غير مرضية وأنه توجه الى اليمن ودخل زيلع ودرس وحدث ثم توجه الى كنباية واقبل عليه صاحبها وقال الشيخ جار الله بن فهد وقد عظم صاحب الترجمة في بلاد الهند وتقرب من سلطانها محمود شاه ولقبه بملك المحدثين لما هو مشتمل عليه من معرفة الحديث والفصاحة وهو أول من لقب بها وعظم بذلك في بلاده وانقاد له الاكابر في مراده وصار منزله مأوى لمن طلبه وصلاته واصلة لاهل الحرمين واستمر كذلك مدة حياة السلطان المذكور ولما تولى ولده مظفر شاه أخرج بعض وظائفه عنه بسبب معاداة بعض الوزراء فتأخر عن خدمته الى أن مات قال ولم يخلف ذكرا بل تبنى ولدا على قاعدة الهند فورثه مع زوجته ولم يحصل لابنته التي بالقاهرة شيئا من ميراثها لغيبتها ودفن باحمداباد من كجرات انتهى .

(سنة عشرين وتسعمائة)

فيها توفى المولى ابراهيم الرومى الحنفى الشهير بابن الخطيب العالم الفاضل أحد الموالى العثمانية قرأ على أخيه المولى خطيب زاده وعلى غيره وولى التداريس وترقى فيها حتى صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان ببروسا وتوفى وهو مدرس بها قال في الشقائق كان سليم الطبع حليم النفس منجمعا عن الخلق مشتغلا بنفسه أديبا لبيبا الا أنه لم يشتغل بالتصنيف لضعف دائم في مزاجه انتهى . وفيها شهاب الدين احمد بن حمزة الشيخ الامام العالم العلامة الصالح التركى الطرابلسى الدمشقى الشافعي الصوفى ولد في شوال سنة

أربع وثلاثين وثمانمائة وكان اماما لكافل طرابلس الشام ولما جاء من كفالة طرابلس الى كفالة دمشق صحبه المترجم وكان على طريقة حسنة قال الحمصي كان رجلا عالما صالحا ومن محاسنه انه صلى بالجامع الاموى فى شهر رمضان بالقرآن جميعه فى ركعتين وقال النعيمي أصيب فى بصره سنة خمس عشرة وتسعمائة بعد أن أصيب فى أواخر القرن التاسع بأولاد نجباء وصبر ثم انقطع عن الناس بالمدرسة التقوية الى أن توفى يوم الخميس خامس ذى القعدة .

وفيها تقريبا شهاب الدين احمد بن عمر بن سليمان الجعفرى الدمشقي الشافعي الصوفى الوفائى له كتاب لطيف شرح فيه حكم ابن عطاء الله وضعه على اسلوب غريب كلما تكلم على حكمة اتبعها بشعر عقدها فيه فمن ذلك قوله :

اجل أوقات عارف زمن　　يشهد فيه وجود فاقته
متصفا بالذى يقربه　　من ربه من وجود زلته

عقد فيه قول ابن عطاء الله خير أوقاتك وقت شهدت فيه وجود فاقتك وترد الى وجود زلتك وقال أيضا :

خير ما تطلب منه　　هو ما يطلب منكا
فاطلب التوفيق منه　　للذى يرضيه عنكا

عقد فيه قول ابن عطاء الله خير ما تطلبه منه ماهو طالبه منك وقال أيضا :

ان وسع الكون صغيــر جرم جثما نيتك
فانه يضيق عن عظيم روحانيتك

عقد فيه قول ابن عطاء الله وسعك الكون من حيث جثمانيتك ولم يسعك من ثبوت روحانيتك وفرغ من تأليف هذا الكتاب يوم الجمعة ثالث عشرى القعدة من السنة التى قبلها بمكة المشرفة تجاه البيت الحرام .　　وفيها احمد الشيخ الصالح المعتقد المعروف بأبى عراقية أصله من العجم وأقام بدمشق وكان للاروام فيه اعتقاد زائد قال ابن طولون وهو ممن أخذ عنه وقد أخبرنا

كثيرا عن استيلائهم على هذه البلاد وعمارتهم على قبر المحيوى بن العربى وعنده تكية قبل موته وقدوقع ذلك بعدموته بسنتين كما قال انتهى ، توفى فى هذه السنة ودفن عند صفة الدعاء أسفل الروضة من سفح قاسيون .

وفى حدودها صاحب خزانة الفتاوى وهو القاضى جكن ـ بضم الجيم وفتح الكاف وسكون النون وهى كلمة هندية جعلت علما ومعناها بلسان الهند كثير المال ـ كان رحمه الله تعالى أحد اخوة اربعة كلهم فقهاء فضلاء ولوا القضاء بنهر واله من اقليم الكجرات واسم القصبة التى نشأوا بها كرى ـ بفتح الكاف و كسر الراء آخره ياء مثناة تحت ـ وكان فى أواخر سلطنة السلطان محمود شاه بن محمد شاه بن أحمد شاه الكجراتى . وفيها حسام الدين حسين ابن عبدالرحمن الرومى الحنفى العالم الفاضل قرأ على علماء عصره ودخل الى خدمة المولى أفضل زاده ثم قرأ على المولى عبد الرحمن بن المؤيد ثم خدم المولى خواجه زاده ثم ولى التداريس حتى صار مدرسا بمدرسة السلطان محمد ببروسا ثم بمدرسة أبى يزيد باماسية ثم باحدى الثمانية ومات وهو مدرس بها وكان فاضلا بارعا حسن الصوت لطيف المعاشرة له أدب ووقار وله حواش على أوائل حاشية التجريد وكلمات متعلقة بشرح الوقاية لصدر الشريعة ورسالة فى جواز استخلاف الخطيب ورسالة فى جواز الذكر الجهرى وغير ذلك قاله فى الكواكب . وفيها عمر بن معوضة الشرعبي قال فى النور كان فقيها عالما صالحا مات يوم الاربعاء ثانى عشر شوال بزبيد انتهى .

وفيها أبو الوفا محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد الموصلى الاشعرى الشافعى الشيخ الصالح المسلك المربى قال فى الكواكب كان من أعيان الصوفية بدمشق وأصلائهم أبا عن جد توفى فى ثامن عشر شهر رمضان ودفن بمقبرة القبيبات رحمه الله تعالى . وفيها جمال الدين محمد بن الصديق الصائغ قال فى النور كان فقيها اماما علامة توفى بمدينة زبيد ليلة السبت الحادى عشر من

شهر ربيع الأول ودفن غربي مشهد الشيخ احمد الصياد انتهى .

﴿ سنة احدى وعشرين وتسعمائة ﴾

فى حدودها توفى الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن حسين بن محمد العليى المكى نزيل المدينة الشافعى ولد سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وسمع على جماعة وأجازه آخرون قال ابن طولون اجازنى فى استدعاء بخط شيخنا النعيمى مؤرخ فى سنة عشرين وتسعمائة قال وربما اجتمعت به انتهى .

وفيها بدر الدين حسن بن ثابت بن اسمعيل الزمزمى المكى خادم بئر زمزم وسقاية العباس نزيل دمشق الشافعى الامام الحيسوب المفيد قال فى الكواكب أخذ العلم عن قريبه الشيخ ابراهيم الزمزمى وغيره ثم اعتنى بعلم الزيارج وبتصانيف الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى وتوفى بالمدرسة البادرائية داخل دمشق فى سابع عشر ربيع الاول تقريباً سنة احدى وعشرين وتسعمائة تحقيقاً ودفن بمقبرة باب الصغير انتهى .

وفيها قاضى القضاة سرى الدين أبو البركات عبد البر بن قاضى القضاة محب الدين أبى الفضل محمد بن قاضى القضاة محب الدين أيضاً ابى الوليد محمد بن الشحنة الحنفى ولد بحلب سنة احدى وخمسين وثمانمائة ورحل الى القاهرة فاشتغل فى علوم شتى على شيوخ متعددة ذكرهم السخاوى فى ترجمته فى الضوء اللامع منهم والده وجده ودرس وأفتى وتولى قضاء حلب ثم قضاء القاهرة وصار جليس السلطان الغورى وسميره قال الحمصى كان عالماً متقناً للعلوم الشرعية والعقلية وقال ابن طولون ولم يثن الناس عليه خيراً وذكر الحمصى أن عبيد السلمونى شاعر القاهرة هجاه بقصيدة قال فى أولها :

فشا الزور فى مصر وفى جنباتها ولم لا وعبد البر قاضى قضاتها

وعقد على السلمونى بسبب ذلك مجلس فى مستهل محرم سنة ثلاث عشرة

بحضرة السلطان الغورى واحضر فى الحديد فانكر ثم عزر بسببه بعد أن قرئت القصيدة بحضرة السلطان وأكابر الناس وهى فى غاية البشاعة والشناعة والسلمونى المذكور كان هجاء خبيث الهجو ماسلم منه أحد من أكابر مصر فلا يعد هجوه جرحاً فى مثل القاضى عبد البر وقد كان له فى ذلك العصر حشمة وفضل وكان تلميذه القطب بن سلطان مفتى دمشق يثنى عليه خيراً ويحتج بكلامه فى مؤلفاته وكان ينقل عنه أنه أفتى بتحريم قهوة البن وله رحمه الله تعالى مؤلفات كثيرة منها شرح منظومة ابن وهبان فى فقه أبى حنيفة النعمان ومنها شرح الوهبانية فى فقه الحنفية وشرح منظومة جده ابى الوليد بن الشحنة التى نظمها فى عشرة علوم وكتاب لطيف فى حوض دون ثلاثة أذرع هل يجوز فيه الوضوء اولا وهل يصير مستعملا بالتوضى فيه أولا ومنها الذخائر الاشرفية فى ألغاز الحنفية وله شعر لطيف منه :

أضاروها منــاقبي الكبار　　وبى والله للــدنيا الفخار
بفضل شائع وعلوم شرع　　لها فى سائر الدنيا انتشار
ومجـــد شامخ فى بيت علم　　مفاخرهم بها الركبان ساروا
وهمـــة لوذع منهم تسامى　　وفوق الفرقـــدين لها قرار
وفـــكر صائب فى كل فن　　الى تحقيقه أبـــداً يصار

وقال ناظماً لاسماء البكائين فى غزوة تبوك وهم الذين نزلت فيهم (ولا على الذين اذا ماأتوك لتحملهم قلت لاأجد ماأحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع) :

ألا ان بـــكاء الصحابة سبعة　　لكونهم قد فارقوا خير مرسل
فعمرو أبو ليـــلى وعلبة سالم　　كذا سلمة عرباض وابن مغفل

وذيل عليه البدر الغزى فقال :

كثعلبة عمرو وصخر وديعة　　وعبد ابن عمرو وابن ازرق معقل

قال البدر المذكور وكنت قبل أن أقف على بيتى القاضى عبد البر المذكور قد استوفيت اسماءهم ونظمتها فى هذه الابيات :

وفى الصحب بكاءون بضعة عشر قد | بكوا حزناً اذ فارقوا خير مرسل
فمنهم أبو ليلى وعمرو بن عتمة | وصخر بن سلمان وربع بمعقل
كذلك عبد الله وهو ابن ازرق | كذاك ابن عمرو ثم نجل مغفل
وثعلبة وهو ابن زيـــد وسالم | هو ابن عمير فى مقال لهم جلى
أبو علية أو عليـــة ووديعة | وبالامجد انعرباض للعد أكمل

وذكر ابن الحنبلى فى تاريخه أن القاضى عبد البر نظم أبياتاً فى اسماء البكائين المذكورين وبين فيها اختلاف المفسرين وأهل السير فيهم وشرحها فى رسالة لطيفة ومن لطائفه قوله :

حبشية سألتهـــا عن جنسها | فتبسمت عن درثغر جوهرى
وطفقت أسأل عن نعومة عاطفى | قالت فما تبغيه جنسى الحجرى

وتوفى يوم الخميس خامس شعبان بحلب . وفيها تقريباً عز الدين عبد العزيز بن عبد اللطيف بن احمد بن جار الله بن زايد بن يحيى بن محيا بن سالم المكى الشافعى المعروف كسلفه بابن زايد ولد سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بمكة وحفظ القرآن العظيم وسافر مع أبيه فى التجارة الى الهند واليمن وسواكن وغيرها وسمع على ابى الفتح المراغى جميع البخارى خلا أبواب وبعض مسلم وكتباً كثيرة منها السنن الاربعة وسمع على الحافظ تقى الدين بن فهد ومنه أشياء كثيرة وعلى الشهاب الزفتاوى المسلسل بالأولية وجزء أيوب السختيانى والبردة للبوصيرى وغير ذلك وأجاز له جماعة منهم الحافظ ابن حجر وأحمد بن محمد بن أبى بكر الدمامينى والعز عبد الرحيم بن الفرات والسعد الديرى وجماعة آخر . وفيها تقريباً أيضاً الحافظ عز الدين أبو الخير وأبو فارس عبد العزيز بن العمدة المؤرخ الرحال نجم الدين

ابى القسم وابى حفص عمر بن العلامة الرحلة الحافظ تقى الدين ابى
الفضل محمد بن محمد بن محمد الشريف العلوى الشهير كسلفه بابن فهد المكى
الشافعي ولد فى الثلث الاخير من ليلة السبت سادس عشرى شوال سنة
خمسين وثمانمائة بمكة المشرفة وحفظ القرآن العظيم والاربعين النووية
والارشاد لابن المقرى والفيةابن مالك والنخبة لابن حجروالتحفة الوردية
والجرومية وعرضها جميعها على والده وجده والثلاثة الاولى على جماعةغيرهما
واستجاز له والده جماعة منهم ابن حجرواسمعه على المراغي والزين الاسيوطى
والبرهان الزمزمى وغيرهم ثم رحل بنفسه الى المدينة المنورة ثم الى الديار
المصرية وسمع بهما وبالقدس وغزة ونابلس ودمشق وصالحيتها وبعلبك
وحماة وحلب وغيرها ممن لايحصى وجد واجتهد وتميز ثم عاد الى بلده
ثم رجع الى مصر بعد نحو أربع سنوات وذلك فى سنة خمس وسبعين وقرأ
على شيخ الاسلام زكريا والشرف عبد الحق السنباطى فى الارشاد وعلى
السخاوى الفية الحديث وغيرها ورجع الى بلده ثم سافر فى موسم السنة التى
تليها الى دمشق وقرأبها على الزين خطاب والمحب البصروى وكان قد أخذعنه
بمكة أيضاً وحضر دروس التقوى بن قاضى عجلون وسافر الى حلب
ثم رجع وسافر الى القاهرة ثم عاد الى بلده ثم عاد الى القاهرة ولازم
السخاوى وحضر دروس امام الكاملية والسراج العبادى ثم رجع الى بلده
وأقام بها ملازماً للاشتغال والاشغال ولازم فيها عالم الحجاز البرهان
ابن ظهيرة فى الفقه والتفسير وأخاه الفخر والنور الفاكهى فى الفقه وأصوله
وأخذ النحو عن أبى الوقت المرشدى والسيد السنهورى مؤرخ المدينة والنحو
والمنطق عن العلامة يحيي المالكى وبرع فى علم الحديث وتميز فيه بالحجازمع
المشاركة فى الفضائل وعلو الهمة والتخلق بالاخلاق الجميلة وصنف عدة
كتب منهـــا معجم شيوخه نحو الف شيخ وفهرست مروياته وجزء فى

المسلسل بالاولية وكتاب فيه المسلسلات التي وقعت له ورحلة في مجلد وكتاب الترغيب والاجتهاد في الباعث لذوي الهمم العلية على الجهاد وترتيب طبقات القراء للذهبي وتاريخ على السنين ابتدأ فيه من سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وذكر ابن طولون أنه أجازه مراراً وسمع منه الحديث المسلسل بالاولية ثم المسلسل بالمحمدين ثم المسلسل بحرف العين وذلك يوم الاثنين سادس ذي الحجة سنة عشرين وتسعمائة بزيارة دار الندوة انتهى .

وفيها جمال الدين محمد بن محمد النظاري قال في النور كان نعم الرجل فقهاً وعقلا وصيانة وديناً وأمانة وبذلا للمعروف كافا للاذى معيناً للملهوف له صدقات جليلة سراً وعلانية وكان قطب رحى المملكة السلطانية الظافرية وعين الاعيان في الجهة اليمانية ومن آثاره بناء المسجد ببيت الفقيه عجيل عمره عمارة متقنة الى الغاية وبنى مدرسة بمدينة اب ووقف عليها وقفاً جليلا وجملة من الكتب النفيسة وله من الآثار الحسنة ما يجل عن الوصف وتوفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى بمدينة اب بعد أن طلع اليها متوعكا من نحو شهر وترك ولده الفقيه عبد الحق عوضاً عنه بزبيد انتهى .

﴿ سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ﴾

فيها زالت دولة الجراكسة بملوك بني عثمان خلد الله دولتهم وأبد سيادتهم . وفيها توفي القاضي برهان الدين ابراهيم السمديسي المصري الحنفي قال في الكواكب ولي نيابة القضاء والوظائف الدينية بالقاهرة وناب عن عمه القاضي شمس الدين السمديسي في امامة الغورية وتوفي يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى وصلى عليه في الجامع الأزهر انتهى .

وفيها برهان الدين أبو الوفا ابراهيم بن زين الدين أبي هريرة عبدالرحمن ابن شمس الدين محمد بن مجد الدين اسمعيل الكركي الاصل القاهري

المولد والدار والوفاة الحنفى امام السلطان ويعرف بابن الكركى قال فى النور السافر ولد وقت الزوال من يوم الجمعـــة تاسع شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة وأمه أم ولد جركسية وحفظ القرآن وأربعين النووى والشاطبية ومختصر القدورى والفية ابن مالك وغيرها وعرض محفوظاته على أئمة عصره كالشهاب بن حجر والعلم البلقينى والقلقشندى واللولوى السقطى وابن الديرى وابن الهمام وجماعة آخرين وكتبوا كلهم له وسمع صحيح مسلم او أكثره على الزين الزركشى وأقبل على العلم وتحصيله فاخذ الفقه والعربية عن الشمس امام الشيخونية وكذا أخذ عن النجم الغزى والعز عبد السلام البغدادى وسمع عليه الشفا وقرأ الصحيحين على الشهاب بن العطار وحضر دروس الكمال بن الهمام ولازم التقى الحصنى والتقى الشمنى والكافيجى(١) وعظم اختصاصه بهم وأخذ عن الشمنى التفسير وعلوم الحديث والفقه والاصلين والعربية والمعانى والبيان ورتبت له الوظائف الكثيرة من جملتها دينار كل يوم ونوه به فى قضاء الحنفية وكان شأنه أعلى من ذلك اذكان القضاة وغيرهم يترددون اليه ومال الافاضل من الغرباء وغيرهم من الاستفادة منه والمباحثة معه ولم يزل يزيد اختصاصه بالسلطان قايتباى بحيث لم يتخلف عنه فى سفر ولا غيره قال السخاوى انه تمنى بحضرته الموت فانزعج من ذلك وقال بل أنا أتمناه لتقرأ عند قبرى وتزورنى وصنف وافتى وحدث وروى ونظم ونثر ونقب وتعقب وخطب ووعظ وقطع ووصل وقدم واخر ومن تصانيفه فتاوى فى الفقه مبوبة فى مجلدين وحاشية على توضيح ابن هشام هذا كله مع الفصاحة والبلاغة وحسن العبارة والضبط وجودة الخط ولطف العشرة والميل الى النادرة واللطائف ومزيد الذكاء وسرعة البديهة والاعتراف بالنعمة والطبع المستقيم الى أن تنكد خاطر

(١) الذى فى الضوء والاعلان بالتوبيخ «الكافياجي» خلاف المشهور.

السلطان من جهته فى سنة ست وثمانين فمنعه من الحضور فى حضرته فتوجه للاقراء فى بيته فنون العلم والفتيا وحج ثلاث حجات وأخذ عن أهل الحرمين وأخذوا عنه انتهى كلام صاحب النور وقال ابن فهد انه تولى قضاء الحنفية بالقاهرة فى زمن الاشرف بن قايتباى فى سنة ثلاث وتسعمائة ثم عزل سنة ست واستمر معزولا الى أن مات وقال فى الكواكب السائرة كانت وفاته يوم الثلاثاء خامس شعبان غريقاً تجاه منزله من بركة الفيل بسبب انه كان توضأ بسلالم قيطونه فانفرك به القبقاب فانكفأ فى البركة ولم يتفق أحد يسعفه فاستبطأوه وطلبوه فوجدوا عمامته عائمة وفردة القبقاب على السلم فعلموا سقوطه فى البركة فوجدوه ميتاً ونال الشهادة ودفن من الغد بفسقيته التى أنشأها بتربة الاتابك يشبك بقرب السلطان قايتباى وتردد الامير طومان باى الذى صار سلطانا بعد موت الغورى الى بيته وذهب ماشياً الى جنازته هو ومن بمصر من الاعيان انتهى . وفيها برهان الدين أبو الفتح ابراهيم بن على بن احمد القلقشندى الشيخ الامام العلامة المحدث الحافظ الرحلة القدوة الشافعى القاهرى أخذ عن جماعة منهم الحافظ ابن حجر والمسند عز الدين بن الفرات الحنفى وغيرهما وخرج لنفسه أربعين حديثا قال البدر العلائى انه آخر من يروى عن الشهاب الواسطى وأصحاب الميدومى والتاج الشرابشى والتقى الغزنوى وعائشة الكنانية وغيرهم وقال الشعراوى كان عالما صالحا زاهدا قليل اللهو والمزاح مقبلا على أعمال الآخرة حتى ربما يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل انتهت اليه الرياسة وعلو السند فى الكتب الستة والمسانيد والاقراء قال وكان لايخرج من داره الالضرورة شرعية وليس له تردد الى أحد من الأكابر وكان اذا ركب بغلته وتطيلس يصير الناس كلهم ينظرون اليه من شدة الهيبة والخفر الذى عليه وتوفى فقيراً بحصر البول يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة عن احدى وتسعين سنة لاتزيد

يوماولا تنقص يوما وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بتربة الطويل خارج باب الحديدمن صحراء القاهرة قال الشعراوى وكأن الشمس كانت فى مصر فغربت أى عند موته . وفيها برهان الدين ابراهيم بن موسى بن أبى بكر بن الشيخ على الطرابلسى ثم الدمشقى نزيل القاهرة الحنفى الامام العلامة أخذ عن السخاوى والديمى وغيرهما وكان منقطعا فى خلوة بالمؤيدية عند الشيخ صلاح الدين الطرابلسى ثم طاب العلم واشتغل وترقى مقامه عند الاتراك بواسطة اللسان ثم صار شيخ القجماسية وتوفى فى آخر هذه السنة وصلى عليه وعلى البرهانين ابن الكركى المتقدم وابن أبى شريف الآتى فى السنة التى بعد هذه غائبة بجامع دمشق . وفيها أحمد بن أبى بكر العيدروس الشيخ الصالح الولى العجيب قال فى النور أمه بهية بنت الشيخ على بن أبى بكر بن الشيخ عبد الرحمن الشقاف وامها فاطمة بنت الشيخ عمر المحضار بن الشيخ عبدالرحمن الشقاف فولده الشيخ عمر من الجهتين كما ولده أيضاً الشيخ ابو بكر ابن عبد الرحمن مرتين وقد تميز بهذا عن غيره من بنى عمه كما أشار اليه العلامة بحرق حيث يقول فيه :

أصيـل السيادة لاينتمى ... الى جـد الا هو السيد
لئن شاركته بنو العيدروس ... بفخر هو الشمس لا يجحد
فقـد خصه الله من بينهم ... بآيات مجـد له تشهـد
حوى سر جـديه من أمه ... فطاب له الفرع والمحتـد

فهو الوارث لأبيه وجـده وحامل الراية من بعده وولى عهـده فقد قام بالمقام أتم قيام ونهض بما نهض به آباؤه الكرام فساد وجاد وبنى معاقل المجد وشاد واحيا الرواتب التى أسسها أبوه والاوراد وواظب على اطعام الطعام وصلة الارحام والاحسان الى الفقراء والايتام باذلا جاهه ومـاله فى ايصال النفع الى أهل الاسلام واتفق أن ثمن الكسوة التى اشتراها فى

آخر ختمة لرمضان صلاها بلغ خمسة آلاف دينار أو اكثر وحكى أن خبز مطبخه كان اذا ركموه يبلغ الى سطح الدار ودور عدن عالية جداً بحيث أنها تكون على ثلاثة قصور غالبا قال الراوى فعجبت وقلت ما كان بعدن اذ ذاك سائل قالوا لا ماكان فى زمنه وزمن والده فى عدن سائل اصلا ومحاسنه رحمه الله تعالى اكثر من أن تحصر واشهر من أن تذكر ورثاه العلامة بحرق بمرثية حسنة منها :

لمن تبنى مشيدات القصور ... وأيام الحياة الى قصور

الى أن قال :

وروعت الانام بفقد شخص ... رزيته على بشر كثير
شهاب ثاقب من نور بدر ... تبقى من شموس من بدور

وهى طويلة وتوفى فى سلخ المحرم بعدن ودفن بها فى قبة أبيه وعمره يومئذ اربعون سنة تقريباً انتهى ملخصاً . وفيها السيد احمد البخارى العارف بالله تعالى الشريف الحسينى قال فى الكواكب صحب فى بدايته الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبيد الله السمرقندى ثم صحب بأمره الشيخ الالهى وسار معه الى بلاد الروم وترك أهله وعياله ببخارى وكان الشيخ الالهى يعظمه غاية التعظيم وعين له جانب يمينه وكان يقول ان السيد أحمد البخارى صلى بنا الفجر بوضوء العشاء ست سنين وسئل السيد أحمد عن نومه فى تلك المدة قال كنت آخذ بغلة الشيخ وحماره فى صبيحة كل يوم وأصعد الجبل لنقل الحطب الى مطبخ الشيخ و كنت ارسلهما ليرتعا فى الجبل واستند الى جبل وانام ساعة، وذهب باذن شيخه الى الحجاز على التجريد والتوكل وأعطاه الشيخ حماراً وعشرة دراهم واخذ من سفرة الشيخ خبزة واحدة ولم يصحب سوى ذلك الا مصحفا ونسخة من المثنوى فسرق المصحف وباع المثنوى بمائة درهم وكان مع ذلك على حسن حال وسعة نفقة

وجاور بمكة المشرفة قريبا من سنة ونذر ان يطوف بالكعبة كل يوم سبعا ويسعى بين المروتين سبعا وكان كل ليلة يطوف تارة ويجتهد اخرى وتارة يستريح ولا ينام ساعة مع ضعف بنيته وزار القدس الشريف وسكنه مدة ثم رجع الى شيخه وخدمته ببلدة سيما ثم وقع فى نفسه زيارة مشايخ القسطنطينية فاستأذن من شيخه فاذن له فذهب اليها ثم كتب الى شيخه يرغبه فى سكناها فرحل اليه شيخه ثم لما مات شيخه كان خليفة فى مقامه ورغب الناس فى خدمته حتى تركوا المناصب واختاروا خدمته وكان على مجلسه الهيبة والوقار وكان له اشراف على الخواطر ولا يجرى فى مجالسه ذكر الدنيا أصلا وكانت طريقته الاخذ بالعزيمة والعمل بالسنة والتجنب عن البدعة والعزلة والجوع والصمت واحياء الليل وصوم النهار والمحافظة على الذكر الخفى وتوفى بقسطنطينية ودفن عند مسجده وقبره يزار ويتبرك به قيل ولما وضع فى قبره توجه هو بنفسه الى القبلة وصلى على النبي صـــلى الله عليه وسلم انتهى .

وفيها احمد الزواوى الشيخ الصالح العابد أخذ الطريق عن الشيخ شعبان البلقطرى وكان ورده فى اليوم والليلة عشرين ألف تسبيحة واربعين الف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال المناوى فى طبقات الاوليا كان عابداً زاهداً جزل الالفاظ لطيف المعانى يفعل قوله فى النفوس مالا تفعله المثالث والمثانى ولما سافر الغورى الى قتال ابن عثمان جاء الى مصر ليرد ابن عثمان عنها فعارضه بعض أوليائها فلحقه داء البطن فتوجه الى دمنهور الوحش فمات فى الطريق ودفن بدمنهور انتهى . وفيها بدر الدين حسن بن عطية بن محمد بن فهد العلوى الهاشمى المكى الشافعى الامام المسند ولد يوم الاربعاء تاسع المحرم سنة ثلاث واربعين وثمانمائة واخذ عن والده وعمه الحافظ تقى الدين وابى الفتح المراغى وعبد الرحيم الاسيوطى وابن حجر العسقلانى واجتمع به ابن طولون فى سنة عشرين واجازه ولم يسمع

منه وتوفى فى هذه السنة . وفيها حسام الدين حسين بن حسن بن عمر البيرى ثم الحلبي الشافعى الصوفى قال فى الكواكب وصفه شيخ الاسلام الوالد فى رحلته وغيرها بالشيخ الامام الكبير العلامة المفتى العارف بالله تعالى ولد ببيرة الفرات ثم انتقـــل الى حلب وجاور بجامع الطواشى ثم بالاجيهية ثم ولى فى سنة اربع وتسعمائة النظر والمشيخة بمقام سيدى ابراهيم ابن ادهم وكان له ذوق ونظم ونثر بالعربية والفارسية والتركية وله رسالة فى القطب والامام وعرب شيئا من المثنوى من الفارسية وشيئا من منطق الطير من التركية منه :

اسمعوا ياسادتى صوت اليراع كيف يحكى عن شكايات الوداع

ومنه :

ماترى قط حريصا قد شبع ماحوى الدر الصدف حتى قنع

ومن شعره رضى الله عنه :

بقايا حظوظ النفس فى الطبع احكمت كذلك أوصاف الامور الذميمة
تحيرت فى هذين والعمر قد مضى الٰهى فعاملنـــا بحسن المشيئة

انتهى ملخصا . وفيها المولى سعدى بن ناجى بيك اخو المولى جعفر جلبي بن ناجى بيك الرومى الحنفي العالم الفاضل قرأ على جماعة من الموالى منهم المولى قاسم الشهير بقاضى زاده والمولى محمد بن الحـاج حسين وبرع واشتهرت فضائله ودرس فى مدرسة السلطان مرادخان الغازى ببروسا ثم اعطى مدرسة الوزير على باشا بقسطنطينية ثم احدى الثمانية ثم حج وعاد فاعطى تقاعداً بثمانين عثمانيا وكان فاضلا فى سائر الفنون خصوصا العربية وله باللسان العربى انشاء وشعر فى غاية الجودة وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحاشية على باب الشهيد من شرح الوقاية لصدر الشريعة ونظم عقائد النسفى بالعربية وله رسائل اخرى قاله فى الكواكب .

وفيها المولى عبد الرحمن بن على المعروف بابن المؤيد الاماسى الرومى الحنفى العالم العلامة المحقق الفهامة ولد باماسية فى صفر سنة ستين وثمانمائة واشتغل بالعلم ببلده ولما بلغ سن الشباب صحب السلطان أبا يزيد خان حين كان أميراً باماسية فوشى به المفسدون الى السلطان محمد خان والد السلطان أبى يزيد فامر بقتـــله فبلغ السلطان ابا يزيد ذلك قبل وصول أمر والده فاعطاه عشرة آلاف درهم وخيلا وسائر أهبة السفر واخرجه ليلا من أماسية ووجهه الى بلاد حلب وكانت اذ ذاك فى أيدى الجراكسة فدخلها سنة ثمان وثمانين وثمانمائة فأقام هناك مدة واشتغل بها فى النحو فقرأ فى الفصل ثم أشار عليه بعض تجار العجم أن يذهب الى المولى جلال الدين الدوانى ببلدة شيراز ووصف له بعض فضائله فخرج مع تجار العجم وقصد المنلا المذكور فقرأ عليه زمانا كثيراً وحصل عنده من العلوم العقلية والعربية والتفسير والحديث كثيراً وأجازه وشهد له بالفضل التام بعد أن أقام عنده سبع سنين فلما بلغه جلوس السلطان أبى يزيد على تخت السلطنة سافر الى الروم فصحب موالى الروم وتكلم معهم فشهدوا بفضله وعرضوه على السلطان فاعطاه مدرسة قلندرخانه بالقسطنطينية ثم احدى الثمانية ثم قضاء القسطنطينية ثم أدرنه ثم قضاء العسكر بولاية اناضولى ثم بولاية روم ايلى ثم عزل وجرت له محنة ثم لما تولى (١)السلطان سليم خان اعاده الى قضاء العسكر فى سنة تسع عشرة وسافر معه الى بـــلاد العجم لمحاربة الشاه اسمعيل ثم عزل عن قضاء العسكر بسبب اختلال حصل فى عقله فى شعبان سنة عشرين وعـــين له كل يوم مائتى درهم ورجع الى القسطنطينية معزولا وكان قبل اختلاله بالغا الغاية القصوى فى العلوم العقلية والعربية ماهراً فى التفسير مهيبا حسن الخط جداً ينظم الشعر بالفارسية والعربية وله

---

(١) « تولى » ساقطة من الاصل فاستدركتها من الكواكب .

مؤلفات بقى أكثرها فى المسودات منها رسالة لطيفة فى المواضع المشكلة من علم الكلام ورسالة فى تحقيق الكرة المدحرجة وتوفى بالقسطنطينية ليلة الجمعة خامس عشر شعبان وقيل فى تاريخ وفاته :

نفسى الفداء لحبر حل حين قضى   فى روضة وهو فى الجنات محبور
مقامه فى علا الفردوس مسكنه   انيسه فى اثرى الولدان والحور
قل للذى يبتغى تاريخ رحلته   نجل المؤيد مرحوم ومغفور

وفيها قاضى القضاة محي الدين عبدالقادر المعروف بابن النقيب القاهرى الشافعى الامام العلامة قرأ على جماعة من الاعلام منهم الكمال بن أبى شريف وزكريا الانصارى وتولى قضاء مصر مرات وكان لا يصلى الصبح صيفا ولا شتاء الا فى الجامع الازهر يمشى كل يوم من المدرسة الناصرية اليه وكان متواضعا سريع الدمعة وكان بيده مشيخة الخانقاة الصلاحية سعيد السعداء وتدريس الظاهرية الجديدة برقوق بين القصرين وكان ماراً بالقصبة ليلة الاثنين حادى عشر ربيع الأول فرفسه بغل فانكسر ضلعه أو فخذه ومات فى اليوم الثانى . وفيها تاج الدين عبد الوهاب الذاكر المصرى الشيخ الصالح المسلك المربى المجد الداعى الى الله تعالى ربى يتيما بمكتب مدرسة الحسامى فلما ترعرع تعلق على صنعة البناء ثم وفقه الله تعالى للاجتماع على الشيخ نور الدين بن خليل عرف بابن عين الغزال فلازمه وصار يحضر المحافل ويتردد الى الشيخ تقى الدين الاوجاقى حتى اشتهر فجمع الناس ولازم الذكر والخير وأقرأ البخارى والشفا والعوارف بروايته لها عن العز بن الفرات وعن التقى الاوجاقى ونازع العلائى أن يكون سمع من العز بن الفرات وكان نير الوجه حسن السمت كثير الشفاعات شديد الاهتمام بقضاء حوايج الناس مجداً فى العبادة دائم الطهارة لا يتوضأ عن حدث الا كل سبعة أيام وسائر طهاراته تجديد وانتهى أمره آخراً الى أنه كان يمكث اثنى عشر

يوماً لايتوضأ عن حدث ولم يعرض ذلك لأحد فى عصره الا الشيخ ابى السعود الجارحى وامتحنه قوم دعوه وجعلوا يطعمونه سبعة أيام ولم يحدث ثم علم أنهم امتحنوه فدعا عليهم فانقلبت بهم المركب فقيل له فى ذلك فقال لاغرق وانما هو تأديب وينجون فكان كذلك ثم ندم على الدعاء عليهم وقال لابد لى من المؤاخذة فمرض اكثر من اربعين يوما ومكث خمسا وعشرين سنة لم يضع جنبه على الارض انما ينام جالسا على حصير وقال عند موته لى أربعون سنة اصلى الصبح بوضوء العشاء وقد طويت سجادتى من بعدى وتوفى يوم الخميس ثالث عشرى جمادى الآخرة ودفن بزاويته قريبا من حمام الدودحين قاله فى الكواكب . وفيها عز الدين الصابونى الحلبي الحنفى المعروف بابن عبد الغنى ابن عم ابى بكر بن الموازينى كان خطيبا جيد الخطبة ولى خطابة جامع الاطروش بحلب فلما دخل السلطان سليم خان حلب فى هذه السنة صلى الجمعة بالجامع المذكور خلف المذكور فحظى بسبب ذلك ولم يلبث أن توفى فى هذه السنة وكان فى قدميه اعوجاج بحيث لايتردد فى الشوارع الا راكباً . وفيها عائشة بنت يوسف بن احمد ابن ناصر بنت الباعونى المعروفة بالباعونية الشيخة الصالحة الاريبة العالمة العاملة أم عبد الوهاب الدمشقية أحد أفراد الدهور ونوادر الزمان فضلا وأدباً وعلماً وشعراً وديانة وصيانة تنسكت على يد السيد الجليل اسمعيل الخوارزمى ثم على خليفة المحيوى يحي الارموى ثم حملت الى القاهرة ونالت من العلوم حظاً وافراً واجيزت بالافتاء والتدريس وألفت عدة مؤلفات منها الفتح الحنفى يشتمل على كلمات لدنية ومعارف سنية وكتاب الملامح الشريفة والآثار المنيفة يشتمل على انشادات صوفية ومعارف ذوقية وكتاب در الغائص فى بحر المعجزات والخصائص وهو قصيدة رائية وكتاب الاشارات الخفية فى المنازل العلية وهى ارجوزة اختصرت فيها منازل

السائرين للهروى وارجوزة اخرى لخصت فيها القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوى وبديعية وشرحتها وغير ذلك ومن كلامها وكان مما أنعم الله به على انى بجده لم أزل أتقلب فى اطوار الايجاد فى رفاهية لطائف البر الجواد الى أن خرجت الى هذا العالم المشحون بمظاهر تجلياته الطافح بعجائب قدرته وبدائع ارادته المشوب موارده بالاقدار والاكدار الموضوع بكمال القدرة والحكمة للابتلاء والاختبار دار ممر لا بقاء لها الى دار القرار فربانى اللطف الربانى فى مشهد النعمة والسلامة وغذانى بلبان مداد التوفيق لسلوك سبيل الاستقامة وفى بلوغ درجة التمييز اهلنى الحق لقراءة كتابه العزيز ومن على بحفظه على التمام ولى من العمر حينئذ ثمانية أعوام ثم لم أزل فى كنف ملاطفات اللطيف حتى بلغت درجة التكليف فى كلام آخر ولما دخلت القاهرة ندبت لقضاء مآرب لها تتعلق بولد لها كان فى صحبتها المقر أبو الثنا محمود بن اجا الحلبى صاحب دواوين الانشاء بالديار المصرية فا كرمها وولدها وانزلها فى حريمه وكانت قد مدحته بقصيدة أولها :

روى البحر أصباب العطاعن نداكم ... ونشر الصبا عن مستطاب ثنائكم

فعرضها على شيخ الادباء السيد عبد الرحيم العباسى القاهرى فاعجب بها وبعث اليها بقصيدة من بديع نظمه فاجابت عنها بقصيدة مطلعها :

وافت تترجم عن حبر هو البحر ... بديعة زانها مع حسنها الخفر

ومن شعرها :

نزه الطرف فى دمشق ففيها ... كلما تشتهى وما تختار
هى فى الارض جنة فتأمل ... كيف تجرى من تحتها الأنهار
كم سما فى ربوعها كل قصر ... أشرقت من وجوهها الاقمار
وتناغيك بينها صارخات ... خرصت عند نطقها الأوتار
كلها روضة وماء زلال ... وقصور مشيدة وديار

وذكر ابن الحنبلي انها دخلت حلب في هذه السنة والسلطان الغوري بها لمصلحة لها كانت عنده فاجتمع بها من وراء حجاب البدر السيوفي وتلميذه الشمس السفيري وغيرهما ثم عادت الى دمشق وتوفيت بها في هذه السنة.

وفيها السلطان الملك الاشرف أبو النصر قانصوه بن عبد الله الجركسي المشهور بالغوري وسماه ابن طولون جندب وجعل قانصوه لقباً له والغوري نسبة الى طبقة الغور أحد الطبقات التي كانت بمصر معدة لتعليم المؤدبين قال ابن طولون كان يذكر أن مولده في حدود الخمسين وثمانمائة وترقى في المناصب حتى صار نائب طرسوس فانتزعها منه جماعة السلطان أبي يزيد بن عثمان فهرب منها وعاد الى حلب فلما انتصر عسكر مصر على الاروام عاد الى طرسوس مرة ثانية ثم أخذها الاروام مع ماوالاها فهرب منها أيضاً الى حلب ثم نصر عسكر مصر ثانياً فعاد اليها مرة ثالثة ثم أعطى نيابة ملطية فلما مات الملك الاشرف قايتباي رجع الى مصر ووقعت له أمور في دولة الملك الناصر بن قايتباي ثم أعطاه تقدمة الف ثم في دولة جان بلاط أعطاه رأس نوبة النوب ثم تنقلت به الاحوال الى أن صار سلطانا قال الشيخ مرعي الحنبلي في كتابه نزهة الناظرين تولى الملك يوم الاثنين عيد الفطر مستهل شوال سنة ست وتسعمائة بعد أن هاب أمر الجلوس على تخت الملك وجعل بعضهم يحيل على بعض في الجلوس عليه فاتفقوا على الغوري لأنهم يروه لين العريكة سهل الازالة أي وقت ارادوا وليس الأمر كما ظنوا فقال لهم أقبل ذلك بشرط ان لا تقتلوني بل اذا أردتم خلعي وافقتكم فاستوثق منهم وبويع بقلعة الجبل بحضرة الخليفة المستنصر بالله والقضاة الاربع واصحاب الحل والعقد فاقام سلطانا خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وخمسة وعشرين يوما وكان ذا رأي وفطنة كثير الدهاء والعسف قمع الامراء واذل المعاندين حتى اشتد ملكه وهيبته فهادته الملوك وارسلت

قصادها اليه كملك الهند واليمن والمغرب والروم والمشرق والعبد والزنج وفك الأسرى منهم وكان له المواكب الهائلة ومهد طريق الحج بحيث كان يسافر فيه النفر اليسير وكانت فيه خصال حسنة وكان يصرف لمطبخ الجامع الأزهر فى رمضان ستمائة وسبعين ديناراً ومائة قنطار عسل وخمسمائة اردب قمح للخبز المفرق فيه وفى ايامه بنى دائرة الحجر الشريف وبعض اروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصراً شاهقا وتحته ميضأة وبنى عدة خانات وآبار فى طريق الحج المصرى منها خان فى العقبة والازلم وأنشا مدرسـة بسوق الجملون بالقاهرة والتربة المقابلة لها والمأذنة المعتبرة بالجامع الأزهر والبستان تحت القلعة والمنتزه العجيب بالملقة وأنشا مجرى الماء من مصر الى القلعة وعمر بعض ابراج الاسكندرية وغير ذلك من جوامع وقصور ومنتزهات الا أنه كان شديد الطمع كثير الظلم والعسف مصادرا للناس فى أخذ أموالهم وبطل الميراث فى أيامه بحيث كان اذا مات أحد أخذ ماله جميعا كذا قال القطبى فجمع أموالا عظيمة وخزائن وأمتعة وافتتح اليمن واتخذ مماليك لنفسه فصاروا يظلمون الناس واظهروا الفساد واضروا العباد وهو يغضى عنهم ويحكى أن بعض مماليكه اشترى متاعا ولم يرض صاحبه بقيمته فقال له شرع الله فضربه بالدبوس فشج رأسه وقال هذا شرع الله فسقط مغشيا عليه وذهب بالمتاع ولم يقدر أحد يتكلم فرفع بعض الصالحين يديه ودعا على الجندى وعلى سلطانه بالزوال ثم قالت له نفسه كيف يزول ملك هذا السلطان العظيم الذى ملأت جنوده وسطوته الأرض فلم يمض الا قليل ثم وقعت بينه وبين السلطان سليم ملك الروم بسبب اسمعيل شاه فقصد كل منهما الآخر فى عسكرين عظيمين فالتقيا بموضع يسمى مرج دابق شمالى حلب بمرحلة خامس عشرى رجب فانهزم عسكر الغورى بمكيدة خير بك والغزالى من جماعته وفقد الغورى تحت سنابك

الخيل فى مرج دابق وأقام السلطان سليم بعد الوقعة فى بلاد الشام أشهرا وأمر بعمارة قبر الشيخ محي الدين بن عربى بصالحية دمشق .

ثم تولى فى تلك المدة بمصر الملك الأشرف طومان باى الجركسى ابن أخى الغورى ووقع بينه وبين السلطان سليم حروب يطول ذكرها ثم سلم نفسه طائعا فقتل بباب زويلة وأمر السلطان سليم بدفنه بجانب مدفن الغورى المشهور . وبه انقرضت دولة الجراكسة . وفى آخر أيام الغورى فى حدود العشرين ظهرت الفرنج البرتقال على بنادر الهند استطرقوا اليها من بحر الظلمات من وراء جبال القمر منابع النيل فعاثوا فى أرض الهند ووصل اذاهم وفسادهم الى جزيرة العرب وبنادر اليمن وجدة فلما بلغ السلطان الغورى ذلك جهز اليهم خمسين غرابا مع الأمير حسين الكردى وأرسل معه عسكرا عظيما من الترك والمغاربة واللوند وجعل له جدة أقطاعا وأمره بتحصينها فلما وصل حسين الكردى شرع فى بناء سورها واحكام ابراجها وهدم كثيرا من بيوت الناس مع عسف وشدة ظلم بحيث بنى السور جميعه فى دون عام ثم توجه بعساكره الى الهند فى حدود سنة احدى وعشرين فاجتمع بسلطان كجرات خليل شاه فاكرمه وعظمه وهرب الفرنج عن البنادر لما سمعوا بوصوله ثم عاد حسين الكردى على اليمن فافتتحها من بنى طاهر ملوكها وقتل سلاطينها فى هذه السنة وترك بها نائبا فى زبيد اسمه برسباى الجركسى وتم الأمر الذى لا مزيد عليه له وللسلطان الغورى واذا تم أمر بدا نقصه ثم عاد حسين الى جدة وقدم مكة فبلغه زوال دولة الغورى .

وورد أمر السلطان سليم بقتل حسين الكردى فاخذه شريف مكة بغتة وقيده وشمت به وأرسله لبحر جدة فغرقه فيه . فائـــدة : تولى مصر اثنان وعشرون سلطانا منهم الرق من الجراكسة وغيرهم أيبك التركمانى وقطز المعزى والظاهر بيبرس وقلاوون و كتبغا ولاجين وبيبرس الجاشنكير وبرقوق

والمؤيد شيخ وططر وبرسباى وجقمق واينال وخشقدم وبلباى وتمربغا وقايتباى وقانصوه وطومان باى وجنبلاط والغورى وطومان باى ابن أخيه آخر الدولة المصرية الجركسية ومما قيل فيه :

وكان شخصا حسن المجالسه　　وهو انتهاء مدة الجراكسه

وعدد سلاطين الجراكسة اثنان وعشرون أيضا ومدتهم مائة وثمان واربعون سنة والله اعلم .　　وفيها القاضى بدر الدين محمد بن ابى العباس احمد البهوتى المصرى العالم الشافعى كان من اعيان المباشرين بمصر وكان ذا ثروة ووجاهة زائدة حتى هابه بنو الجيعان وغيرهم من أرباب الديوان وكان قد عرض بعض الكتب فى حياة والده على الشرف المناوى والجلال البكرى والمحب بن الشحنة والسراج العبادى وغيرهم وكان ملازما للشيخ محمد البكرى النازل بالحسينية وله فيه اعتقاد زائد ولما دخل السلطان سليم مصر وتطلب الجراكسة ببيوت مصر وجهاتها خشى القاضى بدر الدين على نفسه وعياله فحسن عنده أن يتوجه بهم الى مصر القديمة عند صهره نور الدين البكرى فانزلهم فى الشختور فاختلت به فسقط فى النيـــل فغرق فاضطربوا لغرقه فانحدر الشختور الى الوطاق العثمانى فظنوا أنهم من الجراكسة المتشبهين بالنساء فاحاطوا بهم وسلبوهم مامعهم بعـــد التفتيش فبينما هم كذلك اذ أتى زوجة القاضى بدر الدين المخاض فرحمها شخص بقرب قنطرة قيدار فوضعت ولداً ذكراً فى منزله وكان القاضى بدر الدين يتمنى ذلك وينذر عليه النذور فلم يحصل الا على هذا الوجه واحيط بماله وبما جمعه فاعتبروا ياأولى الأبصار وكان ذلك فى آخر هذه السنة .　　وفيها محمد بن حسن الشهير بابن عنان الشيخ العالم الصالح الناسك العارف بالله تعالى الشافعى الجامع بين علمى الشريعة والحقيقة قال المناوى فى طبقاته امام تقدم فى جامع الايمان وعارف أشرقت بضوء شمسه الأكوان كثير التعبد غزير التهجد وافر الجلالة عليه

القبول أى دلالة عالى الرتبة لا يقاس به غيره ولا يشبه عظيما فى الديانة ممدوداً من الله بالاعانة سلك طريق الهداية واعتنى بالتصوف اتم عناية أخذ عنه الشعراوى وقال مارأيت مثله وكان مشايخ عصره بين يديه كالاطفال وله كرامات منها انه اشبع خمسمائة فقير من عجين أمه وكان وصف ويبة ومنها أنه كان بالاسكندرية رجل اذا غضب على رجل قال ياقمل رح اليه فيمتلىء قملا فلا ينام ويعجز عن تنقيته فذهب اليه وقال ماتعمل ياشيخ القمل وأخذه بيده ورماه فى الهواء فلم يعرف له خبر ومنها انه سافر هو والشيخ أبو العباس الغمرى فاشتد الحر وعطش الغمرى وليس هناك ماء فاخذ ابن عنان طاسة وغرف بها من الارض اليابسة وقال اشرب فقال الغمرى الظهور يقطع الظهور فقال لولاخوف الظهور جعلتها بركة يشرب منها الى يوم القيامة ومنها انه اتى برجل اكل محارتين فسيخاً وحملين تمراً فى فى ليلة واحدة فوضع له رغيفا صغيرا فى فمه فلم تزل تلك أكلته كل يوم حتى مات وكانت أوقاته مضبوطة لا يصغى لكلام احد ويقول كل نفس مقوم على صاحبه بسنة وغضب من أهل بلاده لعدم قبولهم الأمر بالمعروف فقدم مصر وسكن بسطح جامع الغمرى وكان كل مسجد أقام به لا يقيم الا على سطحه شتاء وصيفا وكان يقول لصحبه احرصوا على ايمانكم فى هذا الزمان فانه لم يبق مع غالب الناس عمل يعتمد عليه وأما الاعمال الصالحة فقد تودع منها لكثرة العلل فيها وقال من أراد أن يسمع كلام الموتى فى قبورهم فليعمل على كتم الاسرار فان المانع من سماعه عدم القدرة على الكتمان ولما احتضر بسطح جامع باب البحر ماتت نصفه الاسفل فصلى وهو قاعد فاضجعوه لما فرغ فما زال يهمهم بشفتيه والسبحة فى يده حتى صعدت روحه وذلك فى شهر ربيع الاول عن نحو مائة وعشرين سنة ودفن خلف محراب جامع المقسم وبنى عليه والده الشيخ أبو الصفا قبة وزاوية . وفيها شمس الدين

محمد بن رمضان الشيخ الامام العالم العلامة الدمشقى مفتى الحنفية بها قال الحمصى كان قد انعزل عن الناس وتنصل من حرفة الفقهاء ولازم العزلة الى أن مات قال النجم الغزى وكان سبب عزلته انقطاعه الى الله تعالى على يد سيدى على بن ميمون وكانت وفاة صاحب الترجمة فى تاسع ربيع الآخر بدمشق . وفيها أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن صدقة الشيخ الواعظ المصرى قال فى الكواكب كان يعظ بالأزهر وغيره إلا أنه تزوج بامرأة زويلية فافتتن بها فيما ذكره العلائى حتى باع فتح البارى والقاموس وغيرهما من النفائس وركبته ديون كثيرة ثم خالعها وندم وأراد المراجعة فأبت عليه الا أن يدفع اليها خمسين ديناراً فلم يقدر الا على ثلاثين منها فلم تقبل فبعث بها اليها وبعث معها سماً قاتلا وقال ان لم تقبلى الثلاثين والا اتحسى هذا السم فردتها عليه فتحسى السم فمات من ليلته فى ربيع الأول انتهى . وفيها جمال الدين محمد بن الفقيه موسى الضجاعى ، احد المدرسين بمدينة زبيد قال فى النور كان فقيهاً عالماً فاضلا توفى بزبيد يوم الخميس الثانى من صفر انتهى .

﴿سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة﴾

فيها توفى برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن الامير ناصر الدين محمد بن أبى بكر بن على بن أيوب المعروف بابن ابى شريف المقدسى المصرى الشافعى الشيخ الامام والحبر الهمام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخ مشايخ الاسلام ومرجع الخاص والعام ولد بالقدس الشريف سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ونشأ بها واشتغل بفنون العلم على اخيه الكمال بن أبى شريف ورحل الى القاهرة فاخذ الفقه عن العلم البلقينى والشمس القاياتى والاصول عن الجلال المحلى وسمع عليه فى الفقه أيضاً واخذ الحديث عن شيخ الاسلام

ابن حجر وغيره وتزوج بابنة قاضى القضاة شرف الدين يحيى المناوى وناب عنه فى القضاء ودرس وأفتى ونظم ونثر وصنف وترجمه صاحب أنس الجليل فيه فى حياته وقال ولى المناصب السنية وغيرها من الانظار بالقاهرة المحروسة واشتهر أمره وبعد صيته وصار الآن المعول عليه فى الفتوى بالديار المصرية قال وهو رجل عظيم الشأن كثير التواضع حسن اللقاء فصيح العبارة ذو ذكاء مفرط وحسن نظم ونثر وفقه نفس وكتابة على الفتوى نهاية فى الحسن ومحاسنه كثيرة وترجمته وذكر مشايخه يحتمل الافراد بالتأليف ولو ذكرت حقه فى الترجمة لطال الفصل ثم قال قدم من القاهرة الى بيت المقدس سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بعد غيبة طويلة ثم عاد الى وطنه بالقاهرة انتهى وقال ابن طولون قدم دمشق يوم الجمعة ثانى الحجة سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ونزل بالسميساطية وقرأنا عليه فيها وقال النعيمى فوض اليه قضاء مصر فى تاسع عشر ذى الحجة سنة ست وتسعمائة عوض محيى الدين بن النقيب اى وبقى فى القضاء الى سنة عشر وتسعمائه فعزل بالشهاب بن الفرفور كما ذكره الحمصى ثم انعم عليه الغورى بمشيخة قبة الكائنة قبالة مدرسته الغورية بمصر واستمر فى المشيخة الى سنة تسع عشرة فوقعت حادثة بمصر وهى ان رجلا اتهم انه زنى بامرأة فرفع أمرهما الى حاجب الحجاب بالديار المصرية الامير انسباى فضربهما فاعترفا بالزنا ثم بعد ذلك رفع أمرهما الى السلطان الغورى فاحضرا بين يديه فذكرا أنهما رجعا عما أقرا به من الزنا قبل فعقد السلطان لذلك مجلساً جمع فيه العلماء والقضاة الاربع فافتى صاحب الترجمة بصحة الرجوع فغضب السلطان لذلك وكان المستفتى القاضى شمس الدين الزنكلونى الحنفى وولده فأمر السلطان بهما فضربا فى المجلس حتى ماتا تحت الضرب وأمر بشنق المتهمين بالزنا على باب صاحب الترجمة فشنقا وعزل صاحب الترجمة من مشيخة القبة الغورية والقضاة الأربعة

الكمال الطويل الشافعي والسرى بن الشحنة الحنفي والشرف الدميرى المالكى والشهاب الشيشنى الحنبلي واستمر صاحب الترجمة ملازما لبيته والناس يقصدونه للاخذ عنه والاشتغال عليه فى العلوم العقلية والنقلية قال الشعراوى وكان من المقبلين على الله عز وجل ليلاونهاراً لايكاد يسمع منه كلمة يكتبها عليه كاتب الشمال وكان لايـــتردد لاحد من الولاة أبداً وكان يتقوت من مصبنة له بالقـــدس ولا ياكل من معاليم مشيخة الاسلام شيئا وكان قوالا بالحق آمراً بالمعروف لايخاف فى الله لومـــة لائم وكان الناس يقولون جميع ماوقـع للغورى بسر الشيخ انتهى ومن فوائـده ماذكره الزين بن الشماع فى عيون الأخبار قال وقد حضرت دروسه بالقاهرة سنة احدى عشرة فاتى بفوائد كثيرة وختم المجلس بنكتة فيها بشارة جليلة فقال ماحاصله اختم المجلس ببشارة عظيمة ظهرت فى قوله تعالى (نبىء عبادى انى أنا الغفور الرحيم) قال قوله تعـــالى نبىء اى يامحمد عبادى شرفهم بياء الاضافة الى تقدس ذاته فاوقع ذكرهم بينه وبين نبيه فعباد وقع ذكرهم بين ذكر نبيهم وذكر ربهم لاينالهم ان شاء الله تعالى مايضرهم بل المرجو من كرم الله تعالى ان يحصل لهم مايسرهم انتهى ومن مؤلفاته شرح المنهاج فى أربع مجلدات كبار وشرح الحـاوى وكتاب فى الآيات التى فيها الناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومن شعره من قصيدة ختم بها صحيح البخارى :

دموعى قد نمت بسر غرامى   وباح بوجدى للوشاة سقامى
فاضحى حديثى بالصبابة مسندا   ومرسل دمعى من جفونى هامى

وتوفى فى فجر يوم الجمعـــة ليومين بقيا من المحرم ودفن بالقرب من ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه . وفيها شمس الدين أحمد بن أحمـــد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن خليل الرملى ثم الدمشقى

الشافعي الامام العلامة ولد بالرملة فى ربيع الاول سنة أربع وخمسين وثمانمائة ونشأ بها وكان يعرف قديماً بابن الحلاوي وبابن الشقيع ثم تحول الى دمشق وحفظ المنهاج وألفية النحو والحديث والشاطبيتين والدرة فى القراءات الثلاث وعرض على جماعة وأخذ عن ابن نبهان وابن عراق وأبى زرعة المقدسى وابن عمران وعمر الطيبي والزين الهيثمي والمحب بن الشحنة وابن الهائم وجعفر السنهورى وآخرين وسمع على الجمال عبد الله بن جماعة خطيب المسجد الاقصى المسلسل بالاولية وغيره وناب فى الحكم بدمشق فحسنت سيرته وولى مشيخة الاقراء بجامع بنى أمية وبدار الحديث الاشرفية وبتربة الاشرفية وبتربة أم الصالح بعد البقاعى وكان لازمه حين اقامته بدمشق وأخذ عنه كثيراً وعادى أهل بلده أو الكثير منهم بسببه قال السخاوى وقصدنى فى بعض قدماته الى القاهرة وأخذ عنى وأنشدنى قصيدة من نظمه امتدح فيها الخيضرى وكان نائبه فى إمامة مقصورة جامع بنى أمية قال وبالجملة فهو خفيف مع فضيلة انتهى وقال فى الكواكب ناب فى امامة الجامع الاموى عن العلامة غرس الدين اللدى ثم لما مات استقل بها فباشرها سنين حتى مات وانتهت اليه مشيخة الاقراء بدمشق وكان له مشاركة جيدة فى عدة من العلوم وله نظم حسن وتوفى يوم السبت عشرى ذى الحجة ودفن بمقبرة باب الصغير.

وفيها الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن علي القسطلانى المصري الشافعي الامام العلامة الحجة الرحلة الفقيه المقرىء المسند قال السخاوى مولده ثانى عشر ذى القعدة سنة احدى وخمسين وثمانمائة بمصر ونشأ بها وحفظ القرآن وتلا للسبع وحفظ الشاطبية والجزرية والوردية وغير ذلك وذكر له عدة مشايخ منهم الشيخ خالد الازهرى النحوى والفخر المقسمي والجلال البكرى وغيرهم وأنه قرأ صحيح البخارى فى خمسة مجالس

على الشاوى وتلمذ له أيضاً وأنه قرأ عليه أعنى السخاوى بعض مؤلفاته وأنه حج غير مرة وجاور سنة أربع وثمانين وسنة أربع وتسعين وأنه أخذ بمكة عن جماعة منهم النجم بن فهد وولى مشيخة مقام سيدى الشيخ أحمد الحرار بالقرافة الصغرى وعمل تأليفاً فى مناقب الشيخ المذكور سماه نزهة الابرار فى مناقب الشيخ أبى العباس الحرار وكان يعظ بالجامع الغمرى وغيره ويجتمع عنده الجم الغفير ولم يكن له نظير فى الوعظ وكتب بخطه شيئاً كثيراً لنفسه ولغيره وأقرأ الطلبة وتعاطى الشهادة ثم انجمع وأقبل على التأليف وذكر من تصانيفه العقود السنية فى شرح المقدمة الجزرية والكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز وشرحاً على الشاطبية زاد فيه زيادات ابن الجزرى مع فوائد غريبة وشرحاً على البردة سماه الأنوار المضية وكتاب نفائس الانفاس فى الصحبة واللباس والروض الزاهر فى مناقب الشيخ عبد القادر وتحفة السامع والقارى بختم صحيح البخارى ورسائل فى العمل بالربع المجيب انتهى ماذكره السخاوى ملخصا وقال فى النور ارتفع شأنه بعد ذلك فأعطى السعادة فى قلمه وكلمه وصنف التصانيف المقبولة التى سارت بها الركبان فى حياته ومن أجلها شرحه على صحيح البخارى مزجا فى عشرة أسفار كبار لعله أجمع شروحه وأحسنها وألخصها ومنها المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وهو كتاب جليل المقدار عظيم الوقع كثير النفع ليس له نظير فى بابه ويحكى أن الحافظ السيوطى كان يغض منه ويزعم أنه يأخذ من كتبه ويستمد منها ولا ينسب النقل اليها وأنه ادعى عليه بذلك بين يدى شيخ الاسلام زكريا فألزمه ببيان مدعاه فعدد مواضع قال انه نقل فيها عن البيهقي وقال انه للبيهقى عدة مؤلفات فليذكر لنا ذكره فى أى مؤلفاته لنعلم أنه نقل عن البيهقى ولكنه رأى فى مؤلفاتى ذلك النقل عن البيهقي فنقله برمته وكان الواجب عليه أن يقول نقل السيوطى عن البيهقى وحكى الشيخ جار الله بن فهد أن الشيخ رحمه الله قصد إزالة مافى

خاطر الجلال السيوطي فمشى من القاهرة الى الروضة الى باب السيوطى ودق الباب فقال له من أنت فقال أنا القسطلانى جئت اليك حافيا مكشوف الرأس ليطيب خاطرك على فقال له قد طاب خاطرى عليك ولم يفتح له الباب ولم يقابله قال فى النور وبالجملة فانه كان اماماً حافظا متقنا جليل القدر حسن التقرير والتحرير لطيف الاشارة بليغ العبارة حسن الجمع والتأليف لطيف الترتيب والترصيف زينة أهل عصره ونقاوة ذوى دهره ولا يقدح فيه تحامل معاصريه عليه فلا زالت الاكابر على هذا فى كل عصر توفى ليلة الجمعة سابع المحرم بالقاهرة ودفن بالمدرسة العينية جوار منزله انتهى ، وقال فى الكواكب كان موته بعروض فالج نشأ له من تأثره ببلوغه قطع رأس ابراهيم بن عطاء الله المكى بحيث سقط عن دابته وأغمى عليه فحمل الى منزله ثم مات بعد أيام انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن على الرملي ثم الدمشقى الشافعى الشهير بابن الملاح ولد سنة تسع وخمسين وثمانمائة وكان على جانب كبير من العلم والديانة وصفاء القلب اماما فى القراءات تولى مشيخة الاقراء بالمدرسة السيبائية والامامة بها وناب فى امامة الاموى مرات وتوفى يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان . وفيها المولى شجاع الدين الياس العالم الفاضل الرومي كان من نواحي قسطموني واشتغل بالعلم وتقدم فى الفضل حتى صار معيداً للمولى خواجه زاده ثم اشتغل بالتدريس حتى صار مدرساً باحدى الثمانية ثم أعطي تقاعداً وكان كريم النفس متخشعاً مشتغلا بنفسه منقطعاً عن الخلق يقال انه تجاوز التسعين وتوفى فى هذه السنة .

وفيها نور الدين أبو الفتح جعفر بن الشيخ صارم الدين أبو اسحاق ابراهيم السنهورى المصرى الشافعى المقرىء البصير الامام العلامة أخذ القراءات عن الشيخ شهاب الدين أبى جعفر الكيلانى المعروف بالحافظ وغيره .

وفيها أوفى التي بعدها المولى خضر بك بن المولى أحمد باشا الرومى الحنفى

الشيخ العارف تربى فى حجر والده وحصل فضيلة وافرة من العلم وصار مدرساً بمدرسة السلطان مراد الغازى ببروسا وانتفع به الطلبة وفضلوا عنده ثم مال الى التصوف وتهذيب الاخلاق وصار خاشعا وقوراً ساكناً مهيباً متأدباً متواضعاً مراعيا لجانب الشريعة حافظا لآداب الطريقة مقبولا عند الخاص والعام الى أن توفى . قاله فى الكواكب .

وفيها السلطان الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب سلطان اليمن قال فى النور كان على جانب عظيم من الدين والتقوى والمشى فى طاعة الله تعالى لا تعلم له صبوة وكان ملازما للطهارة والتلاوة والاوراد لا يفتر عن ذلك آناء الليل وأطراف النهار كثير الصدقات وفعل المبرات ومآثره بأرض اليمن من بناء المساجد والمدارس وغير ذلك مخلدة لذكره على الدوام وموجبة لحلوله دار السلام فى جوار الملك العلام استمر ملكا تسعا وعشرين سنة وفيه وفى أخيه صلاح الدين يقول العلامة الديبع :

تحطم من ركن الصلاح مشيده وقوض من بنيانه كل عامر

فما من صلاح فيه بعد صلاحه ولا عامر والله من بعد عامر

وتوفى يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر شهيداً رحمه الله تعالى انتهى . وفيها المولى حليمى عبد الحليم بن على القسطمونى المولد الرومى الحنفى العالم الفاضل اشتغل بالعلم وخدم المولى علاء الدين العربي ثم ارتحل الى بلاد العرب وقرأ على علمائها وحج ثم سافر الى بلاد العجم وقرأ على علمائها وصحب الصوفية وتربى عند شيخ يقال له المخدومى ثم عاد الى بلاد الروم واستقر بها ثم طلبه السلطان سليم الفاتح قبل جلوسه على سرير السلطنة وجعله إماما له وصاحبا فرآه متفننا فى العلوم متحليا بالمعارف فلما جلس على سرير السلطنة نصبه معلما لنفسه وعين له كل يوم مائة عثمانى وأعطاه قرى كثيرة ودخل معه بلاد الشام ومصر وتوفى بدمشق بعد عوده

فى صحبة سلطانه اليها من مصر يوم الجمعة عشرى شوال ودفن بتربة الشيخ محي الدين بن عربى الى جانب الشيخ محمد البلخشى من القبلة .

وفيها العارف بالله تعالى عبدالرحمن بن الشيخ على بن أبى بكر العيدروس الشافعي ولد سنة خمسين وثمانمائة وقرأ على والده وغيره من الاعلام فمن جملة ما قرأ على والده الاحياء أربعين مرة وكان يغتسل لكل فرض ومن مجاهداته وهو صغير انه كان يخرج هو وابن عمه الى شعب من شعاب تريم يقال له النعير بعد مضى نصف الليل فينفرد كل منهما يقرأ عشرة أجزاء فى صلاة ثم يرجعان الى منازلهما وكان يحفظ الحاوى في الفقه والوردية فى النحو وكان يغطى احدى يديه فلا يكشفها فألح عليه بعضهم أن يخبره بالسبب فقال كنت شاعراً وامتدحت النبي صلى الله عليه وسلم بجملة قصائد ثم اتفق أن قلت قصيدة فى مدح بعض أهل الدنيا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم وهو يعاتبني على ذلك ثم أمر بقطع يدى فقطعت فشفع فى الصديق فعادت والتحمت فانتبهت والعلامة ظاهرة فى يدى ثم كشف له عن يده فاذا محل القطع نور يتلألأ وممن أخذ عنه من أكابر العلماء الفقيه عبد الله باقشير والفقيه عمر باشيبان وتوفى فى المحرم بتريم ودفن بها قاله فى النور .

وفيها زين الدين عبدالرحمن الصالحى الشافعي الامام العالم الصالح المحدث توفى بالقاهرة فى صفر . وفيها عبدالفتاح بن أحمد بن عادل باشا الحنفى العجمى الاصل ثم أحد موالى الروم كان عالماً محققاً وله خط حسن قرأ على جماعة منهم المولى محي الدين الاسكليبي والمولى عبد الرحمن بن المؤيد ثم صار مدرساً بمدرسة المولى يكان ببروسا ثم بمدرسة أحمد باشا بن ولى الدين بها بمدرسة ابراهيم باشا بالقسطنطينية ومات وهو مدرس بها .

وفيها كريم الدين عبدالكريم بن الاكرم الدمشقى الحنفي القاضى الشيخ العلامة توفى بمنزله بالعنابة خارج دمشق يوم الخميس سادس عشر صفر ودفن

بمقبرة الشيخ أرسلان قاله في الكواكب . وفيها الشيخ عبد النبي المغربي المالكي الشيخ الامام العلامة الحجة القدوة الفهامة مفتي السادة المالكية بدمشق أحد اخوان سيدي علي بن ميمون توفي بدمشق يوم الجمعة ثالث عشري شهر رمضان ووافق حضور جنازته بالجامع الاموي حضور السلطان سليم فصلي عليه مع الجماعة . وفيها ولي الله عبد الهادي الصفوري ثم الدمشقي الشافعي الشيخ الصالح الصوفي المسلك المربي توفي بمنزله بمحلة قبر عاتكة يوم الاحد سادس عشر شوال ودفن بتربة بالقرب من مسجد الطالع بالمحلة المذكورة وتعرف الآن بالدقاقين وقبره الآن ظاهر يزار .

وفيها محب الدين المقدسي امام المسجد الاقصى الشيخ العلامة قاله في الكواكب . وفيها شمس الدين محمد بن حسين الداديخي ثم الحلبي الشافعي المقرىء المجود كان دينا خيراً له أخلاق حسنة أخذ القراءات عن مغربي كان بداديخ وبرع فيها وفي غيرها وأخذ عن البازلي بحماة وعن البدر السيوفي بحلب وهما أجل شيوخه وكان يشغل الطلبة في قبة بجامع عيسى ويؤدب الاطفال . وفيها كمال الدين محمد بن العلامة شمس الدين محمد ابن داود البازلي الكردي الاصل الحموي الشافعي الامام العالم العلامة قال الحمصي باشر نيابة القضاء بدمشق ومشيخة المدرسة الشامية وكان عالما مفتناً توفي بدمشق يوم السبت تاسع عشري شوال وكان والده اذ ذاك حيا انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن نصير الدمشقي الميداني الضرير المقرىء المجود العلامة النحوي كان من أهل العلم بالقراآت وله في النحو مؤلفات منها كتاب مطول سماه ذخر الطلاب في علم الاعراب وكتاب مختصر سماه تنقيح اللباب فيما لابد أن يعتنى به في فن الاعراب وكان فقيراً من الدنيا وكان ابن طولون يتردد اليه كثيراً وانتفع به جماعة وتوفي يوم الخميس قبل المغرب سابع عشري صفر ودفن بمقبرة الجوزة بمحلة الميدان . قال في

الكواكب وفيها سادات كالشيخ ابراهيم القدسي كاتب المصاحف وكانت وفاته قبل المغرب العاشر فى ثاني رمضان سنة أربع وتسعين وثمانمائة انتهى .

وفيها محي الدين محمد بن يعقوب الرومي الحنفي الشهير باجه زاده الامام العالم قرأ علي علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم ولى الولايات وتنقل فيها حتى صار قاضي بروسا ثم عزل ومات معزولا قال في الشقائق كان عالماً فاضلا ذكياً سليم الطبع مبارك النفس مقبلا على الخير متواضعاً متخشعاً صاحب كرم وأخلاق انتهى .

وفيها مفتي زبيد وعالمها كمال الدين موسى بن زين العابدين بن أحمد بن أبي بكر الرداد البكرى الصديق الشافعي الجهبذ المصقع المدقق قال فى النور كان شافعي زمانه ورئيس أقرانه علما وعملا بحراً من بحار العلم وجبلا من جبال الدين له القدم الراسخة(١) فى المذهب والباع الطويل فى كل مشرب رحل (٢) اليه الطالبون ورغب فى الاخذ عنه الراغبون وتفقه بالقاضى الطيب الناشرى ونجم الدين المقرى الجبائى وغيرهما وروى فقه الامام الشافعي من طريق العراقيين والمراوزة عن الامام على بن عطيف نزيل مكة وأهل طبقته وأفتى ودرس وانتشر صيته فى جميع الآفاق واعترف له الاكابر بالامامة وقصد للفتوى من كل نجد وتهامة وتفقه به الجلة منهم ابنه المحقق فخر الدين أبو بكر وأبو العباس الطنبذاوى(٣) وغيرهما وله الأجوبة الرائقة والبحوث الفائقة والمصنفات المقبولة والشروح المتداولة المنقولة منها الكوكب الوقاد شرح الارشاد فى أربع وعشرين مجلداً وله شرح صغير على الارشاد وفتاوى جمعها ولده ورتبها

---

(١) فى الاصل « الراسخ » ولها وجه ، ولا فائدة فى الاكثار من التنبيه على مثل ذلك فى غير كتب اللسان .

(٢) فى الاصل «زهد» مكان «رحل» ولعلها تصحيف ناسخ .

(٣) فى الاصل «الصبداوى» .

ترتيباً حسناً وزاد عليها زيادات لاغناء عنها قال تلميذه الناشرى اتفق له مالم يتفق لأحد قبله وذلك أنه زرع البر في أرضه واستغله وحرث غيره وكان غالب قوته في غالب الأحوال اللوز والعسل ومن نعم الله عليه أنه مكث أربعين سنة مارزىء بأحد من بيته ولم تخرج من بيته جنازة وتوفى عصر يوم الجمعة التاسع والعشرين من المحرم انتهى . وفيها نصوح الطوسى العارف بالله تعالى قال في الكواكب كان عالما صالحا يحفظ القرآن العظيم ويكتب الخط الحسن ثم انتسب الى الطريقة الزينبية وخدم الشيخ تاج الدين القرمانى وبلغ عنده رتبة الارشاد وقعد على سجادة التربية بعد وفاة الشيخ صفى الدين فى زاوية شيخه المذكور ومات فى وطنه انتهى .

وفيها شرف الدين يونس بن ادريس بن يوسف الحلبى ثم الدمشقي الشافعي الصوفى الهمدانى الخرقة الصالح المسلك ولد بمدينة حلب سنة سبع وستين وثمانمائة واشتغل على جماعة فى عدة فنون وتوجه الى مكة ثلاث مرات وجاور فى حدود الثمانين وسمع بها الحديث على السخاوى والمحب الطبرى وولده أبى السعادات وقرأ عليه فى النحو ولبس الخرقة الهمدانية وتلقن الذكر من السيد عبيدالله التسترى الهمدانى وصار له أتباع كثيرون يتداولون الاوراد الصحيحة بالمدرسة الرواحية بحلب وهاجر الى دمشق وأقام بدار الحديث بقرب قلعة دمشق وتوفى بدمشق يوم الاثنين عشرى (١)

﴿ سنة أربع وعشرين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن قاسم بن محمد الشهير بابن الكيال الدمشقى الشافعي الفاضل المحدث توفى يوم الثلاثاء حادى عشر صفر ودفن بمقبرة باب الصغير قاله فى الكواكب . وفيها شهاب الدين أحمد بن

---

(١) فى الأصل بياض كلمة بعد «عشرى» وفى الكواكب «عشرين» ولم يبين اسم الشهر . وفى تاريخ حلب « اثنين وعشرين من شهر شعبان » .

علي بن ابراهيم الباعوني الاصل من قرية باعونة بالموصل الحلبي المولد والدار والوفاة الشاعر المعروف بابن الصواف والمعروف أبوه بالصغير - بالتصغير - كان أديباً شاعراً ذكره جار الله بن فهد في رحلته الى حلب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وذكره في معجم الشعراء الذين سمع منهم الشعر وأنشد له :

روحي الفداء لذي لحاظ قدغدت　　بسوادها البيض الصحاح مراضا
كالغصن قــداً والنسيم لطافة　　والياسمين براقــة وبياضا

وله قصيدة التزم فيها واوين أول كل بيت وآخره مطلعها :

ووادٍ به الغيد الحسان قد استووا　　وورد ظباء الحي في ظله ثووا

توفي بالحريق في داره بحلب . وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الشهير بابن برى الخالدى البابي الحلبي ثم الدمشقي الحنفي الصوفي ولد في ثالث صفر سنة أربعين وثمانمائة وكان من أعيان الناس الصلحاء وتوفي بدمشق يوم الاحد سادس عشر رجب ودفن بمقبرة الحمرية .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن جماعة المقدسي الشافعي العلامة شيخ الصلاحية بالقدس الشريف توفي بالقدس في هذه السنة وصلي عليه وعلى الشيخ عبد القادر الدشطوطي غائبة بجامع بني أمية بدمشق يوم الجمعة ثاني عشر رمضان قاله في الكواكب . وفيها الشيخ زين الدين عبد القادر بن محمد الشيخ الصالح المعمر المعتقد المجرد العفيف العارف بالله تعالى الدشطوطي كذا ضبطه العلائي وضبطه السخاوي في الضوء الطشطوطي بطاءات مهملات بينهما شين معجمة وواو نسبة الى دشطوط من قرى الصعيد قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته هو المعروف بالكرامات المشهورة بخوارق الآيات البينات والكشف العام والقبول التام عند الملوك فمن سواهم من الأعلام ذوو الصفات التي اشتهرت والعجائب التي بهرت عندما ظهرت كان ضريراً وعمر جوامع بمصر وقراها ووقف الناس عليه أوقافاً كثيرة ومن كلامه

أوصيك بعدم الالتفات لغير الله تعالى في شيء من أمر الدارين فان جميع الأمور لا تبرز الا بأمره فارجع فيها لمن قدرها وقال اذا استحكمت هيبة الله فى قلب عبد أخذ عن ادراك التكليف وقامت به حالة حالت بينه وبين الحركة والصلاة وصار عليه كل بلاء أهون من صلاة ركعتين وقال فى بعض الكتب المنزلة يقول الله ياعبدي لو سقت لك ذخائر الكونين فنظرت بقلبك اليها طرفة عين فأنت مشغول عنا لا بنا ، وكان صاحياً لكن حافياً مكشوف الرأس عليه جبة حمراء وكان لقبه بين الأولياء صاحب مصر توقف النيل ثم هبط أيام الوفاء ثلاثة أذرع فخاض فى البحر وقال اطلع باذن الله فطلع فورا فاقتتل الناس عليه يتبركون به وحج ماشياً حافيا طاويا فلما وصل باب السلام وضع خده على العتبة فما أفاق الا بعد ثلاث وكان يرى مع الدليل تارة ومع الساقة أخرى ويخفى ويظهر وكان قايتباى اذا زاره يمرغ وجهه على أقدامه وقال طلبت من الله مقام الحضور بين يديه فتجلى لى من حضرته أمر ذابت منه مفاصلى وصرت أطلب طلوع روحي فما أجاب فتوسلت بالمصطفى ﷺ فرحمنى وأسدل على الحجاب ولما عمر القبة التى دفن بها بزاويته صار يقول للشيخ جلال الدين البكرى أسرع فالوقت قرب وقال له لا تجعل لأحد من الشهود والقضاة وظيفة فى زاويتى انما جعلتها وقفا لمكشفى الرأس من كل مقيم ووارد انتهى وبالجملة فمناقبه كثيرة وترجمه الحافظ السيوطى بالولاية وألف بسببه تأليفا فى تطور الولي ذكر فى أوله أن سبب تأليفه أن رجلين من أصحاب الشيخ المذكور حلف كل واحد منهما أن الشيخ عبد القادر بات عنده ليلة كذا فرفع اليه سؤال فى حكم المسئلة قال فأرسلت الى الشيخ عبد القادر وذكرت له القصة فقال لو قال أربعة انى بت عندهم لصدقوا قال السيوطى فأجبت بأنه لا يحنث واحد منهما ثم حمل ذلك على تطور الولى وهو جزء لطيف حافل نقل فيه كلام فحول العلماء كابن السبكى والقونوى وابن أبى المنصور وعبد الغفار

القوصي واليافعي رضى الله تعالى عنهم وعنه · وفيها قوام الدين أبو يزيد محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن نصر(١) بن عمر بن هلال الحبيشي الاصل الحلبي الشافعي العلامة قال في الكواكب كان عالما فاضلا مناظراً له حدة في المناظرة وذكاء مفرط وحفظ عجيب حفظ الشاطبية وعرضها بحلب سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وسافر مع أبيه الى بيت المقدس فعرض أماكن منهاومن الرائية على امام الاقصى عبدالكريم بن أبي الوفا ثم جاور بمكة سنين واشتغل بها وسمع مع أبيه على الحافظ السخاوى ثم عاد من مكة الى حلب واشتغل على عالمها البدر السيوفي فقرأ عليه الارشاد لابن المقرى وسمع بقراءته الشيخ زين الدين بن الشماع ودرس بجامع حلب ووعظ به وكان يأتي في وعظه بنوادر الفوائد وسردمرة النسب النبوى طرداً وعكساً ، ثم أعرض عن ذلك وصار صوفياً بسطاميا كأبيه يلف المئزر ويرخى له عذبة رعاية للسنة وكانت وفاته في حياة أبيه في شوال بحلب انتهى .

﴿ سنة خمس وعشرين وتسعمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن القاضى محي الدين عبد القادر النبراوى المصرى الحنبلي الشاب الفاضل توفى يوم الخميس خامس عشرى ربيع الاول .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الله الموصلي الشيباني المقدسى ثم الدمشقي الشافعي الصوفى الصالح الورع الزاهد العابد المحقق المسلك أحد مشايخ الصوفية بدمشق والقدس وشيخ زاويتى جده بهما ولد بالقدس في ربيع الاول سنة أربع وأربعين وثمانمائة وأخذ عن القطب الخيضرى وغيره ولبس الخرقة من ابن عمه الشيخ زين الدين عبد القادر بلباسه لها من والده الشيخ ابراهيم بلباسه لها من يد والده الشيخ العارف بالله تعالى سيدى أبي بكر الموصلي وهو جد المترجم أيضا قال ابن طولون

(١) فى الأصل «مضر» .

جالسته كثيراً بالجامع الاموى وانتفعت به وأجاز لى شفاها غير مرة وكتبت عنه أشياء انتهى وتوفى يوم الاثنين حادى عشرى ذى القعدة ودفن جوار قبر الشيخ ابراهيم الناجى بباب الصغير . وفيها شهاب الدين أحمد الحسامى القاهرى الشافعي النحوى الامام العلامة المحقق المجد الصوفى كان باراً بأمه قائماً بمصالحها صابراً متواضعاً يخدم نفسه ويشترى حوائجه من السوق ويحملها بنفسه ولا يمكن أحداً يحملها عنه وكان يتعمم بالقطن من غير قصارة وثيابه قصيرة اقتداءاً بالسلف وكان ملازماً للطهارة لا يكاد يدخل عليه وقت وهو محدث وكان كثير الصمت قليل الكلام تجلس معه اليوم واليومين فلا تسمع منه كلمة لغو كثير الصيام والقيام يقوم النصف الثانى من الليل كل ليلة وكان يتورع عن صدقات الناس ولا يقبل هدية من أحد وأخذ التصوف عن الشيخ على المرصفي وكان يذهب إلى مجلسه كل يوم جمعة وكان العلماء مع ذلك يرجعون اليه فى المعقولات ويعدلونه فى العربية بابن مالك وابن هشام وتوفى بالقاهرة يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الثاني . وفيها تقريباً المولى ادريس بن حسام الدين العجمى ثم الرومي الحنفي العالم الفاضل قال فى الشقائق كان موقعاً لديوان امراء العجم ولما حدثت فتنة ابن اردويل ارتحل الى الروم فأكرمه السلطان أبو يزيد غاية الاكرام وعين له مشاهرة ومسانهة وعاش فى كنف حمايته عيشة راضية وأمره أن ينشيء تواريخ آل عثمان بالفارسية فصنفها وكان عديم النظير فاقد القرين بحيث أنسى الاقدمين ولم يبلغ انشاءه أحد من المتأخرين وله قصائد بالعربية والفارسية تفوت الحصر وله رسائل عجيبة فى مطالب متفرقة وبالجملة كان من نوادر الدهر ومفردات العصر انتهى .

وفيها بدر الدين حسن بن ابراهيم بن أحمد بن خليل بن أحمد ابن عيسى بن عثمان بن عمر بن علي بن سلامة العجمى الاصل المقدسى

ثم الصالحي الحنبلي حفظ المحرر للمجد بن تيمية وحله على شارحه الشيخ علاء الدين البغدادي ولازم شيخ الحنابلة الشهاب العسكري في الفقه وقرأ توضيح ابن هشام على الشهاب بن شكم ولازمه مدة طويلة وتسبب بالشهادة في مركز العشر وتوفي يوم الخميس حادي عشر المحرم بالصالحية ودفن بتربة القاضي علاء الدين الزواوي .

وفيها بدر الدين حسن بن علي بن يوسف بن المختـــار الاربلي الاصل الحصكفي الحلبي الشافعي الشهير بابن السيوفي العلامة شيخ الاسلام ولد تقريبا كما ذكره السخاوي في الضوء اللامع في سنة خمسين وثمـانمائة بحصن كيفا ونشأ به وحفظ القرآن العظيم والمنهاج للنووي والارشاد لابن المقري وألفيتي العراقي في الحديث وفي السيرة ومنهاج البيضاوي الاصلي والطوالع له أيضا والشاطبية والكافية لابن الحاجب والألفية لابن مالك وتصريف العزي والشمسية وقرأ الشاطبية والقرآن العظيم بمضمونها على ابن مبـارك شاه الهروي وهو على الجلال الهروي وهو على ابن الجزري وقرأ على الهروي المذكور في العروض وأنهى عليـه كتاب القسطاس للزمخشري قرأه بحلب وقرأ أيضا بعض السبع على أبي الحسن الجبرتي نزيل سطح الجامع الازهر في دخلته الى القاهرة وقرأ ثمن حزب أو دونه للاربعة عشر على الزين جعفر السنهوري وأخذ الفقه وغيره بها عن الشمس الجوجري وسمع عليه وأخذ بالقدس عن الكمال بن أبي شريف وأجازه وأخذ الفقه والحديث أيضا عن الشمس السلامي الحلبي بها والاصول والمنطق والمعـاني والبيان عن علي قرا درويش والحديث أيضا عن البرهان الحلبي وقرأ عليه الصحيحين والشفا وعن الشيخ نصر الله كافيـــة ابن الحاجب وعن منلا زادة تفسير البيضاوي والنحو عن المنلا عبد الرحمن الجامي وحج سنة ست وستين وثمـانمائة فأخذ بمكة عن التقي بن فهد وسمع بدمشق على الشيخ عبـد الرحمن بن خليل

الاذرعي وأخذعن البرهان البقاعي وأجازه بالافتاء والتدريس جماعة وصار أعجوبة زمانه وواسطة عقد أقرانه ثم تصدر ببلده للافادة وانتفع الناس به وصارشيخ بلده ومفتيها ومحققها ومدققها مع الديانة والصيانة قال في الكواكب غير أنه كان يكثر الدعوى والتبجح والمشاححة لطلبة العلم في الالفاظ وغيرها وكان طويل القامة نير الشيبة مهيبا يخضب لحيته بالسواد في أول شيبه ثم ترك آخراً ومن مؤلفاته حاشية على شرح المنهاج للمحلي وحاشية على شرح الكافية المتوسط ومن شعره :

إذا ما نالت السفهاء عرضي ولم يخشوا من العقلاء لوما
لبسوت من السكوت فمي لثاما وقلت نذرت للرحمن صوما

وتوفي بحلب في ربيع الاول بعد أن ألمت به كائنة بغير حق من قبل قاضي حلب زين العابدين محمد بن الفناري وفي تاريخ ابن طولون أنه مات قهراً بسبب تلك الكائنة ولم تطل مدة القاضي بعده . وفيها شيخ الاسلام قاضي القضاة زين الدين الحافظ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري السنيكي ثم القاهري الازهري الشافعي قال في النور ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة من الشرقية ونشأ بها وحفظ القرآن وعمدة الاحكام وبعض مختصر التبريزي ثم تحول الى القاهرة سنة احدى وأربعين فقطن في جامع الازهر وكمل حفظ المختصر ثم حفظ المنهاج الفرعي والألفية النحوية والشاطبية والرائية وبعض المنهاج الاصلي ونحو النصف من ألفية الحديث ومن التسهيل الى كاد وأقام بالقاهرة يسيراً ثم رجع الى بلده وداوم الاشتغال وجد فيه وكان ممن أخذعنه القاياتي والعلم البلقيني والشرف السبكي والشموس الوفائي والحجازي والبدرشي والشهاب بن المجدي والبدر النسابة والزين البوشنجي والحافظ ابن حجر والزين رضوان في آخرين وحضر دروس الشرف المناوي وأخذ عن الكافيجي وابن الهمام ومن لا يحصى كثرة ورجع

الى القاهرة فلم ينفك عن الاشتغال والاشغال مع الطريقة الجميلة والتواضع وحسن العشرة والادب والعفة والانجماع عن أبناء الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة وأذن له غير واحد من شيوخه فى الافتاء والاقراء منهم شيخ الاسلام ابن حجر وتصدى للتدريس فى حياة شيوخه وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة وشرح عدة كتب وألف مالا يحصى كثرة فلا نطيل بذكرها اذ هى أشهر من الشمس وقصد بالفتاوى وزاحم كثيراً من شيوخه فيها ورويته أحسن من بديهته وكتابته أمتن من عبارته وعدم مسارعته الى الفتاوى يعدمن حسناته وله الباع الطويل فى كل فن خصوصاً التصوف وولى تدريس عدة مدارس الى أن رقى إلى منصب قضاء القضاة بعدامتناع كثير وذلك فى رجب سنة ست وثمانين واستمر قاضياً مدة ولاية الاشرف قايتباى ثم بعد ذلك الى أن كف بصره فعزل بالعمى ولم يزل ملازم التدريس والافتاء والتصنيف وانتفع به خلائق لايحصون منهم ابن حجر الهيتمى وقال فى معجم مشايخه وقدمت شيخنا زكريا لأنه أجل من وقع عليه بصرى من العلماء العاملين والأئمة الوارثين وأعلى من عنه رويت ودريت من الفقهاء الحكماء المهندسين فهو عمدة العلماء الاعلام وحجة الله على الانام حامل لواء المذهب الشافعى على كاهله ومحرر مشكلاته وكاشف عويصاته في بكره وأصائله ملحق الاحفاد بالاجداد المتفرد فى زمنه بعلو الاسناد كيف ولم يوجد فى عصره الامن أخذ عنه مشافهة أو بواسطة أو بوسائط متعددة بل وقع لبعضهم أنه أخذ عنه مشافهة تارة وعن غيره ممن بينه وبينه نحو سبع وسائط تارة أخرى وهذا لانظيرله فى أحد من أهل عصره فنعم هذا التمييز الذى هو عند الأئمة أولى به وأحرى لانه حاز به سعة التلامذة والاتباع وكثرة الآخذين عنه ودوام الانتفاع انتهى وتوفى رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع ذى الحجة بالقاهرة ودفن بالقرافة

بالقرب من الامام الشافعي رضي الله عنه وجزم في الكواكب بوفاته في السنة التي بعدها وقال عاش مائة وثلاث سنين انتهى .

وفيها عبد الله بن أحمد با كثير - بفتح الكاف وكسر المثلثة - الحضرمي ثم المكي الشافعي قال في النور ولد في سنة ست أو سبع وأربعين وثمانمائة بحضرموت ونشأ بها سبع سنين ونقله والده الى غيل باوزير فحفظ القرآن في سنة وعمره ثمان سنين وحفظ المنهاج والبهجة لابن الوردي وخلاصة ابن ظفر وألفية ابن مالك وغيرها ثم سأل والده الاجتماع بشيخ من الصوفية فأشار عليه بالشيخ عبد الله العيدروس فتوجه الى تريم وأخذ عنه وتربى على يديه وكان يقول لو اجتمع شيوخ الرسالة في جانب الحرم وأنا في جانبه الآخر ما كنت أهتز الى عندهم لما ملأني به الشريف يعني الشيخ عبد الله ورحل الى مكة وأقام بها الى أن مات ولقي جماعة من العلماء وأجيز بالافتاء والتدريس فتصدى لذلك وانتفع الناس به ونثر ونظم من ذلك الدرر اللوامع في نظم جمع الجوامع وتتمة التمام وسفك المدام في عقائد الاسلام ومن شعره :

من كان يعلم أن كل مشاهد فعل الآله فما له أن يغضبا
بل واجب أن يرتضي ماشاهدت عيناه من ذاك الفعال ويطربا

وكان كثير الفوائد عالماً عاملا عين المدرسين بمكة مع الزهد والصلاح والعفة والاحتمال والسكون والانجماع عن أبناء الدنيا وتوفي بمكة ليلة السبت الثالث عشر ربيع الثاني ودفن بالمعلاة وخلف نحو عشرة أولاد ذكوراً واناثا انتهى . وفيها السيد تاج الدين عبد الوهاب بن أحمد السيد الشريف ابن نقيب الاشراف وأمه الفاضلة البارعة زينب بنت الباعوني أخذ الفقه عن الشيخ برهان الدين الطرابلسي الحنفي المصري بها وقرأ عليه مصنفه في الفقه على طريقة المجمع وتردد الى سيدي محمد بن عراق الى أن توفي ليلة

السبت فى ربيع الاول بصالحية دمشق عن نحو ثلاثين سنة وصلى عليه بمدرسة أبي عمر ودفن بالروضة . وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن علي بن ابراهيم بن مسعود بن محمد الحصكفى الموصلى الشافعي العلامة المفنن المتقن قطن دمشق أولا مع أبيه وقرأ بها على الشيخ عمادالدين المعروف بخطيب السقيفة والبرهان بن المعتمد وغيرهما وحج ماشيا ثم قطن حلب وقرأ بها على الفخر عثمان الكردى والبدر السيوفى والشمس البازلى وغيرهم ودرس بها وأفاد وأفتى وجلس بمكتب الشهادة بحلب تحت قلعتها وتردد الطلبة اليه وتلقي منه جمع جم من الافاضل حتى ترقى بعضهم الى الافادة ثم لما أبطلت الدولة العثمانية مكاتب الشهود ترك ذلك وأقبل على الاشتغال والاشغال وكان له يد طولى فى النحو والصرف والمنطق والعروض والقوافى وله تقرير حسن فى الفقه ومشاركة كلية فى الأدب وشعره لطيف منه :

تمر الليالى والحوادث تنقضى ... كأضغاث أحلام ونحن رقود
وأعجب من ذا أنها كل ساعة ... تجد بنا سيراً ونحن قعود

وله ملغزاً :

ياإماماً فى النحو شرقاً وغرباً ... من له باب سره المكنون
أيما اسم قد جاء ممنوع صرف ... وأتى الجر فيه والتنوين

وأجاب هو عنه بقوله :

علم كان للمؤنث جمعاً ... سالماً جمع ذين فيه يكون

وأجاب عن قول بعض فضلاء النحو :

سلم على شيخ النحاة وقل له ... عندى سؤال من يجبه يعظم
أنا ان شككت وجدتموني جازما ... واذا جزمت فاننى لم أجزم

بقوله :

قل فى الجواب بأن ان فى شرطها جزمت ومعناها التردد فاعلم
واذا بجزم الحكم ان شرطية وقعت ولكن شرطها لم يجزم

وتوفى يوم الثلاثاء سابع شوال . وفيها فاطمة بنت يوسف التادفى الحنبلى الحلبي قال ابن الحنبلى وهو ابن أخيها كانت من الصالحات الخيرات وكان لها سماع من الشيخ المحدث برهان الدين وكانت قد حجت مرتين ثم عادت الى حلب وأقلعت عن ملابس نساء الدنيا بل عن الدنيا بالكلية ولبست العباءة وزارت بيت المقدس ثم حجت ثالثة وتوفيت بمكة المشرفة انتهى .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن داود البازلى الكردى ثم الحموى الشافعى شيخ الاسلام مفتى المسلمين العلامة ولد فى ضحوة يوم الجمعة سنة خمس وأربعين وثمانمائة فى جزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل الى اذربيجان فحفظ بها كثيراً من الكتب منها الحاوى الصغير وعقائد النسفى وعروض الاندلسى والشمسية وكافية ابن الحاجب وتصريف العزى وأخذ المعقولات عن منلا ظهير ومنلا محمد القتجفانى ومولانا عثمان الباوى والمنقولات عن والده وغيره وقدم الشام سنة تسعين وثمانمائة وحج سنة خمس وتسعين وعاد من الحجاز الى حماة فقطنها وكان زاهداً متقشفاً كثير العبادة يصوم الدهر ويلازم التدريس وألف عدة مؤلفات منها حاشية شرح جمع الجوامع للمحلى وكتاب سماه غاية المرام فى رجال البخارى الى سيد الانام وكتاب تقدمة العاجل لذخيرة الآجل وأجوبة شافية عن اشكالات كانت ترد عليه وأسئلة ترفع اليه وتوفى بحماة رحمه الله تعالى . وفيها شمس الدين محمد بن على بن الدهن الحلبي الشافعى المعمر شيخ القراء والاقراء بحلب وامام الحجازية بجامعها الكبير قرأ علي جماعة منهم منلا سليمان بن أبى بكر المقرى الهروى وغيره وكان من العلماء المنورين . وفيها قاضى القضاة جلال الدين محمد بن قاسم المصرى المالكى العلامة قال الشعراوى كان كثير المراقبة لله

فى أحواله وكانت أوقاته كلها معمورة بذكر الله تعالى ، وشرح المختصر والرسالة وانتفع به خلائق لا يحصون وولاه الغوري القضاء مكرها وكان حسن الاعتقاد فى طائفة القوم قال وكان أكثر أيامه صائما لا يفطر فى السنة الا العيدين وأيام التشريق وكان حافظاً للسانه فى حق أقرانه لا يسمع أحداً يذكرهم الا ويبجلهم توفى بمصر فى هذه السنة . وفيها محب الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن محمود بن خليل بن أجا التدمرى الاصل الحلبى ثم القاهرى الحنفى كاتب الأسرار الشريفة بالممالك الاسلامية المعروف بابن أجا قال السخاوي ولد سنة أربع وخمسين وثمانمائة بحلب واشتغل بالعلم فى القاهرة الى سنة ثمان وثمانين ثم زار بيت المقدس ورجع الى حلب وتميز بالذكاء ولطف العشرة وولى قضاء حلب فى شهر رمضان سنة تسعين وحج سنة تسعمائة ثم رجع الى حلب وطلبه السلطان الغوري وولاه كتابة السر بالقاهرة عوضاً عن ابن الجيعان فى أول ولايته سنة ست وتسعمائة واستمر فيها الى آخر الدولة الجركسية وهو آخر من ولى كتابة السر ثم حج فى دولته سنة عشرين فقرأ عليه المسند جار الله بن فهد عشرين حديثاً عن عشرين شيخاً وخرجها له فى جزء سماه تحقيق الرجا لعلو المقر بن أجا ثم عاد الى القاهرة فشكا مدة فركب اليه السلطان وزاره لمحبته له ثم سافر صحبة الغورى الى حلب سنة اثنتين وعشرين وأقام بها حتى قتل الغورى فرجع الى القاهرة فولاه السلطان طومان باى كتابة السر بها ثم لما دخل السلطان سليم اليها أكرمه وعرض عليه وظيفته فاستعفي منها واعتذر بكبر سنه وضعف يديه ثم سأل السلطان سليم الاقامة بحلب فأجابه وعاد معه الى حلب واستقر فى منزله الى أن توفى بها وكان ذا هيبة وشكالة حسنة وشيبة نيرة ظريفاً كيساً يحب التواريخ ويرغب فى خلطة الأكابر ومدحه الناس كثيرا بالمدائح الحسنة منهم عائشة الباعونية حين قدمت عليه القاهرة بقصيدتها الرائية التى أولها :

حنيني لسفح الصالحية والجسر أهاج الهوى بين الجوانح والصدر

وتوفى بحلب في العشر الاول من شهر رمضان .

وفيها أو في التى بعدها نهالى بن عبد الله الرومي الحنفي المولى الفاضل المشتهر بهذا اللقب قال فى الشقائق ولم نعرف اسمه وكان عتيقا لبعض الاكابر وقرأ فى صغره مبادىء العلوم ثم خدم العلماء وفاق على أقرانه ومهر فى العربية والاصول والتفسير وكان له نظم بالعربية والتركية والفارسية ووصل الي خدمة المولى محمد بن الحاج حسن ودرس بالمدرسة التى بناها المولى المذكور بالقسطنطينية ثم بمدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية أيضا ثم فرغ عن التدريس وسافر الى الحج فلما أتم الحج مرض فعاهد الله تعالى ان صح من مرضه لم يعاود التدريس وندم على مامضى من عمره فى الاشتغال بغير الله تعالى فأدركته المنية فى مرضه ذلك بمكة المشرفة ودفن بها .

﴿ سنة ست وعشرين وتسعمائة ﴾

فيها توفى أبو النور التونسى المالكى نزيل المدرسة المقدمية بحلب كان حافظاً لكتاب الله تعالى مقرئا يؤدب الاطفال بالمدرسة المذكورة وكان من عادته انه يقرأ ثلث القرآن بعد المغرب وثلثه بعد العشاء ومن غريب ما اتفق له أنه لما ركب البحر من تونس الى اسكندرية حصل لملاح السفينة وكان فرنجياً حمى غب أشغلته عن مصلحة السفينة وعجز ركابها عن علاج ينفعه وطلب من الشيخ أبي النور ما يكتب للحمى فكتب له فى ورقة (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه) ولف الورقة ودفعها له فوضعها فى رأسه فما مضت تلك الليلة حتى ذهبت عنه الحمى وتوفى الشيخ بحلب ودفن بمقبرة الرحبي . وفيها الشيخ أحمد بن يترس الصفدى الشيخ العارف بالله تعالى المكاشف بأسرار غيب الله كان

ظاهر الاحوال بصفد مسموع الكلمة عند حكامها وكان الناس يترددون اليه فيشفع لهم ويقضي حوائجهم ويقربهم و يضيفهم وكان ذا شيبة نيرة وكان اذا أراد أن يتكلم بكشف يطرق رأسه الى الارض ثم يرفعه وعيناه كالجمرتين يلهث كصاحب الحمل الثقيل ثم يتكلم بالمغيبات وكان فى بدايته ذا رياضة ومجاهدة وتوفى بصفد قال ابن طولون صلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثامن عشرى ذى القعدة سنة ست وعشرين وتسعمائة انتهى.

وفيها شهاب الدين أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى بن محمد ابن أحمد بن مسلم الشهاب بن البدر المكي ويعرف كأبيه بابن العليف - بضم العين المهملة تصغير علف - الشافعي قال فى النور ولد بمكة سنة احدى وخمسين وثمانمائة ونشأ بها وحفظ القرآن والألفية النحوية والاربعين النووية والكثير من المنهاج وسمع بمكة على التقى بن فهد وولده النجم والزين عبدالرحمن الاسيوطى وأبى الفضل المرجانى ولازم النور الفاكهى فى دروسه الفقهية والنحوية وبالقاهرة من الجوجرى وغيره ودخل القاهرة مرارا قال السخاوى وكنت ممن أخذ عنه بها وبالحرمين وتكسب بالنساخة مع عقل وتودد وحسن عشرة وتميز ومع ذلك فلم يسلم ممن يعاديه بل كاد أن يفارق المدينة لذلك قال وأغلب اقامته الآن بطيبة على خير وانجماع وتقلل ونعم الرجل انتهى وألف لسلطان الروم بايزيد بن عثمان الدر المنظوم فى مناقب سلطان الروم ومدحه وغيره من أمرائه فرتب له خمسين دينارا فى كل سنة ومدح السيد بركات الحسنى صاحب مكة واقتصر على مدحه وحظى عنده لبلاغته حتى صارمتني زمانه ثم أصيب بكثرة الامراض فى آخره ومن نظمه الفائق القصيدة العجيبة التي منها :

خذ جانب العليا ودع ما يترك   فرضا البرية غاية لاتدرك
واجعل سبيل الذل عنك بمعزل   فالعز أحسن مابه تتمسك

وامنح مودتك الكرام فربما عز الكريم وفات مايستدرك
وإذابدت لك فى عـــدو فرصة فافتك فان أخا العلامن يفتك
ودع الاماني للغـــبي فانما عقبي المنى للحر داء مهلك
من يبتغي سبباً بدون عزيمة ضلت مذاهبه وعز المدرك
تعست مداراة العـــدو فانها داء تحول به الجسوم وتوعك

وهي طويلة وتوفي بمكة المشرفة يوم الثلاثاء من ذى الحجة ودفن بالمعلاة .

وفيها تقى الدين با ثير الرومى الشيخ الفاضل ناظر التكية السليمية وولى نظارة الجامع الاموى قال فى الكوا كب نزل عند شيخ الاسلام الجد وكان من أصحابه وتلاميذه وترجمه بالولاية والفضل ثم عزل من الجامع الاموى وأعطى تولية التكية السليمية ثم عزل عنها بالشيخ أبي الفتح بن مظفر الدين المكي ثم سافر الى الروم وعاد بتوليـــة الجامع والتكية معاً ودخل دمشق عاشر رجب هذه السنة فصرفه نائب الشام في توليـة التكية دون الجامع وتوفى ليلة الجمعة خامس ذى الحجة الحرام ودفن بالقرب من الشيخ محي الدين ابن عربي تحت السماء .

وفيها المولى التوقاتى الحنفى العالم المدرس ببلدة اماسية قال النجم الغزى كان فاضلا منقطعاً عن الناس بالكلية مشتغلا بالدرس والعبادة وكان لا يقدر على الحضور بين الناس وحشة منهم وحياءاً وكان صالحاً مباركا مات بأماسية فى أوائل سلطنة السلطان سليمان خان انتهى . وفيها حمزة بن عبد الله ابن محمد بن على بن أبي بكر بن على بن محمد الناشرى اليمنى الشافعى قال في النور ولد ثالث عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وأخذ الفقه والحديث عن العلامة قاضى القضاة الطيب بن أحمد النـاشرى مصنف الايضاح على الحاوى وعن والده قاضى القضاة عبدالله وغيرهما وروى عن القاضى مجد الدين الفيروزابادى صاحب القاموس وغيره وأجازه شيخ الاسلام ابن حجر

العسقلانى وكتب له بالاجازة هو وعلماء مصر كالشيخ زكريا الانصارى والجوجرى والسيوطي وابن أبي شريف وغيرهم ومن الحجاز أبوالخير السخاوى واشتهر باللطافة والعلم وكان كثيرالزواج قارب المائةوهو يفتض الابكار ورزق كثيرا من الاولاد مات غالبهم وتفقه به خلائق كثيرون كالحافظ ابن الديبع وأبى البركات الناشرى وله مصنفات حسنة غريبة منها الاربعون التهليلية ومسالك التحبير من مسائل التكبير ومختصره التحبير فى التكبير وانتهاز الفرص فى الصيد والقنص وكتاب النبات العظيم الشان المسمى حدائق الرياض وغوصة الفياض وعجائب الغرائب وغرائب العجائب وسالفة العذار فى الشعر المذموم والمختار وغير ذلك وله شعر لطيف منه :

إذا نظرت الى العيناء تحسبها جاماً من التبر فيه فص ياقوت
أو خد غانية يحمر من خجل أو قرص عاشقة ادماه كالتوت

وتوفى يوم الخميس تاسع عشر ذى الحجة بمدينة زبيد ودفن بمقبرة سلفه الصالح بباب سهام قريبا من قبر الشيخ اسماعيل الجبرتي انتهى .

وفيها السلطان سليم بن أبى يزيد بن محمد السلطان المفخم والخاقان المعظم سليم خان بن عثمان تاسع ملوك بنى عثمان هو من بيت رفع الله على قواعده فسطاط السلطنة الاسلامية ومن قوم أبرز الله تعالى لهم ما ادخره من الاستيلاء على المدائن الايمانية رفعوا عماد الاسلام وأعلوا مناره وتواصوا باتباع السنة المطهرة وعرفوا للشرع الشريف مقداره وصاحب الترجمة منهم هو الذى ملك بلاد العرب واستخلصها من أيدى الجراكسة بعد ما شتت جمعهم فانفلوا عن مليكهم وجدوا فى الهرب ولد باماسية فى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وجلس على تخت السلطنة وعمره ست وأربعون سنة بعد أن خلع والده نفسه عن السلطنة وسلمها اليه وكان السلطان سليم ملكا قهاراً وسلطاناً جباراً قوي البطش كثير السفك شديد التوجه الى أهل النجدة والباس

عظيم التجسس عن أخبار الناس وربما غير لباسه وتجسس ليلا ونهاراً وكان شديد اليقظة والتحفظ يحب مطالعة التواريخ وأخبار الملوك وله نظم بالفارسية والرومية والعربية منه ماذكره القطب الهندى المكى أنه رآه بخطه فى الكوشك الذى بنى له بروضة المقياس بمصر ونصه :

الملك لله من يظفر بنيل غنى   يردده قسرا ويضمن عنده الدركا
لوكان لى أو لغيرى قدر أنملة   فوق التراب لكان الأمرمشتركا

قال الشيخ مرعي الحنبلي فى كتابه نزهة الناظرين وفى أيامه تزايد ظهور شأن اسمعيل شاه واستولى علي سائر ملوك العجم وملك خراسان واذربيجان وتبريز وبغداد وعراق العجم وقهرملوكهم وقتل عساكرهم بحيث قتل ما يزيد على ألف ألف وكان عسكره يسجدون له ويأتمرون بأمره وكاد يدعى الربوبية وقتل العلماء وأحرق كتبهم ومصاحفهم ونبش قبور المشايخ من أهل السنة وأخرج أعظامهم وأحرقها وكان اذا قتل أميراً أباح زوجته وأمواله لشخص آخر فلما بلغ السلطان سليم ذلك تحركت همته لقتاله وعدذلك من أفضل الجهاد فالتقى معه بقرب تبريز بعسكر جرار وكانت وقعة عظيمة فانهزم جيش اسمعيل شاه واستولى سليم علي خيامه وسائر ما فيها وأعطى الرعية الأمان ثم أراد الاقامة بالعجم للتمكن من الاستيلاء عليها فما أمكنه ذلك لشدة القحط بحيث بيعت العليقة بمايتى درهم والرغيف بمائة درهم وسببه تخلف قوافل الميرة التى كان أعدها السلطان سليم وما وجد فى تبريز شيئاً لان اسمعيل شاه عند انهزامه أمر باحراق أجران الحب والشعير فاضطر سليم للعود الى بلاد الروم .

وفى أيامه كانت وقعة الغورى وذلك أن سليم لما رجع من غزو اسمعيل شاه تفحص عن سبب انقطاع قوافل الميرة عنه فأخبر أن سببه سلطان مصر قانصوه الغورى فانه كان بينه وبين اسمعيل شاه محبة ومراسلات وهدايا فلما تحقق سليم ذلك صمم علي قتال الغورى أولا ثم بعده يتوجه لقتال اسمعيل

شاه ثانياً فتوجه بعسكره الى جهة حلب سنة اثنتين وعشرين كما تقدم فخرج الغورى بعساكر عظيمة لقتاله ووقع المصاف بمرج دابق شمالى حلب ورمى عسكر سليم عسكر الغورى بالبندق ولم يكن فى عسكر الغورى شيء منه فوقعت الهزيمة على عسكر الغورى بعد أن كانت النصرة له أولا ثم فقد تحت سنابك الخيل كما مر عند ذكره وكان ذلك بمخامرة خير بك والغزالى بعد أن عهد اليهما السلطان سليم بتوليتهما مصر والشام ثم بعد الوقعة أخليا له حلب لأنهما معه فى الباطن فأقبل سليم الى حلب فخرجوا الى لقائه يطلبون الأمان ومعهم المصاحف يتلون جهاراً (ومارميت اذ رميت ولكن الله رمي) فقابلهم بالاجلال والاكرام ثم حضرت صلاة الجمعة فلما سمع الخطيب خطب باسمه وقال خادم الحرمين الشريفين سجد لله شكراً على أن أهله لذلك ثم ارتحل للشام بعد ان أخلاها له خير بك والغزالى فخرجوا للقائه ودعوا له فأكرمهم وأقام بها لتمهيد أمر المملكة وأمر بعمارة قبة على الشيخ محيي الدين بن عربى بصالحية دمشق ورتب عليها أوقافا كثيرة ثم توجه الى مصر فلما وصل الى خان يونس بقرب غزة قتل فيه وزيره حسام باشا ثم لما دخل مصر وقع بينه وبين طومان باى سلطان الجراكسة حروب يطول ذكرها وقتل بها وزير سليم يوسف باشا سنان باشا وكان مقداماً ذا رأى وتدبير فأسف سليم عليه بحيث قال أى فائدة فى مصر بلا يوسف وقاتل طومان باى ومن معه من الامراء قتالا شديداً وظهر لطومان باى شجاعة قوية عرف بها وشهد له بها الفريقان وأوقع الفتك بعسكر السلطان سليم ولولا شدة عضده بخير بك والغزالى ومكيدتهما ماظفر بطومان باى ثم لما ظفر به أرادأن يكرمه ويجعله نائباً عنه بمصر فعارضه خير بك وخاف عاقبة فعله وقال لسليم انك ان فعلت ذلك استولى على السلطنة ثانياً وحسن له قتله فقتله وصلبه بباب زويلة ودفنه كما أسلفنا ونزل السلطان سليم بالمقياس مدة

اقامته بمصر بعداً عن روائح القتلى وحذراً من المكيدة الى ان مهدها ثم ولى خير بك أمير الامراء على مصر وولى الغزالى على الشام وولى بمصر القضاة الأربع وهم قاضى القضاة كمال الدين الشافعي وقاضى القضاة نور الدين على بن يس الطرابلسى الحنفي وقاضى القضاة الدميرى المالكى وقاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن النجار الحنبلي واستولى على الارض الحجازية وغيرها ورتب الرواتب وأبقى الاوقاف على حالها ورتب لأهل الحرمين فى كل سنة سبعة آلاف أردب حب ثم عاد للقسطنطينية وقد أصرف غالب خزائنه فأخر السفر عن بلاد العجم ليجمع مايستعين به على القتال فظهر له فى ظهره جمرة منعته الراحة وحرمته الاستراحة وعجزت فى علاجه حذاق الاطباء وتحيرت فى أمره عقول الألباء ولازالت به حتى حالت بينه وبين الامنية وخلت بينه وبين المنية فتوفى رحمه الله تعالى فى رمضان أو شوال بعد علة نحو أربعين يوماً وذكر العلائي فى تاريخه أنه خرج من القسطنطينية الى جهة أدرنة وقد خرجت له تلك الجمرة تحت ابطه وأضلاعه فلم يفطن بها حتى وصل الى المكان الذى بارز فيه أباه السلطان أبايزيد حين نازعه فى السلطنة فطلب له الجرايحية والاطباء فلم يدركوه الا وقد تأكلت ووصلت الى الامعاء فلم يستطيعوا دفعاً عنه ولا نفعا ومات بها ودفن بأدرنة عند قبر أبيه انتهى . وفيها تقريبا عبد الله بن ابراهيم الفاضل العلامة الشهير بابن الشيشرى الحنفى قال فى الكواكب قرأ على علماء العجم وبرع هناك فى العربية والمعقولات ثم دخل بلاد الروم وعين له السلطان سليم كل يوم ثلاثين عثمانياً وعمل قصيدة بالفارسية نحو ثلاثين بيتاً أحد مصراعى كل بيت تاريخ لسلطنة السلطان سليمان والمصراع الثانى من كل بيت تاريخ فتح رودس وله حواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف وشرح علي الكافية ورسالة فى المعمى فارسية انتهى . وفيها تقريبا أيضا جمال الدين عبد الله بن أحمد

الشنشوري المصرى الشافعى الامام العلامة له شرح التدريب للسراج البلقينى رحمهما الله تعالى . وفيها جمال الدين عبد الله بن عبد الله بن رسلان البويضى ـ من قرية البويضة من أعمال دمشق ـ ثم الدمشقي الشافعى الشيخ الامام العلامة ولد سنة احدى وخمسين وثمانمائة وكان رفيقا للشيخ تقى الدين البلاطنسى على مشايخه وأخذ عنه الشيخ موسى الكناوى صحيح البخارى وغيره توفى بالبيمارستان النورى يوم الخميس سادس أو سابع ذى القعدة وصلى عليه اماما رفيقه البلاطنسى ودفن بمقبرة باب الصغير جوار الشيخ نصر المقدسى بصفة الشهداء . وفيها قاضى القضاة بدر الدين أبو البقاء محمد بن محمد بن عبد الله بن الفرفور الدمشقى الحنفى قال فى الكواكب اشتغل يسيراً فى الفقه على البرهان بن عون ثم ولى كتابة السر عوضا عن أمين الدين الحسبانى ثم استنزل له عمه قاضى القضاة شهاب الدين بن الفرفور قاضى القضاة محب الدين القصيف عن نظر القصاعية وتدريسها وأسمعه الحديث على جماعة من الدمشقين ثم ولى قضاء قضاة الحنفية بالشام مراراً عزل عن آخرها فى شوال سنة ثلاث عشرة وتسعمائة انتهى .

وفيها المولى زين الدين وقيل زين العابدين محمد بن محمد الفنارى الرومى الحنفى العالم الفاضل أول قضاة القضاة بدمشق من الدولة العثمانية قرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل علاء الدين الفنارى ثم وصل الى خدمة المولى ابن المعرف معلم السلطان أبي يزيد ثم تنقلت به الاحوال الى أن صار قاضياً بدمشق ثم بحلب قال فى الشقائق كان عالماً فاضلا ذكياً صاحب طبع وقاد وذهن نقاد قوى الجنان طلق اللسان صاحب مروءة وفتوة محباً للفقراء والمساكين يبرهم ويرعى جانبهم وكان فى قضائه مرضى السيرة محمود الطريقة انتهى وذكر ابن طولون أن سيرته بدمشق كانت أحسن منها بحلب وتوفى وهو قاض بحلب فى أول ربيع الاول .

وفيها قاضى القضاة صلاح الدين محمد بن أبي السعود بن ابراهيم الشيخ الامام قاضى قضاة مكة المشرفة ابن ظهيرة المكى الشافعي جرت له محنة فى أيام الجراكسة وهى أن السلطان الغورى حبسه بمصر من غير جرم ولا ذنب بل للطمع فى مال يأخذه منه على عادته ولما خرج بعساكره من مصر لقتال السلطان سليم بن عثمان أطلق كل من فى حبسه من أرباب الجرائم وغيرهم ولم يطلق صاحب الترجمة فلما قتل الغورى أطلقه طومان باى ثم لما وصل السلطان سليم الى مصر جاء اليه القاضى صلاح الدين فأكرمه وعظمه وخلع عليه وجهزه الى مكة معزوزاً مكرماً مع الاحسان اليه وجعله نائبه فى تفرقة الصدقات السليمية فى تلك السنة وخطب عامئذ فى الموقف الشريف خطبة عرفة وبقي بمكة الى أن توفى بها فى أواخر هذه السنة .

وفيها نبهان بن عبد الهادى الصفورى الشافعى العالم الفاضل العارف بالله تعالى قال فى الكواكب ذكره شيخ الاسلام الوالد فى معجم تلامذته قال وكان من عباد الله الصالحين سريع الدمعة خاشع القلب ساكن الحواس قرأ على الوالد ألفيته في التصوف كاملة وحضر دروسى كثيراً واستجازنى فأجزته انتهى .

﴿ سنة سبع وعشرين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن أبي الوفاء بن أبى بكر بن أبى الوفاء الارمنازى ثم الحلبي الشافعي الشيخ الصالح المعمر كان من حفاظ كتاب الله تعالى وكان إماماً للسلطان الغورى حين كان حاجب الحجاب بحلب فلما تسلطن توجه الشيخ ابراهيم اليه الى القاهرة وحج منها فى سنة ست وتسعمائة ثم عاد اليها واجتمع به فأحسن اليه وأمره بالاقامة لاقراء ولده فاعتذر اليه فقبل عذره ورتب له ولأولاده من الخزينة فى كل سنة ثلاثين ديناراً ثم عاد

الى حلب قال ابن الحنبلي واتفق له أنه قرأ فى طريق الحاج ذهاباً واياباً وفى اقامتـه بمصر قدر شهرين ما يزيد على ثلثمائة وخمسين ختمة قيل وكان راتبه في الاقامة مع قضاء مصالحه فى اليوم والليلة ختمة وبدونه ختمة ونصفاً وكان يمشى في الاسواق فلا يفتر عن التلاوة وتوفى بحلب رحمه الله تعالى .

وفيها تقى الدين أبو بكر الظاهرى المصرى نزيل دمشق الشيخ الفاضل العالم توفي بدمشق فى مستهل رمضان .

وفيها المولى أحمد باشابن خضربك بن جلال الدين الرومى الحنفى قال فى الكواكب كان عالماً متواضعاً للفقراء ولما بنى السلطان محمدخان المدارس الثمانية أعطاه واحدة منها وسنه يومئذ دون العشرين ثم تنقل فى المناصب حتى صار مفتيا بمدينة بروسا فى سلطنة السلطان بايزيد وأقام بهامدة متطاولة وله مدرسة هناك بقرب الجامع الكبير منسوبة اليه وله كتب موقوفة على المدرسة وتوفى فى هذه السنة قال فى الشقائق وقد جاوز التسعين .

وفيها شهاب الدين أحمد بن القاضى علاء الدين على بن البهاء بن عبد الحميد بن ابراهيم البغدادى ثم الدمشقي الصالحى الحنبلي الامام العلامة ولد ليلة الاثنين عاشر ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة وأخذ العلم عن أبيه وغيره وانتهت اليه رياسة مذهبه وقصد بالفتاوى وانتفع الناس به فيها وفى الاشغال وتعاطى الشهادة على وجه اتقان لم يسبق اليه وفوض اليه نيابة القضاء فى الدولة العثمانية زين العابدين الفنارى ثم ترك ذلك وأقبل على العلم والعبادة ومن تلاميذه البدر الغزى وللبدر عليه مشيخة أيضاً وهو الذى أشار عليه بالكتابة على الفتوى بمحضر من والده الشيخ رضى الدين وكان يمنعه أولا من الكتابة فى حياة شيوخه فاستأذنه له فيها وتوفى صاحب الترجمة بدمشق بكرة نهار الجمعة حادى عشرى رجب ودفن بتربة باب الفراديس .

وفيها شهاب الدين أحمد المعروف بابن نابتة المصرى الحنفي حضر فى

الفقه على العلامة الشمس قاسم بن قطلو بغا والجلال الطرابلسى والقراءات عن الشمس الحصانى وكان متزهداً متقللا وأقبلت عليه الطلبة واشتغل الناس عليه وأصيب بالفالج أشهراً ثم توفى ليلة الاربعاء حادى عشر ربيع الثانى وهو فى أواخر الثمانين ودفن بتربة الجلال السيوطى .

وفيها شهاب الدين أحمد المنوفى الشيخ الفاضل المحصل المعتقد الشافعى متولى الظاهرية القديمة بمصر ولى قضاء بلده منوف العليا فباشر القضاء بعفة ونزاهة وطرد البغايا من تلك الناحية وأزال المنكرات واستخلص الحقوق بحيث كانت تأتيه الخصوم من بلاد بعيدة أفواجاً وتستخلص بهمته وعدله حقوقا كانت قدماتت قال العلائى وقد أوقفنى على عدة مختصرات له فى الفقه والفرائض والحساب والعربية حوت مع الاختصار فوائد وفرائد خلت منها كثير من المختصرات والمطولات وتوفى فى مستهل شوال .

وفيها صدر الدين ادريس الماردينى القاهرى الامام العالم المؤرخ المنشىء توفى بالقاهرة فى هذه السنة . وفيها جان بردى بن عبدالله الجركسى الشهير بالغزالى السخيف الرأى كان فى الدولة الجركسية كافل حماة ثم دمشق ثم خامر على الغوري كما تقدم ووعده السلطان سليم بنيابة دمشق ومع هذافانه لما فر من ميسرة الغورى بمرج دابق مخامرة رجع إلى مصر ولحق بطومان باى وأعانه على السلطان سليم ولما افتتح السلطان سليم مصر ثبت على ميثاقه ووعده وولاه نيابة الشام وخرج فى ركابه من مصر الى دمشق ثم خرج فى وداعه ثم عاد الى دمشق وقدولى السلطان سليم قاضى القضاة ابن الفرفور بعد أن تحنف وكان شافعيا وأبطل القضاة الأربعة الا ابن فرفور فكان قاضيا وكان الغزالى نائباً فأعاد الشهود الى مراكزهم على عادتهم فى الدولة الجركسية ووقع بينه وبين ابن فرفور بهذا السبب غير أن الغزالى نشر العدل فى دمشق وأعمالها وأبطل ماكان حدث بها من اليسق ومنع البوابين أن يأخذوا شيئاً من الداخلين

الى المدينة وجرد السيف على كل من تعرض من الاروام لامرأة أو صبي
و كتب بذلك الى السلطان سليم وأخبره بأن دمشق غير معتادة لشيء من
هذه المناكير فأجيب بانا قلدناك أمر الرعية فافعل ماهو الشرع وعرض
بالقضاء لقاضى القضاة شرف الدين بن مفلح بدلا عن ابن فرفور فاجيب الى
ذلك فباشر الغزالى النيابة وابن مفلح القضاء بسيرة حسنة الى سنة ست
وعشرين فكان الغزالى ببيروت وجاءه الخبر بموت السلطان سليم فركب
من ساعته الى دمشق وحاصر قلعتها ثم سلمها اليه أهلها ونفي نائبها الى بيت
المقدس وجعل نيابتها للامير اسمعيل بن الا كرم وأمر الخطباء أن ينوهوا
بسلطنته ويدعوا له على المنابر وفرح بذلك جهلة العوام دون عقلاء الناس ثم
توجه الى طرابلس وحمص وحماة وحلب وحاصر قلاعها ولم يظفر بطائل
لكنه قبض على كافل حمص وقتله ثم دخل حماة وقد فر كافلها وقاضيها الى
حلب فأخذ من كان معه فى النهب وقتل من كان له غرض فى قتله وكان فر
ابن فرفور أيضاً الى حلب خوفا من معرته ولما بلغ السلطان سليمان خبره
جهز اليه جيشاً فصار الغزالى يحصن قلعة دمشق وماحولها ونصب بهامنجنيقاً
ليرمى به المحاصرين وصار يركب من دار السعادة الى القلعة ومن القلعة الي
دار السعادة وضاقت عليه الارض وهم بالهرب فثبت جأشه جهلة عساكره
الذين جمعهم من القرى وقالوا نحن فينا كفاية قال الحمصى وفى يوم الجمعة الثالث
والعشرين من شهر صفر أمر جان بردى الغزالى أن يخطبوا له بالسلطنة
ويلقبوه بالاشرف وصلى بالجامع الأموي فى المقصورة وخطب له بالأشرف
ووقف على المقصورة بساط فى اليوم المذكور قال وفى يوم السبت جمع مشايخ
الحارات بالجامع الأموي وحلفهم أن لا يخونوه وأن يكونوا معه على كلمة
واحدة ثم خرج يوم الثلاثاء سابع عشريه هو والعساكر وأهل الحارات الى
مسطبة السلطان بالقابون ووصل العسكر العثمانى الى القصير وعدته اثنان وستون

ألفاً باشهم الوزير الثالث فرحات وصحبته نائب حلب قراجا باشا والامير شاه سوار وقاضي القضاة ولى الدين بن فرفور وقد أعيد الى القضاء على عادته وكان صحبة الغزالى الامير يونس بن القواس بعشيره والامير عمر بن العزقى بعشيره فالتقى العسكران بين دوما وعيون فاسريا والقصير ففر ابن القواس بعشيره وثبت الغزالى وقليل ممن معه فقتلوا وقتل معه عمر بن العزقي واستأصل جميع عسكره الاسافل وذكروا أن عدة القتلى كانت سبعة آلاف ثم دخل العسكر العثماني دمشق فرأوا الأبواب مفتحة وسلمهم ابن الاكرم مفاتيح القلعة ولو قصدوا قتل العوام لفعلوا وكان ذلك يوم الثلاثاء سابع عشرى صفر . وفيها بدر الدين حسن بن عيسى بن محمد الفلوجي البغدادى الأصل العالم الحنفى قال في الكواكب اشتغل قليلا على الزينى ابن العينى واعتنى بالشهادة ثم تركها وحصل دنيا واسعة وحج سنة عشرين وجاور وولي نظر الماردانية والمرشدية ونزل له أخوه شمس الدين عن تدريسها وعدة مدارس ولم يكن فيه أهلية فتفرقها الناس مع انه كان كثير الشر كما قال ابن طولون ومات يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر ودفن يوم الاربعاء بالسفح . وفيها سيدي ابن محمود المولى العالم الصالح الرومى الحنفى الشهير بابن المجلد كان أصله من ولاية قوجه ايلى واشتغل بالعلم وحصل وصار مدرساً بمدرسة عيسى بيك ببروسا ثم رغب في التصوف وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بالتقاعد ثم صحب الشيخ العارف بالله تعالى السيد البخارى وكان فاضلا مدققا حسن الخط صالحا دينا يخدم بيته بنفسه ويشترى حوائجه ويحملها من السوق بنفسه ملازما للمسجد منعزلا عن الناس وتوفى فى حدود هذه السنة تقريبا . وفيها القاضى محب الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الشيخ العابد الدين الصالح الدسوقى ولد فى ذى الحجة سنة ثمان وستين وثمانمائة وكان ناظر الأيتام بدمشق وفوض اليه نيابة القضاء

في سنة ست عشرة وتسعمائة وتوفي ليلة السبت سابع ربيع الآخر فجأة ودفن بمقبرة باب الصغير عند والده : وفيها محي الدين أبو المفاخر عبدالقادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبدالله بن نعيم - بضم النون - النعيمي الدمشقي الشافعي الشيخ العلامة الرحلة مؤرخ دمشق وأحد محدثيها ولد يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة خمس وأربعين وثمانمائة ولازم الشيخ ابراهيم الناجي والعلامة زين الدين عبد الرحمن بن خليل وزين الدين خطاب الغزاوي وزين الدين مفلح بن عبدالله الحبشي المصري ثم الدمشقي ولبس منه خرقة التصوف وأخذ عن البدر بن قاضي شهبة والشهاب بن قرا وقرأ على البرهان البقاعي مصنفه المسمى بالايذان وأجاز له به وبما تجوز له وعنه روايته وشيوخه كثيرة ذكرهم في تواريخه وألف كتبا كثيرة منها الدارس في تواريخ المدارس ومنها تذكرة الاخوان في حوادث الزمان والتبيين في تراجم العلماء والصالحين والعنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان والقول المبين المحكم في اهداء القرب للنبي صلى الله عليه وسلم وتحفة البررة في الأحاديث المعتبرة وافادة النقل في الكلام على العقل وغير ذلك وتوفي كما قال ولده المحيوي يحي وقت الغداء يوم الخميس رابع جمادى الاولى ودفن بالحمرية رحمه الله تعالى . وفيها - وقيل في سنة عشر وتسعمائة وقيل سبع عشرة ولعله الصحيح - على النبتيتي الشافعي الشيخ الامام العلامة ولي الله تعالى العارف به البصير بقلبه المقيم ببلدته نبتيت من أعمال مصر كان رفيقا للقاضي زكريا في الطلب والاشتغال وبينهما أخوة أكيدة وأخذ العلم عن جماعة منهم الكمال امام الكاملية وكان النبتيتي من جبال العلم متضلعاً من العلوم الظاهرة والباطنة وله أخلاق شريفة وأحوال منيفة ومكاشفات لطيفة وكان يغلب عليه الخوف والخشية حتى كأن النار لم تخلق إلا له وحده وكان الناس يقصدونه للعلم والافتاء والافادة والتبرك

والزيارة من سائر الآفاق وكانت ترفع اليه المسائل المشكلة من مصر والشام والحجاز فيجيب عنها نظما ونثراً وكانت نصوص الشافعى وأصحابه كأنها نصب عينيه وكان مخصوصا فى عصره بكثرة الاجتماع بالخضر قال الشعراوى كان وقته كله معموراً بالعلم والعبادة ليلا ونهارا وكان يقول لايكمل الرجل فى العقل الا ان كاتب الشمال لايجد شيئاً من أعماله يكتبه وله مناقب كثيرة ومن شعره رضى الله تعالى عنه :

ومالى لا أنوح على خطائى وقد بارزت جبار السماء
قرأت كتابه وعصيت سرا لعظم بليتى ولشؤم رائى
بلائي لايقاس به بلاء وأعمالى تدل على شقائي
فياذلى اذا ماقال ربي الى النيران سوقوا ذا المرائى
فهذا كان يعصينى جهارا ويزعم أنه من أوليائى
تصنع للعباد ولم يردنى وكان يريد بالمعنى سوائي

فى أبيات أخر توفى يوم عرفة ببلده ودفن بها وقبره بها يزار .

وفيها المولى غياث الدين الشهير بپاشا جلبى الرومى الحنفى العالم الفاضل ابن أخى آق شمس الدين الرومى قرأ على المولى الخيالى والمولى خواجه زاده وغيرهما وصحب الصوفية ثم أعطى مدرسة المولى الكورانى بالقسطنطينية ثم احدى الثمانية ثم ترك ذلك واختار مدرسة أبى أيوب الانصارى ثم أعطى سلطانية اماسية مع منصب الفتوى ثم تركها وأعطى تقاعداً بسبعين عثمانياً كل يوم ثم طلب مدرسة القدس الشريف فمات قبل السفر اليها وله رسائل كثيرة لكنه لم يدون كتاباً رحمه الله تعالى .

وفيها شرف الدين قاسم بن عمر الزواوى المغربى القيروانى المالكى الشيخ الفاضل الصالح المعتقد كان أولا مقيما فى صحبة رفيقه الشيخ العابد الزاهد محمد الزواوى بمقام الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري

ثم أقام بمقام الامام الشافعى رضى الله عنه خادماً لضريحه وصحب الشيخ جلال الدين السيوطي وارتبط به وقلده فى ملازمة لبس الطيلسان صيفاً وشتاء وكان يتردد الى التقى الاوجاقى وغيره وأخذ عنه البدر الغزى وتوفى يوم الثلاثاء رابع عشرى شعبان .

وفيها كمال الدين محمد بن الشيخ غياث الدين أحمد بن الشيخ كمال الدين الشماخى الاصل والمولد - وشماخى أم المدائن بولاية شروان - أخذ عن السيد يحيى بن السيد بهاء الدين الشروانى الشماخي ثم الباكوى - وباكو بلدة من ولاية شروان أيضا وبها توفى السيد يحيي سنة ثمان أو تسع وستين وثمانمائة وكان السيد يحيى هذا جليل المقدار انتشرت خلفاؤه الى أطراف الممالك - وأما صاحب الترجمة فذكر العلائى أنه دخل القاهرة بعد فتنة الطاغية اسمعيل شاه فلم يظهر مشيخة ولا سلوكا ولا تقرب من أرباب الدنيا بل جلس فى حانوت بقرب خان الخليلى يشتغل فيه الاقباع والكوافى على أسلوب العجم بحسن صناعة وجميل دربة واتقان صنع وكان حافظاً لعبارات كثير من المشايخ وآدابهم وأخلاقهم وحسن سيرتهم مما خلا منه كثير من المتصدرين مع عدم التكثر والتبجح وتوفى ليلة الاثنين ثالث ربيع الأول قال العلائى عن مائة وثلاث عشرة سنة . وفيها شمس الدين محمد بن عبيد الضرير الشيخ الامام العلامة المقرىء المجود ولد سنة خمس وأربعين وثمانمائة وكان قفافياً بميدان الحصى بدمشق ثم اشتغل بالعلم وأم وأقرأ بمسجد الباشورة بالباب الصغير وكان عالماً صالحاً يقرىء الشاطبية وغيرها من كتب القراءات والتجويد وانتفع به خلق كثير وتوفى يوم الاربعاء تاسع عشرى القعدة ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح الشيخ حماد رحمهما الله تعالى . وفيها شمس الدين محمد بن ليل الزعفرانى التونسى القاطن بالقاهرة قال فى الكواكب كان يحفظ أنواع الفضائل وكان يتأنق

فى ايراد أنواع التحميدات والتسبيحات والصلوات ويعرف الالسن العربية المتنوعة والخواص العجيبة وكان يذكر أنه عارف بالصنعة مات بالقاهرة يوم الاربعاء تاسع عشرى جمادى الآخرة ودفن بتربة المجاورين .

وفيها محي الدين محمد بن محمد بن محمد البردعى الحنفي أحد موالى الروم العالم الفاضل كان من أولاد العلماء واشتغل علي والده وغيره ثم دخل شيراز وهراة وقرأ على علمائها وحصل علماً كثيراً ثم ارتحل الى بلاد الروم وصار مدرسا بمدرسة أحمد باشا بمدينة بروسا ثم باحدى المدرستين المتلاصقتين بادرنة وتوفى وهو مدرس بها وله حواش على تفسير البيضاوى وحواش على شرح التجريد للسيد الشريف وحواش على التلويح وشرح على آداب البحث للعضد وكان له حظ وافر من العلوم ومعرفة تامة بالعربية والتفسير والاصول والفروع وكان حسن الاخلاق لطيف الذات متواضعا متخشعا له وجاهة ولطف ويكتب الخط الحسن مع سرعة الكتابة وتوفى بأدرنة فى هذه السنة رحمه الله تعالى .

وفيها الامير مرجان بن عبد الله الظافري الذى عمر قبة العيدروس بعدن وهو مدفون معه فيها قال فى حقه العلامة بحرق : الامير المؤيد بتوفيق الله وعنايته المسدد بحفظ الله ورعايته الذي فتح الله بنور الايمان عين بصيرته وطهر عن سوء العقيدة باطن سريرته وصار معدوداً من الاولياء لموالاته لهم باطناً وظاهراً وحاز من بين الولاة والحكام من التواضع لله والرفق بالفقراء والمساكين حظاً وافراً مرجان بن عبد الله الظافرى لازال على الاعداء ظافراً والى مرضاة مولاه مبادراً انتهى .

وفيها نسيم الدين قاضى مكة الحنفى قال العلائى كان فاضلا ذكياً مستحضراً لكثير من المسائل حافظاً لمتن المجمع ديناً فصيحاً لطيفاً عفيفاً لايتناول على القضاء شيئا البتة وأخذ الفقه عن الشمس بن الضياء وعن جماعة من المصريين وغيرهم وتوفى

بمكة سنة سبع وعشرين وتسعمائة انتهى .

﴿ سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ﴾

فيها توفى تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن عبد الله المعروف بابن قاضى عجلون الزرعي ثم الدمشقى الشافعي الامام العلامة القدوة الرحلة الامة العمدة ولد بدمشق فى شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة واشتغل على والده وأخيه شيخ الاسلام نجم الدين وعلى شيخ الاسلام زين الدين خطاب وسمع الحديث عل المسند أبي الحسن بن بردس البعلى والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين وغيرهما وأخذ عن ابن حجر مكاتبة والعلم صالح البلقينى والشمس المناوى والجلال المحلى وكان اماما بارعاً فى العلوم وكان أفقه أهل زمانه وأجل معاصريه وأقرانه ودرس بالجامع الاموى والشامية البرانية والعمرية وبالقاهرة دروساً حافلة وألف منسكا لطيفا وكتابا حافلا سماه اعلام النبيه مما زاد علي المنهاج من الحاوى والبهجة والتنبيه وانتهت اليه مشيخة الاسلام ورياسة الشافعية ببلاد الشام بل وبغيرها من بلاد الاسلام وحصل له من السعد فى العلم والرياسة وكثرة التلامذة وقرة العين بهم فى دمشق ماحصل لشيخ الاسلام زكريا بالقاهرة الا أن القاضى زكريا زاد عليه فى السعادة بكثرة التصانيف مع تحريرها وتحقيقها رحمهما الله تعالى وبرع أكثر تلاميذ صاحب الترجمة فى حياته كالشيخ شمس الدين الكفرسوسى والشيخ تقى الدين البلاطنسى والسيد كمال الدين بن حمزة والقاضى رضى الدين الغزى والبدر الغزى والشيخ بهاء الدين الفصى البعلي والشيخ تقى الدين القارى والشيخ علاء الدين القيمرى والشرف العيثاوى وغيرهم ولما قدم العلامة برهان الدين البقاعى دمشق فى سنة ثمانين

وثمانمائة تلقاه الشيخ تقي الدين هو وجماعة من أهل العلم الى القنيطرة ثم لما ألف كتابه فى الرد على حجة الاسلام(١) الغزالى فى مسألة ليس فى الامكان أبدع مما كان وبالغ فى الانكار على ابن العربى وأمثاله حتى أكفر بعضهم كان الشيخ تقى الدين ممن أنكر على البقاعى ذلك وهجره بهذا السبب خصوصاً بسبب حجة الإسلام مع أنه كان ينهى عن مطالعة كتب ابن العربى قال الحمصى فى تاريخه وامتحن شيخ الاسلام مراراً منها مرة فى أيام الغورى بسبب فتياه فى واقعة ابن محب الدين الاسلمى المعارضة لفتيا تلميذه وابن أخيه السيد كمال الدين بن حمزة وطلب هو والسيد وجماعة الى القاهرة وغرم بسبب ذلك أموالا كثيرة حتى باع أكثر كتبه وانتهى الأمر آخراً على العمل بفتياه وإعادة تربة ابن محب الدين المهدومة بفتوى السيد كما كانت عملا بفتوى الشيخ تقي الدين وأعاد الشيخ تقي الدين هو وولده الشيخ نجم الدين الى دمشق وقد ولى ولده قضاء قضاة الشافعية بها . وقال فى الكواكب أخبرنا شيخ الاسلام الوالد قال أخبرنا شيخنا شيخ الاسلام تقى الدين بن قاضى عجلون عن أخيه شيخ الاسلام نجم الدين أن جميع أسماء الذين أفتوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله :

لقد كان يفتى فى زمان نبينا ... مع الخلفاء الراشدين أئمة
معاذ وعمار وزيد بن ثابت ... أبي ابن مسعود وعوف حذيفة
ومنهم أبو موسى وسلمان حبرهم ... كذاك أبو الدرداء وهو تتمة
وأفتى بمرآه أبو بكر الرضى ... وصدقه فيها وتلك مزية

وتوفى صاحب الترجمة ضحوة يوم الاثنين حادى عشر رمضان ودفن بمقبرة باب الصغير . وفيها شهاب الدين أبو السعود أحمد بن عبدالعزيز السنباطى المصرى الشافعي العلامة المحدث ولد سنة سبع وثلاثين

(١) « الاسلام » ساقطة من الاصل .

وثمانمائة وكان أحد العدول بالقاهرة وسمع صحيح البخارى على المشايخ المجتمعين بالمدرسة الظاهرية القديمة بين القصرين بالقاهرة وكانوا نحو أربعين شيخاً منهم العلامة علاء الدين القلقشندي وابن أبي المجد والتنوخي ومن مشايخه أبو السعادات البلقيني والشهاب الابدى صاحب الحدود فى النحو والعلامة ناصر الدين بن قرقماس الحنفى صاحب زهر الربيع فى شواهد البديع أخذه عنه وممن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ نجم الدين الغيطى قرأ عليه جميع صحيح البخارى وتوفى في هذه السنة رحمه الله تعالى .

وفيها شهاب الدين أحمد قال فى الكواكب : الشيخ الفاضل العريق ابن الشيخ العالم المعروف بالداعى شارح الجرومية قال العلائى وهو ممن سمع على شيخ الاسلام ابن حجر وتقدم فى صناعة التوريق والتسجيل واعتبر وله فيه مصنفات وتوفي تاسع جمادى الاولى . وفيها القاضى غرس الدين خليل بن محمد بن أبى بكر بن خلفان ـ بفتح المعجمة والفاء واسكان اللام بينهما وبالنون آخره ـ الدمشقي الحنبلى المعروف بالسروجي ولد في ربيع الأول سنة ستين وثمانمائة بميدان الحصا واشتهر بالشهادة ثم فوض اليه نيابة الحكم مدة يسيرة وتوفي يوم الخميس سابع شهر رمضان ودفن بتربة الباورة بالميدان .

وفيها القاضى محي الدين عبد القادر النبراوي الحنبلى كان أقدم الحنابلة بمصر وأعرفهم بصناعة التوريق والقضاء والفقاهة مع سماعه ورواية وكان أسود اللون وله مع ذلك تمتع بحسان النساء للطف عشرته ودماثة أخلاقه وكان يصبغ بالسواد مع كبر سنه مات ليلة الاربعاء خامس عشر جمادى الآخرة عن نيف وتسعين سنة . وفيها زين الدين عبد القادر المكى الشيباني الحنفى دخل مصر متوجها الى بلاد الروم لطلب قضاء الحنفية بمكة ثم رحل من القاهرة فى قافلة صحبة الامير جانم الحمزاوى ليلة الاثنين سادس

جمادى الآخرة فتوفى فى أم الحسن .   وفيهاعبد الكريم بن محمد بن يوسف المباهى الاموى الدمشقى الشافعى المقرىء كان فاضلا صالحا قرأ على البدر الغزى كثيراً قاله فى الكواكب .   وفيها جلال الدين محمد بن أسعد الدوانى - بفتح المهملة وتخفيف النون نسبة لقرية من كازرون - الكازروني الشافعي الصديقى القاضى باقليم فارس قال فى النور السافر هو المذكور بالعلم الكثير والعلامة فى المعقول والمنقول وممن أخذ عنه المحيوى اللارى وحسن بن البقال وتقدم فى العلوم سيما العقليات وأخذ عنه أهل تلك النواحى وارتحلوا اليه من الروم وخراسان وما وراء النهر ذكره السخاوى فى ضوئه فقال وسمعت الثناء عليه من جماعة ممن أخذعني واستقرء السلطان يعقوب في القضاء وصنف الكثير من ذلك شرح على شرح التجريد للطوسى عم الانتفاع به وكذا كتب على العضدى مع فصاحة وبلاغة وصلاح وتواضع وهو الآن حي فى سنة تسع وتسعين ابن بضع وسبعين إنتهى كلام الضوء .   وفيها المولى محمد بن خليل قال في الكواكب : العالم الفاضل المولى محمد الرومى الحنفى قاضى أدنة توجه الى الحج الشريف فتوفى بالمدينة قبل وصوله الى مكة فى ذى القعدة انتهى .

وفيها خير الدين أبو الخير محمد بن عبد القادر بن جبريل الغزى ثم الدمشقى المالكى قاضى القضاة العلامة ولد بغزة في ثاني عشر شوال سنة اثنتين وستين وثمانمائة واشتغل و برع ثم قدم دمشق وحضر دروس الشيخ عبد النبى المالكى وظهرت فضيلته خصوصا في علم الفرائض والحساب ثم ولي قضاء المالكية بالشام فى سنة احدى عشرة وتسعمائة وسار فى القضاء سيرة حسنة بعفة وزهد وقيام فى نصرة الحق واستمر حتى عزل في رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة فتوجه الى بلده ثم مكة المشرفة وبها توفى فى صفر ودفن بالمعلاة .

وفيها شمس الدين محمد بن الشيخ العلامة علاء الدين علي المحلي المصرى الشافعي المفتى المعروف بابن قرينة تلقى عن أبيه تدريس التفسير بالبرقوقية وتدريس الفقه بالمؤيدية والاشرفية وكان ذا علم وعقل وتؤدة توفى فى ثامن ربيع الثانى وخلف ولداً صغيراً أسند الوصاية عليه الى جماعة منهم السيد كمال الدين بن حمزة الشامي . وفيها زين الدين محمد بن عمر البحيرى العلامة فقيه السلطان الغورى توفى بمرض الاستسقاء سادس عشر شعبان بعد ان نزل عن وظائفه ووقف كتبه . وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف الحصكفي ثم المقدسي سبط العلامة تقى الدين القلقشندى توفى والده شيخ الاسلام أبو اللطف وهو حمل فى عاشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وثمانمائة فنشأ بعده واشتغل بالعلم على علماء بيت المقدس منهم الكمال بن أبي شريف ورحل الى القاهرة فأخذ عن علمائها منهم الشمس الجوجرى وسمع الحديث وقرأه على جماعة وأذن له بالافتاء والتدريس وصار اماما علامة من أعيان العلماء الاخيار الموصوفين بالعلم والدين والتواضع وكان عنده تودد ولين جانب وسخاء نفس واكرام لمن يرد عليه وأجمع الناس على محبته وتوفى ليلة السبت ثالث عشر القعدة ببيت المقدس . وفيها ولى الدين محمد بن القاضى شمس الدين محمد بن عمر الدورسى الصالحى الحنبلى الامام العالم توفى بصالحية دمشق يوم السبت تاسع عشر ذى الحجة ودفن بها . وفيها قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله الطولقي المالكى سمع على العلامة جمال الدين الطمطامى قال ابن طولون قدم علينا دمشق واتجر بحانوت بسوق الذراع ثم ولى قضاء دمشق عوضاً عن قاضى القضاة شمس الدين المرينى وعزل عن القضاء ثم وليه مرارا ثم استمر معزولا محمولا الى أن توفى يوم الاربعاء ثانى عشرى شعبان فجأة وكان له مدة قد أضر وصار يستعطى

ويتردد الى الجامع الاموى وكان يكتب عنه على الفتوى بالاجرة له ودفن بمقبرة باب الصغير انتهى . وفيها أو فى التى بعدها المولى يعقوب الحميدى العلامة الشهير باجه خليفة أحدالموالى الرومية خدمالمولىعلاءالدين الفنارى ودرس فى عدة مدارس آخرها مدرسةمغنيسا وهو أول مدرس بها ومات عنها وكان فاضلا صالحا متصوفا له مهارة فى الفقه ومشاركة فى غيره ذو سمت حسن صحيح العقيدة رحمه الله تعالى .

﴿ سنة تسع وعشرين وتسعمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن اسكندر بن يوسف وقيل ابن يوسف ابن اسكندر المعروف بابن الشيخ اسكندر الحلبي نزيل دمشق الشافعى قال النجم الغزى هو جد أخي لوالدى لأمه الشيخ العلامة العارف بالله تعالى شهاب الدين أحمد الغزى أخذ عن جماعة منهم جدى ووالدى وكان علامة قال والدى وكان له يد فى علم الهيئة والمنطق والحكمة وغيرذلكوكانمدرس السيبائية بتقرير من واقفهاسيباى نائب دمشق وناظرآعلى وقفسيدىابراهيم ابن أدهم رضى الله عنه قتله اللصوص بدرب الروم انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بالحاج الشافعيبافضل قال فى النور ولد يوم الجمعة خامس شوال سنة سبع وسبعين وثمانمائة وتفقه بوالده وبالفقيه محمد بن أحمد فضل وأخذ عن قاضى القضاة يوسف ابن يونس المقرى وغيره وبرع وتميزوتصدر للافتاء والتدريس فى زمن والده وكان اماما عالما علامة فقيها حسن الاستنباط قوى الذهن شريف النفس وكان والده يعظمه ويثنى عليه وحجمرارا واجتمع فىحجته الأخيرة بسيدي محمد بن عراق فصحبه ولازمه وتسلك على يديه وكان سخيا كثير الصدقة وفعل المعروف محباً للصالحين والفقراء حسن العقيدة ولم يزل على

ذلك حتى استشهد فى معركة الكفار لمادخل الافرنج الشحر وقتلوا وأسروا ونهبوا وذلك بعد فجر يوم الجمعة عاشر ربيع الثانى ودفن عند والده وله من التصانيف نكت على روض ابن المقرى فى مجلدين ونكت على الارشاد ومشكاة الأنوار قال مؤلفه عليك بالأوراد التى علقتها فى كراريس سميتها مشكاة الانوار فانى ضمنتها والله الاسم الاعظم الذى هو اكسير الاولياء وله وصية مختصرة ومن كلامه من كان همه المعالف فاتته المعارف انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد البحيرى المصرى المالكى العلامة المفنن السالك الشاعر المعمر حفظ القرآن العظيم وسلك فى شبوبيته على الشيخ العالم أبى العباس الشربينى وأخذ عن الشيخ مدين واشتغل فى العلم وأمعن فى العربية ولاسيما التصريف وألف فيه شرحا جيداً على المراح وأخذ الفقه عن الشيخ يحيى العلمى وكتب بخطه كثيراً وله نظم جيد وألغاز وكان قانعاً متقللا وتزوج وهو شاب ثم تجرد وتوفى فى خامس شوال .

وفيها ادريس بن عبد الله قال فى الكواكب : الشيخ الفاضل اليمنى الشافعى نزيل دمشق كان من أصحاب شيخ الاسلام الوالد حضر دروسه وشملته اجازته وكان قد عزم على قراءة المنهاج عليه وعلى غيره فعاجلته المنية .

وفيها المولى الفاضل بالى الايدينى الرومى الحنفى أخذ العلم عن علماء عصره واتصل بخدمة المولى خطيب زاده ثم بخدمة المولى سنان جلبى ثم تنقل فى التداريس حتى صار مدرساً باحدى الثمانية ثم تقاعد عنها بثمانين عثمانياً ثم أعطى قضاء بروسا ثم أعيد الى احدى الثمانية ثم ولى قضاء بروسا ثانيا ثم أعيد الى إحدى الثمانية واستمر بها الى أن مات وكانت له مشاركة جيدة فى سائر العلوم قادرا على حل غوامضها قوى الحفظ مكباً على الاشتغال حتى سقط مرة عن فرسه فانكسرت رجله فاستمر ملقى على ظهره أكثر من شهرين ولم يترك الدرس وألف رسالة أجاب فيها عن اشكالات سيدى

الحميدى وتوفى فى هذه السنة ودفن عند مسجده بالقسطنطينية .

وفيها زين الدين بركات بن أحمد بن محمد بن يوسف الشهير بابن الكيال الشافعي الصالح الواعظ كان فى ابتداء أمره تاجراً ثم ترك التجارة بعد أن ترتبت عليه ديون كثيرة ولازم الشيخ برهان الدين الناجي زمانا طويلا وانتفع به قال الحمصى قرأ عليه صحيح البخارى كاملا وكتباً من مصنفاته ودرس بالجامع الأموى فى علم الحديث وكان متقناً محرراً وخرج أحاديث مسند الفردوس وانتفع الناس به وبوعظه وحديثه قال ابن طولون رأس بعد موت شيخه ولازم الجامع الأموى تجاه محراب الحنابلة ووعظ بمسجد الاقصاب وجامع الجوزة وغيرهما وخطب بالصابونية سنين وحصل دنيا كثيرة وصنف عدة كتب أى منها كتاب حياة القلوب ونيل المطلوب فى الوعظ ومنها الكواكب الزاهرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات ومنها أسنى المقاصد فى معرفة حقوق الولد على الوالد والجواهر الزواهى فى ذم الملاعب والملاهي والانجم الزواهر فى تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر وتوفى يوم الاحد ثامن ربيع الاول بسبب أنه خرج من بيته لصلاة الصبح بالجامع الاموى فلقيه اثنان فأخذا عمامته عن رأسه وضربه أحدهما على صدره فانقطع مدة ثم أراد الخروج الى الجامع فما استطاع فتوضأ وصلى الصبح والضحى وتوفى بعد صلاة الضحى ودفن بمقبرة باب الصغير .

وفيها منلا بدر الدين حسن بن محمد الرومى الحنفى قدم دمشق مع الدفتردار الزينى عمر الفيقى وكان يقرىء ولده فأخذ له تدريس الحنفية بالقصاعية فدرس بها وكان أولاد العرب منهم القطب بن سلطان مدرس الظاهرية الجوانية وحج فى السنة التى قبلها وتوفى يوم الاربعاء ثامن عشرى جمادى الآخرة قادما من الحج . وفيها زين الدين عبد الرحمن شيخ الصوابية بصالحية دمشق كان صالحاً مسلكا توفى بها يوم الخميس ثامن عشري

رجب .   وفيها علاء الدين على بن أبى القسم الاخميمى القاهرى قاضى قضاة الشافعية العدل العفيف السخى قال العلائى كان له انقطاع عن الناس وانجماع بالكلية وكان له معرفة فى الصناعة وتصميم فى المهمات وان كان قليل العلم توفى سادس عشر القعدة وصلى عليه بالازهر .

وفيها علاء الدين على بن حسن السرميني ثم الحلبي الشافعي الفرضى الحيسوب كان يعرف بالنعش المخلع وهذا على عادة الحلبيين فى الالقاب أخذ الفرائض والحساب عن الجمال الاسعردى ومهر فيهما واشتهر بهما وكان له فى الدولة الجركسية مكتب على باب العدل بحلب يطلب منه لكتابة الوثائق ثم لما أبطلت الدولة العثمانية مكاتب الشهود أخذ فى كتابة المصاحف والانتفاع بثمنها وتأديب الاطفال بمكتب داخل باب انطاكية بحلب وبه قرأ عليه ابن الحنبلى القرآن العظيم سنة سبع وعشرين وتسعمائة وتوفى صاحب الترجمة فى رمضان هذه السنة بحلب .

وفيها تقريباً نورالدين أبوالحسن على الاشموني الشافعى الفقيه الامام العالم العامل الصدرالكامل المقرىء الاصولى أخذ القراءات عن ابن الجزرى قال الشعراوى ونظم المنهاج فى الفقه وشرحه ونظم جمع الجوامع فى الاصول وشرحه وشرح ألفية ابن مالك شرحاً عظيما وكان متقشفاً فى مأكله وملبسه وفرشه قاله فى الكواكب .   وفيها أمين الدين أبوالجود محمد بن أحمد ابن عيسى بن النجار الشافعى الدمياطى ثم المصرى الامام الأوحد العلامة الحجة ولد سنة خمس وأربعين وثمانمائة وأخذ العلم عن صالح البلقينى والتقي الشمنى وزينب بنت عبد الرحيم العراقى وغيرهم وأخذ عنه النجم الغيطى والبدرالغزى وغيرهما وكان ممن جمع بين العلم والعمل اماماً فى علوم الشرع وقدوة فى علوم الحقيقة متواضعاً يخدم العميان والمساكين ليلاونهاراً ويقضى حوائجهم وحوائج الارامل ويجمع لهم أموال الزكاة ويفرقه عليهم ولا

يأخذ لنفسه منه شيئاً ويلبس الثياب الزرق والجبب السود و يتعمم بالقطن غير المقصور ولا يترك قيام الليل صيفا ولا شتاء وكان ينام بعد الوتر لحظة ثم يقوم و ينزل الى الجامع الغمرى فيتوضأ ويصلي والباقى للفجر نحو سبعين درجة ثم يصعد الكرسى ويتلو نحو القرآن سرا فاذا أذن الصبح قرأ جهراً قراءة تأخذ بجوامع القلوب و مر نصراني (١) من مباشرى القلعة يوما فى السحر فسمع قراءته فرق قلبه وأسلم على يديه وكان يأتيه الناس للصلاة خلفه من الاماكن البعيدة لحسن صوته وخشوعه وكثرة بكائه حتى يبكي غالب الناس خلفه وكان الشيخ أبو العباس الغمرى يقول الجامع جثة والشيخ أمين الدين روحها وكان يقرى و يضيف كل وارد و يخدم بنفسه ومع هذا فله هيبة عظيمة يكاد من لا يعرفه يرعد من هيبته وانتهت اليه الرياسة بمصر فى علوم السنة فى الكتب الستة وغيرها ويقرأ للاربعة عشر ومناقبه كثيرة وتوفى ليلة السابع والعشرين من ذى القعدة .

وفيها أبو السعود محمد بن دغيم الجارحي القاهرى الفقيه الصوفى المتعبد المتنسك المعتقد عند الملوك فمن دونهم وكان والده من أعيان كوم الجارح والمتسببين به فى أنواع المتاجر فنشأ الشيخ أبو السعود على خير وحفظ القرآن العظيم واشتغل فى الفقه والنحو ثم أقبل على العبادة والمجاهدة ومكث عشرين سنة صائما لا يدرى بذلك أهله وكان يصلى مع ذلك بالقرآن فى ركعة أو ركعتين فى تلك المدة وأخذ فى التقليل من الأكل فانتهي أكله الى لوزة وربما تركها قال الشيخ عبد الرؤوف المناوى فى طبقاته هو عارف علوم جمة وصوفى ذو أحوال وكرامات بين الأئمة قدوة فى علمه ودينه فريد في عصره وحينه اجتهد وترقى فى المقامات وأخذ عن الشيخ أحمد المرحومى عن الشيخ مدين عن الزاهد وارتفعت روحه وسمت عن مقعر فلك القمر وارتفع

(١) فى الاصل « نصرانياً » .

الى الحضرة التى لاليل فيها ولا نهار وضوءها وضاح كحال أهل الجنة فى الجنة ولما دخلها صار يكتب الكراريس العديدة حال ظلمة الليل كما يكتب نهاراً بغير فرق وكان له قبول تام عند الأكابر تقف الأمراء بين يديه فلا يأذن لهم بالقعود وحملوا فى عمارة زاويته الحجر والتراب وشق السلطان طومان باى وعليه جبة من جبب الشيخ وكان يقول لايفلح الفقير القانع بالزى أبداً لقصور همته وكان يقول ينبغي للعارف أن يجعل فى بيته دائما شيئا من الدنيا ولو كيميا خوفاً أن يقع فى رائحة الاتهام لله فى أمر الرزق وكثيراً ما كان ينظر للمريد بحال فيتمزق لوقته ومحاسنه وكراماته أكثر من أن تحصر وتوفى ليلة الاربعاء مستهل جمادى الاولى وصلى عليه بجامع عمرو بن العاص ودفن بزاويته بكوم الجارح بالقرب من جامع عمرو فى السرداب الذى كان يتعبد فيه وقبره مشهور يزار .

وفيها المولى محي الدين محمد بن علي بن يوسف بالى الفنارى الاسلامبولى الحنفى العالم الكامل قاضى قضاة العساكر بالولاية الاناضولية ثم بالولاية الروميلية المشهور بمحمد باشا قال فى الشقائق كان رحمه الله تعالى ذا أخلاق حميدة وطبع زكى ووجه بهي وكرم وفي وعشرة حسنة ووقار عظيم وله حواش على شرح المواقف وشرح الفرائض كلاهما للسيد الشريف وحواش علي أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة توفى وهو قاضى العسكر الروم ايلي ودفن عند قبر جده المولى شمس الدين بمدينة بروسا .

وفيها جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد أو ابن أحمد الشهير بابن المبيض الحمصى الاصل ثم المقدسى ثم الدمشقى الشافعي أحد الوعاظ بدمشق العلامة المحدث ومن شعره ما كتبه عنه ابن طولون من املائه عاقداً للحديث المسلسل بالأولية :

جاءنا فيما روينا اننا يرحم الرحمن منا الرحما

فارحموا جملة من في الارض من خلقـــه يرحمكم من في السما
توفي بدمشق يوم الاثنين ثاني عشر شوال ودفن بباب الصغير .

وفيها قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن اسكندر بن محمد ابن محمـــد الحلبي الحنفي المشهور والده بالخواجا ابن الجق وهو ابن أخت المحب بن أجا كاتب السر اشتغل بالفقـه وغيره على الزيني عبـد الرحمن بن فخر النساء وغيره وسمع على الجمال ابراهيم القلقشندى وعلى المحب أبي القسم محمـــد بن جرباش سيرة ابن هشام وأجاز له كل منهما ما يجوز له وعنه روايتـه وتولى القضاء بحلب بعناية خاله ثم ولى في الدولة الروميـــة تدريس الحلاوية ووظائف أخرى ثم رحـــل الى القاهرة وتولى مدرسة المؤيدية بها وسار فيها السيرة المرضية وكان له شكل حسن وشهامة ورياسة وفخامة وألف رسالة في تقوية مذهب الامام الأعظم في عدم رفع اليدين قبل الركوع وبعده وحج من القاهرة ثم قدمها موعكا فتوفي بها ليلة الاربعاء ثامن عشر صفر .

وفيها شرف الدين يونس بن محمـد المعروف بابن سلطان الحرافيش بدمشق قال ابن طولون كان علامة من المتعقلين في المجالس ولـكن حصل به النفع في آخر عمره بملازمته المشهد الشرقي بالجامع الاموى لاقراء الطلبة وكان في ابتداء أمره شاهداً تجاه باب المؤيدية وتوفي يوم الاربعاء حادي عشرى جمادى الآخرة ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفي برهان الدين ابراهيم بن عمر بن ابراهيم اليمني الحرازى القحطاني الحاتمي الشافعي نزيل دمشق المقرىء الوقور أخذ عن شيخ الاقراء بدمشق الشيخ شهاب الدين الطيبي وغيره قال في الـكواكب وتلمذ لشيخ الاسلام

الوالد قرأت بخط والدى رضى الله تعالى عنه بعد أن ترجم الشيخ برهان الدين المذكور مانصه قرأ على البخارى كاملا قراءة اتقان وكتب له به اجازة مطولة وكان أحد المقتسمين للمنهاج فى مرتين وللتنبيه وأجزته بهما وقرأ بعض الالفية وقرأ على شيئاً من القرآن العظيم وصلى بي وبجماعة التراويح ثلاث سنين بالكاملية ختم فيها نحو خمس وحضر دروساً كثيرة ولزمنى الى أن مات شهيداً بالطاعون ثانى عشر جمادى الثانية ودفن بباب الفراديس انتهى . وفيها تقى الدين أبو بكر بن محمد بن أبى بكر الحبيشى ينتهى نسبه الى زيد الخيل الصحابى الحبيشى الاصل الحلبى الشافعى البسطامى ذكره السخاوى فى الضوء اللامع فقال ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة فى مستهل جمادى الاولى بحلب ولازم والده فى النسك وقرأ وسمع على أبي ذر بن البرهان الحافظ وتدرب فى كثير من المهمات والغريب والرجال بل وتفقه به وبالشمس البابى وأبى عبد الله بن القيم وابن الضعيف فى آخرين بل أجاز له ابن حجر والعلم البلقينى وغيرهما وزار بيت المقدس وحج فى سنة ست وثمانين وجاور ولازم الشمس السخاوى وحمل عنه مؤلفاته وتوفى فى رجب . وفيهاشهاب الدين أحمدبن عبد الوهاب بن عبد القادر الدمشقى الحنفى سبط زين الدين العينى حفظ القرآن العظيم والمختار والاجرومية وغيرها وقرأ على الشمس بن طولون بدمشق وعلى عمه الجمال ابن طولون بمكة وقرأ على القطب بن سلطان بدمشق وسمع على علماء عصره وحضر بالجامع الاموى وتوفى مطعونا يوم الثلاثاء ثالث عشر رجب وتقدم للصلاة عليه السيد كمال الدين بن حمزة . وفيها صفي الدين وشهاب الدين أبو السرور أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن القاضى ابن القاضى ينتسب الى سيف بن ذى يزن المذحجي السيفى المرادى الشهير بالمزجد - بميم مضمومة ثم زاى مفتوحة ودال مهملة - الشافعى الزبيدى

العلامة ذو التصانيف المجمع على جلالته وتحريه قال فى النور ولد سنة سبع وأربعين وثمانمائة بجهة قرية الزيدية ونشأ بها وحفظ جامع المختصرات ثم اشتغل فيها على أبى القاسم أبى محمد مريغد ثم انتقل الى بيت الفقيه ابن عجيل فأخذ فيها على شيخ الاسلام ابراهيم بن أبى القسم جعمان وغيره ثم ارتحل الى زبيد واشتغل فيها بالفقه على العلامة أبى حفص الفتى ونجم الدين المقرى بن يونس الجبائي وبهما تخرج وانتفع وأخذ الاصول عن الشيفكى والجبائى والحديث عن الحافظ يحيى العامرى وغيره والفرائض عن الموفق الناشرى وغيره وبرع فى علوم كثيرة وتميز فى الفقه حتى كان فيه أوحد وقته ومن مصنفاته العباب فى الفقه وهو كاسمه اشتهر فى الآفاق وكثر الاعتناء به وشرحه غير واحد من الاعلام منهم ابن حجر الهيثمى ومنها تجريد الزوايد وتقريب الفوائد وكتاب تحفة الطلاب ومنظومة الارشاد فى خمسة آلاف وثمانمائة وأربعين بيتاً وزاد على الارشاد شيئاً كثيرا وله غير ذلك وتفقه به خلائق كثيرون منهم أبو العباس الطنبذاوى والحافظ الديبع (١) والعلامة بحرق وله شعر حسن منه :

لاتصحب المرء الا فى استكانته ... تلقاه سهلا أديبا لين العود
واحذره ان كانت الايام دولته ... لعل يوليك خلقاً غير محمود
فانه فى مهاو من تغطرسه ... لا يرعوى لك ان عادى وان عودي
وقل لأيامه اللاتي قد انصرمت ... بالله عودى علينا مرة عودى

ومنـــه :

قلت للفقر أين أنت مقيم ... قال لى فى محابر العلماء
ان بينى وبينهم لاخاء ... وعزيز على قطع الاخاء

وتوفى فجر يوم الاحد سلخ ربيع الآخر بمدينة زبيد .

وفيها الشهاب أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله الكنانى الحورانى

(١) فى الاصل فى مواضع «الذيبع» بالذال المعجمة، وفى ترجمته بالمهملة وهو الصواب

المقرىء الحنفى الغزى نزيل مكة ولد فى حدود الستين وثمانمائة بغزة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم ومجمع البحرين وطيبة النشر وغيرها واشتغل بالقراءات وتميز فيها وفهم العربية وقطن بمكة ثلاث عشرة سنة وتردد الى المدينة واليمن وزيلع وأخذ عن جماعة فيها وفي القاهرة قال السخاوى قد لازمنى فى الدراية والرواية وكتبت له اجازة وسمعته ينشد من نظمه :

سلام على دار الغرور لأنها مكدرة لذاتها بالفجائع
فان جمعت بين المحبين ساعة فعما قليل أردفت بالموانع

قال ثم قدم القاهرة من البحر فى رمضان سنة تسع وثمانين وأنشدنى فى الحريق والسيل الواقع بالمدينة وبمكة قصيدتين من نظمه وكتبهما لى بخطه وسافر لغزة لزيارة أمه وأقبل عليه جماعة من أهلها انتهى أى وتوفى بها .

وفيها أبو العباس أحمد بن محمد المغربى التونسى المشهور بالتباسى - بفتح المثناة الفوقية وتشديد الموحدة ويقال الدباسى بالدال المهملة - المالكى العارف بالله تعالى شيخ سيدى على بن ميمون كان والده من أهل الثروة والنعمة فلم يلتفت الى ذلك بل خرج عن ماله وبلاده وتوجه الى سيدي أبى العباس أحمد بن مخلوف الشابى - بالمعجمة والموحدة - الهدلى القيروانى والد سيدى عرفة فخدمه وأخذ عنه الطريق ثم أقبل على العبادة والاشتغال والاشغال حتى صار شيخ ذلك القطر وتوفى بنفزاوة - بالنون والفاء والزاى - من معاملة الجناح الاخضر من المغرب فى ذى القعدة وقد جاوز المائة .

وفيها الأمير عماد الدين أبو الفداء اسمعيل بن الامير ناصر الدين بن الاكرم العنابى الدمشقى سمع شيئاً من البخارى على البدر بن نبهان والجمال بن المبرد وولى امرة التركمان في الدولتين الجركسية والعثمانية ونيابة القلعة فى أيام خروج الغزالى على ابن عثمان وكان فى مبدأ أمره من أفقر بنى الاكرم فحصل دنيا عريضة وجهات كثيرة وفى آخر عمره انتقل من

العنابةوعمر له بيتاًغربى المدرسة الفدمية داخل دمشق وكان عنده تودد لطلبة العلم ومحبة لهم واعتقاد في الصالحين وبعض احسان اليهم وخرج مع نائب دمشق الى قتال الدروز فتضعف بالبقاع ورجع منـه فى شقدوف الى أن وصل الى قرية دمر فمات بها وحمل الى دمشق وهو ميت فغسل بمنزله الجديد وصلى عليه بالأموى ودفن بالعنابة صبيحة يوم الخميس حادى عشر المحرم عن نحو سبعين سنة . وفيها الشريف بركات بن محمد سلطان الحجاز والدالشريف أبى نمى . وفيها أمين الدين جبريل بن أحمد بن اسمعيل الكردى ثم الحلبى الشافعى الامام العلامة أحد معتبرى حلب ومدرسيها كان له القدم الراسخ فى الفقه والكتابة الحسنة المعربة على رقاع الفتاوى أخذ الحديث عن السيد علاء الدين الايجى وأجاز له جميع مايجوز له وعنه روايته وأخذ الصحيحين عن الكمال بن الناسخ وصحيح مسلم قراءة على نظام الدين بن التادفي الحنبلي وكان ديناً خيراً متواضعاً مشغولا باقراء الطلبة فى الفقه والعربية وغيرهما وتوفي فى هذه السنة بحلب .

وفيها خديجة بنت محمد بن حسن البابى الحلبى المعروف بابن البيلونى الشافعي الشيخة الصالحة المتفقهة الحنفية أجاز لها الكمال بن الناسخ الطرابلسى وغيره رواية صحيح البخارى واختارت مذهب أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه مع أن أباها وأخوتها شافعيون حفظاً لطهارتها عن الانتقاض بما عساه يقع من مس الزوج لها وحفظت فيه كتاباً وكانت دينة صينة متعبدة مقبلة على التلاوة الى أن توفيت فى شهر رمضان .

وفيها السلطان صالح بن السلطان سيف متملك بلاد بنى جبر كان من بيت السلطنة هو وأبوه وجده وهو خال السلطان مقرن وقد وقع بينهما وقعة عظيمة تشهد لصالح بالشجاعة التى لاتوصف فانه كر على مقرن وعسكره وكانوا جما غفيرا بنفسه و كان خارجا لصلاة الجمعة لاأهبة معه

ولاسلاح فكسرهم ثم كان الحرب بينهما سجالا وقدم دمشق فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة فأخذ عن علمائها وأجازه منهم الرضى الغزى وولده البدر وكان فى قدمته متستراً مختفياً غير منتسب الى سلطنة وسمى نفسه اذ ذاك عبد الرحيم ثم حج وعاد الى بلاده وكان مالكى المذهب فقيهاً متبحراً فى الفقه والحديث وله مشاركة جيدة فى الاصول والنحو وكان محباً للعلماء والصلحاء شجاعاً مقداماً عادلا فى ملكه صالحاً كاسمه توفى ببلاده قاله فى الكواكب .

وفيها المولى ظهير الدين الارديلى الحنفى الشهير بقاضى زاده قرأ فى بلاد العجم على علمائها ولما دخل السلطان سليم الى مدينة تبريز لقتال شاه اسمعيل الصوفى أخذه معه الى بلاد الروم وعين له كل يوم ثمانين درهما قال فى الشقائق كان عالماً كاملا صاحب محاورة ووقار وهيبة وفصاحة وكانت له معرفة بالعلوم خصوصا الانشاء والشعر وكان يكتب الخط الحسن وذكر العلائي أنه استمال أحمد باشا الى اعتقاد اسمعيل شاه الصوفى طلباً لاستمداده واستظهاره معه بمكاتبات وغيرها وعزم على اظهار شعار الرفض واعتقاد الامامية على المنبر حتى قال ان مدح الصحابة على المنبر ليس بفرض ولا يخل بالخطبة فقبض عليه مع أحمد باشا الوزير يوم الخميس عشرى ربيع الثانى وقطع (١) رأس صاحب الترجمة وعلق (٢) على باب زويلة بالقاهرة .

وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عبد الله الكبيسى الاصل الحلبى المولد والدار والوفاة الحنفي العلامة ولد بعد الستين وثمانمائة واشتغل فى النحو والصرف ثم حج ولازم السخاوى بمكة وسمع من لفظه الحديث المسلسل بالأولية وغيره وسمع عليه البخاري ومعظم مسلم وكثيراً من مؤلفاته وأجاز له فى ذى القعدة سنة ست وثمانين وفى هذه

---

(١) فى الاصل «قطعت» (٢) فى الاصل «وعلقت» .

السنة أجازت له أيضاً المسندة زينب الشويكية ماسمعه عليها بمكة من سنن ابن ماجه من باب صفة الجنة والنار الى آخر الكتاب وأذنت له فى رواية سائر مروياتها وأذن له الشمس البازلى بحماة بالافتاء والتدريس وأجاز له بعد أن وصفه بالامام العالم العلامة الجامع بين المعقول والمنقول المتبحر فى الفروع والاصول وأجاز له الكمال بن أبي شريف سنة خمس وتسعمائة ان يروى عنه سائر مؤلفاته ومروياته ثم أجاز له الحافظ عثمان الديمي فى سنة سبع وكان قصير القامة نحيف البدن لطيف الجثة حسن المفاكهة كثير الملاطفة له المام بالفارسية والتركية واعتناء بالتنزهات مع الديانة والصيانة وتوفى بحلب فى ذى القعدة .

وفيها محيي الدين أبو المفاخر عبد القادر بن أحمد بن عمر بن محمد بن ابراهيم الدمشقى الحنفي المعروف بابن يونس قاضى قضاة الحنفية بدمشق سنين الى أن عزل عنه فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وتوفى بدمشق يوم الخميس ثالث عشر ذى القعدة ودفن بباب الصغير عند ضريح سيدنا بلال ·

وفيها زين الدين عرفة بن محمد الارموى الدمشقى الشافعى العلامة المحقق الفرضى الحيسوب كان خبيراً بعلم الفرائض والحساب ويعرف ذلك معرفة تامة وله فيه شهرة كلية وهو الذى رتب مجموع الكلائى وأخذ الفرائض عن الشيخ شمس الدين الشهير بابن الفقيرة عن العلامة شهاب الدين بن أرسلان الرملى عن العلامة شهاب الدين بن الهايم وأخذ عنه الفرائض شهاب الدين الكنجي وغيره وتوفى يوم الاحد حادى عشرى شوال·

وفيها نور الدين على بن خليل المرصفى العارف بالله تعالى الصوفى قال المناوى فى طبقات الاولياء كان أبوه اسكافياً يخيط النعال ونشأ هو تحت كنفه كذلك فوفق للاجتماع بالشيخ مدين وهو ابن ثمان سنين فلقنه الذكر ثم أخذ عن ولد أخته محمد وأذن له فى التصدر للمشيخة وأخذ

العهد على المريد فى جملة من أجاز وكانوا بضعة عشر رجلا فلم يثبت ويشتهر منهم الا هو وأخـــذ عنه خلق وأذنت له مشايخ عصره واختصر رسالة القشيرى قال الشعراوى لقنني الذكر ثلاث مرات بين الاولى والثانيـة سبع عشرة سنة وذلك أنى جئت وأنا أمرد وكنت أظن أن الطريق نقل كلام كغيرها ثم قعـدت بين يديه وقلت ياسيدى لقنى بحال فقـال اجلس متربعاً وغمض عينيك واسمع منى لا إله إلا الله ثلاثاً ثم اذكر أنت ثلاثاً ففعلت فما سمعت منه الا المرة الاولى وغبت من العصر الى المغرب ، وعاش حتى انقرض جميع أقرانه ولم يبق بمصر من يشار اليـــه فى الطريق غيره ومن كلامه أجمع أهل الطريق على أن الملتفت لغير شيخه لايفلح وقال إذا ذكر المريد ربه بشدة طويت له مقامات الطريق بسرعة وربمـا قطع فى ساعة مالا يقطعه غيره فى شهر وقال السالك من طريق الذكر كالطائر المجـد الى حضرات القرب والسالك من غير طريقـه كالصلاة والصوم كمن يزحف تارة ويسكن أخرى مع بعد المقصد فربمـا قطع عمره ولم يصل وكان الجنيد إذادعى لفقير قال أسأل الله أن يدلك عليه من أقرب الطرق وقال إياك والاكل من طعام الفـلاحين فانه مجرب لظلمة القلب وقال الشعراوى دخل سيدى أبو العباس الحريثى يوماً فجلس عندى بعد المغرب الى أن دخل وقت العشاء فقرأ خمس ختمات وأنا أسمع فذكرت ذلك لسيدى علي المرصفى فقال ياولدى أنا قرأت مرة حال سلوكى ثلثمائة وستين ختمة فى اليوم والليلة كل درجة ختمة وتوفى يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى بمصر ودفن بزاويته بقنطرة أمير حسين ولم يخلف بعده مثله ·

وفيها نور الدين علي بن سلطان المصرى الحنفى الشيخ الفاضل الناسك السالك كان متجرداً منقطعاً وله أخلاق حسنة دمثة توعك مدة وتوفى يوم الثلاثاء حادي عشر القعدة بمصر عن غير وارث . وفيها محمد بن عز

الشيخ الصالح المجذوب قال فى الكواكب كان ساكنا فى الزاوية الحمراء خارج مصر وكان يلبس ثياب الجند ويمشى بالسلاح والسيف وكان أكابر مصر يحترمونه وللناس فيه مزيد اعتقاد وكان لا ينام من الليل ويستمر من العشاء الى الفجر تارة يضحك وتارة يبكى حتى يرق له من يراه وكان لا يخبر بولاية أحد أوعزله فيخطىء أبداً وكان مجاب الدعوة زحمه انسان بين القصرين فرماه على ظهره فدعا عليه بالتوسيط فوسطه الباشا آخر النهار وكانت وفاته غريقاً فى الخليج بالقرب من الزاوية الحمراء انتهى .

وفيها جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله الحميرى الحضرمى الشافعى الشهير ببحرق ـ بحاء مهملة بعد الموحدة ثم راء مفتوحة بعدها قاف ـ قال فى النور ولد بحضرموت ليلة النصف من شعبان ليلة تسع وستين وثمانمائة ونشأ بها فحفظ القرآن ومعظم الحاوى ومنظومة البرماوى في الفقه والاصول والنحو وأخذ عن جماعة من فقهائها ثم ارتحل الى عدن ولازم الامام عبد الله بن أحمد مخرمة وكان غالب انتفاعه به ثم ارتحل الى زبيد وأخذ عن علمائها كالامام جمال الدين الصايغ والشريف الحسين الاهدل وألبسه خرقة التصوف وعادت عليه بركته وحج فسمع من السخاوى وسلك السلوك في التصوف وحكى عنه أنه قال دخلت الاربعينية بزبيد فما أتممتها الا وأنا أسمع أعضائي كلها تذكر الله تعالى ولزم الجد والاجتهاد فى العلم والعمل وأقبل على نفع الناس اقراءاً وافتاءاً وتصنيفاً وكان رحمه الله تعالى من محاسن الدهر من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين له اليد الطولى فى جميع العلوم وصنف فى أكثر الفنون وبالجملة فانه كان آية من آيات الله تعالى وكتبه تدل على غزارة علمه وكثرة اطلاعه وكان له بعدن قبول وجاه من أميرها مرجان ثم لما مات مرجان توجه الى الهند ووفد على السلطان مظفر فقربه وعظمه وأنزله المنزلة التى تليق به ومن تصانيفه الاسرار النبوية فى اختصار

الاذكار النووية ومختصر الترغيب والترهيب للمنذري والحديقة الانيقة في شرح العروة الوثقية وعقد الدرر فى الايمان بالقضاء والقدر والقول الثمين فى ابطال القول بالتقبيح والتحسين والحسام المسلول على منتقصى أصحاب الرسول ومختصر المقاصد الحسنة ومتعة الاسماع بأحكام السماع مختصر من كتاب الامتاع وشرح الملحة في النحو وشرح لامية ابن مالك فى الصرف شرحا مفيداً جيداً وله غير ذلك فى الحساب والطب والأدب والفلك مما لايحصى ومن شعره :

أنا فى سلوة على كل حال   ان أتانى الحبيب أوان أبانى
اغنم الوصل ان دنا فى أمان   واذا ما نأى اعش بالامانى

قال السخاوى وصاهر صاحبنا حمزة الناشرى وأولدها وتولع بالنظم انتهى ملخصا وله هذا اللغز اللطيف وشرحه نثر:

ياامتقناً كلمات النحو أجمعها   حداً ونوعاً وأفراداً ومنتظمه
ما أربع كلمات وهى أحرفها   أيضاً وقد جمعتها كلها كلمه

ثم قال هذا فى تمثيل الوقف على هاء السكت أى قولك لمه فالكاف فى قولك كلمه للتمثيل واللام للجر والميم أصلها ما الاستفهامية حذفت ألفها والهاء للسكت وله كرامات كثيرة وكان فى غاية الكرم كثير الايثار وبما قيل فيه :

لاي المعانى زيدت القاف فى اسمكم   وما غيرت شيئاً اذا هي تذكر
لانك بحر العلم والبحر شأنه   اذا زيد فيه الشىء لايتغير

وتوفى رحمه الله تعالى بالهند شهيداً قيل ان الوزراء حسدوه لحظوته عند السلطان فسموه وذلك فى ليلة العشرين من شعبان .

وفيها موسى بن الحسن الشيخ الزاهد العالم المعروف بالمنلاموسى الكردى اللالانى ـ بالنون ـ الشافعى نزيل حلب اشتغل ببلاده على جماعة منهم المنلا محمد

الخيصى وأخذ عن الشمس البازلى نزيل حماة وعن المنلا اسمعيل الشرواني أحد مريدى خواجه عبيد النقشبندى أخذ عنه بمكة تفسير البيضاوي وأخذ عن الشهاب أحمد بن كلف بأنطاكية شرح التجريد مع حاشيته ومتن لجغمينى فى الهيئة ثم قدم حلب وأكب على المطالعة ونسخ الكتب العلمية لنفسه ولازم التدريس بزاوية الشيخ عبد الكريم الخافى بها مع كثرة الصيام والقيام والزهد والسخاء والصبر على الطلبة وممن أخذ عنه علم البلاغة ابن الحنبلى وتوفى مطعوناً بحلب في شعبان ودفن بتربة أولاد ملوك ·

﴿ سنة أحدى وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفى الشاب الفاضل شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عمر الشويكى الاصل النابلسى ثم الصالحى الحنبلي حفظ القرآن العظيم ثم المقنع ثم شرع فى حله على ابن عمه العلامة شهاب الدين الشويكى الآتى ذكره وقرأ الشفا للقاضى عياض على الشهاب الحمصى وقرأ فى العربية على ابن طولون وكان له سكون وحشمة وميل الى فعل الخيرات وتوفى يوم الأربعاء تاسع شعبان ودفن بالسفح وتأسف الناس عليه وصبر والده واحتسب ومات وهو دون العشرين سنة · وفيها المولى الفاضل بخشى خليفة الاماسى الرومي الحنفى اشتغل في العلم باماسية على علمائها ثم رحل الى ديار العرب فأخذ عن علمائهم وصارت له يد طولى فى الفقه والتفسير وكان يحفظ منه كثيراً وكان له مشاركة فى سائر العلوم وكان كثيراً مايجلس للوعظ والتذكير وغلب عليه التصوف فنال منه منالا جليلا وفتح عليه بأمور خارقة حتى كان ربما يقول رأيت فى اللوح المحفوظ مسطوراً كذا وكذا فلا يخطيء أصلا وله رسالة كبيرة جمع فيها مااتفق له من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان خاضعاً خاشعاً متورعاً متشرعاً

يلبس الثياب الخشنة ويرضى بالعيش القليل قاله فى الكوا كب .

وفيها العلامة عبد الحق بن محمد بن عبد الحق السنباطى القاهرى الشافعي ويعرف كابيه بابن عبد الحق قال فى النور ولد فى احدى الجمادين سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بسنباط ونشأ بها وحفظ القرآن والمنهاج الفرعي ثم أقدمه أبوه القاهرة فى ذى القعدة سنة خمس وخمسين فحفظ بها العمدة والالفيتين والشاطبيتين والمنهاج الاصلى وتلخيص المفتاح والجعبرية فى الفرائض والخزرجية وعرض على خلق منهم الجلال البلقينى وابن الهمام وابن الديرى والولى السنباطى وجد فى الاشتغال وأخذ عن الاجلاء وانتفع بالتقى الحصنى ثم بالشمنى وأجاز له ابن حجر العسقلانى والبدر العينى وآخرون بالتدريس والافتاء وولى المناصب الجليلة فى أماكن متعددة وتصدى للاقراء بالجامع الازهر وغيره وكثر الآخذون عنه وحج مع أبيه وسمع هناك ثم حج أيضاً وجاور بمكة ثم بالمدينة ثم بمكة وأقرأ الطلبة بالمسجدين متوناً كثيرة ثم رجع الى القاهرة فاستمر على الاقراء والافتاء ، هذا ملخص ماذكره السخاوى ثم قال فى النور وكان شيخ الاسلام وصفوة العلماء الاعلام على أجمل طريق من العقل والتواضع وأقام بمكة بأولاده وعائلته وأقاربه واحفاده ليموت بأحد الحرمين فانتعشت به البلاد واغتبط به العباد وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وألحق الاحفاد بالاجداد واجتمع فيه كثير من الخصال الحميدة كالعلم والعمل والتواضع والحلم وصفاء الباطن والتقشف وطرح التكلف بحيث علم ذلك من طبعه ولازال على ذلك الى أن توفى بمكة المشرفة عند طلوع فجر يوم الجمعة مستهل شهر رمضان ودفن بالمعلاة وكثر التأسف عليه رحمه الله تعالى انتهى .

وفيها تقريبا عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى الصوفى قال فى الكوا كب المتخلق بالاخلاق المحمدية كان متواضعاً كثير الازراء بنفسه والحط عليها وجاءه مرة رجل فقال له ياسيدى

خذ على العهد بالتوبة فقال والله ياأخي أنا الى الآن ماتبت والنجاسة لاتطهر غيرها وكان اذا رأى من فقير دعوى فارغة بالأدب قرأ عليه شيئاً من آداب القوم بحيث يعرف ذلك المدعى أنه عار منها ثم يسأله عن معانى ذلك بحيث يظن المدعى أنه شيخ وان الشيخ عبد الحليم هو المريد أو التلميذ وجاءه مرة شخص من اليمن فقال له أنا أذن لى شيخى فى تربية الفقراء فقال الحمدلله الناس يسافرون فى طلب الشيخ ونحن جاء الشيخ لنا الى مكاننا وأخذ عن اليمانى ولم يكن بذاك وكان الشيخ يربيه فى صورة التلميذ الى أن كمله ثم كساه الشيخ عبد الحليم عند السفر وزوده وصار يقبل رجل اليمانى وعمر عدة جوامع فى المنزلة ووقف عليها الاوقاف وله جامع مشهور في المنزلة له فيه سماط لكل وارد وبنى بيمارستان للضعفاء قريبا منه وكان يجذب قلب من يراه أبلغ من جذب المغناطيس للحديد وكان لا يسأله فقير قط شيئامن ملبوسه الا نزعه له في الحال ودفعه اليه وربما خرج الى صلاة الجمعة فيدفع كل شيء عليه ويصلي الجمعة بفوطة في وسطه ومناقبه كثيرة مشهورة بدمياط والمنزلة وتوفى ببلده ودفن بمقبرتها الخربة وقبره بهاظاهر يزار رحمه الله تعالى .

وفيها تقريبا أيضا عبدالخالق الميقاتى الحنفى المصرى الشيخ الامام العالم الصالح كان له الباع الطويل فى علم المعقولات وعلم الهيئة وعلم التصوف وكان كريم النفس لا ينقطع عنه الواردون فى ليل ولا نهار وكان للفقراء عنده فى الجمعة ليلة يتذاكرون فيها أحوال الطريق الى الصباح وكان له سماط من أول رمضان الى آخره وكان دائم الصمت لا يتكلم الى لضرورة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . وفيها تقريبا أيضا عبد العال المجذوب المصرى قال فى الكواكب كان مكشوف الرأس لا يلبس القميص وانما يلبس الازار صيفاً وشتاء وسواكه مربوط فى إزاره وكان محافظا على الطهارة خاشعاً فى صلاته مطمئناً فيها متألها وكان يحمل ابريقا عظيما يسقى به الناس

في شوارع مصر وكان يطوف البلاد والقرى ثم يرجع الى مصر وكان يمدح النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل للناس من انشاده عبرة ويبكون قال الشعراوى ولما دنت وفاته دخل لنا الزاوية وقال الفقراء يدفنونى في أي بلد فقلت الله أعلم فقال في قليوب قال فكان الأمر كما قال بعد ثلاثة أيام ودفن قريبا من القنطرة التي في شط قليوب وبنوا عليه قبة . وفيها المولى السيد الشريف عبد العزيز بن يوسف بن حسين الرومي الحنفى الشهير بعابد جلبي خال صاحب الشقائق قرأ على المولى محيي الدين السامونى ثم على المولى قطب الدين حفيد قاضى زاده الرومى ثم المولى أخي جابى ثم المولى على بن يوسف الفنارى ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولى ثم قاضيا ببعض النواحي ومات بمدينة كفه قاضيا بها .

وفيها جمال الدين أبو عبد الله عبد القادر أو عبيد بن حسن الصانى - بصاد مهملة ونون نسبة الى صانية قرية داخل الشرقية من أعمال مصر - القاهرى الشافعى الامام العلامة قال العلائي سمع على المتونى وابن حصن وغيرهما وأخذ عن القاضى زكريا وكان رجلا معتبرا وجيها وثاباً في المهمات حتى أن قيام دولة القاضى زكريا وصمدته كانت منه وكان قوى البدن ملازما للتدريس والاقراء والافتاء انتهى وقال الشعراوى كان قوالا بالمعروف ناهياً عن المنكر يواجه بذلك الملوك فمن دونهم حتى أداه ذلك الى الحبس الضيق وهو مصمم على الحق انتهى وأخذ عنه الشيخ نجم الدين الغيطى وغيره وتوفى ليلة الاحد تاسع شوال .

وفيها محيي الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن جماعة المقدسى الشافعى القادرى خطيب الاقصى الامام العارف بالله تعالى أخذ عن والده وعن العماد ابن أبي شريف وعن العارف بالله سيدى أبي العون الغزى وأخذ عنه الشيخ نجم الدين الغيطى حين ورد القاهرة في السنة التي قبلها وهو والد الشيخ عبد النبي بن جماعة . وفيها علاء الدين على بن خير الحلبي

نزيل القاهرة الحنفي الفقيه شيخ الشيخونية بمصر قال العلائي كان لين العريكة أخذ عن ابن أمير حاج وتوفى ليلة الثلاثاء رابع عشرى ربيع الاول .

وفيها نور الدين علي الجارحي المصرى شيخ مدرسة الغورى كان مبجلا عند الجراكسة وكان من قدماء فقهاء طباقهم يكتب الخط المنسوب وظفر منهم بعز وافر قال الشعراوى كان قد انفرد بمصر بعلم القراءات هو والشيخ نور الدين السمنهودى وكان يقرىء الاطفال تجاه جامع الغمري وكان مذهب الامام الشافعي نصب عينيه وما دخل عليه وقت وهو على غير طهارة وقال انه كان ليله ونهاره فى طاعة ربه وكان يتهجد كل ليلة بثلث القرآن انتهى وتوفى فى شعبان . وفيها المولى محي الدين محمد بن محمد القوجوى الرومى الحنفي كان عالما بالتفسير والاصول وسائر العلوم الشرعية والعقلية وأخذ العلم عن والده وكان والده من مشاهير العلماء ببلاد الروم ثم قرأ على المولى عبدى الدرس باماسية ثم على المولى حسن جلبي بن محمد شاه الفنارى وولى التدريس والولايات حتى صار قاضي العسكر بولاية أناضولى(١) ثم استعفى منه فاعفى وأعطي احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمصر فأقام بها سنة ثم حج وعاد الى القسطنطينية وبها مات فى هذه السنة قاله فى الكواكب .

﴿ سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفى زين الدين أبو بكر بن عبد المنعم البكرى الشافعى أحد أعيان قضاة مصر القديمة وأصلائها كان فقيها فاضلا ذا نباهة وعقل وحياء توفى فى منتصف الحجة عن نحو خمسين سنة من غير وارث الا شقيقه عمر محتسب القاهرة يومئذ وصلى عليه بجامع عمرو ودفن بالقرافة عند والده بقرب مقام الشافعى رضى الله عنه . وفيها شهاب الدين أحمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن أحمد الاقباعى الدمشقى الشافعى الصوفى العارف بالله

(١) فى الاصل فى مواضع «أناظولى» بالظاء

تعالى قال فى الكواكب : القطب الغوث ولد فى سنة سبعين تقريبا واشتغل فى العلم على والده وابن عمته الشيخ رضى الدين وأخذ الطريق عن أبيه وقرأ على شيخ الاسلام الوالد جانبا من عيون الاسئلة للقشيرى وحضر بعض دروسه وتولى مشيخة زاوية جده بعد أبيه وكان على طريقة حسنة وتوفى صبيحة يوم الاربعاء سادس عشرى ربيع الأول قال الشيخ الوالد ووقفت على غسله وحملت تابوته وتقدمت فى الصلاة عليه قال النعيمى ودفن على والده بمقبرة سيدى الشيخ رسلان انتهى كلام الكواكب .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد البانى المصرى الشافعي الأصم كأبيه صنف تفسيراً من سورة يس الى آخر القرآن وباعه مع بقية كتبه لفقره وفاقته ووالده الشيخ شمس الدين البانى أحد شيوخ الشيخ جلال الدين السيوطى وخرج له السيوطى مشيخة وقرأها عليه وكانت وفاة ولده صاحب الترجمة يوم الجمعة سادس عشر المحرم . وفيها السلطان العظيم مظفر شاه أحمد بن محمود شاه صاحب كجرات قال فى النور كان عادلا فاضلا محباً لاهل العلم حسن الخط وكتب بيده جملة مصاحف أرسل منها مصحفاً الى المدينة الشريفة وخرجت روحه وهو ساجد والظاهر أنه هو الذى وفد عليه العلامة بحرق وصنف بسببه السيرة النبوية وان كان اسم الكتاب يشعر بغير ذلك فانه ما كان فى ذلك الزمان أحد ممن ولى السلطنة غيره ولم يزل عنده مبجلا مكرماً الى أن مات . وفيها بدر الدين حسين بن سليمان بن أحمد الاسطوانى الصالحى الحنبلى قال ابن طولون حفظ القرآن بمدرسة أبى عمر وقرأ على شيخنا ابن أبي عمر الكتب الستة وقرأ وسمع مالا يحصى من الاجزاء الحديثية عليه قال وسمعت بقراءته عدة أشياء وولى امامة محراب الحنابلة بالجامع الاموي فى الدولة العثمانية انتهى وقال البدر الغزى حضر بعض دروسى وشملته اجازتي وسألنى وقرأ على فى الفقه وذاكرني فيه وقرر فى

سبع الكاملية الى أن توفى فى صفر ودفن بباب الفراديس .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الكتبي الدمشقي الحنفي قال فى الكواكب كان عنده فضيلة وله قراءة فى الحديث وكان لطيفاً يميل الى المجون والمزاح رحمه الله تعالى انتهى .

وفيها تاج الدين عبدالوهاب الدنجيهى المصرى الشافعي الكاتب النحوى السالك الصالح المجرد القانع حفظ القرآن العظيم وصحب الشيخ العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم المتبولى وجود حتى حسن خطه وكتب كتبا نفيسة واشتغل فى الصرف والنحو والمعانى والبيان والمنطق والاصلين والفقه على العلامة علاء الدين بن القاضى حسين الحصن كيفى وسمع عليه المطول وشرح العقائد وشرح الطوالع وغاية القصد والمتوسط وشرح الشمسية وحضر غالب دروس شيخ الاسلام زكريا الانصارى وتصانيفه وقرأ شرح قاضى زاده فى علم الهيئة على العلامة عبدالله الشروانى وقرأ على غير هؤلاء وتمرض فى البيمارستان شهراً وتوفى به يوم الجمعة حادى عشرى جمادى الاولى .

وفيها العلامة علاء الدين علي بن أحمد الرومى الحنفى الجمالى قال فى الكواكب قرأ على المولى علاء الدين بن حمزة القرمانى وحفظ عنده القدورى ومنظومة النسفى ثم دخل الى القسطنطينية وقرأ على المولى خسرو ثم بعثه المذكور الى مصلح الدين بن حسام وتعلل بأنه مشتغل بالفتوى وبأن المولى مصلح الدين يهتم بتعليمه أكثر منه فذهب اليه وهو مدرس سلطانية بروسا فأخذ عنه العلوم العقلية والشرعية وأعاد له بالمدرسة المذكورة وزوجه ابنته وولدت له ثم أعطى مدرسة بثلاثين وتنقلت به الاحوال على وجه يطول شرحه فترك التدريس واتصل بخدمة العارف بالله تعالى مصلح الدين بن أبى الوفا ثم لما تولى أبو يزيد السلطنة رآه فى المنام فأرسل اليه الوزراء ودعاه اليه فامتنع فاعطاه تدريسا بثلاثين جبرا ثم رقاه حتى أعطاه

احدى الثمانية فدرس بها مدة طويلة ثم توجه بنية الحج الى مصر فأقام بمصر سنة ثم حج وعاد الى الروم وكان توفى المولى أفضل الدين المفتى فولاه السلطان أبو يزيد منصب الفتوى وعين له مائة درهم ثم لما بنى مدرسته بالقسطنطينية ضمها له الى الفتوى وعين له خمسين درهما زائدة على المائة وكان يصرف جميع أوقاته فى التلاوة والعبادة والتدريس والفتوى ويصلى الخمس فى الجماعة وكان كريم الاخلاق لايذكر أحداً بسوء وكان يغلق باب داره ويقعد فى غرفة له فتلقى اليه رقاع الفتاوى فيكتب عليها ثم يدليها يفعل ذلك لئلا يرى الناس فيميز بينهم فى الفتوى وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ويواجه بذلك السلطان فمن دونه حتى ان السلطان سليم أمر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزينة فذهب صاحب الترجمة الى الديوان ولم يكن من عادتهم أن يذهب المفتى الى الديوان الا لامر عظيم فلما دخل تحيروا وقالوا أى شيء دعا المولى الى المجيء فقال أريد ألاقى السلطان فلى معه كلام فعرضوا أمره على السلطان فأمر بدخوله وحده فدخل وسلم وجلس وقال وظيفة أرباب الفتوى أن يحافظوا على آخرة السلطان وقد سمعت بأنك أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا من أرباب الديوان لايجوز قتلهم شرعا فغضب السلطان سليم وكان صاحب حدة وقال له لا تتعرض لأمر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك فقال بل أتعرض لأمر آخرتك وهو من وظيفتى فان عفوت فلك النجاة والا فعليك عقاب عظيم فانكسرت سورة غضبه وعفا عن الكل ثم تحدث معه ساعة ثم سأله في إعادة مناصبهم فأعادها لهم وحكى أن السلطان سليم أرسل اليه مرة أمراً بأن يكون قاضى العسكر وقال له جمعت لك بين الطرفين لانى تحققت أنك تتكلم بالحق فكتب اليه وصل الى كتابك سلمك الله تعالى وأبقاك وأمرتنى بالقضاء وانى أمتثل أمرك الا أن لى مع الله تعالى عهداً أن لاتصدر عنى لفظة حكمت فأحبه السلطان محبة

عظيمة ثم زاد في وظيفته خمسين عثمانياً فصارت مائتي عثماني وتوفي رحمه الله تعالى في هذه السنة .

وفيها علاء الدين علي بن عبد الله العشاري ـ نسبة الى عشارة بضم المهملة بلدة قريبة من الدير ـ الحلبي الشافعي القاضي المعروف بابن القطان قرأ على الجلال النصيبي وحرص على اقتناء الكتب النفيسة وولي قضاء اعزاز وسرمين وتوفي في العشر الآخر من رجب . وفيها بدر الدين محمد بن أبي بكر المشهدي المصري الشافعي العلامة المسند ولد سنة اثنتين وستين وثمانمائة وسمع على المسند أبي الخير الملتوتي وابن الجزري والخيضري وأخذ عن الشهاب الحجازي الشاعر والرضى الاوجاقي وغيرهما وأجاز له ابن بلال المؤذن في آخرين من حلب وسمع على جماعة من أصحاب شيخ الاسلام ابن حجر وابن عمه شعبان وغيرهما ودرس وأسمع قليلا وناب في مشيخة سعيد السعداء الصلاحية عن ابن نسيبه وكان علامة عاقلا ديناً دمث الاخلاق بيرأنه كان ممسكا حتى عن نفسه وفي مرض موته كما قال العلائي وقال الشعراوي كان عالماً صالحاً كثير العبادة محباً للخمول ان رأي أحداً يقرأ عليه والا أغلق باب داره قال فقلت له يوماً ماأصبرك ياسيدي على الوحدة فقال من كان مجالساً لله فما ثم وحدة قال وكان يقول مدح الناس للعبد قبل مجاوزته للصراط كله غرور انتهى وتوفي يوم الاثنين سابع القعدة ودفن في تربة الصلاحية بباب النصر وهو آخر ذرية ابن خلكان فيما يعلم ولم يعقب . وفيها شمس الدين محمد السروي المشهور بابن أبي الحمايل قال المناوي في طبقاته : العارف الكبير الكامل الغيث الهامع الشامل زاهد قطف كروم الكرامات وعارف وصل الى أعلى المقامات كان طوداً عظيما في الولاية وملجأ وملاذاً لطالب الهداية أخذ عنه خلق كالشناوي والحديدي والعدل واضرابهم وكان عالي الهمة كثير الطيران من بلد لآخر

وكان يغلب عليه الحال ليلا فيتكلم بألسنة غير عربية من عجم وهند ونوبة وغيرها وربما قال قاق قاق طول الليل ويزعق ويخاطب قوماً لايرون واذا قال شيئاً فى غلبة الحال نفذ وكان مبتلى بالأذى من زوجته مع قدرته على اهلاكها وربما أدخل فقيراً الخلوة فتخرجه قبل تمام المدة وتقول له قال لك فلان أنا ما أعمل شيخاً فلا يتكلم وقدم مصر فسكن الزاوية الحمراء ثم زاوية ابراهيم المواهي وبهامات وكان يكره للمريد قراءة أحزاب الشاذلية ويقول ماثم جلاء للقلوب مثل لا إله إلا الله وقارىء أحزاب الشاذلية كزبال خطب بنت سلطان وصار يقول للسلطان أعطنى بنتك واجعلنى جليسك وهو لايعرف شيئاً من آداب حضرته ومن كراماته أنه شكا له أهل بلد كبير الفأر فى مقات البطيخ فقال لرجل ناد فى الغيط رسم لكم محمد بن أبى الحمائل أن ترحلوا فلم يبق فيها فأر فسأله أهل بلد آخر فى ذلك فقال الاصل الاذن ولم يفعل وكان اذا اشتد به الحال فى مجلس الذكر يحمل الرجلين وأكثر ويحمل التيغار الذى يسع ثلاثة قناطير ويجرى بذلك قال الشعراوى لقننى الذكر وأنا صغير سنة اثنتي عشرة وتسعمائة ومات بمصر فى هذه السنة ودفن بزاويته بين السورين .

وفيها شمس الدين بن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد الكنجى الدمشقى الشافعى ولد فى ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة وقرأ العربية على الشيخ محمد التونسى المغربى ثم قدم دمشق وصار من أصحاب البدر الغزى ووالده وقرأ عليهما وكانت له يد طولى فى النحو والحساب والميقات وكان حافظاً لكتاب الله تعالى مجوداً وولى مشيخة الكلاسة وتوفى يوم الجمعة خامس عشرى ذى القعدة ودفن بباب الصغير وكان ينشد كثيراً فى معنى الحديث :

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان

وفيها كمال الدين محمد بن الزينى سلطان الدمشقى الصالحي الحنفي القاضى

ولد فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة واشتغل وحصل وبرع وناب فى الحكم وجمع منسكا فى مجلد سماه تشويق الساجد الى زيارة أشرف المساجد وتوفى ليلة الاربعاء ثامن عشر ربيع الآخر ودفن بالصالحية بتربتهم تحت المعظمية ٠

وفيها شمس الدين أبوعبد الله محمد بن عبد الرحمن الكفرسوسى الشافعى الفقيه المفتى العلامة تفقه بالنجم بن قاضى عجلون وأخيه التقى وغيرهما من الدمشقيين وأخذ عن القاضى زكريا وأخذ عنه جماعة منهم العلامة الشهاب الطيبي وأشار الى ذلك فى اجازته للشيخ أحمد القابوني بعد أن ذكر جماعة من شيوخه بقوله :

ومنهم ولى الله شيخى محمد ... هو الكفرسوسى الامام المحبر
بعلم واخلاص يزين ولم يزل ... معينا لخلق الله للحق ينصر
وعن زكرياء المقدم قد روى ... وعن غيره ممن له الفضل يغزر

وأثنى عليه ابن طولون فى مواضع من تاريخه وألف شرحا على فرائض المنهاج ومجالس وعظية وتوفى ليلة السبت الثامن والعشرين من ربيع الأول ودفن بمقبرة باب الفراديس ٠ وفيها شمس الدين أبوعبدالله محمد بن علي ابن محمد بن ابراهيم بن محمد السودى ـ نسبة الى قرية تسمى سودة شغب على ثلاث مراحل من صنعاء اليمن ـ الشهير بعبد الهادى اليمنى الشافعي قطب العارفين وسلطان العاشقين قال فى النور كان من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين درس وأفتى ثم طرأ عليه الجذب وذلك انه كان يقرأ فى الفقه على بعض العلماء فلما وصل الى هذه المسألة والعبد لايملك شيئاً مع سيده كرر هذا السؤال على شيخه كالمستفهم واعترته عند ذلك هيبة عظيمة وبهت وحصل له الجذب وبالجملة فانه كان آيةمن آيات الله تعالى وأقواله تدل على تفننه فى العلوم الظاهرة واطلاعه علي الاخبار السالفة

والامثال السائرة حتي كأن جميع العلوم ممثلة بين عينيه يختار منها الذى يريد ولا يعدل عن شيء إلا الى ماهو خير منه وكان مولعاً بشرب القهوة ليلا ونهاراً وكان يطبخها بيده ولا يزال قدرها بين يديه وقد يجعل رجله تحتها فى النار مكان الحطب وكان كلما أتى اليه من النذور ان كان من المأكولات طرحه فيها وان كان من غيرها قذفه تحتها من ثوب نفيس أو عود أو غير ذلك وقيل ان عامر بن عبد الوهاب السلطان بعث اليه بخلعة نفيسة فألقاها تحتها فاحترقت فبلغ ذلك السلطان فغضب وأرسل يطلبها منه فأدخل يده فى النار وأخرجها كما كانت ودفعها اليهم وقد أشار الى هذا الشيخ عبد المعطى ابن حسن با كثير فى موشحته التى عارض فيها شيخ الاسلام أبا الفتح المالكى وكلاهما قد مدح القهوة فقال :

قهوة البن جل مقصودى فى الخفا والعلن
هام فيها امامنا السودى قطب أهل اليمن
وطبخها بالند والعود وبغالى الثمن
من ثياب حرير مع قطن فاخر الملبس
وبذاكم خوارق تثنى عليه لم تدرس

ولما طرأ عليه الجذب صدرت عنه أمور وكرامات تدل على أنه من العارفين بالله تعالى وأخذ ينظم حينئذ فانه ماوقع له نظم الا بعد الجذب حتى حكى أنه ما كان يقوله الا فى حال الوارد مثل ابن الفارض فكان يكتب بالفحم على الجدران فاذا أفاق محى ما كان كتبه من ذلك فكان فقراؤه بعد أن علموا منه ذلك يبادرون بكتب ماوجدوه من نظمه على الجدران فيجمعونه وحكى أن بعض المنشدين أنشد بين يديه قصيدة من نظمه فطرب لها وتمايل عليها ثم سأل عن قائلها فقيل انها من نظمك فأنكر ذلك وقال حاشا ماقلت شيئاً حاشا ماقلت شيئاً ومن شعره الرائق :

ياراحة الروح يامن هواه أشرف مذهب
واصل فديتك صباً أنسيته كل مذهب
وباين الـكل إلا من بالهوى قد تمذهب
مشارب القوم شتى من كلها صار يشرب
قد شرق النـاس طرا وللغرايب غرب
فهو الغريب ولـكن محبوبه منـه أغرب
تعجب الخلق منه وباطن الامر أعجب
ياه وجبـين لصحوى السكر والله أوجب
وليس يوجب صحوى الا بليد معذب
بين الغوير ونجد طول الزمان مذبذب
وطالعوا ان شككتم تهذيبـكم والمهذب
ياما ألذ استماعي قول الندامى لى اشرب
فى حضرة ليس فيها إلا مراد مقرب
ومطرب الحى يشدو لاعاش من ليس يطرب

ومنـــه :

بالله كـرر أيها المطرب تذكار قوم ذكرهم يعجب
ما زمزم الحادى بذكراهم في الشرق الا رقص المغرب

ومنـــه :

ومهفهف قبلت أشنب ثغره وبلوغ ذاك الثغر مالا يحسب
قال احسب القبل التى قبلتنى فأجبت انا أمة لانحسب

وبالجملة فشعره كثير جداً وفيه تأثير غريب فانه السهل الممتنع يفهمه كل أحد مع متانة عبارته وتتأثر به النفوس غالباً ويكثر عليه وجد المتواجدين وتوفى رحمه الله تعالى يوم الاربعاء سابع صفر بتعز وقبره بها مشهور يزار

وعليه قبة عظيمة .   وكان للشيخ ولدان أحدهما عبد القادر والآخر محمد مات عبد القادر فى حياة أبيه وخاف بنتاً ولم يبق للشيخ عبد الهادى نسل الا منها وأما محمد فعاش بعد والده وصار قاضيا بتعز ولما استولت الأروام على تعز لزموه وبعثوه الى مصر فمات هناك فى حدود الستين وتسعمائة .   وفيها القاضى أفضل الدين محمد بن محمد الرومى المصرى الحنفى الامام العلامة قرأ الفقه على ابن قاسم وأجازه جماعة فى استدعاء سبط شيخ الاسلام ابن حجر وكان ديناً عاقلا وحج صحبته الشيخ أمين الدين الاقصرائى وتوفى بمصر فى المحرم .   وفيها محب الدين محمد بن محمد الزيتوني العوفى - نسبة الى سيدنا عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه - المصرى الشافعى الفاضل البارع دخل الى دمشق وأخذ عن البدر الغزى وأجازه بصحيح البخارى وبالتنبيه والمنهاج بعد أن قرأ عليه أكثرها .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد الشهير بابن الغرس - بالمعجمة - المصرى الحنفى العلامة ابن العلامة كان ذا يد فى النحو والاعاريب وله شعر وافتقر فى آخر عمره وسقم سنين بعد عز وترف ووجاهة فكان صابراً شاكراً وتوفى فى ذي القعدة .   وفيها القاضى شمس الدين محمد السمديسى الحنفى أخذ عن رضوان العقبي وعبد الدايم الازهرى والشمس محمد بن أسد والقراءات عن جعفر السمنودى وأخذ عنه الشيخ بهاء الدين القليعى والشيخ علاء الدين المقدسى نزيل القاهرة الفقه والقراءات وسمعا منه كثيراً وهو صاحب فيض الغفار شرح المختار وتوفى فى هذه السنة .

وفيها نور الدين محمود بن أبى بكر بن محمود قاضى القضاة المصرى الأصل الحموى ثم الحلبي الشافعى سبط الشيخ أبى ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبى ولى قضاء حماة الى آخر دولة الجراكسة فلما مر السلطان سليم على حماة ولاه قضاءها أيضا ثم لما رجع السلطان سليم بدا لصاحب الترجمة أن يترك

القضاء في هذه الدولة تورعاً عما أحدثوه من المحصول والرسم فتركه وترك غيره من المناصب الحموية فأخرجت له براءة واحدة بنحو ثلاثين منصبامابين تدريس وتولية ثم أنه قطن حلب هو وولده وأخوه المقر أحمد وسكن بالمدرسة الشمسية بمحلة سويقة حاتم فلم يلبثوا الا قليلاحتى ماتوا وكانت وفاة القاضي نور الدين في هذه السنة قاله في الكواكب .

﴿سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة﴾

فيها توفي برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن يعقوب الكردي القصيري الحلبي الشافعي العلامة المعروف بفقيه اليشبكية بحلب لتأديبه الاطفال بها قال في الكواكب ولد بقرية عاده ـ بمهملتين ـ من القصير من أعمال حلب وانتقل مع والده الى حلب صغيراً فقطن بها وحفظ القرآن العظيم ثم الحاوي ودخل الى دمشق فعرضه على البدر بن قاضي شهبة والنجمي والتقوي ابني (١) قاضي عجلون وسمع الحديث بها وبالقاهرة على جماعة وبحلب على الموفق أبي ذر وغيره وأجازه الشيخ خطاب وغيره قال ابن الشماع ولم يهتم بالحديث كما ظهر لي من كلامه وانما اشتغل في القاهرة بالعلوم العقلية والنقلية وقال ابن الحنبلي كان ديناً خيراً كثير التلاوة للقرآن معتقداً عند كل انسان طارحاً للتكلف سارحاً في طريق التقشف مكفوف اللسان عن الاغتياب مثابراً على افادة الطلاب الى أن قال وقد انتفع به كثيرون في فنون كثيرة منها العربية والمنطق والحساب والفرائض والفقه والقراءات والتفسير قال وكنت ممن انتفع به في العربية والمنطق والتجويد قال ولما كف بصره رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فوضع يده الشريفة على احدى عينيه قال فكانت لها بعد ذلك رؤية ما كما نقل لنا عنه صاحبنا الشيخ الصالح برهان الدين ابراهيم الصهيوني قال ثم كانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الآخرة انتهى .

---

(١) في الاصل هنا « ابن » مكان «ابني» الآتية وهي الصواب

وفيها تقريباً تقي الدين أبو بكر بن عبد المحسن البغدادي الاصل الدمشقي الموقت بالجامع الاموى كان من أهل العلم وأخذ عن البدر الغزي وغيره .

وفيها بدر الدين أحمد بن قاضي القضاة تقي الدين أبي بكر بن محمود الحموى ثم الحلبي الشافعي الاصيل العريق ناظر أوقاف الحرمين الشريفين بحلب كان له حشمة ورياسة وذكاء عجيب واستحضار جيد لفرائد أصلية وفرعية غير أنه انضم الى قرا قاضي مفتش أوقاف حلب وأملا لها وداخل أمور السلطنة وصار له عنده اليد النافذة وهرع الناس اليه فلما قتل قراقاضي في هذه السنة في جامع حلب قتل معه وأراد العامة حرقه فاستخلصه منهم أهله وجماعته فغسلوه وكفنوه ودفنوه بمقبرة أقربائه . وفيها عبد الرحمن ابن موسى المغربي التادلي المالكي نزيل دمشق قال في الكواكب كان رجلا فاضلا صالحاً اختص بصحبة شيخ الاسلام الوالد وجعل نفسه كالنقيب لدرسه وقرأ عليه مختصر الشيخ خليل على مذهب الامام مالك وقرأ عليه غير ذلك ثم سافر الى الحجاز فمات في الطريق . وفيها محيي الدين عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن نصر بن عبد الرزاق بن سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني السيد الشريف الحموى القادري الشافعي نقل ابن الحنبلي عن ابن عمه القاضي جلال الدين التادفي أنه ترجمه في كتابه قلائد الجواهر فقال كان صالحاً مهيباً وقوراً حسن الخلق كريم النفس جميل الهيئة مع كيس وتواضع وبشر وحلم وحسن ملتقى لطيف الطبع حسن المحاضرة مزاحاً لايزال متبسما معظما عند الخاص والعام له حرمة وافرة وكلمة نافذة وهيبة عند الحكام وغيرهم انتهى وتوفي في أحدى الجمادين بحماة . وفيها تقريباً كريم الدين عبد الكريم بن عبد القادر بن عمر بن محمد بن ابراهيم الجعبري صاحب الشرح والمصنفات المشهورة قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة قاله في الكواكب .

وفيها علاء الدين علي بن سلطان الحوراني الشافعي نزيل صالحية دمشق الشيخ الصالح الزاهد كان من أصحاب الشيخ محمد العمرى - بالمهملة - والشيخ أبى الصفا الميدانى صاحب الزاوية المشهورة به بميدان الحصا وكان قد قطن بالصالحية مدة يتعبد بها وكان لشيخ الاسلام كمال الدين بن حمزة فيه اعتقاد زائد وأوصى له بشيء عند موته وتوفى صاحب الترجمة فى يوم الخميس مستهل ذى الحجة . وفيها السيد كمال الدين محمد بن حمزة بن أحمد بن على ابن محمد بن على بن الحسن بن حمزة الحسينى الدمشقى الشافعى الشهير بأبيه ولد فى جمادى الاولى سنة خمسين وثمانمائة واستجاز له والده من ابن حجر واشتغل فى العلم على والده وخاليه النجمى والتقوى ابنى قاضى عجلون وعلى غيرهم وبرع وفضل وتردد الى مصر فى الاشتغال ثم صار أحد شيوخ الاسلام المعول عليهم بدمشق فقهاً وأصولا وعربية وغير ذلك وولى افتاء دار العدل بدمشق وقصده الطلبة وكان اماماً علامة جامعاً لاشتات العلوم مع جلالة ومهابة وهيئة حسنة وكان يقرر دروسه بسكينة ووقار وتؤدة واحتشام مع حل المشكلات وانتفع به الطلبة مصراً وشاماً وما والاهما وكان يدرس ويفتى وترك الافتاء آخراً بسبب محنة حصلت له من الغوري بسبب سؤال رفع اليه فيمن بنى بنياناً فى مقبرة مسبلة هل يهدم أولا فكتب أنه يهدم فهدم على الفور وكان الحق فى جوابه وأجاب خاله التقوى بن قاضى عجلون بعدم الهدم وهو غير المنقول وكأنه أدخل عليه في السؤال ما دعاه الى الافتاء بذلك وشرح القصة يطول وولى المترجم مع تدريس البقعة بالجامع الأموى تدريس الشاميتين بدمشق والعزيزية والتقوية والاتابكية وكان مجلس درسه بالجامع الأموى شرقى مقصورته وممن حمل عنه الفقه وغيره من العلماء العلامة تقى الدين بن القارى والعلامة بهاء الدين بن سالم والعلامة كمال الدين الكردى امام الشامية البرانية وخطيبها والعلامة شمس الدين

ابن الكيال والعلامة برهان الدين الاخنائى والعلامة جلال الدين البصروى والعلامة زين الدين بن قاضى عجلون والعلامة جمال الدين ابن حمدان والعلامة برهان الدين بن حمزة والعلامة يعقوب الواعظ والعلامة شمس الدين الوفائي الواعظ والعلامة يونس العيثاوى والعلامة شهاب الدين الطيبي وغيرهم قال الشيخ يونس العيثاوى وكان السيد كمال الدين سبب ظهور شرح المنهاج للجلال المحلى بدمشق قال وأول اجتماعى بالسيد المذكور سألنى عن محل اقامتى فقلت بميدان الحصا فقال لى هذه المحلة خصها الله تعالى بثلاثة اباريه كل منهم انفرد بفن لا يشاركه فيه غيره الشيخ ابراهيم الناجى بعلم الحديث والشيخ ابراهيم القدسى بفن القراءات والشيخ ابراهيم بن قرا فى التصوف انتهى ومدح المترجم أفاضل عصره منهم العلامة علاء الدين بن صدقة بقصيدة طنانة مطلعها :

لي فى المحبـــة شاهد بفنائي عند الاحبة وهو عين بقائي

وهى طويلة وتوفى رحمه الله تعالى نهار الاثنين ثالث عشر رجب الفرد وصلى عليه بالجامع الاموى وصلى عليه أيضاً الشيخ أبو الفضل بن أبي اللطف عند باب جامع جراح فى جماعة ممن لم يكن صلى ودفن الى جانب خاله شيخ الاسلام تقى الدين بن قاضى عجلون بمقبرة باب الصغير وقال تلميذه تقي الدين القارى يرثيه :

توفى قرة العـين الـكمالى وصرنا بعده فى سوء حال
ولـكنا صبرنا واحتسبنا وليس القلب بعد الصبر سال
ومهما كان فى الدنيـا جميعاً فان مصير ذاك الى الزوال

وفيها بهاء الدين محمد بن عبد الله بن على بن خليل العاتكي الدمشقي الشافعى الامام العالم البارع ولد سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وأخذ عن التقى بن قاضى عجلون والكمال بن حمزة وغيرهما وتوفى بالقاهرة فى رجب .

وفيها شمس الدين أبو علي محمد بن علي بن عبد الرحمن الشهير بابن عراق الدمشقي نزيل المدينة المنورة الامام العلامة العارف بالله تعالى المجمع علي ولايته وجلالته القطب الرباني أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون قال في الشقائق كان رحمه الله تعالى من أولاد أمراء الجراكسة وكان من طائفة الجند على زي الامراء وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة ثم ترك الكل واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي بن ميمون المغربي واشتغل بالرياضة عنده حتى حكي أنه لم يشرب الماء مدة عشرين يوماً في الايام الحارة حتي خر يوماً مغشياً عليه من شدة العطش وقرب من الموت فقالوا للشيخ ان ابن عراق قرب من الموت من شدة العطش فقال الشيخ الى رحمة الله تعالى فكرروا عليه القول فلم يأذن في سقيه وقال صبوا على راحتيه الماء ففعلوا فقام على ضعف ودهشة فلم يمض على ذلك أيام الا وقد انفتح عليه الطريق ونال مايتمناه انتهى وذكر هو عن نفسه في كتابه المسمى بالسفينة العراقية في لباس خرقة الصوفية انه ولد في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وقرأ القرآن بالتجويد على الشيخ عمر الداراني قرأ عليه ختمات وعلى الشيخ ابراهيم القدسي قرأ عليه يوميات ثم اشتغل في الحساب على الشيخ زين الدين عرفة ثم جود ختمة لابن كثير وأفرد لراوييه على الشيخ عمر الصهيوني وجود عليه الخط أيضا وأخذ عنه علم الرماية ولزمه فيه ثلاث سنوات كاملات وفي أثنائها مات والده في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وتزوج في تلك السنة ثم توجه الى بيروت بنية استيفاء اقطاع والده فسمع وهو ببيروت برجل من الاولياء فيها يسمي سيدي محمد الرائق فزاره ودعا له وقال له لا خيب الله سعيك ثم رجع الى دمشق واشتغل بالفروسية والرمي والصيد ولعب الشطرنج والنرد والنقاف والتنعم بالمأكولات والملبوسات وانشاء الاقطاع والفدادين ولم يزل مع هذه الامور مواظبا على الصلوات وزيارة الصالحين وحب الفقراء

والمساكين حتى تم له خمسة أعوام ولم يتيسر له من يوقظه من هذا المنام
حتى كان يوم جمعة صادف فيه الشيخ ابراهيم الناجى فى جبانة الباب الصغير
وهو راجع من ميعاده فنزل سيدى محمد عن فرسه اجلالا للشيخ وسلم عليه
فقال الشيخ من يكون هذا الانسان فقيل له فلان ابن فلان فأهل به ورحب
وترحم على والده فسأله سيدي محمد أن يدعو له أن ينقذه الله مما هو فيه فقال
له لو حضرت الميعاد ولازمتنا لحصل الخير فكان بعد ذلك يحضر مواعيد
الشيخ وحصلت له بركته واستمر فى صحبته حتى مات ولبس منه خرقة
التصوف وأخذ عنه وعن الشيخ أبى الفضل بن الامام وعن الشهاب بن
مكية النابلسى علم التفسير والحديث والفقه وأخذ الاصول والنحو والمعانى
والبيان عن جماعة منهم الشيخ أبو الفتح المزى والشيخ محمد بن نصير
والشيخ على المصرى وكان مع ذلك يصحب الصالحين والفقراء الصادقين مثل
الشيخ محمد بن البزة والشيخ محمد يعقوب وأضرابهما الى أن لاحت له
ناصية الفلاح وجاءه المرشد سيدى على بن ميمون الى باب داره عند الصباح
وذلك مستهل سنة أربع وتسعمائة فكان كماله على يديه ودخل مصر سنة
خمس فاجتمع بجماعة من الاعلام من أعلمهم وأفضلهم القاضى زكريا والجلال
السيوطى والدمياطي واجتمع بجماعة من الاولياء منهم الشيخ عبد القادر
الدشطوطى وأبو المكارم الهيتى وابن حبيب الصفدى واضرابهم وحصلت
له بركتهم ثم عاد فى بحر النيل الى دمياط واجتمع فيها بعلماء أخيار منهم الشيخ
أحمد البيجورى وحضر دروسه وألف له منسكا جامعا وحصل من العلم فى البلدتين
المذكورتين مالم يحصله غيره فى مدة طويلة ثم رجع الى الشام وأقام بها حتى قدم سيدى
على بن ميمون من الروم الى حماة سنة احدى عشرة وتسعمائة فبعث اليه كتابا
يدعوه فسار اليه مسرعا وأقام عنده بحماة أربعة أشهر وعشرة أيام كل يوم
يزداد علما من الله وهدى ثم أذن له بالمسير الى بيروت فسار اليها وقعد لتربية

المريدين وألف فى مدة اقامته بها أربعة وعشرين كتابا فى طريق القوم فلما بلغ شيخه ذلك تطور عليه وكتب اليه أن يلقاه بالكتب الى دمشق وقدم على شيخه وهو عند والدته بدمشق فى سابع عشرى رجب سنة ثلاث عشرة وتسعمائة ونزل بالصالحية فسار اليه سيدى محمد وتلقاه بالسلام والاكرام غير أنه استدعاه فى ذلك المجلس وقال له ياخائن ياكذاب عمن أخذت هذا القيل والقال فقال له سيدى محمد ياسيدى قد أتيناك بالموبقات فافعل فيها ماتشاء فغسلها سيدى على ولم يبق منها سوى القواعد والتأديب ثم لزمه سيدى محمد هو ووالدته وأهله وسكن بهم عنده بالصالحية وقدمه شيخه على بقية جماعته فى الامامة وافتتاح الورد والذكر بالجماعة و بقى عنده هو وأهله على قدم التجريد حتى انتقل سيدى علي الى مجدل مغوش فسافر معه وبقى عنده حتى توفى وفى سنة ثلاث وعشرين عاد الى ساحل بيروت وبنى بها داراً لعياله ورباطا لفقرائه ثم انتقل الى غوطة دمشق ونزل بقرية سقبا وانقطع بها عنده جماعة ثم ذهب سيدى محمد بعياله الى الحج ماشيا سنة أربع وعشرين وقطن بالمدينة وتردد بين الحرمين مراراً وحج مرات وقصد بالمدينة للارشاد والتربية واشتهر بالولاية بل بالقطبية وبالجملة فقد كان فى عصره مفرداً علما واماما فى علمى الحقيقة والشريعة مقدما وليثاً على النفس قادراً وغيثاً لبقاع الارض ماطراً قال بعضهم مكث أربع عشرة سنة ما أكل اللحم ومن آثاره بدمشق لما كان قاطنا بصالحيتها عمارته للرصفان بدرب الصالحية وكان يعمل فى ذلك هو وأصحابه رضى الله عنهم وممن أخذ عنه أولاده الثلاثة سيدى والشيخ عبد النافع والنعمان والشيخ قطب الدين عيسى الايجى الصفوى وصاحبه الشيخ محمد الايجى ثم الصالحي والعارف بالله تعالى الشيخ أحمد الداجانى المقدسى والشيخ موسى الكناوى ثم الدمشقى والشيخ محمد البزورى وغيرهم قال الشيخ موسى الكناني ولما حججت سنة ثلاثين وتسعمائة

اجتمعت به بالحرم النبوى الشريف ودعالى وأعطانى شيئاً من التمر وكان ذلك آخر العهد به الى أن قال وكان فى صفته الظاهرة حسن الصورة أبيض الوجه لحيته الى شقرة مربوع القامة وقال أبو البركات البزورى رضى الله عنه اجتمعت بمكة المشرفة بالشيخ القطب الغوث العارف بالله تعالى شمس الدين محمد بن عراق فسألنى ما اسمك قلت بركات فقال بل أنت محمد أبو البركات ثم صافحنى ولقننى الذكر ودعالى وحرضنى على قراءة قصيدته اللامية الجامعة لاسماء الله الحسنى التى أولها :

بدأت ببسم الله والحمد أولا على نعم لم تحص فيما تنزلا

قال فى كل ليلة أحسبه قال بين المغرب والعشاء قال النجم الغزى قلت لشيخنا أبى البركات هذه القصيدة اللامية هى من نظم سيدى محمد بن عراق قال نعم هى من نظمه وأنا أخذتها عنه فلازم على قراءتها فانها نافعة قلت له ياسيدى فنحن نرويها عنكم عن سيدى محمد بن عراق قال نعم ومن مؤلفات سيدى محمد بن عراق كتاب المنح الغنائية والنفحات المكية وكتاب هداية الثقلين فى فضل الحرمين وكتاب مواهب الرحمن فى كشف عورات الشيطان ورسالة كتبها الى من انتسب الى الطريقة المحمدية فى سائر الآفاق خصوصاً بمكة العلية والمدينة المرضية وكتاب السفينة العراقية وكتاب سفينة النجاه لمن الى الله التجاه ورسالة فى صفات أولياء الله تعالى وما ينسب تأليفه اليه حزب الاشراق ومن شعره :

كلام قديم لايمل سماعه تنزه عن قولى وفعلى ونيتى
به أشتفى من كل داء وانه دليل لعلمى عند جهلى وحيرتى
فيارب متعنى بحفظ حروفه ونور به قلبى وسمعى ومقلتى

وتوفى على المعتمد بمكة المشرفة يوم الثلاثاء رابع عشرى صفر ودفن من الغد بباب المعلى عن أربع وخمسين سنة تقريباً . وفيها بهاء الدين محمد

ابن الشيخ العالم علاء الدين على بن خليل بن أحمد بن سالم بن مهنا بن محمد بن سالم العاتكى الدمشقى الشافعى المعروف بابن سالم الامام العلامة ولد سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وأخذ العلم عن أبيه وعن التقوى بن قاضى عجلون والسيد كمال الدين بن حمزة وغيرهم وكان عالما عاملا خيراً حج وجاور وتوفى بالقاهرة فى رجب . وفيها شمس الدين محمد بن على المعروف بابن هلال الشافعي النحوى العرضى الاصل ثم الحلبى اشتغل بحلب على الشيخ محمد الداديخى والعلاء الموصلى فلم يبلغ مطلوبه فارتحل الى القاهرة ولزم الشيخ خالد مدة طويلة الى أن مات الشيخ خالد فقدم حلب ودرس بجامعها وألف عدة كتب منها حاشية على تفسير البيضاوى وشرح على المراح وشرح على تصريف الزنجاني سماه بالتظريف على التصريف ورسالة أثبت فيها أن فرعون موسى آمن ايمانا مقبولا وغض منه ابن الحنبلى كثيراً وقال كان له شعر يابس وفيه هجو فاحش وتوفى يوم الاربعاء سادس عشر القعدة .

﴿ سنة أربع وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور أخذ الامام الجراد أحمد مدينة هرمز من بلاد الحبشة وضعف عن مقاومته سلطانها ولم يزل أمره يعظم حتى صار الى ماصار اليه واستفتح كثيراً من بلاد الحبشة وقهر الكفار وواظب على الجهاد والغزو فى سبيل الله تعالى ونقل عنه فى ذلك مايبهر العقول حتى قيل ما تشبه فتوحاته الا بفتوحات الصحابة وناهيك بمن يكون بهذه المثابة وحكى من أمر شجاعته واجراء أموره على قوانين الشريعة المطهرة شيء كثير انتهى .

وفيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الدمشقى المالكى ابن أخى القاضى شعيب الشافعى قال فى الكواكب كان من رؤساء المؤذنين بالجامع الاموى وكان عنده تواضع قال ابن طولون وأوقفنى على منظومة

فى علم المعاني والبيان حج فى آخر عمره ورجع من الحج متضعفاً واستمر مدة الى أن توفى ليلة الجمعة خامس عشر المحرم ودفن بباب الصغير .

وفيها القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن أبى بكر ابن عثمان الانصارى الحمصى الدمشقي الشافعى الامام العلامة الخطيب البليغ المحدث المؤرخ يتصل نسبه بعبد الله بن زيد الانصارى ولد سنة احدى او ثلاث وخمسين وثمانمائة واعتنى بالحديث والعلم وأخذ عن جماعة من الشاميين والمصريين وفوض اليه القضاء قاضى القضاة شهاب الدين بن الفرفور ثم سافر الى مصر وفوض اليه القضاء أيضاً قاضى القضاة زكريا الانصارى وكان يخطب مكانه بقلعة الجبل وكان الغورى يميل الى خطبته ويختار تقديمه لفصاحته ونداوة صوته ثم رجع الى دمشق فى شعبان سنة أربع عشرة وتسعمائة وخطب بجامعها عن قاضى قضاة الشافعية اللولوى بن الفرفور وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ودفن بباب الفراديس .

وفيها تقريباً شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عمران المقدسى الحنفى سمع بقراءة الشهابي أحمد بن عبد الحق السنباطي على البرهان القلقشندى وحصل وبرع . وفيها تقريباً شهاب الدين أحمد بن الصايغ المصرى الحنفى أخذ عن الشيخ أمين الدين الاقصرائي والشيخ تقى الدين الشمنى والكافيجى والامشاطى وغيرهم وأجازوه بالفتيا والتدريس وكان اماماً بارعا علامة فى العلوم الشرعية والعقلية وله باع فى الطب ولم يتعلق بشىء من الوظائف وعرضت عليه عدة وظائف فلم يقبلها وكان يؤثر الخمول ويقول أحب شىء الى أن ينسانى الناس فلا يأتونى وكان حسن الاخلاق حلو اللسان متواضعاً قليل التردد الى الناس يدرس فى البيضاوى وغيره رحمه الله تعالى .

وفيها تقريبا أيضاً شهاب الدين أحمد المسرى المصرى الشافعى الامام العلامة كان بارعاً فى العلوم الشرعية والعقلية رث الهيئة مع الهيبة والوقار صغير

العمامة يقصده الناس فى الشفاعات وقضاء الحوائج عند الامراء والاكابر وكان مسموع الكلمة عندهم ينقادون اليه ولا يردون له شفاعة لزهده فيما فى أيديهم وكان كثيراً ما يأتيه الفقير يسأله الشفاعة وهو يدرس فيترك الدرس و يقوم معه ويقول هذه ضرورة ناجزة وضرورة الحاجة الى العلم متراخية رحمه الله تعالى . وفيها عماد الدين اسماعيل بن مقبل بن محمد الغزاوى الحنفى الشيخ المفيد العالم المصرى قال ابن طولون : صاحبنا حفظ القرآن ببلده غزة وتلا للسبع ثم مجمع البحرين وقدم دمشق فى سن الطفولة فحله على الشمسى بن رمضان شيخ القجماسية وكان نازلا بها وسمع عليه أشياء وعلى غيره ثم عاد الى غزة الى أن توفى والده فعاد الى دمشق وأم بالجامع التنكزى الى أن مات يوم الخميس تاسع عشرى صفر ودفن بتربة باب الصغير انتهى .

وفيها عبد الله بن محمد بن أحمد المدرنى الحنفى الفاضل المرشد أحد مشايخ الروم ومواليها مات والده الشيخ محمد شاه وهو شاب فى تحصيل العلم وقرأ على المولى عبد الرحيم بن علاء الدين العربي والمولى محمد القرمانى وكان فى بدايته تابعاً لهوى نفسه فرأى ليلة أباه فى منامه قد ضربه ضرباً شديداً ووبخه على فعله فلما أصبح ذهب الى الشيخ رمضان المتوطن بأدرنة وتاب على يديه ودخل الخلوة وارتاض وجاهد ونال منالا عظيما حتى أجازه بالارشاد فرجع الى وطنه وأقام هناك يرشد ويدرس ويعظ وكان له مشاركة فى سائر العلوم وله خط حسن وكان من محاسن الايام رحمه الله تعالى .

وفيها محيي الدين عبد القادر بن أبى بكر بن سعيد الحلبي الشافعى المشهور بابن سعيد كان جده سعيد هذا يهودياً فاسلم واشتغل صاحب الترجمة بالعلم فى حلب على العلاء الموصلى ومنلا حبيب الله العجمي وأخذ عن الكمال بن أبى شريف ببيت المقدس وكان ذا همة عالية فى النسخ ورحل الى دمشق

والقاهرة قال ابن طولون قدم دمشق اماماً لقصروه نائب حلب فقرأ عليه صاحبنا العلامة نجم الدين الزهيرى المتوفى قبله وكانت له شهرة ولديه رياسة ثم عاد الى حلب وصار مفتي دارالعدل بها فى الدولة الجركسية وولى المناصب فى الدولة العثمانية مشيخة التغرمشية ومشيخة الزينبية ونظرها ونظر جامع الاطروش وتوفى بحلب فى رجب . وفيها تاج الدين عبد الوهاب ابن أحمد بن محمد الكنجى الدمشقي الشيخ الفاضل أخو الشيخ الامام شمس الدين الكنجى المتقدم ذكره عنى بالفرائض والحساب قال فى الكواكب ولزم شيخ الاسلام الوالد كثيراً وقرأ عليه فى شرح المنهاج للمحلى وغالب ترتيب المجموع فى الفرائض مع أنه قرأه على مؤلفه الشيخ بدر الدين الماردينى قال شيخ الاسلام الوالد وذكره في فهرست تلاميذه وهو وأخوه عماى من الرضاع قال وهو ممن أذهب عمره فى الحساب مع جمود فيه وغالب عليه الحمق وقلة العقل وعدم حساب العواقب ثم قال توفى يوم الاثنين تاسع عشر شوال انتهى . وفيها أبو الفضل علي بن محمد بن على بن أبي اللطف المقدسى الشافعى نزيل دمشق الامام العالم العلامة ولد فى جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثمانمائة ببيت المقدس وأخذ الفقه عن الشهاب الحجازى والسيد علاء الدين الايجى والشيخ ماهر المصرى وهو أعلى شيوخه فى الفقه وتفقه أيضا بالكمال ابن أبي شريف ورحل الى مصر فأخذ عن علمائها الفقه والحديث منهم شيخ الاسلام زكريا والتاج العبادى ورحل الى دمشق واستوطنها وحضر دروس شيخ مشايخ الاسلام زين الدين خطاب والنجم بن قاضى عجلون وغيرهما ورافق الشيخ تقى الدين البلاطنسى والبهاء الفصى البعلي وغيرهما من الأجلة وجاور بمكة مع الشيخ تقي الدين بن قاضى عجلون وتزوج بمكة وحضر دروس قاضى القضاة ابن ظهيرة الشافعى وعاد الى دمشق مستوطناً بعياله يفتي ويدرس بالجامع الأموى و بيض التحرير للنجم بن قاضى عجلون

وزاد فيه فوائد مهمة وله كتاب مر النسيم فى فوائد التقسيم وكان حافظاً لكتاب الله تعالى له همة مع الطلبة ومهابة ومودة للخاص والعام ونفس غنية وكان متقللا من الوظائف وتمنى الموت لفتنة حصلت له لما دخلت الدولة العثمانية ومن شعره يشير الى ذلك :

ليت شعرى من على الشام دعا بدعاء خالص قد سمعا
فكساها ظلمة مع وحشة فهي تبكينا ونبكيها معا
قد دعا من مسه الضر من الـظلم والجور اللذين اجتمعا
فعلا الحجب الدعا فانبعثت غارة الله بما قد وقعا
فأصاب الشام ماحل بها سنة الله الذى قد أبدعا

وتوفى نهار الاحد خامس عشر صفر ودفن بباب الصغير .

وفيها السيد علاء الدين على بن محمد الحسينى العجلونى ثم البروسوى المعروف بالحديدى خليفة الشيخ العارف بالله تعالى أبي السعود الجارحى توطن بروسا من بلاد الروم نحو ثلاثين سنة ثم حج وعاد الى القاهرة وكان له عبث بعلم الوفق والاسماء وصناعة الكيميا وكان له أسانيد عالية رحمه الله تعالى . وفيها محيي الدين محمد بن سعيد الشيخ الامام العلامة المعروف بابن سعيد قدم دمشق فصار اماماً لنائبها قصروه وقرأ عليه عدة من الافاضل وصارت له كلمة مسموعة وتوفى بحلب فى هذه السنة .

وفيها شمس الدين محمد بن على الحريرى الحلبي الحنفى المعروف بابن السيوفى تعلم القراءة والكتابة على كبر وتفقه بالزين بن فخر النساء وأخذ عن الزين بن الشماع قال ابن الحنبلي وكان يترجى أن يعمل كتابا فى فقه الحنفية يرتب فيه ذكر المسائل على ترتيب منهاج النووى قال وكان عبداً صالحا ملك كتباً كثيرة انتهى .

وفيها القاضى نجم الدين محمد الزهيرى الحنفى الشيخ الفاضل كان نائب

الباب بدمشق وكان بيده تدريس الريحانيـة والمرشدية والمقدسية البرانيـة والعزية البرانيـة وقد كان عمرها وجدد قاعة المدرس بها وأقام فيها الجمعة وكان لها سنون بطالة نحو ثلاثين سنة مع احسانه الى مستحقيها ولما مات بطل ذلك وتوفى فى سلخ ربيع الاول . وفيها محي الدين محمد الرومي المولى الفاضل الشهير بابن المعمار الحنفي خدم المولى محمد بن الحاج حسن ثم درس باسكوب ثم بمدرسة الوزير محمود باشا ثم باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنة ثم باحدى الثمانية ثم ولى قضاء حلب ثم أعيد الى احدى الثمانية وعين له كل يوم ثمانون عثمانيا ثم أعيد الى قضاء حلب ومات بها .

وفيها مجير الدين الرملي الشيخ الفاضل أحد العدول بدمشق قال ابن طولون كان صالحاً وعنده فضيلة وببصره بعض تكسر مات رحمه الله يوم الثلاثاء ثامن عشرى ربيع الأول . وفيها نور الدين محمود بن أحمد ابن محمد بن أبي بكر القرشي البكرى الحلبي الشافعي الاصيل المعمر الجليل خطيب المقام بقلعة حلب وابن خطيبه أخذ عن الحافظ أبي ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبي وأخذ عنه ابن الحنبلي ووالده الحديث المسلسل بالاولية واستجازاه فأجاز لهما وتوفى نهار الاحد حادى عشرى ربيع الآخر بحلب ودفن بمقابر الصالحين . وفيها المولى مصلح الدين مصطفى المشهور بحاكى الحنفى أحد الموالى الرومية كان رحمه الله تعالى حائكا ولما بلغ سن الاربعين رغب فى العلم وبرع فيه وصار مدرساً ببلده تيره وصحب العارف بالله تعالى محمد الجمالى والعارف بالله أمير البخارى ثم انقطع عن التدريس وتقاعد بثلاثين عثمانياً وكان يكتب على الفتوى ويأخذ عليها أجراً وكان يحي أكثر الليل وربما غلب عليه الحال فى الصلاة .

﴿ سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبى بكر البقاعى

الحنبلي ثم الشافعي العارف بالله تعالى ولد في ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثمانمائة وقرأ على البدر الغزى فى الاصول والعربية وغير ذلك وقرأ عليه البخارى كاملا فى ستة أيام أولها يوم السبت حادى عشري شهر رمضان سنة ثلاثين وتسعمائة وصحيح مسلم كاملا فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين فى خمسة أيام متفرقة فى عشرين يوما وقرأ عليه نصف الشفا الاول وغير ذلك وترجمه البدر بأنه كان من الاولياء الذين لايعلمون بأنفسهم وتوفى شهيداً بالبطن يوم الثلاثاء حادى عشر شعبان .

وفيها المولى برهان الدين ابراهيم الحسيب النسيب أحد موالى الروم الحنفي كان والده من سادات العجم رحل الى الروم وتوطن قرية من قرى أماسية يقال لها قريكجه وكان من أكابر أولياء الله تعالى وله كرامات وخوارق منها انه كف بصره فى آخر عمره فكشف ولده السيد ابراهيم المذكور رأسه بين يديه يوماً فقال له ياولدى لاتكشف رأسك ربمايضرك الهواء البارد فقال له ولده كيف رأيتنى وأنت بهذه الحالة قال سألت الله أن يرينى وجهك فمكننىمن ذلك فصادف نظرى انكشاف رأسك ونشأولده المذكور فى حجره بعفة وصيانة ورحل فى طاب العلم الى مدينة بروسا فقرأ على الشيخ سنان الدين ثم اتصل بخدمة المولى حسن السامونى ثم رغب فى خدمةالمولى خواجه زاده ثمولى التدريس حتىصار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد كل يوم بمائة عثمانى على وجه التقاعد ولما جاس السلطان سليم على سرير الملك اشترىله دارا فى جوارأبى أيوب الانصارى والآن هى وقف وقفها السيد ابراهيم على من يكون مدرسا بمدرسة أبى أيوب وكان مجردا لم يتزوج فى عمره بعد أن أبرم عليه والده في التزوج وكان منقطعا عن الناس للعلم والعبادة زاهدا ورعا يستوى عنده الذهب والمدر ذا عفة ونزاهة وحسن سمت وأدب واجتهاد مارؤى الا جاثيا على ركبتيه ولم يضطجع

أبدا مع كبر سنه وكان طويل القامة كبيراللحية حسن الشيبة يتلألأ وجهه نورا متواضعا خاشعا يرحم الصغير ويجل الكبير ويكثر الصدقة وكف فى آخر عمره ثم عولج فأبصر ببعض بصره وتوفى فى هذه السنة ودفن عند جامع أبى أيوب الانصارى رحمه الله تعالى .

وفيها المولى جلال الدين الرومى الحنفى الفاضل خدم المولى محمد بن الحاج حسن ثم صار مدرساً بمدرسة المولى المذكور بالقسطنطينية ثم صار قاضياً بعدة من البلاد ثم تقاعد بخمسة وثلاثين عثمانيا وصرف جميع أوقاته فى العلم والعبادة وكان محققا مدققا ذا شيبة نيرة بقية من الصالحين .

وفيها داود بن سليمان القصيرى الشافعى الفقيه البارع أخو الشيخ عبد وأخذ الفقه عن جماعة وبرع فيه .

وفيها عبد الرزاق الترابى المصرى الشيخ الصالح الورع الزاهد أخذ الطريق عن سيدي علي النبتيتي وسيدى أحمد الترابى والشيخ نجا النبتيتى وكان على قدم عظيم من الزهد والورع وأقبل الناس عليه بالاعتقاد بعد موت شيخه الشيخ نجاوله رسالة فى الطريق ونظم لطيف انتقل من الريف الى مصر وأقام بها مدة ثم انتقل الى الجيزة فأقام بها الى أن مات ومن كراماته أنه طلع مرة الى الامير خير بك والى مصر فى شفاعة فلم يقبلها واغلظ على الشيخ فخرجت له تلك الليلة جمرة ومات منها بعد سبعة أيام .

وفيها الشيخ عبيد الدنجاوى ثم البلقينى المصرى العارف بالله تعالى أحد اصحاب الشيخ محمد الكوكبى الحلبى دخل مصر من قبـــل الشام فى زمن السلطان قايتباى وكان يعتقده أشد الاعتقاد وكانت وظيفته خدمة شيخه المذكور حتى كان فى كاهله أثر من حمل الماء وغيره على ظهره وكان مشغولا بالخدمة لايحضر مع أصحاب شيخه أو رادهم قط فلما حضرت شيخه الوفاة تطاول ذو الهيئات للاذن فلم يلتفت الى أحد منهم وقال هاتوا عبيد فاذن له بحضرتهم فحسدوه وكادوا يقتلونه فسافر الى مصر ودخلها مجذوبا عريان.

ليس عليه سوى سراويل وطرطور وكلاهما من جلد ثم ذهب الى الصعيد وأقام بها مدة ثم سكن بلقين وعمر بها زاوية وأقبل النـاس عليه من سائر الآفاق ونزل السلطان الى زيارته ثم سكن في مصر في الزاوية الحلاوية عمرها له الغوري وكان ينزل هو وولده الى زيارته ثم ترك لبـاس الجلد وصار يلبس الملابس الفاخرة كملابس الملوك وكان له سبعة نقباء لقضاء حوايج الناس عند السلطان فمن دونه وكان لا ترد له كلمة ولا شفاعة وكان لايرد سائلا قط ومن سأله درهما أعطاه مايساوى خمسين ديناراً أو مايقرب منها وتوفى فى جمادى الاولى.

وفيها قاضى القضاة نجم الدين محمد بن شيخ مشايخ الاسلام تقى الدين أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمدبن شرف بن قاضى عجلون الشافعى الامام العلامة ولدبدمشق سابع عشر شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة واشتغل على والده ودرس عنه نيابة بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر وولى خطابة جامع يلبغا وفوض اليه قاضى القضاة شهاب الدين بن الفرفور نيابة الحكم يوم الخميس حادى عشر جمادى الاولى سنة أربع وتسعمائة ولما رجع مع أبيه الى القاهرة فى حادثة محب الدين ناظر الجيوش ولاه الغوري قضاء القضاة بالشام استقلالا وذلك فى سنة أربع عشرة واعتقل بقلعة دمشق في جامعها عشية الخميس تاسع عشرى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة ثم عزل فى ثانى القعدة منها وأعيد القاضى ولى الدين بن الفرفور وتوفى القاضى نجم الدين ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الثانى ودفن عند والده بتربة باب الصغير.

وفيها شمس الدين محمد بن على بن أحمد بن سالم الجناجى - بجيمين الاولى مضمومة بينهما نون خفيفـة نسبة لجناج قرية بين البحرارية وسـنهور من الغربية - ثم القاهرى الازهرى المكى المالـكى وربما عرف بمكة بابن وحشى ولد سنة ستين وثمانمائة تقريباً وحفظ القرآن العظيم ونحـو النصف الأول

من مختصر الشيخ خليل ومن ألفية النحو واشتغل فى الفقه والعربية على السنهورى وغيره وقرأ على الديمى البخارى وسمع على الكمال بن أبى شريف فى مسلم وعلى الشاوى فى البخاري بحضرة الخيضرى كذا ذكره السخاوى قال وحج غير مرة ولقينى فى سنة سبع وتسعين بمكة فقرأ علي الموطأ ونحو النصف من الشفا بسماع باقيه ولازمنى فى غير ذلك سماعاً وتفهما انتهى باختصار وتوفى بمكة المشرفة فى ربيع الثاني ودفن بالمعلاة .

وفيها القاضى رضى الدين ابو الفضل محمد بن رضى الدين محمد بن أحمد ابن عبد الله بن بدر بن بدرى بن عثمان بن جابر بن ثعلب بن ضوى بن شداد ابن عاد بن مفرج بن لقيط بن جابر بن وهب بن ضباب بن جحيش بن معيص بن عامر بن لؤى بن غالب كذا ساق نسبه حفيده النجم فى الكواكب وقال : الشيخ الامام شيخ الاسلام المحقق المدقق العمدة العلامة الحجة الفهامة الغزى الاصل الدمشقى المولد والمنشأ والوفاة العامرى القرشى الشافعي جدى لابى ولد فى صبيحة اليوم العاشر من ذى القعدة سنة اثنتين وستين وثمانمائة وتوفى والده شيخ الاسلام زين الدين خطاب بن عمر بن مهنا الغزاوى الشافعي شيخ الشافعية بدمشق فرباه أحسن تربية الى أن ترعرع وطلب العلم بنفسه مشمراً عن ساق الاجتهاد مؤثراً لطريقة التصوف ومنعزلا عن الناس فى زاوية جده لأمه سيدى الشيخ أحمد الاقباعى بعين اللؤلؤة خارج دمشق الى أن برع فى علمى الشريعة والحقيقة ولازم الشيخ خطاب مدة حياته وتفقه عليه وانتفع به ثم تزوج ابنته بالتماس منه ولزم أيضا الشيخ محب الدين محمد البصروى فأخذ عنه الفقه والحديث والاصول والعروض ثم لزم الشيخ برهان الدين الزرعى وأخذ عنه الحديث وغيره وولده الشيخ شهاب الدين أحمد وأخذ عنه المعقولات والمعانى والبيان والعربية وتفقه أيضا بالبدر بن قاضى شهبة والشيخ شمس الدين محمد بن حامد الصفدى وغيرهم وكان رحمه الله تعالى

ممن قطع عمره فى العلم طلبا وافادة وجمعاً وتصنيفاً أفتى ودرس وولى القضاء نيابة عن قريبه القطب الخيضرى (١) وسنه إذ ذاك دون العشرين سنة ثم عن الشهاب بن الفرفور ثم عن ولده القاضى ولى الدين بعد أن تنزه عن الحكم ثم ألزم به من قبل السلطان سليم خان وباشر مدة ولايته القضاء بعفة ونزاهة وطهارة يد ولسان وقيام فى الحق لايحابى أحداً ولا تأخذه فى الله لومة لائم وهو آخر قضاة العـــدل وممن أخذ عنه ولده شيخ الاسلام بدر الدين وأبو الحسن البكرى وأمين الدين بن النجار المصرى والسيد عبد الرحيم العباسى والبدر العلائى وغيرهم ومن مؤلفاته الدرر اللوامع نظم جمع الجوامع فى الاصول وألفية فى التصوف سماها الجوهر الفريد فى أدب الصوفى والمريد وألفية في اللغة نظم فيها فصيح ثعلب وألفية فى علم الهيئة وألفية فى علم الطب ومنظومة فى علم الخط ونظم رسالة السيد الشريف فى علمى المنطق والجدل ووضع على نظمه شرحاً نفيساً وألف مختصراً فى علمي المعانى والبيان سماه بالافصاح عن لب الفوائد والتلخيص والمفتاح ووضع عليه شرحاً حافلا وشرح أرجوزة البارزى فى المعانى والبيان وشرح عقيدة جمع الجوامع ونظم عقائد الغزالى وعقائد لبعض الحنفية ونخبة الفكر لابن حجر فى علم الحديث وقلائد العقيان فى مورثات الفقر والنسيان للشيخ ابراهيم الناجي وألف كتاب الملاحة في علم الفلاحة وغير ذلك ومن شعره :

ما كان بكر علومى قط يخطبها   الا ذوو جدة بالفضل أكفاء
وغض منه ذوو جهل معازرة   والجاهلون لأهل العلم أعداء

وتوفى في شوال عن ثلاث وسبعين سنة ودفن بمقبرة الشيخ رسلان انتهى باختصار .

وفيها شمس الدين أبو البركات محمد بن العلامة شمس الدين محمد بن حسن

(١) فى الاصل « الخيصرى » بالصاد المهملة وهو خطأ ظاهر .

البابى الاصل الحلبى الشهير كأبيه بابن البيلوني وبامام السفاحية سمع بقراءة أبيه على الكمال بن الناسخ من أول صحيح البخارى الى تفسير سورة مريم وسمع على الزين بن الشماع الشمايل للترمذى وأجازا له وقرأ على العلاء الموصلى فى شرح الألفية لابن عقيل ودرس بالحجازية وكان له حظوة عند قاضى حلب عبيد الله سبط ابن الفناري وكان له حركة وسعى فى تحصيل الدنيا فعرض له شيخه ابن الشماع فى ذلك فذكر أنه انما يطلب الدنيا للاكتفاء عن الحاجة الى الناس والاستعانة على الاشتغال بالعلم والتوسعة على المحتاجين فى وجوه البر وتوفى بمنبج وهو دون الاربعين ودفن وراء ضريح سيدى عقيل المنبجى . وفيها شهاب الدين محمد الحلبى المصرى الامام العالم توفى فى أوائل هذه السنة . وفيها محي الدين محمد الشهير بابن قوطاس المولى الفاضل الرومي الحنفي كان أبوه من بلاد العجم ودخل الروم وصار قاضياً ببعض بلادها واشتغل ابنه هذا على جماعة منهم المولى ابن المؤيد والمولى محمد بن الحاج حسن ثم ولى التداريس حتى درس باسحاقية اسكوب ثم بمدرسة محمود باشا بالقسطنطينية وتوفى وهو مدرس بها وكان فاضلا محققاً مجتهدا فى العبادة ملازما تلاوة القرآن طارحا للتكلف رحمه الله تعالى .

وفيها شمس الدين محمد الحصنى السيد الحسيب النسيب قريب شيخ الاسلام تقى الدين الحصنى رحل الى القاهرة وأقام بهامدة وتوفى بها وكان إماما علامة صالحاً رحمه الله تعالى . وفيها محمود بن مصطفى بن موسى بن طليان(١) القصيرى الاصل الحلبي المولد الحنفي المشهور بابن طليان(١) ولى خطابة الجامع الكبير بحلب فى أوائل الدولة العثمانية وكان فقيهاً جيداً يصدع بالحق ولا يخاف فى الله لومة لائم لكن كان عنده حدة وحج فى آخر عمره وتوفى فى شهر رمضان . وفيها المولى مصلح الدين مصطفى بن

(١) فى تاريخ حلب «طيلان» .

خليل والد صاحب الشقائق النعمانية ولد ببلدة طاش كبرى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وهي السنة التي فتحت فيها قسطنطينية وقرأ على والده ثم على خاله المولى التكشارى ثم على المولى درويش بن المولى خضر شاه المدرس بسلطانية بروسا ثم على المولى بهاء الدين المدرس باحدى الثمانية ثم على المولى ابن مغيسا ثم على المولى قاضي زاده ثم على المولى علاء الدين العربى ثم على المولى خواجه زاده ثم درس بالاسدية ببروسا ثم بالمدرسة البيضاء بأنقرة ثم بالسيفية بها ثم باسحاقية اسكوب ثم بحلبية أدرنة ثم صار معلماً للسلطان سليم خان ثم أعطى تدريس السلطانية ببروسا ثم احدى الثمانية ثم صار قاضيا بحلب ثم استعفى من القضاء وعرض وصية والده له فى ذلك على السلطان وكان عالماً زاهداً عابداً متأدباً مشتغلا بنفسه معرضاً عن الدنيا وله رسائل وحواش على نبذ من شرح المفتاح ورسالة فى الفرائض وغير ذلك رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ست وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن يوسف بن خليل اليمنى الزبيدى ثم الحسوى المالكى الامام العلامة قال فى الكواكب لازم شيخ الاسلام الوالد سنين وقرأ عليه فى الفقه على مذهب الشافعى وفى ألفية ابن مالك وقرأ عليه شرحه المنظوم على الألفية انتهى .

وفيها برهان الدين ابراهيم بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمزة الدمشقى الشافعي الامام العلامة قال الشيخ يونس العيثاوى كان رفيقنا فى الاشتغال ووالده من أهل العلم الكبار وكان هو شابا مهيباً له يد طولى فى المعقولات دأب وحصل وجمع بين طرفى المنهاج على شيخنا البلاطنسى ورافقنا على السيد كمال الدين بن حمزة مع الاجلة الاكابر وله ابحاث عالية وهمة سامية طارح للتكلف سكن المدرسة التقوية ومات بها ليلة الثلاثاء سابع ربيع الاول

ودفن بباب الفراديس انتهى . وفيها تقى الدين أبو بكر بن محمد ابن محمد بن عبد الله بن أبى بكر بن أبى بكر البلاطنسى الشافعى الحافظ شيخ مشايخ الاسلام العلامة المحقق الناقد المجتهد ولد يوم الجمعة عاشر رجب سنة احدى وخمسين وثمانمائة وأخذ العلم عن والده وعن الزين خطاب والبدر ابن قاضى شهبة وشيخي الاسلام النجمي والتقوى ابنى قاضى عجلون والجمال ابن الباعونى والعلاء الايجي والبرهان الناجى والشهاب الاذرعي وغيرهم قال الشيخ يونس العيثاوى وهو تلميذه هو من بيت صلاح وعلم سمعت مدحه بذلك من السيد كمال الدين بن حمزة ودخل دمشق فى طلب العلم وأخذ عن علمائها المشار اليهم ثم استوطنها ولم يتناول من أوقافها شيئاً وكان يجلس فى البادرائية وأرسل اليه بأموال ووظائف فلم يقبل وكان عالماعاملا ورعا كاملا له مهابة فى قلوب الفقهاء والحكام يرجع اليه فى المشكلات لايتردد الى أحد لغناه وله همةمع الطلبة ونصيحة واعتناء بالعلم أماراً بالمعروف نهاءعن المنكر لاتأخذه فى الله لومة لائم لايداهن في الحق له حالة مع الله تعالى يستغاث بدعائه ويتبرك بلحظه قائمـا بنصرة الشريعة حاملا لواء الاسـلام مجدا فى العبادة مجانباً للرياء لايحب أن يمدحه أحديختم القرآن فى كل يوم جمعة ويختم فى شهر رمضان كل ليلة ختمتين وأكب فى آخره على التلاوة وله شعر متوسط منه قصيدة نونية مدح فيها السلطان سليمان وتعرض فيها لمـا حصل فى زمنه من الفتوحات كرودس وغـيرها وتوفى ليلة الاثنين ثانى المحرم ودفن بباب الصغيرجوار بلديهشيخ الاسلام شمس الدين البلاطنسىوقبرهما فى آخرالتربة من جهةالشمال . وفيها أحمد بن منلا شيخ المعروف بخجا كمال العجمى اللالائى ـ نسبة الى لالا قريةمنأعمال تبريز ـ الشافعى قالفىالكوا كب كان له فضيلةومشاركة وهو أول من ولىنظارة النظار بدمشق وتولىالجامعالاموى والتكية السليميةوالبيمارستان الى جانبها أخذعن شيخىالاسلامالجد والوالد

وعن غيرهما وربما انتقد عليه بعض الناس اموراً ولكن لو لم يكن له من المكرمة الا مصاهرة شيخ الاسلام الجد له كما صاهر القاضى برهان الدين الاخنائى والقاضى أمين الدين بن عبادة لكفاه توثيقا وتعديلا قال ثم أن والد شيخنا أثنى على صاحب الترجمة لما أن حرق سوق باب البريد واحترق أبواب الجامع معه قال وكان المتكلم عليه الخجا العجمى من قبل حزم باشا وأحسن النظر فيه وعمر ما احترق من مال الوقف الذى كان مرصدا عنده والحال أنه سرق له مال من منزله وتحدث الناس أنه يدعي سرقة المال المرصد ولو ادعاه لصدقوه لكنه قال مال الجامع محفوظ لم يسرق فازداد الناس فى مدحه وذكر عفته قال وكان كذلك فانه لم يقطع على المستحقين شيئاً بل هو الذى رتب القراء تحت القبة واستمر وتوفى ليلة الخميس تاسع عشرى ربيع الآخر ودفن بباب الصغير انتهى ملخصاً . وفيها شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن عمر بن عبد الله بن أبى بكر الفاكهي الاصل المصرى المكى الشافعى ابن اخت السراج البلقينى قال فى النور ولد فى شعبان سنة ثمان وستين وثمانمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وأربعين النواوى وارشاد ابن المقرى وألفية ابن مالك وعرض على البرهان بن ظهيرة والمحب الطبرى والعلمي وعمر بن فهد فى آخرين قال السخاوي سمع منى بمكة والمدينة أشياء بل قرأ علي بالقاهرة فى سنن أبى داود وتكرر قدومه لها وهو حاذق فطن منور وقال جار الله بن فهد واستمر على حاله في التردد والحذق وكثرة دخول القاهرة ومخالطة الاكابر مع الحرص على تحصيل الوظائف وتزوج واحدة بعد واحدة ورزق جملة أولاد أنجبهم عبد الله بن حبيشة وله غيره من مكية ومدنية وحصل الاملاك وعمرها ثم ضعف فى آخر عمره وطلع له فتق فى بدنه وانقطع فى بيته نحو جمعة بالاسهال ثم مات بمكة يوم الجمعة تاسع عشر المحرم بعد وصية وحصل له بالاسهال الشهادة

ووقى فتنة القبر بموته يوم الجمعة ودفن على قبر أبيه وجده جوار الفضيل ابن عياض . وفيها المولى شمس الدين أحمد بن يوسف القسطنطيني المولد الحنفي المعروف بابن الجصاص اشتغل ثم خدم المولى ابن المؤيد ثم درس وترقى فى المدارس حتى أعطى سلطانية بروسا ثم ولى قضاء الشام ثم عزل منها بعد اقامته بها شهرين وأربعة أيام ثم أتاه أمر باستمراره فى دمشق مفتشا على الاوقاف وكان محافظا على الصلاة بالجماعة فى الجامع الاموى لايحب أحداً يمشى امامه على هيئة الا كابر وصار بعد عوده الى الروم مدرساً باحدى الثمانية بثمانين درهماً وكان عالماً عاملا مدققاً ماهراً فى العلوم العقلية بعيداً عن التكلف صحيح العقيدة رحمه الله تعالى .

وفيها ظناً جان التبريزى الشافعي المعروف بميرجان الكبابي القاطن بحلب قال فى الكواكب كان عالماً كبيراً سنياً صوفياً قصد قتله شاه اسمعيل صاحب تبريز لتسننه فخلع العذار وطاف فى الازقة كالمجنون ثم صار على أسلوب الدراويش وقال ابن الحنبلى زرته بحلب فى العشر الرابع من القرن وهو بحجرة ليس فيها الا الحصير ومن اطيف ماسمعته منه السوقية كلاب سلوقية ، وفى تاريخ ابن طولون المسمى مفاكهة الاخوان وفى يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان يعنى سنة أربع وثلاثين قدم دمشق عالم الشرق مرجان القبالى التبريزى الشافعي وقيل انه كان اذا طلع محل درسه نادى مناد فى الشوارع من له غرض فى حل اشكال فليحضر عند المنلا فلان قال ووقفت له على تفسير عدة آيات على طريقة نجم الدين الكبرى فى تفسيره قال وعنده اطلاع انتهى ثم ذكر أنه سافر راجعاً الى بلاده من دمشق حادى عشر محرم سنة خمس وثلاثين قال وكان شاع عنه أنه يمسح على الرجلين من غير خف وانه يقدم علياً رضى الله عنه وأنه استخرج ذلك من آية من القرآن العظيم انتهى .

وفيها عفيف الدين عبدالله بن عبداللطيف بن أبى بدرون السيد الشريف

الحسيني الفاسي المكي قريب مؤرخ مكة القاضي تقي الدين ولد في شوال سنة سبع وأربعين وثمانمائة وأجازه الحافظ بن حجر ومن في طبقته باستدعاء المحدث نجم الدين عمر بن فهد في سنة خمسين وله سماع على الشيخ أبي الفتح المراغي العثماني وغيره وتوفى في شوال عن ثمان وثمانين سنة .

وفيها تقريباً عبد الرحمن الشامي المدرس بخانقاة سعيد السعدا بالقاهرة قال في الكواكب : الشيخ الامام الفقيه النحوي الصوفي كان يتعمم بالصوف وله تحقيق في العلوم الشرعية والعقلية أقبلت عليه الاكابر والامراء واعتقدوه وكانوا يجلسون بين يديه متأدبين وهو يخاطبهم بأسمائهم من غير تعظيم ولا تلقيب مات في حدود هذه الطبقة ودفن قريباً من تربة السلطان اينال ورؤيت الوحوش تنزل من الجبل فتقف على باب تربته في الليل فيخرج اليها ويكلمها فترجع ذكره الشعراوي انتهى . وفيها زين الدين عبد القادر بن أحمد الحمصي المعروف بابن الدعاس الشيخ الفاضل العالم قال في الكواكب دخل دمشق وحضر دروس شيخ الاسلام الوالد وكتب نسختين من مؤلفه المسمى بالدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد واجتمع به في ذهابه الى الروم سنة ست وثلاثين ثم رجع الوالد سنة سبع وثلاثين فوجده قد مات بحمص انتهى .

وفيها المولى عبيد الله بن يعقوب المولى الفاضل الحنفي أحد الموالي الرومية سبط الوزير أحمد باشا بن الفناري قال في الشقائق قرأ على علماء عصره واشتغل بالعلم غاية الاشتغال ثم وصل الى خدمة الفاضل مصلح الدين البارحصاري ثم انتقل الى خدمة الشيخ محمود قاضي العسكر المنصور ثم صار قاضياً بحلب وكان فاضلا ذكياً له مشاركة في العلوم ومعرفة تامة بعلم القراءات قوى الحفظ حفظ القرآن العظيم في ستة أشهر صاحب أخلاق حميدة جداً من الكرم في غاية لايمكن المزيد عليها ملك كتباً كثيرة وهي على

مايروى عشرة آلاف مجلد قال ورأيت له شرحاً للقصيدة المسماة بالبردة وقال ابن الحنبلي وكان له مدة اقامته بحلب شغف بجمع الكتب سمينها وغثها جديدها ورثها حتى جمع منها ماينهاز تسعة آلاف مجلد وجعل فهرستها مجلداً مستقلا ذكر فيه الكتاب ومن ألفه وكان مع اصالته فاضلا سيما فى القراءات عارفا باللسان العربى سخياً معتقداً فى الصوفية كثير التردد الى مجلس الشيخ علي الكيزواني (١) لتقبيل يده من غير حائل ولا يتغالى فى ملبسه ولا يبالى به وكان يقول من تعاطى الاوقاف فقد تحمل أحداً أوقاف انتهى ملخصاً . وفيها الشيخ علوان على بن عطية بن الحسن بن محمد ابن الحداد الهيتى الحموي الشافعى الصوفى الشاذلى الامام العلامة الفهامة شيخ الفقهاء والاصوليين وأستاذ الاولياء العارفين سمع علي الشمس البازلى كثيراً من البخارى ومسلم وعلى نور الدين بن زهرة الحنبلى الحمصى وأخذ عن القطب الخيضرى والبرهان الناجى والبدر حسن بن شهاب الدمشقيين وغيرهم من أهلها وعن ابن السلامى الحلبي وابن الناسخ الطرابلسى والفخر عثمان الديمى المصرى وقرأ علي محمود بن حسن البزورى الحموى ثم الدمشقي الشافعى وأخذ طريقة التصوف عن سيدى على بن ميمون المغربى قال المترجم اجتمعت به بحماة وكنت أعظ من الكراريس بأحاديث الرقائق ونوادر الحكم فقال ياعلوان عظ من الراس ولا تعظ من الكراس فلم أعبأ به فأعاد القول ثانياً وثالثاً فتنبهت عند ذلك وعلمت أنه من أولياء الله تعالى فأتيت فى اليوم القابل فاذا بالسيد فى قبالتى قال فابتدأت غيباً وفتح الله على واستمر الفتح الى الآن قال وأمرنى بمطالعة الاحياء وأخذت عنه طريق الصوفية وبالجملة فقد كان سيدى علوان ممن أجمع الناس على جلالته وتقدمه وجمعه بين

(١) هو أبو الحسن على بن محمد الكيزوانى نسبة الى كازوا وقياس النسبة «الكازوانى» ولكن اشتهر بذلك . الكواكب السائرة .

العلم والعمل وانتفع الناس به وبتآليفه فى الفقه والاصول والتصوف وتآليفه مشهورة منها المنظومة الميمية المسماة بالجوهر المحبوك فى علم السلوك وكتاب مصباح الهداية ومفتاح الدراية فى الفقه وكتاب النصائح المهمة للملوك والائمة وبيان المعانى فى شرح عقيدة الشيبانى وعقيدة مختصرة وشرحها ورسالة سماها فتح اللطيف بأسرار التصريف على نهج رسالة شيخه التى فى اشارات الجرومية وشرح يائية ابن الفارض وتائية ابن حبيب وهو أشهر كتبه وكتاب مجلى الحزن فى مناقب شيخه السيد الشريف أبي الحسن والنفحات القدسية فى شرح الأبيات الششترية وهى التى نقلها سيدى أحمد زروق فى شرح الحكم العطائية ومن نظمه فى النفحات المذكورة :

القتل فى الحب أسنى منية الرجل طوبى لمن مات بين السيف والاسل
سيف اللحاظ ورمح القد كم قتلا من مستهام فقاداه الى الاجل
لو تعلم الروح فيمن أهدرت تلفا أضحت ومقدارها فى نيل ذاك على
ان الغرام وان أشقى السقيم به على الهلاك لدرياق من العلل
ياحبذا سقمى فيهم وسفك دمى به ارتفعت بلا شك على زحل
أحباب قلبى بعيش قد مضى بكم جودوا بوصل فانتم غاية الامل
أشكو انقطاعى وهجرى والصدود لكم ان تقطعوا بانصرام الود ماحيلى
وحق معنى جمال يجتلي أبداً من حسن طلعتكم قدماً من الازل
ماحلت عنكم ولا أبغي بكم بدلا فليس من شيمتى ميل الى البدل
هيهات ان أنثنى يوماً الى أحد وليس غيركم فى الكون يصلح لى

وتوفى رضى الله عنه بحماة فى جمادى الاولى قال ولده سيدى محمد فى تحفة الحبيب ولقد أخبرنى بموته قبل حلول مرضه وعرف بأمور تصدر فى بلدته وغيرها بعد موته من أصحابه وغيرهم فجاءت مواعيده التي أشار بها كفلق الصبح .

وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن على بن محمود بن الشماع

الحلبي الشافعي الامام العلامة المسند المحدث ولد سنة ثمانين وثمانمائة تقريباً واشتغل على محي الدين بن الأبار والجلال النصيبي وغيرهما من علماء حلب وأخذ الحديث عن التقي الحبيشي الحلبي وغيره بحلب وعن الجلال السيوطي والقاضي زكريا والبرهان بن أبي شريف بالقاهرة وقدزادت شيوخه بالسماع على مائتين وبالاجازة العامة دون السماع والاجازة الخاصة على مائة وحج وجاور بمكة مرات وسافر فى طلب الحديث الى حماة وحمص ودمشق وبيت المقدس وصفد والقاهرة وبلبيس والحرمين الشريفين وغيرها وصحب بمكة سيدى محمد بن عراق ولبس منه الخرقة وتلقن منه الذكر وأخذ الطريق أيضاً عن الشيخ علوان الحموى وصحبه وأخذ عنه الشيخ علوان أيضا وكان اماماً عالما أماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر لا يقبل هدايا أهل الدنيا ولا يتولى شيئاً من الوظائف والمناصب بل يقنع(١) بما يحصل له من ربح مال كان يضارب به رجلا من أصحابه وله مؤلفات كثيرة منها موردالظمآن فى شعب الايمان ومختصره تنبيه الوسنان الى شعب الايمان ومختصر شرح الروض سماه مغنى الراغب فى روض الطالب وكتاب بلغة المقتنع فى آداب المستمع والدر الملتقط من الرياض النضرة فى فضائل العشرة والعذب الزلال فى فضائل الآل واللآلىء اللامعة فى ترجمة الأئمة الاربعة والمنتخب من النظم الفائق فى الزهد والرقائق وعرف الند فى المنتخب من مؤلفات ابن فهد والفوائد الزاهرة فى السلالة الطاهرة والمنتخب المرضى من مسند الشافعى ولقط المرجان من مسند النعمان واتحاف العابد الناسك بالمنتقى من موطأ مالك والدر المنضد من مسند أحمد واليواقيت المكللة فى الاحاديث المسلسلة والقبس الحاوى لغرر ضوء السخاوى والمواهب الملكية وتحفة الامجاد والتذكرة المسماة سفينة نوح والسيرة الموسومة بالجواهر والدرر وكتاب محرك همم القاصرين لذكر الأئمة المجتهدين المتعبدين

(١) فى الاصل « يتقنع » .

والنبذة الزائية فيما يتعلق بذكر انطاكية وعيون الاخبار فيما وقع له فى الاقامة والاسفار ومن شعره فى معنى الحديث المسلسل بالاولية :

كن راحماً لجميع الخلق منبسطاً لهم وعاملهم بالبشر والبشر
من يرحم الناس يرحمه الاله كذا جاء الحديث به عن سيد البشر

وتوفى بحلب صبح يوم الجمعة قبيل أذانه ثانى عشر صفر ودفن تحت جبل الجوشن عند الجادة التى يرد عليها من يرد من انطاكية .

وفيها كمال الدين محمد بن على القاهرى الشافعى قاضى قضاة الشافعية بالديار المصرية الشهير بالطويل الامام العلامة شيخ الاسلام ولد سنة ست وأربعين وثمانمائة قال الشعراوى كان من أولاد الترك وبلغنا أنه كان فى صباه يلعب بالحمام فى الريدانية فمر عليه سيدى ابراهيم المتبولى وهو ذاهب الى بركة الحاج فقال له مرحباً بالشيخ كمال الدين شيخ الاسلام فاعتقد الفقراء أنه يمزح معه اذ لم يكن عليه أمارة الفقهاء ففى ذلك اليوم ترك لعب الحمام واشتغل بالقراءة والعلم وعاش جماعة الشيخ ابراهيم حتى رأوه تولى مشيخة الاسلام وهي عبارة عن قضاء القضاة ، أخذ الشيخ كمال الدين العلم والحديث عن الشرف المناوى والشهاب الحجازى وغيرهما وسمع صحيح مسلم وغيره على القطب الخيضرى وألفية العراقى وغيرها على الشرف المناوى قال الشعراوى وكان اماماً فى العلوم والمعارف متواضعاً عفيفاً ظريفاً لا يكاد جليسه يمل من مجالسته انتهت اليه الرياسة فى العلم ووقف الناس عند فتاويه وكانت كتب مذهب الشافعى كأنها نصب عينيه لاسيما كتب الاذرعى والزركشى وقدم دمشق وحلب وخطب بدمشق لما كان صحبة الغورى وأخذ بحلب عنه الشمس السفيرى والمحيوى بن سعيد وعاد الى القاهرة فتوفى بها وروئى فى ليلة وفاته أن أعمدة مقام الشافعى سقطت ودفن بتربته خارج باب النصر .

وفيها شمس الدين محمد بن علاء الدين على بن شهاب الدين أحمد الحريرى

الدمشقي الشهير بابن فستق الشافعي الحافظ لكتاب الله تعالى مع الاتقان قال في الكواكب كان فاضلا صالحاً مقرئاً مجوداً في خدمة الجد شيخ الاسلام رضى الدين الغزى ومن أخصائه ثم لازم شيخ الاسلام الوالد وحضر دروسه كثيراً انتهى .

وفيها أبو الفتح محمد القدسى الشافعى الامام العلامة كان شيخ الخانقاة السميساطية جوار جامع بنى أمية بدمشق وولى نظر العذراوية وكان له سكون وله شرح علي البردة توفى يوم الجمعة عشري جمادى الآخرة .

وفيها شمس الدين محمد البانقوسى الحلبي عرف بابن طاش بفطى(١) تفقه على ابن فخر النساء ودرس بالاتابكية البرانية بحلب وكان صالحا مباركا قليل الكلام حسن الخط كبير السن كثير التهجد رحمه الله تعالى .

﴿ سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى سليمان الرومى أحد مواليهم ترقى فى التدريس حتى درس باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ومات وهو مدرس بها وكانت وفاته في مجلس غاص بالعلماء في وليمة الختان لاولاد السلطان سليمان سقط مغشياً عليه فحمل الي خيمته فمات بها وكان فاضلا مشتغلا بنفسه .

وفيها عبد الله المجذوب المصرى كان يصحب الحشيش فى خرائب الازبكية بالقاهرة وكان من كرامته أن من أخذ من حشيشه وأكل منه يتوب لوقته ولا يعود اليها أبداً قال الشعراوى وكان من الراسخين قال وكان كثير الكشف سمعته مرة يقول وعزة ربى ما أخذها أحد من هذه اليد وعاد اليها يعنى الحشيشة مات فى هذه السنة ودفن فى خرائب الازبكية مع الغرباء .

وفيها تقريباً فخر الدين عثمان السنباطي الشافعى الامام العلامه أخذ عن القاضى زكريا والبرهان بن أبى شريف والكمال الطويل وصحب محمد الشناوى

---

(١) فى تاريخ حلب « طاش بصتى » .

وكان من العلماء العاملين قليل الكلام حسن السمت ولما ضرب القانون على القضاة عزل نفسه وكان يقضي فى بلده احتساباً رحمه الله تعالى .

وفيها ظناً عز الدين المازندراني العجمى جاور بمكة ثم قدم حلب سنة احدى وثلاثين وظهر له فضل في علوم شتى لاسيما القراآت فانه كان فيها أمة وألف فيها كتاباً فى وقف حمزة وهشام وله شرح على الجرومية أجاد فيهاوأتى بعبارات محكمة لكنهامغلقةعلىالمبتدىء ثم رحل الى بلاده فمات بها .

وفيها أوما يقرب منها علاء الدين على بن محمد بن أحمد الكنجى الشافعى الدمشقي الامام العلامة ولد بالقدس الشريف سنة تسعين وثمانمائة وكان فاضلا صالحاً مباركا بارعاً فى علوم كثيرة خيراً كأبيه رحمهماالله تعالى .

وفيها علاء الدين أبوالحسن على بن أحمد بن موسى بن محمد الديرى ثم الجوبرى الدمشقى الشافعى الأديب ولد بقرية الشوبك ببلاد نابلس فى جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة وكان مؤذناً بالجامع الأموى متسببابباب البريد فاضلا بارعا شاعراً له ديوان شعر ولم يشتهر ومن شعره تخميس أبيات ابن حجر (١) :

أمر يطول ومدة متقاصره　　وبصائر عميت وعين باصره
فالى متى يانفس و يحك صابره　　قرب الرحيل إلى ديار الآخره
فاجعل الهى خير عمرى آخره

فالعيش فى الدنيا كلذة حالم　　وسواك يامولاى ليس بدائم
واليك مرجعنا بأمر جازم　　فلئن رحمت فأنت أكرم راحم
وبحار جودك يا الهي زاخره

يارب ان الدهر أبلى جدتى　　وعصيت فى جهل الشباب وجدتي

---

(١) تقدمت أبيات الاصل باختلاف يسير منسوبة لعبد المنعم البغدادي الحنبلى فى سنة سبع وثمانمائة — أى فى الجزء السابع ص ٦٩

فاذا تصرم مابقى من مدتي آنس مبيتى فى القبور ووحدتى
وارحم عظامى حين تبقى ناخره

ان كنت ترحم من مضت أعوامه فى لهوه حتى نمت آثامه
والعفو منك رجاؤه ومرامه فأنا المسكين الذى أيامه
ولت بأوزار غدت متواتره

فبوجهك الباقى وعز جلاله ومحمد سر الوجود وآله
رفقاً بمن أنت العليم بحاله وتوله باللطف عند مآله
يامالك الدنيا ورب الآخرة

توفى يوم الاربعاء سابع عشر صفر . وفيها أقضى القضاة علاء الدين على بن أحمد بن محمد بن عز الدين الصغير بن عز الدين بن محمد الكبير ابن خليل الحاضرى الاصل الحنفى أخذ عن الشمس الدلجى وغيره وجلس بمكتب العدول على باب جامع حلب الشرقى وناب بمحكمة الجمالى يوسف ابن اسكندر الحنفى وكتب بخطه كثيراً من الكتب العلمية ووعظ بجامع حلب وكان صالحاً عفيفاً سليم الصدر وتوفى فى شوال . وفيها تقريبا قاضى القضاة فضيل بن مفتى المملكة الرومية علاء الدين على بن أحمد بن محمد الاقصرائى الحنفى كان ينسب الى الشيخ جمال الدين محمد الاقصرائى صاحب موجز الطب والايضاح البيانى وغيرهما وكان الشيخ جمال الدين هذا ينسب الى الفخر الرازى الذى هو من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله عنه كذا قال ابن الحنبلى وذكر أنه قدم حلب فى ذى القعدة سنة ستين متولياً قضاء بغداد فاجتمع به واستجازه ثم ولى قضاء حلب ثم فى سنة احدى وستين دخلها متولياً ووهبه رسالة له سماها اعانة الفارض فى تصحيح واقعات الفرائض ولم يؤرخ وفاته . وفيها قصير الحنفى مفتى بخارى قال ابن طولون دخل دمشق فى أثناء جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ومعه جماعة

وزار بيت المقدس ثم عاد الى دمشق وحج منها وكان عالما بالعربية نزل بالشامية البرانية وتردداليه الشيخ عبد الصمدالحنفي والشيخ تقي الدين القاري وقرأ عليه الثاني في المصابيح انتهى . وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن مقبل البلبيسي ثم المقدسي ثم الدمشقي الوفائي الشافعي الامام العلامة واعظ دمشق أخذ عن الشيخ أبي الفتح المزي وغيره وكان أسن من البدر الغزي ومع ذلك أخذ عنه قال في فهرست تلاميذه أجزته ببعض مؤلفاتي واشعاري وحضر دروسا من دروسي انتهى وكان مجاوراً في خلوة بالسميساطية وانقطع بها خمس سنوات وقد تعطل شقه الايسر وفي يوم السبت عاشر رجب سنة خمس وثلاثين وتسعمائة دخل عليه اثنان من المناحيس وهو على هذه الحال فأخذامنه منديل النفقة بما فيه وعدة من كتب وذهبا كان عنده وكان ذلك قبل صلاة الصبح فأقام الصوت عليهما فلم يدركا وكان ذلك سببا في زيادة ابتلائه وكان من عباد الله الصالحين وتوفي في رجب هذه السنة .

وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن ابراهيم التتائي المالكي العلامة قاضي القضاة بالديار المصرية كان ممن جمع بين العلم والعمل صواما قواما له شرح عظيم على الرسالة وعدة تصانيف مشهورة واجمع الناس على جلالته وتحريره لنقول مذهبه وممن أخذ عنه السيد عبد الرحيم العباسي رحمه الله تعالى .

وفيها ظنا شمس الدين محمد بن ابراهيم بن بلبان البعلي المعروف بجده الشيخ الصالح ولد تاسع عشر المحرم سنة احدى وسبعين وثمانمائة وأخذ ورد ابن داود عن الشيخ عبد القادر بن أبي الحسن البعلي الحنبلي بحق روايته عن ولد المصنف سيدي عبد الرحمن بن أبي بكر بن داودعن أبيه .

وفيها قاضي القضاة ولي الدين محمد بن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود بن الفرفور الدمشقي الشافعي قال في الكواكب

ولد في ثامن عشر جمادى الاولى سنة خمس وتسعين ـ بتقديم التاء ـ وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم والمنهج فى الفقه لشيخه شيخ الاسلام القاضى زكريا وجمع الجوامع لابن السبكي وألفية ابن مالك وأخذ الفقه بدمشق عن شيخ الاسلام تقى الدين بن قاضى عجلون وبالقاهرة عن القاضى زكريا والبرهان ابن أبي شريف وأخذ الحديث بدمشق عن الحافظ برهان الدين الناجى والشيخ أبى الفتح المزى والشيخ أبي الفضل بن الامام والجمال بن عبد الهادى وبمصر عن المحدث التقى الاوجاقى وغيره وأجاز له جماعات في استدعاءات وولى قضاء قضاة الشافعية بدمشق بعد وفاة أبيه وعزل عنه وأعيد اليه مرارا آخرها سنة ثلاثين وتسعمائة وولى قضاء حلب سنة ست وعشرين وكان آخر قاض تولى حلب من أولاد العرب ومع توليته بدمشق وحلب فى الدولة العثمانية لم ينتقل عن مذهبه وصار لنائب دمشق عيسى باشا عليه حقد آخراً فسافر من دمشق فى رمضان سنة ست وثلاثين ودخل حلب وعيد بها وفى ثالث شوال حضر أولا قان من جهة عيسى باشا نائب الشام ومعهما مكاتبات يخبر فيها بحضور مرسوم سلطانى بعود القاضى ابن الفرفور محتفظا للتفتيش عليه وتحرير مانسب اليه من المظالم وان المتولى لذلك عيسى باشا وقاضى الشام ابن اسرافيل المتولى مكانه فرجع ابن الفرفور الى دمشق فوصلها تاسع عشر شوال ووضع فيه قلعتها ونودى من الغد بالتفتيش عليه أياما في نحو خمسة عشر مجلسا وخرج عليه من كان داخلا فيه وراكنا اليه وشدد عليه فى الحساب من كان يعده من الاحباب فأتاه الخوف من جانب الامن حيث أمل الربح جاءه الغبن وبقى مسجونا بالقلعة الى أن توفى بها يوم الثلاثاء سلخ جمادى الآخرة ودفن بتربته التي أنشأها شمالى ضريح الشيخ ارسلان ورثاه جماعة انتهى ملخصا .

وفيها تقريباً شمس الدين محمد بن خليل بن الحاج على بن أحمد بن ناصر

الدين محمد بن قنبر العجمي ـ وبه اشتهر ـ الحلبي الامام العالم العلامة العامل الأوحد البارع الكامل ولد سنة احدى وتسعمائة قال في الكواكب قال شيخ الاسلام الوالد حضر بعض مجالسي في قراءة الحاوي ومغني اللبيب في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة بدمشق ثم رحل الى بلده حلب قلت ثم اجتمع به في حلب في رحلته الى الروم سنة ست وثلاثين انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن المنير البعلي الشافعي الامام العالم الفاضل الزاهد ولي الله تعالى كان رفيقا وصاحباً لشيخ الاسلام بهاء الدين الفصي وكان يحضر درسه كثيراً وكان يحترف بعمل الاسفيداج والسيرقون والزنجار ويبيع ذلك وسائر أنواع العطر في حانوت ببعلبك وفي كل يوم يضع من كسبه من الدنانير والدراهم والفلوس في أوراق ملفوفة واذا وقف عليه فقير أعطاه من تلك الاوراق مايخرج في يده لاينظر في الورقة المدفوعة ولا في الفقير المدفوع اليه وكان كثير الصدقة معاونا على البر والتقوى يعمر المساجد الخراب ويكفن الفقراء وكان له مهابة عند الحكام يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ناصحاً للطلبة في الافادة له أورادو مجاهدات وكرامات توفي يوم الاحد ثاني صفر ودفن ببعلبك .

وفيها جلال الدين محمد بن قاسم المالكي شيخ الاسلام قال الشعراوي كان كثير المراقبة لله تعالى وكانت أوقاته كلها معمورة بذكر الله تعالى شرح المختصر والرسالة وانتفع به خلائق لايحصون وولاه السلطان الغوري القضاء مكرها وكان أكثر أيامه صائماً وكان حافظاً للسانه في حق أقرانه لايسمع أحداً يذكرهم الا ويبجلهم وكان حسن الاعتقاد في الصوفية رحمه الله تعالى انتهى . وفيها تقريباً محي الدين محمد مفتي كرمان الشافعي الامام العلامة حج سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وقدم مع الحاج الشامي الى دمشق حادي عشر صفر سنة ست وثلاثين وزار الشيخ محي الدين بن عربي وصحب

بها الشيخ تقى القارى وأكرمه قاضى دمشق وجماعة من أهلها وأحسنوا اليه وأخبر عن نفسه أن له تفسيراً على القرآن العظيم وحاشية على كتاب الانوار للاردبيلى وغير ذلك وكان صحب ذلك معه فخاف عليه من العرب فرده الى بلاده كرمان . وفيها المولى بدر الدين محمود بن عبيد الله أحد موالى الروم كان من عتقاء الوزير على باشا وقرأ على جماعة منهم ابن المؤيد ودرس بعدة مدارس ثم صار قاضياً بأدرنة ومات وهو قاضيها فى هذه السنة .

وفيها تقريباً بدر الدين محمود بن الشيخ جلال الدين الرومى الحنفى أحد الموالى الرومية قرأ وحصل ودرس وترقى فى التدريس حتى درس باحدى الثمانية ومات مدرسا بها قال فى الشقائق كان عالما فاضلا ذا كرم ومروءة اختلت عيناه فى آخر عمره انتهى . وفيها أبو زكريا يحيى بن على وقيل ابن حسين المعروف بابن الخازندار الحنفى الحلبى العالم العامل امام الحنفية بالجامع الكبير بحلب ذكره البدر الغزى فى المطالع البدرية وأحسن الثناء عليه وقال ابن الحنبلى كان دينا خيراً قليل الكلام كثير السكينة أخذ الحديث رواية عن الزين بن الشماع والتقي أبى بكر الحبيشى قال وكان جده قجافيا سمعت من مسلمى التتار الاحرار الذين لم يمسهم الرق وتوفى فى هذه السنة انتهى .

وفيها القاضى جمال الدين يوسف بن محمد بن على بن طولون الزرعى الدمشقي الحنفى ترجمه ابن أخيه الشيخ شمس الدين بالفضل والعلم وذكر عن مفتي الروم عبد الكريم أنه لم ير فى هذه المملكة أمثل منه فى مذهب الامام أبى حنيفة وتوفى ليلة الاحد رابع المحرم بعلة الاسهال ودفن بتربته بالصالحية .

﴿ سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن بدر بن ابراهيم الطيبى الشافعى المقرىء والد الامام بالجامع الاموى وواعظه شيخ الاسلام الطيبى المشهور تلا

بالسبع على العلامة ابراهيم بن محمود القدسى كاتب المصاحف وعلى غرس الدين خليل وانتهى اليه علم التجويد في زمانه وكان يتسبب بحانوت بباب البريد ويقرىء الناس وتوفى ليلة الخميس سادس جمادى الاولى ودفن بباب الفراديس . وفيها شهاب الدين أحمد البخارى المكى السيد الشريف الامام العلامة امام الحنفية بالمسجد الحرام توفى ببندر جدة وهو قاض بها عن مستنيبه فحمل الى مكة على أعناق الرجال فوصلها حادى عشر ربيع الثانى ودفن على أبيه بالمعلى . وفيها شهاب الدين أحمد النشيلى المصرى الشافعى الامام العالم العلامة توفى بمكة فى هذه السنة .

وفيها شهاب الدين أحمد الزبيدى المكى قال ابن طولون كان مترجما بالعلم ودخل دمشق متوجها الى الروم فمات بحلب أى فى هذه السنة .

وفيها تاج الدين عبد الوهاب بن عبد القادر العنابى الدمشقى القاضى الاسلمى أبوه كان ديوانيا بقلعة دمشق هو ووالده من قبله ثم تولى عدة وظائف منها امرة التركمان واستمر على ذلك فى الدولة الجركسية ثم أخذه السلطان سليم الى اسلامبول ثم أطلقه فحج وجاور ثم عاد الى دمشق وبقى بها الى الممات قال ابن طولون وسمع في صغره على جماعة عدة أجزاء ولذلك استجزته لجماعة ومدحه الشعراء الافاضل منهم شيخنا علاء الدين بن مليك وأكثر منه الشيخ شهاب الدين الباعونى وتوفى ليلة الجمعة ثانى ربيع الاول ودفن بتربتهم لصيق الصابونية من جهة القبلة ولم يحتفل الناس بجنازته انتهى .

وفيها علاء الدين على القدسى الشافعي نزيل دمشق العالم الورع قال الشيخ يونس العيثاوى كان رفيقنا على الشيخ أبى الفضل بن أبى اللطف ثم من بعده رافقنا على الامام تقى الدين البلاطنسى الى أن مات قال وكان يتعاطى البيع والشراء برأس مال يسير بورك له فيه مع التعفف عن الوظائف على طريقة السلف وتوفى نهار الخميس ثانى القعدة ودفن بباب الصغير .

وفيها زين الدين عمر بن أحمد بن أبي بكر المرعشي العالم كان في أول أمره يتكسب بالشهادة بحلب على فقر كان له وقناعة ثم انقادت اليه الدنيا فرأس وصار عينا من أعيان حلب ولم تستهجن رياسته لانه كان حفيدا للشيخ الامام العلامة المفنن شهاب المرعشي المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وكان الشيخ زين الدين يتجمل بمصاحبة شيخ الاسلام البدر بن السيوفي وأحبه قاضي قضاة حلب زين العابدين بن الفناري وكان يكتب على الفتاوى وامتحن في واقعة قرا قاضي وسيق فيمن سيق هو وأولاده الى رودس ثم أعيد الى حلب باقيا على رياسته وشهامته ومناصبه الى أن مات في هذه السنة وهو يحث من حضره على الذكر وتلاوة القرآن .

وفيها زين الدين عمر الصعتري الحنفي الامام العلامة امام الصخرة المعظمة بالقدس الشريف قال ابن طولون كان من أهل العلم والعمل وقرأ بمصر على جماعة منهم البرهان الطرابلسي وتوفي في جمادى الاولى .

وفيها المولى شاه قاسم بن الشيخ شهاب الدين أحمد الحنفي الشهير بمنلا زاده أصله من هراة وكان هو وأبوه واعظين وتوطن المترجم تبريز ولما دخلها السلطان سليم أخذه معه الى بلاد الروم وعين له كل يوم خمسين درهما وكان عالماً فاضلا أديباً بليغا له حظ من علم التصوف وخط حسن ومهارة في الانشاء أنشأ تواريخ آل عثمان فمات قبل اكمالها في هذه السنة أو في التي بعدها .

وفيها شمس الدين محمد بن زين الدين بركات بن الكيال الشيخ الواعظ ابن الواعظ الشافعي أسمعه والده على جماعة منهم البرهان الناجي وزوجه ابنته واشتغل ووعظ بالجامع الاموي وغيره وكان خطيب الصابونية وكان عنده تودد للناس وتوفي يوم السبت عشري شوال .

وفيها محمد بن سحلول ـ بلامين ـ الجديثي البقاعي الشافعي قال ابن طولون كان صالحاً يحفظ القرآن حفظا جيدا ويقرؤه في كل ثلاثة أيام قال وكان أفادني

عن بعض المصريين الصلحاء فى دفع الفواق أن يقبض الانسان بابهاميه على ظهر أصلى بنصريه بقوة توفى فجأة يوم الاحد ثانى عشرجمادى الاولى .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن العجيمي المقدسي الشافعي الصوفي العلامة المحدث الواعظ أخذ عن مشايخ الاسلام البرهان ابن أبي شريف والجلال السيوطي والقاضي زكريا والشمس السخاوي وناصر الدين بن زريق وتوجه الى الروم وحصل له به الاقبال وعاد وتردد الى دمشق مراراً ووعظ بالجامع الاموي ودرس بالفصوص فيه أيضا وكان يعتم بعمامة سوداء قال ابن الحنبلي دخل الى حلب مرتين ووعظ بها واجتمع فى سنة تسع وعشرين بمحدثها الشيخ زين الدين بن الشماع وقرئت عليهما ثلاثيات البخاري ثم أجاز كل منهما للآخر وقال فيه ابن الشماع هو خادم التفسير والسنن المنتصب لنصح المسلمين والمرغب لأهدى سنن بل هو العلم الفرد الذى رفع خبر الاولياء والعلماء ونصب حالهم ليقتدى بهم وخفض شأن أهل البطالة من الصوفية الجهلة وحذر من بدعهم واتباع طريقهم انتهي وتوفى ببيت المقدس فى رمضان . وفيها أبو زكريا يحيي بن على بن أحمد بن شرف الدين الرحبي الاصل المكي المالكي ويعرف كأبيه بالمغربي ولد ليلة الاربعاء رابع عشرى ربيع الاول سنة خمس وستين بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن والاربعين النووية والشاطبية والرسالة وألفية النحو وعرض فى سنة تسع وسبعين على قضاة مكة الاربعة وعمر بن فهد وحضر عند الفخر بن ظهيرة وأخيه البرهان مع ذكاء وفهم ثم تعانى التجارة بعد أن أثبت البرهان رشده وسلمه ماله وسافر فى التجارة لدمشق وتلقن فى القاهرة الذكر من ابن عبد الرحيم الابناسي قال السخاوي وله تردد الى وسماع علي ولى اليه زائد الميل ونعم هو تواضعاً وأدباً وفهماً وذكاء وحسن عشرة بحيث صار بيته بمكة وغيرها مألفاً لأحبابه مع عدم اتساع دائرته وقال ابن فهد

طال مرضه حتى توفى بمكة ليلة السبت سادس عشرى شوال ودفن بالمعلاة ولم يخلف غير بنت واحدة ملكها جميع مخلفه وأثبت ذلك فى حياته .

﴿ سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم الصفورى الامام العالم توفى بصفوريا فى هذه السنة . وفيها أبو الهدى بن محمود النقشواني الحنفى المنلا العالم المتبحر أخذ عن جماعة منهم منلا طالشى الدريعى ومنلا مزيد القرمانى وابن الشاعر وكان يميزه على شيخيه الاولين قال ابن الحنبلى دخل حلب وسكن فيها بالكناوية وبها صحبته ثم بالاتابكية البرانية وكان عالما عاملا محققاً مدققاً منقطعاً عن الناس قليل الاكل خاشعاً اذا توجه الى الصلاة لم يلتفت يميناً ولا شمالا ينظم الشعر بالعربية والفارسية وتوفى بعين تاب فى هذه السنة . وفيها شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الشويكى النابلسى ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي مفتى الحنابلة بدمشق العلامة الزاهد ولد سنة خمس أو ست وسبعين وثمانمائة بقرية الشويكة من بلاد نابلس ثم قدم دمشق وسكن صالحيتها وحفظ القرآن العظيم بمدرسة أبى عمر والخرقى والملحة وغير ذلك ثم سمع الحديث على ناصر الدين بن زريق وحج وجاور بمكة سنتين وصنف فى مجاورته كتاب التوضيح جمع فيه بين المقنع والتنقيح وزاد عليهما أشياء مهمة قال ابن طولون وسبقه الى ذلك شيخه الشهاب العسكرى لكنه مات قبل اتمامه فانه وصل فيه الى الوصايا وعصريه أبو الفضل بن النجار ولكنه عقد عبارته انتهى وتوفى بالمدينة المنورة فى ثامن عشرى صفر ودفن بالبقيع ورؤى فى المنام يقول أكتبوا على قبرى هذه الآية ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ﴾ . وفيها تقريباً المولى بيراحمد أحد الموالى الرومية

الحنفى خدم المولى أحمد باشا المفتى بن المولى خضر بك وترقى فى التداريس الى مدرسة مراد خان ببروسا ثم أعطى قضاء حلب ثم عزل وأعطى تقاعداً بثمانين عثمانياً وكان له مشاركة فى العلوم وعلق تعليقات على بعض المباحث .

وفيها باشا جلبي البكالى الحنفى الفاضل أحد موالى الروم خدم المولى مؤيد زاده وترقى فى التداريس الى دار الحديث بالمدينة المنورة وكان حليماً كريماً ينظم الاشعار التركية لكن كان فى مزاجه اختلال وتوفى بالمدينة المنورة . وفيها المولى الشهير بأمير حسن أحد موالى الروم الحنفى برع وفضل ودرس وترقى فى التداريس حتى أعطى دار الحديث بأدرنة ومات عنها وكان مشتغلا بالعلم وله حواش علي شرح الرسالة فى آداب البحث لمسعود الرومى وحواش على شرح الفرائض للسيد وغير ذلك .

وفيها زين العابدين بن العجمى الرومى الشافعى نزيل دمشق قال ابن طولون أصله من بغداد واشتغل بتبريز وولى تدريساً بمدينة طوقات ورتب له أربعون عثمانيا ثم تركه وتصوف على طريقة النقشبندية ثم ورد دمشق وأقرأ فيها الافاضل ومات شهيداً بالطاعون يوم الخميس خامس عشر شوال .

وفيها تقريبا محيي الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن جماعة المقدسى الشافعى الصوفى القادرى الامام العارف بالله تعالى أخذ عنه العلامة نجم الدين الغيطى حين ورد عليهم القاهرة سنة ثلاثين أخذ عنه علم الكلام وتلقن منه الذكر قاله فى الكواكب . وفيها تقريباً كريم الدين عبد الكريم بن عبد القادر بن عمر بن محمد بن على بن محمد بن ابراهيم الجعبرى المقرىء الامام العلامة صاحب الشرح على الشاطبية والمصنفات المشهورة قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وأخذ عنه الشيخ شهاب الدين الطيبي الحديث ومصنفات ابن الجزرى رحمه الله تعالى قاله فى الكواكب أيضاً . وأقول الجعبرى المشهور شارح الشاطبية هو برهان الدين توفى سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وتقدمت ترجمته هناك .

وفيها المولى عبد اللطيف الرومى الفاضل أحد موالى الرومى اشتغل بالعلم ووصل لخدمة المولى مصلح الدين البارحصارى وترقى حتى صارمدرساً باحدى الثمانية ثم بمدرسة أبي يزيد خان بأدرنة ثم صار قاضياً بها ثم ترك القضاء وعين له كل يوم ثمانون درهما وكان عالماً عاملاعابداً زاهداً صالحاً تقياً نقياًمقبلاعلى المطالعة والاوراد والاذ كارملاز ماً للمساجد فى الصلوات الخمس معتكفاً فى أ كثر أوقاته مجاب الدعوة صحيح العقيدة لايذ كر أحداً الا بخير اهتمامه بالآخرة رحمه الله تعالى . وفيها سيدى على الخواص البرلسلى أحد العارفين بالله تعالى وأستاذ الشيخ عبدالوهاب الشعراوى الذى أ كثر اعتماده فى مؤلفاته على كلامه وطريقه قال المناوى فى طبقاته : الا مى المشهور بين الخواص بالخواص كان من أ كابر أهل الاختصاص ومن ذوى الكشف الذى لايخطىء والاطلاع على الخواطر على البديهة فلا يبطىء وكان عليه للولاية أمارة وعلامة متبحراً فى الحقائق أشبه البحر اطلاعه والدر كلامه وكان فى ابتداء أمره يبيع الجميز عند الشيخ ابراهيم المتبولى بالبركة ثم أذن له أن يفتح دكان زيات فمكث أربعين سنة ثم ترك وصار يضفر الخوص حتى مات وكان يسمى بين الاولياء النسابة لكونه أمياً ويعرف نسب بنى آدم وجميع الحيوان وكان معه تصرف ثلاثة أرباع مصر والربع مع محيسن المجذوب وكان إذا شاوره أحد لسفر يقول قل بقلبك عند الخروج من السور أو العمران دستور يا أصحاب النوبة اجعلونى تحت نظركم حتى أرجع فانهم يحبون الادب معهم ولهم اطلاع علي من يمر فى درك هم وكان اذا نزل بالناس بلاء لايتكلم ولا يأ كل ولا يشرب ولا ينام حتى ينكشف وله كلام فى الطريق كالبحر الزاخر ومن كلامه الكمل لاتصريف لهم بحال بخلاف أرباب الاحوال وقال كل فقير لايدرك سعادة البقاع وشقاوتها فهو والبهائم سواء وقال إياك أن تصغى لقول منكر على أحد الفقراء فتسقط

من عين رعاية الله وتستوجب المقت توفى فى جمادى الآخرة ودفن بزاوية الشيخ بركات خارج باب الفتوح من القاهرة انتهى ملخصاً .

وفيها أبو الحسن محمد بن العارف بالله تعالى أبى العباس أحمد الغمرى المصرى الشافعي الصوفى الصالح الورع قال الشعراوى جاورت عنده ثلاثين سنة ما رأيت أحداً من أهل العصر على طريقته فى التواضع والزهد وخفض الجناح وكان يقول اذا سمعت أحداً يعد ذهباً يضيق صدرى وكان لا يبيت وعنده دينار ولا درهم ويعطى السائل ما وجد حتى قميصه وكان يخدم فى بيته مادام فيه ويساعد الخدام بقطع العجين وغسل الأوانى ويقد تحت القدر ويغرف للفقراء بنفسه وكان شديد الحياء لا ينام بحضرة أحد أبداً وكان جميل المعاشرة خصوصاً فى السفر لا يتخصص بشىء عن الفقراء وكان كثير التحمل للبلاء لا يشكو من شىء أصلا وكان حلساً من أحلاس بيته لا يخرج منه إلا للصلاة أو حاجة ضرورية واذا خرج الى موضع ترك الاكل والشرب لئلا يحتاج الى قضاء الحاجة فى غير منزله توفى فى هذه السنة ودفن عند والده فى المقصورة عند أخريات الجامع انشاء أبيه انتهى ملخصاً . وفيها المولى محمد شاه ابن المولى الحاج حسن الرومى الحنفى الفاضل قال فى الكواكب قرأ على والده وغيره ثم درس بمدرسة داود باشا بالقسطنطينية ثم باحدى الثمان وله شرح على القدورى وشرح على ثلاثيات البخارى وكان مكباً على الاشتغال بالعلم فى كل أوقاته وله مهارة فى النظم والنثر انتهى .

وفيها القاضى عز الدين محمد بن حمدان الصالحى ثم الدمشقى الحنفى أحد رؤساء المؤذنين بالجامع الاموى ناب فى الحكم لعدة من القضاة منهم ابن يونس وكان ناظراً على كهف جبريل بقاسيون وله حشمة وتأدب مع الناس توفى فى أوائل ربيع الاول ودفن بتربة باب الفراديس .

وفيها سعد الدين محمد بن محمد بن علي الذهبي المعرى الشافعي الامام العلامة ولد سنة خمسين وثمانمائة وكان من العلماء المشهورين بدمشق أخذعنه جماعة منهم الفلوجيان قال الشعراوى كان ورده كل يوم ختما صيفاً وشتاء وكان خلقه واسعاً اذا تجادل عنده الطلبة يشتغل بتلاوة القرآن حتى ينقضى جدالهم وكان يحمل حوائجه بنفسه ويتلو القرآن فى ذهابه وإيابه كثير الصدقة حتى أوصى بمال كثير للفقراء والمساكين لايقبل من أحد صدقة انتهى ملخصاً . وفيها شمس الدين محمد الدواخلي - نسبة الى الدواخل قرية من المحلة الكبرى - المصرى الشافعي الامام العلامة المحقق المحدث كان مخصوصاً بالفصاحة فى قراءة الحديث وكتب الرقائق والسير كريم النفس حلو اللسان كثير العبادة يقوم الليل ويحيي ليالى رمضان كلها مؤثراً للخمول وهو مع ذلك من خزائن العلم أخذ عن البرهان بن أبى شريف والكمال الطويل والشمس بن قاسم والشمس الجوجرى والشمس بن المؤيد والفخر القسى والزين الابناسى وغيرهم ودرس بجامع الغمرى وغيره وانتفع به خلائق توفى بالقاهرة ودفن بتربة دجاجة خارج باب النصر .

وفيها المولى محمود بن عثمان بن على المشهور باللامعي الحنفى أحد موالي الروم كان جده من بروسا ولما دخلها تيمورلنك أخذه معه وهو صغير الى ماوراء النهر وتعلم صنعة النقش وهو أول من أحدث السروج المنقوشة فى بلاد الروم وابنه عثمان كان سالكا مسلك الامراء وصار حافظاً للدفتر السلطاني بالديوان العالى وأما ولده صاحب الترجمة فقرأ العلم على جماعة منهم المولى أخوين والمولى محمد بن الحاج حسن ثم تصوف وخدم السيد أحمد البخارى ونال عنده المعارف والاحوال ثم تقاعد بخمسة وثلاثين عثمانياً وسكن بروسا واشتغل بالعلم والعبادة ونظم بالتركية أشياء كثيرة مقبولة مشهورة وتوفى ببروسا . وفيها المنلا مسعود بن عبد الله العجمي

الشيرازى الواعظ نزيل حلب كان له مطالعات فى الحديث والتفسير وكان يتكلم فيهما باللسان العربى لكن انتقد عليه ابن الحنبلى انه كان يلحن فيه ووعظ بجامع حلب الكبير فنال من الناس قبولا وصارت له فيه يوم الجمعة المجالس الحافلة توفى مطعوناً فى هذه السنة . وفيها موسى بن الحسين الملقب بعوض بن مسافر بن الحسن بن محمود الكردى طائفة اللالائى ناحية السرسوى قرية الشافعى نزيل حلب أخذ العلم عن جماعة منهم منلا محمد المعروف ببرقلعى وعمرت فى زمانه مدرسة بالعمارية فجعل مدرسها ثم تركها وأقبل على التصوف فرحل الى حماة وأخذ عن الشيخ علوان مع الانتفاع بغيره ثم قدم حلب لمداواة مرض عرض له ونزل بالمدرسة الشرفية فقرأ عليه غير واحد قال ابن الحنبلى وكنت ممن فاز بالقراءة عليه بها فى علم البلاغة ثم ذهب الى حماة فلما توفى الشيخ علوان عاد الى حلب واستقر فى مشيخة الزينبية وأخذ يربى فيها المريدين ويتكلم فيها على الخواطر مع طيب الكلام واطعام الطعام واكرام الواردين اليه من الخواص والعوام وحسن السمت ولين الكلمة وفصاحة العبارة والتكلم فى التفسير والحديث وكلام الصوفية وتوفى بها مطعوناً ودفن فى مقابر الصالحين بوصية منه .

﴿ سنة أربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى ابراهيم العجمى الصوفى المسلك العالم نزيل مصر كان رفيقاً للشيخ دمرداش والشيخ شاهين فى الطريق على سيدى عمر روشنى بتبريز العجم ثم دخل مصر فى دولة ابن عثمان وأقام بمدرسة بباب زويلة فحصل له القبول التام وأخذ عنه خلق كثير من الاعجام والاروام وكان يفسر القرآن العظيم ويقرىء فى رسائل القوم مدة طويلة حتى وشى به الى السلطان لكثرة مريديه وأتباعه وقيل له نخشى أن يملك مصر فطلبه السلطان الى الروم بسبب ذلك

ثم رجع الى مصر وطرد من كان عنده من المريدين والاتباع امتثالا لامر السلطان ثم بنى له تكية مقابل المؤيدية وجعل له فيها مدفناً وبنى حوله خلاوى للفقراء وكان له يد طولى فى المعقولات وعلم الكلام ونظم تائية جمع فيها معالم الطريق وكان ينهى جماعته أن يحج الواحد منهم حتى يعرف الله المعرفة الخاصة عند القوم وتوفى بمصر .

وفيها ابراهيم المجذوب المصرى الشهير بأبى لحاف قال فى الكواكب كان فى أول جذبه مقيما فى البرج الاحمر من قلعة الجبل نحو عشرين سنة فلما قرب زوال دولة الجراكسة أرسل الى الغورى يقول له تحول من القلعة واعط المفاتيح لاصحابها فلم يلق الغورى الى كلامه بالا وقال هذا مجذوب فنزل الشيخ ابراهيم الى مصر فزالت دولة الجراكسة بعد سنة وكان حافيا مكشوف الرأس وأكثر اقامته فى بيوت الاكابر وكان يكشف له عما ينزل بالانسان من البلاء فى المستقبل فيأتى اليه فيخبره أنه نازل به في وقت كذا وكذا ويطلب منه مالا فاذا دفعه اليه تحول البلاء عنه والا وقع كما أخبر وكان يمكث الشهر وأكثر لاينام بل يجلس يهمهم بالذكر الى الفجر صيفا وشتاء توفي فى هذه السنة ودفن بقنطرة السد فى طريق مصر العتيقة انتهى .

وفيها تقى الدين أبو بكر الشريطى الصالحى الشيخ الصالح تلميذ الشيخ أبى الفتح المزى أخذ عنه ولبس منه الخرقة وتوفى بغتة يوم الاربعاء خامس جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون . وفيها تقريبا أبو الفتح الخطيب بن القاضى ناصر الدين خطيب الحرم بها دخل دمشق قاصداً بلاد الروم وخطب بجامع دمشق يوم الجمعة سلخ صفر من هذه السنة قاله فى الكواكب . وفيها شهاب الدين أحمد بن أحمد الباجى -بالموحدة- الانطاكى الحلبي المشهور بابن كاف العلامة ولى قضاء العسكر بماردين فى زمن السلطان قاسم بك ثم ترك ذلك وعاد الي نشر العلم بانطاكية ثم درس بحلب ثم ارتحل الى

بيت المقدس فأعطى تدريس الفنارية وكان عالما عاملا مفننا طارحا للتكلف يلبس الصوف ويلف على رأسه المئزر توفى فى هذه السنة ببيت المقدس".

وفيها شمس الدين أحمد بن سليمان الحنفى الشهير بابن كمال باشا العالم العلامة الأوحد المحقق الفهامة صاحب التفسير أحد الموالى الرومية كان جده من أمراء الدولة العثمانية واشتغل هو بالعلم وهو شاب ثم ألحقوه بالعسكر فحكى هو عن نفسه أنه كان مع السلطان بايزيد خان فى سفر وكان وزيره حينئذ ابراهيم باشا بن خليل باشا وكان فى ذلك الزمان أمير ليس فى الامراء أعظم منه يقال له أحمد بك بن أورنوس قال فكنت واقفاً على قدمى قدام الوزير وعنده هذا الامير المذكور جالساً اذ جاء رجل من العلماء رث الهيئة دنيء اللباس فجلس فوق الامير المذكور ولم يمنعه أحد من ذلك فتحيرت فى هذا الامر وقلت لبعض رفقائي من هذا الذى تصدر على مثل هذا الامير قال هو عالم مدرس يقال له المولى لطفى قلت كم وظيفته قال ثلاثون درهماً قلت وكيف يتصدر على هذا الامير ووظيفته هذا المقدار فقال رفيقى العلماء معظمون لعلمهم فانه لو تأخر لم يرض بذلك الامير ولا الوزير قال فتفكرت فى نفسى فوجدت أنى لا أبلغ رتبة الامير المذكور فى الامارة وانى لو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة ذلك العالم فنويت أن اشتغل بالعلم الشريف فلما رجعنا من السفر وصلت الى خدمة المولى المذكور وقد أعطى عند ذلك مدرسة دار الحديث بأدرنة وعين له كل يوم أربعون درهما فقرأت عليه حواشى شرح المطالع وكان قد اشتغل فى أول شبابه فى مبادىء العلوم كما سبق ثم قرأ على المولى القسطلانى والمولى خطيب زادة والمولى معرف زادة ثم صار مدرساً بمدرسة على بك بمدينة أدرنة ثم بمدرسة أسكوب ثم ترقى حتى درس باحدى الثمانية ثم بمدرسة السلطان بايزيد بأدرنة ثم صار قاضياً بها ثم أعطى قضاء العسكر الاناضولى ثم عزل وأعطى دار الحديث

بادرنة وأعطى تقاعداً كل يوم مائة عثمانى ثم صار مفتياً بالقسطنطينية بعد وفاة المولى على الجمالى وبقى على منصب الافتاء الى وفاته قال فى الشقائق كان من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم الى العلم وكان يشتغل ليلا ونهاراً ويكتب جميع ماسنح بباله وقد فترالليل والنهار ولم يفتر قلمه وصنف رسائل كثيرة فى المباحث المهمة الغامضة وعدد رسائله قريب من مائة رسالة وله من التصانيف تفسير لطيف حسن قريب من التمام اخترمته المنية ولم يكمله وله حواش على الكشاف وشرح بعض الهداية وله متن فى الفقه وشرحه وكتاب فى علم الكلام سماه تجريد التجريد وشرحه وكتاب فى المعانى والبيان كذلك وكتاب فى الفرائض كذلك وحواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحواش على التلويح وحواش على التهافت للمولى خواجه زادة وتوفى فى هذه السنة ·

وفيها المولى محيى الدين أحمد بن المولى علاء الدين على الفنارى الحنفى أحد الموالى الرومية الامام العلامة قرأ على علماء عصره ثم رحل الى العجم وقرأعلى علماء سمرقند وبخارى ثم عاد الى الروم فأعطاه السلطان سليم مدرسة الوزير قاسم باشا وكان محباً للصوفية سيما الوفائية مكباً على العلم اطلع على كتب كثيرة وحفظ أكثر لطائفها ونوادرها وكان يحفظ التواريخ وحكايات الصالحين وصنف تهذيب الكافية فى النحو وشرحه وحاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زادة وحواش على شرح التجريد للسيد وتفسيراً لسورة الضحى سماه تنوير الضحى وغير ذلك من الرسائل والتعليقات وتوفى فى هذه السنة ·

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد المرداوى ثم الصالحى الحنبلى المعروف بابن الديوان الامام العالم امام جامع المظفرى بسفح قاسيون قال ابن طولون كان مولده بمردا ونشأ هناك الى أن عمل ديوانها ثم قدم دمشق فقرأ القرآن

بها علي الشيخ شهاب الدين الذويب الحنبلي لبعض السبعة وأخـذ الحديث عن الجمال بن المبرد وغيره وتفقه عليه وعلى الشهاب العسكرى وولى امامة جامع الحنابلة بالسفح نيفا وثلاثين سنة وتوفى ليلة الجمعة سابع عشر المحرم فجأة بعد أن صلى المغرب بجامع الحنابلة ودفن بصفةالدعاء وولى الامامةبعده بالجامع المذكور الشيخ موسى الحجاوى . وفيها عز الدين أحمد ابن محمد ابن عبـــد القادر المعروف بابن قاضى نابلس الجعفري الحنبلى أحد العدول بدمشق ولد سنة أربع وستين وثمانمائة قال فى الكواكب وأخذ عن جماعة منهم شيخ الاسلام الوالد سمع منه كثيراً ونقل ابن طولون عنه أن من أشياخه الكمال بن أبى شريف والبرهان البابى والشيخ على البغدادى وأجاز له الشيخ البارزى وكان ممن انفرد بدمشق فى جودة الكتابة واتقان صنعة الشهادة وتوفى ليلة الاثنين مستهل ربيع الآخر ودفن بالروضة .

وفيها شهاب الدين أحمد البقاعى الشافعى الضرير نزيل دمشق حفظ القرآن العظيم بمدرسة أبي عمر وحفظ الشاطبية وتلا ببعضها على الشيخ على القيمرى وحل البصروية وغيرها فى النحو علي ابن طولون وبرع وفضل وحج وصار يقرىء الاطفال بمكتب الحاجبية بصالحية دمشق وتوفى بغتة يوم الجمعة تاسع عشرى رجب . وفيها السيد شرف الدين الشريف الشافعي العلامة المدرس بزاوية الحطاب بمصر كان صامتاً معتزلاعن الناس وقته معمور بالعلم والعبادة وتلاوة القرآن ورده كل ليلة قبل النوم ربع القرآن ما تركه صيفاً ولاشتاءاً وكان على مجلسه الهيبة والوقار وله صحة اعتقاد في الصوفية يتواجد عند سماع كلامهم ذكره الشعراوى .

وفيها الامير زين الدين عبد القادر بن الامير أبى بكر بن ابراهيم بن منجك اليوسفى الحنفى أحد أصلاء دمشق وأمرائها حفظ القرآن العظيم وتفقه علي الشيخ برهان الدين بن عوف الحنفي وغيره وحصل كتباً نفيسة

قال ابن طولون ترددت اليه كثيراً وولى النظر على أوقافهم وحصل دنيا وكان سمحاً تمرض وطالت علته الى أن توفى يوم الاربعاء خامس ذى الحجة ودفن بتربتهم بجامع ميدان الحصا . وفيها كريم الدين عبد الكريم ابن عبد اللطيف بن علي بن أبي اللطف الميـاهى الشافعى القـادرى الصوفى الصالح قال في الكواكب كان من أعيان جماعة شيخ الاسلام الوالد وتلاميذه ومعتقديه وسمع الحديث على الشيخ سراج الدين الصيرفي وكان يتسبب هو ووالده ببيع المياه المستخرجة واليه ينسبان ، عمر صاحب الترجمة زاوية بحذاء الجسر الأبيض وكانت قديماً مسجداً ثم أخذ يقيم الأوقات فيها سنين وكان يكثر من شهود الجنائز ومجالس الفقراء ويزور الصلحاء والضعفاء وله شعر منه :

ولقد شكوتك بالضمير الى الهوى ودعوت من حنقى عليك فأمنا
منيت نفسى من وصالك قبلة ولقد يضر المرء بارقة المنى

توفى ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر ودفن تحت كهف جبريل تجاه تربة السبكيين . وفيها علاء الدين على بن محمد بن حسن الحموى الشافعى نزيل دمشق الامام العلامة الشهير بابن أبي سعيد قيل انه نسب الى المتولى من أصحاب الشافعى ولد سنة ست وستين وثمانمائة وقرأ على جماعة من العلماء ولزم البدر الغزى وقرأ عليه شرحه على المنهاج قراءة بحث وتحقيق واتقان وقرأ عليه كتباً كثيرة فى علوم متعددة وكان بارعاً ذا يد فى الاصول والفقه ومشاركة جيدة فى البيان والنحو والمنطق وغير ذلك مع اطراح زائد وتوفى بدمشق فى هذه السنة . وفيها شمس الدين محمد بن محمد الديرى الاصل الحلبى الشافعى الامام العلامة الحجة الفهامة المعروف بابن الخناجرى وولده بابن عجل كان له يد طولى فى الفقه والفرائض والحساب مع المشاركة فى فنون أخرى قرأ فى الحساب على الجمال بن النجار المقدسى

الشافعي صاحب بغية الرائض فى علم الفرائض وكان لطيف المحاضرة حسن المعاشرة كثير المفاكهة والممازحة معتقداً فى الصوفية قال تلميذه ابن الحنبلي كان يسمع الآلات ويقول أنا ظاهرى أعمل بقول ابن حزم الظاهري وقال فى الكواكب وذكره شيخ الاسلام الوالد فى رحلته فقال الشيخ الامام والحبر الهمام شيخ المسلمين أبو عبد الله محمد شمس الدين الخناجري الشافعى شيخ الفواضل والفضائل وامام الاكابر والافاضل وبدر الانارة المشرق لسرى القوافل وشمس الحقائق التى مع ظهورها النجوم أوافل له المناقب الثواقب والفوائد الفرائد والمناهج المباهج وله بالعلم عناية تكشف العماية ونباهة تكسب النزاهة ودراية تقصد الرواية ومباحثة تشوق ومناقشة تروق مع طلاقة وجه وتمام بشر وكمال خلق وحسن سمت وخير هدى وأعظم وقار وكثرة صمت ثم أنشد :

ملح كالرياض غازلت الشمـــس رباها وافتر عنها الربيع
فهو للعين منظر مونق الحســـن وللنفس سؤدد مجموع

ومن لطائف القاضى جابر متغزلا موريا باسم صاحب الترجمة والبدر السيوفى شيخى حلب :

سللن سيوفا من جفون لقتلتي وأردفنها من هدبها بالخناجر
فقلت أيفتى فى دمى قلن لى أجل أجاز السيوفى ذاك وابن الخناجرى

وتوفى فى يوم عرفة بعد وفاة الشيخ شهاب الدين الهندى بأشهر فقال ابن الحنبلى يرثيهما :

ثوى شيخنا الهندى فى رحب رمسه ففاضت دموعى من نواحى محاجرى
ومن بعده مات الامام الخناجرى وبان فكم من غصة فى الحناجر

وفيها المولى محيي الدين محمد بن قاسم الرومي الحنفى الامام العلامة أحد موالى الروم ولد باماسية وترقى فى التداريس حتى درس باحدى الثمان ثم

أعطى مدرسة السلطان بايزيد باماسية ثم السليمانية بجوار أياصوفيا وهوأول مدرس بها ثم أعيد الى احدى الثمان ومات وهو مدرس بثمانين عثمانياً وكان عالماً صالحا محباً للصوفية مشتغلا بنفسه قانعاً مقبلا على العلم والعبادة وله مهارة فى القراآت والتفسير واطلاع على العلوم الغريبة كالاوفاق والجفر والمويسقي مع المشاركة فى كثير من العلوم وكان له يد فى الوعظ والتذكير وصنف كتاب روضة الاخبار فى علوم المحاضرات وحواشى على شرح الفرائض للسيد وحواشى على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة وتوفى فى هذه السنة وصلي عليه وعلى ابن كمال باشا بجامع دمشق يوم الجمعة ثانى القعدة.

وفيها شمس الدين محمد بن يحيي بن أبي بكر بن عبد الغنى الزحلى الشافعى الفاضل أحد مباشري الجامع الاموى قال فى الكواكب حضر دروس شيخ الاسلام الوالد وسمع عليه رسالة القشيرى قال ابن طولون وكان لا بأس به وكان قد باع عقاره وخرج الى الحج عازما على المجاورة فمات فى طريق الحجاز فى الذهاب في الاقيرع المعروفة بمفارش الرز .

وفيها شمس الدين محمد بن يونس بن يوسف بن المنقار الامير المولوى الحلبي الاصل ولى نيابة صفد ووطن دمشق قال ابن طولون كان عنده حشمة وتوفى بدمشق يوم الثلاثاء رابع ربيع الاول ودفن بالخوارزمية تحت كهف جبريل بوصية منه . وفيها المنلا شمس الدين محمد الانطاكى الامام العلامة توفى بالقدس الشريف فى هذه السنة .

وفيها شمس الدين محمد بن الطلحة الشافعي العجلونى الصالح العابد المحدث البسامى نسبة الى أحد أجداده بسام دخل دمشق وأم بالجامع نيابة وكان له سند بالمصافحة والمشابكة وارسال العذبة أخذ عنه ابن طولون وغيره ثم عاد الى عجلون ومات بها فى احدى الجمادين . وفيها قاضى القضاة محب الدين محمد بن ظهيرة الشافعي الامام العالم العلامة قاضى مكة توفى بها فى ذى القعدة .

وفيها مخلص الشيخ الصالح العابد محي السنة فى بلاد الغربية من بلاد مصر بعدموت شيخه أبى الخير بن نصر بمحلةمنوف كانمقيما بابشيهالملق وكان سيدى محمد الشناوى يكرمه ويجله قال الشيخ عبدالوهاب الشعراوى صحبته نحو ثلاث سنين بعدموت شيخي الشيخ محمد الشناوى قال وحصل لىمنه دعوات صالحة وجدت بركتها وأوصانى بايثار الخمول على الظهور وبعدم التعرف بأركان الدولة قال ولم يزل على المجاهدة والتقشف على طريقة الفقراء الى أن توفى ودفن بابشيه الملق وقبره بها ظاهر يزار.

وفيها نور الدين بن عين الملك الصالحى الشيخ الصالح كان محباً لطلبة العلم ملازماً لعمل الوقت بزاوية جده عين الملك بسفح قاسيون توفى يوم الجمعة سادس شعبان.

﴿ سنة احدى وأربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى القاضى تقى الدين ابو بكر بن شهلا الاسمر الشافعى الدمشقى المتصوف تولى نيابةالقضاءمراراً وصار لهصيت عندقضاة الاروام خصوصاً ابن اسرافيل ثم انحرف عليهوعزله واستمر معزولا الىأن توفى يوم الخميس ثانى صفر ودفن بتربة الشيخ أرسلان وخلف دنيا كثيرة قيلانها سبعة عشر ألف دينار. وفيها المولى أحمد وقيل عبد الاحدبن عبدالله وقيل ابن عبد الأحد الحنفى الشهير بقراأوغلى الفاضل أحد الموالى الرومية قال صاحب الشقائق كان منعتقاء السيد ابراهيم الاماسى أحد الموالى فقرأ على مولاه المذكور ثم درس ببعض نواحى أماسية ثم بمدرسة أماسية ثم بأبى أيوب الانصارى ثم باحدى الثمانية ثم أعطى قضاء دمشق ودخلها فى احدى الجمادين سنة أربعين وهو شيخ كبير وكان الغالب عليه محبةالصوفية والفقراء ونادى بدمشق أن لاتخرجامرأة طفلةالى الاسواقالوكان محباً للعلماء وقوراً

صاحب شيبة حسنة صحيح العقيدة محمود الطريقة أديباً لبيباً وقال ابن طولون بعد أن وصفه بالعلامة وسماه أحمد بن عبد الأحد : وكان منور الشيبة محباً للصالحين غير أن فوق يده أيدياً فكان ذلك يمنعه من سماع كلمته ونفوذ أمره وتوفى وهو قاض بدمشق يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة ودفن بباب الصغير عند سيدى بلال . وفيها السيد تاج الدين عبد الوهاب الصواف الدمشقى الشافعى الشريف المقرىء قال ابن طولون سمع معى بمكة علي محدثها الشيخ عز الدين بن فهد وغيره وبدمشق علي مؤرخها القاضى محي الدين النعيمي وغيره وكان يقرأ للاموات خصوصاً بتربة باب الصغير وكان يدعو فى المحافل أدعية لطيفة وكان صالحا فقيراً توفى يوم الثلاثاء ثانى عشر شوال ودفن باب الصغير . وفيها نور الدين على البحيرى الشافعى أحد علماء القاهرة قال فى الكواكب بلغنى أن المولى ابن كمال باشا لما كان بمصر كان يباحثه ويشهد له بالفضل التام ويقول لا تقولوا البحيرى ولكنه البحرى يشير الى تبحره فى العلم توفى بمصر فى شعبان وترجمه ابن طولون بأنه خر شيوخ المصريين . وفيها المنلا عماد بن محمود الطارمى قال فى النور مولده بطارم قرية من خراسان ونشأ بها واشتغل بتحصيل فنون العلوم حتى برع ثم جاء الى كجرات وأقام بها الى أن مات وكان بارعا فى كثير من العلوم سيما العقليات وكانت له يد طولى فى علم السيميا ويحكى عنه فيها حكايات مشهورة وممن أخذ عنه من الاعلام مولانا وجيه الدين ومولانا العلامة القاضى عيسى انتهى . وفيها بهاء الدين محمد بن محمد ابن على الفصى البعلى الشافعي مفتى بعلبك الامام العلامة المدقق الفهامة ولد ببعلبك سنة سبع وخمسين وثمانمائة وعرض المنهاج على البدر بن قاضى شهبة ثم جد فى الاشتغال في سنة احدى وسبعين على جماعة منهم الزين خطاب ونجم الدين وتقى الدين ابنا قاضى عجلون وأذن له الشيخ تقي الدين بالافتاء

والتدريس وقرأ على القاضي زكريا الانصارى وأذن له أيضاً بالافتاء والتدريس فى سنة خمس وثمانين وكان عنده ذكاء وشاب سريعاً وكان ألثغ قاله النعيمى وقال فى الكواكب كان من اخوان شيخ الاسلام الجد وشيخ الاسلام الوالد ومشاركيهما فى الشيوخ وان كان الشيخ الوالد دونه فى السن وتوفى ببعلبك يوم الاربعاء رابع عشرى المحرم قال ابن طولون ولم يخلف بعده مثله ولا فى دمشق فى فقه الشافعية . وفيها محيي الدين محمد بن پير محمد باشا الحنفى أحد موالى الروم الامام العلامة قرأ على والده ثم خدم المولى ابن كمال باشا ثم المولى علاء الدين الجمالى وصار معيداً لدروسه ثم درس بمدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية ثم باحدى الثمان ثم صار قاضى أدرنة ومات قاضياً بها وكان عالى الهمة رفيع القدر ذا أدب ووقار وحظ وافر من العلوم المتداولة .

﴿ سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى ابراهيم المصرى المجذوب الصالح المعروف بعصيفير قال فى الكواكب كان من أهل الكشف الكامل وأصله من نواحي الصعيد وكان ينام مع الذئاب فى القفار ويمشى على الماء جهاراً قال الشعراوى وأخبرنى بحريق يقع فى مكان فوقع فيه تلك الليلة ومر عليه شخص باناء فيه لبن فرماه منه فانكسر فاذا فيه حية ميتة وأحواله عجيبة توفى بمصر ودفن تجاه زاوية أبى الحمايل . وفيها أبو الفضل الأحمدى صاحب الكشوفات الربانية والمواهب الصمدانية أخذ الطريق عن سيدى على الخواص والشيخ بركات الخواص وغيرهما قال فى الكواكب وكان من أهل المجاهدات وقيام الليل والتخشن فى المأكل والملبس وكان يخدم إخوانه ويقدم لهم نعالهم ويهيىء الماء لطهارتهم وكان له كشف عجيب بحيث يرى بواطن

الخلق وما فيها كما يرى مافى داخل البلور وقال سألت الله تعالى أن يحجب ذلك عنى فأبى على وكان يقول أعطانى الله تعالى أن لايقع بصرى على حب فيسوس وجرب ذلك فيه وقال الشعراوى وقع بينى وبينه اتحاد عظيم لم يقع لى قط مع أحد من الاشياخ وكنت اذا جالسته وسرى ذهنى الى مكان أوكلام يقول ارجع بقلبك من الشيء الفلانى فيعرف ماسرح قلبي اليه وكنت اذا ورد على شيء من الحقائق وأردت أقوله له يقول لى قف لاتخبرني حتى أسمعك ماورد عليك فيقوله حرفاً بحرف وقال فى الطبقات الكبرى حج مرات على التجريد فلما كان آخر حجة كان ضعيفا فقلت له فى هذه الحال تسافر فقال لترابي فان طينتى مرغوها فى تربة الشهداء ببدر فكان كما قال وتوفي ببدر . وفيها اسمعيل الشرواني الحنفى الامام العلامة المحقق المدقق الصالح الزاهد العارف بالله تعالى قرأ على علماء عصره منهم الجلال الدوانى ثم خدم العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندى وصار من كمل أصحابه ولما مات خواجه عبيد الله ارتحل المترجم الى مكة المشرفة وتوطنها ودخل الروم فى ولاية السلطان أبى يزيد ثم عاد الى مكة وأقام بها الى أن مات قال فى الشقائق كان رجلا معمرا وقوراً مهيباً منقطعاً عن الناس مشتغلا بنفسه طارحاً للتكلف حسن المعاشرة له فضل عظيم فى العلوم الظاهرة وألف حاشية على تفسير البيضاوى وكان يدرس بمكة فيه وفي البخاري وتوفى بها فى عشر ذى الحجة عن نحو أربع وثمانين سنة .

وفيها بديع بن الضيا قاضى مكة المشرفة وشيخ الحرم بها قال ابن طولون كان من أهل الفضل والرياسة قدم دمشق ثم سافر الى مصر فبلغه تولية قضاء مكة للشيخ زين الدين عبد اللطيف بن أبى كثير فرجع الى دمشق وأقام بها مدة ثم سافر الى الروم سنة إحدى وأربعين بعد أن حضر عند الشيخ على الكيزوانى تجاه مسجد العفيف بالصالحية وسمع المولد وشرب

هو والشيخ على وجماعته القهوة المتخذة من البن ولا أعلم أنهـا شربت في بلدنا هذه يعني دمشق قبـل ذلك فلمـا وصل القاضي بديع الى الروم أعيد اليه قضـاء جدة ثم رجع فتوفى بمدينة بدليس من أطراف ديار بكر انتهي ملخصا . وفيها جابر بن ابراهيم بن على التنوخي القضاعى الشافعي القاطن بجبل الاعلى من معاملة حلب ولى نيابة القضاء به وكان شاعراً عارفاً بالعروض والقوافي وطرفا من النحو مستحضراً لـكثير من اللغة ونوادر الشعراء حافظا لـكثير من مقامات الحريرى حضر دروس العلاء الموصلي بحلب وذا كره ومن نظمه :

طاب الزمان وراقت الصهباء   وشدت علي أءراقها الورقاء

وهي طويلة وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها عبد الله بن محمد بن أحمد بافضل العدنى الشافعي قال فى النور تفقه بوالده وانتصب بعده للتدريس بعدن وكان فقيها محدثا فاضلا حسن الاخلاق شريف النفس مخالقا للناس حسن السعى فى حوائج المسلمين محببا اليهم سليم الصدر عمي فى آخر عمره وتطبب فرد الله عليه بصره ولم يزل على الحـال المرضى الى أن توفى ضحى يوم الخميس حادى عشر شعبان بعدن .

وفيها زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن بن حسن الشهير بابن القصاب الـكردى الحلبي الشافعى الامام العـالم العامل الـكامل أحد المدرسين بحلب أخذ عن البدر بن السيوفى وغيره وتوفى بحلب . وفيها زين الدين عبد الرحمن بن جـلال الدين محمد البصروى الحنفى الشافعي والده وهو أى المترجم سبط العلامة زين الدين عبد الرحمن بن العينى الحنفى قال ابن طولون رأيته يدرس فى المختار وتوفى بالحسا أحد منازل الحاج .

وفيها زين الدين عبـد القادر بن اللحام البيروتي الشافعى العـلامة توفى ببيروت قاله فى الـكوا كب . وفيها نورالدين على بن يس الطرابلسى

الحنفى الشيخ الامام شيخ الاسلام شيخ الحنفية بمصر وقاضى قضاتها اشتغل على الشمس الغزى والصلاح الطرابلسى وكان ديناً متقشفاً مفنناً فى العلوم ولى قضاء القضاة فى الدولة السليمانية الى أن جاء قاض لمصر رومى من قبل السلطان سليمان فاستمر معزولا يفتى ويدرس الى أن مات وهو ملازم على النسك والعبادة قال الشعراوى كان كثير الصدقة سراً وجهراً وأنكر عليه قضاة الاروام بسبب افتائه بمذهبه الراجح عنده وكاتبوا فيه السلطان وجرحوه بما هو برىء منه فأرسل السلطان يأمر بنفيه أو قتله فوصل المرسوم يوم موته بعد أن دفناه وكانت هذه كرامة له انتهى . وفيها قاسم بن زلزل بن أبى بكر القادرى أحد أرباب الاحوال المشهورين بحلب قال ابن الحنبلى كان فى أول أمره ذا شجاعة حمى بها أهل محلته المشارقة بحلب من اللصوص وكان يعارضهم ليلا فى الطرقات ويقول لهم ضعوا ماسرقتم وفوزوا بأنفسكم أنا فلان فلا يسعهم الا وضعه ثم صار مريداً للشيخ حسين بن أحمد الاطعانى كما كان أبوه مريداً لأبيه ثم صار مريداً لابن أرسلان الرملي وعلي يده حصلت له حال وهو الذى حمله علي سقاية الماء فكان يسقي الماء فى الطرقات وهو يذكر الله تعالى وتحصل له الحال الصادقة فيرفع رجله ويبطش بها علي الارض وذكر له كرامات كثيرة قال وتوفى فى أواخر السنة .

وفيها القاضى شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقى الحنفي ناب فى القضاء عن قاضى القضاة ابن الشحنة وعن قاضى القضاة بن يونس بدمشق ثم ثبت عليه وعلي رجل(١) يقال له حسين البقسماطي عند قاضى دمشق انهما رافضيان فحرقا تحت قلعة دمشق بعد أن ربطت رقابهما وأيديهما وأرجلهما فى أوتاد وألقى عليهما القنب والبوارى والحطب ثم أطلقت النار عليهما حتى صار رماداً ثم ألقى رمادهما فى بردى وكان ذلك يوم الثلاثاء تاسع رجب قال ابن

(١) « رجل » غير موجودة فى الأصل .

طولون وسئل الشيخ قطب الدين بن سلطان مفتى الحنفية عن قتلهما فقال لايجوز فى الشرع بل يستتابان (١) .

وفيها بدر الدين محمد العلائى الحنفى المصرى العلامة المسند المؤرخ قال فى الكواكب أخذعن شيخ الاسلام الجد وغيره وأثنى عليه العلامة جارالله ابن فهد وغيره انتهى . وفيها الشيخ شمس الدين محمد الشامى قال العلامة الشعرانى فى ذيله على طبقاته مانصه ومنهم الأخ الصالح العالم الزاهد الشيخ شمس الدين محمد الشامى المتمسك بالسنة المحمدية نزيل التربة البرقوقية وكان عالما صالحاً مفنناً فى العلوم وألف السيرة النبوية المشهورة التى جمعها من ألف كتاب وأقبل الناس على كتابتها ومشى فيها على أنموذج لم يسبق اليه أحد كان عزباً لم يتزوج قط واذا قدم عليه المضيف يعلق القدر و يطبخ له ، كان حلو المنطق مهيب النظر كثير الصيام والقيام بت عنده الليالى فما كنت أراه ينام فى الليل الا قليلا كان اذا مات أحد من طلبة العلم وخلف أولاداً قاصرين وله وظائف يذهب الى القاضى ويتقرر فيها ويباشرها و يعطى معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة كان لايقبل من مال الولاة وأعوانهم شيئاً ولا يأكل من طعامهم وذكر لى شخص من الذين يحضرون قراءة سيرته فى جامع الغمرى أن أسأله فى اختصار السيرة وترك ألفاظ غريبها وأن يحكى السير على وجهها كما فعل ابن سيد الناس فرأيته بين القصرين وأخبرته الخبر فقال قد شرعت فى اختصارها من مدة كذا فرأيت ذلك هو الوقت الذى سألنى فيه ذلك الرجل وكانت عمامته نحو سبعة أذرع على عرقية لم يزل غاضاً طرفه سواء كان ماشياً أوجالساً رحمه الله وأخلاقه الحسنة كثيرة مشهورة بين أصحابه ورفقائه انتهى كلام الشعراوى وقال سيدى أحمد العجمي المتولى سنة ست وثمانين وألف أنه توفى يوم الاثنين رابع عشر شعبان أى

(١) فى الأصل «يستتبان» وهو خطأ جلى .

من هذه السنة وله من المؤلفات عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان ، الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز ، مرشد السالك الى ألفية ابن مالك ، النكت عليها اقتضبه من نكت شيخه السيوطي عليها وعلى الشذور والكافية والشافية والتحفة وزاد عليه يسيراً والآيات العظيمة الباهرة في معراج سيد أهل الدنيا والآخرة ومختصره المسمى بالآيات البينات في معراج سيد أهل الارض والسموات ، رفع القدر ومجمع الفتوة في شرح الصدر وخاتم النبوة كشف اللبس في رد الشمس ، شرح الجرومية ، الفتح الرحماني شرح أبيات الجرجاني الموضوعة في الكلام ، وجوب فتح ان وكسرها وجواز الامرين ، اتحاف الراغب الواعي في ترجمة أبي عمرو الاوزاعي ، النكت المهمات في الكلام على الابناء والبنين والبنات ، تفصيل الاستفادة (١) في بيان كلمتي الشهادة ، اتحاف الاريب بخلاصة الاعاريب ، الجواهر النفائس في تحبير كتاب العرائس ، الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ، عين الاصابة في معرفة الصحابة انتهى .

وفيها المولى محيي الدين محمد القرماني الحنفي أحد الموالي الرومية قرأ على علماء العجم ثم دخل الروم فقرأ على المولى يعقوب بن سيدي علي شارح الشريعة وصار معيداً لدرسه ثم درس ببعض المدارس ثم أعطى مدرسة أزنيق ومات عنها وكان مشتغلا بالعلم ليلا ونهاراً علامة في التفسير والاصول والعربية له تعليقات على الكشاف والقاضي والتلويح والهداية وشرح رسالة اثبات الواجب الوجود للدواني وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وكتاب في المحاضرات سماه جالب السرور .

وفيها جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد الانصاري السعدي العبادي الحلبي الحنفي كان فرضياً حيسوباً فقيهاً ولي نيابة القضاء في الدولتين

(١) في الاصل « الاستعاذة »

ومات فقيراً بانطاكية .

﴿سنة ثلاث واربعين وتسعمائة﴾

فى ثالث رمضانها قتل السلطان بهادر بن السلطان مظفر صاحب كجرات من بلاد الهند قتل فى بندر الديو وجاء تاريخ قتله قتل سلطاننا بهادر .

وفيها توفى شهاب الدين أبو النجيب أحمد بن أبى بكر الحبيشى الحلبى قال ابن الحنبلى وبموته انقرض الذكور من بيت الحبيشى .

وفيها السيد الحاضرى المغربى المالكى نزيل دمشق بالتربة الاشرفية شمالي الكلاسة جوار الجامع الاموى تزوج بابنة القاضى كمال الدين البقاعي الشافعى ثم سافر من دمشق الى الروم وحصل له اقبال زائد من السلطان والوزير اياس باشا وأعطي دنياووظائف منها امامة المالكية بالجامع ثم عاد فمات بحلب . وفيها عفيف الدين عبد الله بن أحمد سرومى الشحرى اليمنى الفقيه الشافعى ولد بالشحر ونشأبها وقرأ القرآن ثم ارتحل الى زبيد لطلب العلم فأخذ عن امامها الفقيه كمال الدين موسى بن الزين والعلامة جمال الدين القماط وغيرهما ثم رجع الى بلده الشحر فأخذ عن عالمها عفيف الدين المعروف بالحاج ولازمه ثم سعى له فى وظيفة القضاء بها فاستمر قاضياً بها الى أن عزم على الحج وكان رحمه الله يحب الطلبة ويؤهلهم ويحب الافادة والاستفادة لطيفاً قريب الجناب سليم الباطن قوى الصبر على الطاعة والاوراد النبوية كثير التعظيم للاكابر من العلماء والصالحين واعتنى بحاشية على الروضة لكن عدمت وذلك أن أحد أولاده دخل بها الهند فعدمت هنالك وتوفى بمكة المشرفة فى ذى القعدة قبل أن يحج بالمعلاة .

وفيها عبد الغنى العجلونى الاربدى الجمحى ـ بضم الجيم واسكان الميم وبالحاء المهملة نسبة الى قرية جمحى كقربى من قرى اربد ـ قال فى الكواكب

كان من أولياء الله تعالى حسن الطريقة صحيح العقيدة ضابطاً للشريعة كافاً للسانه تردد الى دمشق مراراً وكان سيدى محمد بن عراق يجله ويعظمه وكان قانعاً زاهداً متواضعا ملاحظا للاخلاص ليس له دعوى حافظا لجوارحه ولسانه مقبلا على شأنه مات ببلده جمجي انتهي ملخصاً . وفيها شمس الدين محمد بن ولي الدين الحنفي الحلبي المقرىء المجود الشهير بابيه كان من تلاميذ العلامة شمس الدين بن أمير حاج الحلبي الحنفى ومن مريدى الشيخ عبد الكريم الخافى وكان له خط حسن وهيئة مقبولة وسكينة وصلاح وكان يؤدب الأطفال داخل باب قنسرين وله فى كل سنة وصية وفى سنة موته أوصى مرتين ومات مسموما رحمه الله تعالى . وفيها صدر الدين محمد ابن الناسخ الامام العلامة شيخ مدينة طرابلس الشام توفى بها رحمه الله تعالى . وفيها شمس الدين محمد الاويسى البعلى الحنفى خليفة الشيخ أويس وكان أجل خلفائه يعرف التصوف معرفة جيدة وله مشاركة فى غيره توفى ببعلبك رحمه الله . وفيها القاضى جمال الدين يوسف بن يونس بن يوسف بن المنقار الحلبي الاصل الدمشقى الصالحى قطن بصالحية دمشق وولى قضاء صفد ثم خرت برت ولم يذهب اليها وولى نظر الماردانية والمعزية بالشرف الاعلى واثبت أنه من ذرية واقفيها ثم لما توفى نازع ولديه في العزية يحي بن كريم الدين وأثبت أنه من ذرية واقفيها وقد ذكر الطرسوسى فى أنفع الوسائل أن ذرية محمد الواقف قد انقرضت وولى المذكور نظر البيمارستان القيمرى وغيره ثم أنه أثبت أنه منسوب الى الخلفاء العباسيين قاله فى الكواكب .

﴿ سنة اربع وأربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى أبو الليث الرومى الحنفى أحد موالى الروم خدم المولى

الشهير بضميري وبه اشتهر وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرساً بمدرسة الوزير محمود باشا بالقسطنطينية ثم بأبي أيوب ثم باحدى الثمان ثم صار قاضياً بحلب قال ابن الحنبلي انه كان علائي الاصل نسبة الى العلائية قصبة قريب أدنة قال وكان له الى احسان برقم بعض العروض فى بعض المناصب الحلبية حتى نظمت له ما نظمت وأنا بمجلسه وقد دفع الى عرضاً وكان على وفق المراد فقلت :

أتمحل أرض أو يشيب بناتها   وأنت لارض يا أخا الغيث كالغيث
محال وما من همة قسورية   تفوت أخا عدم وأنت أبو الليث

ثم ولى قضاء دمشق ودخلها يوم الخميس تاسع شعبان سنة أربع وأربعين وتسعمائة ثم توفى بها يوم الاربعاء حادي عشر رمضان من السنة المذكورة ودفن بباب الصغير.

وفيها المولى اسحق بن ابراهيم الاسكوبى وقيل البروصاوى أحد موالى الروم طلب العلم وأخذ عن جماعة وخدم المولى بالى الاسود ثم صار مدرساً بمدرسة ابراهيم باشا بأدرنة ثم بمدرسة اسكوب الى أن درس باحدى الثمان ثم أعطى قضاء دمشق فدخلها فى ثامن ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين ولما دخلها قال لا يدخل على أحد الى ثلاثة أيام لاستريح فانى شيخ كبير مسفور ثم برز للناس واجتمعوا به وحكم بينهم فشكر فى أحكامه واشتهرت عفته واستقامته وتوفى ليلة الاثنين خامس عشرى ربيع الثانى بدمشق ودفن بباب الصغير.

وفيها كما قال فى النور توفى جدى الشريف عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس ولد سنة سبع وثمانين وثمانمائة وكان من كبار الاولياء صحب عمه الشيخ الكبير فخر الدين أبا بكر بن عبد الله العيدروس صاحب عدن واختص به وكذا صحب عمه الشيخ حسين وأباه الشيخ شيخ وغيرهما من الاكابر وأخذ عنهم وتخرج بهم الى أن بلغ المرتبة التى تعقد عليها الخناصر وكان له جاه عظيم فى قطر اليمن وقبول كثير عند الخاص والعام

خصوصا فى ثغر عدن ولبس منه الخرقة جماعة منهم ابن حجر المكى وكان حسن الاخلاق كثير الانفاق شريف النفس والاوصاف نقيب السادة الاشراف وافر العقل ظاهر الفضل غنى النفس قانعاً بالكفاف وضيء الوجه أخضر اللون طويل القامة كثير المناقب عظيم المواهب ليس له فى زمانه نظير ذا كرامات ظاهرة كثيرة توفى ليلة الاربعاء رابع عشر شعبان بتريم ودفن بها انتهى . وفيها الحافظ وجيه الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن علي الديبع الشيباني العبدرى الزبيدى الشافعي قال رحمه الله فى آخر كتابه بغية المستفيد باخبار زبيد كان مولدى بمدينة زبيد المحروسة فى يوم الخميس الرابع من المحرم الحرام سنة ست وستين وثمانمائة فى منزل والدى منها وغاب والدى عن مدينة زبيد فى آخر السنة التى ولدت فيها ولم تره عينى قط ونشأت في حجر جدي لامى العلامة الصالح العارف بالله تعالى شرف الدين أبى المعروف اسماعيل بن محمد بن مبارز الشافعي وانتفعت بدعائه لي وهو الذى ربانى جزاه الله عنى بالاحسان وقابله بالرحمة والرضوان وقال فى النور هو الامام الحافظ الحجة المتقن شيخ الاسلام علامة الانام المجتهد الامام مسند الدنيا أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين خاتمة المحققين ملحق الاواخر بالاوائل أخذ عمن لا يحصى وأخذ عنه الاكابر كالعلامة ابن زياد والسيد الحافظ الطاهر بن حسين الاهدل والشيخ أحمد بن علي المزجاجى وغيرهم وأجاز لمن أدرك حياته أن يروى عنه فقال :

أجزت لمدركي وقتي وعصرى ... رواية ما تجوز روايتى له
من المقروء والمسموع طرآ ... وما ألفت من كتب قليله
ومالى من مجاز من شيوخي ... من الكتب القصيرة والطويله
وأرجو الله يختم لى بخير ... ويرحمنى برحمته الجزيلة

وكان ثقة صالحاً حافظاً للاخبار والآثار متواضعاً انتهت اليه رياسة الرحلة

فى علم الحديث وقصده الطلبة من نواحي الارض ومن مصنفاته تيسير الوصول الى جامع الاصول فى مجلدين ومصباح المشكاة وشرح دعاء ابن أبى حربة وغاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب به الجنة وبغية المستفيد فى أخبار مدينة زبيد وكتاب قرة العيون فى أخبار اليمن الميمون وله مولد شريف نبوى وكتاب المعراج الى غير ذلك ومن شعره قوله فى صحيح البخارى ومسلم :

تنازع قوم في البخارى ومسلم　　لدى وقالوا أى ذين يقدم
فقلت لقد فاق البخارى صنعة　　كما فاق فى حسن الصياغة مسلم

ومنه فيهما :

قالوا لمسلم سبق　　قلت البخارى جلى
قالوا تكرر فيه　　قلت المكرر أحلى

ولم يزل على الافادة وملازمة بيته ومسجده لتدريس الحديث والعبادة واشتغاله بخويصته عما لا يعنيه الى أن توفى ضحى يوم الجمعة السادس والعشرين من رجب . وفيها المولى عبد الرحيم بن على بن المؤيد المشهور بحاجى جلبي الرومي القسطنطيني الحنفى عرف بابن المؤيد الفاضل العلامة أحد الموالى الاصلاء قال فى الشقائق كان أولا من طلبة العلم الشريف وقرأ على المولى الفاضل سنان باشا وعلى المولى خواجه زادة وكان مقبولا عندهما ثم سلك مسلك التصوف واتصل بالشيخ العارف بالله محيي الدين الاسكليبي ونال عنده غاية متمناه وحصل له شأن عظيم وجلس للارشاد فى زاوية شيخه الشيخ مصلح الدين السرورى وربى كثيراً من المريدين قال وبالجملة فقد كان جامعاً بين الفضيلتين العلم والعمل وكان فضله وذكاؤه فى الغاية لاسيما في العلوم العقلية وأقسام العلوم الحكمية وقد ظهرت له كرامات وقال فى الكواكب ذكره والده فقال استفدت منه واستفاد مني وأخذت عنه وأخذ

عني واستجزته لولدى أحمد ولمن سيحدث لى من الاولاد ويوجد على مذهب من يرى ذلك ومما أخذ عنى كثير من مؤلفاتى وان كتابة «خلاق عليم» ينفع لدفع الطاعون فانه مجرب كما رواه لنا الأئمة الواعون ومما أفادنى أن الانسان اذا قال «ربنا» خمس مرات ودعا استجيب له واحتج بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام (ربنا إنى أسكنت من ذريتى بوادغير ذى زرع) الى قوله (ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفرلى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) قال فاستحضرت فى الحال دليلا آخر ببركته وهو قوله تعالى (ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك) الى قوله (ربنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك) الآية وهى تمام الخمس ثم عقبها بقوله (فاستجاب لهم ربهم) فسر بذلك انتهى ويؤيد هذا ما روى عن جعفر الصادق من حزبه أمر فقال خمس مرات ربنا أنجاه الله تعالى مما يخاف وأعطاه ما أراد وقرأ (ربنا ماخلقت هذا باطلا) الآيات انتهى ملخصا.

وفيها عبد الواحد المغربى المالكى نزيل دمشق الشيخ الصالح قرأ على ابن طولون عدة مقدمات فى النحو ثم الألفية وشرحها لابن المصنف وسمع عليه فى الحديث كثيراً وبرع فى فقه المالكية تخرج فيه على أبى الفتح المالكى ودرس بالجامع الاموى حسبة وكان يقرئ الاطفال بالكلاسة ثم بالامينية وتوفى فى البيمارستان النورى يوم الاثنين ثاني عشرى صفر .

وفيها عبد الواسع المولى الفاضل العلامة الحنفى الديمتوقى المولد أحد موالى الروم كان والده من الامراء واشتغل هو بالعلم وقرأ على المولى شجاع الدين الرومى ثم على المولى لطفى التوقاتى وغيرهما ثم ارتحل الى بلاد العجم ووصل الى هراة من بلاد خراسان وقرأ هناك على العلامة حفيد السعد التفتازانى حواشى شرح العضد للسيد الشريف ثم عاد الى الروم فى أواخر دولة السلطان سليم فأنعم عليه بمدرسة على بك بأدرنة الى أن وصل الى احدى الثمان ثم ولاه قضاء بروسا ثم ولاه السلطان سليمان قضاء القسطنطينية وبعد

يومين جعله قاضياً بالعسكر الاناضولى ثم عين له كل يوم مائة عثماني بطريق التقاعد ثم صرف جميع مافى يده فى وجوه الخيرات وبنى مكتبين ومدرسة ووقف جميع كتبه على العلماء بأدرنة وكان عنده جارية فاعتقها وزوجها من رجل صالح ثم ارتحل الى مكة المشرفة وانفرد بها عن الاهل والمال والولد واشتغل بالعبادة الى أن توفى . وفيها فخر الدين أبو النور عثمان بن شمس الآمدى ثم الدمشقى الحنفى الامام العلامة المفنن الخطيب ولى خطابة السليمية بصالحية دمشق ومشيخة الجقمقية بالقرب من جامع الاموى ودرس بالجامع المذكور وكان ساكناً يجيد تدريس المعقولات وله يد طولى فى علم النغمة وله كتابة حسنة وحوى كتباً نفيسة وتوفى يوم الاثنين ثاني عشرى ربيع الاول وهو فى حدود السبعين ودفن فى طرف تربة باب الفراديس الشمالى . وفيها نور الدين على الشونى الشافعى الصالح المجمع على جلالته وصلاحه أول من عمل طريقة المحيا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بمصر ولد بشوني قرية بناحية طندتا من غربية مصر ونشأ فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير ببلده ثم انتقل الى مقام سيدى أحمد البدوى فأقام فيه مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها فكان يجلس فى جماعة من العشاء الى الصبح ثم من صلاة الصبح الى أن يخرج الى صلاة الجمعة ثم من صلاة الجمعة الى العصر ثم من صلاة العصر الى المغرب فأقام على ذلك عشرين سنة ثم خرج يودع رجلا من أصحابه فى المركب أيام النيل كان مسافراً الى مصر فقفات المركب بهم ومارضى الريس يرجع بالشيخ فدخل مصر فأقام بالتربة البرقوقية بالصحراء وكان يتردد الى الازهر للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع عليه خلق كثير منهم الشيخ عبدالوهاب الشعراوى لازمه نحو خمس سنين ثم أذن له أن يقيم الصلاة فى جامع الغمري ففعل وكان الشيخ عبد القادر بن سوار يتردد الي مصر فى التجارة والطلب فلازم

الشونى ورجع الى دمشق بهذه الطريقة ثم اصطلح على تسمية هذه الطريقة بالمحيا وانتشرت طريقة الشوني ببركته فى الآفاق وتوفى بالقاهرة ودفن بزاوية مريده الشيخ عبد الوهاب الشعراوي .

وفيها مبارك بن عبد الله الحبشى الدمشقى القابونى الشيخ الصالح المربى قال ابن المبرد فى رياضه الشيخ مبارك ظهر فى سنة سبع وتسعين وثمانمائة وصار له مريدون وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر من اراقة الخمور وغيرها بعد ماأبطل ذلك وقام على الاتراك وقاموا عليه وقال ابن طولون قرأ الشيخ مبارك فى غاية الاختصار على التقى بن قاضى عجلون وبنى له زاوية بالقرب من القابون التحتانى وأقام هو وجماعته بها وكان يتردد اليه شيخ الاسلام المذكور وكان هو وجماعته يترصدون الطريق على نقلة الخمر فيقطعون ظروفها ويريقونها فبلغ الحكام ذلك فقبض النائب على بعض جماعة الشيخ وحبسهم فى سجن باب البريد فنزل الشيخ مبارك ليشفع فيهم فحبس معهم فأرسل ابن قاضى عجلون يشفع فيه فأطلق ثم هجم بقية جماعة الشيخ مبارك على السجن وكسروا بابه وأخرجوا من فيه من رفاقهم فبلغ النائب فأرسل جماعة من مماليكه فقتلوا منهم نحو سبعين نفساً عند باب البريد وقرب الجامع الاموى ثم ترك الشيخ مبارك ذلك ولازم حضور الزوايا كزاوية الشيخ أبي بكر بن داود بالسفح ووقت سيدى سعد بن عبادة بالمنيحة وكان شديد السواد عظيم الخلقة له همة عظيمة وقوة بأس وشدة وله معرفة تامة بالنغمة والصيد والسباحة يغوص فى تيار الماء ويخرج وبين أصابع يديه ورجليه السمك وحج ومعه جماعة من أصحابه فلما دخلوا مكة فرغت نفقتهم فقال لبعض أصحابه خذ بيدى الى السوق واقبض ثمنى واصرفه على بقية الجماعة ففعل ذلك واشتراه بعض تجار العجم ثم أعتقه قال ابن طولون: والشيخ مبارك هو الذى أحدث اللهجة فى الذكر قال وحقيقتها أنهم يذكرون الى أن يقتصروا من الجلالة على

الهمزة والهاء لكنهم يبدلون الهاء حاء مهملة فيقولون اح اح وتوفى يوم الخميس مستهل ربيع الاول ودفن بتربة القابون التحتانى .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد القادر بن أبي بكر بن الشحام العمرى الحلبي الموقت الفقيه سمع الحديث المسلسل بالاولية على المحدث عبدالعزيز بن فهد المكي وكان ديناً خيراً رئيساً بجامع حلب قال ابن الحنبلي قرأت عليه فى الميقات سافر الى دمشق فمرض بها وتوفى ببيمارستانها . وفيها شمس الدين محمد الظنى الشافعي العالم المعتقد كان يؤدب الاطفال وفى آخر عمره استمر مؤدباً لهم بالقيمرية الجوانية وأعطى مشيخة القراء بالشامية البرانية وباشرها أشهرا ثم مات عنها يوم الخميس رابع المحرم . وفى حدودها الشيخ تقى الدين أبو بكر الابيارى المصرى الصوفى كان فقيهاً زاهداً عابداً يعرف الفقه والاصول والحديث والقراآت والنحو والهيئة وكان يقرئ الاطفال احتساباً ولم يتناول على التعليم شيئاً وما قرأ عليه أحد الا انتفع وكان مورداً للفقراء ببلده ابيار لاينقطع عنه الضيف ومع ذلك لاراتب له ولا معلوم بل ينفق من حيث لايحتسب وأخذ الطريق عن الشيخ محمد الشناوى وأذن له فى تربية المريدين فلم يفعل احتقارا لنفسه رحمه الله تعالى .

﴿ سنة خمس وأربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ تقى الدين أبو بكر بن محمد بن يوسف القارى ثم الدمشقى الشافعى الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق الفهامة شيخ الاسلام أخذ عن البرهان بن أبي شريف والقاضى زكريا وغيرهما من علماء مصر وبالشام عن الحافظ برهان الدين الناجى وغيره وتفقه بالتقى بن قاضى عجلون وابن أخته السيد كمال الدين بن حمزة والتقى البلاطنسى وولى امامة المقصورة بالاموى شريكا للقاضى شهاب الدين الرملى وولى نظر الحرمين وغيره وتدريس الشامية

البرانية آخراً مدة يسيرة واخترمته المنية ولزم المشهد الشرقى بالجامع الاموى بعد شيخه ابن قاضى عجلون وردت المشكلات اليه وعكف الطلبة عليه وممن أخذ عنه الشهاب الطيبي والعلاء بن عماد الدين وتزوج بنت مفتى الحنفية قطب الدين بن سلطان ورزق منها ابناً مات بعده بمدة يسيرة وكان محققاً مدققاً واقفاً مع المنقول عالما بالنحو والقرا آت والفقه والاصول نظم أرجوزة لطيفة فى عقيدة أهل السنة وله شعر حسن وتوفى ليلة الاربعاء ثالث عشر ربيع الاول ودفن بمقبرة باب الصغير .

وفيها تقريباً المنلا أبو بكر العلوى الحنفى ـ نسبة الى محمد بن الحنفية رضى الله عنه ـ الحنفى المذهب المعروف بشيخزاده كان من كبار الفضلاء الاذكياء مع ماله من المال والرزق والكتب النفيسة وكان صالحاً متواضعا لايحب التصنع من نفسه ولا من غيره وكان جليل القدر بسمرقند بواسطة ان خالته كانت زوجاً لملكها ودخل حلب سنة ثلاث وثلاثين ورافق ابن الحنبلى فى صدر الشريعة على الشهاب الانطاكى ثم سافر الى مكة وجاور بها سنين ثم عاد الى حلب ثم سافر منها الى بلده وهى فى الهند وقطن بها الى أن مات .

وفيها أبو العباس الحريثى المصرى نشأ فى العبادة والاشتغال بالعلم وقرأ القرآن بالسبع ثم خدم سيدى محمد بن عنان وأخذ عنه الطريق وزوجه بابنته وقربه أكثر من جميع أصحابه ثم صحب بعده سيدى علي المرصفى وأذن له أن يتصدى للارشاد ولم يرشد حتى سمع الهواتف تأمره بذلك فدعا الى طريق الله تعالى ولقن نحو عشرة آلاف مريد ولما حضرته الوفاة قال خرجنا من الدنيا ولم يصح معنا صاحب فى الطريق وبنى له زاوية بمصر وعدة مساجد بدمياط والمحلة وغيرهما قال الشعراوى ووقع له كرامات كثيرة منها أنه جلس عندى بعد المغرب فى رمضان فقرأ قبل أذان العشاء خمس ختمات وطوى أربعين يوماً وكان كثير التحمل لهموم الخلق حتى صار كأنه شن بال وكان

مع ذلك لا يعد نفسه من أهل الطريق وتوفى بثغر دمياط ودفن بزاوية الشيخ شمس الدين الدمياطي وقبره بها ظاهر يزار . وفيها المولى نور الدين حمزة الشهير باوج باشا الحنفي أحد موالى الروم اشتغل وخدم المولى معرف زاده ثم درس بمدرسة مغنيسا ثم بمدرسة أزنيق ثم بمدرسة أبى أيوب ثم باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ثم باحدى الثمان ثم بمدرسة السلطان بايزيد باماسية ونصب مفتياً بها وعين له كل يوم سبعون عثمانياً بالتقاعد ومات بها وكان حريصاً على جمع المال يتقلل فى معاشه ويلبس الثياب الدنية ولا يركب دابة حتى جمع أموالا عظيمة وبنى فى آخر عمره مسجداً بالقسطنطينية قريباً من داره وبنى بها حجراً لطلبة العلم ووقف عليها أوقافا كثيرة قال له الوزير ابراهيم باشا يوما انى سمعت بأنك تحب المال فكيف صرفته فى الأوقاف قال هو أيضاً من غاية محبتى فى المال حيث لم أرض أن أخلفه فى الدنيا فأريد أن يذهب معى الى الآخرة قاله فى الكواكب .

وفيها سليمان الصواف الشيخ الصالح العارف بالله تعالى والد الشيخ أحمد ابن سليمان قال فى الكواكب كان قادريا لحق سيدى على بن ميمون وأخذ عن شيخ الاسلام الجد وعده شيخ الاسلام الوالد ممن تلمذ لوالده من أولياء الله تعالى وأخبرني ولده الشيخ أحمد أن ابن طولون كان يتردد الى والده ويعتقده وأنه توفى فى هذه السنة انتهى ملخصا . وفيها تقريباً محيي الدين عبد القادر بن أحمد بن الجبرتى الدمشقى الشافعي الفاضل أخذ عن جماعة منهم البدر الغزى قرأ عليه شرح جمع الجوامع قراءة تحقيق وتدقيق وشهد له أنه كان من أهل الفضل والذكاء والصلاح . وفيها علاء الدين على التميمى الشافعي الشيخ العلامة عالم بلاد الخليل أخو القاضى محمود التميمى نزيل دمشق توفى المترجم ببلد الخليل قاله فى الكواكب . وفيها المولى سعد الدين عيسى بن أمير خان الحنفي المعروف بسعدى جلبى الامام العامل العلامة أحد

موالى الروم المشهورين بالعلم والدين والرياسة كان أصله من ولاية قسطمونى ثم دخل القسطنطينية مع والده ونشأ فى طلب العلم وقرأ على علماء ذلك العصر ووصل الى خدمة السامونى ثم صار مدرساً بمدرسة محمود باشا بالقسطنطينية ثم سلطانية بروسا ثم صار قاضيا بالقسطنطينية ثم عزل وأعيد الى إحدى الثمان ثم صار مفتياً مدة طويلة قال فى الشقائق كان فائقا على أقرانه فى تدريسه وفى قضائه مرضى السيرة محمود الطريقة وكان فى افتائه مقبول الجواب مهتديا الى الصواب طاهر اللسان لايذكر أحداً إلا بخير صحيح العقيدة مراعيا للشريعة محافظا على الادب من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم فى الاشتغال بالعلم الشريف وقد ملك كتبا كثيرة واطلع على عجائب منها وكان ينظر فيها ويحفظ فوائدها وكان قوى الحفظ جداً وله رسائل وتعليقات وكتب حواشى مفيدة على تفسير البيضاوى وهى متداولة بين العلماء وله شرح مختصر مفيد للهداية وبنى داراً للقراء بقرب داره بمدينة قسطنطينية انتهى وكان السيد عبد الرحيم العباسى خليلا لسعدى جلبي ولكل منهما بالآخر مزيد اختصاص وللسيد عبد الرحيم فيه مدائح نفيسة وقال ابن طولون توفى عند صلاة الجمعة ثانى عيد الفطر بعلة النقرس وأقيم مفتياً عوضه جوى زاده . وفيها المولى آشق قاسم الحنفي أحد الموالى الرومية كان من أزنيق واشتغل بالعلم وخدم المولى عبد الكريم ثم درس بالحجرية بمدينة أدرنة وتقاعد بثلاثين عثمانيا قال فى الشقائق كان ذكيا مقبول القول صاحب لطائف ونوادر متجرداً عن الاهل والولد كثير الفكر مشتغلا بذكر الله تعالى خاشعا فى صلاته بلغ قريبا من المائة توفى بأدنة انتهى .

وفيها جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن مولانا جلال الدين الخالدى البكشى ثم السمرقندى الحنفي المشهور بمنلا محمدشاه العجمي

كان شيخاً معمراً نحيف البدن محققاً متفقهاً متواضعاً سخياً قرأ على أكابر علماء العجم كالمنلا عبد الغفور اللارى أحد تلامذة منلا عبد الرحيم الجامى وقدم حلب فى هذه السنة وولده منلا عبد الرحيم قال ابن الحنبلى اجتمعت به مراراً وانتفعت به واستفدت منه وتوفى بحلب ودفن بمقبرة الصالحين.

وفيها شمس الدين محمد بن حسان الدمشقى الشافعى أحد الفضلاء البارعين قال ابن طولون كان الغالب عليه التنزه توفى يوم الاثنين ثالث القعدة ودفن بباب الفراديس. وفيها شمس الدين محمد الداودى المصرى الشافعى وقيل المالكى الشيخ الامام العلامة المحدث الحافظ كان شيخ أهل الحديث فى عصره أثنى عليه المسند جار الله بن فهد والبدر الغزى وغيرهما قال ابن طولون وضع ذيلا على طبقات الشافعية للتاج السبكى وقال النجم الغزى جمع ترجمة شيخه الحافظ السيوطى فى مجلد ضخم ورأيت على ظهر الترجمة المذكورة بخط بعض فضلاء مصر أن مؤلفها توفى قبل الزوال بيسير من يوم الاربعاء ثامن عشرى شوال ودفن بتربة فيروز خارج باب النصر. وفيها شمس الدين محمد بن مكية النابلسى الشافعى الامام العلامة توفى بنابلس فى هذه السنة كما قاله فى الكواكب.

وفيها المولى سنان الدين يوسف بن المولى علاء الدين على البكالى الرومى الحنفى أحد موالى الروم قرأ على والده وعلى غيره وترقى فى التدريس حتى درس باحدى الثمان وتقاعد عنه بثمانين عثمانياً وبقى على ذلك الى أن مات وكان مشتغلا بالعلم يحب الصوفية وله لطف وكرم وكان يعتكف العشر الاواخر من رمضان وله حواش على شرح المواقف للسيد ورسائل كثيرة رحمه الله تعالى.

﴿ سنة ست وأربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن محمد (١) بن أبى بكر الاريحاوى الاصل

(١) في الاصل « ابراهيم بن ابراهيم » والتصحيح من الكواكب.

الحلبي الدار الصيرفي (١) الشافعي قال في الكواكب كان يحب خدمة العلماء بالمال واليد وكان يجمع نفائس الكتب الحديثية والطبية وغيرها ويسمح باعارتها وقرأ على البرهان العمادي وابن مسلم وغيرهما وولي وظيفة تلقين القرآن العظيم بجامع حلب وغيرها قال ابن الحنبلي وأعرض في آخره عن حرفته وقنع بالقليل وأكب على خدمة العلم ورافقنا في أخذ العلم عن الزيني عبد الرحمن بن فخر النساء وغيره رحمه الله . وفيها تقريباً تقي الدين أبو بكر بن فهد الحنفي المكي الامام العلامة قال في الكواكب قدم دمشق من مكة صحبة الوزير الطواشي ثم عاد اليها مع الحاج مبشراً للسلطان أبي نمى برضا السلطان سليمان عنه انتهى .

وفيها ظناً المولى أبو السعود الشهير بابن بدر الدين زادة الحنفي أحد موالي الروم ولد ببروسا وتزوجت أمه بعد أبيه بالمولى سيدي الحميدي فقرأ عليه مبادىء العلوم وقرأ على غيره وخدم المولى ركن الدين ثم أعطي قضاء بعض البلاد وله كتاب بالتركية سماه سليم نامه وهو مقبول عند أربابه وله ديوان بالتركية أيضاً وكان فاضلا صاحب ذكاء وفطنة رحمه الله تعالى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن بركات بن الكيال الدمشقي الشافعي الفاضل خطيب الصابونية بعد أخيه وناظر أوقاف سيدي سعد بن عبادة رضي الله عنه توفي يوم الاربعاء خامس رمضان . وفيها خليل المصري المالكي الامام العلامة مفتي المالكية بالديار المصرية توفي بالقاهرة وتأسف الناس عليه . وفيها عبد الحميد بن الشرف القسطموني الرومي الحنفي العالم العامل الواعظ طلب العلم ثم رغب في التصوف فصحب الشيخ مصلح الدين الطويل النقشبندي ثم اختار بعد وفاته طريقة الوعظ فكان يعظ الناس بالقسطنطينية وعين له في كل يوم ثلاثون

(١) في الاصل «الصافي» مكان «الصيرفي» الموجود في الكواكب .

عثمانياً وكانت له يد طولى فى التفسير وكان يدرس فى بيته ويفسر القرآن بتقريرات واضحة بليغة وعبارات رائقة فصيحة واستفاد منه كثيرمن الناس وكان فارغ الهم من أشغال الدنيا مقبلا على صلاح حاله طويل الصمت كثير الفكر وقوراً مهيباً رحمه الله تعالى . وفيها تقريباً عبد الوهاب ابن ابراهيم العرضى الحلبي الشافعي مفتى الشافعية بحلب قال فى الكواكب ذكره الوالد فى رحلته ووصفه بالشيخ الفاضل والعالم الكامل البارع فى فنون العلم وأنواع الادب انتهى .

وفيها زين الدين عمر بن معروف الجبرتى المعروف بأبيه معروف ثم الدمشقى امام الصابونية كان فاضلا عالماً علامة من نوادر الزمان فى الحفظ فانه كان يقرأ القرآن من أوله الى آخره كلما ختم آية افتتح الآية التى قبلها قال ابن طولون ترددد الى مرات وفى كل مرة نستفيد منه فى علم التفسير غرائب وتوفى فى أواخر شعبان رحمه الله تعالى .

وفيها القاضى جلال الدين محمد بن القاضى علاء الدين بن يوسف ابن على البصروى الدمشقى الامام العلامة شيخ التبريزية بمحلة قبر عاتكة وخطيب الجامع الأموي ولد عاشر رجب سنة تسع وستين وثمانمائة واشتغل على والده وغيره وولى خطابة الثابتية وتدريس الغزالية ثم العادلية وفوض اليه نيابة الحكم الولوى بن الفرفور وخطب فى الاموى نيابة ثم استقلالا الى أن مات وكان لخطبته وقع فى القلوب وتذرف منه العيون وكان يقرأ سيرة ابن هشام فى الجامع الاموى فى كل عام بعد صلاة الصبح شرقى المقصورة وكان من العلم والصلاح له محفوظات فى الفقه وغيره وقيام فى الليل حافظاً لكتاب الله تعالى مواظباً على تلاوته راكباً وماشياً وفى آخر خطبة خطبها بالاموى وكانت فى ثامن ربيع الآخر من هذه السنة وكان مريضاً سقط عن المنبر مغشياً عليه قال ابن طولون ولولا ان المرقى احتضنه

لسقط الى أسفل المنبر قال ولم يكمل الخطبة الثانية فصلى الجمعة امام الجامع يومئذ الشيخ عبد الوهاب الحنفى وتوفى المترجم ليلة الثلاثاء رابع عشرى جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب الصغير تجاه الشيخ نصر المقدسى .

وفيها تقريباً محي الدين محمد الاشتيتى الرومى الصالح كان عابداً صالحاً متورعاً يربى المريدين بزاويته بأشتيت فى ولاية روم ايلى رحمه الله .

وفيها المولى بدر الدين محمود أحد الموالى الرومية الحنفى الشهير ببدر الدين الاصفر قرأ على المولى الفنارى والمولى لطفي وغيرهما ثم درس بمدرسة بالى كبرى وترقى الى احدى الثمان ثم درس باياصوفيا ثم تقاعد بمائة عثمانى ومات على ذلك وكان الغالب عليه العلوم العقلية وله مشاركة فى سائر العلوم وله تعليقات لم يدونها وكان يحب الصوفية قاله فى الكواكب .

وفيها شرف الدين موسى البيت لبدى الصالحى الحنبلى قال ابن طولون كان يسمع معنا على الشيخ أبى الفتح المزى والمحدث جمال الدين بن المبرد ولبس خرقة التصوف من شيخنا أبى عراقية وقرأ على محنة الامام أحمد جمع ابن الجوزى وأشياء أخرى وتوفى يوم الجمعة سلخ ربيع الثانى .

﴿ سنة سبع واربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر الشهير بابن المؤيد أحد العدول بدمشق بل عين الموقعين بالشام قال فى الكواكب كان من أخصاء شيخ الاسلام الوالد وأعيان طلبته مولده سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفى مستهل القعدة انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن يونس المصرى الحنفى المعروف بابن الشلبى الامام العالم العلامة الاوحد المحقق المدقق الفهامة كان عالماً كريم النفس كثير الصدقة له اعتقاد فى الصالحين والمجاذيب ذا حياء وحلم وعفو وكان رفيقاً لمفتى دمشق القطب بن سلطان فى الطلب على قاضى

القضاة شرف الدين ابن الشحنة والبرهان الطرابلسى ثم المصرى فى الفقه وعلي الشيخ خالد الازهرى فى النحو وتوفى بالقاهرة ودفن خارج باب النصر وله من العمر بضع وستون سنة .

وفيها الطيب بن عفيف الدين عبد الله بن أحمد مخرمه اليمنى العدنى الشافعي الامام العلامة المحدث قال فى النور ولد بعدن ليلة الأحد ثانى عشر ربيع الثانى سنة سبعين وثمانمائة وأخذ عن والده وعن الفقيه محمد بن أحمد فضل وانتفع به كثيراً ولازمه وكذلك أخذ عن محمد بن حسين القماط وأحمد بن عمر المزجد وغيرهم وتفنن فى العلوم وبرع وتصدر للفتوى والاشغال وكان من أصح الناس ذهناً وأذكاهم قريحة وأقربهم فهما وأحسنهم تدريسا حتى يذكر أنه لم ير مثله فى حسن التدريس وحل المشكلات فى الفقه وصار فى آخره عمدة الفتوى بعدن وكان يقول انى أقرىء أربعة عشر علما وولى القضاء بعدن ومن مؤلفاته شرح صحيح مسلم وأسماء رجال مسلم وتاريخ مطول مرتب على الطبقات والسنين ابتدأ به من أول الهجرة وكتاب فى النسبة الى البلدان مفيد جداً وتوفى بعدن فى سادس المحرم ودفن فى قبر جده لامه القاضى العلامة محمد بن مسعود أبى شكيل بوصية ودفن فى قبة الشيخ جوهر .

وفيها زين الدين عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد القويضى الدمشقي الصالحى الحنفى الطبيب الحاذق أخذ الطب عن الرئيس خشمش الصالحى وكان أستاذاً فى الطب يذهب الى الفقراء فى منازلهم ويعالجهم ويفاقرهم وربما لم يأخذ شيئا وقد يعطى الدواء من عنده أو يركبه من كيسه وكان فى آخره يتلو القرآن فى ذهابه وايابه من الصالحية الى دمشق وكان ساكناً بالصالحية بالقرب من الجامع الجديد وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة وله شعر وسط وتوفى ثامن عشر جمادى الاولى بالصالحية ودفن تجاه تربة السبكيين وتأسف الناس عليه . وفيها الشيخ علي المعروف بالذويب

الصالح المكاشف أقام بمصر نحو عشرين سنة ثم نزل الى الريف وظهرت له كرامات وخوارق أخذ عن الشيخ محمد العدل الطناخي وغيره وكان ملاميا يلبس تارة لباس الحمالين وتارة لباس التراسين ولما مات وجدوا فى داره نحو ثمانين ألف دينار مع أنه كان متجرداً من الدنيا قال الشعراوى اجتمعت به مرة واحدة عقب منام رأيته وذلك أنى سمعت قائلا يقول لى فى المنام الشيخ على الذويب قطب الشرقية ولم أكن أسمع به أبدا فسألت الناس عنه فقالوا لى هذا رجل من أولياء الله تعالى قال وكان يمشى كثيرا على الماء فاذا أبصره أحداختفى وكان يري كل سنة بعرفة ويختفى من الناس اذا عرفوه انتهى .

وفيها زين الدين عمر التتائى المالكى الشيخ العلامة المصرى توفى بها فى هذه السنة قاله فى الكواكب . وفيها تقريبا سراج الدين عمر العبادى المصرى الشافعى الامام العلامة المعلم بالبرقوقية من الصحراء خارج القاهرة كان على قدم عظيم فى العبادة والزهد والورع والعلم وضبط النفس وكانت نقول مذهب الشافعى نصب عينيه وشرح قواعد الزركشى فى مجلدين أخذ عن سميه وبلديه السراج العبادى الكبير وعن الشمس الجوجرى ويحيى المناوى وغيرهم وأجازوه وكان مجاب الدعوة ولما حج وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحت له الحجرة الشريفة والناس نيام من غير فاتح فدخلها وزار ثم خرج فعادت الاقفال كما كانت رحمه الله تعالى .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن الشويكى الصالحى الحنبلي العلامة كان اماماً فقيها أفتى مدة ثم امتنع من الافتاء فى الدولة الرومية وكان اماماً بالحاجبية وكان أستاذاً فى الفرائض والحساب وله يد في غير ذلك توفى يوم الاثنين عاشر المحرم ودفن بالروضة الى جانب قبر العلامة علاء الدين المرداوى .

وفيها المولى محيي الدين محمد بن ادريس الحنفى الشهير بمعلول أفندى أحد موالى الروم تنقل فى المدارس والمناصب الى أن ولى قضاء مصر وكان

سيداً شريفاً فاضلا   وفيها نجم الدين محمد بن علي بن النعيل الغزى الشافعي الامام العالم العامل توفي بالقدس رحمه الله تعالى ·

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الدلجى العثمانى الشافعي الامام العلامة ولد سنة ستين وثمانمائة بدلجة وحفظ القرآن العظيم بها ثم دخل القاهرة فقرأ التنبيه وغيره على علمائها ثم رحل الى دمشق وأقام بها نحو ثلاثين سنة وأخذ عن البرهان البقاعي والحافظ برهان الدين الناجى والقطب الخيضرى والقاضى ناصر الدين بن زريق الحنبلي والامام المحدث شمس الدين السخاوى وسافر الى بلاد الروم واجتمع بسلطانها ابى يزيد وحج من بلاد الشام ثم عاد الي القاهرة وكتب شرحا على الخزرجية وشرحا على الاربعين النواوية وشرحا على الشفا للقاضى عياض وشرحا على المنفرجة واختصر المنهاج والمقاصد وسماه مقاصد المقاصد وشرحه وأخذ عنه جماعة منهم النجم الغيطي قال سمعت عليه كثيراً وأجاز لنا وتوفى بالقاهرة رحمه الله تعالى ·   وفيها شمس الدين محمد بن محمد التونسى المالكى الملقب بمغوش - بمعجمتين - الامام المحقق المدقق العلامة اشتغل على علماء المغرب وسمع الصحيحين والموطأ والترمذى والشفا وقرأ البعض على الامام العلامة أبي العباس أحمد الاندلسى المعروف بالمشاوسمع علي غيره وفضل في بلاده وبرع وتميز وولى قضاء عسكر تونس ثم قدم من طريق البحر الى القسطنطينية فى دولة السلطان سليمان فعظمه وأكرم مثواه ورتب له علوفة حسنة وشاع فضله بين أكابرها وأخذ عنه جماعة من أعيانها حتى قاضيا العسكر اذ ذاك ولم يزل بها معظما مبجلا ينشر الفوائد وينثر الفرائد وأملى بها امالى على شرح الشاطبية للجعبرى ثم استأذن من السلطان فى الرحلة الى مصر واعتذر بعدم صبره على شتاء الروم وشدة بردها فأذن له وأمر له أن يستوفى ماعين له من خزينتها فتوجه اليها من طريق البر سنة أربع وأربعين فدخل حلب فانتدب

للقراءة عليه والأخذ عنه جماعة من أهلها منهم ابن الحنبلي ثم دخل طرابلس ثم دمشق وانتفع به أهلها وشهدوا له بالعلم خصوصاً في التفسير والعربية والمنطق والكلام والعروض والقراآت والمعاني والبيان وقرأ عليه العلاء بن عماد الدين الشافعي في أوائل تفسير البيضاوي فأفاد وأجاد حتى أذهل العقول وقرأ عليه القاضي معروف رسالة الوجود للسيد الشريف وبعض شرح آداب البحث للمسعودي وقرأ عليه الشهاب الطيبي في القراآت وأجازه إجازة حافلة ثم سافر من دمشق في يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين، وألف تلميذه الشيخ شهاب الدين الطيبي مؤلفاً في تاريخ سفره بالكسور العددية سماه بالسكر المرشوش في تاريخ سفر الشيخ مغوش وقال ابن الحنبلي في ترجمته كان عالماً علامة متقناً متفنناً ذا ادراك عجيب واستحضار غريب حتى أنه كان في قوته أنه يقرىء مثل العضد المرة بعد المرة من غير مطالعة قال وكان دأبه الاستلقاء على القفاء ولوحالة التدريس وعدم النهوض لمن ورد عليه من الاكابر كل ذلك لما كان عنده من حب الرفاهية والراحة والانبساط والشهامة انتهى وكان يطالع من حفظه كلما أراد من العلوم ولم يكن عنده كتاب ولا ورقة أصلا وكان يحفظ شرح التلخيص مع حواشيه وشرح الطوالع وشرح المواقف وشرح المطالع كما قاله في الشقائق وبالجملة فانه كان من أعاجيب الدنيا وتوفي في العشر الاواخر من شعبان بالقاهرة ودفن بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه وكتب على قبره:

ألا يامالك العلماء يامن ... به في الارض أثمر كل مغرس
لئن أوحشت تونس بعد بعد ... فأنت بمصر ملك الحسن تونس

وفيها شمس الدين محمد الدمنهوري المصري المالكي الشيخ العلامة توفي بمصر في أواخر ربيع الثاني. وفيها محي الدين يحي بن ابراهيم بن قاسم ابن الكيال الامام المحدث سمع على والده في مسند الامام أحمد وباشر في

الجامع الاموى وكان له فيه قراءة حديث وكان عنده حشمة وأجازه البدر الغزى وتوفى يوم الاثنين سلخ القعدة .

﴿ سنة ثمان واربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن نجم الدين محمد بن برهان الدين ابراهيم ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن جماعة الامام العلامة المحدث المقدسى الشافعى ولد يوم الاثنين خامس عشر المحرم سنة سبعين وثمانمائة وسمع على والده الكتب الستة وغيرها وأجاز له البرهان بن قاضى عجلون والتقى الشمنى والقاضى أبو العباس بن نصر الله والتقي بن فهد والشمس بن عمران وأمين الدين الأقصرائى والشرف المناوى والبدر بن قاضى شهبة والجمال الباعونى وأخوه البرهان وولى تدريس الصلاحية ببيت المقدس سنين ثم قطن دمشق وحدث بها كثيراً عن والده وغيره وولى تدريس الشامية البرانية سنين ثم تدريس التقوية ونظرها وسافر من دمشق فمات بقرية سعسع فى آخر ليلة الثلاثاء خامس عشرى شوال بعد أن بقى سنين مستلقياً على ظهره من زلقة حصلت له بسبب رش الماء بداخل دمشق فانفك فخذه ولم يمكنه الصبر على علاجه لنحافة بدنه ولطف مزاجه ثم حمل من سعسع وأعيد الى دمشق وغسل بمنزله ودفن بباب الصغير .

وفيها تقريباً برهان الدين ابراهيم بن المياط شاعر القاهرة من شعره فى القهوة :

ياعائباً لسواد قهوتنا التي   فيها شفاء النفس من أمراضها
أوما يراها وهى فى فنجانها   يحكى سواد العين وسط بياضها

وفيها شهاب الدين أحمد الطيب بن شمس الدين الطنبذاوى البكرى الصديقى الشافعى قال فى النور هو شيخ الاسلام الحبر الامام العارف بالله القانت الأواه ولد بعد السبعين وثمانمائة تقريباً وتفقه بالنور السمهودى

والقاضى أحمد المزجد وغيرهما وكان فى أهل عصره بمنزلة الشمس من النجوم وتميز فى معرفة المنطق والمفهوم وكان شديد التصلب فى الدين والصدع بالحق لا يخاف فى الله لومة لائم وكان يقول لتلميذه ابن زياد أنتم نفعكم أحمد المزجد ونحن بلحظه ولفظه وأخذ عنه خلق منهم شيخ الاسلام ابن زياد والحافظ شهاب الدين أحمد الخزرجي والغريب الا كسع وعبد الملك بن النقيب وعبد الرحمن البجلي وصالح النماري وغيرهم وانتهت اليه رياسة الفتوى والتدريس وانتفع به الخاص والعام ومن مصنفاته فتاوى مشهورة عليها الاعتماد بزبيد وشرح التنبيه فى أربع مجلدات وله حاشية مفيدة على العباب قال الشيخ صالح النمارى ومن عجيب ماسمعته منه أنه قال طالعت جميع الايضاح شرح الحاوى للناشرى فى ليلة واحدة وهو مجلدان ضخمان وعلقت من كل باب فائدة وهذا خرق عادة وقال الخولانى سمعته يقول كانت الفوائد التى كتبتها تلك الليلة ثلاثة كراريس وكان مفرط الذكاء يحفظ الارشاد ومن نظمه :

ومذ كنت ماأهديت للحب خاتماً ... ومسكا وكافورا ولابست عينه

ولا القلم المبرى أخشى عداوة ... تكون مدى الايام بينى وبينه

ولا أعلم لهذه الخصال أصلا من كتاب ولا سنة انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن الشمس محمد بن القطب محمد بن السراج البخارى الاصل المكى الحنفى ولد بمكة فى صفر سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة واشتغل بالعلم فقرأ على السخاوى فى سنن أبى داود والشفا ودخل القاهرة مراراً وسمع الحديث فيها على جماعة منهم الحافظ الديمى والجلال السيوطى ولبس خرقة التصوف من بعض المشايخ وولى المناصب الجليلة كالقضاء والامامة والمشيخة وأجازه بعضهم وقرأ الكتب الستة وغيرها وسمع كثيراً من الفقه والحديث مع قوة حافظة وحسن كتابة وناطقة وتوفى بجدة ظهر يوم السبت عاشر ربيع الثانى وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن قطب الدين محمد الصفورى الصالحى الشافعى الشيخ الفاضل كان ذكيا ينظم الشعر الحسن وسمع على ابن طولون فى الحديث وأضر قبل بلوغه وكان يقرأ فى البخارى فى المواعيد عن ظهر قلب بعد أن أضر وتوفى يوم الاثنين سادس عشر رجب ودفن عند جده بتربة السبكيين .

وفيها عماد الدين اسمعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الذنانى الصالحي الحنبلى خطيب الجامع المظفرى سمع على أبي بكر بن أبى عمرو وأبي عمر بن عبد الهادي وأبى الفتح المزى وقرأ على ابن طولون فى العربية وتوفى يوم السبت تاسع عشرى شعبان ودفن بوصية منه شمالى صفة الدعاء أسفل الروضة .

وفيها القاضى زين الدين عبد الرحمن بن عبد الملك بن الموصلي الدمشقي الميدانى الشافعى درس بالجامع الاموى والظاهرية الجوانية والقيمرية الكبرى وولى نيابة القضاء بالصالحية وغيرها ثم ترك ذلك وتوفى يوم السبت مستهل ربيع لاول ودفن بزاويتهم بميدان الحصا .

وفيها عز الدين عبد العزيز المقدسى الحنفى الضرير الامام العلامة مفتى بلاد القدس وأحد الأصلاء بها كان يكتب عنه الفتوى ويتناول الكاتب خاتمه ليختم على السؤال خوفاً من التدليس وتوفى بالقدس فى أواسط شوال . وفيها علاء الدين على بن محمد بن عثمان بن اسماعيل البانى الحلبي الحنبلى المعروف بابن الدغيم قال ابن الحنبلى ولى تدريس الحنابلة بجامع حلب وكان هيناً لينا صبوراً على الأذى مزوحاً وتوفى يوم الجمعة ثاني عشر رمضان ودفن بجوار مقابر الصالحين بوصية منه .

وفيها شرف الدين أبو الوفا وأبو السعادات قاسم بن خليفة بن أحمد ابن محمد الحلبي الشافعى المعروف بابن خليفة ولد بحلب ليلة عيد الاضحى سنة سبع وسبعين وثمانمائة ونشأ بها وحمله والده على طلب العلم واشترى له نفائس الكتب فلزم كثيراً من العلماء منهم البدر السيوفي ومنلا عرب والمظفر

ابن على الشيرازى والبرهان العمادى وغيرهم وباشر فى أول أمره صنعة الشهادة وجلس بمكتب العدل خارج باب النصر وولى اعادة العصرونية للبرهان العمادى ووظائف أخرى واستنيب فى الدولة العثمانية كثيراً فى فسوخ الانكحة وجلس لتعاطى الاحكام الشرعية برهة من الزمان وكان يخدم العلماء ويبذل المال فى خدمتهم وكان له تواضع طارحا للتكلف وتوفى بحلب فى ذى الحجة ودفن بمقبرة السيد على بالهزازة ومازال يقول فى نزعه الله الله حتى مات .

وفيها شمس الدين محمد بن خليل بن على بن عيسى بن أحمد بن صالح بن حميس ابن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم الصمادى ثم الدمشقي القادرى الشيخ الصالح المعتقد المسلك المربي ولى الله تعالى العارف به شيخ الطائفة الصمادية بالشام كان من أولياء الله تعالى تظهر منه فى حال الذكر أمور خارقة للعادة وكانت عمامته وشده من صوف أحمر وله مجالسة حسنة وللناس فيه اعتقاد خصوصا أعيان الاروام وسافر الى الروم واجتمع بالسلطان سليم فاعتقده اعتقاداً زائدا وأعطاه قرية كتيبة رأس الماء ثم استقر الامر على أن عين له قرية كناكر تابع وادى العجم وغلالها الى الآن تستوفيه الصمادية بعضه لزاوية الشيخ محمد المذكور بمحلة الشاغور وبعضه لذريته واشتهر أمره وأمر آبائه من قبل بدق الطبول عند هيمان الذاكرين واشتداد الذكر واستفتى فيه ابن قاضى عجلون والشمس بن حامد والبدر الغزى فأفتوا باباحته قياساً على طبل الحجيج وطبل الحرب قال فى الكواكب وبالجملة ان مجالسهم مهيبة عليها الوقار والأنس تخشع القلوب لسماع طبولهم وانشادهم خالون عن التصنع واشتهرت عن بعض آباء صاحب الترجمة قصة عجيبة هى أن جماعة الصمادية كانوا يضربون الطبول قديماً بين يدى الشيخ فى حلقتهم يوم الجمعة بعد الصلاة فأمر بعض الحكام بمنعهم من ذلك فأخرج الطبل الى خارج الجامع فدخل الطبل محمولا يضرب عليه ولا يرون له حاملا ولا عليه ضاربا واستمر فى

هواء الجامع من باب البريد حتى انصدم ببعض عواميد الجامع مما يلي باب جيرون وتوفى المترجم يوم الجمعة خامس عشرى جمادى الاولى ودفن بايوان زاويته وخلف ثمانية عشر ولداً ذكوراً واناثاً ودنيا عريضة انتهى ملخصاً .

وفيها القاضى شمس الدين محمد بن رجب البهنسى الحنفى والد الشيخ نجم الدين البهنسى مفتى الحنفية بدمشق قال ابن طولون كان نقيب الحكم ثم فوض اليه قاضى قضاة الحنفية زين الدين بن يونس نيابة القضاء وتوفى يوم الاربعاء عشرى رجب . وفيها القاضى كمال الدين محمد بن قاضى القضاة قطب الدين محمد بن محمد الخيضرى الدمشقي الشافعي ولى القضاء بميدان الحصا وغيره فى أيام قاضى دمشق ابن اسرافيل وكان عنده حشمة وفضيلة وكان أحد المدرسين بالجامع الاموى الا أنه كان يستعمل الافيون وكان فى الغالب مستغرقاً وربما حدث له ذلك وهو ماش فى الطريق فدخل يوم السبت مستهل ربيع الثانى الى ميضأة العنبرانية بالقرب من الجامع الاموى لقضاء الحاجة وأغلق عليه الباب فكأنه سرد على عادته فسقط على رأسه فى الخلا فلما أحسوا به أخرجوه فخرجت روحه فى الحال فحمل الى بيته فغسل وكفن وصلى عليه بالاموى ودفن بمقبرة باب الصغير قاله فى الكواكب .

﴿ سنة تسع وأربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن على الفتوحى الحنبلى المعروف بابن النجار الامام العلامة شيخ الاسلام ولد سنة اثنتين وستين وثمانمائة ومشايخه تزيد على مائة وثلاثين شيخاً وشيخة وكان عالماً عاملا متواضعاً طارحاً للتكلف سمع منه ابن الحنبلى حين قدم حلب مع السلطان سليم سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة المسلسل بالاولية وقرأ عليه فى الصرف وأجاز له ثم أجاز له بالقاهرة اجازة ثانية بجميع ماتجوز له وعنه

روايته بشرطه كما ذكره فى تاريخه وقال فى الكواكب ذكر والد شيخنا أنه لما دخل دمشق صحبة الغورى هو وقاضى القضاة كمال الدين الطويل الشافعى وقاضى القضاة عبدالبر بن الشحنة الحنفى وقاضى القضاة المالكى هرع اليهم جماعة للاخذ عنهم لعلو أسانيدهم وكان ذلك فى أوائل جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وذكر الشعراوى أن صاحب الترجمة لم يل القضاء الا بعد اكراه الغورى له المرة بعد الاخرى ثم ترك القضاء فى الدولة العثمانية وأقبل على العبادة وأكب على الاشتغال فى العلم حتى كأنه لم يشتغل بعلم قط مع أنه انتهت اليه الرياسة فى تحقيق نقول مذهبه وفى علوم السنة فى الحديث والطب والمعقولات وكان فى أول عمره ينكر على الصوفية ثم لما اجتمع بسيدى على الخواص وغيره أذعن لهم واعتقدهم وصار بعد ذلك يتأسف على عدم اجتماعه بالقوم فى أول عمره ثم فتح عليه فى الطريق وصار له كشف عظيم قبيل موته وتوفى بمصر انتهى.

وفيها بدر الدين حسن بن على الطبرانى ـ من بلدة عند بركة طبرية ـ الشافعى المقرىء نزيل دمشق حفظ القرآن العظيم بمدرسة شيخ الاسلام أبى عمر ثم تلاه بعدة روايات على الشيخ علاء الدين القيمرى واشتغل بالنحو على ابن طولون وتسبب بقراءة الاطفال فى مكتب عزالدين غربى المدرسة المذكورة وصلى عدة ممن أقرأه بالقرآن وكان أحد شقيه بطالا لايمشى الا بعكاز وتوفى ليلة الاحد ليلة عيد الفطر.

وفيها عرفة القيروانى المغربى المالكى العارف بالله تعالى شيخ سيدى على بن ميمون وسيدى أحمد بن البيطار من كراماته ماحكاه سيدى محمد بن الشيخ علوان فى كتابه تحفة الحبيب أن سلطان المغرب كان قد حبسه بنقل واش كاذب فوضعه فى السجن وقيده بالحديد فكان الشيخ عرفة اذا حضر وقت من أوقات الصلوات أشار الى القيود فتتساقط فيقوم و يصلى فقال له بعض من كان معه فى السجن اذا كان

مثل هذا المقام لك عند الله فلأى شيء ترضى ببقائك فى السجن فقال لا يكون خروجى الا فى وقت معلوم لم يحضر الى الآن واستمر على حاله حتي رأى سلطان المغرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عجل باطلاق عرفة من السجن مكرماً وإياك من التقصير تكن مغضوباً عليك فانه من أولياء الله تعالى فلما أصبح أطلقه مكرماً مبجلا رحمه الله تعالى .

وفيها علاء الدين على بن حسن بن أبى مشعل الجـــراعى ثم الدمشقي الشافعى المشهور بالقيمرى لكونه كان يسكن بمحلة القيمرية تجاه القيمرية الكبرى كان إماماً مقرئاً علامة قرأ فى علم القراآت على الشمس بن الملاح وفيه وفى العربية علي الجمال البويضى وتفقه بالتقى القارى وأجازه بالتدريس والافتاء وأم للشافعية بالاموي توفى شهيداً بعلة البطن يوم السبت حادى عشري جمادى الاولى ودفن بوصية منه فى باب الصغير الى جانب أخ له فى الله صالح . وفيها قاضى على بن عبد اللطيف بن قطب بن عبد الله ابن محمد بن محمد بن أحمد الحسينى القزوينى الشافعى المعروف بقاضى على كان من بيت علم وقضاء وولى قضاء قزوين ثم تركه وكتب علي الفتوى ثم دخل بلاد الشام وحج وأخذ الحديث عن التقى القارى وغيره ثم عاد الى بلاده فدخل حلب فاستجازه ابن الحنبلى فأجاز له وتوفى ببلاده فى هذه السنة .

وفيها شمس الدين محمد بن شعبان بن أبى بكر بن خلف بن موسى الضيروطى المصرى الشافعى المشهور بابن عروس الامام العلامة ولد سنة سبعين وثمانمائة بسندبون تجاه ضيروط وأخذ العلم عن الشهاب بن شقير المغربى التونسى وعن النور المحلى وأجاز له تدريس العلوم المتعارفة لتضلعه منها وصحب سيدى الشيخ أبا العون المغربى ودعا له وقرأ ثلاثيات البخارى على أمة الخالق بنت العقبي بحق جازتها من عائشة بنت عبد الهادي عن الحجار وكان ذكياً متواضعاً طارحاً للتكلف يصل الى المدارك الدقيقة بفهم ثاقب وكان يحفظ كتباً كثيرة

يسردها عن ظهر قلب حتى كأنها لم تغب عنه وجمع الله له بين الحفظ والفهم وكان مدرساً بمقام الامام الشافعي بمصر فأخذه عنه رجل أعجمي فرحل الى الروم واسترده مضموماً اليه تدريس الخشابية بمصر المشروطة لأعلم علماء الشافعية ودخل فى رحلته الى الروم دمشق وحلب وأخذ عنه بهما جماعة من أهلهما منهم ابن الحنبلي وأجازه بسائر مروياته ثم دخل دمشق ثانياً فى العود واجتمع بأعيان علمائها وأضافوه وأكرموه وشهدوا له بالفضل الباهر وتوفى بالقاهرة ليلة الجمعة سابع عشرى شوال . وفيها شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن الصهيونى الشافعى الامام العلامة خطيب جامع الاطروش بطرابلس توفى بها فى ذى القعدة . وفيها هداية الله بن بارعلى التبريزى الاصل القسطنطيني الحنفى أحد موالى الروم كان فصيحاً مقتدراً على التعبير بالعربية يغلب عليه علم الكلام و يميل الى اقتناء الكتب النفيسة وكان عارفا بالاصلين والفقه مشاركا فى غيرهما قرأ على المولى بير أحمد والمولى محي الدين الفنارى وابن كمال باشا وغيرهم ثم تنقل فى المدارس الى أن أعطى قضاء مكة فقدم حلب ودمشق ذاهباً اليها سنة ست وأربعين ثم رحل من مكة الى مصر وترك القضاء لعلة ألمت به بعينيه وأخذ فى علاجها بمصر فلم يبرأ فبقي بها الى أن مات . وفيها تقريباً شرف الدين يحيي الرهاوى المصرى الحنفى الامام العلامة كان نازلا بدمشق وسافر مع الشيخ الضيروطى الى مصر سنة اثنتين وأربعين وتوفى بها .

وفيها جمال الدين يوسف بن يحيي الجركسى الحنفى ابن الامير محي الدين ابن الامير أزبك الفاضل قرأ شرحى الشيخ خالد على الجرومية والقواعد على ابن طولون ثم أخذ فى حل الألفية عليه وكتب له اجازة وحل الكنز على القطب بن سلطان ثم عرض له السفر الى مصر لاجل استحقاقه فى وقف جده فتوفى بها غريقاً ودفن بتربة جده المنسوب اليه الازبكية .

﴿ سنة خمسين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى أحمد بن المولى حمزة الرومى الحنفى المعروف بعرب جلبي العالم الفاضل اشتغل وحصل وخدم ابن أفضل زادة ثم رحل الى مصر فى دولة السلطان بايزيد وقرأ على علمائها فى الكتب الستة والتفسير والفقه والاصول والهندسة والهيئة وقرأ المطول بتمامه وأجازوه ودرس بمصر وأقرأ المطول والمفصل ثم عاد الى بلاد الروم فبنى له الوزير قاسم باشا مدرسة بالقرب من مدرسة أبى أيوب الانصارى ودرس بها مدة عمره وكان أكثر اشغاله بالفقه وتفسير البيضاوى وكان عالما عابداً صحيح العقيدة حسن السمت انتفع به كثير من الناس رحمه الله تعالى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن حمزة القلعى الحلبي الحنفى ثم الشافعي المشهور بابن قيما اعتنى بالقرا آت وتزوج بابنة الشيخ نور الدين البكرى الشافعي خطيب المقام فانتقل الى مذهبه فصار شافعياً بعد أن كان حنفياً هو وأبوه وقرأ عليه بحلب وأخذ أيضاً بالقاهرة عن النشار المقري صاحب التآليف المشهورة وتوفى بحلب فى أوائل ذى الحجة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الحق بن محمد السنباطي المصرى الشافعى الواعظ بالجامع الازهر الامام العالم العلامة أخذ عن والده وغيره وكان معه بمكة فى مجاورته بها سنة احدى وثلاثين وتسعمائة ووعظ بالمسجد الحرام فى حياة أبيه وفتح عليه فى الوعظ حينئذ وهو الذى تقدم للصلاة على والده حين توفى بمكة قال الشعراوى لم نر أحداً من الوعاظ أقبل عليه الخلائق مثله وكان اذا نزل عن الكرسى يقتتل الناس عليه قال وكان مفنناً فى العلوم الشرعية وله الباع الطويل فى الخلاف ومذاهب المجتهدين وكان من رؤس أهل السنة والجماعة واشتهر فى أقطار الارض كالشام والحجاز واليمن والروم وصاروا يضربون به المثل وأذعن له علماء مصر الخاص منهم

والعام وولي تدريس الخشابية بمصر بعد الضيزوطى وهي مشروطة لأعلم علماء الشافعية كالشامية البرانية بدمشق وكان يقول بتحريم قهوة البن ثم انعقد الآن الاجماع على حلها فى ذاتها وتوفى فى أواخر صفر قال الشعراوي ولما مات أظلمت مصر لموته وانهدم ركن عظيم من الدين وما رأيت فى عمرى كله أكثر خلقاً من جنازته الاجنازة الشهاب الرملى.

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن عبد القادر البغدادى الاصل الصالحى الحنفى الشهير بابن الحصرى قال ابن طولون هو أخونا وابن شيخنا العلامة جمال الدين حفظ القرآن والمختار وغيرهما وسمع الحديث على شيخنا ابن عبد الهادى وأخيه الشهاب أحمد وولده واشتغل وحصل وألف ثم سلك طريق السلف الصالح وحضر كثيراً عندى وتوفى ليلة الاحد خامس عشر رجب عن نحو خمس وستين سنة ودفن عند والده أى بسفح قاسيون لصيق تربة العم من جهة الشرق انتهى.

وفيها المولى اسحق الرومى أحد موالي الروم الطبيب كان نصرانياً طبيباً وكان يعرف علم الحكمة معرفة تامة وقرأ على المولى لطفى التوقاتى المنطق والعلوم الحكمية وباحثه فيها ثم انجر كلامهم الى العلوم الاسلامية وقرر عنده حقيقة الاسلام فاعترف وأسلم ثم ترك الطب واشتغل بتصانيف الامام حجة الاسلام الغزالى والامام فخر الدين الرازى وداوم على العمل بالكتاب والسنة وصنف شرحاً على الفقه الاكبر لابى حنيفة رضى الله عنه.

وفيها الشيخ شيخ بن اسمعيل بن ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن السقاف اليمنى السيد الجليل صاحب الكرامات الخارقة والآيات الصادقة كان من كبار مشايخ اليمن حكى عنه أنه قيل له ههنا رجل تحصل له حالة عظيمة عند السماع فقال ليس الرجل الذى يحتاج الى محرك يحركه انما الرجل الذي لا يغيب عنه الشهود حتى فى حالة الجماع فضلا عن غيره توفى بالشحر ودفن بها.

وفيها عبد الرحمن المناوى المصرى الشيخ الصالح العالم العابد الورع أحد تلامذة سيدى محمد الشناوى كان رضى الله عنه جميل الاخلاق كريم النفس حمالا للأذى صباراً على البلاء كثير الحياء لا يكاد يرفع بصره الى السماء ولا الى جليسه أقام فى طنتدا ثم انتقل الى الجامع الازهر فأقام به مدة وانتفع به خلائق ثم رجع الى بلده المناوات ومات بها . وفيها زين الدين عبد اللطيف بن علم الدين سليمان بن أبى كثير المكى الامام العلامة قدم دمشق وأقام بها مدة وقرأ الشفا على الشمس بن طولون الصالحى فى مجلسين فى رجب سنة ثمان وثلاثين ثم سافر الى السلطان سليمان حين كان ببغداد فولاه قضاء مكة عن البرهان بن ظهيرة وأضيف اليه قضاء جده ونظر الحرم الشريف ثم رجع الى دمشق وتوجه الى مكة مع الحاج هو والشيخ أبو الفتح المالكى وتوفى بها وكان له شعر حسن منه الموشح المشهور فى القهوة الذى مطلعه :

قهوة البن مرهم الحزن وشفا الانفس

فهى تكسو شقائق الحسن من لها يحتسى

وقد عارضه الشيخ أبو الفتح المالكى المغربى بموشح على وزنه وقافيته .

وفيها عبد اللطيف بن عبد المؤمن بن أبى الحسن الخراسانى الجامى الاحمدى الهمدانى الطريقة العارف بالله تعالى خرج من بلاده يريد الحج فى جم غفير من مريديه فدخل القسطنطينية فى دولة السلطان سليمان فأكرم مثواه هو وأركان دولته وتلقن السلطان منه الذكر ثم دخل حلب وقرأ بها الاوراد الفتحية على وجه خشعت له القلوب وذرفت منه العيون قال ابن الحنبلى وسألته عن وجه قوله فى نسبته الاحمدى فقال هى نسبة الى جدى مير أحمد أحد شيوخ جام فى وقته قال ونسبي متصل بجابر بن عبد الله البجلى قال واستخبرته عن شيخه فى الطريق فقال هو حاجى محمد الجوشانى قال

وسألته تلقين الذكر فلقنني اياه وكتب لي دستور العمل ولكن بالفارسية ثم حج وتوجه الى بلاده وتوفى ببخارى قال ابن الحنبلي وكان محدثا مفسراً مستحضراً للاخبار معدودا من أرباب الاحوال ، والصواب أنه توفى سنة ثلاث وستين .

وفيها عبد اللطيف الخراساني الحنفي العالم العلامة دخل دمشق سنة تسع وثلاثين حاجاً فنزل بالصالحية وظهر علمه وعمله خصوصاً في التفسير .

وفيها عيسى باشا بن ابراهيم الرومي الحنفي أمير أمراء دمشق كان له أولا اشتغال بالعلم وصار مدرساً بعدة مدارس حتى اتصل الى احدى الثمان ثم صار موقعاً بالديوان السلطاني ثم ولي الامارة في بعض البلاد ثم امارة حلب فأحسن فيها السيرة ثم امارة دمشق وعزل منها ثم أعيد اليها ورسخ فيها وكان عالما بعدة من العلوم ولم يترك المطالعة أيام الامارة وكان له حسن أدب ولطف معاشرة إلا أنه كان اذا اشتد غضبه خمش يديه فيدميها وهو لايدري وأبطل كثيراً من الظلامات وعاش أهل القرى أيام ولايته عيشة طيبة وكان مكرما لاهل العلم ومشايخ الصوفية ولبس الخرقة القادرية من الشيخ حسن الكيلاني لما قدم دمشق في يوم الأحد تاسع صفر وأوصى أن يلقن فلقنه الشيخ أبو الفتح المالكي وأوصى أن يسحب على الأرض قبل الدفن الى قبره تعزيراً لنفسه فحمل سريره الى الصالحية فلما قرب من قبره سحب على الارض قليلا تنفيذاً لوصيته ودفن في حوش الشيخ محي الدين العربي عند شباكه الشرقي بوصية منه .

وفيها قطب الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر بن سلطان الدمشقي الصالحي الحنفي شيخ الاسلام مفتي بلاد الشام الامام العلامة ولد ليلة ثاني عشر ربيع الاول سنة سبعين وثمانمائة وأخذ عن القاضي عبد البر بن الشحنة وغيره وكان بيده تدريس القصاعية المختصة بالحنفية وتدريس الظاهرية التي هي مسكنه والنظر

عليها وكان له تدريس فى الجامع الاموى وغير ذلك من المناصب العلية وولى القضاء بمصر فى زمن الغورى نيابة عن شيخه ابن الشحنة وكف بصره من بعد مع بقاء جمال عينيه بحيث يظن أنهما بصيرتان وكان حسن الوجه والذات جليل المقدار مهيباً معظما نافذ الكلمة عند الدولة يردون الامراء اليه فى الفتوى ماسك زمام الفقهاء وكان يملى من يكتب الجواب على الاسئلة التى ترفع اليه واتخذ ختما منقوشاً يختم به على الفتوى خوفاً من التلبيس عليه وكان يقول بتحريم القهوة وصنف مؤلفاً فى الفقه ورسالة فى تحريم الافيون والبرق اللامع فى المنع من البركة فى الجامع وغير ذلك وتوفى ليلة الثلاثاء سابع عشرى ذى القعدة ودفن داخل تربة القلندرية من باب الصغير فى بيت مسقف معد للعلماء والصلحاء من الموتى .

وفيها نجم الدين محمد بن أحمد بن عمر البابى الحلبى الشافعى المعروف فى مدينة الباب بابن صليلة وفى حلب بالنجم الامام لانه كان اماماً لخير بك الاشرفى كافل حلب الامام الفقيه الاصولى الخطيب ابن الخطيب كانت له قراءة حسنة وصوت جهورى وتوفى فى أواخر الحجة .

وفيها المولى محيي الدين محمد بن عبد الله أحد موالى الروم الحنفى الشهير بمحمد بيك كان من مماليك السلطان أبى يزيد ورغب فى العلم وترك طريق الامارة وقرأ على جماعة منهم المولى مظفر الدين العجمى والمولى محيي الدين الفنارى وغيرهما ثم خدم ابن كمال باشا وصار معيداً لدرسه ثم تنقل فى المدارس ثم اختل دماغه ثم برىء فسافر الى مصر فى البحر فأسرته النصارى فاشتراه بعض أصدقائه منهم ثم عاد الى قسطنطينية فأعطاه السلطان سليمان سلطانية بروسا ثم مدرسة أبى يزيد خان بأدرنة ثم قضاء دمشق فدخلها حادى عشر صفر سنة ست وأربعين وعزل عنها فى صفر سنة تسع وأربعين فعاد الى الروم واختل مزاجه غاية الاختلال وأعطى فى أثناء المرض قضاء مصر

فسافر اليها في أيام الشتاء فأدركتـه المنية في الطريق وكان محباً للعـلم وأهله وللصوفية وله مهارة في العلوم العقلية ومعرفة بالعلوم الرياضية وله تعليقات على بعض الكتب وتوفي في بلدة كوتاهية .

وفيها أبوعبدالله محمد بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد الرعيني الاندلسى الاصل الطرابلسى المولد المـالكى نزيل مكة ويعرف هناك كسلفه بالحطاب ويتميزعن شقيق له أكبرمنه اسمه محمدأيضاًبالرعيني وذلك بالحطاب ويعرف في مكة بالطرابلسي ولد في صفرسنة احدى وستين وثمانمائة بطرابلس ونشأ بها فحفظ القرآن والرائية والجزرية وتفقه فيها يسيراً على محمد القابسى وعلي أخيه ثم تحول مع أبويه وأخيه وجماعتهم الى مكة سنة سبع وسبعين فحجوا ورجعوا وقد توفي بعضهم فأقاموا بها سنين ومات كل من أبويه في أسبوع واحد في ذي الحجة سنة احدى وثمانين بالطاعون واستمرهو وأخوه بها الى أن عادا لمـكة في موسم سنة أربع وثمانين فحجا ثم جاورا بالمدينة النبوية التى تليها وعاد الاخ بعد حجه منها الى بلاده وهو الى المدينة وقرأ على الشمس العوفى في العربيـة وعلي السراج معمر في الفقه وغيره وعاد لمكة فلازم الشيخ موسى الحاجبي وقرأ فيها القراآت على موسى المراكشي وصاهر ابن حزم على ابنته وسمع من الحافظ السخاوى كل ذلك مع الفاقة والعفة ونعم الرجل كان قال جارالله ابن فهد وقد فتح الله عليه في آخر عمره وصار من المعتقدين في العلم والدين وظهر له ثلاثة من الاولاد هم الجمال محمد وزيني بركات والشهاب أحمـد وزوجهم في حياته ورأي أولادهم مع نجـابتهم وصار أكثرهم من المفتـين والمدرسين بحرم الله الامين وانقطع بمنزله عدة سنين وهو يدرس فيه ورتب له مرتب في الجوالى واعتقده الناس في الآفاق وقصد بالفتوحات والودائع وناله الضرر من الدولة بسببها وهو متقنع متعفف مجتهد في عمارة الاوقاف التي تحت نظره وكذلك ولده الاكبر وتحمل لذلك كثيراً من الديون وقاسى

شدة فى مرضه حتى توفى ليلة السبت ثانى عشر صفر عن تسعين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن عبدو الشيخ الصالح الزاهد المعمر الخاقونى الأردبيلي الخرقة الحنفى ولد بسنرة الفرات فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثمانمائة وحملته أمه الى الشيخ محمد الكوا كبي الحلبي فأمر خليفته الشيخ سليمان العينى أن يربيه ولم يزل يتعاطي الذكر والفكر حتى فتح عليه وكان يتردد اليه الزوار فلا يرى نفسه الا ذليلا ولا يطلب أحدمنه الدعاء الا سبقه الى طلبه منه وكان زاهداً متعففاً عما فى أيدى الناس وعن أموال عظيمة كانت تدفعها اليه الحكام وكان يؤثر العزلة وشاع عنه أنه كان ينفق من الغيب وكانت مكاشفاته ظاهرة وكان كثيراً يقول لست بشيخ ولا خليفة وتوفى بحلب فى أواخر شوال .

وفيها المولى محي الدين محمد بن مصطفى القوجوى الحنفى الامام العلامة اشتغل وحصل ثم خدم المولى ابن فضل الدين ثم درس بمدرسة خواجه خير الدين بالقسطنطينية ثم آثر العزلة فترك التدريس وتقاعد بخمسة عشر عثمانياً وكان يستكثرها على نفسه ويقول يكفيني منها عشرة ولازم بيته وأقبل على العلم والعبادة وكان متواضعاً يحب أهل الصلاح وكان يروى التفسير فى مسجده فيجتمع اليه أهل البلد يسمعون كلامه ويتبركون بأنفاسه وانتفع به كثيرون وكان يقول اذا شككت فى آية من القرآن أتوجه الى الله تعالى فيتسع صدرى حتى يصير قدر الدنيا ويطلع فيه قمران لا أدرى هما أى شىء ثم يظهر نور فيكون دليلا الى اللوح المحفوظ فاستخرج منه معنى الآية وممن أخذ عنه صاحب الشقائق قال وهو من جملة من افتخرت به وما اخترت منصب القضاء الا بوصية منه وله حواش على البيضاوى جامعة لما تفرق من الفوائد فى كتب التفسير سهلة قريبة وشرح على الوقاية فى الفقه وشرح الفرائض السراجية وشرح المفتاح للسكاكى وشرح البردة .

وفيها تقريباً شمس الدين محمد بن يوسف الحريرى الانطاكى ثم الحلبي

الحنفي عرف بابن الحمصاني ولد بانطاكية سنة تسعين وثمانمائة وجود القرآن على الشيخ محمد الداديخي وغيره وقرأ الجزرية على البدر السيوفي وغيره والسراجية على الزين بن فخر النساء وسمع عليه صدر الشريعة وقرأ على الشيخ عبد الحق السنباطي كتاب الحكم لابن عطاء الله وأجاز له اسماعيل الشرواني وابن فخر النساء وحج أربع مرات منها ثنتان في المجاورة وزار بيت المقدس ودخل القاهرة وغيرها وطاف البلاد واجتمع بمشاهير العلماء والصوفية ثم قطن بعد أسفاره العديدة المديدة بحلب وصحب بها ابن الحنبلي ثم توفي بالرملة.

وفيها المولى محمد المعروف بشيخي جلبي(١) أحد موالي الروم كان فاضلا ذكياً متواضعاً محباً لاهل الخير خدم المولى محيي الدين الفناري ثم المولى بالي الأسود ثم درس بمدرسة مولانا خسرو ثم بمدرسة ابن ولي الدين ثم بمدرسة بيري باشا ثم بأبي أيوب ثم باحدى الثمان ومات على ذلك .

وفي حدودها المولى محمد وقيل مصطفى الشهير بمرحبا أحد الموالي الرومية كان يعرف بابن بيري محمد جلبي وكان محققاً مدققاً محباً للفقراء قرأ على المولى ركن الدين بن زيرك والمولى أمير جلبي ثم خدم المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل في المدارس حتى درس باحدى الثمان ثم صار قاضيا بدمشق فدخلها في رابع عشري محرم سنة خمس وأربعين وعزل عنها في عشري ذي القعدة من السنة المذكورة وأعطي قضاء بروسا ومات وهو قاض بها .

وفيها السيد الشريف محمود العجمي الشافعي العلامة مدرس الاتابكية بصالحية دمشق وكان مقيما بالبادرائية داخل دمشق وكان مقصداً للطلبة ينتفعون به وكانت له يد طولى في المعقولات وتوفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر ودفن بباب الصغير .

---

(١) تتكرر في الكتاب كلمة «جلبي» وهي بالجيم الفارسية المنقوطة بثلاث ولكن حرف المطبعة لايوجد فيه ذلك ، ولم نر تغييره بشين وان كان سائغاً .

﴿ سنة احدى وخمسين وتسعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن داود المنزلاوى الشافعى الشيخ الصالح الزاهد الورع كان محدثاً فقيها صوفياً كريماً يخدم الفقراء بنفسه كما كان والده ويقرى الضيوف وتظهر عليه خوارق فى ذلك فربما يجعل الماء والارز فى القدر فيجعل الله فيه الدسم من لبن وغيره حتى يقول الضيف ماذقت ألذ منه وربما ملأ الابريق من البئر شيرجا أو عسلا وكانت له هيبة عند الحكام وكان قائما بشعار السنة فى بلاد المنزلة ودمياط بحيث لايقدر أحد أن يتظاهر فيهما بمعصية أو ترك صلاة توفى بالمنزلة عن نيف وثمانين سنة ودفن عند والده . وفيها تقريبا شهاب الدين أحمد بن العلامة سراج الدين عمر البارزى الحموى الشافعى المعمر الامام الفاضل .

وفيها أمير شريف العجمى المكى العلامة فى الطب قدم دمشق سنة تسع وأربعين وتسعمائة متوجها الى الروم قال ابن طولون وبلغنى أنه شرح رسالة الوجود للسيد الشريف وشرح الفصوص للمحيوى بن العربى انتهى .

وفيها بدر الدين حسن بن اسكندر بن حسن بن يوسف بن حسن النصيبى الحلبى ثم المصرى الضرير الشافعى المعروف بالشيخ حسن ولد سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وكان عالماً بارعاً فى الفقه والقرا آت والنحو والتجويد قال الشعراوى : شيخى وقدوتى الى الله تعالى العلامة الورع الزاهد كان عالماً عاملا حافظا لمتون الكتب الشرعية وآلاتها على ظهر قلب حافظا للسانه ملازما لشأنه مواظبا على الطهارة الظاهرة والباطنة غزير الدمعة لايسمع آية أوحديثا أو شيئا من أحوال الساعة وأهوال يوم القيامة الابكى حتى أرحمه من شدة البكاء قال وكان كريم النفس جميل المعاشرة أمارا بالمعروف لايداهن أحداً فى دين الله تعالى وهو أكثر أشياخه نفعا لى قرأت عليه القرآن والمنهاج والالفية والشاطبية والتوضيح وجمع الجوامع وتلخيص المفتاح وقواعد

الاعراب وتوفى بمصر ودفن خارج باب النصر انتهى ملخصا .

وفيها المولى عبد العزيز بن زين العابدين الحنفى أحد موالى الروم الشهير بابن أم ولد شهرة جده لامه اشتغل بالعلم وحصل واتصل بخدمة المولى ابن المؤيد ودرس بمدرسة داود باشا بالقسطنطينية ثم بدار الحديث بادرنة ثم ولى قضاء حلب ثم صار مفتيا ومدرسا باماسية ثم ترك المناصب وتقاعد فعين له كل يوم سبعون عثمانياً وكان عالماً كاملا شاعراً لطيفاً ومن شعره ما كتبه على وثيقة وهو قاض بمغنيسا :

هذه حجة مبانيها أسست بالوثاق تأسيسا
صح عندى جميع فحواها لن ترى فى السطور تلبيسا
ثم عبد العزيز وقعها قاضياً فى ديار مغنيسا

قال ابن الحنبلى كان فاضلا فصيحاً حسن الخط لطيف الشعر باللسان العربي بديع المحاضرة جميل المذاكرة انتهى وتوفي بالقسطنطينية .

وفيها الشيخ زين الدين عمر العقيبى العارف بالله تعالى المربى المسلك الحموى الاصل ثم العقيبي الدمشقى المعروف بالاسكاف كان فى بدايته اسكافا يصنع النعال الحمر ثم صحب الشيخ علوان الحموى وبقي علي حرفته غير انه كان ملازما للذكر أو الصمت ثم غلبت عليه الاحوال فترك الحرفة وأقبل على المجاهدات ولزم خدمة أستاذه الشيخ علوان حتى أمره أن يذهب الى دمشق ويرشد الناس وكان كثير المجاهدات شديد التقشف ورعا وكان أميا لكن ببركة صدقه فتح الله عليه فى الكلام في طريق القوم والتكلم علي الخواطر التى يشكوها اليه الفقراء وكان مدة اقامته بدمشق يسافر لزيارة شيخه فى كل سنة مرة يقيم بحماة ثلاثة أيام ويرجع قال الشيخ ابراهيم بن الاحدب وأخذت عنه الطريق وانتفعت به وانتفع به كثير من الناس انتهي وكان يعامل أصحابه ومريديه بالمجاهدات الشاقة علي النفوس وكان ربما أمر بعضهم بالركوب على

بعير ويعلق فى عنقه بعض الامتعة ويأمر آخر أن يقود به البعير وهما يجهران بذكر الله تعالى كما هو المشهور من طريقته وله أحوال خارقة ومن جملة مريديه وملازميه الشيخ محمد الزغبي المجذوب المعتقد وكان للشيخ عمر ولدان وكان عيسى باشا كافل دمشق من جملة معتقديه وأخذ عنه الطريق وتوفى الشيخ عمر فى هذه السنة ودفن بزاويته بمحلة العقيبة وظهر فى الشمس تغير وظلمة شبه الكسوف يوم موته. وفيها أقضى القضاة محب الدين محمد بن قاضى القضاة سرى الدين عبد البر بن محمد بن الشحنة المصرى المولد والمنشا الحنفى كان أسمر من سرية أبيه المسماة غزال واشتغل بالعلم على أبيه وغيره وولى نيابة الحكم عنده ثم نيابة الحكم عنه ثم قدم حلب عند انقضاء الدولة الجركسية بعد أن حج وجاور وكان مقداما محتشما حسن الملبس لطيف العمامة حسن المطارحة لطيف الممازحة رقيق الطبع سريع الشعر مع حسنه ورقته فى الجملة ومن شعره فى مليح اسمه ابراهيم :

ياحبيبي صل معنى ذاب وجداً وغراما
وارحمن صباً كساه غزل عينيك سقاما
ورماه عن قسى الـــحاجب اللحظ سهاما
انحلته رقة الخصـــر نحولا حيث هاما
لا يرى الا خيـالا ان تقل فيه نظاما
لم يذق من يوم غبتم عنه لا أكلا ولاما
أطلقت عيناه نهراً طلقت منه المناما
أوقدت حشى حشاه نار خديك ضراما
عجبا للنار فيـــه وبه حزت المقاما
ان بعدالوصـل عادت بك برداً وسـلاما

وتوفى بحلب ليلة الاحد تاسع شعبان قبيل الفجر ودفن بتربة موسى الحاجب

خارج باب المقـام .   وفيها قاضي القضاة عفيف الدين محمد بن علي ابن عمر بن علي بن جنغل - بضم الجيم والغين المعجمة بينهما نون ساكنة - الحلبي المالكي آخر قضاة المالكية بحلب وابن قضاتها ولد يوم الاربعاء تاسع عشري شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة وتفقه بالشيخ علي الكناسي المغربي المالكي وولي القضاء من قبل السلطان الاشرف قايتباي تاسع عشري شوال سنة سبع وتسعين وهو ابن نيف وعشرين سنة ثم انكف عن المناصب في الدولة العثمانية ولزم بيته آخراً في رفاهية وطيب عيش والمسلمون سالمون من يده ولسانه ولم يكن يخرج من بيته الا لصلاة الجمعة والعيدين وربما شهد بعض الجنائز وتوفي في نهار الاربعاء ثاني شوال .

وفي حدودها عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه من ذرية أبي اسحق الاسفرايني - قرية من قرى خراسان كان أبوه قاضياً بها وجده في أيام أولاد تيمور - وهو من بيت علم ونشأ هو طالباً العلم فحصل وبرع وفاق أقرانه وصار مشاراً اليه بالبنان وكان بحراً في العلوم له التصانيف الحسنة النافعة في كل فن خرج في أواخر عمره من بخارى الى سمرقند لزيارة الشيخ العارف وخواجه عبيد الله النقشبندي فمرض بها مدة اثنين وعشرين يوما ثم قضى نحبه عن اثنتين وسبعين سنة وكان آخر ماتلفظ به الله وازدحم الناس للصلاة عليه ودفن بسمرقند قرب الشيخ المذكور .

وفيها جمال الدين أبو مخرمه محمد بن عمر باقضام الفروعي الشافعي يجتمع مع الفقيه عبد الله بن أحمد مخرمه في الأب السادس ولد ببلدة الهجرين من اليمن ونشأ بها ثم ارتحل الى عدن لطلب العلم فأخذ عن اماميها الفقيه عبد الله بن أحمد مخرمه والفقيه محمد بن أحمد فضل ثم ارتحل الى زبيد وأخذ عن علمائها ثم رجع الى عدن ولازم الامام عبد الله بن أحمد مخرمه وولده العلامة شهاب الدين أحمد وانتفع بهما وتخرج عليهما ولما وصل العلامة

محمد بن الحسين القماط قاضياً على عدن ثم بعده العلامة أحمد بن عمر المزجد قاضياً أيضاً لازم كلا منهما ولم يزل مجتهداً حتى فاق أقرانه فى الفقه وصار فى عدن هو المشار اليه والعلم المعول عليه واحتاج الناس الى علمه وقصدوه بالفتوى من النواحي البعيدة لكنه كان قد يتساهل فى الفتاوى و يترك المراجعة لاسيما فى أواخر عمره فاختلفت أجوبته وتناقضت فتاويه وكان ذلك مما عيب عليه ثم كان السلطان عامر بن داود وهو آخر ملوك بنى طاهر بعدن استماله فى آخر عمره وأحسن اليه لأغراض فاسدة عزم عليها فكان اذا عزم على أمر فاسد يتعلق بالشرع أرسل اليه من يشاوره فى كتب سؤال فى القضية فيجيبه الى ذلك ويكتب على سؤالاتهم أجوبة توافق أغراضهم فيتوصلون بها الى مفاسد لاتحصى فلا حول ولا قوة الا بالله وتوفى ببلدة الهجرين سامحه الله تعالى .

﴿سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة﴾

فيها توفي المولى بير أحمد بن حمزة الشهير بابن بليس الحنفى الفاضل اشتغل بالعلم وحصل ودرس ببعض المدارس ثم بمدرسة أسكوب ثم وصل الي احدى الثمان ثم صار قاضياً بمصر ثم أعطي تقاعداً عنها بمائة عثمانى ومات على ذلك وخلف دنيا طائلة وكتبا نفيسة .   وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن جلال الدين محمد البكرى الصديقى الشافعى الشيخ الامام المحدث نادرة الزمان وأعجوبة الدهر الصوفى الاستاذ أخذ الفقه والعلوم عن القاضى زكريا والبرهان بن أبى شريف وغيرهما وأخذ التصوف عن الشيخ رضى الدين الغزى العامرى والشيخ عبدالقادر الدشطوطى قال الشعراوى أخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام والتصوف عن الشيخ رضى الدين الغزى وتبحر فى علوم الشريعة من فقه وتفسير وحديث وغير ذلك وكان

اذا تكلم فى علم منها كانه بحر زاخر لايكاد السامع يحصل من كلامه على شىء ينقله منه لوسعه الا أن يكتبه قال وأخبرنى من لفظه ونحن بالمطاف أنه بلغ درجة الاجتهاد المطلق وقال انما أكتم ذلك عن الاقران خوفاً من الفتنة بسبب ذلك كما وقع للجلال السيوطى قال وكانت مدة اشتغاله على الاشياخ نحو سنتين ثم جاء الفتح من الله فاشتغل بالتأليف انتهى ومن مؤلفاته شرح المنهاج وشرح الروض وشرح العباب للمزجد وحاشية على شرح المحلى قال الشعراوى وهو أول من حج من علماء مصر فى محفة ثم تبعه الناس قال وحججت معه مرة فما رأيت أوسع خلقاً ولا أكثر صدقة فى السر والعلانية منه وكان لا يعطى أحداً شيئاً نهاراً الانادراً وأكثر صدقته ليلية وكان له الاقبال العظيم من الخاص والعام وشاع ذكره فى أقطار الارض مع صغر سنه وكان له كرامات كثيرة وخوارق وكشوفات وترجمه الناس بالقطبية العظمى ويدل على ذلك ماأخبرنا به الشيخ خليل الكشكاوى قال رأيت الشيخ أبا الحسن البكرى وقد تطور فكان كعبة مكان الكعبة ولبس سترها كما يلبس الانسان القميص قال وكان له النظم السائغ فى علوم التوحيد وأطلعنى مرة على تائية عملها نحو خمسة آلاف بيت أوائل دخوله فى طريق القوم ثم انه غسلها وقال ان أهل زماننا لايحتملون سماعها لقلة صدقهم فى طلب الطريق انتهى ومن شعره التائية المشهورة التى أولها :

بوجودكم تتجمل الاوقات　　وبجودكم تتنزل الاقوات

وهى طويلة مشهورة وتوفى رحمه الله تعالى بالقاهرة ودفن بجوار الامام الشافعى رضى الله عنهما . وفيها تقريباً المولى محيي الدين محمد بن بهاء الدين بن لطف الله الصوفى الحنفى الامام العلامة المحقق المعمر المنور أحد الموالى الرومية الشهير ببهاء الدين زادة قرأ على المولى مصلح الدين القسطلانى ثم على المعرف معلم السلطان أبى بزيد ثم مال الى التصوف فخدم العارف

محي الدين الاسكليبي وأجازه بالارشاد وجلس مدة فى وطنه بالى كسرى ثم عادالىالقسطنطينية وجلس فىزاوية شيخهالمذكور بعد موتالمولىعبدالرحيم ابن المؤيد وكان عالماً بالعلوم الشرعية والفرعية ماهراً فىالعلوم العقليةعارفاً بالتفسير والحديثوالعربية زاهداً ورعاً ملازماً لحدودالشريعةمراعياًلآداب الطريقة جامعاً بين علوم الشرع ومعارف الحقيقة أماراً بالمعروف لاتأخذه فى الله لومة لائم ومن تصانيفه شرح الاسماء الحسنى وتفسير القرآن العظيم وشرح الفقه الاكبرللامام الاعظم جمعفيه بينطريق الكلام وطريقالتصوف وله فى التصوف رسائل كثيرة وحج فىسنة احدى وخمسين فدخلبلادالشام وتوفى ببلدة قيصرية ودفن بها عند قبر الشيخ ابراهيم القيصرى وهو شيخ شيخه. وفيها شمس الدين محمد بن على بن الفلوجي الدمشقى الشافعي الواعظ المقرىء أخوالشيخ أحمد القلوجى الآتى وأسن منه الا أنه توفى شاباً أخذ عن البدر الغزى والتقي القارى والسعد الذهبي وغيرهم ومكث في القاهرة سنين في الاشتغال ثم قدم دمشق يوم السبت ثانى عشري رمضان سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ثم شرع يعظ تحت قبة النسر بالاموى عقب صلاة الجمعة وابتدأ يوم عيد الفطر وتكلم على أول الاعراف وكان شابا ذكيا واعظا يفتى ويدرس فى الشامية البرانية وأم بمقصورة الاموى شريكا للشهاب الطيبيوكان عارفابالقراآت وتوفى بدمشقليلة السبت سادس عشر رمضان ودفن بباب الصغير وتأسف الناسعليه.

﴿ سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ شهابالدين أحمدبن محمد بن ابراهيم بن محمد الانطاكى الحلبي الحنفى المعروف بابن حمارة الامام العلامة الورع ولد بأنطاكية سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وتخرج فى صنعة

التوقيع بجده وأخذالنحو والصرف عن الشيخ علاءالدين العداسى الانطاكى والمنطق والكلام والاصول عن منلا محيالدين بن عرب الانطاكى الحنفى ثم قدم حلب ولازم فيها البدر السيوفى واشتغل فى القراآت علي الشيخ محمد الداديخى وتعاطي صنعة الشهادة ثم صار مدرساً فى توسعة جامع الضروى بحلب وحج وأجاز له بمكة المحدث عبد العزيز بن الحافظ نجم الدين بن فهد وبالقاهرة القاضى زكريا والشيخ شهاب الدين القسطلانى ولم يزل مكباً على التدريس والتحديث والتكلم على الاحاديث النبوية بالعربى والتركى بالجامع المذكور وعرض عليه تدريس السلطانية بحلب فأعرض عنه وولى خطابة الجامع المذكور والحلاوية والافتاء بحلب ثم حج ثانياً فتحرك عليه وجع النقرس وهو بدمشق وكان يعتريه أحيانا واستمر به حتي دخل المدينة فخف عنه قال ابن الحنبلى وكان له الخط الحسن والتحشية اللطيفة على حواشى الكتب ولم تكن له خبرة بأساليب أهل الدنيا مع الصلاح الزائد وله من التآليف منسك لطيف وتوفى يوم عرفة طلوع الفجر وهو يتلو القرآن .

وفيها بدر الدين حسن الشهير بابن الينابيعى الحلبى الشافعى المقرىء قال ابن الحنبلى كان عالما فاضلا تلميذاً للبدر السيوفى وغيره وأدرك الشيخ جاكير صاحب الزاوية المشهورة بسرمين وأخذعنه القراآت وكان من العارفين بها وتوفى فى هذه السنة وقد قارب المائة وقوته محفوظة .

وفيها تقريباً السيد عفيف الدين حسين بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يحيى بن أحمد بن محمدبن نصربن عبد الرزاق بن القطب الكبير سيدى عبدالقادر الكيلانى الحلبى ثم الحموى الشافعى سبط النظام التادفى الحنبلي ولد بحلب سنة ست وعشرين وتسعمائة ثم قطن حماة وقرأ فى الفقه وسمع الحديث على الشهاب البازلى وسافر الى دمشق فتلقاه الفقراء والمشايخ و بعض الاعيان ولبس منه الخرقة جماعة وحصل له القبول من عيسى باشا نائب دمشق

وصار له حلقة فى الجامع الاموى بعد صلاة الجمعة ثم عاد الى حماة فودعه الناس فى يوم مشهود ثم سافر الى الروم فطلبه السلطان سليمان فدخل عليه فأمره بالجلوس وأمر له بعشرين عثمانياً فى زوائد عمارة والده بدمشق فأبى ثم قبل بعد التصميم عليه ثم عاد فدخل حلب سنة اثنتين وخمسين وتوفى بحماة . وفيها سعد الدين سعد بن على بن الدبل ـ بالدال المهملة ثم الموحدة من تحت ـ الانصارى الحلبى ثم الدمشقى الحنفى قال ابن طولون هو مدرس الماردانية بالجسر الابيض بسفح قاسيون اشتغل وحصل وبرع وتفقه وولى القضاء بحلب نيابة ثم قدم دمشق ونزل بالخانقاة السميساطية ونظم الشعر بالعربي والتركى والفارسى ونظم قصيدة فى قاضى دمشق السيد عربية ملمعة باللسانين وشكره عليها وتوفى يوم السبت سلخ صفر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وجد مرمياً على باب الخانقاة المذكورة تحت روشن خلوته بها وابهاماه مربوطان وهو مخنوق ولم يعلم له غريم ودفن بتربة باب الفراديس ولعله فى عشر السبعين انتهى . وفيها ظناً المولى سنان جلبى أحد الموالى الرومية الحنفى الامام العلامة ترقى فى التداريس ثم أعطى قضاء دمشق فدخلها فى صفر سنة تسع وأربعين وتسعمائة وحكم فيها نحو ثلاث سنين وحمدت سيرته فى قضائها . وفيها عبد الوهاب بن أبى بكر الليمونى الغزى الاصل الحلبى المولد الشافعى الصوفى الهمدانى الخرقة أحد أكابر حفاظ القرآن العظيم بحلب لبس الخرقة وتلقن الذكر من الشيخ يونس بن ادريس وألم بالشاطبية وأقرأ فيها وأم بجامع حلب وتوفى فى رمضان . وفيها الشيخ على البحيرى قال المناوى فى طبقاته هو ذو العلم الكثير والزهد الجم الغفير والخوف الذى ليس له فى عصره نظير لايكاد يغيب شيء من أحوال القيامة عنه وكثيراً مايقول نسأل الله السلامة ومنذ نشأ لم يضع له زمان ولا وضع جنبه على الارض مدى الازمان ولا

ظفر الفراغ منه بأمان وقال الشعراوى صحبته نحو عشرين سنة وكان جامعاً بين الشريعة والحقيقة أخذ علم الظاهر عن جمع منهم ابن الاقطع وكان أكثر اقامته بالريف يدور البلاد فيعلم الناس دينهم ويرشدهم وكان يفتي في الوقائع التى لانقل فيها بأجوبة حسنة فيعجب منها علماء مصر وكان يهضم نفسه واذا زاره عالم أو فقير يبكي ويقول يزورك مثل فلان يافضيحتك بين يدى الله واذا سئل الدعاء يقول كلنا نستغفر الله ثم يدعو وكان يلام على كثرة الدعاء فيقول وهل خلقت النار الا لمثلي وحكي عنه مناقب كثيرة وتوفى فى شوال ودفن بزاوية سيدي محمد المنير خارج الخانقاة السرياقوسية .

وفيها زين الدين عمر بن نصر الله الشيخ العالم الزاهد العارف بالله تعالى الصالحى الدمشقى الحنفى وكان من أهل العلم والصلاح طارحاً للتكلف يلبس العباءة قانعاً باليسير يرجع اليه فى مذهبه وكان القطب بن سلطان يستعين به فى تأليف ألفه فى فقه الحنفية وتوفى مقهوراً لما رآه من ظهور المنكرات وحدوث المحرمات وضرب اليسق على الاحكام وكانت وفاته فى سادس رجب ودفن بسفح قاسيون بالصالحية .

وفيها السيد قطب الدين أبو الخير عيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد الشريف العلامة المحقق المدقق الحسنى الحسينى الايجى الشافعى الصوفى المعروف بالصفوى نسبة الى جده لامه السيد صفى الدين والد الشيخ معين الدين الايجى الشافعى صاحب التفسير ولد سنة تسعمائة واشتغل فى النحو والصرف على أبيه وتفقه به وأخذ عنه الرسالة الصغرى والكبرى للسيد الشريف فى المنطق ثم لازم الشيخ أباالفضل الكازواني صاحب الحاشية على تفسير البيضاوى والشرح على ارشاد القاضى شهاب الدين الهندى بكجرات من بلاد الهند فقرأ عليه المختصر والمطول وغيرهما وأجاز له ثم فارقه وسمع بالهند أيضا على أبي الفضل الاسترابادى أشياء بقراءة غيره ورحل الى دلى

وحضر مجالس علمائها وبحث معهم فظهر فضله وأكرمه السلطان ابراهيم بن سكندرشاه وأدرك الجلال الدوانى وأجازله ثم حج وجاور بمكة سنين وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصحب بالمدينة الشيخ الزاهد أحمد بن موسى الشيشنى المجاور بها وأرخى له العذبة وأذن له فى ذلك ثم دخل بلاد الشام فى حدود سنة تسع وثلاثين وأخذ عنه جماعة من أهل دمشق وحلب ودرس بدمشق فى شرح الكافية للرضى وكان يعتمد على كلام الشيخ جمال الدين بن مالك مالا يعتمد على كلام ابن هشام وزار بدمشق قبور الصالحين وزار بيت المقدس وسافر الى الروم مرتين وأنعم عليه السلطان سليمان بخمسين عثمانياً فى خزينة مصر ثم رجع الى حلب فقدمها الشيخ محمد الايجى للقائه وعادا جميعاً الى دمشق وأخذ عنه بحلب ابن الحنبلى ولبس منه الخرقة وتلقن الذكر ثم دخل مصر واستوطنها وله مؤلفات منها شرح مختصر على الكافية وشرح الغرة فى المنطق للسيد الشريف وشرح الفوائد الضيائية فى المعانى والبيان قال ابن الحنبلى وهو مما لم يكمله ومختصر النهاية لابن الأثير في نحو نصف حجمها وتفسير من سورة عم الى آخر القرآن وكان من أعاجيب الزمان رحمه الله تعالى .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقى الصالحى الحنفى الامام العلامة المسند المؤرخ ولد بصالحية دمشق بالسهم الاعلى قرب مدرسة الحاجبية سنة ثمانين وثمانمائة تقريباً وسمع وقرأ على جماعة منهم القاضى ناصر الدين بن زريق والسراج بن الصيرفى والجمال ابن المبرد والشيخ أبو الفتح المزى وابن النعيمى فى آخرين وتفقه بعمه الجمال ابن طولون وغيره وأخذ عن السيوطى اجازة مكاتبة فى جماعة من المصريين وآخرين من أهل الحجاز وكان ماهرا فى النحو علامة فى الفقه مشهوراً بالحديث وولى تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الاسلام أبى عمر وامامة السليمية بالصالحية وقصده الطلبة فى النحو ورغب الناس فى السماع منه وكانت

أوقاته معمورة بالتدريس والافادة والتأليف وكتب بخطه كثيراً من الكتب وعلق ستين جزءاً سماها بالتعليقات كل جزء منها يشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه ومنها كثير من تأليفات شيخه السيوطى وكان واسع الباع فى غالب العلوم المشهورة حتى فى التعبير والطب وأخذ عنه جماعة من الاعيان وبرعوا فى حياته كالشهاب الطيبي شيخ الوعاظ والمحدثين والعلاء ابن عماد الدين والنجم البهنسى خطيب دمشق ومن آخرهم الشيخ اسمعيل النابلسى مفتى الشافعية والزين بن سلطان مفتى الحنفية والشهاب العيثاوى مفتى الشافعية والشهاب بن أبى الوفا مفتى الحنابلة والقاضى أكمل بن مفلح وغيرهم ومن شعره :

ارحم محبك يارشا ترحم من الله العلى
لحديث دمعى من جفا ك مسلسل بالأول

ومنه : ميلوا عن الدنيا ولذاتها فانها ليست بمحموده
واتبعوا الحق كما ينبغى فانها الانفاس معدوده
فأطيب المأكول من نحلة وأفخر الملبوس من دودة

وتوفى يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى ودفن بتربتهم عند عمه القاضى جمال الدين بالسفح قبلي الكهف والخوارزمية ولم يعقب أحدا .

وفيها محيي الدين محمد الحنفى الرومى المعروف بامام خانة لكونه امام قلندرخانة كان بارعاً فى العلم أصولا وفروعا وعربية وتفسيراً ثم تصوف فصحب الشيخ حبيب القرمانى والشيخ ابن أبى الوفاء والسيد أحمد البخارى ثم صار امام وخطيب جامع قلندرخان وانقطع الى الله تعالى ولازم بيته وكان مباركا صحيح العقيدة محافظا على حدود الشريعة قال فى الشقائق وكان شيخا هرماً سألته عن سنه فقال مائة أو أقل سنين وعاش بعد ذلك مقدار ثمان سنين رحمه الله تعالى .

وفى حدودها شمس الدين محمد القهستانى الحنفى المفتى ببخارا وهو من شركاء المولى عصام الدين وكان اماماً عالما زاهداً فقيهاً متبحراً جامعا يقال انه مانسى قط ماطرق بسمعه وله شرح لطيف على الوقاية ألفه برسم الملك البطل الشجاع العالم العامل المستنصر السلطان ابن السلطان أبى المغازى عبيد الله خان السيبكى ، وقهستان قصبة من قصبات خراسان .

﴿ سنة أربع وخمسين وتسعمائة ﴾

فيها توفى القاضى برهان الدين ابراهيم بن أحمد الاخنائى الشافعى الدمشقى الامام العلامة كان من العلماء والرؤساء ماسكا زمام الفقهاء أحد قضاة العدل يلبس أحمد الثياب وأفخرها ويركب حسان الخيل اشتغل أولا على القاضى برهان الدين بن المعتمد ورافق تقى الدين القارى عليه وعلى غيره فى الاشتغال وأخذ عن الكمال بن حمزة وكانت له ديانة ومهابة ووقار وتوفى ليلة الاربعاء سابع رجب ودفن بتربته المعمورة قرب جامع جراح .

وفيها برهان الدين ابراهيم بن العلامة زين الدين حسن بن عبد الرحمن ابن محمد الحلبى الشافعى الشهير بابن العمادى الشيخ الامام ولد بحلب بعد الثمانين وثمانمائة ونشأ بها وأخذ العلوم عن جماعة من أهلها وممن ورد اليها منهم والده والشمس البازلى والشيخ أبو بكر الحبيشى ومظفر الدين الشيرازى نزيل حلب وقرأ المطول وبعض العضد على البدر بن السيوفى والفقه وغيره عن المحيوى عبد القادر الأبار وغيرهم وجد واجتهد حتى فضل فى فنون ودرس وأفتى ووعظ مع الديانة والسكون ولين الجانب وحسن الخلق وحج من طريق القاهرة وأخذ عن جماعة من أهلها كالقاضى زكريا والبرهان بن أبى شريف والنور المحلي والشهاب القسطلانى قرأ عليه شرحه على البخارى والمواهب اللدنية وغيرهما وأخذ بمكة عن العز بن فهد وابن عمه الخطيب وغيرهما ولقي

بها من مشايخ القاهرة عبدالحق السنباطي وعبد الرحيم بن صدقة وأخذ عنهما وأخذ بغزة عن شيخها الشهاب بن شعبان ثم أكب على افادة الوافدين اليه فى العربية والقراآت والفقه وأصوله والحديث وعلومه والتفسير وغير ذلك وكان لا يرد أحداً من الطلبة وان كان بليداً وأفتى وكان لا يأخذ على الفتوى شيئاً وانتهت اليه رياسة الشافعية بحلب وتوفى يوم الجمعة فى رجب ودفن وراء المقام الابراهيمى خارج باب المقام .

وفيها جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكى الشافعى الامام العلامة المسند المؤرخ ولد ليلة السبت العشرين من رجب سنة احدى وتسعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها فى كنف أبويه فحفظ القرآن العظيم وكتباً منها الاربعين النواوية والمنهاج الفقهى وسمع من السخاوي والمحب الطبرى وأجاز له جماعة كعبد الغنى البساطى وغيره ولازم والده فى القراءة والسماع وتوجه معه للمدينة وجاورا بها سنة تسع وتسعمائة وسمع بها من لفظ والده تجاه الحجرة الشريفة الكتب الستة والشفا لعياض وغيرها وعلى السيد السمهودى بعضها وتاريخه الوفا وفتاواه وألبسه خرقة التصوف ولما عاد الى مكة أكثر على والده من قراءة الكتب الكبار والاجزاء الصغار وانتفع بارشاده وخرج الاسانيد والمشيخات لجماعة من مشايخه وغيرهم واستوفى ماعند مشايخ بلده من السماع ورحل الى مصر والشام وبيت المقدس وحلب واليمن وأخذ بها وبغيرها من البلدان عن نحو السبعين من المسندين وأجازه خلق كثيرون جمعهم فى مجمع حافل ولازم الشيخ عبد الحق السنباطي وخرج له مشيخة اغتبط بها وكذا المحب النويرى وغيرهما من الاكابر وبرع في العلوم العقلية والشرعية ودخل بلاد الروم ورزق الاولاد وحدث بالحرمين وغيرهما وتوفى ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة .

وفيها ظناً المولى داود بن كمال أحد موالي الروم قال فى الشقائق كان عالما فاضلا ذ كيا مدققا له يد طولى فى العلوم كريم الطبع مراعيا للحقوق قوالا بالحق لايخاف فى الله لومة لائم اشتغل في طلب العلم حتى توصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم انتقل الى خدمة المولى ابن المؤيد ثم ولى التداريس ثم صار قاضيا بمدينة بروسا مرتين ثم اختار التقاعد فعين له كل يوم مائة درهم عثمانى ولم يشتغل بالتصنيف ومات على ذلك ·

وفيها شاهين بن عبد الله الجركسى العابد الزاهد بل الشيخ العارف بالله تعالى الدال عليه والمرشد اليه كان من مماليك السلطان قايتباى وكان مقربا عنده فسأل السلطان أن يعتقه ويخليه لعبادة ربه ففعل وساح الى بلاد العجم وغيرها وأخذ الطريق عن سيدى أحمد بن عقبة اليمنى المدفون بحوش السلطان برقوق فلما مات صحب نحو ستين شيخا ولما دخل العجم أخذ عن سيدى عمر روشنى بتبريز ثم رجع الى مصر وأقام بالمحل الذى دفن فيه من جبل المقطم وبنى له فيه معبداً وكان لاينزل الي مصر الا لضرورة شديدة ثم انقطع لاينزل من الجبل سبعاً وأربعين سنة واشتهر بالصلاح في الدولتين وكان أمراء مصر وقضاتها وأكابرها يزورونها ويتبركون به وكان يغتسل لكل صلاة ومن كراماته أنه قام للوضوء بالليل فلم يجد ماء فبينما هو واقف واذا بشخص طائر فى الهواء وفى عنقه قربة ماء فأفرغها فى الخابية ثم رجع طائراً نحو النيل وتوفى فى شوال ودفن بزاويته فى الجبل وبنى السلطان عليه قبة ووقف على مكانه أوقافا .

وفيها السيد عبد الرحمن بن حسين الرومى الحسينى الحنفى أحد الموالى الرومية ولد سنة أربع وستين وثمانمائة وقرأ فى شبابه على المولى محيي الساموني والمولى على الفنارى وغيرهما ثم صار مدرساً بمدرسة جندبك بمدينة بروسا وكان بارعا فى العلوم العقلية مشاركا فى غيرها من العلوم محققاً مدققاً زاهداً ورعاً راضيا من العيش بالقليل ثم غلب عليه الانقطاع الى الله والتوجه الى

الحق وترك التدريس فعين له كل يوم خمسة عشر عثمانيا فقنع بها ولم يقبل الزيادة عليها وانقطع بمدينة بروساوحكى عن نفسه أنه مرض فى مدينة أدرنة وهو ساكن فى بيت وحده وليس عنده أحد فكان فى كل ليلة ينشق له الجدار ويخرج منه رجل يمرضه ثم يذهب فلما برىء من المرض قال له الرجل لا أجىء اليك بعد هذا وتوفى بمدينة بروسا .

وفيها محيي الدين محمد الياس الحنفى أحد الموالى الرومية الشهير بجوى زاده المولى العالم العلامة قرأ على علماء عصره ووصل الى خدمة سعدى جلبي وبالى الاسود وصار معيداً لدرسه ثم تنقل في المدارس حتى أعطى إحدى الثمان ثم صار قاضياً بمصر وعاد منها وقد أعطى قضاء العساكر الاناضولية ثم صار مفتياً بالقسطنطينية ثم تقاعد من الفتيا وعين له كل يوم مائتا عثمانى وكان سبب عزله عن الفتوي انحراف الملك عليه بسبب انكاره على الشيخ محي الدين العربى ثم صار بعد التقاعد مدرساً باحدى الثمان ثم قاضيا بالعساكر الروم ايلية وكان مرضى السيرة محمود الطريقة طارحاً للتكلف متواضعاً مقبلا على الاشتغال بالعلم مواظباً على الطاعات مثابراً على العبادات قوالا بالحق لايخاف في الله لومة لائم حافظا للقرآن العظيم له يد طولى فى الفقه والتفسير والاصول ومشاركة فى سائر العلوم سيفاً من سيوف الحق قاطعاً فاصلا بين الحق والباطل حسنة من حسنات الايام وله تعليقات ولكنها لم تشتهر مرض رحمه الله تعالى بعد صلاة العشاء فلم يمض نصف الليل حتى مات .

وفيها المولى محمد بن عبد الأول التبريزى أحد موالى الروم الحنفى . رأى الجلال الدواني وهو صغير وقرأ علي والده قاضى حنفية مدينة تبريز ودخل فى حياة والده الروم فعرضه المولى ابن المؤيد على السلطان أبى يزيد لسابقة بينه وبين والده فأعطاه مدرسة ثم تدريس احدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ثم باحدى الثمان وعزل ثم أعطى احداهن ثانياً ثم أضرت عيناه فأعطي تقاعداً بثمانين .

درهما وكان فاضلا زاهداً صحيح العقيدة له حاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زادة . وفيها شمس الدين محمد بن علي بن عطية الحموى الشافعي الامام العلامة الاوحد المحقق الفهامة شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام العارف بالله ابن العارف بالله أخذ العلوم الظاهرة والباطنة عن أبيه وعن كثير من الواردين اليه ولقنه والده الذكر وألبسه الخرقة وكان قد ابتلى فى صغره بسوء الفهم والحفظ حتى ناهز الاحتلام وفهمه فى ادبار فبينما هو ليلة من الليالى عند السحر اذا هو بوالده قد أخذته حالة فأخذ فى انشاد شيء من كلام القوم فلما سرى عنه خرج من بيته وأخذ فى الوضوء فى اناء واسع من نحاس فلما فرغ والده من وضوئه أخذ الشيخ شمس الدين ماء وضوء والده وشربه فوجد بركته وتيسر عليه الفهم والحفظ من يومئذ ولم يتوقف عليه بعد ذلك شيء من المطالب القلبية كما ذكر ذلك صاحب الترجمة فى رسالته التى ألفها فى علم الحقيقة وأكملها فى سنة ثلاث وأربعين وسماها تحفة الحبيب وكان يعظ بجماة بعد والده ويدرس فى العلوم الشرعية والعقلية وتشكى اليه الخواطر فيجيب عنها وكان فى وعظه وفصاحته وبلاغته آية وحج هو وأخوه أبو الوفا سنة ثمان وثلاثين وعمل مجلسه بعد عوده فى مجلس القصب خارج دمشق وهرعت أهل دمشق اليه قال ابن الحنبلى ومما من الله به علي صاحب الترجمة سرعة الانشاء بحيث لو أخذ في وضوء صلاة الجمعة وطلب منه أن يخطب لعمل علي البديهة في سره خطبة عجيبة وخطب بها حالا ولم يتوقف على رسمها ورقمها مآلا قال وكان دمث الاخلاق جمالى المشرب عنده طرف جذب وبالجملة فقد كان من أخيار الأخيار وآثاره من بديع الآثار ولله دره فيما أنشدنيه من شعره :

تنفس قلب الصب فى كل ساعة لا كؤس هم ذا الزمان أدارها
الى الله أشكو أن كل قبيلة من الناس قد أفني الحمام خيارها

وتوفي بمدينة حماة في أوائل رمضان رحمه الله تعالى .

وفيها المولى شمس الدين محمد بن العلامة علي الفناري الحنفي أحد الموالي الرومية قرأ على والده في شبابه و بعد وفاته على المولى خطيب زادة والمولى أفضل الدين وترقى في المدارس حتى صار مفتياً أعظم واشتغل باقراء التفسير والتصنيف وألف عدةرسائل وحواش علىشرح المفتاح للسيدوغير ذلك وكان آية في الفتوى باهراً فيها وله احتياط فيالمعاملة مع الناس متحرزاً عن حقوق العباد محباً للفقراء والصلحاء لا تأخذه في الله لومة لائم توفي بالقسطنطينية ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه .

وفيهاشمس الدين محمد بن يعقوب الصفدي الشافعي الشيخ الامام شيخ الاسلام عالم صفد ومفتيها سبط ابن حامد قرأ وحصل في بلده وغيرها ورحل الى دمشق للطلب فقرأ علي الكمال بن حمزة والكمال العيثاوي وغيرهما ورحل الى مصر فأخذ عن أكابر علمائها وكان كثير الرحلة الى دمشق شديد المحبة لاهلها عالماً عاملا ذا مهابة وجلالة وكلمة نافذة توفي في أواخر الحجة بصفد .

وفيها شرف الدين يحيى بن أبي بكر بن ابراهيم بن محمد العقيلي الحلبي الحنفي المعروف بابن أبي جرادة ـ نسبة الى أبي جرادة حامل لواء أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يوم النهروان وكان اسم أبي جرادة عامراً ـ كان صاحب الترجمة حسن الشكل نير الشيبة كثير الرفاهية ولي عدة مناصب بحلب مولده سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ووفاته في هذه السنة .

﴿ سنة خمس وخمسين وتسعمائة ﴾

فيها توفي بدر الدين حسن بن قاضي القضاة جلال الدين عمر بن محمد الحلبي الشافعي المعروف بابن النصيبي ولد سنة سبع وتسعمائة واشتغل بالعلم مدة على العلاء الموصلي والبرهان اليشبكي وغيرهما ثم رحل لأجل المعيشة

الى الروم فصار يكتب القصص التى ترفع للسلطان بالتركية على أحسن وجه ثم تقرب الى نيشانجى الباب العالى فقربه وأحبه وتولى بهيبته نظر الاوقاف بحلب ونظر الحرمين والبيمارستان الارغونى ثم وشى به الى عيسى باشا لما دخل حلب مفتشاً على مابها من المظالم وقيل له ان عليه ماينوف على عشر كرات فاختفى منه مدة وشدد عيسى باشا فى طلبه فتمثل بين يديه ملقياً سلاحه ثم عاد من عنده سليما وتولى نظر الامور السلطانية بحلب بعد وفاة عيسى باشا فهابه الامراء والكتاب حتى تولى اسكندر بيك دفتردارية حلب فأظهر عليه أموالا كثيرة بمعونة أهل الديوان وأخذها منه حتى لم يبق معه ولا الدرهم الفرد وتوفى مسموماً ودفن بمقبرة سيدى على الهروى خارج باب المقام بحلب . وفيها تقريباً المولى شعثل أمير الحنفى أحد الموالى الرومية العلامة كان مدرساً باحدى الثمان ثم ولى قضاء دمشق فدخلها فى ربيع الثانى سنة اثنتين وخمسين واستمر قاضياً بها نحو سنتين وحمدت سيرته وكانت له صلابة فى أحكامه وحرمة وافرة رحمه الله تعالى .

وفيها المولى صالح جلبى بن جلال الدين الاماسى الجلدي- بفتحتين نسبة الي جلد من أعمال اماسية - الحنفى أحد الموالى الرومية العلامة ترقى فى التدريس الى احدى الثمان ثم أعطى قضاء حلب فدخلها يوم الخميس ثالث شوال سنة احدى وخمسين ثم عزل منها فى ثاني عشرى ذى القعدة منها ثم ولى قضاء دمشق فدخلها فى رجب سنة أربع وخمسين وباشر الأحكام بها نحو سنة وكان محمود السيرة ذا تواضع وأخلاق حسنة قال ابن الحنبلى وكان ممن منع شرب القهوة بحلب على الوجه المحرم من الدور المراعي فى شرب الخمر وغيره وكنت عنده يوم منع ذلك فسأل أيشربونها بالدور فقلت نعم والدور كما شاع باطل وأنشدته من نظمى :

قهوة البن أضحي بها الحمى غير عاطل

لكنهم شربوها بالدور والدور باطل

وفيها أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الكيزوانى الحموى الصوفى المسلك المربى العارف بالله تعالى منسوب الى كازوا فقياس النسبة الكازوانى لكن اشتهر بالكيزوانى وكان يقول أنا الكي زوانى ولد تقريبا فى عاشر رجب سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وتوجه صحبة الشيخ علوان الحموى الى بروسا من بلاد الروم وأقام فى صحبته عند سيدى علي بن ميمون وانتفع به وتهذب بأخلاقه ودخل حلب وجلس فى مجلس التسليك فاجتمع عليه خلق كثير ودخل دمشق ونزل بالصالحية وكان له اطلاع على الخواطر عابداً قانتاً قال ابن الحنبلي وتوفى بين مكة والطائف أى فى هذه السنة وحمل الى مكة فدفن بها وأورد له الشعراوى فى الطبقات الكبرى :

القصد رمز فكن ذكيا والرسم ستر على الاشاير
فلا تقف مع حروف رسم كل المظاهر لها ستاير

وفيها شمس الدين محمد بن اسماعيل بن محمد بن علي بن ادريس العجلونى الديمونى الشافعى قاضى عجلون قال فى الكواكب كان من أخص جماعة شيخ الاسلام الوالد وتلاميذه قسم عليه المنهاج والتنبيه والمنهج وغير ذلك وسمع عليه جانباً من صحيح البخارى بقراءة الشيخ برهان الدين البقاعى وقرأ عليه شيئا كثيراً وقال عنه أنه من الفضلاء المتمكنين ذو يد طولى فى القراآت والفقه ومشاركة حسنة فى الحديث والاصول والنحو وغير ذلك وكتب له اجازة مطولة أذن له فيها بالافتاء والتدريس انتهى .

وفيها أقضى القضاة أبو اليمن محمد بن القاضى محب الدين محمد بن عبدالله ابن عبد الرحمن بن قاضى عجلون الشافعى الامام العالم قال فى الكواكب كان من العلماء الكمل والصلحاء الكبار له فى اليوم والليلة ختمات لكتاب الله تعالى لا يفتر عن القراءة فى ممشاه وقعوده نير الوجه حسن الشكل ولي

القضاء مدة يسيرة نيابة عن ابن عمه قاضي القضاة نجم الدين بن قاضي عجلون وكان يباشر عنه الخطابة بالجامع الاموى وكان يلبس الثياب الحسنة وفى آخر عمره طرح التكلف ولبس الثياب الخشنة واستوى عنده كلاهما وتوفى بعد عشاء ليلة الخميس سابع عشر جمادى الآخرة ودفن بباب الصغير بمقبرة أهله قريبا من عمه شيخ الاسلام تقى الدين .

وفيها مروان المجذوب كان فى أول أمره قاطع الطريق ببلاد الشرقية من مصر وكان مشهوراً بالفروسية ثم لما جذب كان يدور فى أسواق دمشق وتظهر عليه للناس كرامات وخوارق وكان اذا خطر لاحد ممن يصادفه معصية أو عمل بمعصية يصكه حتى يدع خاطره وربما منعه بعضهم فشلت يده وتوفى بمصر ودفن بجانب البنهاوى خارج باب الفتوح .

وفيها السيد الشريف ولى بن الحسين العجمى الشروانى الشافعى المعروف بوالده حج من بلاده وعاد فدخل دمشق وحلب سنة تسع وعشرين وتسعمائة وقرأ بحلب صحيح البخارى على البرهان العمادى تاماً وقرأ عليه بها جماعة منهم ابن الحنبلى قال قرأت عليه فى متن الجغمينى فى الهيئة وانتفعت به وهو أول اشغالى بهذا الفن ثم رحل الى بلاده وحدث بها واشتهر بالمحدث وكان يعرف البيان معرفة حسنة وتوفى ببلاده .

﴿ سنة ست وخمسين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبى الحنفى الامام العلامة قال فى الشقائق كان من مدينة حلب وقرأ هناك على علماء عصره ثم ارتحل الى مصر وقرأ على علمائها فى الحديث والتفسير والاصول والفروع ثم الى بلاد الروم وقطن بقسطنطينية وصار اماماً ببعض الجوامع ثم صار اماماً وخطيباً بجامع السلطان محمد ومدرساً بدار القراء التى بناها سعدى جلبى المفتي قال وكان اماماً عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم القراآت وله

يدطولى فى الفقه والاصول وكانت مسائل الفروع نصب عينيه وكان ملازما لبيته مشتغلا بالعلم لايرى الا فى بيته أو المسجد ولم يسمع أحد منه أنه ذكر أحداً بسوء ولم يلتذ بشيء من الدنيا الا بالعلم والعبادة والتصنيف والكتابة وقال ابن الحنبلى كان سعدى جلبي مفتي الديار الرومية يعول عليه فى مشكلات الفتاوى الا أنه كان منتقداً على ابن العربى كثير الحط عليه ومن مؤلفاته شرح منية المصلى وملتقى الابحر ونعم التأليف هو ومات فى هذه السنة .

وفيها اسمعيل الكردى الشافعي نزيل دمشق الامام العلامة قال فى الكواكب قال والد شيخنا كان من أهل العلم والعمل والصلاح والورع والمجاهدة والتوكل صحبنى ثم حج وجاور بمكة وتزوج بامرأة من العمادية وعاد وهي معه ورزق منها ولداً صالحاً (١) سماه سليمان ثم رجع الى بلاده وتزوج امرأة أخرى من الاكراد وعاد الى دمشق بزوجتيه ورزق من الاخرى أولاداً وسكن بهما فى بيت من بيوت الشامية الجوانية وصار يتردد اليه الطلبة يشتغلون عليه فى المعقولات مع تردده الى قال وقرأ على بعض المنهاج قراءة تحقيق وتدقيق وتوفى ليلة السبت خامس جمادى الاولى بالطاعون بعد أن صلى المغرب والعشاء جماعة ودفن بمقبرة باب الصغير ومن علامة صلاحه أنه استخرج من قبره المحفور له حجر عليه (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم)

وفيها جهانكير بن السلطان سليمان بن سليم كان بحلب مع والده فى هذه السنة فتوفى بها وصلى عليه أبوه فى مشهد عظيم وحمل الى الفردوس ثم شق بطنه وصبر وحمل الى الروم . وفيها محيي الدين عبد القادر ابن لطف الله بن الحسن بن محمد بن سليمان بن أحمد الحموى ثم الحلبي السعدى العبادى الشافعي المقرىء ابن المقرىء ابن المقرىء ويعرف بابن المحوجب أحد

---

(١) فى الاصل « ولد صالح » .

أكابر حفاظ القرآن العظيم ورئيس قراءته بالجماعة بحلب ولد سنة تسع وستين وثمانمائة وقرأ القرآن العظيم بحماة برواية أبى عمرو سبع مرات على عالمها ومحدثها ومقرئها عبد الرحمن البروانى قاضى الحنابلة بها ثم قطن حلب فأقرأ بها مماليك نائب قلعتها ثم انحصرت فيه رياسة القراء بها وكان البدر السيوفى يحب قراءته ويميل اليه ويعظمه حتى تلا عليه الفاتحة برواية أبي عمرو واستجازه مع جلالته لما علم له من السند العالى (١) قال ابن الحنبلى وكان مبتلي بعلم جابر مشغوفا بالتزوج حتى تزوج أكثر من ثلاثين امرأة .

وفيها المولى عبد الكريم الملقب بمفتى شيخ الرومى الحنفى مفتى التخت السلطانى الامام العلامة العارف بالله تعالى ولد بمدينة كرماسى وحفظ القرآن العظيم واشتغل على علماء عصره ووصل الى خدمة المولى بالى الاسود ثم سلك طريقة التصوف وصحب العارف امام زادة ثم جلس باياصوفيا بقسطنطينية مشتغلا بالارشاد والفقه حتى أتقن مسائله وعين له السلطان سليمان كل يوم مائة عثمانى ونصبه مفتياً فأفتى وظهرت مهارته فى الفقه وملك كتباً كثيرة وكان يطالع فيها غالب أوقاته وكان يعظ الناس ولكلامه تأثير فى القلوب وله فى كل سنة خلوة أربعين يوماً يحفر له سرباً كالقبر ويصلى فيه ولا يخرج للناس وتحكى عنه كرامات كثيرة وكان معطل الحواس جملة من شدة الرياضة وكان مع ذلك حلو المحاضرة حافظاً لنوادر الاخبار وعجائب المسائل كريم الأخلاق متواضعاً حج فى سنة ثلاثين وتسعمائة ورجع على الطريق المصرى ودخل دمشق فنزل ببيت الكاتب بمأذنة الشحم وتردد اليه الافاضل ورفعت اليه أسئلة فكتب عليها كتابة عجيبة وتوفى مفتياً بالقسطنطينية . وفيها على العياشى قال المناوى فى طبقاته هو المعروف بالتعبد المشهور بالتزهد أجل أصحاب الشيخ أبى العباس الغمرى

---

(١) أى الى ابن عائشة ، كما فى الكواكب . وفى الاصل قبل «السند» «شيء» ولعلها مقحمة .

والشيخ ابراهيم المتبولى مكث نحو سبعين سنة لا يضع جنبه الى الارض الا عن غلبة ويصوم يوماً ويفطر يوماً ولم يمس بيده ديناراً ولا درهما ولا يغسل عمامته الا من العيد الى العيد وكان اذا ذكر ينطق قلبه مع لسانه فلا يقول السامع الا أنهما اثنان يذكران قال الشعراوى أول اجتماعى به رأيته يذكر ليلا فاعتقدت أنهما اثنان فقربت منه فوجدته واحداً وكان كثيراً مايرى ابليس فيضربه فيقول له لست أخاف من العصا انما أخاف من النور الذى فى القلب مات بالمنزلة انتهى . وفيها تقريباً على الاثميدى المصرى المالكى الامام العالم الصالح المحدث أخذ الطريق عن سيدى محمد بن عنان واختصر كثيراً من مؤلفات الشيخ جلال الدين السيوطى ومؤلفاته حسنة وكان يعظ الناس فى المساجد مقبلا على الله تعالى حتى توفى و يده تتحرك بالسبحة ولسانه مشغول بذكر الله تعالى .

وفيها ظناً المولى محيي الدين محمد بن حسام أحد الموالى الرومية الحنفي المعروف بقرا جلبي ترقى فى التداريس ثم صار قاضياً بدمشق فدخلها فى ربيع الاول سنة خمس وخمسين وتسعمائة ولم تطل مدة ولايته بها .

وفيها المولى محيي الدين محمد بن المولى علاء الدين على الجمالى الحنفى أحد موالى الروم قرأ على جده لامه حسام الدين زادة ثم على والده ثم على سويد زادة ثم درس بمدرسة الوزير مراد باشا بالقسطنطينية ثم باحدى الثمان ثم تقاعد وعين له كل يوم مائة درهم وكان مشتغلا بنفسه حسن السمت والسيرة محباً للمشايخ والصلحاء له معرفة تامة بالفقه والاصول .

وفيها شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عمر بن ولى الله الشيخ شهاب الدين السفيرى الحلبي الشافعى الامام العلامة ولد بحلب سنة سبع وسبعين وثمانمائة ولازم العلاء الموصلي والبدر السيوفى فى فنون شتى وقرأ على الكمال ابن أبى شريف فى حاشيته على شرح العقائد النسفية و رسالة العذبة له وقدم

مع أخيه الشيخ ابراهيم بن أبي شريف الى دمشق فأجاز له ولبعض الدمشقيين ثم الى حلب فقرأ عليه بها مختصر الرسالة القشيرية وقرأ علي البازلى وأبى الفضل الدمشقى والشيخ محمد الداديخى وغيرهم أنواع العلوم ودرس بالجامع الكبير بحلب والعصرونية والسفاحية وسافر الى القاهرة واجتمع بها بالقاضى زكريا وصلى عليه لمامات واجتمع بآخرين كالنور البحيرى والشهاب الانطاكى وتوفى بحلب فى هذه السنة . وفيها عفيف الدين أبو اليمن محمد ابن محمد بن محمد بن ابراهيم بن فضل بن عميرة الغزى الاصل الحلبى المولد والدار والوفاة الحنفى العالم أخذ بحلب عن الشمسين ابن هلال وابن بلال وله شيوخ آخرون بها وبغيرها واجتمع بالشيخ أبى العون الغزى وكان يدرس ويفتي بحلب وكف بصره فكان يأمر بالكتابة على الفتوى وأمر آخراً أن يكتب فى نسبه الانصارى لمابلغه أنه من ذرية خباب بن المنذر بن الجموح الخزرجى وكان من العلماء العاملين .

وفيها حميد الدين محمد بن يحيي بن أحمد بن محمد بن خليل الحاضرى الاصل الحلبي ثم القاهرى الحنفى جاور بمكة المشرفة وقرأ بها الفقه ثم أخذ بحلب عن الشهاب الانطاكى ثم دخل القاهرة فاستنابه بالمنزلة القاضى جلال الدين التادفى فأحبه أهلها واستوطن بها وتزوج من نسائها وولد له بنون وكان فقيهاً فاضلا حسن الشكل والهيئة ساكنا محتشما وتوفى بالمنزلة .

وفيها قاضى القضاة كمال الدين أبو اللطف محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الربعى الحلبي التادفى الشافعى قال فى الكواكب ذكره شيخ الاسلام الوالد فى الرحلة فقال فى وصفه : الشيخ الاوحد والاصيلى الأمجد ذو النسب الذى طارت مناقب نزاهته كل مطار وانتظمت أسلاك اصالته فى أجياد الاسطار وسرت سمات فضيلته مسار نسيمات باسمات الازهار الى أن قال تصطفيه الرتب العلية السنية وتستأنس به الخطط الشرعية السنية فطوراً مقدماً فى أندية الامراء والاعيان

وتارة صدراً فى قضاة العدل والاحسان القضائى الكمالى التادفى قاضى حلب.
ثم مكة كان صحبنى من حلب الى البلاد الرومية فاسفر عن أعذب أخلاق.
وأكرم اعراق وأحسن طوية وولد كما قال ابن أخيه ابن الحنبلى سنة أربع
وسبعين وثمانمائة وتفقه على الفخرى عثمان الكردى والجلال النصيبى
وغيرهما وأجاز له باستدعاء والده المحب بن الشحنة وولده الأثير محمد
والسرى عبد البر بن الشحنة الحنفيون والقاضى زكريا والجمال القلقشندى
والقطب الخيضرى والفخر الديمى فى آخرين ولبس الخرقة القادرية من
الشيخ عبد الرزاق الحموى الشافعى الكيلانى ثم ترك مخالطة الناس ولف
المئزر وأقدم علي خشونة اللباس وأخذ فى مخالطة الفقراء والصوفية فلما بلغ
السلطان الغورى ذلك أرسل له توقيعاً بأن يكون شيخ الشيوخ بحلب ثم
ولى قضاء الشافعية بطرابلس وبحلب وفوض اليه الجمال القلقشندى قضاء
القضاة بالممالك الاسلامية ونيابة الحكم بالديار المصرية ومضافاتها مضافاً الى
قضاء حلب بسؤاله ثم ولى فى الدولة العثمانية تدريس العصرونية والحاجبية
ونظر أوقاف الشافعية بحلب وولاه خيربك كافل الديار المصرية قضاء الشافعية
بمكة وجدة وسائر أعمالهما ونظر الحرمين وكان أول قاض ولى ذلك من غير
أهل مكة فى الدولة العثمانية وبقى في دولة القضاء حتى مات خيربك خرج
بعد مدة من مكة معزولا سنة احدى وثلاثين وكان اماماً عالماً كاملا شاعراً

ومن شعره :

لولا رجائى أن الشمل يجتمع ... ما كان لى فى حياتى بعدكم طمع
ياجيرة قطعوا رسلى وما رحموا ... قلباً تقطع وجداً عند ما قطعوا
أواه واطول شوقى للاولى سكنوا ... فى الصرح ياليت شعرى ما الذى صنعوا
لاعشت ان كنت يوما بعد بعدكم ... أملت انى بطيب العيش أنتفع
هم أطلقوا أدمعي والنار فى كبدى ... كذاك نومى وصبرى فى الهوي منعوا

دع يفعلوا ما أرادوا فيَّ عبيدهم لاواخذ الله أحبابي بما صنعوا

وتوفي رحمه الله تعالى في أواسط الحجة. وفيها كمال الدين محمد البقاعي ثم الدمشقي الشافعي الامام الفاضل كان يحب الاصلاح بين الاخصام والتودد الى الناس ويتردد الى المتصوفة توفي فجأة بعد خروجه من الحمام في نهار الاربعاء ثاني ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب الفراديس.

وفيها محب الدين أبو السعود محمود بن رضي الدين محمد بن عبد العزيز ابن عمر بن أحمد الحلبي الشافعي الموقع والده بديوان الانشاء في الدولة الجركسية ولد بالقاهرة سنة اثنتين وتسعمائة وحفظ بها كتباً وجود الخط بها وعرض بها في سنة خمس عشرة مواضع من ألفية ابن مالك والشاطبية والمنهاج الفقهي على الشهاب الشيشيني الحنبلي والبرهان بن أبي شريف وغيرهما وأجازوا له وأجازه القاضي زكريا وكان شهماً حسن الملبس والعمامة توفي بحلب في ذي الحجة.

﴿سنة سبع وخمسين وتسعمائة﴾

فيها توفي برهان الدين ابراهيم بن محمد بن علي المعروف بابن البيكار المقدسي(١) الاصل ثم الدمشقي نزيل حلب العلامة البصير المقرىء المجود ولد بقرية القابون من غوطة دمشق سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وقرأ القرآن بدمشق بالروايات على جماعات ثم رحل الى مصر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فقرأ على الشمس السمديسي وأبي النجا النحاس والنور السمهودي قال ابن الحنبلي ومما يحكى عنه أنه كان كثيراً ما يمرض فيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فيشفى من مرضه وكان مجتهداً في أن لا ينام الا على طهارة وتوفي بحلب. وفيها القاضي باعلوي أحمد شريف بن علي بن علوي خرد الشافعي اليمني الشريف العلامة قال في النور ولد يوم الجمعة تاسع ذي الحجة سنة أربع أو خمس وتسعماية واشتغل بالفقه على جماعة

---

(١) في الاصل « المقرى » مكان « المقدسي » الموجودة في تاريخ حلب.

منهم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بافضل صاحب المختصر المشهور والعلامة محمد الاصفع وغيرهما وجد واجتهد حتى برع وأشير اليه بالرياسة والفتوى وذكره أخوه المعلم فى طبقات فقهاء آل باعلوى قال وولى قضاء وادى ابن راشد وهو مشتمل على مدن متعددة من أرض حضرموت أشهرها تريم لم يعارضه معارض ولم ينقض عليه ناقض ولم يل أحد من آل باعلوى القضاء غيره رحمه الله وبلغنى أنه لم يكن من القضاة الورعين سامحه الله وايانا وفى تاريخ سنبل أنه وأخاه عبد الله شريف ولدا توأمين فى بطن وعزل من القضاء فقال أنا لا أعزل وان عزلنى السلطان بسبب أنه ليس فى الجهة من هو أعلم منى . وهذا الذى ذكره أحمد شريف لا أدرى أهو وجه ضعيف له فى المسألة أو أراد به التنكيت والمطايبة وان سيادته ثابتة قاضياً كان أو غير ذلك كقول بعضهم :

ان الامير هو الذى يضحى أميراً يوم عزله
ان زال سلطان الولا ية لم يزل سلطان فضله

وما أحسن قوله ان أردت أن لا تعزل فلا تتول (١) انتهى .

وفيها أحمد الشبينى المصرى كان مجذوباً غارقاً لا يصحو الا وقت الوضوء والصلاة واذا صلى أذن للصلاة ورفع صوته وكان إذا رأى مجذوباً لم يصل يقول هذا قليل الدين ووقع من المنارة العالية التى فى مدينة منوف الى الارض فلم ينكسر من أعضائه شىء ونزل واقفاً ومشى مسرعاً على الارض .

وفيها تقريباً المولى شمس الدين أحمد المشهور بورق جلبي أحد الموالى الرومية ترقى فى التداريس الى مدرسة أبي أيوب الانصارى وكان فاضلا

---

(١) قوله «وما أحسن قوله» يوهم أنه قول المترجم والحال انه من قول ابن عطاء فى الحكم ولو تمم عبارة الحكم لكان أحسن وهى «اذا أحببت أن لا تنعزل فلا تتول ولاية لا تدوم» لمحرره داود . من هامش الاصل . وعذر المؤلف شهرة المقولة .

مفيداً صالحاً طيب الأخلاق وانتفع به كثير من الناس .

وفيها ظنا الشيخ الامام العالم أحمد الانقروى الرومى ثم الحلبى اشتغل في شبابه بالعلم ثم رغب فى التصوف وانتسب الى الخلوتية وكان فى أول أمره يدور البلاد ويعظ الناس ثم توطن فى بلده فى شيخوخته وأقبل على الوعظ الى أن توفى . وفيها شهاب الدين أحمد البرلسى المصرى الشافعي الملقب بعميرة الامام العلامة المحقق أخذ العلم عن الشيخ عبد الحق السنباطى والبرهان بن أبي شريف والنور المحلى وكان عالماً زاهداً ورعاً حسن الاخلاق يدرس و يفتى وانتهت اليه الرياسة فى تحقيق المذهب .

وفيها شهاب الدين أحمد الرملى المنوفى المصرى الانصارى الشافعى الامام العلامة الناقد الجهبذ شيخ الاسلام والمسلمين أخذ عن القاضى زكريا ولازمه وانتفع به وكان يجله وأذن له بالافتاء والتدريس وأن يصلح فى كتبه فى حياته وبعد مماته ولم يأذن لاحد سواه فى ذلك وأصلح عدة مواضع فى شرح البهجة وشرح الروض فى حياة شيخ الاسلام وكتب شرحا عظيما على صفوة الزبد فى الفقه وله مؤلفات أخرى وجمع الشيخ شمس الدين الخطيب الشربينى فتاويه فصارت مجلداً وأخذ عنه ولده سيدى محمد والخطيب الشربينى والشهاب الغزى وغيرهم وانتهت اليه الرياسة فى العلوم الشرعية بمصر حتى صارت علماء الشافعية كلهم تلامذته الا النادر وجاءت اليه الاسئلة من سائر الاقطار ووقف الناس عند قوله وكان جميع علماء مصر وصالحيهم حتى المجاذيب يعظمونه وكان يخدم نفسه ولا يمكن أحداً أن يشترى له حاجة الى أن كبر سنه وعجز وتوفى يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة وصلوا عليه فى الازهر قال الشعراوى ومارأيت فى عمرى جنازة أعظم من جنازته ودفن بتربته قريباً من جامع الميدان وأظلمت مصر وقراها بعد موته .

وفيها اسمعيل الشيخ الصالح العابد الورع امام جامع الجوزة خارج باب

الفراديس بدمشق قال فى الكواكب قال والد شيخنا كان له مكاشفات وحالات مع الله تعالى وكان لانظير له فى الملازمة للخيرات توفى فى أوائل الحجة ودفن بمقبرة باب الفراديس . وفيها حسام الدين جلبي الفراصوى أحد موالى الروم قرأ على العلماء وخدم المولى عبدالكريم بن المولى علاء الدين العربى وتنقل فى المدارس حتى درس باحدى الثمان ثم صار قاضياً بادرنة ثم بالقسطنطينية ثم أعطى احدى الثمان أيضاً وعين له كل يوم مائة عثمانى الى أن توفى وكان سخي النفس حليماً صبوراً على الشدائد طارحاً للتكليف منصفاً من نفسه رحمه الله تعالى . وفيها شمس بن عمر بن اق شمس الدين البرسوى الحنفى خواجة السلطان سليم المشهور شمس جلبي دخل حلب واجتمع به ابن الحنبلى وأثنى عليه بالفضل والعلم ثم دخل دمشق قاصداً للحج الشريف فمات فى طريق الحج قبله عند المعظم .

وفيها عبد الله بن منلا صدر الدين بن منلا كالى الهندى الحنفى اشتغل بحلب فى كبره بالعلم واعتنى بالقراءات فجمع للسبعة وللعشرة وأخذ بها عن ابراهيم اليشبكى وابراهيم الصيرفى وابن قيما ثم رجع الى القاهرة فأخذ عن الناصر الطبلاوى وغيره ثم رجع الى حلب ولزم الطلبة فى القراآت وحج فى هذه السنة فتوفى وهو راجع فى الطريق .

وفيها أقضى القضاة محي الدين عبد القادر بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن عمر بن على بن عبيد الفريابى المدني المالكى ناب عن أبيه فى قضاء المدينة وكان فقيهاً فاضلا لطيفاً ماجنا توفى بالمدينة المنورة .

وفيها القاضى محي الدين عبد القادر بن عمر بن ابراهيم بن مفلح الرامينى الاصل الدمشقى الحنبلى أخو القاضى برهان الدين بن مفلح ناب فى القضاء ببر الشام ثم بالمؤيدية وقناة العونى والميدان والصالحية وطالت اقامته بها نحو خمس وثلاثين سنة وكانت له معرفة تامة بأحوال القضاء وتوفى

بدمشق ودفن بمقبرة الفراديس . وفيها كمال الدين التبريزى العجمى الشيخ العالم الصالح المحقق العارف بالله تعالى الصوفى نزيل دمشق كان يأكل الطيب ويلبس الحسن ولا يخالط الا من يخدمه وله باع فى العلوم وغلب عليه التصوف وتوفي بسكته العزيزية شمالى الكلاسة في سادس عشر ربيع الآخر ودفن بباب الفراديس .

وفيها حافظ الدين محمد بن أحمدبن عادل باشا الحنفى أحد الموالى الرومية الشهير بالمولى حافظ أصله من ولاية بردعة فى حدود العجم قرأ فى صباه على مولانا مزيد بتبريز وحصل عنده وبرع عليه واشتهرت فضائله وبعد صيته ولما وقعت فى العجم فتنة اسمعيل بن أردبيل ارتحل الى الروم وخدم عبد الرحمن بن المؤيد وبحث معه وعظم اعتقاده فيه ورباه عند السلطان أبي يزيد فأعطاه تدريساً بأنقرة فأكب على الاشتغال هناك وكان حسن الخط سريع الكتابة كتب الكثير ودرس هناك شرح المفتاح للسيد وكتب عليه حواشى ثم رحل الى القسطنطينية وعرض ماحشاه على ابن المؤيد فابتهج به ثم صار مدرساً بمدرسة علي باشا بالقسطنطينية وكتب بها حواشى علي مواضع من شرح المواقف للسيد ثم صار مدرسا بمدينة أزنيق وكتب هناك رسالة فى الهيولى عظيمة الشأن ثم أعطى احدى الثمان وكتب بها شرحا على التجريد ثم درس بأياصوفيا وألف كتاباً سماه مدينة العلم ثم تقاعد وعين له كل يوم سبعون عثمانيا وأكب علي الاشتغال والاشغال ليلا ونهاراً لايفتر وأتقن العلوم العقلية ومهر فى الادبية ورسخ فى التفسير وألف رسائل كثيرة منها نقطة العلم ومنها السبعة السيارة وكان له أدب ووقار رحمه الله تعالى .

وفيها شمس الدين أبو اللطف محمد بن خليل القلعى الدمشقى الشافعى امام جامع الجوزة بالقرب من قناة العونى كان فاضلا صالحاً زاهداً ورعاً كوالده متعففاً يعتزل الناس ويخدم نفسه سالكا طريق السلف مؤثراً

لخشونة العيش يلبس العباءة له زاوية يقيم بها الوقت يذكر الله علي طريقة حسنة وكانت له خطبة بليغة نافعة وموعظة من القلوب واقعة وتوفى يوم الاثنين ثالث جمادى الاولى .   وفيها شمس الدين محمد بن عمر البقاعى الشافعى المذوخى ـ بمعجمتين نسبة لقرية مذوخا بالضم من عمل البقاع ـ حفظ القرآن العظيم واشتغل بالعلم وحصل وفضل وكره الأكل من الاوقاف فرجع الى بلدته المذكورة وتعاطي الزراعة فأثرى وتمول ورحل الى مصر فاشتغل بها قليلا ثم رجع الى بلده فأم بها وخطب وصار يدعو أهلها الى طاعة الله تعالى الى أن توفى بها ليلة الجمعة خامس المحرم .

وفيها شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد العينى الاصل الحلبي الحنفى عرف بابن بلال الامام العلامة ولد بحلب سنة خمس أو ست وسبعين وثمانمائة وقرأ على العلا قل درويش أربع سنوات فى علوم شتى وقرأ أيضا على منلا مظفر الدين الشيرازى والبرهان العرضى والبدر السيوفى وغيرهم ثم لازم الافتاء والتدريس والتأليف بجامع حلب حتى أسن فانقطع بمنزله وأكب على التصنيف فى علوم متنوعة الا أنه كان لايسمح بتآليفه ولم تظهر بعده وكان كثير الصيام والقيام لايمسك بيده درهما ولا ديناراً وكان وقوراً مهيبا نير الشيبة كثير التواضع له قوة ذكاء ومزيد حفظ ورسوخ قدم فى العربية والمعقولات وحج وجاور ودخل القاهرة وأصابه فالج وعوفي منه وتوفى بحلب ودفن بمقابر الحجاج وأوصى أن يغسله شافعى وان يلقن فى قبره .

وفيها نظام الدين محمد بن محمد بن ابراهيم بن على بن كوجك الحموى المولد الحنفي ثم الحنبلي عرف بالكوكاجى رديف الكوجكى ولد فى ربيع الاول سنة سبعين وثمانمائة وقرأ الكنز على ابن رمضان الدمشقى وغيره ثم قلد الامام أحمد وولى قضاء الحنابلة بمدينة طرابلس الشام وناب عن

النظام التادفى الحنبلي بحلب . وفيها محي الدين محمد بن محمد الحنفى أحـد موالى الروم المعروف بابن قطب الدين قرأ على الشيخ مظفر الدين العجمى ثم على سيدى جلبي القوجوى وغيرهما وترقى في التداريس الى أن ولى قضاء حلب ثم بروسا ثم اسـلام بول ثم قضاء العساكر الاناضولية ثم ذهب الى الحج بعـد العزل ثم رجع الى القسطنطينية وتقاعد بمـائة وخمسين عثمانيا كل يوم قال فى الشقائق وكان عالما فاضلا صالحا ورعا محبا للصوفية سالكا طريقهم واعتزل الناس واشتغل بخويصة نفسه له معاملة مع الله تعالى رحمه الله تعالى . وفيها المولى حسام الدين يوسف القراصوى الحنفي أحد موالى الروم قرأ على علماء عصره وخدم المولى عبد الكريم ثم درس بعدة مدارس حتى أعطى احدى الثمان ثم صار قاضياً بأدرنة ثم بالقسطنطينية ثم أعيد الى احـدى الثمان وعين له كل يوم مائة عثمانى الى أن مات وكان سخى النفس حليما طارحاً للتـكلف منصفاً من نفسه .

﴿ سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ﴾

فيها كانت وقعة الجرب ـ بجيم وموحدة بينهما راء ساكنة ـ وقعة مشهورة باليمن حتى صارت تاريخاً عند أهل حضرموت يقولون سنة وقعة الجرب .

وفيها توفى تقى الدين أبو بكر بن عبد الكريم الخليصى الأصل الحلبي الشافعي المشهور بالزاهد وهو سبط العالم المفتى أبى بكر الخليصى كان شيخا صالحا منوراً زاهداً ورعا ذا تهجد وبكاء لايراه أهل محلته الا أوقات الصلوات وفى غيرها يتردد الى المقابر والمزارات وكان كثيراً مايقصده الزوار يسمعون مايقرؤه عليهم من رياض الصالحين وغيره وتوفى بحلب .

وفيها حسين بن أحمد بن ابراهيم الخوارزمي العابد الصوفى كان شيخاً معمراً مهيباً ذكر أن له من الاتباع نحو مائة ألف مابين خليفة ومريد وكان

من أحواله اذا ذكر فى المسجد الذى هو فيه مع مريديه يطول حتى يراه من كان خارج المسجد من غير منفذ من منافذه ودخل بلاد الشام حاجاً فحج ورجع الى دمشق فأعجبته فعمر بها خانقاة للفقراء من ماله وكان متمولا جداً حتى عمر عدة خوانق فى بلاد عديدة ثم عاد الى حلب وأراد أن يعمر بها عمارة فمرض بها وتوفى فى عشر شعبان ودفن بها فى تابوت ثم نقل بعد أربعة أشهر الى دمشق ولم يتغير أصلا ودفن بها قاله فى الكواكب.

وفيها باقشير عبد الله بن محمد الشافعى اليمنى الحضرمى الفقيه ابن الفقيه قال فى النور أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ أبو بكر العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن على باعلوى والشيخ عبدالله بن الحاج وكان من الأئمة المحققين والعلماء العاملين والفقهاء البارعين له تصانيف مفيدة وحيد زمانه علماً وعملا وزهداً وورعا جمع بين معالم الشريعة وسلوك الطريقة وعلوم الحقيقة ومن تصانيفه كتاب قلائد الخرائد وفرائد الفوائد فى الفقه مجلد ضخم نافع جداً والقول الموجز المبين وكتاب السعادة والخير فى مناقب السادة بنى قشير ورسالة فى الفرج وله كرامات وأحوال وتوفى فى شعبان ببلده قسم من أرض حضرموت وقبره بها معروف يزار.

وفيها تاج الدين عبدالوهاب بن شرف الدين يونس بن عبدالوهاب العيثاوى الشافعى الامام العلامة أخو الشيخ شهاب الدين لابيه ولد ليلة الاربعاء ثالث عشري رمضان سنة احدى وعشرين وتسعمائة وقرأ على والده وحصل له بركة أشياخه منهم الشيخ تقى الدين البلاطنسى وابن أبى اللطف المقدسى وأجازاه وأجازه بالمكاتبة مفتى بعلبك البهاء بن الفصى واجتمع بالجمال الديروطى وأجازه وقرأ على آخرين وسافر الى حلب فحضر دروس التاج العرضى واجتمع بقاضى قضاة العساكر المولى سنان بن حسام الدين فعظمه وأثنى عليه ونشأ من صغره فى طاعة الله تعالى متأدباً متواضعاً سليم الفطرة منور الطلعة أقرأ ودرس فى الفقه والنحو والتفسير والحديث

وانتفع به الطلبة وولي تدريسا بالاموى وبمدرسة أبي عمر وبالظاهرية وأم وخطب نيابة عن أبيه بالجامع الجديد خارج باب الفراديس وكان يود أن يموت قبل أبيه فبلغه الله أمنيته وتوفى نهار الاربعاء خامس عشرى رجب عن سبع وثلاثين سنة وشهر وثمانية عشر يوما وخرجت روحه قائلا الله الله الله لا إله إلا الله. وفيها المولى محب الدين ويقال محب الله التبريزي الشافعي الصوفي المشهور نزيل دمشق رحل من بلاده الى بلاد الشام وحج منها وجاور ثم عاد اليها ومكث بالتكية السليمية بسفح قاسيون لمزيد شغفه بالشيخ محي الدين بن عربي واعتقاده وكثرة تعلقه بكلامه وحله وتشديد النكير على من ينكر عليه وصار يقرأ عليه بها جماعة فى التفسير وغيره وكان يجمع الى تفسير الآية تأويلها على طريقة القوم ويورد على تأويلها مايحضره من كلام المسنوى وتوفى بدمشق قاله فى الكواكب.

وفيها أبو الفتح محمد بن صالح الكيلاني الشافعي الامام العلامة خطيب المدينة المنورة وامامها قدم دمشق وحلب واجتمع بعلمائها وشهدوا له بالفضل والتقدم وتوفى بالمدينة المنورة. وفيها قطب الدين محمد بن عبد الرحمن الصفورى ثم الصالحي الشافعي الامام الفاضل قال الشيخ يونس العيثاوى أخذ عن والده والجلال السيوطي وغيرهما وكان له وعظ حسن وخطبة بليغة وهو من بيت علم وصلاح ودين توفى تاسع عشر ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون.

وفيها السيد جمال الدين يوسف بن عبد الله الحسنى الارميونى الشافعي الامام العلامة تلميذ الجلال السيوطي وغيره وأخذ عنه العلامة منلا على الشهرزورى نزيل دمشق وغيره.

﴿سنة تسع وخمسين وتسعمائة﴾

فيها كان ترميم عمارة البيت الشريف زاده الله تعظيما وأرخ ذلك الشيخ عبد العزيز الزمزمي فقال:

وقد أتى تاريخ ترميمه   رمم بيت الله سلطاننا

وفيها توفي برهان الدين ابراهيم بن قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن الحلبي الحنفي الشهير بابن الحنبلي وهو والد الشيخ شمس الدين بن الحنبلي المؤرخ المشهور وسبط قاضي القضاة أثير الدين بن الشحنة قال ولده في در الحبب ولد بحلب سنة سبع وسبعين وثمانمائة واشتغل بها في الصرف والنحو والعروض والمنطق على العلاء بن الدمشقي المجاور بجامع المهمندار وعلى الفخر عثمان الكردي والزين بن فخر النساء وغيرهم وجود الخط على الشيخ أحمد أخي الفخر المذكور وألم بوضع الاوفاق العددية وتعلق بأذيال القواعد الرملية والفوائد الجفرية وأجازه البرهان الرهاوي رواية الحديث المسلسل بالأولية بعد أن سمعه منه بشرطه وجميع ما تجوز له وعنه روايته ثم ذكر أنه أستجيز له باستدعاء والده جماعة كثيرون من المصريين كالمحب بن الشحنة والقاضي زكريا وغيرهما وأنه سمع على البرهان بن أبي شريف ما اختصره من رسالة القشيري وأنه لبس الخرقة القادرية من الشيخ عبد الرزاق الكيلاني الحموي قال ثم لبستها أنا من يده وذكر عنه أنه رأى في المنام شخصاً بادياً نصفه الأعلى من ضريح وهو يقول له اذا وقعت في شدة فقل ياخضير ياخضير وأنه كان اذا حزبه أمر قال ذلك ففرج عنه وذكر من تأليفه كتابه المسمى ثمرات البستان وزهرات الاغصان والسلسل الرائق المنتخب من الفائق وكتابا انتخبه من آداب الرياسة سماه مصابيح أرباب الرياسة ومفاتيح أبواب الكياسة وغير ذلك وأنه توفي ليلة الاحد حادي عشر ذي القعدة .

وفيها زين الدين زكريا المصري العلامة الشافعي حفيد شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري أخذ العلم عن جده المذكور والبرهان بن أبي شريف والشيخ عبد الحق والكمال الطويل ولبس خرقة التصوف من جده ومن سيدي علي المرصفي وغيرهما وكان جده يحبه محبة عظيمة وكان ذكيا فطناً

خاشعاً أفتى ودرس قال الشعراوى سافرت معه الى مكة سنة سبع وأربعين وهو قاضى المحمل فكان يقضى بالنهار ولا يمل من الطواف بالليل كثير الصدقة والافتقاد لفقراء الركب وتوفي فى شوال بالقاهرة ودفن خارج باب النصر تجاه مقام السيدة زينب .

وفيها عثمان بن عمر الشيخ المعمر الحلبي الشافعى المعروف بابن شيء لله حفظ القرآن العظيم وتفقه علي الفخر عثمان الكردى والبرهانى فقيه اليشبكية وحج وانتفع به الطلبة . وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن حسن الدمشقي المعروف بابن الشيخ حسن كان من أهل الفضل والعلم والصلاح وكان خطيباً بجامع الافرم وأخذ عن جماعة منهم البدر الغزى حضر دروسه بالشامية وغيرها كثيراً . وفيها نجم الدين محمد بن محمد بن عبيد الشيخ الفاضل الصالح الواعظ ابن الشيخ الصالح المقرىء المجيد الضرير امام مسجد الباشورة توفي يوم الجمعة بعد العصر سادس عشرى القعدة .

وفيها قاضى القضاة نظام الدين أبو المكارم يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن الحلبي التادفى الحنبلي القادرى سبط الأثير بن الشحنة وهو عم ابن الحنبلى شقيق والده ولد سنة احدى وسبعين وثمانمائة وتفقه علي أبيه وبعض المصريين وأجاز له باستدعاء من أبيه وأخيه جماعة من المصريين منهم المحب بن الشحنة والقاضى زكريا والبرهان القلقشندى والديمى والخيضرى وغيرهم وقرأ بمصر علي المحب بن الشحنة والجمال بن شاهين سبط بن حجر جميع مجلس البطاقة سنة سبع وثمانين ثم لما عاد والده الى حلب متولياً قضاء الحنابلة ناب عنه فيه وسنه دون العشرين فلما توفى والده أوائل سنة تسعمائة استقل بالقضاء بعده وبقي الى أن انصرمت دولة الجراكسة وكان آخر قاض حنبلى بها بحلب ثم ذهب بعد ذلك الى دمشق وبقى بها مدة ثم استوطن مصر وولى بها نيابة قضاء الحنابلة بالصالحية النجمية وغيرها وحج منها وجاور ثم عاد الى حكمه وكان

لطيف المعاشرة حسن الملتقى حلو العبارة جميل المذاكرة يتلو القرآن العظيم بصوت حسن ونغمة طيبة وتوفى بالقاهرة رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ستين وتسعمائة ﴾

فيها وقع عمارة ميزاب الرحمة من البيت الشريف وقال فى ذلك أبو بكر اليتيم المكى مؤرخا :

يا أيها المولى الجليل ومن له المجد الأثيل الفائق المريخا
ميزاب بيت الله جدد فاقتبسنا رحمة من ربك التاريخا

وفيها توفى الامير برهان الدين ابراهيم بن والى بن نصر خجا بن حسين الذكرى المقدسى الفقيه الحنفى قال ابن الحنبلى قدم حلب سنة ست وأربعين وارداً من بغداد لتيمار كان له بها وكان لطيف المذاكرة حسن المحاضرة اشتغل بالعربية وغيرها وتعاطى الأدب وله منظومة في النحو سماها البرهانية وقرض عليها سيدى محمد بن الشيخ علوان وغيره ووضع رسالة فى الصيد وما يتعلق بالخيل برسم وزير السلطنة السليمانية وقدمها اليه بالروم ومن شعره :

قال الفؤاد مقالات يوبخنى لما رآنى على طول من الامل
أن ليس تنفع أقوال تقررها مالم تكن عاملا بالفعل ياابن ولى

عاد الى وطنه من غير الطريق المعتاد ففقد فى الطريق في هذه السنة .

وفيها ابراهيم بن يوسف بن سوار الكردى البياني الخاتونى ثم الحلبي الشافعى قال ابن الحنبلى فقيه صوفى سليم الصدر معمر اجتمع بالسيد علي بن ميمون بعدأن رآه فى المنام فألبسه ثوباً أبيض قال وكان مغرمابالكيمياتوفى بحلب ودفن خارج باب قنسرين . وفيها تقى الدين أبو بكر بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن أبي اللطف المقدسى الشافعى الامام العلامة

أخذ عن والده وغيره وحضر هو وأخوه الشيخ عمر الى دمشق فقرأ علي البدر الغزي جميع شرح جمع الجوامع للمحلى ثم برع صاحب الترجمة فى فنون من العلم خصوصا الاصول حتى كان يعرف بالشيخ أبى بكر الاصولى وسكن دمشق آخراً وتزوج بها وتوفي بها في هذه السنة تقريباً .

وفيها زين الدين رجب بن على بن الحاج أحمد بن محمود اليعفورى الحموى الشافعي الشهير بالعزازي الامام العلامة قال في الكواكب وهو جد صاحبنا العلامة تاج الدين القطان النحوى الشافعى لأبيه أخذ عن البازلى الكردى الحموى وبمصر عن العلامة عبد الحق السنباطي وتفقه به وبالشمس النشيلى والشهاب الرملى وغيرهم ثم دخل دمشق فقرأ على شيخ الاسلام الوالد واعتنى بجمع المهم من فتاواه فجمع منها ثلاث مجلدات ثم عاد الى بلده حماة مستقراً مفتياً مدرساً وكان مخلصاً فى محبة الوالد ومصافاته ووصفه شيخ الاسلام الوالد بالفضل والصلاح وفى تاريخ ابن الحنبلى أنه مر بحلب سنة احدى وخمسين متوجهاً الى اسلامبول لعزله عن عصرونية حماة وأنه أنشد للبهاء الفصى البعلي الشافعى :

ان صار عبدك حيث شئت تواضعاً ۝ لجلال قدرك ماتعدى الواجبا
فلئن تأخر كان خلفك خادما ۝ ولئن تقدم كان دونك حاجبا

ثم توجه اليه مرة أخرى فتوفى بالقسطنطينية فى المحرم ودفن بالقرب من ضريح أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه . وفيها عبد القادر السبكى المصرى المجذوب قال فى الكواكب كان مجذوبا ثم أفاق فى آخر عمره وصار يصلي ويقرأ كل يوم ختمة مع بقاء أحواله من الكشف ورؤى وهو راكب حمارته يسوقها على الماء أيام وفاء النيل وكان يخدم الأرامل ويشترى لهم الحوائج ويضع كل مايشتريه فى اناء واحد من زيت وشيرج وعسل ورب وغير ذلك ثم يعطي كل واحدة حاجتها من غير اختلاط وكان تارة يلبس

زى الجند وتارة زى الريافة وتارة زى الفقراء وكان يعطب من ينكر عليه مات في جمادي الآخرة انتهى .   وفيها الشريف الفاضل جمال الدين محمد بن علي بن علوى خرد باعلوى صاحب كتاب غرر البهاء قاله في النور .

وفيها الامير نجم الدين محمد بن محمد القرشى الدمشقى كان فاضلا يقرأ القرآن ويبكى عند التلاوة وكان بينه وبين الشيخ علاء الدين بن عماد الدين الشافعي مودة ومحبة مات فى هذه السنة أو التى بعدها .

ومات بعده ولده الامير شمس الدين محمد بتسعة أشهر وهو والد محمد جلبي القرمشى رحمهم الله تعالى .   وفيها تقريباً نجم الدين محمد الماتانى الحنبلى الامام العالم الفقيه المحدث الصالحى أخذ الحديث عن الشيخ أبي الفتح المزى وغيره وتفقه بفقهاء الشاميين وكان ينسخ بخطه كثيراً وكتب نسخاً كثيرة من الاقناع .   وفيها شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوى المقدسى ثم الصالحى الحنبلى الامام العلامة مفتى الحنابلة بدمشق وشيخ الاسلام بها كان اماما بارعاً أصولياً فقيهاً محدثاً ورعاً من تأليفه كتاب الاقناع جرد فيه الصحيح من مذهب الامام أحمد لم يؤلف أحد مؤلفا مثله فى تحرير النقول وكثرة المسائل ومنها شرح المفردات وشرح منظومة الآداب لابن مفلح وزاد المستقنع فى اختصار المقنع وحاشية على الفروع وغير ذلك وتوفى يوم الخميس الثانى والعشرين من ربيع الاول ودفن بأسفل الروضة تجاه قبر المنقح من جهة الغرب يفصل بينهما الطريق .   وفيها محي الدين يحي الذاكر الشيخ الصالح قال في الكواكب هو أحد أصحاب الشيخ تاج الدين الذاكر الدين أذن لهم فى افتتاح الذكر كان معتزلا عن الناس ذاكراً خاشعاً عابداً صائماً أقبل عليه أمراء الدولة اقبالا عظيما ثم تظاهر بمحبة الدنيا والتجارة فيها طلبا للستر حتى اعتقد فيه غالب أهل الدنيا أنه يحب الدنيا مثلهم قال الشعراوى

بساط سلطان الروم سليمان ولم يدس غيره من سلاطين مكة وشوكته استقوت في حياة أبيه وحكاياته مشهورة انتهى . وفيها السلطان بايزيد بن سليمان العثماني قتله شاه طهمان بأمر أبيه السلطان سليمان . وفيها برهان نظام شاه سلطان الدكن . وفيها سليم شاه بن شير شاه قال في النور فهؤلاء خمسة سلاطين أي محمود شاه وابن أبي نمي وهؤلاء الثلاثة اتفق موتهم في هذه السنة فقال بعضهم مؤرخاً لذلك زوال خسروان انتهى . وفيها بشر المصري الحنفي الامام العلامة الصالح أخذ العلم عن البرهان والنور الطرابلسيين وعن شيخ الاسلام عبد البر بن الشحنة وأجازه بالافتاء والتدريس فدرس وأفتى وانتفع به خلائق وغلب عليه في آخره محبة الخفاء والخمول وعدم التردد الى الناس وناب في القضاء مدة ثم ترك ذلك وأقبل على العبادة وكان يديم الصيام والقيام رحمه الله تعالى . وفيها حسن الدنجاوي ذكره الشعراوي وأشار الى أنه كان من أصحاب النوبة والتصرف بمصر وتوفي في جمادى الاولى . وفيها تقريباً سليمان الخضيري المصري الشافعي الشيخ الصالح الفاضل العارف بالله تعالى أخذ العلم عن الجلال السيوطي والقطب الاوجاقي وأخذ الطريق عن الشهاب المرحومي وأذن له أن يربي المريدين ويلقنهم الذكر فتلمذ له خلائق لا يحصون وكان زاهداً ديناً لا ينتقص أحداً من أقرانه ويقول لا يتعرض لنقائص الناس الا كل ناقص قال الشعراوي أدركت الاشياخ وهم يضربون به وبجماعته المثل في الاجتهاد في العبادات وصحب بعد موت شيخه مشايخ لا يحصون كسيدي محمد بن عنان وسيدي علي المرصفي وسيدي محمد المنزلاوي وغيرهم وكانوا يحبونه وغلب عليه في آخر عمره الخفاء لعلو مقامه وكان له مكاشفات وكرامات قال الشعراوي أخبرني في سنة تسع وخمسين وتسعمائة أن عمره مائة سنة وثمان سنين انتهى .

وفيها زين الدين عبد الرحمن الاجهوري المالكي الشيخ الامام العلامة

الزاهد الخاشع مفتى المسلمين تلا على الشهاب القسطلانى للأربعة عشر وحضر عليه قراءة كتابه المواهب اللدنية وأخذ الفقه وغيره عن شمس الدين اللقانى وعن أخيه ناصر الدين وغيرهما وأجازوه بالافتاء والتدريس فأفتى ودرس وصنف كتباً نافعة منها شرح مختصر الشيخ خليل وسارت الركبان بمصنفاته حتى الى المغرب والتكرور وكان الشيخ ناصر الدين اللقانى اذا جاءته الفتيا يرسلها اليه من شدة اتقانه وحفظه للنقول وكان كريم النفس قليل الكلام واللغو حافظاً لجوارحه كثير التلاوة والتهجد قال الشعراوى لما مرض دخلت اليه فوجدته لا يقدر يبلع الماء من غصة الموت فدخل عليه شخص بسؤال فقال اجلسونى قال فأجلسناه وأسندناه فكتب على السؤال ولم يغب له ذهن مع شدة المرض وقال لعل ذلك آخر سؤال نكتب عليه فمات تلك الليلة ودفن بالقرافة وكان كلما مر على موضع قبره يقول أنا أحب هذه البقعة فدفن بها وقبره ظاهر يزار . وفيها على البرلسى المجذوب المصرى قال فى الكواكب كان نحيف البدن يكاد يحمله الطفل وكان يتردد بين مدينة قليوب ومصر لابد له كل يوم من الدخول الى قليوب ورجوعه الى مصر وكان من أصحاب الخطوة وكثيراً مايمر عليه صاحب البغلة الناهضة وهو نائم تحت الجميزة(١) بقليوب فيدخل مصر فيجده ماشياً أمامه وكان كثيراً مايغلقون عليه الباب فيجدونه خارج الدار قال وما رؤى قط فى معدية انما يرونه فى ذلك البر وهذا البر وربما رأوه فى البرلس وفى دسوق وفى طندتا وفى مصر فى ساعة واحدة وهذه صفة الابدال وأما رؤيته بعرفة كل سنة فكثير توفى فى ربيع الاول ودفن فى زاويته المرتفعة داخل باب الشعرية .

وفيها شمس الدين محمد بن يوسف الحلبى ثم القسطنطينى الشافعى الامام العلامة امام عمارة محمود باشا أخذ عن البدر السيوفى وغيره من علماء حلب

---

(١) فى الاصل « الجيزة » .

ثم توطن القسطنطينية حتي مات وكان حسن السمت والملبس وكان يعظ المواعظ الحسنة وله حظوة تامة عند أكابر الدولة وذكر ابن الحنبلي أن أباه كان جمالا .

﴿ سنة أثنتين وستين وتسعمائة ﴾

فيها توفى قاضى قضاة الشافعية بمكة المشرفة برهان الدين ابراهيم ابن ظهيرة ميلاده سنة خمس عشرة وتسعمائة وتوفى فى هذه السنة كذا بخط ابن صاحب العنوان . وفيها أبو الفتح السبستري ثم التبريزى الشافعي نزيل دمشق الامام العلامة المحقق المدقق الفهامة انتفع به الطلبة وهرعوا إليه ورغبوا فيما عنده وكان ذا علم جزل وأخلاق حسنة وآداب جميلة أخذ عنه النجم البهنسى والشيخ اسمعيل النابلسى والشيخ عماد الدين والشمس المنقارى والمنلا أسد والقاضى عبد الرحمن بن الفرفور وغيرهم وكان له خلوة فى السميساطية يدرس العلوم فيها وتوفى بالصالحية شهيداً بالطاعون فى هذه السنة ودفن بسفح قاسيون .

وفيها حامد بن محمود نزيل مكة المشرفة الامام الهمام العلامة قال فى النور كان اليه النهاية فى العلم والعبادة ورثاه الشيخ عبد العزيز الزمزمى بقصيدة طنانة مطلعها :

أيها الغافل الغبي تنبه ان بالنوم يقظة الناس أشبه

ومنها : قد مضى حامد حميداً فمالى بعده فى الحياة والعيش رغبه

صاحبي من قريب خمسين عاماً ما ترايت فى محياه غضبه

ومنها : من جميع العلوم حاز فنوناً فتسامى بها لارفع رتبه

وهى طويلة جيدة انتهى . وفيها عبد الله بن عبد الرحمن بن اصفهان الكردى الشافعي المنسوب الى بزين - بالموحدة والتصغير قبيلة من الاكراد - قرأ فى الصرف وغيره على أبيه الفقيه المحرر عبد الرحمن والنحو على مولانا

حسين العمادى المقيم بسمرقند والمنطق على منلا نصير الاسترابادى والكلام على منلا على الكردى الحوزى ـ بحاء مهملة وواو ساكنة وزاى ـ ومن سنة تسع وأربعين لزم ابن الحنبلى فى علم البلاغة قال ابن الحنبلي وكان فاضلا ذكياً كتب بخطه تفسير منلا عبد الرحمن الجامى وطالعه وتوفى ببلد القصير مطعوناً فى هذه السنة . وفيها عبد الرؤوف اليعمرى المصرى الازهرى أحد شعراء مصر قال فى الكواكب قدم حلب هو وصاحبه الشيخ نور الدين العسيلى ونزل بالمدرسة الشرفية وكان حسن الشعر لطيف الطباع مات بالقاهرة انتهى .

وفيها شرف الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن قاضى سراسيق الصهيونى ثم الطرابلسى ثم الدمشقى الشافعى الامام العلامة قال في الكواكب أخذ عن شيخ الاسلام الوالد قرأ عليه فى البهجة جانباً صالحاً وفى صحيح مسلم وفى الاذكار وغير ذلك وولى اعادة الشامية البرانية بدمشق وقدم حلب فى حياة الشهاب الهندى فقرأ عليه فى شرح الشمسية للقطب وسمع عليه فى غيره ثم عاد الى طرابلس فدرس بجامع العطار وانتفع به الطلبة وكان الثناء عليه جميلا فى الديانة وحسن الخلق الا أنه كان ينكر على ابن العربى وتوفى بطرابلس انتهى ملخصاً .

وفيها شرف الدين أبو حمزة عبد النافع بن محمد بن على بن عبد الرحمن بن عراق الدمشقي الاصل الحجازى الحنبلى ثم الحنفى القاضى الفاضل المفنن أحد أولاد القطب الكبير سيدى محمد بن عراق ولد بمجدل معوش سنة عشرين وتسعمائة وكان فاضلا لبيباً أديباً حسن المحاضرة مأنوس المعاشرة دخل بلاد الشام مرات وتولى قضاء زبيد باليمن وله مؤلف سماه بيان ماتحصل في جواب أى المسجدين أفضل أهو القائم بالعبادة المعمور أم الداثر العادى المهجور وله شعر حسن منه :

ان الغرام حديثه لى سنة | مذ صح انى فيه غير مدافع
ياحائزاً لمنافعي وممـلــكا | رقى تهن برق عبد النافع

ومنه : ورشيق مليح قد وصوره | قال ان القلوب لى مأموره
رام كشفاً لما حوته ضلوعى | قلت بالله خلهـــا مستوره

ومنه : يارب أثقلـنى ذنب أقارفـه | فهل سبيل الى الاقلاع عن سببه
وأنت تعلمه فاغفره لى كرماً | وخذ بناصيتى عن سوء مكتسبه

توفى بمكة المشرفة رحمه الله تعالى . وفيها شمس الدين أبو اليسر محمد بن محمد بن حسن بن البيلونى الحلبى المقرىء الخير سمع على ابن الناسخ كأخيه بقراءة أبيه ولا أجاز له ولازم شيخ القراء المحيوى عبد القادر الحموى ثم الشيخ تقى الدين الارمنازى وكانت له معرفة جيدة بالطب وكان صالحاً متواضعاً أثوابه الى أنصاف ساقيه كأبيه وربما حمل طبق العجين على عاتقه مع جلالته توفى مطعوناً ودفن عند والده . وفيها شمس الدين أبو الطيب محمد بن محمد بن على الحسانى الغمارى الاصل المدنى المولد والمنشأ والوفاة المالكى عرف بابن الازهرى كان كثير الفضائل حسن المحاضرة صوفى المشرب له ميل الى كتب ابن العربى من غير غلو وله نثر ونظم منه أرجوزة سماها لوامع تنوير المقام فى جوامع تفسير المنام دخل بلاد الشام قاصداً الروم فدخل دمشق وحلب واجتمع فيها بابن الحنبلى فأخذ كل منهما عن الآخر وأجاز كل منهما الآخر وتوفى بالمدينة المنورة . وفيها نصر الله بن محمد العجمى الخلخالى الشافعى الفقيه ابن الفقيه درس بالعصرونية بحلب وكان ذكياً فاضلا صالحا متواضعاً ساكنا ملازما على الصلوات فى الجماعة حسن العبارة باللسان العربى توفى مطعونا فى هذه السنة رحمه الله .

وفيها السلطان همايون بن بابور وكان سبب موته سقوطه من سقف فقال مؤرخ وفاته بالفارسى همايون بادشاه از بام افتاد قاله فى النور .

﴿ سنة ثلاث وستين وتسعمائة ﴾

فيها توفي أحمد بن حسين بن حسن بن محمد المعروف بابن سعد الدين
ى القبيباتى الجبائى الصالح القدوة العارف بالله تعالى شيخ بنى سعد الدين
ـق قال فى الكواكب كان له أوقات يقيم فيها الذكر والسماع ويكتب
والحجب على طريقة أهله المعروفة وكان له الكشف التام والكرامات
يرة وكان له سخاء وقرى للواردين على عادتهم وتوفي يوم الجمعة من شهر
ن ودفن بتربة الشيخ تقي الحصنى خارج باب الله وخلفه فى المشيخة أخوه
سعد الدين . وفيها تقريبا شهاب الدين أحمد بن حسين بن حسن بن
بيرى الاصل الحلبي الشافعي العلامة الصوفى ولد سنة سبع وتسعين وثمانمائة
الذكر وهو صغير الشيخ علاء الدين الانطاكى الخلوتى سنة ست
مائة وألبسه الخرقة والتاج الادهميين الشيخ عبد الله الادهمى وكان
وسوسة زائدة فى الطهارة ولا يلبس الملبس الحسن قال فى الكواكب
شيخ الاسلام الوالد فى فهرست تلاميذه وأثنى عليه كثيراً وذكر أنه
ع به فى رحلته من حلب الى دمشق وقرأ عليه مدة فى الفقه والنحو
سول والحديث شيئاً كثيراً وكتب له اجازة حافلة بما قرأه وبالاذن بالافتاء
ريس انتهى ملخصاً . وفيها شهاب الدين أحمد بن الشيخ
الامام العالم العامل قرأ فى العربية والتفسير والحديث على والده واشتغل
ظ والتذكير فانتفع الناس به وله رسائل فى بعض المسائل قاله فى الكواكب .
فيها صدر الدين اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن سيف الدين بن عربشاه
ى ولد منلا عصام البخارى المشهور بالحواشى على شرح الكافية للجامي
حلب سنة ثمان وأربعين وقرأ شيئا من البخارى على شيخ الشيوخ الموفق
ى بكر وأجاز له وظهر له فضل حسن وتوفى بين الحرمين الشريفين
ذاهب من المدينة الى مكة . وفيها أقضى القضاة سعد الدين

الانصاری ابن القاضی علاء الدین علی بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد الانطاکی الحلبي الدمشقی قال ابن طولون لازم شیخنا العلاء المرحل فی فی قراءة قطر الندی والوافیة وعروض الاندلسی وغیر ذلك واشتغل علی الجلال النصیبي وغیره وعنی بالادب وتولع بمقامات الحریری فحفظ غالبها وخط الخط الحسن وأخذ فی صنعة الشهادة وناب فی القضاء بانطاکیة فلم یشك منه أحد وتزوج ثم ترك التزوج مع الديانة والصيانة ومن شعره :

نظری الی الاعیان قد أعیاني ... وتطلبي الادوان قد أدوانی

من کل انسان اذا عاینته ... لم تلق الاصورة الانسان

انتهی وکان فاضلا ناظماً ناثرا یعرف باللسان الترکی والفارسی وکان ساکنا فی خلوة بالسمیساطیة فأصبح مخنوقاً ملقی علی باب الخانقاة المذکورة یوم السبت ختام صفر ودفن بباب الفرادیس . وفیها بدر الدین أبو الفتح عبد الرحیم بن احمد السیدشریف العباسی الشافعی القاهری ثم الاسلامبولی ولد فی سحر یوم السبت رابع عشری شهر رمضان سنة سبع وستین وثمانمائة بالقاهرة واخذ العلم بها عن علمائها فأول مشایخه الشمس النشائی واخذ عن محیي الدین الکافیجی وامین الدین الاقصرائی والمحب بن الشحنة والشریف بن عید والبرهان اللقانی والسراج العبادی والشمس الجوجری والجلال البکری والشمس بن قاسم والفخر الدیمی والبرهان بن ظهیرة والمحب بن الفرس البصروی وسمع صحیح البخاری علی المسندین العز الصحراوی وعبد الحمید الحرستانی بالازهر وقرأه علی البدر بن نبهان ثم لازم آخراً الرضي الغزی قال فی الشقائق کانت له ید طولی وسند عال فی علم الحدیث ومعرفة تامة بالتواریخ والمحاضرات والقصائد الفرائد وکان له انشاء بلیغ ونظم حسن وخط ملیح وبالجملة کان من مفردات العالم صاحب خلق عظیم وبشاشة ووجه بسام لطیف المحاورة عجیب النادرة متواضعاً متخشعاً أدیباً لبیباً یبجل الصغیر ویوقر الکبیر کریم الطبع سخی

النفس مباركا مقبولا انتهى باختصار وأتى الى القسطنطينية فى زمن السلطان بايزيد ومعه شرح له على البخارى أهداه الى السلطان فأعطاه بايزيد جائزة سنية ومدرسته التى بناها بالقسطنطينية ليقرىء فيها الحديث فلم يرض ورغب فى الذهاب الى الوطن ثم لما انقرضت دولة الغورى أتى القسطنطينية وأقام بها وعين له كل يوم خمسون عثمانياً على وجه التقاعد ومن مؤلفاته شرح البخارى شرحه فى القاهرة وآخر مبسوط ألفه بالروم والظاهر أنه لم يتم وشرح على مقامات الحريرى حافل جداً وقطعة على الارشاد فى فقه الشافعي وشرح على الخزرجية فى علم العروض وشرح على شواهد التلخيص واختصره فى مختصر لطيف جداً ومن شعره :

ان رمت أن تسبر طبع امرىء ... فاعتبر الاقوال ثم الفعال
فان تجدها حسنت مخبراً ... من حسن الوجه فذاك الكمال

ومنه : حال المقل ناطق ... عما خفى من عيبه
فان رأيت عارياً ... فلا تسل عن ثوبه

ومنه : يامن بنى داره لدنيا ... عاد بها الربح منه خسراً
لسان أقوالها ينادى ... عمرت داراً لهدم أخرى

ومنه : دع الهوى واعزم على ... فعل التقي ولا تبل
فآفة الرأى الهوي ... وآفة العجز الكسل

ومنه : أرعشنى الدهر أى رعش ... والدهر ذو قوة وبطش
قد كنت أمشي ولست أعيا ... والآن أعيا ولست أمشي

وتوفى رحمه الله تعالى في هذه السنة .

وفيها تقريباً عزالدين عبد العزيز بن على بن عبدالعزيز المكي الزمزمى الشافعى الامام العالم المفنن ولد سنة تسعمائة ودخل بلاد الشام ماراً بها الى الروم سنة اثنتين وخمسين وله مؤلفان سمى أحدهما بالفتح المبين والثانى

بفيض الجود على حديث شيبتنى هود ومن شعره وفيه تورية من ثلاثة أوجه :

وقال الغواني مابقي فيـــه فضلة   لشيء وفى ساقيه لم يبق من مخ
وفى ظل دوح المرخ مرخى غصونه   فحيث انثنى أعرض عن ذلك المرخى

قال فى الكواكب هو والد شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين محمد الزمزمى أخذت عنه واستجزت منه لنفسى ولولدي البدرى والسعودى فى سنة سبع وألف وتوفى سنة تسع وألف أخذ عن والده المذكور وعن العلامة شهاب الدين بن حجر المكى انتهى .

وفيها محيي الدين عبد القادر بن أحمد القيصرى البكراوى شهرة الشافعي تفقه بالسيد كمال الدين بن حمزة والبرهان العمادى الحلبى وأخذ عن غيرهما أيضا وكان علامة عارفاً بالفقه والفرائض والاصول ولى مشيخة خانقاة أم الملك الصالح بحلب ودرس بالفردوس وولى تدريس الجامع الكبير بها وتوفى وهو يذكر اسم الله تعالى ذكراً متوالياً ودفن بمقابر الصالحين بحلب . وفيها سعدالدين على بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق ولد سيدى محمد الفقيه المقرىء الشامى الحجازى الشافعي ولد كما ذكره والده فى السفينة العراقية سنة سبع وتسعمائة بساحل بيروت وحفظ القرآن العظيم وهو ابن خمس سنين فى سنتين ولازم والده فى قراءة ختمة كل جمعة ست سنين فعادت بركة الله عليه وحفظ كتباً عديدة فى فنون شتى وأخذ القراآت عن تلميذ أبيه الشيخ أحمد بن عبدالوهاب خطيب قرية مجدل مغوش وعن غيره وكان ذا قدم راسخة فى الفقه والحديث والقراآت ومشاركة جيدة فى غيرها وله اشتغال فى الفرائض والحساب والميقات وقوة فى نظم الاشعار الفائقة واقتدار على نقد الشعر وكان ذا سكينة ووقار لكنه أصم صمماً فاحشاً وولى خطابة المسجد النبوى ودخل دمشق وحلب فى رحلته الى الروم قال ابن طولون وعرض له الصمم فى البلاد الرومية قال وذكر لى

أنه عمل شرحاً على صحيح مسلم كصنيع القسطلانى على صحيح البخارى وشرع فى شرح على العباب فى فقه الشافعية قال وسافر من دمشق فى عوده من الروم لزيارة بيت المقدس يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين ثم انصرف الى مصر وذكر أنه فى مدة اقامته بدمشق كان يزور قبر ابن العربى ويبيت عنده وأنه أشهر شرب القهوة بدمشق فكثرت من يومئذ حوانيتها قال ومن العجيب أن والده كان ينكرها وخرب بيتها بمكة وتوفى المترجم بالمدينة المنورة وهو خطيبها وإمامها . وفيها قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عبد الاول السيد الشريف الحسينى الجعفرى التبريزى الشافعى ثم الحنفى صدر تبريز وأحد الموالى الرومية المعروف بشصلى أمير اشتغل على والده وعلى منلا محمد البرلسى الشافعى وغيرهما ودرس فى حياة أبيه الدرس العام سنة ست عشرة ثم دخل الروم وترقى فى مدارسها الى أن وصل الى إحدى الثمان ثم ولى قضاء حلب فى أواخر سنة تسع وأربعين ثم قضاء دمشق فدخلها فى ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين ووافق القطب بن سلطان والشيخ يونس العيثاوى فى القول بتحريم القهوة ونادى بابطالها ثم عرض بابطالها الى السلطان سليمان فورد أمره بابطالها فى شوال سنة ثلاث وخمسين واشهر النداء بذلك وكان عالماً فصيحاً حسن الخط قال ابن الحنبلى وكان له ذؤابتان يخضبهما ولحيته بالسواد وذكر ابن طولون أنه كان محمود السيرة له حرمة زائدة وتوفى بالقسطنطينية .

وفيها تقريباً شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن على بن أبي بكر العلقمى الشافعى الامام العلامة ولد خامس عشر صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة وأخذ عن جماعة منهم البدر الغزى والشهاب الرملى وغيرهما وأجيز بالتدريس والافتاء وكان أحد المدرسين بجامع الازهر وله حاشية حافلة على الجامع الصغير للحافظ السيوطى وكتاب سماه ملتقى البحرين وكان متضلعا من

قال لى مرات مابقى الآن لظهور الفقر فائدة بأحوال القوم قال وقد عوضنى الله تعالى بدل ذلك مجالسته سبحانه في حال تلاوتى كلامه ومجالسة نبيه صلى الله عليه وسلم فى حال قراءتى لحديثه فلا تكاد تراه الا وهو يقرأ القرآن والحديث قال وأخبرني أن النبى صلى الله عليه وسلم أذن له يعنى فى المنام أن يربى المريدين و يلقن الذكر انتهى .

﴿ سنة احدى وستين وتسعمائة ﴾

قال فى النور فى ليلة ثلاثة عشر من ربيعها الاول قتل السلطان محمود شاه بن لطيف شاه صاحب كجرات شهيداً وسببه أن بعض خدمه سولت له نفسه قتله فدبر الحيلة وواطأ بعض الوزراء والحرس فقيل دس له سما فى شرابه وفى حلواه فشكا السلطان عقب تناوله حرارة عظيمة اشتعلت بباطنه فاستغاث فقيل بل له سكراً نباتاً ودس له سما ليعجل موته قبل أن يشعر به وقيل بل طلب السلطان الطبيب فبادر ذلك الشقى وذبح السلطان والطبيب ولم يشعر أحد ثم أرسل رسل السلطان المعتادين الى وزرائه وطلبوهم على لسان السلطان فقدم كل على انفراده من غير شعور له بشيء فكل من دخل من الوزراء قتلوه فلما كثر القتل وقع الاحساس ببعض ماجرى انتهى .

وفيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن أحمد الشماع الحلبى الشافعي الشهير بابن الطويل العالم الزاهد قرأ فى سنة سبع عشرة وتسعمائة على الحافظ عبد العزيز بن فهد المكى شيئاً من كتب الحديث وسمع عليه غالب البخارى وأجاز له وألبسه خرقة التصوف وكان شيخاً صالحاً حسن السمت يميل الى كلام القوم وكتب الوعظ وكان يأكل الخبز اليابس منقوعاً بالماء واذا حصل له مأكل نفيس آثر به الفقراء وترك أكل قوت حلب قدر ست عشرة سنة لما بلغه من بيع ثمرها قبل بدو صلاحه .

وفيها السيد أحمد بن أبى نمى صاحب مكة قال فى النور : وهو الذى داس

العلوم العقلية والنقلية قوالا بالحق ناهياً عن المنكر له توجه عظيم فى قضاء حوائج اخوانه وعمر عدة جوامع فى بلاد الريف رحمه الله تعالى.

وفيها محمد بن عبد القادر أحد الموالى الرومية أخذعن جماعة منهم المولى محيي الدين الفنارى وابن كمال باشا والمولى حسام جلبي والمولى نور الدين ثم خدم خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل فى المدارس حتى أعطى احدى الثمان ثم ولى قضاء مصر ثم قضاء العساكر الاناضولية ثم تقاعد بمائة عثمانى لاختلال عرض له برجله منعه من مباشرة المناصب ثم ضم له فى تقاعده خمسون درهما وكان عارفاً بالعلوم العقلية والنقلية وله ثروة بنى داراً للقراء بالقسطنطينية وداراً للتعليم فى قرية قرملة رحمه الله تعالى.

وفيها شمس الدين محمد بن محمود الطنيخي المصرى الشافعي الامام العلامة المجمع على جلالته امام جامع الغمرى أخذ عن الشيخ ناصر الدين اللقانى والشهاب الرملي والشمس الدواخلي وأجازوه بالافتاء والتدريس وكان كريم النفس حافظاً للسانه مقبلا على شأنه زاهداً خاشعاً سريع الدمعة لم يزاحم قط على شيء من وظائف الدنيا رحمه الله تعالى.

وفيها المولى محمد بن محمود المغلوى الوفائي الحنفي أحد الموالى الرومية المعروف بابن الشيخ محمود خدم المولى سيدى القرمانى وصار معيداً لدرسه وتنقل فى المدارس ثم اختار القضاء فولى عدة من البلاد ثم عاد الى التدريس حتى صار مدرساً باحدى الثمان ثم أعطى قضاء القسطنطينية ثم تقاعد بمائة عثمانى الى أن مات وكان عارفا بالعلوم الشرعية والعربية له انشاء بالتركية والعربية والفارسية يكتب أنواع الخط وله تعليقات على بعض الكتب وكان له أدب ووقار ولا يذكر أحداً الا بخير رحمه الله تعالى.

وفيها قاضى القضاة جلال الدين أبو البركات محمد بن يحيي بن يوسف الربعى التادفى الحلبي الحنبلى ثم الحنفى ولد فى عاشر ربيع الاول سنة تسع

وتسعين وثمانمائة وأخذ عن أحمد بن عمر البارزى وأجازله وعن الشمس السفيرى والشمس بن الدهن المقرىء بحلب والشهابي بن النجار الحنبلى بالقاهرة وغيرهم وبرع ونظم ونثر وولى نيابة قضاء الحنابلة بحلب عن أبيه وعمره ست عشرةسنة الى آخرالدولةالجركسية ثم لم يزل يتولى المناصب السنية فى الدولتين بحلب وحماة ودمشق فانه تولى بها نظرالجامع الاموى عن والده ثم ضم اليه نظرالحرمين الشريفين ثم سافر الى القاهرة فناب للحنابلة بمحكمة الصالحية النجمية ثم بباب الشعرية ثم ولى نظر وقف الاشراف بالقاهرة ثم استقل بقضاء رشيد ثم تولى قضاء المنزلة مرتين ثم ولى قضاء حوران من أعمال دمشق ثم عزل عنه سنة تسع وأربعين فذهب الى حماة وألف بها قلائد الجواهر فى مناقب الشيخ عبد القادر وضمنه أخبار رجال أثنوا عليه وجماعة ممن لهم انتساب اليه من القاطنين بحماة وغيرهم ومن شعره :

يارب قد حال حالى … والدين أثقل ظهرى
وقد تزايد مابي … والهم شتت فكرى
ولم أجد لى ملاذاً … سواك يكشف ضرى
فلا تكلنى لنفسى … واشرح الهى صدرى
وعافنى واعف عنى … وامنن بتيسير أمرى
بباب عفوك ربى … أنخت أنيق فقرى
فلا ترد سؤالى … واجبر بحقك كسرى

وتوفى بحلب قال ابن عمه ابن الحنبلى فى تاريخه ولم يعقب ذكراً .

وفيها تقريباً يحيى بن ابراهيم بن محمدبن ابراهيم بن جلال الدين الخجندى المدنى الحنفى قاضى الحنفية بالمدينة الشريفة وامامهم بها بالمحراب الشريف النبوى كان عالما عاملا فاضلا عالى الاسناد معمراً ولى القضاء بغير سعي ثم عزل عنه فلم يطلبه ثم عزل عن الامامة وكان معه ربعها فصبر على لأواء

المدينة مع كثرة أولاده وعياله ثم توجه الى القاهرة فعظمه كافلها وعلماؤها وأخرج له من حواليها شيئاً ثم عرض له بحيث يستغنى عن القضاء ثم قدم حلب فى حدود سنة ثلاث وخمسين والسلطان سليمان بها واجتمع به ابن الحنبلي وغيره من الاعيان قال ابن الحنبلي وكنت قد اجتمعت به فى المدينة عائداً من الحج وتبركت به انتهى.

﴿ سنة أربع وستين وتسعمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي المزجاجي الحنفي الامام العلامة قال فى النور ولد سنة سبع وتسعين وثمانمائة وحفظ القرآن وسمع الحديث على جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن الديبع وكتب له الاجازة والاسانيد بخطه وتفقه بجماعة من الحنفية وكتب فى كتب الرقائق وسمع على الشيخين الوليين الكاملين المحققين يحيى بن الصديق النور وبه تخرج وانتفع والشيخ أبي الضياء وجيه الدين العلوى ولبس الخرقة من والده ثم ألبسه مرة أخرى أخوه لامه الشيخ اسماعيل المزجاجي وأذن له فى إلباسها وكان إماما علامة محققاً عارفاً مدققاً بحراً من بحار الحقيقة والشريعة مرشدا مسلكا بالغ من كل فضل الأمل له اليد الطولى فى كتب القوم وتخرج به جماعة منهم ولده العلامة المجتهد الحافظ شيخنا ومولانا أبو الحسن شمس الدين علي والشريف حاتم بن أحمد الأهدل وخلائق لاتحصى وبالجملة فقد كان فريد دهره ونادرة عصره ونسيج وحده ولازم بدء علماً وعملا وافادة وسيادة وله كلام فى الحقائق يشهد له بذلك وكان علماء وقته يجلونه غاية الاجلال ويشهدون له بالتقدم على الامثال وتوفى فى جمادى الاولى بقرية الظاهر التى أنشأها جده الشيخ الصديق بن عبد الله المزجاجي الصوفى انتهى.

وفيها القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي البصروي الحنفي - خلاف أبيه وجده فانهما شافعيان - العالم ابن العالم ابن العالم قرأ على والده والبدر الغزى

وغيرها وولى قضاء فارا ثم الصلت وعجلون وتوفى فى هذه السنة وتاريخ وفاته «قاضى أحمد». وفيها عبد الرحمن بن رمضان القصار والده اشتغل فى العلم على ابن الحنبلى والجمال بن حسن ليه وكان صالحاً ديناً عفيفاً طارح التكلف قانعاً بأجرة أزرار كان يصنعها وكان له ذوق صوفى ومشرب صفى حج وجاور ومرض ثم شفى وعاد الى حلب ومات بها فى شعبان قاله فى الكواكب. وفيها عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد بن موسى المغربى المكناسى المالكى الامام العالم الاديب شيخ القراء بالمدينة المنورة كان فاضلا علامة مفنناً شاعراً صالحا دمث الاخلاق كثير التواضع له عدة منظومات فى علوم شتى منها منهج الوصول ومهيع السالك للأصول فى أصول الدين ونظم جواهر السيوطى فى علم التفسير ودرر الاصول فى أصول الفقه ونتائج الانظار ونخبة الافكار فى الجدل ونظم العقود فى المعانى والبيان وتحفة الاحباب فى الصرف وغنية الاعراب فى النحو ونزهة الالباب فى الحساب والدر فى المنطق وقدم دمشق بعد أن زار بيت المقدس من جهة المدينة فى سنة احدى وخمسين وأنشد :

قالوا دمشق جنة زخرفت ... من كل ماتهوى نفوس البشر
أما ترى الانهار من تحتها ... تجرى فقلت مجاوبا بل سقر
لانها حفت بما تشتهى ... فهي اذاً نار كما فى الخبر

ودخل حلب واستجاز بها الشمس السفيرى والموفق بن أبى ذر ومن شعره أيضاً :

ذوو المناصب اما أن يكون لهم ... نصب وإلا فهم فيها ذوو نصب
فلا تعرج عليها مابقيت وكن ... بالله محتسباً فى تركها تصب
لاسيما منصب القاضى فانك ان ... تزغ عن الحق فيه كنت ذاعطب
فان قضى الله يوماً بالقضاء أخي ... عليك فاعدل ولكن لا الى الذهب

وتوفى بالمدينة المنورة رحمه الله تعالى . وفيها محي الدين عبدالقادر ابن حسن العجاوى الشافعى العالم الفاضل أخذ عن علماء عصره وبرع ومهر وأخذ عنه جماعات منهم شيخ الاسلام بدر الدين محمد بن حسن البيلونى وأجازه فى خامس عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وتوفى فى هذه السنة ظناً .

وفيها محب الدين محمد بن عبد الجليل بن أبي الخير محمد المعروف بابن الزرخونى المصرى الاصل الدمشقى الشافعى الامام العلامة الاستاذ ابن الاستاذ القواس قال فى الكواكب ولد سنة خمس وتسعين وثمانمائة وطلب العلم على كبر وحصل عدة فنون وكان من أخصاء الشيخ الوالد ومحبيه وكان ينوب عنه فى امامة الجامع الاموى قال الوالد ولزمنى كثيراً وقرأ علي مالا يحصى كثرة انتهى . وفيها محمد بن عمر بن سوار الدمشقى العاتكى الشافعى العبد الصالح الورع والد الشيخ عبد القادر بن سوار شيخ المحيا بدمشق أخذ الطريق عن الشيخ عبد الهادى الصفورى وكان صواماً قواماً ينسج القطن ويأكل من كسب يمينه وما فضل من كسبه تصدق به وتعاهد الارامل واليتامي قال فى الكواكب وأخبرنى بعض جماعته قال كان ربما سقى الشاش العشرة أذرع بكرة النهار ونسجه فيفرغ من نسجه وقت الغداء من ذلك اليوم فيمد له فى الزمان انتهى .

﴿ سنة خمس وستين وتسعمائة ﴾

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد ابن عثمان بن عمر بن محمد العمودى اليمنى الشافعى الامام العلامة الفقيه ابن الفقيه قال فى النور ولد بزبيد سنة خمس عشرة وتسعمائة تقريبا واشتغل فى العلوم وبرع وكان من كبار أهل العلم والفتيا والتدريس مع الورع التام والزهد العظيم والاقبال علي الطاعة وكثرة العبادة والسلوك على نهج السلف الصالح ولزوم الخمول وترك مالا يعنى والاحسان الدائم الى الفقراء والمحتاجين

والطلبة وكان يعرف اسم الله الاعظم وينفق من الغيب وتعظمه الاكابر ومن محفوظاته الارشاد فى الفقه وكانت تأتيه الفتاوى من البلاد البعيدة فيجيب عنها وتوفى يوم السبت حادى عشر المحرم بتعز وبنيت على قبره قبة عظيمة انتهى . وفيها شهاب الدين أحمد بن ناصر الاعزازى الاصل الشافعى امام الثانية بجامع المهمندار تفقه على البرهان العمادى كأبيه وأشغل بعض الطلبة قاله في الكواكب . وفيها القاضى شهاب الدين أحمد ابن العلاوى قال فى الكواكب كان يعرف الفرائض والحساب وكان يتولى القضاء فى بر الشام فقتل فى بعض القرى وهو والد يوسف الشاعر انتهى .

وفيها المولى نور الدين حمزة الكرماني الرومى الحنفى الصوفى طلب العلم ثم رغب فى التصوف وخدم العارف بالله تعالى سنبل سنان ثم العارف بالله تعالى محمد بن بهاء الدين وصار له عنده القبول التام وكان خيراً ديناً قوالا بالحق مواظباً على آداب الشريعة مراعياً لحقوق الاخوان توفي بالقسطنطينية رحمه الله تعالى . وفيها عبد الصمد بن الصالح المرشد محيي الدين محمد العكارى الحنفي نزيل دمشق الامام العلامة قال الشيخ يونس العيثاوى كان رجلا صالحاً وانتهت اليه الفتيا فى مذهب الامام أبي حنيفة رضى الله عنه وحصل له محنة من نائب دمشق سنان الطواشي والقاضى السيد المعروف بشصلى أمير قال وحصل الانكار عليه بسكنه فى المدرسة العادلية المقابلة للظاهرية وكان له تدريس مدرسة القصاعية وحصل له ثروة وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان فى الجامع الأموى وكان والده يربى الفقراء على طريقة حسنة وتوفى عبد الصمد يوم الاثنين ثامن رجب . وفيها كريم الدين عبد الكريم ابن ابراهيم بن مفلح الحنبلى الشيخ الفاضل كان كاتباً فى المحكمة الكبرى بدمشق ومات فجأة فانه بيض أربعة أوراق مساطير ثم خرج فبينما هو فى الطريق سقط لوجهه وحمل الى منزله فلما وضع مات ودفن بالقلندرية بباب

الصغير وصبر والده واحتسب . وفيها عبد الملك بن عبد الرحمن
ابن رمضان بن حسن الحلبي الشافعي المعروف بابن القصاب قال ابن
الحنبلي تفقه على والده وحبس بعده لشكاية الخواطر على حسب حاله وحدث
على كرسي جامع دمرداش انتهى . وفيها محمد بن سويدان الحلبي
الصوفي قال في الكواكب كان شيخاً صالحاً منوراً همذاني الخرقة أدرك
السيد عبد الله التستري الهمذاني وتلقن منه الذكر وذكر في حلقته كوالده
الشيخ سويدان وتوفي عن نحو مائة سنة رحمه الله تعالى انتهى .

وفيها أبو الفتح محمد بن فتيان المقدسي الشافعي الامام العلامة كان امام
الصخرة بالمسجد الاقصى أربعين سنة وتوفي في ربيع الآخر رحمه الله
تعالى . وفيها أبو البقاء محمد البقاعي الحنفي خطيب الجامع
الاموي بدمشق وكان خادم سيدي الشيخ أرسلان ميلاده يوم الاثنين رابع
عشر جمادى الآخرة سنة تسعين وثمانمائة وتوفي فجأة ليلة الخميس عاشر
ذي القعدة كذا بخط ابن صاحب العنوان .

﴿ سنة ست وستين وتسعمائة ﴾

فيها توفي تقريبا برهان الدين ابراهيم بن بخشي - بالموحدة - بن ابراهيم
الحنفي المشهور بدادة خليفة مفتي حلب قيل كان في الاصل دباغا فمن الله
تعالى عليه بطلب العلم حتى صار من موالي الروم وهو أول من درس بمدرسة
خضر باشا بحلب وأول من أفتى بها من الاروام قال ابن الحنبلي صحبناه فاذا
هو مفنن ذو حفظ مفرط ترجمه عبد الباقي العربي وهو قاضيها لأنه انفرد في
المملكة الرومية بذلك مع غلبة الرطوبة على أهلها واستيلاء النسيان عليهم
بواسطتها قال وذكر هو عن نفسه أنه كان بحيث لو توجه الى حفظ التلويح في شهر
لحفظه إلا أنه كان واظب على صوم داود عليه السلام ثمان سنوات فاختلف دماغه .

فقل حفظه ولم يزل فى حلب علي جد فى المطالعة وديانة في الفتوى حتى ولى منصب الافتاء بأزنيق من بلاد الروم وكان يقول لو أعطيت بقدر هذا البيت ياقوتاً ماحلت عن الشرع شبراً وألف رسالة فى تحريم اللواط وأخرى فى أقسام أموال بيت المال وأحكامها ومصارفها وثالثة فى تحريم الحشيش والبنج انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن القاضى برهان الدين ابراهيم الاخنائى الشافعى أحد أصلاء دمشق كان قليل المخالطة ملازماً للاموى توفى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول ودفن عند والده بالقرب من جامع جراح .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الأول القزوينى المشهور فى دياره بالسعيدى الامام العلامة المفنن المحقق سئل عن مولده فأخبر أنه ولد سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وأن له نسباً الى سعيد بن زيد الانصارى أحد العشرة وذكر أنه ختم القرآن وهو ابن ست سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام وأنه أخذ الفرائض عن أبيه وأفتى فيها صغيراً سنة احدى وتسعمائة وله مؤلفات منها شرح ايساغوجي ألفه ببلاده ثم دخل بلاد العرب واستوطن دمشق وحج منها ثم سافر الى حلب فأكرم مثواه دفتردارها اسكندر بيك ثم سافر معه وجمعه بالسلطان سليمان وأعطي بالقسطنطينية تدريساً جليلا وسافر مع السلطان الى قتال الأعاجم وعاد معه وألف هناك كتباً منها حاشية على شرح فرائض السراجى للسيد ناقش فيها ابن كمال باشا ثم عاد الى دمشق سنة أربع وستين واشترى بيت ابن الفرفور وعمره عمارة عظيمة وجعل فيه حماما وبيوتاً كثيرة بالسقوف الحسنة والأرائك العظيمة وغرس أشجاراً ومات وأرباب الصنائع يشتغلون عنده فى أنواع العماير وتوفى ليلة الاحد رابع عشر شعبان ودفن بباب الصغير بالقلندرية قاله فى الكواكب .

وفيها بدر الدين حسن بن يحيى بن المزلق الدمشقي الشافعى العالم الواعظ قال الشيخ يونس العيثاوى كان من أهل العلم والديانة ولى تدريس الاتابكية

بالصالحية وتفقه على الشيخ تقى الدين القارىأى وعلىالشيخ يونس العيثاوى وأخذ عن القاضى زكريا والتقوي بن قاضى عجلون والبدر الغزى وتوفى يوم الاربعاء سادس عشرى صفر ودفن بتربة أهله خارج باب الجابية بدمشق في المحلة المحروقة تجاه تربة باب الصغير وخلف كتباً كثيرة اشتراها جد الشيخ اسمعيل النابلسى . وفيها حسين جلبي متولى تكية السلطان سليم خان بالصالحية بدمشق قال فى الكوا كب شنق هو وسنان القرمانى يوم الخميس رابع عشر شوال صلبا معاً بدار السعادة وشاشاهما وعمامتاهما على رؤسهما وهما ذوا شيبتين نيرتين رحمهما الله تعالى انتهى .

وفيها سنان القرمانى نزيل دمشق قال فى الكوا كب هو والد أحمد جلبي ناظر أوقاف الحرمين الآن بدمشق ولي نظارة البيمارستان ثم نظارة الجامع الاموى وانتقد عليه أنه باع بسط الجامع وحصره وأنه خرب مدرسة المالكية التى بقرب البيمارستان النورى وتعرف بالصمصامية وحصل به الضرر بمدرسة النورية فشنق بسبب هذه الامور هو وحسين جلبي انتهي ملخصاً .

وفيها كريم الدين عبد الكريم بن الشيخ الامام قطب الدين محمد بن عبادة الصالحى الحنبلي الاصيل العريق الفاضل قال فى الكوا كب توفى فى أواخر ذى القعدة عن بنتين ولم يعقب ذكراً وانقرضت به ذكور بنى عبادة ولهم جهات وأوقاف كثيرة انتهى . وفيها فاطمة بنت عبد القادر بن محمد ابن عثمان الشهيرة ببنت قريمزان الشيخة الفاضلة الصالحة الحنفية الحلبية شيخة الخانقتين العادلية والدجاجية معاً كان لها خط جيد ونسخت كتباً كثيرة وكان لها عبارة فصيحة وتعفف وتقشف وملازمة للصلاة حتى فى حال المرض ولدت فى رابع محرم سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ثم تزوجها الشيخ كمال الدين محمد بن مير جمال الدين بن قلى درويش الاردبيلي الشافعى نزيل المدرسة الرواحية بحلب الذى قيل ان جده أول من شرح المصباح قالت

وعن زوجي هذا أخذت العلم وكان يقول ملكني الله تعالى ستة وثلاثين علما وتوفيت في هذه السنة وأوصت أن تدفن معها سجادتها قال ابن الحنبلي وقد ظفرت بشهود جنازتها وحملها فيمن حمل رحمها الله تعالى .

وفيها ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي الامام العلامة أحد العلماء الافراد بمصر أجاز العلامة محمد البيلوني كتابة في مستهل جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة قال فيها تلقيت العلم عن أجلة من المشايخ منهم قاضي القضاة زكريا وحافظو عصرهم الفخر بن عثمان الديمي والسيوطي والبرهان القلقشندي بسندهم المعروف وبالاجازة العالية مشافهة عن الشيخ شهاب الدين البيجوري شارح جامع المختصرات نزيل الثغر المحروس بدمياط بالاجازة العالية عن شيخ القراء والمحدثين محمد بن الجزري وقال الشعراوي صحبته نحو خمسين سنة فما رأيت في أقرانه أكثر عبادة لله تعالى منه لا تكاد تراه الا في عبادة وانتهت اليه الرياسة في سائر العلوم بعد موت أقرانه وكان مشهوراً في مصر بكثرة رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عليه الخلائق اقبالا كثيراً بسبب ذلك فأشار عليه بعض الأولياء باخفاء ذلك فأخفاه قال وليس في مصر الآن أحد يقرىء في سائر العلوم الشرعية وآلاتها الاهو حفظاً وقد عدوا ذلك من جملة امامته فانه من المتبحرين في التفسير والقراآت والفقه والنحو والحديث والاصول والمعاني والبيان والحساب والمنطق والكلام والتصوف وما رأيت أحداً في مصر أحفظ لمنقولات هذه العلوم منه وجمع على البهجة شرحين جمع فيهما مافي شرح البهجة لشيخ الاسلام وزاد عليها مافي شرح الروض وغيره وولي تدريس الخشابية وهي من أجل تدريس في مصر وشهد له الخلائق بأنه أعلم من جميع أقرانه وأكثرهم تواضعاً وأحسنهم خلقاً وأكرمهم نفساً لا يكاد أحد يغضبه وتوفي بمصر عاشر جمادى الآخرة ودفن في حوش الامام الشافعي رضي

الله عنه وعمر نحو مائة سنة .

وفيها شمس الدين محمد الجعيدى الدمشقى الشافعي رئيس دمشق فى عمل المولد كان من محاسن دمشق التى انفردت بها قاله فى الكواكب .

وفيها يونس بن يوسف الطبيب رئيس الاطباء بدمشق الشيخ الفاضل وهو والد الشيخ شرف الدين الخطيب قال الشيخ يونس العيثاوى كان ذكياً فطناً انتهت اليه رياسة الطب بدمشق وأقبلت عليه الدنيا انتهى وأخذ عنه الطب ولده الشيخ شرف الدين والشيخ محمد الحجازى وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شعبان أو خامس عشره .

﴿ سنة سبع وستين وتسعمائة ﴾

فيها تقريباً توفى أحمد بن محمود بن عبد الله الحنفى أحد موالى الروم المعروف بابن حامد الامام العلامة تنقل فى المدارس الى أن ولى قضاء حلب وأثنى على فضله ابن الحنبلي وله مؤلفات منها شرح المفتاح للسيد الجرجانى وحاشية على كتاب الهداية فى الفقه .

وفيها وجيه الدين عبد الرحمن بن الشيخ عمر بن الشيخ أحمد بن عثمان بن محمد العمودى الشافعى أخذ عن الحافظ شهاب الدين بن حجر الهيتمى والشيخ أبى الحسن البكرى وغيرهما وتفقه وبرع وكان اماماً ولياً قدوة حجة من الاولياء الصالحين والمشايخ العارفين كثير العبادة والاجتهاد عظيم الورع والزهد والمثابرة على الاعمال الصالحة مع الاشتغال بالعلوم النافعة والتواضع الزائد والاستقامة العظيمة قال الشيخ عبد القادر الفاكهى فيه حين ذكر أنه أخذ عن ابن حجر: أخذ عنه أخذ رواية أخذ شيخ عن شيخ كما قيل فى أخذ أحمد عن الشافعي وان جل الشيخ يعنى ابن حجر ومن تصانيفه حاشية على الارشاد وكان أراد محوها فمنعه ابن حجر من ذلك ومنها النور المذرور ولم يتزوج مدة عمره قال الفاكهى ومناقبه أفردتها برسالة وجاور بمكة المشرفة سنين ومات بها يوم الجمعة تاسع عشرى

رجب . وفيها تقريبا مصلح الدين محمد بن صلاح بن جلال الملتوى الانصاري السعدى العبادى الشافعي المشهور بمنلا مصلح الدين اللارى تلميذ ميرغياث الدين بن أمير صدر الدين محمد الشيرازى قال ابن الحنبلي قدم حلب سنة أربع وستين فى تجارة فأسفر عن علوم شتى وتأليفات متنوعة منها شرح الشمايل وشرح الاربعين النووية وشرح الارشاد فى الفقه وشرح السراجية وحاشية علي بعض البيضاوى وحاشية علي مواضع من المطول وأخرى على مواضع من المواقف وأخرى على شرح الكافية للجامى انتصر فيه لمحشيه عبد الغفور اللارى على محشيه منلا عصام البخارى وهى كثيرة الفوائد والزوائد وغير ذلك قال ولما دخل حلب دخلها فى ملبس دنىء وهو يستفسر عن أحوال علمائها ثم لبس المعتاد وطاف بها ومعه بعض العبيد والخدم فى أموال التجارة ولكن من غير تعاظم فى نفسه ولا تكثر فى حد ذاته لما كان عنده من مشرب الصوفية واشتغل عليه بعض الطلبة واستفتاه بعض الناس هل اجتماع الدف والشبابة فى السماع مباح أم لا فأجاب أن كلا منهما مباح فاجتماعهما مباح أيضا واستند الى قول الغزالى فى الاحياء ان افراد المباحات ومجموعها على السواء الا اذا تضمن المجموع محذوراً لا يتضمنه الآحاد قال وقد وقع المنع من قبل أهل زماننا وأفتى جدى بالجواز وصحح فتواه أكابر العلماء من معاصريه ببلاد فارس ، ثم نقل فتوى جده بطولها ونقل قول البلقينى فى تحريم النووى الشبابة لا يثبت تحريمها الا بدليل معتبر ولم يقم النووى دليلا على ذلك ، ثم نقل تصحيح الجلال الدوانى لفتوى جده ثم كلام الدوانى فى شرح الهياكل حيث قال الانسان يستعد بالحركات العبادية الوضعية الشرعية للشوارق القدسية بل المحققون من أهل التجريد قد يشاهدون فى أنفسهم طرباً قدسياً مزعجاً فيتحركون بالرقص والتصفيق والدوران ويستعدون بتلك الحركة لشروق أنوار أخرالى أن ينقص ذلك الحال عليهم بسبب من الاسباب

كما يدل عليه تجارب السالكين وذلك سر السماع وأصل الباعث للمتألهين على وضعه حتى قال بعض أعيان هذه الطائفة انه قد ينفتح لهم فى الاربعينيات قال ابن الحنبلي وكان مصلح الدين قد حكم قبل هذا النقل باباحة الرقص أيضاً بشرط عدم التثنى والتكسر فى كلام مطول قال ثم أن مصلح الدين رحل في تلك السنة الى مكة فحج وجاور ثم رجع من مكة الى حلب فقطن بها واستفتى ثم توجه الى الباب الشريف ومعه عرض من قاضى مكة عتيق الوزير الاعظم فخلع عليه خلعة ذات وجهين وأهدى اليه مالا وأعطاه من جوالى مصر أربعين درهما فى كل يوم فظهر لها مستحقون فلم يتصرف بها ثم عاد الى حلب ثم رحل منها الى آمد انتهى . وفيها ظناً زين الدين منصور بن عبد الرحمن الحريرى الدمشقى الشافعى الشهير بخطيب السقيفة الامام العلامة كان خطيباً بجامع السقيفة خارج باب توما سنين كثيرة وكان خادم ضريح الشيخ أرسلان مدة طويلة وكانت له يد طولى في علوم كالتفسير والعربية وكان صوفى المشرب رسلانى الطريقة أخذ عن جماعة منهم البدر الغزى وله أرجوزة فى حفظ الصحة ورسالة سماها برسالة النصيحة فى الطريقة الصحيحة قال ابن الحنبلي تعانى الادب ونظم ونثر وألف مقامة حسنة غزلة سماها لوعة الشاكى ودمعة الباكى وشاع ذكره بحل الزايرجة للسبتى واتصل بسبب ذلك بالسلطان أبي يزيد خان فأكرم مثواه وبلغه مناه ثم عاد الى وطنه ومأواه ثم دخل الى حلب سنة خمس وستين ثم ذكر كلاما يقتضى الطعن فيه ومن شعره :

ياصاحبي اهجرا جنح الدجى الوسنا   لتخبرا فى الورى عن بهجة وسنى
هذا من الشرع ميزان لفعلكما   ولا تميلا الى مستقبح وزنا

ومنه مقتبساً :   عاذلى ظن قبيحاً   مذ رأى عشقى ينم
ظن بى ماهو فيه   ان بعض الظن إثم

وله : ظن بالناس جميلا واتبع الخيرات تسمو
واجتنب ظناً قبيحاً ان بعض الظن اثم

وله : ان عزت الصهباء ياسيدى وكان فى الحضرة عذب اللمى
جعلت سكرى ماء ريق له لا واخذ الله السكارى بما

﴿ سنة ثمان وستين وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور جاء جنكزخان الى سرت وأحرق دورها وخربها وسبى أهلها واستأثر وقتل صاحبها خداوندخان قتل يوم الثلاثاء آخر ذى القعدة بجلنجان وكان خداوند هذا أميراً كبيراً جليلا رفيع المنزلة حسن الاخلاق جميل الصورة طيب السيرة جواداً سخياً محبباً الى الناس محباً لاهل الخير مجمعاً لاهل العلم حسن العقيدة فى الاولياء عريق الرياسة وكانت سرت فى زمنه مأوى للافاضل ورثاه أبو السعادات الفاكهى بقصيدة طنانة مطلعها :

الدهر فى يقظة والسهو للبشر والموت يبدو ببطش البدو والحضر
والسام أصعب كاس أنت ذائقه قبل التدثر للأجساد بالحفر

انتهى . وفيها توفى القطب العارف بالله تعالى أحمد بن الشيخ حسين بن الشيخ عبدالله العيدروس قال فى النور كان من سادات مشايخ الطريقة المكاشفين بأنوار الحقيقة جمع له بين كمال الخلق والخلق وبسط المعرفة وصحة النية وصدق المعاملة ومناقبه كثيرة وأحواله شهيرة وتوفى فى سابع جمادى الاولى بتريم ورثاه والدى بمرثية عظيمة مطلعها :

تقضى فتمضى حكمها الاقدار والصفو تحدث بعده الاكدار

انتهى . وفيها المولى عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصلح الدين المشتهر بطاش كبرى زادة صاحب الشقائق النعمانية قال فى ذيل الشقائق المذكورة المسمى بالعقد المنظوم فى ذكر أفاضل الروم كان من العلماء

الاعيان توفى وهو مدرس باحدى المدارس الثمان بعد ما كان قاضياً بحلب وأخذ عن أبيه الحديث والتفسير ثم قرأ على المولى سيدى محمد القوجوى وصار ملازماً منه ثم على المولى محمد الشهير بميرم جلبي وكمل عنده العلوم الرياضية وقرأ على غير هؤلاء ودرس بعدة مدارس ثم قلد قضاء قسطنطينية فأجرى الاحكام الدينية الى أن رمد رمداً شديداً انتهى الى أن عميت كريمتاه فكان مصداق ماجاء فى الاثر اذا جاء القضاء عمى البصر فاستعفى عن المنصب واشتغل بتبييض بعض تآليفه وكان بحراً زاخراً منصفاً مصنفاً راضيا بالحق عارياً عن المكابرة والعناد واذا أحس من أحد مكابرة أمسك عن التكلم وحكى عنه أنه مسك لسان نفسه وقال ان هذا فعل مافعل من التقصير والزلل وصدر عنه ماصدر من الحق والغلط غير أنه ماتكلم فى طلب المناصب الدنيوية قط ومن مصنفاته المعالم فى الكلام وحاشية على حاشية التجريد للشريف الجرجانى من أول الكتاب الى مباحث الماهية جمع فيه مقالات المولى القوشي والجلال الدوانى وميرصدر الدين وخطيب زادة وشرح القسم الثالث من المفتاح وكتاب الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية وقد جمعه بعد عماه وهو أول من تصدى له وكتاب ذكر فيه أنواع العلوم وضروبها وموضوعاتها وماشتهر من المصنفات فى كل فن مع نبذ من تواريخ مصنفيها وهو كتاب نفيس غزير الفوائد وجمع كتاباً فى التاريخ كبيراً واختصره وله غير ذلك وابتلى بمرض الباسور وبه توفى سنة ثمان وستين وتسعمائة انتهى ما ذكره صاحب ذيل الشقائق باختصار .

وفيها تقريباً شمس الدين محمد بن حسين بن علي بن أبى بكر بن على الاسدى الحلبي الحنفى المشهور بابن درهم ونصف الامام العلامة ولد فى محرم سنة ست وثلاثين وتسعمائة وحفظ القرآن العظيم وتخرج بعمه أخى أبيه لامه الشيخ عبد الله الاطعانى فى معرفة الخط والقراءة ثم لازم ابن الحنبلى أكثر من عشرين سنة فى عدة فنون كالعربية والمنطق وآداب

البحث والحكمة والكلام والاصول والفرائض والحديث والتفسير وأجازه اجازة حافلة في سنة سبع وستين وحج وجاور سنة فأخذ فيها عن السيد قطب الدين الصفوى المطول وعاد الى حلب فلازم منلا أحمد القزوينى في الكلام والتفسير وتولى مدرسة الشهابية تجاه جامع الناصرى بحلب وطالع كتب القوم وتواريخ الناس ونظم الشعر ومن شعره مقتبساً :

ياغزالا قد دهاني لم يكن لى منه علم
لاتظنن ظن سوء إن بعض الظن اثم

وفيها القاضى أبو الجود محمد بن محمد بن محمد الاعزازى قال في الكواكب كتب بخطه لنفسه ولغيره من الكتب المبسوطة ما يكاد يخرج عن طوق البشر من ذلك خمس نسخ من القاموس وعدة نسخ من الانوار وعدة نسخ من شرح البهجة وشرح الروض وكتب البخارى وشرحه لابن حجر فى كتب أخرى لاتحصى كثرة وكتب نحو خمسين مصحفا كل ذلك مع اشتغاله بالقضاء ووقف نسخة من البخارى على طلبة اعزاز قبل وفاته انتهى. وفيها المولى محمود الايدنى المعروف بخواجة قينى قال فى العقد المنظوم كان أبوه من كبار قضاة القصبات ثم طلب ابنه هذا العلم وأكب حتى صار ملازماً وتزوج المولى خير الدين معلم السلطان باخته فعلت به كلمته وارتفعت مرتبته فقلد مدارس عدة ثم قلد قضاء حلب ثم قضاء مكة مرتين وكان حسن الخلق بشوشا حليما لا يتأذى منه أحد أدركته منيته بقصبة اسكدار انتهى.

وفيها المولى يحيى بن نور الدين الشهير بكوسج الامين الحنفى كان أبوه من الامناء العثمانية متولياً على الخراجات الخاصة فاختار صاحب الترجمة طريق العلم على طريق آبائه فاشتغل على أفاضل زمانه حتى صار معيداً لدرس علاء الدين الجمالى وتميز في خدمته حتى زوجه بابنته ودرس بعدة مدارس ثم

قلد قضاء بغداد وكان من أفاضل الروم صاحب يد طولى فى الحديث والتفسير والوعظ بحيث لما بنى السلطان سليمان مدرسته بقسطنطينية وجعلها دار حديث أعطاها له لاشتهاره بعلم الحديث وعين له كل يوم مائة درهم ثم اتفق أنه اتهم ببيع الاعادة والملازمة وأخذ الرشى على اعطاء الحجرات فغضب عليه السلطان وعزله فاغتم لذلك غما شديداً فلم يمض الا القليل حتى توفى وكان لذيذ الصحبة حلو المحاورة خالياً عن الكبر والخيلاء مختلطا بالمساكين والفقراء الا أن فيه خصلة سميه يحيي بن أ لثم قاله فى ذيل الشقائق .

﴿ سنة تسع وستين وتسعمائة ﴾

فيها توفى القاضى برهان الدين ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن مفلح الرامينى الحنبلى الامام العلامة ولد فى رابع عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعمائة وقرأ على والده وغيره ودأب وحصل وباشر القضاء وتوفى ليلة الاثنين ثالث أو رابع عشرى شعبان . وفيها شهاب الدين أحمد بن على بن آيس الدجانى الشافعى الامام العالم العامل العارف بالله تعالى أحد أصحاب سيدى على بن ميمون وصاحب سيدى محمد بن عراق كان يحفظ القرآن العظيم ومنهاج النووى قال تلميذه يوسف الدجانى الاربدى كان الشيخ أحمد الدجانى لا يعرف النحو فبينما هو فى خلوته بالاقصى اذ كوشف بروحانية النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ياأحمد تعلم النحو قال فقلت له يارسول الله علمنى فألقى على شيئاً من أصول العربية ثم انصرف قال فلما ولى لحقته الى باب الخلوة فقلت الصلاة والسلام عليك يارسول الله وضممت اللام من من رسول فعاد الى وقال لى أما علمتك النحو أن لا تلحن قل يارسول الله بفتح اللام قال فاشتغلت بالنحو ففتح على فيه ، دخل دمشق فى أوائل سنة إحدى وخمسين وتسعمائة بسبب قضاء حوائج للناس عند نائب الشام

وكاتب الولايات وخطب بجامع دمشق يوم الجمعة منتصف رجب وشكره الناس على خطبته وزار الشيخ محي الدين بن عربي وأقام الذكر عنده وكان صالحا قانتا عابداً خاشعاً وتوفى ببيت المقدس فى جمادى الاولى .

وفيها شاه على جلبي ابن المرحوم قاسم بك قال فى العقد المنظوم كان أبوه من الغلمان الذين يخدمون فى دار السعادة العامرة فى عهد السلطان محمد خان .ولما خرج منها صار متوليا لبعض العماير ونشأ ابنه صاحب الترجمة فى حجر أبيه وسار نحو تحصيل العلوم الظاهرة وأسباب الفوز فى الآخرة فقرأ على عبد الرحمن بن علي بن المؤيد حتى حصل طرفا صالحا ثم تفرغ للعبادة وصحب رجال الطريقة منهم الشيخ محمود النقشبندى والشيخ جمال الدين الخلوتى ثم وزع أوقاته بين العلم والعبادة والافادة وكان عالما عاملا مثابراً على الطاعة الى أن توفى عن خمس وستين سنة انتهى .

وفيها مصلح الدين بن شعبان المعروف بسرورى الحنفى الامام العلامة ولد بقصبة كليبولى وكان أبوه تاجراً صاحب يسار فبذل له مالا عظيما لطلب العلم ودار به على الاعلام فأخذ عن المولى القادرى وطاش كبرى زادة وغيرهما وبرع وأحرز فضائل جمة وقال الشعر اللطيف فلقب بسرورى وكان فارساً فى لغة فارس وله مؤلفات عربية ورومية وفارسية وتنقل فى المدارس وأكب على الاشتغال والتصنيف وكان بهى المنظر حلو المخبر تلوح عليه آثار الفوز والفلاح جواداً سمحاً ومن مصنفاته الحواشي الكبرى على تفسير البيضاوى وأولها الحمد لله الذى جعلنى كشاف القرآن وصيرنى قاضياً بين الحق والبطلان والحواشي الصغرى عليه أيضاً وشرح قريباً من نصف البخارى وحاشية على التلويح وحاشية على أوائل الهداية وشروح لبعض المتون المختصرة وغير ذلك وتوفى بمرض الهيضة عن اثنتين وسبعين سنة ودفن عند مسجده بقصبة قاسم باشا .

وفيها أبو محمد معروف بن عبد الله بن محمد بن عبدالله بن أحمد اليمني الشيخ الكبير القدوة الشهير العارف بالله تعالى قال في النور ولد بشبام في ليلة الجمعة حادي عشر شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وكان كبير الشأن ذا كرامات ظاهرة وآيات باهرة أفرد مناقبه بعض الفضلاء بالتصنيف وكان ذا جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام وكان سبب خروجه من بلده الى دوعان أنه وشى به الى السلطان بدر الكثيري بأشياء منها فرط اعتقاد الناس فيه وامتثالهم أوامره ونواهيه فأمر بنفيه من البلاد بعد الاشهار باهانته فنودي عليه هذا معبودكم يا أهل شبام وجعل في عنقه حبلا وطيف به ومن غريب الاتفاق أن السلطان أمر بعض أمرائه أن يتولى فعل ذلك وكان ذلك الأمير من معتقدي الشيخ المذكور فتوقف لذلك فأرسل اليه الشيخ أن افعل ما أمرت به وأنا ضمينك على الله بالجنة فرضي الله عنه وتوفي ليلة السبت خامس عشر صفر بدوعان انتهى .

﴿ سنة سبعين وتسعمائة ﴾

فيها كما قال في النور كان في ثاني يوم من شوال السيل العظيم الهائل بحضرموت الذي لم يسمع بمثله أخرب كثيراً من تلك الجهة وأتلف كثيراً من النخيل وهم يذكرونه ويؤرخون به وهو المسمي عندهم سيل الاكليل وقد ضمن تاريخه صاحبنا الفاضل الفقيه عبدالله بن أحمد بن فلاح الحضرمي فقال :

سيل بوادي حضرموت أذاه عم في نوء اكليل النجوم لقد نسم
وضعوا له تاريخ ناسب جوره يلقاه من يطلبه في أحرف ظلم

وفيها توفي المولى أحمد أفندى بن المفتي أبي السعود قال في ذيل الشقائق كان من الافاضل الاماثل ظهرت عليه النجابة من صغره ودأب في الطلب فاشتغل على أبيه حتى صار معيد درسه واشتغل أيضا على طاش كبرى زادة وبرع في عدة فنون وتنقل في المدارس الى أن صار مدرسا باحدى الثمان ثم

صحب بعض الاراذل فرغبه فى أكل بعض المعاجين فلما أدام أكله تغير مزاجه وآل به الامر الى أن توفي فى جمادى الاولى وما بلغ ثلاثين سنة.

وفيها خليل بن أحمد بن خليل بن أحمد بن شجاع الحمصى الحلبى المولد والمنشأ الشافعي المشهور بابن النقيب الامام العالم توفى فى هذه السنة أو التى قبلها كما قاله فى الكواكب. وفيها الشيخ زين الدين بن ابراهيم ابن محمد بن محمد الشهير بابن نجيم الحنفى الامام العلامة قال ولده الشيخ أحمد هو الامام العالم العلامة البحر الفهامة وحيد دهره وفريد عصره كان عمدة العلماء العاملين وقدوة الفضلاء الماهرين وختام المحققين والمفتين أخذ عن العلامة قاسم بن قطلوبغا والبرهان الكركى والامين بن عبد العال وغيرهم وألف رسائل وحوادث ووقائع فى فقه الحنفية من ابتداء أمره يحتاج اليها في زماننا وشرح الكنز وسماه بالبحر الرائق شرح كنز الدقائق وصل الى آخر كتاب الاجارة . وكتاب الاشباه والنظائر وكتاب شرح المنار فى الاصول وكتاب لب الاصول مختصر تحرير الاصول لابن الهمام وكتاب الفوائد الزينية في فقه الحنفية وصل فيها الى ألف قاعدة وأكثر وتعليق على الهداية وحاشية على جامع الفصولين وغير ذلك وتوفي صبيحة يوم الاربعاء من رجب انتهى ملخصاً أي وتأخرت وفاة أخيه الشيخ عمر الى بعد الألف .

وفيها شمس الدين أبو عبدالله عبد البر بن قاضى القضاة الحنابلة بدمشق زين الدين عمر بن مفلح الحنبلي ميلاده يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة كذا فى العنوان وتوفي ثالث عشرى جمادى الاولى كذا بخط ابن صاحب العنوان .

﴿ سنة احدى وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها كان سيل عظيم بمكة المشرفة بل سيول فدخل السيل الحرم الشريف وعلا على الركن اليمانى ذراعاً فقال مؤرخاً لذلك الاديب صلاح الدين القرشي :

ياسائلي تاريخ سيل طمى علا على الركن اليماني ذراع

وفيها توفى تقريباً اذلم يكن تحديداً برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التسيلي - بفتح المثناة الفوقية وبالمهملة وبعد المثناة التحتية لام - الصالحي الشافعي الامام العالم المحدث المسند العارف بالله تعالى أخذ عن الامام محمد بن علي الحنفي الصالحي الامام وسمع منهم ومن غيرهم من الاعلام مالا يحصى ودأب وحصل وشاع ذكره وبعد صيته بعلو الاسناد وأخذ عنه الاعيان منهم شيخ شيوخنا الشيخ ابراهيم بن الاحدب وأثنى عليه بالعلم ووصفه بالتصوف والولاية وبالجملة فقد كان آية من آيات الله تعالى علماً وعملا وزهداً وورعاً وعلو سند رحمه الله تعالى .

وفيها تقريبا شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي الانصاري الشافعي الامام العالم العلامة شيخ الاسلام تلميذ القاضي زكريا أخذ الفقه عنه وعن طبقته وكان من رفقاء البدر الغزي وأخذ عنه النور الزيادي والنور الحلبي وأضرابهما وأقرأ وأفتى وخرج وصنف ومن مصنفاته شرح الزبد لابن أرسلان وشرح منظومة البيضاوي في النكاح ورسالة في شروط الامامة وشرح شروط الوضوء وغير ذلك قاله ولده وقال توفى فى بضع وسبعين وتسعمائة . وفيها حسين بن على الحصكفي الشافعي الامام العالم قال فى الكواكب مولده سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ونظم تصريف العزى وهو ابن أربع عشرة سنة وقرظ له عليه شيخ الاسلام الوالد انتهى .

وفيها المولى عبد الباقي بن المولى علاء الدين العربي الحلبي الحنفي اشتغل بطلب العلوم حتى وصل الى مجلس المفتي علاء الدين الجمالي وصار ملازما منه ثم تنقلت به الاحوال الى أن ولى قضاء حلب ثم قضاء مكة ثم قضاء بروسة ثم قضاء القاهرة ثم قضاء مكة ثانيا وكان من أعلام العلماء صاحب يد في العلوم وربى أكابر من أعيان الروم وكان كثير العناية بالدرس وجمع الاماثل صاحب اشتهار

كثير حتى قيل لم يبلغ أحد مبلغه في الاشتهار والظهور وكان يلقى مدة اقامته سبعة دروس أو ثمانية لكنه كان في غاية الحرص على حب الرياسة والجاه وقد بذل في تحصيل قضاء العسكر أموالا عظيمة منها أنه كان بنى زمن قضائه ببرسا حماماً عالياً على ماء جار من غرائب الدنيا يحصل منه مال عظيم في كل سنة فوهبه للوزير رستم باشا فلم يثمر له بثمرة وتوفي بحلب في الطاعون ولم يعقب قاله في ذيل الشقائق . وفيها المولى عبد الرحمن بن جمال الدين الحنفي الشهير بشيخ زادة الامام العلامة قال في العقد المنظوم ولد بقصبة من ز يقون وطلب العلم وخدم العلماء كالمولى حافظ العجمي والمولى محمد القراماني وحصل طرفا من العلم ثم اتصل بخدمة عرب جلبي فأخذ عنه وأقام على قدم الاقدام واهتم في تحصيل المعارف فمهر في العلوم العربية والفنون الأدبية وتميز في الحديث والتفسير والوعظ ثم ولي مدرسة دار الحديث بقصبة أبي أيوب الانصاري وخطابة جامع قاسم باشا وكان حسن النغم طيب الألحان ومن جملة من يتغنى بالقرآن ثم عين له وظائف الوعظ والتذكير في عدة جوامع وتميز على أقرانه وكان من جلة العلماء وأكابر الفضلاء ويكفيه من الفخر ما كتب له به أبو السعود أفندي المفتي في صورة اجازته وهو هذا اللهم رب الأرباب مالك الرقاب منزل الكتاب محق الحق وملهم الصواب صل وسلم على أفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الأوتاد وصحبه الاقطاب وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وبعد فلما توسمت في رافع هاتيك الارقام زين العلماء الاعلام الالمعي الفطن اللبيب واللوذعي اللقن الأريب ذي الطبع الوقاد والذهن القوي النقاد العاطف لأعنة عزائمه الى ابتغاء مرضاة الله تعالى من غير عاطف يثنيه والصارف لازمة مراده نحو تحصيل زلفاه بلا صارف يلويه الساعي في تكميل النفس بالكمالات العلية بحسب قوتيه النظرية والعملية سليل المشايخ الاخيار نجل العلماء

الابرار مولانا الشيخ عبد الرحمن بن قدوة العارفين الشيخ جمال الدين وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه وأتاح له فى أولاه وأخراه ماهو أولاه وأحراه دلائل نبل ظاهر فى الفنون ومخائل فضل باهر فى معرفة الكتاب المكنون. أجزت له فى مطالعة الكتب الفاخرة واحتياض المعالم الزاخرة التى ألفها أساطين أئمة التفسير من كل وجيز وبسيط وصنفها سلاطين أسرة التقرير من كل شامل ومحيط واستخراج مافى بطونها من الفوائد البارعة واستنباط مافى تضاعيفها من الفوائد الرائعة وسوغت له افادتها للمقتبسين من أنوارها تفسيراً وتقريراً ولفاضتها على المغتنمين من مغانم آثارها عظة وتذكيراً على مانظمه بنان البيان فى سمط السطور ورقمه يراعة البراعة فى طى رقها المنشور حيثما أجاز لى شيخى ووالدى المرحوم بحر المعارف ولجة العلوم صاحب النفس المطمئنة القدسية محرز الملكات الأنسية المنسلخ من النعوت الناسوتية الفانى فى أحكام الشؤون اللاهوتية العارف لاطوار خطرات النفس الواقف على أسرار الحضرات الخمس مالك زمام الهداية والارشاد حجة الخلق على كافة العباد محيي الحقيقة والشريعة والدين محمد بن مصطفى العمادى المجاز له من قبل مشايخه الكبار لاسيما أستاذه الجليل المقدار الجميل الآثار الحبر السامى والبحر الطامى الصنديد الفريد والنحرير المجيد عم والدى علاء الملة والدين المولى الشهير بعلى القوشجي صاحب الشرح الجديد للتجريد وأستاذى العلامة العظيم الشان والفهامة الجلى العنوان الامام الهمام السميذع القمقام نسيج وحده ووحيد عهده عبقرى لايوجد له مثال أوحدى تضرب بمآثره الأمثال المولى البارع الامجد أبو المعالى عبد الرحمن بن على بن المؤيد المجاز له من قبل أستاذه المشهور جلالة قدره فيما بين الجمهور المعروف فضائله لدي القاصي والدانى جلال الملة والدين محمد بن أسعد الدوانى المجاز له من قبل أساتذته العظام الذين من زمرتهم والده العلى القدر سعد الملة والدين أسعد

الصديقي المجاز له من قبل مشايخه الفهام لاسيما أستاذه علامة العالم مسلم الفضل بين جماهير الأمم الغنى عن التعريف على الاطلاق المشتهر بلقبه الشريف فى أكناف الآفاق زين الملة والدين على المحقق الجرجانى وأستاذى الماجد الخطير النقاب المحدث النحرير ذو القدر الأتم والفخر الاشم أبو الفضائل سيدى محمد بن محمد المجاز له من قبل أستاذه الفاضل وشيخه الكامل ذو النسب السامى والفضل العصامى المولى الشهير بحسن جلبى محشى شرح المواقف والتلويح والمطول المجاز له من جهة شيخه الأجل وأستاذه الشامخ المحل وحيد عصره وأوانه وفريد دهره وزمانه علاء المجد والدين المشهور بالمولى على الطوسى صاحب كتاب الذخر وغيره والله سبحانه أسأل مكباً على وجه الذل والمهانة ساجداً على جبهة الضراعة والاستكانة أن يفيض عليهم سجال عفوه وغفرانه وشآبيب رحمته ورضوانه ويهدينا سبل الهدى ومناهج الرشاد ويقينا مصارع السوء يوم التناد انه رؤف بالعباد كتبه العبد الفقير الى الله سبحانه الراجى من جنابه عفوه وغفرانه أبو السعود الفقير عفى عنه وتوفى شيخ زادة فى هذه السنة انتهى . وفيها بدر الدين حسين بن السيد كمال الدين محمد بن السيد عز الدين حمزة بن السيد شهاب الدين أحمد بن على بن محمد السيد الشريف الحسينى الشافعي الدمشقي ولد سنة ست وعشرين وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وكان مدرساً فى الشامية الجوانية والجامع الاموى وفيه انحصر نسب هذا البيت من الذكور وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة سابع عشرى ذى القعدة ودفن بتربة والده بالقرب من سيدى بلال الحبشى . وفيها السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن حسين بن الصديق الاهدل اليمنى الشافعي قال فى النور ولد سنة احدى وتسعين وثمانمائة بمدينة زبيد ونشأ بها وقرأ القرآن وصحب جماعة من المشايخ ونصبه الشيخ المعروف بابن اسمعيل الجبرتي شيخاً وهو ابن ثلاث عشرة سنة

وظهرت عليه آثار بركة المشايخ الصالحين وفتح عليه فتوح العارفين حتى لحق من قبله وساد أهله وتضاءلت المشايخ الأكابر وشهدت له بالتقدم على الأوائل والأواخر فأصبح فريددهره ووحيد عصره منقطع النظير متصلا بجده بالأثير كثرت أتباعه وأصحابه من المشايخ والعلماء والقضاة والامراء والوزراء والاغنياء والفقراء وكان كثير الانفاق ميسرة عليه الارزاق ماقصده سائل فخاب ولا أمه وافد الا ورجع بزلفى وحسن مآب وهو مع ذلك على قدم التوكل والفتح الربانى وكان مشاركا فى كثير من العلوم وجمع كتباً كثيرة فى فنون شتى وكان اذا خرج من بيته تزدحم عليه الناس تلتمس بركته ومن كراماته أنه جاءه مريض قد عظم من الاستسقاء فقرب اليه طعاماً وأمره أن يأكله جميعه ففعل ما أمره فزال عنه ذلك المرض فى الحال وكراماته لا تنحصر وتوفى بزبيد فى جمادى الأولى وقبره بها مشهور مزور عليه قبة حسنة انتهى .

وفيها علاء الدين على بن اسماعيل بن موسى بن على بن حسن بن محمد الدمشقى الشافعى الشهير بابن عماد الدين وبابن الوس ـ بكسر الواو وتشديد السين المهملة ـ الامام العلامة كان أبوه سمساراً فى القماش بسوق جقمق وولد صاحب الترجمة ليلة السبت خامس عشرى رجب سنة سبع عشرة وتسعمائة ولازم فى الفقه الشيخ تقى الدين القارى وغيره وأخذ الحديث عن جماعات منهم الشهاب الحمصى ثم الدمشقى والبرهان البقاعى وأخذ العربية عن الشمس ابن طولون والكمال بن شقير والاصول عن المولى أميرجان التبريزى حين قدم دمشق والكلام والحكمة عن منلا حبيب الله الاصفهانى والعربية أيضا والتفسير عن الشيخ مغوش المغربي وأخذ عن خلائق وحج وقرأ على قاضى مكة ابن أبي كثير وولى نيابة القضاء بمحكمة الميدان ثم نيابة الباب مدة طويلة وأقامه بعض قضاة القضاة مقامه وسافر الى الروم فعجب علماء الروم

من فطلنته وفضيلته مع قصر قامته وصغر جثته وسموه جلك علاء الدين وكانوا يضربون المثل به وأعطى ثم تدريس دار الحديث الاشرفية بثلاثين عثمانياً قال ابن طولون وهو درس متجدد لم يكن بالدار المذكورة سوى مشيخة الحديث ثم أعرض عن نيابة القضاء وأقبل على التدريس وغلبت عليه المعقولات وعمل حواشي على شرح الألفية لابن المصنف وكان يقرىء ويدرس ويفتى وكان يحفظ القرآن العظيم ويكثر تلاوته وانتفع به كثيرون منهم الشيخ اسماعيل النابلسى والشيخ عماد الدين والشمس بن المنقار والمنلا أسد وغيرهم ومن شعره :

لولا ثلاث هن لى بغية ما كنت أرضى أننى أذكر
عز رفيـــع وتقى زائد والعلم عنى فى الملا ينشر

ومنه : قل لابى الفتح إذا جئته قول عجول غير مستأن
أدرك بنى البرش على برشهم قد منعوا من قهوة البن

وتوفى بدمشق بعد ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر وحضر جنازته قنالى زادة . وفيها غرس الدين جلبى بن ابراهيم بن أحمد الحنفى الامام العلامة نشأ بمدينة حلب وطلب العلم وجد واجتهد فبلغ ماقصد وقرأ بحلب على الشيخ حسن السيوفى ثم ارتحل ماشياً الى دمشق وأخذ فيها الطب عن ابن المكى وانتقل الى القاهرة ماشياً أيضا فاشتغل بها على ابن عبـد الغفار أخذ عنه الحكميات والرياضات والعلوم العقلية وأخذ علوم الدين عن القاضى زكريا وفاق أقرانه وسار بذكره الركبان ورفع منزلته الملك الغورى ولما وقع بينه وبين سلطان الروم حضر الوقعة مع الجراكسة الى أن استولى السلطان سليم على الديار المصرية وتم الامر جيء بابن الغورى وصاحب الترجمة أسيرين فعفا عنهما وصحبهما الى قسطنطينية فاستوطنها المترجم وشرع فى اشاعة معارفه حتى اشتغل عليه كثير من ساداتها وكان رأساً فى جميع العلوم خصوصـا

الرياضيات صاحب فنون غريبة وكان مشهوراً بالبخل فى التعليم ولم يقبل مدة عمره وظيفة وكان يلبس لباساً خشناً وعمامة صغيرة ويقنع بالنزر من القوت ويكتسب بالتطبب ومن مصنفاته التذكرة فى علم الحساب ومتن وشرح فى الفرائض وحاشية على فلكيات شرح المواقف وحاشية على الجامى الى آخر المرفوعات وحاشية على شرح النفيسى للموجز فى الطب وشرح جزءين من تفسير القاضى البيضاوى وكتاب فى علم الزايرجة وشرح القصيدة الميمية للمفتى أبى السعود وأتى به اليه فعانقه وأكرمه غاية الاكرام ولما نظر الى ماكتبه استحسنه وأعطاه جائزة سنية . وفيها المولى محمد بن المفتى أبى السعود وربى فى حجر والده وأخذ عنه العلوم حتى برع فيها واستدل بطيب الاصل على طيب الثمر ثم أخذ عن المولى محيي الدين الفنارى ثم تنقل فى المدارس الى أن قلد قضاء دمشق فحسنت سيرته ثم قضاء حلب ثم بعد مضى سنة انتقل الى رحمة الله تعالى فى حياة أبيه وما ناف عمره على أربعين سنة .

وفيها رضى الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن المعروف بابن الحنبلى الحنفى الحلبي الامام العلامة المؤرخ أخذ عن الخناجرى والبرهان الحلبي وعن أبيه وآخرين وقد استوفى مشايخه فى تاريخه وحج سنة أربع وخمسين وتسعمائة ودخل دمشق وانتفع به جماعة من الافاضل بدمشق كشيخ الاسلام محمود البيلوني والشمس بن المنقار وأخذ عنه جماعات منهم العلامة أحمد بن المنلا والقاضى محب الدين وكان اماماً بارعاً مفنناً مسنداً مصنفا وله مؤلفات فى عدة فنون منها حاشية على شرح تصريف العزى للتفتازانى وشرح على النزهة في الحساب والكنز المظهر في حل المضمر ومخايل الملاحة فى مسائل المساحة وسرح المقلتين فى مساحة القلتين وكنز من حاجى وعمى في الاحاجى والمعمي ودر الحبب فى تاريخ حلب ونظم الشعر فمنه قوله مضمناً :

بالله أن نشوات شمطاء الهوي   نشأت فكن للناس أعظم ناس

متـــغزلا في هالك بجماله بل فاتك بقوامه الميـــاس
واشرب مدامة حب حب وجهه كاس ودع نشوات خمر الطاس
واذا شربت من المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الـكاس

ولـــه: يامن لمضطرم الاوا م حديثه المروي ري
أروى شمائلك العظا م لرفقة حضروا لدى
على أنال شـــفاعة تسدى لدى العقبى الى
واذا شفعت لذنبه ولأنت لم تنعت بلى
حاشا شمائلك اللطيـــفة أن ترى عوناً على

وتوفي يوم الاربعاء ثالث عشر(١) جمادى الاولى ودفن بمقابر الصالحين بالقرب من قبر الشيخ الزاهد محمدالخاتوني بين قبريهما نحو عشرة أذرع .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف الحصكفي الاصل المقدسي الشافعي الامام العلامة عالم بلاد القدس الشريف وابن عالمها وأحد الخطباء بالمسجد الاقصى كان كأبيه وجده علامة فهامة جليل القدر رفيع المحل شامل البر للخاصة والعامة كثير السخاء وافر الحرمة ديناً صالحاً ماهراً في الفقه وغيره تفقه على والده ورحل الى مصر فأخذ عن علمائها كالقاضي زكريا والنور المحلي ودخل دمشق بعد موت عمه الشيخ أبي الفضل لاستيفاء ميراثه فخطب بالجامع الاموي يوم الجمعـــة حادي عشري ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وتسعمائة وتوفي ببيت المقدس في رجب .

﴿ سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها توفي العلامة عبدالله بن أحمد الفاكهي المكي الشافعي النحوي قال في النور أمه أم ولد حبشية وولد سنة تسع وتسعين وثمانمائة وكان من كبار

(١) في الاصل والكواكب بياض مكان « ثالث عشر » المستدركة من تاريخ حلب .

العلماء مشاركا فى جميع العلوم وله مصنفات مفيدة منها شرح الأجرومية وشرح على متمميها للحطاب أجاد فيهما كل الاجادة وشرح على قطر ابن هشام فى غاية الحسن وصنفه عام ستة عشر وتسعمائة وعمره حينئذ ثمان عشرة ولما سار الى مصر وجد جماعة يقرؤونه وقد أشكل عليهم محل منه فأجاب عن الاشكال فلم يثقوا بالجواب لعدم علمهم بأنه مصنفه حتى أخبرهم أنه هو الشارح واستشهد على ذلك من كان هناك من المكيين وشرح الملحة واستنبط حدوداً للنحو فى نحو كراسة ثم شرحها أيضاً فى كراريس ولم يسبق الى مثل ذلك وبالجملة فانه لم يكن له نظير فى زمانه فى علم النحو فانه كان فيه آية من آيات الله تعالى انتهى ملخصاً .

وفيها عبد الله بن عمر بن عبد الله بن أحمد مخرمة اليمنى الشافعى أخذ عن والده وعمه العلامة الطيب والقاضى عبدالله باسرومى وكان يقول انى استفدت من هذا الولد أكثر مما استفادمنى وجد واجتهد حتى برع وانتصب للتدريس والفتوى وصار عمدة يرجع الى فتواه وانتهت اليه رياسة العلم والفتوى فى جميع جهات اليمن وقصد بالفتاوى من الجهات النازحة والاقاليم البعيدة وأخذ عنه الاعلام منهم محمد بن عبدالرحيم باجابر وأبحاثه فى كتبه وأجوبته تدل على قوة فطنته وغزارة مادته وكانت تغلب عليه الحرارة حتى على طلبته وكان فيه على ماقيل بأومفرط والكمال لله وكان ناثراً ناظما فصيحاً مفوهاً ومن تصانيفه كتاب ينكت فيه على شرح المنهاج للهيتمى فى مجلدين وفتاوى فى مجلد ضخم والمصباح لشرح العدة والسلاح وشرح الرحبية وذيل على طبقات الشافعية للاسنوي ورسالتان (١) فى الفلك والميقات ورسالة فى الربع المجيب وغير ذلك ومن شعره :

قلت سلام الله من مغرم ما ان سلا عنكم فقالوا سلا

---

(١) فى الاصل « ورسالتين » .

فقلت هل ترضون لي وقفة   قالوا فما تطلب قلت الكلا

ومنـــه :

الواو من صدغه في العطف يطمعني   والسيف من لحظه يومي الى العطب
فحين ماحرت قام الهجر ينشدني   السيف أصدق أنباء من الكتب

ومنـــه :

قالت أراك من الذكا في غاية   جلت عن الاسهاب والاطناب
فعلام تبدى في الامور تغابياً   فأجبت سيد قومه المتغابي

وتوفي بعد ليلة الاثنين لعشر مضت من رجب عن خمس وستين سنة .

وفيها السيد الشريف عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان العباسي البيروتي ثم الدمشقي الصوفي قال في الكواكب جاور بمكة نحو عشرين سنة وكان يعتمر كل يوم مرة أومرتين مع كبر سنه وربما اعتمر في اليوم والليلة خمس مرات قيل كان يطوف في اليوم والليلة مائة أسبوع من الصوم والعبادة الى أن توفي بمكة ودفن بالمعلاة . وفيها شمس الدين محمد الطبلني ـ بضم الطاء المهملة والباء الموحدة واسكان اللام ثم نون نسبة الى طبلنة قرية من قرى تونس ـ المغربي المالكي الامام العلامة تلميذ الشيخ مغوش برع في العربية والمنطق وشرح مقامات الحريري وحشى توضيح ابن هشام وتوفي بطرابلس خامس عشر صفر . وفيها المولى مصلح الدين بن المولى محيي الدين المشتهر بابن المعمار الحنفي الامام العلامة قال في ذيل الشقائق توفي أبوه قاضياً بحلب فوجه هو همته الى العلوم وقرأ على المولى محيي الدين الشهير بالمعلول والشيخ محمدجوى زادة ثم صار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل في المدارس الى أن قلد قضاء برسا ثم قضاء أدرنة ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء المدينة المنورة وكان عالماً عاملا قليل الكبر كثير الانشراح محباً للفكاهة والمزاح وقد علق حواشي على حاشية حسن جلبي على

التلويح على الدرر والغرر ولم تتم ولما انفصل عن المدينة المنورة وعاد فلما بلغ مصر أدركته منيته في شوال انتهى .

﴿ سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى تاج الدين ابراهيم بن عبد الله الحميدى الحنفى قال فى العقد المنظوم اشتغل بالعلوم وأفنى عنفوان شبابه فى ذلك وتلقى من الافاضل كالمولى صار لوكوز وصار منه ملازماً ثم تنقل فى المدارس وكتب حاشية على صدر الشريعة رد فيها على المولى ابن كمال باشا فى مواضع كثيرة ثم كتب رسالة وجمع فيها من مواضع رده عليه ستة عشر موضعاً وقال فى أول ديباجتها اعلموا معاشر طلاب اليقين سلام عليكم لانبتغى الجاهلين ان المختصر الذى سوده الحبر الفاضل والبحر الكامل الشهير بابن كمال باشا رحمه الله وسماه بالاصلاح والايضاح مع خروجه عن سنن الفلاح والصلاح باشتماله على تصرفات فاسدة واعتراضات غير واردة من السهو والزلل والخبط والخلل لاتيانه بمالا ينبغى وتحرزه عما ينبغى مشتمل على كثير من المسائل المخالفة للشرع بحيث لايخفى بعد التنبيه للاصل والفرع ولا ينبغى الانقياد لحقيقتها للمبتدى ولا العمل بها للمنتهي لوجود خلافها صريحاً فى الكتب المعتبرات من المطولات والمختصرات ، ثم كتب منها نسختين دفع احداهما الى الوزير محمد باشا الصوفى وكان ينتسب اليه والثانية الى الوزير الكبير رستم باشا فلما أخذها طلب قراءتها فلما وصل الى تشنيعه على المولى المزبور تغير غاية التغير بسبب أنه كان قرأ على المولى المزبور وكان ذلك سبباً لخموله ثم تنبه له الدهر فولى المدارس الى أن صار مفتياً بأماسية وكان بحر المعارف ولجة العلوم بارعاً فى العلوم العقلية والنقلية خصوصاً الفقه قانعاً باليسير سخياً وأخذ عنه الأجلاء وكثر الازدحام عليه وكتب حاشية على بعض المواضع من شرح المفتاح للسيد يرد فيها على المولى ابن كمال باشا فى المواضع التى يدعى التفرد فيها وله

عدة رسائل على مواضع من شرح التجريد للشريف وله شرح على متن المراح وتوفى فى أول الربيعين انتهى . وفيها أحمد بن علوى بن محمد بن على ابن جحدب بن محمد بن عبدالله بن علوى بن باعلوى اليمنى الزاهد قال فى النور كان يعد فى حكم رجال الرسالة لشدة ورعه وتقشفه واستقامته وحسن طريقته وله فى الزهد والتقلل من الدنيا حكايات لعلها لا توجد فى تراجم كبار الاولياء ولم يتقدموه الا بالسبق فى الزمان ومن كراماته أنه لما حج رؤى يشرب من ماء البحر فقيل له فى ذلك فقال أليس كل أحد يشربه فأخذ بعضهم مابقى فى الاناء فشربه فاذا هو حلو وكف بصره فى آخر عمره وحصل عليه قبل انتقاله بأربعة أيام جذبة من جذبات الحق دهش(١) بها عقله وتحير لبه وانغمر بها سره وأخذ عن نفسه فكان يقوم الى الصلاة بطريق العادة وهو مأخوذ عن حسه وربما صلى الى غير القبلة وتوفى ببلدة تريم يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر رمضان . وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد ابن على بن حجر ـ نسبة على ماقيل الى جد من أجداده كان ملازماً للصمت فشبه بالحجر ـ الهيتمى السعدى الانصارى الشافعي الامام العلامة البحر الزاخر ولد فى رجب سنة تسع وتسعمائة فى محلة أبى الهيتم من اقليم الغربية بمصر المنسوب اليها ومات أبوه وهو صغير فكفله الامامان الكاملان شمس الدين بن أبى الحمايل وشمس الدين الشناوى ثم ان الشمس الشناوى نقله من محلة أبى الهيتم الى مقام سيدى أحمد البدوى فقرأ هناك فى مبادىء العلوم ثم نقله فى سنة أربع وعشرين الى جامع الازهر فأخذ عن علماء مصر وكان قد حفظ القرآن العظيم فى صغره وممن أخذ عنه شيخ الاسلام القاضى زكريا والشيخ عبد الحق السنباطى والشمس المشهدى والشمس السمهودى والامين الغمرى والشهاب الرملى والطبلاوى وأبو الحسن البكرى والشمس

---

(١) فى الاصل «اندهش» .

اللقانى الضيروطى والشهاب بن النجار الحنبلى والشهاب بن الصائغ فى آخرين وأذن له بالافتاء والتدريس وعمره دون العشرين وبرع فى علوم كثيرةمن التفسير والحديث والكلام والفقه أصولا وفروعاً والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق والتصوف ومن محفوظاته المنهاج الفرعى ومقروآته لايمكن حصرها وأما اجازات المشايخ له فكثيرة جداً استوعبها فى معجم مشايخه وقدم الى مكة فى آخر سنة ثلاث وثلاثين فحج وجاور بها ثم عاد الى مصر ثم حج بعياله فى آخر سنة سبع وثلاثين ثم حج سنة أربعين وجاور من ذلك الوقت بمكة وأقام بها يدرس ويفتى ويؤلف ومن مؤلفاته شرح المشكاة وشرح المنهاج وشرحان على الارشاد وشرح الهمزية البوصيرية وشرح الاربعين النواوية والصواعق المحرقة وكف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع والزواجر عن اقتراف الكبائر ونصيحة الملوك وشرح ألفية عبد الله بافضل الحاج المسمى المنهج القويم فى مسائل التعليم والاحكام فى قواطع الاسلام وشرح العباب المسمى بالايعاب وتحذير الثقات عن أكل الكفتة والقات وشرح قطعة صالحة من ألفية ابن مالك وشرح مختصر أبى الحسن البكرى فى الفقه وشرح مختصر الروض ومناقب أبي حنيفة وغير ذلك وأخذ عنه من لايحصى كثرة وازدحم الناس على الأخذ عنه وافتخروا بالانتساب اليه وممن أخذ عنه مشافهة شيخ مشايخنا البرهان بن الأحدب وبالجملة فقد كان شيخ الاسلام خاتمة العلماء الاعلام بحراً لا تكدره الدلا امام الحرمين كما أجمع عليه الملا كوكبا سياراً فى منهاج سماء السارى يهتدى به المهتدون تحقيقاً لقوله تعالى (وبالنجم هم يهتدون) واحد العصر وثانى القطر وثالث الشمس والبدر أقسمت المشكلات ألا تتضح إلا لديه وأكدت المعضلات أليتها أن لاتنجلى الا عليه لاسيما فى الحجاز عليها قد حجر ولا عجب فانه المسمى بابن حجر وتوفى رحمه الله تعالى بمكة في رجب ودفن بالمعلاة

فى تربة الطبريين .   وفيها المولى صالح بن جلال الحنفى قال فى العقد المنظوم كان أبوه من كبار قضاة القصبات ونشأ هو مشغولا بالعلم وأربابه واهتم بالتحصيل وقرأ على الأجلاء وصار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل فى المدارس والمناصب الى أن ولى قضاء حلب ثم قضاء دمشق ثم قضاء مصر ثم كف فتقاعد بمدرسة أبى أيوب الانصارى بمائة درهم وكان مشاركا فى أكثر العلوم له منها حظ وافر زكى النفس كثير السخاء محسنا متفضلا كتب حواشى على شرح المواقف وعلى شرح الوقاية لصدر الشريعة وعلى شرح المفتاح للشريف الجرجانى وجمع لطائف علماء الروم ونوادرهم وله ديوان شعر وديوان انشاء كلاهما بالتركى انتهى .

وفيها الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراوى الشافعى قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي فى طبقاته هو شيخنا الامام العامل العابد الزاهد الفقيه المحدث الأصولى الصوفي المربي المسلك من ذرية محمد بن الحنفية ولد ببلده ونشأ بها ومات أبوه وهو طفل ومع ذلك ظهرت فيه علامة النجابة ومخايل الرياسة والولاية فحفظ القرآن وأبا شجاع والاجرومية وهو ابن نحو سبع أو ثمان ثم انتقل الى مصر سنة احدى عشرة وتسعمائة وهو مراهق فقطن بجامع الغمرى وجد واجتهد فحفظ عدة متون منها المنهاج والالفية والتوضيح والتلخيص والشاطبية وقواعد ابن هشام بل حفظ الروض الى القضاء وذلك من كراماته وعرض ماحفظ على علماء عصره ثم شرع فى القراءة فأخذ عن الشيخ أمين الدين امام جامع الغمرى قرأ عليه مالا يحصى كثرة منها الكتب الستة وقرأ على الشمس الدواخلى والنور المحلى والنور الجارحى ومنلا على العجمى وعلى القسطلانى والاشمونى والقاضى زكريا والشهاب الرملى مالا يحصى أيضاً وحبب اليه الحديث فلزم الاشتغال به والأخذ عن أهله ومع ذلك لم يكن عنده جمود المحدثين ولا لدونة النقلة

بل هو فقيه النظر صوفى الخبر له دربة بأقوال السلف ومذاهب الخلف وكان ينهى عن الحط على الفلاسفة وتنقيصهم وينفر ممن يذمهم ويقول هؤلاء عقلاء ثم أقبل على الاشتغال بالطريق فجاهد نفسه مدة وقطع العلائق الدنيوية ومكث سنين لا يضطجع على الارض ليلا ولا نهاراً بل اتخذ له حبلا بسقف خلوته يجعله فى عنقه ليلا حتى لا يسقط وكان يطوى الايام المتوالية ويديم الصوم ويفطر على أوقية من الخبز ويجمع الخروق من الكيمان فيجعلها مرقعة يستتر بها وكانت عمامته من شراميط الكيمان وقصاصة الجلود واستمر كذلك حتى قويت روحانيته فصار يطير من صحن الجامع الغمرى الى سطحه وكان يفتتح مجلس الذكر عقب العشاء فلا يختمه الا عند الفجر ثم أخذ عن مشايخ الطريق فصحب الخواص والمرصفى والشناوى فتسلك بهم ثم تصدى للتصنيف فألف كتباً منها مختصر الفتوحات وسنن البيهقى الكبرى ومختصر تذكرة القرطبي والميزان والبحر المورود فى المواثيق والعهود وكشف الغمة عن جميع الأمة والمنهج المبين فى أدلة المجتهدين والبدر المنير فى غريب أحاديث البشير النذير ومشارق الأنوار القدسية فى العهود المحمدية ولواقح الأنوار واليواقيت والجواهر فى عقائد الأكابر والجوهر المصون فى علوم الكتاب المكنون وطبقات ثلاث ومفحم الاكباد فى مواد الاجتهاد ولوائح الخذلان على من لم يعمل بالقرآن وحد الحسام على من أوجب العمل بالالهام والبراق الخاطف لبصر من عمل بالهواتف ورسالة الأنوار فى آداب العبودية وكشف الران عن أسئلة الجان وفرائد القلائد فى علم العقائد والجواهر والدرر والكبريت الاحمر فى علوم الكشف الاكبر والاقتباس في القياس وفتاوى الخواص والعهود ثلاثة وغير ذلك وحسده طوائف فدسوا عليه كلمات يخالف ظاهرها الشرع وعقائد زائغة ومسائل تخالف الاجماع وأقاموا عليه القيامة وشنعوا وسبوا ورموه بكل

عظيمة فخذلهم الله وأظهره عليهم وكان مواظباً على السنة مبالغاً في الورع مؤثراً ذوى الفاقة على نفسه حتى بملبوسه متحملا للأذى موزعاً أوقاته على العبادة مابين تصنيف وتسليك وافادة واجتمع بزاويته من العميان وغيرهم نحو مائة فكان يقوم بهم نفقة وكسوة وكان عظيم الهيبة وافر الجاه والحرمة تأتي الى بابه الامراء وكان يسمع لزاويته دوى كدوى النحل ليلا ونهاراً وكان يحي ليلة الجمعة بالصلاة على المصطفى ﷺ ولم يزل مقيما على ذلك معظما فى صدور الصدور الى أن نقله الله تعالى الى دار كرامته ومن كلامه دوروا مع الشرع كيف كان لامع الكشف فانه قد يخطىء. وقال ينبغى اكثار مطالعة كتب الفقه عكس ماعليه المتصوفة الذين لاحت لهم بارقة من الطريق فمنعوا مطالعته وقالوا انه حجاب جهلا منهم وقال كل انسان لايعذب فى النار الا من الجزء النارى الذى هو أحد أركان بدنه وقال ذهب بعض أهل الكشف الى أن جميع الحيوان لهم تكليف إلهى برسول منهم فى ذواتهم لايشعر به الا من كشف عن بصره فان لله الحجة على خلقه فلا يعذب أحداً الا جزاءاً فلا اشكال فى ايلام الدواب وقال الجبر آخر ماتنتهى اليه المعاذير وذلك سبب مآل أهل الرحمة الى الرحمة وتوفى رحمه الله فى هذه السنة ودفن بجانب زاويته بين السورين .

وقام بالزاوية بعده ولده الشيخ عبد الرحمن لكنه أقبل على جمع المال ثم توفى في سنة احدى عشرة بعد الالف انتهى ملخصا .

وفيها المولى كمال الدين المعروف بددة خليفة الحنفي الامام العلامة قال فى ذيل الشقائق كان من أولاد الاتراك ومن أصحاب البضائع وعالج صنعة الدباغة سنين حتى أناف عمره على العشرين مقيما ببلدة أماسية على ذلك فاتفق أن صنع لمفت من علماء العصر وليمة ببلده فذهب متطفلا فلما باشروا أمر الطعام طلبوا من يجمع لهم الحطب فرأوا صاحب الترجمة

قائما بزى الدباغين فأشار المفتي الى صاحب الترجمة وقال ليذهب هذا الجاهل فعلم حينئذ وخامة الجهل وتأثر تأثيراً عظيما من الازدراء به ثم تضرع الى الله تعالى وطلب منه الخلاص من ربقة الجهل وباع حانوته واشترى مصحفاً وذهب الى باب المفتي وبدأ فى القراءة وقام فى الخدمة حتى ختم القرآن العظيم وتوجهت همته الى طلب العلم فأكب على الاشتغال حتى صار معيداً للمولى سنان الدين المشتهر باقلق ثم تولى عدة مدارس ثم عين مفتياً ببعض الجهات ثم تقاعد وكان عالما فاضلا آية فى الحفظ والاحاطة له اليد الطولى فى الفقه والتفسير وكتب حاشية على شرح تصريف العزى للتفتازانى وبسط فيه الكلام وله منظومة فى الفقه وعدة رسائل فى فنون عديدة انتهى ملخصا . وفيها المولى محي الدين الشهير بابن الامام نشأ طالبا للعلم مكبا عليه وقرأ علي جماعات منهم المولى كمال وغيره ثم تنقل فى الوظائف الى أن قلد قضاء حلب بلا رغبة منه فى ذلك ولا طلب فباشره قدر سنتين ولم يتلفظ بلفظ حكمت ثم صار مفتيا بأماسية وكان من العلماء العاملين والفضلاء الكاملين يحقق كلام القدماء ويدقق النظر في مقالات الفضلاء وقد علق على أكثر الكتب المتداولة حواشي الا أنه لم يتيسر له جمعها وتبييضها وتوفى فى أول الربيعين .

﴿ سنة اربع وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى تاج الدين ابراهيم المناوى الحنفى قال فى العقد المنظوم قرأ على علماء زمانه حتى اتصل بابن كمال باشا فتقيد به وصار ملازماً منه وحصل وبرع ودرس بعدة من المدارس الى أن وصل الى احدى الثمان وتولى مدرسة السلطان سليمان بدمشق والافتاء بها وكان عالماً ديناً فقيهاً لين الجانب صحيح العقيدة حميد الاخلاق وتوفى بدمشق انتهى .

وفيها ـ أو فى التى بعدها جزم بالاول فى النور السافر وبالثاني فى الاعلام ـ السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان الحادى عشر من ملوك بنى عثمان

قال في الاعلام كان سلطاناً سعيداً ملكا أيده الله لنصر الاسلام تأييداً ولى السلطنة بعد وفاة أبيه السلطان سليم خان في سنة ست وعشرين وتسعمائة وجلس على تخت السلطنة ومادمى أنف أحدولا أريق في ذلك محجمة من دم ومولده الشريف سنة تسعمائة واستمر في السلطنة تسعاً وأربعين سنة وهو سلطان غاز في سبيل الله مجاهد لنصرة دين الله مرغم أنوف عداه بلسان سيفه وسنان قناه كان مؤيداً في حروبه ومغازيه مسدداً في آرائه ومعازيه مسعوداً في معانيه ومغانيه مشهوداً في وقائعه ومراميه أيان سلك ملك وأنى توجه فتح وفتك وأين سافر سفر وسفك وصلت سراياه الى أقصى الشرق والغرب وافتتح البلدان الشاسعة الواسعة بالقهر والحرب وأخذ الكفار والملاحدة بقوة الطعان والضرب وكان مجدد دين هذه الامة المحمدية في القرن العاشر مع الفضل الباهر والعلم الزاهر والأدب الغض الذى يقصرعن شأوه كل أديب وشاعر إن نظم عقود الجواهر أو نثر آثر منشور الأزاهر أو نطق قلد الاعناق نفائس الدر الفاخر له ديوان فائق بالتركى وآخر عديم النظير بالفارسى تتداولها بلغاء الزمان وتعجز أن تنسج على منواله فضلاء الدوران وكان رؤفا شفوقاً صادقا صدوقا اذا قال صدق واذا قيل له صدق لا يعرف الغل والخداع ويتحاشى عن سوء الطباع ولا يعرف المكر والنفاق ولا يألف مساوى الاخلاق بل هو صافى الفؤاد صادق الاعتقاد منور الباطن كامل الايمان سليم القلب خالص الجنان :

وما تناهيت فى بثى محاسنه الا وأكثر مما قلت ماأدع

وأطال فى ترجمته وترجمة أولاده وذكر غزواته فذكر له أربع عشرة غزوة انتصر وفتح فى جميعها وذكر كثيراً من مآثره فمن ذلك الصدقة الرومية التي هى الآن مادة حياة أهل الحرمين الشريفين فانه أضاف اليها من خزائنه الخاصة مبلغاً كبيراً ومنها صدقات الجوالى وهى جمع

جالية ومعناه مايؤخذ من أهل الذمة في مقابلة استمرارهم في بلاد الاسلام تحت الذمة وعدم جلائهم عنها وهى من أحل الاموال ولاجل حلها جعلت وظائف للعلماء والصلحاء والمتقاعدين من الكبراء ومنها اجراء العيون ومن أعظمها اجراء عين عرفات الى مكة المشرفة ومنها بمكة المدارس الاربعة السليمانية ومنها تكيته ومدرسته العظيمة الشأن الكائنة بمرجة دمشق الى غير ذلك مما لايحصى كثرة فرحمه الله تعالى رحمة واسعة انتهي ملخصاً ومن أراد البسط الزائد فليراجع الاعلام .

﴿ سنة خمس وسبعين وتسعمائة ﴾

قال فى النور فيها غرق مركب بالهند فكان فيه عشرة من السادة آل باعلوى فكانوا من جملة من غرق وحصلت لهم الشهادة .

وفيها توفى أبو الضياء عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ابراهيم بن علي ابن زياد الغيثي المقصرى ـ نسبة الى المقاصرة بطن من بطون عك بن عدنان ـ الزبيدى مولداً ومنشأ ووفاة الشافعي مذهبا الاشعرى معتقداً الحاكمي خرقة اليافعي تصوفا وفي ذلك يقول رحمه الله تعالى :

أنا شافعي فى الفروع ويافعى في التصوف أشعرى المعتقد
وبذا أدين الله ألقـاه به أرجو به الرضوان في الدنيا وغد

ولد فى رجب سنة تسعمائة وحفظ القرآن والارشاد وأخذ عن محمد بن موسى الضجاعي وأحمد المزجد وتلميذه الطنبذاوي وبه تخرج وانتفع وأذن له فى التدريس والافتاء فدرس وأفتى فى حياته وأخذ التفسير والحديث والسير عن الحافظ وجيه الدين بن الديبع وغيره والفرائض عن الغريب الحنفي والاصول عن جمال الدين يحي قبيب والعربية عن محمد مفضل اللحانى وجد واجتهد حتى صار عيناً من أعيان الزمان يشار اليه بالبنان وقصدته الفتاوى

من شاسع البلاد وضربت اليه آباط الابل من كل ناد وعقدت عليه الخناصر وتلمذت له الاكابر وحج وزار القبر الشريف فاجتمع بفضلاء الحرمين ودرس فيهما واشتغل بالافتاء من وفاة شيخه أبي العباس الطنبذاوى وذلك سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان من الفقر على جانب عظيم بحيث كان كما أخبر عن نفسه يصبح وليس عنده قوت يومه حتى اتفق أن زوجته وضعت وليس عنده شيء حتى عجز عن المصباح وباتوا كذلك وفى سنة أربع وستين نزل فى عينيه ماء فكف بصره فاحتسب ورضى وقال مرحباً بموهبة الله وجاءه قداح فقال له أنا أصلح بصرك وقال بعض أهل الثروة وأنا أنفق عليك وعلى عيالك مدة ذلك فامتنع وقال شيء ألبسنيه الله لا أتسبب فى ابطاله ومع ذلك كان على عادته من التدريس والافتاء والتصنيف ومن مصنفاته اثبات رفع اليدين عند الاحرام والركوع والاعتدال والقيام من الركعتين وكتاب فتح المبين فى أحكام تبرع المدين والمقالة الناصة على صحة مافى الفتح والذيل والخلاصة وهذه الكتب الثلاثة صنفها بسبب ماوقع بينه وبين ابن حجر فى عدم بطلان تبرع المدين وله كتاب النخبة فى الأخوة والصحبة والأدلة الواضحة فى الجهر بالبسملة وأنها من الفاتحة وهو كتاب مشتمل على مناقب الأئمة الأربعة والتقليد وأحكام رخص الشريعة وله كتاب اقامة البرهان على كمية التراويح فى رمضان وكشف الغمة عن حكم المقبوض عما فى الذمة وكون الملك فيه موقوفاً عند الأئمة ومزيل العناء فى أحكام الغناء وسمط اللآل فى كتب الاعمال وكشف النقاب عن أحكام المحراب وله غير ذلك مما لا يعد كثرة وتوفى بزبيد ليلة الاحد حادى عشر رجب قاله فى النور .

وفيها عز الدين أبو نصر عبد السلام بن شيخ الاسلام وجيه الدين عبدالرحمن بن عبد الكريم بن زياد اليمنى الشافعي ولد سنة ثلاث وأربعين

وتسعمائة ونشأ فى حجر والده وتغـذى بدر علومه وفوائده وقرت به عينه وتفقه بوالده كثيراً ورأس علي الأكابر صغيراً ودرس وأفتي فى حياة أبيه وصنف مصنفات لايستغنىعنها فقيه وكتب معاصرو أبيه على فتاويه وانفرد بعد والده بالافتاء مع زحمة البلد بأئمة شتي وكان من الولاية والعلم علىجانب عظيم ومن مصنفاته شرح علي مولد السيد حسين بن الاهدل وشرح لوداع ابن الجوزى مات عنهما مسودتين وتشنيف الأسماع بحكم الحركة فى الذكر والسماع والقول النافع القويم لمن كان ذا قلب سليم والتحرير الواضح الأكمل فى حكم المـاء المطلق والمستعمل والمطالع الشمسية وبالجملة فانه كان مفتي الانام وعلامة الاعلام توفى فى ثانى عشرشوال قاله فى النور أيضاً .

وفيها على المتقي بن حسام الدين الهندى ثم المـكى كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين على جانب عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد فى العبادة ورفض السوى وله مصنفات عديدة وكرامات كثيرة وتوفى بمكة المشرفة بعد مجاورته بها مدة طويلة .

وفيها الشيخ محمد بن خليل بن قيصر القبيباتى الحنبـلي الصوفى الفاضل الصالح المعتقد توفي فيهذه السنة وقد جاوز المـائة رحمه الله تعالى .

وفيها المولى محمد بن عبد الوهاب بن عبد الـكريم الشهير بعبـد الـكريم زادة الحنفى الامام العلامة قال فى العقد المنظوم كان جده عبدالـكريم قاضياً بالعسكر في دولة السلطان محمد خان وولى أبوه عبد الوهاب الدفترداريه فى عهد السلطان سليم خان ونشأ هوغائصاً فى بحار العلوم ولجج المعارف طالباً لدرر الفضائل واللطائف واشتغل على اسرافيل زادة وجوى زادة وابن كمال باشا والمولى أبي السـعود وغيرهم وتبحر وتمهر وفاق أقرانه وطار صيته فى الآفاق وجمع أشتات العلوم وتنقل فى المدارس على عادة أمثاله الى أن صار طوداً من المعارف نحواً وعربية وأدباً وفقهاً وغيرذلك حلو المفاكهة

طيب المعاشرة وكان من عادته أن لا يكتب بالقلم الذي يكتب به اسم الله تعالى ولا ينام ولا يضطجع في بيت كتبه تعظيما للعلم ومن تصانيفه عدة مقامات على منوال الحريري وحاشية على تفسير البيضاوي من أوله الى سورة طه وحواش على حاشية المولى جلال الدين الدواني للتجريد وكتب أشياء أخر الا أنها لم تظهر بعد موته وكان ينظم بعدة لغات نظما جيداً منه :

كفاني كفاف النفس ما أنا قاصد   الى دولة فيهـــا الانام خصام
فهل هي الا نحو طيف لناعس   وهل هي الا مايراه نيـــام
فياعجباً للمرء يعقد قلبه   على شهوات صرمهن لزام
ولله صعلوك قنوع بحظه   وما معه عند اللئام لوام
قناعته أغنته عن كل حاجة   فذاك أمير والزمان غلام

وتوفي في سابع عشري رمضان .

وفيها القاضي أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام بن أحمد الربعي التونسي الخروبي لاقامته باقليم الخروب بدمشق نزيل دمشق المالكي الامام العلامة المفنن قال في الكواكب ولد ليلة الاثنين غرة شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعمائة ودخل دمشق قديماً وهو شاب فكان يتردد الى ضريح الشيخ محيي الدين بن عربي وأخذ عن شيخ الاسلام الوالد وكان فقيهاً أصولياً يفتي الناس على مذهبه وفتاويه مقبولة وله حرمة ووجاهة وكان علامة في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق وأكثر العلوم العقلية والنقلية وكان له الباع الطويل في الادب ونقد الشعر وشعره في غاية الحسن الا أنه كان متكيفاً يأكل البرش والافيون لايكاد يصحو منه وربما قرأ الناس عليه في علوم شتى وهو يسرد فاذا فرغ القارىء من قراءته المقالة فتح عينيه وقرر العبارة أحسن تقرير وكان على مذهب الشعراء من التظاهر بمحبة الاشكال والصور الحسنة حتى رمي واتهم وكان هجاءاً يتفق

له النكات فى هجائه وفى شعره ولو على نفسه وكان يقع فى حق العلماء والاكابر واذا وصله من أحدهم نوال مدحه وأثنى عليه وكانوا يخافون من لسانه وولى نيابة القضاء بالمحكمة الكبرى زماناً طويلا مع الوظائف الدينية وحمل عنه الناس العلم وانتفعوا به وأنبل من تخرج به فى الشعر والعربية العلامة درويش ابن طالو مفتى الحنفية بدمشق انتهى ملخصاً ومن شعره مؤرخاً عمارة الحمام الذى بناه مصطفي باشا تحت قلعة دمشق :

لما كملت عمـــارة الحمام وازداد به حسن دمشق الشام
قالت طرباً وأرخت منشدة حمامك أصل راحة الاجسام

ومنه موالياً موجها بأسماء الكواكب السبعة :

كم صدغ عقرب على مريخ خدك دب وقوس حاجبك دايم مشتريه الصب
وكم أسد شمس حسنك ياقمر قد حب والعاذل الثور فى زهرة جمالك سب

وتوفى قاضياً فى غرة شوال ودفن بمقبرة باب الفراديس وكانت له جنازة مشهودة حمل بها مصطفى باشا الوزير وهو اذ ذاك متولى الشام ورثاه بعض أدباء عصره مؤرخا وفاته فقال :

مذ عالم الدنيا قضى نحبه منتقلا نحو جوار الآله
نأغلق الفضل له بابه مؤرخامات أبو الفتح آه

﴿ سنة ست وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى عبد العزيز الزمزمى المكى الامام العلامة قال فى النور ولد سنة تسعمائة وكان من علماء مكة وفضلائها وأكابرها ورؤسائها وله النظم البديع الرائق منه قوله فى قصيدته المسماة بالفتح المبين فى مدح سيد المرسلين :

فاز بالرفع مغلق لك وشى كيف ترقى وافحم الشعراء
وبخفض الجنان جوزى منشى ذكر الملتقي جزاءاً وفاءاً(١)

(١) هو القيراطي . مؤلف . من هامش الاصل .

جئت من بعدذا وذاك أخيراً   فلهذا نظمى على الفتح جاء

وكان له جاريتان إحداهما اسمها غزال والاخرى دام السرور فاتفق أنه باعهما ثم ندم على ذلك فقال :

بجاريتى كنت قرير عين   وأفق مسرتى بهما منــير

فنفر صرف أيامى غزالى   فلا دامت ولا دام السرور

وله غير ذلك مما لايحصى وكان من أجلاء عصره رحمه الله تعالى انتهى .

وفيها مصلح الدين المشتهر بالدر زادة الحنفى والامام العـلامة قال فى العقد المنظوم قرأ على أفاضل عصره منهم محيي الدين قطب الدين زادة وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل فى المدارس الى أن قلد قضاء المدينة المنورة ويحكى أنه لما دخل الحرم أعتق مماليكه واجتهد فى أداء مناسك الحج وكان صاحب يد فى العلوم سهل القياد صحيح الاعتقاد سمحا جواداً الا أن فيه خصلة ابن حزم الذي قيل فيه لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان وعلق حواشى فى أثناء دروسه على بعض المواضع من شرح المفتـاح للشريف الجرجانى وتوفى بعـد أن تمم أعمـال حجه بمكة المشرفة ودفن بالبقيع انتهى .

وفيهـا القاضى كمال الدين محمد بن القاضى شهاب الدين أحمـــد بن يوسف بن أبى بكر الزبيرى الصفدى ثم الدمشقى الحنفي الشهير بابن الحمراوى قال فى الكواكب قال والدى حضر كثيراً من دروسى وذكر أن مولده سنة تسـع وتسعمائة وتولى وظائف متعـددة كنظر النظار ونظر الجـامع الاموى والحرمين الشريفين وكان الحرب بينـه وبين السيد تاج الدين وولده محمد قائمة وكان هو المؤيد عليهما وكان من رؤساء دمشق وأعيانها المعدودين جواداً له فى كل يوم أول النهار وآخره مائدة توضع بألوان الاطعمة المفتخرة وكان ذا مهابة وحشمة ووجاهة لا ترد شفاعته فى قليل ولا كثير وكان ينفع الناس بجاهه ويكرم القادمين الى دمشق من أعيان

أهل البلاد ويتردد اليه الفضلاء والاعيان وكان باب الخضر الذي يمر منه الى الطواقية ضيقافوسعه من ماله وللشعراء فيه مدائح طنانة وتوفى نهارالاثنين رابع عشر ربيع الاول ودفن بباب الصغير .

﴿ سنة سبع وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور توفى السلطان بدر بن السلطان عبد الله بن السلطان جعفر الكثيرى سلطان حضرموت ولد سنة اثنتين وتسعمائة وولى السلطنة وهو شاب وطالت مدته وحسنت سيرته وكان جميل الاخلاق جواداً وافر العقل جميل الصورة كان كاسمه بدراً منيراً مقداماً هزبراً محظوظاً جداً بحيث لايقصد باباً مغلقاً الا انفتح ولا يتقدم علي أمر منهم الا اتضح وتوفى فى آخر شعبان بعد أن قبض عليه ولده السلطان عبد الله وحجر عليه حتى مات وتولى بعده . وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن أحمد البترونى ثم الطرابلسى ثم الحلبي الشافعي ثم الحنفى الامام العلامة الصوفي واعظ حلب ووالد مفتيها الشيخ أبى الجود قرأ على الشيخ علوان الحموى وغيره من علماء عصره وجد واجتهد فبلغ ماقصد ونظم تصريف الزنجاني فى أرجوزة وشرح الجزرية وكتب على تائية ابن حبيب تعليقة استمد فيها من شرح شيخه الشيخ علوان .

وفيها محي الدين يحي بن عبد القادر بن محمد النعيمي الشافعي الفقيه المحدث الامام العلامة ولد سنة اثنتين وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وعنى بالحديث أتم عناية وبرع فى الفقه وغيره وأخذ عنه الشيخ شمس الدين الميدانى وغيره وكان من محاسن الدنيا رحمه الله تعالى .

وفيها شمس الدين محمد بن عبدالوهاب الآبار الدمشقي العاتكى الشافعى الخطيب التبريزى الشيخ الامام العالم الصالح كان من العلماء العاملين والورثة

الكاملين والجلة المتعبدين رحمه الله تعالى . وفيها شمس الدين محمد بن محمد الشربيني القاهري الشافعي الخطيب الامام العلامة قال فى الكواكب أخذ عن الشيخ أحمد البرلسي الملقب عميرة والنور المحلي والنور الطهوانى والشمس محمد بن عبد الرحمن بن خليل النشكي الكردى والبدر المشهدى والشهاب الرملي والشيخ ناصر الدين الطبلاوى وغيرهم وأجازوه بالافتاء والتدريس فدرس وأفتى فى حياة أشياخه وانتفع به خلائق لايحصون وأجمع أهل مصر على صلاحه ووصفوه بالعلم والعمل والزهد والورع وكثرة النسك والعبادة وشرح كتاب المنهاج والتنبيه شرحين عظيمين جمع فيهما تحريرات أشياخه بعد القاضى زكريا وأقبل الناس على قراءتهما وكتابتهما فى حياته وله على الغاية شرح مطول حافل وكان من عادته أن يعتكف من أول رمضان فلا يخرج من الجامع الا بعد صلاة العيد وكان اذا حج لا يركب الا بعد تعب شديد واذا خرج من بركة الحاج لم يزل يعلم الناس المناسك وآداب السفر ويحثهم على الصلاة ويعلمهم كيف القصر والجمع وكان يكثر من تلاوة القرآن فى الطريق وغيره واذا كان بمكة أكثر من الطواف ومع ذلك فكان يصوم بمكة والسفر أكثر أيامه ويؤثر على نفسه وكان يؤثر الخمول ولا يكترث بأشغال الدنيا وبالجملة كان آية من آيات الله تعالى وحجة من حججه على خلقه وتوفى بعد عصر يوم الخميس ثانى شعبان سنة سبع وسبعين وتسعمائة وهى سنة ميلادى انتهى ملخصاً .

وفيها شمس الدين محمد بن مسلم ـ بتشديد اللام المفتوحة ـ المغربي التونسى الحصيني ـ نسبة الى حصين مصغراً طائفة من عرب المغرب ـ المالكي ثم الحنفى نزيل حلب كان اماماً عالماً صالحاً توفى بحلب فى هذه السنة .

وفيها المولى مصلح الدين المشتهر بمعلم السلطان جها نكير قال فى ذيل الشقائق طلب العلوم وشمر عن ساق الاجتهاد وأخذ عن جوى زادة والمولى

عبدالواسع وصار ملازما منه ثم تنقلت به الاحوال الى أن صار معلم السلطان جهانكير بن سليمان خان واستمر على تعليمه الى أن توفى فلم تطل مدة المتـجم أيضاً وكان عالما عاملا ورعاً ديناً سريع الفهم قوى الذهن حسن الاخلاق وتوفي في المحرم انتهى ·

وفيها المولى مصلح الدين الشهير ببستان الحنفى قال فى العقد المنظوم ولد بقصبة نيرة سنة أربع وتسعمائة وطلب العلم ورحل فى الطلب وأخذ عن علماء عصره كالمولى محيي الدين الفنارى والمولى شجاع وابن كمال باشا وتخرج به وصار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل فى المدارس وقضاء القصبات الى أن قلد قضاء برسة ثم قضاء أدرنة ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء عسكر أناضول ثم بعـــد عشرة أيام قضاء روم ايلى لموت جوى زادة فاستقر فيه خمس سنين ثم عزل وعين له مائة وخمسون درهماً كل يوم وكان من أكابر العلماء وفحول الفضلاء اذا باحث أقام للاعجاز برهانا وأصمت الباباً وأذهانا وكان المشاهير من كبار التفاسير مركوزة فى صحيفة خاطره وأما العلوم العقلية فاليه فيها المنتهي وكتب حاشية على تفسير البيضاوى لسورة الانعام ثم سلك مسلك الزهد والصلاح وكان يحفظ القرآن العظيم ويختمه فى صلاته كل أسبوع وتوفى فى العشر الأخير من شهر رمضان ودفن بقرب زاوية السيد البخارى خارج قسطنطينية .

﴿ سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها كان ميلاد صاحب النور السافر فى أعيان القرن العاشر في عشية يوم الخميس لعشرين خلت من شهر ربيع الاول كما قاله فى نوره .

وفيها توفى المولى أحمد بن عبد الله المعروف بفورى أفندى مفتي الحنفية بدمشق الشام قال فى الكواكب كان من العلماء البارعين والفضلاء المحققين ولى تدريس السليمانية بدمشق والافتاء بها وعمل درساً عاما استدعى له العلماء

وكتب الى شيخ الاسلام الوالد يستدعيه اليه وكان الشيخ مريضا مدة طويلة فكتب يعتذر اليه :

حضورى عند مولاى منائى ولكن الضرورة لاتساعد
لضعف ليس يمكننى ركوب ولا مشى يقارب أويباعد
وأشهر عاتى لاشك عشر تعذر ان أرى فيهن قاعد
وأحسن حالتى ذا الحين مشى يكون به المعاون والمساعد
ولولا ذاك مولانا قعدنا لسمع دروسك العليا مقاعد
بقيت مدى الزمان فريد عصر الى أعلى المراتب أنت صاعد

وكانت وفاة المفتى يوم الثلاثاء ختام شوال ودفن بتربة باب الصغير بالقلندرية رحمه الله تعالى . وفيها رحمة الله بن قاضى عبد الله السندى الحنفى نزيل مكة قال فى الكواكب كان عاملا فاضلا له رسالة سماها غاية التحقيق ونهاية التدقيق فى مسائل ابتلى بها أهل الحرمين الشريفين انتهى .

وفيها الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الله المعروف بالزغبى الشيخ الصالح المجذوب قال فى الكواكب كان سميناً طويل اللحية له شيبة بيضاء وكان له ذوق ونكت ولطائف على لسان القوم واشارات الصوفية وكان قد صحب فى طريق الله جماعة منهم الشيخ عمر العقيبي وحدثنى بعض اخواننا الصالحين قال كنت مرة مع الزغبى بقرية برزة بالمقام فسألته بماذا أعطى ماأعطى قال فقال لى مالك بهذا السؤال فقلت لابد أن تخبرنى فقال ياولدى مانلت هذه الرتبة حتى سحت فى البرية أربع عشرة سنة وحكى لى أنه فى بدء أمره وحال تجرده وقف على جبل الربوة المعروف بالمنشار فوثب منه الى جبل المزة وأنا أنظر وكان الزغبى يحب أن يشرب الماء عن الرماد ويصفه لكل من شكا اليه مرضا أى مرض كان وكان يقول هو الصفوة وكان منزله بمحلة القيمرية ومر يوماً على دكان جزار بمحلة القيمرية

فوجد الشيخ شهاب الدين الطيبي واقفاً على الجزار فقال الزغبي للجزار يامعلم توص من هذا الشيخ فانه يتصرف من الألوف من الناس ويطاوعونه ولا يتجرأ أحد على مخالفته ان طأطأ رأسه طأطؤوا معه وان رفع رأسه رفعوا معه قال وسأله بعض الناس عن أسفار زوجته فقال (والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحاً) الآية . وكانت وفاة زوجته قبله فى سنة سبع وسبعين بقرية حرستا ودفنت هناك ولما توفيت قال تقدمتنا الحجة واتسعنا لحزنها ولو تقدمناها ماوسعت حزننا ومر قبل موته بنحو سنة بالمكان الذى هو مدفون فيه الآن فقال لا إله الا الله ان لنا هنا حبسة طويلة فلما توفى دفن هناك قريبا من الشيخ أبي بكر بن قوام وقبره مشهور يزار وعليه قبة حسنة وقيل ان يوم موته وافق فتح قبرس انتهى باختصار .

﴿ سنة تسع وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى الفقيه بافضل حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الشافعى الحضرمى قال فى النور كان من أكمل المشايخ العارفين الجامعين بين علوم الشريعة وسلوك الطريقة وشهود الحقيقة صاحب أحوال سنية ومقامات علية وفراسات صادقة و كرامات خارقة وله فى التصوف رسالة سماها الفصول الفتحية والنفثات الروحية فيما يوجب الجمعية وعدم البراح من الحق والفناء والبقاء به بالكلية والجزئية وتوفى بتريم رحمه الله ورضى عنه .

وفيها الشيخ رمضان المعروف ببهشتي كان من قصبة ديزه فخرج منها لطلب العلم واتصل بمجالس الاعلام فقرأ على المولى محمد الشهير بمرحبا ثم اتصل بخدمة المولى سعدالله ثم حببت اليه العزلة والقناعة ورغب عن قبول المناصب واختار خطابة جامع أحمد باشا فى قصبة جورلى وأكب على الاشتغال والاشغال وانتفع به الطلبة وهرعوا اليه و كتب فى أثناء دروسه حاشية لطيفة على حواشى الخيالى وعلي شرح المسعود الرومى فى آداب البحث وحواشى

على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف وكان عالماً فاضلا مدققاً لطيف الطبع حسن الصحبة حلو المحاورة ينظم الشعر التركى أبلغ نظام فاتسم فيه بيهشتى على عادتهم وتوفى فى القصبة المزبورة . وفيها المولى خواجة عطاء الله معلم السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان قال فى ذيل الشقائق نشأ بقصبة بركى من ولاية ايدين صارفا لرائج عمره فى احراز العلوم والمعارف بحيث لا يلويه عن تحصيلها عائق ولا صارف وقرأ على ابن كمال باشا والمولى أبي السعود المفتى وسعد الله محشى تفسير البيضاوى وهو قاض بقسطنطينية ثم صار ملازماً بطريق الاعادة من اسرافيل زادة ثم تنقل فى المدارس ثم عين لتعليم السلطان سليم خان وهو يومئذ أمير بلواء مغنيسا ولما وصلت السلطنة الى مخدومه علت كلمته وارتفعت رتبته واستقام أمره واشتعل جمره فبالغ فى اكرامه وأفرط فى اعظامه وكان يدعوه الى داره العامرة فيجتمع به ثم قدم صغار طلبته على المشايخ الكبار وقلدهم المناصب الجليلة فى الازمنة القليلة فضج الناس عليه بالدعاء وكان عالما فاضلا ورعا دينا قوى الطبع صحيح الفكر الا أن فيه التعصب الزائد وكتب رسالة تشتمل على خمسة فنون الحديث والفقه والمعانى والكلام والحكمة وتوفى فى أوائل صفر بقسطنطينية وصلى عليه المولى أبو السعود المفتى .

وفيها المولى على قال فى الكواكب «ابن اسرافيل» وقال فى العقد المنظوم «ابن محمد» الشهير بقنالى زادة ولد سنة ثمان عشرة وتسعمائة فى قصبة أسيارية من لواء حميد وكان أبوه من قضاة بعض القصبات ثم اشتغل المترجم بالعلوم فقرأ على المولى محيي الدين المشتهر بالمعلول والمولى سنان الدين محشى تفسير البيضاوى والمولى محيي الدين المشتهر بمرحبا ثم صار معيدا لدرس المولى صالح الاسود وعلى جوى زادة ولازمه وصار ملازماً من المولى محيي الدين الفنارى ثم عمل رسالة حقق فيها بحث نفس الامر وعرضها على أبى السعود افندى وهو

يومئذ قاضي روم ايلي فقلده المدرسة الحسامية بادرنة بعشرين ثم تنقل في المدارس الى أن قلد قضاء دمشق ثم القاهرة ثم بروسه ثم ادرنة ثم قسطنطينية ثم قضاء عسكر أناضولي وكان رحمه الله تعالى اماما عالما بليغاً واسع المعرفة كثير الافتنان جارياً في مجاري المعارف بغير عناز اخترع الكثير من المعاني وولد وقلد جيد الزمان من منثوره ومنظومه ماقلد فمن نظمه :

أرى من صدغك المعوج دالا ولكن نقطت من مسك خالك
فصارت داله بالنقط ذالا فها أنا هالك من أجل ذلك

ومنه : لهيب ذاك (١) الهوى من أين جاء الى أحشاك حتى رأينا القلب وهاجا
وما دروا أنه من سحر مقلته ألفي سبيلا الى قلبي ومنهاجا

ومنه : أنفق فان الله كافل عبده فالرزق في اليوم الجديد جديد
المال يكثر كلما أنفقته كالبير ينزح ماؤها فيزيد

ومن نثره قوله في رسالة قلمية مد باعه في العلوم وقده قيد شبر حبر باهر اذا رأيت آثاره تقول أحسن بهذا الخبر قادر على تحرير العلوم وتحبيره يتكلم ويدر على الكافور عبيراً فياحسن تعبيره اذا شكل رفع الاشكال واذا قيد أطلق العقول من العقال طوراً يجلس على الدست مثل الكرام الصيد وطورا يبيت على الجرة باسطاً ذراعيه بالوصيد يتنزه في مراتع الطرب ويتبختر في غلايل القصب اذا شط داره نشط عنه مزاره فهو يبكي كالغمام وينوح كالحمام يذكر لذاته وأترابه ويحن الى أول أرض مس جلد ترابه على منبر الانامل خطيب مصقع ألف تراه تارة في الدواة وطوراً على الاصبع يقوم في خدمة الناس واذا قلت له أجر يقول على الرأس يتعيش بكسب يمينه ويقتات من عرق جبينه لفظوا باسمه فصيحاً وهو محرف أرادوا أن يصحفوه فلم يصحف ميزاب عين الحكمة عنه نابعة مقياس بمصر العلم يعتبرون أصابعه أخرس ولكن

---

(١) «ذاك» غير موجودة في الاصل .

لسانه قارىء يتكلم بعد ماقطع رأسه وهو حكمة البارى مداح لكنه لايفارقه الهجا ستر طرة صبح تحت أذيال الدجى ، وله رسالة سيفية طنانة وأشعار فارسية وغيرها وكان أعجوبة من الاعاجيب وتوفي رحمه الله شهيداً فى سابع شهر رمضان بمدينة أدرنة وذلك أنه سافر مع السلطان الى أدرنة وكان مبتلي بعرق النسا فاشتد ألمه بالحركة وشدة البرد فعالجه بعض المتطببة ودهنه بدهن فيه بعض السموم ثم أعقبه بالطلاء بدهن النفط فوصل السم الى باطنه فكان سبب موته .

وفى حدودها الامام العلامة تقى الدين أحمد بن شهاب الدين الفتوحى صاحب المنتهى قال الشعراوى فى ذيله على طبقاته ومنهم سيدنا ومولانا الشيخ الامام العلامة الشيخ تقى الدين ولد شيخنا شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الشهير بابن النجار صحبته أربعين سنة فما رأيت عليه مايشينه فى دينه بل نشأ فى عفة وصيانة ودين وعلم وأدب وديانة أخذ العلم عن والده شيخ الاسلام المذكور وعن جماعة من أرباب المذاهب المخالفة وتبحر فى العلوم حتى انتهت اليه الرياسة فى مذهبه وأجمع الناس أنه اذا انتقل الى رحمة الله تعالى مات بذلك فقه الامام أحمد من مصر وسمعت القول مراراً من شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملي وما سمعته قط يستغيب أحداً من أقرانه ولاغيرهم ولاحسد أحداً على شىء من أمور الدنيا ولاتزاحم عليها وولى القضاء بسؤال جميع أهل مصر فأشار عليه بعض العلماء بالولاية وقال يتعين عليك كذلك فأجاب مصلحة للمسلمين وما رأيت أحداً أحلى منطقاً منه ولا أكثر أدباً مع جليسه حتى يود أنه لايفارقه ليلا ولانهاراً وبالجملة فأوصافه الجميلة تجل عن تصنيفي فأسأل الله أن يزيده من فضله علماً وعملا وورعاً الى أن يلقاه وهو عنه راض آمين اللهم آمين انتهى .

وفيها يعقوب أفندى الكرمانى الحنفى الامام العالم الزاهد الناسك ولد ببلدة شيخلو وكان أبوه من الاجناد العثمانية ورغب هو فى العلم وأهله فجد واجتهد وأخذ عن علماء عصره ثم

رأى صورة المحشر فى المنام وشاهد فيه شدائد الساعة وأهوال القيام فلما استيقظ سلك طريق الصوفية فاختار سلوك منهج الخلوتية فأخذ ذلك عن مصلح الدين المشتهر بمركز أنف وصار خليفة من خلفائه الى أن فوض اليه مشيخة زاوية مصطفى باشا بقسطنطينية فسلك بها أحسن الطرق مع العلم والدين والوعظ والتذكير والتفسير وانتفع به الناس الى أن توفى فى ذى القعدة .

﴿ سنة ثمانين وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور أخذ السلطان اكبر بن همايون كجرات وهو من ذرية تيمورلنك بينه وبينه أربعة آباء وكان عظيم الشأن ورزق السعد وطالت أيامه واتسع ملكه جداً وكان عادلا الا أنه كان يميل الى الكفرة ويستصوب أقوالهم ويستحسن أفعالهم وتوفى فى جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وألف وكانت مدة سلطنته خمسين سنة وتولى بعده ولده سليم شاه انتهى .

وفيها توفى الشيخ بالى الخلوتى المعروف بسكران قال فى العقد المنظوم نشأ فى طلب العلم وتحصيل الفضائل حتى صار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ودرس فى عدة مدارس ثم رأى مناما كان سببا لتركه ذلك واقباله على طريق التصوف وتلقن الذكر وسلك الطريق وفوضت اليه زاوية داخل قسطنطينية فاشتغل بالارشاد والافادة وتربية المريدين وكان عالما فاضلا عابداً صالحا معرضاً عن أبناء الدنيا غير مكترث بالاغنياء لم يدخل قط الى باب أمير ولا صاحب منصب غاية في الميل الى الخيل الجياد ويرسل بعضها الى الغزو صاحب جذبة عظيمة وله فى تعبير الرؤيا ما يدهش وتوفى فى ذى القعدة ودفن بقسطنطينية .

وفيها زينب بنت محمد بن محمد بن أحمد الغزى الشافعية قال فى الكواكب كانت من أفاضل النساء من أهل العلم والدين والصلاح مولدها فى القعدة سنة عشر وتسعمائة وقرأت على والدها

وعلي أخيها شقيقها الشيخ الوالد كثيراً وكتبت له كتبا بخطها ومدحته بقصيدة تقول فيها :

انما العالم الذى جمع العلم وا كتمل
قام فيه بحقه يتبع العلم بالعمل
سهر الليل كله بنشاط بلا كسل
فهو فى الله دأبه أبد الدهر لم يزل
حاز علماً بخشية وبدنياه ماشتغل
حاسديه تعجبوا ليس ذا الفضل بالحيل
ذاك مولاه خصه بكمال من الازل
من يرم مشبهاً له فى الورى عقله اختبل
أو بلوغاً لفضله فله قط ما وصل
فهو شيخى وسيدى وبه النفع قد حصل

وشعرها فى المواعظ وغيرها فى غاية الرقة والمتانة اتصلت بمنلا كمال وبعده بالقاضى شهاب الدين البصروى انتهى . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الغزى الازهرى الشافعى الامام العلامة المعمر أخذ عن القاضي زكريا وغيره وكان اماما محدثاً مسنداً جليل القدر وافر العلم رحمه الله تعالى . وفيها المولى مصلح الدين المشتهر بمعلم زادة الحنفي ينتهى نسبه الى السلطان ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه قرأ على سعد الله ابن عيسى بن أميرخان وتنقل فى المدارس الى أن ولى قضاء حلب ثم قضاء برسه ثم قضاء العسكر الاناضولى ثم الروم ايلى ودام فيه خمس سنين وكان بينه وبين عطاء الله معلم السلطان مصاهرة واتصال فلذا حصلت له الحظوة وعظم الشوكة ولما مات عطاء الله أغتنم أعداؤه الفرصة وسعوا به حتى عزل وكان عالماً فاضلا محققا كاملا مجيدا للكتابات على الفتاوى لين الجانب مجبولا

على الكرم وحسن المعاشرة غير أن فيه طمعا زائداً وحرصاوافرا وتوفى فى ربيع الاول وقد أناف على سبعين سنة ومات وهو متوض وصلى ركعتين وأخذ سبحته بيده واضطجع فخرجت روحه ودفن بفناء مسجده الذى بناه فى مدينة برسه .

﴿ سنة احدى وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها وقيل سنة تسع وسبعين وهو الصحيح توفى الشيخ شهاب الدين أحمد الطيبي الشافعى الامام العلامة أخذ عن الكمال بن حمزة وغيره من علماء عصره وأجازوه وعنى بالحديث والقرا آت فصار ممن يشار اليه فيهما بالبنان وكان اماماً بجامع بنى أمية علامة محدثا فاضلا عديم النظير ومن شعره عاقداً لما أخرجه أبو المظفر بن السمعاني عن الجنيد رحمه الله انما تطلب الدنيا لثلاثة أشياء الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قل سعيه فيها استراح ومن قنع فيها استغنى :

لثلاث يطلب الدنيا الفتى ... للغنى والعز أو ان يستريح
عزه فى الزهد والقنع غنى ... وقليل السعى فيها مستريح

وبالجملة فكان أحد مشايخ دمشق وعلمائها وصدورها رحمه الله تعالى .

وفيها تقريباً شمس الدين محمد الفارضى القاهرى الحنبلى الشاعر المشهور الامام العلامة قال فى الكواكب أخذ عن جماعة من علماء مصر واجتمع بشيخ الاسلام الوالد حين كان بالقاهرة سنة اثنتين وخمسين وكان بديناً سميناً فقال الوالد يداعبه :

الفارضى الحنبلى الرضى ... فى النحو والشعر عديم المثيل
قيل ومع ذا فهو ذو خفة ... فقلت كلا بل رزين ثقيل

واستشهد الشيخ شمس الدين العلقمى بكلامه فى شرح الجامع الصغير فمن ذلك قوله فى معنى مارواه الدينورى فى المجالسة والسلفى فى بعض تخاريجه

عن سفيان الثورى قال أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام لان تدخل يدك الى المنكبين فى فم التنين خير من أن ترفعها الى ذى نعمة قد عالج الفقر :

ادخالك اليد فى التنين تدخلها لمرفق منك مستعد فيقضمها
خير من المرء يرجى فى الغنى وله خصاصة سبقت قد كان يسنمها

ومن بدائع شعره :

اذا مارأيت الله للكل فاعلا رأيت جميع الكائنات ملاحاً
وان لاترى الا مضاهى صنعه حجبت فصيرت المساء صباحاً

ومن محاسنه أيضاً أنه صلى شخص الى جانبه ذات يوم فخفف جداً فنهاه فقال أنا حنفى فقال الفارضى :

معاشر الناس جمعاً حسبما رسمت أهل الهدى والحجا من كل من نبها
ماحرم العلم النعمان فى سند يوماً طمأنينة أصلا ولا كرها
وكونها عنده ليست بواجبة لايوجب الترك فيما قرر الفقها
فيا مصراً على تفويتها أبداً عد وانتبه رحم الله الذى انتبها

انتهى ملخصاً وأخذ عن الفارضى كثير من الاجلاء منهم العلامة شمس الدين محمد المقدسى العلمى مدرس القصاعية بدمشق وأنشد له وذكر أن القاضى البيضاوى خطأ من أدغم الراء فى اللام ونسبه الى أبي عمرو :

أنكر بعض الورى على من تدغم فى اللام عنه راء
ولا نخطى أبا شعيب والله يغفر لمن يشاء

وله : ألا خذ حكمة منى وخل القيل والقالا
فساد الدين والدنيا قبول الحاكم المالا

وقال يرثى الشيخ مغوش التونسى لما مات بمصر :

تقضى التونسى فقلت بيتاً يروح كل ذى شجن و يونس

أتوحشنا وتونس بطن لحد ولكن مثل ما أوحشت تونس

وفيها تقريباً أيضاً قال فى الكواكب ما لفظه : محمد بن عبد الله بن علي الشيخ العلامة الشنشوري المصري الشافعي مولده تقريباً سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وأخذ عن الجلال السيوطي والقاضى زكريا والديمى والقلقشندى والسعد الذهبي والكمال الطويل والنور المحلي وله مؤلفات فى الفرائض وغيرها وأجاز ابن كسباى فى ربيع الثانى سنة ثمانين وتسعمائة وقال ولده الشيخ عبدالله شارح الترتيب فى اجازة ذكر فيها مشايخه ومن مشايخى الشيخ العلامة والدى الشيخ بهاء الدين محمد بن الشيخ الصالح عبد الله بن الشيخ المسلك نور الدين علي الشنشورى الشافعي وتوفى والدى سابع عشر الحجة الحرام سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وله من العمر تسع وتسعون سنة انتهى ومن خطه نقلت .

وفيها المولى على بن عبد العزيز المشتهر بأم ولد زادة قال فى العقد المنظوم صار ملازماً من المولى محي الدين الفنارى وتنقل فى المدارس وقاسى فقراً شديداً أيام طلبه الى أن ولى قضاء حلب فلم يكمل سنة حتى توفى وكان عالماً أديباً وفاضلا لبيباً مبرزاً على أقرانه حائزاً قصبات السبق فى ميادين العلوم وله رسائل أنيقة وألفاظ رشيقة ومن شعره القصيدة الميمية الطنانة التى أولها :

أبالصد تحلو عشرة وتدام وفي القلب من نار الغرام ضرام
شربت بذكر العامرية قهوة فسكرى الى يوم القيام مدام

وهى طويلة انتهى ملخصاً .

﴿ سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها عمر درويش باشا الوزير جامعا بدمشق المحروسة فجعل له مامية تاريخاً فقـــال :

فى دولة السلطان بالعدل مراد من قام بالفرض وأحيا السنه

درويش باشا قد أقام معبداً   وكم له أجر به ومنه
بناه خير جامع تاريخه   لله فاسجد واقترب بجنه

وفيها توفي السلطان الاعظم سليم بن سليمان قال فى الاعلام مولده الشريف سنة تسع وعشرين وتسعمائة وجلوسه على تخت ملكه الشريف بالقسطنطينية العظمى في يوم الاثنين لتسع مضين من ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وتسعمائة ومدة سلطنته الشريفة تسع سنين وسنه حين تسلطن ست وأربعون سنة وعمره كله ثلاث وخمسون سنة وكان سلطانا كريماً رؤفاً بالرعية رحيما عفواً عن الجرائم حليما محبا للعلماء والصلحاء محسنا الى المشايخ والفقراء طالما طافت بكفيه الآمال واعتمرت وصدع بأوامره الليالى والايام فائتمرت كم أظهرت لسواد الكفرة بدصارمه البيضاء آية للناظرين وكم جهز جيوشا للجهاد فى سبيل الله فقطع دابر القوم الكافرين فمن أكبر غزواته فتح جزيرة قبرس بسيف الجهاد ومنها فتح تونس المغرب وحلق الواد ومنها فتح ممالك اليمن واسترجاعها من العصاة البغاة أهل الالحاد ومن خيراته تضعيف صدقة الحب على أهل الحرمين والامر ببناء المسجد الحرام وتوفى لسبع مضين من شهر رمضان ودفن بقرب أياصوفيا وتولى بعده ولده السلطان مراد، ولماميه الروم فى تاريخ جلوسه:

بالبخت فوق التخت أصبح جالساً   ملك به رحم الاله عباده
وبه سرير الملك سر فارخوا   حاز الزمان من السرور مراده

وفيها الياس القرمانى الطبيب الحنفى قال فى العقد المنظوم ولد بولاية قرمان ثم خرج من بلاده لطلب العلم بعد مابلغ الحنث وتنقل فى البلدان حتى وصل الى خدمة الحكيم اسحق وحصل عنده بعض العلوم سيما الطب وفتح حانوتاً فى بعض الاسواق وتكسب بالطب وبيع المعاجين والاشربة ثم فرغ عن الحانوت وشمر عن ساق الاجتهاد وبعد ماظهر فيه الشيب وتقيد بأخي زاده

وحصل عليه كثيراً من العلوم هذا مع العائلة والاحتياج الى أن برع وفاق أقرانه وكان من العلماء العاملين مع كمال الورع والتصلب فى الدين آية فى الزهد والتقوى متبحراً فى الفنون الشرعية والنقلية مشاركا فى العلوم العقلية وكان يفسر القرآن العظيم وينتفع به الناس الى أن توفى شهيداً فى ذى القعدة وذلك أنه طبب فرهاد باشا الوزير من سلس البول فمات فى أيام قلائل بالزحير فاتهم بقتله فترصدله جماعته ساعة حتى خرج من داره فضربوه بالسكاكين حتى قتلوه فغضب السلطان لذلك وصلب بعضهم ونفى الباقين .

وفيها الشيخ عبد القادر بن أحمد بن على الفاكهي المكى الشافعى قال فى النور ولد فى ربيع الاول عام عشرين وتسعمائة وكان اماماً عالماً وله تصانيف كثيرة لاتحصى منها شرحان على البداية للغزالى ورأيت منها جملة عديدة فى فنون شتى ولعمرى انه كان يشبه الجلال السيوطي فى كثرتها بحيث انه يكتب على كل مسئلة رسالة مع أن عبارته ماهي بذاك رحمه الله وتوفى بمكة انتهى. وفيها سراج الدين عمر بن عبد الوهاب الناشرى اليمنى الشافعى قال فى النور ولد بمدينة زبيد وكان اماماً علامة وكان سئل عما يعتاده أهل زبيد من العيد الذى فى أول خميس من رجب هل له أصل وهل هو سنة أم لا فأجاب بهذه الابيات :

وسائل سال عن قوم وعادتهم ... عيد الخميس الذى في مبتدا رجب
آتى معاذ بأمر الله فيه لنا ... بالاتباع الى منهاج خير نبى
فصار ذلك عيداً عندنا فلذا ... نخصه لمزيد الحب بالقرب
ولا نقول بتخصيص الصيام له ... ولا صلاة ولا شيء من القرب
نعم لنا فيه تخصيص المحبة اذ ... كان النجاة لنا فيه من العطب
فصار اقباله فيه القبول على ... قوابل القابلين الكل عن أرب
ثم الصلاة مع التسليم لابرحا ... على محمد خير العجم والعرب

والآل والصحب ثم التابعين لهم ما انهل مزن على الاشجار والكثب

وفيها القاضي عيسى الهندى العلامة المفنن قال في النور كان من أعيان العلماء المشهورين وواحد المشايخ المدرسين وله تصانيف نافعة رحمه الله تعالى وتوفى بأحمداباد انتهى .

وفيها ناصر الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عيسى ابن شرف المعروف بابن أبي الجود وبابن أبى الحيل قديماً وبابن الكشك الشلاح أبوه قال فى الكواكب قال الوالد قرأ على من الترمذى الى كتاب الصلاة والبردة والمنفرجة وسمع قصيدتى القافية والخائية مرثيتى شيخ الاسلام وغير ذلك وأجزته ، مولده سنة تسع عشرة وتسعمائة انتهى. وأخبرنا الشيخ أبو اليسر القواس أنه كان له ذكاء مفرط وعرض له أكل الافيون وهو لبن الخشخاش وغلب عليه فكتبت اليه العمة خالة أبى اليسر المذكور السيدة زينب بنت الشيخ رضى الدين تنصحه :

ياناصر الدين يابن الكشك ياذا الجود اسمع أقول لك نصيحة تطرب الجلمود
بسك تعانى اللبن فهمك هو المفقود يصير بالك ومالك والذكا مفقود

وكان المذكور رئيس الكتبة بمحكمة القسمة وماميه ترجمانها وكان يصير بينهما لطائف ووقائع وتوفى يوم السبت رابع عشر الحجة ودفن بباب الفراديس انتهى ملخصاً . وفيها المولى أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادى الحنفى الامام العلامة قال فى العقد المنظوم ولد سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بقرية قريبة من قسطنطينية وقرأ على والده كثيراً من جملة ماقرأه عليه حاشية التجريد للشريف الجرجانى بتمامها وشرح المفتاح للشريف أيضا قرأه عليه مرتين وشرح المواقف له أيضا وصار ملازماً من المولى سعدى جلبى وتنقل فى المدارس ثم قلد قضاء برسه ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر فى ولاية روم ايلى ودام عليه مدة ثمان سنين ثم لما توفى

المولى سعد الله بن عيسى بن أميرخان تولى مكانه الفتيا فقام باعبائها أتم قيام وذلك سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة واستمر على ذلك الى أن مات وسارت أجوبته فى جميع العلوم وجميع الآفاق مسير النجوم وجعلت رشحات أقلامه تميمة نحر لكونها يتيمة بحر ياله من بحر وكان من الذين قعدوا من الفضائل والمعارف على سنامها وغاربها وضربت له نوبة الامتياز فى مشارق الارض ومغاربها تفرد فى ميدان فضله فلم يجاره أحد وانقطع عن القرين والمماثل في كل بلد وحصل له من المجد والاقبال والشرف والافضال مالا يمكن شرحه بالمقال وقد عاقه الدرس والفتوى والاشتغال بما هو أهم وأقوى عن التفرغ للتصنيف سوى أنه اختلس فرصاً وصرفها الى التفسير الشريف وقد أتى فيه بما لم تسمح به الاذهان ولم تقرع بمثله الآذان وسماه بارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ولما وصل منه الى آخر سورة ص ورد التقاضى من طرف السلطان سليمان خان فبيض الموجود وأرسله اليه وبعد ذلك تيسر له الختام وأنعم عليه السلطان بما لم يدخل تحت الحصر وله حاشية على العناية من أول كتاب البيع وبعض حواش على بعض الكشاف وجمعها حال اقرائه له وكان طويل القامة خفيف العارضين غير متكلف فى الطعام واللباس غير أن فيه نوع اكتراث بمداراة الناس والميل الزائد لارباب الرياسة فكان ذا مهابة عظيمة واسع التقرير سائغ التحرير يلفظ الدرر من كلمه وينثر الجوهر من حكمه بحراً زاخراً وطوداً باذخا وله شعر كثير مطبوع منه قصيدته الميمية الطويلة التى أولها:

أبعد سليمى مطلب ومرام　　وغير هواها لوعة وغرام
وفوق حماها ملجأ ومثابة　　ودون ذراها موقف ومقام
وهيهات ان تثنى الى غير بابها　　عنان المطايا أو يشد حزام

وهى طويلة انتهى ملخصاً وينسب اليه البيتان اللذان أجيب بهما بيتا العجم وهما:

نحن أناس قد غدا دأبنا حب على بن أبي طالب
يعيبنا الناس على حبه فلعنة الله على العائب

فأجاب المولى أبو السعود بقوله :

ما عيبكم هذا ولكنه بغض الذى لقب بالصاحب
وقولكم فيه وفى بنته فلعنة الله على الكاذب

وتوفى بقسطنطينية مفتياً فى أوائل جمادى الأولى وصلى عليه المولى سنان محشى تفسير البيضاوى ودفن بجوار أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه ·

﴿ سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها توفى شمس الدين أحمد السرائى الحنفى الامام العالم ولد بمدينة سراى ونشأ بها وطلب العلم وأكثر من الشيوخ حتى صار ملازماً من محيى الدين عرب زادة ومعيداً له وصار معلماً للوزير محمود الشهير بزال فارتفع قدره وعظم شأنه ثم تنقلت به الاحوال وتقلب فى المدارس وكان عارفاً عالما حسن السمت مرضى السيرة صاحب ذهن سليم وطبع مستقيم معرضا عن البطالة مكباً على الاشتغال حسن النثر والنظم باللسان العربى وله رسالتان سيفية وقلمية فى غاية البلاغة وتوفى فى رجب ·

وفيها المولى محمد بن عبد العزيز المشتهر بمعيد زادة قال فى ذيل الشقائق ولد بمرعش سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة واشتغل على علماء بلده ثم جاء الى قسطنطينية فقرأ على معمار زادة ثم على المولى سنان وصار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل فى المدارس الى أن توفى ولم يجلس بمجلس القضاء وكان عالما محققا مدققا صاحب يد طولى فى العلوم الأدبية وقدم راسخة فى فنون العربية مع المشاركة التامة فى سائر العلوم المتداولة وله تعليقات على بعض المواضع من التفسير والفروع وغيرهما ومن شعره :

لقد جار الزمان على بنيه　　عليهم ضاق بالرحب البقاع
ترى الاشعار في الاسعار أغلى　　وعلم الشرع أكسد ماىباع
فقد صارت جوائزهم عقوداً　　وغايتها خماس أو رباع
وكم من شاعر أمسى عزيزاً　　لقـــد أضحى له أمر مطاع
وذى فضل ينادي في النوادى　　أضاعونى وأى فتى أضاعوا

توفى ببيت المقدس لما توجه قاضيا لها قبل أن يباشر الحكم فى ذى القعدة انتهى وذكر في الكواكب انه كان مفتيا بدمشق ومدرسا بالسليمانية بها .

وفيها محمود بن أحمد المشتهر بابن برزان ولد بقصبة اسكليب ونشأ على طلب العلم والفضائل وأخذ عن أعيان الافاضل حتى صار ملازماً من المولى أبى السعود وتنقل فى المدارس وأذن له فى الافتاء فلم تطل مدته وكان عارفا كاملا مطلعاً على دقائق العربية له باع فى العلوم الادبية عالماً بالفقه والكلام وتوفى بقسطنطينية فى شوال .　　وفيها المولى محمود بن حسن السامون الحنفى الامام العلامة قرأ على علماء عصره ومهر وصار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان وتنقل فى المدارس الى أن ولى قضاء حلب ثم دمشق ثم مكة ثم تقاعد بوظيفة مثله وكان عالماً صالحا مشتغلا بنفسه جيد الحفظ كثير العلوم محمود السيرة فى قضائه وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها الشيخ محيي الدين الاسكليبي الحنفي ولد بقصبة تسمى اسكليب ونشأ فى طلب العلم ودار البلاد العجمية والرومية والعربية فى طلبه واجتمع بكثير من الاعيان وتلقى عن جلة من علماء الزمان الى أن برع فى العلوم وتضلع من المنطوق والمفهوم ثم سلك طريق السادة الصوفية وتسلك بالشيخ ابراهيم القيصرى الى أن صار كما قال فيه محي الدين المشتهر بحكيم جلبى من الرجال الكاملين مملوءاً من المعارف الآلهية من فرقه الى قدمه وروحه المطهرة متصرفة الآن فى هذه الاقطار وان أرباب السلوك وطلبة المعارف الآلهية مستفيدون

من معارفه وتوفى رحمه الله تعالى باسكليب . وفيها مصلح الدين مصطفى بن الشيخ علاء الدين المشتهر بجراح زاده الحنفى ولد بمدينة أدرنة فى صفر سنة احدى وتسعمائة ونشأ بها طالباً للعلوم والمعارف وقرأ كتاب المفتاح باتقان وتحقيق على المولى لطف الله بن شجاع ثم هبت عليه نسمات الزهد فتلقى طريق القوم من سادات زمانه وتحمل مشاق العبادات والمجاهدات حتى صار بحراً من بحار الحقيقة وكهفاً منيفاً لارباب الطريقة متخلياً عن الاخلاق الناسوتية متحلياً بمفاخر الحلل اللاهوتية منجمعاً عن الناس معرضاً عن تكلفاتهم راغبا عن بدعهم وعن خرافاتهم لايطرق أبواب الامراء ولايطرف مجالس الاغنياء وله كشوفات عجيبة واشرافات على الخواطر غريبة وتوفى بادرنة فى المحرم ودفن بقرب زاوية الشيخ شجاع .

﴿ سنة أربع وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى رمضان المعروف بناظر زادة الرومى الحنفى الامام العلامة قال فى العقد المنظوم ولد بقصبة صوفية من بلاد الروم ونشأ فى طلب العلم والادب وأخذ عن المولى عبد الباقى والمولى برويز وصار ملازما من قطب الدين زادة وحفظ الكنز وقلد المدارس ثم قلد قضاء الشام ثم مصر ثم بروسه ثم أدرنة وقبل أن يصل اليها قلد قضاء قسطنطينية وكان ممن حاز قصب السبق فى مضمار الفضائل وشهد بوفور علمه وغزارة فضله الافاضل علما مستقيما عفيفا نزها جميل الصورة حسن السيرة متواضعا ومع هذا الفضل الباهر والتقدم الظاهر لم ير له تأليف لغاية احترازه عن النسبة الى الخطأ وتوفى بقسطنطينية فجأة فى أواسط شعبان . وفيها زين العباد القيصرى الحنفى ولد ببلدة قيصرية واشتغل على الشيخ شمس الدين مدرس البكتوتية ببلدة مرعش ثم رحل الى القسطنطينية وقرأ على علمائها حتى وصل الى خدمة سعدى جلبى محشى البيضاوى ثم بعد موته بجوى زاده وصار

ملازما منه وتنقل في المدارس حتى وصل الى مدرسة بايزيد خان باماسية بثمانين وأقام بها على الافتاء والدرس الى الموت وكان واسع العلم كثير المحفوظ قليل الاعتناء بزخارف الدنيا مكبا على الاشتغال والاشغال .

وكان له أخ يسمى عبدالفتاح كان فاضلا كاملا تنقل فى مدارس عديدة الى أن نقل الى مدرسة السلطان سليمان خان بدمشق فباشرها مع الافتاء بها واستمر فيها الى أن توفى فى هذه السنة أيضا . وفيها سعيد سلطانى الحبشى الحنفى قال في النور كان عالما فاضلا صالحا دينا فقيها مشاركا فى كثير من العلوم يحفظ القرآن العظيم كثير العبادة يختم في رمضان خمس ختمات فى الصلاة وكان أمراء الجيوش يحترمونه ويجلونه وجعلوا له معلوما يوازى خمسة عشر ألف دينار وكان محسنا لاهل العلم ولما حج قرأ على ابن حجر الهيتمى وكان له رغبة فى تحصيل الكتب وابتنى باحمداباد مسجداً حسنا الا أنه كان فيه كبر والكمال لله وتوفى باحمداباد يوم الاثنين ثالث شوال ودفن بمسجده ثم دفن الى جنبه شيخنا الشيخ عبد المعطى باكثير انتهى .

وفيها عبد الله بن سعد الدين المدني السندى قال فى النور أيضاً كان من كبار العلماء البارعين وأعيان الائمة المتبحرين وله جملة مصنفات منها حاشية على العوارف للسهروردى وتوفي بمكة في ذى الحجة انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن شمس الدين محمد بن الشيخ علوان الحموي الشافعى أخذ عن أبيه وغيره وتفقه وكان اماما كاملا وتوفى بحماة .

وفيها بدر الدين أبو البركات محمد بن القاضى رضى الدين محمد بن محمد ابن عبد الله بن بدر بن عثمان بن جابر الغزى العامرى القرشى الشافعى الامام العلامة شيخ الاسلام بحر العلوم قال ولده النجم فى الكواكب ولد فى وقت العشاء ليلة الاثنين رابع عشر ذى القعدة سنة أربع وتسعمائة وحمله والده الى الشيخ أبى الفتح المزى الصوفى فألبسه خرقة التصوف ولقنه الذكر

وأجاز له بكل ماتجوز له وعنه روايته وهو دون السنتين وأحسن والده تربيته وهو أول من فتق لسانه بذكر الله تعالى ثم قرأ القرآن العظيم على عدة مشايخ منهم البدر السنهورى بروايات العشرة ثم لزم فى الفقه والعربية والمنطق والده الشيخ رضى الدين وقرأ فى الفقه أيضا على تقى الدين بن قاضى عجلون وكان معجباً به يلقبه شيخ الاسلام وأكثر انتفاعه بعد والده عليه وسمع عليه فى الحديث ثم أخذ الحديث والتصوف عن البدر ابن الشويخ المقدسى ثم رحل مع والده الى القاهرة فأخذ عن مشايخ الاسلام بها القاضى زكريا وأكثر انتفاعه فى مصر به والبرهان بن أبى شريف والبرهان القلقشندى والقسطلانى وغيرهم وبقى فى الاشتغال بمصر مع والده نحو خمس سنوات واستجاز له والده قبل ذلك من الحافظ جلال الدين السيوطى وبرع ودرس وأفتى وألف وشيوخه أحياء فقرت أعينهم به وجمعه بجماعة من أولياء مصر وغيرها والتمس له منهم الدعاء كالشيخ عبد القادر الدشطوطى وسيدى محمد المنير الخانكى ثم تصدر بعد عوده مع والده من القاهرة فى سنة احدى وعشرين للتدريس والافادة واجتمعت عليه الطلبة وهو ابن سبع عشرة سنة واستمر على ذلك الى الممات مشتغلا بالعلم تدريساً وتصنيفاً وافتاء ليلا ونهاراً مع الاشتغال بالعبادة وقيام الليل وملازمة الاوراد وتولى الوظائف الدينية كمشيخة القراء بالجامع الاموى وامامة المقصورة ودرس بالعادلية ثم بالفارسية ثم الشامية البرانية ثم المقدمية ثم التقوية ثم جمع له بينهما وبين الشامية الجوانية ومات عنهما وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة ورحلوا اليه من الآفاق ولزم العزلة عن الناس فى أواسط عمره لا يأتى قاضياً ولا حاكما ولا كبيراً بل هم يقصدون منزله الكريم للعلم والتبرك وطلب الدعاء واذا قصده قاضى قضاة البلد أو نائبها لا يجتمع به الا بعد الاستئذان عليه والمراجعة فى الاذن وقصده نائب الشام مصطفى باشا فلم

يجتمع به الا بعد مرات وكذا درويش باشا نائب الشام وقال له ياسيدى ماتسمع عنى قال الظلم وكان لايأخذ على الفتوى شيئاً بل سد باب الهدية مطلقا فلم يقبل الامن اخصائه وأقاربه ويكافىء أضعافاً وكان يحب الصوفية ويكرمهم وأخذ عنه العلم من لا يحصى كثرة وأما تصانيفه فبلغت مائة وبضعة عشر مصنفاً من أشهرها التفاسيرالثلاثة المشهورة المنثور والمنظومان وأشهرها المنظوم الكبير فى مائة ألف بيت وثمانين ألف بيت وحاشيتان على شرح المنهاج للمحلي وشرحان على المنهاج كبير وصغير وكتاب فتح المغلق في تصحيح ما في الروضة من الخلاف المطلق والتنقيب علي ابن النقيب والبرهان الناهض فى نية استباحة الوطء للحائض وشرح خاتمة البهجة والدر النضيد فى أدب المفيد والمستفيد والتذكرة الفقهية وشرحان على الرحبية وثلاثة شروح على الالفية فى النحو منظومان ومنثور وشرح الصدور بشرح الشذور وشرح على التوضيح لابن هشام وشرح شواهد التلخيص وأسباب النجاح فى آداب النكاح وكتاب فصل الخطاب فى وصل الاحباب ومنظومة فى خصائص النبى صلى الله عليه وسلم ومنظومة فى خصائص يوم الجمعة وشرحها ومنظومة فى موافقات سيدنا عمر للقرآن العظيم وشرحها والعقد الجامع في شرح الدرر اللوامع نظم جمع الجوامع وغير ذلك ومن شعره :

إآله العالمين رضاك عنى وتوفيقى لما ترضى مناى
فحرمانى عطائى ان ترده وفقرى ان رضيت به غنائى

ومنه : بالحظ والجاه لابفضل فى دهرنا المال يستفاد
كم من جواد بلا حمار وكم حمار له جواد

وكان ابتداء مرضه فى ثاني شوال من هذه السنة واستمر مريضا الى يوم الاربعاء سادس عشرى شوال المذكور وصلى عليه الشهاب العيثاوى ودفن بتربة الشيخ أرسلان وقال ماميه الشاعر مؤرخا لوفاته :

أبكى الجوامع والمساجد فقد من　　قد كان شمس عوارف التمكين
وكذا المدارس أظلمت لما أتى　　تاريخه بخفاء بدر الدين

وفيها نجم الدين محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي السكندري ثم المصري الشافعي الامام العلامة المحدث المسند شيخ الاسلام ولد في أثناء العشر الاول من القرن العاشر قال في الكواكب كان رفيقا لوالدي على والده وعلى القاضي زكريا قرأ عليه البخاري ومسلم كاملين وسنن أبي داود الا يسيراً من آخرها وجمع عليه للسبعة ولبس منه خرقة التصوف وسمع علي الشيخ عبد الحق السنباطي سنن ابن ماجه كاملا والموطأ وغيرذلك وقرأ عليه في التفسير والقراآت والنحو والصرف وأذن له بالافتاء والتدريس وقرأ وسمع على السيد كمال الدين بن حمزة لما قدم مصر وقرأ على الكمال الطويل كثيراً وأجازه بالتدريس والافتاء وأخذعن الامين بن النجار والبدر المشهدي كثيراً وعن الشمس الدلجي وأبي الحسن البكري وغيرهم قال الشعراوي أفتى ودرس في حياة مشايخه باذنهم وألقى الله محبته في قلوب الخلائق فلا يكرهه الا مجرم أو منافق وانتهت اليه الرياسة في علم الحديث والتفسير والتصوف ولم يزل أمارا بالمعروف ناهياً عن المنكر يواجه بذلك الامراء والاكابر لايخاف في الله لومة لائم قال وتولى مشيخة الصلاحية بجوار الامام الشافعي ومشيخة الخانقاة السرياقوسية وهما من أجل وظائف مشايخ الاسلام من غير سؤال منه وأجمع أهل مصر على جلالته وما رأيت أحداً من أولياء مصر إلا يحبه ويجله وذكره القاضي محب الدين الحنفي في رحلته الى مصر فقال وأما حافظ عصره ومحدث مصره ووحيد دهره الرحلة الامام والعمدة الهمام الشيخ نجم الدين الغيطي فانه محدث هذه الديار على الاطلاق جامع للكمالات الجميلة ومحاسن الاخلاق حاز أنواع الفضائل والعلوم واحتوى علي بدائع المنثور والمنظوم اذا تكلم في الحديث بلفظه الجاري أقر كل مسلم بأنه البخاري

أجمعت على صدارته فى العلم علماء البلاد واتفقت على ترجيحه بعلو الاسناد وقفت له على مؤلف سماه القول القويم فى اقطاع تميم انتهى أى ومن مؤلفاته المعراج المتداول بأيدى الناس يقرؤه علماء الازهر كل سنة فى رجبها .

﴿ سنة خمس وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور طلع نجم ذو ذؤابة كهيئة الذنب طويل جداً له شعاع ومكث كذلك يطلع نحو شهرين انتهى قلت قال السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة مالفظه ذكر كوكب الذنب قال صاحب المرآة ان أهل النجوم يذكرون ان كوكب الذنب طلع فى وقت قتل قابيل هابيل وفى وقت الطوفان وفى وقت نار ابراهيم الخليل وعند هلاك قوم عاد وقوم ثمود وقوم صالح وعند ظهور قوم موسى وهلاك فرعون وفى غزوة بدر وعند قتل عثمان وعلي وعند قتل جماعة من الخلفاء منهم الراضى والمعتز والمهتدى والمقتدر وأدنى الاحداث عند ظهور هذه الكواكب الزلازل والاهوال قلت يدل لذلك ماأخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من طريق ابن أبى مليكة قال غدوت على ابن عباس فقال مانمت البارحة قلت لم قال طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدخان قد طرق انتهى ماأورده السيوطى بحروفه . وفيها توفى المولى حامد أفندى المفتى قال فى العقد المنظوم ولد بقونية وطلب العلم فى كبره بعد أن ذهب شبابه لكنه أكب على الطلب ولازم الافاضل وحصل له منهم قبول زائد منهم المولى سعدى محشى تفسير البيضاوى وصار ملازماً من المولى القادرى ثم تنقل فى المدارس من سنة أربعين وتسعمائة الى أن قلد قضاء دمشق فلم يمكث فيه سنة حتى نقل الى قضاء مصر فاقام فيها ثلاث سنين ثم قلد قضاء برسه ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر بولاية روم ايلى فاستمر فيه تسع سنين سالكا أحسن مسلك وكان السلطان لكثرة اعتماده عليه وحبه له أراد أن يوليه

الوزارة العظمى فوافق موت المرحوم المولى أبي السعود أفندى المفتى فاقيم مقامه وسلم اليه المجد زمامه فدام في الفتوى الى أن توفي وذلك في أوائل شعبان ودفن بجوار أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه .

وفيها ميان عبد الصمد الهندى الرجل الصالح قال فى النور كان من الاخيار عالماً فاضلا محسناً متواضعاً وحكى انه كان اذالم يكن على طهارة وثم أحد ممن اسمه اسم نبيلم يتلفظ باسمه تعظيما واحتراما لذلك الاسم الشريف رحمه الله تعالى انتهى . وفيها شمس الدين أبو النعمان محمد بن كريم الدين محمد الايجى العجمي الشافعى الصالحي نزيل صالحية دمشق الامام العلامة العارف بالله تعالى قال فى الكواكب قدم دمشق وهو شاب فى سنة عشرين وتسعمائة وصحب سيدي محمد بن عراق سنين كثيرة وتعانى عنده المجاهدات واشتغل بالعلم قبل أن يدخل بلاد الشام وبعده على الشيخ الصفوى الايجى وغيره وكان له يد فى المعقولات وتولى تدريس الشامية عن شيخ الاسلام الوالد بعد ما كان بينهما من المودة والصحبة مالايوصف وانتقد على الايجى ذلك وعوض الله على الوالد بأحسن منها وكان الايجى ملازما على الاوراد والعبادات أماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر وكان يتردد الى الحكام وغيرهم لقضاء حوائج الناس وسافر الى الروم مرتين انتهى وكان اماما عالما عاملا زاهداً ولياً من أولياء الله تعالى له كرامات كثيرة شهيرة توفى بصالحية دمشق يوم الجمعة بعد الصلاة عاشر جمادى الاولى وصلى عليه بجامع الحنابلة قاضى قضاة دمشق حسين جلبي ابن قرا ونائب الشام حسن باشا ابن الوزير محمد باشا ودفن من الغد بمنزله بسفح قاسيون .

وفيها الشيخ مسعود بن عبدالله المغربى المعتقد العارف بالله تعالى قال في الكواكب صحب بدمشق الشيخ شهاب الدين الاخ وكان يجلس عنده فى درسه عن يمينه فيقول له الاخ ياسيدى مسعود احفظ لى قلبي فان جدى الشيخ رضى

الدين كان يجلس الى جانبه سيدى على بن ميمون في درسه فيقول له ياسيدى على امسك لى قلبي ولما دخل سيدى مسعود دمشق كان يقتات من كسب يمينه فكان يضرب الابواب المغربية جدراناً لبساتين دمشق فكان يبقى مايعمله خمسين سنةوأ كثر لايتهدم من اتقانه لها وأخبرت أنه عرض له جندى والشيخ فى لباس الشغل فقال له خذ هذه الجرة واحملها وكان بها خمر فحملها الشيخ معه فلما وضعها له وجدها الجندى دبساً فجاء الى الشيخ واعتذر اليه وتاب على يديه وكان لاهل دمشق فيه كبير اعتقاد يتبركون به ويقبلون يديه وكان الشيخ يحي العمادى يزوره قال النجم الغزى ولقد دعالى ومسح على رأسى وأنا أجد بركةدعائهالآن وتوفى رحمهالله يوم الخميس رابع عشري شهر رمضان ودفن بالزاوية .

﴿ سنة ست وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى أحمد بن محمدالمشتهر بنشانجى زاده قال في ذيل الشقائق ولد بمدينة قسطنطينية سنة أربع وثلاثين وتسعمائة وقرأ على علماء عصره كالمولى شيخ زاده شارح البيضاوى والمولى عبد الكريم زاده والمولى برويز وصار ملازماً من المولى سنان وتنقل فى المدارس ثم اتفق أن مات عدة من أولاده فترك تصاريف الدنيا وأعرض عن المدارس واختار الانزواء ثم رجع وصار مدرساً باحدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء مكةثم مصر ثم المدينة المنورة وقبل توجهه اليها تغير عليه خاطر السلطان فعزله وأمره بالخروج عن البلدة فخرج متوجهاً الى الحج فلما حج وعاد توفى بقرب دمشق فحمل اليها ودفن فيها وكان رحمهالله طويل الباع فىالعلوم العربية مائلا الى الصلاح متصلا بأسباب الفلاح مكباًعلى الاشتغال والاشغال بدأ باعراب القرآن العظيم مقتفياً أثر السفاقسى والسمين وصل به الى سورة الاعراف وشرح الحزب المنسوب الى الامام علي بن أبى طالب الذى أوله اللهم يامن ولع لسان الصبح

وعلق حواشى على مواضع من تفسير البيضاوى والهداية وشرح المواقف والمفتاح وله رسائل كثيرة بقيت فى المسودات ومن شعره :

بفضل الله انا لانبالى وان كان العدو رمى بجهله
وليس يضرنا الحساد شيئاً فسوء المكر ملتحق بأهله

وفيها جمال الدين محمد طاهر الهندى الملقب بملك المحدثين قال فى النور ولد سنة ثلاث عشرة وتسعمائة وحفظ القرآن قبل أن يبلغ الحنث وجد فى طلب العلم نحو خمس عشرة سنة وبرع فى فنون عديدة حتى لم يعلم أن أحداً من علماء كجرات بلغ مبلغه فى الحديث وورث من أبيه مالا جزيلا فأنفقه على طلبة العلم وكان يرسل الى معلمى الصبيان و يقول أيما صبي حسن ذكاؤه فأرسله الى فيرسل اليه جماعة فيقول لكل واحد كيف حالك فان كان غنياً أمره بطلب العلم وان كان فقيراً يقول له تعلم ولاتهتم من جهة معاشك ثم يتعهده بجميع مايحتاج اليه وكان هذا دأبه حتى صار منهم جماعة كثيرة علماء فى فنون كثيرة ولما حج أخذ عن أبى الحسن البكرى وابن حجر الهيتمى والشيخ على المتقى الهندى وجار الله بن فهد والشيخ عبد الله العيدروس وغيرهم وكان عالماً عاملا متضلعا متبحراً ورعا وله مصنفات منها مجمع بحار الانوار فى غرائب التنزيل ولطائف الاخبار وكان يقوم على طائفتى الرافضة والمهدوية و يناظرهم ويريد ارجاعهم الى الحق وقهرهم فى مجالس وأظهر فضائحهم وقال بكفرهم فسعوا عليه واحتالوا حتى قتلوه في سادس شوال .

وفيها شمس الدين وقيل نجم الدين محمد بن محمد بن رجب البهنسى الاصل الدمشقى المولد والمنشأ والوفاة الحنفى الامام العلامة شيخ الاسلام ولد فى صفر سنة سبع وعشرين وتسعمائة وأخذ عن ابن فهد المكى وغيره وتفقه بالقطب بن سلطان و به تخرج لانه كان يكتب عنه على الفتوى لان القطب كان ضريراً ثم أفتى استقلالا من سنة خمسين واشتغل في بقية

العلوم على الشيخ أبي الفتح المالكي والشيخ محمد الايجى نزيل الصالحية وتخرج به غالب حنفية دمشق منهم الشيخ عماد الدين المتوفي قبله ورأس فى دمشق وكان إماما بارعا وولى خطابة الجامع الاموى ودرس بالاموى والسيبائية ثم بالمقدمية ثم بالقصاعية ومات عنها وعلوفته في التدريس بها ثمانون عثمانيا وحج مرتين وألف شرحا على كتاب منتهى الارادات لم يكمله وكان من أفراد الدهر وأعاجيب العصر وتوفى بعد ظهر يوم الاربعاء رابع أو خامس جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب الصغير وأرخ موته بعض الشعراء فقال :

لما لدار التقى مفتي الانام مضى　　فالعين تبكى دما من خشية الله
لفقد مولى خطيب الشام سيدنا　　من لم يزل قائما فى نصرة الله
وفاته قد أتت فيما أؤرخه　　البهنسى عليه رحمة الله

وفيها عماد الدين محمد بن محمد البقاعي (١) الاصل ثم الدمشقى الحنفي الامام الأوحد العلامة قال فى الكواكب مولده فى سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وقرأ فى النحو والعروض والتجويد على الشهاب الطيبي المقرىء والمعقولات على أبي الفتح المالكى والشيخ علاء الدين بن عماد الدين رفيقاً عليهما للشيخ اسمعيل النابلسي والشمس بن المنقار والاسد والشيخ محمد الصالحي وغيرهم وقرأ فى الفقه على النجم البهنسى وغيره وبرع فى العربية وغيرها وتصدر للتدريس بالجامع الاموى ودرس بالريحانية والجوهرية والخاتونية والناصرية ومات عنها وقصده للقراءة عليه الفضلاء وتردد اليه النواب وغيرهم وكان حسن الاخلاق ودوداً وكان فى ابتداء أمره فقيراً ثم حصل دنيا ونال وجاهة وثروة ولم يتزوج حتى بلغ نحو أربعين سنة وكان حسن الشكل لطيف الذات جميل المعاشرة خفيف الروح عنده عقل وشرف نفس وكان يدرس فى التفسير وغيره

(١) فى الاصل مطموسة ، ولم يذكر هذه النسبة فى الكواكب .

واتفعت به الطلبة منهم ابراهيم بن محمد بن مسعود بن محب الدين والشيخ تاج الدين القطان والشيخ حسن البوريني وغيرهم ومن شعره معمى فى عمر :

ولم أنس اذ زارني منيتي عشية عنا الرقيب احتبس
فمن فرحتي رحت اتلو الضحى وحاسدنا مريتلو عبس

وله معمي فى على :

قد زارني من أحب ليلا بطلعة البدر والكمال
وبت منه بطيب عيش أوله بالهنا وفالى

وله فى القهوة

هذه القهوة الحلال أتتكم تتهادى والطيب يعبق منها
سودوها على الحرام بحل وأماطوا غوائل الغول عنها

وتوفى ليلة الاثنين ثانى عشر شعبان ودفن بمقبرة باب توما جوار الشيخ ارسلان انتهي ملخصاً . وفيها المولى يوسف المشتهر بالمولى سنان قال فى العقد المنظوم ولد بقصبة صونا وجد فى الطلب ورحل فيه وتحمل المتاعب وأخذ عن أفاضل عصره منهم المولى محي الدين الفنارى والمولى علاء الدين الجمالى وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل فى المدارس ثم صار مفتشاً ببغداد ثم عزل وقبل وصوله الى قسطنطينية بشر بقضاء دمشق ثم نقل الى قضاء أدرنة ثم الى قضاء قسطنطينية وقبل الوصول اليها بشر بقضاء العساكر فى ولاية أناضولى وجلس للدرس العام بحضرة الاعيان وكان رحمه الله تعالى جميل الصورة من جلة واعيان أفاضل الروم شهد بفضله الخاص والعام واعترفوا برسوخ قدمه فى الفنون ومن تصانيفه حاشية على تفسير البيضاوى أظهر فيها اليد البيضاء والحجة الزهراء وشرح لكتاب الكراهية وكتاب الوصايا من الهداية وامتحن فى آخر أمره بان أشاع عنه بعض الحسدة ماهو برىء منه فعزل من قضاء العسكر

وأمر بالتفتيش عليه مع شريكه المولى مصلح الدين الشهير ببستان فلما ظهرت براءة ذمته عينت له وظيفة أمثاله وقلد تدريس دار الحديث التى بناها السلطان سليمان ثم استعفى منها لهرمه وتوفى فى صفر وقد أناف على التسعين .

﴿ سنة سبع وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور مات السلطان حيدرة بن حنش صاحب أحور .

وفيها درويش باشا بن رستم باشا الرومى هو ابن أخت محمد محمد باشا الوزير تولى ايالة دمشق وعمر بها الجامع خارج باب الجابية لصيق المغيربية وعمر الحمام داخل المدينة بالقرب من الجامع الاموى ويعرف الآن بحمام القيشاني وعمر القيسارية والسوق والقهوة ووقف ذلك فيما وقفه على جامعه وشرط تدريسه للشيخ اسماعيل النابلسى وكان خصيصاً به وعمر الجسر على نهر بردا عند عين القصارين بالمرجة ومات ببلاده قرمان وحمل تابوته الى دمشق فدفن بها . وفيها نور الدين على بن صبر اليافعى الشافعى قاله فى النور كان فقيهاً صالحاً قانتاً ذا كرامات انتهى .

وفيها عمر بن عبد الله بن عمر باعلوى الهندوان قال فى النور اشتهر بذلك لقوة كانت فى بدنه ودينه تشبيهاً بالحديد الهندوان وكان ولياً صالحاً شريفاً ومن كراماته أنه أخبر أخي السيد عبد الله عن شىء يقع من شخص بعينه فكان كما قال بعد موته بيسير وتوفى بتريم . وفيها محمد بن أحمد بن عبد الله المعروف بماميه الرومى الشاعر المشهور أصله من الروم وقدم دمشق فى حال صغره فلما التحى صار ينكجريا بخمسة عثمانية وحج فى زمرة الينكجرية سنة ستين وتسعمائة وكان فى تلك الحال يميل الى الادب ونظم الشعر ثم عزل عن الينكجرية وصحب الشيخ أبا الفتح المالكى وعليه تخرج بالادب قال فى الكواكب وقرأ على الشيخ شهاب الدين الاخ فى الجرومية وكان قبل قراءته فى النحو جمع لنفسه ديوانا كله ملحون فلما

ألم بالنحو أصلح ما أمكن اصلاحه وأعرض عن الباقى وتولى آخر الترجمة بمحكمة الصالحية ثم بالكبرى وعزل منها ثم أعيد اليها زمن جوى زادة ثم عزل ثم ولى ترجمة القسمة فأثرى وكان اليه المنتهي بالزجل والموال والموشحات وقال فيه استاذه أبو الفتح :

ظهرت لماميه الأديب فضيلة　　فى الشعر قد رجحت بكل علوم
لاتعجبوامن حسن رونق نظمه　　هذا امام الشعر ابن الرومى

وجمع لنفسه ديوانا وجعل تاريخ جمعه قوله (وأتوا البيوت من أبوابها) وذلك سنة احدى وسبعين وتسعمائة وله التواريخ التي لانظير لها كقوله فى تاريخ عرس :

هنئتم بعرسكم　　والسعد قد خولكم
وقد أتى تاريخه　　نساؤكم حرث لكم

ولقد أحسن فى قوله :

قل لقوم ضلوا عن الرشد لما　　أظهروا منهم اعتقاداً خبيثاً
كيف تنبي عن القديم عقول　　لا يكادون يفقهون حديثاً

وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة أو فى محرم التي بعدها ودفن بباب الفراديس بالقرب من قبرى ابن مليك وأبى الفتح المالكى . وفيها محمد باشا الوزير وزير السلطان سليمان ثم السلطان سليم ثم السلطان مراد وقفه الطاحون خارج باب الفراديس وغيرها على المقرئة وتوفى شهيداً بالقسطنطينية .

﴿ سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى شمس الدين أحمد المشتهر بقاضى زادة قال فى العقد المنظوم قرأ على علماء عصره منهم جوى زادة وسعدى جلبي وصار ملازماً من المولى القادرى وتنقل فى المدارس ثم قلد قضاء حلب فأقام فيه عدة سنين ثم ولى قضاء قسطنطينية بعد تعب شديد ثم صار قاضياً

بعساكر روم ايلي فبعد سبعة أشهر اختل أمره وتراجع سعره فطار طائر عزه وطار قبل أن يقضي الاوطار بسبب وحشة كانت بينه وبين المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان فتقاعد بوظيفة مثله ثم لما جلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة أعاده الى قضاء العسكر بالولاية المزبورة لما سمع عنه من الفضيلة الباهرة والصلابة الدينية الظاهرة فاستمر مدة ثم قلد الفتوى بدار السلطنة السنية فاستمر فيها الى أن دخل فى خبر كان وأبلى ديباجة حياته الجديدان وكان رحمه الله تعالى من أساتذة العلوم والجهابذة القروم طالما جال فى ميدان الفضائل وبرز وأحرز من قصبات السبق فى مضمار المعارف ماأحرز أفحم من عارضه بشقاشقه الهادرة وأرغم من عاناه بحقائقه النادرة كثير الاعتناء بدرسه دائم الاشتغال فى يومه وأمسه رفيع القدر شديد البأس عزيز النفس يهابه الناس ومن تصانيفه شرح الهداية من أول كتاب الوكالة الى آخر الكتاب وحاشية على شرح المفتاح للسيدالشريف من أوله الى آخر الفن الثاني وحاشية على أوائل صدر الشريعة وحاشية التجريد فى بحث الماهية ورسائل أخرى وكان أيام قضائه بالعسكر ثانياً سبباً لسنن جميلة منها تقديم قضاء العسكر على غير الوزراء وأمير الامراء وكانوا قبل ذلك يتقدم عليهم من كان أمير الامراء فى الممالك وبالجملة فانه كان رحمه الله عين الاعيان وقدوة الزمان وفارس الميدان غير أن فيه من التهور المفرط والحدة مازاد على المعتاد ستره الله بفضله يوم التناد وتوفى بآخر الربيعين بقسطنطينية ودفن قريباً من جامع السلطان محمد .

﴿ سنة تسع وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها توفى ظناً داود بن عمر الانطاكى الطبيب الاكمه(١) العالم العلامة قال

(١) قلت وفاته سنة ألف واحدى عشرة تحقيقاً ، كما فى هامش الاصل . وفى الكواكب أنه مات فى حدود التسعين وتسعمائة .

الطالوى فى السانحات داودبن عمر الانطاكى نزيل القاهرة المعزية والمميز علي من له فيها المزية المتوحد بأنواع الفضائل والمتفرد بمعرفة علوم الاوائل سيما علم الابدان المقدم على علم الاديان فانه بلغ فيه الغاية التى لاتدرك وأما معرفته لاقسام النبض فآية له باهرة وكرامة على صدق دعواه ظاهرة ولقد سألته عن مسقط رأسه ومشعل نبراسه فأخبرنى أنه ولد بانطاكية بهذا العارض قال وقد بلغت سيارة النجوم وأنا لاأستطيع أن أقوم لعارض ريح تحكم فى الاعصاب وكان والدى رئيس قرية حبيب النجار واتخذ قرب مزار سيدى حبيب رباطاً للواردين وبنى فيه حجرات للمجاورين ورتب لها فى كل يوم من الطعام مايحمله اليه بعض الخدام وكنت أحمل الى الرباط فأقيم فيه سحابة يومى واذا برجل من أفاضل العجم يدعى محمد شريف نزل بالرباط فلما رآنى سأل عنى فأخبر فاصطنع لى دهناً مسدنى به فى حر الشمس ولفنى في لفافة من فرقى الى قدمى حتى كدت أموت وتكرر منه ذلك الفعل مراراً من غير فاصل فقمت على قدمي ثم أقرأنى فى المنطق والرياضى والطبيعى ثم أفادنى اللغة اليونانية وقال انى لاأعلم الآن علي وجه الارض من يعرفها غيرى فاخذتها عنه وأنا الآن فيها بحمدالله هو اذ ذاك ثم سار فسرت الى جبل عاملة ثم الى دمشق واجتمعت ببعض علمائها كابى الفتح المغربي والبدر الغزى والعلاء العمادى ثم دخلت مصر وها أنا فيها الى الآن قال وكان فيه دعابة وحسن سجايا وكرم نجار وخوف من المعاد وخشية من الله كان يقوم الليل الاقليلا ويتبتل الى ربه تبتيلا وكان اذا سئل عن شيء من العلوم الحكمية والطبيعية والرياضية أملى مايدهش العقل بحيث يجيب علي السؤال الواحد بنحو الكراسة ومن مصنفاته التذكرة جمع فيها الطب والحكمة ثم اختصرها فى مجلدة وشرح قصيدة النفس لابن سينا شرحا حافلا نفيسا وقرىء عليه قال وأجازنى اجازة طنانة ثم أوردها فى السانحات فراجعه .

وفيها المولى أحمد المشتهر بمظلوم ملك قال فى ذيل الشقائق اشتغل بالعلوم وصار من ملازمى المولى جعفر وتنقل فى المدارس ثم قلد قضاء بيت المقدس ثم المدينة المنورة ثم مكة المشرفة وكان رحمه الله تعالى عالما فصيحا حازماً جيد العقيدة صاحب أخلاق حميدة ووقار واتعاظ وتوفى بقسطنطينية انتهى . وفيها المولى خضر بك ابن القاضى عبد الكريم ولد بقسطنطينية المحمية ونشأ فى خدمة الفضل وذويه وقرأ علي علماء عصره حتى صار ملازما من المولى أحمد المشتهر بمعلم زادة ودرس بعدة مدارس الى أن قلد المدرسة المشهورة بمناستر بمحروسة بروسا وتوفى مدرسا بها وكان من الغائصين فى لجج بحار العلوم علي درر دقائق الفهوم مكبا على الاشتغال غير أنه لايخلو عن القيل والقال مطلق اللسان فى السلف ومزدريا بشأن الخلف مع غاية الاعجاب بنفسه عفا الله عنه بلطفه فى رمسه قاله فى العقد المنظوم . وفيها باكثير عبد المعطى بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله المكى الحضرمى الشافعي الامام العالم المحدث المعمر قال فى النور ولد بمكة فى رجب سنة خمس وتسعمائة ونشأ بها ولقي جماعة من العلماء منهم الشيخ زكريا الانصارى سمع عليه صحيح البخارى بقراءة والده فهو يرويه عنه سماعاً كما فى اصطلاح أهل الحديث وأخذ عن جماعة وقرأ على بعض شيوخه كتاب الشفا فى مجلس واحد من صلاة الصبح الى الظهر وكان عالماً مفننا لطيف المحاورة فكها له ملح ونوادر أديبا شاعراً مصقعاً ومن شعره :

قلت اذ أقبل الربيع ووافى وردهالغض ليت ذاك نصيبي
فخدود الملاح تعزى اليه وشذاه أربى على كل طيب

ومنه : الورد سلطان الزهو ر وما سواه حاشية
فللونه المحمر ينسب حسن خد الغانية
واذا تضوع نشره يهدى اليك الغالية

ومنه :
وميمات الدواة تعد سبعاً وسبعاً عدهن بلا خفاء
مداد ثم محبرة مقص ومرملة ومصمغة الغراء
ومكشطة ومقلمة مقط ومصقلة ومموهة لماء
ومحراك ومسطرة مسن وممسحة لختم وانتهاء

ومنه فى القهوة :
أهلا بصافى قهوة كالاثمد جليت فزينت بالخمار الاسود
لما أديرت فى كئوس لجينها بيمين ساق كالقضيب الاملد
يحكى بياض إنائها وسوادها طرفا كحيلا لابكحل المرود

ودخل الهند بآخره وأقام بها الى أن مات بأحمداباد ليلة الثلاثاء لثلاث بقين من ذى الحجة . وفيها السيد علاء الدين على بن محمد بن حمزة الفقيه الشافعى المسند قاضى القضاة الشافعية بدمشق ونقيب الاشراف بها ولد يوم الخميس سادس ربيع الاول سنة ثمان وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وسمع على والده المشيخة التى خرجها لنفسه بقراءة الشيخ شرف الدين موسى الحجاوى الحنبلى فى مجلسين آخرهما يوم الثلاثاء حادى عشر شوال سنة احدى وثلاثين وتسعمائة بمنزل والده شمالى المدرسة البادرائية وأجازه أن يرويها عنه وجميع مايجوز له وعنه روايته وقد تسلسل له فيها من المسلسلات قبل ذلك وممن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ زين الدين الشهير بابن صارم الدين الصيداوى الشافعى وروى عنه المسلسل بالقضاة وتوفى يوم الاحد سابع عشرى القعدة الحرام رحمه الله تعالى . وفيها قطب شاه سلطان كلكندة قال فى النور كان عادلا كريما الا أنه كان غالياً فى التشيع .

وفيها تقريبا ولى الدين محمد بن على بن سالم الشبشيرى القاهرى الشافعى العالم الفاضل المعمر قال فى الكواكب أخذ عن السخاوى والديمى والسيوطى والقاضى زكريا وآخرين وتوفى فى حدود التسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى

انتهى . وفى خدودها شمس الدين محمد الصفرى القدسى الشافعى الامام العالم الواعظ بالجامع الازهر أخذ عن علماء عصره ودأب وحصل ووعظ وأفاد رحمه الله تعالى . وفيها المولى محمد المعروف بصاروكرزاده نسبة الى جده من قبل أبيه الحنفى الرومى قال فى العقد المنظوم نشأ فى مجالس الافاضل الاكارم ومحافل الاماثل الاعاظم مغترفا من حياض معارفهم ومتأنقا فى رياض لطائفهم الى أن صار ملازما من المولى أبى السعود وتنقل فى المدارس الى أن قلد قضاء المدينة المنورة فتبرم من ذلك فبدل بقضاء حلب فلم يبارك له فى عمره بل فى مدة تقرب من سنتين توفى وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا كاملا حليما سليما لطيف الطبع وقوراً صبوراً مهتما بدرسه مشتغلا بنفسه وله تعليقة على كتاب الصوم من الهداية وحواش على المفتاح من القانون الأول الى آخر بحث الاستعارة وحواش على الهيئات من شرح المواقف وله رسالة بليغة فى وصف العلم مطلعها :

لك الحمد يامن أنطق النون والقلم ... فأوصافه(١) جلت عن النقص والعدم
وأضحك من طرس ثغوراً بصنعه ... وأبكى به عين اليراع من السقم
صلاة وتسليم على الروضة التى ... تعطر من أنفاسها المسك والشمم

وبقيتها سجع فى غاية البلاغة انتهى .

﴿سنة تسعين وتسعمائة﴾

فيها توفى القاضى الشريف حسين المكى المالكى الملقب بالكرم لفرط كرمه قيل كان سماطه فى الأعياد ألف صحن صينى قال فى النور كان من أعيان مكة وفضلائها وأجوادها ورؤسائها لم يخلف مثله ولبعض فضلاء مكة هذا التخميس على البيتين المشهورين جعله رثاء فيه :

لهفى على بدر الوجود وسعده ... ومغيبه تحت الثرى فى لحده

---

(١) فى الاصل « بأوصافه» والتصحيح من العقد المطبوع .

مات الحسين المالكي بمجده　　يادهر بع رتب العلا من بعده
بيع الهوان ربحت أم لم تربح
وافعل مرادك يازمان كما ترى　　وارفع من الغوغا وحط ذوى الذرى
لا تعتذر لذوى النهى عما جرى　　قدم وأخر من أردت من الورى
مات الذى قد كنت منه تستحي

ومن شعره هو وقد أهدى اليه القطب الحنفى سمكا :

يا أيها القطب الذى　　بوجوده دار الفلك
لو لم تكن بحر الندى　　ماجاءنا منك السمك

وولى قضاء المدينة المنورة مدة طويلة مع حسن السيرة وتوفى فى تاسع صفر.

وفيها قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضى خان بن بهاء الدين بن يعقوب بن حسن بن على النهرواني الهندى ثم المكي الحنفى الامام العلامة ولد سنة سبع عشرة وتسعمائة وأخذ عن والده والشيخ عبد الحق السنباطى وهو أجل من أخذ عنه من المحدثين والشيخ محمد التونسى والشيخ ناصر اللقانى والشيخ أحمد بن يونس بن الشلبي وغيرهم وذكره ابن الحنبلى فى تاريخه الا أنه سمي والده على والصحيح الاول وأثنى عليه ثناءاً حسنا قال ومن مؤلفاته طبقات الحنفية احترقت فى جملة كتبه وقال النجم الغزى وقفت له على تاريخ لكتبه لمكة المشرفة وكان بارعاً مفنناً فى الفقه والتفسير والعربية ونظم الشعر وشعره فى غاية الرقة منه الزائية المشهورة وهى :

أقبل كالغصن حين يهتز　　فى حلل دون لطفها الخز
مهفهف القد ذو محيا　　بعارض الخد قد تطرز
دار بخديه واو صدغ　　والصاد من لحظه تلوز
الخز والجر من لماه　　وخده ظاهر وملغز
يشكوله الخصر جور ردف　　أثقله حمله وأعجز

طلبت منه شفاء سقمي فقال لحظى لذاك أعوز
قد غفر الله ذنب دهر لمثل هذا المليح أبرز
حز فؤادى بسيف لحظ أواه لو دام ذلك الحز
أفديه من أغيد مليح بالحسن فى عصره تميز
كان نديى فمذ رآنى أسيره فى الهوى تعزز
يا قطب لا تسل عن هواه وأثبت وكن فى الغرام مركز

وقال فى النور ومن شعره :

الدن لى والكاس والقرقف وللفقيه الكتب والمصحف
ان كان ماتعجبه قسمتي فليقتسمها مثل ما يعرف
لاتنكروا حالى ولا حاله كل بما ينفعه أعرف
لكنه ينكر أذواقنا وما له ذوق ولا ينصف
كم يزدرى الراح وشرابها أخشى على هذا الفتى يقصف
دعنى وحالى يافقيه الورى فأنت عن ادراكه تكسف
هيهات أن يدرك طعم الهوى من لم يكن فى ذوقه يلطف
للعشق سر لم يزل غامضاً لغير أهل الحب لا يكشف
فيانديمى اشرب على رغمه ودعه فى انكاره يرشف
واحبسه فى باب الطهارات من كتابه لعله ينظف
وبى غزال طاب مرعاه فى كناس قلبى وهو لا يألف
بدر كمال لايرى حسنه نقصاً ولا محقاً ولا يكسف
في خده أنبت ماء الحيا ورداً بغير اللحظ لا يقطف
عارضه لام وفى صدغه واو ولكن آه لو يعطف
عزيز مصر الحسن لو كان فى زمانه هام به يوسف

ومنه معمى فى على :

بلغ حبيبي بعض ما ألقاه ان أبصرته
أما عذولي قل له دع عنك ماأضمرته

ومنه معمي في أحمد :

لنا ان دارت الكاس العقار بأطراف الرماح دم مدار

ومن افاداته أن لفظ ابن خلكان ضبط على صورة الفعلين «خل» أمر من التخلية و«كان» الناقصة قال وسببه أنه كان يكثر قول كان والدي كذاكان جدي كذا كان فلان كذا فقيل له خل كان فغلبت عليه انتهي وتوفي رحمه الله تعالى بمكة المشرفة . وفيها الشريف أبو نمى محمد بن بركات صاحب مكة قال في النور ولبعض فضلاء مكة في تاريخ وفاته :

يامن به طبنا وطاب الوجود قد كنت بدراً في سماء السعود
ماصرت في الترب ولكنما أسكنك الله جنان الخلود

ولد سنة عشر وتسعمائة وتوفي يوم عاشوراء انتهى .

وفيها المولى محمد بن نور الله المشتهر بأخي زادة نسبة الى جده من قبل أمه المولى أخي يوسف التوقاتي محشي صدر الشريعة قال في العقد المنظوم نشأ صاحب الترجمة في طلب العلم والسيادة وأخذ عن جلة من المشايخ منهم عرب جلبي والمولى عبد الباقي ثم صار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم قلد المدارس الى أن قلد قضاء حلب ثم برسة ثم أدرنة ثم صار قاضياً بالعساكر في ولاية أناضولي ثم تقاعد بوظيفة مثله ثم قلد تدريس دار الحديث السليمانية فدام على الدرس والافادة ونشر العلوم والمعارف الى الوفاة وكان بحراً من بحار العلوم زاخراً وطوداً من أطواد الفهوم باذخاً يقذف للقريب من جواهر معارفه عجائب ويبعث للغريب من طماطم فضائله سحائب طالما فتح بمفاتيح أنظاره الدقيقة مغالق المعضلات وحل بخاطره اليقظان وفكره العجيب الشان عقد المشكلات عديم النظير

فى سرعة الانتقال وحسن التقرير وصاحب أدب وسكينة ومعارف رصينة أنظر أهل زمانه وفارس ميدانه وتوفى فى آخر ذى القعدة انتهى ملخصاً .

وفيها الشيخ العارف بالله تعالى شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى الشافعى قال ولده فى النور السافر فى أعيان القرن العاشر ولد سنة تسع عشرة وتسعمائة بتريم من اليمن وصار شيخ زمانه باتفاق عارفي وقته ولقد ألهم الله أهله حيث سموه شيخا كما ألهم الله آل النبي صلى الله عليه وسلم حيث سموه محمداً وكان علامة وقته وشيخ الطريقة حقيقة واسما فان الشيخ أبا بكر باعلوى كان يقول ما أحد من آل باعلوى أولهم وآخرهم أعطي مثله وقال غيره والله ماهو الا آية من آيات الله تعالى وماألف مثل كتابه الفوز والبشرى وحكى من مجاهداته أنه كان يعتمر غالباً فى رمضان أربع عمرات بالليل وأربعا بالنهار وهذا شيء من أعظم الكرامات وممن أخذ عنه العلم ابن حجر الهيتمى والعلامة عبد الله باقشير الحضرمى وله من كل منهما إجازة في جماعة آخرين يكثر عددهم ومن مصنفاته العقد النبوى والسر المصطفوى والفوز والبشرى وشرحان على قصيدته المسماة تحفة المريد ومولدان كبير وصغير ومعراج ورسالة فى العدل وورد سماه الحزب النفيس ونفحات الحكم على لامية العجم وهو على لسان التصوف ولم يكمله وديوان شعر ومن شعره :

كفانى أن أزهو بجـــد ووالد ولى حسب من فوق هام الفراقد
ولى نسب بالمصطفى وابن بنته حسين علا زيناً زكى المحاتد
أباً وأبا من سيد الرسل هكذا الى العيدروس المجتبى خير ماجد
وراثة خير الخلق أحمد جدنا ونحن به نعلو العـــلا فى المعاقد
ورثنا العلا أكرم بنا خير سادة شذا مجدنا يشذو بطيب المحامد

وقد أفرد ترجمته ومناقبه غير واحد بالتأليف كالعلامة حميد بن عبد الله السندى

وقال فيه الفاضل عبد اللطيف الديبرى :

شيخ الأنام مفيد كل محقق ... بحر العلوم العارف الربانى
ابن العفيف أبو الشهاب المجتبى ... قطب الزمان العيدروس الثانى
شرف السيادة والزهادة والتقى ... فخر الحماة الغر من عدنان
هو كالسفينة من تولاه نجا ... وسواه لم يأمن من الطوفان

دخل الهند سنة ثمان وخمسين وتسعمائة فأقام بها الى أن توفى باحمداباد ليلة السبت لخمس وعشرين خلت من شهر رمضان انتهى ما أورده ولده ملخصاً .

﴿ سنة احدى وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها تقريباً توفى برهان الدين ابراهيم بن المبلط القاهري شاعر القاهرة كان فاضلا أديباً شاعراً ومن شعره فى القهوة :

يقول عذولى قهوة البن مرة ... وشربة حلو الماء ليس لها مثل
فقلت على ماعبتها من مرارة ... قد اخترتها فاختر لنفسك مايحلو

وقال : أرى قهوة البن في عصرنا ... على شربها الناس قد أجمعوا
وصارت لشرابها عادة ... وليست تضر ولا تنفع

وقال : ياعائباً لسواد قهوتنا التى ... فيها شفاء النفس من أمراضها
أو ما تراها وهى في فنجانها ... تحكى سواد العين وسط بياضها

وفيها نور الدين علي بن على السنفى المصرى ثم الدمشقي الشافعي الامام العلامة قال فى الكواكب ولد بمصر سنة احدى وتسعمائة وأخذ الفقه وغيره عن القاضى زكريا والبرهان بن أبى شريف والبرهان القلقشندى والكمال الطويل وغيرهم وورد الشام وقطنها وانتفع به الفضلاء كالشيخ اسماعيل النابلسى وشيخنا شيخ الاسلام أحمد العيثاوي وولى نيابة القضاء بالكبرى وتنزه عن المحصول برهة ثم تناوله وكانت وفاته بدمشق ليلة الاحد رابع

شعبان . وفيها جمال الدين محمد بن أبى بكر الاشخر ـ بالشين المعجمة الساكنة والخاء المعجمة بعدها راء ـ اليمنى الشافعى الامام العلامة قال فى النور ولد فى اليوم الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة خمس وأربعين وتسعمائة وتخرج بأبيه وقرأ على جماعة من الجلة وحصل له من الجميع الاجازة وبرع فى العلوم حتى صار شيخ الاسلام ومفتى الانام الفرد الحافظ الحجة السالك بالطالبين فى أوضح المحجة امام الفنون الذى اعترف بتقدمه المفتون وله التصانيف المفيدة والتآليف العديدة منها منظومة الارشاد وشرح الشذور ومنظومة فى أصول الفقه وشرحها ومختصر المحرر للسمهودى فى تعليق الطلاق ومنظومة فى أسماء الرجال وألفية فى النحو نظمها فى مرض موته وله فتاوى مجلد ضخم وشرح بهجة المحافل واختصر التفاحة فى علم المساحة وله غير ذلك ومن نظمه جامعاً غزوات النبى صلى الله عليه وسلم :

غزوة بدر أحد فالخندق بنى قريظة بنى المصطلق
وخيبر وطائف بالاتفاق قاتل فيها المصطفى أهل الشقاق
والخلف فى بنى النضير ذكرا فتح حنين غابة وادى القرى

وله فيها مرتباً على سنى الهجرة الشريفة:

فبدر فأحد بعد هاذين خندق فذات رقاع والمريسيع خيبر
وفتح تبوك رتبت هذه على سنى هجـــرة كل بذاك يخبر

ومنه مما يتعلق بالبروج والمنازل :

وزنوا عقرباً بقوس شتاءاً غفروا للبليد لما أساء
شرب الجدى دلو حوت ربيعاً فله الذبح حيث حل الرشاء
حمل الثور جوزة نحو صيف شاركا للذراع لما أشاء
سرط الليث سنبلا بخريف ناثراً أنجم السماك شراء

ونظمه كثير وعلمه غزير ونظم كثيراً من المسائل العلميــة والقواعد الفقهية

ليقرب ضبطها ويسهل حفظها وبالجملة فانه كان آية من آيات الله تعالى خاتمة المحققين لم يخلف بعده مثله وتخرج به جماعة من بلده وغيرها :

منهم أخوه العلامة أحمد الاشخر وناهيك به اذ حفظ العباب للمزجد وكان أخوه يعظمه ويقدمه على سائر الطلبة غير أنه بعد ذلك ظهرت فيه طبيعة السوداء فترك الاجتماع بالناس الا نادراً ومع ذلك لما اجتمع به الفقيه أحمد ابن الفقيه محمد باجابر حصل له عنده الحظوة التامة واختلى به أياماً مدة اقامته عنده وأملى عليه شيئاً كثيراً من نظم أخيه وبحث معه فى مسائل فقهية وتعجب الناس لذلك فرحمهم الله تعالى جميعاً .

﴿ سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى الولى الكبير الشيخ أبو بكر بن سالم باعلوى قال فى النور كان من المشايخ الافراد المقصودين بالزيارة من أقصى البلاد وانتفع ببركته الحاضر والباد وانغمرت بنفحات أنفاسه العباد واشتهرت كراماته ومناقبه فى الآفاق وسارت بها الركبان والرفاق ووقع على ولايته الاجماع والاتفاق توفى رحمه الله تعالى ليلة الاحد السابع والعشرين من ذى الحجة بعينات ـ بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية وقبل الالف نون وبعدها مثناة فوقية ـ من قرى حضرموت على نصف مرحلة من تريم .

وفيها شهاب أحمد الشيخ بدر الدين العباسى المصرى الشافعى ولد بمصر سنة ثلاث وتسعمائة وأخذ عن القاضى زكريا والبرهان بن أبى شريف والنور المحلى وكمال الدين الطويل ونور الدين المليجى ـ بالجيم ـ وأبي العباس الطنبذاوى البكرى بزبيد وحفظ المنهاج الفقهى والشاطبية والعمدة فى الحديث للحافظ عبد الغنى المقدسى والاربعين النواوية والاجرومية ومختصر أبى شجاع وكان عالماً عاملا علامة شديد الورع قليل الاختلاط بالناس متمسكا بالكتاب والسنة وطريقة السلف الصالح له اليد الطولى فى علم الحرف والفلك

والميقات وله الشعر الرائق فمنه :

كان البخارى حافظاً ومحدثاً جمع الصحيح مكمل التحرير
ميلاده صدق ومدة عمره فيها حميد وانقضى فى نور

ولما وقف على هذه الابيات التى نظم فيها بعضهم مالكل فصل من المنازل على اصطلاح أهل اليمن وهى :

شرط البطين ثريا دبر هقعقها وهنة الذرع فصل الصيف قد كملا
فنثرة الطرف جبه الزبرة انصرفت عواسماك فذا فصل الخريف خلا
غفر ز بانا تكلل قلب شولتها نعامة بلدة فصل الشتا كملا
واذبح بلاعاً سعوداً واخب مزعمها فى بطن حوت فذا فصل الربيع تلا

استحسنها وقال انه أجاد فيها غير أنه اعتمد في ذلك على حساب المتقدمين فى المنازل حيث بدأ بالشرطين وعلى حساب المتأخرين يبدأون بالفرغ المؤخر وتوفى بالهند بأحمداباد ليلة الجمعة رابع صفر ودفن بها بتربة العرب بالقرب من تلميذه وصاحبه الشيخ عبد الرحيم العمودى وكانا فى حياتهما روحين فى جسد . وفيها القاضى زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن الفرفور الحنفي كان اماماً فاضلا شاعراً بارعاً من شعره :

اترك الدنيا لناس زعموا أن فيها مرهم القلب الجريح
ذاك ظن منهم بل غلط آه منها ماعليها مستريح

وأهدى سفينة لبعض أصحابه وكتب معها :

سفينة وافتك ياسيدى مشحونة بالنظم والنثر
قد ملئت بالدر أرجاؤها من أجل ذا جاءت الى البحر

وفيها أبو السعادات محمد بن أحمد بن على الفاكهى المكى الحنبلى الامام العلامة ولد سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وقرأ في المذاهب الاربعة فكانت له اليد الطولى وتفنن فى العلوم ومن شيوخه الشيخ أبو الحسن البكري

وابن حجر الهيتمي والشيخ محمد الحطاب فى آخرين من أهل مكة وحضرموت وزبيد يكثر عددهم بحيث يزيدون على التسعين وأجازوه وحفظ الاربعين النواوية والعقائد النسفية والمقنع فى فقه الحنابلة وجمع الجوامع الاصولي وألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح وغير ذلك منها القرآن العظيم وقرأ للسبعة ونظم ونثر وألف من ذلك شرح مختصر الانوار المسمى نور الابصار فى فقه الشافعي ورسالة فى اللغة وغير ذلك ورزق الحظوة فى زمنه وكان جواداً سخياً لا يمسك شيئاً ولذلك كان كثير الاستقراض وكانت تغلب عليه الحدة ودخل الهند وأقام بها مدة مديدة ثم رجع الى وطنه مكة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وفى ذلك العام زار النبي صلى الله عليه وسلم ثم حج فى السنة التي تليها وعاد الى الهند فمات بها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة . وفى حدودها بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله المصرى النحوى الشيخ العالم الصالح قال فى الكواكب ولد تقريباً سنة ثمان وتسعمائة وتوفى فى عشر التسعين انتهى . وفيها قطعاً شهاب الدين محمود بن شمس الدين محمد السندى الطبيب قال فى النور كان آية فى الطب والمعالجات حكى أن بعض السلاطين أهدى الى السلطان محمود صاحب كجرات أشياء نفيسة من جملتها جارية وصيفة فأعطاها السلطان لبعض الوزراء فاتفق أن صاحب الترجمة جس نبضها قبل أن يمسها ذلك الوزير فحذره من جماعها وقال كل من جامعها يموت فأرادوا تجربته فى ذلك وجاءوا بعبد وأدخلوه عليها فمات لوقته فازدادوا تعجباً منه وسأله الوزير عن السبب فقال انهم أطعموها أشياء أورثت ذلك وأن مهديها قصد هلاك السلطان ويقرب من هذا بل يؤيده أن القزوينى ذكر فى عجائب البلدان عند الكلام على عجائب الهند ومن عجائبها البيش وهو نبت لا يوجد الا فى الهند سم قاتل أى حيوان يأكل منه يموت ويتولد تحته حيوان يقال له فأرة

البيش تأكل منه ولا يضرها ومما ذكر أن ملوك الهند اذا أرادوا الغدر بأحد عمدوا الى الجوارى اذا ولدن وفرشوا من هذا النبت تحت مهودهن زمانا ثم تحت فرشهن زمانا ثم تحت ثيابهن زمانا ثم يطعمونهن منه فى اللبن حتى تصير الجارية اذا كبرت تتناول منه ولا يضرها ثم يبعثوا بها مع الهدايا الى من أرادوا الغدر به من الملوك فاذا غشيها مات انتهى .

﴿ سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ تقى الدين أبو بكر بن محمد الحامى والده الصهيونى الشافعى الامام العلامة قال فى الكواكب قرأ على الشيخ شهاب الدين الطيبى فى القراآت وغيرها وعلى الشيخ شهاب الدين أخى فى الحساب وغيره وكان يعتمد علم الحرف ويعمل الاوفاق اعتقده الحكام بسبب ذلك وعاش فقيراً ثم أثري فى آخر عمره فقال لبعض أصحابه حيث وسعت علينا الدنيا فالاجل قريب فمات عن قرب ومن كلامه ليس فى التردد الى من ليس فيه كبير فائدة كبير فائدة وله نظم لطيف منه :

أضنى الجوانح بالهوى ولهيبه　　بدر تزايد فى الهوى ولهى به
وجوانحى جنحت الى ذاك الذى　　شغل الفؤاد بحبه ولهيبه
وعلى هواه مقاتى سحت وما　　شحت بفيض مدامعى وصبيبه
فاذا أصبت أذى بأوصاف الهوى　　لاتنكروا بحياتكم وصبى به
لله صب ما تذكر للهوى　　الا وهام بذكره وصبى به

ذكر الشيخ حسن البوريني أنه ذاكر أبا بكر الصيونى فوجده فاضلا فى علوم الا أنه اشتهر بعلم النجوم انتهى ملخصاً .　　وفيها الشيخ اسمعيل بن أحمد بن الحاج ابراهيم النابلسى الشافعي قال فى الكواكب هو شيخ الاسلام ومفتى الانام أستاذ العصر ومفرد الوقت تصدر للافتاء والتدريس وصار اليه المرجع بعد شيخ الاسلام الوالد مولده وجدته بخط المنلا أسد سنة

سبع وثلاثين وتسعمائة واشتغل على جماعة من أهل العلم فى النحو والصرف وحفظ القرآن العظيم وألفية ابن مالك ثم لازم الشيخ أباالفتح الشيشرى هو وصاحبه الشيخ عماد الدين الحنفى ثم لزم العلامة الشيخ علاء الدين بن عماد الدين فى المعقولات وغيرهاوأخذ عن شيخ الاقراء الشيخ شهاب الدين الطيبي وقرأ المنهاج على العلامة الفقيه السنفى ودرس بالجامع الاموى ثم بدار الحديث الاشرفية وبالشامية البرانية عن الشهاب القلوجى ودرس بالدرويشية بشرط واقفها وضم اليها تدريس العادلية الكبرى وكانت دروسه حافلة لصفاء ذهنه وطلاقة لسانه وحسن تقريره وله شعر منه قوله محاجياً فى عاقر قرحا :

مولاى ياخير مولى — ويا سليم القريحه
مامثل قول المحاجى — يوماً عجوز قريحه

وأجاب عن قول بعضهم :

يا أيها النحوى ما اسم قد حوى — من مانعات الصرف خمس موانع ؟
وتزول من تلك الموانع علة — فيصير مصروفا بغير منازع
بقوله : يا أكمل الفضلاء يامن قدغدا — فى فضله فرداً بغير مدافع
فى أذربيجان لقد ألغزت اذ — شنفت باللغز البديع مسامعى

توفى رحمه الله تعالى يوم السبت ثالث عشر المحرم ودفن بمقبرته التى أنشاها شمالى مقبرة باب الصغير بالقرب من جامع جراح .

وفيها رحمة الله بن عبد الله السندى الحنفى نزيل المدينة المشرفة قال فى النور كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين وتوفى فى مكة فى ثامن عشر المحرم . وكان له أخ اسمه حميد وكان أيضاً من أهل العلم والصلاح حسن الاخلاق كثير التواضع ظاهر الفضل جليل القدر وحصل له فى آخر الامرجاه عظيم وجاور بها تسع سنين ومات بها أيضاً انتهى وممن أخذ عنه

النجم الغيطي وممن أخذ عن الشيخ حميد الشيخ محمد على ابن ابن الشيخ محمد علان المكى الشافعى الصديقى الشهير بابن علان شيخ شيخنا السيد محمد بن سيد حمزة الحسينى نقيب السادة الاشراف بدمشق .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أبي اللطف المقدسى الشافعي . المتقدم ذكر والده فى سنة احدى وسبعين وتسعمائة ولد صاحب الترجمة سنة أربعين وتسعمائة وبرع وهو شاب وفضل وتقدم على من هو أسن منه حتى على أخويه وصار مفتى القدس الشريف على مذهب الامام الشافعي وكان له يد طولى فى العربية والمعقولات وله شعر منه قوله مقيداً لاسماء النوم بالنهار وما فى كل نوع منها :

النـوم بعد صلاة الصبح غيلوله فقر وعند الضحى فالنوم فيلوله
وهو الفتور وقبل الميل قيل له اذ زاد فى العقل أى بالقاف قيلوله
والنـــوم بعد زوال بين فاعله وبين فرض صلاة كان ميلوله
وبعد عصر هلاك كان مورثا وكذا لك قلة العقل بالاهمال عيلوله

وكان اماماً علامة وتوفى رحمه الله تعالى بالقدس الشريف فى أواخر صفر .

وفيها الاستاذ الاعظم شمس الدين محمد بن الشيخ أبي الحسن على بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيي بن يعقوب بن نجم الدين بن عيسى بن داود ابن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه البكرى الصديقى الشافعي الاشعرى المصرى قال فى النور أخذ عن والده والقاضى زكريا وغيرهما وكان من آيات الله فى الدرس والاملاء يتكلم بما يحير العقول ويذهل الافكار بحيث لا يرتاب سامعه فى أن ما يتكلم به ليس من جنس ما ينال بالكسب وربما كان يتكلم بكلام لا يفهمه أحد من أهل مجلسه مع كون كثير منهم أو أكثرهم على الغاية من التمكن في سائر مراتب

العلوم وكان اليه النهاية فى العلم حتى كان بعض الاجلاء ممن يحضر دروسه يقول لولا أن باب النبوة سد لاستدلينا بمانسمعه منه على نبوته وأما مجالسه فى التفسير ومايقرره فيها من المعانى الدقيقة والابحاث الغامضة مع استيعاب أقوال الائمة وذكر المناسبات بين السور والآيات وبين أسماء الذات المقدس والصفات وما قاله أئمة الطريق في كل آية من علوم الاشارة فما يحير العقول ويدهش الخواطر وجميع ما يلقيه بألفاظ مسجعة معربة موضوع كل لفظ فى محله الذى لاأولى به ولم يحفظ أحد له هفوة فى لفظ من ألفاظه من جهة اعراب أو تصريف أو تقديم أو تأخير أو غير ذلك من هفوات الالسن وما من درس من دروسه الا وهو مفتتح بخطبة مشتملة على الاشارة الى كل ما اشتمل عليه ذلك الدرس على طريق براعة الاستهلال وهكذا كانت مجالسه فى الفقه والحديث وكل علم يتصدى لتقريره وله جملة تصانيف منها شرح مختصر على أبي شجاع فى الفقه وكتب أيضا على أوائل منهج القاضى زكريا وله رسائل فى أنواع من العلوم والمعارف والآداب كرسالته فى الاسم الاعظم ورسالته فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ورسالته فى السماع وغير ذلك وله ديوان شعر كبير منه قوله :

ما أريض مفتح الازهار   وبهيج مشعشع الانوار
ولآل منظمات عقوداً   لغوان عرائس أبكار
وشموس تضيء فى أفق السعـــد زها ضوؤها على الاقمار
وغصون بأيكها تسجع الور   ق فتنسى ترنم الاوتار
مثل قول الا له في حق جدى   (ثانى اثنين اذ هما فى الغار)

ومنه قصيدته الطويلة التى مطلعها :

ما أرسل الرحمن أو يرسل   من رحمة تصعد أو تنزل
فى ملكوت الله أو ملكه   من كل ما يختص أو يشمل

الا وطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها يفهم هذا كل من يعقل

ومنه : اذا خطب ذنب علينا دجا أنرنا دجاه بنور الرجا
فكم شدة من ذنوب عظا م لها الله بالعفو قد فرجا
وكم ضقت ذرعاً بجرمي فما وجدت سوى العفو لي مخرجا
فلله فالجأ ولا تيأسن فما خاب عبد اليه التجا

ومنه : انظر الى الماء الذى بيد النسيم تجعدا
قد شبهوه ببرد فلأجل ذا يبرى الصدا

وكان رضى الله عنه يحج فى كل عامين مرة وبالجملة فلم يكن له نظير فى زمانه ولم يخلف مثله وتوفى بالقاهرة فى ربيع الثانى وقيل فى تاريخ وفاته :

مات من نسل أبي بكر فتى كان فى مصر له قدر مكين
قلت لما الدمع من عيني جرى أرخوه مات قطب العارفين

وفيها المولى السيد محمد بن محمد بن عبد القادر أحد موالى الروم وابن أحد مواليها السيد الشريف الحنفي المعروف بابن معلول قال فى الكواكب ولى قضاء الشام وكلف الناس المبالغة فى تعظيمه وماتت له بنت فصلى عليها شيخ الاسلام الوالد وعزاه بالجامع الاموى ولم يذهب معه فحنق عليه ثم لما ولى مصر ثم قضاء العساكر فوجه التقوية عن الوالد للشيخ محمد الحجازى المعروف بابن سماقة ثم باشر قضاء العسكر سبعة عشر يوماً ثم جن وأخذ من مجلس الديوان محمولا وولى قضاء العسكر بعده جوى زادة فأعاد التقوية إلى الشيخ ثم ولى ابن معلول الافتاء ثم عزل عنه سريعاً وأعطي نقابة الاشراف ومات وهو نقيب عن ثمان وخمسين سنة انتهى باختصار .

﴿ سنة أربع وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن بن على بن أبي بكر العلقمى

القاهرى الشافعى الامام العلامة أخو الشيخ شمس الدين العلقمى ولد سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وهو منسوب الى بلدة العلاقمة قرية من كورة بلبيس ونشأ بها ثم رحل الى القاهرة وتفقه بأخيه والشيخ شهاب الدين البلقيني وقرأ البخارى كاملا وثلث مسلم وجميع الشفا على قاضى القضاة شهاب الدين الفتوحى وسمع عليه الاكثر من بقية الكتب الستة بقراءة الشمس البرهمتوشى وقرأ جميع سيرة ابن هشام على المحيوى يحيي الوفائى قاضى الحضرة وجميع رياض الصالحين على العارف بالله تعالى أحمد بن داود النسيمى وجميع البخارى وسيرة ابن سيد الناس على السيد الشريف يوسف بن عبد الله الارميونى وأجازه بالفقه والنحو الشهاب البلقيني تلميذ القسطلانى وقرأ الكثير من حلية أبى نعيم على الامام المحدث أحمد بن عبد الحق وكان فى ابتداء أمره يلازم دروس الشهاب الرملي ويسمعه وله مشايخ غير هؤلاء وبالجملة فقد كان اماماً عالماً عاملا رحمه الله تعالى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادى القاهرى الشافعى الامام العلامة الفهامة أخذ العلم عن الشيخ ناصر الدين اللقانى ومحقق عصره بمصر شهاب الدين البرلسى المعروف بعميرة والعلامة قطب الدين عيسى الصفوى وبرع وساد وفاق الاقران وسارت بتحريراته الركبان وتشنفت من فرائد فوائده الآذان ومن مصنفاته الحاشية على شرح جمع الجوامع المسماة بالآيات البينات وحاشية على شرح الورقات وحاشية على المختصر فى المعانى والبيان وحاشية على شرح المنهج وأخذ عنه الشيخ محمد بن داود المقدسى وغيره وتوفى بالمدينة المنورة عائداً من الحج . وفيها تقريباً نور الدين على بن محمد العسيلي المصرى الشافعى الامام العلامة الاديب المفنن فى العلوم النقلية والعقلية ذكره الشعراوى وأثنى عليه بالخشية والبكاء عند سماع القرآن والتهجد قال وكان يغلب عليه أحوال الملامية وان غالب أعماله قلبية وكان

اماما علامة له حاشية حافلة على مغني ابن هشام ومن نظمه قوله في صدر قصيدة :

رعى الله ليـلة وصل خلت　　خلوت بها وضجيعي القمر
صفت عن رقيب وعن عاذل　　فلم تك الا كلمح البصر
وقد قصرت بعد طول النوى　　وما قصرت مع ذاك القصر

وقوله في عبد له اسمه فرج :

لـكل ضيق اذا استبطأته فرج　　وكل ضيق أراه فهو من فرج

وكان الشيخ نور الدين من أخص الناس بالشيخ محمد بن أبي الحسن البكري .

وفيها شمس الدين أبو مسلم محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد الصمادي الدمشقي القادري الشافعي ولد سنة احدى عشرة وتسعمائة قال في الكواكب وكان من أمثل الصوفية في زمانه وله شعر في طريقتهم الا أنه لا يخلو من مؤاخذة في العربية وكان شيخ الاسلام الوالد يجله ويقدمه على أقرانه من الصوفية ويترجمه بالولاية وأفتى شيخ الاسلام الوالد تبعاً لشيخي الاسلام شمس الدين بن حامد والتقوى بن قاضي عجلون باباحة طبولهم في المسجد وغيره قياساً على طبول الجهاد والحجيج لانها محركة للقلوب الى الرغبة في سلوك الطريق وهي بعيدة الاسلوب عن طريقة أهل الفسق والشرب وكان الاستاذ الشيخ محمد البكري يبجل صاحب الترجمة لانهما اجتمعا في بيت المقدس وعرف كل منهما مقدار الآخر قال النجم الغزي وما رأيت في عمري أنور من أربعة اذا وقعت الابصار عليهم شهدت البصائر بنظر الله اليهم أجلهم والدي والشيخ محمد الصمادي والشيخ محمد اليتيم ورجل رأيته بمكة المشرفة سنة احدى وألف وكان الشيخ محمد الصماد معتقداً للخواص والعوام خصوصاً حكام دمشق والواردين اليها من الدولة وكانوا يقصدونه في زاويته للتبرك وطلب الدعاء منه وبالجملة كان من أفراد الدهر توفي رضي الله عنه ليلة الجمعة عاشر صفر ودفن بزاويتهم داخل باب الشاغور وكانت

دمشق قبل ذلك بثلاثة أيام مزينة لفتح تبريز وقيل فى تاريخ وفاته :

لهف قلبي على الصمادى يوماً ‏ الحسيب النسيب أعنى محمد

مذ توفى أهل النهى أرخوه ‏ مات قطب من الرجال ممجد

انتهى باختصار. وفيها المولى محمد بن عبد الكريم الملقب بزلف نكار الحنفى الرومى القسطنطينى الامام العلامة قال فى العقد المنظوم وهو آخر من ترجم فيه كان من ملازمى المولى جعفر وتنقل فى المدارس وله حواش مقبولة على حواشي التجريد للشريف الجرجانى ورسالة على أول كتاب العتاق من الهداية ورسائل أخر فى علم البيان وغيره وكان فاضلا عالماً عاملا أديباً وقوراً خيراً صبوراً انتهى .

﴿ سنة خمس وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى محيي الدين محمد بن محمد بن الياس المعروف بجوى زادة الحنفي الامام العلامة قال فى الكواكب هو أحسن قضاة الدولة العثمانية وأعفهم وأصلحهم سيرة ترقى فى المدارس على عادة موالى الروم وولى قضاء دمشق فدخلها فى خامس عشر صفر سنة سبع وسبعين وتسعمائة وهى سنة ميلادى وانفصل فى ختام السنة عن قضاء دمشق وأعطى قضاء مصر ثم صار قاضياً بالعساكر وفى آخر أمره صار مفتياً بالتخت السلطانى وكانت سيرته فى قضائه فى غاية الحسن بحيث يضرب بها المثل وكان عالما فاضلا بارعاً دينا خيراً عفيفاً كان رسم الحجة فى دمشق قبل ولايته أربع عشرة قطعة فجعله عشراً وكان رسم الصورة ثمان قطع فجعله ستاً ودام على ذلك وأخذ بعض نوابه فى بعض الوقائع مازاد على ذلك فرده وقرأ على الشيخ الوالد فى أوائل الكتب الستة وغيرذلك وحضر بعض دروسه فى الفقه والتفسير واستجازه فأجازه وكان يفتخر بقراءته على الشيخ واجازته وكان رحمه الله تعالى حليما الي الغاية الا في أمر الدين ومصالح المسلمين فانه كان صلبا

يغضب لله تعالى وبالغ فى ردع السياسة ورر بمــاضرب بعضهم ولم يقبل من أحد هدية أيام قضائه ولمــا انفصل عن دمشق أمر منادياً ينادي يوم الجمعة بالجامع الأموى أن قاضي القضاة عزل عن دمشق فمن أعطاه شيئاً أو أخذ منه أحد من جماعته شيئا أو تعدى عليه أحد من جماعته فليرفع قصته اليه حتى يرداليه ماانتزع منه فرفعت الناس أصواتهم بالبكاء والدعاء له ودام فى ولاياته كلها على التعبد والورع فى طعامه وشرابه ولباسه ومات وهو مفتي التخت السلطاني ليلة الخميس سادس جمادى الآخرة انتهى ملخصا ·

وفيها مصطفى بن محمد العجي الحلبي ثم الدمشقي الشافعي كان أبوه من تجار دمشق وأهل الخير وكان لصاحب الترجمة معرفة بالفرائض والحساب ومشاركة في عدة فنون وله شعر لطيف قاله فى الكوا كب ·

﴿ سنة ست وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى برويز بن عبدالله الرومى الحنفى الامام العالم العلامة قرأ على علماء عصره وتنقل في المدارس وولى عدة من المناصب الشريفة وكان بارعاً مفنناً له حاشية على تفسير البيضاوى وحاشية على الهــداية ورسائل في فنون عديدة ·

وفيها الشريف الفاضل محمد بن الحسين الحسينى السمرقندى قال فى النور كان فاضلا منشئاً يعرف عدة ألسن مثل العربية والفارسـية والرومية والهندية والحبشية وكان أهل المدينة اذا أرادوا مكاتبة أحد الاكابر لا يكتبون ذلك الا بانشائه ولمــا مات أحصيت كتبه فكانت ألفاً وتسعين كتابا ووجد بخطه هذان البيتان :

روحى ائتلفت بحبكم فى القدم من قبل وجودها وبعد العدم
مايجمل بى من بعد عرفانكم ان أنقل من طرق هوا كم قدمي

وذكر انهما لسيدى الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله روحه وانهما اذا

قرئا في اذن المصروع أفاق البتة وتوفي بالمدينة المشرفة ليلة الخميس تاسع المحرم انتهى . وفيها جمال الدين محمد بن الصديق الخاص الحنفي اليمني الزبيدي قال في النور كان اماماً عالماً رحلة محققاً مدققاً من كبار علماء زبيد وأعيان المدرسين بها والمفتين على مذهب الامام الاعظم ليس له نظير في زمانه ولم يخلف في ذلك القطر مثله وتوفي بزبيد عصر يوم الاربعاء رابع شعبان انتهى .

﴿ سنة سبع وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الحق المصري الشافعي الامام العلامة أخذ عن والده وغيره من أعيان علماء مصر ودأب وحصل ودرس وأفتى وصار ممن يشار اليه في الاقليم المصري بالبنان وتتشنف بفرائد فوائده الآذان رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها توفي المنلا أسد بن معين الدين الشيرازي الشافعي نزيل دمشق الامام العلامة المحقق المدقق قال في الكواكب أكثر انتفاعه بالشيخ علاء الدين بن عماد الدين قرأ عليه الارشاد في الفقه لابن المقري وقرأ عليه في شرح المفتاح في المعاني والبيان وشرح الطوالع للاصبهاني والعضد وفي الكشاف والقاضي وكتب بخطه المطول وديوان أبي تمام والمتنبي وشرح ابن المصنف على الالفية وغير ذلك ودرس بالناصرية البرانية ثم بالشامية وجمع له بينهما وأفتى بعد موت الشيخ اسماعيل النابلسي وعنه أخذ أكثر فضلاء الوقت كالشيخ حسن البوريني والشهابي أحمد بن محمد المنقار والشيخ محمد بن حسين الحمامي وغيرهم وله شعر رائق بليغ كأنه لم يكن أعجميا ومن شعره :

قال لي صاحبي غداة التقينا اذ رآني بمدمع مهراق
لم تبكي فقلت قد أنشدوني مفرداً فائقا لطيف المذاق

كل من كان فاضلا كان مثلي   فاضلا عند قسمة الارزاق

وتوفي في جمادى الثانية ودفن بسفح قاسيون انتهى . وفيها الحافظ جمال الدين الطاهر بن الحسين بن عبدالرحمن الاهدل اليمنى الشافعى محدث الديار اليمنية قال في النور ولد سنة أربع عشرة وتسعمائة بقرية المراوعة وبها نشأ وتعلم القرآن وقرأ على امام جامعها فخرالدين بن أبى بكر المعلم علوم النحو والفقه والحساب وغير ذلك ثم انتقل الى مدينة زبيد ولازم الحافظ عبد الرحمن بن الديبع وانتفع به انتفاعا رقى به الى درجة الكمال وساد على الامثال وله مشايخ كثيرة فى الحديث وغيره منهم أبو العباس الطنبذاوي ووجيه الدين ابن زياد والسيد عبدالمحسن الاهدل وبرهان الدين مطير وخلائق وأجازوا له وارتحل الى مكة المشرفة وجاور بها واجتمع فيها بجماعة من العلماء مثل شيخ الاسلام أبى الحسن البكرى وقرأ عليه وعلى الحافظ أبى السعادات المالكى وغيرهما ثم انه انفرد بعد شيخه ابن الديبع برياسة الحديث وارتحل اليه الناس وكثر الآخذون عنه منهم الحافظ محيي الدين البزاز ومحمد بن أحمد الصابونى وبرهان الدين بن جعمان وعبدالرحمن الضجاعى وأمين الدين الاعمر وتخرج به ابن ابنه العلامة السيد الحسين بن أبى بكر بن الطاهر المترجم وعمى بآخر عمره بعد أن حصل بخطه كتباً كثيرة وصنف أشياء حسنة وبالجملة فانه كان أوحد عصره علما وعملا وحفظا واتقانا وضبطا ومعرفة بأسماء الرجال وجميع علوم الحديث بحيث كان مسند الدنيا وتوفى يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاول بمدينة زبيد ودفن بباب سهام بمقبرة أهله انتهى .

وفيها وجيه الدين ميان الهندى قال فى النور توفى بأحمداباد وكان من أهل العلم والزهد وحصل له القبول التام من الناس وانتفع به الطلبة في كثير من الفنون واشتهر أمره جداً انتهى وتقدمت ترجمة عبد الصمد ميان الهندى أيضا وهذا غيره .

﴿ سنة تسع وتسعين وتسعمائة ﴾

قال في النور في يوم الاربعاء رابع عشر رجب زالت الدولة المهدوية بأحمدنكر من بلاد الدكن . وقتل الوزير جمال خان وجيء برأسه الى أحمدنكر وطيف به فيها ثم علق أياما وتسلطن برهان شاه انتهى .

وفيها توفى المولى عبد الغنى بن ميرشاه الحنفى أحد الموالى الرومية تنقل في المدارس الى أن وصل الى السليمانية ثم أعطى منها قضاء دمشق عوضا عن محمد أفندى بن بستان فى سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وعزل عنها بتولية قضاء مصر سنة أربع وثمانين وتسعمائة ثم ولى دمشق بعد قضاء العسكرين فى سنة أربع وتسعين وتسعمائة ثم عزل عنها وعاد الى الروم فمات بها .

وفيها الشيخ محمد بن محمد بن موسى البقاعى الحمادى الشافعى نزيل دمشق المعروف بالعره الزاهد الصالح العارف بالله تعالى قال في الكواكب كان دسوقي الطريقة وصحب سيدى محمد الاسد الصفدى من أصحاب سيدى محمد ابن عراق وكان بينهما مصاهرة او قرابة وكان الشيخ محمد العره مواظبا على ذكر الله لايفتر عنه طرفة عين ووجهه مثل الورد يتهلل نوراً بحيث ان من رآه ذكر الله تعالى عند رؤيته وعلم أنه من أولياء الله تعالى الى أن قال بعد ثناء طويل حسن وهو ممن أرجو أن ألقى الله على محبته واعتقاده رضى الله تعالى عنه وكانت وفاته فى صبيحة يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الاول . وفيها المولى محمد بن حسن الشريف الحسيب المعروف بالسعودى أخذ هو وأخوه محمد المعروف بالحبابى عن المولى أبى السعود وتوفى أخوه قبله بعد أن ولى عدة مناصب منها قضاء حلب وكان صاحب الترجمة اماما محققاً مدققاً وتوفى بآمد .

﴿ سنة ألف ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن يوسف

ابن حسين بن يوسف بن موسى الحصكفى الاصـــل الحلبي المولد والدار الشافعي المعروف بابن المنلا جده لأبيه كان قاضي قضاة تبريز شهرته منلاجامى شرح المحرر وجده لامه الشرفى يحيي أجا بن أجا قال فى الكواكب مولده سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ونشأ فى كنف أبيه واشتغل بالعلم فقرأ على ابن الحنبلي فى مغنى اللبيب فما دونه من كتب النحو وفى شرح المفتاح والمنطق والقراآت والحديث وفى مؤلفاته وصحب سيدى محمد بن الشيخ علوان وهو بحلب سنة أربع وخمسين وسمع منه نحو الثلث من البخارى وحضر مواعيده وسمع المسلسل بالاولية من البرهان العمادى وأجاز له وقرأ بالتجويد على الشيخ ابراهيم الضرير الدمشقي نزيل حلب كثيراً وأجاز له وذلك فى سنة ست وخمسين ورحل الى دمشق رحلتين وأخذ بها عن شيخ الاسلام الوالد وحضر دروسه بالشامية وبحث فيها بحوثاً حسنة مفيدة أبان فيها عن يد فى الفنون طولى وكلما انتقل من مسئلة الى غيرها تلا لسان حاله (وللآخرة خير لك من الأولى) كما شهد بذلك الوالد فى اجازته له البهجة وأجاز له وقرأ بها شرح منلا زادة على هداية الحكمة وعلى محب الدين التبريزى مع سماعه عليه فى التفسير وقرأ قطعتين صالحتين من المطول والاصفهانى على الشيخ أبي الفتح الشبشيرى ورحل الى القسطنطينية سنة ثمان وخمسين فأخذ رسالة الاسطرلاب عن نزيلها الشيخ غرس الدين الحلبي واجتمع بالفاضل المحقق السيد عبدالرحيم العباسي واستجاز منه رواية البخارى فأجاز له فمدحه بقوله :

لك الشرف العالى على قادة الناس ... ولم لا وأنت الصدر من آل عباس
حويت علـــوماً أنت فيها مقدم ... وفى نشرها أضحيت ذا قدم راس
وفقت بنى الآداب قـدراً ورتبة ... وسدتهم بالجود والفضل والباس
فيابدر أفق الفضل يازاهر السنـــا ... ويا عالم الدنيا ويا أوحد الناس
الى بابك العـــالى أتاك ميمما ... كليم بعضب عدت أنت له آس

فتى عاري الآداب بادي الحجا فما سواك لعار عن سنى الفضل من كاس
فأقبسه من مشكاة نورك جذوة وعلله من ورد الفضائل بالكاس
وسامحه في تقصيره ومديحه فمدحك بحر فيه من كل أجناس
فلا زلت محمود المآثر حاوي المفاخر مخصوصاً بأطيب أنفاس
مدى الدهر مااحمرت خدود شقائق وماقام غصن الورد في خدمة الآس

ودرس وأفاد وصنف وأجاد وله شرح على المغنى جمع فيه بين حاشيتي الدماميني والشمني وشرح شواهده للسيوطي وكتب ونظم الشعر الحسن فمن شعره في مليح لابس أسود :

ماس في أسود اللباس حبيبي ورمى القلب في ضرام بعاده
لم يمس في السواد يوماولكن حل في الطرف فاكتسى من سواده

وتوفي سنة ألف قتله اللصوص في بعض قراه رحمه الله تعالى ثم تحرر لى من خط العلامة الشيخ عمر العرضي أنه مات في سنة ثلاث وألف انتهى .

وفيها بدر الدين حسين بن عمر بن محمد النصيبي الشافعي أخذ النحو والصرف عن العلاء الموصلي والفقه عن البرهان التسيلي والبرهان العمادي والشمس الخناجري والنحو وغيره عن الشهاب الهندي وعن منلا موسى بن عوض الكردي والشيخ محمد المعري الشهير بابن المرقي ورحل الى حماة فدخل في مريدي الشيخ علوان وزوجه الشيخ ابنته وكان اماماً عالماً شاعراً مطبوعا له مساجلات مع ابن المنلا وكان بينهما غاية الاتحاد والمحبة .

وفيها سراج الدين عمر بن عبد الله العيدروس الشريف الحسيب اليمني الشافعي الامام العالم قال في النور كان من العلماء العاملين والمشايخ العارفين وكان عيدروسياً من الأب والأم الشيخ عبدالله العيدروس جده من الطرفين وتصدر بمكة المشرفة سنة ثمان وسبعين وتسعمائة فقام بالمقام أتم قيام ومشى على طريق السلف الصالح وتوفي بعدن في المحرم ودفن بها في قبة جده لأمه الشيخ أبي

بكر العيدروس . وفيها جمال الدين محمد بن علي الحشيبري الشيخ الكبير قال في النور كان من المشايخ المشهورين ورزق القبول في حركاته وسكناته وحصلت له شهرة عظيمة ورويت عنه كرامات ولا يقدح في جلالته ذم بعض العلماء له وتنقيصه اياه بحسب مايظهر لهم من أموره من غير نظر الى خصوصيته فقد قيل المعاصر لا يناصر ولازالت الاكابر على هذا وفيما يقع له من التخريفات والشطحات له أسوة بغيره من الصوفية كما أن للمنكرين أسوة بغيرهم من العلماء وحمل مايصدر منه من الاحوال الغريبة علي أحسن المحامل أولى فان بنى حشيبر أهل صلاح وولاية وخرقتهم تعود الى أبي الغيث بن جميل اليمني وتوفى المترجم ليلة الاحد سابع عشر ربيع الثانى باحمد اباد . انتهى والله أعلم .

قال مؤلفه شيخنا أمتع الله به وأطال بقاءه ونفع به المسلمين : وهذا آخر ماأردنا جمعه من شذرات الذهب فى أخبار من ذهب وقد بذلت في تهذيبه وتنقيحه وسعي وسهرت لأجله ليالى من عمرى ونقحت عبارات رأيت ناقليها انحرفوا فيها عن نهج الصواب اماالغلط أوسبق قلم أوتحامل علي مترجم ونحو ذلك وتحريت (١) ماصح نقله وربما لم أعز ماأنقله الى كتاب لظهور ماأثبته ولطلب الاختصار وأنا أرجو الله تعالى أن ييسرلى عمل ذيل لأهل القرن الحادى عشر بمنه وكرمه وكان الفراغ من تأليفه فى يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان المعظم من شهور سنة ثمانين وألف على يد جامعه أفقر العباد أبي الفلاح عبد الحى بن أحمد بن محمد بن العماد غفر الله له ولمن ستر عيباً رآه وأصلح فيه خللا أبصرته عيناه آمين والحمد لله رب العالمين .

وكان الفراغ من نسخه يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد الذى هو من شهور سنة أربع وثمانين وألف علي يد الفقير الحقير محمد بن أحمد المحيوى الصالحى عفى عنهم آمين . وهى أول نسخة نقلت من خط المصنف حفظه الله تعالى .

---

(١) فى الاصل زيادة «مع» بعد «تحريت» ولعلها مقحمة ، أو أن الاصل «مع ذلك»

(الفهرس العــــام)

للجزء الثامن من شذرات الذهب

الصفحة

﴿ فهرس الاعـــلام ﴾

(أ)

(ب)

(ن)

ص	س	خطأ	الصواب
٩٠	٧	المفتقد	المعتقد
٩٠	١٨	وفيا	وفيها
١١١	٩	الدودحين	الدود
١٢١	٢٤	١٣	١٤
١٢٧	٩	الصديق	الصديقي
١٣٦	١٧	الفوائد	الفوائد
١٤٤	١٢	وخرج أعظامهم	وأخرج عظامهم
١٨٣	١	١٧٣	١٨٣
٢٠٠	١٩	او جراء	واجراء
٢٥٧	١٠	من حزبه أن من	من حزبه أمر
٢٧٢	١٩	يراها	تراها
٢٧٢	١٩	يحكى	تحكي
٣٨٨	١٨	اسيارية	اسبارتة
٣٨٩	٨	ذاك	نار
٣٨٩	٢٣	ذاك	نار
٤٣١	٣	سيد	السيد

٣ منجد المقرئين ومرشد الطالبين وطبقات قراء العشرة لابن الجزري (الخشن ٢)
٢٠٠ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (ثمانية أجزاء، الأصفر ١٦٠)
وهو أجمع كتاب مطبوع في التراجم ومهم الحوادث لألف سنة من الهجرة.
١٥ شرح أدب الكاتب للجواليقي ومقدمته للامام الرافعي (الورق الخشن ١٠)
١٥ تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد المسمى بالتقصي لحديث الموطأ وتراجم شيوخ الامام مالك واختلاف الموطآت لابن عبد البر (الخشن ١٠)
٤ الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة (الأسمر ٣) ١ المسائل والأجوبة لابن قتيبة
٤ المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني
٦ القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم والانباه على قبائل الرواه (وهو المدخل للاستيعاب) لابن عبد البر (الاسمر ٥)
٦ الانتقاء في فضائل الفقهاء: مالك والشافعي وأبي حنيفة وأصحابهم لابن عبد البر
٢ اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ لابن طولون
٦ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي (وهو كتاريخ للتاريخ الاسلامي)
١ الكشف عن مساوي المتنبي للصاحب بن عباد وذم الخطأ في الشعر لابن فارس
٢٠ تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام أبي الحسن الاشعري المعروف بطبقات الاشاعرة لابن عساكر (فيه زهاء ثمانين ترجمة) (الاسمر ١٦)
٣ شروط الأئمة الخمسة البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسوي
٤ انتقاد (المغني عن الحفظ والكتاب) للقدسي
٨ جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين للمحبي (وهو كمعجم للمثنيات العربية)
٤ أخبار الظراف والمتماجنين (من الرجال والنساء) لابن الجوزي
٧ رسائل تاريخية لابن طولون: الفلك المشحون بأحوال محمد بن طولون والشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية والمعزة في تاريخ المزة والنكت التاريخية
١ الحث على التجارة والصناعة والعمل والرد على من يدعي التوكل بترك العمل للخلال
٢٥ ذيول تذكرة الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي والطهطاوي (الاسمر ٢٠)
٤ دفع شبه التشبيه لابن الجوزي (الاسمر ٣) ٢ الطب الروحاني لابن الجوزي
١ بيان زغل العلم والطلب للذهبي (وهو كموجز من تواريخ العلوم الاسلامية)
٢ اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل لابن علان ورسالة في النحو للصنديقي
١ المتوكلي فيما وافق من العربية اللغات العجمية وأصول الكلمات اللغوية للسيوطي
٥ التطفيل وأخبار الطفيليين وأشعارهم للخطيب البغدادي

(ولأكثر هذه الكتب فهارس منوعة وللمكتبة فهرس لما فيها من مطبوعات ومخطوطات)

﴿ نوادر من مصادر الشذرات ﴾

كنت ذكرت بعض مصادر الشذرات فى منتهى الجزء الاول وهنا أسرد بعضها أيضاً :

الارشاد فى معرفة المحدثين لابى يعلى الخليلى

المنتظم لابن الجوزى . معجم الادباء لياقوت

زهر الرياض فى أخبار القاضى عياض

تاريخ ابن حبيب . طبقات القراء للذهبى .

إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر

تاريخ ابن الجزرى (المؤرخ) . تاريخ العينى

عنوان الزمان فى تراجم الشيوخ والاقران للبقاعى . ملحقات ابه عليه

المنهج الاحمد فى تراجم أصحاب الامام أحمد للعليمى

وفيات الحافظ المنذرى . تاريخ تقى الدين الفاسى

مشتهى العقول ومنتهى النقول للسيوطى

السمط الغالى الثمن فى أخبار ملوك اليمن

الكواكب الدرية فى تراجم الصوفية للمناوي

تاريخ حلب للقاضى علاء الدين . تاريخ اليمن للخزرجى

النور السافر عن أعيان القرن العاشر لابن العيدروس

نزهة الناظرين وأخبار الماضين للشيخ مرعى .

أنموذج الأعيان . تاريخ بغداد لابن النجار

تاريخ الاسلام لابن قاضى شهبة .

ذيل تاريخ بغداد لابن السمعانى

الرياض اليانعة فى أعيان المائة التاسعة ليوسف بن عبد الهادى .

بغية المستفيد فى أخبار زبيد لابن الديبع

الجزء الاول

كشف الخفاء ومزيل الإلباس

عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس

للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى سنة ١١٦٢ م

عن نسخة كتبت برسم فخر الاشراف السيد سعيد بن الحافظ الشيخ أحمد الحلبي العطار، مع معارضة المشكل منها بنسخة دار الكتب المصرية العامرة

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بشارع رقعة القمح بجوار الازهر الشريف بالقاهرة

(سنة ١٣٥١ للهجرة وحقوق الطبع محفوظة)

وسيكون فى نحو تسعمائة صفحة ، قيمة الاشتراك عشرون قرشا مصرياً


Bibliotheca Alexandrina
04077990